مرکز القائمیة اصبهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة

السلام علیک یا صاحب الزمان

المجلد، ٧٤

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

علامه مجلسی

العربية

فارسی

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۷۴ : کتاب روضه (مواعظ و حکم) – ۱

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۹۷۸:۱۶-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۹۷۸:۱۷-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۹۷۸:۱۹-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۹۷۸:۲۰-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۹۷۸:۲۲-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۹۷۸:۲۳-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

کتاب الروضه

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و الصلاه و السلام علی خیر خلقه و خلیفته فی خلیقته محمد و آله الطاهرین أما بعد فهذا هو المجلد السابع عشر من کتاب بحار الأنوار تألیف المولی الأستاد الاستناد مولانا محمد باقر بن محمد تقی المجلسی قدس الله روحهما و نور ضریحهما(۱)

و هذا هو کتاب الروضه منه و هو یحتوی علی المواعظ و الحکم و الخطب و أمثالها المأثوره عن الله تعالی و الرسول صلی الله علیه و آله و الساده المعصومین صلوات الله علیهم أجمعین و عن أتباعهم علیهم السلام و ما شاکل ذلک.

**[ترجمه]بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

ستایش مخصوص خدایی است که پروردگار عالمیان است. درود و سلام بر بهترین خلقش و خلیفه او در میان مخلوقاتش، حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلم و خانواده پاکش.

اما بعد، این مجلد هفدهم از کتاب بحارالانوار، تألیف مولا و استاد سندشناس ملا محمّد باقر بن محمّد تقی مجلسی است که خداوند روح آن دو را پاک و ضریح آنان را منور گرداند.

این کتاب روضه بحارالانوار است که مشتمل است بر موعظه ها و حکمت ها و خطبه ها و امثال آنکه از خداوند متعال و رسولش صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه معصومین علیهم السلام و از پیروانشان و مانند آنها به ما رسیده است.

نکته: در حاشیه بحارالانوار چاپی چنین آمده است: «مولای متبحر، دانشمند حاج میرزا حسین نوری که خدا ضریحش را منور گرداند، می گوید: این مجلد هفدهم بحار الانوار است که در زمان حیات مؤلف «علامه محمّد باقر مجلسی(رحمه الله)» پاکنویس نشده و بعد از فوتش، شاگرد او عالم جلیل القدر و دانشمند کامل میرزا عبدالله افندی (رحمه الله) آن را پاکنویس کرده است.»

**[ترجمه]

أبواب المواعظ و الحکم

باب ۱ مواعظ اللّه عز و جل فی القرآن المجید

الآيات

النساء: وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً۱۳۱ وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا۱۳۲ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا

۱- ۱. قال المولی المتبحر النحریر الحاجّ المیرزا حسین النوریّ نور اللّه ضریحه: ان المجلد السابع عشر من کتاب بحار الأنوار من المجلدات التی لم تخرج فی حیاه مصنفها(العلّامه المجلسیّ) الی البیاض و انما أخرجه بعد وفاته تلمیذه العالم الأجل و النحریر الأکمل المیرزا عبد اللّه الافندی رحمه اللّه.

النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ وَ كانَ اللَّهُ عَلى ذلِكَ قَدِيراً۱۳۳ مَنْ كانَ يُرِيدُ ثَوابَ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً۱۳۴(۱)

الأنعام: قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۶۶(۲)

و قال سبحانه: وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَهِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يَشاءُ كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّهِ قَوْمٍ آخَرِينَ- إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ- قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَهُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۱۳۷(۳)

الأعراف: وَ كَمْ مِنْ قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ ۴ فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ۵ (۴)

۱- ۱. قوله تعالى« إِنْ تَكْفُرُوا» أى تجحدوا وصيته. و قوله:« حَمِيداً» أى مستوجبا للحمد. قوله« يُذْهِبْكُمْ» أى يهلككم. أصله ان يشأ اذهابكم يذهبكم. قوله:« عَلى ذلِكَ قَدِيراً»، يعنى قادرا على الافناء و الايجاد.

۲- ۲. قوله تعالى:« أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً» لبست عليه الامر إذا خلطت بعضه ببعض أى يخلطكم فرقا مختلفين. و قوله:« يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» أى يقتل بعضكم بعضا حتّى يفنى الكل. قوله:« نُصَرِّفُ الْآياتِ» أى نظهر الآيات و نكررها مره بعد اخرى حتّى يزول الشبه لكى يعلموا الحق.

۳- ۳. قوله:« وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» أى لستم بمعجزين اللّه عن الإتيان بالبعث و العقاب. و قوله:« عَلى مَكانَتِكُمْ» أى على قدر منزلتكم و تمكنكم من الدنيا و معناه اثبتوا على الكفر. و قوله:« مَنْ تَكُونُ» مفعول« تعلمون» و قرأ حمزه و الكسائى« يكون» بالياء لان تأنيث العاقبه ليس بحقيقى.

۴- ۴. قوله تعالى« بَياتاً» أى بائتين فى الليل و هو مصدر وقع موقع الحال و قوله: « أَوْ هُمْ قائِلُونَ عطف على« بَياتاً» أى وقت القيلوله و هى نصف النهار. و حذفت واو الحال استثقالا لاجتماع الواوين. و قوله:« دَعْواهُمْ» أى دعاؤهم او استغاثتهم.

التوبه: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٠٦(١)

يونس: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ١۴ ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ١۵

و قال تعالى: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢۶-إلى قوله تعالى- وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ۴٨ وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ إلى قوله تعالى قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أَوْ نَهاراً ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ۵٢ أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ۵٣ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۵۴ إلى قوله وَ ما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ ۶٢(٢)

و قال تعالى: وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ هود ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ١٠٣ وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ لَمَّا جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ١٠۴ وَ كَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَ هِيَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ١٠۵ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ١٠۶ وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ١٠٧يَوْمَ

١- ١. قوله تعالى:« فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» أى فيخبركم بما فعلتم و يجازيكم عليه.

٢- ٢. قوله تعالى:« إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ» أى تدخلون فيه و الإفاضه الدخول فى العمل على جهه الانصباب إليه. و العزوب الذهاب عن المعلوم و ضده حضور المعنى للنفس و المعنى ما تغيب عن علم ربك من مثقال ذره أى وزن نمله صغيره.

يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ- فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ١٠٩ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ ١١٠وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ١١١ -إلى قوله تعالى- وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ١١٤ فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَكَ وَ لا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ١١٥(١)

الرعد: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ١٨أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ سُوءُ

١- ١. قوله تعالى« مِنْها قائِمٌ» أى باق كالزرع المحصود عافى الاثر. و قوله« تَتْبِيبٍ» أى غير تخسير و قوله« وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ» أى و ما نؤخر اليوم الا لانتهاء مده معدوده متناهيه على حذف المضاف و إراده مده التأجيل كلها بالاجل لا منتهاها فانه غير معدود. قوله:« زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ» الزفير اخراج النفس و الشهيق رده و المراد شده حالهم و كربهم و تشبيه صراخهم بصوت الحمير. لان الزفير و الشهيق أول نهاقه و آخره. قوله:« ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ» ليس المراد السماء و الأرض بعينها بل المراد التبعيد فان للعرب الفاظا للتبعيد فى معنى التأييد يقولون لافعل ذلك ما اختلف الليل و النهار و ما دامت السموات و الأرض و ما تنبت النبت ظنا منهم أن هذه الأشياء لا يتغير و يريدون بذلك التأييد، فخاطبهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم. و قوله« عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ» أى غير مقطوع و لا ممنوع.

الْحِساب وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ۱۹ أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى‏ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ ۲۰(۱)

إبراهيم: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى‏ بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ۶.

و قال تعالى: قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى‏ أَجَلٍ مُسَمًّى۱۲.

و قال تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ۲۳ وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ۲۴.

و قال تعالى: وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ۴۴ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ ۴۵وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى‏ أَجَلٍ قَرِيبٍ۴۶ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ۴۷ وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ۴۸ فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ ۴۹(۲)

ص: ۵

۱- ۱. قوله تعالى:« رابِياً» أن طافيا عاليا فوق الماء. و قوله،« جُفاءً» أى يجفى به أى يرمى به السيل و الفلز المذاب.

۲- ۲. قوله تعالى:« تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ» أى تفتح و لا تغمض. و قوله:« مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ» أى مسرعين رافعى رءوسهم. و الاهطاع الاسراع، و الاقناع رفع الرأس. و قوله: « لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ» أى لا يرجع اليهم أعينهم و لا يطبقونها و لا يغمضونها. قوله« هَواءٌ» أى خاليه من العقل لفزعهم. قوله:« وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ» أى مكروا بالأنبياء قبلك ما امكنهم من المكر كما مكروا بك فعصمهم اللّه من مكرهم كما عصمك.« وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ» أى جزاء مكرهم بحذف المضاف. و قوله:« مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ» أصله مخلف رسله وعده تقدم المفعول الثانى ايذانا بان اللّه لا يخلف الوعد أصلا، و إذا لم يخلف رسله وعده أحدا كيف يخلف رسله.

النحل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّکَ کَذلِکَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ٣٦ فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ٣٧. و قال تعالى تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِک فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ٦٣(١)

الأسرى: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا ٨٧(٢)

مريم: إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً٩٣ لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا٩٤ وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَرْداً٩٥ إلى قوله تعالى وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً٩٨(٣)

الأنبياء: وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَهٍ كانَتْ ظالِمَهً وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ ١١فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ١٢ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ١٣ قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ١٤ فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ إلى قوله تعالى وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ٤١ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ٤٢ أَمْ لَهُمْ آلِهَهٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ٤٣ بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ

ص: ٦

١- ١. قوله:« فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ» عبر باليوم عن زمان الدنيا أو يوم القيامه على أنه حكايه حال ماضيه كما قاله البيضاوى.

٢- ٢. الشاكله الطبيعه و الخلقه أو الطريقه و المذهب أى كل واحد من المؤمن و الكافر يعمل على طبيعته و خلقته التى تخلق بها. و قيل على طريقته و سنته التى اعتادها.

٣- ٣. قوله تعالى:« هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ» أى هل تشعر باحد منهم و تراه. و قوله: « رِكْزاً» الركز الصوت الخفى و أصل التركيب هو الخفاء و منه ركز الرمح إذا غيب طرفه فى الأرض و الركاز المال المدفون.

الْغالِبُونَ ۴۶(۱)

الحج: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظِيمٌ ۲يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ۳

و قال تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ ۲۰ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ ۲۱ يُصْهَرُ بِهِ ما فِی بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ۲۲ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ۲۳ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ

۱- ۱. قوله تعالى:« وَ كَمْ قَصَمْنا» أى كم أهلكنا. و القصم- بالفتح-: الكسر، يقال: هو قاصم الجبابره. و قال البيضاوى هذه الآيه وارده عن غضب عظيم لان القصم كسر يبين تلائم الاجزاء بخلاف الفصم فانه كسر بلا ابانه و قوله تعالى:« يَرْكُضُونَ» أى يهربون سراعا و الركض العدو بشده الوطى. و قوله« لا تَرْكُضُوا» على إراده القول أى قيل لهم استهزاء لا تركضوا و قوله:« ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ» الترفه النعمه و الترف النعم. و قوله:« حَصِيداً خامِدِينَ» أى مثل الحصيد و هو البنت المحصود و لذلك لم يجمع. و« خامِدِينَ» اى ميتين من خمدت النار. قوله:« وَ حاقَ بِهِمْ»* اى حال بهم وبال استهزائهم و سخريتهم و الفرق بين السخريه و الهزء أن فى السخريه معنى طلب الذله لان التسخير التذليل، و اما الهزء فيقتضى طلب صغر القدر بما يظهر فى القول. قوله:« مَنْ يَكْلَؤُكُمْ» اى يحفظكم و الكلاءه الحفظ. و قوله:« مِنَ الرَّحْمنِ» اى من بأس الرحمن. و قوله:« مُعْرِضُونَ» اى لا يخطرون ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه حتّى إذا كلئوا منه عرفوا الكالئ و صلحوا للسؤال. و قوله:« وَ لا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ» قال ابن قتيبه اى لا يجيرهم منا أحد لان المجير صاحب الجار. تقول صحبك اللّه اى حفظك اللّه و اجارك.

أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ۲۴ وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ ۲۵.

و قال تعالى: وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ۴۳ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ ۴۴- إلى قوله تعالى- وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَها وَ هِيَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ۴۷(۱)

المؤمنون: حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ۱۰۲ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ۱۰۳ فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ۱۰۴ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ۱۰۵ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

۱- ۱. قوله تعالى:« تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ» اى تنسأ و الذهول الذهاب عن الشى ء دهشا و حيره. و قوله:« تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها» اى لو كان ثمّ مرضعه لذهلت او حامل لوضعت و ان لم يكن هناك حامل و لا مرضعه و المراد شده هول القيامه. و قوله:« هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» اى فوجان مختصمان و الخصم يستوى فيه المذكر و المؤنث و الواحد و الجمع و لذلك قال:« اخْتَصَمُوا» لانهما جمعان و ليسا برجلين. قوله:« قُطِّعَتْ» اى قدرت على مقادير جثتهم ثياب. و قوله:« يُصْهَرُ بِهِ» الصهر الاذابه اى يذاب و ينضج بذلك الحميم ما فى بطونهم من الاحشاء و يذاب به الجلود. قوله:« وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ» جمع مقمع اى سياط يجلدون بها. و قوله« ذُوقُوا» أى قيل لهم ذوقوا بحذف القول. قوله« مِنْ أَساوِرَ» جمع اسوره و هى جمع سوار. و هو صفه مفعول محذوف. قوله« فَأَمْلَيْتُ» اى فأمهلت يقال: أملى اللّه لفلان فى العمر اذا أخر عنه أجله. قوله« فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ» أى انكارى عليهم بتغيير النعمه محنه و الحياه هلاكا و العماره خرابا. قوله« خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها» أى ساقطه حيطانها على سقوفها بان تعطلت بنيانها فخرت سقوفها ثمّ تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقف.« خاوِيَةٌ» بمعنى خاليه أى خاليه مع بقاء عروشها و سلامتها فيكون الجار متعلقه بخاويه.

فِی جَهَنَّمَ خالِدُونَ ۱۰۶(۱)

النور: أَلا- إِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ یَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ وَ یَوْمَ یُرْجَعُونَ إِلَیْهِ فَیُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ ۶۴(۲)

النمل: إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَهِ الَّذِی حَرَّمَها وَ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ۹۳ وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدی فَإِنَّما یَهْتَدِی لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِینَ۹۴ وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَیُرِیکُمْ آیاتِهِ فَتَعْرِفُونَها وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۹۵.

القصص وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَکْنَا الْقُرُونَ الْأُولی بَصائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدیً وَ رَحْمَهً لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ ۴۳- إلی قوله – وَ لکِنَّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَیْهِمُ الْعُمُرُ ۴۴(۳)

الروم: قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلُ کانَ أَکْثَرُهُمْ مُشْرِکِینَ ۴۲ فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ الْقَیِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ یَوْمَئِذٍ یَصَّدَّعُونَ ۴۳ مَنْ کَفَرَ فَعَلَیْهِ کُفْرُهُ وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ یَمْهَدُونَ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْکافِرِینَ ۴۵ -إلی

ص: ۹

۱- ۱. قوله تعالی« وَ مِنْ وَرائِهِمْ» الوراء هنا بمعنی الامام کقوله تعالی« وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ» و قوله« بَرْزَخٌ» البرزخ الحاجز بین الشیئین. قوله« فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ» ای لا یتواصلون بالأنساب و لا یتعاطفون بها مع معرفه بعضهم بعضا.

۲- ۲. قوله« ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ» أی من الخیرات و المعاصی و الایمان و النفاق. و« یوم» منصوب بالعطف علی محذوف هو ظرف زمان و التقدیر ما أنتم تثبتون علیه الآن و یوم یرجعون، خرج من الخطاب الی الغیبه.

۳- ۳. قوله تعالی« بَصائِرَ لِلنَّاسِ» البصائر الحجج و البراهین للناس و العبر یبصرون بها و هی بدل من التوراه. و البصائر جمع البصیره و هی نور القلب. قوله« فَتَطاوَلَ عَلَیْهِمُ الْعُمُرُ» العمر بضمتین: الحیاه کما فی القاموس ای فطال علیهم مده انقطاع الوحی فاندرست الشرائع فأوحینا الیک خبر موسی و غیره. فالمستدرک الوحی إلیه فحذف و اقیم سببه مقامه.

قوله- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۴۷(۱)

التنزيل: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ أَ فَلا يَسْمَعُونَ ۲۶(۲)

سبأ: أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۱۰.

و قال تعالى: وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ۵۴(۳)

فاطر: يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ۱۶ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ۱۷ وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ۱۸ - إلى قوله - أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْ ءٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كانَ عَلِيماً قَدِيراً ۴۳(۴)

يس: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ ۲۹ أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ ۳۰ وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ ۳۱.

و قال تعالى: وَ لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ۶۶

ص: ۱۰

۱- ۱. قوله« فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كانَ حَقًّا- الآيه» أى فانتقمنا من المذنبين و دفعنا العذاب عن المؤمنين و كان واجبا علينا نصرهم.

۲- ۲. قوله تعالى« يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ» يعنى يمرون أهل مكّه فى متاجرهم على ديارهم و قوله« أَ فَلا يَسْمَعُونَ» أى سماع تدبر.

۳- ۳. قوله تعالى« كِسَفاً» الكسفه: القطعه من الشى ء. قوله« منيب» أى راجع الى ربه فانه يكون كثير التأمل فى أمره و قوله« فِي شَكٍّ مُرِيبٍ» اى فى شك مشكك كما قالوا عجب عجيب.

۴- ۴. قوله« لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْ ءٍ» أى لم يكن اللّه يفوته شى ء قوله« مِنْ شَيْ ءٍ» فاعل ليعجزه و« من» مزيده.

وَ لَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ عَلى مَكانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطاعُوا مُضِيًّا وَ لا يَرْجِعُونَ ۶۷(۱)

الزمر: قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِینَ ۱۴ قُلْ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَیْتُ رَبِّی عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ ۱۵ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِینِی ۱۶ فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ ۱۷ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذلِكَ یُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبادَهُ یا عِبادِ فَاتَّقُونِ ۱۸ وَ الَّذِینَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ یَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَی اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ ۱۹ أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَیْهِ كَلِمَهُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِی النَّارِ ۲۰ لكِنِ الَّذِینَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِیَّهٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّهِ لا یُخْلِفُ اللَّهُ الْمِیعادَ ۲۱.

و قال تعالى: أَ فَمَنْ یَتَّقِی بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ قِیلَ لِلظَّالِمِینَ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ۲۶ كَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَیْثُ لا یَشْعُرُونَ ۲۷ فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْیَ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا یَعْلَمُونَ ۲۸.

و قال تعالى: وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذابِ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ یَكُونُوا یَحْتَسِبُونَ ۴۸ وَ بَدا لَهُمْ سَیِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ ۴۹(۲)

المؤمن: أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَیَنْظُرُوا كَیْفَ كانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَ آثاراً فِی الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ

۱- ۱. قوله« وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا» ان مخففه من الثقلیه و اللام هی الفارقه. و« ما» مزیده للتأكید و« كل» أصله كلهم. و معناه ان الأمم كلهم یوم القیامه یحضرون فیقفون على ما عملوه فی الدنیا. و قوله« لَطَمَسْنا» الطمس محو الشی ء حتّى یذهب أثره. قوله« فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ» انتصاب الصراط بنزع الخافض أی الى الطریق. قوله« مُضِیًّا وَ لا یَرْجِعُونَ» أی لم یقدروا على ذهاب و لا مجی ء.

۲- ۲. قوله تعالى« إِنَّ الْخاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ»« الذین» خبر« ان» و قوله« لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ» الظلل جمع الظله و هی السترة العالیه و هذا شرح لخسرانهم. و الانقاذ: الانجاء.

اللَّهِ مِنْ واقٍ۲۲ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کانَتْ تَأْتِیهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَکَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِیٌّ شَدِیدُ الْعِقابِ ۲۳.

و قال تعالی: یا قَوْمِ ما لِی أَدْعُوکُمْ إِلَی النَّجاهِ وَ تَدْعُونَنِی إِلَی النَّارِ- تَدْعُونَنِی لِأَکْفُرَ بِاللَّهِ وَ أُشْرِکَ بِهِ ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوکُمْ إِلَی الْعَزِیزِ الْغَفَّارِ۴۵ لا جَرَمَ أَنَّما تَدْعُونَنِی إِلَیْهِ لَیْسَ لَهُ دَعْوَهٌ فِی الدُّنْیا وَ لا فِی الْآخِرَهِ وَ أَنَّ مَرَدَّنا إِلَی اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِینَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ۴۶ فَسَتَذْکُرُونَ ما أَقُولُ لَکُمْ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ۴۷ فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ ۴۸(۱)

حم عسق: وَ تَرَی الظَّالِمِینَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ یَقُولُونَ هَلْ إِلی مَرَدٍّ مِنْ سَبِیلٍ- وَ تَراهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْها خاشِعِینَ مِنَ الذُّلِّ یَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ وَ قالَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ الْخاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِینَ فِی عَذابٍ مُقِیمٍ۴۵ وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِیاءَ یَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِیلٍ۴۶ اسْتَجِیبُوا لِرَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ما لَکُمْ مِنْ مَلْجَإٍ یَوْمَئِذٍ وَ ما لَکُمْ مِنْ نَکِیرٍ۴۷(۲)

الزخرف: وَ کَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِیٍّ فِی الْأَوَّلِینَ۶ وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ ۷ فَأَهْلَکْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضی مَثَلُ الْأَوَّلِینَ - إلی قوله

ص: ۱۲

۱- ۱. قوله تعالی« تَدْعُونَنِی لِأَکْفُرَ بِاللَّهِ» بدل أو بیان فیه تعلیل و الدعاء کالهدایه فی التعدیه بالی و اللام. و قوله« ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ» أی بربوبیته علم و المراد نفی المعلوم و الاشعار بأن الالوهیه لا بدّ لها من برهان.

۲- ۲. قوله تعالی« وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ» أی من یخلیه اللّه و ضلاله لیس له معین من بعد خذلان اللّه. و قوله« هَلْ إِلی مَرَدٍّ» أی رجوع و ردّ الی الدنیا. و قوله« وَ تَراهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْها» أی علی النار و یدلّ علیها العذاب. و قوله« مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ» أی ضعیف النظر مسارقه و« من» ابتدائیه أو بمعنی الباء. و ذلک لما علیهم من الهوان یسارقون النظر الی النار خوفا منها.

تعالى - وَ كَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ۲۳ قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ۲۴ فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ۲۵(۱)

الدخان: كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ۲۶ وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ ۲۷ كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ ۲۸ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ ۲۹(۲)

الأحقاف: وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَةً فَما أَغْنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ وَ لا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْ ءٍ إِذْ كانُوا يَجْحَدُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ ۲۶(۳)

ق: وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ۳۵ إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ ۳۶(۴)

ص: ۱۳

۱- ۱. قوله تعالى« أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ» البطش الاخذ الشديد و« مضى» أى و سلف فى القرآن قصصهم العجيبه. و قوله« مُتْرَفُوها» هم المتنعمون الـذين آثروا الترفه على طلب الحجه يريـد الرؤساء، و تخسيس المترفين اشعار بان التنعم و حبّ البطاله صرفهم عن النظر الى التقليد.

۲- ۲. قوله تعالى« وَ نَعْمَةٍ» قال فى القاموس النعمه بالكسر الدعه و المال و الاسم النعمه بالفتح. و قوله« مُنْظَرِينَ» أى مهملين الى وقت آخر.

۳- ۳. قوله تعالى« وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ»« ان» نافيه بمعنى« ما» النافيه، و هو أى« ان» فى النفى مع« ما» الموصوله بمعنى الذى أحسن فى اللفظ من« ما» النافيه.

۴- ۴. قوله تعالى« بَطْشاً» أى قوه. و قوله« فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ» أى فتحوا المسالك فى البلاد لشـده بطشـهم. و قوله« هَلْ مِنْ مَحِيصٍ» أى هل وجدوا مفرا من الموت. و فى القاموس محص منى أى هرب. و قوله:« لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ» أى عقل يتفكر و يتدبر. و قوله:« أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ» أى أصغى لاستماعه. و قوله« هُوَ شَهِيدٌ» أى شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره و ينزجر بزواجره.

الواقعه: نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ وَ نُنْشِئَكُمْ فِي ما لا تَعْلَمُونَ ۶۱(۱)

التغابن: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ- يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ- أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ- ذلِكَ بِأَنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالُوا أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ۶(۲)

الطلاق: وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً- فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها وَ كانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً- أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ ۱۰(۳)

الملك: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ۲۷ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنا فَمَنْ يُجِيرُ الْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ۲۸ قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ آمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ

۱- ۱. قوله تعالى:« وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ» أى لا يسبقنا أحد فيهرب من الموت أو لا يسبقنا أحد منكم على ما قدرنا له من الموت حتّى يزيد فى مقدار حياته، أو لا يسبقنا خالق و لا مقدر فى الخلق و التقدير و فعلنا ما فعلنا و لم يكن لما فعلناه مثال و انا لقادرون. و قوله:« عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ» أى لسنا بعاجزين على خلقكم و بعثكم ثانيا، او على ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم. و قوله:« نُنْشِئَكُمْ» أى نوجدكم بعد أن نفنيكم و قوله« فِي ما لا تَعْلَمُونَ» أى فى نشأه لا تعلمون كيفيتها.

۲- ۲. قوله تعالى« فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ» أى ضرر كفرهم فى الدنيا و أصل الوبال الثقل. و النكر هو عذاب الاستيصال. و قوله:« فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً» أى بالاستقصاء و المناقشه.

۳- ۳. قوله تعالى:« عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها» أى عتوا على اللّه و رسله و جاوزوا الحد فى المخالفه.

مُبِينٍ۲۹ قُلْ أَ رَأَيْتُم إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُم غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكَم بِماءٍ مَعِينٍ ۳۰(۱)

المعارج: أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ۳۸ كَلَّا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ۳۹ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ۴۰ عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ۴۱ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ۴۲ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۴۳خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ ۴۴(۲)

القيامه: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ۲۲ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ۲۳ وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ۲۵ كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ۲۶ وَ قِيلَ مَنْ راقٍ۲۷ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ۲۸ وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ۲۹ إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ۳۰ فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى۳۱ وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى۳۲ ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى۳۳ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى۳۴ ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى ۳۵ أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً۳۶ أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى۳۷ ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى۳۸ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى ۳۹ أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى ۴۰(۳)

ص: ۱۵

۱- ۱. قوله تعالى« سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» أى بان عليها الكأبه و الحزن و ساءتها رؤيه العذاب. و قوله:« تَدَّعُونَ» أى تطلبون و تستعجلون به، تفتعلون من الدعاء. أو به تدعون، أو بسببه تدعون أن لا بعث فهو من الدعوى. قوله:« غَوْراً» بمعنى غائرا مصدر وصف به و قوله:« بِماءٍ مَعِينٍ» أى جار، أو ظاهر سهل التناول.

۲- ۲. قوله تعالى« فَلا أُقْسِمُ»« لا» مزيده للتأكيد و المراد بالمشارق: قيل للشمس ثلاثمائه و ستون مشرقا و ثلاثمائه و ستون مغربا، فى كل يوم له مشرق و مغرب. و قوله:« فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا» أى اتركهم فى باطلهم. قوله:« مِنَ الْأَجْداثِ» أى من القبور. قوله:« سِراعاً» أى مسرعين. قوله« كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ» أى الى منصوبات للعباده او أعلام.« يوفضون» أى يسرعون. قوله:« تَرْهَقُهُمْ» أى تغشاهم.

۳- ۳. قوله تعالى:« ناضِرَةٌ» أى حسنه مضيئه مشرقه« إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ» أى ينتظر ثواب ربها. ورد فى الحديث« ينتهى اولياء اللّه بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان. فيغتسلون فيه و يشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثمّ يؤمرون بدخول الجنه فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى« إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ» و انما يعنى بالنظر إليه النظر الى ثوابه تبارك و تعالى و قال: و الناظره فى بعض اللغه هى المنتظره أ لم تسمع الى قوله:« فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ» أى منتظره. و قوله:« وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ» أى كالحه شديده العبوس.« تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ» أى تتوقع أرباب تلك الوجوه أو توقن أن يفعل بها داهيه عظيمه تكسر فقار الظهر. و قوله: « إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ» أى إذا بلغت النفس الترقوه(گلوگاه). و قوله:« وَ قِيلَ مَنْ راقٍ» أى يقال له: من يرقيك ممّا بك؟ يعنى هل من طبيب؟ و قوله:« وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ» أى أيقن أن الذى نزل به فراق الدنيا و محابها و علم بمفارقه الاحبه. قوله:« وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ» أى التوت شده فراق الدنيا بشده خوف الآخره، أو التوت احدى ساقيه بالاخرى عند الموت. و المساق المصير. و قوله:« يَتَمَطَّى» أى يتبختر افتخارا فى مشيته اعجابا بنفسه. قوله:« أَوْلى لَكَ» كلمه وعيد و تهديد أى بعدا لك من خير الدنيا و بعدا لك من خير الآخره. و قيل معناه: الذم أولى لك من تركه. و قوله:« سُدىً» أى مهملا لا يحاسب و لا يسأل و لا يعاقب.

المرسلات: أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ١۶ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ١٧ كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ١٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١)

النبأ: إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً ۴١(٢)

عبس: فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ ٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٣۴ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ ٣۵ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ ٣۶ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ٣٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ٣٨ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ٣٩ وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ ۴٠ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ ۴١ أُولئِكَ هُمُ

ص: ١۶

١- ١. قوله تعالى:« وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» الويل فى الأصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به الى الرفع للدلاله على ثبات الهلاك للمدعو عليه و« يومئذ» ظرفه أو صفته.

٢- ٢. قوله:« يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً» أى فى الدنيا فلم أخلق و لم أكلف، أو فى هذا اليوم فلم أبعث لم و انشر.

الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ۴۲(۱)

الإنفطار: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ۱۳ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ۱۴ یَصْلَوْنَها یَوْمَ الدِّینِ ۱۵(۲)

المطففین: أَ لا یَظُنُّ أُولئِکَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ۴ لِیَوْمٍ عَظِیمٍ۵ یَوْمَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ۶

الغاشیه: هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَهِ۱ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ۲ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِیَهً۴ تُسْقی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ۵ لَیْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِیعٍ۶ لا یُسْمِنُ وَ لا یُغْنِی مِنْ جُوعٍ۷ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناعِمَهٌ۸ لِسَعْیِها راضِیَهٌ۹ فِی جَنَّهٍ عالِیَهٍ۱۰ لا تَسْمَعُ فِیها لاغِیَهً۱۱ فِیها عَیْنٌ جارِیَهٌ۱۲ فِیها سُرُرٌ مَرْفُوعَهٌ۱۳ وَ أَکْوابٌ مَوْضُوعَهٌ ۱۴وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ۱۵ وَ زَرابِیُّ مَبْثُوثَهٌ۲۶(۳).

ص: ۱۷

۱- ۱. قوله تعالی« فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّهُ» أی النفحه وصفت بها مجازا لان الناس یصخون لها. و قوله:« شَأْنٌ یُغْنِیهِ» أی یشغله عن غیره. قوله:« وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ مُسْفِرَهٌ» أی مضیئه بما تری من النعم. و« وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ عَلَیْها غَبَرَهٌ» أی علیها غبار و کدوره و« تَرْهَقُها قَتَرَهٌ» أی یغشیها سواد و ظلمه.

۲- ۲. قوله تعالی:« یَصْلَوْنَها یَوْمَ الدِّینِ» أی یدخلونها و یقاسون حرها و یلزمونها بکونهم فیها. و یوم الدین ای یوم الجزاء و الحساب.

۳- ۳. قوله تعالی:« الْغاشِیَهِ» یعنی القیامه لأنّها تغشی الخلائق باهوالها. قوله: « ناصِبَهٌ» ای عملت و نصبت فی اعمال لا یعنیها او نصب و تعب بالسلاسل و الاغلال. قوله: « آنِیَهٍ» ای شدیده الحراره بلغت إناها فی الحر، قوله« حامِیَهً» ای متناهیه فی الحر. « الضریع» هو نوع من الشوک لا ترعاه دابه لخبثه، أمرّ من الصبر و أنتن من الجیفه و أشد حرا من النار، سماه اللّه تعالی الضریع کما فی الروایه. قوله« ناعِمَهٌ» ای ذات بهجه او متنعمه. و قوله:« لاغِیَهً» أی الهزل و الکذب. و قوله:« وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَهٌ» أی وسائد مرتبه بعضها بجنب بعض یستند إلیها. و« أَکْوابٌ» جمع کوب أی اقداح لا عری لها. قوله:« وَ زَرابِیُّ مَبْثُوثَهٌ» أی بسط فاخره مبسوطه لها خمل.

lt;meta info="- وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً * وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا * إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ وَ كانَ اللَّهُ عَلى ذلِكَ قَدِيراً * مَنْ كانَ يُرِيدُ ثَوابَ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً. - . نساء/ ۱۳۱ - ۱۳۴ -

{و آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است، از آنِ خداست. و ما به کسانی که پیش از شما به آنان کتاب داده شده، و [نیز] به شما سفارش کردیم که از خدا پروا کنید. و اگر کفر ورزید [چه باک؟ که] آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است از آنِ خداست، و خدا بی نیاز ستوده [صفات] است. و آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است از آنِ خداست، و خدا بس کارساز است. ای مردم، اگر [خدا] بخواهد، شما را [از میان] می بَرَد و دیگران را [پدید] می آورد، و خدا بر این [کار] تواناست. هر کس پاداش دنیا بخواهد، پاداش دنیا و آخرت نزد خداست، و خدا شنوای بیناست.}

- قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ. - . انعام / ۶۵ -

{بگو: او تواناست که از بالای سرتان یا از زیر پاهایتان عذابی بر شما بفرستد یا شما را گروه گروه به هم اندازد [و دچار تفرقه سازد] و عذاب بعضی از شما را به بعضی [دیگر] بچشاند.» بنگر، چگونه آیات [خود] را گوناگون بیان می کنیم باشد که آنان بفهمند.}

- وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَهِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يَشاءُ كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّهِ قَوْمٍ آخَرِينَ * إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ * قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَهُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ. - . انعام / ۱۳۲ - ۱۳۵ -

{و پروردگار تو بی نیاز و رحمتگر است. اگر بخواهد شما را می برد، و پس از شما، هر که را بخواهد جانشین [شما] می کند همچنان که شما را از نسل گروهی دیگر پدید آورده است. قطعاً آنچه به شما وعده داده می شود آمدنی است، و شما درمانده کنندگان [خدا] نیستید. بگو: ای قوم من، هرچه مقدور شما هست انجام دهید من [هم] انجام می دهم. به زودی خواهید دانست که فرجام [نیکوی] آن سرای از آنِ کیست. آری، ستمکاران رستگار نمی شوند.}

- وَ كَمْ مِنْ قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ * فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ. - . اعراف / ۴ - ۵ -

{وچه بسیار شهرها که [مردم] آن را به هلاکت رسانیدیم، و در حالی که به خواب شبانگاهی رفته یا نیمروز غنوده بودند، عذاب ما به آنها رسید. و هنگامی که عذاب ما بر آنان آمد سخنشان جز این نبود که گفتند: «راستی که ما ستمکار بودیم.»}

- وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. - . توبه / ۱۰۵ -

{و بگو: [هر کاری می خواهید] بکنید، که به زودی خدا و پیامبر او و مؤمنان در کردار شما خواهند نگریست، و به زودی به سوی دانای نهان و آشکار بازگردانیده می شوید پس شما را به آنچه انجام می دادید آگاه خواهد کرد.}

– وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ * ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ. – . یونس / ۱۳ – ۱۴ –

{و قطعاً نسل های پیش از شما را هنگامی که ستم کردند به هلاکت رساندیم، و پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان آوردند و [لی] بر آن نبودند که ایمان بیاورند. این گونه مردم بزهکار را جزا می دهیم. آن گاه شما را پس از آنان در زمین جانشین قرار دادیم تا بنگریم چگونه رفتار می کنید.}

– وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ * لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ * وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُولئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ * وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ وَ قالَ شُرَكاؤُهُمْ ما كُنْتُمْ إِيّانا تَعْبُدُونَ * فَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ إِنْ كُنّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ * هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ * قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ. – . یونس / ۲۵ –۳۱ –

و خداوند فرمود: {و خدا [شما را] به سرای سلامت فرا می خواند، و هر که را بخواهد به راه راست هدایت می کند. برای کسانی که کار نیکو کرده اند، نیکویی [بهشت] و زیاده [بر آن] است. چهره هایشان را غباری و ذلّتی نمی پوشاند. اینان اهل بهشتند [و] در آن جاودانه خواهند بود. و کسانی که مرتکب بدی ها شده اند، [بدانند که] جزای [هر] بدی مانند آن است و خواری آنان را فرو می گیرد. در مقابل خدا، هیچ حمایتگری برای ایشان نیست. گویی چهره هایشان با پاره ای از شب تار پوشیده شده است. آنان همدم آتشند، که در آن جاودانه خواهند بود. و [یاد کن] روزی را که همه آنان را گرد می آوریم. آن گاه به کسانی که شرک ورزیده اند می گوییم: «شما و شریکانتان بر جای خود باشید» پس میان آنها جدایی می افکنیم. و شریکان آنان می گویند: «در حقیقت، شما ما را نمی پرستیدید.» «و گواهی خدا میان ما و میان شما بس است. به راستی ما از عبادت شما بی خبر بودیم.» آنجاست که هر کسی آنچه را از پیش فرستاده است می آزماید، و به سوی خدا مولای حقیقی خود بازگردانیده می شوند، و آنچه به دروغ برمی ساخته اند از دستشان به در می رود. بگو: «کیست که از آسمان و زمین به شما روزی می بخشد؟ یا کیست که حاکم بر گوش ها و دیدگان است؟ و کیست که زنده را از مرده بیرون می آورد و مرده را از زنده خارج می سازد؟ و کیست که کارها را تدبیر می کند؟» خواهند گفت: «خدا» پس بگو: آیا پروا نمی کنید؟}

– فَذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنّى تُصْرَفُونَ * كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنّى تُؤْفَكُونَ * قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ * وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى ا

مِنْ دُونِ اللّهِ وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الّذى بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فيهِ مِنْ رَبّ ِى الْعالَمينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ * بَلْ كَذّبُوا بِما لَمْ يُحيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمّا يَأْتِهِمْ تَأْويلُهُ كَذلِكَ كَذّبَ الّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظّالِمينَ * - . يونس / ۳۲ -۳۹ -

{اين است خدا، پروردگار حقيقى شما، و بعد از حقيقت جز گمراهى چيست؟ پس چگونه [از حق] بازگردانيده مى شويد؟ اين گونه سخن پروردگارت بر كسانى كه نافرمانى كردند به حقيقت پيوست، [چرا] كه آنان ايمان نمى آورند. بگو: «آيا از شريكان شما كسى هست كه آفرينش را آغاز كند و سپس آن را برگرداند؟» بگو: «خداست كه آفرينش را آغاز مى كند و باز آن را برمى گرداند. پس چگونه [از حق] بازگردانيده مى شويد؟» بگو: «آيا از شريكان شما كسى هست كه به سوى حق رهبرى كند؟» بگو: «خداست كه به سوى حق رهبرى مى كند» پس، آيا كسى كه به سوى حق رهبرى مى كند سزاوارتر است مورد پيروى قرار گيرد يا كسى كه راه نمى يابد مگر آنكه هدايت شود؟ شما را چه شده، چگونه داورى مى كنيد؟ و بيشترشان جز از گمان پيروى نمى كنند [ولى] گمان به هيچ وجه [آدمى را] از حقيقت بى نياز نمى گرداند. آرى، خدا به آنچه مى كنند داناست. و چنان نيست كه اين قرآن از جانب غير خدا [و] به دروغ ساخته شده باشد. بلكه تصديق [كننده] آنچه پيش از آن است مى باشد، و توضيحى از آن كتاب است، كه در آن ترديدى نيست، [و] از پروردگار جهانيان است. يا مى گويند: «آن را به دروغ ساخته است؟» بگو: «اگر راست مى گوييد، سوره اى مانند آن بياوريد، و هر كه را جز خدا مى توانيد، فرا خوانيد.» بلكه چيزى را دروغ شمردند كه به علم آن احاطه نداشتند و هنوز تأويل آن برايشان نيامده است. كسانى [هم] كه پيش از آنان بودند، همين گونه [پيامبرانشان را] تكذيب كردند. پس بنگر كه فرجام ستمگران چگونه بوده است.}

- وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدينَ * وَ إِنْ كَذّبُوكَ فَقُلْ لى عَمَلى وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَريئُونَ مِمّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرى ءٌ مِمّا تَعْمَلُونَ * وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصّمّ وَ لَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ * وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تَهْدِى الْعُمْىَ وَ لَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ * إِنّ اللّهَ لا يَظْلِمُ النّاسَ شَيْئًا وَ لكِنّ النّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ * وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلّا ساعَةً مِنَ النّهارِ يَتَعارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الّذينَ كَذّبُوا بِلِقاءِ اللّهِ وَ ما كانُوا مُهْتَدينَ * وَ إِمّا نُرِيَنّكَ بَعْضَ الّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفّيَنّكَ فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمّ اللّهُ شَهيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ* وَ لِكُلِّ أُمّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ * وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ * - . يونس / ۴۰-۴۸ -

{و از آنان كسى است كه بدان ايمان مى آورد، و از آنان كسى است كه بدان ايمان نمى آورد، و پروردگار تو به [حال] فسادگران داناتر است. و اگر تو را تكذيب كردند، بگو: «عمل من به من اختصاص دارد، و عمل شما به شما اختصاص دارد. شما از آنچه من انجام مى دهم غير مسئوليد، و من از آنچه شما انجام نمى دهيد غير مسئولم.» و برخى از آنان كسانى اند كه به تو گوش فرا مى دهند. آيا تو كران را. هر چند در نيابند. شنوا خواهى كرد؟ و از آنان كسى است كه به سوى تو مى نگرد. آيا تو نابينايان را. هر چند نبينند. هدايت توانى كرد؟ خدا به هيچ وجه به مردم ستم نمى كند، ليكن مردم خود بر خويشتن ستم مى كنند. و روزى كه آنان را گرد مى آورد، گويى جز به اندازه ساعتى از روز درنگ نكرده اند. با هم اظهار آشنايى مى كنند. قطعاً كسانى كه ديدار خدا را دروغ شمردند زيان كردند و [به حقيقت] راه نيافتند. و اگر پاره اى از آنچه را كه به آنان وعده مى دهيم به تو بنمايانيم، يا تو را بميرانيم [در هر دو صورت] بازگشتشان به سوى ماست. سپس خدا بر آنچه مى كنند گواه است. و هر امّتى را پيامبرى است. پس چون پيامبرشان بيايد، ميانشان به عدالت داورى شود و بر آنان ستم نرود. و مى

گویند: «اگر راست می گویید، این وعده چه وقت است؟»}

- قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسي ضَرّا وَ لا نَفْعًا إِلاّ ما شاءَ اللّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ * قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أَوْ نَهاراً ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ * أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ * ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاّ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ * وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ * وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ * أَلا إِنَّ لِلّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ * هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * - . يونس / ۴۹ - ۵۶ -

{بگو: «برای خود زیان و سودی در اختیار ندارم، مگر آنچه را که خدا بخواهد. هر امّتی را زمانی [محدود] است. آن گاه که زمانشان به سر رسد، پس نه ساعتی [از آن] تأخیر کنند و نه پیشی گیرند.» بگو: «به من خبر دهید، اگر عذاب او شب یا روز به شما دررسد، بزهکاران چه چیزی از آن به شتاب می خواهند؟» سپس، آیا هنگامی که [عذاب بر شما] واقع شد، اکنون به آن ایمان آوردید، در حالی که به [آمدن] آن شتاب می کردید؟ پس به کسانی که ستم ورزیدند گفته شود: «عذاب جاوید را بچشید. آیا جز به [کیفر] آنچه به دست می آوردید، جزا داده می شوید؟» و از تو خبر می گیرند: «آیا آن راست است؟» بگو: «آری! سوگند به پروردگارم که آن قطعاً راست است، و شما نمی توانید [خدا را] درمانده کنید.» و اگر، برای هر کسی که ستم کرده است، آنچه در زمین است می بود، قطعاً آن را برای [خلاصی و] بازخرید خود می داد. و چون عذاب را ببینند پشیمانی خود را پنهان دارند، و میان آنان به عدالت داوری شود و بر ایشان ستم نرود. بدانید، که در حقیقت آنچه در آسمان ها و زمین است از آنِ خداست. بدانید، که در حقیقت وعده خدا حق است ولی بیشتر آنان نمی دانند. او زنده می کند و می میراند و به سوی او بازگردانیده می شوید.}

- يا أَيُّهَا النّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ * قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما أَنْزَلَ اللّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرامًا وَ حَلالاً قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ * وَ ما ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ * وَ ما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاّ كُنّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلاّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ. - . يونس / ۵۷ - ۶۱ -

{ای مردم، به یقین، برای شما از جانب پروردگارتان اندرزی، و درمانی برای آنچه در سینه هاست، و رهنمود و رحمتی برای گروندگان [به خدا] آمده است. بگو: «به فضل و رحمت خداست که [مؤمنان] باید شاد شوند.» و این از هرچه گرد می آورند بهتر است. بگو: «به من خبر دهید، آنچه از روزی که خدا برای شما فرود آورده [چرا] بخشی از آن را حرام و [بخشی را] حلال گردانیده اید» بگو: «آیا خدا به شما اجازه داده یا بر خدا دروغ می بندید؟» و کسانی که بر خدا دروغ می بندند، روز رستاخیز چه گمان دارند؟ در حقیقت، خدا بر مردم، دارای بخشش است ولی بیشترشان سپاسگزاری نمی کنند. و در هیچ کاری نباشی و از سوی او [خدا] هیچ [آیه ای] از قرآن نخوانی و هیچ کاری نکنید، مگر اینکه ما بر شما گواه باشیم آن گاه که بدان مبادرت می ورزید. و هم وزن ذره ای، نه در زمین و نه در آسمان از پروردگار تو پنهان نیست، و نه کوچک تر و نه

بزرگ تر از آن چیزی نیست، مگر اینکه در کتابی روشن [درج شده] است.}

- وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ. - . یونس / ۸۲ -

{و خدا با کلمات خود، حق را ثابت می گرداند، هر چند بزهکاران را خوش نیاید.}

- ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ * وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ * وَ كَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَ هِيَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ * إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ * وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلاّ لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ * يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ * - . هود / ۱۰۰ -۱۰۶ -

{این، از خبرهای آن شهرهاست که آن را بر تو حکایت می کنیم. بعضی از آنها [هنوز] بر سر پا هستند و [بعضی] بر باد رفته اند. و ما به آنان ستم نکردیم، ولی آنان به خودشان ستم کردند. پس چون فرمان پروردگارت آمد، خدایانی که به جای خدا [ی حقیقی] می خواندند هیچ به کارشان نیامد، و جز بر هلاکت آنان نیفزود. و این گونه بود [به قهر] گرفتن پروردگارت، وقتی شهرها را در حالی که ستمگر بودند [به قهر] می گرفت. آری [به قهر] گرفتن او دردناک و سخت است. قطعاً در این [یادآوری ها] برای کسی که از عذاب آخرت می ترسد عبرتی است. آن [روز] روزی است که مردم را برای آن گرد می آورند، و آن [روز] روزی است که [جملگی در آن] حاضر می شوند. و ما آن را جز تا زمان معیّنی به تأخیر نمی افکنیم. روزی [است] که چون فرا رسد هیچ کس جز به اذن وی سخن نگوید. آن گاه بعضی از آنان تیره بختند و [برخی] نیکبخت. و اما کسانی که تیره بخت شده اند، در آتش، فریاد و ناله ای دارند.}

- خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلاّ ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ * وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلاّ ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ * فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ ما يَعْبُدُونَ إِلاّ كَما يَعْبُدُ آباؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِنّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ * وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ * وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَكَ وَ لا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. - . هود / ۱۰۷- ۱۱۲ -

{تا آسمان ها و زمین برجاست، در آن ماندگار خواهند بود، مگر آنچه پروردگارت بخواهد، زیرا پروردگار تو همان کند که خواهد. و اما کسانی که نیکبخت شده اند، تا آسمان ها و زمین برجاست، در بهشت جاودانند، مگر آنچه پروردگارت بخواهد. [که این] بخششی است که بریدنی نیست. پس درباره آنچه آنان [مشرکان] می پرستند در تردید مباش. آنان جز همان گونه که قبلاً پدرانشان می پرستیدند، نمی پرستند. و ما بهره ایشان را تمام و ناکاسته خواهیم داد. و به حقیقت، ما به موسی کتاب [آسمانی] دادیم، پس در مورد آن اختلاف شد، و اگر از جانب پروردگارت وعده ای پیشی نگرفته بود، قطعاً میان آنها داوری شده بود، و بی گمان، آنان درباره آن در شکی بهتان آمیزند. و قطعاً پروردگارت [نتیجه] اعمال هر یک را به تمام [و کمال] به آنان خواهد داد، چرا که او به آنچه انجام می دهند آگاه است. پس، همان گونه که دستور یافته ای

ایستادگی کن، و هر که با تو توبه کرده [نیز چنین کند]، و طغیان مکنید که او به آنچه انجام می دهید بیناست.}

- قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِی الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِی الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ * أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِی النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِی الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ * لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ * أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ. - . رعد / ۱۶- ۱۹ -

{بگو: پروردگار آسمان ها و زمین کیست؟» بگو: «خدا!» بگو: «پس آیا جز او سرپرستانی گرفته اید که اختیار سود و زیان خود را ندارند؟» بگو: «آیا نابینا و بینا یکسانند؟ یا تاریکی ها و روشنایی برابرند؟ یا برای خدا شریکانی پنداشته اند که مانند آفرینش او آفریده اند و در نتیجه، [این دو] آفرینش بر آنان مشتبه شده است؟» بگو: «خدا آفریننده هر چیزی است، و اوست یگانه قهار.» [همو که] از آسمان، آبی فرو فرستاد. پس رودخانه هایی به اندازه گنجایش خودشان روان شدند، و سیل، کفی بلند روی خود برداشت، و از آنچه برای به دست آوردن زینتی یا کالایی، در آتش می گدازند هم نظیر آن کفی برمی آید. خداوند، حق و باطل را چنین مَثَل می زند. اما کف، بیرون افتاده از میان می رود، ولی آنچه به مردم سود می رساند در زمین [باقی] می ماند. خداوند مَثَل ها را چنین می زند. برای کسانی که پروردگارشان را اجابت کرده اند پاداش بس نیکوست. و کسانی که وی را اجابت نکرده اند، اگر سراسر آنچه در زمین است و مانند آن را با آن داشته باشند، قطعاً آن را برای بازخرید خود خواهند داد. آنان به سختی بازخواست شوند و جایشان در دوزخ است و چه بد جایگاهی است. پس، آیا کسی که می داند آنچه از جانب پروردگارت به تو نازل شده، حقیقت دارد، مانند کسی است که کوردل است؟ تنها خردمندانند که عبرت می گیرند.}

- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. - . ابراهیم / ۵ -

{و در حقیقت، موسی را با آیات خود فرستادیم [و به او فرمودیم] که قوم خود را از تاریکی ها به سوی روشنایی بیرون آور، و روزهای خدا را به آنان یادآوری کن، که قطعاً در این [یادآوری]، برای هر شکیبای سپاسگزاری عبرت هاست.}

- قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِی اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى. - . ابراهیم / ۱۰ -

{پیامبرانشان گفتند: «مگر در باره خدا. پدید آورنده آسمان ها و زمین. تردیدی هست؟ او شما را دعوت می کند تا پاره ای از گناهانتان را بر شما ببخشاید و تا زمان معینی شما را مهلت دهد.» گفتند: «شما جز بشری مانند ما نیستید. می خواهید ما را از آنچه پدرانمان می پرستیدند باز دارید. پس برای ما حجتی آشکار بیاورید.»}

- أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ. - . ابراهیم / ۱۹ - ۲۰ -

{آیا در نیافته ای که خدا آسمان ها و زمین را بحق آفریده؟ اگر بخواهد شما را می برد و خلق تازه ای می آورد، و این [کار] بر خدا دشوار نیست.}

- وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ * وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ * وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الأَمْثالَ * وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ * فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقامٍ. - . ابراهیم / ۴۲ - ۴۷ -

{و خدا را از آنچه ستمکاران می کنند غافل مپندار. جز این نیست که [کیفر] آنان را برای روزی به تأخیر می اندازد که چشم ها در آن خیره می شود. شتابان سر برداشته و چشم بر هم نمی زنند و [از وحشت] دل هایشان تهی است. و مردم را از روزی که عذاب بر آنان می آید بترسان. پس آنان که ستم کرده اند می گویند: «پروردگارا، ما را تا چندی مهلت بخش تا دعوت تو را پاسخ گوییم و از فرستادگان [تو] پیروی کنیم.» [به آنان گفته می شود:] «مگر شما پیش از این سوگند نمی خوردید که شما را فنایی نیست؟ و در سراهای کسانی که بر خود ستم روا داشتند سکونت گزیدید، و برای شما آشکار گردید که با آنان چگونه معامله کردیم، و مثل ها برای شما زدیم.» و به یقین آنان نیرنگ خود را به کار بردند، و [جزای] مکرشان با خداست، هر چند از مکرشان کوه ها از جای کنده می شد. پس مپندار که خدا وعده خود را به پیامبرانش خلاف می کند، که خدا شکست ناپذیر انتقام گیرنده است.}

- هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ * فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ. - . نحل / ۳۳ - ۳۴ -

{آیا [کافران] جز این که فرشتگانِ [جان ستان] به سویشان آیند، یا فرمان پروردگارت [دایر بر عذابشان] دررسد، انتظاری می برند؟ کسانی که پیش از آنان بودند [نیز] این گونه رفتار کردند، و خدا به ایشان ستم نکرد، بلکه آنان به خود ستم می کردند. پس [کیفر] بدی هایی که کردند به آنان رسید، و آنچه مسخره اش می کردند آنان را فرا گرفت.}

- تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ. - . نحل / ۶۳ -

{سوگند به خدا که به سوی امت های پیش از تو [رسولانی] فرستادیم [اما] شیطان اعمالشان را برایشان آراست و امروز [هم] سرپرستشان هموست و برایشان عذابی دردناک است.} - قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا. - . اسراء / ۸۴ -

{بگو: «هر کس بر حسب ساختار [روانی و بدنی] خود عمل می کند، و پروردگار شما به هر که راه یافته تر باشد داناتر

است.»}

- إنْ كُلُّ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلاّ آتِی الرَّحْمنِ عَبْداً * لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا * وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ فَرْداً * إنّ الّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرّحْمنُ وُدّا * فَإنّما يَسّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتّقينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدّا * وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً. - . مریم / ۹۳ - ۹۸ -

{هر که در آسمان ها و زمین است جز بنده وار به سوی [خدای] رحمان نمی آید. و یقیناً آنها را به حساب آورده و به دقت شماره کرده است. و روز قیامت همه آنها تنها، به سوی او خواهند آمد. کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به زودی [خدای] رحمان برای آنان محبتی [در دل ها] قرار می دهد. در حقیقت، ما این [قرآن] را بر زبان تو آسان ساختیم تا پرهیزگاران را بدان نوید، و مردم ستیزه جو را بدان بیم دهی. و چه بسیار نسل ها که پیش از آنان هلاک کردیم. آیا کسی از آنان را می یابی یا صدایی از ایشان می شنوی؟}

- وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَهٍ كانَتْ ظالِمَهً وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرينَ * فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ * قالُوا يا وَيْلَنا إنَّا كُنَّا ظالِمينَ * فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدينَ * وَ ما خَلَقْنَا السّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبينَ * لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتّخِذَ لَهْوًا لَاتّخَذْناهُ مِنْ لَدُنّا إنْ كُنّا فاعِلينَ * بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقّ خ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمّا تَصِفُونَ * وَ لَهُ مَنْ فِی السّماواتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لايَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللّيْلَ وَ النّهارَ لا يَفْتُرُونَ * أَم اتّخَذُوا آلِهَهً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ * لَوْ كانَ فيهِما آلِهَهٌ إلاّ اللّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللّهِ رَبّ رِ الْعَرْشِ عَمّا يَصِفُونَ * لا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ * - . انبیاء / ۱۱-۲۳ -

{و چه بسیار شهرها را که [مردمش] ستمکار بودند درهم شکستیم، و پس از آنها قومی دیگر پدید آوردیم. پس چون عذاب ما را احساس کردند، بناگاه از آن می گریختند. [هان] مگریزید، و به سوی آنچه در آن متنعّم بودید و [به سوی] سراهایتان بازگردید، باشد که شما مورد پرسش قرار گیرید. گفتند: «ای وای بر ما، که ما واقعاً ستمگر بودیم.» سخنشان پیوسته همین بود، تا آنان را دروشده بی جان گردانیدیم. و آسمان و زمین و آنچه را که میان آن دو است به بازیچه نیافریدیم. اگر می خواستیم بازیچه ای بگیریم، قطعاً آن را از پیش خود اختیار می کردیم. بلکه حق را بر باطل فرو می افکنیم، پس آن را در هم می شکند، و بناگاه آن نابود می گردد. وای بر شما از آنچه وصف می کنید. و هر که در آسمان ها و زمین است برای اوست، و کسانی که نزد اویند از پرستش وی تکبر نمی ورزند و درمانده نمی شوند. شبانه روز، بی آنکه سستی ورزند، نیایش می کنند. آیا برای خود خدایانی از زمین اختیار کرده اند که آنها [مردگان را] زنده می کنند؟ اگر در آنها [زمین و آسمان] جز خدا، خدایانی [دیگر] وجود داشت، قطعاً [زمین و آسمان] تباه می شد. پس منزّه است خدا، پروردگار عرش، از آنچه وصف می کنند. در آنچه [خدا] انجام می دهد چون و چرا راه ندارد، و[لی] آنان [انسان ها] سؤال خواهند شد.}

- أَم اتّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَهً قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِیَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلی بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ * وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ إلاّ نُوحی اِلَيْهِ أَنّهُ لا إلهَ إلاّ أَنَا فَاعْبُدُونِ* وَ قالُوا اتّخَذَ الرّحْمنُ وَلَدًا سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْديهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إلاّ لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ * وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إنّی إلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزيهِ جهنّم كَذلِکَ نَجْزِی الظّالِمينَ * أَ وَ لَمْ يَرَ الّذينَ كَفَرُوا أَنّ السّماواتِ وَ الْأَرْضَ

كانَتا رَتْقًا فَفَتَقْناهُما وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ * وَ جَعَلْنا فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَميدَ بِهِمْ وَ جَعَلْنا فيها فِجاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ * وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَ هُمْ عَنْ آياتِها مُعْرِضُونَ * وَ هُوَ الَّذی خَلَقَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ فی فَلَكٍ يَسْبَحُونَ * - . انبياء / ۲۴- ۳۳ -

{آیا به جای او خدایانی برای خود گرفته اند؟ بگو: «برهانتان را بیاورید.» این است یادنامه هر که با من است و یادنامه هر که پیش از من بوده. [نه!] بلکه بیشترشان حق را نمی شناسند و در نتیجه از آن رویگردانند. و پیش از تو هیچ پیامبری نفرستادیم مگر اینکه به او وحی کردیم که: «خدایی جز من نیست، پس مرا بپرستید.» و گفتند: «[خدای] رحمان فرزندی اختیار کرده.» منزّه است او. بلکه [فرشتگان] بندگانی ارجمندند، که در سخن بر او پیشی نمی گیرند، و خود به دستور او کار می کنند. آنچه فراروی آنان و آنچه پشت سرشان است می داند، و جز برای کسی که [خدا] رضایت دهد، شفاعت نمی کنند و خود از بیم او هراسانند. و هر کس از آنان بگوید: «من [نیز] جز او خدایی هستم»، او را به دوزخ کیفر می دهیم. [آری] سزای ستمکاران را این گونه می دهیم. آیا کسانی که کفر ورزیدند ندانستند که آسمان ها و زمین هر دو به هم پیوسته بودند، و ما آن دو را از هم جدا ساختیم، و هر چیز زنده ای را از آب پدید آوردیم؟ آیا [باز هم] ایمان نمی آورند؟ و در زمین کوه هایی استوار نهادیم تا مبادا [زمین] آنان [مردم] را بجنباند، و در آن راه هایی فراخ پدید آوردیم، باشد که راه یابند. و آسمان را سقفی محفوظ قرار دادیم، و[لی] آنان از [مطالعه در] نشانه های آن اعراض می کنند. و اوست آن کسی که شب و روز و خورشید و ماه را پدید آورده است. هر کدام از این دو در مداری [معین] شناورند.}

- وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ * كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ * وَ إِذا رَآكَ الَّذينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاّ هُزُوًا أَ هذَا الَّذی يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَ هُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمنِ هُمْ كافِرُونَ * خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُريكُمْ آياتی فَلا تَسْتَعْجِلُونِ * وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ * لَوْ يَعْلَمُ الَّذينَ كَفَرُوا حينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النّارَ وَ لا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ * بَلْ تَأْتيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطيعُونَ رَدَّها وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ * وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ * قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ * أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا لا يَسْتَطيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لا هُمْ مِنّا يُصْحَبُونَ * بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَ فَلا يَرَوْنَ أَنّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ. - . انبياء / ۳۴ - ۴۴ -

{و پیش از تو برای هیچ بشری جاودانگی [در دنیا] قرار ندادیم. آیا اگر تو از دنیا بروی آنان جاویدانند؟ هر نفسی چشنده مرگ است، و شما را از راه آزمایش به بد و نیک خواهیم آزمود، و به سوی ما بازگردانیده می شوید. و کسانی که کافر شدند، چون تو را ببینند فقط به مسخره ات می گیرند [و می گویند:] «آیا این همان کس است که خدایانتان را [به بدی] یاد می کند؟» در حالی که آنان خود، یاد [خدای] رحمان را منکرند. انسان از شتاب آفریده شده است. به زودی آیاتم را به شما نشان می دهم. پس [عذاب را] به شتاب از من مخواهید. و می گویند: «اگر راست می گویید، این وعده [قیامت] کی خواهد بود؟» کاش آنان که کافر شده اند می دانستند آن گاه که آتش را نه از چهره های خود و نه از پشتشان بازنمی توانند داشت، و خود مورد حمایت قرار نمی گیرند [چه حالی خواهند داشت]. بلکه [آتش] به طور ناگهانی به آنان می رسد و ایشان را بهت زده می کند [به گونه ای] که نه می توانند آن را برگردانند و نه به آنان مهلت داده می شود. و مسلماً پیامبران پیش از تو [نیز] مورد ریشخند قرار گرفتند، پس کسانی که آنان را مسخره می کردند، [سزای] آنچه که آن را به ریشخند می گرفتند

گریبانگیرشان شد. بگو: «چه کسی شما را شب و روز از [عذاب] رحمان حفظ می کند؟» [نه] بلکه آنان از یاد پروردگارشان رویگردانند. آیا برای آنان خدایانی غیر از ماست که از ایشان حمایت کنند؟ [آن خدایان] نه می توانند خود را یاری کنند و نه از جانب ما یاری شوند.

[نه] بلکه اینها و پدرانشان را برخوردار کردیم تا عمرشان به درازا کشید. آیا نمی بینند که ما می آییم و زمین را از جوانب آن فرو می کاهیم؟ آیا باز هم آنان پیروزند؟} - یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظِیمٌ * یَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَی النَّاسَ سُکاری وَ ما هُمْ بِسُکاری وَ لکِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِیدٌ. - . حج / ۱ - ۲ -

{ای مردم، از پروردگار خود پروا کنید، چرا که زلزله رستاخیز امری هولناک است. روزی که آن را ببینید، هر شیردهنده ای آن را که شیر می دهد [از ترس] فرو می گذارد، و هر آبستنی بار خود را فرو می نهد، و مردم را مست می بینی و حال آنکه مست نیستند، ولی عذاب خدا شدید است.}

- أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ وَ کَثِیرٌ حَقَّ عَلَیْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ یُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُکْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ * هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِینَ کَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِیابٌ مِنْ نارٍ یُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِیمُ * یُصْهَرُ بِهِ ما فِی بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ * وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِیدٍ * کُلَّما أَرادُوا أَنْ یَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِیدُوا فِیها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ * إِنَّ اللَّهَ یُدْخِلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِیها حَرِیرٌ * وَ هُدُوا إِلَی الطَّیِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلی صِراطِ الْحَمِیدِ. - . حج / ۱۸- ۲۴ -

{آیا ندانستی که خداست که هر کس در آسمان ها و هر کس در زمین است، و خورشید و ماه و [تمام] ستارگان و کوه ها و درختان و جنبندگان و بسیاری از مردم برای او سجده می کنند؟ و بسیاری اند که عذاب بر آنان واجب شده است. و هر که را خدا خوار کند او را گرامی دارنده ای نیست، چرا که خدا هرچه بخواهد انجام می دهد. این دو [گروه،] دشمنان یکدیگرند که در باره پروردگارشان با هم ستیزه می کنند، و کسانی که کفر ورزیدند، جامه هایی از آتش برایشان بریده شده است [و] از بالای سرشان آب جوشان ریخته می شود. آنچه در شکم آنهاست با پوست [بدن] شان بدان گداخته می گردد. و برای [وارد کردن ضربت بر سر] آنان گُرزهایی آهنین است. هر بار بخواهند از [شدت] غم، از آن بیرون روند در آن باز گردانیده می شوند [که هان] بچشید عذاب آتش سوزان را. خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغ هایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است درمی آورد: در آنجا با دستبندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند، و لباس شان در آنجا از پرنیان است. و به گفتار پاک هدایت می شوند و به سوی راه [خدای] ستوده هدایت می گردند.}

- وَ إِنْ یُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ * وَ قَوْمُ إِبْراهِیمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ * وَ أَصْحابُ مَدْیَنَ وَ کُذِّبَ مُوسی فَأَمْلَیْتُ لِلْکافِرِینَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ * فَکَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها وَ هِیَ ظالِمَهٌ فَهِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ * أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فِی ٱلْأَرْضِ فَتَکُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ یَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ یَسْمَعُونَ بِها فَإِنَّها لا تَعْمَی ٱلْأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتی فِی الصُّدُورِ * وَ یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ لَنْ یُخْلِفَ اللّهُ وَعْدَهُ وَ إِنّ یَوْمًا عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَهٍ مِمّا تَعُدّونَ * وَ کَأَیِّنْ

مِنْ قَرْيَهٍ أَمْلَيْتُ لَها وَ هِیَ ظالِمَهٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَیَّ الْمَصِیرُ. - . حج / ۴۲ – ۴۸ –

{و اگر تو را تکـذیب کنند، قطعاً پیش از آنان قوم نوح و عاد و ثمود [نیز] به تکذیب پرداختند. و [نیز] قوم ابراهیم و قوم لوط. و [همچنین] اهل مَـدْیَن. و موسـی تکـذیب شـد، پس کافران را مهلت دادم، سـپس [گریبان] آنها را گرفتم. [بنگر،] عـذاب من چگونه بود؟ و چه بسیار شهرها را. که ستمکار بودند. هلاکشان کردیم و [اینک] آن [شهرها] سقف هایش فرو ریخته است، و [چه بسـیار] چاه هـای متروک و کوشـک های افراشـته را. آیا در زمین گردش نکرده انـد، تا دل هایی داشـته باشـند که با آن بیندیشـند یا گوش هایی که با آن بشـنوند؟ در حقیقت، چشم ها کور نیست لیکن دل هایی که در سینه هاست کور است. و از تو با شـتاب تقاضای عذاب می کنند، با آنکه هرگز خدا وعده اش را خلاف نمی کند، و در حقیقت، یک روز [از قیامت] نزد پروردگـارتماننـد هزار سـال است از آنچه می شـمرید. و چه بسـا شـهری که مهلتش دادم، در حـالی که سـتمکار بود سـپس [گریبان] آن را گرفتم، و فرجام به سوی من است.}

– حَتَّی إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ* فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِی جهنّم

خالِدُونَ. - . مؤمنون / ۹۹ – ۱۰۳ –

{تا آن گاه که مرگ یکی از ایشان فرا رسـد، می گویـد: «پروردگارا، مرا باز گردانیـد، شاید من در آنچه وانهاده ام کار نیکی انجام دهم. نه چنین است، این سخنی است که او گوینده آن است و پشاپیش آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته خواهند شـد. پس آن گاه که در صور دمیـده شود، [دیگر] آن روز میانشان نسـبت خویشاوندی وجود ندارد، و از [حال] یکدیگر نمی پرسـند. پس کسانی که کفه میزان [اعمال] آنان سـنگین باشد، ایشان رسـتگارانند. و کسانی که کَفِّه میزان [اعمال] شان سبک باشد، آنان به خویشتن زیان زده [و] همیشه در جهنّم می مانند.}

– أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ یَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ وَ یَوْمَ یُرْجَعُونَ إِلَیْهِ فَیُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ. - . نور / ۶۴ –

{هش دار کـه آنچـه در آسـمان هـا و زمیـن است از آنِ خـداست. بـه یقیـن آنچـه را کـه بر آنیـد و روزی را کـه به سـوی او باز گردانیده می شوند و آنان را [از حقیقتِ] آنچه انجام داده اند خبر می دهد، می داند، و خدا به هر چیزی داناست.}

– إِنَّمـا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُـدَ رَبَّ هـذِهِ الْبَلْـدَهِ الَّذِی حَرَّمَهـا وَ لَهُ کُلُّ شَـیْ ءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْمُسْـلِمِینَ * وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَـدی فَإِنَّما یَهْتَـدِی لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِینَ * وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَـیُرِیکُمْ آیاتِهِ فَتَعْرِفُونَها وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. - . نمل / ۹۱ – ۹۳ –

{من مـأمورم که تنهـا پروردگار این شـهر را که آن را مقـدّس شـمرده و هر چیزی از آنِ اوست پرسـتش کنم، و مأمورم که از مسلمانان باشم، و اینکه قرآن را بخوانم. پس هر که راه یابد تنها به سود خود راه یافته است و هر که گمراه شود بگو: «من فقط

از هشداردهندگانم.» و بگو: «ستایش از آنِ خداست. به زودی آیاتش را به شما نشان خواهد داد و آن را خواهید شناخت.» و پروردگار تو از آنچه می کنید غافل نیست.}

- وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولى بَصائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدى وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا اِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشّاهِدينَ * وَ لكِنَّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ. - . قصص / ۴۳ - ۴۵ -

{و به راستی، پس از آنکه نسل های نخستین را هلاک کردیم، به موسی کتاب دادیم که [دربردارنده] روشنگری ها و رهنمود و رحمتی برای مردم بود، امید که آنان پند گیرند. و چون امرِ [پیامبری] را به موسی واگذاشتیم، تو در جانب غربی [طور] نبودی و از گواهان [نیز] نبودی. لیکن ما نسل هایی پدید آوردیم و عمرشان طولانی شد. و تو در میان ساکنان [شهر] مَدْیَن مقیم نبودی تا آیات ما را بر ایشان بخوانی، لیکن ما بودیم که فرستنده [پیامبران] بودیم.}

- قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ * فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ * مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ *

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ * وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ وَ لِيُذيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ. - . روم / ۴۲ - ۴۷ -

{بگو: «در زمین بگردید و بنگرید فرجام کسانی که پیشتر بوده [و] بیشترشان مشرک بودند چگونه بوده است.» پس به سوی این دین پایدار روی بیاور، پیش از آنکه روزی از جانب خدا فرارسد که برگشت ناپذیر باشد، و در آن روز [مردم] دسته دسته می شوند. هر که کفر ورزد، کفرش به زیان اوست، و کسانی که کار شایسته کنند، [فرجام نیک را] به سود خودشان آماده می کنند. تا [خدا] کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به فضل خویش پاداش دهد، که او کافران را دوست نمی دارد .

و از نشانه های او این است که بادهای بشارت آور را می فرستد، تا بخشی از رحمتش را به شما بچشاند و تا کشتی به فرمانش روان گردد، و تا از فضل او [روزی] بجویید، و امید که سپاسگزاری کنید. و در حقیقت، پیش از تو فرستادگانی به سوی قومشان گسیل داشتیم، پس دلایل آشکار برایشان آوردند، و از کسانی که مرتکب جرم شدند انتقام گرفتیم، و یاری کردن مؤمنان بر ما فرض است.}

- أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ أَ فَلا يَسْمَعُونَ. - . تنزیل (سجده) / ۲۶ -

{در حقیقت، پروردگار تو، خود روز قیامت در آنچه با یکدیگر درباره آن اختلاف می نمودند، میانشان داوری خواهد کرد. آیا برای آنان روشن نگردیده که چه بسیار نسل ها را پیش از آنها نابود گردانیدیم [که اینان] در سراهایشان راه می روند؟ قطعاً در این [امر] عبرت هاست، مگر نمی شنوند؟}

– أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ. – . سبأ / ۹ –

{آیا به آنچه. از آسمان و زمین. در دسترسشان و پشت سرشان است ننگریسته اند؟ اگر بخواهیم آنان را در زمین فرو می بریم، یا پاره سنگ هایی از آسمان بر سرشان می افکنیم. قطعاً در این [تهدید] برای هر بنده توبه کاری عبرت است.}

– وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا فِى شَكٍّ مُرِيبٍ. – . سبأ / ۵۴ –

{و میان آنان و میان آنچه [به آرزو] می خواستند حایلی قرار می گیرد همان گونه که از دیرباز با امثال ایشان چنین رفت، زیرا آنها [نیز] در دودلی سختی بودند.}

– يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ *إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ * وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْ ءٌ وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى اِنَّما تُنْذِرُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ مَنْ تَزَكّى فَإِنّما يَتَزَكّى لِنَفْسِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصيرُ * وَ ما يَسْتَوِى الْأَعْمىٰ وَ الْبَصيرُ * وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النّورُ * وَ لَا الظِّلّ وَ لَا الْحَرُورُ * وَ ما يَسْتَوِى الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ إِنّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشاءُ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ* إِنْ أَنْتَ إِلّا نَذيرٌ * إِنّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشيرًا وَ نَذيرًا وَ إِنْ مِنْ أُمّةٍ إِلّا خَلا فيها نَذيرٌ * وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنيرِ * – . فاطر / ۱۵ — ۲۵ –

{ای مردم، شما به خدا نیازمندید، و خداست که بی نیازِ ستوده است. و اگر بخواهد شما را می بَرد و خلقی نو [بر سر کار] می آورد. و این [امر] برای خدا دشوار نیست. و هیچ بار بَردارنده ای بار [گناه] دیگری را برنمی دارد، و اگر گرانباری [دیگری را به یاری] به سوی بارش فرا خواند چیزی از آن برداشته نمی شود، هر چند خویشاوند باشد. [تو] تنها کسانی را که از پروردگارشان در نهان می ترسند و نماز برپا می دارند، هشدار می دهی و هر کس پاکیزگی جوید تنها برای خود پاکیزگی می جوید، و فرجام [کارها] به سوی خداست. و نابینا و بینا یکسان نیستند، و نه تیرگی ها و روشنایی، و نه سایه و گرمای آفتاب. و زندگان و مردگان یکسان نیستند. خداست که هر که را بخواهد شنوا می گرداند و تو کسانی را که در گورهایند نمی توانی شنوا سازی. تو جز هشداردهنده ای [بیش] نیستی. ما تو را بحق، [به سِمَتِ] بشارتگر و هشدار دهنده گسیل داشتیم، و هیچ امّتی نبوده مگر اینکه در آن هشدار دهنده ای گذشته است. و اگر تو را تکذیب کنند، قطعاً کسانی که پیش از آنها بودند [نیز] به تکذیب پرداختند. پیامبرانشان دلایل آشکار و نوشته ها و کتاب روشن برای آنان آوردند.}

– ثُمّ أَخَذْتُ الّذينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كانَ نَكيرِ *اَ لَمْ تَرَ أَنّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوانُها وَ مِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها وَ غَرابيبُ سُودٌ *وَ مِنَ النّاسِ وَ الدّوَابِّ وَ الْأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كَذلِكَ إِنّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَمؤُا إِنّ اللَّهَ عَزيزٌ غَفُورٌ *إِنّ الّذينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ وَ أَقامُوا الصّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمّا رَزَقْناهُمْ سِرّا وَ عَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ *لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ *وَ الّذى أَوْحَيْنا اِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ هُوَ الْحَقّ مُصَدِّقًا لِما بَيْنَ يَدَيْهِ إِنّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبيرٌ بَصيرٌ*ثُمّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبيرُ *جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِباسُهُمْ فيها حَريرٌ * – . فاطر / ۲۶

{آن گاه کسانی را که کافر شده بودند فرو گرفتم پس چگونه بود کیفر من؟ آیا ندیده ای که خدا از آسمان، آبی فرود آورد و به [وسیله] آن میوه هایی که رنگ های آنها گوناگون است بیرون آوردیم؟ و از برخی کوه ها، راه ها [و رگه ها] ی سپید و گلگون به رنگ های مختلف و سیاه پر رنگ [آفریدیم]. و از مردمان و جانوران و دام ها که رنگ هایشان همان گونه مختلف است [پدید آوردیم]. از بندگان خدا تنها دانایانند که از او می ترسند. آری، خدا ارجمندِ آمرزنده است. در حقیقت، کسانی که کتاب خدا را می خوانند و نماز برپا می دارند و از آنچه بدیشان روزی داده ایم، نهان و آشکارا انفاق می کنند، امید به تجارتی بسته اند که هرگز زوال نمی پذیرد. تا پاداششان را تمام بدیشان عطا کند و از فزون بخشی خود در حق آنان بیفزاید که او آمرزنده حق شناس است. و آنچه از کتاب به سوی تو وحی کرده ایم، خود حق [و] تصدیق کننده [کتاب های] پیش از آن است. قطعاً خدا نسبت به بندگانش آگاهِ بیناست. سپس این کتاب را به آن بندگان خود که [آنان را] برگزیده بودیم، به میراث دادیم پس برخی از آنان بر خود ستمکارند و برخی از ایشان میانه رو، و برخی از آنان در کارهای نیک به فرمان خدا پیشگامند و این خود توفیق بزرگ است. [در] بهشت های همیشگی [که] به آنها درخواهندآمد. در آنجا با دستبندهایی از زر و مروارید زیور یابند و در آنجا جامه شان پَرنیان خواهد بود.}

- وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلّهِ الّذی أَذْهَبَ عَنّا الْحَزَنَ إِنّ رَبّنا لَغَفُورٌ شَکُورٌ *الّذی أَحَلّنا دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ لا یَمَسّنا فیها نَصَبٌ وَ لا یَمَسّنا فیها لُغُوبٌ *وَ الّذینَ کَفَرُوا لَهُمْ نارُ جهنّم لا یُقْضی عَلَیْهِمْ فَیَمُوتُوا وَ لا یُخَفّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها کَذلِکَ نَجْزی کُلّ کَفُورٍ *وَ هُمْ یَصْطَرِخُونَ فیها رَبّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحًا غَیْرَ الّذی کُنّا نَعْمَلُ أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْکُمْ ما یَتَذَکّرُ فیهِ مَنْ تَذَکّرَ وَ جاءَکُمُ النّذیرُ فَذُوقُوا فَما لِلظّالِمینَ مِنْ نَصیرٍ *إِنّ اللّهَ عالِمُ غَیْبِ السّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنّهُ عَلیمٌ بِذاتِ الصّدُورِ *هُوَ الّذی جَعَلَکُمْ خَلائِفَ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ کَفَرَ فَعَلَیْهِ کُفْرُهُ وَ لا یَزیدُ الْکافِرینَ کُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلاّ مَقْتًا وَ لا یَزیدُ الْکافِرینَ کُفْرُهُمْ إِلاّ خَسارًا * - . فاطر / ۳۴ - ۳۹ -

{و می گویند: «سپاس خدایی را که اندوه را از ما بزدود، به راستی پروردگار ما آمرزنده [و] حق شناس است. همان [خدایی] که ما را به فضل خویش در سرای ابدی جای داد. در اینجا رنجی به ما نمی رسد و در اینجا درماندگی به ما دست نمی دهد.» و[لی] کسانی که کافر شده اند، آتش جهنّم برای آنان خواهد بود. حکم به مرگ بر ایشان [جاری] نمی شود تا بمیرند، و نه عذابِ آن از ایشان کاسته شود. [آری،] هر ناسپاسی را چنین کیفر می دهیم. و آنان در آنجا فریاد برمی آورند: «پروردگارا، ما را بیرون بیاور، تا غیر از آنچه می کردیم، کار شایسته کنیم.» مگر شما را [آن قدر] عمر دراز ندادیم که هر کس که باید در آن عبرت گیرد، عبرت می گرفت و [آیا] برای شما هشداردهنده نیامد؟ پس بچشید که برای ستمگران یاوری نیست. خدا[ست که] دانای نهان آسمان ها و زمین است، و اوست که به راز دل ها داناست. اوست آن کس که شما را در این سرزمین جانشین گردانید. پس هر کس کفر ورزد کفرش به زیان اوست، و کافران را کفرشان جز دشمنی نزد پروردگارشان نمی افزاید، و کافران را کفرشان غیر از زیان نمی افزاید.}

- قُلْ أَ رَأَیْتُمْ شُرَکاءَکُمُ الّذینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ أَرُونی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْکٌ فِی السّماواتِ أَمْ آتَیْناهُمْ کِتابًا فَهُمْ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ یَعِدُ الظّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلاّ غُرُورًا *إِنّ اللّهَ یُمْسِکُ السّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَکَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنّهُ کانَ حَلیمًا غَفُورًا * وَ أَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذیرٌ لَیَکُونُنّ أَهْدی مِنْ إِحْدَی الْأُمَمِ

فَلَمّا جاءَهُمْ نَذيرٌ ما زادَهُمْ إِلاّ نُفُورًا * اسْتِكْبارًا فِى الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّى وَ لا يَحيقُ الْمَكْرُ السَّيِّى إِلاّ بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّ سُنَّةَ الْأَوَّلينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللّهِ تَبْديلاً وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللّهِ تَحْويلاً * أَ وَ لَمْ يَسيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْ ءٍ فِى السَّماواتِ وَ لا فِى الْأَرْضِ إِنَّهُ كانَ عَليماً قَديراً*. - . فاطر / ۴۰ - ۴۴ -

{بگو: «به من خبر دهید از شریکان خودتان که به جای خدا می خوانید. به من نشان دهید که چه چیزی از زمین را آفریده اند؟ یا آنان در [کار] آسمان ها همکاری داشته اند؟ یا به ایشان کتابی داده ایم که دلیلی بر [حقانیت] خود از آن دارند؟» [نه،] بلکه ستمکاران جز فریب به یکدیگر وعده نمی دهند. همانا خدا آسمان ها و زمین را نگاه می دارد تا نیفتند، و اگر بیفتند بعد از او هیچ کس آنها را نگاه نمی دارد اوست بردبار آمرزنده. و با سوگندهای سخت خود به خدا سوگند یاد کردند که اگر هرآینه هشداردهنده ای برای آنان بیاید، قطعاً از هر یک از امّت ها[ی دیگر] راه یافته تر شوند، و[لی] چون هشداردهنده ای برای ایشان آمد، جز بر نفرتشان نیفزود. [انگیزه] این کارشان فقط گردنکشی در [روی] زمین و نیرنگ زشت بود و نیرنگ زشت جز [دامن] صاحبش را نگیرد. پس آیا جز سنّت [و سرنوشتِ شوم] پیشینیان را انتظار می برند؟ و هرگز برای سنّت خدا تبدیلی نمی یابی و هرگز برای سنّت خدا دگرگونی نخواهی یافت. آیا در زمین نگردیده اند تا فرجام [کار] کسانی را که پیش از ایشان [زیسته] و نیرومندتر از ایشان بودند بنگرند؟ و هیچ چیز، نه در آسمان ها و نه در زمین، خدا را درمانده نکرده است، چرا که او همواره دانای تواناست.}

- يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاّ كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ * أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ * وَ إِنْ كُلٌّ لَمّا جَميعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ*. - . يس / ۳۰ - ۳۲ -

{ دریغا بر این بندگان! هیچ فرستاده ای بر آنان نیامد مگر آنکه او را ریشخند می کردند. مگر ندیده اند که چه بسیار نسل ها را پیش از آنان هلاک گردانیدیم که دیگر آنها به سویشان بازنمی گردند؟ و قطعاً همه آنان در پیشگاه ما احضار خواهند شد.}

- وَ لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ * وَ لَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ عَلى مَكانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطاعُوا مُضِيًّا وَ لا يَرْجِعُونَ. - . يس / ۶۶ - ۶۷ -

{و اگر بخواهیم، هرآینه فروغ از دیدگانشان می گیریم تا در راه [کج] بر هم پیشی جویند ولی [راه راست را] از کجا می توانند ببینند؟ و اگر بخواهیم، هرآینه ایشان را در جای خود مسخ می کنیم [به گونه ای] که نه بتوانند بروند و نه برگردند.}

- قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَعبدالله مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ * وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمينَ * قُلْ إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظيمٍ * قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دينى * فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخاسِرينَ الَّذينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْليهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ * لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبادَهُ يا عِبادِ فَاتَّقُونِ* وَ الَّذينَ اجْتَنَبُوا الطّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ * أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِى النّارِ * لكِنِ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْميعادَ. - . زمر / ۱۱ - ۲۰ -

{بگو: «من مأمورم که خدا را. در حالی که آیینم را برای او خالص گردانیده ام. بپرستم. و مأمورم که نخستینِ مسلمانان باشم.» بگو: «من اگر به پروردگارم عصیان ورزم، از عذاب روزی هولناک می ترسم.» بگو: «خدا را می پرستم در حالی که دینم را برای او بی آلایش می گردانم. پس هرچه را غیر از او می خواهید، بپرستید « [ولی به آنان] بگو:» زیانکاران در حقیقت کسانی اند که به خود و کسانشان در روز قیامت زیان رسانده اند آری، این همان خسران آشکار است.» آنها از بالای سرشان چترهایی از آتش خواهند داشت و از زیر پایشان [نیز] طَبَق هایی [آتشین است]، این [کیفری] است که خدا بندگانش را به آن بیم می دهد. ای بندگان من، از من بترسید. و[لی] آنان که خود را از طاغوت به دور می دارند تا مبادا او را بپرستند و به سوی خدا بازگشته اند آنان را مژده باد، پس بشارت ده به آن بندگان من که: به سخن گوش فرامی دهند و بهترین آن را پیروی می کنند اینانند که خدایشان راه نموده و اینانند همان خردمندان. پس آیا کسی که فرمان عذاب بر او واجب آمده [کجا روی رهایی دارد]؟ آیا تو کسی را که در آتش است می رهانی؟ لیکن کسانی که از پروردگارشان پروا داشتند، برای ایشان غرفه هایی است که بالای آنها غرفه هایی [دیگر] بنا شده است نهرها از زیر آن روان است. وعده خداست خدا خلاف وعده نمی کند.}

- أَ فَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ قِيلَ لِلظّالِمِينَ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ * كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ * فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ. - . زمر / ۲۴ - ۲۶ -

{پس آیا آن کس که [به جای دست ها] با چهره خود، گزند عذاب را روز قیامت دفع می کند [مانند کسی است که از عذاب ایمن است]؟ و به ستمگران گفته می شود: «آنچه را که دستاوردتان بوده است بچشید.» کسانی [هم] که پیش از آنان بودند به تکذیب پرداختند، و از آنجا که حدس نمی زدند عذاب برایشان آمد. پس خدا در زندگی دنیا رسوایی را به آنان چشانید، و اگر می دانستند، قطعاً عذاب آخرت بزرگتر است.}

- وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ* وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ. - . زمر / ۴۷ - ۴۸ -

{و اگر آنچه در زمین است، یکسره برای کسانی که ظلم کرده اند باشد و نظیرش [نیز] با آن باشد، قطعاً [همه] آن را برای رهایی خودشان از سختی عذابِ روز قیامت خواهند داد، و آنچه تصوّر [ش را] نمی کردند، از جانب خدا برایشان آشکار می گردد. و [نتیجه] گناهانی که مرتکب شده اند، برایشان ظاهر می شود، و آنچه را که بدان ریشخند می کردند، آنها را فرامی گیرد.}

- أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ * ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ. - . مؤمن (غافر) / ۲۱ - ۲۲ -

{آیا در زمین نگردیده اند تا ببینند فرجام کسانی که پیش از آنها [زیسته] اند چگونه بوده است؟ آنها از ایشان نیرومندتر [بوده] و آثار [پایدارتری] در روی زمین [از خود باقی گذاشتند]، با این همه، خدا آنان را به کیفر گناهانشان گرفتار کرد و در

برابر خدا حمایتگری نداشتند. این [کیفر] از آن روی بود که پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان می آوردند ولی [آنها] انکار می کردند. پس خدا [گریبان] آنها را گرفت، زیرا او نیرومند سخت کیفر است.}

- یا قَوْمِ ما لِی أَدْعُوکُمْ إِلَی النَّجاهِ وَ تَدْعُونَنِی إِلَی النَّارِ * تَدْعُونَنِی لِأَکْفُرَ بِاللَّهِ وَ أُشْرِکَ بِهِ ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوکُمْ إِلَی الْعَزِیزِ الْغَفَّارِ * لا جَرَمَ أَنَّما تَدْعُونَنِی إِلَیْهِ لَیْسَ لَهُ دَعْوَهٌ فِی الدُّنْیا وَ لا فِی الْآخِرَهِ وَ أَنَّ مَرَدَّنا إِلَی اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِینَ هُمْ أَصْحابُ النَّارِ * فَسَتَذْکُرُونَ ما أَقُولُ لَکُمْ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ * فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ. - . مؤمن (غافر) / ۴۱ - ۴۵ -

{و ای قوم من، چه شده است که من شما را به نجات فرامی خوانم و [شما] مرا به آتش فرامی خوانید؟ مرا فرامی خوانید تا به خدا کافر شوم و چیزی را که بدان علمی ندارم با او شریک گردانم و من شما را به سوی آن ارجمند آمرزنده دعوت می کنم. آنچه مرا به سوی آن دعوت می کنید، به ناچار نه در دنیا و نه در آخرت [درخور] خواندن نیست، و در حقیقت، برگشت ما به سوی خداست، و افراطگران همدمان آتشند. پس به زودی آنچه را به شما می گویم به یاد خواهید آورد. و کارم را به خدا می سپارم خداست که به [حال] بندگان [خود] بیناست.» پس خدا او را از عواقب سوء آنچه نیرنگ می کردند حمایت فرمود، و فرعونیان را عذاب سخت فروگرفت.}

- وَ تَرَی الظَّالِمِینَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ یَقُولُونَ هَلْ إِلی مَرَدٍّ مِنْ سَبِیلٍ * وَ تَراهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْها خاشِعِینَ مِنَ الذُّلِّ یَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ وَ قالَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ الْخاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِینَ فِی عَذابٍ مُقِیمٍ * وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِیاءَ یَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِیلٍ* اسْتَجِیبُوا لِرَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ما لَکُمْ مِنْ مَلْجَإٍ یَوْمَئِذٍ وَ ما لَکُمْ مِنْ نَکِیرٍ. - . حم عسق (شوری) / ۴۴ — ۴۷ -

{و هر که را خدا بی راه گذارد، پس از او یار [و یاور] ی نخواهد داشت، و ستمگران را می بینی که چون عذاب را بنگرند می گویند: «آیا راهی برای برگشتن [به دنیا] هست؟» آنان را می بینی [که چون] بر [آتش] عرضه می شوند، از [شدّتِ] زبونی، فروتن شده اند؛ زیرچشمی می نگرند. و کسانی که گرویده اند می گویند: «در حقیقت، زیانکاران کسانی اند که روز قیامت خودشان و کسانشان را دچار زیان کرده اند.» آری، ستمکاران در عذابی پایدارند. و جز خدا برای آنان دوستانی [دیگر] نیست که آنها را یاری کنند، و هر که را خدا بی راه گذارد هیچ راهی برای او نخواهد بود. پیش از آنکه روزی فرارسد که آن را از جانب خدا برگشتی نباشد، پروردگارتان را اجابت کنید. آن روز نه برای شما پناهی و نه برایتان [مجال] انکاری هست.}

- وَ کَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِیٍّ فِی الْأَوَّلِینَ * وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ نَبِیٍّ إِلاّ کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ * فَأَهْلَکْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضی مَثَلُ الْأَوَّلِینَ * وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَیَقُولُنّ خَلَقَهُنّ الْعَزِیزُ الْعَلِیمُ * الّذی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَ جَعَلَ لَکُمْ فِیها سُبُلاً لَعَلّکُمْ تَهْتَدُونَ * وَ الّذی نَزّلَ مِنَ السّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَهً مَیْتًا کَذلِکَ تُخْرَجُونَ * وَ الّذی خَلَقَ الْأَزْواجَ کُلّها وَ جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الْفُلْکِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْکَبُونَ * لِتَسْتَوُوا عَلی ظُهُورِهِ ثُمّ تَذْکُرُوا نِعْمَهَ رَبِّکُمْ إِذَا اسْتَوَیْتُمْ عَلَیْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحانَ الّذی سَخّرَ لَنا هذا وَ ما کُنّا لَهُ مُقْرِنِینَ * وَ إِنّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ * وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءًا إِنّ الْإِنْسانَ لَکَفُورٌ مُبِینٌ * أَمِ اتّخَذَ مِمّا یَخْلُقُ بَناتٍ وَ أَصْفاکُمْ بِالْبَنِینَ * وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرّحْمنِ مَثَلاً ظَلّ وَجْهُهُ مُسْوَدّا وَ هُوَ کَظِیمٌ * أَ وَ مَنْ یُنَشّؤُا فِی الْحِلْیَهِ وَ هُوَ فِی

الْخِصامِ غَيْرُ مُبينٍ * وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثًا أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ * - . زخرف / ۶ - ۱۹ -

{و چه بسا پیامبرانی که در [میان] گذشتگان روانه کردیم. و هیچ پیامبری به سوی ایشان نیامد، مگر اینکه او را به ریشخند می گرفتند. و نیرومندتر از آنان را به هلاکت رسانیدیم و سنّت پیشینیان تکرار شد. و اگر از آنان بپرسی: «آسمان ها و زمین را چه کسی آفریده؟» قطعاً خواهند گفت: «آنها را همان قادر دانا آفریده است.» همان کسی که این زمین را برای شما گهواره ای گردانید و برای شما در آن راه ها نهاد، باشد که راه یابید. و آن کس که آبی به اندازه از آسمان فرود آورد، پس به وسیله آن، سرزمینی مرده را زنده گردانیدیم همین گونه [از گورها] بیرون آورده می شوید. و همان کسی که جُفت ها را یکسره آفرید، و برای شما از کشتی ها و دام ها [وسیله ای که] سوار شوید قرار داد. تا بر پُشت آن [ها] قرار گیرید، پس چون بر آن [ها] برنشستید، نعمت پروردگار خود را یاد کنید و بگویید: «پاک است کسی که این را برای ما رام کرد و [گرنه] ما را یارای [رام ساختن] آنها نبود.» «و به راستی که ما به سوی پروردگارمان باز خواهیم گشت.» و برای او بعضی از بندگان [خدا] را جزئی [چون فرزند و شریک] قرار دادند. به راستی که انسان بس ناسپاس آشکار است. آیا از آنچه می آفریند، خود، دخترانی برگرفته و به شما پسران را اختصاص داده است؟ و چون یکی از آنان را به آنچه به [خدای] رحمان نسبت می دهد خبر دهند، چهره او سیاه می گردد، در حالی که خشم و تأسف خود را فرومی خورد. آیا کسی [را شریک خدا می کنند] که در زر و زیور پرورش یافته و در [هنگام] مجادله، بیانش غیر روشن است؟ و فرشتگانی را که خود، بندگان رحمانند، مادینه [و دختران او] پنداشتند. آیا در خلقت آنان حضور داشتند؟ گواهی ایشان به زودی نوشته می شود و [از آن] پرسیده خواهند شد.}

- وَ قالُوا لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ ما لَهُمْ بِذلِکَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ یَخْرُصُونَ * أَمْ آتَیْناهُمْ کِتابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِکُونَ * بَلْ قالُوا إِنّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّهٍ وَ إِنّا عَلی آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ * وَ کَذلِکَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ فِی قَرْیَهٍ مِنْ نَذیرٍ إِلاّ قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلی آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ * قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُکُمْ بِأَهْدی مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَیْهِ آباءَکُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ کافِرُونَ * فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبینَ. - . زخرف / ۲۰- ۲۵ -

{و می گویند: «اگر [خدای] رحمان می خواست، آنها را نمی پرستیدیم.» آنان به این [دعوی] دانشی ندارند [و] جز حدس نمی زنند. آیا به آنان پیش از آن [قرآن] کتابی داده ایم که بدان تمسک می جویند؟ [نه،] بلکه گفتند: «ما پدران خود را بر آیینی یافتیم و ما [هم با] پیگیری از آنان، راه یافتگانیم.» و بدین گونه در هیچ شهری پیش از تو هشداردهنده ای نفرستادیم مگر آنکه خوشگذرانان آن گفتند: «ما پدران خود را بر آیینی [و راهی] یافته ایم و ما از پی ایشان راهسپریم.» گفت «هر چند هدایت کننده تر از آنچه پدران خود را بر آن یافته اید برای شما بیاورم؟» گفتند: «ما [نسبت] به آنچه بدان فرستاده شده اید کافریم.» پس، از آنان انتقام گرفتیم. پس بنگر فرجام تکذیب کنندگان چگونه بوده است.}

- کَمْ تَرَکُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ * وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ کَریمٍ * وَ نَعْمَهٍ کانُوا فِیها فاکِهِینَ * کَذلِکَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِینَ * فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ. - . دخان / ۲۵ - ۲۹ -

{[وه!] چه باغ ها و چشمه سارانی [که آنها بعد از خود] بر جای نهادند، و کشتزارها و جایگاه های نیکو، و نعمتی که از آن برخوردار بودند. [آری،] این چنین [بود] و آنها را به مردمی دیگر میراث دادیم. و آسمان و زمین بر آنان زاری نکردند و

مهلت نیافتند.}

- وَ لَقَدْ مَكَّنّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنّاكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَةً فَما أَغْنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ وَ لا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كانُوا يَجْحَدُونَ بِ آياتِ اللَّهِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ. - . احقاف / ۲۶ -

{و به راستی در چیزهایی به آنان امکانات داده بودیم که به شما در آنها [چنان] امکاناتی نداده ایم، و برای آنان گوش و دیده ها و دل هایی [نیرومندتر از شما] قرار داده بودیم، و[لی] چون به نشانه های خدا انکار ورزیدند [نه] گوششان و نه دیدگانشان و نه دل هایشان، به هیچ وجه به دردشان نخورد، و آنچه ریشخندش می کردند به سرشان آمد.}

- وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ *إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ. - . ق / ۳۶ - ۳۷ -

{و چه بسا نسل ها که پیش از ایشان هلاک کردیم که [بس] نیرومندتر از اینان بودند و شهرها را درنوردیدند [امّا سرانجام] مگر گریزگاهی بود؟ قطعاً در این [عقوبت ها] برای هر صاحبدل و حق نیوشی که خود به گواهی ایستد، عبرتی است.}

- نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ وَ نُنْشِئَكُمْ فِي ما لا تَعْلَمُونَ. - . واقعه / ۶۰ - ۶۱ -

{ماییم که میان شما مرگ را مقدّر کرده ایم و بر ما سبقت نتوانید جست[و می توانیم] امثال شما را به جای شما قرار دهیم و شما را [به صورت] آنچه نمی دانید پدیدار گردانیم.}

- هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ * يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ * ذلِكَ بِأَنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالُوا أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ. - . تغابن / ۲ - ۶ -

{اوست آن کس که شما را آفرید برخی از شما کافرند و برخی مؤمن و خدا به آنچه می کنید بیناست. آسمان ها و زمین را بحق آفرید و شما را صورتگری کرد و صورت هایتان را نیکو آراست، و فرجام به سوی اوست. آنچه را که در آسمان ها و زمین است می داند، و آنچه را که پنهان می کنید و آنچه را که آشکار می دارید [نیز] می داند، و خدا به راز دل ها داناست. آیا خبر کسانی که پیش از این کفر ورزیدند، و فرجام بَدِ کارشان را چشیدند و عذاب پردردی خواهند داشت، به شما نرسیده است؟ این [بدفرجامی] از آن روی بود که پیامبرانشان دلایل آشکار بر ایشان می آوردند و[لی] آنان [می] گفتند: «آیا بشری ما را هدایت می کند؟» پس کافر شدند و روی گردانیدند و خدا بی نیازی نمود، و خدا بی نیاز ستوده است.}

- وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً * فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها وَ كانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ. - . طلاق / ۸ - ۱۰ -

{و چه بسیار شهرها که از فرمان پروردگار خود و پیامبرانش سرپیچیدند و از آنها حسابی سخت کشیدیم و آنان را به عذابی

[بس] زشت عذاب کردیم. تا کیفر زشت عمل خود را چشیدند، و پایان کارشان زیان بود. خدا برای آنان عذابی سخت آماده کرده است. پس ای خردمندانی که ایمان آورده اید، از خدا بترسید. راستی که خدا سوی شما تذکاری فرو فرستاده است.}

- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ* قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِىَ أَوْ رَحِمَنا فَمَنْ يُجِيرُ الْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ * قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ آمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ * قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ. - . ملک / ۲۷ - ۳۰ -

{و آن گاه که آن [لحظه موعود] را نزدیک ببینند، چهره های کسانی که کافر شده اند در هم رود، و گفته شود: «این است همان چیزی که آن را فرا می خواندید!» بگو: «به من خبر دهید، اگر خدا مرا و هر که را با من است هلاک کند یا ما را مورد رحمت قرار دهد، چه کسی کافران را از عذابی پردرد پناه خواهد داد؟» بگو: «اوست خدای بخشایشگر، به او ایمان آوردیم، و بر او توکّل کردیم. و به زودی خواهید دانست چه کسی است که خود در گمراهی آشکاری است.» بگو: «به من خبر دهید، اگر آب [آشامیدنی] شما [به زمین] فرو رود، چه کسی آب روان برایتان خواهد آورد؟»}

- أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ * فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ * عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ * يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ * خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى كانُوا يُوعَدُونَ. - . المعارج / ۳۸ - ۴۴ -

{آیا هر یک از آنان طمع می بندد که در بهشت پر نعمت درآورده شود؟ نه چنین است. ما آنان را از آنچه [خود] می دانند آفریدیم. [هرگز،] به پروردگار خاوران و باختران سوگند یاد می کنم که ما تواناییم، که به جای آنان بهتر از ایشان را بیاوریم و بر ما پیشی نتوانند جُست. پس بگذارشان یاوه گویند و بازی کنند تا روزی را که وعده داده شده اند ملاقات کنند. روزی که از گورها [ی خود] شتابان برآیند، گویی که آنان به سوی پرچم های افراشته می دوند. دیدگانشان فرو افتاده، [غبارِ] مذلّت آنان را فرو گرفته است. این است همان روزی که به ایشان وعده داده می شد.}

- وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ * إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ * وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ * كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِىَ * وَ قِيلَ مَنْ راقٍ * وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ * وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ * فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى * وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلى لَكَ فَأَوْلى * ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى * أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً * أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى * ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى * أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى. - . قیامه / ۲۲ - ۴۰ -

{در آن روز چهره هایی شاداب اند، و به سوی پروردگار خود می نگرند. و در آن روز چهره هایی دژم باشند. [چرا که] دانند موردِ عذابی کمرشکن قرار خواهند گرفت. نه چنین است [که او پندارد، زیرا] آن گاه که جان میان گلوگاهش رسد، و گفته شود: «چاره ساز کیست؟» و داند که همان [زمان] فراق است، و [محتضر را] ساق به ساق دیگر درپیچد، آن روز است که به سوی پروردگارت سوق دادن باشد. پس [گویند] تصدیق نکرد و نماز برپا نداشت، بلکه تکذیب کرد و روی گردانید، سپس

خرامان به سوی اهل خویش رفت! وای بر تو! پس وای [بر تو!] بازهم وای بر تو! وای بر تو! آیا انسان پندارد که بیهوده رها می شود؟! مگر او [قبلًا] نطفه ای نبود که [در رحم] ریخته می شود؟! سپس عَلَقه [آویزک] شد و [خدایش] شکل داد و درست کرد؟! و از آن دو جنس نر و ماده را قرار داد! آیا چنین [خدایی] نتواند که مردگان را زنده گرداند؟!}

- أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. - . مرسلات / ۱۶ - ۱۹ -

{مگر پیشینیان را هلاک نکردیم؟ سپس از پی آنان پسینیان را می بریم. با مجرمان چنین می کنیم. آن روز وای بر تکذیب کنندگان.}

- إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً. - . نبأ / ۴۰ -

{ما شما را از عذابی نزدیک هشدار دادیم: روزی که آدمی آنچه را با دست خویش پیش فرستاده است بنگرد و کافر گوید: «کاش من خاک بودم.»}

- فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ * يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ * وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ * وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ * تَرْهَقُها قَتَرَةٌ * أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ. - . عبس / ۲۳ - ۴۲ -

{ولی نه! هنوز آنچه را به او دستور داده، به جای نیاورده است. پس انسان باید به خوراک خود بنگرد، که ما آب را به صورت بارشی فرو ریختیم. آن گاه زمین را با شکافتنی [لازم] شکافتیم، پس در آن، دانه رویانیدیم. و انگور و سبزی، و زیتون و درخت خرما، و باغ های انبوه، و میوه و چراگاه، [تا وسیله] استفاده شما و دام هایتان باشد. پس چون فریاد گوش خراش دررسد، روزی که آدمی از برادرش، و از مادرش و پدرش. و از همسرش و پسرانش می گریزد، در آن روز، هر کسی از آنان را کاری است که او را به خود مشغول می دارد. در آن روز، چهره هایی درخشانند، خندان [و] شادانند. و در آن روز، چهره هایی است که بر آنها غبار نشسته، [و] آنها را تاریکی پوشانده است. آنان همان کافران بدکارند.}

- إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ. - . انفطار / ۱۳ - ۱۵ -

{قطعاً نیکان به بهشت اندرند. و بی شکّ، بدکاران در دوزخند. روز جزا در آنجا درآیند.}

- أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ. - . مطففين / ۴ - ۶ -

{مگر آنان گمان نمی دارند که برانگیخته خواهند شد؟[در] روزی بزرگ: روزی که مردم در برابر پروردگار جهانیان به پای ایستند.}

- هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ * عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلى ناراً حامِيَةً * تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلاّ مِنْ ضَرِيعٍ * لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ * لِسَعْيِها راضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ * لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً * فِيها عَيْنٌ جارِيَةٌ * فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ * وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ. - . غاشيه / ۱ - ۱۶ -

{آیا خبرِ «غاشیه» به تو رسیده است؟ در آن روز، چهره هایی زبونند، که تلاش کرده، رنج [بیهوده] برده اند. [ناچار] در آتشی سوزان درآیند. از چشمه ای داغ نوشانیده شوند. خوراکی جز خارِ خشکِ ندارند، [که] نه فربه کند، و نه گرسنگی را باز دارد. در آن روز، چهره هایی شادابند. از کوشش خود خشنودند. در بهشت برین اند. سخن بیهوده ای در آنجا نشنوند. در آن، چشمه ای روان باشد. تخت هایی بلند در آنجاست. و قدح هایی نهاده شده. و بالش هایی پهلوی هم [چیده]. و فرش هایی [زربفت] گسترده.}

**[ترجمه]

باب ۲ مواعظ الله عز و جل فی سائر الکتب السماوی و فی الحدیث القدسی و فی مواعظ جبرئیل علیه السلام

روایات

«۱»

ن (۱)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام یَقُولُ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَیْ ءٍ یَسْتَقْبِلُکَ فَکُلْهُ وَ الثَّانِی فَاکْتُمْهُ وَ الثَّالِثُ فَاقْبَلْهُ وَ الرَّابِعُ فَلَا تُؤْیِسْهُ وَ الْخَامِسُ فَاهْرُبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَی فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدُ عَظِیمٌ فَوَقَفَ وَ قَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ آکُلَ هَذَا وَ بَقِیَ مُتَحَیِّراً ثُمَّ رَجَعَ إِلَی نَفْسِهِ فَقَالَ رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ لَا یَأْمُرُنِی إِلَّا بِمَا أُطِیقُ فَمَشَی إِلَیْهِ لِیَأْکُلَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّی انْتَهَی إِلَیْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَکَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْیَبَ شَیْ ءٍ أَکَلَهُ ثُمَّ مَضَی فَوَجَدَ طَشْتاً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ أَکْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ حُفْرَةً وَ جَعَلَهُ فِیهِ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَی فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّشْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَمَضَی فَإِذَا هُوَ بِطَیْرٍ وَ خَلْفَهُ بَازِیٌّ فَطَافَ الطَّیْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ کُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّیْرُ فِیهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِی أَخَذْتَ صَیْدِی وَ أَنَا خَلْفَهُ مُنْذُ أَیَّامٍ فَقَالَ إِنَّ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ لَا أُویِسَ هَذَا فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَیْهِ ثُمَّ مَضَی فَلَمَّا مَضَی فَإِذَا هُوَ بِلَحْمِ مَیْتَةٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ فَقَالَ أَمَرَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبَ مِنْهُ وَ رَجَعَ وَ رَأَی فِی الْمَنَامِ کَأَنَّهُ قَدْ قِیلَ لَهُ إِنَّکَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَلْ تَدْرِی مَا ذَا کَانَ قَالَ لَا قِیلَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ یَرَ نَفْسَهُ وَ جَهِلَ قَدْرَهُ مِنْ عِظَمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ سَکَنَ غَضَبُهُ کَانَتْ عَاقِبَتُهُ کَاللُّقْمَةِ الطَّیِّبَةِ الَّتِی أَکَلَهَا.

۱- ۱. عیون أخبار الرضا«ع» ص ۱۵۲.

وَ أَمَّا الطَّسْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَ أَخْفَاهُ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِيُزَيِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَهِ.

وَ أَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْتِیکَ بِنَصِیحَهٍ فَاقْبَلْهُ وَ اقْبَلْ نَصِیحَتَهُ.

وَ أَمَّا الْبَازِی فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْتِیکَ فِی حَاجَهٍ فَلَا تُؤْیِسْهُ.

وَ أَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِیَ الْغِیبَهُ فَاهْرُبْ مِنْهَا.

**[ترجمه]عیون اخبارالرضا علیه السلام: علی بن موسی الرضا علیه السلام می فرمود: «خدا به یکی از پیغمبران خود وحی کرد که بامداد، اولین چیزی که پیشت آید بخور، دومی را بپوشان، سومی را بپذیر، چهارمی را نومید مکن و از پنجمی دربگذر.»

فرمود: «چون صبح فرا رسید و به راه افتاد، کوه سیاه بزرگی در مقابلش پیدا شد. ایستاد و با خود گفت: «پروردگارم فرمان داده که این را بخورم.» لختی در حیرت ماند. سپس به خودش آمد و گفت: «به راستی پروردگار متعال من چیزی را که تاب آن را ندارم فرمان نمی دهد.» پس برای خوردن کوه به سوی آن رفت. اما هر چه نزدیک تر می رفت، آن کوه کوچک تر می شد، تا عاقبت به آن که رسید و دید لقمه ای غذا است. آن را خورد و دریافت که خوشمزه ترین چیزی بود که خورده. سپس به راهش ادامه داد و رفت تا یک تشت طلا یافت. با خود گفت: «پروردگارم فرمان داده که این را پنهان کنم.» پس گودالی کَند و تشت را در آن نهاد و خاک روی آن ریخت. خواست برود که ملتفت شد تشت از زیر خاک پدیدار شده است. با خود گفت: «همان کاری را کردم که پروردگارم به من فرمان داده بود» و به راه افتاد. به ناگاه چشمش به پرنده ای افتاد که یک باز به دنبال او بود. پرنده نزدیک شد و گرد او چرخید. با خود گفت: «پروردگارم فرمان داده که این را بپذیرم.» آنگاه آستینش را گشود و پرنده درون آن رفت. باز گفت: «شکار مرا از من گرفتی، من چند روز است که دنبال آنم.» با خود گفت: «پروردگارم به من فرموده که این را نومید نکنم.» پس از ران خود تکه ای برید و پیش باز انداخت و گذشت. ناگاه گوشت مردار بدبو و کرم افتاده ای را دید. با خود گفت: «پروردگار به من فرموده از این بگریزم.» پس از آن گریخت و بازگشت.

آنگاه در خواب دید که گویا به او گفته شد آیا می دانی آنچه که به تو فرمان داده شد و انجام دادی چه بود؟ گفت نه. به او گفته شد: «آن کوه که دیدی خشم است، بنده چون خشم بگیرد، خود را در برابر بزرگی خشم گم کند و چون خود را نگه دارد، اندازه خود را بشناسد و خشمش را فرو نشاند، سرانجامش همان لقمه خوشمزه ای است که خوردی. اما آن تشت، کار نیک است که چون بنده پنهانش کند و بپوشدش، خدا حتما آن را آشکار می کند تا بنده خود را بدان آرایش کند، بعلاوه مزدی برای آخرت او پس انداز می کند. اما آن پرنده، مردی است که اندرزی به تو می دهد. او را و اندرزش را بپذیر. اما آن باز، مردی است که برای حاجتی پیش تو می آید، او را ناامید مکن. و اما گوشت گندیده، غیبت و بدگویی است؛ از آن بگریز.» - . عیون اخبارالرضا علیه السلام : ۱۵۲ -

**[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ(۱) عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّ أَبَاهُ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنْصِفُنِی أَتَحَبَّبُ إِلَیْکَ بِالنِّعَمِ وَ تَتَمَقَّتُ إِلَیَّ بِالْمَعَاصِی خَیْرِی عَلَیْکَ مُنْزَلٌ وَ شَرُّکَ إِلَیَّ صَاعِدٌ وَ لَا یَزَالُ مَلَکٌ کَرِیمٌ یَأْتِینِی عَنْکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ بِعَمَلٍ قَبِیحٍ یَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَکَ مِنْ غَیْرِکَ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ مَنِ الْمَوْصُوفُ لَسَارَعْتَ إِلَی مَقْتِهِ.

ما(۲)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّیَّاتِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ وَ فِیهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ بِعَمَلٍ غَیْرِ صَالِحٍ.

**[ترجمه]عیون اخبارالرضا علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «خدای متعال می فرماید: «ای فرزند آدم! تو با من به انصاف رفتار نکردی، من با ارزانی داشتن نعمت بر تو، با تو دوستی کردم؛ تو با نافرمانی و ارتکاب معصیت با من دشمنی می کنی، خوبی های من به سوی تو سرازیر شد و شر و بدی های تو همواره به سوی من بالا آمد؛ پی در پی در هر روز و شب فرشته ای گزارش عمل قبیحی را از تو به من اطلاع می دهد. ای فرزند آدم! چنان چه کارهای تو را از دیگری به تو خبر می دادند (که فلانی چه کرده و چه نکرده) و تو وی را نمی شناختی، در دشمنی او شتاب می کردی. - . همان : ۱۹۷ -

در کتاب امالی، شیخ طوسی از امام رضا علیه السلام، از پدران بزرگوارش، از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مثل آن حدیث روایت شده و در آن حدیث این عبارت آمده است «در هر روز کار ناشایست انجام دهد». - . امالی طوسی ۱ : ۱۲۶ و ۲۸۱ و ج ۲: ۱۸۳ -

**[ترجمه]

«۳»

مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] لی (۳)،[الأمالی] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عُرْوَهَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَهْبِی (۴) جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ زَافِرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُیَیْنَهَ عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مَیِّتٌ وَ أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّکَ مُفَارِقُهُ

۱- ۱. العیون ص ۱۹۷ و راجع فی بیان المراد بالأسانید الثلاثه المجلد الأول ص ۵۱ باب تلخیص المصادر.

۲- ۲. الأمالی ج ۱ ص ۱۲۶ و ۲۸۱ و ج ۲ ص ۱۸۳.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۷۸. الخصال ج ۱ ص ۷. الأمالی المجلس الحادی و الأربعون ص ۱۴۱.

۴- ۴. فی بعض النسخ« الدهنی».

وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مَجْزِیٌّ بِهِ (۱) وَ اعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِیَامُهُ بِاللَّیْلِ وَ عِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ.

**[ترجمه]معانی الاخبار، خصال و امالی شیخ صدوق: جبرئیل نزد پیغمبر آمد و عرض کرد: «ای محمّد! هرچقدر که بخواهی زنده باشد در آخر می میری، هر که را که بخواهی دوست بداری از او جدا می شوی، هرچه خواهی بکن که پاداش آن را بینی و بدان که شرافت مرد عبادت او است در شب و عزت او به بی نیازی او است از مردم. - . معانی الاخبار : ۱۷۸ و خصال ۱ : ۷ و امالی شیخ صدوق :۱۴۱ -

**[ترجمه]

«۴»

مع (۲)،[معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ فِی حَدِیثٍ مَرْفُوعٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرْسَلَنِی إِلَیْکَ بِهَدِیَّهٍ لَمْ یُعْطِهَا أَحَداً قَبْلَکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ وَ مَا هِیَ قَالَ الصَّبْرُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الرِّضَا وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الزُّهْدُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْإِخْلَاصُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْیَقِینُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ جَبْرَئِیلُ إِنَّ مَدْرَجَهَ ذَلِکَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ وَ مَا التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا یَضُرُّ وَ لَا یَنْفَعُ وَ لَا یُعْطِی وَ لَا یَمْنَعُ وَ اسْتِعْمَالُ الْیَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِذَا کَانَ الْعَبْدُ کَذَلِکَ لَمْ یَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَرْجُ وَ لَمْ یَخَفْ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَطْمَعْ فِی أَحَدٍ سِوَی اللَّهِ فَهَذَا هُوَ التَّوَکُّلُ قَالَ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ فَمَا تَفْسِیرُ الصَّبْرِ قَالَ تَصْبِرُ فِی الضَّرَّاءِ کَمَا تَصْبِرُ فِی السَّرَّاءِ وَ فِی الْفَاقَهِ کَمَا تَصْبِرُ فِی الْغِنَی وَ فِی الْبَلَاءِ کَمَا تَصْبِرُ فِی الْعَافِیَهِ فَلَا یَشْکُو حَالَهُ عِنْدَ الْخَلْقِ بِمَا یُصِیبُ مِنَ الْبَلَاءِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِیرُ الْقَنَاعَهِ قَالَ یَقْنَعُ بِمَا یُصِیبُ مِنَ الدُّنْیَا یَقْنَعُ بِالْقَلِیلِ وَ یَشْکُرُ الْیَسِیرَ قُلْتُ فَمَا تَفْسِیرُ الرِّضَا قَالَ الرَّاضِی لَا یَسْخَطُ عَلَی سَیِّدِهِ أَصَابَ الدُّنْیَا أَمْ لَا وَ لَا یَرْضَی لِنَفْسِهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ فَمَا تَفْسِیرُ الزُّهْدِ قَالَ الزَّاهِدُ یُحِبُّ مَنْ یُحِبُّ خَالِقَهُ وَ یُبْغِضُ مَنْ یُبْغِضُ خَالِقَهُ وَ یَتَحَرَّجُ (۳) مِنْ حَلَالِ الدُّنْیَا وَ لَا یَلْتَفِتُ إِلَی حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامَهَا عِقَابٌ وَ یَرْحَمُ جَمِیعَ الْمُسْلِمِینَ کَمَا یَرْحَمُ نَفْسَهُ وَ یَتَحَرَّجُ مِنَ الْکَلَامِ

۱- ۱. إلی هنا رواه الشیخ فی أمالیه ج ۲ ص ۲۰۳ من حدیث جعفر بن محمّد عن آبائه عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۶۰.

۳- ۳. التحرج، التجنب.

كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَهِ الَّتِی قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ يَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَام الدُّنْيَا(۱) وَ زِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ تَغْشَاهُ وَ يَقْصُرُ أَمَلَهُ وَ كَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الْإِخْلَاصِ قَالَ الْمُخْلِصُ الَّذِی لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئاً حَتَّى يَجِدَ وَ إِذَا وَجَدَ رَضِیَ وَ إِذَا بَقِیَ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ أَعْطَاهُ فِی اللَّهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعُبُودِيَّهِ وَ إِذَا وَجَدَ فَرَضِیَ فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ وَ إِذَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الثِّقَهِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ الْيَقِينِ قَالَ الْمُوقِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَ أَنْ يَعْلَمَ يَقِيناً أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ وَ هَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ التَّوَكُّلِ وَ مَدْرَجَهُ الزُّهْدِ.

**[ترجمه]معانی الاخبار شیخ صدوق: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «جبرئیل به سوی پیغمبر آمد و گفت: «ای رسول خدا! همانا خدای تبارک و تعالی مرا با ارمغانی که پیش از تو به هیچ کس نبخشیده، به سوی تو فرستاده.» رسول خدا فرمود: «پرسیدم آن ارمغان چیست؟» گفت صبر و بهتر از آن. گفتم: «چیست آن؟» گفت رضا و بهتر از آن. گفتم: «بهتر از آن چیست؟» گفت: پارسایی و بهتر از آن. گفتم: «چیست آن؟» گفت اخلاص و بهتر از آن. گفتم: «چیست آن؟» گفت یقین و بهتر از آن. گفتم: «چیست آن؟» گفت: «پایداری که آن توکل بر خداست.» گفتم: «توکل بر خدای عزوجل چیست؟» گفت: «دانستن اینکه مخلوقات نه می توانند ضرر برسانند و نه فایده ای؛ نه می توانند ببخشند و نه منع کنند، و نا امید شدن از مردم. هر گاه بنده چنین بود، برای کسی جز خدا عملی انجام نمی دهد، جز خدا امید به کسی ندارد، جز او از کسی نمی ترسد و جز به خدا به هیچ کس طمع ندارد، پس این همان توکل است.»

حضرت فرمود: «گفتم ای جبرئیل! معنای صبر چیست؟» گفت: «آن چنان که در راحتی ها صبر می کند، در سختی ها نیز صبر کند؛ همچنان که در مکنت صبر می کند، در تهی دستی نیز صبر کند؛ آن چنان که در تندرستی صبر می کند، در گرفتاری و بلا نیز صبر کند. پس به خاطر بلاهایی که بر سرش آمده، شکایت حالش را نزد آفریدگان نکند.» گفتم: «تفسیر قناعت چیست؟» گفت: «قناعت کردن به آنچه از دنیا به او می رسد، به کم قناعت کند و از اندک سپاسگزار باشد.» پرسیدم: «تفسیر رضا چیست؟» گفت: «کسی که راضی است، به آقایش خشم و غضب نمی کند؛ دنیا به او برسد یا نرسد ولی به کردار اندک راضی نمی شود.» گفتم: «ای جبرئیل! معنای زهد و پارسایی چیست؟» گفت: «پارسایی این است که دوست بدارد هر کس را که خالقش او را دوست دارد؛ دشمن بدارد هر کس را که خدایش دشمن دارد؛ از حلال دنیا دوری کند و توجه به حرام دنیا نکند، زیرا حلالش حساب دارد و حرامش عقاب و مجازات؛ و به تمام مسلمانان آن چنان که بر خود رحم می کند رحم کند؛ دوری کند از سخنان بیهوده و بی فایده، آن چنان که از مرداری به شدت بدبوی دوری می کند؛ از مال دنیا و آرایش آن دوری کند، آن چنان که از آتش دوری می کند که مبادا آتش او را فرا گیرد؛ و آرزویش را کوتاه کند، گویا مرگ برابر چشمانش است.»

گفتم: «ای جبرئیل! معنی اخلاص چیست؟» گفت: «مخلص آن کسی است که از مردم چیزی سؤال نمی کند تا خود به دست آورد و هر گاه که به دست آورد، خشنود می شود و هر گاه چیزی پیش او باقی ماند، در راه خدا ببخشد. پس همانا کسی که از مخلوق چیزی نخواهد، به بندگی خدای عزوجل اقرار کرده. پس هر گاه به دست آورد، خشنود می شود از خدا و خدای تبارک و تعالی نیز از او خشنود می شود. و هر گاه خدای عزوجل عطا کند، پس او در حد و اندازه اعتماد و اطمینان کامل به پروردگارش است. فرمود: «تفسیر یقین چیست؟» عرض کرد: «آن کس که یقین دارد برای خدا عمل می کند، گویا خدا را

می بیند، پس اگر او خدا را نبیند، خدا او را می بیند. و همانا به یقین می داند آنچه که به او رسیده، به واسطه نافرمانی اش از خدا نبوده، و قطعاً آنچه نباید به او برسد نخواهد رسید. و تمام اینها شاخه های توکل است و پایه پارسایی.» - . معانی الاخبار: ۲۶۰ -

**[ترجمه]

«۵»

ل (۲)،[الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكُمَيْدَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِجَبْرَئِيلَ علیه السلام عِظْنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ أَحْبِبْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ وَ عِزُّهُ كَفُّهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ.

**[ترجمه]خصال: رسول خدا به جبرئیل فرمود: «مرا پند و اندرز ده.» گفت: «ای محمّد! هر گونه که می خواهی زندگی کن، پس همانا تو می میری؛ دوست بدار هرآنچه را که می خواهی، که قطعاً از آن جدا خواهی شد؛ انجام بده هرچه را که می خواهی، که همانا تو کردارت را ملاقات خواهی کرد. شرف مؤمن نماز شب اوست و عزتش دوری از مردم.» - . خصال ۱ : ۷ -

**[ترجمه]

«۶»

عَنْ كِتَابِ إِرْشَادِ الْقُلُوبِ لِلدَّيْلَمِي (۳)، رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ شَيْ ءٌ عِنْدِي أَفْضَلَ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ وَ الرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ يَا مُحَمَّدُ وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَ وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَعَاطِفِينَ فِيَّ وَ وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ وَ وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيَّ وَ لَيْسَ لِمَحَبَّتِي عَلَمٌ (۴) وَ لَا غَايَةٌ وَ لَا نِهَايَةٌ وَ كُلَّمَا رَفَعْتُ لَهُمْ عَلَماً وَضَعْتُ لَهُمْ عَلَماً أُولَئِكَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى

۱- ۱. الحطام الفتاه و ما يحطم من عيدان الزرع إذا يبس. و المال القليل.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷.

۳- ۳. الباب الرابع و الخمسون هكذا بدون ذكر السند.

۴- ۴. بفتحتين كنايه عن عدم المحدوديه.

الْمَخْلُوقِینَ بِنَظَرِی إِلَیْهِمْ وَ لَا یَرْفَعُوا الْحَوَائِجَ إِلَی الْخَلْقِ بُطُونُهُمْ خَفِیفَهٌ مِنْ أَکْلِ الْحَلَالِ نَعِیمُهُمْ فِی الدُّنْیَا ذِکْرِی وَ مَحَبَّتِی وَ رِضَایَ عَنْهُمْ- یَا أَحْمَدُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَکُونَ أَوْرَعَ النَّاسِ فَازْهَدْ فِی الدُّنْیَا وَ ارْغَبْ فِی الْآخِرَهِ فَقَالَ یَا إِلَهِی کَیْفَ أَزْهَدُ فِی الدُّنْیَا وَ أَرْغَبُ فِی الْآخِرَهِ قَالَ خُذْ مِنَ الدُّنْیَا خِفّاً(۱) مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللِّبَاسِ وَ لَا تَدَّخِرْ لِغَدٍ وَ دُمْ عَلَی ذِکْرِی فَقَالَ یَا رَبِّ وَ کَیْفَ أَدُومُ عَلَی ذِکْرِکَ فَقَالَ بِالْخَلْوَهِ عَنِ النَّاسِ وَ بُغْضِکَ الْحُلْوَ وَ الْحَامِضَ وَ فَرَاغِ بَطْنِکَ وَ بَیْتِکَ مِنَ الدُّنْیَا- یَا أَحْمَدُ فَاحْذَرْ أَنْ تَکُونَ مِثْلَ الصَّبِیِّ إِذَا نَظَرَ إِلَی الْأَخْضَرِ وَ الْأَصْفَرِ أَحَبَّهُ وَ إِذَا أُعْطِیَ شَیْئاً مِنَ الْحُلْوِ وَ الْحَامِضِ اغْتَرَّ بِهِ فَقَالَ یَا رَبِّ دُلَّنِی عَلَی عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَیْکَ قَالَ اجْعَلْ لَیْلَکَ نَهَاراً وَ نَهَارَکَ لَیْلًا قَالَ یَا رَبِّ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ اجْعَلْ نَوْمَکَ صَلَاهً وَ طَعَامَکَ الْجُوعَ- یَا أَحْمَدُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ضَمِنَ لِی بِأَرْبَعِ خِصَالٍ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ یَطْوِی لِسَانَهُ فَلَا یَفْتَحُهُ إِلَّا بِمَا یَعْنِیهِ وَ یَحْفَظُ قَلْبَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ وَ یَحْفَظُ عِلْمِی وَ نَظَرِی إِلَیْهِ وَ تَکُونُ قُرَّهُ عَیْنِهِ الْجُوعَ- یَا أَحْمَدُ لَوْ(۲)

ذُقْتَ حَلَاوَهَ الْجُوعِ وَ الصَّمْتِ وَ الْخَلْوَهِ وَ مَا وَرِثُوا مِنْهَا قَالَ یَا رَبِّ مَا مِیرَاثُ الْجُوعِ قَالَ الْحِکْمَهُ وَ حِفْظُ الْقَلْبِ وَ التَّقَرُّبُ إِلَیَّ وَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ وَ خِفَّهُ الْمَئُونَهِ بَیْنَ النَّاسِ وَ قَوْلُ الْحَقِّ وَ لَا یُبَالِی عَاشَ بِیُسْرٍ أَوْ بِعُسْرٍ- یَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِی بِأَیِّ وَقْتٍ یَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَی اللَّهِ قَالَ لَا یَا رَبِّ قَالَ إِذَا کَانَ جَائِعاً أَوْ سَاجِداً- یَا أَحْمَدُ عَجِبْتُ مِنْ ثَلَاثَهِ عَبِیدٍ عَبْدٌ دَخَلَ فِی الصَّلَاهِ وَ هُوَ یَعْلَمُ إِلَی مَنْ یَرْفَعُ یَدَیْهِ وَ قُدَّامَ مَنْ هُوَ وَ هُوَ یَنْعُسُ (۳)

وَ عَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَهُ قُوتُ یَوْمٍ مِنَ الْحَشِیشِ أَوْ غَیْرِهِ وَ هُوَ یَهْتَمُّ لِغَدٍ وَ عَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَا یَدْرِی أَنِّی رَاضٍ عَنْهُ أَمْ سَاخِطٌ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَضْحَکُ.

۱- ۱. بکسر الخاء من الخفیف.

۲- ۲. للتمنی.

۳- ۳. النعاس أول النوم و هو الحاله التی یحتاج الإنسان فیها الی النوم.

یَا أَحْمَدُ إِنَّ فِی الْجَنَّهِ قَصْراً مِنْ لُؤْلُؤَهٍ فَوْقَ لُؤْلُؤَهٍ وَ دُرَّهٍ فَوْقَ دُرَّهٍ لَیْسَ فِیهَا قَصْمٌ وَ لَا وَصْلٌ فِیهَا الْخَوَاصُّ أَنْظُرُ إِلَیْهِمْ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعِینَ مَرَّهً وَ أُکَلِّمُهُمْ کُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَیْهِمْ أَزِیدُ فِی مُلْکِهِمْ سَبْعِینَ ضِعْفاً وَ إِذَا تَلَذَّذَ أَهْلُ الْجَنَّهِ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ تَلَذَّذُوا بِکَلَامِی وَ ذِکْرِی وَ حَدِیثِی قَالَ یَا رَبِّ مَا عَلَامَاتُ أُولَئِکَ قَالَ هُمْ فِی الدُّنْیَا مَسْجُونُونَ قَدْ سَجَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ فُضُولِ الْکَلَامِ وَ بُطُونَهُمْ مِنْ فُضُولِ الطَّعَامِ- یَا أَحْمَدُ إِنَّ الْمَحَبَّهَ لِلَّهِ هِیَ الْمَحَبَّهُ لِلْفُقَرَاءِ وَ التَّقَرُّبُ إِلَیْهِمْ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنِ الْفُقَرَاءُ قَالَ الَّذِینَ رَضُوا بِالْقَلِیلِ وَ صَبَرُوا عَلَی الْجُوعِ وَ شَکَرُوا عَلَی الرَّخَاءِ وَ لَمْ یَشْکُوا جُوعَهُمْ وَ لَا ظَمَأَهُمْ وَ لَمْ یَکْذِبُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ لَمْ یَغْضَبُوا عَلَی رَبِّهِمْ وَ لَمْ یَغْتَمُّوا عَلَی مَا فَاتَهُمْ وَ لَمْ یَفْرَحُوا بِمَا آتَاهُمْ- یَا أَحْمَدُ مَحَبَّتِی مَحَبَّهٌ لِلْفُقَرَاءِ فَادْنُ الْفُقَرَاءَ وَ قَرِّبْ مَجْلِسَهُمْ مِنْکَ وَ بَعِّدِ الْأَغْنِیَاءَ وَ بَعِّدْ مَجْلِسَهُمْ مِنْکَ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ أَحِبَّائِی- یَا أَحْمَدُ لَا تَتَزَیَّنْ بِلِینِ اللِّبَاسِ وَ طِیبِ الطَّعَامِ وَ لَینِ الْوَطَاءِ فَإِنَّ النَّفْسَ مَأْوَی کُلِّ شَرٍّ وَ هِیَ رَفِیقُ کُلِّ سُوءٍ تَجُرُّهَا إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ تَجُرُّکَ إِلَی مَعْصِیَتِهِ وَ تُخَالِفُکَ فِی طَاعَتِهِ وَ تُطِیعُکَ فِیمَا تَکْرَهُ وَ تَطْغَی إِذَا شَبِعَتْ وَ تَشْکُو إِذَا جَاعَتْ وَ تَغْضَبُ إِذَا افْتَقَرَتْ وَ تَتَکَبَّرُ إِذَا اسْتَغْنَتْ وَ تَنْسَی إِذَا کَبِرَتْ وَ تَغْفُلُ إِذَا أَمِنَتْ وَ هِیَ قَرِینَهُ الشَّیْطَانِ وَ مَثَلُ النَّفْسِ کَمَثَلِ النَّعَامَهِ

تَأْکُلُ الْکَثِیرَ وَ إِذَا حُمِلَ عَلَیْهَا لَا تَطِیرُ وَ مَثَلُ الدِّفْلَی (۱)

لَوْنُهُ حَسَنٌ وَ طَعْمُهُ مُرٌّ- یَا أَحْمَدُ أَبْغِضِ الدُّنْیَا وَ أَهْلَهَا وَ أَحِبَّ الْآخِرَهَ وَ أَهْلَهَا قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنْ أَهْلُ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَهْلُ الْآخِرَهِ قَالَ أَهْلُ الدُّنْیَا مَنْ کَثُرَ أَکْلُهُ وَ ضِحْکُهُ وَ نَوْمُهُ وَ غَضَبُهُ قَلِیلُ الرِّضَا لَا یَعْتَذِرُ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهِ وَ لَا یَقْبَلُ مَعْذِرَهَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ کَسْلَانُ عِنْدَ الطَّاعَهِ شُجَاعٌ عِنْدَ الْمَعْصِیَهِ أَمَلُهُ بَعِیدٌ وَ أَجَلُهُ قَرِیبٌ لَا یُحَاسِبُ نَفْسَهُ قَلِیلُ الْمَنْفَعَهِ کَثِیرُ الْکَلَامِ قَلِیلُ الْخَوْفِ کَثِیرُ الْفَرَحِ عِنْدَ الطَّعَامِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْیَا

ص: ۲۳

۱- ۱. بکسر الدال و سکون الفاء و الف مقصوره نبت زهره کالورد الأحمر. یقال له بالفارسیه(خرزهره) ورقها کورق الخلاف مر الطعم محلل نافع من الحکه و الجرب.

لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ لَا يَصْبِرُونَ عِنْدَ الْبَلَاءِ كَثِيرُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ يَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ وَ يَدْعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ وَ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَمَنَّوْنَ وَ يَذْكُرُونَ مَسَاوِيَ النَّاسِ وَ يُخْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ قَالَ يَا رَبِّ هَلْ يَكُونُ سِوَى هَذَا الْعَيْبِ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ عَيْبَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ فِيهِمُ الْجَهْلُ وَ الْحُمْقُ- لَا يَتَوَاضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ وَ هُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عُقَلَاءُ وَ عِنْدَ الْعَارِفِينَ حَمْقَاءُ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَ أَهْلَ الْآخِرَهِ رَقِيقَهٌ وُجُوهُهُمْ كَثِيرٌ حَيَاؤُهُمْ قَلِيلٌ حُمْقُهُمْ كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ قَلِيلٌ مَكْرُهُمْ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَهٍ وَ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ كَلَامُهُمْ مَوْزُونٌ مُحَاسِبِينَ لِأَنْفُسِهِمْ مُتْعِبِينَ لَهَا تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَ لَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ أَعْيُنُهُمْ بَاكِيَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ ذَاكِرَهٌ إِذَا كُتِبَ النَّاسُ مِنَ الْغَافِلِينَ كُتِبُوا مِنَ الذَّاكِرِينَ فِي أَوَّلِ النِّعْمَهِ يَحْمَدُونَ وَ فِي آخِرِهَا يَشْكُرُونَ دُعَاؤُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْفُوعٌ وَ كَلَامُهُمْ مَسْمُوعٌ تَفْرَحُ الْمَلَائِكَهُ بِهِمْ يَدُورُ دُعَاؤُهُمْ تَحْتَ الْحُجُبِ يُحِبُّ الرَّبُّ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمْ كَمَا تُحِبُّ الْوَالِدَهُ وَلَدَهَا وَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْ ءٌ طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ لَا يُرِيدُونَ كَثْرَهَ الطَّعَامِ وَ لَا كَثْرَهَ الْكَلَامِ وَ لَا كَثْرَهَ اللِّبَاسِ النَّاسُ عِنْدَهُمْ مَوْتَى وَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ حَيٌّ قَيُّومٌ كَرِيمٌ يَدْعُونَ الْمُدْبِرِينَ كَرَماً وَ يُرِيدُونَ الْمُقْبِلِينَ تَلَطُّفاً قَدْ صَارَتِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَهُمْ وَاحِدَهً يَمُوتُ النَّاسُ مَرَّهً وَ يَمُوتُ أَحَدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّهً مِنْ مُجَاهَدَهِ أَنْفُسِهِمْ وَ مُخَالَفَهِ هَوَاهُمْ وَ الشَّيْطَانُ الَّذِي يَجْرِي فِي عُرُوقِهِمْ وَ لَوْ تَحَرَّكَتْ رِيحٌ لَزَعْزَعَتْهُمْ وَ إِنْ قَامُوا بَيْنَ يَدَيَ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (۱) لَا أَرَى فِي قَلْبِهِمْ شُغُلًا لِمَخْلُوقٍ فَوَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُحْيِيَنَّهُمْ حَيَاهً طَيِّبَهً إِذَا فَارَقَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِنْ جَسَدِهِمْ- لَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ مَلَكَ الْمَوْتِ وَ لَا يَلِي قَبْضَ رُوحِهِمْ غَيْرِي وَ لَأَفْتَحَنَّ لِرُوحِهِمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلَّهَا وَ لَأَرْفَعَنَّ الْحُجُبَ كُلَّهَا دُونِي وَ لَآمُرَنَّ الْجِنَانَ فَلْتَزَيَّنَنَّ وَ الْحُورَ الْعِينَ فَلْتُزَفَّنَ (۲) وَ الْمَلَائِكَهَ فَلْتُصَلِّيَنَ

۱- ۱. أی مزلق بعضه الی بعض ثابت، من الرص و هو اتصال بعض البناء ببعض.

۲- ۲. زففت العروس الی زوجها أزف- بالضم- زفا و زفافا، و أزففتها أی أهدیتها الی زوجها.

وَ الْأَشْجَارَ فَلْتُثْمِرَنَّ وَ ثِمَارَ الْجَنَّهِ فَلْتُدْلِينَ (۱) وَ لَآمُرَنَّ رِيحاً مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِی تَحْتَ الْعَرْشِ فَلْتَحْمِلَنَّ جِبَالًا مِنَ الْكَافُورِ وَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَلْتَصِيرَنَّ وَقُوداً مِنْ غَيْرِ النَّارِ فَلْتَدْخُلَنَّ بِهِ وَ لَا يَكُونُ بَيْنِی وَ بَيْنَ رُوحِهِ سِتْرٌ فَأَقُولُ لَهُ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ مَرْحَباً وَ أَهْلًا بِقُدُومِكَ عَلَيَّ اصْعَدْ بِالْكَرَامَهِ وَ الْبُشْرَى وَ الرَّحْمَهِ وَ الرِّضْوَانِ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فَلَوْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَهَ كَيْفَ يَأْخُذُ بِهَا وَاحِدٌ وَ يُعْطِيهَا الْآخَرُ.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَهْلَ الْآخِرَهِ لَا يَهْنَؤُهُمُ الطَّعَامُ مُنْذُ عَرَفُوا رَبَّهُمْ وَ لَا يَشْغَلُهُمْ مُصِيبَهٌ مُنْذُ عَرَفُوا سَيِّئَاتِهِمْ يَبْكُونَ عَلَى خَطَايَاهُمْ يَتْعَبُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ لَا يُرِيحُونَهَا وَ إِنَّ رَاحَهَ أَهْلِ الْجَنَّهِ فِی الْمَوْتِ وَ الْآخِرَهُ مُسْتَرَاحُ الْعَابِدِينَ مُونِسُهُمْ دُمُوعُهُمُ الَّتِی تَفِيضُ عَلَى خُدُودِهِمْ وَ جُلُوسُهُمْ مَعَ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ مُنَاجَاتُهُمْ مَعَ الْجَلِيلِ الَّذِی فَوْقَ عَرْشِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الْآخِرَهِ قُلُوبُهُمْ فِی أَجْوَافِهِمْ قَدْ قَرِحَتْ (۲)

يَقُولُونَ مَتَى نَسْتَرِيحُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاء.

يَا أَحْمَدُ هَلْ تَعْرِفُ مَا لِلزَّاهِدِينَ عِنْدِی فِی الْآخِرَهِ قَالَ لَا يَا رَبِّ قَالَ يُبْعَثُ الْخَلْقُ وَ يُنَاقَشُونَ بِالْحِسَابِ وَ هُمْ مِنْ ذَلِكَ آمِنُونَ إِنَّ أَدْنَى مَا أُعْطِی لِلزَّاهِدِينَ فِی الْآخِرَهِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَفَاتِيحَ الْجِنَانِ كُلَّهَا حَتَّى يَفْتَحُوا أَيَّ بَابٍ شَاءُوا وَ لَا أَحْجُبُ عَنْهُمْ وَجْهِی وَ لَأُنْعِمَنَّهُمْ بِأَلْوَانِ التَّلَذُّذِ مِنْ كَلَامِی وَ لَأُجْلِسَنَّهُمْ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ وَ أُذَكِّرَنَّهُمْ مَا صَنَعُوا وَ تَعِبُوا فِی دَارِ الدُّنْيَا وَ أَفْتَحُ لَهُمْ أَرْبَعَهَ أَبْوَابٍ بَابٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْهَدَايَا مِنْهُ بُكْرَهً وَ عَشِيّاً مِنْ عِنْدِی وَ بَابٌ يَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَيَّ كَيْفَ شَاءُوا بِلَا صُعُوبَهٍ وَ بَابٌ يَطَّلِعُونَ مِنْهُ إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَى الظَّالِمِينَ كَيْفَ يُعَذَّبُونَ وَ بَابٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ الْوَصَائِفُ (۳) وَ الْحُورُ الْعِينُ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ الزَّاهِدُونَ الَّذِينَ وَصَفْتَهُمْ قَالَ الزَّاهِدُ هُوَ الَّذِی لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ يَخْرَبُ فَيَغْتَمَّ بِخَرَابِهِ وَ لَا لَهُ

۱- ۱. أی فلترسلن و تنزلن.

۲- ۲. أی جرحت من الحزن و الهم بالآخره.

۳- ۳. الوصائف جمع الوصيفه و هی الخادمه.

وَلَدٌ يَمُوتُ فَيَحْزَنَ لِمَوْتِهِ وَ لَا لَهُ شَيْ ءٌ يَذْهَبُ فَيَحْزَنَ لِذَهَابِهِ وَ لَا يَعْرِفُهُ إِنْسَانٌ لِيَشْغَلَهُ عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ لَا لَهُ فَضْلُ طَعَامٍ لِيُسْأَلَ عَنْهُ وَ لَا لَهُ ثَوْبٌ لَيِّنٌ- يَا أَحْمَدُ وُجُوهُ الزَّاهِدِينَ مُصْفَرَّةٌ مِنْ تَعَبِ اللَّيْلِ وَ صَوْمِ النَّهَارِ وَ أَلْسِنَتُهُمْ كِلَالٌ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قُلُوبُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ مَطْعُونَةٌ مِنْ كَثْرَةِ مَا يُخَالِفُونَ أَهْوَاءَهُمْ قَدْ ضَمَّرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ صَمْتِهِمْ (۱) قَدْ أُعْطُوا الْمَجْهُودَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ- لَا مِنْ خَوْفِ نَارٍ وَ لَا مِنْ شَوْقِ جَنَّةٍ وَ لَكِنْ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَهْلٌ لِلْعِبَادَةِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ فَوْقَهَا قَالَ يَا رَبِّ هَلْ تُعْطِي لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي هَذَا قَالَ يَا أَحْمَدُ هَذِهِ دَرَجَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَ أُمَّةِ غَيْرِكَ وَ أَقْوَامٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ قَالَ يَا رَبِّ أَيُّ الزُّهَّادِ أَكْثَرُ زُهَّادُ أُمَّتِي أَمْ زُهَّادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ إِنَّ زُهَّادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زُهَّادِ أُمَّتِكَ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءَ فِي بَقَرَةٍ بَيْضَاءَ فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ مِنْ أُمَّتِي قَالَ لِأَنَّهُمْ شَكُّوا بَعْدَ الْيَقِينِ وَ جَحَدُوا بَعْدَ الْإِقْرَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَمِدْتُ اللَّهَ لِلزَّاهِدِينَ كَثِيراً وَ شَكَرْتُهُ وَ دَعَوْتُ لَهُمْ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ وَ ارْحَمْهُمْ وَ احْفَظْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَيْتَ لَهُمْ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَكٌّ وَ زَيْغٌ وَ وَرَعاً لَيْسَ بَعْدَهُ رَغْبَةٌ وَ خَوْفاً لَيْسَ بَعْدَهُ غَفْلَةٌ وَ عِلْماً لَيْسَ بَعْدَهُ جَهْلٌ وَ عَقْلًا لَيْسَ بَعْدَهُ حُمْقٌ وَ قُرْباً لَيْسَ بَعْدَهُ بُعْدٌ وَ خُشُوعاً لَيْسَ بَعْدَهُ قَسَاوَةٌ وَ ذِكْراً لَيْسَ بَعْدَهُ نِسْيَانٌ وَ كَرَماً لَيْسَ بَعْدَهُ هَوَانٌ وَ صَبْراً لَيْسَ بَعْدَهُ ضَجَرٌ وَ حِلْماً لَيْسَ بَعْدَهُ عَجَلَةٌ وَ امْلَأْ قُلُوبَهُمْ حَيَاءً مِنْكَ حَتَّى يَسْتَحْيُوا مِنْكَ كُلَّ وَقْتٍ وَ تُبَصِّرُهُمْ بِآفَاتِ الدُّنْيَا وَ آفَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

يَا أَحْمَدُ عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ فَإِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الدِّينِ وَ وَسَطُ الدِّينِ وَ آخِرُ الدِّينِ إِنَّ الْوَرَعَ يُقَرِّبُ الْعَبْدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْوَرَعَ كَالشُّنُوفِ (۲) بَيْنَ الْحُلِيِّ وَ الْخُبْزِ بَيْنَ الطَّعَامِ إِنَّ الْوَرَعَ

ص: ۲۶

۱- ۱. ضمر: هزل و دق و قل لحمه.

۲- ۲. جمع الشنف: ما علق فى الاذن او اعلاها من الحلى.

رَأْسُ الْإِيمَانِ وَ عِمَادُ الدِّينِ إِنَّ الْوَرَعَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّفِينَهِ كَمَا أَنَّ فِی الْبَحْرِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهَا كَذَلِكَ لَا يَنْجُو الزَّاهِدُونَ إِلَّا بِالْوَرَعِ- يَا أَحْمَدُ مَا عَرَفَنِی عَبْدٌ وَ خَشَعَ لِی إِلَّا وَ خَشَعْتُ لَهُ- يَا أَحْمَدُ الْوَرَعُ يَفْتَحُ عَلَى الْعَبْدِ أَبْوَابَ الْعِبَادَهِ فَتَكَرَّمَ بِهِ عِنْدَ الْخَلْقِ وَ يَصِلُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَا أَحْمَدُ عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ فَإِنَّ أَعْمَرَ الْقُلُوبِ قُلُوبُ الصَّالِحِينَ وَ الصَّامِتِينَ وَ إِنَّ أَخْرَبَ الْقُلُوبِ قُلُوبُ الْمُتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَعْنِيهِمْ- يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْعِبَادَهَ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا طَلَبُ الْحَلَالِ فَإِذَا طَيَّبْتَ مَطْعَمَكَ وَ مَشْرَبَكَ فَأَنْتَ فِی حِفْظِی وَ كَنَفِی قَالَ يَا رَبِّ مَا أَوَّلُ الْعِبَادَهِ قَالَ أَوَّلُ الْعِبَادَهِ الصَّمْتُ وَ الصَّوْمُ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَا مِيرَاثُ الصَّوْمِ قَالَ الصَّوْمُ يُورِثُ الْحِكْمَهَ وَ الْحِكْمَهُ تُورِثُ الْمَعْرِفَهَ وَ الْمَعْرِفَهُ تُورِثُ الْيَقِينَ فَإِذَا اسْتَيْقَنَ الْعَبْدُ لَا يُبَالِی كَيْفَ أَصْبَحَ بِعُسْرٍ أَمْ بِيُسْرٍ وَ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِی حَالَهِ الْمَوْتِ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ مَلَائِكَهٌ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ كَأْسٌ مِنْ مَاءِ الْكَوْثَرِ وَ كَأْسٌ مِنَ الْخَمْرِ يَسْقُونَ رُوحَهُ حَتَّى تَذْهَبَ سَكْرَتُهُ وَ مَرَارَتُهُ وَ يُبَشِّرُونَهُ بِالْبِشَارَهِ الْعُظْمَى وَ يَقُولُونَ لَهُ طِبْتَ وَ طَابَ مَثْوَاكَ (۱) إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ فَتَطِيرُ الرُّوحُ مِنْ أَيْدِی الْمَلَائِكَهِ فَتَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِی أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ عَيْنٍ وَ لَا يَبْقَى حِجَابٌ وَ لَا سِتْرٌ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا مُشْتَاقٌ وَ تَجْلِسُ عَلَى عَيْنٍ عِنْدَ الْعَرْشِ ثُمَّ يُقَالُ لَهَا كَيْفَ تَرَكْتِ الدُّنْيَا- فَتَقُولُ إِلَهِی وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ لَا عِلْمَ لِی بِالدُّنْيَا أَنَا مُنْذُ خَلَقْتَنِی خَائِفَهٌ مِنْكَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقْتَ عَبْدِی كُنْتَ بِجَسَدِكَ فِی الدُّنْيَا وَ رُوحُكَ مَعِی فَأَنْتَ بِعَيْنِی سِرُّكَ وَ عَلَانِيَتُكَ سَلْ أُعْطِكَ وَ تَمَنَّ عَلَيَّ فَأُكْرِمَكَ هَذِهِ جَنَّتِی فَتَجَنَّحْ فِيهَا وَ هَذَا جِوَارِی فَاسْكُنْهُ فَتَقُولُ الرُّوحُ إِلَهِی عَرَّفْتَنِی نَفْسَكَ فَاسْتَغْنَيْتُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ لَوْ كَانَ رِضَاكَ فِی أَنْ أُقْطَعَ إِرْباً إِرْباً وَ أُقْتَلَ سَبْعِينَ قَتْلَهً بِأَشَدِّ مَا يُقْتَلُ بِهِ النَّاسُ لَكَانَ رِضَاكَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَهِی كَيْفَ أُعْجَبُ بِنَفْسِی وَ أَنَا ذَلِيلٌ إِنْ لَمْ

۱- ۱. المثوى: المنزل و المكان.

تُكْرِمْنِی وَ أَنَا مَغْلُوبٌ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِی وَ أَنَا ضَعِیفٌ إِنْ لَمْ تُقَوِّنِی وَ أَنَا مَیِّتٌ إِنْ لَمْ تُحْیِنِی بِذِکْرِکَ وَ لَوْ لَا سَتْرُکَ لَافْتَضَحْتُ أَوَّلَ مَرَّهٍ عَصَیْتُکَ إِلَهِی کَیْفَ لَا أَطْلُبُ رِضَاکَ وَ قَدْ أَکْمَلْتَ عَقْلِی حَتَّی عَرَفْتُکَ وَ عَرَفْتُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ الْأَمْرَ مِنَ النَّهْیِ وَ الْعِلْمَ مِنَ الْجَهْلِ وَ النُّورَ مِنَ الظُّلْمَهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَحْجُبُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فِی وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ کَذَلِکَ أَفْعَلُ بِأَحِبَّائِی.

یَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِی أَیُّ عَیْشٍ أَهْنَأُ وَ أَیُّ حَیَاهٍ أَبْقَی قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ أَمَّا الْعَیْشُ الْهَنِیءُ(۱) فَهُوَ الَّذِی لَا یَفْتُرُ صَاحِبُهُ (۲) عَنْ ذِکْرِی وَ لَا یَنْسَی نِعْمَتِی وَ لَا یَجْهَلُ حَقِّی یَطْلُبُ رِضَایَ فِی لَیْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ أَمَّا الْحَیَاهُ الْبَاقِیَهُ فَهِیَ الَّتِی یَعْمَلُ لِنَفْسِهِ حَتَّی تَهُونَ عَلَیْهِ الدُّنْیَا وَ تَصْغُرَ فِی عَیْنِهِ وَ تَعْظُمَ الْآخِرَهُ عِنْدَهُ وَ یُؤْثِرَ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ وَ یَبْتَغِیَ مَرْضَاتِی وَ یُعَظِّمَ حَقَّ عَظَمَتِی وَ یَذْکُرَ عِلْمِی بِهِ وَ یُرَاقِبَنِی بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ عِنْدَ کُلِّ سَیِّئَهٍ أَوْ مَعْصِیَهٍ وَ یُنَقِّیَ قَلْبَهُ عَنْ کُلِّ مَا أَکْرَهُ وَ یُبْغِضَ الشَّیْطَانَ وَ وَسَاوِسَهُ وَ لَا یَجْعَلَ لِإِبْلِیسَ عَلَی قَلْبِهِ سُلْطَاناً وَ سَبِیلًا فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ أَسْکَنْتُ قَلْبَهُ حُبّاً حَتَّی أَجْعَلَ قَلْبَهُ لِی وَ فَرَاغَهُ وَ اشْتِغَالَهُ وَ هَمَّهُ وَ حَدِیثَهُ مِنَ النِّعْمَهِ الَّتِی أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَی أَهْلِ مَحَبَّتِی مِنْ خَلْقِی وَ أَفْتَحُ عَیْنَ قَلْبِهِ وَ سَمْعِهِ حَتَّی یَسْمَعَ بِقَلْبِهِ وَ یَنْظُرَ بِقَلْبِهِ إِلَی جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ أُضَیِّقُ عَلَیْهِ الدُّنْیَا وَ أُبْغِضُ الدُّنْیَا وَ أُبْغِضُ إِلَیْهِ مَا فِیهَا مِنَ اللَّذَّاتِ وَ أُحَذِّرُهُ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا کَمَا یُحَذِّرُ الرَّاعِی غَنَمَهُ مِنْ مَرَاتِعِ الْهَلَکَهِ فَإِذَا کَانَ هَکَذَا یَفِرُّ مِنَ النَّاسِ فِرَاراً وَ یَنْقُلُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَی دَارِ الْبَقَاءِ وَ مِنْ دَارِ الشَّیْطَانِ إِلَی دَارِ الرَّحْمَنِ.

یَا أَحْمَدُ وَ لَأُزَیِّنَنَّهُ بِالْهَیْبَهِ وَ الْعَظَمَهِ فَهَذَا هُوَ الْعَیْشُ الْهَنِیءُ وَ الْحَیَاهُ الْبَاقِیَهُ وَ هَذَا مَقَامُ الرَّاضِینَ فَمَنْ عَمِلَ بِرِضَایَ أُلْزِمُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ أُعَرِّفُهُ شُکْراً لَا یُخَالِطُهُ الْجَهْلُ وَ ذِکْراً لَا یُخَالِطُهُ النِّسْیَانُ وَ مَحَبَّهً لَا یُؤْثِرُ عَلَی مَحَبَّتِی مَحَبَّهَ الْمَخْلُوقِینَ فَإِذَا أَحَبَّنِی أَحْبَبْتُهُ وَ أَفْتَحُ عَیْنَ قَلْبِهِ إِلَی جَلَالِی وَ لَا أُخْفِی عَلَیْهِ خَاصَّهَ خَلْقِی

۱- ۱. الهنیء: السائغ و ما أتاک بلا مشقه.

۲- ۲. أی لا یمل و لا یکسل و لا یضعف.

وَ أَنَاجِيهِ فِی ظُلَمِ اللَّيْلِ وَ نُورِ النَّهَارِ حَتَّی يَنْقَطِعَ حَدِيثُهُ مَعَ الْمَخْلُوقِينَ (۱)

وَ مُجَالَسَتُهُ مَعَهُمْ وَ أُسْمِعُهُ كَلَامِی وَ كَلَامَ مَلَائِكَتِی وَ أُعَرِّفُهُ السِّرَّ الَّذِی سَتَرْتُهُ عَنْ خَلْقِی وَ أُلْبِسُهُ الْحَيَاءَ حَتَّی يَسْتَحْيِیَ مِنْهُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ وَ يَمْشِی عَلَی الْأَرْضِ مَغْفُوراً لَهُ وَ أَجْعَلُ قَلْبَهُ وَاعِياً وَ بَصِيراً وَ لَا أُخْفِی عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ جَنَّةٍ وَ لَا نَارٍ وَ أُعَرِّفُهُ مَا يَمُرُّ عَلَی النَّاسِ فِی يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْهَوْلِ وَ الشِّدَّةِ وَ مَا أُحَاسِبُ الْأَغْنِيَاءَ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْجُهَّالَ وَ الْعُلَمَاءَ وَ أُنَوِّمُهُ فِی قَبْرِهِ وَ أُنْزِلُ عَلَيْهِ مُنْكَراً وَ نَكِيراً حَتَّی يَسْأَلَاهُ وَ لَا يَرَی غَمْرَةَ الْمَوْتِ وَ ظُلْمَةَ الْقَبْرِ وَ اللَّحْدِ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ (۲) ثُمَّ أَنْصِبُ لَهُ مِيزَانَهُ وَ أَنْشُرُ دِيوَانَهُ ثُمَّ أَضَعُ كِتَابَهُ فِی يَمِينِهِ فَيَقْرَؤُهُ مَنْشُوراً ثُمَّ لَا أَجْعَلُ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ تَرْجُمَاناً فَهَذِهِ صِفَاتُ الْمُحِبِّينَ.

يَا أَحْمَدُ اجْعَلْ هَمَّكَ هَمّاً وَاحِداً فَاجْعَلْ لِسَانَكَ لِسَاناً وَاحِداً وَ اجْعَلْ بَدَنَكَ حَيّاً لَا تَغْفُلُ عَنِّی مَنْ يَغْفُلُ عَنِّی لَا أُبَالِی بِأَیِّ وَادٍ هَلَكَ- يَا أَحْمَدُ اسْتَعْمِلْ عَقْلَكَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ فَمَنِ اسْتَعْمَلَ عَقْلَهُ لَا يُخْطِئُ وَ لَا يَطْغَی.

يَا أَحْمَدُ أَ لَمْ تَدْرِ لِأَیِّ شَیْ ءٍ فَضَّلْتُكَ عَلَی سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ بِالْيَقِينِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ سَخَاوَةِ النَّفْسِ وَ رَحْمَةِ الْخَلْقِ وَ كَذَلِكَ أَوْتَادُ الْأَرْضِ لَمْ يَكُونُوا أَوْتَاداً إِلَّا بِهَذَا.

يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَجَاعَ بَطْنَهُ وَ حَفِظَ لِسَانَهُ عَلَّمْتُهُ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كَانَ كَافِراً تَكُونُ حِكْمَتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَ وَبَالًا وَ إِنْ كَانَ مُؤْمِناً تَكُونُ حِكْمَتُهُ لَهُ نُوراً وَ بُرْهَاناً وَ شِفَاءً وَ رَحْمَةً فَيَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ وَ يُبْصِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ فَأَوَّلُ مَا أُبَصِّرُهُ عُيُوبُ نَفْسِهِ حَتَّی يَشْتَغِلَ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَ أُبَصِّرُهُ دَقَائِقَ الْعِلْمِ حَتَّی لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ.

يَا أَحْمَدُ لَيْسَ شَیْ ءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنَ الصَّمْتِ وَ الصَّوْمِ فَمَنْ صَامَ وَ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ كَانَ كَمَنْ قَامَ وَ لَمْ يَقْرَأْ فِی صَلَاتِهِ فَأُعْطِيهِ أَجْرَ الْقِيَامِ وَ لَمْ أُعْطِهِ أَجْرَ الْعَابِدِينَ.

۱- ۱. فی بعض النسخ« من المخلوقين».

۲- ۲. المطلع بشد الطاء المهمله و فتح اللام: المكان المشرف الذی يطلع منه.

يَا أَحْمَدُ هَلْ تَدْرِي مَتَى تَكُونُ الْعَبْدُ عَابِداً قَالَ لَا يَا رَبِّ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ سَبْعُ خِصَالٍ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ صَمْتٌ يَكَفُّهُ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ وَ خَوْفٌ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُكَائِهِ وَ حَيَاءٌ يَسْتَحْيِي مِنِّي فِي الْخَلَاءِ وَ أَكْلُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ يُبْغِضُ الدُّنْيَا لِبُغْضِي لَهَا وَ يُحِبُّ الْأَخْيَارَ لِحُبِّي إِيَّاهُمْ- يَا أَحْمَدُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ أُحِبُّ اللَّهَ أَحَبَّنِي حَتَّى يَأْخُذَ قُوتاً وَ يَلْبَسَ دُوناً وَ يَنَامَ سُجُوداً وَ يُطِيلَ قِيَاماً وَ يَلْزَمَ صَمْتاً وَ يَتَوَكَّلَ عَلَيَّ وَ يَبْكِيَ كَثِيراً وَ يُقِلَّ ضِحْكاً وَ يُخَالِفَ هَوَاهُ وَ يَتَّخِذَ الْمَسْجِدَ بَيْتاً وَ الْعِلْمَ صَاحِباً وَ الزُّهْدَ جَلِيساً وَ الْعُلَمَاءَ أَحِبَّاءَ وَ الْفُقَرَاءَ رُفَقَاءَ وَ يَطْلُبَ رِضَايَ وَ يَفِرَّ مِنَ الْعَاصِينَ فِرَاراً وَ يَشْغَلَ بِذِكْرِي اشْتِغَالًا وَ يُكْثِرَ التَّسْبِيحَ دَائِماً وَ يَكُونَ بِالْوَعْدِ صَادِقاً وَ بِالْعَهْدِ وَافِياً وَ يَكُونَ قَلْبُهُ طَاهِراً وَ فِي الصَّلَاةِ زَاكِياً وَ فِي الْفَرَائِضِ مُجْتَهِداً وَ فِيمَا عِنْدِي فِي الثَّوَابِ رَاغِباً وَ مِنْ عَذَابِي رَاهِباً وَ لِأَحِبَّائِي قَرِيناً وَ جَلِيساً- يَا أَحْمَدُ لَوْ صَلَّى الْعَبْدُ صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ يَصُومُ صِيَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ يَطْوِي مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَبِسَ لِبَاسَ الْعَارِي ثُمَّ أَرَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً أَوْ سَعَتِهَا أَوْ رِئَاسَتِهَا أَوْ حُلِيِّهَا أَوْ زِينَتِهَا- لَا يُجَاوِرُنِي فِي دَارِي وَ لَأَنْزِعَنَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتِي وَ عَلَيْكَ سَلَامِي وَ رَحْمَتِي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

**[ترجمه]ارشادالقلوب ديلمی: پيامبر صلّی اللّه عليه و آله و سلم در شب معراج از خداونـد پرسـيد: «پروردگارا! كـدام عمل فضـيلت بيشتری دارد؟» خداونـد پاسخ داد: «چيزی نزد من از توكّل به خودم و خشنودی از تقسـيم من بالاتر نيست. ای محمّد! دوستی خود را نسبت به دوستدارانم لازم كردم و محبت خود را به افراد مهربانی كه در راه من مهربانی می كنند، واجب كردم و محبّت خود را نسبت به كسانی كه به من پيوسته اند و افرادی كه بر من توكّل كرده اند، لازم ديدم.

بايد بدانی كه دوستی من پايانی ندارد. و هر گاه كه بر دوستی خود نسبت به آنان بيفزايم، نشانه ای در آن قرار می دهم. آنان كسانی هستند كه چون من به مخلوقاتم می نگرنـد؛ نيازهـای خود را نزد مردم ابراز نمی كننـد؛ شكم ها را از حرام نگاه می دارند؛ در دنيا به واسطه ذكر و محبت من غرق در نعمتند و نهايت رضايت را از آنها دارم. ای احمد! اگر دوست می داری كه با ورع ترين مردم باشی، نسبت به دنيا زهد پيشه كن و به آخرت تمايل داشته باش.»

پرسيد: «خدايا چگونه زاهدترين باشم؟» فرمود: در دنيا اندكی از خوراكی ها و نوشيدنی ها و پوشيدنی ها برگير و برای روز بعد ذخيره مكن و بر ذكر من مداومت كن.»

پرسيد: «چگونه بر ذكر تو مداومت كنم؟» فرمود: «با دوری گزيدن از مردم، گرويدن به خلوت، عدم توجّه به تلخ و شيرين دنيا و خالی داشتن شكم و خانه ات از نعمت های دنيوی. ای احمد! بر حذر باش كه مانند كودكان نباشی كه هر رنگی را كه می بينند و هر چيزی را كه از ترش و شيرين به دست می آورند، مغرور می گردند.»

عرض كرد: «خدايا مرا به كاری دعوت كن كه با انجام آن به تو نزديك شوم؟» فرمود: «شب خود را روز قرار بده و روزت را شب.» پرسيد: «چگونه؟» فرمود: خوابت را در شب تبديل به نماز و غذايت را در روز به گرسنگی تبديل كن.

ای احمد! سوگند به جلال و عزّتم، اگر بنده ای چهار خصلت را برايم ضمانت كند، او را در بهشت داخل می كنم: زبانش را جز در موارد لازم باز نكنـد؛ دلش را از وسواس حفظ كنـد؛ بدانـد كه من نسبت به تمام حالاتش علم دارم و او را می بينم؛ و نور چشم او گرسنگی باشد. ای احمد! اگر شيرينی گرسنگی و خاموشی و خلوت و دوری از مردم و نتايجی را كه در پی دارند، می چشيدی!» پرسيد: «خداوندا! نتيجه گرسنگی چيست؟» فرمود: «كسب حكمت و دانش، حفظ قلب و تقرّب به من،

حزن دائم، سبکی مخارج زندگی در میان مردم، گفتن سخنی که حق است و باک نداشتن از اینکه زندگی به آسانی می گذرد یا با سختی. ای احمد! آیا می دانی بنده در چه وقت به من تقرّب می یابد؟»

گفت: «نه ای پروردگار من.» فرمود: هنگامی که گرسنه باشد و یا در حال سجده. ای احمد! در شگفتم از سه کس: بنده ای که در حال نماز است و می داند به سوی چه کسی دست را بالا برده و مقابل چه کسی ایستاده و چرت می زند؛ در شگفتم از کسی که خوراک یک روز را دارد، با این وصف در فکر مخارج فرداست و برایش تلاش می کند؛ و در شگفتم از بنده ام که نمی داند من از او راضیم یا خشمگین، با این حال می خندد.

ای احمد! در بهشت قصری از لؤلؤ و درّ ساخته شده که بندگان خاص را به آنجا می برم و هر روز هفتاد بار به ایشان می نگرم و با آنان سخن می گویم و با هر نگاه، قصرشان را هفتاد برابر وسیع می گردانم و هنگامی که اهل بهشت از خوراک و نوشیدنی لذّت می برند، ایشان با یاد من و سخن گفتن با من لذّت می برند.»

پرسید: «خدایا نشانه اینان چیست؟» فرمود: «آنان کسانی هستند که زبان خود را از گفتار بیهوده و شکمشان را از زیادی طعام حفظ می کنند. ای احمد! محبّت و دوستی من، دوستی با فقرا و معاشرت و آمیزش با ایشان است.» پرسید: «فقرا چه کسانی هستند؟» فرمود: «کسانی هستند که به اندکی از مال دنیا خرسندند؛ بر گرسنگی صبر می کنند و در نعمت و آسایش سپاسگزارند؛ از گرسنگی و تشنگی خود به کسی شکوه نمی برند؛ دروغ نمی گویند و بر من خشم نمی گیرند و به آنچه که از دنیای ایشان فوت شده غمگین و محزون نمی گردند و به آنچه که به ایشان رسیده، خوشحال نمی شوند.

ای احمد! دوستی با من، دوستی با فقراست. پس به ایشان نزدیک شو و آنان را به خود نزدیک کن و در مجالسشان حاضر شو تا من به تو نزدیک شوم، و از توانگران و مجالسشان دوری کن، زیرا فقرا دوستان منند. ای احمد! لباس های فاخر و نرم را بر خود مپوش؛ خوراک های رنگارنگ را مخور و خوابگاه خود را نرم مکن، زیرا نفس جایگاه هر شرّ و دوست هر بدی است، تو او را به اطاعت خدا وامی داری و نفس تو را به گناه او فرا می خواند و در اطاعت خدا با تو مخالفت می کند و در آنچه خوش نداری، اطاعتت می کند؛ هنگامی که سیرش کنی، سر به طغیان برمی دارد و چون گرسنه بماند، شکایت می کند؛ چون محتاج شود، خشم می گیرد و چون توانگر گردد، تکبّر می ورزد؛ چون به مقامی برسد، مرا فراموش می کند و چون ایمن گردد، از من غافل می گردد. او به شیطان نزدیک است، و مثل آن، مثل شتر مرغ است که بسیار می خورد و بار نمی برد و بسان خرزهره است، که رنگی زیبا و طعمی تلخ دارد. ای احمد! دنیا و اهل آن را دوست مدار و آخرت و اهل آن را دوست خود گیر.»

پرسید: «خدایا اهل دنیا و آخرت چه کسانی هستند؟» فرمود: «اهل دنیا کسی است که بسیار بخورد؛ بسیار بخندد؛ بسیار خشم گیرد و هر اندازه مال داشته باشد، راضی نگردد؛ به کسی که به او بدی کرده، عذرخواهی نمی کند و کسی که از او عذر بخواهد، نمی پذیرد؛ هنگام طاعت و عبادت کسل و هنگام معصیت شجاع است؛ آرزویش دراز و مرگش نزدیک است؛ به حساب خود نمی رسد؛ سودش به دیگران کم و گفتارش بسیار است؛ ترسش از خدا اندک و هنگام خوردن غذا بسیار شاد است؛ هنگام برخورداری از نعمت، از خدا سپاسگزاری نمی کند و به هنگام بلا صبر ندارد؛ مردم را با دیده تحقیر می نگرد و خود را می ستاید که چنین و چنان کردم، در صورتی که کاری صورت نمی دهد؛ دیگران را به چیزی که از او نیست دعوت

می کند؛ بر دیگران منّت می گذارد و همواره از بدی های مردم سخن می گوید.

ای احمـد! دنیا پرسـتان زشتی های بسـیاری دارنـد، از جمله نادان هسـتند و احمق؛ به اسـتاد خود احترام نمی گذارند و خود را عاقل و خردمند می دانند، حال اینکه از نظر عارفان، گروهی احمق هستند.

ای احمـد! اهـل خیر و آخرت، صورت هـای نحیف و لاغری دارنـد؛ حیای ایشان بسـیار و حماقتشان انـدک است؛ سودشان به دیگران بی شـمار و نیرنگشـان کم است؛ مردم از دسـتشان در آسایش انـد و نفسـشان در رنـج؛ گفتارشان وزین است؛ خود را محاسـبه می کنند و نفس را به زحمت می اندازند؛ چشـمانشان می خوابد، اما دل هایشان بیدار است؛ چشـمانشان گریان و دل هایشـان به یـاد من است؛ هنگامی که مردم از جمله غافلان نوشـته شونـد، آنان از ذاکران محسوب می گردنـد؛ در آغاز نعمت حمد خدا را و در آخرش شکر او را به جا می آورند؛ دعایشان به نزد خدا بالا می رود و کلامشان شنیده می شود؛ فرشتگان را شاد می کنـد، دعایشان به زیر عرش می رسـد و خداونـد دوست می دارد آن را بشـنود، چنان که مادر و فرزند را؛ لحظه ای از خدا غافل نمی گردند؛ کثرت طعام و غذا را نمی خواهند و لباس های بسیار برای خود تهیه نمی کنند؛ مردمان نزد ایشان چون مرده تلقی می گردد و خدا را حی و بزرگوار می دانند؛ پشت کنندگان را دعوت می کنند و به واردین مهربانی بسیار؛ و دنیا و آخرت در نظرشان یکسان است. ای احمد! آیا می دانی زاهدان نزد من چه مقامی دارند؟»

عرض کرد نه خدای من. فرمود: «در روز رسـتاخیز که مردم به پای حساب می روند و به اعمالشان سخت گیری می شود، آنها از حساب در امانـنـد؛ کوچک ترین چیزی که در آخرت به زاهدان می بخشم، همه کلیدهای بهشت است تا هر دری را که می خواهنـد بگشاینـد؛ رویم را از آنـان نمی پوشـانم و آنـان را به اقسـام نعمت هـا مثل تکلّم با آنان، خشـنود می سازم؛ آنها را در جایگـاه «صـدق» می نشـانم و اعمـال نیـک و رنجی را که در دنیـا دیـده انـد به یادشـان می آورم و چهار در را به رویشان می گشـایم: دری که صبح و شام هـدیه ها از سوی من به سویشان گسـیل می گردد؛ دری که از آن بـدون سـختی و هر گونه که خواسـتند، به سوی من می نگرنـد؛ دری که از آن به اهل آتش نگاه می کننـد و سـتمکاران را می بینند که به چه عذاب هایی گرفتارند؛ و دری که از آن کنیزکان و حورالعین نزدشان می روند.»

پرسـید: «خـدایا این زاهـدان چه کسـانی هسـتند؟» فرمود: «زاهـد کسـی است که خانه ای نـدارد تا خراب شود و برایش مغموم گردد؛ فرزنـدی نـدارد که از مرگش محزون شود؛ مالی نـدارد که از دسـتش برود و برایش انـدوهگین شود؛ کسـی او را نمی شناسد تا لحظه ای از ذکر خدا بازش بدارد؛ پس مانده غذا ندارد که درباره اش از او بازخواست شود؛ جامه نرمی هم ندارد.

ای احمد! چهره های زاهدان از خسـتگی شب و روزه روز، به زردی می گراید؛ زبانشان به ذکر خدا مشغول است؛ دل هایشان از کثرت سـکوت، ملول است؛ سـخت در تلاش عبادتند، نه از ترس آتش و یا شوق بهشت، بلکه به ملکوت آسمان ها و زمین می نگرند و می فهمند که او شایسته عبادت است.

ای احمـد! این درجه پیامبران و صدیقان است که به امّت تو و امّت های پیامبران پیشـین و به برخی از شـهیدان داده ام.» عرض کرد: «خدایا زاهدان امّت من بیشترند یا زاهدان بنی اسرائیل؟» فرمود: «زاهدان بنی اسرائیل نسبت به زاهدان امّت تو، مانند یک موی سـیاه در بدن گاوی سـفید است.» پرسید: «چگونه چنین است و حال اینکه عدد آنان بیشتر بوده؟» فرمود: «عدد آنان بیشتر

بود، اما پس از یقین، گرفتار شک و پس از اقرار، به انکار گرویدند.»

پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلم روایت کرد که در این موقع خدا را سپاس گفتم، برای زاهدان امت خود دعا کردم و رحمت و سایر خیرات را برایشان خواستار گردیدم تا همیشه ثابت قدم بمانند.

خدواند فرمود: «ای احمد! ورع و پرهیزکاری را شیوه و شعار خود بساز، زیرا ورع اول و وسط و آخر دین است و به وسیله آن می توان به خداوند تقرّب جست. ای احمد! ورع زینت مؤمن و ستون دین است و مانند کشتی در دریاست که هر کس بر آن سوار شود نجات یابد و زاهدان نجات نمی یابند، مگر به داشتن ورع.

ای احمد! هر بنده ای که مرا شناخت و برایم تواضع کرد، همه چیز را برایش فروتن می سازم. ای احمد! به وسیله ورع است که درهای عبادت به روی بنده باز می گردد و به وسیله آن، بنده من نزد مردم بزرگ می گردد و به خدای خود تقرّب می جوید و مقامی ارجمند به دست می آورد.

ای احمد! خاموشی را شیوه خود ساز، زیرا آبادترین مکان ها قلوب کسانی است که با خاموشی و خودداری از سخنان بیهوده قلب خود را آباد کردند، و خراب ترین مکان ها دل های کسانی است که با سخنان لغو و بیهوده دل های خود را ویران می سازند.ای احمد! عبادت ده جزء دارد که نه جزء آن به دنبال روزی و کسب حلال رفتن است و اگر تلاش کردی که خوراکت پاک و حلال باشد، در پناه من خواهی بود.»

پرسید: «خدایا آغاز عبادت چیست؟» فرمود: «خاموشی و روزه گرفتن.» پرسید: «خداوندا نتیجه روزه داری چیست؟» فرمود: «نتیجه روزه، کسب حکمت و حکمت، سبب معرفت و معرفت، سبب یقین می گردد و هر گاه مرتبه یقین برای بنده ای حاصل شود، به زندگی خود اهمیّت نمی دهد که آیا به سختی می گذرد یا به راحتی. چون هنگام مرگ بنده فرا می رسد، در حالت مرگ فرشتگان بر بالین سرش حاضر و هر کدام کاسه ای پر از آب کوثر و کاسه ای از شراب بر دو دست دارند و به او می نوشانند تا تلخی و سختی مرگ از او دفع شود و او را به بشارتی بزرگ مژده می دهند و به او می گویند: «خوش آمدی! وه که چه جایگاه نیکویی برایت آماده گشته! تو بر خدای عزیز و کریم و دوست نزدیک خود واردشده ای.» سپس روحش از دست فرشتگان به پرواز در می آید، به سوی خدا بالا می رود و در کمترین زمانی حجاب بین او و خداوند برداشته می شود و خداوند مشتاق دیدار اوست، روح این بنده در کنار چشمه ای نزد عرش می نشیند. سپس از او سؤال می شود: «چگونه دنیا را ترک گفتی؟» می گوید: «خدایا به عزّت و جلالت سوگند خبری از دنیا ندارم، زیرا از آغاز زندگی از تو ترسان بوده ام.»

خداوند می فرماید: «آری، راست گفتی! پیکرت در دنیا و روحت با من بود. اکنون هرچه می خواهی طلب کن تا به تو عطا کنم. و این بهشت من است که بر تو مباح شده تا در همسایگی من ساکن شوی.» پس روح مؤمن می گوید: «خدایا! خود را به من شناساندی و من با شناخت تو، از دیگران بی نیاز گشتم. سوگند به عزّت و جلالت که اگر خشنودی تو در این بود که بدنم قطعه قطعه گردد و هر روز هفتاد بار به سخت ترین شیوه ها کشته شوم، من رضایت تو را از صمیم قلب می طلبیدم. پروردگارا! چگونه خودخواه و متکبر می شدم، حال اینکه ذلیل دست تو بودم و اگر تو دستم را نمی گرفتی و توفیق عنایتم نمی کردی، من مغلوب بودم و اگر یاری ام نمی کردی، ضعیف و ناتوان بودم. پس تو مرا توانمند کردی و اگر تو با عقل و

دین مرا زنده نمی کردی، من مرده بودم و اگر عیب هایم را نمی پوشاندی، در همان معصیت اول، رسوا می گشتم. خداوندا! چگونه خشنودی تو را نمی خواستم، حال آنکه تو به من عقل دادی و آن را کامل کردی تا تو را بشناسم و حق و باطل را از هم تمیز دهم و امر و نهی تو و علم و جهل و نور و ظلمت را از یکدیگر تشخیص دهم.» سپس خدای متعال فرماید: «به عزت و جلال خودم سوگند در هیچ کجا و در هیچ زمان حجابی میان خود و تو قرار نخواهم داد، چنان که با همه دوستانم همین کار را خواهم کرد.

ای احمد! آیا می دانی چه عیشی گواراتر و چه زندگی ای باقی تر است؟» عرض کرد: «خداوندا نمی دانم!» فرمود: «آن زندگی ای گواراتر است که صاحبش از ذکر من غافل نگردد، نعمت هایم را به باد فراموشی نسپارد، نسبت به حقم جاهل نماند و شب و روز به دنبال کسب خشنودی من باشد. اما زندگی و حیات باقی تر این است که صاحبش آن قدر برای خویش عمل کند که دنیا در نظرش کوچک و آخرت بزرگ گردد، خواست مرا بر خواست خود مقدّم بدارد، رضایت مرا بطلبد و مرا با عظمت و بزرگ بداند، آگاه باشد که در همه حال بر او اشراف دارم و از یاد نبرد که همواره بر کردار و گفتارش آگاهم. پس اگر اراده گناه کرد، مراقب من باشد و دل خود را از آنچه ناخوش دارم، فارغ بدارد و شیطان و وسوسه هایش را دشمن بدارد و نگذارد بر دلش راه یابد. پس اگر چنین بود، دلش را از محبّت خود مالامال می سازم تا در نتیجه قلب او را به طور کامل متوجّه خود گردانم و دلش را از دنیا فارغ و به فکر آخرت مشغولش دارم؛ او را چون دوستان دیگرم، از نعمت ها بهره مند سازم و چشم و گوش و قلبش را باز کنم، تا ببیند و جلالت و بزرگی مرا دریابد، و طوری شود که لذّت های دنیا را خوش ندارد و از دنیا بترسد، و چنان که چوپان گوسفندان خود را از چراگاه های خطرناک دور می کند، او را از گناهان دور سازم. چون بنده ای به این مقام برسد، از مردم می گریزد، گوشه گیری اختیار می کند،از دنیای فانی به آخرت باقی منتقل می گردد و از وسوسه های شیطانی به خداوند پناه می برد.

ای احمد! چنین بنده ای را با شکوه و وقار زینت دهم. پس این است عیش گوارا و زندگی دائمی و این است مقام کسانی که از من راضی اند. پس به کسی که ملتزم به کسب رضایت من گشت، سه خصلت می بخشم: شکرگزاری ای را به او می آموزم که خالی از جهل باشد؛ ذکری به او می دهم که با فراموشی همراه نگردد؛ و حالتی به او می دهم که محبت مرا بر محبت مخلوقین مقدم بدارد. و چون مرا دوست بدارد، او را دوست بدارم و چشم دلش را به عظمت خویش متوجه سازم و اینجاست که چیزی را از او مخفی نمی دارم؛ بندگان خاص را به او نشان دهم و در تاریکی شب و روشنایی روز با او سخن گویم تا سخن گفتنش با مردم قطع شود و با آنها مجالست نکند؛ کلام خود و فرشتگان را به گوشش برسانم؛ رازی را که از خلق نهفته ام به او بیاموزم؛ لباسی از حیا بر او بپوشانم تا همه مخلوقین از او شرم کنند و آمرزیده بر روی زمین راه رود؛ گوشش را شنوا و چشمش را بصیر گردانم تا چیزی از بهشت و دوزخ بر او پنهان نماند؛ او را به آنچه در قیامت بر مردم می گذرد و هول و وحشتی که گریبانشان را می گیرد و چگونگی بازخواست توانگران و فقرا و جاهلان و عالمان آگاه سازم؛ قبرش را روشن گردانم و نکیر و منکر را برای سؤال نزد او بفرستم، اما اندوه مرگ و تاریکی قبر و لحد و دیدنی های وحشت آور را بر او وارد نسازم تا در قیامت، به پای میزان اعمال آید، نامه عملش را به دست راستش دهم و بدون واسطه با او سخن گویم. اینهاست صفات دوستان من.

ای احمد! همّت را و زبانت را یکی گردان، پیکرت را زنده بدار و لحظه ای از من غافل مباش، چون کسی که از من غافل

گردد باكى نخواهم داشت كه در چه وادى هلاك مى گردد. اى احمد! خردت را به كار ببند، پيش از اينكه از بين رود، و هر كس عقل خود را به كار گيرد، هيچ گاه در امرى گرفتار لغزش و طغيان نمى گردد.

اى احمد! آيا مى دانى چرا و به چه چيز تو را بر ساير پيامبران برترى دادم؟» عرض كرد نه خدايا. فرمود: «به واسطه يقين و حسن خلق و سخاوت و مهربانى ات با مردم. و اوتاد زمين اين گونه اند و اوتاد نگشتند مگر با اين صفات.

اى احمد! هنگامى كه شكم بنده گرسنه بود و زبانش را حفظ كرد، حكمت را به وى مى آموزم، اگر چه كافر باشد. اما اگر كافر باشد، حكمتش در قيامت بر او حجّت و وبال خواهد بود و اگر مؤمن باشد، حكمتش براى او نور، برهان، شفا و رحمت مى گردد؛ چيزهايى را درمى يابد كه پيش از اين نمى دانست و چيزهايى را مى بيند كه قبلا نمى ديد. نخستين چيزى را هم كه مى بيند، عيب هاى خود اوست، به طورى كه به آن مشغول مى گردد و عيوب ديگران را نمى بيند. و او را بر دقايق علم آگاه مى سازم، به طورى كه شيطان به سراغش نرود.

اى احمد! عبادتى نزد من بهتر از سكوت و روزه نيست. پس كسى كه روزه گيرد اما زبانش را حفظ نكند، مانند كسى است كه براى نماز بايستد، ولى چيزى نخواند. پس اجر ايستادن را به او مى دهم، ولى اجر عابدان را به او نمى دهم. اى احمد! آيا مى دانى بنده چه وقت عابد به حساب مى آيد؟» عرض كرد نه. فرمود: «وقتى كه هفت خصلت در او جمع شود، كه عبارت است از: ورعى كه او را از حرام ها باز دارد؛ خاموشى گزيدنى كه او را از سخنان بيهوده نگاه دارد؛ ترسى كه هر روز بر گريه اش بيفزايد؛ حيا و شرمى كه او را در نهان از من شرمنده سازد؛ به اندازه رفع گرسنگى غذا بخورد؛ چون من دنيا را دشمن مى دارم، او نيز دنيا را دشمن بدارد؛ و چون من خوبان را دوست مى دارم، او نيز آنها را دوست بدارد.

اى احمد! اين گونه نيست كه هر كس كه بگويد خدا را دوست دارم، مرا دوست داشته باشد. مگر آنكه اين اوصاف را در خود گرد آورد: از دنيا به اندازه قوت روزانه برگيرد؛ لباس ساده بپوشد؛ در حال سجده به خواب رود؛ طول دهد نماز و عبادت را؛ سكوت را شعار خود سازد؛ بر من توكّل كند؛ بسيار بگريد و اندك بخندد؛ با هواى نفس مخالفت كند؛ مسجد را خانه خود بگيرد؛ صاحب دانش گردد؛ با زهد همنشين شود؛ على را دوست خود گيرد؛ با فقرا مأنوس گردد؛ رضايت مرا طلب كند و سخت از گناهكاران بگريزد؛ به ياد من مشغول باشد؛ همواره تسبيح را بر لب داشته باشد؛ در عهد و پيمان صادق باشد؛ به عهد وفا كند؛ دلش را پاك نگاه دارد؛ در نماز اين پاكى را بيشتر مراعات كند؛ در انجام فرايض كوشا باشد؛ به پاداشى كه نزد من است دل بدهد؛ از عذابم ترسان باشد و با دوستانم نزديك گردد و همنشين آنان باشد.

اى احمد! اگر بنده اى به اندازه اهل آسمان و زمين نماز بخواند و به اندازه آنان روزه بگيرد، چون فرشتگان از غذا دورى كند، بسان برهنگان لباس بپوشد، به اندازه خردلى دوستى دنيا را در دل داشته باشد يا مشتاق شهرت يا رياست يا زينت آن باشد، به بهشت نخواهد رفت، همسايه من در خانه ام نخواهد بود و محبّت خود را از دل او دور خواهم كرد. درود و رحمت من بر تو باد و ستايش مخصوص خداى عالميان است.»

**[ترجمه]

أقول

و رأيت فى بعض الكتب لهذا الحديث سندا هكذا قال الإمام أبو عبد الله محمد بن على البلخى عن أحمد بن إسماعيل الجوهرى عن أبى محمد على بن مظفر بن إلياس العبدى عن أبى نصر أحمد بن عبد الله الواعظ عن أبى الغنائم عن أبى الحسن عبد الله بن الواحد بن محمد بن عقيل عن أبى إسحاق إبراهيم بن حاتم الزاهد بالشام عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبى عبد الله عبد الحميد بن أحمد بن سعيد عن أبى بشر عن الحسن بن على المقرى عن أبى مسلم محمد بن الحسن المقرى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليهم السلام قال: هذا ما سئل رسول الله صلى الله عليه و آله ربه ليله المعراج و ذكر نحوه إلى آخر الخبر

ص: ٣٠

و وجدت فی نسخه قدیمه أخری (۱) قال الشیخ أبو عمرو عثمان بن محمد البلخی أخبرنا أبو بکر أحمد بن إسماعیل الجوهری قال حدثنا أبو علی المطر بن إلیاس بن سعد بن سلیمان (۲) قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن إسحاق الواعظ قال أخبرنا أبو الغنائم الحسن بن حماد المقری قراءه بأهواز فی آخر شهر رمضان سنه ثلاث و أربعین و أربعمائه قال أخبرنا أبو مسلم محمد بن الحسن المقری قراءه علیه من أصله قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عقیل قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهیم بن حاتم الزاهد

بالشام قال حدثنا إبراهیم بن محمد بن أحمد قال حدثنا إسحاق بن بشر عن جعفر بن محمد الصادق عن أبیه عن جده عن علی بن أبی طالب علیهما السلام: و ذکر نحوه.

**[ترجمه]که در بعضی کتاب ها برای این حدیث چنین سندی یافتم: «امام ابو عبدالله محمّد بن علی بلخی، از احمد بن اسماعیل جوهری، از ابو محمّد علی بن مظفر ابن الیاس عبدی، از ابونصر احمد بن عبدالله واعظ، از ابوالغنایم، از ابوالحسن عبدالله بن واحد بن محمّد بن عقیل، از ابواسحاق ابراهیم بن حاتم زاهد در شام، از ابراهیم بن محمّد، از عبدالله بن عبدالرحمن، از ابوعبدالله عبدالحمید بن احمد بن سعید، از ابوبشر، از حسن بن علی المقری، از ابومسلم محمّد بن حسن مقری، از امام جعفر بن محمّد صادق، از پدرش، از جدش، از حضرت علی علیه السلام روایت کرده است که آن حضرت فرمود: «این چیزی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از پروردگارش در شب معراج پرسید» و مثل این حدیث را تا آخر آورده است.

و در نسخه قدیمی دیگری (چنین سندی) یافتم: «شیخ ابو عمرو عثمان بن محمّد بلخی گوید که ابوبکر احمد بن اسماعیل جوهری برایم حدیث کرد و گفت که ابوعلی مطر بن الیاس بن سعد بن سلیمان برایم حدیث کرد و گفت که ابو نصر احمد بن عبدالله بن اسحاق واعظ برایم حدیث کرد و گفت که ابوالغنایم حسن بن حماد مقری در حالی که در اهواز، آخر ماه رمضان سال ۴۴۳ حدیث را بر من قرائت می کرد، خبر داد و گفت که ابومسلم محمّد بن حسن مقری که از نسخه اصل بر او قرائت شده بود مرا خبر داد و گفت که عبدالواحد بن محمّد بن عقیل مرا خبر داد و گفت که ابواسحاق ابراهیم بن حاتم زاهد در شام مرا خبر داد و گفت که ابراهیم بن محمّد بن احمد مرا خبر داد و گفت که اسحاق بن بشر از جعفر بن محمّد صادق علیه السلام، از پدرش، از جدش علیهماالسلام، از حضرت علی علیه السلام روایت کرده» و مثل این حدیث را ذکر کرده است.
- . ارشاد القلوب دیلمی : باب ۵۴ -

**[ترجمه]

«۷»

کا(۳)،[الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَی علیه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ لَهُ فِی مُنَاجَاتِهِ یَا مُوسَی- لَا یَطُولُ فِی الدُّنْیَا أَمَلُکَ فَیَقْسُوَ لِذَلِکَ قَلْبُکَ وَ قَاسِی الْقَلْبِ مِنِّی بَعِیدٌ- یَا مُوسَی کُنْ کَمَسَرَّتِی فِیکَ (۴) فَإِنَّ مَسَرَّتِی أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصَی وَ أَمِتْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَهِ وَ کُنْ خَلَقَ الثِّیَابِ (۵) جَدِیدَ الْقَلْبِ تُخْفَی عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ حِلْسَ الْبُیُوتِ (۶)

مِصْبَاحَ اللَّیْلِ وَ اقْنُتْ بَیْنَ یَدَیَّ قُنُوتَ الصَّابِرِینَ وَ صِحْ إِلَیَّ مِنْ کَثْرَهِ الذُّنُوبِ صِیَاحَ الْمُذْنِبِ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ اسْتَعِنْ بِی عَلَی

ذَلِكَ فَإِنِّی نِعْمَ الْعَوْنُ وَ نِعْمَ الْمُسْتَعَانُ.

ص: ۳۱

۱- ۱. طبعت هذه الرساله مع تحف العقول سنه ۱۲۹۷ ه. و السندان فیهما تصحیف و تحریف و لا یسعنی تصحیحهما.

۲- ۲. کذا.

۳- ۳. روضه الکافی ص ۴۲.

۴- ۴. هذا تشبیه للمبالغه و حاصله کن علی حال اکون مسرورا بفعالک فکانک تکون مسرورا.

۵- ۵. الخلق- ککتف- البالی.

۶- ۶. الحلس: بساط یبسط فی البیت.

يَا مُوسَى إِنِّی أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ وَ الْعِبَادُ دُونِی وَ كُلٌّ لِی دَاخِرُونَ (۱)

فَاتَّهِمْ نَفْسَكَ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا تَأْتَمِنْ وَلَدَكَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلَدُكَ مِثْلَكَ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ.

يَا مُوسَى اغْسِلْ وَ اغْتَسِلْ وَ اقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِیَ الصَّالِحِينَ- يَا مُوسَى كُنْ إِمَامَهُمْ فِی صَلَاتِهِمْ وَ إِمَامَهُمْ فِيمَا يَتَشَاجَرُونَ (۲)

وَ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُكْماً بَيِّناً وَ بُرْهَاناً نَيِّراً وَ نُوراً يَنْطِقُ بِمَا كَانَ فِی الْأَوَّلِينَ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِی الْآخِرِينَ- أُوصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبَتُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْبُرْنُسِ وَ الزَّيْتِ وَ الزَّيْتُونِ وَ الْمِحْرَابِ (۳)

وَ مِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِی كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَيْمِنٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا(۴) وَ أَنَّهُ رَاكِعٌ سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ وَ أَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ (۵)

وَ يَكُونُ فِی زَمَانِهِ أَزْلٌ وَ زِلْزَالٌ (۶)

وَ قَتْلٌ وَ قِلَّةٌ مِنَ الْمَالِ اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ مِنْ ثُلَّةِ الْأَوَّلِينَ الْمَاضِينَ (۷)

يُؤْمِنُ بِالْكُتُبِ كُلِّهَا

۱- ۱. ساغرون عاجزون.

۲- ۲. التشاجر: التنازع و التخاصم.

۳- ۳. الاتان- بالفتح- الحماره. و البرنس- بضم الباء و النون-: قلنسوه طويله كان النساك يلبسونها فی صدر الإسلام. و المراد بالزيتون و الزيت: الثمره المعروفه و دهنها لانه« ص» كان يأكلهما. او نزلتا له فی المائده من السماء، أو المراد بالزيتون مسجد دمشق او جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادی ای اعطاه اللّه بلاد الشام. و بالزيت الدهن الذی روی انه كان فی بنی إسرائيل و كان غليانها من علامات النبوّه و المحراب لزومه و كثره العباده فيه(كما فی المرآه).

۴- ۴. المهيمن هنا المشاهد و المؤتمن.

۵- ۵. أی ليسوا من قومه و عشيرته.

۶- ۶. الثله الجماعه من الناس ای انه من سلاله اشارف الأنبياء.

۷- ۷. الازل- بشد اللام-: الضيق و الشده.

وَ يُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَ يَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ- أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ مَا بَقُوا فِي الدِّينِ عَلَى حَقَائِقِهِ لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوَقَّتَاتٌ يُؤَدُّونَ فِيهَا الصَّلَوَاتِ أَدَاءَ الْعَبْدِ إِلَى سَيِّدِهِ نَافِلَتَهُ فَبِهِ فَصَدِّقْ وَ مَنَاهِجَهُ فَاتَّبِعْ فَإِنَّهُ أَخُوكَ- يَا مُوسَى إِنَّهُ أُمِّيٌّ وَ هُوَ عَبْدٌ صِدْقٌ مُبَارَكٌ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يُبَارَكُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُهُ بِهِ أَفْتَحُ (۱) السَّاعَةَ وَ بِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا فَمُرْ ظَلَمَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَ لَا يَخْذُلُوهُ وَ إِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ وَ حُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ فَأَنَا مَعَهُ وَ أَنَا مِنْ حِزْبِهِ (۲)

وَ هُوَ مِنْ حِزْبِي وَ حِزْبُهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لَأُظْهِرَنَّ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَ لَأُعْبَدَنَّ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ لَأُنْزِلَنَّ عَلَيْهِ قُرْآناً فُرْقَاناً- شِفَاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ مِنْ نَفْثِ الشَّيْطَانِ فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ فَإِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتِي- يَا مُوسَى أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا إِلَهُكَ- لَا تَسْتَذِلَّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنِيَّ بِشَيْ ءٍ يَسِيرٍ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً وَ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِي طَامِعاً وَ أَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوْرَاةِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ اطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِكْرِي وَ ذَكِّرْ بِي مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيَّ وَ اعْبُدْنِي وَ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَ تَحَرَّ مَسَرَّتِي (۳)

إِنِّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ-(۴) مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْشُوجٍ-(۵) فَكَانَتْ بَشَراً فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقاً فَتَبَارَكَ وَجْهِي وَ تَقَدَّسَ صُنْعِي (۶)

لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْ ءٌ

۱- ۱. الباء للملابسه و الغرض اتصال امته و دولته و نبوّته بقيام الساعه.

۲- ۲. أي انصره و اعينه.

۳- ۳. التحرّي: الطلب اى اطلب ما يوجب رضاى عنك.

۴- ۴. المهين: الحقير و القليل و الضعيف.

۵- ۵. أي مخلوطه من أنواع، و المراد انى خلقتك من نطفه و أصل تلك النطفه حصل من شخص خلقته من طينه الأرض و هو آدم عليه السلام و اخذت طينته من جميع وجه الأرض المشتمله على الوان و أنواع مختلفه(كذا فى المرآه).

۶- ۶. فى بعض النسخ من المصدر« صنيعى».

وَ أَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِی لَا أَزُولُ.

یَا مُوسَی کُنْ إِذَا دَعَوْتَنِی خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلًا عَفِّرْ وَجْهَکَ لِی فِی التُّرَابِ وَ اسْجُدْ لِی بِمَکَارِمِ بَدَنِکَ وَ اقْنُتْ بَیْنَ یَدَیَّ فِی الْقِیَامِ وَ نَاجِنِی حِینَ تُنَاجِینِی بِخَشْیَهٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ وَ أَحْیِ بِتَوْرَاتِی أَیَّامَ الْحَیَاهِ وَ عَلِّمِ الْجُهَّالَ مَحَامِدِی وَ ذَکِّرْهُمْ آلَائِی وَ نِعْمَتِی وَ قُلْ لَهُمْ لَا یَتَمَادَوْنَ فِی غَیِّ مَا هُمْ فِیهِ فَإِنَّ أَخْذِی أَلِیمٌ شَدِیدٌ.

یَا مُوسَی إِذَا انْقَطَعَ حَبْلُکَ مِنِّی لَمْ یَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَیْرِی فَاعْبُدْنِی وَ قُمْ بَیْنَ یَدَیَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِیرِ الْفَقِیرِ ذُمَّ نَفْسَکَ فَهِیَ أَوْلَی بِالذَّمِّ وَ لَا تَتَطَاوَلْ بِکِتَابِی عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَکَفَی بِهَذَا وَاعِظاً لِقَلْبِکَ وَ مُنِیراً وَ هُوَ کَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِینَ جَلَّ وَ تَعَالَی.

یَا مُوسَی مَتَی مَا دَعَوْتَنِی وَ رَجَوْتَنِی وَ إِنِّی سَأَغْفِرُ لَکَ عَلَی مَا کَانَ مِنْکَ السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِی وَجَلًا وَ الْمَلَائِکَهُ مِنْ مَخَافَتِی مُشْفِقُونَ وَ الْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِی طَمَعاً وَ کُلُّ الْخَلْقِ یُسَبِّحُونَ لِی دَاخِرِینَ (۱)

ثُمَّ عَلَیْکَ بِالصَّلَاهِ الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا مِنِّی بِمَکَانٍ وَ لَهَا عِنْدِی عَهْدٌ وَثِیقٌ وَ أَلْحِقْ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا زَکَاهَ الْقُرْبَانِ مِنْ طَیِّبِ الْمَالِ وَ الطَّعَامِ فَإِنِّی لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّیِّبَ یُرَادُ بِهِ وَجْهِی وَ اقْرُنْ مَعَ ذَلِکَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ الرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِی لِیَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ وَ لَهَا عِنْدِی سُلْطَانٌ فِی مَعَادِ الْآخِرَهِ وَ أَنَا قَاطِعُ مَنْ قَطَعَهَا وَ وَاصِلُ مَنْ وَصَلَهَا وَ کَذَلِکَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَیَّعَ أَمْرِی.

یَا مُوسَی أَکْرِمِ السَّائِلَ إِذَا أَتَاکَ بِرَدٍّ جَمِیلٍ أَوْ إِعْطَاءٍ یَسِیرٍ فَإِنَّهُ یَأْتِیکَ مَنْ لَیْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٍّ مَلَائِکَهُ الرَّحْمَنِ یَبْلُونَکَ کَیْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِیمَا أَوْلَیْتُکَ وَ کَیْفَ مُوَاسَاتُکَ فِیمَا خَوَّلْتُکَ (۲) وَ اخْشَعْ لِی بِالتَّضَرُّعِ وَ اهْتِفْ لِی بِوَلْوَلَهِ الْکِتَابِ (۳) وَ اعْلَمْ أَنِّی أَدْعُوکَ دُعَاءَ السَّیِّدِ مَمْلُوکَهُ لِیَبْلُغَ بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ وَ ذَلِکَ مِنْ فَضْلِی عَلَیْکَ وَ عَلَی آبَائِکَ الْأَوَّلِینَ.

۱- ۱. فی بعض النسخ« داخرین» و هو حال عن الضمیر فی« یسبحون».

۲- ۲. التخویل: التملیک.

۳- ۳. الولوله: صوت متتابع بالویل و الاستغاثه.

يَا مُوسَـى لَا تَنْسَنِى عَلَى كُلِّ حالٍ وَ لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَهِ الْمَالِ فَإِنَّ نِسْيَانِى يُقْسِى الْقُلُوبَ وَ مَعَ كَثْرَهِ الْمَالِ كَثْرَهُ الذُّنُوبِ الْأَرْضُ مُطِيعَهٌ وَ السَّمَـاءُ مُطِيعَهٌ وَ الْبِحَـارُ مُطِيعَهٌ وَ عِصْـيَانِى شَـقَاءُ الثَّقَلَيْنِ وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَحْمَانُ كُلِّ زَمَانٍ آتِى بِالشِّدَّهِ بَعْـدَ الرَّخَاءِ وَ بِالرَّخَاءِ بَعْـدَ الشِّدَّهِ وَ بِـالْمُلُوكِ بَعْـدَ الْمُلُوكِ وَ مُلْكِى قَـائِمٌ دَائِمٌ لَا يَزُولُ وَ لَا يَخْفَى عَلَيَّ شَـىْ ءٌ فِى الْأَرْضِ وَ لَا فِى السَّمَاءِ وَ كَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ مَا مِنِّى مُبْتَدَؤُهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِى وَ إِلَيَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَهَ.

يَا مُوسَـى اجْعَلْنِى حِرْزَكَ وَ ضَعْ عِنْـدِى كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَـاتِ وَ خَفْنِى وَ لَـا تَخَفْ غَيْرِى إِلَيَّ الْمَصِـيرُ- يَا مُوسَـى ارْحَمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ فِى الْخَلْقِ وَ لَا تَحْسُدْ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

يَا مُوسَـى إِنَّ ابْنَىْ آدَمَ تَوَاضَـعَا فِى مَنْزِلَهٍ لِيَنَالا بِهَا مِنْ فَضْلِى وَ رَحْمَتِى فَقَرَّبَا قُرْبَاناً وَ لَا أَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِينَ فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَكَيْفَ تَثِقُ بِالصَّاحِبِ بَعْدَ الْأَخِ وَ الْوَزِيرِ.

ا مُوسَى ضَعِ الْكِبْرَ وَ دَعِ الْفَخْرَ وَ اذْكُرْ أَنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ فَلْيَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنَ الشَّهَوَاتِ.

يَا مُوسَـى عَجِّلِ التَّوْبَهَ وَ أَخِّرِ الـذَّنْبَ وَ تَأَنَّ فِى الْمَكْثِ بَيْنَ يَدَيَّ فِى الصَّلَاهِ وَ لَا تَرْجُ غَيْرِى اتَّخِذْنِى جُنَّهً لِلشَّدَائِدِ وَ حِصْـناً لِمُلِمَّاتِ الْأُمُورِ.

يَا مُوسَـى كَيْفَ تَخْشَعُ لِى خَلِيقَهً لَـا تَعْرِفُ فَضْلِى عَلَيْهَـا وَ كَيْفَ تَعْرِفُ فَضْـلِى عَلَيْهَـا وَ هِىَ لَا تَنْظُرُ فِيهِ وَ كَيْفَ تَنْظُرُ فِيهِ وَ هِىَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ وَ كَيْفَ تُؤْمِنُ بِهِ وَ هِىَ لَـا تَرْجُو ثَوَابـاً وَ كَيْفَ تَرْجُو ثَوَابـاً وَ هِىَ قَـدْ قَنِعَتْ بِالـدُّنْيَا وَ اتَّخَـذَتْهَا مَأْوًى وَ رَكَنَتْ إِلَيْهَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ؟(۱)

ص: ۳۵

۱- ۱. حاصـله الركون الى الـدنيا و الميل إليها و اتخاذها وطنا و مأوى ينافى الخشوع للّه اذ الركون ملزوم بعـدم رجاء الآخره لان من يرجو لقاء اللّه يحقر الدنيا فى عينه و من يؤمن باللّه يرجو لقاءه.

يَا مُوسَى نَافِسْ فِى الْخَيْرِ أَهْلَهُ (١) فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ وَ دَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ.

يَا مُوسَى اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمْ -(٢) وَ أَكْثِرْ ذِكْرِى بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ تَغْنَمْ وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ.

يَا مُوسَى أَطِبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّرْكِ لِلذُّنُوبِ وَ كُنْ لَهُمْ جَلِيساً وَ اتَّخِذْهُمْ لِغَيْبِكَ إِخْوَاناً وَ جِدَّ مَعَهُمْ يَجِدُّونَ مَعَكَ (٣)

يَا مُوسَى الْمَوْتُ لَاقِيكَ لَا مَحَالَةَ فَتَزَوَّدْ زَادَ مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَتَزَوَّدُ وَارِدٌ.

يَا مُوسَى مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهِى فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ وَ مَا أُرِيدَ بِهِ غَيْرِى فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ وَ إِنَّ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ الَّذِى هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ فَأَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ بِهِ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَ قَصِيرُهُ طَوِيلٌ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ فَانٍ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَيْ يَكُونَ أَطْمَعَ لَكَ فِى الْآخِرَهِ لَا مَحَالَةَ فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَهٍ وَ مِثَالٍ فَكُنْ مُرْتَاداً لِنَفْسِكَ (٤) يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَداً يَوْمَ السُّؤَالِ فَهُنَالِكَ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ.

يَا مُوسَى أَلْقِ كَفَّيْكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَيَّ كَفِعْلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَصْرِخِ إِلَى سَيِّدِهِ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمْتَ وَ أَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ.

يَا مُوسَى سَلْنِى مِنْ فَضْلِى وَ رَحْمَتِى فَإِنَّهُمَا بِيَدِى لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِى وَ انْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِى كَيْفَ رَغْبَتُكَ فِيمَا عِنْدِى لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ وَ قَدْ يُجْزَى الْكَفُورُ بِمَا سَعَى.

يَا مُوسَى طِبْ نَفْساً عَنِ الدُّنْيَا وَ انْطَوِ(٥) عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَ لَسْتَ لَهَا مَا لَكَ وَ لِدَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْعَامِلَ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَ الدَّارُ.

١- ١. أى بالغ فى الخير و زد عليه.

٢- ٢. يعنى إذا أردت الكلام فابدأ باستعمال قلبك و عقلك.

٣- ٣. فى بعض النسخ« وجد معهم يجودون معك».

۴- ۴. الارتياد: الطلب.

۵- ۵. يعنى اتركها و ارغب عنها.

يَا مُوسَى مَا آمُرُكَ بِهِ فَاسْمَعْ وَ مَهْمَا أَرَاهُ فَاصْنَعْ (۱) خُذْ حَقَائِقَ التَّوْرَاةِ إِلَى صَدْرِكَ وَ تَيَقَّظْ بِهَا فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَا تُمَكِّنْ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ صَدْرِكَ فَيَجْعَلُونَهُ وَكْراً كَوَكْرِ الطَّيْرِ(۲)

يَا مُوسَى أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَ أَهْلُهَا فِتَنٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَكُلٌّ مُزَيَّنٌ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَ الْمُؤْمِنُ مَنْ زُيِّنَتْ لَهُ الْآخِرَةُ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتُرُ قَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ فَادَّلَجَتْهُ بِالْأَسْحَارِ(۳) كَفِعْلِ الرَّاكِبِ السَّائِقِ إِلَى غَايَتِهِ يَظَلُّ كَئِيباً وَ يُمْسِي حَزِيناً(۴)

وَ طُوبَى لَهُ لَوْ قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ذَا يُعَايِنُ مِنَ السُّرُورِ.

يَا مُوسَى الدُّنْيَا نُطْفَةٌ(۵) لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ وَ لَا نَقِمَةٍ مِنْ فَاجِرٍ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَادِهِ بِلَعْقَةٍ لَمْ تَبْقَ وَ بِلَعْسَةٍ لَمْ تَدُمْ (۶)

وَ كَذَلِكَ فَكُنْ

۱- ۱. أي كل وقت أرى و اعلم ما آمرك حسنا فافعل فيه أي افعل الاوامر فی أوقاتها التی أمرتک بادائها فيها.

۲- ۲. الوكر و الوكره: عش الطائر.

۳- ۳. قال المصنّف فی المرآه: الادلاج: السير بالليل و ظاهر العباره أنّه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل و لم يأت فيما عندنا من كتب اللغه قال الفيروزآبادی: الدلج- محركه- و الدلجه- بالضم و الفتح-: السير من اول الليل و قد ادلجوا، فان ساروا من آخره فادلجوا بالتشديد. انتهى. و يمكن أن يكون على الحذف و الايصال ای ادلجت الشهوه معه و سيرته بالاسحار كالراكب الذی سائق قرينه الى الغايه التی يتسابقان إليها و الغايه هنا الجنه و الفوز بالكرامه و القرب و الحب و الوصال او الموت و هو اظهر.

۴- ۴. الكأبه: الغم و سوء الحال و الانكسار من الحزن و المعنى انه يكون فی نهاره مغموما و فی ليله محزونا لطلب الآخره و لكن لو كشف الغطاء حتّى يرى ما له فی الآخره يحصل له السرور و ما لا يخفى.

۵- ۵. النطفه: ما يبقى فی الدلو أو القربه من الماء كنى بها عن قلتها.

۶- ۶. اللعقه القليل ممّا يلعق. و اللعس- بالفتح-: العض و المراد هنا ما يقطعه باسنانه و فی بعض نسخ المصدر« بلعقه لم تبق و بلعبه لم تدم».

كَمَا أَمَرْتُكَ وَ كُلَّ أَمْرِى رَشَادٌ.

يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ إِلَى عُقُوبَتِهِ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ لَا تَكُنْ جَبَّاراً ظَلُوماً وَ لَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِيناً.

يَا مُوسَى مَا عُمُرٌ وَ إِنْ طَالَ يُذَمُّ آخِرُهُ وَ مَا ضَرَّكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ إِذَا حُمِدَتْ مَغَبَّتُهُ (۱)

يَا مُوسَى صَرَخَ الْكِتَابُ إِلَيْكَ صُرَاخاً(۲) بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ فَكَيْفَ تَرْقُدُ عَلَى هَذَا الْعُيُونُ أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ لَوْ لَا التَّمَادِي فِي الْغَفْلَهِ وَ الِاتِّبَاعُ لِلشِّقْوَهِ وَ التَّتَابُعُ لِلشَّهْوَهِ وَ مِنْ دُونِ هَذَا يَجْزَعُ الصِّدِّيقُونَ.

يَا مُوسَى مُرْ عِبَادِي يَدْعُونِي عَلَى مَا كَانَ بَعْدَ أَنْ يُقِرُّوا لِي أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَ أُبَدِّلُ الزَّمَانَ وَ آتِي بِالرَّخَاءِ وَ أَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَ أُثِيبُ الْكَثِيرَ وَ أُغْنِي الْفَقِيرَ وَ أَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَ انْضَوَى (۳) إِلَيْكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ فَقُلْ أَهْلًا وَ سَهْلًا يَا رَحْبَ الْفِنَاءِ(۴) بِفِنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ كَأَحَدِهِمْ وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْطَيْتُكَ فَضْلَهُ وَ قُلْ لَهُمْ فَلْيَسْأَلُونِي مِنْ فَضْلِي وَ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، طُوبَى لَكَ يَا

۱- ۱. زوى عنك أى بعد عنك. و المغبه: العاقبه.

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر« صرح الكتاب صراحا» و ما فى المتن أصوب.

۳- ۳. انضوى إليه: انضم، و فى بعض النسخ« و انطوى».

۴- ۴. الرحب- بالضم-: السعه. و بالفتح-: الواسع. قيل: لعل المراد ان من لجأ اليك يا موسى من عبادى الخاطئين لتستغفر له و تدخل باستشفاعك فى زمره الساكنين فى جوار قبولى فلا ترد مسألته فان رحمتى قد سبقت غضبى، فقل له: أهلا و سهلا و مرحبا، فانك رحب الفناء بسبب كونك فى فناء قبولى و رحمتى الواسعه، فآمنه من سخطى و اسكنه باستغفارك و شفاعتك المقبوله فى فناء فضلى و مغفرتى. كذا وجدته فى هامش بعض النسخ المخطوطه من الكافى و قد يقرأ فى بعض نسخ الحديث« يا رحب الفناء نزلت بفناء» و الظاهر هو الأصحّ.

مُوسَى كَهْفُ الْخَاطِئِينَ وَ جَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ وَ مُسْتَغْفَرٌ لِلْمُذْنِبِينَ إِنَّكَ مِنِّی بِالْمَكَانِ الرَّضِيِّ فَادْعُنِی بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَ اللِّسَانِ الصَّادِقِ وَ كُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ أَطِعْ أَمْرِی وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَى عِبَادِی بِمَا لَيْسَ مِنْكَ مُبْتَدَؤُهُ وَ تَقَرَّبْ إِلَيَّ فَإِنِّی مِنْكَ قَرِيبٌ فَإِنِّی لَمْ أَسْأَلْكَ مَا يُؤْذِيكَ ثِقَلُهُ وَ لَا حَمْلُهُ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَنِی فَأُجِيبَكَ وَ أَنْ تَسْأَلَنِی فَأُعْطِيَكَ وَ أَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِمَا مِنِّی أَخَذْتَ تَأْوِيلَهُ وَ عَلَيَّ تَمَامُ تَنْزِيلِهِ.

يَا مُوسَى انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ وَ ارْفَعْ عَيْنَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَكَ فِيهَا مَلِكاً عَظِيماً وَ ابْكِ عَلَى نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِی الدُّنْيَا وَ تَخَوَّفِ الْعَطَبَ (۱) وَ الْمَهَالِكَ وَ لَا تَغُرَّنَّكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا وَ لَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَ لَا تَكُنْ ظَالِماً فَإِنِّی لِلظَّالِمِ رَصِيدٌ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ.

يَا مُوسَى إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشَرَةُ أَضْعَافٍ وَ مِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاكُ وَ لَا تُشْرِكْ بِی لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِی قَارِبْ وَ سَدِّدْ(۲) وَ ادْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاغِبِ فِيمَا عِنْدِی النَّادِمِ عَلَى مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ وَ كَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ وَ عَشْوَةُ اللَّيْلِ (۳) تَأْتِی عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ وَ كَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَأْتِی عَلَى الْحَسَنَةِ الْجَلِيلَةِ فَتُسَوِّدُهَا.

**[ترجمه]کافی: حضرت موسی علیه السلام با خداوند متعال مناجات کرد و خداوند در مناجاتش به او فرمود: «ای موسی! در این دنیا آرزویت دراز نباشد تا دلت برای آن سخت گردد که سخت دل از من دور است.

ای موسی! چنان باش که من از تو شاد باشم، زیرا شادی من این است که فرمانم برند و نافرمانیم نکنند؛ دلت را با ترس بکش؛ ژنده پوش باش و خرّم دل؛ در زمین گمنام باش و در آسمان پر آوازه و خانه نشین و چراغ شب؛ در برابرم به پرستش خیز، مانند پرستش خیزی شکیبایان؛ به درگاهم از بسیاری گناهان شیون کن، چونان شیون گناهکاران گریزان از دشمن؛ و از من در این راه یاری بجوی که من چه نیکو یار و یاوری هستم.

ای موسی! من بر فراز بندگانم و بندگان، زیر دست منند و همه در برابر من زبون و درمانده. از خود بر خود نگران باش و فرزندانت را هم بر دینت امین مدان، مگر آنکه آنها هم چون تو خوبان را دوست داشته باشند. ای موسی! تن بشوی و غسل کن و به بنده های خوبم نزدیک شو. ای موسی! در نماز پیشوای ایشان باش و در کشمکش هاشان قاضی؛ و با آنچه من برای تو فرود آوردم درباره آنها حکم کن، که من آن را حکمی روشن و برهانی درخشان ساختم؛ نوری که گویاست بدان چه در پیشینیان بوده و آنچه در پسینیان خواهد بود.

ای موسی! من به تو سفارش می کنم چونان رفیقی مهربان درباره زاده بتول عیسی بن مریم، صاحب ماده الاغ و برنس [کلاه یا ردای بلند عابدان] و زیت و زیتون و صاحب محراب؛ و پس از او به صاحب شتر سرخ مو که طیّب و طاهر و مطهّر است و نمونه او در کتاب تو تورات این است که مؤمن است و بر همه کتب آسمانی تسلّط دارد؛ راکع است و ساجد و راغب و راهب؛ برادرانش گدایند و یاورانش مردم دیگر. در دوران بعثت او، تنگی و سختی و لرزش و کشتار و نداری بر مردم حکمفرما است. نامش احمد است؛ محمّد امین است. اوست یادگاری از گروه اوّلین گذشته؛ به همه کتب آسمانی ایمان دارد؛ همه رسولان را تصدیق می کند و از روی اخلاص گواه صادق همه پیامبران است. امّتش امت مورد رحمت خدا و مبارک است، مادامی که بر حقایق دین باقی بمانند. برای ایشان ساعات خاصی است که در آن به نماز می ایستند تا بنده وظیفه خود

را نسبت به سرورش انجام دهد. به ویژه او را تصدیق کن و از روش برنامه او پیروی نما، زیرا او برادر توست.

ای موسی! همان او پیغمبر امّی است و بنده راستگو؛ بر هرچه دست نهد به آن برکت داده می شود و به خود او هم برکت داده می شود. در علم من چنین بوده است و چنین آفریدمش. هنگامه را بدو آغاز کنم و کلیدهای امور دنیا را با امّت او به پایان برم. به ستمگران بنی اسرائیل دستور ده نام او را از یاد نبرند و از یاریش دست نشویند. به درستی که آنها چنین کنند و دوست داشتن او نزد من حسنه است، من با اویم و از حزب او و او از حزب من است و حزب ایشان چیرگانند. البته که من دین او را به همه ادیان چیرگی بخشم و در همه جا پرستیده شوم، تا اینکه محققا قرآنی فرقان را بر او فرو فرستم که درمان جمله وسوسه های شیطان است. ای پسر عمران! بر او درود فرست، زیرا من با فرشته هایم بر او درود می فرستیم.

ای موسی! تو بنده منی و من خدای تو. آنکه حقیر است و فقیر، خوارش مشمار و بر توانگری که اندک توانی دارد رشک مبر؛ هنگام یاد کردن من متواضع باش؛ هنگام خواندن نام من به رحمت من طمع ورز؛ گوارایی تورات را با آوازی ترسان و غمناک به گوش من رسان؛ هنگام یاد من آسوده دل باش و هر که به نام من آرامش آورد، به یادم آور. چیزی را شریک من مگیر و مسرّت من را طلب کن، زیرا منم آقای بزرگ منش. همانا من تو را از نطفه ای که آب چرکین بود آفریدم و از مشتی خاک که از زمین پست درهم برآوردمش، بدینسان انسانی شد که من او را ساختم بسان آفریده ای. میمون باد سمت و سوی من و مقدّس باد دست ساخته ام. چیزی مانند من نیست و منم زنده همیشه ای که از میان نمی روم.

ای موسی! هر گاه مرا می خوانی ترسان و هراسان و دل لرزان باش؛ برای من چهره بر خاک بسای و با گرامی ترین اعضای تنت سجده کن؛ به پرستش من در برابرم بایست و با من مناجات کن و هنگام مناجات با من از دل، بترس؛ با توراتم روزگار زندگی را زنده بدار؛ صفات خوب مرا به نادانان بیاموز، نعمت های مرا به یاد ایشان بیاور و به آنها بگو کژراهه ای را که در آن غرقند ادامه ندهند، زیرا مؤاخذه من دردناک و سخت است.

ای موسی! اگر پیوند تو با من بگسلد، با جز من پیوند نیابی، پس مرا بپرست و در برابر من مانند بنده ای حقیر و تهیدست بایست. خود را نکوهش کن که سزاوار نکوهش است؛ و با کتابم برای بنی اسرائیل گردن فرازی مکن، که همین بس است برای پند دادن به دلت و روشن کردن آن. این سخن پروردگار جهانیان است جلّ و علا.

ای موسی! هر گاه مرا بخوانی و به من امید بری، به تحقیق هر آنچه را از تو سر زده بیامرزم. آسمان از ترس، مرا به پاکی یاد می کند و فرشته ها از بیم من هراسناکند .

زمین به طمع رحمتم مرا تسبیح می گوید و همه خلایق با زبونی تسبیح گویان منند. پس به نماز روی آور، به نماز، زیرا نماز نزد من جایگاهی دارد و منزلتی، آن را با من پیوندی است ناگسستنی؛ من با آن پیمانی استوار دارم؛ بدان پیوند می دهم آنچه را که از آن است، چونان زکات قربانی از مال حلال و طعام. من جز مال پاکیزه ای را که قصد از آن، رضای من باشد نمی پذیرم، وصله ارحام را با آنها همراه کن که منم خدای رحمان و رحیم. من آن را به فضل رحمتم آفریدم تا بندگان به وسیله آن به یکدیگر مهربانی ورزند و آن در سرای دیگر، نزد من جایگاهی دارد والا؛ و من می بُرم از هر آن کس که آن را ببرد و پیوند برقرار می کنم با هر آن کس که با آن پیوند برقرار سازد. من با هر که امر مرا تباه کند چنین کنم.

ای موسی! هر گاه فقیری نزد تو آمد، با نیکوکاری یا بخششی اندک او را گرامی دار، زیرا گاهی کسانی نزد تو می آیند که نه انسانند و نه جن، بلکه فرشتگان حضرت رحمانند تا تو را بیازمایند که چگونه آنچه را به تو بخشیدم به کار می بندی و با آنچه که در اختیارت گذاشتم، تا چه مقدار همراهی داری. به زاری به درگاهم خشوع کن و آوای کتاب را برایم برآور؛ و بدان که من تو را می خوانم، آن گونه که آقایی، بنده زرخریدش را، تا او را به مقامی شریف رساند. و این از فضل من است بر تو و بر نیاکانت.

ای موسی! در هیچ حال مرا از یاد مبر؛ از فراوانی مال شاد مشو که فراموشی من، دل ها را سخت می کند؛ و توانگری، فراوانی گناه را به دنبال دارد. زمین و آسمان و دریاها فرمانبر منند و نافرمانی از من، بدبختی خاص انسان و جنّ است. منم بخشاینده و مهربان، بخشاینده هر زمان و آورنده شدّت پس از آسودگی و آسودگی، پس از شدّت. منم که سلاطین را پیاپی می آورم و سلطنت من پیوسته و برقرار است که از میان نمی رود. و در زمین و آسمان چیزی بر من پوشیده نماند. چگونه چیزی بر من پوشیده ماند که خود آغازکننده آنم. و چگونه تو به آنچه نزد من است توجّهی نداری، در حالی که ناگزیر به سوی من باز خواهی گشت؟

ای موسی! مرا گنجینه خود قرار ده؛ گنجینه اعمال نیکت را به من بسپار و از من بترس و نه از جز من، که بازگشت به سوی من است. ای موسی! به خلایق زیر دستت رحم کن و به فرا دستت حسد مورز. چرا که حسادت، کارهای نیک را می خورد، چنان که آتش هیزم را.

ای موسی! دو پسر آدم در یک مقام تواضع کردند تا در پرتو آن، به فضل و رحمت من دست یازند. هر کدام از آنها نیز یک قربانی دادند، ولی من جز از پرهیزکاران چیزی نپذیرم. و کار آنها بدان جا رسید که می دانی. پس چگونه بعد از برادر و مشاور، به رفیقت اعتماد می کنی؟

ای موسی! تکبّر را فرو بگذار و بر خود نبال. و به خاطر آور که در قبر آرام خواهی گرفت تا همین تو را از شهوت باز دارد. ای موسی! در توبه بشتاب و گناه را به تأخیر انداز؛ در آرامش نماز درنگ کن؛ از جز من امید مبر؛ در سختی ها مرا سپر خود قرار ده و در ناملایمات مرا دژ استوار خود بدان.

ای موسی! چگونه بنده ای که فضل من را بر خود نمی شناسد، در برابر من خشوع می ورزد؟ و چگونه احسان مرا درباره خود بشناسد، حال آنکه نه می نگرد و نه می اندیشد؟ و چگونه در آن بنگرد و بیندیشد، در حالی که بدان ایمان ندارد؟ و چگونه بدان ایمان ورزد، حال آنکه امید پاداشی را نمی برد؟ و چگونه پاداشی را امید برد، در حالی که به دنیا بسنده کرده است، آن را پناهگاه خود گرفته و چونان ستمگران بدان گراییده است؟

ای موسی! در امور خیر به رقابت با اهل آن برخیز که خیر، همچون نام آن است و شرّ را برای فریفتگان را واگذار. ای موسی! زبانت را در آن سوی دلت قرار ده و در شب و روز یاد من فراوان کن تا سود بری. و از خطا پیروی مکن که پشیمان شوی، چرا که قرارگاه خطا، همان دوزخ است.

ای موسی! با آنان که از گناه چشم پوشیده اند سخن بگو و همنشین آنان باش؛ آنان را به هنگام نبودن خویش، برادران خود بگیر و با آنها بجوش تا با تو بجوشند. ای موسی! ناگزیر هنگام مرگت فرا رسد، پس توشه کسی را بر گیر که میهمان توشه خویش می گردد.

ای موسی! آنچه برای خشنودی من باشد بسیار است، اگر چه اندک باشد، و آنچه با آن جز من خواسته شود، فراوانش اندک باشد. بهترین روزهایت همان است که در پیش رو داری و ببین که آن کدام روز است، پس برای آن پاسخی بیندوز، چرا که تو را در آنجا بگیرند و به پرسشت پردازند. پند خود را از روزگار و اهل آن بگیر که روزگار، فراوانش اندک است و اندکش فراوان؛ هر پدیده ای از میان می رود، پس کار کن، آن گونه که گویی پاداش کار خود را می بینی، تا بهتر به آخرت طمع ورزی. ناگزیر آنچه از دنیا باقی مانده، همچون از دست رفته های آن است. و هر کاری که کنی، باید بر پایه بینش و نقشه کار باشد. پس ای پسر عمران! خودت را هدایت کن، شاید که فردا در روز پرسش، جایی که مبطلان زیان می کنند، کامیاب شوی.

ای موسی! دو کف دستت را از روی خواری در برابر من بر زمین بزن، همچون بنده ای که به درگاه آقایش زاری و ناله می کند، زیرا اگر چنین کنی، به تو ترحّم می شود و من کریم ترین توانا هستم.

ای موسی! از فضل و رحمت من بخواه، زیرا این هر دو در اختیار من هستند و احدی جز من اختیار آنها را ندارد؛ هنگامی که از من درخواستی می کنی، ببین چه اشتیاقی بدان چه نزد من است داری! برای هر کارگری مزدی است و ناسپاس هم بر اساس کوشش خود است که پاداش دریافت می کند.

ای موسی! جان خود را از دنیا پاک دار و از آن به یک سو شو، زیرا که دنیا از آن تو نیست و تو از آن دنیا نیستی. تو را چه کار با خانه ستمگران؟ مگر عاملی که در آن کار خیر کند، که برای او چه نیکو خانه ای خواهد بود! ای موسی! آنچه را به تو فرمان می دهم گوش کن و هر گاه نظری دهم، به کارش بند. حقایق تورات را در سینه خود جای ده، در لحظات شبانه روز در پرتو آن بیدار باش و فرزندان دنیا را در سینه خود جای مده تا آن را چونان پرنده ها، آشیانه خود کنند.

ای موسی! دنیازادگان و دنیاداران یکدیگر را می فریبند و هر کدام آنچه را که دارند، برای دیگری می آرایند. برای مؤمن آخرت آراسته شده و همیشه نگاهی پر مایه بدان دارند. شیفتگی او به آخرت، مانعی است میان او و لذّت زندگی و او را در سحرگاهان به شب زنده داری می کشاند و چونان کردار شتر سواری که به سوی هدفی می راند، روز را با غم سر می کند و شب را با حزن. خوشا به حال او که اگر پرده را به کناری زنند، آنگاه چه شادی و سروری را به چشم خواهد دید! ای موسی! دنیا نطفه ای بیش نیست، نطفه ای که نه پاداش مؤمن را سزد و نه کیفر نابکار را؛ و چاه عمیقی است برای کسی که ثواب معاد خود را به یک لیسیدن انگشت که به جا نماند بفروشد، و به یک دندان زدن که البتّه نیاید، و چنین است که من به تو فرمان می دهم و هر فرمان من رهنمود است.

ای موسی! اگر دیدی توانگری به سوی تو روی می آورد، با خود بگو گناهی کرده ام که کیفر آن به سویم شتافته است؛ و اگر تهیدستی را دیدی که به سوی تو می آید، با خود بگوی مرحبا به شعار خوبان. زورگو و ستمکار مباش و پیرامون

ستمکاران مگرد. ای موسی! عمری که پایانش نکوهش بار باشد عمر به شمار نیاید، اگر چه دراز باشد. اگر سرانجام خوبی بیابی، آنچه از دفتر عمرت برچیده شده به تو زیانی نخواهد رساند.

ای موسی! کتاب به صراحت برایت بیان کرده که به کجا می روی و چه سرانجامی داری. پس چگونه با این دیدگان به خواب می روی؟ و چگونه می شود اگر مردم غفلت نکنند، در پی بدبختی نباشند و از شهوت پیروی نکنند لذّت زندگی را بچشند؟ به همین جهت است که همیشه صدیقان و صالحان در دنیا محزون و غمناک هستند.

ای موسی! به بنده هایم دستور ده که هرچه هستند فقیر یا عزیز مرا بخوانند، البته پس از آنکه به درگاه من اعتراف کنند که من ارحم الرّاحمین و اجابت کننده دعای بیچارگانم؛ بدی را برکنار می زنم؛ زمان را بگردانم و آسایش آورم؛ از اندك قدردانی کنم و به فراوان پاداش دهم و تهیدست را توانگر سازم. منم با عزّت توانای همیشگی! هر که از خطاکاران به تو توسّل جست و به تو گرایید، به او بگو خوش آمدی، ای که در آستان پروردگار جهانیان جای وسیعی داری! و برای آنان مغفرت بطلب و مانند خود آنها به آنها خدمت کن و بر آنها گردن فرازی مکن بدان چه من از فضل خود به تو عطا کردم. و به آنها بگو از رحمت و فضل من بخواهند، زیرا جز من، کسی آن را ندارد و من همان صاحب فضل بزرگم.

خوشا به حال تو ای موسی که پناه دهنده خطاکاران، همنشین بیچارگان و آمرزش طلب گنهکارانی! همانا تو نزد من جایگاه پسندیده ای داری. مرا با دلی پاك و زبانی راستگو بخوان و چنان باش که من به تو فرمان داده ام. فرمان مرا ببر و با آنچه که از خود نداری به بنده هایم گردن فرازی مکن. و به من نزدیک شو که من به تو نزدیکم، زیرا من از تو بار سنگینی نطلبیده ام که تو را بیازارد. تنها از تو خواستم که مرا بخوانی و من پاسخت دهم، از من بطلبی و من به تو ببخشم و به من تقرّب جویی، با تأویلی که خود به تو دادم و بر من است کامل کردن تنزیل آن.

ای موسی! به زمین بنگر که به زودی قبر تو در آن باشد؛ و چشم به آسمان فرست که بر فراز تو در آنجا سلطانی است بزرگ. مادامی که در دنیا هستی بر خود گریه کن و از نابودی و هلاکت بهراس. مباد که آرایش دنیا تو را بفریبد؛ به ستم خشنود مشو و ستمکار مباش، زیرا من خود در کمین ستمکارم تا انتقام ستمدیده را از او بگیرم.

ای موسی! همانا نتیجه کار نیک ده برابر شود و از یک کار بد هلاك و نابودی است. به من شرك نیاور و بر تو روا نیست به من شرك آوری. در هر کار میانه و محکم باش،؛ آزمند و مشتاق بدان چه نزد من است و پشیمان از آنچه پیش فرستاده. دعا کن که سیاهی شب را روز براندازد و نیز حسنه، گناه و سیئه را براندازد؛ سیاهی شب بر تابش روز چیره گردد و آن را سیاه کند. و چنین است کردار بد که بر حسنه جلیله بتازد و آن را تیره و تار سازد. - . روضه کافی : ۴۲ -

**[ترجمه]

«۸»

قَالَ السَّیِّدُ(۴) قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ(۵): رَأَیْتُ فِی الزَّبُورِ فِی السُّورَهِ الثَّالِثَهِ وَ الثَّلَاثِینَ ثِیَابُ الْعَاصِی ثِقَالٌ عَلَی الْأَبْدَانِ وَ وَسَخٌ عَلَی الْوَجْهِ وَ وَسَخُ الْأَبْدَانِ یَنْقَطِعُ بِالْمَاءِ وَ وَسَخُ الذُّنُوبِ لَا یَنْقَطِعُ إِلَّا بِالْمَغْفِرَهِ طُوبَی لِلَّذِینَ کَانَ بَاطِنُهُمْ أَحْسَنَ مِنْ

ظَاهِرِهِمْ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ وَدَائِعُ فَرِحَ بِهَا يَوْمَ الْآزِفَهِ وَ مَنْ عَمِلَ

ص: ۳۹

۱- ۱. العطب- بالتحريک-: الهلاک.

۲- ۲. قال فی النهايه و فيه« قاربوا و سددوا» أی اقتصدوا فی الأمور كلها و اتركوا الغلو فيها و التقصير. يقال قارب فلان فی الأمور إذا اقتصد، و قال فی السين و الدال: قاربوا و سددوا أی اطلبوا باعمالكم السداد و الاستقامه و هو القصد فی الامر و العدل فيه.

۳- ۳. عشوه الليل: ظلمته.

۴- ۴. يعنی ابن طاوس.

۵- ۵. المصدر ص ۵۰.

بِالْمَعَاصِی وَ أَسَرَّهَا مِنَ الْمَخْلُوقِینَ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی إِسْرَارِهَا مِنِّی قَدْ أَوْفَیْتُکَمْ مَا وَعَدْتُکَمْ مِنْ طَیِّبَاتِ الرِّزْقِ وَ نَبَاتِ الْبَرِّ وَ طَیْرِ السَّمَاءِ وَ مِنْ جَمِیعِ الثَّمَرَاتِ وَ رَزَقْتُکُمْ مَا لَمْ تَحْتَسِبُوا وَ ذَلِکَ کُلُّهُ عَلَی الذُّنُوبِ مَعْشَرَ الصُّوَّامِ بَشِّرِ الصَّائِمِینَ بِمَرْتِبَهِ الْفَائِزِینَ وَ قَدْ أَنْزَلْتُ عَلَی أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَیْکُمْ دَاوُدُ سَوْفَ تُحَرَّفُ کُتُبِی وَ یُفْتَرَی عَلَیَّ کَذِباً فَمَنْ صَدَّقَ بِکُتُبِی وَ رُسُلِی فَقَدْ أَنْجَحَ وَ أَفْلَحَ وَ أَنَا الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ- وَ فِی السُّورَهِ السَّابِعَهِ وَ السِّتِّینَ ابْنَ آدَمَ جَعَلْتُ لَکُمُ الدُّنْیَا دَلَائِلَ عَلَی الْآخِرَهِ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْکُمْ یَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ فَیَطْلُبُ حِسَابَهُ فَتَزْعُدُ فَرَائِصُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ وَ لَیْسَ یَخَافُ عُقُوبَهَ النَّارِ وَ أَنْتُمْ مُکْثِرُونَ التَّمَرُّدَ وَ تَجْعَلُونَ الْمَعَاصِیَ فِی الظُّلَمِ الدُّجَی إِنَّ الظَّلَامَ لَا یَسْتُرُکُمْ عَلَیَّ بَلِ اسْتَخْفَیْتُمْ عَلَی الْآدَمِیِّینَ وَ تَهَاوَنْتُمْ بِی وَ لَوْ أَمَرْتُ فَطَرَاتِ الْأَرْضِ تَبْتَلِعُکُمْ فَتَجْعَلُکُمْ نَکَالًا(۱)

وَ لَکِنْ جُدْتُ عَلَیْکُمْ بِالْإِحْسَانِ فَإِنِ اسْتَغْفَرْتُمُونِی تَجِدُونِی غَفَّاراً فَإِنْ تَعْصُونِی اتِّکَالًا عَلَی رَحْمَتِی فَقَدْ یَجِبُ أَنْ یُتَّقَی مَنْ یُتَوَکَّلُ عَلَیْهِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَ فِی الثَّامِنَهِ وَ السِّتِّینَ- ابْنَ آدَمَ لَمَّا رَزَقْتُکُمُ اللِّسَانَ وَ أَطْلَقْتُ لَکُمُ الْأَوْصَالَ (۲) وَ رَزَقْتُکُمُ الْأَمْوَالَ جَعَلْتُمُ الْأَوْصَالَ کُلَّهَا عَوْناً عَلَی الْمَعَاصِی کَأَنَّکُمْ بِی تَغْتَرُّونَ وَ بِعُقُوبَتِی تَتَلَاعَبُونَ وَ مَنْ أَجْرَمَ الذُّنُوبَ وَ أَعْجَبَهُ حُسْنُهُ فَلْیَنْظُرِ الْأَرْضَ کَیْفَ لَعِبَتْ بِالْوُجُوهِ فِی الْقُبُورِ وَ تَجْعَلُهَا رَمِیماً إِنَّمَا الْجَمَالُ جَمَالُ مَنْ عُوفِیَ مِنَ النَّارِ وَ إِذَا فَرَغْتُمْ مِنَ الْمَعَاصِی رَجَعْتُمْ إِلَیَّ أَ حَسِبْتُمْ أَنِّی خَلَقْتُکُمْ عَبَثاً إِنِّی إِنَّمَا جَعَلْتُ الدُّنْیَا رَدِیفَ الْآخِرَهِ فَسَدِّدُوا وَ قَارِبُوا وَ اذْکُرُوا رَحْلَهَ الدُّنْیَا وَ ارْجُوا ثَوَابِی وَ خَافُوا عِقَابِی وَ اذْکُرُوا صَوْلَهَ الزَّبَانِیَهِ وَ ضِیقَ الْمَسْلَکِ فِی النَّارِ وَ غَمَّ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ وَ بَرْدَ الزَّمْهَرِیرِ ازْجُرُوا أَنْفُسَکُمْ حَتَّی تَنْزَجِرَ وَ أَرْضُوهَا بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

۱- ۱. الفطر: الشق. و النکال العذاب و اسم ما یجعل عبره للغیر.

۲- ۲. الاوصال: الأعضاء.

وَ فِی الْحَادِیَهِ وَ السَّبْعِینَ طَلَبُ الثَّوَابِ بِالْمُخَادَعَهِ یُورِثُ الْحِرْمَانَ وَ حُسْنُ الْعَمَلِ یُقَرِّبُ مِنِّی أَ رَأَیْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحْضَرَ سَیْفاً لَا نَصْلَ لَهُ أَوْ قَوْساً لَا سَهْمَ لَهُ أَ کَانَ یَرْدَعُ عَدُوَّهُ وَ کَذَلِکَ التَّوْحِیدُ لَا یَتِمُّ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ إِطْعَامِ الطَّعَامِ لِرِضَایَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

وَ فِی الرَّابِعَهِ وَ الثَّمَانِینَ مُولِجُ اللَّیْلِ فِی النَّهَارِ وَ مُغَیِّبُ النُّورِ فِی الظُّلْمَهِ وَ مُذِلُّ الْعَزِیزِ وَ مُعِزُّ الذَّلِیلِ وَ أَنَا الْمَلِکُ الْأَعْلَی مَعْشَرَ الصِّدِّیقِینَ کَیْفَ مُسَاعَدَتُکُمْ أَنْفُسَکُمْ عَلَی الضَّحِکِ وَ أَیَّامُکُمْ تَفْنَی وَ الْمَوْتُ بِکُمْ نَازِلٌ وَ تَمُوتُونَ وَ تَرْعَی الدُّودُ فِی أَجْسَادِکُمْ وَ تَنْسَاکُمُ الْأَهْلُونَ وَ الْأَقْرِبَاءُ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ.

وَ فِی الْمِائَهِ مَنْ فَزَّعَ نَفْسَهُ بِالْمَوْتِ هَانَتْ عَلَیْهِ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَکْثَرَ الْهَمَّ وَ الْأَبَاطِیلَ اقْتَحَمَ عَلَیْهِ الْمَوْتُ مِنْ حَیْثُ لَا یَشْعُرُ إِنَّ اللَّهَ لَا یَدَعُ شَابّاً لِشَبَابِهِ وَ لَا شَیْخاً لِکِبَرِهِ إِذَا قَرُبَتْ آجَالُکُمْ تَوَفَّتْکُمْ رُسُلِی وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ فَالْوَیْلُ لِمَنْ تَوَفَّتْهُ رُسُلِی وَ هُوَ عَلَی الْفَوَاحِشِ لَمْ یَدَعْهَا وَ الْوَیْلُ کُلُّ الْوَیْلِ لِمَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَاتِ الْمَخْلُوقِینَ وَ الْوَیْلُ کُلُّ الْوَیْلِ لِمَنْ کَانَ لِأَحَدٍ قِبَلَهُ تَبِعَهُ خَرْدَلَهٍ حَتَّی یُؤَدِّیَهَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ اللَّیْلِ إِذَا أَظْلَمَ وَ الصُّبْحِ إِذَا اسْتَنَارَ(۱) وَ السَّمَاءِ الرَّفِیعَهِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ لَیُخْرَجَنَّ الْمَظَالِمُ وَ لَتُؤَدَّی کَائِنَهً مَا کَانَتْ مِنْ حَسَنَاتِکُمْ أَوْ مِنْ سَیِّئَاتِ الْمَظْلُومِ تُجْعَلُ عَلَی سَیِّئَاتِکُمْ وَ السَّعِیدُ مَنْ أَخَذَ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ وَ انْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ مُضِیءَ الْوَجْهِ وَ الشَّقِیُّ مَنْ أَخَذَ کِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَ انْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ بَاسِرَ الْوَجْهِ بَسْراً قَدْ شَحَبَ لَوْنُهُ وَ وَرِمَتْ قَدَمَاهُ وَ خَرَجَ لِسَانُهُ دَالِعاً عَلَی صَدْرِهِ (۲) وَ غَلُظَ شَعْرُهُ فَصَارَ فِی النَّارِ

۱- ۱. فی المصدر« و النهار إذا أبار» بدل« و الصبح إذا استنار».

۲- ۲. بسر یبسر بسرا و بسورا من باب قعد ای عبس وجهه فهو باسر و منه قوله تعالی« وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ باسِرَهٌ» و قوله« ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ» و شحب لونه أی تغیر من جوع أو مرض و نحوهما و دلع لسانه أی خرج من فمه. و قوله« دالعا لسانه علی صدره» أی خارجا لسانه متدلیا علی صدره.

مَحْسُوراً مُبَعَّداً مَدْحُوراً(۱) وَ صَارَتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَهُ وَ سُوءُ الْحِسَابِ وَ أَنَا الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الَّذِی أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ وَ أَنَا السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

**[ترجمه]سعدالسعود: سيد بن طاوس که خداوند روحش را پاک گرداند، فرموده: «در کتاب زبور، سی و سومين سوره ديدم که لباس گناه، سنگينی بدن ها و چرکين کردن صورت ها است و چرک بدن ها به وسيله آب برطرف می شود، ولی چرک و کثافت گناهان برطرف نمی شود مگر با آمرزش. خوشا به حال آنان که باطن شان از ظاهر شان بهتر است. و هر کس را که برای او پس اندازی باشد روز قيامت، به آن شادمان است و هر کس نافرمانی کند و آن را از مردمان پوشيده دارد، نمی تواند آن را از من پنهان کند. همانا وفا کردم به وعده ای که از روزی های پاک به شما دادم، از گياهان بيابان و مرغان آسمان، از تمام ميوه ها. روزی دادم شما را آنچه را که گمان نداشتيد و اينها به واسطه پيروی گروه روزه داران است. مژده دهيد روزه داران را به درجه فائزين و فرو فرستادم به اهل تورات آنچه را که بر شما فرو فرستادم.

(ای) داود! به زودی کتاب های من تحريف شود و نسبت دروغ به من داده شود. پس هر کس فرستادگان و کتاب های مرا تصديق کند رستگار شود و من خدای عزيز و حکيم و سبحان، آفريننده نورم.»

نيز در شصت و هفتمين سوره آمده است که: «ای پسر آدم! دنيا را برای شما، رهنمايی بر آخرت قرار دادم. همانا مردی از شما اجير می کند مردی را، سپس که از او حساب می خواهد، بدنش به واسطه مطالبه می لرزد، ولی از آتش نمی ترسد. شما نافرمانی زياد کرده ايد و گناهان را در تاريکی شب انجام می دهيد. همانا تاريکی کردار شما را بر من نمی پوشاند، بلکه از مردمان می پوشانيد، ولی بر من سهل شمرديد و اگر فرمان دهم به شکاف های زمين، شما را فرو می برند و شما را عبرت ديگران قرار می دهم، اما بر شما احسان و نيکی بخشيدم. اگر شما از من طلب آمرزش کنيد، مرا بسيار آمرزنده می يابيد و اگر به پشتيبانی رحمت من مرا معصيت کنيد، پس واجب می شود که بپرهيزد کسی را که بر آن توکل و اعتماد دارد. منزه است آفريننده نور.»

همچنين در سوره شصت و هشت آمده است که: «ای پسر آدم! چون که به شما زبان ارزانی داشتم، اعضای شما را رها کردم و مال ها را به شما روزی دادم، شما تمام اعضا را کمک بر گناهان قرار داديد، گويا شما به رحمت من فريب خورده ايد و با عذاب من بازی می کنيد. و هر کس کسب گناه کند و خوبی گناه او را به شگفت آورد، پس بايد به زمين نگاه کند که چطور بازی می کند با چهره ها در گورستان و آن ها را می پوساند. همانا زيبايی، زيبايی کسی است که از آتش معاف می شود. و هر گاه از گناهان فارغ شديد به سوی من بر می گرديد، گمان می کنيد شما را عبث آفريدم؟ من همانا دنيا را در رديف آخرت قرار دادم. پس استقامت کنيد و به من نزديک شويد و به ياد آوريد کوچ کردن دنيا را، و به ثواب من امدوار شويد ، از عذاب من بترسيد و به ياد آوريد قدرت و نيروی آتش و تنگی جا را در آتش و گرمی درهای جهنّم و سردی زمهرير را. نفس های خويش را منع کنيد تا منع شوند و آنها را به اندکی از کردار راضی نگاه داريد. منزه است آفريننده نور.»
نيز در سوره هفتاد و يک آمده است که: «با فريب دادن کسب ثواب کردن، نتيجه اش محروميت است و کردار نيک وسيله نزديکی به من است. آيا ديده ايد که مردی با حاضر کردن شمشيری برهنه يا تيری که کمان ندارد، بتواند دشمنش را دور کند! توحيد نيز چنين است؛ تمام نمی شود مگر به عمل و همچنين است برای خشنودی من غذا دادن. منزه است آفريننده نور.»

همچنین در سوره هشتاد و چهارم آمده است که: «منم داخل کننده شب در روز و پنهان کننده روشنی در تاریکی و خوارکننده عزیز و عزیز کننده خوار؛ منم پادشاه بلندپایه گروه راستگویان. چگونه نفس هایتان را در خندیدن همراهی می کنید، حال اینکه روزگار شما سپری می شود، مرگ بر شما فرود می آید، می میرید و کرم ها در بدن هایتان می چرخند و خاندان و خویشان، شما را از خاطر می برند و فراموش می کنند. منزه است آفریننده نور.»

در سوره صدم نیز آمده است که: «هر کس نفسش را از مرگ بترساند، دنیا بر او آسان شود و هر کس غم و یاوه هایش را فراوان کند، مرگ بر او حمله کند از جایی که نمی داند. همانا خداوند وا نمی گذارد جوانی را به واسطه جوانی اش و نه پیر را به واسطه پیری اش. هرگاه اجل های شما نزدیک شود، می میراند شما را. فرستادگان من او را بمیرانند، در حالی که او سرگرم گناه است و گناه را رها نکند. وای، وای بسیار بر کسی که دنبال کند زشتی های مردمان را! وای بر کسی که برای یک نفر، پیش از او حقی به اندازه خردلی بر گردنش باشد تا آن را از حسناتش ادا کند! و هرگاه شب جهان را تاریک سازد و صبح عالم را روشن کند، سوگند به آسمان بلند و ابرهای رام شده، بیرون آورند حقوق را و ادا شود هرچه باشد از حسنات و کردار نیک شما، یا از گناهان ستمدیده قرار داده شود بر گناهان شما. خوشبخت آن است که نامه عملش به دست راستش داده شود و با چهره گشاده برگردد به سوی کسانش. و بدبخت کسی است که نامه عملش را به دست چپ بگیرد و از پشت سر و با چهره در هم رفته و رنگی تغییر کرده به سوی کسانش برگردد و با گام هایی لرزان و زبانش از دهنش بر فراز سینه اش بیرون شده باشد و موی بدنش راست شود، در آتش گردد. درمانده و افسوس خورده، و بر او باشد نفرین و بدی حساب. و من خدای توانای غلبه کننده ای هستم که پوشیده های زمین و آسمان ها را می دانم و خیانت دیدگان و آنچه در سینه پوشیده و نهان است می دانم و منم بسیار شنوا و دانا. – . روضه کافی : ۵۰ –

**[ترجمه]

«۹»

مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ: قِيلَ فِي التَّوْرَاةِ قُلْ لِصَاحِبِ الْمَالِ الْكَثِيرِ لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَ غِنَاهُ فَإِنِ اغْتَرَّ فَلْيُطْعِمِ الْخَلْقَ غَدَاءً وَ عِشَاءً وَ قُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ عِلْمِهِ فَإِنِ اغْتَرَّ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَتَى يَمُوتُ وَ قُلْ لِصَاحِبِ الْعَضُدِ الْقَوِيِّ لَا يَغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ فَإِنِ اغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ فَلْيَدْفَعِ الْمَوْتَ عَنْ نَفْسِهِ.

**[ترجمه]و از دستخط شهید رحمه اللّٰه علیه یافته شده است که در تورات گفته شده: « بگو به صاحب مال بسیار که به زیادی مالش و دارایی اش فریب نخورد. پس اگر فریب خورد، باید بداند چه زمانی می میرد. و بگو به صاحب بازوی نیرومند که به زورش ننازد که اگر نازید، باید مرگ را از خودش دور کند.»

**[ترجمه]

«۱۰»

عُدَّهُ الدَّاعِی (۲)، رَوَی الْحَسَنُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ الدَّیْلَمِیُّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ مَنْ أَحَبَّ حَبِیباً صَدَّقَ قَوْلَهُ وَ مَنْ رَضِیَ بِحَبِیبٍ رَضِیَ فِعْلَهُ وَ مَنْ وَثِقَ بِحَبِیبٍ اعْتَمَدَ عَلَیْهِ وَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَی حَبِیبٍ جَدَّ فِی السَّیْرِ إِلَیْهِ یَا دَاوُدُ ذِکْرِی لِلذَّاکِرِینَ وَ جَنَّتِی لِلْمُطِیعِینَ وَ حُبِّی لِلْمُشْتَاقِینَ وَ أَنَا خَاصَّهً لِلْمُحِبِّینَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ أَهْلُ طَاعَتِی فِی ضِیَافَتِی وَ أَهْلُ شُکْرِی فِی زِیَادَتِی وَ أَهْلُ ذِکْرِی فِی نِعْمَتِی وَ أَهْلُ مَعْصِیَتِی لَا أُوِیسُهُمْ مِنْ رَحْمَتِی إِنْ تَابُوا فَأَنَا حَبِیبُهُمْ وَ إِنْ دَعَوْا فَأَنَا مُجِیبُهُمْ وَ إِنْ مَرِضُوا فَأَنَا طَبِیبُهُمْ أُدَاوِیهِمْ بِالْمِحَنِ وَ الْمَصَائِبِ لِأُطَهِّرَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَایِبِ.

أعلام الدین، للدیلمی: مثله.

**[ترجمه]عده الداعی: وهب بن منبه گفت: «خدای تعالی به داوود وحی فرستاد که ای داوود! هر کس دوست دارد، گفتارش دوستی را را تصدیق می کند و هر کس به دوستی خشنود شود، به کردارش هم خشنود می شود، و هر کس که به دوستی اطمینان دارد، باید به او اعتماد داشته باشد و هر کس فریفته دوستی باشد، باید در رفتن به سوی او بکوشد.

ای داوود! یاد من برای یادآوران است، بهشتم برای اطاعت کنندگان، دوستی ام برای شفیتگان؛ من ویژه دوست دارندگانم. خدای سبحان فرموده است که اهل طاعت من در میهمانی منند و سپاسگذاران در فراوانی من، یاد کنندگانم در نعمت منند و اهل معصیت خود را از رحمت خویش ناامید نمی کنم، اگر برگشتند من دوست آنانم، اگر مرا بخوانند پاسخ دهنده ایشانم. پس من طبیب آنانم، آنان را با گرفتاری ها و مصیبت ها مداوا می کنم تا آنها را از گناهان و عیب ها پاک گردانم.» - . عده الداعی : ۱۸۶ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ فِیهِ (۳)،

قَالَ کَعْبُ الْأَحْبَارِ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ یَا مُوسَی مَنْ أَحَبَّنِی لَمْ یَنْسَنِی وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِی أَلَحَّ فِی مَسْأَلَتِی یَا مُوسَی إِنِّی لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِی وَ لَکِنْ أُحِبُّ أَنْ یَسْمَعَ مَلَائِکَتِی ضَجِیجَ الدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِی وَ تَرَی حَفَظَتِی تَقَرُّبَ بَنِی آدَمَ إِلَیَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّیهِمْ عَلَیْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ یَا مُوسَی قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تُبْطِرَنَّکُمُ النِّعْمَهُ(۴)

فَیُعَاجِلَکُمُ السَّلْبُ وَ لَا تَغْفُلُوا عَنِ الشُّکْرِ فَیُقَارِعَکُمُ الذُّلُّ وَ أَلِحُّوا

۱- ۱. المحسور الممنوع یعنی درمانده و افسوس خورده. و المدحور المطرود: رانده شده.

۲- ۲. المصدر ص ۱۸۶.

۳- ۳. المصدر ص ۱۴۳.

۴- ۴. البطر: الدهش عند هجوم النعمه.

فِی الدُّعَاءِ تَشْمَلْکَمُ الرَّحْمَهُ بِالْإِجَابَهِ وَ تَهْنِئْکَمُ الْعَافِیَهُ.

**[ترجمه]عده الداعی: کعب الاحبار گوید: در تورات نوشته شده است: «ای موسی! هر کس مرا دوست داشته باشد فراموش نمی کند و کسی که امیدوار به نیکی من است، پافشاری در خواستن از من می کند.

ای موسی! من از آفریدگانم غافل نیستم، ولی دوست دارم که فرشتگانم فریاد دعای بندگانم را بشنوند و نگهبانان من ببینند نزدیک شدن بنی آدم را به من، که به خاطر چیزهایی که قدرت و اسبابش در دست من است، به من تقرب می جویند .

ای موسی! به بنی اسرائیل بگو که نعمت ها، شما را به وحشت نیندازد که در گرفتن آنها شتاب می شود، و از سپاسگزاری غافل نکند شما را که ذلت شما را می کوبد. در دعا پافشاری کنید که رحمت شامل شما شود به واسطه اجابت، گوارا باشد شما را سلامتی!» - . همان : ۱۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ رُوِیَ (۱) فِی زَبُورِ دَاوُدَ: یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی ابْنَ آدَمَ تَسْأَلُنِی فَأَمْنَعُکَ لِعِلْمِی بِمَا یَنْفَعُکَ ثُمَّ تُلِحُّ عَلَیَّ بِالْمَسْأَلَهِ فَأُعْطِیکَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِینُ بِهِ عَلَی مَعْصِیَتِی فَأَهُمُّ بِهَتْکِ سِتْرِکَ فَتَدْعُونِی فَأَسْتُرُ عَلَیْکَ فَکَمْ مِنْ جَمِیلٍ أَصْنَعُ مَعَکَ وَ کَمْ قُبْحٍ تَصْنَعُ مَعِی یُوشِکُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَیْکَ غَضْبَهً لَا أَرْضَی بَعْدَهَا أَبَداً- وَ مِنَ الْإِنْجِیلِ ألا [لَا] تَدِینُوا وَ أَنْتُمْ خطاء [خُطَاهٌ] فَیُدَانَ مِنْکُمْ بِالْعَذَابِ- لَا تَحْکُمُوا بِالْجَوْرِ فَیُحْکَمَ عَلَیْکُمْ بِالْعَذَابِ بِالْمِکْیَالِ الَّذِی تَکِیلُونَ یُکَالُ لَکُمْ وَ بِالْحُکْمِ الَّذِی تَحْکُمُونَ یُحْکَمُ عَلَیْکُمْ- وَ مِنَ الْإِنْجِیلِ

أَیْضاً احْذَرُوا الْکَذَّابَهَ الَّذِینَ یَأْتُونَکُمْ بِلِبَاسِ الْحُمْلَانِ فَهُمْ فِی الْحَقِیقَهِ ذِئَابٌ خَاطِفَهٌ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ (۲) لَا یُمْکِنُ الشَّجَرَهَ الطَّیِّبَهَ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَاراً رَدِیَّهً وَ لَا الشَّجَرَهَ الرَّدِیَّهَ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَاراً صَالِحَهً.

**[ترجمه]خدای تعالی در زبور داود می فرماید: «ای پسر آدم! تو از من می خواهی، سپس من به واسطه علمی که دارم تو را منع می کنم به آنچه که نفع تو است. بعد پافشاری در خواستن می کنی و آنچه را که می خواهی به تو می دهم. سپس با استفاده از همان نعمت، از من نافرمانی می کنی. سپس همت می گماری به پاره کردن پرده ات، بعد مرا می خوانی و من رازت را می پوشانم. چقدر من به تو خوبی کردم و تو در ازای آن، چه اندازه زشتی کردی با من. نزدیک است که بر تو خشم گیرم، خشمی که پس از آن هرگز از تو راضی نشوم.»

و از کتاب انجیل است که: «آیا دین دار نمی شوید تا از شما عذاب دور شود، در صورتی که خطای شما فراوان است؟ قضاوت به ستم نکنید که درباره شما به عذاب قضاوت می شود و به همان حکمی که برای مردم دادید، برایتان حکم می دهند.»

نیز از کتاب انجیل نقل شده که: «بترسید از دروغگویانی که برایتان در لباس میش درمی آیند، در حالی که آنها در حقیقت

گرگانند و نابود کننده میوه هایشان هستند که شما آنان را می شناسید. ممکن نیست که درخت پاکیزه میوه پَست به بار آورد و درخت ناپاک، میوه پاک بدهد.» - . عده الداعی : ۱۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ختص (۳)،[الإختصاص] عَنْ رِفَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی التَّوْرَاهِ أَرْبَعٌ مَکْتُوبَاتٌ وَ أَرْبَعٌ إِلَی جَانِبِهِنَّ مَنْ أَصْبَحَ عَلَی الدُّنْیَا حَزِیناً أَصْبَحَ عَلَی رَبِّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ شَکَا مُصِیبَهً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا یَشْکُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَی غَنِیّاً فَتَضَعْضَعَ لَهُ لِشَیْ ءٍ یُصِیبُهُ مِنْهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ وَ مَنْ دَخَلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ هُوَ مِمَّنْ یَتَّخِذُ آیاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ الْأَرْبَعَهُ إِلَی جَانِبِهِنَّ کَمَا تَدِینُ تُدَانُ وَ مَنْ مَلَکَ اسْتَأْثَرَ وَ مَنْ لَمْ یَسْتَشِرْ یَنْدَمْ وَ الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ.

**[ترجمه]اختصاص: حضرت امام صادق علیه السلام فرمود: «در تورات چهار نوشته است و چهار چیز به چهار طرف آنهاست: هر کس صبح چشم بر دنیا بگشاید در حالی که افسرده خاطر باشد، در حالی شبش را صبح کرده که بر پروردگارش خشمگین است؛ هر کس شکایت کند مصیبتی را که بر او فرود آمده، پس همانا شکایت می کند پروردگارش را؛ هر کس در برابر ثروتمندی خود را خوار کند تا چیزی از آن ثروتمند به او برسد، دو سوم دینش رفته؛ و هر کس از این امت، از کسانی که قرآن را خوانده اند وارد آتش شود، او از آنان است که آیات خدا را به ریشخند گرفته است.

و آن چهار چیزی که در اطراف آن چهار می باشد این است که: با هر کس هر گونه که رفتار کنی، با تو چنان کنند؛ هر کس که مالک شود، مستبد می شود؛ هر کس که مشورت نکند، پشیمان می گردد؛ و تهیدستی مرگ بزرگی است.» - . الاختصاص : ۲۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ین (۴)،[کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ قَالَ:

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۵۲.

۲- ۲. کذا.

۳- ۳. الاختصاص ص ۲۲۶. و سیأتی فی باب مواعظ الصادق علیه السلام عن أمالی الشیخ ج ۱ ص ۲۳۳ بإسناده عن رفاعه مثله.

۴- ۴. هذا رمز الی کتابی الحسین بن سعید الأهوازی أو کتابه و النوادر و کلها مخطوط و الخبر رواه الصدوق- رحمه اللّه- فی المجلس التاسع و الثمانین من امالیه و فی معانی الاخبار و علل الشرائع و من لا یحضره الفقیه. و رواه البرقی أیضا فی المحاسن.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی آدَمَ أَنِّی جَامِعٌ لَکَ الْکَلَامَ کُلَّهُ فِی أَرْبَعِ کَلِمٍ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ فَقَالَ وَاحِدَةٌ لِی وَ وَاحِدَةٌ لَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ قَالَ یَا رَبِّ بَیِّنْهُنَّ لِی حَتَّی أَعْمَلَ بِهِنَّ قَالَ أَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی لَا تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأَجْزِیکَ بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَةُ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ.

**[ترجمه]دو کتاب حسین بن سعید اهوازی یا کتاب وی و نوادر: حضرت امام صادق علیه السلام می فرمود: «خدای عزوجل به سوی آدم وحی فرستاد که همانا من تمام کلمات را برای تو در چهار کلمه گرد آوردم. عرض کرد خدایا آن چهار کلمه چیست؟ فرمود: «یکی برای من است یکی برای تو، یکی مابین من و تو است و یکی هم مابین تو و مردم است.» عرض کرد: «خدایا برای من بیان فرما تا به آنها عمل کنم.» فرمود: «اما آن کلمه که برای من است، آن است که تو عبادت کنی مرا و چیزی را شریک من قرار ندهی؛ آنچه برای تو است، آن است که تو را پاداش کردار و عمل دهم در هنگامی که نیازمند به سوی آن هستی؛ آنچه که در میان من و تو است، آن است که بر توست دعا کردن و بر من است اجابت فرمودن؛ و آنچه که میان تو و مردم است، آن است که برای مردم به چیزی راضی شوی که خود به آن خشنود می شوی.» - . امالی صدوق: مجلس ۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۵»

کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِ (۱)،

رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ یَقُولُ یَا ابْنَ آدَمَ فِی کُلِّ یَوْمٍ یُؤْتَی رِزْقُکَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ یَنْقُصُ مِنْ عُمُرِکَ وَ أَنْتَ لَا تَحْزَنُ تَطْلُبُ مَا یُطْغِیکَ وَ عِنْدَکَ مَا یَکْفِیکَ.

**[ترجمه]کنز کراجکی: خداوند می فرماید: «ای پسر آدم! در تمام روزها روزی تو می رسد و تو افسرده خاطری، ولی از عمر تو کم می شود و حال اینکه غمگین نیستی؛ جستجو می کنی چیزی را که از تو سرکشی می کند و در پیش تو است آنچه که تو را کافی است.» - . المصدر : ۱۴۰ -

**[ترجمه]

باب ۳ ما أوصی رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أمیر المؤمنین علیه السلام

روایات

«۱»

ل (۲)،[الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ(۳)

عَنْ يُونُسَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً علیه السلام يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكَذِبِ.

يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُوَاسَاتُكَ الْأَخَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرُكَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی عَلَی كُلِّ حَالٍ

ص: ۴۴

۱- ۱. المصدر ص ۱۴۰.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۳- ۳. يعنی إسماعيل بن مرار.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ فَرَحَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ الْإِفْطَارُ مِنَ الصِّيَامِ وَ التَّهَجُّدُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْإِنْفَاقُ فِي الْإِقْتَارِ(۱) وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ بَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: «از جمله وصیت هایی که پیامبر خدا به علی علیه السلام کرد، این بود که: «یا علی! تو را از سه خصلت بزرگ نهی می کنم: حسد و حرص و دروغ.

یا علی! سرآمد عمل ها سه تاست: از جانب خود به مردم انصاف بدهی، با برادران دینی همراهی کنی و در هر حالتی خدا را یاد کنی.

یا علی! مؤمن در دنیا سه شادی دارد: دیدار برادران، افطار کردن روزه و شب زنده داری در پایان شب.

یا علی! سه چیز است که اگر در کسی نباشد، عمل او استوار نمی گردد: ترس از خدا که او را از ارتکاب گناهان الهی باز دارد، اخلاقی که با آن با مردم مدارا کند و بردباری که با آن جهل جاهل را تحمل کند.

یا علی! سه چیز از حقایق ایمان است: انفاق در تنگدستی، انصاف دادن به مردم و بخشش علم به طالب آن.

یا علی! سه خصلت از اخلاق نیکوست: به کسی که تو را محروم کرده عطا کنی، با کسی که از تو بریده پیوند برقرار کنی و کسی را که به تو ستم کرده ببخشی.» - . خصال ۱ : ۶۲ -

**[ترجمه]

«۲»

ل (۲)،[الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْخَالِدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصَّالِحِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَيْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَكَهُ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَهٌ يُتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونُ التَّغَوُّطُ بَيْنَ الْقُبُورِ وَ الْمَشْيُ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ وَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَحْدَهُ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَهُ الْأَنْذَالِ (۳) وَ مُجَالَسَهُ الْأَغْنِيَاءِ

ص: ۴۵

۱- ۱. الاقتار الضيق فى المعيشه.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۶۲.

۳- ۳. الانـذال جمع نـذل بسكون الـذال المعجمه و هـو الساقـط فى الـدين او الحسب و من كـان خسـيسا. و فى بعض النسـخ« الارذال».

وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَ يُذْهِبْنَ السُّقْمَ اللُّبَانُ (۱) وَ السِّوَاكُ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَكْلُ الطِّينِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَكْلُ اللِّحْيَةِ

يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِيَاءِ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يُقْسِينَ الْقَلْبَ اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ وَ طَلَبُ الصَّيْدِ وَ إِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ

يَا عَلِيُّ الْعَيْشُ فِي ثَلَاثَةٍ دَارٍ قَوْرَاءَ(۲) وَ جَارِيَةٍ حَسْنَاءَ وَ فَرَسٍ قَبَّاءَ.

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه (۳)

الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس أقب و قباء لأن الفرس يذكر و يؤنث و يقال للأنثى قباء لا غير.

**[ترجمه]خصال: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم در وصیت هایش به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «یا علی! سه خصلت است که هر کس خدا را با داشتن آنها ملاقات کند، از بهترین مردم است: هر کس آنچه را که خدا بر او واجب کرده بجای آورد، از عابدترین مردمان است؛ هر کس که خود را از محرّمات الهی باز دارد، از پرهیزگارترین مردمان است؛ و هر کس که به آنچه خدا به او روزی داده قانع شود، از بی نیازترین مردمان است.

یا علی! سه چیز است که این امت توانایی آن را ندارند: همراهی با برادر دینی در مالش؛ و انصاف به خرج دادن نسبت به مردم؛ و یاد خدا در هر حالتی. و یاد خدا همان گفتن «سبحان اللّٰه و الحمد اللّٰه و لا اله الا اللّٰه و اللّٰه اکبر» نیست، بلکه این است که هر گاه به چیزی که بر او حرام است رسید، در آنجا از خدا بترسد و آن را رها کند.

یا علی! سه چیز است که از آنها بیم جنون می رود: قضای حاجت کردن در میان قبرها؛ راه رفتن با یک لنگه کفش؛ به تنهایی خوابیدن.

یا علی! سه طایفه اند که همنشینی با آنان قلب را می میراند: همنشینی با دونان؛ همنشینی با ثروتمندان؛ سخن گفتن با زنان.

یا علی! سه چیز بر حافظه می افزاید و بیماری را از میان می برد: خوردن شیر؛ مسواک زدن؛ خواندن قرآن.

یا علی! سه چیز از وسواس است: خوردن گل؛ گرفتن ناخن با دندان؛ خوردن ریش.

یا علی! تو را از سه چیز نهی می کنم: حسد؛ حرص؛ تکبر

یا علی! سه چیز قساوت قلب می آورد: شنیدن لهو؛ طلب صید؛ رفتن به در خانه پادشاه.

یا علی! زندگی در سه چیز است: خانه وسیع ؛ جاریه زیبا؛ اسب شکم لاغر.»

مصنف این کتاب می گوید: منظور از «الفرس القبّاء» اسب شکم لاغر است. گفته می شود: «فرس اقبّ و قبّاء» و لفظ فرس هم مذکر و هم مؤنث است و در مؤنث فقط «قبّا» گفته می شود و نه غیر آن.» - . خصال ۲ : ۶۲ -

**[ترجمه]

«۳»

مکا(۴)،[مکارم الأخلاق] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ:

یَا عَلِیُّ أُوصِیکَ بِوَصِیَّهٍ فَاحْفَظْهَا فَلَا تَزَالُ بِخَیْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِیَّتِی.

یَا عَلِیُّ مَنْ کَظَمَ غَیْظاً وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی إِمْضَائِهِ أَعْقَبَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَمْناً وَ إِیمَاناً یَجِدُ طَعْمَهُ

یَا عَلِیُّ مَنْ لَمْ یُحْسِنْ وَصِیَّتَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ کَانَ نَقْصاً فِی مُرُوَّتِهِ وَ لَمْ یَمْلِکِ الشَّفَاعَهَ.

یَا عَلِیُّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ أَصْبَحَ لَا یَهُمُّ بِظُلْمِ أَحَدٍ

یَا عَلِیُّ مَنْ خَافَ النَّاسُ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ

یَا عَلِیُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَکْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ

یَا عَلِیُّ شَرُّ النَّاسِ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْیَاهُ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْیَا غَیْرِهِ.

ص: ۴۶

۱- ۱. هو ما یقال له بالفارسیه(کندر).

۲- ۲. بفتح القاف ممدودا کحمراء: الواسعه.

۳- ۳. یعنی الصدوق نفسه.

۴- ۴. مکارم الأخلاق: ص ۵۰۰.

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعُذْرَ مِنْ مُتَنَصِّلٍ (۱)

صَادِقاً كَانَ أَوْ كَاذِباً لَمْ يَنَلْ شَفَاعَتِی

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِی الصَّلَاحِ وَ أَبْغَضَ الصِّدْقَ فِی الْفَسَادِ

يَا عَلِيُّ مَنْ تَرَكَ الْخَيْرَ لِغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ فَقَالَ عَلِيٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهَا صِيَانَةً لِنَفْسِهِ يَشْكُرُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ.

يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ.

يَا عَلِيُّ شَارِبُ الْخَمْرِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَاتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِنْ مَاتَ فِی الْأَرْبَعِينَ مَاتَ كَافِراً

يَا عَلِيُّ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْجُرْعَهُ مِنْهُ حَرَامٌ

يَا عَلِيُّ جُعِلَتِ الذُّنُوبُ كُلُّهَا فِی بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهَا شُرْبَ الْخَمْرِ.

يَا عَلِيُّ تَأْتِی عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ سَاعَهٌ لَا يَعْرِفُ فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

يَا عَلِيُّ إِنَّ إِزَالَهَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی أَهْوَنُ مِنْ إِزَالَهِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ لَمْ تنقص [تَنْقَضِ] أَيَّامُهُ.

يَا عَلِيُّ مَنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِدِينِهِ وَ دُنْيَاهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِی مُجَالَسَتِهِ وَ مَنْ لَمْ يُوجِبْ لَكَ فَلَا تُوجِبْ لَهُ وَ لَا كَرَامَهَ(۲)

يَا عَلِيُّ يَنْبَغِی أَنْ يَكُونَ فِی الْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ وَقَارٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ(۳)

وَ صَبْرٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ شُكْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ قُنُوعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ وَ لَا يَتَحَامَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ(۴) بَدَنُهُ مِنْهُ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَهٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَهٌ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ وَالِدٌ لِوَلَدِهِ وَ الرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ.

يَا عَلِيُّ ثَمَانِيَهٌ إِنْ أُهِينُوا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ الذَّاهِبُ إِلَى مَائِدَهٍ لَمْ

۱- ۱. تنصل الی فلان من الجنایه خرج و تبرأ عنده منها. و تنصل من کذا: خرج و تنصل الشی ء: أخرجه و تنصل فلان من ذنبه تبرأ منه.

۲- ۲. أوجب لفلان حقه: راعاه.

۳- ۳. الهزاهز: الفتن التی تهز الناس من الشدائد و الحروب.

۴- ۴. تحامل علی فلان: جار و لم یعدل و کلفه ما لا یطیق. و الاصدقاء جمع صدیق.

يُدْعَ إِلَيْهَا وَ الْمُتَأَمِّرُ(۱) عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ وَ طَالِبُ الْخَيْرِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ طَالِبُ الْفَضْلِ مِنَ اللِّئَامِ وَ الدَّاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِی سِرٍّ لَمْ يُدْخِلَاهُ فِيهِ وَ الْمُسْتَخِفُّ بِالسُّلْطَانِ وَ الْجَالِسُ فِی مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ وَ الْمُقْبِلُ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَنْ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ.

يَا عَلِيُّ حَرَّمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيٍ (۲) لَا يُبَالِی مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ لَهُ.

يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ

يَا عَلِيُّ لَا تَمْزَحْ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ وَ لَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَصْلَتَيْنِ الضَّجْرَةَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً

يَا عَلِيُّ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إِلَّا سُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ صَاحِبَهُ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ فِی ذَنْبٍ

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ أَسْرَعُ شَیْ ءٍ عُقُوبَةً رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَةً وَ رَجُلٌ لَا تَبْغِی عَلَيْهِ وَ هُوَ يَبْغِی عَلَيْكَ وَ رَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَوَفَيْتَ لَهُ وَ غَدَرَ بِكَ وَ رَجُلٌ وَصَلَ قَرَابَتَهُ فَقَطَعُوهُ

يَا عَلِيُّ مَنِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الضَّجَرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ.

يَا عَلِيُّ اثْنَتَا عَشْرَةَ خَصْلَةً يَنْبَغِی لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا عَلَى الْمَائِدَةِ أَرْبَعٌ مِنْهَا فَرِيضَةٌ وَ أَرْبَعٌ مِنْهَا سُنَّةٌ وَ أَرْبَعٌ مِنْهَا أَدَبٌ فَأَمَّا الْفَرِيضَةُ فَالْمَعْرِفَةُ بِمَا يَأْكُلُ وَ التَّسْمِيَةُ وَ الشُّكْرُ وَ الرِّضَا وَ أَمَّا السُّنَّةُ فَالْجُلُوسُ عَلَى الرِّجْلِ الْيُسْرَى وَ الْأَكْلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ وَ أَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيهِ وَ مَصُّ الْأَصَابِعِ وَ أَمَّا الْأَدَبُ فَتَصْغِيرُ اللُّقْمَةِ وَ الْمَضْغُ الشَّدِيدُ وَ قِلَّةُ النَّظَرِ فِی وُجُوهِ النَّاسِ وَ غَسْلُ الْيَدَيْنِ.

يَا عَلِيُّ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ مِنْ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ جَعَلَ حِيطَانَهَا الْيَاقُوتَ وَ سَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ وَ حَصَاهَا اللُّؤْلُؤَ وَ تُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ(۳) ثُمَّ قَالَ لَهَا تَكَلَّمِی فَقَالَتْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَدْ

۱- ۱. تأمر عليه: تسلط و تحكم عليه.

۲- ۲. البذی على فعيل: الكلام القبيح. و الذی تكلم بالفحش.

۳- ۳. ذفر المسك- من باب علم- ظهر رائحته و اشتدت فهو أذفر.

سَعِدَ مَنْ يَدْخُلُنِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا يَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ(۱) وَ لَا نَمَّامٌ وَ لَا شُرْطِيٌ (۲) وَ لَا مُخَنَّثٌ وَ لَا نَبَّاشٌ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِيٌّ.

يَا عَلِيُّ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَشَرَهٌ الْقَتَّاتُ (۳)

وَ السَّاحِرُ وَ الدَّيُّوثُ وَ نَاكِحُ الْمَرْأَهِ حَرَاماً فِي دُبُرِهَا وَ نَاكِحُ الْبَهِيمَهِ وَ مَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ وَ السَّاعِي فِي الْفِتْنَهِ وَ بَائِعُ السِّلَاحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَ مَانِعُ الزَّكَاهِ وَ مَنْ وَجَدَ سَعَهً فَمَاتَ وَ لَمْ يَحُجَّ

يَا عَلِيُّ لَا وَلِيمَهَ إِلَّا فِي خَمْسٍ فِي عُرْسٍ أَوْ خُرْسٍ أَوْ عِذَارٍ أَوْ وِكَارٍ أَوْ رِكَازٍ(۴) فَالْعُرْسُ التَّزْوِيجُ وَ الْخُرْسُ النِّفَاسُ بِالْوَلَدِ وَ الْعِذَارُ الْخِتَانُ وَ الْوِكَارُ فِي شِرَى الدَّارِ وَ الرِّكَازُ الرَّجُلُ يَقْدَمُ مِنْ مَكَّهَ.

يَا عَلِيُّ لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ ظَاعِناً(۵) إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَهٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْكَ.

يَا عَلِيُّ بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ شَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَ صِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ

۱- ۱. أدمن الخمر أى أدام شربها. و مدمن الخمر المداوم شربها.

۲- ۲. الشرطى: منسوب الى الشرطه- كغرفه-: عون السلطان و الوالى. و قيل الطائفه من خيار أعوان الولاه و رؤساء الضابطه و رجالها، سموا بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها. و انما لم يدخلوا الجنه لجورهم على الناس و ظلمهم غالبا.

۳- ۳. القتات: النمام. و فى المصدر« القتال» و هو تصحيف.

۴- ۴. الخرس- بالضم- و الخراس- بالكسر- طعام الولاده. و الخرسه- بالضم طعام النفساء نفسها. و العذار- بالكسر- طعام الختان او البناء، و عذر الغلام عذرا- من باب ضرب- ختنه. و الوكار: الذى يدعى إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها، و الوكره طعام يعمل عند الفراق من البناء. كذا فى كتب اللغه و الركاز: الغنيمه.

۵- ۵. أى راحلا.

وَ غِنَاکَ قَبْلَ فَقْرِکَ وَ حَیَاتِکَ قَبْلَ مَوْتِکَ.

یَا عَلِیُّ کَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأُمَّتِی الْعَبَثَ فِی الصَّلَاهِ وَ الْمَنَّ فِی الصَّدَقَهِ وَ إِتْیَانَ الْمَسَاجِدِ جُنُباً وَ الضَّحِکَ بَیْنَ الْقُبُورِ وَ التَّطَلُّعَ فِی الدُّورِ وَ النَّظَرَ إِلَی فُرُوجِ النِّسَاءِ لِأَنَّهُ یُورِثُ الْعَمَی وَ کَرِهَ الْکَلَامَ عِنْدَ الْجِمَاعِ لِأَنَّهُ یُورِثُ الْخَرَسَ وَ کَرِهَ النَّوْمَ بَیْنَ الْعِشَاءَیْنِ لِأَنَّهُ یَحْرِمُ الرِّزْقَ وَ کَرِهَ الْغُسْلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَ کَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ فَإِنَّ فِیهَا سُکَّاناً مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَرِهَ دُخُولَ الْحَمَّامِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَ کَرِهَ الْکَلَامَ بَیْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ فِی صَلَاهِ الْغَدَاهِ وَ کَرِهَ رُکُوبَ الْبَحْرِ فِی وَقْتِ هَیَجَانِهِ وَ کَرِهَ النَّوْمَ فَوْقَ سَطْحٍ لَیْسَ بِمُحَجَّرٍ وَ قَالَ مَنْ نَامَ عَلَی سَطْحٍ غَیْرِ مُحَجَّرٍ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّهُ وَ کَرِهَ أَنْ یَنَامَ الرَّجُلُ فِی بَیْتٍ وَحْدَهُ وَ کَرِهَ أَنْ یَغْشَی الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَ هِیَ حَائِضٌ فَإِنْ فَعَلَ وَ خَرَجَ الْوَلَدُ مَجْذُوماً أَوْ بِهِ بَرَصٌ فَلَا یَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ کَرِهَ أَنْ یُکَلِّمَ الرَّجُلُ مَجْذُوماً إِلَّا أَنْ یَکُونَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ قَدْرُ ذِرَاعٍ وَ قَالَ علیه السلام فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَکَ مِنَ الْأَسَدِ وَ کَرِهَ أَنْ یَأْتِیَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَ قَدِ احْتَلَمَ حَتَّی یَغْتَسِلَ مِنَ الِاحْتِلَامِ فَإِنْ فَعَلَ وَ خَرَجَ الْوَلَدُ مَجْنُوناً فَلَا یَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَ کَرِهَ الْبَوْلَ عَلَی شَطِّ نَهَرٍ جَارٍ(۱)

وَ کَرِهَ أَنْ یُحْدِثَ الرَّجُلُ تَحْتَ الشَّجَرَهِ أَوْ نَخْلَهٍ قَدْ أَثْمَرَتْ وَ کَرِهَ أَنْ یَتَنَعَّلَ الرَّجُلُ وَ هُوَ قَائِمٌ وَ کَرِهَ أَنْ یَدْخُلَ الرَّجُلُ بَیْتاً مُظْلِماً إِلَّا مَعَ السِّرَاجِ.

یَا عَلِیُّ آفَهُ الْحَسَبِ الِافْتِخَارُ

یَا عَلِیُّ مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَافَ مِنْهُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ.

یَا عَلِیُّ ثَمَانِیَهٌ لَا یُقْبَلُ مِنْهُمُ الصَّلَاهُ الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَی مَوَالِیهِ وَ النَّاشِزُ وَ زَوْجُهَا عَلَیْهَا سَاخِطٌ وَ مَانِعُ الزَّکَاهِ وَ تَارِکُ الْوُضُوءِ وَ الْجَارِیَهُ الْمُدْرِکَهُ تُصَلِّی بِغَیْرِ خِمَارٍ وَ إِمَامُ قَوْمٍ یُصَلِّی بِهِمْ وَ هُمْ لَهُ کَارِهُونَ وَ السَّکْرَانُ وَ الزِّبِّینُ (۲)

۱- ۱. أی جانبه حال جریانه.

۲- ۲. الزبین- کسکین- مدافع الاخبثین أی البول و الغائط او ممسکهما علی کره.

وَ هُوَ الَّذِی یُدَافِعُ الْبَوْلَ وَ الْغَائِطَ.

یَا عَلِیُّ أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ بَنَی اللَّهُ لَهُ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ مَنْ آوَی الْیَتِیمَ وَ رَحِمَ الضَّعِیفَ وَ أَشْفَقَ عَلَی وَالِدَیْهِ وَ رَفَقَ بِمَمْلُوکِهِ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ فَهُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ أَتَی اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَغْنَی النَّاسِ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ لَا یُطِیقُهَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمُوَاسَاهُ لِلْأَخِ فِی مَالِهِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَیْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لَکِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَی مَا یَحْرُمُ عَلَیْهِ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَکَهُ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ وَ إِنْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُوکَ السَّفِلَهُ وَ أَهْلُکَ وَ خَادِمُکَ وَ ثَلَاثَهٌ لَا یَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَهٍ حُرٌّ مِنْ عَبْدِهِ وَ عَالِمٌ مِنْ جَاهِلٍ وَ قَوِیٌّ مِنْ ضَعِیفٍ.

یَا عَلِیُّ سَبْعَهٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ فَقَدِ اسْتَکْمَلَ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ وَ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ مُفَتَّحَهٌ لَهُ مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ وَ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَ أَدَّی زَکَاهَ مَالِهِ وَ کَفَّ غَضَبَهُ وَ سَجَنَ لِسَانَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِذَنْبِهِ وَ أَدَّی النَّصِیحَهَ لِأَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ.

یَا عَلِیُّ لَعَنَ اللَّهُ ثَلَاثَهً آکِلَ زَادِهِ وَحْدَهُ وَ رَاکِبَ الْفَلَاهِ وَحْدَهُ وَ النَّائِمَ فِی بَیْتٍ وَحْدَهُ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ یُتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ الْجُنُونُ التَّغَوُّطُ بَیْنَ الْقُبُورِ وَ الْمَشْیُ فِی خُفٍّ وَاحِدٍ وَ الرَّجُلُ یَنَامُ وَحْدَهُ .

یَا عَلِیُّ ثَلَاثَهٌ یَحْسُنُ فِیهِنَّ الْکَذِبُ (۱) الْمَکِیدَهُ فِی الْحَرْبِ وَ عِدَتُکَ زَوْجَتَکَ

۱- ۱. لا یخفی أن الکذب حرام و فعله من المعاصی کسائر المحرمات و لا فرق بینه و بینها و لکن إذا دار الامر بینه و بین الأهمّ منه فلیقدم الأهمّ حینئذ مهما کان لان العقل مستقل بوجوب الأهمّ عند التزاحم کما إذا دار الامر بانقاذ غریق الی ارتکاب حرام مثلا و تزاحم الامر بینه و بین واجب آخر فلیقدم الأهمّ منهما و قد دلت علیه الأدله الأربعه. و الموارد الثلاث من هذه الموارد.

وَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَ ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَةُ الْأَنْذَالِ وَ مُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ وَ إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ بَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ عَمَلُهُ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ فَرَحَاتٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ تَفْطِيرُ الصَّائِمِ وَ التَّهَجُّدُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ.

يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ:

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ وَ ثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ (۱)

وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ الْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ فَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًى مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ كَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ السَّخَطِ.

يَا عَلِيُّ لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ وَ لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ.

يَا عَلِيُّ سِرْ سَنَتَيْنِ بَرَّ وَالِدَيْكَ سِرْ سَنَةً صِلْ رَحِمَكَ سِرْ مِيلًا عُدْ مَرِيضاً سِرْ مِيلَيْنِ شَيِّعْ جَنَازَةً سِرْ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ أَجِبْ دَعْوَةً سِرْ أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ زُرْ أَخاً فِي اللَّهِ سِرْ خَمْسَةَ أَمْيَالٍ أَغِثِ الْمَلْهُوفَ سِرْ سِتَّةَ أَمْيَالٍ انْصُرِ الْمَظْلُومَ وَ عَلَيْكَ بِالاسْتِغْفَارِ.

۱- ۱. السبرات جمع سبره- بالفتح- شده البرد. و قيل الغداه البارده. و فى بعض نسخ المصدر« الشتوات».

یَا عَلِیُّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الصَّلَاهُ وَ الزَّکَاهُ وَ الصِّیَامُ وَ لِلْمُتَکَلِّفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَمَلَّقُ إِذَا حَضَرَ وَ یَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ یَشْمَتُ بِالْمُصِیبَهِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَهِ وَ یُظَاهِرُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْمُرَائِی ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَنْشَطُ إِذَا کَانَ عِنْدَ النَّاسِ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ إِذَا حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ.

یَا عَلِیُّ تِسْعَهُ أَشْیَاءَ تُورِثُ النِّسْیَانَ أَکْلُ التُّفَّاحِ الْحَامِضِ وَ أَکْلُ الْکُزْبُرَهِ(۱)

وَ الْجُبُنِّ وَ سُؤْرِ الْفَأْرَهِ وَ قِرَاءَهُ کِتَابَهِ الْقُبُورِ وَ الْمَشْیُ بَیْنَ امْرَأَتَیْنِ وَ طَرْحُ الْقَمْلَهِ وَ الْحِجَامَهُ فِی النُّقْرَهِ(۲) وَ الْبَوْلُ فِی الْمَاءِ الرَّاکِدِ.

یَا عَلِیُّ الْعَیْشُ فِی ثَلَاثَهٍ دَارٍ قَوْرَاءَ وَ جَارِیَهٍ حَسْنَاءَ وَ فَرَسٍ قَبَّاءَ.

یَا عَلِیُّ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْمُتَوَاضِعَ فِی قَعْرِ بِئْرٍ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ رِیحاً یَرْفَعُهُ فَوْقَ الْأَخْیَارِ فِی دَوْلَهِ الْأَشْرَارِ.

یَا عَلِیُّ مَنِ انْتَمَی إِلَی غَیْرِ مَوَالِیهِ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ مَنْ مَنَعَ أَجِیراً أَجْرَهُ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَی مُحْدِثاً فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا ذَلِکَ الْحَدَثُ قَالَ الْقَتْلُ.

یَا عَلِیُّ الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَی أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ وَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ یَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السَّیِّئَاتِ.

یَا عَلِیُّ أَوْثَقُ عُرَی الْإِیمَانِ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ.

یَا عَلِیُّ مَنْ أَطَاعَ امْرَأَتَهُ أَکَبَّهُ اللَّهُ عَلَی وَجْهِهِ فِی النَّارِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ مَا تِلْکَ الطَّاعَهُ قَالَ یَأْذَنُ فِی الذَّهَابِ إِلَی الْحَمَّامَاتِ وَ الْعُرُسَاتِ وَ النَّائِحَاتِ وَ لُبْسِ ثِیَابِ الرِّقَاقِ.

یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ أَذْهَبَ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَهَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ تَفَاخُرَهُمْ

۱- ۱. یعنی گشنیز.

۲- ۲. النقره: ثقب فی القفاء، و ثقب فی وسط الورک.

بِآبَائِهِمْ أَلَا وَ إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ.

يَا عَلِيُّ مِنَ السُّحْتِ ثَمَنُ الْمَيْتَهِ وَ ثَمَنُ الْكَلْبِ وَ ثَمَنُ الْخَمْرِ وَ مَهْرُ الزَّانِيَهِ وَ الرِّشْوَهُ فِی الْحُكْمِ وَ أَجْرُ الْكَاهِنِ.

يَا عَلِيُّ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِيُمَارِیَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُجَادِلَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَدْعُوَ النَّاسَ إِلَی نَفْسِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ قَالَ النَّاسُ مَا خَلَّفَ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَهُ مَا قَدَّمَ.

يَا عَلِيُّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ مَوْتُ الْفَجْأَهِ رَاحَهُ الْمُؤْمِنِ وَ حَسْرَهُ الْكَافِرِ.

يَا عَلِيُّ أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِلَی الدُّنْيَا اخْدُمِی مَنْ خَدَمَنِی وَ أَتْعِبِی مَنْ خَدَمَكِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ الدُّنْيَا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ لَمَا سَقَی الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَهً مِنْ مَاءٍ.

يَا عَلِيُّ مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ إِلَّا وَ هُوَ يَتَمَنَّی يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قُوتاً.

يَا عَلِيُّ شَرُّ النَّاسِ مَنِ اتَّهَمَ اللَّهَ فِی قَضَائِهِ.

يَا عَلِيُّ أَنِينُ الْمُؤْمِنِ الْمَرِيضِ تَسْبِيحٌ وَ صِيَاحُهُ تَهْلِيلٌ وَ نَوْمُهُ عَلَی الْفِرَاشِ عِبَادَهٌ وَ تَقَلُّبُهُ مِنْ جَنْبٍ إِلَی جَنْبٍ جِهَادٌ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ عُوفِيَ يَمْشِی فِی النَّاسِ وَ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ.

يَا عَلِيُّ لَوْ أُهْدِیَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَ لَوْ دُعِيتُ إِلَی ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ.

يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَی النِّسَاءِ جُمُعَهٌ وَ لَا جَمَاعَهٌ وَ لَا إِقَامَهٌ وَ لَا عِيَادَهُ مَرِيضٍ وَ لَا اتِّبَاعُ جَنَازَهٍ وَ لَا هَرْوَلَهٌ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ لَا اسْتِلَامُ الْحَجَرِ وَ لَا حَلْقٌ وَ لَا تَوَلِّی الْقَضَاءِ وَ لَا أَنْ تُسْتَشَارَ وَ لَا تَذْبَحَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَهِ وَ لَا تَجْهَرَ بِالتَّلْبِيَهِ وَ لَا تُقِيمَ عِنْدَ قَبْرٍ وَ لَا تَسْمَعَ الْخُطْبَهَ وَ لَا تَتَوَلَّی التَّزْوِيجَ وَ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ خَرَجَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعَنَهَا اللَّهُ وَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ لَا تُعْطِی مِنْ بَيْتِ

زَوْجِهَا شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ لَا تَبِيتَ وَ زَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَ إِنْ كَانَ ظَالِماً لَهَا.

يَا عَلِيُّ الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَ لِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَ زِينَتُهُ الْوَفَاءُ وَ مُرُوَّتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

يَا عَلِيُّ سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ وَ طَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ.

يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْ ءٍ فَفِي لِسَانِ الْمَرْأَةِ.

يَا عَلِيُّ نَجَا الْمُخِفُّونَ وَ هَلَكَ الْمُثْقِلُونَ.

يَا عَلِيُّ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَ يُذْهِبْنَ الْبَلْغَمَ اللُّبَانُ وَ السِّوَاكُ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

يَا عَلِيُّ السِّوَاكُ مِنَ السُّنَّةِ وَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَ يَجْلُو الْبَصَرَ وَ يُرْضِي الرَّحْمَنَ وَ يُبَيِّضُ الْأَسْنَانَ وَ يَذْهَبُ بِالْبَخَرِ(۱) وَ يَشُدُّ اللِّثَةَ وَ يُشَهِّي الطَّعَامَ وَ يَذْهَبُ بِالْبَلْغَمِ وَ يَزِيدُ فِي الْحِفْظِ وَ يُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَ تَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ.

يَا عَلِيُّ النَّوْمُ أَرْبَعَةٌ نَوْمُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام عَلَى أَقْفِيَتِهِمْ وَ نَوْمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَ نَوْمُ الْكُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَيْسَارِهِمْ وَ نَوْمُ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ.

يَا عَلِيُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِكَ وَ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ إِمَامٌ يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُطَاعُ أَمْرُهُ وَ زَوْجَةٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَ هِيَ تَخُونُهُ وَ فَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبُهُ مُدَاوِياً وَ جَارُ سَوْءٍ فِي دَارِ مُقَامٍ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَ سُنَنٍ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْإِسْلَامِ حَرَّمَ نِسَاءَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ(۲) وَ وَجَدَ كَنْزاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمُسَ وَ تَصَدَّقَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

۱- ۱. البخر- بالتحريك-: الريح المنتن فى الغم.

۲- ۲. النساء: ۲۶.

تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ الْآیَهَ(۱) وَ لَمَّا حَفَرَ زَمْزَمَ سَمَّاهَا سِقَایَهَ الْحَاجِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ الْآیَهَ(۲)

وَ سَنَّ فِی الْقَتْلِ مِائَهً مِنَ الْإِبِلِ فَأَجْرَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ فِی الْإِسْلَامِ وَ لَمْ یَکُنْ لِلطَّوَافِ عَدَدٌ عِنْدَ قُرَیْشٍ فَسَنَّ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ فَأَجْرَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ فِی الْإِسْلَامِ.

یَا عَلِیُّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ کَانَ لَا یَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ وَ لَا یَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَ لَا یَأْکُلُ مَا ذُبِحَ عَلَی النُّصُبِ وَ یَقُولُ أَنَا عَلَی دِینِ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام.

یَا عَلِیُّ أَعْجَبُ النَّاسِ إِیمَاناً وَ أَعْظَمُهُمْ یَقِیناً قَوْمٌ یَکُونُونَ فِی آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ یَلْحَقُوا النَّبِیَّ وَ حُجِبَ عَنْهُمُ الْحُجَّهُ فَآمَنُوا بِسَوَادٍ عَلَی بَیَاضٍ.

یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ یُقْسِینَ الْقَلْبَ اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ وَ طَلَبُ الصَّیْدِ وَ إِتْیَانُ بَابِ السُّلْطَانِ.

یَا عَلِیُّ لَا تُصَلِّ فِی جِلْدِ مَا لَا تَشْرَبُ لَبَنَهُ وَ لَا تَأْکُلُ لَحْمَهُ وَ لَا تُصَلِّ فِی ذَاتِ الْجَیْشِ وَ لَا فِی ذَاتِ الصَّلَاصِلِ وَ لَا فِی ضَجْنَانَ (۳)

یَا عَلِیُّ کُلْ مِنَ الْبَیْضِ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ وَ مِنَ السَّمَکِ مَا کَانَ لَهُ قُشُورٌ وَ مِنَ الطَّیْرِ مَا دَفَّ وَ اتْرُکْ مِنْهُ مَا صَفَّ (۴) وَ کُلْ مِنْ طَیْرِ الْمَاءِ مَا کَانَتْ لَهُ قَانِصَهٌ أَوْ صِیصِیَهٌ(۵)

۱- ۱. الأنفال: ۴۲.

۲- ۲. التوبه: ۱۹.

۳- ۳. ذات الجیش: واد قرب المدینه قیل بینها و بین میقات أهل المدینه میل واحد. و ذات الصلاصل: اسم موضع فی طریق مکّه. و ضجنان- کسکران-: جبل قرب مکّه. و النهی تنزیهی یحمل علی الکراهه.

۴- ۴. دف الطائر: حرک جناحیه کالحمام. وصف الطائر جناحیه: بسطهما و لم یحرکهما.

۵- ۵. القانصه واحده قوانص الطیر- کفاصله و فواصل- و قد اختلفوا فیها فقیل هی للطیر بمنزله المصارین لغیرها و هذا القول ضعیف جدا لان المصارین هی الامعاء، و قد ورد فی الخبر« کل من طیر البر ما کانت له حوصله و من طیر الماء ما کانت له قانصه» کقانصه الحمام- لا معده کمعده الإنسان و المعی موجود فی الطیور کلها و قیل هی الحوصله و قیل هی بمنزله معده للإنسان و هذان القولان معناهما واحد، لان الحوصله للطیور بمنزله المعده للإنسان و هی التی یجتمع فیها کل ما تنقر من الحب و غیره ثمّ ینحدر الی معی، و قیل: هی اللحمه الغلیظه جدا التی یجتمع فیها کل ما تنقر من الحصی الصغار بعد ما انحدر من الحوصله یقال لها بالفارسیه سنگدان و هذا القول هو الصواب کما یظهر من الحدیث(کذا فی المعیار) و الصیصیه هی الشوکه التی فی رجل الطیر فی موضع العقب و هی الاصبع الزائد فی باطن رجل الطائر بمنزله الإبهام من بنی آدم لأنّها شوکته.

يَا عَلِيُّ كُلُّ ذِی نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ

يَا عَلِيُّ لَا قَطْعَ فِی ثَمَرٍ وَ لَا كَثَرٍ(۱)

يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَى زَانٍ عُقْرٌ(۲)

وَ لَا حَدَّ فِی التَّعْرِيضِ وَ لَا شَفَاعَةَ فِی حَدٍّ وَ لَا يَمِينَ فِی قَطِيعَهِ رَحِمٍ وَ لَا يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ وَ لَا لِامْرَأَهٍ مَعَ زَوْجِهَا وَ لَا لِلْعَبْدِ مَعَ مَوْلَاهُ وَ لَا صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ وَ لَا وِصَالَ فِی صِيَامٍ وَ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَهٍ.

يَا عَلِيُّ لَا يُقْتَلُ وَالِدٌ بِوَلَدِه.

يَا عَلِيُّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دُعَاءَ قَلْبٍ سَاهٍ.

يَا عَلِيُّ نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَهِ الْعَابِدِ الْجَاهِلِ.

يَا عَلِيُّ رَكْعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَهٍ يُصَلِّيهَا الْعَابِدُ.

يَا عَلِيُّ لَا تَصُومُ الْمَرْأَهُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَ لَا يَصُومُ الْعَبْدُ تَطَوُّعاً إِلَّا

۱- ۱. الثمر- بفتح المثلثه و الميم- الرطب ما دام فی رأس النخله. و لا قطع أی فی سرقته، قال العلقمی: قال: شيخنا قال: الخطابی تأوله الشافعی علی ما كان معلقا فی النخل قبل أن يجد و يحرز و قوله« و لا كثر» بفتح الكاف و المثلثه جمار النخل قال: فی النهايه هو شحمه الذی فی وسط النخله. قال المناوی و تمامه« إلا ما آواه الجرين» فبين الحاله التی فيها القطع و هو كون المال فی حرز(السراج المنير فی شرح الجامع الصغير).

۲- ۲. العقر- بالضم- صداق المرأه.

بِإِذْنِ مَوْلَاهُ وَ لَا يَصُومُ الضَّيْفُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ.

يَا عَلِيُّ صَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ وَ صَوْمُ يَوْمِ الْأَضْحَى حَرَامٌ وَ صَوْمُ الْوِصَالِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ نَذْرِ الْمَعْصِيَهِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ الدَّهْرِ حَرَامٌ.

يَا عَلِيُّ فِي الزِّنَاءِ سِتُّ خِصَالٍ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَهِ أَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَيَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ وَ يُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَ يَقْطَعُ الرِّزْقَ وَ أَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَهِ فَسُوءُ الْحِسَابِ وَ سَخَطُ الرَّحْمَنِ وَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ.يَا عَلِيُّ الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءاً فَأَيْسَرُهُ مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ

يَا عَلِيُّ دِرْهَمٌ رِبًا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ زَنْيَهً كُلُّهَا بِذَاتِ مَحْرَمٍ.

يَا عَلِيُّ مَنْ مَنَعَ قِيرَاطاً مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُسْلِمٍ وَ لَا كَرَامَهَ

يَا عَلِيُّ تَارِكُ الصَّلَاهِ يَسْأَلُ الرَّجْعَهَ إِلَى الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ الْآيَهَ(۱)

يَا عَلِيُّ تَارِكُ الْحَجِّ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ كَافِرٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ (۲)

يَا عَلِيُّ مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً.

يَا عَلِيُّ الصَّدَقَهُ تَرُدُّ الْقَضَاءَ الَّذِي قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً.

يَا عَلِيُّ صِلَهُ الرَّحِمِ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ.

يَا عَلِيُّ افْتَتِحْ بِالْمِلْحِ وَ اخْتِمْ بِالْمِلْحِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنِ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ دَاءً(۳)

يَا عَلِيُّ لَوْ قَدِمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَ أُمِّي وَ عَمِّي وَ أَخٍ كَانَ لِي فِي الْجَاهِلِيَّهِ.

(۴) يَا عَلِيُّ لَا صَدَقَهَ وَ ذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ.

يَا عَلِيُّ دِرْهَمٌ فِي الْخِضَابِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ فِيهِ أَرْبَعَ عَشْرَهَ خَصْلَهً يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ وَ يَجْلُو الْبَصَرَ وَ يُلَيِّنُ الْخَيَاشِيمَ وَ يُطَيِّبُ النَّكْهَهَ وَ يَشُدُّ اللِّثَهَ وَ يَذْهَبُ بِالصُّنَانِ (۵) وَ يُقِلُّ وَسْوَسَهَ الشَّيْطَانِ وَ تَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَهُ وَ يَسْتَبْشِرُ بِهِ الْمُؤْمِنَ وَ يَغِيظُ بِهِ الْكَافِرَ وَ هُوَ زِينَهٌ وَ طِيبٌ وَ يَسْتَحْيِي مِنْهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ هُوَ بَرَاءَهٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ.

يَا عَلِيُّ لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ وَ لَا فِي مَنْظَرٍ إِلَّا مَعَ الْمَخْبَرِ(۶)

وَ لَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ وَ لَا فِي الصِّدْقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ وَ لَا فِي الْعِفَّهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ وَ لَا فِي الصَّدَقَهِ إِلَّا مَعَ النِّيَّهِ وَ لَا فِي الْحَيَاهِ إِلَّا مَعَ الصِّحَّهِ وَ لَا فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَ السُّرُورِ.

يَا عَلِيُّ حُرِّمَ مِنَ الشَّاهِ سَبْعَهُ أَشْيَاءَ الدَّمُ وَ الْمَذَاكِيرُ وَ الْمَثَانَهُ وَ النُّخَاعُ وَ الْغُدَدُ وَ الطِّحَالُ وَ الْمَرَارَهُ.

يَا عَلِيُّ لَا تُمَاكِسْ فِي أَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ فِي شِرَاءِ الْأُضْحِيَّهِ وَ الْكَفَنِ وَ النَّسَمَهِ وَ الْكِرَى إِلَى مَكَّهَ يَا عَلِيُّ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِأَشْبَهِكُمْ بِي خُلُقاً قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً أَعْظَمُكُمْ حِلْماً وَ أَبَرُّكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافاً.

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا هُمْ رَكِبُوا السُّفُنَ فَقَرَءُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٧) بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٨)

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ السَّرَقِ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى إِلَى آخِرِ السُّورَهِ(٩)

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَدْمِ- إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً(١٠)

ص:٥٨

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْهَمِّ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ- لَا مَلْجَأَ وَ لَا مَنْجَى مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ.

يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْحَرَقِ- إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١١) وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (١٢)

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ السِّبَاعَ فَلْيَقْرَأْ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ(١٣)

يَا عَلِيُّ وَ مَنِ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ دَابَّتُهُ فَلْيَقْرَأْ فِي أُذُنِهَا الْيُمْنَى- وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (١۴)

يَا عَلِيُّ مَنْ خَافَ سَاحِراً أَوْ شَيْطَاناً فَلْيَقْرَأْ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ الْآيَهَ(١۵)

يَا عَلِيُّ مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهِ مَاءٌ أَصْفَرُ(١۶) فَلْيَكْتُبْ عَلَى بَطْنِهِ آيَهَ الْكُرْسِيِّ وَ يَشْرَبُهُ فَإِنَّهُ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

يَا عَلِيُّ حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَ أَدَبَهُ وَ يَضَعَهُ مَوْضِعاً صَالِحاً وَ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ وَ لَا يَمْشِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا يَجْلِسَ أَمَامَهُ وَ لَا يَدْخُلَ مَعَهُ الْحَمَّامَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَكْلُ الطِّينِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَكْلُ اللِّحْيَهِ.

يَا عَلِيُّ لَعَنَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلَا وَلَدَهُمَا عَلَى عُقُوقِهِمَا.

يَا عَلِيُّ يَلْزَمُ الْوَالِدَيْنِ مِنْ وَلَدِهِمَا مَا يَلْزَمُ لَهُمَا مِنْ عُقُوقِهِمَا.

يَا عَلِيُّ رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَيْنِ حَمَلَا وَلَدَهُمَا عَلَى بِرِّهِمَا.

يَا عَلِيُّ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا.

يَا عَلِيُّ مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَاسْتَطَاعَ نَصْرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

يَا عَلِيُّ مَنْ كَفَى يَتِيماً فِي نَفَقَةٍ بِمَالِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ الْبَتَّهَ.

يَا عَلِيُّ مَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرَحُّماً لَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُلِّ شَعْرَهٍ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

۱- ۱. المؤمنون: ۱۰۱.

۲- ۲. آل عمران: ۹۱- ۹۲.

۳- ۳. الامر ارشادی و ذلک لانه کان منشأ أکثر الأمراض من الطعام و هضمه فی المعده و الملح قبل الطعام و بعده یؤثر فی المعده خشونه موجبه لهضم الطعام بسهوله فهذا تأثیر طبیعی موجب لحفظ البدن من الأمراض الکثیره.

۴- (*) سقطت هنا خمسه أسطر و تأتی بعد قوله یوم القیامه صدر ص ۶۱.

۵- ۱. النکهه ریح الفم، و الصنان رائحه معاطن الجسد إذا تغیرت و هی من أصن اللحم إذا انتن، و الصنان ذفر الابط و النتن عموما.

۶- ۲. فی بعض النسخ« فی نظر إلّا مع الخبره».

۷- ۳. الزمر: ۶۷.

۸- ۴. هود: ۴۳.

۹- ۵. الإسراء: ۱۱۰ و ۱۱۱.

۱۰- ۶. فاطر: ۳۹.

۱۱- ۱. الأعراف: ۱۹۶.

۱۲- ۲. الأنعام: ۹۱.

۱۳- ۳. التوبه: ۱۲۸.

۱۴- ۴. آل عمران: ۷۸.

۱۵- ۵. یونس: ۳.

۱۶- ۶. ماء اصفر: صفرائیست که بطریق ادرار دفع شود(بحر الجواهر).

يَا عَلِيُّ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ (۱) أَنَا دَعْوَهُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ.

يَا عَلِيُّ الْعَقْلُ مَا اكْتُسِبَ بِهِ الْجَنَّهُ وَ طُلِبَ بِهِ رِضَا الرَّحْمَنِ

يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَقْلُ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ وَ قَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ آخُذُ وَ بِكَ أُعْطِي وَ بِكَ أُثِيبُ وَ بِكَ أُعَاقِبُ (۲)

يَا عَلِيُّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَلِيقُ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَهَ مِثْلُ التَّفَكُّرِ.

يَا عَلِيُّ آفَهُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَ آفَهُ الْعِبَادَهِ الْفَتْرَهُ وَ آفَهُ الْجَمَالِ الْخُيَلَاءُ وَ آفَهُ الْحِلْمِ الْحَسَدُ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعَهٌ يَذْهَبْنَ ضَيَاعاً(۳)

الْأَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ وَ السِّرَاجُ فِي الْقَمَرِ وَ الزَّرْعُ فِي السَّبَخَهِ(۴) وَ الصَّنِيعَهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا

يَا عَلِيُّ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاهَ عَلَيَّ فَقَدْ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّهِ.

يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَ نَقْرَهَ الْغُرَابِ وَ فَرِيسَهَ الْأَسَدِ(۵)

يَا عَلِيُّ لَأَنْ أُدْخِلَ يَدِي فِي فَمِ التِّنِّينِ (۶) إِلَى الْمِرْفَقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ.

ص: ۵۹

۱- ۱. يعنى بهما إسماعيل عليه السلام و عبد اللّه أباه صلّى اللّه عليه و آله و إشاره الى قول إبراهيم عليه السلام « وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ».

۲- ۲. يعنى أن العقل هو موجب الاختيار و هو ملاک التكليف فافهم.

۳- ۳. أى مهملا ضائعا.

۴- ۴. السبخه: ارض ذات نز و ملح. يعنى شوره زار. و الصنيعه: الاحسان.

۵- ۵. فريسه الأسد هو ما يفترسه يعنى احذر منهما.

۶- ۶. التنين- كسكين-: الحيه العظيمه. و قيل انه أشر من الكوسج، فى فمه انياب مثل اسنه الرماح، احمر العينين براق، طويل كالنخله، واسع الفم و الجوف، يبلع كثيرا من الحيوان.

يَا عَلِيُّ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ الضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

يَا عَلِيُّ تَخَتَّمْ بِالْيَمِينِ فَإِنَّهُ فَضِيلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُقَرَّبِينَ قَالَ بِمَ أَتَخَتَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقَرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّهِ وَ لِي بِالنُّبُوَّهِ وَ لَكَ بِالْوَصِيَّهِ وَ لِوُلْدِكَ بِالْإِمَامَهِ وَ لِشِيعَتِكَ بِالْجَنَّهِ وَ لِأَعْدَائِكَ بِالنَّارِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَهَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّالِثَهَ فَاخْتَارَ الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ اطَّلَعَ الرَّابِعَهَ فَاخْتَارَ فَاطِمَهَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

يَا عَلِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُوناً بِاسْمِي فِي أَرْبَعَهِ مَوَاطِنَ فَآنَسْتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مِعْرَاجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهَا إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ عليه السلام مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا جَاوَزْتُ السِّدْرَهَ انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ فَوَجَدْتُ مَكْتُوباً عَلَى قَوَائِمِهِ أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِي وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَعِي وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِذَا كُسِيتُ وَ يَحْيَا إِذَا حُيِيتُ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي عِلِّيِّينَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ الَّذِي خِتامُهُ مِسْكٌ

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله لِسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ لَكَ فِي عِلَّتِكَ إِذَا اعْتَلَلْتَ ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرٍ وَ دُعَاؤُكَ فِيهَا مُسْتَجَابٌ وَ لَا تَدَعُ الْعِلَّهُ عَلَيْكَ ذَنْباً إِلَّا حَطَّتْهُ مَتَّعَكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَهِ إِلَى انْقِضَاءِ أَجَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله لِأَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَ السُّؤَالَ فَإِنَّهُ ذُلٌّ حَاضِرٌ

وَ فَقْرٌ تَتَعَجَّلُهُ وَ فِيهِ حِسَابٌ طَوِيلٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ تَعِيشُ وَحْدَکَ وَ تَمُوتُ وَحْدَکَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَحْدَکَ وَ يَسْعَدُ بِکَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُسْلَکَ وَ تَجْهِيزَکَ وَ دَفْنَکَ يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَسْأَلْ بِکَفِّکَ فَإِنْ أَتَاکَ شَيْ ءٌ فَاقْبَلْهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِشِرَارِکُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَهِ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّهِ الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ.

**[ترجمه]مکارم الاخلاق: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم به امام علی علیه السلام فرمود: «تو را وصیّتی می کنم. آن را خوب رعایت کن، زیرا تا وقتی بر آن مواظبت کنی، در خیر و سعادت خواهی بود.

یا علی! هر کس خشمش را فرو خورد، در حالی که می تواند آن را به کار برد، خداوند به او ایمانی دهد که هم طعمش کام او را شیرین کند و هم او را از عذاب قیامت امان بخشد.

یا علی! هر که به وقت مرگ وصیّت خوب و کامل نکند، در مروّت او نقصانی وجود دارد و به شفاعت نایل نشود.

یا علی! بالاترین جهاد آن است که چون صبح سر از بالین برداری، به فکر ستم کردن مباشی.

یا علی! هر که مردم از زبانش بیمناک باشند، اهل دوزخ است.

یا علی! بدترین مردم کسی است که مردم از ترس و بیم ضرر او، به وی احترام کنند.

یا علی! بدترین مردم کسی است که آخرتش را به دنیا بفروشد و بدتر از او کسی است که آخرتش را به دنیای دیگری بفروشد.

یا علی! هر که عذر و عذر آورنده ای را نپذیرد (چه صاحب آن عذر راستگو باشد یا دروغگو)، به شفاعت من نایل نخواهد شد.

یا علی! خداوند عزّوجل دروغ گفتن برای اصلاح بین مسلمین را دوست دارد و راستگویی برای فساد را دشمن دارد.

هر کس شراب خوری و باده گساری را ترک کند، و لو در ترک این کار رضایت خداوند را هم در نظر نگیرد، پروردگار او را از شراب سر به مهر بهشتی سیراب خواهد کرد، علی علیه السّلام فرمود: ترک عمل برای غیر خدا هم چنین است؟ حضرت رسول صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: آری به خداوند سوگند اگر برای حفظ جانش هم شراب نخورد، خداوند عمل او را تمجید می کند.

یا علی! شرابخوار مانند بت پرست است.

یا علی! خداوند نماز شرابخوار را تا چهل روز نپذیرد و اگر در این چهل روز بمیرد، کافر است .

یا علی! هر مسکری حرام است و هرچه زیاد آن مستی آرد، حتی یک جرعه آن حرام است.

یا علی! همه گناهان در خانه ای است که کلید آن شراب است.

یا علی! برای شراب خوار ساعتی می رسد که خدا را نمی شناسد.

یا علی! از بیخ برآوردن کوه های بلند آسان تر است از نابود کردن سلطنتی که اجلش سر نیامده است.

یا علی! هر که از معاشرت با او سود دینی یا دنیوی به تو نرسد، در معاشرت با او خیری نیست و هر که حق تو را ادا نکند، برای او احترام و حقی قائل مباش.

یا علی! مؤمن باید هشت خصلت داشته باشد: به هنگام حوادث وقور و استوار، در وقت بلا شکیبا، موقع راحتی شکرگزار و به روزی خدا قانع باشد؛ بر دشمنان ستم روا ندارد؛ بر دوستان تحمیل نکند و خود را برای راحت دیگران به رنج افکند.

یا علی! چهار نفرند که دعایشان هرگز رد نشود: امام عادل؛ پدر برای فرزند؛ مؤمن برای برادر مؤمن در پشت سر او؛ و مظلوم که خداوند می فرماید: به عزّت و جلالم قسم تو را یاری خواهم کرد، ولو پس از مدت های طولانی.

یا علی! هشت نفرند که اگر مورد توهین قرار گرفتند، جز خویشتن را نباید ملامت کنند: آن کس که بی دعوت به سر سفره ای نشیند؛ آنکه به صاحبخانه امر و نهی فراوان کند؛ آنکه از دشمنان چشم نیکی داشته باشد؛ آنکه از لئیمان انتظار نیکی و احسان ببرد؛ آنکه سلطان را استخفاف کند؛ آنکه در مجلسی و جایی نشیند که اهلیّت آن را ندارد؛ و آنکه با کسی حرف بزند که به وی گوش نمی دهد.

یا علی! خداوند بهشت را بر آدم بدزبان موذی که از آنچه درباره مردم می گوید و می شنود باک نداشته باشد، حرام کرده است.

یا علی! خوشا به حال آن کس که عمرش دراز و عملش نیکو باشد.

یا علی! مزاح نکن که وقارت از بین می رود و دروغ مگو که نورانیّت تو زایل می گردد و از دو چیز گریزان باش؛ تنبلی و بی تابی. که اگر تنبل باشی حق هیچ کس را ادا نکنی و اگر بی تابی کنی، بر هیچ حقی صبوری نتوانی.

یا علی! هر گناهی را امکان توبه است مگر بدخویی، چرا که بداخلاق از هر گناهی که برهد به گناه دیگر درافتد.

یا علی! چهار کس به زودی گرفتار عقوبت شوند: آن کس که به او نیکی کنی و نیکی تو را به بدی پاداش دهد؛ کسی که به او بدی نکنی و او به تو ستم روا دارد؛ کسی که با او معاهده ای برقرار کنی و تو به عهد خود بپایی و او به تو خیانت ورزد؛ و مردی که با او صله ی رحم کنند و او قطع رحم کند.

یا علی! هر که بی تابی بر او مستولی شود، راحتی از او رخت بربندد.

یـا علی! دوازده خصـلت است که مؤمن بایـد برای سـر سـفره فرا بگیرد. از این دوازده خصـلت چهـار تـای آن واجب، چهار تا مسـتحب و چهار تا ادب است. اما آنها که واجب است این است: که بدانی چه می خوری (از نظر حرام و حلال و بودن نعمت حق)؛ بسم اللّٰه گفتن؛ شـکر گفتن؛ و خشـنود و راضی بودن. اما آنها که مستحب است، بر پای چپ تکیه کردن (به طرف چپ نشستن)؛ با سه انگشت غذا خوردن؛ از جلوی خود غذا خوردن؛ و انگشتان را لیسیدن است. اما آنها که از ادب است، کوچک گرفتن لقمه؛ بسیار جویدن لقمه؛ به دهان مردم کم نظر کردن؛ و دست ها را شستن است.

یـا علی! خداونـد بهشت را از دو خشت آفریـده؛ خشتی طلاـ و خشتی نقره. دیوارهـایش از یاقوت و سـقفش از زبرجـد است و ریـگ هـایش لؤلؤ و خاکش مشک و زعفران. آنگاه به بهشت فرمود که با من سـخن بگوی. گفت «لا إله إلّا اللّٰه الحی القیّوم، هر که بر من وارد شود سـعادتمند است.» خداوند جل جلاله فرمود: «قسم به عزّت و جلالم که هیچ شـراب خوار، سـخن چین، دیّوث (مرد بی غیرتی که از تماس همسـر و ناموسـش با نامحرمان و ظاهرشـدن او در برابر آنان، باکی نـدارد)، کارمنـد و یاور ظالمان، لواط دهنـده، نبش کننـده قبور، عشّار (ده یک گیرنـده یا مأمور زور مالیات)، قطع رحم کننـده و قَدَری (قائل به قدر)، وارد بهشت نشود.»

یـا علی! به خداونـد بزرگ که ده گروه از این امّت کافرنـد: آدمکش؛ ساحر؛ دیّوث؛ آن که به حرام با زنی از عقب درآمیزد؛ آن که با حیوان درآمیزد؛ آن کس که با محرم خود زنا کند؛ سـخن چین فتنه انگیز؛ کسی که به دشمنانی که در حال جنگ با اسلامند اسلحه فروشد؛ آن کس که زکات ندهد؛ و هر کس که حج بر او واجب شود ولی به حج نرود .

یا علی! جز برای پنج چیز ولیمه نباشد: عروسی، تولد فرزند، ختنه، خرید یا ساختن خانه و بازگشت از مکّه.

یـا علی! شایسته نیست که عاقل جز در یکی از سه حال عمر را سپری سازد: تحصـیل روزی و ضـرورت زنـدگی؛ توشه گیری برای معاد؛ لذّت غیر حرام.

یا علی! سه چیز از سـجایا و اخلاق عالی انسانی است در دنیا و آخرت: عفو کردن کسـی که به تو سـتم روا دارد؛ صـله رحم با کسی که با تو قطع رحم کرده است؛ حلم و بردباری نسبت به کسی که با تو به نادانی رفتار می کند.

یـا علی! قبـل از چهـار چیز، از چهـار چیز بهره گیر: از جـوانی قبـل از پیری؛ از سـلامت قبـل از مرض؛ از غنـای پیش از فقر؛ از زندگی قبل از مرگ.

یـا علی! خـدای متعـال برای امّت من این اعمـال را مکروه می دارد: در نمـاز بـا خود ور رفتن و بازی کردن؛ برای صـدقه منّت گـذاردن؛ در حال جنابت به مسـجد رفتن؛ در قبرسـتان خندیدن؛ به خانه مردم سـر کشـیدن؛ به عورت زنان (به هنگام آمیزش) نگریسـتن که موجب کوری فرزنـد شود؛ در وقت جمـاع حرف زدن که جنین لال گردد؛ بین نماز مغرب و عشاء خوابیـدن که درِ روزی را به روی آدمی می بنـدد؛ زیر آسـمان بـدون لنگ غسل کردن؛ بی لنگ به نهرها درآمدن؛ بی لنگ به حمّام رفتن؛ در نماز صـبح بین اذان و اقامه حرف زدن؛ در وقت تلاطم دریا به کشتی نشسـتن؛ در پشت بام بی حفاظ (بـدون نرده و دیوار) خوابیـدن که خون چنین کسـی گردن خود اوست؛ در اطاق تنها خوابیـدن مرد؛ با زن در حال حیض آمیزش کردن که اگر در

حیض آمیزش کند و فرزندش جذامی یا پیس متولّد شود، جز خود را ملامت نکند؛ سخن گفتن با جذامی جز از فاصله ای یک ذرعی.(و فرمود: «از جذامی بگریز، چنان که از شیر می گریزی.) پس از احتلام و قبل از غسل با زن نزدیکی کردن، که اگر چنین کند و فرزندی دیوانه متولد شود، جز خود را ملامت نکند؛ بر کنار نهر جاری بول کردن؛ زیر درخت میوه دار مدفوع گذاردن؛ ایستاده نعلین پوشیدن؛ و هم چنین بدون چراغ به خانه تاریک وارد شدن.

یا علی! آفت سجایای خوب، به خود بالیدن است.

یا علی! هر که از خدای عزّوجل بترسد، همه چیز از هیبت او ترسان باشند و هر که از خدا نترسد، خداوند او را از همه چیز به هراس اندازد.

یا علی! هشت نفرند که نماز و روزه ایشان مقبول نباشد: بنده فراری تا وقتی که به سوی مولایش باز نگردد؛ زنی که از شوهر نافرمانی کند و همسر بر او خشمگین باشد؛ آن که زکات ندهد؛ آن کس که وضو و شستشو را ترک کند؛ دختر بالغی که بی مقنعه نماز بگزارد؛ پیش نمازی که برای مردمی پیش نمازی کند که او را کراهت دارند؛ آدم مست؛ آن کس که بول و مدفوع را به زور نگهدارد و به وقت لازم آنها را دفع نکند.

یا علی! چهار خصلت است که هر کس واجد آنها باشد، خداوند خانه ای در بهشت برایش خواهد ساخت: کسی که یتیمی را پذیرایی و او را بزرگ کند؛ کسی که بر ناتوانی ترحّم کند؛ کسی که نسبت به پدر و مادر خود مهربان و دلسوز باشد؛ آن کس که نسبت به مملوک و زیردست، رعایت و مدارا داشته باشد.

یا علی! سه چیز است که هر که با داشتن آنها خدا را ملاقات کند، از بهترین مردمان است: آن کس که با انجام واجبات الهی به اوامر او وفا کند، از عابدترین مردم است؛ هر کس که از محرمات و گناهان بپرهیزد، از پارساترین مردم است؛ هر که به آنچه خداوند روزیش داده قانع گردد، از بی نیازترین مردم است.

یا علی! سه چیز است که هیچ کس از این امّت طاقت آن را ندارد: برادر مؤمن را در مال خود بر خویش ترجیح دهد؛ درباره مردم و خود انصاف را مراعات کند؛ خدا را در هر حال به یاد داشته باشد؛ یاد خدا این نیست که بگوید: «سبحان اللّه...»، بلکه آن است که به هنگام پیش آمدن گناه و حرامی از خداوند عزّوجل بترسد و از آن گناه بپرهیزد.

یا علی! سه نفرند که اگر با آنان باانصاف رفتار کنی، به تو ستم کنند: پسر، زن و خدمتگزار آدمی. همچنین سه تن درباره سه تن رعایت انصاف نمی کنند: آزاده به برده؛ دانا به نادان؛ قوی به ضعیف.

یا علی! هفت چیز است که در هر کس وجود باشد، حقیقت ایمان در او به کمال رسیده و درهای بهشت به رویش گشاده است: کسی که وضویش را کامل بگیرد و نماز را خوب ادا کند، زکات مالش را بپردازد، خشم خود نگهدارد، زبانش را حفظ کند، بر گناهش استغفار کند و حق خیرخواهی و نصیحت را درباره اهل خانه اش ادا کند.

یا علی! خداوند سه کس را لعن کرده: کسی که توشه اش را تنها بخورد، در بیابان تنهاسفر کند و در خانه تنها بخوابد.

یا علی! سه چیز است که در دروغ در آنها پسندیده است: حیله در جنگ؛ وعده دادن به زوجه و همسر؛ و اصلاح بین مردم. و نیز سه کس است که مجالست و هم نشینی با آنها دل را بمیراند: هم نشینی با مردم پست و دون صفت؛ مجالست با ثروتمندان؛ و گفت و گو با زنان.

یا علی! سه چیز است که از حقیقت ایمان است: در تنگدستی انفاق کردن؛ درباره خود با مردم به انصاف حکم و رفتار کردن؛ به متعلّم و دانش پژوه بخشش کردن.

یا علی! سه چیز است که هر کس آنها را نداشته باشد، عملش کامل نیست: ترسی که او را از نافرمانیهای خداوند باز دارد، و اخلاقی که بوسیله آن با مردم مدارا کند، و حلمی که بوسیله آن نادانان را از خود دور سازد.

یا علی! سه چیز وسیله سرور مؤمن است در دنیا: دیدار برادران مؤمن؛ افطار دادن به روزه دار؛ عبادت و نماز آخر شب.

یا علی! تو را از سه چیز برحذر می دارم: حسد، حرص و کبر.

یا علی! چهار خصلت از شقاوت است: خشکی چشم، قساوت قلب، آرزوی دراز و علاقه مندی به ماندن در دنیا.

یا علی! سه چیز برای مؤمن درجات (بلند است)، سه چیز کفّاره های (گناه) است، سه چیز هلاک کننده است و سه چیز نجات دهنده. درجات عبارتند از: در هوای سرد و بامداد وضوی کامل گرفتن؛ بعد از هر نماز به انتظار نماز بعدی بودن؛ و صبح و شب نماز را به جماعت خواندن. کفّارات عبارتند از: سلام بلند و فصیح کردن؛ اطعام کردن؛ و شب هنگام که مردم در خوابند به عبادت برخاستن. و اما هلاک کننده ها: بخلی که عملی شود؛ هوس و تمایل نفسانی که دنبال گردد؛ و مغرور و از خود راضی بودن. نجات دهندگان نیز عبارتند از: از خداوند در آشکار و نهان ترسیدن؛ در حالت غنا و فقر میانه روی را رعایت کردن؛ و در خوشی و ناخوشی و در حال خشم حق را گفتن .

یا علی! کودک که از شیر گرفته شد دیگر شیر داده نمی شود و کودک پس از بلوغ، یتیم نمی باشد.

یا علی! برای نیکی به والدین، دو سال راه پیمایی و برای صله رحم، یک سال راه پیمایی شایسته است؛ برای عیادت بیمار یک میل، برای تشییع جنازه دو میل، برای اجابت دعوت مؤمن سه میل، برای زیارت مؤمن چهار میل، برای دستگیری گرفتار پنج میل، بفریاد درماندگان برسید اگر چه شش میل با او فاصله داشته باشید و همواره مظلوم را یاری کن و استغفار بنما.

یا علی! مؤمن سه علامت دارد: ادای نماز؛ گرفتن روزه؛ و پرداخت زکات. همچنین متکلّف (آن کس که با تصنّع زندگی می کند، نه طبیعی و ساده) را سه علامت است: در حضور تو تملّق گوید؛ در غیاب و نبود تو غیبت کند؛ و در مصیبت ها تو را شماتت کند. ظالم را سه علامت است: بر زیردست با زور پیروزی جوید؛ با زبردست عصیان و مخالفت کردن؛ و با ستمکاران یاری و همکاری کردن. ظاهرساز را سه علامت است: در پیش مردم اظهار فعالیت و کوشش کردن؛ در خلوت تنبل بودن؛ و تمایل به ستایش شنیدن در هر کاری. منافق را سه علامت است: در سخنانش دروغ آمیزد؛ به وعده هایش عمل نکند؛ و در امانت، خیانت روا دارد.

یا علی! نه چیز فراموشی آرد: سیب ترش، گشنیز، پنیر و پس مانده موش را خوردن؛ سنگ نبشته قبرها را خواندن؛ بین دو زن راه رفتن؛ شپش را رها ساختن؛ در گودی پس گردن حجامت کردن؛ و در آب راکد بول کردن.

یا علی! زندگی در سه چیز است: خانه وسیع؛ زن زیبا؛ مرکبی راهوار.

یا علی! اگر انسان فروتن ته چاهی باشد، خداوند بادی را میفرستد و او را از قعر چاه بیرون می آورد و در دولت بدکاران بالای نیکوکاران قرار خواهد داد.

یا علی! هر آن کس که خود را بدروغ به غیر حسب و نسب خود نسبت دهد، لعنت خدا بر او باد! هر که اجرت کارگر را ندهد، لعنت بر او باد! هر که فتنه ای پدید آورد یا فتنه انگیزی را پناه دهد، لعنت خدا بر او باد! پرسیدند: «یا رسول اللّٰه! مراد از «حدث» چیست؟» فرمود قتل.

یا علی! مؤمن کسی است که مال و خون مسلمانان از گزند وی درامان باشد؛ مسلمان کسی است که مسلمانان از دست و زبانش درامان باشند؛ و مهاجر کسی است که از گناهان هجرت کند.

یا علی! محکم ترین دستاویزهای دین، دوستی در راه خدا و دشمنی در راه خداست.

یا علی! هر که از زنش اطاعت کند، خداوند او را به رو در دوزخ افکند. علی علیه السلام پرسید: «مراد چگونه اطاعتی است؟» فرمود: «اینکه اجازه دهد همسرش به حمام های عمومی (که مورد تماس با بیگانگان باشد) و عروسی ها برود و لباس بدن نما بپوشد.»

یا علی! خداوند متعال به وسیله اسلام، نخوت جاهلیت و فخر فروشی به آبا و نیاکان را از میان برداشت. بدان که مردم همگی از آدمند و آدم از خاک و گرامی ترین آنان نزد خدا، پاک ترین آنهاست.

یا علی! از جمله چیزهای حرام عبارت است: وجه فروش مردار و سگ و شراب؛ اجرت زنای زن زناکار؛ رشوه ای که قاضی در حکم کردن بگیرد؛ اجرت ساحری.

یا علی! هر که علمی را برای آن یاد گیرد که با ابلهان جدال کند یا با دانشمندان به جدال برخیزد یا مردم را به خویش دعوت کند، از اهل آتش است.

یا علی! چون بنده ای بمیرد، مردم گویند چه مقدار ثروت باقی گذاشته است ولی فرشتگان می گویند: قبل از خود چه فرستاده؟!.

یا علی! دنیا زندان مؤمن و بهشت کافر است.

یا علی! مرگ ناگهانی برای مؤمن وسیله راحت و برای کافر حسرت است.

یـا علی! خداونـد متعـال بـه دنیـا وحی کرد کـه هر کس مرا خـدمت کرد خـدمتگزاریش کـن و هر که تـو را خـدمت کرد، به گرفتاری و رنج اش بیافکن.

یا علی! اگر دنیا بال پشه ای می ارزید، خداوند به کافری شربتی از آب گوارا نمی داد.

یا علی! همه اولین و آخرین در قیامت آرزو می کنند که کاش بیش از مقدار قوت نمی داشتند .

یا علی! بدترین مردم کسی است که در قضاوت، خدا را متهم داند.

یـا علی! نـاله مؤمن بیمـار چون تسبیـح است، فریادش تهلیل، خوابش در بستر بیماری عبادت، پهلو به پهلو شـدنش جهاد و اگر شفا یابد، بی گناه به میان مردم باز آید.

یا علی! برای زنان شـرکت در نماز جمعه و جماعت واجب نیست، و اقامه (با صدای بلند بطوری که مردان بشـنوند) روا نیست، عیادت مریضان، و تشـییع جنازه مردگان، و هروله در بین صـفا و مروه، و استلام حجر، و سرتراشی در منی از آنها برداشته شده است، زنـان در امور قضائی نبایـد شـرکت داشـته باشـند، و مورد مشورت قرار نمی گیرنـد، و جز در هنگام ضـرورت حق ذبح گوسفند را ندارند.

با صـدای بلنـد تلبیه نگویـد، و در کنار قبری نبایـد بنشـیند، و خطبه را نباید بشـنود، و بدون ولایت پدرش نباید ازدواج کند، و بدون اجازه شوهرش از خانه بیرون نرود، و اگر از خانه بیرون رفت فرشـتگان او را لعنت میکنند، و بدون اجازه شوهر از مال او چیزی بدیگران ندهد، و شوهرش را همواره از خود راضی نگهدارد.

یا علی! اسـلام هماننـد مردی عریان است، حیاء به منزله لباس او، وقار زینت او، و عمل صالـح مردانگی او و پرهیزگاری اساس زندگی اوست، هر چیز پایه ای دارد، و پایه اسلام محبت ما اهل بیت است.

یا علی! بد اخلاقی شوم است، و اطاعت از زن موجب پشیمانی است.

یا علی! اگر در چیزی شومی وجود داشته باشد، در زبان زنان است.

یا علی! سبک باران نجات یابند و سنگین باران هلاک گردند.

یا علی! هر که عمداً بر من دروغ ببندد، جایگاهش دوزخ است.

یا علی! سه چیز حافظه را می افزاید و بلغم را می برد: کندر، مسواک و قرائت قرآن.

یا علی! مسواک سنّت و پاکیزه کننده دهان است؛ چشم را روشـنی می بخشد؛ خدا را خشـنود می سازد؛ دندان ها را سفید می کنـد؛ بـوی بـد دهـان را می برد؛ لثه را محکم می کنـد؛ اشـتها را می آورد؛ بلغم را می برد؛ حسـنات را دو چنـدان می کنـد و ملائکه را مسرور می سازد.

یا علی! خواب بر چهار گونه است: پیامبران بر پشت می خوابند، مؤمنان به دست راست، کافران به دست چپ و شیاطین به رو می خوابند.

یـا علی! خداونـد پیـامبری نفرسـتاد مگر آنکه نسـل او را از صـلب خـود او قرار داد، و نسـل مرا از صـلب تـو قرار داد و اگر تو نبودی، برای من نسلی وجود نداشت.

یا علی! چهار چیز کمرشکن است: پیشوایی که عصیان حق کنـد و اطاعت شود؛ زنی که همسرش او را نگهبانی کنـد و او به وی خیانت کند؛ فقیر و بینوایی که صاحب آن راه علاج فقر خود را نداشته باشد؛ همسایه بد.

یا علی! عبـدالمطّلب در جاهلیت پنج سنّت نهاد که خداوند آنها را در اسـلام جاری و عملی ساخت: زنان پدران را بر فرزندان حرام کرد و خداونـد آیه فرسـتاد که: « وَ لا تَنْکِحُوا ما نَکَحَ آباؤُکُمْ مِنَ النِّساء » - . نساء / ۲۲ - ، { و با زنانی که پـدرانتان به ازدواج خود درآورده انـد، نکاح مکنیـد}؛ گنجی یافت و خمس آن را صـدقه داد و خداونـد فرمود: « وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکینِ وَ ابْنِ السَّبیل» - . انفال / ۴۱ - {و بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتیـد، یک پنجم آن برای خـدا و پیامبر و برای خویشاونـدان [او] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است} ؛ چون زمزم را حفر کرد، آن را آبشـخور حاجیان قرار داد و خداوند فرمود: «أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ » - . توبه / ۱۹ - ، {آیا سیراب ساختن حاجیان و آباد کردن مسجد الحرام را همانند [کار] کسی پنداشته اید که به خدا و روز بازپسین ایمان آورده } ؛ برای قتل نفس صد شتر کفّاره قرار داد و خداوند آن را در اسلام نیز جاری ساخت؛ و قریش برای طواف عددی قائل نبودند، اما عبدالمطّلب آن را به هفت دور محدود کرد و خداوند آن را در اسلام قبول کرد.

یـا علی! عبـدالمطّلب به بت هـا و ازلام قرعه نمی زد، بت نمی پرستیـد، ذبیحه بر نصب (سـنگ هایی که قریش در بتخانه برای قربانی نصب کرده بودند) نمی خورد و می فرمود: «من بر دین ابراهیم اسـتوار هستم.» یا علی! عجیب ترین مردم از نظر ایمان و بالاترین آنها در یقین، آنانی هسـتند که در آخرالزمان می آینـد، در حالی که پیامبری را نمی بیننـد، امام از دیـدگانشان پنهان است و بر اساس نوشته های (قرآن و حدیث) ایمان می آورند.

یا علی! سه چیز موجب قساوت دل می شود: گوش دادن به لهو؛ به شکار رفتن؛ به دربار سلطان شتافتن.

یا علی! از مشک ساخته شده از پوست حیوانی که گوشت و شیرش حرام است، آب نتوان خورد...

یـا علی! از تخم پرنـدگان آنچه دو طرفش یکسـان نیست، از ماهی آنها که فلس دارنـد و از مرغان آنها که به وقت پریـدن بال می زنند بخور و آنها را که بال را صاف نگه می دارند مخور. از مرغان دریا نیز آنها را که سنگدان و انگشت به عقب پا دارند حلال است، بخور.

یا علی! هر حیوانی که دارای نیش باشد و هر پرنده ای که دارای چنگال باشد گوشت آن حرام است و نباید خورد.

یا علی! در دزدی میوه آنچه به درخت آویزان است از خرما یا امثال آن قطع دست نیست.

یا علی! زن زناکار صداق ندارد، و در اجرای حدود شفاعت پذیرفته نمیشود، و در قطع رحم سوگند موردی ندارد، و بین فرزند و پدر و زن و مرد و برده و آقا سوگندی وجود ندارد، و سکوت یک روزه جایز نیست، و روزه وصل (یعنی: روزه دو روز یا بیشتر بدون افطار) باطل است. و بازگشت به جاهلیت حرام است.

یا علی! پدر به واسطه قتل فرزند کشته نمی شود.

یا علی! خداوند دعایی را که از روی غفلت و بی حضور قلب برخیزد، نپذیرد.

یا علی! خواب عالم بهتر است از عبادت عابد نادان.

یا علی! دو رکعت نماز عالم بهتر از هزار رکعت نماز عابد است.

یا علی! زن نباید روزه مستحبی بگیرد، مگر با اجازه شوهر؛ و نیز بنده بی اجازه مولی و مهمان بی اجازه میزبان نباید روزه بدارد.

یا علی! روزه عید فطر و قربان حرام است؛ صوم وصال (متّصل کردن روزهای روزه داری بی افطار شب) حرام است؛ روزه صمت (روزه صمت یعنی سکوت مطلق و حرف نزدن) و روزه ای که برای گناه نذر شده باشد و نیز روزه تمام سال، حرام است.

یا علی! زنا را شش خصلت است، سه در دنیا و سه در آخرت. امّا سه خصلت دنیا این است که طراوت چهره را می برد؛ مرگ زودرس می آورد؛ و روزی را قطع می کند. آن سه که در آخرت است نیز بدی حساب، خشم آفریدگار و اقامت ابدی در دوزخ است.

یا علی! گناه یک درهم ربا، از هفتاد زنا با محرم در بیت الحرام بالاتر است.

یا علی! هر که یک قیراط (نزدیک یک گرم) از زکات مالش را ندهد، مؤمن و مسلمان نیست و احترامی (در اسلام) ندارد.

یا علی! تارک نماز [به وقت مرگ]، آرزوی بازگشت به دنیا را می کند، به دلیل این قول خداوند که می فرماید: «حَتَّی إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُون» - . مومنون / ۹۹ - ، {تا آنگاه که مرگ یکی از ایشان فرا رسد، می گوید: «پروردگارا، مرا بازگردانید» }

یا علی! هر که مستطیع باشد و حج نگزارد کافر است که خداوند متعال گوید: «وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبیلاً وَ مَنْ کَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ عَنِ الْعالَمینَ» - . آل عمران / ۹۷ - ، {و برای خدا، حج آن خانه، بر عهده مردم است؛ [البته بر] کسی که بتواند به سوی آن راه یابد. و هر که کفر ورزد، یقیناً خداوند از جهانیان بی نیاز است.}

یا علی! هر که حج را به تأخیر افکند، پس از مرگ در قیامت خداوند با یهود یا نصرانی محشورش کند.

یا علی! ربا هفتاد جزء است که کمترین آنها مثل زنا کردن با مادر است در مسجد الحرام.

یا علی! صدقه قضای حتمی را برمی گرداند.

یا علی! صله رحم بر عمر می افزاید.

یا علی! غذا را به نمک شروع و ختم کن که نگهدارنده آدمی از هفتاد و دو بیماری است.

یا علی! چون به مقام محمود برسم، پدر و مادر و عمویم و رفیقی را که در جاهلیت داشتم شفاعت خواهم کرد.

یا علی! با داشتن خویشاوند، صدقه دادن به غیر روا نیست.

یا علی! یک درهم برای خضاب خرج کردن، از هزار درهم انفاق برای خدای متعال برتر است. نیز در خضاب چهارده خصلت است: باد را از گوش ها می برد؛ چشم را روشنی و بینی را نرمی می بخشد؛ دهان را خوشبو و لثه را مستحکم می کند؛ بوی زننده تن را برطرف می سازد؛ وسوسه شیطان را تقلیل می دهد؛ فرشتگان را شاد می کند؛ مؤمن را بشارت می دهد؛ و کافر را خشمگین می سازد. به علاوه وسیله زینت انسانی است و موجب برائت خضاب کننده در قبر می باشد.

یا علی! در سخن گفتن سودی نباشد، مگر با عمل همراه باشد؛ در نگاه کردن خیری نباشد، مگر آن که عبرت و آگاهی آرد؛ در ثروت خیری نیست، مگر با احسان بخشش همراه باشد؛ در سخن راست خیری نیست، مگر باوفا کردن به آن؛ در عفت و خویشتن داری خیری نیست، مگر آن که از روی پارسایی باشد؛ صدقه را فایده وثوابی نیست، مگر به قصد قربت باشد؛ در حیا خیری نیست، مگر با صحّت باشد؛ و در وطنی خیر نباشد، مگر با امنیت و آسایش باشد.

یا علی! هفت چیز گوسفند حرام است: خون، آلت تناسلی، مثانه، نخاع، غدّه ها، طحال و زهره.

یا علی! در چهار چیز نباید سخت گیری و کم خرجی کرد: قربانی کردن؛ تهیه کفن؛ خرید برده ؛ و کرایه مرکب سفر مکّه.

یا علی! می خواهی شبیه ترین شما را به خودم معرفی کنم؟ عرضه داشت که آری یا رسول اللّه! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «خوشخوترین، بردبارترین، با انصاف ترین و آن کس که بیشتر از همه به خویشانش نیکی می کند، شبیه ترین شماست به من.

یا علی! این بیان الهی موجب ایمنی امّت من است، آن را در وقت سوار شدن بر کشتی بخوانید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ» - . زمر / ۶۷ - .{و خدا را آنچنان که باید به بزرگی نشناخته اند، و حال آنکه روز قیامت زمین یکسره در قبضه [قدرت] اوست، و آسمانها درپیچیده به دست اوست؛ او منزّه است و برتر است از آنچه [با وی] شریک می گردانند.} «بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّی لَغَفُورٌ رَحِیمٌ» - . هود / ۴۱ - { و [نوح] گفت: «در آن سوار شوید. به نام خداست روان شدنش و لنگرانداختنش، بی گمان پروردگار من آمرزنده مهربان است.»}

یا علی! این بیان الهی موجب ایمنی از دزد است برای امّتم: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى» - . اسراء / ۱۱۰ - }بگو: «خدا را بخوانید یا رحمان را بخوانید، هر کدام را بخوانید، برای او نامهای نیکوتر است.»}

یا علی! این آیه موجب امان امّت من است از ویرانی: «إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَليماً غَفُوراً » - . فاطر / ۳۹ - ، {همانا خدا آسمانها و زمین را نگاه می دارد تا نیفتند، و اگر بیفتند بعد از او هیچ کس آنها را نگاه نمی دارد؛ اوست بردبار آمرزنده.}

یا علی! این دعا موجب امان امّت است از اندوه: «لا حول و لا قوّه إلّا باللّه، پناه و نجاتی از خدا جز به سوی او نیست.»

یا علی! این ذکر وسیله ایمنی از آتش سوزی است: «إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذى نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحين» - . اعراف / ۱۹۶ - ، {بی تردید، سرور من آن خدایی است که قرآن را فرو فرستاده، و همو دوستدار شایستگان است.} «وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» - . انعام / ۹۱ - ، {و خدا را آنچنان که باید به بزرگی نشناخته اند.} یا علی! در جایی که بیم درنده می رود بخوان: « لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ رَؤُفٌ رَحيمٌ *فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيم» - . توبه / ۱۲۸ و ۱۲۹ - ، {قطعاً، برای شما پیامبری از خودتان آمد، که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید، به [هدایت] شما حریص، و نسبت به مؤمنان، دلسوز مهربان است.پس اگر روی برتافتند، بگو: «خدا مرا بس است. هیچ معبودی جز او نیست. بر او توکل کردم، و او پروردگار عرش بزرگ است.»}

یا علی! هر که مرکبش چموشی کند، در گوش راستش بخواند: «وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُون» - . آل عمران / ۸۳ - ، {آنکه هر که در آسمانها و زمین است خواه و ناخواه سر به فرمان او نهاده است، و به سوی او بازگردانیده می شوند.}

یا علیّ: کسی که از جادوگری یا شیطانی بترسد، این آیه را بخواند: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْض» - . یونس / ۳ - تا آخر آیه { پروردگار شما آن خدایی است که آسمانها و زمین را در شش هنگام آفرید.}

یا علی! هر که شکمش آب زرد آورد، بر شکم خود «آیه الکرسی» را بنویسد، آن را بشوید و بیاشامد که به اذن حقّ، شفا یابد.

یا علی! حقّ فرزند بر پدرش این است که در انتخاب نام و ادب او بکوشد، و از خاندان صالح برایش همسر گیرد ، و حقّ پدر بر فرزندش این است که او را به نام صدا نکند، جلوتر از او راه نرود، جلوی او ننشیند، و با او به حمام نرود (در صورتی که نوعی اهانت و بی احترامی تلقّی شود).

یا علی! سه چیز از وسواس به شمار آید: گل خوردن، ناخن به دندان جویدن و ریش رابه دندان گرفتن.

یا علی! خداوند والدینی را که فرزند خود را وادارند که عاقّ آنان شود، لعن فرموده است.

یا علی! آنچه در فرزند موجب عاقّ والدین می شود، درباره والدین نیز همان مقرّر است.

یا علی! خدا رحمت کند والدینی را که موجباتی فراهم آرند که فرزندشان به ایشان نیکی کند.

یا علی! آفت سخن گفتن، دروغ؛ آفت علم، فراموشی؛ آفت عبادت، بی حالی و سستی؛ آفت جمال، غرور؛ و آفت حلم، حسد است. یا علی! هر که والدینش را اندوهگین سازد، عاقّ است.

یا علی! کسی که در حضور او از برادر مسلمانی غیبت کنند، و توانایی یاری او را داشته باشد، و به یاریش قیام نکند، خداوند او را در دنیا و آخرت خوار گرداند.

یا علی! هر که مخارج یتیمی را تا وقتی که بالغ و بی نیاز شود عهده دار گردد، حتماً بهشت بر او واجب است.

یا علی! هر که از روی محبت دست بر سر یتیمی کشد، خداوند در قیامت به اندازه موهای سر آن یتیم، نوری به وی عطا کند.

یا علی! من فرزند دو ذبیح هستم: اسماعیل و عبداللَّه

یا علی! بهترین عقل ها آن است که به وسیله آن، بهشت و خشنودی پروردگار به دست آید.

یا علی! اولین چیزی را که خداوند خلق فرمود عقل است. آنگاه به عقل فرمود نزدیک آی! عقل نزدیک آمد و فرمود دور شو! عقل دور شد و خداوند فرمود: «به عزّت و جلالم مخلوقی محبوب تر از تو نیافریده ام، به وسیله تو عقاب می کنم، بخشش می کنم و ثواب می دهم.»

یا علی! هیچ فقری بدتر از جهل؛ هیچ ثروتی بالاتر از عقل؛ هیچ تنهایی وحشتناک تر از عجب؛ هیچ عقلی چون تدبیر؛ هیچ پارسایی مثل خویشتن داری از گناه؛ هیچ خویی چون خوش اخلاقی؛ و هیچ عبادتی همچون تفکر نیست.

یا علی! آفت سخن گفتن، دروغ؛ آفت علم، فراموشی؛ آفت عبادت، بی حالی و سستی؛ آفت جمال، غرور؛ و آفت حلم، حسد است .

یا علی! چهار چیز هدر است: غذا خوردن از روی سیری؛ در روشنی خورشید چراغ افروختن؛ در شوره زار کشت کردن؛ و به نااهل و قدر ناشناس نیکی کردن.

یا علی! هر که نماز بر من را از خاطر برد، راه بهشت را به خطا رود.

یا علی! بپرهیز از این که مثل کلاغ از هر جا که رسید بخوری و مانند شیر درّنده خو باشی.

یا علی! اگر دستم را تا مرفق در کام اژدها فرو برم، برایم مطلوب تر است از اینکه از نوخواسته، چیزی بخواهم.

یا علی! ستمکارترین مردم نزد خدا کسی است که غیر قاتل را به قتل برساند و کسی را که بی گناه بزند. و کسی که خود را از انتساب به مولای خود بدیگری نسبت دهد، به آنچه خداوند عزّ و جلّ بر من نازل کرده کافر شده است.

یـا علی! انگشـتر به دست راست کن که این کـار فضـل الهی است بر مقرّبین، پرسـید: «چه نگینی به دست کنم؟» فرمود: «عقیق سرخ که عقیـق، اولین معـدنی است که به وحـدانیت خـدا ایمـان آورده، به نبـوّت من و امـامت تو و فرزنـدان تو گرویـده و به بهشتی بودن شیعیان و دوزخی بودن دشمنانت معترف گشته است.»

یا علی خداونـد به دنیا نظری افکند و از آن مرا بر مردان جهان برگزید. دیگر بار نظری افکند و تو را برگزید. سه باره نظر کرد و امامان از نسل تو را برگزید. آنگاه برای بار چهارم نظر افکند و فاطمه را بر زنان جهان برگزید.

یا علی! نام تو را در چهار جا کنار نام خود دیـدم: شب معراج بر «صـخره بیت المقـدّس» خواندم: «لا إله إلّااللّه، محمّدصـلی الله علیه وآله رسول اللّه است. محمّـد را به وزیرش یاری دادم» از جبرئیل پرسـیدم وزیر من کیست؟ گفت علی علیه السـلام. نیز بر «سـدره المنتهی» دیـدم نوشـته: «من اللّه هسـتم که جز من خـدایی نیست و محمّـد برگزیده من در خلق است و او را به وزیرش نصـرت دادم.» از جبرئیـل پرسـیدم وزیرم کیسـت؟ گفـت علی علیه السـلام. چـون از سـدره المنتهی گذشـتم و به «عرش حقّ» رسـیدم، بر پایه هایش این نوشته را یافتم که: «من خدای یکتایم که جز من خدایی نیست، محمّدصلی الله علیه وآله دوست من است و او را به وزیرش نصـرت کردم.» یـا علی! به واسـطه تـو خـدا هفت چیز به من داد: تو اول کسـی هسـتی که بـا من از قـبر درآیی؛ اوّل کسی هستی که در صراط به من ملحق می شوی؛ و پس از آنکه من جامه بهشتی بپوشم تو نخستین کس باشی که جامه بر تن کنی؛ اول کسـی هستی که با من زنده شوی و در علیّین، و تو نخستین کسـی هستی که با من از شراب مهر بر نهاده ای می نوشد که مهر آن مشک است.

بعـد پیغمبر صـلی الله علیه و آله به سـلمان فرمود: «یـا سـلمان در موقع بیمـاری، سه چیز خواهی داشت: مورد توجه حقّ خواهی بود، دعایت مسـتجاب خواهد شد، هیچ گناهی بر تو باقی نخواهد ماند و تا وقت مرگ خداوند تو را (در دین) سلامت بدارد.» آنگاه به ابوذر فرمود: «ای ابوذر! از گدایی بپرهیز که موجب خواری و فقر است که به سوی آن می شـتابی و در قیامت حساب آن طولانی خواهد بود.

یـا ابوذر! تو تنها زنـدگی خواهی کرد، تنها خواهی مرد و تنها به بهشت خواهی رفت و جمعی از مردم عراق، به غسل و کفن و دفن تو سـعادت یابند.» سپس به اصحاب فرمود: «می خواهید بدترین شما را معرفی کنم؟» گفتندآری، یا رسول اللّه! پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سـلم فرمود: «سـخن چینانی که بین دوسـتان جدایی می افکنند و برای پاکان عیب می جویند.» - . مکارم الاخلاق : ۵۰۰ -

**[ترجمه]

«۴»

ف (۱)،[تحف العقول]: وَصِیَّتُهُ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام

یَا عَلِیُّ إِنَّ مِنَ الْیَقِینِ أَنْ لَا تُرْضِیَ أَحَداً بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا تَحْمَدَ أَحَداً بِمَا آتَاکَ اللَّهُ وَ لَا تَذُمَّ أَحَداً عَلَی مَا لَمْ یُؤْتِکَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَـا یَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِیصٍ وَ لَـا تَصْـرِفُهُ کَرَاهَهُ کَـارِهٍ إِنَّ اللَّهَ بِحُکْمِهِ وَ فَضْـلِهِ جَعَـلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ فِی الْیَقِینِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ

الْحَزَنَ فِی الشَّکِّ وَ السَّخَطِ.

یَا عَلِیُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ (۲)

وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا مُظَاهَرَهَ(۳)

أَحْسَنُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا عَقْلَ کَالتَّدْبِیرِ وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَهَ کَالتَّفَکُّرِ.

یَا عَلِیُّ آفَهُ الْحَدِیثِ الْکَذِبُ عَلَی اللَّهِ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْیَانُ وَ آفَهُ الْعِبَادَهِ الْفَتْرَهُ(۴)

وَ آفَهُ السَّمَاحَهِ الْمَنُّ (۵) وَ آفَهُ الشَّجَاعَهِ الْبَغْیُ وَ آفَهُ الْجَمَالِ الْخُیَلَاءُ وَ آفَهُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ.

یَا عَلِیُّ عَلَیْکَ بِالصِّدْقِ وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ فِیکَ کَذِبَهٌ أَبَداً وَ لَا تَجْتَرِیَنَّ عَلَی خِیَانَهٍ أَبَداً وَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ کَأَنَّکَ تَرَاهُ وَ ابْذُلْ مَالَکَ وَ نَفْسَکَ دُونَ دِینِکَ وَ عَلَیْکَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْکَبْهَا وَ عَلَیْکَ بِمَسَاوِی الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا.

ص: ۶۱

۱- ۱. تحف العقول ص ۶.

۲- ۲. الاعود: الانفع.

۳- ۳. المظاهره: المعاونه.

۴- ۴. الفتره: الضعف و انکسار.

۵- ۵. السماحه: الجود.

يَا عَلِيُّ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ وَ مَنْ وَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكُفُّ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ يَسَعُكَ بَيْتُكَ.

يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُسَاوَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ حُلَلِ اللَّهِ رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ فَهُوَ زَوْرُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ (١) وَ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ وَ رَجُلٌ صَلَّى ثُمَّ عَقَّبَ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ وَ الْحَاجُّ وَ الْمُعْتَمِرُ فَهُمَا وَفْدُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ (٢)

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ ثَوَابُهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ الْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ وَ الصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ عِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ وَ عَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَحَبَّ لِأَخِيهِ مَا أَحَبَّ لِنَفْسِهِ وَ رَجُلٌ بَلَغَهُ أَمْرٌ فَلَمْ يُقْدِمْ فِيهِ وَ لَمْ يَتَأَخَّرْ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ سَخَطٌ وَ رَجُلٌ لَمْ يَعِبْ أَخَاهُ بِعَيْبٍ حَتَّى يُصْلِحَ ذَلِكَ الْعَيْبَ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ كُلَّمَا أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْباً بَدَا لَهُ مِنْهَا آخَرُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ فِي نَفْسِهِ شُغُلًا.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ سَخَاءُ النَّفْسِ وَ طِيبُ الْكَلَامِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى.

يَا عَلِيُّ فِي التَّوْرَاةِ أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصاً

ص: ۶۲

۱- ۱. أی زائره و قاصده.

۲- ۲. الوفد: الضیف الوارد.

أَصْبَحَ وَ هُوَ عَلَى اللَّهِ سَاخِطٌ وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَضَعْضَعَ (۱)

لَهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَهُوَ مَنِ اتَّخَذَ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ لَعِباً.

أَرْبَعٌ إِلَى جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدَمْ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدِّرْهَمِ فَقَالَ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينِ.

يَا عَلِيُّ كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا ثَلَاثَهَ أَعْيُنٍ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ (۲)

وَ عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ (۳)

يَا عَلِيُّ طُوبَى لِصُورَهٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا تَبْكِی عَلَى ذَنْبٍ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ فَأَمَّا الْمُوبِقَاتُ فَهَوًى مُتَّبَعٌ وَ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَالْعَدْلُ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ خَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَحْسُنُ فِيهِنَّ الْكَذِبُ الْمَكِيدَهُ فِی الْحَرْبِ وَ عِدَتُكَ زَوْجَتَكَ وَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ.

يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ يَقْبُحُ فِيهِنَّ الصِّدْقُ النَّمِيمَهُ وَ إِخْبَارُ الرَّجُلِ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُ وَ تَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَيْرِ(۴)

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ يَذْهَبْنَ ضَلَالًا الْأَكْلُ بَعْدَ الشِّبَعِ وَ السِّرَاجُ فِی الْقَمَرِ وَ الزَّرْعُ فِی الْأَرْضِ السَّبِخَهِ وَ الصَّنِيعَهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ أَسْرَعُ شَيْ ءٍ عُقُوبَهً رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ فَكَافَأَكَ بِالْإِحْسَانِ إِسَاءَهً

۱- ۱. تضعضع له أی ذل و خضع، و انما ذلک إذا کان خضوعه له لغناه.

۲- ۲. سهر- کفرح- أی بات و لم ینم لیلا أی ترکت النوم زائدا عن العاده.

۳- ۳. أی سال دمعها بکثره.

۴- ۴. فی المصدر« و تکذیبک الرجل عن الخیر».

وَ رَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَ هُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ وَ رَجُلٌ عَاقَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِكَ الْوَفَاءُ لَهُ وَ مِنْ أَمْرِهِ الْغَدْرُ بِكَ وَ رَجُلٌ تَصِلُ رَحِمَهُ وَ يَقْطَعُهَا.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ مَنْ يَكُنْ فِيهِ كَمَلَ إِسْلَامُهُ الصِّدْقُ وَ الشُّكْرُ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ

يَا عَلِيُّ قِلَّهُ طَلَبِ الْحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الْغِنَى الْحَاضِرُ وَ كَثْرَهُ الْحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ مَذَلَّهٌ وَ هُوَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ.

**[ترجمه]تحف العقول: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در وصیت هایش به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «یا علی! از آثار یقین این است که رضایت هیچ کس را با خشم خداوند به دست نیاوری، کسی را بر نعمتی که خدا به تو داده نستایی و احدی را بر چیزی که خدا از تو دریغ فرموده نکوهش نکنی، چه روزی را نه حرص حریصان جلب کند و نه بی میلی کسان واپس زند. خداوند به حکمت و فضل خود، آسایش و خوشی را در یقین و رضا (به قضا و قدر) قرار داده و غصه و اندوه را در شک و نارضایی.

یا علی! هیچ فقری از نادانی بدتر نیست؛ هیچ مالی از عقل سودمندتر نیست؛ هیچ تنهایی از خودپسندی وحشتناک تر نیست؛ هیچ مددکاری ای از مشورت بهتر نیست؛ هیچ عقلی (و یا هیچ عملی، به نقل دیگر) چون عاقبت اندیشی نیست؛ هیچ حسب و نسبی چون خوشخویی نیست؛ و هیچ عبادتی همانند فکر کردن نیست.

یا علی! آفت سخن، دروغ است؛ آفت علم، فراموشی است؛ آفت عبادت، سستی است؛ آفت سخاوت، منت است؛ آفت شجاعت، ستم است؛ آفت زیبایی، کبر و خودپسندی است؛ و آفت حسب و نسب، فخر فروشی است.

یا علی! همیشه راستگو باش؛ هیچ گاه دروغ از دهانت بیرون نیاید و هرگز به خیانت اقدام مکن؛ از خدا چنان بترس که گویا او را به چشم می بینی؛ مال و جان را در راه دین نثار کن؛ خود را به اخلاق نیک بیارای و از خوی های بد بپرهیز.

یا علی! سه خصلت نزد خدا از هر عملی محبوبتر است: انجام واجبات، کسی که واجبات الهی را انجام دهد از عابدترین مردم است؛ ترک گناهان، کسی که از گناه بپرهیزد از پرهیزگارترین مردم است؛ قناعت، هر که به آنچه خدا روزی کرده قناعت کند، از بی نیازترین خلق است.

یا علی! سه چیز از اخلاق ستوده است: با آنکه از تو بریده پیوند کنی؛ به آنکه تو را محروم کرده عطا کنی؛ و از آنکه بر تو ستم روا داشته بگذری.

یا علی! سه چیز نجات بخش است: زبان را نگه داری؛ بر خطاها بنگری؛ و خانه ات گنجایشت را داشته باشد (یعنی بتوانی در خانه بمانی و از شر معاشران ناجنس در امان باشی).

یا علی! بهترین کارها سه چیز است: خود درباره مردم انصاف دادن؛ با برادر دینی مساوات کردن؛ و خدا را در هر حال به یاد آوردن.

یـا علی! سه کس از مهمانـان خداینـد: کسـی که به خـاطر خـدا به دیـدار برادر مؤمن رود، زائر خـداست و بر خـدا لازم اسـت زوارش را گرامی دارد و حاجتش را روا کند؛ کسـی که پس از نماز به تعقیب بنشـیند، تا وقت نماز دیگر مهمان خداست و بر خـدا حقّ است که مهمـانش را گرامی دارد؛ و سوم آن کس که برای حـج یا عمره به زیارت کعبه می رود، بر پروردگار وارد شده و بر خدا لازم است واردین را احترام کند.

یـا علی! پـاداش سـه کـار است که هم در دنیـا داده می شـود و هم در آخرت: حـج فقر را برطرف می کنـد؛ صـدقه بلاـ را می گرداند؛ و صله رحم عمر را می افزاید .

یا علی! سه خصـلت است هر کس نـدارد، هیـچ عملی برای او نمی پاید: تقوایی که او را از گناه باز دارد؛ علمی (و مطابق نقل صحیـح تر حلمی) که نادانی بی خردان را واپس زند؛ و عقلی که بتواند در پرتو آن با مردم بسازد (بدون این سه صـفت اعمال خیر به ثمر نمی رسد و نتیجه مطلوب را نمی دهد).

یـا علی! سه کس در قیامت زیر سایه عرش خداینـد: مردی که برای برادرش آن بپسـندد که برای خود پسـندد؛ کسـی که چون کاری پیش آید، قدم از قدم برندارد تا بفهمد خدا به این کار راضـی است یا نه؛ کسـی که تا عیبی را در خود اصلاح نکند، به برادرش خرده نگیرد، چرا که در این صورت هر عیبی را که در وجودش اصلاح کند، باز به عیب دیگر برخورد و فرصتی برای عیبجویی از دیگران نمی یابد.

یـا علی! سه چیز از درهـای خیر است (که هر کس داشـته باشـد درهـای خیر به رویش گشـوده است): طبع سـخاوتمند، گفتـار خوش و صبر بر آزار.

یـا علی! در تورات است که چهـار چیز با چهار چیز قرین است: هر که به دنیا حریص باشـد به خـدا خشـمگین است؛ هر که از مصـیبتی شـکوه کنـد از خـدا شـکایت کرده؛ هر کس که در برابر توانگری برای ثروتش تواضع کند، دو سوم دینش از دسـت رفته است؛ و هر که از این امت وارد دوزخ شود، از آنهاست که آیات خدا را به مسخره و بازیچه گرفته است.

و نیز چهار چیز در کنار چهار چیز است: هر که ملک یابد، مستبد شود و هر که مشورت نکند، پشیمان شود. هر عملی مکافاتی دارد؛ فقر مرگ بزرگ تر است. پرسیدند: «فقر درهم و دینار؟» فرمود نه، فقر دین.

یـا علی! هر چشـمی در قیـامت گریان است جز سه چشم: یکی آنکه در راه خـدا شب بیـدار باشـد، دیگر آنکه به راه حرام باز نشود و سوم آنکه از ترس خدا بگرید.

یا علی! خوشا به حال آنکه در حضور خدا بر گناهانی که جز خداوند بر آن آگاه نیست می گرید.

یا علی! سه چیز موجب هلاک و سه چیز مایه نجات است: هوسـی که دنبالش را بگیرند؛ بخلی که اطاعتش کنند؛ خودپسندی. امـا آنچه که بـاعث نجـات است: عـدالت در حال آرامش و غضب؛ میانه روی در حال درویشـی و توانگری؛ ترس از خـدا در نهان و عیان چنان که گویی او را می بینی، چرا که اگر تو او را نمی بینی، او تو را می بیند.

یا علی! دروغ در سه جا نیکوست: میدان جنگ، وعده دادن به زن و اصلاح میان مردم.

یا علی! راستگویی در سه جا زشت است: سخن چینی، نقل عمل ناپسند زن برای شوهر و تکذیب کسی که به دروغ از انجام عمل خیری خبر می دهد.

یا علی! چهار چیز به هدر می رود: خوراک پس از سیری، چراغ در مهتاب، بذر در شوره زار و احسان به نااهل.

یا علی! کیفر کردار چهار کس از همه زودتر می رسد: مردی که پاداش نیکی تو را به بدی دهد؛ کسی که آزاری از تو ندیده اما بر تو ستم کند؛ هم پیمانی که یک طرفه پیمان را بشکند؛ خویشاوندی که در مقابل خوشرفتاری تو بدرفتاری کند.

یا علی! چهار صفت در هر که باشد اسلامش کامل است: راستی، شکر، حیا و خوشخویی.

یا علی! کمتر از مردم خواهش کردن، بی نیازی نقد است و درخواست زیاد ذلت و فقر حاضر.» - . تحف العقول : ۶ -

**[ترجمه]

«۵»

ف (۱)،[تحف العقول]: يَا عَلِيُّ إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الصِّيَامُ وَ الصَّلَاهُ وَ الزَّكَاهُ وَ إِنَّ لِلْمُتَكَلِّفِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ يَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ يَشْمَتُ بِالْمُصِيبَهِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَهِ وَ يُظَاهِرُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ وَ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ إِنْ حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِنِ اؤْتُمِنَ خَانَ وَ إِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ وَ لِلْكَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ وَ يُفَرِّطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَ يُضَيِّعُ حَتَّى يَأْثَمَ وَ لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَهٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَمَلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ إِنَّ الْكَذِبَ آفَهُ الْحَدِيثِ وَ آفَهُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَ آفَهُ السَّمَاحَهِ الْمَنُّ.

يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ الْهِلَالَ (۲)

فَكَبِّرْ ثَلَاثاً وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَ خَلَقَكَ وَ قَدَّرَكَ مَنَازِلَ وَ جَعَلَكَ آيَهً لِلْعَالَمِينَ.

ص: ۶۴

۱- ۱. التحف ص ۱۰.

۲- ۲. الهلال: غره القمر او لليلتين أو إلى ثلاث أو الى سبع. قال: شيخنا البهائى(قده): يمتد وقت قراءه الدعاء بامتداد وقت التسميه هلالا، و الأولى عدم تأخيره عن الليله الأولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغه و عرفا، فان لم يتيسر فعن الليله الثانيه لقول

أكثر أهل اللغه بالامتداد إليها، فان فاتک فعن الثالثه لقول کثیر منهم بانها آخر لیاله.

يَا عَلِيُّ إِذَا نَظَرْتَ فِي مِرْآةٍ فَكَبِّرْ ثَلَاثاً وَ قُلِ اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي.

يَا عَلِيُّ إِذَا هَالَكَ أَمْرٌ فَقُلِ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا فَرَّجْتَ عَنِّي قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ- فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟

قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ آدَمَ بِالْهِنْدِ وَ أَهْبَطَ حَوَّاءَ بِجُدَّةَ وَ الْحَيَّةَ بِأَصْفَهَانَ وَ إِبْلِيسَ بِمِيسَانَ (۱) وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ شَيْ ءٌ أَحْسَنَ مِنَ الْحَيَّةِ وَ الطَّاوُسِ وَ كَانَ لِلْحَيَّةِ قَوَائِمُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ فَدَخَلَ إِبْلِيسُ جَوْفَهَا فَغَرَّ آدَمَ وَ خَدَعَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْحَيَّةِ وَ أَلْقَى عَنْهَا قَوَائِمَهَا وَ قَالَ جَعَلْتُ رِزْقَكِ التُّرَابَ وَ جَعَلْتُ تَمْشِينَ عَلَى بَطْنِكِ- لَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَحِمَكِ وَ غَضِبَ عَلَى الطَّاوُسِ لِأَنَّهُ كَانَ دَلَّ إِبْلِيسَ عَلَى الشَّجَرَةِ فَمَسَخَ مِنْهُ صَوْتَهُ وَ رِجْلَيْهِ.

فَمَكَثَ آدَمُ بِالْهِنْدِ مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ يَا آدَمُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ يَا آدَمُ أَ لَمْ أَخْلُقْكَ بِيَدِي أَ لَمْ أَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي

أَ لَمْ أُسْجِدْ لَكَ مَلَائِكَتِي أَ لَمْ أُزَوِّجْكَ حَوَّاءَ أَمَتِي أَ لَمْ أُسْكِنْكَ جَنَّتِي فَمَا هَذَا الْبُكَاءُ يَا آدَمُ تَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلٌ تَوْبَتَكَ قُلْ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي رَحْلِكَ فَلَا تَقْتُلْهَا حَتَّى تَخْرُجَ عَلَيْهَا ثَلَاثاً فَإِنْ رَأَيْتَهَا الرَّابِعَةَ فَاقْتُلْهَا فَإِنَّهَا كَافِرَةٌ.

يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي طَرِيقٍ فَاقْتُلْهَا فَإِنِّي قَدِ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْجِنِّ أَلَّا يَظْهَرُوا فِي صُورَةِ الْحَيَّاتِ.

يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الشَّقَاءِ.

يَا عَلِيُّ إِذَا أُثْنِيَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ

۱- ۱. ميسان كوره معروفه بين البصره و واسط و النسبه ميسانى- كما فى القاموس و لعلّ ذكر هذه المواضع كنايه عن بعد المسافه بينها.

وَ اغْفِرْ لِی مَا لَا یَعْلَمُونَ وَ لَا تُؤَاخِذْنِی بِمَا یَقُولُونَ.

یَا عَلِیُّ إِذَا جَامَعْتَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّیْطَانَ وَ جَنِّبِ الشَّیْطَانَ مَا رَزَقْتَنِی فَإِنْ قَضَی أَنْ یَکُونَ بَیْنَکُمَا وَلَدٌ لَمْ یَضُرَّهُ الشَّیْطَانُ أَبَداً

یَا عَلِیُّ ابْدَأْ بِالْمِلْحِ وَ اخْتِمْ فَإِنَّ الْمِلْحَ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِینَ دَاءً أَوَّلُهَا الْجُنُونُ وَ الْجُذَامُ وَ الْبَرَصُ.

یَا عَلِیُّ ادَّهِنْ بِالزَّیْتِ فَإِنَّ مَنِ ادَّهَنَ بِالزَّیْتِ لَمْ یَقْرَبْهُ الشَّیْطَانُ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً.

یَا عَلِیُّ لَا تُجَامِعْ أَهْلَکَ لَیْلَةَ النِّصْفِ وَ لَا لَیْلَةَ الْهِلَالِ أَ مَا رَأَیْتَ الْمَجْنُونَ یُصْرَعُ فِی لَیْلَةِ الْهِلَالِ وَ لَیْلَةِ النِّصْفِ کَثِیراً(۱)

یَا عَلِیُّ إِذَا وُلِدَ لَکَ غُلَامٌ أَوْ جَارِیَةٌ فَأَذِّنْ فِی أُذُنِهِ الْیُمْنَی وَ أَقِمْ فِی الْیُسْرَی فَإِنَّهُ لَا یَضُرُّهُ الشَّیْطَانُ أَبَداً.

یَا عَلِیُّ أَ لَا أُنَبِّئُکَ بِشَرِّ النَّاسِ قُلْتُ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا یَغْفِرُ الذَّنْبَ وَ لَا یُقِیلُ الْعَثْرَةَ أَ لَا أُنَبِّئُکَ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِکَ قُلْتُ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا یُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا یُرْجَی خَیْرُهُ.

**[ترجمه]تحف العقول: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «یا علی! مؤمن سه نشانه دارد: روزه، نماز و زکات. متظاهر سه نشانه دارد: چاپلوسی در حضور، بدگویی در غیاب، و شماتت در مصیبت. ظالم سه نشانه دارد: رفتار جبارانه با زیردستان، نافرمانی از زبردستان و همکاری با ستمگران. ریاکار سه علامت دارد: نشاط در انظار، سستی در خلوت، انتظار ستایش در همه کارها.

منافق سه علامت دارد: دروغگویی، خیانت در امانت و خلف وعده. تنبل سه نشانه دارد: سستی در کار تا حد کوتاهی، کوتاهی کردن تا سرحد تباهی و تباهی تا سرحد گناه. مسافرت برای عاقل شایسته نیست جز برای سه منظور: ترمیم معاش، اصلاح امر معاد و لذت حلال .

یا علی! هیچ فقری سخت تر از نادانی، و هیچ ثروتی سودمندتر از خرد، و هیچ تنهائی هولناکتر از تکبر نیست. هیچ عملی چون عاقبت اندیشی، هیچ پرهیزکاری ای چون خویشتن داری و هیچ حسب و نسبی چون خوشخویی نیست. آفت گفتار، دروغ؛ آفت علم، فراموشی؛ و آفت سخاوت، منت است.

یا علی! هنگام دیدن ماه نو سه مرتبه اللّه اکبر بگو، آنگاه بگو: شکر خدایی را که من و تو را آفریده، برای سیر تو منزل ها تعیین کرده و تو را برای جهانیان آیت و نشان خود قرار داده است.

یا علی! چون در آیینه بنگری سه بار تکبیر بگوی و این دعا را بخوان: «خداوندا! چنان که صورت مرا زیبا آفریده ای، سیرت و اخلاق مرا هم زیبا فرما!»

یا علی! هر گاه کار هولناکی پیش آید بگو: «خداوندا! به حقّ محمّد و آل محمّد فرجی برای من برسان.»

علی علیه السلام گوید: «گفتم یا رسول اللّٰه! «فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمات» - . بقره / ۳۷ - ، {سپس آدم از پروردگارش کلماتی را دریافت نمود} این سخنان چه بود؟ فرمود: «ای علی! راستی خدا آدم را به هند و حوا را در جده فرو افکند. آن مار در اصفهان بود و ابلیس در سرزمین میسان (سرزمینی است میان بصره و واسط). در بهشت چیزی بهتر از مار و طاوس نبود. مار چهار پا داشت چون چهار پای شتر. ابلیس به درونش آمد و آدم را فریفت و گول زد و خدا به مار خشم گرفت، چهار پایش را بیفکند و به او فرمود خوراک تو را خاک مقرر کردم و باید بر شکم راه روی و خدا رحم نکند به هر که تو را رحم کند. بر طاوس نیز خشم گرفت، زیرا که ابلیس را بدان درخت راهنمایی کرد، پس آواز و دو پای او از بین رفتند. آدم صد سال در هند بماند. در این مدت سر به سوی آسمان نیاورد، دست ها بر سر نهاده می گریست بر خطای خود. خدا جبرئیل را نزد او فرستاد و به او گفت: «ای آدم! پروردگار عزوجل تو را سلام می رساند و می فرماید: «ای آدم! آیا من تو را به دست خودم نیافریدم؟ از روح خود در تو ندمیدم؟ فرشته هایم را به سجده بر تو نگماشتم؟ آیا تو را به همسری حوا برنگزیدم؟ و تو را به بهشتم جایگزین نکردم؟ ای آدم! این همه گریه چیست؟ این کلمات را بازگو کن تا خدا توبه تو را بپذیرد: «بگو منزهی تو، نیست شایسته پرستشی جز تو، بد کردم و به خود ستم کردم، توبه ام را بپذیر. زیرا تو بسیار توبه پذیر و مهربانی.»

ای علی! اگر در بار و بنه خود ماری دیدی، تا وقتی سه بار در آن برنیامده آن را مکش و اگر بار چهارم او را دیدی، بکش که کافر است.

ای علی! هر گاه ماری را در سر راهی دیدی بکش، زیرا من با اجنه ترتیبی دادم که در صورت مار پدیدار نشوند.

یا علی! چهار صفت از بدبختی است: خشکی چشم، سنگینی دل، آرزوی دراز و محبت دنیا.

یا علی! چون پیش رویت از تو تعریف کنند بگو: «خداوندا! مرا بهتر از آنچه اینان تصور می کنند قرار ده، گناهانی را که خبر ندارند بر من ببخشا و مرا به گفتار ایشان مؤاخذه مفرما.

یا علی! به هنگام آمیزش بگو: «به نام خدا، خداوندا شیطان را از ما و فرزندی که قسمت ما می کنی دور فرما.» آنگاه اگر خدا فرزندی نصیبت کند، برای همیشه از آسیب شیطان در امان باشد.

یا علی! غذا را با نمک شروع و با نمک ختم کن. چرا که درمان هفتاد درد است که از همه خفیف تر آنها، دیوانگی و خوره و پیسی است.

یا علی! به بدن خود روغن زیتون بمال که هر کس چنین کند، تا چهل شب شیطان به او نزدیک نشود.

یا علی! شب اول ماه و شب نیمه ماه آمیزش مکن. چرا که مبتلایان به صرع غالبا در این دو شب گرفتار شوند.

یا علی! چون فرزندی نصیبت شود، در گوش راستش اذان و در گوش چپش اقامه بگو تا هرگز شیطان به او آسیبی نرساند.

یا علی! بدترین خلق را به تو معرفی نکنم؟ گفتم چرا یا رسول اللّٰه! فرمود: «کسی که گناه را نبخشاید و از لغزش های مردم چشم نپوشد. از آنها بدتر را به تو معرفی نکنم؟ گفتم چرا یا رسول اللّٰه! فرمود: «کسی که مردم نه از شرش در امانند و نه به

خیرش امیدوار.» - . تحف العقول : ۱۰ -

**[ترجمه]

«۶»

ف (۲)،[تحف العقول]: يَا عَلِيُّ إِيَّاکَ وَ دُخُولَ الْحَمَّامِ بِغَيْرِ مِئْزَرٍ فَإِنَّ مَنْ دَخَلَ الْحَمَّامَ بِغَيْرِ مِئْزَرٍ مَلْعُونٌ النَّاظِرُ وَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَتَخَتَّمْ فِی السَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَی فَإِنَّهُ کَانَ يَتَخَتَّمُ قَوْمُ لُوطٍ فِيهِمَا وَ لَا تُعَرِّ الْخِنْصِرَ -(۳)

ص: ۶۶

۱- ۱. لما کان القمر يؤثر فی الکره الارضيه تأثيرا طبيعيا موجبا لبروز آثار فی المواد الارضيه فيمکن أن يؤثر فی المزاج أيضا علی نحو يظهر آثاره فی الاولاد و الاعقاب.

۲- ۲. التحف ص ۱۳.

۳- ۳. نهيه صلّی اللّه عليه و آله لاجل التشبه و هذا العنوان أحد موجبات الحرمه فی الإسلام، فکل عمل کان مثل ذلک فهو حرام ما دام هذا العنوان صادقا عليه و إذا لم يصدق عليه لم يکن من هذه الجهه حرام کما سئل عن علیّ عليه السلام عن قول رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله:« غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود» فقال عليه السلام:« انما قال صلّی اللّه عليه و آله ذلک و الدين قل فالآن قد اتسع نطاقه و ضرب بجرانه فامرؤ و ما اختار». و الحاصل التشبه فی المختصات المذهبيه متعمدا حرام.

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ يُعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِی عَبْدِی هَذَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِی اشْهَدُوا أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

يَا عَلِيُّ إِيَّاکَ وَ الْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ ثُمَّ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً وَ إِنَّ الصِّدْقَ يُبَيِّضُ الْوَجْهَ وَ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ صَادِقاً وَ اعْلَمْ أَنَّ الصِّدْقَ مُبَارَكٌ وَ الْكَذِبَ مَشْئُومٌ.

يَا عَلِيُّ احْذَرِ الْغِيبَةَ وَ النَّمِيمَةَ فَإِنَّ الْغِيبَةَ تُفَطِّرُ وَ النَّمِيمَةَ تُوجِبُ عَذَابَ الْقَبْرِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَحْلِفْ بِاللَّهِ كَاذِباً وَ لَا صَادِقاً مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ وَ لَا تَجْعَلِ اللَّهَ عُرْضَةً لِيَمِينِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْحَمُ وَ لَا يَرْعَى مَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ كَاذِباً.

يَا عَلِيُّ لَا تَهْتَمَّ لِرِزْقِ غَدٍ فَإِنَّ كُلَّ غَدٍ يَأْتِی بِرِزْقِهِ.

يَا عَلِيُّ إِيَّاکَ وَ اللَّجَاجَةَ فَإِنَّ أَوَّلَهَا جَهْلٌ وَ آخِرَهَا نَدَامَةٌ.

يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالسِّوَاكِ فَإِنَّ السِّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ وَ مَجْلَاةٌ لِلْعَيْنِ وَ الْخِلَالُ يُحَبِّبُكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى بِرِيحِ فَمِ مَنْ لَا يَتَخَلَّلُ بَعْدَ الطَّعَامِ.

يَا عَلِيُّ لَا تَغْضَبْ فَإِذَا غَضِبْتَ فَاقْعُدْ وَ تَفَكَّرْ فِی قُدْرَةِ الرَّبِّ عَلَى الْعِبَادِ وَ حِلْمِهِ عَنْهُمْ وَ إِذَا قِيلَ لَكَ اتَّقِ اللَّهَ فَانْبِذْ غَضَبَكَ وَ رَاجِعْ حِلْمَكَ

يَا عَلِيُّ احْتَسِبْ بِمَا تُنْفِقُ عَلَى نَفْسِكَ تَجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُوراً.

يَا عَلِيُّ أَحْسِنْ خُلُقَكَ مَعَ أَهْلِكَ وَ جِيرَانِكَ وَ مَنْ تُعَاشِرُ وَ تُصَاحِبُ مِنَ النَّاسِ تُكْتَبْ عِنْدَ اللَّهِ فِی الدَّرَجَاتِ الْعُلَى

يَا عَلِيُّ مَا كَرِهْتَهُ لِنَفْسِكَ فَاكْرَهْ لِغَيْرِكَ وَ مَا أَحْبَبْتَهُ لِنَفْسِكَ فَأَحِبَّهُ لِأَخِيكَ تَكُنْ عَادِلًا فِی حُكْمِكَ مُقْسِطاً فِی عَدْلِكَ مُحَبّاً(١)

فِی أَهْلِ السَّمَاءِ مَوْدُوداً(٢) فِی صُدُورِ أَهْلِ الْأَرْضِ احْفَظْ وَصِيَّتِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١- ١. فی بعض النسخ« محببا».

٢- ٢. مودودا من الود أی محبوبا.

**[ترجمه]تحف العقول: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «یا علی! مبادا برهنه وارد حمام شوی که ملعون است آن که عریان وارد حمام شود و آنکه به او نگاه کند.

یا علی! انگشتر را به انگشت سبابه و وسط نکن که عمل قوم لوط است و انگشت کوچک را بدون انگشتر مگذار.

یا علی! خداوند خوش دارد که بنده بگوید: «پروردگارا گناه مرا بیامرز که جز تو آمرزنده ای نیست.» آنگاه از جانب خداوند خطاب شود: «فرشتگان من! این بنده دانسته که جز من آمرزنده ای نیست. شاهد باشید گناهانش را آمرزیدم.»

یا علی! مبادا دروغ بگویی. دروغ موجب روسیاهی است، خداوند نام دروغ گوینده را در دفتر دروغ گویان ثبت کند. نیز راستگویی مایه روسفیدی است، خداوند نام راست گوینده را در دفتر راستگویان بنویسد. راستگویی مبارک است و دروغ شوم.

یا علی! از غیبت و سخن چینی بپرهیز، غیبت روزه را می شکند (اجر آن را از بین می برد) و سخن چینی موجب عذاب قبر است.

یا علی! بدون ضرورت قسم خدا نخور و راست یا دروغ، خدا را ابزار قسم قرار مده. خداوند بر آن کس که به نام او قسم دروغ بخورد رحم نمی کند و جانب او را رعایت نمی فرماید.

یا علی! غم روزی را نخور، هر فردایی روزی اش خواهد رسید.

یا علی! از لجاجت بگریز که آغازش نادانی و انجامش پشیمانی است.

یا علی! مسواک را ترک نکن که باعث پاکیزگی دهان، رضای خدا و روشنی چشم است. خلال کردن محبت فرشتگان را جلب می کند. ملائکه از بوی دهان آن کس که پس از غذا خلال نکند، ناراحت می شوند.

یا علی! غضب نکن. هر گاه خشمگین شدی به زمین بنشین و بیندیش که چگونه خداوند بر بندگان قدرت دارد و حلم می کند و آنها را به خطاهایشان مؤاخذه نمی فرماید. چون هنگام غضب به تو گویند از خدا بترس، خشم را بدور افکن و به حلم و بردباری باز گرد.

یا علی! آنچه خرج خود می کنی برای خدا خرج کن، نزد خدا خواهی یافت.

یا علی! با خانواده، همسایگان و کلیه معاشرانت خوشخوی باش تا نزد خدا به درجات عالی نائل شوی.

یا علی! آنچه برای خود نمی پسندی بر دیگران مپسند. آنچه برای خود می خواهی برای دیگران هم بخواه تا در قضاوت عادل و در عدالت دادگر باشی و اهل آسمان و زمین تو را دوست بدارند، وصیت مرا ان شاء اللّٰه به خاطر سپار.» - . تحف العقول : ۱۳ -

**[ترجمه]

«۷»

سن (۱)،[المحاسن] أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ السَّرِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِيٍّ علیه السلام: يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّي فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِ فَكَانَ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ قَالَ إِنَّ الْيَقِينَ أَنْ لَا تُرْضِيَ أَحَداً بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا تَحْمَدَ أَحَداً عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَذُمَّ أَحَداً عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يَصْرِفُهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ إِنَّ اللَّهَ بِحُكْمِهِ وَ فَضْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَ السَّخَطِ.

يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ.

يَا عَلِيُّ آفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ وَ آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَ آفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ وَ آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ (۲) وَ آفَةُ السَّمَاحَةِ الْمَنُّ وَ آفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْيُ وَ آفَةُ الْجَمَالِ الْخُيَلَاءُ وَ آفَةُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ.

يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِيَّتِي أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَكَ.

**[ترجمه]محاسن برقی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «یا علی! تو را سفارش می کنم، پس در خاطر بسپار آن را از من. علی علیه السلام عرض کرد: «ای رسول خدا! سفارش کن.» پس در وصیتش بود که فرمود: «از نشانه های یقین این است که دیگران را بدان چه مستوجب خشم خداست خشنود نسازی، و به آنچه خدا نصیبت ساخته شکر غیر او را نکنی، و دیگری را بر آنچه خداوند از تو بازداشته بد نگویی، چرا که حرص آزمند آورنده روزی نیست، و نه بیزاری کسی آن را بازمی دارد، بدرستی که خداوند به فرمان و بخشش خویش نشاط و شادی را در یقین و خشنودی قرار داد، و سختی و غم را در تردید و عصبانیّت.

ای علی! هیچ فقری سخت تر از نادانی نیست؛ هیچ پشتیبانی مطمئن تر از مشورت نیست؛ هیچ خردمندی مانند تدبیر نباشد؛ هیچ پارسایی مانند خویشتن داری نخواهد بود؛ هیچ حسبی مانند خوی نیک نیست؛ و هیچ عبادتی چون اندیشیدن نیست.

ای علی! بلای سخن گفتن، دروغ؛ بلای دانش، فراموشی؛ بلای عبادت، سستی؛ بلای زیرکی، زیاده روی در تعریف از خود؛ بلای بخشش، منت گذاردن؛ بلای شجاعت، سرکشی؛ بلای زیبایی، خودپسندی؛ و بلای حسب، بالیدن است .

ای علی! تو مادامی که سفارش مرا بکار بندی به خیر و امان هستی، تو با حقّی و حق با توست.» - . المحاسن : ۱۶ و ۱۷ -

**[ترجمه]

«۸»

کا(۳)،[الکـافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَـی عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَـانِ عَنْ مُعَـاوِیَه بْنِ عَمَّارٍ قَـالَ سَـمِعْتُ أَبَا عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام یَقُولُ: کَانَ فِی وَصِـیَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السـلام أَنْ قَالَ: یَا عَلِیُّ أُوصِـیکَ فِی نَفْسِکَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّی ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ

ص: ۶۸

۱- ۱. المحاسن ص ۱۶ و ۱۷.

۲- ۲. الظرف- بفتح الظاء المعجمه و کسر الراء ککتف- أی البلیغ و الصلف- بفتح الصاد و اللام- هو الغلوّ فی الظّرف و الزیاده علی المقـدار مع تکبر. قـال المنـاوی: الصـلف- بالتحریک- مجاوزه القـدر، یعنی عاهه براعه اللسان و ذکاء الجنان التطاول علی الاقران و التمدح بما لیس فی الإنسان، و المراد ان الظرف من الصـفات الحسنه لکن له آفه ردیئه کثیرا ما تعرض له فإذا عرضت له أفسدته فلیحذر ذو الظرافه تلک الآفه.

۳- ۳. روضه الکافی ص ۷۹.

أَمَّا الْأُولَى فَالصِّدْقُ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيکَ کَذِبَهٌ أَبَداً وَ الثَّانِيَهُ الْوَرَعُ وَ لَا تَجْتَرِی عَلَى خِيَانَهٍ أَبَداً وَ الثَّالِثَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ کَأَنَّکَ تَرَاهُ وَ الرَّابِعَهُ کَثْرَهُ الْبُکَاءِ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ يُبْنَى لَکَ بِکُلِّ دَمْعَهٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِی الْجَنَّهِ وَ الْخَامِسَهُ بَذْلُکَ مَالَکَ وَ دَمَکَ دُونَ دِينِکَ وَ السَّادِسَهُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِی فِی صَلَاتِی وَ صَوْمِی وَ صَدَقَتِی أَمَّا الصَّلَاهُ فَالْخَمْسُونَ رَکْعَهً وَ أَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَهُ أَيَّامٍ فِی الشَّهْرِ- الْخَمِيسُ فِی أَوَّلِهِ وَ الْأَرْبِعَاءُ فِی وَسَطِهِ وَ الْخَمِيسُ فِی آخِرِهِ وَ أَمَّا الصَّدَقَهُ فَجُهْدَکَ حَتَّى تَقُولَ قَدْ أَسْرَفْتُ وَ لَمْ تُسْرِفْ وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ اللَّيْلِ (۱)

وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْکَ بِصَلَاهِ الزَّوَالِ وَ عَلَيْکَ بِتِلَاوَهِ

الْقُرْآنِ عَلَى کُلِّ حَالٍ وَ عَلَيْکَ بِرَفْعِ يَدَيْکَ فِی صَلَاتِکَ وَ تَقْلِيبِهِمَا وَ عَلَيْکَ بِالسِّوَاکِ عِنْدَ کُلِّ وُضُوءٍ وَ عَلَيْکَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْکَبْهَا وَ مَسَاوِی الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَکَ.

ين (۲)، [کتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن جعفر عن أبی جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلی و ذکر نحوه- و وجدته منقولا من خط الشهيد ره نقلا من کتاب الحسين بن سعيد عن ابن أبی عمير عن معاويه بن عمار: مثله.

**[ترجمه]روضه کافی: امام صادق عليه السلام می فرمود: «در وصيّت پيامبر به علی عليه السّلام آمده است که فرمود: «ای علی! تو را درباره خودت به چند خصلت سفارش می کنم که آنها را از من داشته باش.»

سپس فرمود: «خدايا او را ياری کن.

اول: راستی کن و هرگز دروغی از دهانت بيرون نشود.دوم: پاکدامنی در پيش گير و هرگز بر خيانت، جسارت نکن. سوم: از خداوند بهراس، گويی که او را می بينی. چهارم: بسيار گريه کن از هراس الهی که برای هر قطره اشک تو، هزار خانه در فردوس بر پا شود. پنجم: مال و جانت را در راه دينت نثار کن. ششم: در نماز خواندن، روزه گرفتن، پرداخت صدقه و زکات به سنّت من عمل کن.

امّا نماز در شبانه روز پنجاه رکعت است و روزه ماهانه سه روز: پنجشنبه اول ماه، پنجشنبه آخر ماه و چهارشنبه وسط ماه. و اما صدقه تا سرحدّ امکان تمام کوشش خود را بکار بند و تا آن حد تلاش کن که مردم بگويند اسراف می کند. ولی در صدقه اسراف نيست.

بر تو باد نماز شب و نماز زوال ظهر و بر تو باد نماز زوال ظهر و بر تو باد نماز زوال ظهر! بر تو باد تلاوت قرآن در هر حالی که هستی، دو دستت را در نماز بلند کن [در حال اللّه اکبر گفتن]؛ بر تو باد مسواک کردن هنگام هر وضو؛ بر تو باد به کار بستن اخلاق نيکوی. نيز از اخلاق بد بپرهيز و اگر چنين نکردی، جز خويش را نکوهش مکن.»

در دو کتاب حسين بن سعيد يا کتاب او و نوادر، ابن علوان از عمرو بن ثابت، از جعفر، از امام باقر عليه السلام روايت کرده است که فرمودند: «رسول خدا صلی الله عليه و آله و سلم برای اميرالمؤمنين عليه السلام فرمود...» و مانند اين حديث را ذکر

کرده است. من مانند این حدیث را منقول از خط شهید به نقل از کتاب حسین بن سعید، از ابن ابی عمیر، از معاویه بن عمار نیز یافتم. - . روضه کافی : ۷۹ -

**[ترجمه]

«۹»

ما(۳)،[الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَشْعَرِیِ

عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَلِیّاً علیه السلام إِلَی الْیَمَنِ فَقَالَ لَهُ وَ هُوَ یُوصِیهِ.

یَا عَلِیُّ أُوصِیکَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مَعَ الْإِجَابَهِ وَ بِالشُّکْرِ فَإِنَّ مَعَهُ الْمَزِیدَ وَ أَنْهَاکَ مِنْ أَنْ تَخْفِرَ عَهْداً(۴) وَ تُعِینَ عَلَیْهِ وَ أَنْهَاکَ عَنِ الْمَکْرِ فَإِنَّهُ لا یَحِیقُ الْمَکْرُ السَّیِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَ أَنْهَاکَ عَنِ الْبَغْیِ فَإِنَّهُ مَنْ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ.

۱- ۱. بین القوسین لیس فی المصدر.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. الأمالی ج ۲ ص ۲۱۰.

۴- ۴. أخفره نقض عهده.

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم حضرت علی علیه السلام را به سوی یمن فرستاد و او را وصیت و سفارش فرمود که: «ای علی! تو را به دعا سفارش می کنم که به اجابت نزدیک است و به سپاسگذاری که سبب افزونی نعمت است؛ تو را باز می دارم از پیمان شکنی و یاری به پیمان شکنی؛ تو را باز می دارم از حیله، زیرا که فرود نمی آید حیله بد مگر به اهلش؛ و تو را از ستم باز می دارم، زیرا بر هر کس که ستم شود، خدا او را یاری می کند.» - . امالی ۲: - ۲۱۰

**[ترجمه]

باب ۴ ما أوصی به رسول الله صلی الله علیه و آله إلی أبی ذر رحمه الله

روایات

«۱»

مع (۱)،[معانی الأخبار] ل، [الخصال] عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ السِّجْزِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِي (۲)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ يَوْماً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ وَحْدَهُ فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَتَهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً قُلْتُ وَ مَا تَحِيَّتُهُ قَالَ رَكْعَتَانِ تَرْكَعُهُمَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ فَمَا الصَّلَاةُ قَالَ خَيْرُ مَوْضُوعٍ فَمَنْ شَاءَ أَقَلَّ وَ مَنْ شَاءَ أَكْثَرَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَ جِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ قُلْتُ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَاناً قَالَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً قُلْتُ وَ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ قُلْتُ وَ أَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ قُلْتُ فَأَيُّ اللَّيْلِ أَفْضَلُ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَابِرِ قُلْتُ فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ طُولُ الْقُنُوتِ قُلْتُ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ إِلَى فَقِيرٍ فِي سِرٍّ(۳) قُلْتُ مَا الصَّوْمُ قَالَ فَرْضٌ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۳۲، الخصال ج ۲ ص ۱۰۳ و ۱۰۴.

۲- ۲. فی الخصال عتبه بن عمید اللیثی و هو تصحیف.

۳- ۳. فی الخصال« الی فقیر ذی سن». و الجهد: الطاقه، و أقل الرجل صار الی القله و هی الفقر و الهمزه للصیروره و ربما یعبر بالقله عن العدم فیقال قلیل الخیر أی لا یکاد یفعله.

مَجْزِيٌّ وَ عِنْدَ اللَّهِ أَضْعَافٌ كَثِيرَةٌ قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَغْلَاهَا ثَمَناً وَ أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا قُلْتُ فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ عُقِرَ جَوَادُهُ وَ أُهَرِيقَ دَمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُلْتُ فَأَيُّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ قَالَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ وَ فَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمِ النَّبِيُّونَ قَالَ مِائَةُ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ قُلْتُ كَمِ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ قَالَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جَمَّاءَ غَفِيرَاءَ(١)

قُلْتُ مَنْ كَانَ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ آدَمُ قُلْتُ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلًا قَالَ نَعَمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ.

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُرْيَانِيُّونَ: آدَمُ وَ شِيثٌ وَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ إِدْرِيسُ عليه السلام وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ نُوحٌ عليه السلام وَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَيْبٌ وَ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ وَ أَوَّلُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَ آخِرُهُمْ عِيسَى بَيْنَهُمَا سِتُّمِائَةِ نَبِيٍّ.

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ قَالَ مِائَةَ كِتَابٍ وَ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى شِيثٍ خَمْسِينَ صَحِيفَةً وَ عَلَى إِدْرِيسَ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً وَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عِشْرِينَ صَحِيفَةً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا وَ كَانَ فِيهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ وَ لَكِنْ بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَ إِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ وَ عَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوباً عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ

---

١ - ١. قال الجوهرىّ: جاءوا جماء غفيراء- ممدودا- و الجماء الغفير، و جم الغفير و جماء الغفير أى جاءوا بجماعتهم و لم يتخلف منهم أحد و كانت فيهم كثره، و قال: الجماء الغفير اسم و ليس بفعل الا أنّه تنصب المصادر التى هى فى معناه كقولك جاءونى جميعا و قاطبه وطرا و كافه، و ادخلوا فيه الالف و اللام كما ادخلوا فى قولهم أوردها العراك أى أوردها عراكا.

يَتَفَكَّرُ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِتِلْكَ السَّاعَاتِ وَ اسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ وَ تَوْزِيعٌ لَهَا(۱)

وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيراً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ فَإِنَّ مَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ وَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ طَالِباً(۲)

لِثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ أَوْ تَلَذُّذٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى قَالَ كَانَتْ عِبَراً كُلُّهَا وَ فِيهَا عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ لِمَ يَضْحَكُ وَ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا لِمَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَنْصَبُ (۳)

وَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لِمَ لَا يَعْمَلُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي أَيْدِينَا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ مِمَّا كَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ اقْرَأْ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى- وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا- وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى- إِنَّ هذا(۴) لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى (۵)

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ ذِكْرِ اللَّهِ كَثِيراً فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ الصَّمْتُ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيَاطِينِ وَ عَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ.

قُلْتُ زِدْنِي قَالَ إِيَّاكَ وَ كَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ تَحْتَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ :

۱- ۱. الاستجمام التفريح، يقال: لاستجم قلبى بشى ء من اللهو أى أنى لاجعل قلبى يتفكه بشى ء من اللهو. و قوله« و توزيع لها» كذا فى الخصال و فى المعانى« و تفريغ لها».

۲- ۲. كذا.

۳- ۳. أى يتعب نفسه بالجد و الجهد و فى بعض نسخ المعانى« لم يغضب» و لعله الأصحّ.

۴- ۴. يعنى ذكر هذه الاربع آيات.

۵- ۵. الأعلى: ۱۴- ۱۹.

صِلْ قَرَابَتَکَ وَ إِنْ قَطَعُوکَ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ أَحِبِ الْمَسَاکِینَ وَ مُجَالَسَتَهُمْ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ قُلِ الْحَقَّ وَ إِنْ کَانَ مُرّاً قُلْتُ زِدْنِی قَالَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ قُلْتُ زِدْنِی قَالَ لِیَحْجُزْکَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِکَ وَ لَا تَجِدُ عَلَیْهِمْ (۱)

فِیمَا تَأْتِی ثُمَّ قَالَ کَفَی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ یَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ مَا یَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ وَ یَسْتَحْیِی لَهُمْ مِمَّا هُوَ فِیهِ وَ یُؤْذِی جَلِیسَهُ بِمَا لَا یَعْنِیهِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ کَالتَّدْبِیرِ وَ لَا وَرَعَ کَالْکَفِّ وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ.

ما(۲)، [الأمالی] للشیخ الطوسی مرسلا: مثله.

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابوذر گفت: «روزی پیامبر خدا صلی اللّه علیه و آله و سلم در مسجد تنها نشسته بود که من به محضرش شرفیاب شدم و چون خلوت بود، فرصت را غنیمت شمردم. به من فرمود: «ای ابوذر! حتما مسجد را حقّ تحیّتی است.» عرض کردم: «و آن حقّ چه باشد؟» فرمود: «اینکه دو رکعت نماز بجای آوری.» (آن دو رکعت نماز را بجا آوردم). (سپس) رو به سوی آن حضرت کردم و پرسیدم: «ای پیامبر خدا! مرا به خواندن نماز فرمان دادی. نماز چیست؟» فرمود: «بهترین برنامه دینی است، هر کس که بخواهد می تواند اندک بجای آورد (فقط نمازهای واجب را بخواند) و هر کس که مایل باشد می تواند بسیار بجای آورد (نافله ها را هم بجا آورد).» گفتم: «یا رسول اللّه! چه کاری نزد خدا محبوب تر است؟» فرمود: «ایمان به خدا و پیکار در راه او.» پرسیدم: «کدام یک از مؤمنین ایمانش کامل تر است؟» فرمود: «آن کس که خوی او از همه نیکوتر باشد.» گفتم: «چه کسی از مؤمنان با فضیلت تر است؟» فرمود: «آن کس که مسلمانان از زبان و دستش آسوده باشند.» عرض کردم: «کدام لحظات شب بهتر است؟» فرمود دل شب تار (قسمت آخر آن). پرسیدم: «کدامین نماز برتر است؟» فرمود: «نمازی که قنوتش طولانی باشد.» گفتم: «فضیلت چه خیراتی بیشتر است؟» فرمود: «صدقه ای که پنهانی و در حال تنگدستی، به بینوایی داده شود.» پرسیدم روزه چیست؟ فرمود: «عملی است واجب که اگر به درستی ادا شود، در پیشگاه خداوند پاداش چند برابر و فراوان دارد.» عرض کردم: «(جهت آزادکردن) کدام برده نیکوتر است؟» فرمود: «آن برده ای که بهایش بیشتر و نزد صاحبش باارزش تر است.»

پرسیدم: «کدام جهادگر مقامش والاتر است؟» فرمود: «شخصی که دست و پای اسبش بریده شود و او با آنکه مرکبش از پای درآمده، (پیاده) تا آخرین قطره خونش بجنگد تا شهید گردد.»

عرضه داشتم: «کدام یک از آیه هایی که خداوند بر تو نازل فرموده بزرگ تر است؟» فرمود «آیه الکرسیّ». آنگاه فرمود: «ای ابوذر! هفت آسمان در برابر کرسی، چیزی جز مانند حلقه ای که در بیابانی افتاده باشد نیست و وسعت عرش نسبت به کرسی، مانند وسعت و برتری آن بیابان است بر آن حلقه.»

عرض کردم: «ای پیامبر خدا! پیغمبران چند تن بوده اند؟» فرمود یک صد و بیست و چهار هزار (تن). گفتم: «پیامبران مرسل چند تن بودند؟» فرمود: «سیصد و سیزده تن، عده بسیاری.»

پرسیدم: «نخستین پیغمبر که بود؟» فرمود حضرت آدم علیه السّلام. گفتم: «آیا او از پیامبران مرسل بود؟» فرمود: «بلی، خدا به قدرت خود او را آفرید و از روح خود در پیکرش دمید.» آنگاه رسول خدا فرمود: «ای ابوذر! چهارتن از پیغمبران سریانی

بودنـد: آدم، شـیث، اخنوخ (که ادریس باشد و او نخستین کسـی است که با قلم نگاشت) و نوح. چهار تن از آنها عرب بودند: هود، صالح، شعیب و پیامبر تو محمّد. نخستین پیغمبر از بنی اسـرائیل، موسی و آخرین آنان عیسی بود. ششصد تن از پیغمبران از بنی اسرائیل بودند.»

عرضه داشـتم: «خداونـد چنـد کتـاب فرو فرسـتاد؟» فرمود: «یـک صـد و چهار کتاب: پنجاه صـحیفه بر شـیث، سـی صـحیفه بر ادریس، بیست صـحیفه بر ابراهیم و علاوه بر اینهـا، تـورات، انجیـل، زبـور و فرقـان را هم نـازل فرمـود.» گفتم: «یـا رسول اللّٰه! صحف ابراهیم در چه موضوعی بود؟» فرمود: «تمـامی آنهـا مثـل و پنـد و انـدرز بوده که مضـمون یکی از آنهـا این است: ای فرمانروای مست از باده غرور که مردم گرفتار تو و تو، به آزمایش به مردم مبتلایی! من تو را مبعوث نکرده ام که پول و ذخایر دنیـا را روی هـم انباشـته سـازی، بلکـه از آن جهت فرسـتادم تـا به جـای من به درخـواست مظلومـان پاسـخ گـویی و نگـذاری ستمدیده ای به درگاه من بنالد (همچنان که) من دعای ستمدیده را بر نمی گردانم، اگر چه از کافری باشد.

بر خردمنـدی که عقل او اسـیر هوای نفسـش نشده، لازم است اوقات خود را سه قسـمت کند: قسـمتی را برای راز و نیاز با ایزد متعـال، قسـمت دیگر را برای حسـاب کشـیدن از خود بگـذارد، یعنی دربـاره آنچه پیش از این انجـام داده یـا پس از این انجام خواهـد داد، از خود پرسـش کنـد. بخشـی را نیز به قدرت نمایی پروردگار در آفریدگانش و به آنچه با او کرده است، اندیشـه کنـد، آنگـاه لحظه ای نیز خلوت کنـد تا از آنچه از حلال که بـدان نیازمنـد است بهره جویـد، چرا که این وقت، کمک اوقات دیگر است، دل را خرّم و آسوده می سازد، و به او آمادگی می دهـد. شـخص عاقل باید به اوضاع زمان خود بینا و آگاه باشد؛ آبرو و موقعیت خود را در نظر بگیرد؛ سـزاوار شأن خود اقـدام کند؛ زبان خود را نگه دارد، چون هر کس که سـخن خویش را نتیجه کردار خود بداند، گفتارش نسبت به عملش اندک شود، مگر در آنچه به وی کمک می کند و برایش سودمند است. نیز بر خردمنـد لازم است جویای سه چیز باشـد: اصـلاح نابسامانی های زنـدگانی، توشه انـدوزی جهت روز معاد یا لذت جویی و کامیابی که از غیر حرام.»

عرض کردم: «صـحف موسـی چه بود؟» فرمود: «تمامی آن به زبان عبرانی و عبرت انگیز بود و جملاتی از آن چنین می باشـد: «در شگفتم از کسی که یقین به مرگ دارد، چگونه شادمانی می کند! از کسی که یقین به جهنّم

دارد، چگونه می خنـدد! از آن کس که دنیا و بازی های آن را با اهل دنیا می بیند، چگونه به آن اعتماد می کند؟ از آن کس کـه به سـرنوشت عقیـده دارد، چرا تلاش بی مـورد می کنـد؟ از شخصـی که عقیـده به حسـاب قیـامت دارد، چرا برای سـرای جاویدان تلاش نمی کند؟» عرض کردم: «یا رسول اللّٰه! در آیه های قرآنی که به شما نازل گردیده، از آنچه در صحف ابراهیم و موسـی بوده چیزی در دسترس ما هست؟ فرمود: ای ابوذر! آیات سوره أعلی را بخوان که می فرمایـد: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی *وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی *بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیاةَ الدُّنْیا* وَ الْآخِرَةُ خَیْرٌ وَ أَبْقی* إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی* صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی» – . اعلی / ۱۴تـا آخر – {رسـتگار آن کس که خود را پاک گردانیـد؛ و نام پروردگارش را یاد کرد و نماز گزارد. لیکن [شـما] زندگی دنیا را بر می گزینید؛ با آنکه [جهان] آخرت نیکوتر و پایدارتر است. قطعاً در صـحیفه های گذشـته این [معنی] هست، صحیفه های ابراهیم و موسی.}

عرض کردم: «ای رسـول خـدا! مرا پنـدی دهیـد.» فرمـود: «سـفارش می کنم تـو را به پروا داشـتن از خـدا که سـر آمـد تمـامی

کارهایت باشد.» عرضه داشتم که بیشتر بفرمایید! فرمود: «بر تو باد به خواندن قرآن و بسیار یاد خدا بودن، چرا که در آسمان یاد تو را زنده می دارد و در زمین روشنی بخش تو است.» گفتم باز هم بفرمایید! فرمود: «شایسته است که بیشتر خاموش باشی که خاموشی، شیطان را از تو دور می سازد و تو را در امر دینت یاری می دهد.

عرض کردم بیش از این بفرمایید! فرمود: « از خنده زیاد بپرهیز، زیرا دل را می میراند.» گفتم که باز هم بفرمایید! فرمود: «بر تو است دوستی با بینوایان و همنشینی با آنان.» باز هم تقاضا کردم ادامه دهد. فرمود: «حقّ را بگوی، گر چه تلخ باشد.»

عرض کردم که بیشتر بفرمایید! فرمود: «در کاری که برای خدا انجام می دهی، از ملامت و سرزنش دیگران هراسی نداشته باش.»

گفتم که بیشتر بفرمایید! فرمود: «به خود سرگرم باش تا آنچه از خود دریافتی، تو را از عیبجویی مردم باز دارد و به خاطر آنچه که مانند آنها از خودت سر می زند، بر آنان خرده مگیر!» فرمود: «این عیب برای مرد بس که یکی از این صفات ناپسند در او باشد: عیوب دیگران را بشناسد و همان عیب در خودش باشد، در حالی که آن را برای مردم شرم آور می داند، و نیز همدم خود را بیهوده آزار دهد.» آنگاه فرمود: «ای ابوذر! هیچ خردی مانند دوراندیشی در کارها؛ هیچ پارسایی همچون خویشتن داری (از حرام)؛ و هیچ مقام و شرفی چون نیک خویی نیست. » – . معانی الاخبار : ۳۳۲ و خصال ۲ : ۱۰۳ و ۱۰۴ –

در کتاب امالی شیخ طوسی، حدیث مرسلی مانند حدیث فوق روایت شده است. – . امالی ۲ : ۱۳۸ –

**[ترجمه]

أقول

و رواه الشيخ جعفر بن أحمد القمی فی كتاب الغايات مرسلا: مثلهما أيضا و لكن إلی قوله صلی الله عليه و آله و فضل العرش علی الكرسی كفضل الفلاه علی تلك الحلقه و قال اختصرناه و أخذنا منه موضع الحاجه.

**[ترجمه]که این حدیث را شیخ جعفر بن احمد قمی در کتاب غایات، مثل دو کتاب فوق به طور مرسل نیز نقل کرده است، ولی تا آن جای سخن آن حضرت که فرمود: «فضیلت عرش بر کرسی مانند فضیلت آن بیابان است بر آن حلقه» آمده است و ما مقدار نیاز را به طور مختصر از آن اخذ کردیم.

**[ترجمه]

«۲»

ل (۳)،[الخصال] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْفَقِيهِ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ الْمَكِّيِّ وَ حَمْدَانَ جَمِيعاً عَنِ الْمَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْفَضْلِ الْبَلْخِيِّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ وَ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِسَبْعٍ أَوْصَانِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَ أَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَ أَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً وَ أَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَ إِنْ أَدْبَرَتْ وَ أَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ أَوْصَانِي أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ قَوْلِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ.

**[ترجمه]خصال: ابوذر گويد: «رسول خدا مرا به هفت چيز وصيت كرد. وصيت فرمود كه به زيردستم نگاه كنم و به بالادست خود نگاه نكنم؛ وصيت كرد به دوست داشتن مستمندان و نزديك شدن به آنان؛ وصيت كرد مرا كه حقّ را بگويم، اگر چه تلخ باشد؛ وصيت كرد كه پيوند خويشاوندى كنم، اگرچه پشت به من كنند؛ وصيت كرد كه در راه خدا از نكوهش نكوهش كننده نترسم؛ و نيز وصيت كرد كه بسيار بگويم «لاحول ولاقوه الا باللّه العلى العظيم»، زيرا كه اين ذكر، گنجينه هاى بهشت است.» - . خصال ۲ : ۳ -

**[ترجمه]

«۳»

مِنْ كِتَابِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (۴)، يَقُولُ مَوْلَايَ أَبِي طَوَّلَ اللَّهُ عُمُرَهُ الْفَضْلُ

ص: ۷۳

۱- ۱. أی لا تغضب.

۲- ۲. الأمالی ج ۲ ص ۱۳۸.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۳.

۴- ۴. المصدر ص ۵۳۷.

بْنُ الْحَسَنِ هَذِهِ الْأَوْرَاقُ مِنْ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ الَّتِی أَخْبَرَنِی بِهَا الشَّیْخُ الْمُفِیدُ أَبُو الْوَفَاءِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِی الرَّازِیُّ وَ الشَّیْخُ الْأَجَلُّ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَابَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِجَازَهً قَالا أَمْلَی عَلَیْنَا الشَّیْخُ الْأَجَلُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِیُّ وَ أَخْبَرَنِی بِذَلِکَ الشَّیْخُ الْعَالِمُ الْحُسَیْنُ بْنُ الْفَتْحِ الْوَاعِظُ الْجُرْجَانِیُّ فِی مَشْهَدِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّیْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَلِیٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّیْبَانِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَیْنِ رَجَاءُ بْنُ یَحْیَی الْعَبَرْتَائِیُّ الْکَاتِبُ (۱)

سَنَهَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ وَ فِیهَا مَاتَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمُّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهُنَائِی (۲) قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِّ عَنْ أَبِی الْأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ الرَّبَذَهَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَحَدَّثَنِی أَبُو ذَرٍّ قَالَ دَخَلْتُ ذَاتَ یَوْمٍ فِی صَدْرِ نَهَارِهِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَسْجِدِهِ فَلَمْ أَرَ فِی الْمَسْجِدِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ إِلَی جَانِبِهِ جَالِسٌ فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَهَ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَوْصِنِی بِوَصِیَّهٍ یَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهَا فَقَالَ نَعَمْ وَ أَکْرِمْ بِکَ. یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّکَ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ إِنِّی مُوصِیکَ بِوَصِیَّهٍ فَاحْفَظْهَا فَإِنَّهَا جَامِعَهٌ لِطُرُقِ الْخَیْرِ وَ سُبُلِهِ فَإِنَّکَ إِنْ حَفِظْتَهَا کَانَ لَکَ بِهَا کِفْلَانِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ اعْبُدِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ کُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ عِبَادَهِ اللَّهِ الْمَعْرِفَهُ بِهِ فَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ فَلَا شَیْ ءَ قَبْلَهُ وَ الْفَرْدُ فَلَا ثَانِیَ لَهُ وَ الْبَاقِی لَا إِلَی غَایَهٍ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِیهِمَا وَ مَا بَیْنَهُمَا مِنْ شَیْ ءٍ وَ هُوَ اللَّهُ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ ثُمَّ الْإِیمَانُ بِی وَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَرْسَلَنِی إِلَی کَافَّهِ النَّاسِ- بَشِیراً وَ نَذِیراً وَ داعِیاً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِیراً ثُمَّ حُبُّ أَهْلِ بَیْتِیَ

۱- ۱. سیأتی ضبط العبرتائی بعد تمام الحدیث.

۲- ۲. الهنائی- بضم الهاء و نون و مد- کما فی التقریب.

الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

وَ اعْلَمْ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي فِي أُمَّتِي كَسَفِينَهِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا غَرِقَ وَ مِثْلِ بَابِ حِطَّهٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً.

يَا أَبَا ذَرٍّ احْفَظْ مَا أُوصِيكَ بِهِ تَكُنْ سَعِيداً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّهُ وَ الْفَرَاغُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَ صِحَّتَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَ غِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَ فَرَاغَكَ قَبْلَ شُغُلِكَ وَ حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَ التَّسْوِيفَ بِأَمَلِكَ فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَ لَسْتَ بِمَا بَعْدَهُ فَإِنْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ فَكُنْ فِي الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ لَمْ تَنْدَمْ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَا يَسْتَكْمِلُهُ وَ مُنْتَظِرٍ غداً لَا يَبْلُغُهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْأَجَلِ وَ مَصِيرِهِ لَأَبْغَضْتَ (۱) الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ كَأَنَّكَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ أَوْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ وَ عُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ وَ خُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ وَ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَداً.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ أَنْ تُدْرِكَكَ الصَّرْعَهُ عِنْدَ الْعَثْرَهِ فَلَا تُقَالَ الْعَثْرَهُ(۲)

وَ لَا تُمَكَّنَ مِنَ الرَّجْعَهِ وَ لَا يَحْمَدَكَ مَنْ خَلَّفْتَ بِمَا تَرَكْتَ وَ لَا يَعْذِرَكَ مَنْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« لانقصت الامل».

۲- ۲. العثره الزله و الخطيئه. و الاقاله: فسخ البيع، و تقايلا إذا فسخا. و الصرعه- بكسر الصاد- المره من الصرع.

بِمَا اشْتَغَلْتَ بِهِ (۱)

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ عَلَى عُمُرِكَ أَشَحَّ مِنْکَ عَلَى دِرْهَمِکَ وَ دِينَارِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ يَنْتَظِرُ أَحَدٌ إِلَّا غِنًى مُطْغِياً أَوْ فَقْراً مُنْسِياً أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً أَوْ هَرَماً مُفْنِداً(۲) أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً أَوِ الدَّجَّالَ فَإِنَّهُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ أَوِ السَّاعَهَ فَ السَّاعَهُ أَدْهى وَ أَمَرُّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَهً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَالِمٌ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ وَ مَنْ طَلَبَ عِلْماً لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنِ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيَخْدَعَ بِهِ النَّاسَ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ عِلْمٍ لَا تَعْلَمُهُ فَقُلْ لَا أَعْلَمُهُ تَنْجُ مِنْ تَبِعَتِهِ وَ لَا تُفْتِ بِمَا لَا عِلْمَ لَکَ بِهِ تَنْجُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ يَطَّلِعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ وَ قَدْ دَخَلْنَا الْجَنَّهَ لِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَ تَعْلِيمِكُمْ فَيَقُولُونَ إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَ لَا نَفْعَلُهُ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ حُقُوقَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ وَ إِنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعِبَادُ وَ لَكِنْ أَمْسُوا وَ أَصْبِحُوا تَائِبِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَهٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَهٍ وَ الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَهً وَ مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يُوشِكْ أَنْ يَحْصُدَ خَيْراً وَ مَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يُوشِكْ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَهً وَ لِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلُ مَا زَرَعَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يُسْبَقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ وَ لَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ وَ مَنْ أُعْطِيَ خَيْراً

۱- ۱. يعنى واظب نفسک أن لا يدرککک الموت حين غفلتک و اشتغالک بالدنيا فلا تتمکن من الاقاله و الرجعه و وارثک لا يحمدک بما ترکت له. و لا يقبل اللّه العذر منک باشتغالک بأمور الدنيا.

۲- ۲. يقال: فند من باب- علم- خرف و ضعف عقله، و فى المصدر« مقعدا»، و قوله« مجهزا» أجهز على الجريح شد عليه و اتم قتله، و جهز الميت اعد ما يلزمه.

فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ وَ مَنْ وُقِیَ شَرّاً فَإِنَّ اللَّهَ وَقَاهُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ الْمُتَّقُونَ سَادَهٌ وَ الْفُقَهَاءُ قَادَهٌ وَ مُجَالَسَتُهُمْ زِیَادَهٌ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَرَی ذَنْبَهُ کَأَنَّهُ تَحْتَ صَخْرَهٍ یَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَیْهِ وَ إِنَّ الْکَافِرَ لَیَرَی ذَنْبَهُ کَأَنَّهُ ذُبَابٌ مَرَّ عَلَی أَنْفِهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً جَعَلَ ذُنُوبَهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ مُمَثَّلَهً وَ الْإِثْمَ عَلَیْهِ ثَقِیلًا وَبِیلًا-(۱)

وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً أَنْسَاهُ ذُنُوبَهُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَنْظُرْ إِلَی صِغَرِ الْخَطِیئَهِ وَ لَکِنِ انْظُرْ إِلَی مَنْ عَصَیْتَ

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِکَاضاً مِنَ الْخَطِیئَهِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِینَ یُقْذَفُ بِهِ فِی شَرَکِهِ (۲)

یَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَاکَ الَّذِی أَصَابَ حَظَّهُ وَ مَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَإِنَّمَا یُوَبِّخُ نَفْسَهُ (۳)

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُحْرَمُ رِزْقَهُ بِالذَّنْبِ یُصِیبُهُ

یَا أَبَا ذَرٍّ دَعْ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا تَنْطِقْ فِیمَا لَا یَعْنِیکَ وَ اخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ وَرِقَکَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَیُدْخِلُ قَوْماً الْجَنَّهَ فَیُعْطِیهِمْ حَتَّی یَمَلُّوا وَ فَوْقَهُمْ قَوْمٌ فِی الدَّرَجَاتِ الْعُلَی فَإِذَا نَظَرُوا إِلَیْهِمْ عَرَفُوهُمْ فَیَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا کُنَّا مَعَهُمْ فِی الدُّنْیَا فَبِمَ فَضَّلْتَهُمْ عَلَیْنَا فَیُقَالُ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ إِنَّهُمْ کَانُوا یَجُوعُونَ حِینَ تَشْبَعُونَ وَ یَظْمَئُونَ حِینَ تَرْوَوْنَ وَ یَقُومُونَ حِینَ تَنَامُونَ وَ یَشْخَصُونَ حِینَ تَخْفِضُونَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قُرَّهَ عَیْنِی فِی الصَّلَاهِ وَ حَبَّبَ إِلَیَّ الصَّلَاهَ کَمَا حَبَّبَ إِلَی الْجَائِعِ الطَّعَامَ وَ إِلَی الظَّمْآنِ الْمَاءَ وَ إِنَّ الْجَائِعَ إِذَا أَکَلَ شَبِعَ وَ إِنَ

۱- ۱. الوبیل الوخیم وزنا و معنی.

۲- ۲. الارتکاض: الاضطراب، و ارتکض الرجل فی أمره تقلب فیه و حاوله. و الشرک- محرکه- حباله الصید.

۳- ۳. أی عابها و لامها.

الظَّمْآنَ إِذَا شَرِبَ رَوِیَ وَ أَنَا لَا أَشْبَعُ مِنَ الصَّلَاهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ أَیُّمَا رَجُلٍ تَطَوَّعَ فِی یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ رَکْعَهً سِوَی الْمَکْتُوبَهِ کَانَ لَهُ حَقّاً وَاجِباً بَیْتٌ فِی الْجَنَّهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ مَا دُمْتَ فِی الصَّلَاهِ فَإِنَّکَ تَقْرَعُ بَابَ الْمَلِکِ الْجَبَّارِ وَ مَنْ یُکْثِرْ قَرْعَ بَابِ الْمَلِکِ یُفْتَحْ لَهُ:

یَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَقُومُ مُصَلِّیاً إِلَّا تَنَاثَرَ عَلَیْهِ الْبِرُّ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْعَرْشِ وَ وُکِّلَ بِهِ مَلَکٌ یُنَادِی یَا ابْنَ آدَمَ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَکَ فِی الصَّلَاهِ وَ مَنْ تُنَاجِی مَا انْفَتَلْتَ (۱)

یَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَی لِأَصْحَابِ الْأَلْوِیَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَحْمِلُونَهَا فَیَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَی الْجَنَّهِ أَلَا وَ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَی الْمَسَاجِدِ بِالْأَسْحَارِ وَ غَیْرِ الْأَسْحَارِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ الصَّلَاهُ عِمَادُ الدِّینِ وَ اللِّسَانُ أَکْبَرُ وَ الصَّدَقَهُ تَمْحُو الْخَطِیئَهَ وَ اللِّسَانُ أَکْبَرُ وَ الصَّوْمُ جُنَّهٌ مِنَ النَّارِ وَ اللِّسَانُ أَکْبَرُ وَ الْجِهَادُ نَبَاهَهٌ وَ اللِّسَانُ (۲) أَکْبَرُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ الدَّرَجَهُ فِی الْجَنَّهِ کَمَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَیَرْفَعُ بَصَرَهُ فَیَلْمَعُ لَهُ نُورٌ یَکَادُ یَخْطَفُ بَصَرَهُ فَیَفْزَعُ لِذَلِکَ فَیَقُولُ مَا هَذَا فَیُقَالُ هَذَا نُورُ أَخِیکَ فَیَقُولُ أَخِی فُلَانٌ کُنَّا نَعْمَلُ جَمِیعاً فِی الدُّنْیَا وَ قَدْ فُضِّلَ عَلَیَّ هَکَذَا فَیُقَالُ لَهُ إِنَّهُ کَانَ أَفْضَلَ مِنْکَ عَمَلًا ثُمَّ یُجْعَلُ فِی قَلْبِهِ الرِّضَا حَتَّی یَرْضَی.

یَا أَبَا ذَرٍّ الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْکَافِرِ وَ مَا أَصْبَحَ فِیهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا حَزِیناً فَکَیْفَ لَا یَحْزَنُ الْمُؤْمِنُ وَ قَدْ أَوْعَدَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ وَارِدُ جَهَنَّمَ وَ لَمْ یَعِدْهُ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا(۳)

وَ لَیَلْقَیَنَّ أَمْرَاضاً وَ مُصِیبَاتٍ وَ أُمُوراً تَغِیظُهُ وَ لَیُظْلَمَنَّ فَلَا یُنْتَصَرُ یَبْتَغِی ثَوَاباً مِنَ اللَّهِ تَعَالَی فَمَا یَزَالُ فِیهَا حَزِیناً حَتَّی یُفَارِقَهَا فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَی إِلَی الرَّاحَهِ وَ الْکَرَامَهِ.

۱- ۱. انفتل أی انصرف.

۲- ۲. النباهه الفتنه و الشرف و ضد الخمول.

۳- ۳. أشار الی قوله تعالی فی سوره مریم ۷۲ و ۷۳:« وَ إِنْ مِنْکُمْ إِلَّا وارِدُها کانَ عَلی رَبِّکَ حَتْماً مَقْضِیًّا ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِینَ اتَّقَوْا- الآیه».

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مِثْلِ طُولِ الْحُزْنِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ لَحَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُوتِيَ عِلْمَ مَا لَا يَنْفَعُهُ لِأَنَّ اللَّهَ نَعَتَ الْعُلَمَاءَ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ- إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً- وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً(۱)

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ فَلْيَبْكِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُشْعِرْ قَلْبَهُ الْحُزْنَ وَ لْيَتَبَاكَ إِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدٍ خَوْفَيْنِ وَ لَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ فَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا آمَنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ أَمَا إِنِّي كُنْتُ مُشْفِقاً فَيُغْفَرُ لَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَهَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا وَ يَعْمَلُ الْمُحَقَّرَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَهَ فَيَفْرَقُ (۲) مِنْهَا فَيَأْتِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّهَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَكُونُ ذَلِكَ الذَّنْبُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ تَائِباً مِنْهُ فَارّاً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّهَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَ عَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْعَاجِزُ مَنِ اتَّبَعَ نَفْسَهُ وَ هَوَاهَا وَ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَمَانِيَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَوَّلَ شَيْ ءٍ يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْأَمَانَهُ وَ الْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَكَادَ تَرَى خَاشِعاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ

۱- ۱. الإسراء: ۱۰۸- ۱۰۹.

۲- ۲. أی يدهش و يخاف و يضطرب.

أَوْ ذُبَابٍ مَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَنِ ابْتَغَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ مَا مِنْ شَيْ ءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّنْيَا خَلَقَهَا ثُمَّ عَرَضَهَا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ مَا مِنْ شَيْ ءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ تَرْكِ مَا أَمَرَ بِتَرْكِهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى أَخِي عِيسَى عليه السلام يَا عِيسَى لَا تُحِبَّ الدُّنْيَا فَإِنِّي لَسْتُ أُحِبُّهَا وَ أَحِبَّ الْآخِرَةَ فَإِنَّمَا هِيَ دَارُ الْمَعَادِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي بِخَزَائِنِ الدُّنْيَا عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ خَزَائِنُ الدُّنْيَا وَ لَا يَنْقُصُكَ مِنْ حَظِّكَ عِنْدَ رَبِّكَ فَقُلْتُ يَا حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا إِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُ رَبِّي وَ إِذَا جُعْتُ سَأَلْتُهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَ زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَ بَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا زَهِدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ يُبَصِّرُهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا وَ دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا رَأَيْتَ أَخَاكَ قَدْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَمِعْ مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ قَالَ مَنْ لَمْ يَنْسَ الْمَقَابِرَ وَ الْبِلَى وَ تَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا وَ آثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى وَ لَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيَّامِهِ وَ عَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يُوحِ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَ لَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ- وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَلْبَسُ الْغَلِيظَ وَ أَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ وَ أَلْعَقُ أَصَابِعِي وَ أَرْكَبُ الْحِمَارَ بِغَيْرِ سَرْجٍ وَ أُرْدِفُ خَلْفِي فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.

يَا أَبَا ذَرٍّ حُبُّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ أَذْهَبُ لِدِينِ الرَّجُلِ مِنْ ذِئْبَيْنِ ضَارِيَيْنِ فِي زِرْبِ

الْغَنَمِ (۱) فَأَغَارَا فِيهَا حَتَّى أَصْبَحَا فَمَا ذَا أَبْقَيَا مِنْهَا.

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَائِفُونَ الْخَاضِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيراً أَ هُمْ يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّهِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُمْ يَتَخَطَّوْنَ رِقَابَ النَّاسِ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَهُ الْجَنَّهِ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى (۲)

تُحَاسَبُوا فَيَقُولُونَ بِمَ نُحَاسَبُ فَوَ اللَّهِ مَا مَلَكْنَا فَنَجُودَ وَ نَعْدِلَ وَ لَا أُفِيضَ عَلَيْنَا فَنَقْبِضَ وَ نَبْسُطَ وَ لَكِنَّا عَبَدْنَا رَبَّنَا حَتَّى دَعَانَا فَأَجَبْنَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَهٌ لِلْقُلُوبِ وَ الْأَبْدَانِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَائِلُنَا عَمَّا نَعَّمَنَا فِي حَلَالِهِ فَكَيْفَ بِمَا نَعَّمَنَا فِي حَرَامِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ مَنْ يُحِبُّنِي الْكَفَافَ وَ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ يُبْغِضُنِي كَثْرَهَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَهِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِيباً وَ اتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ شِعَاراً وَ دُعَاءَهُ دِثَاراً يَقْرِضُونَ الدُّنْيَا قَرْضاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ حَرْثُ الْآخِرَهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ حَرْثُ الدُّنْيَا الْمَالُ وَ الْبَنُونَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ رَبِّي أَخْبَرَنِي فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا أَدْرَكَ الْعَابِدُونَ دَرْكَ الْبُكَاءِ وَ إِنِّي لَأَبْنِي لَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَصْراً لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ.

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ الْقَلْبُ وَ اسْتَوْسَعَ قُلْتُ فَمَا عَلَامَهُ ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِنَابَهُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُرِي النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَى اللَّهَ فَيُكْرِمُوكَ وَ قَلْبُكَ فَاجِرٌ.

ص: ۸۱

۱- ۱. الزرب موضع المواشى.

۲- ۲. أى قفوا مكانكم و لا تبرحوا.

يَا أَبَا ذَرٍّ لِيَكُنْ لَکَ فِی کُلِّ شَیْ ءٍ نِیَّهٌ حَتَّی فِی النَّوْمِ وَ الْأَکْلِ

یَا أَبَا ذَرٍّ لِیَعْظُمْ جَلَالُ اللَّهِ فِی صَدْرِکَ فَلَا تَذْکُرْهُ کَمَا یَذْکُرُهُ الْجَاهِلُ عِنْدَ الْکَلْبِ اللَّهُمَّ أَخْزِهِ وَ عِنْدَ الْخِنْزِیرِ اللَّهُمَّ أَخْزِهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِکَهً قِیَاماً مِنْ خِیفَتِهِ مَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ حَتَّی یُنْفَخَ فِی الصُّورِ النَّفْخَهُ الْآخِرَهُ فَیَقُولُونَ جَمِیعاً سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ مَا عَبَدْنَاکَ کَمَا یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تُعْبَدَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ وَ لَوْ کَانَ لِرَجُلٍ عَمَلُ سَبْعِینَ نَبِیّاً- لَاسْتَقَلَّ عَمَلَهُ مِنْ شِدَّهِ مَا یَرَی یَوْمَئِذٍ وَ لَوْ أَنَّ دَلْواً صُبَّتْ مِنْ غِسْلِینٍ فِی مَطْلَعِ الشَّمْسِ لَغَلَتْ مِنْهُ جَمَاجِمُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ لَوْ زَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْرَهً لَمْ یَبْقَ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا خَرَّ جَاثِیاً عَلَی رُکْبَتَیْهِ [(۱)](#) یَقُولُ رَبِّ نَفْسِی نَفْسِی حَتَّی یَنْسَی إِبْرَاهِیمُ إِسْحَاقَ علیهما السلام یَقُولُ یَا رَبِّ أَنَا خَلِیلُکَ إِبْرَاهِیمُ فَلَا تُنْسِنِی.

یَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ امْرَأَهً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ اطَّلَعَتْ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْیَا فِی لَیْلَهٍ ظَلْمَاءَ لَأَضَاءَتْ لَهَا الْأَرْضُ أَفْضَلَ مِمَّا یُضِیئُهَا الْقَمَرُ لَیْلَهَ الْبَدْرِ وَ لَوَجَدَ رِیحَ نَشْرِهَا جَمِیعُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ أَنَّ ثَوْباً مِنْ ثِیَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ نُشِرَ الْیَوْمَ فِی الدُّنْیَا لَصَعِقَ مَنْ یَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ مَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ.

یَا أَبَا ذَرٍّ اخْفِضْ صَوْتَکَ عِنْدَ الْجَنَائِزِ وَ عِنْدَ الْقِتَالِ وَ عِنْدَ الْقُرْآنِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا تَبِعْتَ جَنَازَهً فَلْیَکُنْ عَقْلُکَ فِیهَا مَشْغُولًا بِالتَّفَکُّرِ وَ الْخُشُوعِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ لَاحِقٌ بِهِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ شَیْ ءٍ إِذَا فَسَدَ فَالْمِلْحُ دَوَاؤُهُ فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ فَلَیْسَ لَهُ دَوَاءٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ فِیکُمْ خُلُقَیْنِ الضَّحِکَ مِنْ غَیْرِ عَجَبٍ وَ الْکَسَلَ مِنْ غَیْرِ سَهْوٍ.

یَا أَبَا ذَرٍّ رَکْعَتَانِ مُقْتَصَدَتَانِ فِی تَفَکُّرٍ خَیْرٌ مِنْ قِیَامِ لَیْلَهٍ وَ الْقَلْبُ سَاهٍ.

یَا أَبَا ذَرٍّ الْحَقُّ ثَقِیلٌ مُرٌّ وَ الْبَاطِلُ خَفِیفٌ حُلْوٌ وَ رُبَّ شَهْوَهِ سَاعَهٍ تُورِثُ حُزْناً.

ص: ۸۲

۱- ۱. جثی علی رکبتیه أی جلس علیها أو قام علی اطراف أصابعه یعنی به زانو در آمد.

طَوِيلًا(١)

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ فِي جَنْبِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ(٢) ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ هُوَ أَحْقَرَ حَاقِرٍ لَهَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تُصِيبُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ حَمْقَاءَ فِي دِينِهِمْ عُقَلَاءَ فِي دُنْيَاهُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبَ فَهُوَ أَهْوَنُ لِحِسَابِكَ غَداً وَ زِنْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ وَ تَجَهَّزْ لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ تُعْرَضُ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيَةٌ.

يَا أَبَا ذَرٍّ اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ فَإِنِّي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُظَلُّ حِينَ (٣)

أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ مُتَقَنِّعاً بِثَوْبِي أَسْتَحِي مِنَ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ مَعِي.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَ تُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ نَعَمْ فِدَاكَ أَبِي قَالَ فَاقْصِرْ مِنَ الْأَمَلِ وَ اجْعَلِ الْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنَيْكَ وَ اسْتَحِ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا نَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ الْحَيَاءَ وَ لَكِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا تَنْسَى الْمَقَابِرَ وَ الْبِلَى وَ الْجَوْفَ وَ مَا وَعَى وَ الرَّأْسَ وَ مَنْ حَوَى وَ مَنْ أَرَادَ كَرَامَةَ الْآخِرَةِ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الدُّنْيَا فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ أَصَبْتَ وَلَايَةَ اللَّهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيْرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْمِي بِغَيْرِ وَتَرٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ يَحْفَظُهُ فِي دُوَيْرَتِهِ وَ الدُّورَ حَوْلَهُ مَا دَامَ فِيهِمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ فَيُؤَذِّنُ ثُمَّ يُقِيمُ ثُمَّ يُصَلِّي فَيَقُولُ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي يُصَلِّي وَ لَا يَرَاهُ

١- ١. في المصدر« توجب حزنا طويلا».

٢- ٢. الاباعر و الابعره: جمع بعير: الجمل البازل او الجذع للذكر و الأنثى و يطلق أيضا على كل ما يحمل.

٣- ٣. في المصدر« لا أزال».

غَيْرِی فَيَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَی الْغَدِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ رَجُلٍ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّی وَحْدَهُ فَسَجَدَ وَ نَامَ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی انْظُرُوا إِلَی عَبْدِی رُوحُهُ عِنْدِی وَ جَسَدُهُ سَاجِدٌ وَ رَجُلٍ فِی زَحْفٍ فَرَّ أَصْحَابُهُ وَ ثَبَتَ هُوَ وَ يُقَاتِلُ حَتَّی يُقْتَلَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ رَجُلٍ يَجْعَلُ جَبْهَتَهُ فِی بُقْعَةٍ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَا مِنْ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ قَوْمٌ إِلَّا وَ أَصْبَحَ ذَلِكَ الْمَنْزِلُ يُصَلِّی عَلَيْهِمْ أَوْ يَلْعَنُهُمْ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ صَبَاحٍ وَ لَا رَوَاحٍ إِلَّا وَ بِقَاعُ الْأَرْضِ تُنَادِی بَعْضُهَا بَعْضاً يَا جَارُ هَلْ مَرَّ بِكِ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَی أَوْ عَبْدٌ وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَيْكِ سَاجِداً لِلَّهِ فَمِنْ قَائِلَةٍ لَا وَ مِنْ قَائِلَةٍ نَعَمْ فَإِذَا قَالَتْ نَعَمْ اهْتَزَّتْ وَ انْشَرَحَتْ وَ تَرَی أَنَّ لَهَا الْفَضْلَ عَلَی جَارَتِهَا

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ وَ خَلَقَ مَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ لَمْ يَكُنْ فِی الْأَرْضِ شَجَرَةٌ يَأْتِيهَا بَنُو آدَمَ إِلَّا أَصَابُوا مِنْهَا مَنْفَعَةً فَلَمْ تَزَلِ الْأَرْضُ وَ الشَّجَرُ كَذَلِكَ حَتَّی تَتَكَلَّمَ فَجَرَةُ بَنِی آدَمَ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ قَوْلِهِمْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً فَلَمَّا قَالُوهَا اقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَ ذَهَبَتْ مَنْفَعَةُ الْأَشْجَارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْأَرْضَ لَتَبْكِی عَلَی الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِی أَرْضٍ قِيٍّ يَعْنِی قَفْرٍ فَتَوَضَّأَ أَوْ تَيَمَّمَ ثُمَّ أَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ صَلَّی أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَلَائِكَةَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ صَفّاً- لَا يُرَی طَرَفَاهُ يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ وَ يَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ وَ يُؤَمِّنُونَ عَلَی دُعَائِهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَقَامَ وَ لَمْ يُؤَذِّنْ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ إِلَّا مَلَكَاهُ اللَّذَانِ مَعَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ شَابٍّ يَدَعُ لِلَّهِ الدُّنْيَا وَ لَهْوَهَا وَ أَهْرَمَ شَبَابَهُ فِی طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ صِدِّيقاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ الذَّاكِرُ فِی الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ فِی الْفَارِّينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ وَ الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السَّوْءِ وَ إِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ وَ السُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِناً وَ لَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ وَ لَا تَأْكُلْ طَعَامَ

الْفَاسِقِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَطْعِمْ طَعَامَکَ مَنْ تُحِبُّهُ فِی اللَّهِ وَ کُلْ طَعَامَ مَنْ یُحِبُّکَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ لِسَانِ کُلِّ قَائِلٍ فَلْیَتَّقِ اللَّهَ امْرُؤٌ وَ لْیَعْلَمْ مَا یَقُولُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ اتْرُکْ فُضُولَ الْکَلَامِ وَ حَسْبُکَ مِنَ الْکَلَامِ مَا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَکَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ کَفَی بِالْمَرْءِ کَذِباً أَنْ یُحَدِّثَ بِکُلِّ مَا یَسْمَعُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَقَّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَی إِکْرَامَ ذِی الشَّیْبَهِ الْمُسْلِمِ وَ إِکْرَامَ حَمَلَهِ الْقُرْآنِ الْعَامِلِینَ وَ إِکْرَامَ السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ.

یَا أَبَا ذَرٍّ مَا عَمِلَ مَنْ لَمْ یَحْفَظْ لِسَانَهُ.

یَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَکُنْ عَیَّاباً وَ لَا مَدَّاحاً وَ لَا طَعَّاناً وَ لَا مُمَارِیاً.

یَا أَبَا ذَرٍّ لَا یَزَالُ الْعَبْدُ یَزْدَادُ مِنَ اللَّهِ بُعْداً مَا سَاءَ خُلُقُهُ

یَا أَبَا ذَرٍّ الْکَلِمَهُ الطَّیِّبَهُ صَدَقَهٌ وَ کُلُّ خُطْوَهٍ تَخْطُوهَا إِلَی الصَّلَاهِ صَدَقَهٌ.

یَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَجَابَ دَاعِیَ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ عِمَارَهَ مَسَاجِدِ اللَّهِ کَانَ ثَوَابُهُ مِنَ اللَّهِ الْجَنَّهَ.

فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ تُعْمَرُ مَسَاجِدُ اللَّهِ قَالَ لَا تُرْفَعُ فِیهَا الْأَصْوَاتُ وَ لَا یُخَاضُ فِیهَا بِالْبَاطِلِ وَ لَا یشتر [یُشْتَرَی] فِیهَا وَ لَا یُبَاعُ وَ اتْرُکِ اللَّغْوَ مَا دُمْتَ فِیهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا نَفْسَکَ.

یَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُعْطِیکَ مَا دُمْتَ جَالِساً فِی الْمَسْجِدِ بِکُلِّ نَفَسٍ تَنَفَّسْتَ دَرَجَهً فِی الْجَنَّهِ وَ تُصَلِّی عَلَیْکَ الْمَلَائِکَهُ وَ تُکْتَبُ لَکَ بِکُلِّ نَفَسٍ تَنَفَّسْتَ فِیهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ تُمْحَی عَنْکَ عَشْرُ سَیِّئَاتٍ.

یَا أَبَا ذَرٍّ أَ تَعْلَمُ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ- اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (۱) قُلْتُ لَا أَدْرِی فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی قَالَ فِی انْتِظَارِ الصَّلَاهِ خَلْفَ الصَّلَاهِ.

۱- ۱. آل عمران: ۲۰۰.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِى الْمَكَارِهِ مِنَ الْكَفَّارَاتِ وَ كَثْرَةُ الِاخْتِلَافِ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ الْمُتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِى الْمُتَعَلِّقَةُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ وَ الْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ أُولَئِكَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عُقُوبَةً ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُلُّ جُلُوسٍ فِى الْمَسْجِدِ لَغْوٌ إِلَّا ثَلَاثَةً قِرَاءَةُ مُصَلٍّ أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ سَائِلٌ عَنْ عِلْمٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكَ بِالْعَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يَتَقَبَّلُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (١)

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكَهُ فَيَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَ مِنْ أَيْنَ مَشْرَبُهُ وَ مِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ أَ مِنْ حِلٍّ ذَلِكَ أَمْ مِنْ حَرَامٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ الْمَالَ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ النَّارَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَكْثَرُكُمْ ذِكْراً لَهُ وَ أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَتْقَاكُمْ لَهُ وَ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ لَهُ خَوْفاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّيْ ءِ الَّذِى لَا يُتَّقَى مِنْهُ خَوْفاً مِنَ الدُّخُولِ فِى الشُّبْهَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَ إِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَصْلُ الدِّينِ الْوَرَعُ وَ رَأْسُهُ الطَّاعَةُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَ خَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

١- ١. المائده: ٣٠.

يَا أَبَا ذَرٍّ فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَهِ وَ اعْلَمْ أَنَّكُمْ لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَايَا(۱) وَ صُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ مَا يَنْفَعُكُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِوَرَعٍ

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ أَهْلَ الْوَرَعِ وَ الزُّهْدِ فِى الدُّنْيَا هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقّاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ لَمْ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِثَلَاثٍ فَقَدْ خَسِرَ قُلْتُ وَ مَا الثَّلَاثُ فِدَاکَ أَبِى وَ أُمِّى قَالَ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ السَّفِيهِ وَ خُلُقٌ يُدَارِى بِهِ النَّاسَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَكُنْ بِمَا فِى يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِى يَدَيْكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَذِهِ الْآيَهِ لَكَفَتْهُمْ- وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ (۲)

يَا أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ عِزَّتِى وَ جَلَالِى لَا يُؤْثِرُ عَبْدِى هَوَایَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِى نَفْسِهِ وَ هُمُومَهُ فِى آخِرَتِهِ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ (۳)

وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ كُلِّ تَاجِرٍ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِى الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِى الشِّدَّهِ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَهَدُوا أَنْ يَنْفَعُوکَ بِشَیْ ءٍ لَمْ

۱- ۱. الحنايا جمع حنيه ما كان منحنيا كالقوس.

۲- ۲. الطلاق: ۳۲.

۳- ۳. و قد يقرأ فى بعض النسخ« كففت عنه ضيقه».

يُكْتَبْ لَکَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ وَ لَوْ جَهَدُوا أَنْ يَضُرُّوکَ بِشَيْ ءٍ لَمْ يَکْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْکَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالرِّضَا فِي الْيَقِينِ فَافْعَلْ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَکْرَهُ خَيْراً کَثِيراً وَ إِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَ الْفَرَجَ مَعَ الْکَرْبِ وَ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً.

يَا أَبَا ذَرٍّ اسْتَغْنِ بِغِنَى اللَّهِ يُغْنِکَ اللَّهُ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ غَدَاءُهُ يَوْمٍ وَ عَشَاءُهُ لَيْلِهٍ فَمَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَغْنَى النَّاسِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّي لَسْتُ کَلَامَ الْحَکِيمِ أَتَقَبَّلُ وَ لَکِنْ هَمَّهُ وَ هَوَاهُ فَإِنْ کَانَ هَمُّهُ وَ هَوَاهُ فِيمَا أُحِبُّ وَ أَرْضَى جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْداً لِي وَ ذِکْراً وَ وَقَاراً وَ إِنْ لَمْ يَتَکَلَّمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِکُمْ وَ لَا إِلَى أَمْوَالِکُمْ (۱) وَ لَکِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِکُمْ وَ أَعْمَالِکُمْ.

يَا أَبَا ذَرٍّ التَّقْوَى هَاهُنَا التَّقْوَى هَاهُنَا وَ أَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعٌ لَا يُصِيبُهُنَّ إِلَّا مُؤْمِنٌ الصَّمْتُ وَ هُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَهِ وَ التَّوَاضُعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ ذِکْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى کُلِّ حَالٍ وَ قِلَّهُ الشَّيْ ءِ يَعْنِي قِلَّهَ الْمَالِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ هُمَّ بِالْحَسَنَهِ وَ إِنْ لَمْ تَعْمَلْهَا لِکَيْلَا تُکْتَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ مَلَکَ مَا بَيْنَ فَخِذَيْهِ وَ بَيْنَ لَحْيَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّهَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنُؤْخَذُ بِمَا يَنْطِقُ بِهِ أَلْسِنَتُنَا قَالَ يَا بَا ذَرٍّ وَ هَلْ يَکُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ إِنَّکَ لَا تَزَالُ سَالِماً مَا سَکَتَّ فَإِذَا تَکَلَّمْتَ کُتِبَ لَکَ أَوْ عَلَيْکَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الرَّجُلَ يَتَکَلَّمُ بِالْکَلِمَهِ فِي الْمَجْلِسِ لِيُضْحِکَهُمْ بِهَا فَيَهْوِي فِي جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَکْذِبُ لِيُضْحِکَ بِهِ الْقَوْمَ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ صَمَتَ نَجَا فَعَلَيْکَ بِالصِّدْقِ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِيکَ کَذِبَهٌ أَبَداً قُلْتُ

۱- ۱. في بعض النسخ« أقوالكم».

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَوْبَهُ الرَّجُلِ الَّذِی یَکْذِبُ مُتَعَمِّداً فَقَالَ الِاسْتِغْفَارُ وَ صَلَوَاتُ الْخَمْسِ تَغْسِلُ ذَلِکَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاکَ وَ الْغِيبَهَ فَإِنَّ الْغِيبَهَ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ ذَاکَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی قَالَ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَزْنِی فَيَتُوبُ إِلَی اللَّهِ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْغِيبَهُ لَا تُغْفَرُ حَتَّی يَغْفِرَهَا صَاحِبُهَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَ قِتَالُهُ كُفْرٌ وَ أَكْلُ لَحْمِهِ مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ وَ حُرْمَهُ مَالِهِ كَحُرْمَهِ دَمِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْغِيبَهُ قَالَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذَاكَ الَّذِی يُذْكَرُ بِهِ قَالَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ ذَبَّ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ الْغِيبَهَ كَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَإِنْ خَذَلَهُ وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ قَتَّاتٌ قُلْتُ وَ مَا الْقَتَّاتُ قَالَ النَّمَّامُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ صَاحِبُ النَّمِيمَهِ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْآخِرَهِ

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ فِی الدُّنْيَا فَهُوَ ذُو لِسَانَيْنِ فِی النَّارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَهِ وَ إِفْشَاءُ سِرِّ أَخِيکَ خِيَانَهٌ فَاجْتَنِبْ ذَلِکَ وَ اجْتَنِبْ مَجْلِسَ الْعَشِيرَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ تُعْرَضُ أَعْمَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَی اللَّهِ مِنَ الْجُمُعَهِ إِلَی الْجُمُعَهِ فِی يَوْمَيْنِ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْداً كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ(۱)

فَقَالَ اتْرُكُوا عَمَلَ هَذَيْنِ حَتَّی يَصْطَلِحَا.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاکَ وَ هِجْرَانَ أَخِيکَ فَإِنَّ الْعَمَلَ لَا يُتَقَبَّلُ مِنَ الْهِجْرَانِ.

ص: ۸۹

۱– ۱. الشحناء: العداوه امتلئت منها النفس.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْهَاکَ عَنِ الْهِجْرَانِ وَ إِنْ کُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلَا تَهْجُرْهُ فَوْقَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ کَمَلًا فَمَنْ مَاتَ فِيهَا مُهَاجِراً لِأَخِيهِ کَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً(۱) فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ- يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ مَاتَ وَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ كِبْرٍ لَمْ يَجِدْ رَائِحَهَ الْجَنَّهِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ ذَلِکَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی لَيُعْجِبُنِی الْجَمَالُ حَتَّى وَدِدْتُ أَنَّ عِلَاقَهَ سَوْطِی وَ قِبَالَ نَعْلِی حَسَنٌ فَهَلْ يُرْهَبُ عَلَى ذَلِکَ قَالَ كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ قَالَ أَجِدُهُ عَارِفاً لِلْحَقِّ مُطْمَئِنّاً إِلَيْهِ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِالْكِبْرِ وَ لَكِنَّ الْكِبْرَ أَنْ تَتْرُكَ الْحَقَّ وَ تَتَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ تَنْظُرَ إِلَى النَّاسِ وَ لَا تَرَى أَنَّ أَحَداً عِرْضُهُ كَعِرْضِكَ وَ لَا دَمُهُ كَدَمِكَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ الْمُسْتَكْبِرُونَ فَقَالَ رَجُلٌ وَ هَلْ يَنْجُو مِنَ الْكِبْرِ أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مَنْ لَبِسَ الصُّوفَ وَ رَكِبَ الْحِمَارَ وَ حَلَبَ الْعَنْزَ(۲) وَ جَالَسَ الْمَسَاكِينَ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ حَمَلَ بِضَاعَتَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ يَعْنِی مَا يَشْتَرِی مِنَ السُّوقِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ إِزْرَهُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كَعْبَيْهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ رَفَعَ ذَيْلَهُ وَ خَصَفَ نَعْلَهُ وَ عَفَّرَ وَجْهَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ كَانَ لَهُ قَمِيصَانِ فَلْيَلْبَسْ أَحَدَهُمَا وَ لْيُلْبِسِ الْآخَرَ أَخَاهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ سَيَكُونُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِی يُولَدُونَ فِی النَّعِيمِ وَ يُغَذَّوْنَ بِهِ هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ يُمْدَحُونَ بِالْقَوْلِ أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِی.

يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ تَرَكَ لُبْسَ الْجَمَالِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ كَسَاهُ حُلَّهَ الْكَرَامَهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَى فِی غَيْرِ مَنْقَصَهٍ وَ أَذَلَّ نَفْسَهُ فِی غَيْرِ مَسْكَنَهٍ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِی غَيْرِ مَعْصِيَهٍ وَ رَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَهِ

۱- ۱. مثل بين يديه مثولا: انتصب قائما.

۲- ۲. فی المصدر« حلب الشاه».

طُوبَى لِمَنْ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ الْبَسِ الْخَشِنَ مِنَ اللِّبَاسِ وَ الصَّفِيقَ مِنَ الثِّيَابِ (۱)لِئَلَّا يَجِدَ الْفَخْرُ فِيكَ مَسْلَكاً.

يَا أَبَا ذَرٍّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ فِي صَيْفِهِمْ وَ شِتَائِهِمْ يَرَوْنَ أَنَّ لَهُمُ الْفَضْلَ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ أُولَئِكَ تَلْعَنُهُمْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كُلُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ بِهِ (۲) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ.

**[ترجمه]مکارم الاخلاق: می گوید: «مولای من، پدرم که خدا عمرش را طولانی کند، فضل بن حسن برگه هایی را از وصیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای ابوذر غفاری داشت که مرا به آنها حدیث کرد، شیخ مفید، ابو وفاء، عبدالجبار بن عبدالله مغری و شیخ بسیار بزرگوار حسن بن حسین بن حسن بن بابویه رحمت الله علیه به طور اجازه گفتند که شیخ بزرگوار ابو جعفر محمّد بن حسن طوسی، بر ما املاء کرده است و شیخ عالم حسین بن فتح واعظ جرجانی در مشهدالرضا برای من حدیث کرد و گفت که مرا شیخ امام ابوعلی حسن بن محمّد طوسی حدیث کرد و گفت که مرا شیخ ابوجعفر رحمت الله علیه حدیث کرد و گفت که مرا گروهی، از ابو مفضل محمّد بن عبدالله بن محمّد ابوالمطلب شیبانی حدیث کردند و گفتند که مرا ابو حسین بن رجاء بن یحیی عبرتائی کاتب درسال ۴۱۴ (که در آن سال فوت شد) حدیث کرد و گفت که مرا محمّد بن حسن شمون حدیث کرد و گفت که مرا عبدالله بن عبدالرحمن اصم، از مفضل بن یسار، از وهب بن عبدالله هنائی حدیث کرد و گفت که مرا ابو حرب بن ابو اسود دیلی، از ابو اسود حدیث کرد و گفت که در ربذه بر ابوذر جندب بن جناده رضی الله عنه وارد شدم.آنگاه ابوذر برایم حدیث کرد، گفت: «روزی اول وقت در مسجد بر رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم وارد شدم. هیچ کس جز رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام (که در کنار او نشسته بود) در مسجد دیده نمی شد. از خلوتی مسجد استفاده کردم و عرضه داشتم: «یا رسول اللّه! پدر و مادرم به فدایت! ممکن است مرا وصیّتی سودمند بفرمایید.» فرمود: «ای ابوذر! تو که در نزد ما محترم و از اهل بیتی، اینک تو را وصیّتی می کنم، نگهدار آن باش که این وصیت جامع همه راه های خیر و سعادت می باشد و اگر آن را به کار بندی، در زندگی کفیل تو خواهد بود.

ای ابوذر! خدا را چنان پرستش کن که گویی او را می بینی و اگر تو او را نمی بینی، او تو را می بیند. بدان که قدم اول عبادت و بندگی آفریدگار، شناسایی اوست. و خداوند نخست است قبل از همه چیز، که هیچ چیز پیش از او نبوده و فرد است که دومی برای او نیست و باقی است که آخری برای او تصور نمی رود، به وجود آورنده آسمان ها و زمین است و آنچه که در آنهاست، او خداوند لطیف و خبیر است و بر همه کارها تواناست. بعد از ایمان به من و اقرار به این که خداوند متعال مرا به عنوان بشیر و نذیر و داعی به سوی خدا و چراغی نوربخش بر همه مردم جهان فرستاده است، بعد اهل بیت مرا «که خداوند هر نوع آلودگی (گناه و اخلاق و لغزش و اشتباه) را از ایشان کنار زده است» دوست بدار.

ای ابوذر! بدان که خداوند اهل بیت مرا در میان امت من، چون کشتی نوح قرار داده است که هر که سوار آن شد نجات یافت

و هر کس به آن پشت کرد، غرق و هلاک گشت، و همانند باب حطّه بنی اسرائیل است که هر کس داخل آن شد، در امان ماند.

ای ابوذر! وصیت مرا حفظ و عمل کن تا در دنیا و آخرت سعادتمند باشی.

ای ابوذر! دو نعمت است که بسیاری از مردم در آن مغبون می شوند: سلامت و فراغت.

ای ابوذر! پنج چیز مغتنم شمار: جوانی خود را قبل از پیری؛ سلامت را قبل از بیماری؛ ثروت را قبل از نداری؛ فراغت را قبل از گرفتاری؛ و زندگی را پیش از مرگ.

ای ابوذر! مواظب باشی که در عمل کردن امروز و فردا نکنی و کار امروز به فردا نیفکنی که اکنون تو مال امروز است و فردا مال تو نیست و اگر فردا زنده باشی نیز مثل امروز، وظیفه و برنامه و عملی خواهی داشت و اگر زنده نباشی، پشیمانی نخوری که چرا امروز را از دست دادی.

ای ابوذر! چه بسیار کسانی که امروز خود را به شب نیاوردند و چه بسیار افرادی که به انتظار فردا بودند و به آن نرسیدند.

ای ابوذر! اگر به اجل و مسیر آن بنگری، از آروزها و فریبندگی آن متنفر گردی.

ای ابوذر! در دنیا چون غریبان با رهگذران باش و خود را همواره از خفتگان در گور بدان.

ای ابوذر! چون صبح کردی به فکر شب مباش و چون وارد شب شدی به یاد صبح مباش؛ از سلامت خود پیش از بیماری و از حیات خود قبل از مرگ بهره بگیر، چرا که نمی دانی نام تو فردا در کجا (دفتر مرده ها، یا زنده ها) نوشته خواهد بود.

ای ابوذر! بپرهیز که مرگ به هنگام غفلت (از آخرت و اشتغال به دنیا) گریبانت را نگیرد، چرا که دیگر راه بازگشت به دنیا و جبران فرصت فوت شده را نخواهی داشت، و وارثان تو به خاطر اموالی که واگذاشته ای تو را مدح نگویند و خدا که بر او وارد می شوی، تو را به خاطر اشتغال به دنیا معذور نداند.

ای ابوذر! بر عمر خود بخیل تر از زر و سیم خود باش.

ای ابوذر! هیچ یک از شما در دنیا نمی تواند انتظار داشته باشد مگر ثروتی طغیان آور، فقری فراموشی بخش [که یاد انسان را از خاطر مردم ببرد]، مرض ویرانگر تن، پیری و زمینگیری، مرگی آماده، دجّال که شرّی پنهانی است و مورد انتظار است یا آن ساعتی که مصیبت بار تر و تلخ تر است. همانا بدترین مردم در قیامت، عالمی است که از علمش بهره نگیرد. و نیز هر که علم را برای جلب خاطر و نظر مردم طلب کند، به سوی بهشت راه نیابد.

ای ابوذر! هر که علم را برای مردم تحصیل کند، بوی بهشت را استشمام نکند.

ای ابوذر! چون چیزی از تو بپرسند که ندانی، راحت بگو نمی دانم تا از عواقب آن آسوده باشی. نیز به آنچه نمی دانی فتوا

مده تا از عذاب قیامت نجات یابی.

ای ابوذر! جمعی از بهشتیان بر دوزخیان درآیند و از آنها بپرسند که چرا شما جهنّم ی شدید، حال آنکه ما از تعلیم و تربیت شما به بهشت درآمدیم؟ جواب دهند: «ما به خوبی ها امر می کردیم و خود خوبی نمی کردیم.» ای ابوذر! حقوق خداوند متعال بیش از آن است که بندگان بتوانند حقّ همه آنها را ادا کنند، نعمت های او نیز بیش از آن است که بندگان بتوانند شماره کنند، ولی صبح و شام در حال توبه باشید.

ای ابوذر! تو در مسیر گذشت شب و روز و در کمین اجل های ناگهانی قرار داری، اعمال تو همه محفوظ خواهد ماند، مرگ ناگهانی می رسد و هر که تخم خیرات بکارد خیر درو می کند و هر که تخم فساد و بدی کشت کند، محصول ندامت برچیند؛ هر کشت کننده ای همان درو کند که کشته است؛ آدم کندرو یک لحظه پیشی نگیرد؛ آدم حریص به آنچه مقدر او نیست دست نیابد؛ و هر کس نیکی بخشد خدا همان نیکی را باو دهد و هر کس بدیی را نگهدارد خدا او را از بدی نگهدارد.

ای ابوذر! پرهیزکاران بزرگانند و فقیهان، امام و رهبر مردمانند و مجالست با ایشان موجب افزون شدن (دانش) است. مؤمن گناه خود را چون سنگی بزرگ در بالای سر خود می بیند که هر لحظه ممکن است بر فرق سرش فرو افتد. کافر نیز گناهش را چون صدای بال مگسی پندارد که از کنار گوشش گذشته باشد.

ای ابوذر! چون خداوند متعال خیر بنده ای را بخواهد، گناهانش را برابر دیدگانش قرار می دهد و اگر بدی بنده ای را بخواهد، گناهانش را از یادش می برد.

ای ابوذر! به خردی گناه منگر، بلکه به عظمت خدایی که عصیانش را کرده ای توجه کن.

ای ابوذر! مؤمن بر گناهی که کرده است، از گنجشگی که گرفتار قفس شده (و برای آزادی تقلّا می کند) مضطرب تر و پرهیجان تر است.

ای ابوذر! هر که عملش با گفته اش یکی باشد، نصیب و بهره خویش را برگیرد و هر که عملش خلاف سخنش باشد، به خود ستم روا داشته است.

ای ابوذر! انسان به واسطه گناهی که می کند، از روزی محروم می گردد.

ای ابوذر! کاری را که به تو هیچ ارتباطی ندارد رها کن و جز به آنچه تو را سود بخشد سخن مگو؛ زبانت را نگه دار، چنان که زر و سیمت را حفاظت می کنی.

ای ابوذر! خداوند متعال گروهی را به بهشت می برد و آن قدر به آنها عطا می کند که ملال یابند. قومی دیگر نیز در درجات بالاتر و فوق آنها منزل می گیرند. دسته اول وقتی آنها را می بینند، می شناسند و می گویند: «خداوندا! اینها دوستان ما بودند که در دنیا با هم بودیم، چرا آنها را در مقامی برتر نشاندی؟» جواب آید که: «آنها در وقتی که شما سیر بودید، گرسنه و روزه دار بودند و در شب که چشمان شما در خواب خوش بود، آنها به (عبادت) بیدار بودند.

ای ابوذر! خداونـد روشـنی چشم مرا در نماز قرار داده و نماز را چنان محبوب من ساخته که غذای لذیذ را برای گرسـنه و آب گوارا را در کام تشنه، و گرسنه از غذا سیر شود ولی من از نماز هرگز سیر نمی شوم.

ای ابـوذر! هر کـه در شبانه روز غیر از نمازهـای واجـب دوازده رکعت نمـاز مسـتحب گزارد، خـانه ای در بهشت حقّ واجب اوست.

ای ابوذر! تو مادام که مشغول نماز هستی، درب پادشاه مقتدری را می کوبی و هر کس باب سلطانی را بکوبد، آن در سرانجام به رویش باز گردد.

ای ابوذر! هر گاه مؤمنی به نماز می ایستد، خوبی ها و اجرها بین او تا عرش پراکنده گردد و فرشـته ای بر او گماشـته شود که بگویـد: «ای پسـر آدم! اگر بدانی که از طرف آن که با او مناجات می کنی چه اجری برای توست در نماز، هرگز از نماز روی نگردانی.

ای ابوذر! خوشـا به حـال صاحبان پرچم ها که روز قیامت آنها را به دوش می کشـند و در رفتن به سوی بهشت از مردم پیشـی می گیرند؛ آنها کسانی هستند که در سحر و غیر سحر به سوی مساجد می شتابند.

ای ابوذر! نمـاز سـتون دین و زبـان بزرگ تر است؛ صـدقه خطـا را می شویـد و زبـان بزرگ تر است؛ روزه سـپر آتش و زبـان بزرگ تر است؛ و جهاد بزرگی و شرف و زبان بزرگ تر است.

ای ابوذر! هر درجه بالاتر بهشت نسـبت به درجه پایین تر، به اندازه بلندی آسمان برتری دارد. هر گاه که بنده ای سر به آسمان برمی دارد، نوری بر او می تابد که چشـمش را خیره می کند، در این وقت به فغان درآید که این نور چیست؟ پاسخ می شـنود که این نور برادر مؤمن توست. پس گله آغـاز کنـد که خداونـدا! در دنیـا با هم عمل می کردیم، پس چرا مقام او این چنین بر من فزونی دارد؟ جوابش دهنـد که عمـل او از تو برتر و بهـتر بود. آنگـاه است که دلش راضـی می شود به مقـام خود خشـنود باشد.

ای ابوذر! دنیا زندان مؤمن و بهشت کافر است؛ نیز هر مؤمنی در دنیا شـبش را با دلی حزین صـبح می کند، و چرا حزین نباشد که خداونـد به وی بیم داده است که حتماً به دوزخ در خواهـد آمـد، ولی وعـده بیرون شدن از دوزخ حتمی نیست. نیز در دنیا دچار گرفتاری ها و مصیبت ها و رنج های جانکاه می شود و ستم می بیند، کمک نمی شود و دل به ثواب خدا بسته و همواره محزون است تا از دنیا جدا شود، آنگاه است که به راحت و مقام ارجمند نایل آید.

ای ابوذر! برترین عبادتی که با آن می توان بندگی خداوند را کرد، حزن طولانی است.

ای ابوذر! هر کس را عملی داده سود که او را به گریه نیـارد، حقیقتـاً به او دانشـی بی سود داده شـده. چرا که خداونـد علما را چنین مـدح می کنـد: {آنان که پیش از آن دانش داده شده اند، چون (قرآن و کلمات حقّ) بر آنها خوانده شود به سـجده می افتنـد و بینی به خـاک می ساینـد و می گوینـد: «وَ یَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً *وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ

یَزِیدُهُمْ خُشُوعا » - . اسراء / ۱۰۸ - ۱۰۹ - ، {و می گوینـد: «منزّه است پروردگار ما، که وعده پروردگار ما قطعاً انجام شدنی است.» و بر روی زمین می افتند و می گریند و بر فروتنی آنها می افزاید.}

ای ابوذر! هر که می توانـد گریه کنـد، بگرید و هر که نمی تواند گریه کند در دل همواره محزون باشد و حالت گریه بر خود گیرد، چرا که آدم سنگدل از خدای متعال دور است، ولی نمی فهمد.

ای ابـوذر! خداونـد می فرمایـد که برای یـک بنـده، دو بیم و خوف را جمع نمی کنم و نیز وی را دو امن و راحت نمی بخشم. اگر در دنیا از خوف من در امان و فارغ باشد، در قیامت گرفتار بیمش سازم و اگر در دنیا از من بترسد، از خوف در قیامت در امانش بدارم.

ای ابوذر! مردی که به کارهای خوب خودش تکیه دارد و دلگرم است و به نظر خود گناهان صـغیره و کوچکی انجام می دهد و آنها را (تا دم مرگ رها نمی کنـد)، در روز قیامت خداوند بر او خشـمگین خواهد بود. نیز مرد دیگری که گناه مرتکب می شود ولی بعداً آنها را ترک می کند، در قیامت درامان خواهد بود.

ای ابوذر! اگر کسی به قدر هفتاد پیغمبر عمل (صالح) دارد، باید آنها را به چیزی نشمرد، و همواره در اضطراب باشد که نکند در قیامت نجات نیابد.

ای ابوذر! آنگـاه که بنـده گنهکاری را در قیامت می آورنـد و گناهانش را در برابر دیـده اش می نهنـد، می گویـد من در دنیا همواره بر این گناه خود ترسان بودم. در نتیجه همین سخن اوست که بخشوده می گردد.

ای ابـوذر! گـاه بنـده ای گنـاه می کنـد و بهشت می رود. پرسـیدم: «چگونه یـا رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم؟» فرمود: «گناهش همواره در برابر چشمش است، از آن توبه می کند و به سوی حقّ باز می گردد تا به بهشت می رود.

ای ابوذر! زیرک کسـی است که نفس را پست گردانـد و برای پس از مرگ کوشـش کنـد؛ نیز عاجز کسـی است که از هوای نفس پیروی کند و از خدا آرزوها طلبد.

ای ابوذر! اول چیزی که از این امت برداشته شود امانت و خشوع است، آنسان که یک نفر خاشعی به چشم نخورد.

ای ابوذر! قسم به آن کس که جان محمـد به دست اوست اگر دنیا به قدر بال مگسـی نزد خدا قیمت داشت، به کافری شـربت آب گوارایی نمی داد.

ای ابوذر! دنیا و آنچه در آن است ملعونِ خـداست، مگر آنچه را که به وسـیله آن رضای خـدا به دست آیـد و برای خدا باشد. نیز هیچ چیز نزد خدا دشمن تر از دنیا نیست، چون آن را آفرید و از آن روی گردانید و به آن نظر و توجهی نفرمود و تا قیامت نیز نخواهد کرد همچنین هیچ چیز نزد خدا از ایمان و ترک چیزهایی را که ترک آن را خواسته است، محبوب تر نیست.

ای ابوذر! خداونـد متعـال به برادرم عیسـی وحی کرد که یـا عیسـی! دنیـا را دوست مـدار که من آن را دوست نـدارم، و دل به

آخرت ببند که خانه بازگشت توست (و ابدی می باشد).

ای ابوذر! جبرئیـل همه گنجینه هـای دنیا را بر پشت استری برای من آورد و به من گفت که این خزینه های دنیا است و با قبول آن، از ثواب و مقـام تو در نزد خداونـد نخواهـد کـاست. گفتم: «ای حبیب من جبرئیل! من به اینها نیازی نـدارم، چرا که چون سیر باشم خدا را شکر می گویم و چون گرسنه شوم از او غذا می طلبم.

ای ابوذر! چون خداونـد بخواهـد به بنده ای نیکی کند و خیر و سـعادت را نصـیب او گرداند، به وی بصـیرت در دین، زهد در دنیا و آگاهی به عیوب خویش را عطا کند.

ای ابوذر! هر بنـده ای که در دنیا زاهد باشد، خداوند درخت حکمت را در دلش بنشاند، زبانش را به حکمت گویا کند، او را به عیوب و بیماری های دنیا و آرمان های آن آگاه سازد و او را به سلامت از دنیا بیرون برد و به بهشت برساند.

ای ابوذر! چون برادر مسـلمانی را دیـدی که نسبت به دنیا بی رغبتی و زهـد می ورزد، حرف او را گوش ده که به تو حکمت می آموزد. گفتم: «یا رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم! زاهدترین مردم کیست؟» فرمود: «آن کس که قبر و پوسیدگی تن در خاک را فراموش نکند؛ زینت های دنیا و اضافه بر ضـرورت را رها کند؛ جهان باقی ابدی را بر دنیای فانی برگزیند؛ فردا را از عمر خود به حساب نیاورد؛ و هر آن چنان پندارد که خواهد مرد و به سر منزل مردگان خواهد رفت.

ای ابوذر! خداوند متعال به من وحی نفرموده است که مال گرد آورم، بلکه وحی فرموده که خداوند خود را تسبیح بگوی و از ساجدین باش.» چندان خدا را عبادت کن تا به مقام یقین نائل آیی.

ای ابوذر! من جـامه خشن می پوشم، بر خـاک می نشـینم، انگشت هایم را پس از غـذا می مکم، بر الاغ برهنه سوار می شوم و مردم را بر ترک خود می نشانم (که اینها همه علامت تواضع است.) هر کس از روش من رو گرداند از من نیست.

ای ابوذر! عشق به مـال و مقـام، برای دین انسـان از دو گرگ خونخوار که به آغـل گوسـفندان زننـد و تا صـبح آنها را بـدرند خطرناک تر است. بنگر که پس از چنین واقعه ای از گله گوسـفند چه خواهد ماند. پرسـیدم: «یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سـلم! آیا مردم خاضع و فروتن که زودتر از دیگران به بهشت می رونـد، کسانی هسـتند که بیشتر به یاد خدایند؟» فرمود: «نه، بلکه فقرای مسـلمین هسـتند که پای بر دوش مردم می گذارنـد (و به سوی بهشت می روند). خازنان و نگهبانان بهشت به آنها می گوینـد که بمانیـد تا حساب پس دهیـد. جواب می دهند چه حسابی پس دهیم؟ چرا که به خدا نه قدر و منصبی داشتیم که عـدل یا سـتم روا داریم و نه مال فراوانی که بخل یا اسـراف به کار بریم، بلکه خـدا را عبادت می کردیم و دعوت او را اجابت کرده بودیم.»

ای ابوذر! دنیا دل ها و بدن ها را به خود مشـغول می دارد و خداوند از نعمت های حلال ما را بازپرسی می کند، تا چه رسد به نعمت های حرام.

ای ابوذر! از خداوند خواسته ام که رزق دوستان مرا به قدر کفاف قرار دهد و به دشمنانم مال و فرزند بسیار ببخشد.

ای ابوذر! خوشا به حال زاهدان در دنیا و راغبان به آخرت؛ آنان که زمین را نشیمن، خاک را بستر و آب را نوشابه خود ساختند؛ کتاب خدا را شعار و دعا را دثار قرار دادند؛ و دنیا را از خود قیچی کردند و خود را از دنیا جدا ساختند.

ای ابوذر! کشت برای آخرت عمل صالح است و کشت دنیا، مال و فرزند است.

ای ابوذر! خداوند به من خبر داد که قسم به عزّت و جلالم که عابدان اجر و مقام گریه را درنیافته اند، چرا که من در اعلای بهشت برایشان کاخی خواهم ساخت که هیچ کس را در آن شریک آنها قرار نمی دهم. پرسیدم: «یا رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم! بزرگ ترین خلق کیست؟» فرمود: «آن کس که بیشتر به یاد مرگ باشد و خود را بهتر برای مرگ آماده سازد.»

ای ابوذر! چون نور الهی به دل راه یابد دل را وسعت بخشد. گفتم علامت آن نور چیست؟ فرمود: «توجه به جهان ابدی، کناره گیری از دنیای فریبا و آمادگی برای مرگ قبل از رسیدن آن.»

ای ابوذر! از خدا بترس، ولی برای اینکه مردم تو را گرامی دارند، در حالی که دلت فاسد است، تظاهر به خداپرستی مکن.

ای ابوذر! بکوش که در هر کار نیّت خیر داشته باشی، حتی در خورد و خواب خود.

ای ابوذر! خدا را در دل خود بزرگ بدان، نه آن چنان که نادانی خدا را در نظر می گیرد، که چون گرفتار سگی شود، به یاد او می افتد و می گوید خدایا این را از من بران! ای ابوذر! خدا را فرشتگانی است که از خوف او همیشه در حال قیامند و تا نفخ صور سر برنمی دارند و همواره می گویند: «پاک و منزّهی و ما تو را آن گونه که شایسته مقام توست می پرستیم.»

ای ابوذر! اگر کسی عمل هفتاد پیغمبر را داشته باشد، از هول قیامت عمل خود را ناچیز می بیند، چه که اگر سطلی از آب جوشان دوزخ در شرق عالم ریخته شود، مغز مغربیان به جوش آید و اگر دوزخ نفس برآرد، هر چه ملک و رسولی به زانو در می آید و می گوید که خداوندا! به من رحم کن! آری، قیامت چنان است که ابراهیم، اسحق را از یاد می برد و می گوید: «خداوندا! من خلیل توام، فراموشم مکن.»

ای ابوذر! اگر زنی از بهشت در شبی تیره سر از آسمان دنیا برآرد، جهان را بهتر از ماه شب چهارده روشن کند و بوی خوشش به مشام همه مردم زمین برسد. نیز اگر جامه ای از بهشت به دنیا آید، همه از دیدارش دل از دست بدهند و چشمانشان از دیدارش خیره گردد.

ای ابوذر! در تشییع جنازه، به هنگام قرائت قرآن و نیز در وقت جنگ و میدان جهاد خاموش بمان.

ای ابوذر! چون به دنبال جنازه ای می روی، عقلت مشغول تفکر و خشوع باشد که تو هم به او ملحق خواهی شد.

ای ابوذر! بدان که داروی هر چیزی که فاسد شود نمک باشد، ولی اگر نمک فاسد شود چاره و دوایی ندارد.

و بدان که دو خوی در شما هست: خنده بی تعجب و بیجا و تنبلی بدون فراموشی.

ای ابوذر! دو رکعت نماز مختصر و با تفکر بهتر است از یک شب نماز بدون حضور قلب.

ای ابوذر! حقّ تلخ و سنگین است و باطل سبک و شیرین. نیز چه بسا یک ساعت لذّت و شهوت، موجب اندوهی دراز شود.

ای ابوذر! انسان (در دین خود) کاملاً بینا و بصیر نگردد مگر آن که مردم را در راه خدا و انجام وظیفه، چون چهارپایان بداند و در عین حال چون به خود می نگرد، بگوید که من از همه کوچک ترم.

ای ابوذر! به حقیقت ایمان نرسی مگر آنکه همه مردم را در دینشان احمق و در دنیاشان عاقل بدانی.

ای ابوذر! پیش از آن که به حسابت برسند خود را محاسبه کن، که این محاسبه برای حساب فردایت بهتر است؛ و پیش از آن که تو را به میزان سنجش نهند، خود را بسنج و برای روز حساب بزرگ آماده کن، روزی که هیچ امر پنهانی بر خدا مستور نماند.

ای ابوذر! از خدا شرم داشته باش، که به خدا من هرگاه به مستراح می روم، جامه بر سر می کشم و از دو فرشته ای که با من هستند خجالت می کشم.

ای ابوذر! می خواهی به بهشت بروی؟ گفتم آری یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، پدرم به فدایت! فرمود: «آرزوهایت را کم کن، مرگ را در برابر دیده بدار، و آن طور که باید از خدا شرم داشته باش.» گفتم: «یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم! همگی ما از خدا می ترسیم.» فرمود: «آن شرم را نمی گویم، بلکه حیای از خدا این است که مرگ را فراموش نکنی؛ شکم را (از حرام) نگهداری؛ فکر خود را (از بداندیشی) حفظ کنی؛ و هر کس که مقام عالی آخرت را می خواهد، باید زیور دنیا را رها کند، که اگر چنین باشی به ولایت خدا نایل گشته ای.»

ای ابوذر! دعا برای کار خوب همان قدر کافی است که نمک برای طعام.

ای ابوذر! مثل آن کس که بدون عمل دعا می کند، مثل کسی است که بدون پیکان تیر بیاندازد.

ای ابوذر! خداوند به واسطه خوب بودن بنده ای، کار، فرزند و نوه او را به اصلاح می آورد و مقام او را در بین اطرافیان و همسایگان تا زمانی که با آنها است رعایت می کند.

ای ابوذر! خداوند متعال از سه کس به ملائکه می بالد: کسی که در بیابان بی آب و علفی اذان بگوید، برخیزد و نماز بگزارد. در این هنگام خداوند به ملائکه می فرماید: «به این بنده من بنگرید! در حالی نماز می خواند که هیچ کس جز من، او را نمی بیند.» آنگاه هفتاد هزار فرشته نازل می شوند و پشت سر او نماز می خوانند و تا فردای آن روز برایش استغفار می کنند؛ نیز مردی که شب برمی خیزد، به تنهایی نماز می خواند و بر سجده خوابش می برد. در این هنگام خداوند متعال می فرماید: «به این بنده ام بنگرید که روحش نزد من است و بدنش بر سجده»؛ و نیز مردی که در میدان جهاد است، همه همراهانش فرار کرده اند و او تنها می جنگد تا شهید گردد.

ای ابوذر! هر بنده ای که برای سجده من پیشانی بر یکی از نقطه های زمین بگذارد، آن زمین روز قیامت به سجده او شهادت می دهد و هیچ زمینی نیست که مردمی شب در آن فرود آیند، مگر آنکه صبحگاه آن زمین بر آنها درود یا لعنت فرستد.

ای ابوذر! هیچ صبح و شامی نشود مگر آن که نقاط زمین به یکدیگر گویند ای همسایه من! آیا کسی به یاد و ذکر خدا از روی تو گذشته است؟ یا سجده کننده ای برای خدا پیشانی بر تو نهاده است؟ آنگاه قسمت هایی از زمین جواب دهند آری و قسمت هایی گویند نه. پس آن قسمت که جواب می دهد آری، به جنبش و شادی می آید که بر همسایه برتری یافته است.

ای ابوذر! خداوند متعال چون زمین و درختان را در آن آفرید، بنی آدم از تک تک درختان آن سودی می برد. زمین و درختان همه بر همین منوال بودند تا آنکه مردم این کلام کفرآمیز و زشت را بر زبان آوردند که: «خداوند فرزند اختیار کرده». آنگاه زمین از این سخن به لرزه آمد و ثمربخشی بعضی از درختان از بین رفت.

ای ابوذر! زمین تا چهل روز بر مرگ مؤمن می گرید.

ای ابوذر! چون گذر بنده ای به زمین خشک و بی آب و علفی افتد و وضو یا تیمم بسازد، اذان گوید و به نماز ایستد، خداوند فرشتگان را فرماید که پشت سر او صفی چنان طولانی از نماز ببندند که دو طرفش ناپیدا باشد و با رکوع او به رکوع روند، با سجده او سجده کنند و بر دعای او آمین گویند.

ای ابوذر! هر که اقامه گوید بدون اذان، جز همان دو ملک موکلش با او نماز نخوانند.

ای ابوذر! هر جوانی که ترک دنیا گوید و جوانی خود را در اطاعت خدا به سر آرد، خداوند اجر هفتاد و دو پیغمبر به او عطا کند.

ای ابوذر! آن کس که میان جمعی غافل ذکر خدا گوید، چون کسی است که در میان سربازان به جهاد ادامه می دهد.

ای ابوذر! همنشین خوب بهتر از تنهایی است؛ تنهایی بهتر از همنشین بد است؛ سخن خوب گفتن بهتر از سکوت است؛ و سکوت از سخن شرّ بهتر است.

ای ابوذر! جز با مؤمن منشین، جز آدم متّقی غذای تو را نخورد و غذای فاسقان را مخور.

ای ابوذر! غذای خود را به کسی ده که برای خدا دوستش داری و غذای کسی را بخور که تو را برای خداوند متعال دوست دارد.

ای ابوذر! خداوند نزد هر سخنگویی حاضر است و انسان باید از خدا بترسد، او را در نظر گیرد و بداند که چه می گوید.

ای ابوذر! زیاده سخن گفتن را رها کن و آن اندازه سخن بگوی که حاجت تو را برآورده سازد و زندگی ات را اداره کند.

ای ابوذر! برای فرد همین اندازه دروغ بس است که هرچه می شنود به زبان آرد.

ای ابوذر! برای زندانی شدن طولانی هیچ چیز سزاوارتر از نگه داشتن زبان نیست.

ای ابوذر! یکی از بزرگداشت های خدا، احترام به پیرمرد مسلمان، احترام به کسانی که حامل قرآن اند و به آن عمل می کنند و احترام به سلطان عادل است.

ای ابوذر! کسی که زبانش را نگه دارد، عملی انجام نداده است.

ای ابوذر! عیبجوی خلق، مدیحه گو، طعنه زن و ظاهر ساز مباش.

ای ابوذر! بنده مادام که خُلقش بد است، همواره از خدا دور می گردد.

ای ابوذر! کلمه طیبه صدقه است؛ نیز هر قدمی که به طرف نماز برمی داری صدقه است.

ای ابوذر! هر که ندای دعوت کننده خدا (مؤذّن) را جواب گوید (و به نماز شتابد) و مساجد را نیکو آباد کند، پاداش عمل او بهشت است. گفتم: «پدر و مادرم فدایت یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم! چگونه مساجد را آباد کند؟» فرمود: «صدا در آن بلند نکند، در باطل فرو نرود، در آن خرید و فروش نکند و تا در مسجد است، لغو را ترک گوید و اگر نگوید، در قیامت جز خود را ملامت نکند .

ای ابوذر! تا در مسجد نشسته ای، خداوند به قدر هر نفسی، درجه ای در بهشت به تو عنایت می کند؛ ملائکه با تو به نماز می ایستند؛ با هر نفسی ده حسنه برایت می نویسند؛ و ده گناه از نامه ات محو می سازند.

ای ابوذر! آیا می دانی که این آیه درباره چه آمده است: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ» - . آل عمران / ۲۰۰ - ، {ای کسانی که ایمان آورده اید، صبر کنید و ایستادگی ورزید و مرزها را نگهبانی کنید و از خدا پروا نمایید، امید است که رستگار شوید.}؟

گفتم: «نه یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم! پدر و مادرم فدایت!» فرمود: «پس از نمازی به انتظار نماز دیگر نشستن.»

ای ابوذر! وضوی کامل و خوب گرفتن در هوای سرد از کفّارات است و بسیار به مساجد رفتن، جهاد.

ای ابوذر! خداوند متعال می فرماید که محبوب ترین بندگان نزد من کسی است که به خاطر من با مردم دوستی کند، دلش به مساجد بسته باشد و نیمه های شب به استغفار برخیزد. اینانند که وقتی می خواهم مردم زمین را عقوبتی دهم، به یاد آنها عقوبت را از ایشان می گردانم.

ای ابوذر! هر نشستنی در مسجد بیهوده است، مگر برای سه چیز: نماز خواندن، ذکر خدا و فراگیری دانش.

ای ابوذر! به عمل با تقوا بیشتر همّت داشته باش تا به عمل (تنها)، که عمل با تقوا کاسته نشود. و چگونه عمل مقبول کاسته گردد، حال آن که خداوند متعال می فرماید: «إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقین»، {«خدا فقط از تقواپیشگان می پذیرد.»} - . مائده /

ای ابوذر! انسان متّقی نخواهد بود مگر آنکه از خویشتن، دقیق تر از حساب کشیدن شریکی از شریک خود حساب کشد تا بداند که لباس و غذا و نوشابه اش از چه ممرّی است؛ از حرام یا حلال .

ای ابوذر! هر که در کسب ثروت بی باک باشد و از هر جا (حلال یا حرام) که رسد ابا نکند، خداوند نیز باک نخواهد داشت که از کدام در به دوزخش اندازد.

ای ابوذر! هر که خواهد گرامی ترین مردم باشد، تقوا پیشه کند.

ای ابوذر! محبوب ترین شما نزد خدا کسی است که بیشتر به یاد خدا باشد؛ گرامی ترین شما نزد خدا متّقی ترین شماست؛ و نجات یابنده ترین شما از عذاب خدا خائف ترین شماست از او.

ای ابوذر! متقیان کسانی هستند که از چیزهایی که پرهیز از آنها لازم نیست پرهیز کنند تا گرفتار شبهه ها نشوند.

ای ابوذر! هر که خدا را اطاعت کند ذکر او را گفته، اگرچه نماز و روزه و قرائت قرآن او کم باشد.

ای ابوذر! ملاک دین، ورع و پارسایی است و سر دین، اطاعت است.

ای ابوذر! پارسا باش که عابدترین مردم خواهی بود، و بهترین چیز در دین پارسایی است.

ای ابوذر! فضیلت علم از عبادت بیشتر است نیز بدانید که اگر چندان نماز گزارید که خمیده شوید و آن قدر روزه بگیرید که چون نی لاغر شوید، این اعمال سودی نبخشد، مگر آنکه با ورع و پارسایی همراه باشد.

ای ابوذر! الحق که مردم پارسا و زاهد در دنیا از اولیاء اللّه هستند.

ای ابوذر! هر که در قیامت بدون سه چیز بیاید زیانکار است. پرسیدم آنها چیستند؟ فرمود: «ورع و پارسایی که او را از گناهان حفظ کند؛ حلمی که در برابر نادان کاری سفیهان او را نگه دارد؛ و اخلاقی که به وسیله آن با مردم مدارا کند.

ای ابوذر! اگر می خواهی که قوی ترین مردم باشی، تنها بر خدای متعال تکیه و توکل کن؛ اگر می خواهی که گرامی ترین مردم باشی، از خدا بترس؛ و اگر دوست داری که غنی ترین مردم باشی، به آنچه نزد خداست امیدوارتر باش تا آنچه در اختیار و در دست توست.

ای ابوذر! اگر همه مردم به این آیه عمل کنند، خداوند همه آنها را کفایت کند: «وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً *وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا ـ يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ»، {و هر کس از خدا پروا کند، [خدا] برای او راه بیرون شدنی قرار می دهد. و از جایی که حسابش را نمی کند، به او روزی می رساند، و هر کس بر خدا اعتماد کند او برای وی بس است. خدا فرمانش را به انجام رساننده است.} - . طلاق / ۳-۲ -

ای ابوذر! خدای متعال گوید که به عزّت و جلالم سوگند هر بنده ای که خواسته مرا بر خواهش خود مقدم دارد، بی نیازی را در وجودش قرار می دهم، همّتش را متوجه آخرت می گردانم، آسمان ها و زمین روزی اش را به عهده گیرند، تنگی روزی اش را برطرف گردانم و من برای او برتر از تجارت هر تاجری باشم.

ای ابوذر! اگر فرزند آدم از روزی چنان گریزد که از مرگ می گریزد، روزی همانند مرگ بی تردید به او خواهد رسید.

ای ابوذر! می خواهی کلماتی به تو بیاموزم که خداوند به واسطه آنها تو را سود دهد؟ گفتم آری یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم! فرمود: «خدا را محافظت کن تا خدا تو را حفظ کند، خدا را چنان محافظت کن که گویی او را در برابر خود می بینی؛ در راحتی در فکر خدا باش تا در سختی او به یاد تو باشد؛ چون حاجتی داری از خدا بخواه؛ و چون یاری می جویی از خدا بجوی، که قلم آنچه را که تا قیامت شدنی است نوشته است، و اگر همه مردم بکوشند تا نفعی به تو رسانند که خدا مقدر نکرده، نخواهند توانست، و اگر بکوشند تا ضرری به تو وارد آرند که خداوند مقدر نکرده، نخواهند توانست. اگر می توانی که با رضا و یقین برای خدای عزّوجل عمل کنی البته بکن و اگر نتوانی، بدان که در شکیبایی بر ناگواری ها سود نهفته است. نیز پیروزی در صبر و گشایش با سختی هاست و به دنبال هر سختی راحتی است.

ای ابوذر! به غنای خدا بی نیازی بجوی تا خدا تو را بی نیاز کند. گفتم آن چیست یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم! فرمود: «ناهار روز و شام شب که هر کس به روزی خدا قانع باشد، از همه مردم غنی تر است.»

ای ابوذر! خدای متعال فرماید که من از حکیم حرف قبول نمی کنم، ولی به همّت و هدف او می نگرم. اگر میل و همّ او در چیزی باشد که مرا راضی و خشنود سازد، سکوت او را ثواب حمد می دهم.

ای ابوذر! خداوند متعال به چهره ها و اموال شما نگاه نمی کند، بلکه به دل ها و اعمال شما می نگرد.

ای ابوذر! تقوا در اینجاست (حضرت اشاره به سینه فرمود).

ای ابوذر! چهار چیز است که غیر از مؤمن به آن نمی رسد: سکوت که اول عبادت است؛ فروتنی برای خدای سبحان؛ در همه جا به یاد خدای متعال بودن؛ و کمی ثروت.

ای ابوذر! اگرچه به انجام آن نرسی، همواره در فکر انجام حسنه باش تا در زمره غافلان نوشته نشوی.

ای ابوذر! هر که اختیار دامن (شهوت جنسی) و دهانش (سخن گفتنی) را داشته باشد به بهشت خواهد رفت. گفتم: «یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم! ما به گفته هایمان مؤاخذه خواهیم شد؟» فرمود: «ای ابوذر! مگر چیزی جز درو شده های زبان، مردم را با صورت به جهنّم می اندازد؟ که تا خاموش هستی در سلامتی و چون زبان به حرف بگشایی، چیزی به نفع یا ضرر تو نوشته می شود.»

ای ابوذر! هر گاه کسی در مجلسی کلمه ای گوید که مجلسیان را بخنداند، به واسطه همان به قدر زمین تا آسمان به سوی جهنّم سقوط می کند.

ای ابوذر! وای بر کسی که سخن های دروغ می گوید تا مردم را بخنداند. وای بر او، وای بر او، وای بر او!

ای ابوذر! هر که سکوت کند نجات یابد. بر تو باد مداومت بر راستگویی و اینکه هرگز کلمه ای دروغ از دهانت بیرون نشود. گفتم: «یا رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم! آن کس که عمداً دروغی گفته توبه اش چیست؟» فرمود: «استغفار و نمازهای پنجگانه، گناه آن را می شوید.»

ای ابوذر! از غیبت بپرهیز، که غیبت از زنا بدتر است. گفتم چرا یا رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم، پدر و مادرم فدایت؟ فرمود: «زیرا کسی که مرتکب زنا می شود و توبه می کند خداوند او را می بخشد، ولی غیبت بخشوده نشود تا کسی که غیبت او شده راضی گردد.»

ای ابوذر! دشنام دادن به مؤمن فسق است؛ زد و خورد و جنگ با او کفر است؛ خوردن گوشتش از گناهان است؛ و احترام مال او مثل احترام خون اوست. گفتم یا رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم! غیبت چیست؟ فرمود: «پشت سر برادر مسلمانت چیزی بگویی که بدش بیاید. گفتم اگرچه آن چه می گویم در او باشد؟ فرمود: «اگر صفتی را که در اوست بگویی غیبت است و اگر صفتی را که در او نیست بگویی، تهمت زده ای.»

ای ابوذر! هر که پیش او غیبت مسلمانی شود و بتواند او را یاری کند، خدای عزوجل او را در دنیا و آخرت مدد کند و اگر بتواند او را یاری کند و از او دفاع نکند، خداوند در دنیا و آخرت او را خوار و بی یاور گذارد.

ای ابوذر! سخن چین به بهشت نمی رود.

ای ابوذر! سخن چین در آخرت از عذاب الهی درامان نخواهد بود.

ای ابوذر! هر که در دنیا دو زبان و دورو (منافق) باشد، در جهنّم نیز دوزبانه باشد.

ای ابوذر! آنچه در مجا لس می گذرد امانت است و علنی کردن سرّ مسلمان خیانت.

ای ابوذر! در هر هفته روزهای دوشنبه و پنجشنبه، اعمال مردم دنیا به خدا عرضه می گردد و برای هر مؤمنی استغفار می شود، مگر برای بنده ای که بین او و برادر مسلمانش کینه باشد. پس دستور می رسد که عمل این دو تن را رها کنید تا با هم صلح کنند.

ای ابوذر! بپرهیز که از برادر مسلمان کناره بگیری و قطع رابطه کنی که اعمال تو قبول نخواهد شد.

ای ابوذر! تو را از کناره گیری از برادر مؤمن برحذر می دارم و اگر با وی قهر کردی مبادا بیش از سه روز طول بکشد، که اگر کسی در این حال بمیرد به آتش سزاوارتر است.

ای ابوذر! هر که دوست دارد مردم در برابرش بایستند، جایگاه خود را در جهنّم قرار داده .

ای ابوذر! هر که با ذرّه ای تکبّر در وجودش بمیرد بوی بهشت را نشنود، مگر آن که قبل از مرگ توبه کند. مردی پرسید: «یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم! من زیبایی و آراستگی را خیلی دوست دارم، چنان که می خواهم لباس و کمربند و کفشم زیبا باشد. آیا اشکال دارد؟» فرمود: «در دل چگونه ای؟» گفت: «دلم به حقّ عارف است و آرامش دارد.» فرمود: «این کبر نیست، ولی کبر آن است که حقّ را رها کنی و روی به غیر حقّ آری و چون مردم را ببینی، گمان بری که مال و آبروی هیچ کس به اندازه مال و آبروی تو ارزش ندارد.»

ای ابوذر! بیشتر کسانی که به دوزخ می روند متکبرانند. مردی پرسید: «یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم! ممکن است کسی کاملاً از کبر پاک شود؟» فرمود: «آری، هر که جامه خشن بی ارزشی بپوشد، بر الاغ بنشیند، گوسفند بدوشد و با فقرا مجالست کند...»

ای ابوذر! هر که وسایل خانه را خود به دوش کشد، از کبر راحت شود.

ای ابوذر! هر که از کبر و نخوت جامه اش به زمین کشیده شود، خداوند متعال در قیامت به او نظر نکند.

ای ابوذر! شلوار مؤمن باید تا نصف ساق باشد و تا غوزک پا نیز اشکال ندارد.

ای ابوذر! هر که دامنش را بالا برد، کفش خود را وصله زند و صورت بر خاک نهد، از کبر برهد.

ای ابوذر! آن کس که دو جامه دارد، باید یکی را خود بپوشد و دیگری را به رفیقش دهد.

ای ابوذر! مردمی در امّت من بیایند که در ناز و نعمت زاییده و بزرگ شوند، همشان خورد و خواب باشد و چرب زبانی کنند. آنها بدترین امت منند.

ای ابوذر! هر که استطاعت پوشیدن لباس زیبا را داشته باشد و برای فروتنی در پیشگاه حقّ آن را نپوشد، [در صورتی که برای آبرو و حیثیت او مضر نباشد] خداوند او را حلّه کرامت می پوشاند.

ای ابوذر! خوشا به حال کسی که برای خدا، تواضع کند بی آن که منقصت داشته باشد و نفسش را خوار بدارد بدون آن که مسکنت داشته باشد؛ مالش را که جمع آوری کرده در غیر معصیت خرج و انفاق کند؛ به بیچارگان و مسکینان کمک کند؛ و با اهل علم و حکمت مجالست کند. خوش به حال آن کس که باطنش صالح و ظاهرش نیکو باشد و مردم از شرّ او در امان بمانند؛ خوش به حال آن کس که به علم خود عمل کند، اضافه مال و درآمدش را انفاق کند و اضافه بر ضرورت سخن نگوید.

ای ابوذر! آیا لباس خشن و جامه کهنه برای آن نیست که خودخواهی و فخرفروشی به تو راه نیابد؟

ای ابوذر! در آخرالزّمان مردمی می آیند که در زمستان و تابستان لباس پشمی می پوشند و این را وسیله برتری خود بر دیگران می دانند، حال آنکه ملائکه زمین و آسمان ها آنها را لعنت خواهند کرد.

ای ابوذر! می خواهی از بهشتیان به تو خبر دهم؟ گفتم: آری یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم! فرمود: «ژولیده غبار آلودی که دو جامه کهنه دارد و مورد توجه و شناسایی مردم نباشد. چنین کسی اگر خدای را قسم دهد، خداوند جوابش دهد.» - . مکارم الاخلاق : ۵۳۷ -

**[ترجمه]

أقول

وجدت فی بعض نسخ الأمالی و كانت مصحّحه قديمه أملی علينا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحه يوم الجمعه الرابع من المحرم سنه سبع و خمسين و أربعمائه قال أخبرنا جماعه عن أبی المفضل: و ساق الحديث إلی آخره- و رواه الشيخ فی أماليه (۳) عن جماعه عن أبی المفضل قال حدثنا رجاء بن يحيی أبو الحسين العبرتائی الكاتب (۴)

سنه أربع عشره و ثلاثمائه و فيها مات عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الفضيل بن يسار عن وهب بن عبد الله بن أبی ذبی الهنائی عن أبی الحرب بن أبی الأسود الدؤلی: مثله- و رواه الورام فی جامعه (۵): أيضا.

۱- ۱. ثوب صفيق: كثيف نسجه.

۲- ۲. أی لا يلتفت إليه و لا يعتد به. و الطمر- بالكسر- الثوب الخلق.

۳- ۳. الأمالی ج ۲ ص ۱۳۸.

۴- ۴. العبرتائی بالعين المهمله المفتوحه و الباء الموحده و الراء المهمله و التاء المثناه فوق. و الكاتب كذا فی(جش و صه) بخط المصنّف و فی هامش جامع الرواه قال و فی نسخه من« صه» للشهيد الثانی« كايب بن يحيی» و ضبطه بالباء بعد الياء.

۵- ۵. تنبيه الخواطر ج ۲ ص ۵۱.

**[ترجمه]که در بعضی نسخه های قدیمی کتاب امالی که تصحیح شده بود، چنین یافتم که: «شیخ ابو جعفر محمّد بن حسن که خدا روحش را پاک کند، روز جمعه چهارم محرم سال ۴۵۷ بر ما املا کرد و گفت که گروهی از ابو مفضل برایم خبر داد که...» و حدیث را تا آخر آورده است.

شیخ طوسی نیز این حدیث را در کتاب امالی از گروهی از ابو مفضل روایت کرده است و گفت: «حدیث کرد مرا رجاء بن یحیی ابوالحسین عبرتائی کاتب در سال ۳۱۴ که وی در آن سال فوت شد، از محمّد بن حسن بن شمون، از عبدالله بن عبدالرحمن الاصم، از فضیل بن یسار، از وهب بن عبدالله بن ابی ذبی هنائی، از ابوالحرب بن ابو الاسود الدیلی...» و مثل حدیث فوق را روایت کرده است. - . امالی ۲ : ۱۳۸ -

و این حدیث را ورام در کتاب جامع خود نیز روایت کرده است. - . تنبیه الخواطر ۲، : ۵۱ -

**[ترجمه]

باب ۵ وصیه النبی صلی الله علیه و آله إلی عبد الله بن مسعود

روایات

«۱»

مکا(۱)،[مکارم الأخلاق]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ(۲)

قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ خَمْسَهُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَوْماً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ وَ لَمْ يَكُنْ ذُقْنَا مُنْذُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ إِلَّا الْمَاءَ وَ اللَّبَنَ وَ وَرَقَ الشَّجَرِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مَتَى نَحْنُ عَلَى هَذِهِ الْمَجَاعَهِ الشَّدِيدَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَزَالُونَ فِيهَا مَا عِشْتُمْ فَأَحْدِثُوا لِلَّهِ شُكْراً فَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيَّ وَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي فَمَا وَجَدْتُ مَنْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ إِلَّا الصَّابِرُونَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۳) أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا(۴) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّهً وَ حَرِيراً(۶) أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا(۷) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ(۸) وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ

۱- ۱. مکارم الأخلاق ص ۵۱۹.

۲- ۲. عبد اللّه بن مسعود من أصحاب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله بجله و أطراه قوم و جرحه آخرون.

۳- ۳. الزمر: ۱۴. و قوله« بِغَيْرِ حِسابٍ» أى لا يهتدى إليه حساب الحساب.

۴- ۴. الفرقان: ۷۵. و الغرفه أعلى درجات الجنه و ذلک بما صبروا من المشاق.

۵- ۵. المؤمنون: ۱۱۳.

۶- ۶. الدهر: ۱۲. اى بما صبروا على أداء الواجبات و اجتناب المحرمات« جنه» أى بستانا و« حريرا» يلبسونه.

۷- ۷. القصص: ۵۴.

۸- ۸. البقره: ۲۱۳. قوله« لما» اصله« لم» و زيدت« ما» و فيها توقع. و البأساء: الفقر و الضراء: الوجع.

بِشَيْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (۱) قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنِ الصَّابِرُونَ قَالَ صلى الله عليه و آله الَّذِينَ يَصْبِرُونَ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ الَّذِينَ كَسَبُوا طَيِّباً وَ أَنْفَقُوا قَصْداً وَ قَدَّمُوا فَضْلًا فَأَفْلَحُوا وَ أَنْجَحُوا.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْهِمُ الْخُشُوعُ وَ الْوَقَارُ وَ السَّكِينَهُ وَ التَّفَكُّرُ وَ اللِّينُ وَ الْعَدْلُ وَ التَّعْلِيمُ وَ الِاعْتِبَارُ وَ التَّدْبِيرُ وَ التَّقْوَى وَ الْإِحْسَانُ وَ التَّحَرُّجُ (۲) وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ الْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ وَ إِقَامَهُ الشَّهَادَهِ وَ مُعَاوَنَهُ أَهْلِ الْحَقِّ وَ الْبُغْيَهُ عَلَى الْمُسِي ءِ(۳) وَ الْعَفْوُ لِمَنْ ظَلَمَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا وَ إِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا وَ إِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا وَ إِذَا قَالُوا صَدَقُوا وَ إِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً- وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً- وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الْفَائِزُونَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ- فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْشَرَحَ وَ انْفَسَحَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ عَلَامَهٍ قَالَ نَعَمْ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَهُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْفَوْتِ فَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا قَصُرَ أَمَلُهُ فِيهَا وَ تَرَكَهَا لِأَهْلِهَا.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا(۴) يَعْنِي أَيُّكُمْ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا إِنَّهَا دَارُ الْغُرُورِ وَ دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ إِنَ

۱- ۱. البقره: ۱۵۵.

۲- ۲. التحرج: التجنب.

۳- ۳. بغى يبغى بغاء- بضم الباء و بغيا- بفتحها- و بغى و بغيه- بالضم- و بغيه بالكسر- عليه تعدى و جنى و استطال عليه و ظلمه.

۴- ۴. هود: ۷. الملك: ۲.

أَحْمَقَ النَّاسِ مَنْ طَلَبَ الـدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبـاتُهُ ثُمَّ يَهِيـجُ فَتَراهُ مُصْـفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَ فِي الْآخِرَةِ عَـذابٌ شَـدِيدٌ(۱) قَـالَ اللَّهُ تَعَـالَى وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا(۲) يَعْنِي الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا.

وَ قَالَ اللَّهُ تَعَـالَى لِمُوسَـى يَـا مُوسَـى إِنَّهُ لَنْ يَتَزَيَّنَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِزِينَةٍ أَزْيَنَ فِي عَيْنَيَّ مِثْلَ الزُّهْـدِ يَا مُوسَـى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ- وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُـرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ- وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (۳) وَ قَوْلُهُ مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْـلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً- وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَـعى لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً(۴)

يَـا ابْنَ مَسْـعُودٍ مَنِ اشْـتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ مَنْ خَافَ النَّارَ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ أَعْرَضَ عَنِ اللَّذَّاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ.

يَا ابْنَ مَسْـعُودٍ قَوْلُهُ تَعَالَى- زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الْآيَةَ(۵)

يَا ابْنَ مَسْـعُودٍ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلَامِ وَ الْمُنَاجَاةِ حِينَ تُرَى خُضْرَةُ الْبَقْلِ مِنْ بَطْنِهِ مِنْ هُزَالِهِ (۶) وَ مَا سَأَلَ مُوسَى حِينَ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ إِلَّا طَعَاماً

۱- ۱. الحديد: ۱۹.

۲- ۲. مريم: ۱۳.

۳- ۳. الزخرف: ۳۲- ۳۴.

۴- ۴. الإسراء: ۱۹ و ۲۰.

۵- ۵. آل عمران: ۱۲.

۶- ۶. الهزال: قله اللحم و الشحم، نقيض السمن.

يَأْكُلُهُ مِنْ جُوعٍ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ لَا أُمْسِي وَ إِذَا أَمْسَى قَالَ لَا أُصْبِحُ فَكَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَ طَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ دَاوُدَ عليه السلام خَلِيفَةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَ كَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَ طَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ عليه السلام مَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ كَانَ يَأْكُلُ الشَّعِيرَ وَ يُطْعِمُ النَّاسَ الْحُوَّارَى (۱)

وَ كَانَ لِبَاسُهُ الشَّعْرَ وَ كَانَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ شَدَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَزَالُ قَائِماً يُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام كَانَ لِبَاسُهُ الصُّوفَ وَ طَعَامُهُ الشَّعِيرَ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ يَحْيَى عليه السلام كَانَ لِبَاسُهُ اللِّيفَ وَ كَانَ يَأْكُلُ وَرَقَ الشَّجَرِ وَ إِنْ شِئْتَ نَبَّأْتُكَ بِأَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام وَ هُوَ الْعَجَبُ كَانَ يَقُولُ إِدَامِيَ الْجُوعُ وَ شِعَارِيَ الْخَوْفُ وَ لِبَاسِيَ الصُّوفُ وَ دَابَّتِي رِجْلَايَ وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ صَلَايَ (۲)

فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ وَ فَاكِهَتِي وَ رَيْحَانَتِي بُقُولُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ الْوُحُوشُ وَ الْأَنْعَامُ وَ أَبِيتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ أُصْبِحُ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلُّ هَذَا مِنْهُمْ يُبْغِضُونَ مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَ يُصَغِّرُونَ مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَ يُزْهِدُونَ مَا أَزْهَدَ اللَّهُ وَ قَدْ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فَقَالَ لِنُوحٍ- إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً(۳) وَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا(۴) وَ قَالَ لِدَاوُدَ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (۵) وَ قَالَ لِمُوسَى وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً(۶) وَ قَالَ أَيْضاً لِمُوسَى عليه السلام وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا(۷) وَ قَالَ لِيَحْيَى عليه السلام وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ

۱- ۱. الحواری- بالضم و تشدید الواو المفتوحه: الدقیق الابیض.

۲- ۲. فی المصدر« اصطلائی فی الشتاء» و صلی بالنار و اصطلی استدفأ بها.

۳- ۳. الإسراء: ۳.

۴- ۴. النساء: ۱۲۴.

۵- ۵. ص: ۲۵.

۶- ۶. النساء: ۱۶۴.

۷- ۷. مریم: ۵۳.

صَبِيًّا(۱) وَ قَالَ لِعِيسَى علیه السلام یا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا إِلَى قَوْلِهِ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي (۲) وَ قَالَ إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ (۳) يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا خَوَّفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ- وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ- لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (۴) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ جِي ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ النَّارُ لِمَنْ رَكِبَ مُحَرَّماً وَ الْجَنَّةُ لِمَنْ تَرَكَ الْحَلَالَ فَعَلَيْكَ بِالزُّهْدِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُبَاهِي اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَ بِهِ يُقْبِلُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ وَ يُصَلِّي عَلَيْكَ الْجَبَّارُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يَأْكُلُونَ طَيِّبَ الطَّعَامِ وَ أَلْوَانَهَا وَ يَرْكَبُونَ الدَّوَابَّ وَ يَتَزَيَّنُونَ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا وَ يَتَبَرَّجُونَ تَبَرُّجَ النِّسَاءِ وَ زِيُّهُنَّ مِثْلُ زِيِّ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ وَ هُمْ مُنَافِقُو هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ شَارِبُونَ بِالْقَهَوَاتِ لَاعِبُونَ بِالْكِعَابِ (۶)

رَاكِبُونَ الشَّهَوَاتِ تَارِكُونَ الْجَمَاعَاتِ رَاقِدُونَ عَنِ الْعَتَمَاتِ (۷)

مُفْرِطُونَ فِي الْغَدَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا(۸)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَثَلُهُمْ مَثَلُ الدِّفْلَى (۹) زَهْرَتُهَا حَسَنَةٌ وَ طَعْمُهَا مُرٌّ كَلَامُهُمُ الْحِكْمَةُ

۱- ۱. مریم: ۱۳.

۲- ۲. المائده: ۱۰۹.

۳- ۳. الأنبياء: ۹۰.

۴- ۴. الحجر: ۴۳ و ۴۴.

۵- ۵. الزمر: ۶۹.

۶- ۶. القهوات جمع قهوه و المراد بها هنا الخمر ظاهرا و الكعاب بالكسر خصوص النرد، و في بعض النسخ« شاربوا القهوات».

۷- ۷. يعني لم يصلوا العتمه و ينامون عنها.

۸- ۸. مريم: ۶.

۹- ۹. مرّ معناه سابقا أنّه بالفارسيه خرزهره.

وَ أَعْمَالُهُمْ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ- أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَا يُغْنِي مَنْ يَتَنَعَّمُ فِي الدُّنْيَا إِذَا أُخْلِدَ فِي النَّارِ- يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ يَبْنُونَ الدُّورَ وَ يُشَيِّدُونَ الْقُصُورَ وَ يُزَخْرِفُونَ الْمَسَاجِدَ وَ لَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا عَاكِفُونَ عَلَيْهَا مُعْتَمِدُونَ فِيهَا آلِهَتُهُمْ بُطُونُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ- وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ إِلَى قَوْلِهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (٢) وَ مَا هُوَ إِلَّا مُنَافِقٌ جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَ إِلَهَهُ بَطْنَهُ كُلَّمَا اشْتَهَى مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ فَرِحُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا فِي الْآخِرَهِ إِلَّا مَتاعٌ (٣)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَحَارِيبُهُمْ (۴) نِسَاؤُهُمْ وَ شَرَفُهُمُ الدَّرَاهِمُ وَ الدَّنَانِيرُ وَ هِمَّتُهُمْ بُطُونُهُمْ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْأَشْرَارِ الْفِتْنَهُ مَعَهُمْ وَ إِلَيْهِمْ يَعُودُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ- ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ- ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَجْسَادُهُمْ لَا تَشْبَعُ وَ قُلُوبُهُمْ لَا تَخْشَعُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ مِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلَا تُسَلِّمُوا فِي نَادِيهِمْ وَ لَا تُشَيِّعُوا جَنَائِزَهُمْ وَ لَا تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ فَإِنَّهُمْ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِكُمْ وَ يُظْهِرُونَ بِدَعْوَاكُمْ وَ يُخَالِفُونَ أَفْعَالَكُمْ فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِكُمْ أُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَ لَا أَنَا مِنْهُمْ فَلَا تَخَافَنَّ أَحَداً غَيْرَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ(۶)

١- ١. الشعراء: ١٢٩- ١٣١.

٢- ٢. الجاثيه: ٢٢.

٣- ٣. الرعد: ٢۶.

۴- ۴. المحاريب: جمع محراب.

۵- ۵. الشعراء: ٢٠۵- ٢٠٧.

۶- ۶. النساء: ٧٨.

وَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنـافِقُونَ وَ الْمُنافِقـاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونـا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ غَرَّكُمْ بِـاللَّهِ الْغَرُورُ- فَـالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِیَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(۱)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللَّهِ مِنِّی وَ مِنْ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَ سُوءُ الْحِسَابِ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِيلَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ (۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أُولَئِكَ يُظْهِرُونَ الْحِرْصَ الْفَاحِشَ وَ الْحَسَدَ الظَّاهِرَ وَ يَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ وَ يَزْهَدُونَ فِی الْخَيْرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ(۳) وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً(۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَأْتِی عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ عَلَى دِينِهِ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَهِ بِكَفِّهِ يَقُولُ لِذَلِكَ الزَّمَانِ إِنْ كَانَ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئْباً وَ إِلَّا أَكَلَتْهُ الذِّئْبُ (۵):

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عُلَمَاؤُهُمْ وَ فُقَهَاؤُهُمْ خَوَنَهٌ فَجَرَهٌ أَلَا إِنَّهُمْ أَشْرَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَ كَذَلِكَ أَتْبَاعُهُمْ وَ مَنْ يَأْتِيهِمْ وَ يَأْخُذُ مِنْهُمْ وَ يُحِبُّهُمْ وَ يُجَالِسُهُمْ وَ يُشَاوِرُهُمْ أَشْرَارُ خَلْقِ اللَّهِ يُدْخِلُهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ-(۶) وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً(۷) كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ

ص: ۹۸

۱- ۱. الحديد: ۱۴ و ۱۵.

۲- ۲. المائده: ۸۲- ۸۴.

۳- ۳. الرعد: ۲۵.

۴- ۴. الجمعه: ۵.

۵- ۵. كذا.

۶- ۶. البقره: ۱۷.

۷- ۷. الإسراء: ۹۷: و الخبوت: سكون النار.

بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ (١) وَ إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَ هِيَ تَفُورُ- تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ(٢) كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ (٣) لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ هُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ (٤) يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِي وَ سُنَّتِي وَ مِنْهَاجِي وَ شَرَائِعِي إِنَّهُمْ مِنِّي بِرَاءٌ وَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِي ءٌ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُجَالِسُوهُمْ فِي الْمَلَإِ وَ لَا تُبَايِعُوهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَا تَهْدُوهُمُ الطَّرِيقَ وَ لَا تَسْقُوهُمُ الْمَاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ الْآيَةَ(٥) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (٦)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَا بَلْوَى أُمَّتِي بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ وَ الْجِدَالُ أُولَئِكَ أَذِلَّاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي دُنْيَاهُمْ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَيَخْسِفَنَّ اللَّهُ بِهِمْ وَ يَمْسَخُهُمْ قِرَدَةً وَ خَنَازِيرَ قَالَ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ وَ بَكَيْنَا لِبُكَائِهِ وَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ قَالَ رَحْمَةً لِلْأَشْقِيَاءِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ (٧) يَعْنِي الْعُلَمَاءَ وَ الْفُقَهَاءَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا وَ آثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ كَانَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ مَعَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ (٨)

١- ١. النساء: ۵۵ و قوله تعالى« نَضِجَتْ» أى احترقت.

٢- ٢. الملك: ۶ و ٧ و الشهيق: الصوت المنكر كصوت الحمار. و هى تفور أى تغلى. « تكاد تميز» أى تتقطع.

٣- ٣. الحجّ: ٢٢.

۴- ۴. الأنبياء: ١٠٠ و قوله« زَفِيرٌ» صوت كصوت الحمار و المراد شده تنفسهم.

۵- ۵. هود: ١۵.

۶- ۶. الشورى: ١٩.

٧- ٧. السبأ: ۵٠.

٨- ٨. البقره: ٨۴.

يا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ لِلدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّهَ

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَى وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِيَاءً وَ سُمْعَهً يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا نَزَعَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ وَ ضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ وَ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۱)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلْيَكُنْ جُلَسَاؤُكَ الْأَبْرَارَ وَ إِخْوَانُكَ الْأَتْقِيَاءَ وَ الزُّهَّادَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اعْلَمْ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَعْرُوفَ مُنْكَراً وَ الْمُنْكَرَ مَعْرُوفاً فَفِي ذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يَكُونُ فِيهِمُ الشَّاهِدُ بِالْحَقِّ وَ لَا الْقَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ (۳)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَتَفَاضَلُونَ بِأَحْسَابِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزى- إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى- وَ لَسَوْفَ يَرْضى (۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِخَشْيَهِ اللَّهِ وَ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ فَإِنَّهُ يَقُولُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ(۵) وَ يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (۶)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ دَعْ عَنْكَ مَا لَا يَعْنِيكَ وَ عَلَيْكَ بِمَا يُغْنِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (۷)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَدَعَ طَاعَهً وَ تَقْصِدَ مَعْصِيَهً شَفَقَهً عَلَى أَهْلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ

۱- ۱. الكهف: ۱۱۰.

۲- ۲. الزخرف: ۶۷. و الاخلاء: الاحباء.

۳- ۳. النساء: ۱۳۴. قوامين أى دائمين على القيام بالعدل.

۴- ۴. الليل: ۱۹- ۲۱.

۵- ۵. المدّثر: ۵۵.

۶- ۶. البينه: ۸.

۷- ۷. عبس: ۳۷.

تَعالَى يَقُولُ- يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(۱)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرِ الدُّنْيَا وَ لَذَّاتِهَا وَ شَهَوَاتِهَا وَ زِينَتَهَا وَ أَكْلَ الْحَرَامِ وَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ الْمَرَاكِبَ وَ النِّسَاءَ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرَ الْمُقَنْطَرَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ- ... وَ الْأَنْعامَ وَ الْحَرْثَ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ- قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ(۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَغْتَرَّنَّ بِاللَّهِ وَ لَا تَغْتَرَّنَّ بِصَلَاتِكَ وَ عَمَلِكَ وَ بِرِّكَ وَ عِبَادَتِكَ

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا تَلَوْتَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَأَتَيْتَ عَلَى آيَةٍ فِيهَا أَمْرٌ وَ نَهْيٌ فَرَدِّدْهَا نَظَراً وَ اعْتِبَاراً فِيهَا وَ لَا تَسْهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ نَهْيَهُ يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي وَ أَمْرَهُ يَدُلُّ عَلَى عَمَلِ الْبِرِّ وَ الصَّلَاحِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۳)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُحَقِّرَنَّ ذَنْباً وَ لَا تُصَغِّرَنَّهُ وَ اجْتَنِبِ الْكَبَائِرَ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَظَرَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى ذُنُوبِهِ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ قَيْحاً وَ دَماً يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً(۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا قِيلَ لَكَ اتَّقِ اللَّهَ فَلَا تَغْضَبْ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَصِّرْ أَمَلَكَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ إِنِّي لَا أُمْسِي وَ إِذَا أَمْسَيْتَ فَقُلْ إِنِّي لَا أُصْبِحُ وَ اعْزِمْ عَلَى مُفَارَقَهِ الدُّنْيَا وَ أَحِبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَ لَا تَكْرَهْ لِقَاءَهُ فَإِنَّ اللَّهَ

۱- ۱. لقمان: ۳۲ و ۳۳. و الغرور بفتح الغين و المراد به الشيطان.

۲- ۲. مأخوذه من آل عمران: ۱۲ و ۱۳.

۳- ۳. آل عمران: ۲۴.

۴- ۴. آل عمران: ۲۸.

۵- ۵. البقره: ۲۰۲.

يُحِبُّ لِقَاءَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَغْرِسِ الْأَشْجَارَ وَ لَا تجرى [تُجْرِ] الْأَنْهَارَ(۱)

وَ لَا تُزَخْرِفِ الْبُنْيَانَ وَ لَا تَتَّخِذِ الْحِيطَانَ وَ الْبُسْتَانَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ(۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَيَأْتِی عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ يُسَمُّونَهُ النَّبِيذَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِیءٌ وَ هُمْ مِنِّی بُرَآءُ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الزَّانِی بِأُمِّهِ أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ يُدْخِلُ فِی مَالِهِ مِنَ الرِّبَا مِثْقَالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ وَ مَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيراً فَهُوَ أَشَدُّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ آكِلِ الرِّبَا لِأَنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أُولَئِكَ يَظْلِمُونَ الْأَبْرَارَ وَ يُصَدِّقُونَ الْفُجَّارَ وَ الْفَسَقَهَ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ بَاطِلٌ وَ الْبَاطِلُ عِنْدَهُمْ حَقٌّ هَذَا كُلُّهُ لِلدُّنْيَا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ لَكِنْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ- رَضُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ- أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ رَدَّ عَنْ ذِكْرِی وَ ذِكْرِ الْآخِرَهِ(۳) نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ- وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ- حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّهُمْ لَيَعِيبُونَ عَلَى مَنْ يَقْتَدِی بِسُنَّتِی فَرَائِضَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِی وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ- إِنِّی جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرْ سُكْرَ الْخَطِيئَهِ فَإِنَّ لِلْخَطِيئَهِ سُكْراً كَسُكْرِ الشَّرَابِ بَلْ هِیَ

۱- ۱. أی لإكثار الثروه لا مطلقا.

۲- ۲. التكاثر: ۱.

۳- ۳. كذا و فی المصدر« وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ- الآيه» أی و من يعرض عن القرآن.

۴- ۴. الزخرف ۳۵- ۳۷. و قوله« نُقَيِّضْ» أی نهيئ، و قيض اللّه فلانا لفلان أی أتاحه.

۵- ۵. المؤمنون ۱۱۲ و ۱۱۳.

أَشَدُّ سُكْراً مِنْهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعالَى صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۱) وَ يَقُولُ إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا- وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً(۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَنْ فِيهَا مَلْعُونٌ مَنْ طَلَبَهَا وَ أَحَبَّهَا وَ نَصَبَ لَهَا وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ- وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ (۳) وَ قَوْلُهُ كُلُّ شَيْ‌ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ لِلَّهِ خَالِصاً لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْ عِبَادِهِ الْأَعْمَالَ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصاً فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى- إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى- وَ لَسَوْفَ يَرْضى (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ دَعْ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَ أَكْلَهَا وَ حَلَاوَتَهَا وَ حَارَّهَا وَ بَارِدَهَا وَ لَيِّنَهَا وَ طَيِّبَهَا وَ أَلْزِمْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَنْهَا فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (۶)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلَا تُلْهِيَنَّكَ الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتُهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ (۷)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا مِنَ الْبِرِّ وَ أَنْتَ تُرِيدُ بِذَلِكَ غَيْرَ اللَّهِ فَلَا تَرْجُ بِذَلِكَ مِنْهُ ثَوَاباً فَإِنَّهُ يَقُولُ- فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً(۸)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا مَدَحَكَ النَّاسُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَ أَنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا تَفْرَحْ بِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۹)

ص: ۱۰۳

۱- ۱. البقره: ۱۷.

۲- ۲. الكهف: ۶ و ۷.

۳- ۳. الرحمن ۲۶ و ۲۷.

۴- ۴. القصص: ۸۸.

۵- ۵. الليل: ۱۹- ۲۱.

۶- ۶. التكاثر: ۸.

۷- ۷. المؤمنون: ۱۱۵.

۸- ۸. الكهف: ۱۰۵.

۹- ۹. آل عمران: ۱۸۵. و المفازه: المنجاه أى فائزين بالنجاه.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَكْثِرْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ الْبِرِّ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ وَ الْمُسِي ءَ يَنْدَمَانِ يَقُولُ الْمُحْسِنُ يَا لَيْتَنِي ازْدَدْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ يَقُولُ الْمُسِي ءُ قَصَّرْتُ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ(۱)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تُقَدِّمِ الذَّنْبَ وَ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَهَ وَ لَكِنْ قَدِّمِ التَّوْبَهَ وَ أَخِّرِ الذَّنْبَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ (۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تَسُنَّ سُنَّهً بِدْعَهً فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَنَّ سُنَّهً سَيِّئَهً لَحِقَهُ وِزْرُهَا وَ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ (۳) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ(۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا فَسَتُفَارِقُهَا عَنْ قَلِيلٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اذْكُرِ الْقُرُونَ الْمَاضِيَهَ وَ الْمُلُوكَ الْجَبَابِرَهَ الَّذِينَ مَضَوْا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً(۶)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ انْظُرْ أَنْ تَدَعَ الذَّنْبَ (۷) سِرّاً وَ عَلَانِيَهً صَغِيراً وَ كَبِيراً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيْثُ مَا كُنْتَ يَرَاكَ وَ هُوَ مَعَكَ فَاجْتَنِبْهَا(۸)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اتَّقِ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّهُ يَقُولُ- ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا(۹)

۱- ۱. القيامه: ۲.

۲- ۲. القيامه: ۵.

۳- ۳. يس: ۱۱.

۴- ۴. القيامه: ۱۳.

۵- ۵. مضمون مأخوذ من الآيات الوارده فی سوره الشعراء: ۱۴۷ و ۱۴۸ و سوره الدخان آيه ۲۴ و ۲۵ لا لفظها و هذا من سهو الرواه و اعتمادهم على حافظتهم.

۶- ۶. الفرقان: ۳۸.

۷- ۷. فی المصدر« اياک و الذنب» و فی بعض نسخه مثل ما فی المتن.

۸- ۸. فی المصدر و« هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ».

۹- ۹. المجادله: ۸.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اتَّخِذِ الشَّيْطَانَ عَدُوّاً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا(۱) وَ يَقُولُ عَنْ إِبْلِيسَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ (۲) وَ يَقُولُ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (۳)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَانْظُرْ أَنْ لَا تَأْكُلَ الْحَرَامَ وَ لَا تَلْبَسَ الْحَرَامَ وَ لَا تَأْخُذَ مِنَ الْحَرَامِ وَ لَا تَعْصِ اللَّهَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِإِبْلِيسَ وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً(۴) وَ قَالَ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَقْرَبَنَّ مِنَ الْحَرَامِ مِنَ الْمَالِ وَ النِّسَاءِ(۶) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۷) وَ لَا تُؤْثِرَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ بِاللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ- فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى (۸) يَعْنِي الدُّنْيَا الْمَلْعُونَةَ وَ الْمَلْعُونُ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ- لَا تَخُونَنَّ أَحَداً فِي مَالٍ يَضَعُهُ عِنْدَكَ أَوْ أَمَانَةٍ ائْتَمَنَكَ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها(۹)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَتَكَلَّمْ إِلَّا بِالْعِلْمِ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ وَ رَأَيْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ

۱- ۱. فاطر: ۶.

۲- ۲. الأعراف: ۱۶.

۳- ۳. ص: ۸۵.

۴- ۴. الإسراء: ۶۶.

۵- ۵. لقمان: ۳۳، و فاطر: ۵.

۶- ۶. في المصدر« يا ابن مسعود خف اللّه في السر و العلانيه» مكان« لا تقربن إلخ».

۷- ۷. الرحمن: ۴۶.

۸- ۸. النازعات: ۳۷- ۳۹.

۹- ۹. النساء: ۵۸.

مَسْؤُلًا(۱) وَ قالَ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (۲) وَ قالَ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ- ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(۳) وَ قالَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ(۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَهْتَمَّنَّ لِلرِّزْقِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها(۵) وَ قَالَ وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ (۶) وَ قَالَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۷)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ مَنْ يَدَعُ الدُّنْيَا وَ يُقْبِلُ عَلَى تِجَارَهِ الْآخِرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَّجِرُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَ يُرْبِحُ اللَّهُ تِجَارَتَهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِيتاءِ الزَّكاهِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ(۸)

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي بِتِجَارَهِ الْآخِرَهِ فَقَالَ لَا تُرِيحَنَّ لِسَانَكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ- سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَذِهِ التِّجَارَهُ الْمُرْبِحَهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- يَرْجُونَ تِجارَهً لَنْ تَبُورَ- لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (۹)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كُلَّمَا أَبْصَرْتَهُ بِعَيْنِكَ وَ اسْتَحْلَاهُ قَلْبُكَ فَاجْعَلْهُ لِلَّهِ فَذَلِكَ تِجَارَهُ الْآخِرَهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ- ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ (۱۰)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ وَ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ تَعْرِفْ حَقَّهَا فَإِنَّهُ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ وَ لَا يَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَرُدُّ غَضَبَ اللَّهِ عَنِ الْعِبَادِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبَالُوا مَا يَنْقُصُ

۱- ۱. الإسراء: ۳۶.

۲- ۲. الزخرف: ۱۸.

۳- ۳. ق: ۱۶ و ۱۷.

۴- ۴. ق: ۱۵.

۵- ۵. هود: ۶.

۶- ۶. الذاريات: ۲۲.

۷- ۷. الأنعام: ۱۷.

۸- ۸. النور: ۳۷.

۹- ۹. فاطر: ۲۹ و ۳۰.

۱۰- ۱۰. النحل: ۹۸.

مِنْ دِينِهِمْ بَعْدَ إِذْ سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَذَبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا بِصَادِقِينَ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (۱)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَحِبَّ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ فَأَحِبَّ الْعُلَمَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً(۲)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ إِنْ نُشِرْتَ بِالْمِنْشَارِ أَوْ قُطِعْتَ أَوْ صُلِبْتَ أَوْ أُحْرِقْتَ بِالنَّارِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ (۳)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اصْبِرْ مَعَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ وَ يَحْمَدُونَ وَ يَعْمَلُونَ بِطَاعَتِهِ وَ يَدْعُونَهُ بُكْرَةً وَ عَشِيّاً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ (۴) ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَخْتَارَنَّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ شَيْئاً فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ(۶) وَ يَقُولُ فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِی وَ لا تَكْفُرُونِ (۷) وَ يَقُولُ إِذا سَأَلَكَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ (۸) وَ يَقُولُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۹)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ وَ كُنْ سَهْلًا لَيِّناً عَفِيفاً مُسْلِماً تَقِيّاً نَقِيّاً بَارّاً طَاهِراً مُطَهَّراً صَادِقاً خَالِصاً سَلِيماً صَحِيحاً لَبِيباً صَالِحاً صَبُوراً شَكُوراً مُؤْمِناً وَرِعاً

۱- ۱. فاطر: ۱۱. و ما بين القوسين ليس فی المصدر.

۲- ۲. النساء: ۶۹.

۳- ۳. الحديد: ۱۸.

۴- ۴. الكهف: ۲۷.

۵- ۵. الأنعام: ۵۲.

۶- ۶. العنكبوت: ۴۴.

۷- ۷. البقره: ۱۵۲.

۸- ۸. البقره: ۱۸۶.

۹- ۹. المؤمن: ۶۰.

عابِداً زاهِداً رَحِيماً عالِماً فَقِيهاً يَقُولُ اللَّهُ تَعالَى إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (۱) وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً(۲) وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً- وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً- وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً- خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً(۳)

وَ يَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ- الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاهِ فاعِلُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ- إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ- فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ- أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ- الَّذِينَ يَرِثُونَ

الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۴) يَقُولُ اللَّهُ تَعالَى أُولئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (۵) وَ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (۶)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَحْمِلَنَّكَ الشَّفَقَةُ عَلَى أَهْلِكَ وَ وُلْدِكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْمَعَاصِي وَ الْحَرَام فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (۷) وَ عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا(۸)

۱- ۱. هود: ۷۷، و الاواه: كثير التأسف، و المنيب: الراجع إلى اللّه تعالى.

۲- ۲. الفرقان: ۶۴ و ۶۵.

۳- ۳. الفرقان: ۷۲ الى ۷۶.

۴- ۴. المؤمنون: ۱ الى ۱۲.

۵- ۵. المعارج: ۳۵.

۶- ۶. الأنفال: ۲- ۶.

۷- ۷. الشعراء: ۸۸ و ۸۹.

۸- ۸. الكهف: ۴۴.

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَهْدِى النَّاسَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالْخَيْرِ وَ هُوَ غَافِلٌ عَنْهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ (١)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِحِفْظِ لِسَانِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (٢)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَيْكَ بِالسَّرَائِرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ- فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لا ناصِرٍ(٣)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْذَرِ يَوْماً تُنْشَرُ فِيهِ الصَّحَائِفُ وَ تَظْهَرُ فِيهِ الْفَضَائِحُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ (۴)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْشَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْغَيْبِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ- ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ(۵)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ انْصَحِ الْأُمَّةَ وَ ارْحَمْهُمْ فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ بَلْدَةٍ وَ أَنْتَ فِيهَا وَ أَرَادَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ نَظَرَ إِلَيْكَ فَرَحِمَهُمْ بِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- وَ ما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ (۶)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَ مِنْ نَفْسِكَ الْخُشُوعَ وَ التَّوَاضُعَ لِلْآدَمِيِّينَ وَ أَنْتَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ رَبِّكَ مُصِرٌّ عَلَى الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ(٧)

يَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يُشَدِّدُ عَلَى النَّاسِ وَ يُخَفِّفُ عَلَى نَفْسِهِ يَقُولُ اللَّهُ

ص: ۱۰۹

١- ١. البقره: ۴۱.

٢- ٢. يس: ۶۵.

٣- ٣. الطارق: ٩ و ١٠.

۴- ۴. الأنبياء: ۴۸.

۵- ۵. ق: ٣٢ و ٣٣.

۶- ۶. هود: ١١٩.

٧- ٧. المؤمن: ١٩.

تَعَالَی لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ (۱)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ بِعِلْمٍ وَ عَقْلٍ وَ إِیَّاکَ وَ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا بِغَیْرِ تَدْبِیرٍ وَ عِلْمٍ فَإِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ یَقُولُ- وَ لا تَکُونُوا کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْکاثاً(۲)

یَا ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَیْکَ بِالصِّدْقِ وَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فِیکَ کَذِبَهٌ أَبَداً وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ أَحْسِنْ وَ ادْعُ النَّاسَ إِلَی الْإِحْسَانِ وَ صِلْ رَحِمَکَ وَ لَا تَمْکُرِ النَّاسَ وَ أَوْفِ النَّاسَ بِمَا عَاهَدْتَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ- إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ یَعِظُکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ (۳) تَمَّتِ الْمَوْعِظَهُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِیقُ.

**[ترجمه]مکارم الاخلاق: عبدالله بن مسعود گفت: «روزی با پنج تن از اصحاب بر نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم وارد شدیم. در آن زمان به چنان قحطی شدیدی گرفتار بودیم که جز آب و برگ درختان چیزی به دستمان نمی رسید. عرضه داشتیم: «یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم! تا کی باید گرفتار این قحطی شدید باشیم؟» حضرت فرمود: «تا زنده اید، پیوسته خدا را شکر گویید که من کتب آسمانی را که بر من و انبیای پیش از من نازل گشته است خوانده ام و در آنها نیافته ام که جز شکیبایان کسی به بهشت رود.

یا ابن مسعود! خداوند می فرماید: «إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ» - . زمر / ۱۴ - ، {بی تردید، شکیبایان پاداش خود را بی حساب [و] به تمام خواهند یافت.} و «أُوْلئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا» - . فرقان / ۷۵ - ، {ایناننـد که به [پاس] آنکه صبر کردند، غرفه[های بهشت را] پاداش خواهند یافت} و «إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ» - . مومنون / ۱۱۱ - ، {من [هم] امروز به [پاس] آنکه صبر کردند، بدانان پاداش دادم. آری، ایشانند که رستگارانند.} یا ابن مسعود! پروردگار متعال فرموده است: «وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّهً وَ حَریراً» - . دهر (انسان) / ۱۲ - ، {و به [پاس] آنکه صبر کردند، بهشت و پرنیان پاداششان داد.} ، « أُولئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ بِما صَبَرُوا » - . قصص / ۵۴ - ، { آنانند که به [پاس] آنکه صبر کردند دو بار پاداش خواهند یافت.} و می فرماید: « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا یَأْتِکُمْ مَثَلُ الَّذینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِکُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاء» - . بقره / ۲۱۴ - ، { آیا پنداشتید که داخل بهشت می شوید و حال آنکه هنوز مانند آنچه بر [سر] پیشینیان شما آمد، بر [سر] شما نیامده است؟ آنان دچار سختی و زیان شدند} و «وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرین» - . بقره / ۱۵۵ - ، {و قطعاً شما را به چیزی از [قبیل] ترس و گرسنگی، و کاهشی در اموال و جانها و محصولات می آزماییم؛ و مژده ده شکیبایان را:...} پرسیدم: «یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم! صابران که هستند؟» فرمود: «کسانی که بر اطاعت حقّ شکیبایی می کنند و از گناه او می پرهیزند؛ آنها که مال حلال کسب می کنند، به اقتصاد و میانه روی خرج می کنند و زیادی از مخارج خود را انفاق می کنند و رستگار و صالح می شوند.

پسر مسعود! بر آنهاست خشوع و وقار، آرامش و تفکر، نرمی و عدل، عبرت گیری و تدبیر، تقوا و احسان، دوستی و دشمنی برای خدا، ادای امانت و عدل در حکم، اقامه شهادت، یاری اهل حقّ و گذشت از کسی که به آنان بدی کند.

پسر مسعود! چون مبتلا شوند صبر کنند؛ چون عطا شوند شکر کنند؛ چون حکم کنند راه عدل پویند؛ در سخن راستگو و در وعده باوفا باشند؛ اگر بدی و لغزشی از آنها سر زد استغفار کنند و اگر کار نیکی انجام دهند شادمان گردند؛ چون مورد

تنـدخویی جاهلان قرار گیرنـد در عوض سـلام کننـد و چون به کار لغو و بیهودگی گـذر کننـد با بی اعتنایی و بزرگواری رد شونـد و شب برای آفریـدگار خود به نماز ایسـتند و به سـجده افتنـد. سوگنـد بآن خـدائی که مرا بحق پیامبری برانگیخته همانا ایشان رستگارانند .

یا ابن مسـعود! هر کس سـینه اش را خدا برای اسـلام بگشاید او بر یک روشـنائیست از طرف پروردگارش زیرا که نور هر گاه در دل پیدا شود دل باز می شود.

گفتنـد: «یـا رسـول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم! این نـور علامـتی دارد؟» فرمود: «آری، پشت کردن به دنیـای فریبنـده و رو آوردن به جهـان ابـدی و پاینـده؛ آمـادگی برای مرگ قبـل از رسـیدن آن؛ بی میلی و زهـد ورزی نسـبت به دنیا؛ کوتاه شـدن آرزوها؛ و واگذاشتن دنیا به اهلش.

یا ابن مسـعود! مراد از این گفته حقّ تعالی که فرمود: «لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلا» – . هود / ۷ – ، {تا شما را بیازماید که کدام یـک نیکوکارتریـد.}، چرا که دنیا خانه فریب است و کسـی که خانه نـدارد و ثروت دنیا را جمع می کنـد، عقل نـدارد. احمق ترین مردم آن کس است که به دنبـال دنیـا بیفتـد. خداونـد متعـال فرمایـد: «اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَیاهُ الـدُّنْیا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِینَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَیْنَکُمْ وَ تَکـاثُرٌ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ کَمَثَلِ غَیْثٍ أَعْجَبَ الْکُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ یَهیـجُ فَتَراهُ مُصْـفَرًّا ثُمَّ یَکُونُ حُطاماً وَ فِی الْآخِرَهِ عَـذابٌ شَدیـدٌ» – . حدید / ۲۰ – ، {بدانیـد که زندگی دنیا، در حقیقت، بازی و سـرگرمی و آرایش و فخرفروشـی شـما به یکدیگر و فزون جویی در اموال و فرزندان است. [مَثَل آنها] چون مثل بارانی است که کشاورزان را رُسـتنی آن [باران] به شگفتی اندازد، سپس [آن کشت] خشـک شود و آن را زرد بینی، آنگـاه خاشاک شود. و در آخرت [دنیا پرسـتان را] عـذابی سـخت است} و فرمود: «وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا» – . مریم / ۱۲ – ، {و از کودکی به او نبوّت دادیم.} یعنی زهد بخشـیدیم. و به موسـی فرمود که هیچ زینت کننده ای در نظر من به زینتی بهتر از زهد، خود را نیاراسـته. یا موسـی چون دیدی که فقر رو به تو آرد بگو: آفرین به پوشش مردم صالح! و چون ثروت را دیدی که رو به تو کند بگو: پس بگو گناهی است که کیفرش زود رسد.

پسر مسعود! به این گفته حقّ تعالی بنگر: «وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ *وَ لِبُیُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُـرُراً عَلَیْها یَتَّکِؤُنَ *وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ کُلُّ ذلِکَ لَمَّا مَتاعُ الْحَیاهِ الـدُّنْیا وَ الْآخِرَهُ عِنْـدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقیـن» – . زخرف / ۳۳–۳۵ – ، {و اگر نه آن بود که [همه] مردم [در انکـار خـدا] امّتی واحـد گردنـد، قطعاً برای خانه های آنـان که به [خـدای] رحمـان کفر می ورزیدنـد، سـقفها و نردبانهـایی از نقره که بر آنها بالا رونـد قرار می دادیم. و برای خانه هایشـان نیز درهـا و تختهـایی که بر آنهـا تکیه زننـد.و زر و زیورهـای [دیگر نیز]. و همه اینهـا جز متـاع زنـدگی دنیـا نیست، و آخرت پیش پروردگار تو برای پرهیزگاران است.} و این گفته خـدا که: «مَنْ کانَ یُریـدُ الْعاجِلَهَ عَجَّلْنا لَهُ فیها ما نَشاءُ لِمَنْ نُریدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ یَصْـلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً *وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَهَ وَ سَـعی لَها سَـعْیَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ کانَ سَـعْیُهُمْ مَشْکُوراً» – . اسراء / ۱۸–۱۹ – ، {هر کس خواهان [دنیای] زودگذر است، به زودی هر که را خواهیم [نصیبی] از آن می دهیم، آنگاه جهنم را که در آن خوار و رانـده داخـل خواهـد شـد، برای او مقرر می داریم. و هر کس خواهـان آخرت است و نهایت کوشـش را برای آن بکند و مؤمن باشد، آنانند که تلاش آنها مورد حق شناسی واقع خواهد شد.}

ای پسـر مسعود! مشتاق بهشت به نیکی ها می شتابد و ترسان، دوزخ شهوات و هوس ها را رها می کند و منتظر مرگ، از لذّت

ها روی برمی گرداند، که در دنیا مصیبت ها بر زاهد ناچیز می باشد.

ای پسر مسعود! خدای متعال فرموده: «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ...» - . آل عمران / ۱۴ - ، {دوستیِ خواستنیها[ی گوناگون] از: زنان و پسران و اموال فراوان از زر و سیم و اسب های نشاندار ...}.

پسر مسعود! خداوند موسی را برای مکالمه و مناجات با خود برگزید که از لاغری، رنگ سبزی ها از پشت شکمش به چشم می خورد. نیز موسی وقتی در پشت شهر مدین به سایه دیوار پناه برد، جز طعامی که سد جوع کند از خدا نمی خواست .

پسر مسعود! اگر می خواهی از نوح برای تو بازگویم، که ۹۵۰ سال مردم را به خدا می خواند و صبح امید به زندگی شب و شب امید دیدار صبح را نداشت و لباسش از مو و غذایش جو بود؛ اگر می خواهی از داود برایت بگویم که خلیفه خدا در زمین بود و جامه اش از مو و غذایش نان جو بود؛ اگر می خواهی از سلیمان حرف بزم که با آن سلطنت که داشت نان جو می خورد، اما به مردم نان سفید گندم می داد و در شب دست خود را به گردن می بست و تا صبح به مناجات می ایستاد؛ یا ابراهیم خلیل که لباسش پشمینه خشن و غذایش نان جو بود؛ یا یحیی که لباسش از لیف خرما و خوراکش برگ درخت بود؛ یا عیسی بن مریم که، شگفت آور است، می گفت: «خورشتم گرسنگی، پوششم خوف الهی، جامه ام پشم، مرکبم پاهایم، چراغ شبانگاهم ماه، بخاری زمستانم تابش خورشید و میوه ام سبزی های زمین و خوراک حیوانات است، شب و روز می گذرانم و چیزی ندارم، با این حال از من بی نیازتر بر روی زمین وجود ندارد.»

پسر مسعود! همه اینها آنچه را که خدا دشمن می داشت دشمن می داشتند، آنچه را که خدا کوچک می شمرد ناچیز می انگاشتند و نسبت به آنچه را که خدا دوست ندارد، زهد و بی رغبتی نشان می دادند. خداوند آنها را در کتاب خود مدح گفته: درباره نوح گوید: «إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً» - . اسراء / ۳ - ، {راستی که او بنده ای سپاسگزار بود.} درباره ابراهیم گوید: «وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً» - . نساء / ۱۲۴ - ، {و خدا ابراهیم را دوست گرفت.} درباره داود گوید: «يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» - . ص / ۲۶ - ، {ای داوود، ما تو را در زمین خلیفه [و جانشین] گردانیدیم} درباره موسی گوید: «وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً» - . نساء / ۱۶۴ - ، {و خدا با موسی آشکارا سخن گفت.} و نیز فرمود: «وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا» - . مریم / ۵۲ - ، {او را به خود نزدیک ساختیم.} درباره یحیی گوید: «الْحُكْمَ صَبِيًّا» - . مریم / ۱۲ - ، {و از کودکی به او نبوّت دادیم.} و درباره عیسی گوید: «يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلاً » - . مائده / ۱۱۰ - ، {«ای عیسی پسر مریم، نعمت مرا بر خود و بر مادرت به یاد آور، آنگاه که تو را به روح القدس تأیید کردم که در گهواره [به اعجاز] و در میانسالی [به وحی] با مردم سخن گفتی»} تا آنجا که می فرماید: «وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي» - . مائده / ۱۱۰ - ، {و آنگاه که به اذن من، از گِل، [چیزی] به شکل پرنده می ساختی، پس در آن می دمیدی، و به اذن من پرنده ای می شد.} خدا می فرماید: «إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ» - . انبیاء / ۹۰ - ، {زیرا آنان در کارهای نیک شتاب می نمودند و ما را از روی رغبت و بیم می خواندند و در برابر ما فروتن بودند.}

پسر مسعود! همه اینها برای آن است که خداوند آنها را بترساند که می فرماید: «وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ *لَها سَبْعَةُ

أَبْوابٍ لِكَلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ » - . حجر / ۴۳ - ۴۴ - ، {و قطعاً وعـده گاه همه آنان دوزخ است، [دوزخی] که برای آن هفت در است، و از هر دری بخشی معین از آنان [وارد می شونـد].} و می فرمایـد: «وَ جی ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِیَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ» - . زمر / ۶۹ - ، {و پیامبران و شاهـدان را بیاورنـد، و میانشان به حق داوری گردد، و مورد ستم قرار نگیرند.}

ای پسر مسعود! آتش برای کسی است که گناه کنـد، و بهشت برای کسی است که حرام را ترک کنـد. بر تو باد به زهد که خداوند به وسیله آن، به فرشتگان فخر می کند و به واسطه آن، با وجه خود به تو روی می کند و بر تو درود می فرستد .

پسر مسعود! پس از من مردمی می آیند که غذاهای لذیذ و رنگارنگ می خورند؛ بر مرکب های راهوار می نشینند؛ خود را به زیورهـایی که زنان خود را برای شویشان آرایش می کننـد می آراینـد؛ چون زنان خودنمایی و تفرّج می کننـد؛ و زی و روش گردنکشان و قدرتمنـدان به خود می گیرنـد. آنها منافقان این امّت اسلامند. در آخرالزمان شراب می نوشند؛ با نرد بازی می کنند؛ بر مرکب هوس ها سوارند؛ نماز جماعت را رها می سازند؛ هنگام نماز شب و نمازهای شبانه را در خوابند؛ و در شب ها در پی افراط در لـذّت و دنیا می دونـد. خداونـد می فرمایـد: «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا»، {پس از آنـان جانشینانی به جـای ماندنـد که نمـاز را تبـاه سـاخته و از هوسـها پیروی کردنـد، و به زودی [سزای] گمراهیِ [خود] را خواهند دید.} - . مریم / ۵۹ -

پسر مسعود! مثل اینهـا چـون خر زهره اسـت که رنگش زیبـا ولی مزه اش تلـخ است، سـخنانش زیبـاست و اعمـالش بیمـاری شفاناپذیر (آیا در قرآن نمی اندیشند یا بر دلها شان قفل ها است؟)

یـا ابن مسعود! آن کس که در دنیـا در لـذّت و نعمت است، چه سودی می برد وقتی در آتش ابـدی دوزخ خواهـد بود (فقط ظاهری از زنـدگی دنیا می داننـد و از آخرت در غفلتنـد.) خانه ها می سازند؛ کاخ ها برافراشته می کنند؛ مسجدها را به زیور می آراینـد؛ همّتشان جز متوجه دنیا نیست؛ خود را بر دنیا افکنـده انـد و بر آن تکیه کرده انـد و خـدایشان شکم هایشان است. خداوند می فرماید: «وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ *وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ *فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ » - . شعراء / ۱۲۹ - ۱۳۱ - ، {و کاخهای استوار می گیرید به امید آنکه جاودانه بمانید؟ و چون حمله ور می شوید [چون] زورگویان حمله ور می شویـد؟ پس، از خـدا پروا داریـد و فرمانم ببریـد.} و می فرماید: «أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً »، {پس آیا دیدی کسی را که هوس خویش را معبود خود قرار داده و خدا او را دانسته گمراه گردانیده و بر گوش او و دلش مُهر زده و بر دیده اش پرده نهاده است؟} تا آنجا که: «أَ فَلا تَذَكَّرُون» - . جاثیه / ۲۲ - ، {آیا پنـد نمی گیریـد؟} و این کس جز منافقی که هوا و هوسـش دینش و شـکمش خدایش است نیست و از هر چیز که بدان میل پیـدا کنـد، چه حلال چه حرام، سرباز نمی زنـد. خداوند می فرماید: «وَ فَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ» - . رعد / ۲۶ - ، {به زندگی دنیا شاد شده اند، و زندگی دنیا در [برابر] آخرت جز بهره ای [ناچیز] نیست.}

پسر مسعود! محراب آنان زنانشان، شرف آنان زر و سیم و همّت ایشان شکم هایشان است. آنها بدترین بدان هستند و فتنه از ایشان برآید و هم بدیشان بازگردد.

پسر مسعود! این آیه را بخوان: «أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنینَ *ثُمَّ جاءَهُمْ ما کانُوا یُوعَدُونَ *ما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یُمَتَّعُون» - . شعراء / ۲۰۵ - ۲۰۷ - ، {مگر نمی دانی که اگر سالها آنان را برخوردار کنیم، و آنگاه آنچه که [بدان] بیم داده می شوند بدیشان برسد، آنچه از آن برخوردار می شدند، به کارشان نمی آید [و عذاب را از آنان دفع نمی کند]}

پسر مسعود! بدن هاشان سیر و دل هاشان خاشع نگردد.

پسر مسعود! اسلام در آغاز غریب بود و در آینده نیز چون گذشته غریب خواهد شد. پس بهشت و سعادت برای غریبان است. پس هر که از نسل شما آن زمان را دریابد بر آن مردم سلام نکند، بر جنازه هاشان حاضر نگردد و مریضانشان را عیادت نکند، چه که آنها به روش شما و به عقاید و به گفته های شما تظاهر می کنند، ولی با کردارهایتان مخالفت می ورزند و بر غیر دین شما می میرند. آنها از من نیستند و من از آنها نیستم.

پسر مسعود! از هیچ کس جز از خدا مترس، که خداوند متعال می فرماید: «أَیْنَما تَکُونُوا یُدْرِکْکُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ کُنْتُمْ فی بُرُوجٍ مُشَیَّدَةٍ» - . نساء / ۷۸ - {هر کجا باشید، شما را مرگ درمی یابد؛ هر چند در بُرجهای استوار باشید.} و می فرماید: «یَوْمَ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذینَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِکُمْ قیلَ ارْجِعُوا وَراءَکُمْ فَالْتَمِسُوا نُورا... *مَأْواکُمُ النَّارُ هِیَ مَوْلاکُمْ وَ بِئْسَ الْمَصیر» - . حدید /۱۳-۱۵ - {آن روز، مردان و زنان منافق به کسانی که ایمان آورده اند می گویند: «ما را مهلت دهید تا از نورتان [اندکی] برگیریم.»... جایگاهتان آتش است؛ آن سزاوار شماست و چه بد سرانجامی است.»}

پسر مسعود! بر ایشان است لعنت من و همه انبیا و ملائکه مقرّب، و بر ایشان است خشم خدا و بدی حساب در دنیا و آخرت، و فرمود: «لُعِنَ الَّذینَ کَفَرُوا مِنْ بَنی إِسْرائیلَ»، {از میان فرزندان اسرائیل، آنان که کفر ورزیدند مورد لعنت قرار گرفتند.} تا آن جا که: «وَ لکِنَّ کَثیراً مِنْهُمْ فاسِقُون» - . مائده / ۷۸- ۸۱ - ، {لیکن بسیاری از ایشان نافرمانند.}

ای پسر مسعود! آنان حرص فراوان و حسد آشکار نشان می دهند، قطع رحم می کنند و به کارهای خوب بی میلند و خداوند می فرماید: «وَ الَّذینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ میثاقِهِ وَ یَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» - . رعد / ۲۵ - ، {و کسانی که پیمان خدا را پس از بستنِ آن می شکنند و آنچه را خدا به پیوستن آن فرمان داده می گسلند و در زمین فساد می کنند، بر ایشان لعنت است و بد فرجامی آن سرای ایشان راست.} و می فرماید: «مَثَلُ الَّذینَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ یَحْمِلُوها کَمَثَلِ الْحِمارِ یَحْمِلُ أَسْفاراً» - . جمعه / ۵ - ، {مَثَل کسانی که [عمل به] تورات بر آنان بار شد [و بدان مکلّف گردیدند] آنگاه آن را به کار نبستند، همچون مَثَلِ خری است که کتابهایی را بر پشت می کشد.}

پسر مسعود! زمانی خواهد آمد که صبر کننده بر دین، چون نگهدار آتش است در دست، مگر کسی گرگ باشد و گرنه گرگ ها او را می خورند.

پسر مسعود! علما و فقهای آنها خائن و فاجرند، آنها بدترین خلق خدایند. همچنین پیروان ایشان و کسانی که نزد ایشان می روند و از آنها (فتوی) می گیرند، به آنان محبت می ورزند و با آنان مجالست و مشورت می کنند و آنان که اشرار خلق هستند، آنها را به دوزخ می کشانند «صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا یَرْجِعُونَ» - . بقره / ۱۸ - ، {کرند، لالند، کورند؛ بنابراین به راه

نمی آیند.} ، «وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعيرا» - . اسراء / ۹۷ - ، {و روز قیامت آنها را کور و لال و کر، به روی چهره شان درافتاده، برخواهیم انگیخت: جایگاهشان دوزخ است. هر بار که آتش آن فرو نشیند، شراره ای [تازه] برایشان می افزاییم.} ، «كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذاب»، {که هر چه پوستشان بریان گردد، پوستهایِ دیگری بر جایش نهیم تا عذاب را بچشند.} - . نساء / ۵۶ - ، «إِذا أُلْقُوا فيها سَمِعُوا لَها شَهيقاً وَ هِيَ تَفُور» - . ملك / ۷ - ، {چون در آنجا افکنده شوند، از آن خروشی می شنوند در حالی که می جوشد.} ، «كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعيدُوا فيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَريقِ» - . حج / ۲۲ - ، {هر بار بخواهند از [شدت] غم، از آن بیرون روند در آن باز گردانیده می شوند [که هان] بچشید عذاب آتش سوزان را.} ، «لَهُمْ فيها زَفيرٌ وَ هُمْ فيها لا يَسْمَعُون» - . انبیاء / ۱۰۰ - ، {برای آنها در آنجا ناله ای زار است و در آنجا [چیزی] نمی شنوند.}

پسر مسعود! آنان ادعا می کنند که بر دین و روش و احکام من هستند، حال آنکه از من بیزارند و من هم از آنان بیزارم.

پسر مسعود! در ملأ و آشکار با ایشان منشین؛ در بازارها با آنان معامله مکن؛ راه را نشانشان مده؛ و آب به آنان میاشام. خداوند می فرماید: «مَنْ كانَ يُريدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فيها وَ هُمْ فيها لا يُبْخَسُونَ» - . هود / ۱۵ - ، {کسانی که زندگی دنیا و زیور آن را بخواهند [جزای] کارهایشان را در آنجا به طور کامل به آنان می دهیم، و به آنان در آنجا کم داده نخواهد شد.} و می فرماید: «وَ مَنْ كانَ يُريدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ نَصيب» - . شورا / ۲۰ - ، {و کسی که کِشت این دنیا را بخواهد به او از آن می دهیم و[لی] در آخرت او را نصیبی نیست.}

پسر مسعود! جمعی از امّت من بیایند که عداوت و دشمنی و جدال در میان ایشان برخیزد که در دنیا گمراه کننده این امّت می باشند. قسم به خدایی که مرا به حقّ پیغمبر گردانید، خداوند آنها را به زمین فرو برد و بوزینه و خنزیرشان گرداند.» راوی گوید که پیغمبرصلی الله علیه وآله به گریه افتاد و ما از گریه اش به گریه افتادیم و پرسیدیم: «یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم! چرا می گریید؟» فرمود: «دلم بر بیچارگان و اشقیا می سوزد که خداوند می فرماید: «وَ مَنْ كانَ يُريدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ نَصيبٍ» - . سبأ / ۵۰ - ، {آن هنگام که ناله و فریادشان را بشنوی و فرار نتوانند بلکه دستگیر شوند}و مراد از این آیه، علما و فقها می باشند.

پسر مسعود! هر که علم را برای دنیا آموزد و مهر دنیا و زیورهای آن را بر علم برتری دهد و برگزینند، مستوجب خشم خداوند است و در کنار یهود و نصاری که کتاب خدا را پشت سر نهادند، در پایین ترین طبقه قسمت های دوزخ بماند که خداوند می فرماید: « وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرين» - . بقره / ۸۹ - ، {و هنگامی که از جانب خداوند کتابی که مؤید آنچه نزد آنان است برایشان آمد، و از دیرباز [در انتظارش] بر کسانی که کافر شده بودند پیروزی می جستند؛ ولی همین که آنچه [که اوصافش] را می شناختند برایشان آمد، انکارش کردند. پس لعنت خدا بر کافران باد.}

پسر مسعود! هر که قرآن را برای دنیا و زیورهای آن آموزد، خداوند بهشت را بر او حرام گرداند .

پسر مسعود! هر که بیاموزد و عمل نکند، خداوند او را در قیامت کور محشور سازد و هر که دانش را برای ریا و به دست

آوردن دنیا فرا گیرد، خداوند برکت آن را از وی بگیرد، روزی را بر او تنگ سازد و او را به خود واگذارد و هر که را که خدا به خودش واگذارد، هلاک گردد که خداوند می فرماید: «فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً» -. کهف / ۱۱۰ -، {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته بپردازد، و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد.}

پسر مسعود! باید همنشینان تو خوبان باشند و برادران تو پاکان و مردمان زاهدی که خداوند می فرماید: «الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقین» -. زخرف / ۶۷ -، {در آن روز، یاران –جز پرهیزگاران– بعضی شان دشمن بعضی دیگرند.}

پسر مسعود! بدان آنان که خوب را بد و بد را خوب می دانند، از این رو خداوند بر دل هاشان مهر نهد و در میان آنان کسی که به حقّ شهادت دهد و یا عدالت را به پا دارد نخواهد بود که خداوند می فرماید: «کُونُوا قَوَّامینَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلی أَنْفُسِکُمْ أَوِ الْوالِدَیْنِ وَ الْأَقْرَبین» -. نساء / ۱۳۵ -، {پیوسته به عدالت قیام کنید و برای خدا گواهی دهید، هر چند به زیان خودتان یا [به زیان] پدر و مادر و خویشاوندان [شما] باشد.}

پسر مسعود! آنان به مال و مقام بر هم برتری جویند و خداوند می فرماید: «وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزی *إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلی*وَ لَسَوْفَ یَرْضی» -. لیل / ۱۹ – ۲۱ -، {و هیچ کس را به قصد پاداش یافتن نعمت نمی بخشد، جز خواستنِ رضای پروردگارش که بسی برتر است [منظوری ندارد]. و قطعاً بزودی خشنود خواهد شد.}

پسر مسعود! بر تو باد ترس از خدا و ادای واجبات که خداوند می فرماید: «هُوَ أَهْلُ التَّقْوی وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ» -. مدثر / ۵۶ -، {اوست سزاوار ترس و سزاوار آمرزش.} و می فرماید: «رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِکَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ» -. بینه / ۸ -، {خدا از آنان خشنود است و [آنان نیز] از او خشنود؛ این [پاداش] برای کسی است که از پروردگارش بترسد.}

پسر مسعود! آنچه را فایده ندارد واگذار کن و به دنبال چیزی برو که تو را سود بخشد که خداوند می فرماید: «لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنیه» -. عبس / ۳۷ -، {در آن روز، هر کسی از آنان را کاری است که او را به خود مشغول می دارد.}

پسر مسعود! بپرهیز که به خاطر اهل خود (خانواده و بستگان خود) اطاعت خدا را رها کنی و به معصیتش روی آری که خدا می فرماید: «یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَیاهُ الدُّنْیا وَ لا یَغُرَّنَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ» -. لقمان / ۳۳ -، {ای مردم، از پروردگارتان پروا بدارید، و بترسید از روزی که هیچ پدری به کار فرزندش نمی آید، و هیچ فرزندی [نیز] به کار پدرش نخواهد آمد. آری، وعده خدا حقّ است. زنهار تا این زندگی دنیا شما را نفریبد، و زنهار تا شیطان شما را مغرور نسازد.}

پسر مسعود! از دنیا و لذایذ و شهوات، زیورهای آن، حرام خوری، زر و سیم و سواری و زن برحذر باش که می فرماید: « زُیِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنینَ وَ الْقَناطیرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَیْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ *قُلْ أَ أُنَبِّئُکُمْ بِخَیْرٍ مِنْ ذلِکُمْ لِلَّذینَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْری مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدینَ فیها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَهٌ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصیرٌ بِالْعِباد » -. آل عمران / ۱۴-۱۵ -، { دوستیِ خواستنیها[ی گوناگون] از:

زنان و پسران و اموال فراوان از زر و سیم و اسب های نشاندار و دامها و کشتزار[ها] برای مردم آراسته شده، [لیکن] این جمله، مایه تمتّع زندگی دنیاست، و [حال آنکه] فرجام نیکو نزد خداست.بگو: «آیا شما را به بهتر از اینها خبر دهم؟ برای کسانی که تقوا پیشه کرده اند، نزد پروردگارشان باغهایی است که از زیر [درختانِ] آنها نهرها روان است؛ در آن جاودانه بمانند، و همسرانی پاکیزه و [نیز] خشنودی خدا [را دارند]، و خداوند به [امور] بندگان [خود] بیناست.»}

پسر مسعود! به گمان مغفرت خدا و خوبی و عمل و نیکی ها و عباداتت مغرور نشوی.

پسر مسعود! چون قرآن می خوانی، وقتی به آیه ای می رسی که در آن امر و نهی است، نظر خویش را به آن برگردان و به دیده عبرت در آن تأمّل نما و آن را به دست فراموشی مسپار، چه که نهی قرآن تو را بر ترک گناه و امر آن تو را به خوبی و نیکی می خواند که خداوند می فرماید: «فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُون» - . آل عمران / ۲۵ - ، {پس چگونه خواهد بود [حالشان] آنگاه که آنان را در روزی که هیچ شکی در آن نیست گرد آوریم؛ و به هر کس [پاداش] دستاوردش به تمام [و کمال] داده شود و به آنان ستم نرسد؟}.

پسر مسعود! هیچ گناهی را کوچک مشمار و از گناهان کبیره کناره گیری کن، که بنده چون در قیامت به گناهانش بنگرد، از چشمانش خون و چرک به جای اشک فرو ریزد. خداوند می فرماید: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً» - . ال عمران / ۳۰ - ، {روزی که هر کسی آنچه کار نیک به جای آورده و آنچه بدی مرتکب شده، حاضر شده می یابد؛ و آرزو می کند: کاش میان او و آن [کارهای بد] فاصله ای دور بود.}

پسر مسعود! وقتی به تو گویند از خدا بترس، خشمگین مشو، که می فرماید: «وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ » - . بقره / ۲۰۲ - ، {و چون به او گفته شود: «از خدا پروا کن» نخوت، وی را به گناه کشاند. پس جهنم برای او بس است، و چه بد بستری است.}

پسر مسعود! آرزوها را کوتاه کن؛ چون صبح شود، بگو من امروز را به شب نخواهم آورد و چون شب شود، بگو فردا زنده نخواهم بود؛ بر مفارقت دنیا تصمیم و اراده داشته باش و دل به لقای حقّ ببند که خداوند دیدار مشتاقان لقای خود را دوست دارد و از لقای کسانی که دیدارش را مکروه می دارند بدش می آید.

پسر مسعود! همیشه به دنبال کاخ ها و قنات ها و باغ و بستان ها مباش که خداوند می فرماید: «أَلْهاكُمُ التَّكاثُر» - . تکاثر / ۱ - ، {تفاخر به بیشترداشتن، شما را غافل داشت.}

پسر مسعود! قسم به خداوندی که مرا بحقّ فرستاده؛ زمانی خواهد آمد که مردم شراب را حلال شمرند و آن را نبیذ نام نهند. لعنت خدا و ملائکه و مردم بر آنها باد که من از آنها بیزارم و آنها نیز از من برکنارند.

پسر مسعود! آن که با مادر زنا کند گناهش کمتر است از آن که به قدر خردلی ربا داخل مالش شود. نیز هر که، کم یا زیاد، شراب بنوشد، نزد خدا از ربا خوار بدتر می باشد که شراب کلید همه بدی ها است.

پسر مسعود! آنان به نیکان ستم می کنند و فاجران و بدکاران را تصدیق، حقّ در نظرشان باطل و باطل، حقّ خواهد بود و همه اینها برای دنیا است، چه که خود می دانند بر غیر حقّ می روند، اما شیطان کارهاشان را در نظرهاشان زیبا جلوه داده و در نتیجه از راه حقّ بازشان داشته است. آنان هرگز هدایت نخواهند یافت به زندگی دنیا دلخوش و قانع گشتند و به آن آرامش و اطمینان یافتند. آنان که از آیات ما غافل گشتند و جایگاهشان دوزخ است به آنچه عمل و کسب کرده اند .

پسر مسعود! خدای متعال می فرماید: «وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ نُقَیِّضْ لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ *وَ إِنَّهُمْ لَیَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِیلِ وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ*حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ» – . زخرف / ۳۶ – ۳۸ – ، {و هر کس از یاد [خدای] رحمان دل بگرداند، بر او شیطانی می گماریم تا برای وی دمسازی باشد. و مسلّماً آنها ایشان را از راه باز می دارند و [آنها] می پندارند که راه یافتگانند. تا آنگاه که او [با دمسازش] به حضور ما آید، [خطاب به شیطان] گوید: «ای کاش میان من و تو، فاصله خاور و باختر بود}

پسر مسعود! این گونه افراد بر کسانی که از فرایض الهی و سنّت من پیروی می کنند عیب می گیرند. خداوند می فرماید: «فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِیًّا حَتَّى أَنْسَوْکُمْ ذِکْرِی وَ کُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَکُونَ *إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ» – . مومنون / ۱۱۰ – ۱۱۱ – ، {و شما آنان [=مؤمنان] را به ریشخند گرفتید، تا [با این کار] یاد مرا از خاطرتان بردند و شما بر آنان می خندیدید.من [هم] امروز به [پاس] آنکه صبر کردند، بدانان پاداش دادم. آری، ایشانند که رستگارانند.}

پسر مسعود! از مستی گناه بپرهیز که گناه را نشئه ای است چون نشئه شراب بلکه شدیدتر که خدای متعال می فرماید: «صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا یَرْجِعُونَ» – . بقره / ۱۷ – ، {کرند، لالند، کورند؛ بنابراین به راه نمی آیند.} و می فرماید: « إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِینَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً *وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَیْها صَعِیداً جُرُزاً »، {در حقیقت، ما آنچه را که بر زمین است، زیوری برای آن قرار دادیم، تا آنان را بیازماییم که کدام یک از ایشان نیکوکارترند. و ما آنچه را که بر آن است، قطعاً بیابانی بی گیاه خواهیم کرد.} – . کهف / ۷ – ۸ –

پسر مسعود! دنیا ملعون است و ملعون است هرچه در اوست و ملعون است هر که به آن عشق بورزد و طالب آن باشد و آن را هدف نهایی خود قرار دهد و گواه این مطلب، این آیه قرآن است که می فرماید: «کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ*وَ یَبْقى وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرام » – . رحمن / ۲۶ – ۲۷ – ، {هر چه بر [زمین] است فانی شونده است. و ذاتِ باشکوه و ارجمند پروردگارت باقی خواهد ماند.} و می فرماید: «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ» – . قصص / ۸۸ – ، {جز ذات او همه چیز نابودشونده است.}

پسر مسعود! هرچه عمل می کنی آن را به طور خالص برای خدا انجام ده، که خداوند از بنده ها قبول نمی کند، مگر اعمالی را که برای او خالص باشد که می فرماید: «وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى *إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى*وَ لَسَوْفَ یَرْضى» – . لیل / ۱۹ – ۲۱ – ، {و هیچ کس را به قصد پاداش یافتن نعمت نمی بخشد، جز خواستنِ رضای پروردگارش که بسی برتر است [منظوری ندارد]. و قطعاً بزودی خشنود خواهد شد.}

پسر مسعود! نعمت های دنیا و شیرینی ها و سرد و گرم و چرب و نرم آن را رها کن و خود را بر اجتناب از آنها عادت ده که از همه آنها سؤال و بازخواست خواهی شد که خداوند متعال می فرماید: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیم» – . تکاثر / ۸ – ، {سپس

در همان روز است که از نعمتِ [روی زمین] پرسیده خواهید شد.}

پسر مسعود! دنیا و هوس ها و شهوت هایش تو را بازیچه خود نساز و آخرت را فراموشی نکن که خداوند متعال می فرماید: «أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُون» - . مومنون / ۱۱۵ - ، {آیا پنداشتید که شما را بیهوده آفریده ایم و اینکه شما به سوی ما بازگردانیده نمی شوید؟}

پسر مسعود! چون عمل خیری را برای غیر رضای حقّ انجام دهی، از خداوند پاداش چشم مدار که می فرماید: «أُولئِكَ الَّذينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً» - . کهف / ۱۰۵ - ، {و روز قیامت برای آنها [قدر و] ارزشی نخواهیم نهاد.}

پسر مسعود! چون مردم تو را مدح گویند که تو نماز شب خوان و روزه داری در حالی که تو چنین نیستی، خوشحال مشو که خداوند می فرماید: «لا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَهٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَليمٌ» - . آل عمران / ۱۸۸ - ، {گمان مبر کسانی که به کارهای خود به طور غرورآمیزی خوشحال می شوند و دوست دارند که به کارهای ناکرده مدح شوند، آنها از عذاب خداوند نجات نمی یابند که برای ایشان عذابی دردناک خواهد بود.}

پسر مسعود! اعمال صالح و نیک بسیار انجام ده که نیکوکار و بدکار هر دو در قیامت پشیمانی خواهند خورد که اولی گوید کاش بر نیکی هایم می افزودم و دومی گوید کاش کمتر بدی می کردم و گواه این سخن در قرآن مجید است: «وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ» - . قیامت / ۲ - ، {و [باز] نه! سوگند به وجدان سرزنشگر!}

پسر مسعود! به سوی گناه مشتاب، در ارتکاب آن عجله مکن و توبه را عقب مینداز، بلکه به توبه با عجله اقدام نما و گناه را به عقب انداز که خداوند می فرماید: «بَلْ يُريدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَه» - . قیامت / ۵ - ، {ولی نه، انسان می خواهد که در پیشگاه او فسادکاری کند.}

ای پسر مسعود! مبادا در میان مردم بدعتی را بگزاری، چون بنده زمانی که سنت بدی را بگذارد، تمام گناهش و گناه کسی که به آن عمل می کند به گردن وی می افتد. همان طور که خداوند می فرماید: «وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ» - . یس / ۱۱ - ، {آنچه را از پیش فرستاده اند، با آثار [و اعمال]شان درج می کنیم} و خداوند متعال می فرماید: «يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ» - . قیامت / ۱۳ - ، {آن روز است که انسان را از آنچه از دیرباز یا پس از آن انجام داده آگاهی دهند.}

پسر مسعود! به دنیا تکیه مکن، به آن دل مبند و نسبت به آن خاطر جمع و مطمئن مباش که خیلی زود از آن جدا خواهی گشت، چرا که خداوند متعال می فرماید:

«فَاخرجناهُم من جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضيمٌ » [«فی جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ *وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضيمٌ» {و کشتزارها و خرمابُنانی که شکوفه هایشان لطیف است؟و هنرمندانه [برای خود] از کوهها خانه هایی می تراشید.}« وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ *كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ »{ و دریا را هنگامی که آرام است پشت سر بگذار، که آنان سپاهی غرق شدنی اند.[وه!] چه باغها و چشمه سارانی [که آنها بعد از خود] بر جای نهادند} - . شعراء / ۱۴۷-۱۴۸ و دخان / ۲۴-۲۵ -]، {آنان

را (کفار و آل فرعون) از باغ ها و چشمه سارها بیرون بردیم و از کشتزارها و نخل ها و باغستان های خرما جدا کردیم.}

پسر مسعود! قرن های پیشین و سلاطین نیرومند و جبّار را که مرده اند به یاد آور که خداوند می فرماید: «وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثيراً» - . فرقان / ۳۸ - ، {و [نیز] عادیان و ثمودیان و اصحابِ رَسّ و نسلهایِ بسیاری میان این [جماعتها] را [هلاک کردیم].}

پسر مسعود! از گناه علنی و پنهانی و کوچک و بزرگ بپرهیز که خداوند متعال در هر جا که باشی تو را می بیند (او با شماست هر جا که باشید).

پسر مسعود! از خدا بترس در نهان و آشکار، در خشکی و دریا و شب و روز که می فرماید: «ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُم» - . مجادله / ۸ - ، {هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن نیست مگر اینکه او چهارمین آنهاست، و نه میان پنج تن مگر اینکه او ششمین آنهاست، و نه کمتر از این [عدد] و نه بیشتر، مگر اینکه هر کجا باشند او با آنهاست.}

پسر مسعود! شیطان را دشمن بدار که خدای متعال می فرماید: «إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا» - . فاطر / ۶ - ، {در حقیقت، شیطان دشمن شماست، شما [نیز] او را دشمن گیرید.}

و از قول ابلیس می گوید که وی به پیشگاه خداوند گفت: «ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرين» - . اعراف / ۱۷ - ، {«آنگاه از پیش رو و از پشت سرشان و از طرف راست و از طرف چپشان بر آنها می تازم، و بیشترشان را شکرگزار نخواهی یافت.»} و خداوند به وی پاسخ می دهد که: «لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعينَ» - . ص / ۸۵ - ، {هرآینه جهنّم را از تو و از هر کس از آنان که تو را پیروی کند، از همگی شان، خواهم انباشت.}

پسر مسعود! حرام مخور و حرام میوش و گناه مکن که خدای متعال به ابلیس می فرماید: «وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُوراً » - . اسراء / ۶۴ - ، {و از ایشان هر که را توانستی با آوای خود تحریک کن و با سواران و پیادگانت بر آنها بتاز و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن و به ایشان وعده بده»، و شیطان جز فریب به آنها وعده نمی دهد.} و فرمود: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ» - . لقمان / ۳۳ و فاطر. / ۵ - ، {ای مردم، همانا وعده خدا حقّ است. زنهار تا این زندگی دنیا شما را فریب ندهد، و زنهار تا [شیطانِ] فریبنده شما را در باره خدا نفریبد.}

پسر مسعود! در نهان و آشکار از خدا بترس که می فرماید: «وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ» - . رحمن / ۴۶ - ، {و هر کس را که از مقام پروردگارش بترسد دو باغ است.} و لذّت ها و شهوت های دنیا را بر آخرت برمگزین که می فرماید: «فَأَمَّا مَنْ طَغى *وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى» - . نازعات / ۳۷ - ۳۹ - ، {اما هر که طغیان کرد، و زندگی پستِ دنیا را برگزید، پس جایگاه او همان آتش است.} ،یعنی دنیا و آنچه که در آن است ملعون است، مگر آن مقدار که برای خدا باشد.

پسر مسعود! در مال و امانتی که به تو می سپرند هرگز خیانت روا مدار که می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها» - . نساء / ۵۸ - ، {خدا به شما فرمان می دهد که سپرده ها را به صاحبان آنها ردّ کنید} پسر مسعود! جز به یقین مگو، مگر چیزی را که دیده یا شنیده ای که می فرماید: «وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» - . اسراء / ۳۶ - ، {و چیزی را که بدان علم نداری دنبال مکن، زیرا گوش و چشم و قلب، همه مورد پرسش واقع خواهند شد.}

و می فرماید: «سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ» - . زخرف / ۱۹ - ، {گواهی ایشان به زودی نوشته می شود و [از آن] پرسیده خواهند شد.} و می فرماید: «إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعيدٌ*ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقيبٌ عَتيدٌ » - . ق / ۱۷ - ۱۸ - ، {آنگاه که دو [فرشته] دریافت کننده از راست و از چپ، مراقب نشسته اند. [آدمی] هیچ سخنی را به لفظ درنمی آورد مگر اینکه مراقبی آماده نزد او [آن را ضبط می کند].} و می فرماید: «وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَريدِ» - . ق / ۱۵ - ، {و ما از شاهرگ [او] به او نزدیکتریم.}

پسر مسعود! غم روزی مخور که می فرماید: «وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها» - . هود / ۶ - ، {و هیچ جنبنده ای در زمین نیست مگر [اینکه] روزیش بر عهده خداست} و می فرماید: «وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ» - . ذاریات / ۲۲ - ، {و روزی شما و آنچه وعده داده شده اید در آسمان است.} و می فرماید: «وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَديرٌ » - . انعام / ۱۷ - ، {و اگر خدا به تو زیانی برساند، کسی جز او برطرف کننده آن نیست، و اگر خیری به تو برساند پس او بر هر چیزی تواناست.}

پسر مسعود! قسم به خدایی که مرا برانگیخت آن کس که دنیا را رها کند و تجارت آخرت را در پیش گیرد، خداوند برای او تجارت کند که می فرماید: «رِجالٌ لا تُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ» - . نور / ۳۷ - ، {مردانی که نه تجارت و نه داد و ستدی، آنان را از یاد خدا و برپا داشتن نماز و دادن زکات، به خود مشغول نمی دارد، و از روزی که دلها و دیده ها در آن زیرورو می شود می هراسند.}

ابن مسعود گفت: «یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم! پدر و مادرم به فدایت! چگونه به تجارت آخرت روی آورم؟» فرمود: «زبانت را از یاد خدا آسوده مگذار به این ترتیب که همواره بگو «سبحان اللَّه و الحمد للَّه و لا إله إلّا اللَّه و اللَّه اکبر» که این تجارتی پرسود است و خدای متعال می فرماید: «يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» - . فاطر / ۲۹ - ۳۰ - ، {امید به تجارتی بسته اند که هرگز زوال نمی پذیرد. تا پاداششان را تمام بدیشان عطا کند و از فزون بخششِ خود در حقّ آنان بیفزاید}

پسر مسعود! بکوش تا هرچه که با چشم ببینی و در قلب بگذرانی برای خدا باشد، که این تجارت اخروی است و خداوند می فرماید: «ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ»، {آنچه پیش شماست تمام می شود و آنچه پیش خداست پایدار است} - . نحل / ۹۶ -

پسر مسعود! چون ذکر «لا إله إلّا اللَّه» گویی و حقّ آن را نشناسی، آن ذکر به خودت باز می گردد (و مقبول خدا نشود) و

همواره «لا إله إلّا اللَّه» بگویـد مگر خشم خـدا را از بنـدگان برگردانـد تا از آخرتشان چیزی کم نشود و دنیاشان نیز سالم بماند که می فرماید: «الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه» - . فاطر / ۱۱ - ، {سخنان پاکیزه به سوی او بالا می رود، و کار شایسته به آن رفعت می بخشد.}

پسـر مسـعود! صالحان را دوست بـدار که انسان با آنچه دوست دارد محشور خواهد بود. نیز اگر بر انجام کارهای نیک قدرت نـداری، علمـا را دوست بـدار که خداونـد می فرمایـد: «وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً» - . نساء / ۶۹ - ، {و کسانی که از خـدا و پیامبر اطاعت کنند، در زمره کسـانی خواهنـد بـود که خـدا ایشـان را گرامی داشـته [یعنی] بـا پیـامبران و راسـتان و شـهیدان و شایسـتگانند و آنـان چه نیکو همدمانند.}

پسر مسعود! بپرهیز که یک آن برای خدا شریک قائل شوی، اگر چه تو را با مقراض ریز ریز کنند یا به دار بیاویزند یا به آتش بسوزاننـد که خداونـد فرمایـد: «وَ الَّذينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِم» - . حدید / ۱۸ - ، {و کسانی که به خدا و پیامبران وی ایمان آورده اند، آنان همان راستینانند و پیش پروردگارشان گواه خواهند بود}

پسـر مسـعود! با کسانی که همواره به یاد خدا هستند، او را تسبیح و تهلیل و حمد می گویند، بر طبق دستور او عمل می کنند و صبح و شام او را می خوانند معاشر باش که خداوند می فرماید: «وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُريد» - . کهف / ۲۷ - ، {و با کسانی که پروردگارشان را صبح و شام می خوانند [و] خشنودی او را می خواهند، شکیبایی پیشه کن، و دو دیده ات را از آنان برمگیر}.

«ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمين» - . انعام / ۵۲ - {از حساب آنان چیزی بر عهده تو نیست، و از حساب تو [نیز] چیزی بر عهده آنان نیست، تا ایشان را برانی و از ستمکاران باشی.}

پسر مسعود! هیچ چیز را بر ذکر خدا برمگزین که خداوند می فرماید: «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَر» - . عکنبوت / ۴۵ - ، {و قطعاً یاد خدا بالاتر است} و می فرماید: «فَاذْكُرُونی أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لی وَ لا تَكْفُرُونِ » - . بقره / ۱۵۲ - ، {پس مرا یاد کنید، تا شما را یاد کنم؛ و شـکرانه ام را به جای آریـد؛ و با من ناسپاسـی نکنیـد.} و می فرماید: «وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادی عَنِّی فَإِنِّی قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجيبُوا لی» - . بقره / ۱۸۶ - ، {و هرگاه بنـدگان من، از تو در باره من بپرسـند، [بگو] من نزدیکم، و دعای دعاکننـده را -بـه هنگـامی که مرا بخوانـد- اجابت می کنم} و می فرمایـد: «ادْعُونی أَسْتَجِبْ لَكُم» - . مـومن / ۶۰ - ، {مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم.}

پسـر مسـعود! آرامش دل و وقـار داشـته باش؛ سـهل گیر و نرمخو، عفیف و پارسا، نیکوکار و راسـتگو، خالص و سالم، عاقل و شکیبا، شاکر و مؤمن، پاکـدامن و عابـد، زاهد و دلسوز و دانا و فهیم باش که خداوند می فرماید: «إِنَّ إِبْراهيمَ لَحَليمٌ أَوَّاهٌ مُنيب» - . هـود / ۷۵ - ، {زیرا ابراهیم، بردبـار و نرمـدل و بـازگشت کننـده [به سوی خـدا] بود.}، «وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً *وَ الَّذينَ يَبيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياما» - . فرقان / ۶۳ - ۶۴ - ، {و بندگان خدای رحمان کسانی انـد که روی زمین به نرمی گام برمی دارنـد؛ و چون نادانان ایشان را طرف خطاب قرار دهند به ملایمت پاسخ

می دهند. و آنانند که در حال سجده یا ایستاده، شب را به روز می آورند.} ، با مردم جز به نیکی سخن نگویند و «وَ الَّذینَ لا یَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً *وَ الَّذینَ إِذا ذُکِّرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَمْ یَخِرُّوا عَلَیْها صُمًّا وَ عُمْیاناً *وَ الَّذینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیَّاتِنا قُرَّةَ أَعْیُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقینَ إِماماً*أُوْلئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَ یُلَقَّوْنَ فیها تَحِیَّةً وَ سَلاماً *خالِدینَ فیها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً » - . فرقان / ۷۲ - ۷۶ - ، {و کسانی اند که گواهی دروغ نمی دهند؛ و چون بر لغو بگذرند با بزرگواری می گذرند. و کسانی اند که چون به آیات پروردگارشان تذکر داده شوند، کر و کور روی آن نمی افتند. و کسانی اند که می گویند: «پروردگارا، به ما از همسران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنیِ چشمان [ما] باشد، و ما را پیشوای پرهیزگاران گردان.» اینانند که به [پاس] آنکه صبر کردند، غرفه[های بهشت را] پاداش خواهند یافت و در آنجا با سلام و درود مواجه خواهند شد. در آنجا، جاودانه خواهند ماند. چه خوش قرارگاه و مقامی!}

و خداوند متعال می فرماید: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذینَ هُمْ فی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ *وَ الَّذینَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَ الَّذینَ هُمْ لِلزَّکاهِ فاعِلُونَ * وَ الَّذینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ* إِلاَّ عَلی أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَیْرُ مَلُومینَ*فَمَنِ ابْتَغی وَراءَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ العادُونَ *وَ الَّذینَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ *وَ الَّذینَ هُمْ عَلی صَلَواتِهِمْ یُحافِظُونَ *أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ *الَّذینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فیها خالِدُونَ» - . مومنون / ۱ - ۱۲ - ، {به راستی که مؤمنان رستگار شدند، همانان که در نمازشان فروتنند، و آنان که از بیهوده رویگردانند، و آنان که زکات می پردازند، و کسانی که پاکدامنند، مگر در مورد همسرانشان یا کنیزانی که به دست آورده اند، که در این صورت بر آنان نکوهشی نیست. پس هر که فراتر از این جُوید، آنان از حد درگذرندگانند. و آنان که امانتها و پیمان خود را رعایت می کنند، و آنان که بر نمازهایشان مواظبت می نمایند، آنانند که خود وارثانند، همانان که بهشت را به ارث می برند و در آنجا جاودان می مانند.} و می فرماید: «أُولئِکَ فی جَنَّاتٍ مُکْرَمُونَ» - . معارج / ۳۵ - ، {آنها هستند که در باغهایی [از بهشت]، گرامی خواهند بود.}

و می فرماید: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذینَ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ...أُولئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ کَریمٌ» - . انفال / ۲- ۴ - ، {مؤمنان، همان کسانی اند که چون خدا یاد شود دلهایشان بترسد... مؤمنان، همان کسانی اند که چون خدا یاد شود دلهایشان بترسد}

پسر مسعود! مباد مهر زن و فرزند تو را به گناه و حرام بیالاید و بکشاند که خداوند می فرماید: «یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ *إِلاَّ مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلیمٍ » - . شعراء / ۸۸ - ۸۹ - ، {روزی که هیچ مال و فرزندی سود نمی دهد، مگر کسی که دلی پاک به سوی خدا بیاورد.} و بر تو باد به ذکر خدا و عمل صالح، که می فرماید: «وَ الْباقِیاتُ الصَّالِحاتُ خَیْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَیْرٌ أَمَلاً» - . کهف / ۴۶ - ، {و نیکیهای ماندگار از نظر پاداش نزد پروردگارت بهتر و از نظر امید [نیز] بهتر است.}

پسر مسعود! از آنان مباش که مردم را به خیر و خوبی دعوت و راهنمایی می کنند و خود از آن غافل می باشند که خداوند می فرماید: « أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُم» - . بقره / ۴۴ - ، { آیا مردم را به نیکی فرمان می دهید و خود را فراموش می کنید}

پسر مسعود! زبانت را مواظبت کن که خداوند می فرماید: «الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُون» - . یس / ۶۵ - ، {امروز بر دهانهای آنان مُهر می نهیم، و دستهایشان با ما سخن می گویند، و پاهایشان بدانچه فراهم

می ساختند گواهی می دهند.}

پسر مسعود! بکوش تا باطنت را اصلاح کنی که می فرماید: «یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ * فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِر» – . طارق / ۹ – ۱۰ – ، {آن روز که رازها [همه] فاش شود، پس او را نه نیرویی مانَد و نه یاری.}

پسر مسعود! از آن روزی که نامه اعمال بازگردد و به دست صاحبانش داده شود، زشتی ها آشکار گردد و در تشویش و ترس باشد که خداوند می فرماید: «وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ إِنْ کانَ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَیْنا بِها وَ کَفی بِنا حاسِبِینَ» – . انبیاء / ۴۷ – ، {و ترازوهای داد را در روز رستاخیز می نهیم، پس هیچ کس [در] چیزی ستم نمی بیند، و اگر [عمل] هموزن دانه خردلی باشد آن را می آوریم و کافی است که ما حسابرس باشیم.}

پسر مسعود! در نهان از خدا بترس، چنان که گویی او را می بینی که اگر تو او را نمی بینی او که تو را می بیند که می فرماید: «مَنْ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِیبٍ *ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِکَ یَوْمُ الْخُلُود» – . ق / ۳۳ – ۳۴ – ، {آنکه در نهان از خدای بخشنده بترسد و با دلی توبه کار [باز] آید. به سلامت [و شادکامی] در آن درآیید [که] این روزِ جاودانگی است.}

پسر مسعود! با مردم به انصاف عمل کن، و خیرخواه آنان باش و بر آنان رحمت آر که اگر چنین باشی، اگر خدا به مردم شهری که تو در آن هستی خشم گیرد و بخواهد بر آنها عذاب فرستد، بر تو رحمت آرد و به خاطر تو بر آنها نیز رحمت آرد که می فرماید: «وَ ما کانَ رَبُّکَ لِیُهْلِکَ الْقُری بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ» – . هود / ۱۱۷ – ، {و پروردگار تو [هرگز] بر آن نبوده است که شهرهایی را که مردمش اصلاحگرند، به ستم هلاک کند.}

پسر مسعود! بترس که برای مردم اظهار خضوع و فروتنی کنی و نسبت به خدا سرکشی کنی و بر گناهان اصرار ورزی که می فرماید: «یَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْیُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ » – . مومن (غافر)/ ۱۹ – ، {[خدا] نگاههای دزدانه و آنچه را که دلها نهان می دارند، می داند.}

پسر مسعود! از آنها مباش که بر مردم سخت گیر و خود راحت طلب باشی که خداوند می فرماید: « لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ»، {چرا چیزهایی را می گویید که عمل نمی کنید؟} – . صف / ۲ –

پسر مسعود! هر کاری را که می کنی از روی عقل و دانش کن و از عمل بدون علم و تدبیر بپرهیز که خداوند می فرماید: « وَ لا تَکُونُوا کَالَّتی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْکاثاً» – . نحل / ۹۲ – ، { و مانند آن [زنی] که رشته خود را پس از محکم بافتن، [یکی یکی] از هم می گسست مباشید}

پسر مسعود! بر تو باد به راستگویی؛ هرگز دروغی از دهانت درنیاید؛ با مردم به انصاف رفتار کن؛ نیکی پیشه کن و مردم را به احسان بخوان؛ صله رحم کن؛ با مردم مکر مکن؛ و به عهد خود وفا کن که می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِیتاءِ ذِی الْقُرْبی وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ یَعِظُکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ» – . نحل / ۹۰ – ، {در حقیقت، خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد و از کار زشت و ناپسند و ستم باز می دارد. به شما اندرز می دهد، باشد که پند گیرید.} – . مکارم الاخلاق : ۵۱۹ –

**[ترجمه]

باب ۶ جوامع وصایا رسول الله صلی الله علیه و آله و مواعظه و حکمه

روایات

«۱»

مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] لی (۴)،[الأمالی] للصدوق الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ الْعَسْکَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَیْدٍ عَنْ أَبِی حَاتِمٍ عَنِ الْعُتْبِیِّ یَعْنِی مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِیبٍ الْبَصْرِیُّ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی الْمِنْقَرِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ (۵)

عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ قَیْسُ بْنُ عَاصِمٍ: وَفَدْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِی تَمِیمٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَدَخَلْتُ وَ عِنْدَهُ الصَّلْصَالُ بْنُ الدَّلَهْمَسِ فَقُلْتُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَةً

۱- ۱. الصف: ۲.

۲- ۲. النحل: ۹۴.

۳- ۳. النحل: ۹۲.

۴- ۴. المعانی ص ۲۳۲. الخصال ج ۱ ص ۵۶. الأمالی المجلس الأول ص ۳.

۵- ۵. فی المعانی« العلاء بن فضیل». و فی الأمالی« العلاء بن محمّد بن الفضل». و فی الخصال« العلاء بن الفضل».

نَنْتَفِعُ بِهَا فَإِنَّا قَوْمٌ نَعِيرُ(۱) فِی الْبَرِّیَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا قَیْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَیَاهِ مَوْتاً وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْیَا آخِرَهً وَ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ حَسِیباً وَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ رَقِیباً وَ إِنَّ لِکُلِّ حَسَنَهٍ ثَوَاباً وَ لِکُلِّ سَیِّئَهٍ عِقَاباً وَ لِکُلِّ أَجَلٍ کِتَاباً وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَکَ یَا قَیْسُ مِنْ قَرِینٍ یُدْفَنُ مَعَکَ وَ هُوَ حَیٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَیِّتٌ فَإِنْ کَانَ کَرِیماً أَکْرَمَکَ وَ إِنْ کَانَ لَئِیماً أَسْلَمَکَ ثُمَّ لَا یُحْشَرُ إِلَّا مَعَکَ وَ لَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ آنَسْتَ بِهِ وَ إِنْ فَسَدَ لَا تَسْتَوْحِشُ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ فِعْلُکَ.

فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أُحِبُّ أَنْ یَکُونَ هَذَا الْکَلَامُ فِی أَبْیَاتٍ مِنَ الشِّعْرِ نَفْخَرُ بِهِ عَلَی مَنْ یَلِینَا مِنَ الْعَرَبِ وَ نَدَّخِرُهُ فَأَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ یَأْتِیهِ بِحَسَّانَ قَالَ قَیْسٌ فَأَقْبَلْتُ أُفَکِّرُ فِیمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْعِظَهَ مِنَ الشِّعْرِ فَاسْتَتَبَ (۲) لِیَ الْقَوْلُ قَبْلَ مَجِی ءِ حَسَّانَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ حَضَرَتْنِی أَبْیَاتٌ أَحْسَبُهَا تُوَافِقُ مَا تُرِیدُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُلْ یَا قَیْسُ فَقُلْتُ:

تَخَیَّرْ خَلِیطاً(۳) مِنْ فِعَالِکَ إِنَّمَا***قَرِینُ الْفَتَی فِی الْقَبْرِ مَا کَانَ یَفْعَلُ

وَ لَا بُدَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَنْ تُعِدَّهُ***لِیَوْمٍ یُنَادَی الْمَرْءُ فِیهِ فَیُقْبِلُ

فَإِنْ کُنْتَ مَشْغُولًا بِشَیْ ءٍ فَلَا تَکُنْ***بِغَیْرِ الَّذِی یَرْضَی بِهِ اللَّهُ تُشْغَلُ

فَلَنْ یَصْحَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ***وَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا الَّذِی کَانَ یَعْمَلُ

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَیْفٌ لِأَهْلِهِ***یُقِیمُ قَلِیلًا بَیْنَهُمْ ثُمَّ یَرْحَلُ

**[ترجمه]معانی الاخبار، خصال و امالی صدوق: قیس بن عاصم گفت که با گروهی از بنی تمیم حضور پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شرفیاب شدم. وقتی بر آن حضرت وارد شدم صلصال بن دلهش نیز نزد او بود. عرض کردم: «ای پیغمبر خدا! پندی به ما بده، زیرا ما مردمی هستیم که در بیابان به سر می بریم.» پس رسول خدا فرمود: «ای قیس! همانا ذلت با عزّت، مرگ با زندگی و آخرت با دنیاست. نیز برای هر چیزی حسابگری؛ برای هر چیزی مواظبی؛ برای هر حسنه ای ثوابی؛ برای هر کار بدی مجازاتی؛ و برای هر مدّتی نوشته ای است. ای قیس به ناچار تو را همنشینی است که همراه تو دفن می شود و در حالی که او زنده است و تو با آن دفن می شوی، در حالی که تو مرده ای. اگر او کرامت داشته باشد، تو را گرامی خواهد داشت و اگر پست باشد، تو را تسلیم خواهد کرد. آنگاه او محشور نمی شود مگر با تو و برانگیخته نمی شود مگر با تو. از تو فقط درباره او سؤال خواهد شد. بنابراین جز همنشینی شایسته انتخاب مکن که اگر شایسته و صالح باشد، با آن مأنوس می شوی و اگر فاسد باشد، تنها از آن بترس؛ آن همنشین، عمل توست.»

قیس گفت: «ای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم! دوست دارم این سخن در ابیاتی از شعر گفته شود که با آن به عرب های دیگر افتخار کنیم و ذخیره ای برای ما باشد.» پیامبر فرمود حسان بن ثابت را نزد او آوردند. قیس می گوید: «من اندیشیدم که این موعظه را در چه قالبی از شعر ریزم . پیش از آمدن حسان بن ثابت، سخن بر من هموار شد و گفتم: «ای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم! ابیاتی به نظرم رسید که گمان می کنم با آنچه شما اراده کرده اید موافق باشد.» پس گفتم:

برای خود همنشینی از کارهایت انتخاب کن، که همنشین انسان در قبر همان چیزی است که انجام داده، به ناچار باید آن را

برای پس از مرگ آماده کنی، برای روزی که انسان ندا داده می شود و او می پذیرد.

اگر به چیزی مشغول هستی، جز به آنچه خشنودی خدا در آن است مشغول مباش.

انسان را پس از مرگ و پیش از آن همنشینی نیست، به جز عملی که کرده است، آگاه باشید که انسان مهمان خانواده خویش است، اندکی میان آنها می ماند و آنگاه کوچ می کند. - . معانی الاخبار، ص ۲۳۲؛ خصال، ج ۱، ص ۵۶؛ امالی، مجلس اول، ص ۳ -

**[ترجمه]

«۲»

لی (۴)،[الأمالی] للصدوق السِّنَانِیُّ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ:

۱- ۱. أی نذهب و نجی ء و نردد فی البریه ای الصحراء. و فی بعض النسخ« نعبر».

۲- ۲. أی استقام، و فی بعض النسخ« استبان» أی ظهر.

۳- ۳. فی المعانی« قرینا» مکان« خلیطا».

۴- ۴. الأمالی المجلس السادس ص ۱۴. و المراد بالسنانی: محمّد بن أحمد. و بالاسدی: محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ.

الِاشْتِهَارُ بِالْعِبَادَهِ رِيبَهٌ إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ- عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ وَ أَسْخَی النَّاسِ مَنْ أَدَّی زَكَاهَ مَالِهِ وَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنِ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ وَ أَتْقَی النَّاسِ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ- وَ أَعْدَلُ النَّاسِ مَنْ رَضِيَ لِلنَّاسِ مَا يَرْضَی لِنَفْسِهِ وَ كَرِهَ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ وَ أَكْيَسُ النَّاسِ مَنْ كَانَ أَشَدَّ ذِكْراً لِلْمَوْتِ وَ أَغْبَطُ النَّاسِ مَنْ كَانَ تَحْتَ التُّرَابِ قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ يَرْجُو الثَّوَابَ وَ أَغْفَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغَيُّرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ أَعْظَمُ النَّاسِ فِی الدُّنْيَا خَطَراً مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطَراً وَ أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَی عِلْمِهِ- وَ أَشْجَعُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ قِيمَهً أَكْثَرُهُمْ عِلْماً وَ أَقَلُّ النَّاسِ قِيمَهً أَقَلُّهُمْ عِلْماً وَ أَقَلُّ النَّاسِ لَذَّهً الْحَسُودُ وَ أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَهً الْبَخِيلُ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالْحَقِّ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَقَلُّ النَّاسِ حُرْمَهً الْفَاسِقُ وَ أَقَلُّ النَّاسِ وَفَاءً الْمُلُوكُ وَ أَقَلُّ النَّاسِ صَدِيقاً الْمَلِكُ وَ أَفْقَرُ النَّاسِ الطَّامِعُ وَ أَغْنَی النَّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِيراً وَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ أَكْرَمُ النَّاسِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً مَنْ تَرَكَ مَا لَا يَعْنِيهِ- وَ أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقّاً وَ أَقَلُّ النَّاسِ مُرُوَّهً مَنْ كَانَ كَاذِباً وَ أَشْقَی النَّاسِ الْمُلُوكُ وَ أَمْقَتُ النَّاسِ الْمُتَكَبِّرُ- وَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ وَ أَحْلَمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَّالِ النَّاسِ وَ أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ وَ أَعْقَلُ النَّاسِ أَشَدُّهُمْ مُدَارَاهً لِلنَّاسِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالتُّهَمَهِ مَنْ جَالَسَ أَهْلَ التُّهَمَهِ وَ أَعْتَی النَّاسِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَی الْعُقُوبَهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالذَّنْبِ السَّفِيهُ الْمُغْتَابُ وَ أَذَلُّ النَّاسِ مَنْ أَهَانَ النَّاسَ وَ أَحْزَمُ النَّاسِ أَكْظَمُهُمْ لِلْغَيْظِ وَ أَصْلَحُ النَّاسِ أَصْلَحُهُمْ لِلنَّاسِ وَ خَيْرُ النَّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

كِتَابُ الْغَايَاتِ (۱)،

رُوِيَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الِاشْتِهَارُ بِالْعِبَادَهِ إِلَی آخِرِهِ.

ص: ۱۱۲

۱- ۱. تأليف أبی محمّد جعفر بن أحمد بن علی القمّیّ نزيل الری مخطوط.

مع (۱)،[معانی الأخبار] عن ابن الولید عن الصفار عن أیوب بن نوح عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن سیف بن عمیره عن أبی حمزه الثمالی عن الصادق علیه السلام: مثله.

کنز الکراجکی (۲)، مرسلا: مثله.

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: «شهرت به عبادت مایه بدگمانی است. پدرم از پدرش، از جدش، از حضرت علی علیه السلام به من باز گفت که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «عابدترین مردم کسی است که همان واجبات را بجای آورد؛ سخی ترین مردم کسی است که زکات مالش را بدهد؛ زاهدترین مردم کسی است که از حرام بر کنار شود؛ با تقواترین مردم کسی است که چه به سود و چه زیان خود، حقّ را گوید؛ عاقل ترین مردم آن است که بپسندد برای مردم آنچه برای خود پسندد و بد دارد برای مردم آنچه را که برای خود بد می دارد؛ زیرک ترین مردم آن است که بیشتر یاد مرگ باشد؛ رشک آورترین مردم آن است که زبر خاک قرار دارد، از کیفر آسوده است و امید ثواب دارد؛ غافل ترین مردم آن است که از دگرگونی جهان از حالی به حالی دیگر پند نگیرد؛ معتبرترین مردم آن است که به دنیا اعتباری ننهد؛ داناترین مردم آن است که دانش مردم را با دانش خود جمع کند؛ شجاع ترین مردم آن است که بر هوای خود غالب آید؛ ارزشمندترین مردم دانشمند ترین آنها و کم بهاترین مردم کم دانش ترین آنهاست؛ کم لذت ترین مردم حسود است و کم راحت ترین مردم بخیل؛ بخیل ترین مردم آن است که بخل ورزد بدانچه خدا بر او واجب کرده؛ و سزاوارترین مردم، بحقّ داناترین مردم است. بدان که کم رحمت ترین مردم فاسقانند؛ کم وفاترین مردم پادشاهان هستند؛ کم دوست ترین مردم سلطان است؛ فقیر ترین مردم آدم طماع است؛ توانگرترین مردم کسی که است که اسیر حرص و آزمندی نباشد؛ بافضیلت ترین مردم در ایمان، خوش خلق ترین آنهاست؛ گرامی ترین کس، باتقواترین مردم است؛ با قدرت ترین آنان کسی است که پیرامون کار بی معنی نگردد؛ پارساترین مردم کسی است که جدال و ستیزه جویی را واگذارد ، گرچه حقّ با او باشد؛ نامردترین مردم دروغ گو است؛ بدبخت ترین مردم پادشاهان هستند؛ دشمن ترین مردم متکبر است؛ سخت کوش ترین مردم کسی است که گناهان را ترک کند؛ فرزانه ترین مردم آن است که از نادانان بگریزد؛ سعادتمندترین مردم کسی است که با مردم گرامی بیامیزد؛ خردمندترین مردم کسی است که بیشتر مدارا کند؛ سزاوارترین مردم به تهمت کسی است که همنشین متهم باشد؛ سر کش ترین مردم کسی است که جز قاتل خود را بکشد و جز ضارب خود را بزند (یعنی انتقام از جز شخص جانی بگیرد)؛ سزاوارترین مردم به عفو کسی است که تواناتر است بر کیفر؛ سزاوارترین مردم به گناه، نابخرد بدگو است؛ خوارترین مردم کسی است که به مردم اهانت کند؛ دوراندیش ترین مردم کسی است که خشم خود بیشتر فرو خورد؛ صالح ترین مردم خیر اندیش ترین آنهاست؛ و بهترین مردم کسی است که بیشتر به مردم سود برساند.» - . امالی، مجلس ۶ : ۱۴ -

در کتاب غایات از ابو حمزه ثمالی، از امام باقر علیه السلام روایت شده که آن حضرت فرمود: «شهرت به عبادت مایه بدگمانی است...» تا آخر حدیث.

در کتاب معانی الاخبار، ابو حمزه ثمالی از امام صادق علیه السلام مثل حدیث فوق را روایت کرده است - . معانی اخبار : ۱۹۵ - و در کتاب کنز کراجکی نیز شبیه آن به طور مرسل نقل شده است. - . کنز الفوائد : ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۳»

لی (۳)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِیَ عَنْهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَیْلٌ لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ سَاءَ عَمَلُهُ فَسَاءَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَیْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه]امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «خوشا به حال کسی که عمرش طولانی، کردارش خوب و آخرتش خوش است، برای این که پروردگارش از او خشنود است. وای بر کسی که عمرش طولانی و کردارش بد است، پس جایگاه آخرتش بد است، زیرا پروردگارش بر او خشمیگن است.» - . امالی، مجلس ۱۳ : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۴»

لی (۴)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِمْ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحْسَنَ فِیمَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ لَمْ یُؤَاخَذْ بِمَا مَضَی مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فِیمَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ.

**[ترجمه]امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «هر کس در مدتی که از عمرش باقی مانده خوش رفتار باشد، مؤاخذه از گناهان گذشته اش ندارد و هر کس که در مدت باقیمانده از عمرش مانده بدکردار شد، از اول تا آخر مؤاخذه دارد.» - . همان : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۵»

لی (۵)،[الأمالی] للصدوق عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَزِیدَ الصُّدَائِیِ (۶) عَنْ أَبِی شَیْبَهَ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تَقَبَّلُوا لِی بِسِتٍّ أَتَقَبَّلُ لَکُمْ بِالْجَنَّهِ إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَکْذِبُوا وَ إِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا وَ إِذَا ائْتُمِنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا وَ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَکُمْ وَ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَلْسِنَتَکُمْ.

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۱۹۵.

۲- ۲. کنز الفوائد ص ۱۳۸.

۳- ۳. الأمالی المجلس الثالث عشر ص ۳۵ و المراد با بن ناتانه الحسین بن إبراهیم.

۴- ۴. الأمالى المجلس الثالث عشر ص ۳۵. و المراد بابن إدريس الحسين بن أحمد.
۵- ۵. المصدر المجلس العشرون ص ۵۵. و المراد بالطالقانى محمّد بن إبراهيم بن إسحاق.
۶- ۶. فى المصدر« الصيداوى».

**[ترجمه]امالی صدوق: انس بن مالک گوید: «رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «شش چیز از من متعهد شوید و من برای شما بهشت را متعهد می شوم: هر گاه که نقلی می کنید دروغ نگویید؛ در وعده ای که می دهید خلاف نکنید؛ در امانت خیانت نکنید؛ چشم از نامحرم بپوشید؛ عورت خود را حفظ کنید؛ و دست و زبان خود را باز دارید.» - . همان، مجلس ۲۰ : ۵۵ -

**[ترجمه]

«۶»

لی (۱)،[الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِی اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَکُنْ أَتْقَی النَّاسِ وَ ارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَکُنْ أَغْنَی النَّاسِ وَ کُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَکُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَهَ مَنْ جَاوَرَکَ تَکُنْ مُؤْمِناً وَ أَحْسِنْ مُصَاحَبَهَ مَنْ صَاحَبَکَ تَکُنْ مُسْلِماً.

**[ترجمه]امالی صدوق: امام حسین علیه السلام فرمود: «از جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که به من می فرمود: «به واجبات خدا عمل کن تا پرهیزکارترین مردم باشی؛ بدان چه خدا قسمت کرده خشنود باش تا توانگرترین مردم باشی؛ از محرمات خدا خود را نگهدار تا باورع ترین مردم باشی؛ خوش همسایه باش تا مؤمن باشی؛ و با همصحبتان خود نیکو رفتار کن تا مسلمان باشی.» - . امالی صدوق، مجلس ۳۶ : ۱۲۱ -

**[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] لی (۲)،[الأمالی] للصدوق عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَهْبِیِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِئِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًی فِی جَسَدِهِ آمِناً فِی سَرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَکَأَنَّمَا حِیزَتْ لَهُ الدُّنْیَا(۳) یَا ابْنَ جُعْشُمٍ یَکْفِیکَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَکَ وَ وَارَی عَوْرَتَکَ فَإِنْ یَکُنْ بَیْتٌ یَکُنُّکَ فَذَاکَ وَ إِنْ تَکُنْ دَابَّهٌ تَرْکَبُهَا فَبَخْ بَخْ وَ إِلَّا فَالْخُبْزُ وَ مَاءُ الْجَرِّ وَ مَا بَعْدَ ذَلِکَ حِسَابٌ عَلَیْکَ أَوْ عَذَابٌ.

**[ترجمه]خصال و امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به ابو درداء فرمود: «هر که تندرست و آسوده صبح کند و خوراک آن روز را دارد، گویا همه دنیا را به او دادند .

ای پسر جعشم! از دنیا تو را بس است آنچه رفع گرسنگی تو کند و عورتت را بپوشاند، اگر خانه هم داشته باشی که در آنجا سکونت کنی چه خوب است و اگر مرکبِ سواری هم داشته باشی، چه بهتر و گر نه نان و نمکی کافی است و در مورد چیزهای دیگر بر تو حساب و عذاب است. » - . خصال ۱ : ۷۷ و امالی، مجلس ۶۱ : ۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۸»

لی (۴)،[الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْکِنَانِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَخْبِرْنِی عَنْ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُ مَنْ هُوَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْإِیمَانَ وَ التَّقْوَی وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ عَاقِبَهِ الْأُمُورِ إِنَّ أَشْرَفَ الْحَدِیثِ ذِکْرُ اللَّهِ وَ رَأْسَ الْحِکْمَهِ طَاعَتُهُ وَ أَصْدَقَ الْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَهِ وَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ کِتَابُ اللَّهِ وَ أَوْثَقَ الْعُرَی الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ خَیْرَ الْمِلَلِ مِلَّهُ إِبْرَاهِیمَ وَ أَحْسَنَ السُّنَنِ سُنَّهُ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَحْسَنَ الْهَدْیِ هَدْیُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوَی وَ خَیْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ وَ خَیْرَ الْهُدَی مَا اتُّبِعَ وَ خَیْرَ الْغِنَی غِنَی النَّفْسِ وَ خَیْرَ مَا أُلْقِیَ فِی الْقَلْبِ الْیَقِینُ وَ زِینَهَ الْحَدِیثِ الصِّدْقُ

ص: ۱۱۴

۱- ۱. المصدر المجلس السادس و الثلاثون ص ۱۲۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۷. و الأمالی المجلس الحادی و الستون ص ۲۳۲.

۳- ۳. السرب- بکسر السین- النفس و بفتحها المسلک. و بفتحتین: البیت. و قوله« حیزت»- بکسر المهمله و الزای المعجمه-(له الدنیا) أی ضمت و جمعت.

۴- ۴. المجلس الرابع و السبعون ص ۲۹۲.

وَ زِينَهَ الْعِلْمِ الْإِحْسَانُ وَ أَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشَّهَادَهِ وَ خَيْرَ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَهً وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى وَ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى وَ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ وَ شَرَّ الرِّوَايَهِ رِوَايَهُ الْكَذِبِ وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ شَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ شَرَّ النَّدَامَهِ نَدَامَهُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَعْظَمَ الْمُخْطِئِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِسَانُ كَذَّابٍ وَ شَرَّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرَّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَ أَحْسَنَ زِينَهِ الرَّجُلِ السَّكِينَهُ مَعَ الْإِيمَانِ وَ مَنْ يَبْتَغِ السُّمْعَهَ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ وَ مَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَا يَعْرِفْهُ يُنْكِرْهُ وَ الرَّيْبُ كُفْرٌ وَ مَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللَّهَ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَزِدْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّهِ يُغِثْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَحَسْبُهُ اللَّهُ- لَا تُسْخِطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَتَقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَيْ ءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْراً أَوْ يَصْرِفُهُ بِهِ عَنْهُ السُّوءَ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ إِنَّ طَاعَهَ اللَّهِ نَجَاحُ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى وَ نَجَاهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى وَ إِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا يَعْتَصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَباً فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ بِإِذْلَالِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْخَلَائِقُ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ- تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ قَالَ فَقَالَ لِيَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

ين (١)، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَهَ قَالَ سَمِعْتُ كَلَاماً يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

**[ترجمه]امالی صدوق: ابو صباح كنانی گفت كه از امام صادق علیه السلام پرسیدم كه این گفتار از كیست: «از خدا ایمان و تقوا می خواهم و از بدعاقبتی به او پناه می برم.» اشرف حدیث، ذكر خداست و سر حكمت طاعت او؛ راست ترین گفته و رساترین پند و خوش ترین داستان، كتاب خداست؛ استوارترین رشته، ایمان به خدا و بهترین دین، ملت ابراهیم و بهترین روش، سنت پیغمبران و بهترین هدایت، هدایت محمّد صلی الله علیه و آله و سلم است. بهترین توشه، تقوا است؛ بهترین دانش، آنچه سود بخشد؛ بهترین راه حقّ، آنچه پیروی شود؛ بهترین توانگری، اعتماد به خویش است؛ بهترین ذخیره دل، یقین است؛ زیور گفتار، راستی است و زیور علم، احسان؛ شریف ترین مرگ، شهادت است؛ بهترین امور، سرانجام نیک است. آنچه كم و كافی است، بهتر از آنچه بیش و بیهوده است؛ شقی در شكم مادر، شقی است؛ سعید آن كه از دیگری پند گیرد؛ زیرک ترین مردم، باتقوا است؛ احمق ترین احمقان، هرزه كار؛ بدترین نقل، نقل دروغ است و بدترین امور، بدعت ها؛ بدترین كوری، كوری دل است؛ بدترین پشیمانی، پشیمانی در قیامت است؛ بزرگ ترین خطاكار نزد خدا، زبان دروغگو است؛ بدترین كسب، ربا است؛ بدترین خوراک، خوردن مال یتیم به ستم است؛ بهترین زیور مرد، وقار تؤام با ایمان است. نیز هر كه طالب شنیدن مردم باشد، خدا شنیدن مردم را میسر كند؛ كسی كه بلا را شناخت، بر آن صبر كند و كسی كه بلا را نشناخت، منكرش گردد؛ شك، كفر است؛ هر كسی كه كبر ورزد، خدا پستش كند؛ هر كه فرمان شیطان برد، نافرمانی خدا را كرده و هر كس نافرمانی خدا كند، او را كیفر دهد؛ هر كه شكر خدا كند، خدایش بیفزاید و هر كه بر ناگواری صبر كند، خدا به دادش رسد؛ هر كسی بر خدا توكل كند، خدا او را كفایت كند. خدا را برای خشنودی احدی از خلقش خشم نیاورید و به احدی تقرب نجویید به دوری از خدا، زیرا خدا با كسی عطا بخشی نكند و بدی از كسی نبرد جز به طاعت او و طلب رضای او. به راستی طاعت خداوند تبارک و تعالی وسیله دست یافتن بهر خیریست كه آن را می جویند، و نجات از هر شرّیست كه از آن پرهیز می كنند، قطعاً خدا نگه دارد هر كه فرمانش را برد و هر كه نافرمانی اش را كند از او در پناه نیست؛ گریزان از خدا

پناه گاه ندارد، زیرا فرمان خدای- تعالی ذکره- به خوار ساختن او صادر شده است، اگر چه خلائق خوش نداشته باشند، و هر چه آمدنی است نزدیکست، هر چه خدا بخواهد واقع می شود، و هر چه نخواهد واقع نمیگردد.

«بر نیکی و تقوا همکاری کنید و به گناه و عدوان همکاری نکنید و از خدا بپرهیزید که خدا سخت کیفر است» گفت که امام صادق علیه السلام فرمود به من که این گفتار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است.» - . امالی، مجلس ۷۴ : **۲۹۲ -**

**[ترجمه]

«۹»

لی (۲)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اسْتَحْیُوا مِنَ اللَّهِ

ص: ۱۱۵

۱- ۱. کتاب الحسین بن سعید الأهوازی مخطوط.

۲- ۲. الأمالی المجلس التسعون ص ۳۶۶.

حَقَّ الْحَيَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَلَا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ لْيَذْكُرِ الْقَبْرَ وَ الْبِلَى وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

ب (۱)،[قرب الإسناد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ حَوَى مَكَانَ وَعَى وَ وَعَى مَكَانَ حَوَى.

lt;meta info=". امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: از خدا به شایستگی شرم کنید. عرض کردند یا رسول اللّه! چه کنیم؟ فرمود: «اگر مواظبت کنید نباید احدی از شما بخوابد جز آن که مرگش جلو چشمش باشد باید نگهدارد سر خود را و آنچه در سر دارد، و شکم خود را و آنچه در بر دارد، در یاد گور و پوسیدن باشد؛ هر که آخرت خواهد باید زیور زندگی دنیا را رها کند.» - . امالی، مجلس ۹۰ : ۳۶۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فس (۲)،[تفسیر القمی] عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ مَا مِنْ دَارٍ فِیهَا فَرْحَةٌ إِلَّا یَتْبَعُهَا تَرْحَةٌ(۳)

وَ مَا مِنْ هَمٍّ إِلَّا وَ لَهُ فَرَحٌ إِلَّا هَمَّ أَهْلِ النَّارِ فَإِذَا عَمِلْتَ سَیِّئَةً فَأَتْبِعْهَا بِحَسَنَةٍ تَمْحُهَا سَرِیعاً وَ عَلَیْکَ بِصَنَائِعِ الْخَیْرِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ السَّوْءِ.

قال المفسر و إنما قال رسول الله صلی الله علیه و آله لأمیر المؤمنین علیه السلام علی حد التأدیب للناس لا بأن لأمیر المؤمنین علیه السلام سیئات عملها.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: رسول خدا به علی علیه السلام فرمود: «خانه ای نیست که در آن خانه شادی باشد و در پی شادی، اندوهی نیاید و اندوهی نباشد مگر اینکه به دنبال آن شادمانی ای باشد، مگر اندوه دوزخ. هرگاه کار ناشایسته ای انجام دادی، به دنبال آن کار شایسته ای انجام ده که با شتاب آن ناشایسته را نابود کند. بر تو باد به کارهای نیک که بر طرف می کنند زمین خوردن های بدی را.» مفسر گفته: جز این نیست که رسول خدا به عنوان ادب کردن مردم فرموده به امیرالمؤمنین، نه اینکه امیرالمؤمنین کردار بدی داشته باشد.» - . تفسیر علی بن ابراهیم، سوره رعد : ۳۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

فس (۴)،[تفسیر القمی] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ- لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِینَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لَمْ یَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَی الدُّنْیَا حَسَرَاتٍ وَ مَنْ رَمَی بِبَصَرِهِ إِلَی مَا فِی یَدِ غَیْرِهِ کَثُرَ هَمُّهُ وَ

لَمْ يُشْفَ غَيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ أَوْ فِی مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصُرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ عَلَی الدُّنْیَا حَزِیناً أَصْبَحَ عَلَی اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ شَکَا مُصِیبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا یَشْکُو رَبَّهُ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ یَتَّخِذُ آیَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ مَنْ أَتَی ذَا مَیْسَرَهٍ فَیَتَخَشَّعُ لَهُ طَلَباً لِمَا فِی یَدَیْهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَیْسَ یَکُونُ الرَّجُلُ یَسْأَلُ مِنَ الرَّجُلِ

ص: ۱۱۶

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۳.

۲- ۲. تفسیر علیّ بن إبراهیم سوره الرعد ص ۳۴۱.

۳- ۳. الترح: الحزن و الهم.

۴- ۴. المصدر سوره الحجر آیه ۸۹ ص ۳۵۶.

الرِّفْقَ فَيُبَجِّلَهُ (۱) وَ يُوَقِّرَهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِکَ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ يُرِيهِ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ يُرِيدُ أَنْ يَخْتِلَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: از حضرت ابی عبداللّه علیه السلام روایت شده که چون این آیه نازل شد «لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِينَ» - . حجر / ۸۸ - {و به آنچه ما دسته هایی از آنان [=کافران] را بدان برخوردار ساخته ایم چشم مدوز، و بر ایشان اندوه مخور، و بال خویش برای مؤمنان فرو گستر} رسول خدا فرمود: «کسی که صبر نکند به مصیبت خدایی، افسوس های دنیوی او را هلاک می کند؛ کسی که به آنچه در دست دیگری است نظر داشته باشد، اندوهش فراوان است و خشمش درمان نشود؛ هرکسی معتقد است خدا به او نعمتی جز غذا و لباس نداده، مسلم عملش اندک است؛ کسی که بر دنیا با حال اندوهناک بامداد کند، در حالی شبش را صبح کرده که بر خدا خشمگین است؛ کسی که مصیبتی بر او فرود آید و شکایت آن را به دیگران کند، جز این نیست که شکایت پروردگارش را می کند؛ و هر که از این امت که قرآن را خوانده به دوزخ رود از آنهاست که آیات خدا را به مسخره گرفتند، و هر که در برابر توانگری فروتنی کند برای درخواست آنچه او دارد دو سوم دینش از دست رفته، سپس فرمود: شتاب مکن، بسا که مردی از مرد دیگر نرمش و خوشرفتاری بیند و او را محترم شمارد و بسا که احترامش به او واجب باشد ولی اگر عملش برای خدا باشد یا بخواهد او را از آنچه دارد فریب دهد. - . خصال، ۱ : ۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ل (۳)،[الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: غَرِيبَتَانِ فَاحْتَمِلُوهَا كَلِمَةُ حُكْمٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهَا وَ كَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهَا.

**[ترجمه]خصال: دو غریب باید پذیرایی شوند. رسول خدا فرمود: «دو غریب اند که باید آنها را پذیرایی کنید: سخن حکیمانه ای را که از سفیه سر می زند بپذیرید و از سخن سفیهانه ای که از حکیمی سر می زند در گذرید.» - . همان :۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ل (۴)،[الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ وَ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَ هَذِهِ الْآخِرَةُ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَافْعَلُوا فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ فِي دَارِ عَمَلٍ وَ لَا حِسَابَ وَ أَنْتُمْ غَداً فِي دَارِ حِسَابٍ وَ لَا عَمَلَ.

ل (۵)، [الخصال] ابن بندار عن أبی العباس الحمادی عن أحمد بن محمد الشافعی عن عمه إبراهیم محمد عن علی بن أبی علی

اللهبی عن ابن المنکدر عن جابر: مثله.

**[ترجمه]خصال: رسول خدا فرمود: «بیم آورترین چیزی که بر امتم هراس دارم، هوا و هوس و درازی آرزو است. چرا که همانا هوا جلوی حقّ را می گیرد و درازی آرزو، آخرت را از یاد می برد این دنیا است که پشت کرده و می رود و این آخرت است که روی به شما می آید و برای هر یک از دنیا و آخرت فرزندانی است، اگر می توانید خود را از فرزندان آخرت قرار دهید و از فرزندان دنیا نباشید همین کار کنید، که امروز در محیط عمل هستید و حسابی در کار نیست و فردا روز حساب است و دیگر عملی از شما ساخته نیست.» - . همان : ۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ل (۶)،[الخصال] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ

ص: ۱۱۷

۱- ۱. التبجیل: التعظیم.

۲- ۲. ختله أی خدعه و ما کره. و معنی قوله« فقد یجب ذلک له علیه» أی قد یکون یجب تعظیم بعض مسئولین علی السائل و« ذلک» اشاره الی التبجیل و التوقیر و الضمیر فی« له» راجع الی المسئول و فی« علیه» الی السائل.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۹.

۴- ۴. المصدر ج ۱ ص ۲۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۶- ۶. المصدر ج ۲ ص ۸۴.

الْكَرِيمِ عَنِ ابْنِ عَوْفٍ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَهَ عَنْ صَدَقَهَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَهُ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَعَرَفَ أَنَّهُ الْوَدَاعُ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ الْعَضْبَاءَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّهِ فَهُوَ هَدَرٌ وَ أَوَّلُ دَمٍ هُدِرَ دَمُ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَهَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي هُذَيْلٍ فَقَتَلَهُ بَنُو اللَّيْثِ أَوْ قَالَ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَهُ هُذَيْلٌ (۱) وَ كُلُّ رِبًا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّهِ فَمَوْضُوعٌ وَ أَوَّلُ رِبًا وُضِعَ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (۲)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ- رَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَ شَعْبَانَ وَ ذُو الْقَعْدَهِ وَ ذُو الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمُ- فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ النَّسِيءَ زِيادَهٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَكَانُوا يُحَرِّمُونَ الْمُحَرَّمَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ صَفَرَ وَ يُحَرِّمُونَ صَفَرَ عَاماً وَ يَسْتَحِلُّونَ الْمُحَرَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بِلَادِكُمْ آخِرَ الْأَبَدِ وَ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَدِيعَهٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النِّسَاءَ عِنْدَكُمْ عَوَارٍ- لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ ضَرّاً وَ لَا نَفْعاً أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَهِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ وَ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ وَ مِنْ حَقِّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ وَ لَا يَعْصِيَنَّكُمْ فِي مَعْرُوفٍ فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا تَضْرِبُوهُنَّ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي

۱- ۱. كان ابن ربيعه مسترضعا فى بنى سعد فقتله بنو هذيل فى الجاهليه. و الترديد و الوهم من الراوى.

۲- ۲. انما بدأ صلّى اللّه عليه و آله بابطال الربا و الدم من أهله و اقربائه ليعلم أنّه ليس فى الدين محاباه.

قَدْ تَرَكْتُ فِيكَمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا- كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاعْتَصِمُوا بِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْم هَذَا قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَ أَمْوَالَكُمْ وَ أَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْم تَلْقَوْنَهُ أَلَا فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ.

**[ترجمه]خصال: عبداللّه بن عمر گفته است که سوره «اذا جاء نصر اللّه و الفتح» تا آخر، در میانه روزهای تشریق (یازدهم تا سیزدهم ذیحجه) بر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد و دانست که حج وداع است. پس سوار شتر عضباء خود شد و در میان همه حجاج سخنرانی کرد. خدا را ستود و ثنای او را به جا آورد. سپس فرمود: «ای مردم! هر خونی در دوره جاهلیت ریخته شده هدر است» و پیش از همه، خون حارث بن ربیعه بن حارث (یکی از عموزاده های خود پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم از قبیله بنی هاشم) را هدر کرد. این شخص برای جستجوی دایه در قبیله هذیل رفته بود و بنولیث او را کشته بودند. یا فرمود: «برای جستجوی دایه در بنولیث رفته بود و هذیل او را کشته بودند. هر ربایی که در جاهلیت بوده و تا کنون در ذمه قرض داران مانده، ملغی است» و پیش از همه نزول قرض های عباس بن عبدالمطلب (عموی خود) را ملغی کرد.

«ای مردم! روزگار چرخیده و امروز به سر دوره خود رسیده و مانند همان روز است که خداوند تازه آسمان و زمین را آفریده. شماره ماه ها نزد خدا دوازده است؛ در آغاز آفرینش آسمان ها و زمین در کتاب خدا ثبت شده. چهار ماه آ نها محترم است و نباید در آن ها جنگید. رجب مضر که میان جمادی و شعبان است، ذوالقعده، ذوالحجه و محرم.

«در این ماه ها به خود ستم نکنید، جابه جا کردن ماه های حرام، مزید در کفر است که آنان که کافرند، در آن گمراهی پیشه می کنند. ماهی را در یک سال حلال می دانند و در یک سال حرام، تا شماره ماه هایی را که خداوند حرام کرده برابر کنند. سالی که محرم را حرام می کردند، صفر را حلال می دانستند و سالی که صفر را حلال می دانستند، به جای آن محرم را حلال می شمردند .

ای مردم! به راستی شیطان دیگر از پرستیده شدن در شهر شما ناامید شده است و دلش به گناهان کوچک شما خوش است، پس از گناه کوچک او در دین خود بترسید.

ای مردم! هر کس امانتی دارد، به صاحبش رساند.

ای مردم! زن ها نزد شما عاریه اند و برای خود مالک سود و زیانی نیستند. آنها را شما به طور امانت از خدا گرفتید و به فرمان حقّ فروج آنها را بر خود حلال کردید. شما بر آن ها حقّی دارید و آنها هم بر شما حقّی دارند. حقّ شما بر آنها این است که کسی را در بستر شما نپذیرند و در کار خوب، شما را نافرمانی نکنند. چون چنین کردند، به طور متعارف حقّ خوراک و پوشاک بر شما دارند. آ نها را نزنید.

ای مردم! من در میان شما چیزی به یادگار گذاردم که تا بدان متمسک باشید و هرگز گمراه نشوید و آن کتاب خدا است. بدان بچسبید.

ای مردم! امروز چه روزی است؟» گفتند ماه حرام.

«ای مردم! این شهرچه شهری است؟» گفتند شهر حرام. فرمود: «همانا خداوند خون ها و اموال و ناموسهای شما را حرام کرده، مانند حرام بودن این روزتان در این ماهتان در این شهرتان، تا وقتی که خدا را ملاقات کنید. آگاه باشید حاضرین شما به غايبين برسانند. پس از من پیغمبری نیست و پس از شما امتی نیست.» سپس دست های خود را چنان بلند کرد که سفیدی دو زیر بغل مبارکش دیده شد. آنگاه فرمود: «بارالها! گواه باش که من رسالت خود را به امت تبلیغ کردم.» - . خصال ۲ : ۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ب (۱)،[قرب الإسناد] ابْنُ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُنْزِلُ الْمَعُونَهَ عَلَى قَدْرِ الْمَئُونَهِ وَ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ قِلَّهِ الْيَسَارِ(۲).

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْأَمَانَهُ تَجْلِبُ الْغِنَى وَ الْخِيَانَهُ تَجْلِبُ الْفَقْرَ.

**[ترجمه]قرب الاسناد: رسول خدا صلى الله علیه و آله و سلم فرمود: «کمی عیال یکی از آسانی هاست.»

و فرمود: «همانا خدای تبارک و تعالی بودجه را به اندازه خرج فرو می فرستد و صبر را به اندازه گرفتاری می دهد.»

و فرمود: «امانت دارایی را جلب می کند و خیانت فقر می آورد.» - . قرب الاسناد : ۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ب (۳)،[قرب الإسناد] عَلِيٌّ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: ابْتَدَرَ النَّاسُ إِلَى قِرَابِ سَيْفِ (۴) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ مَوْتِهِ فَإِذَا صَحِيفَهٌ صَغِيرَهٌ وَجَدُوا فِيهَا مَنْ آوَى مُحْدِثاً فَهُوَ كَافِرٌ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ أَعْتَى النَّاسِ (۵) عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ.

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش روایت می کند که مردم پس از مرگ رسول خدا، برای رساندن خود به غلاف شمشیر او از یکدیگر پیشی گرفتند. ناگاه نامه ای کوچک در آن پیدا کردند که در آن نوشته شده بود: «کسی که پناه دهد بدعت گذاری را کافر است؛ کسی که جز آقایانش را دوست داشته باشد، باد لعنت خدا بر او باد، نیز متجاوزترین مردم بر خدای عزوجل، کسی است که غیر قاتلش را کشته باشد یا غیر زننده اش را زده باشد.» - . قرب الاسناد : ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ب (۶)،[قرب الإسناد] ابْنُ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ:

ص: ۱۱۹

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۵۵ و المراد بابن ظریف- بالظاء المعجمه- الحسن بن ظریف بن ناصح ثقه(صه. حش).

۲- ۲. فی المصدر« علی قدر شده البلاء».

۳- ۳. المصدر ص ۱۱۲.

۴- ۴. ابتدر القوم أمرا: بادر بعضهم بعضا إلیه أیهم یسبق إلیه أی اسرعوا. و قراب السیف: جفنه و هو وعاء یکون فیه السیف بغمده و حمالته.

۵- ۵. عتی- کدعی- و المصدر عتو- کسمو- استکبر و جاوز الحد، فهو عات و الجمع عتاه کداع و دعاه.

۶- ۶. المصدر ص ۵۰ و المراد بابن علوان الحسین بن علوان الکلبی عامی له کتاب(ست، صه، جش).

وُجِدَ فِی غِمْدِ سَیْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَحِیفَهٌ مَخْتُومَهٌ فَفَتَحُوهَا فَوَجَدُوا فِیهَا مِنْ أَعْتَی النَّاسِ عَلَی اللَّهِ الْقَاتِلُ غَیْرَ قَاتِلِهِ وَ الضَّارِبُ غَیْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً(۱)

أَوْ آوَی مُحْدِثاً فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ- لَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا وَ مَنْ تَوَلَّی إِلَی غَیْرِ مَوَالِیهِ فَقَدْ کَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

**[ترجمه]قرب الاسناد: از حضرت جعفر صادق از پدرش علیهماالسلام روایت شده که فرمود: «در غلاف شمشیر رسول خدا نامه ای سر به مهر پیدا شد. آن را گشودند و دیدند در آن نوشته شده: « کسی که بر مردم در حقّ خداوند تجاوز کند، کشنده ی غیر قاتلش و زننده غیر زننده اش باشد، و کسی که بدعتی گذارد یا بدعت گذاری را پناه دهد، پس بر اوست لعنت خدا و فرشتگان و تمام مردمان، خداوند از او قبول نمی کند انفاق و عدالتش را و کسی که جز آقاهایش را دوست دارد، قطعاً به آنچه که خدا بر محمّد فرو فرستاده کافر است.» - . همان : ۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ن (۲)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اخْتَارُوا الْجَنَّهَ عَلَی النَّارِ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَکُمْ فَتُقْذَفُوا فِی النَّارِ مُنَکَّسِینَ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً.

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: به سندهای سه گانه امام رضا علیه السلام از پدرانش روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «اختیار کنید بهشت را بر دوزخ، علم های خود را باطل مکنید که به رو در آتش افتاده و در آن جاویدان باشید.» - . عیون اخبار رضا علیه السلام : ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ب (۳)،[قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: ثَلَاثَهٌ هُنَّ أُمُّ الْفَوَاقِرِ(۴)

سُلْطَانٌ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَیْهِ لَمْ یَشْکُرْ وَ إِنْ أَسَأْتَ إِلَیْهِ لَمْ یَغْفِرْ وَ جَارٌ عَیْنُهُ تَرْعَاکَ وَ قَلْبُهُ تَبْغَاکَ إِنْ رَأَی حَسَنَهً دَفَنَهَا وَ لَمْ یُفْشِهَا وَ إِنْ رَأَی سَیِّئَهً أَظْهَرَهَا وَ أَذَاعَهَا وَ زَوْجَهٌ إِنْ شَهِدْتَ لَمْ تَقَرَّ عَیْنُکَ بِهَا وَ إِنْ غِبْتَ لَمْ تَطْمَئِنَّ إِلَیْهَا.

**[ترجمه]قرب الاسناد: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «سه چیز است که ریشه تمام مرض هاست: پادشاهی که اگر به او نیکی کنی سپاسگذاری نکند و اگر بدی کنی از تو نگذرد؛ همسایه ای که چشمش تو را بپاید و دلش خبر مرگت را رساند، اگر خوبی ببیند پنهان کند و آشکار نکند و اگر بدی ببیند ظاهر و آشکار کند؛ همسری که اگر با او باشی شادت

نکند، اگر پنهان شوی اطمینان به او نداری». - . قرب الاسناد : ۴۰ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَیْنٍ الْخَلَّالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ زُفَرَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَشْرَسَ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ أَیُّوبَ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی قِلَابَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَسَرَّ مَا یُرْضِی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ مَا یَسُرُّهُ وَ مَنْ أَسَرَّ مَا یُسْخِطُ اللَّهَ تَعَالَی أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ مَا یَحْزُنُهُ وَ مَنْ کَسَبَ مَالًا مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ أَفْقَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ سَعَی فِی رِضْوَانِ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَادَ مَرِیضاً فَإِنَّهُ یَخُوضُ فِی

۱- ۱. أی ابتدع بدعه.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا علیه السلام ص ۲۰۰.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۴۰ و المراد بابن زیاد مسعده بن زیاد الکوفیّ الربعی ثقه عین روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام(صه. جش). له کتاب عنه هارون بن مسلم(ست).

۴- ۴. الفواقر جمع الفاقره و هی الداهیه.

۵- ۵. الأمالی ج ۱ ص ۱۸۵.

الرَّحْمَهِ وَ أَوْمَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی حَقْوَیْهِ فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِیضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَهُ وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ یَطْلُبُ عِلْماً شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ مَنْ کَظَمَ غَیْظاً مَلَأَ اللَّهُ جَوْفَهُ إِیمَاناً وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُحَرَّمٍ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهً تَسُرُّهُ وَ مَنْ عَفَا مِنْ مَظْلِمَهٍ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهَا عِزّاً فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ بَنَی مَسْجِداً وَ لَوْ کَمَفْحَصِ قَطَاهٍ(۱) بَنَی اللَّهُ لَهُ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ- وَ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَهً فَهِیَ فِدَاءٌ عَنِ النَّارِ کُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا فِدَاءُ عُضْوٍ مِنْهُ- وَ مَنْ أَعْطَی دِرْهَماً فِی سَبِیلِ اللَّهِ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعَمِائَهِ حَسَنَهٍ وَ مَنْ أَمَاطَ(۲)

عَنْ طَرِیقِ الْمُسْلِمِینَ مَا یُؤْذِیهِمْ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ قِرَاءَهِ أَرْبَعِمِائَهِ آیَهٍ کُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ وَ مَنْ لَقِیَ عَشَرَهً مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَسَلَّمَ عَلَیْهِمْ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِتْقَ رَقَبَهٍ وَ مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً لُقْمَهً أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَهً مِنْ مَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ وَ مَنْ کَسَاهُ ثَوْباً کَسَاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ وَ الْحَرِیرِ وَ صَلَّی عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ مَا بَقِیَ فِی ذَلِکَ الثَّوْبِ سِلْکٌ (۳).

**[ترجمه]امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «هر کس آنچه را خداوند دوست می دارد مخفی نگه دارد خداوند هم آنچه را که او دوست می دارد مخفی خواهد کرد ولی هر کس آنچه را که خداوند دوست نمی دارد در خفا انجام دهد خداوند آشکارا او را رسوا می کند.

و کسی که مالی از حرام به دست آورد خدای عزوجل او را فقیر کند.

هر کس برای خدا فروتنی کند خداوند او را بلند کند؛ کسی که در خشنود کردن خدا کوشش کند، خداوند او را خشنود کند؛ کسی که مؤمنی را خوار کند، خداوند او را خوار کند؛ کسی که بیماری را عیادت کند، پس همانا او در رحمت خدا فرو می رود.» (پس رسول خدا صلی الله علیه وآله و سلم به دو پهلویش اشاره کرد) پس هرگاه کسی در پیش بیمار بنشیند، او را رحمت فرا گیرد؛ کسی که از خانه اش در جستجوی دانش بیرون شود، او را هفتاد هزار فرشته همراهی و برایش طلب آمرزش کنند؛ هر کس خشم خود را فرو برد، خداوند دلش را لبریز از ایمان کند؛ هر کس از حرامی دوری کند، به جای آن عبادتی نصیبش کند که او را شادمان گرداند؛ هر کس از حقّی که دارد بگذرد، خداوند در عوض او را در دنیا و آخرت عزیز کند؛ و اگر کسی مسجدی بسازد به اندازه خوابگاه مرغ قطاه، خدا برای او خانه ای در بهشت بنا کند.

هر کس برده ای را آزاد کند خداوند او را از آتش نجات می دهد، و هر عضو آن برده کفاره گناهان هر عضو آن شخص می شود، هر کس در راه خدا درهمی بدهد، خدا برای او هفت صد حسنه می نویسد؛ هر کس از سر راه مسلمانان چیزی را که باعث اذیت و آزار آنان است دور کند، خداوند پاداش خواندن چهار صد آیه را برایش بنویسد که هر حرفی از آن آیه ده حسنه باشد؛ هر کس ده نفر از مسلمانان را دیدار و بر آنان سلام کند، خداوند پاداش آزاد کردن یک بنده را برایش بنویسد.

هر کس لقمه غذایی به مؤمنی بخوراند، خداوند از میوه های بهشتی به او بخوراند؛ هر کس مؤمنی را آب دهد، خداوند از شراب سر به مُهر بهشتی به او بچشاند؛ هر کس مؤمنی را لباس بپوشاند، خداوند از ابریشم و استبرق بهشت او را بپوشاند و فرشتگان تا زمانی که در آن لباس باشد، درود بر او فرستند.» - . امالی ۱ : ۱۸۵ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ما(۴)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُبَیْدِ بْنِ حَنَانٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ سَلْمَانَ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَکُنْ مِنْ أَتْقَی النَّاسِ وَ ارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَکُنْ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ وَ کُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَکُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ مَنْ یُجَاوِرُکَ تَکُنْ مُؤْمِناً وَ أَحْسِنْ مُصَاحَبَةَ مَنْ صَاحَبَکَ تَکُنْ مُسْلِماً.

**[ترجمه]امالی طوسی: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله و سلم می فرمود: «به واجبات خدا عمل کن تا پرهیزکارترین مردم باشی؛ به نصیب خدا راضی شو تا ثروتمندترین مردم باشی؛ از حرام های خدا خودداری کن تا پارساترین مردم باشی؛ به همسایه ات نیکی کن تا مؤمن باشی؛ در همراهی همراهت نیکی کن تا مسلمان باشی.» - . همان : ۱۲۰ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الدُّنْیَا دُوَلٌ فَمَا کَانَ لَکَ مِنْهَا

۱- ۱. المفحص: الموضع الذی تفحص القطاه أی تکشف التراب عنه لتبیض فیه.

۲- ۲. أماط الاذی عن الطریق: أی أبعده.

۳- ۳. السلک: الخیط.

۴- ۴. الأمالی ج ۱ ص ۱۲۰.

۵- ۵. المصدر ج ۱ ص ۲۲۹.

أَتَاکَ عَلَی ضَعْفِکَ وَ مَا کَانَ عَلَیْکَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِکَ- وَ مَنِ انْقَطَعَ رَجَاهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ وَ مَنْ رَضِیَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَیْنُهُ.

**[ترجمه]امالی طوسی: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «دنیا دست به دست می چرخد،آنچه به نفع است ضعف انسان مانع وصولش نمی شود و آنچه به زیان است قدرت بشر جلوگیرش نخواهد بود، هر که از آنچه از دست رفته امید برگیرد بدنش آسوده شود و هر که به قسمت الهی تن دهد دیده اش روشن شود.» - . همان : ۲۲۹ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ما(۱)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِیسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْبَاقِرِ علیهم السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فِی خُطْبَتِهِ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتَابُ اللَّهِ وَ خَیْرُ الْهَدْیِ هَدْیُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ کُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَ کُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَ کَانَ إِذَا خَطَبَ قَالَ فِی خُطْبَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا ذَکَرَ السَّاعَةَ اشْتَدَّ صَوْتُهُ وَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ثُمَّ یَقُولُ صَبَّحَتْکُمُ السَّاعَةُ أَوْ مَسَّتْکُمْ (۲)

ثُمَّ یَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَ السَّاعَةُ کَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ یُشِیرُ بِإِصْبَعَیْهِ.

**[ترجمه]امالی طوسی: رسول خدا در سخنرانی اش فرمود که: «بهترین سخن کتاب خداست؛ بهترین رهنمایی راهنمایی محمّد است؛ بدترین کارها تازه های آنها است و هر تازه ای بدعت است و هر بدعتی گمراهی است.» نیز هرگاه سخنرانی می فرمود در سخنرانی اش می گفت: «اما بعد» و هرگاه یاد قیامت می کرد، صدایش سخت می شد و گونه هایش سرخ، بعد می فرمود: «صبح و شام آمد شما را.» بعد می فرمود: «من و قیامت همچو این دو انگشتیم و روایت دیگر چنانست که اشارت به انگشت سبابه و وسطی فرمود یعنی زمان من به قیامت خواهد کشید». - . همان : ۳۴۷ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ما(۳)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ ابْنِ الْحَمَّامِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْقَطَّانِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّحْوِیِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ خَلَفٍ عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کُنْ فِی الدُّنْیَا کَأَنَّکَ غَرِیبٌ وَ کَأَنَّکَ عابری [عَابِرُ] سَبِیلٍ وَ عُدَّ نَفْسَکَ فِی أَصْحَابِ الْقُبُورِ قَالَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قَالَ لِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أَنْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِذَا أَمْسَیْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ أَنْ تُصْبِحَ وَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ أَنْ تُمْسِیَ وَ خُذْ مِنْ حَیَاتِکَ لِمَوْتِکَ وَ مِنْ صِحَّتِکَ لِسُقْمِکَ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا اسْمُکَ غَداً.

ما(۴)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن ابن حمویه عن أبی الحسین عن أبی خلیفه عن الحجبی عن حماد بن زید عن لیث عن مجاهد عن ابن عمر: مثله.

**[ترجمه]امالی طوسی: رسول خدا فرمود که در دنیا مانند آدم غریب باش، گویا تو رهگذری و خود را جزو اهل گورستان شمار. مجاهد گوید عبدالله عمر به من گفت گه فرمود: «تو ای عبداللَّه! هرگاه روز را شام کردی، به خودت وعده مده که صبح زنده ای و هرگاه صبح کنی به خود وعده مده که شام زنده ای، و در سلامت خود پیش از بیماری و از حیات خود قبل از مرگ بهره گیر، که نمی دانی نام تو فردا در کجا (دفتر مرده ها یا زنده ها) نوشته خواهد بود.» -. امالی : ۳۹۰ -

ابن حمویه از ابو حسین، از ابو خلیفه، از حجبی، از حماد بن زید، از لیف، از مجاهد، از ابن عمر مثل حدیث فوق را روایت کرده است. -. همان ۲ : ۱۶ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ سَابُورَ

۱- ۱. المصدر ج ۱ ص ۳۴۷.

۲- ۲. یقال صبحهم- بالتخفیف و التشدید- أی أتاهم صباحا.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۳۹۰.

۴- ۴. المصدر ج ۲ ص ۱۶.

۵- ۵. المصدر ج ۲ ص ۸۷.

عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيِّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ الْكُوفِيِّ عَنْ جَدِّهِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ وَ الْفُقَهَاءُ سَادَةٌ وَ مُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ وَ أَنْتُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ وَ الْمَوْتُ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً وَ مَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً.

**[ترجمه]امالی طوسی: پیامبر فرمود: «پیامبران پیشروانند و فقیهان بزرگانند، هم نشینی آنان فایده فراوان دارد ، تو در مسیر گذشت شب و روز و در کمین اجلهای ناگهانی می باشی و اعمال تو همه محفوظ خواهد ماند و مرگ ناگهان فرا رسد. پس کسی که نیکی بکارد محصول رشک آوری درو می کند و هر کس بدی بکارد، پشیمانی درو کند.» - . همان ۲، : ۸۷ -

**[ترجمه]

«۲۶»

ما(۱)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي عَمَلًا صَالِحاً لَا يُحَالُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ قَالَ لَا تَغْضَبْ وَ لَا تَسْأَلْ شَيْئاً وَ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ سَبْعاً وَ سَبْعِينَ مَرَّةً تَحُطُّ عَنْكَ عَمَلَ سَبْعٍ وَ سَبْعِينَ سَيِّئَةً قَالَ مَا لِي سَبْعٌ وَ سَبْعُونَ سَيِّئَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَاجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ قَالَ مَا لِي وَ لِأَبِي سَبْعٌ وَ سَبْعُونَ سَيِّئَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ وَ لِأُمِّكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي وَ لِأَبِي وَ أُمِّي سَبْعٌ وَ سَبْعُونَ سَيِّئَةً قَالَ اجْعَلْهَا لَكَ وَ لِأَبِيكَ وَ أُمِّكَ وَ لِقَرَابَتِكَ.

**[ترجمه]امالی طوسی: مردی به پیامبر صلی اللَّه علیه و آله عرض کرد که ای رسول خدا! به من کردار شایسته ای بیاموز که میان آن کردار و بهشت فاصله ای نباشد. فرمود: «خشم مکن و چیزی از کسی نخواه و هرچه را برای خود می پسندی، همان را برای مردم بپسند.» عرض کرد: «ای رسول خدا! بیشتر بفرما.» فرمود: «هرگاه نماز عصر را خواندی، هفتاد و هفت مرتبه طلب آمرزش از خدا کن که هفتاد و هفت گناه از تو بریزد.» عرض کرد که من هفتاد و هفت گناه ندارم، فرمود: «عطا کن آن را برای خود و پدرت.» عرض کرد که برای من و پدرم نیز هفتاد و هفت گناه نیست.» پس رسول خدا به او فرمود: «برای خودت و پدر و مادرت عطا کن.» عرض کرد که برای من و پدر و مادرم نیز این قدر گناه نیست. فرمود: «برای خودت و پدر و مادرت و فامیلت عطا کن.» - . همان : ۱۲۱ -

**[ترجمه]

«۲۷»

ما(۲)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ الْعَاقُولِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: جَاءَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله

عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي وَ أَقْلِلْ لَعَلِّي أَنْ أَحْفَظَ قَالَ أُوصِيكَ بِخَمْسٍ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى وَ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَ صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ وَ إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ وَ أَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ.

**[ترجمه]امالی طوسی: ابو ایوب خالد بن زید به خدمت رسول خدا آمد و عرض کرد مرا سفارشی کن، ولی اندک باشد که بتوانم حفظ کنم. فرمود: «درباره پنج چیز تو را سفارش می کنم: نا امید شدن از آنچه که در دست مردم ثروتمند است؛ بپرهیز از آز و طمع، زیرا که طمع فقری است آماده؛ مانند کسی نماز بگذار که خداحافظی می کند؛ بپرهیز از آنچه که عذر از آن می آوری؛ و برای برادرت دوست بدار آنچه را که برای خودت دوست می داری.» - . همان، ص ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۲۸»

ما(۳)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ

ص: ۱۲۳

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۲۱.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۲۲.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۱۲۵.

بْنِ شُعْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ لَاحَى الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوَّتُهُ وَ ذَهَبَتْ كَرَامَتُهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَزَلْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يَنْهَانِي عَنْ مُلَاحَاةِ الرِّجَالِ كَمَا يَنْهَانِي عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ عِبَادَةِ أَوْثَانٍ.

**[ترجمه]امالی طوسی: رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمود: «هر کس غمش زیاد شود، بدنش بیمار می شود؛ هر کس خلقش بد شود، جانش در عذاب است؛ و هر کس مردان را نکوهش کند، مروّتش سقوط می کند و کرامتش از بین می رود.» سپس رسول خدا فرمود: «جبرئیل مرا از نکوهش مردان بسیار نهی می کرد، همان سان که از نوشیدن شراب و پرستش بتان نهی می کرد.» - . امالی، ص ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ل (۱)،[الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَاباً الْبَغْيُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ وَ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

**[ترجمه]خصال: رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمود: «سریع ترین خیرها از نظر ثواب نیکی کردن است و سریع ترین بدی ها از نظر پاداش، سرکشی و ظلم است، و عیب مرد همین بس که در دیگران ببیند آن عیبی را که خود داراست و از دیدن آن کور است،

یا اینکه سرزنش کند مردم را بدان کرداری که خود نیز بدان مبتلا است و نمی تواند از آن دست بردارد، و یا اینکه به بیهوده گویی همنشین خود را آزار رساند.» - . خصال ۱ : ۵۴ -

**[ترجمه]

«۳۰»

مع (۲)،[معانی الأخبار] عَنِ الْوَرَّاقِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.

ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَ أَبْغَضَهُ النَّاسُ- ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی لَا یُقِیلُ عَثْرَةً وَ لَا یَقْبَلُ مَعْذِرَةً وَ لَا یَغْفِرُ ذَنْباً قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی لَا یُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا یُرْجَی خَیْرُهُ وَ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ علیه السلام قَامَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تُحَدِّثُوا

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۴.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۹۶ تحت رقم ۲.

بِالْحِكْمَهِ الْجُهَّالَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ الْأُمُورُ ثَلَاثَهٌ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَکَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَکَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه]معانی الاخبار: رسول خدا فرمود: «کسی که دوست دارد گرامی ترین مردم باشد، باید تقوای خدای عزوجل را داشته باشد؛ کسی که دوست دارد پرهیزکارترین مردم باشد، پس باید توکل به خدا داشته باشد؛ و کسی که دوست دارد داراترین مردم باشد، پس باید اطمینانش به آنچه که در پیش خدای عزوجل است، از آنچه که در دست خودش هست بیشتر باشد.» آنگاه فرمود: «آیا آگاهی دهم شما را از شریرترین مردم؟» عرض کردند بلی ای رسول خدا! فرمود: «کسی که مردم را دشمن دارد و مردم نیز او را دشمن دارند.» بعد فرمود: «آگاهی دهم شما را به بدتر از این؟» عرض کرد آری ای رسول خدا! فرمود: «کسی که لغزش و پوزشی را نمی پذیرد و گناهی را نمی بخشد.» سپس فرمود: «آگاه کنم شما را به بدتر از این؟» عرض کردند آری ای رسول خدا! فرمود: «کسی که از شرش کسی در امان نیست و امید خیری در او نباشد و همانا عیسی بن مریم در میان بنی اسرائیل ایستاد و سپس فرمود که حکمت را به جاهلان بازگو نکنید که بر آنها ستم کرده اید؛ حکمت را از اهلش جلوگیری نکنید که بر ایشان ستم می کنید؛ و ستمکار را در ستم اش همکاری نکنید که برتری شما باطل می شود. کارها بر سه قسم است: کاری که هدایتش برای تو روشن است، از آن پیروی کن؛ از کاری که گمراهیش برای تو روشن است، از آن دروی کن؛ و کاری که مورد اختلاف و نزاع است آن را به خداوند واگذارید.» – . معانی اخبار : ۱۹۶ –

**[ترجمه]

«۳۱»

مع (۱)،[معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وُجِدَ فِي ذُؤَابَهِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَحِيفَهٌ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا قَالَ ثُمَّ قَالَ تَدْرِي مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ قُلْتُ مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ يَعْنِي أَهْلَ الدِّينِ.

و الصرف التوبه فی قول أبی جعفر علیه السلام و العدل الفداء فی قول أبی عبد الله علیه السلام.

**[ترجمه]معانی الاخبار: حضرت ابی عبداللّه علیه السلام فرمود: در غلاف شمشیر رسول خدا نامه ای پیدا شد که در آن نوشته شده بود:

«بسم اللّه الرحمن الرحیم. نافرمان ترین مردم نسبت به خدا در روز قیامت، کسی است که غیر قاتلش را بکشد و کسی است که غیر زننده اش را بزند و کسی است که غیر از آقایان را دوست بدارد، پس او آنچه را که خدا بر محمّد صلی اللّه علیه و آله فرو فرستاده منکر است و کسی که بدعتی در دین گذارد یا بدعت گذاری را پناه دهد، خداوند در روز قیامت توبه او را نمی پذیرد.» آنگاه فرمود: «می دانید معنای «آقایان» که فرموده چیست؟» عرض کردم چیست؟ فرمود: «یعنی اهل دین.» – . معانی

اخبار : ۳۴۹ -

در حدیث امام باقر علیه السلام «صرف» به معنای توبه و در حدیث امام صادق علیه السلام «عدل» به معنای فدیه دادن است.

**[ترجمه]

«۳۲»

ف (۲)،[تحف العقول] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَا لِی أَرَی حُبَّ الدُّنْیَا قَدْ غَلَبَ عَلَی کَثِیرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّی کَأَنَّ الْمَوْتَ فِی هَذَا الدُّنْیَا عَلَی غَیْرِهِمْ کُتِبَ وَ کَأَنَّ الْحَقَّ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا عَلَی غَیْرِهِمْ وَجَبَ وَ حَتَّی کَأَنَّ مَا یَسْمَعُونَ مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ عِنْدَهُمْ کَسَبِیلِ قَوْمٍ سَفْرٍ عَمَّا قَلِیلٍ إِلَیْهِمْ رَاجِعُونَ (۳) تُبَوِّءُونَهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ تَأْکُلُونَ تُرَاثَهُمْ وَ أَنْتُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ أَ مَا یَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ لَقَدْ جَهِلُوا وَ نَسُوا کُلَّ مَوْعِظَهٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ أَمِنُوا شَرَّ کُلِّ عَاقِبَهِ سَوْءٍ وَ لَمْ یَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَهٍ(۴)

وَ لَا بَوَائِقَ کُلِّ حَادِثَهٍ.

ص: ۱۲۵

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۷۹ تحت رقم ۳.

۲- ۲. التحف ص ۲۹.

۳- ۳. یعنی أنهم إذا سمعوا بموت فلان مثلا یظنون أنّه قد سافر الی مکان فی الأرض ثمّ یرجع الیهم ثانیا بعد مضی أیّام. و قوله« تبوءونهم اجداثهم» فی الکافی« بیوتهم اجداثهم» و سیأتی تفسیره.

۴- ۴. الفادحه: النازله و الفادح الصعب المثقل. و البوائق جمع البائقه و هی الداهیه و الشر.

طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ وَ اسْتَقَامَتْ خَلِيقَتُهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ زَهِدَ فِيمَا أُحِلَّ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سُنَّتِي وَ رَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا(۱)

مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي وَ اتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَهِ وَ رَحِمَ أَهْلَ الْمَسْكَنَهِ طُوبَى لِمَنِ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ معصيته [مَعْصِيَهٍ] وَ أَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَهٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَهِ(۲) وَ جَانَبَ أَهْلَ الْخُيَلَاءِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الرَّغْبَهِ فِي الدُّنْيَا الْمُبْتَدِعِينَ خِلَافَ سُنَّتِي (۳) الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سِيرَتِي طُوبَى لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَ بَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ.

**[ترجمه]تحف العقول: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: « چرا می بینم دوستی دنیا بر بسیاری از مردم چیره شده، تا آنجا که گویا در این دنیا مرگ برای غیر آنها نوشته شده و گویا مسؤل حقّ در این دنیا دیگران هستند، تا آنجا که گزارش مردگان پیش از خود را به حساب مردم مسافری می گیرند که به زودی نزد آنها باز می گردند، آنها را به گور می کنند و میراث شان را می خورند و خود در جای آنها جاوید می مانند! هیهات هیهات!آیا آیندگان از گذشتگان پند نمی گیرند؟ هر پندی که در کتاب خدا است نادیده گرفتند و به دست فراموشی سپردند، از سرانجام بد هر کار ناروا آسوده زیستند و از نزول هیچ آسیب و بروز هیچ ناگواری نهراسیدند.

خوشا بر کسی که ترس از خدا از ترس مردم بازش دارد! خوشا بر کسی که کسبش پاک است، نهادش خوب، آشکارش نیک و سرشتش درست! خوشا بر کسی که مازاد دارایی اش را انفاق کند و از گفتار زیادی بپرهیزد!

خوشا بر کسی که عیوب خودش او از عیب های مؤمنین و برادران دینی اش بازدارد! خوشا بر کسی که برای خدا عزذکره تواضع کند و از حلال دنیا هم کناره گیر باشد، بی آنکه از سنت من روی برگرداند و آنکه از خوبی و تازگی دنیا دست بردارد، بی آن که از روش من به سوی دیگر بگردد (یعنی ریاضت های نامشروع را مرتکب نشود مانند هندوها و دراویش)، پس از من پیرو خاندانم باشد و با دین فهمان و اهل حکمت مجالست کند و بر تهیدستان ترحم کند. خوشا به حال آن که مالی را از حلال به چنگ آرد و در حلال صرف کند و بر مسکینان احسان و عطا نماید، از متکبران فخرفروش و شیفتگان دنیا و بدعت گذاران در دین و منحرفان از سنت من کناره گیرد. خوشا بر کسی که با مردم خوش رفتار و یاور آنهاست و شرّ خود را از آنها می گرداند!» - . تحف العقول : ۲۹ -

**[ترجمه]

«۳۳»

ف (۴)،[تحف العقول]: وَصِيَّتُهُ صلى الله عليه و آله لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (۵)

لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ يَا مُعَاذُ

۱- ۱. المراد بها بهجتها و غضارتها.

۲- ۲. یعنی صرفه فیهم.

۳- ۳. المبتدع صاحب البدعه.

۴- ۴. المصدر ص ۲۵.

۵- ۵. معاذ بن جبل بضم المیم انصاری خزرجی، یکنی أبا عبد الرحمن، أسلم و هو ابن ثمان عشره سنه، و شهد لیله العقبه مع السبعین- من أهل یثرب(المدینه)- و شهد مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله المشاهد، و بعثه صلی الله علیه و آله الی الیمن بعد غزوه تبوک، فی سنه العاشر، و عاش الی أن توفی فی طاعون عمواس بناحیه الاردن سنه ثمان عشره فی خلافه عمر. و لما بعثه صلی الله علیه و آله الی الیمن شیعه صلی الله علیه و آله و من کان معه من المهاجرین و الأنصار- و معاذ راکب، و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یمشی الی جنبه، و یوصیه. فقال معاذ یا رسول اللّه: أنا راکب و أنت تمشی ألا انزل فامشی معک و مع أصحابک؟ فقال: یا معاذ انما أحتسب خطای هذه فی سبیل اللّه. ثمّ أوصاه بوصایا- ذکرها الفریقین مشروحا و موجزا فی کتبهم- ثم التفت صلی الله علیه و آله ، فاقبل بوجهه نحو المدینه، فقال: ان أولی الناس بی المتقون من کانوا و حیث کانوا.

عَلِّمْهُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَحْسِنْ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَهِ وَ أَنْزِلِ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ خَيْرَهُمْ وَ شَرَّهُمْ (۱)

وَ أَنْفِذْ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ لَا تُحَاشِ فِی أَمْرِهِ وَ لَا مَالِهِ أَحَداً(۲) فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِوِلَايَتِکَ وَ لَا مَالِکَ وَ أَدِّ إِلَيْهِمُ الْأَمَانَهَ فِی کُلِّ قَلِيلٍ وَ کَثِيرٍ وَ عَلَيْکَ بِالرِّفْقِ وَ الْعَفْوِ فِی غَيْرِ تَرْکٍ لِلْحَقِّ-(۳)

يَقُولُ الْجَاهِلُ قَدْ تَرَکْتُ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَ اعْتَذِرْ إِلَى أَهْلِ عَمَلِکَ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ خَشِيتَ أَنْ يَقَعَ إِلَيْکَ مِنْهُ عَيْبٌ (۴)

حَتَّى يَعْذِرُوکَ وَ أَمِتْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّهِ إِلَّا مَا سَنَّهُ الْإِسْلَامُ وَ أَظْهِرْ أَمْرَ الْإِسْلَامِ کُلَّهُ صَغِيرَهُ وَ کَبِيرَهُ وَ لْيَکُنْ أَکْثَرُ هَمِّکَ الصَّلَاهَ فَإِنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالدِّينِ وَ ذَکِّرِ النَّاسَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ اتَّبِعِ الْمَوْعِظَهَ فَإِنَّهُ أَقْوَى لَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ثُمَّ بُثَّ فِيهِمُ الْمُعَلِّمِينَ وَ اعْبُدِ اللَّهَ الَّذِی إِلَيْهِ تَرْجِعُ وَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ أُوصِيکَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ تَرْکِ الْخِيَانَهِ وَ لِينِ الْکَلَامِ وَ بَذْلِ السَّلَامِ وَ حِفْظِ الْجَارِ وَ رَحْمَهِ الْيَتِيمِ وَ حُسْنِ الْعَمَلِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ حُبِّ الْآخِرَهِ وَ الْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ وَ لُزُومِ الْإِيمَانِ وَ الْفِقْهِ فِی الْقُرْآنِ وَ کَظْمِ الْغَيْظِ وَ خَفْضِ الْجَنَاحِ (۵)

وَ إِيَّاکَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِماً أَوْ تُطِيعَ آثِماً أَوْ تَعْصِیَ إِمَاماً عَادِلًا أَوْ تُکَذِّبَ صَادِقاً أَوْ تُصَدِّقَ کَاذِباً وَ اذْکُرْ رَبَّکَ عِنْدَ کُلِّ شَجَرٍ وَ حَجَرٍ وَ أَحْدِثْ لِکُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَهً السِّرَّ بِالسِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهَ بِالْعَلَانِيَهِ يَا مُعَاذُ لَوْ لَا أَنَّنِی أَرَى أَلَّا نَلْتَقِیَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لَقَصَّرْتُ فِی الْوَصِيَّهِ وَ لَکِنَّنِی

۱- ۱. أی أنزل الناس منازلهم على قدرهم و شئونهم من الخير و شر.

۲- ۲. لا تحاش من حاش يحاش أی نزه و المراد أنك لا تكترث بما تفعله و لا تخاف من أحد و لا تستوحش منهم.

۳- ۳. فی بعض النسخ« من غير ترک للحق».

۴- ۴. يعنی أن فی کل أمر خشيت أن يسرع إليک عيب منه تقدم العذر قبل أن يعذروک.

۵- ۵. الخفض: الغض و الاخفاء و أيضا خفض ضد رفع و بمعنى اللين و السهل، و الجناح ما يطير به الطائر و خفض الجناح كنايه عن التواضع.

أَرَى أَنْ لَا نَلْتَقِيَ أَبَداً(١) ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُعَاذُ أَنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّتِي فَارَقَنِي عَلَيْهَا(٢).

**[ترجمه]تحف العقول: در وصیت رسول خدا به معاذ بن جبل آمده است هنگامی که او را به یمن فرستاد فرمود: «ای معاذ! قرآن خدا را بدان ها بیاموز؛ آنان را به اخلاق خوب پرورش بده؛ ، و مردمان را اعمّ از خوب و بد در مقام خودشان قرار ده، و امر خدا را در مورد آنها اجرا کن؛ در فرمان خدا و مال خدا از هیچ کس در هراس مباش، زیرا اختیار با تو نیست و مال از تو نیست؛ امانت آنها را کم یا بیش بدان ها بپرداز. بر تو باد مدارا و گذشت بدون فروگذاری از حقّ، که شخص نادان بگوید از حقّ خدا چشم پوشیدی؛ قبل از اینکه مردم جاهلانه به کارت عیب بگیرند مصلحت آن کار را بر ایشان بیان کن؛ و آداب و سنن دوران جاهلیت را از میان ببر، مگر آنچه را که اسلام زنده داشته است.

امر اسلام را از خرد و کلان پدیدار کن و بیشتر همتت به نماز باشد که سر مسلمانی است. پس از اعتراف به دین، مردم را به خدا و روز جزا یادآوری کن و پندگویی را دنبال کن که آنها را به کرداری که خدا دوست دارد نیرومند سازد. سپس آموزگاران را در میانشان پراکنده کن و آن خدایی را بپرست که به وی باز می گردی، و در راه خدا از هیچ سرزنشی نترس.

من به تو سفارش می کنم به پرهیزگاری از خدا، راست گویی، وفای به پیمان، پرداخت امانت، ترک خیانت، نرم گویی، پیشقدمی در سلام و حمایت همسایه، مهربانی با یتیم و خوش کرداری، کوتاه کردن آرزو، دوست داشتن آخرت و هراس از حساب، چسبیدن به ایمان، فهمیدن قرآن و فرو خوردن خشم و فروتنی. مبادا مسلمانی را دشنام بدهی؛ از گنهکاری پیروی کنی؛ امام عادلی را نافرمانی کنی؛ راستگویی را باور نداری یا دروغ زنی را باور داری. پرورگارت را نزد هر سنگ و درخت به یاد آور و برای هر گناه توبه ای تازه کن. گناه نهان را توبه نهان و گناه عیان را توبه عیان کن.

ای معاذ! اگر نمی دانستم که تا قیامت با هم برخورد نداریم، سفارش را کوتاه می کردم، ولی می دانم که ما هرگز با یکدیگر برخورد نخواهیم کرد. پس ای معاذ! بدان که محبوب ترین شماها نزد من کسی است که مرا در همان حالی برخورد کند که در آن حال از من جدا شده است.» - . تحف العقول : ۲۵ -

**[ترجمه]

«۳۴»

ف (٣)،[تحف العقول] مِنْ كَلَامِهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ شَرَفاً وَ إِنَّ شَرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ نَزَلَ وَحْدَهُ وَ مَنَعَ رِفْدَهُ (۴)

وَ جَلَدَ عَبْدَهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ- قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُقِيلُ عَثْرَةً وَ لَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَ يُبْغِضُونَهُ.

إِنَّ عِيسَى عليه السلام قَامَ خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ- لَا تَكَلَّمُوا بِالْحِكْمَهِ عِنْدَ الْجُهَّالِ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تَظْلِمُوا وَ لَا تُكَافِئُوا

ص: ١٢٨

١- ١. هذا البيان تصريح بموته صلى الله عليه و آله و أن معاذا لن يراه بعد اليوم و مقامه هذا، فانه صلّى اللّه عليه و آله و دعه و انصرف و سار معاذ الى اليمن حتّى أتى صنعاء اليمن فمكث أربعه عشر شهرا ثمّ رجع الى المدينه فلما دخلها فقد مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٢- ٢. لعل فی هذا البيان إشاره الى معاذ بانك لو تلقانى يوم القيامه على مثل هذه الحال و لم تتغير حالك فی مستقبل الزمان و لم تنحرف عن طريقى بعد وفاتی تكون محبوبا عندی و لكن قيل فی حقه: انه من أصحاب الصحيفه و هم الذين كتبوا صحيفه و اشترطوا على أن يزيلوا الإمامه عن علیّ عليه السلام. و ممن قوى خلافه أبی بكر.

٣- ٣. التحف ص ٢٧.

٤- ٤. الرفد بالكسر: العطاء و الصله و هو اسم من رفده رفدا من باب ضرب أی أعطاه و أعانه. و الظاهر أنّه أعمّ من منع الحقوق الواجبه و المستحبه.

ظَالِماً فَيَبْطُلَ (۱) فَضْلُكُمْ يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ الْأُمُورُ ثَلَاثَهٌ أَمْرٌ بَيِّنٌ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ وَ أَمْرٌ بَيِّنٌ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَهً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ- إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ أَجَلٌ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِی مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِیَ لَا يَدْرِی مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ مِنَ الشَّيْبَهِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَ مِنَ الْحَيَاهِ قَبْلَ الْمَوْتِ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ (۲)

وَ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّهُ وَ النَّارُ.

**[ترجمه]تحف العقول: از سخنان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است که برای هر چیزی شرافتی است و راستی شرافت مجالس این است که رو به قبله باشد؛ هر کس که می خواهد از همه مردم عزیزتر باشد، باید از خدا بپرهیزد؛ هر کس که می خواهد از همه توانگرتر باشد، باید اعتمادش بدانچه نزد خداست بیشتر باشد از آنچه خود دارد.

سپس فرمود: «آیا شما را از بدترین مردم آگاه نکنم؟» گفتند چرا یا رسول اللّٰه! فرمود: «آن کس که تنها جایی سکونت کند، خود را از عطایا منع کند و بنده خود را تازیانه زند. آیا از بدتر از این شما را آگاه نکنم؟» گفتند چرا یا رسول اللّٰه! فرمود: «کسی که از لغزش نگذرد و عذر نپذیرد.» باز هم فرمود: «آیا شما را از بدتر از این هم آگاه نکنم؟» گفتند چرا یا رسول اللّٰه! فرمود: «آن کس که امید به خیرش نیست و از شرش ایمنی نیست.» سپس فرمود: «آیا شما را از بدتر از این هم خبر ندهم؟» گفتند چرا یا رسول اللّٰه! فرمود: «آن کس که مردم را دشمن دارد و مردم او را دشمن دارند.

همانا عیسی علیه السلام در میان بنی اسرائیل به سخنرانی ایستاد و فرمود: «ای بنی اسرائیل! نزد جاهلان سخن حکیمانه نگویید که به آنها ستم کرده باشید و آن را از اهلش دریغ ندارید که به آنها ستم کرده باشید؛ با ظالم همانند نشوید تا فضل شما بیهوده گردد. ای بنی اسرائیل! کارها بر سه گونه باشند: کاری که درستی آن روشن است، پس دنبالش بروید؛ کاری که روشن است ناحقّ و گمراهی است، پس از آن کناره کنید؛ و کاری که مورد اختلاف است، آن را به خدا واگذارید.»

ای مردم! شما را نشانه هایی است، پس به نشانه های خود رجوع کنید؛ همانا شما را پایانی است، پس به پایان خود برسید.

همانا مؤمن میان دو هراس است: عمری که گذشته و نمی داند خدا با او چه می کند و عمری که مانده و نمی داند خدا برایش چه مقدر کرده است. بنده خدا باید از خود برای خودش توشه بگیرد و از دنیایش برای آخرت ذخیره کند و از جوانی، پیش از پیر شدن و از زندگی، پیش از مردن استفاده کند. سوگند بدانکه جانم در دست او است، پس از مرگ جای گله گزاری نیست و پس از دنیا خانه ای نیست جز بهشت یا دوزخ.» - . تحف العقول : ۲۷ -

**[ترجمه]

«۳۵»

سن (۳)،[المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ ره: أَوْصَانِی خَلِيلِی بِسَبْعَهِ خِصَالٍ لَا أَدَعُهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَوْصَانِی أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِی وَ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِی وَ أَنْ أُحِبَّ الْفُقَرَاءَ وَ أَدْنُوَ مِنْهُمْ وَ أَنْ أَقُولَ

الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً وَ أَنْ أَصِلَ رَحِمِی وَ إِنْ كَانَتْ مُدْبِرَهً وَ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَیْئاً وَ أَوْصَانِی أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ.

**[ترجمه]محاسن: سلمان فارسی گفت که دوستم مرا به هفت خصلت وصیت و سفارش کرد و من در هیچ حالی آنها را ترک نکردم: سفارش کرد مرا که به زیر دستم نگاه کنم نه به بالا دست؛ همانا فقیران را دوست بدارم و نزدیکشان روم؛ حقّ را بگویم گرچه تلخ باشد؛ و صله رحم کنم اگر چه آنان از من روگردان باشند؛ از مردم چیزی نخواهم؛ و سفارش کرد که فراوان بگویم: «لاحول ولا قوه الا باللّه العلی العظیم»، زیرا که این ذکر گنجی است از گنج های بهشت. - . محاسن : ۱۱، باب - ۷

**[ترجمه]

«۳۶»

سن (۴)،[المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ فَقَالَ عَلِّمْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَیْكَ بِالْیَأْسِ عَمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَی الْحَاضِرُ قَالَ زِدْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:

۱- ۱. كافا الرجل علی ما كان منه جازاه. كافا فلانا راقبه و قابله، صار نظیرا له و ساواه.

۲- ۲. المستعتب: طلب العتبی أی الاسترضاء و المراد أن بعد الموت لا یكون ما یوجب الرضا لان زمان الاعمال قد انقضی و ختم دیوانها و لعلّ أصل العتبی الرضا و الفرح من الرجوع عن الذنب و الاساءه و هذا المعنی لا یمكن الوصول إلیه الا فی دار الدنیا، و قبل الموت فلیس بعد الموت من استرضاء بهذا المعنی.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۱ باب ۷.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۶ باب ۱۰.

إِیَّاکَ وَ الطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ قَالَ زِدْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ یَکُ خَیْراً وَ رُشْداً فَاتَّبِعْهُ وَ إِنْ یَکُ غَیّاً فَدَعْهُ.

**[ترجمه]محاسن: مردی به محضر رسول خدا آمد و عرض کرد که چیزی به من بیاموز ای رسول خدا! حضرت فرمود: «بر تو باد بـه ناامیـدی از آنچه که در دست مردم است، زیرا که آن ثروت حاضـر است.» عرض کرد بیشـتر بفرماییـد. فرمـود: «زنهـار بـپرهیز از آز و طمع که تهیـدستی و فقر حاضـر است.» عرض کرد بـاز هم بفرماییـد ای رسول خـدا! فرمود: «هرگـاه تصـمیم به کـاری گرفـتی، بـه سـرانجامش انـدیشه کـن، اگر نـتیجه آن خـوبی و هـدایت بـود پیروی کن و اگر گمراهی بـود، پس آن را واگذار.» – . همان : ۱۶، باب ۱۰ –

**[ترجمه]

«۳۷»

سن (۱)،[المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ عَطِیَّهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام وَجَدَ کِتَاباً فِی قِرَابِ سَیْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِثْلَ الْإِصْبَعِ فِیهِ إِنَّ أَعْتَی النَّاسِ عَلَی اللَّهِ الْقَاتِلُ غَیْرَ قَاتِلِهِ وَ الضَّارِبُ غَیْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ وَالَی غَیْرَ مَوَالِیهِ فَقَدْ کَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَی مُحْدِثاً فَلَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا وَ لَا یَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ یَشْفَعَ فِی حَدٍّ.

**[ترجمه]محاسن: همانا علی علیه السـلام نوشته ای در غلاف شمشیر رسول خدا پیدا کرد مانند انگشت که در آن نوشته بود: « همانـا سـرکش ترین مردم به خـدا کسـی است که غیر کشـنده خود را بکشـد و غیر زننـده خویش را بزنـد، نیز کسـی که جز موالیان خود را دوست بـدارد، به تحقیق که کافر شده به آنچه بر محمّد فرود آمده، و هر کس بدعتی به جای گذارد یا بدعت گذارنـده ای را پناه دهـد، توبه و فدای او پذیرفته نمی شود و مسـلمان حقّ ندارد درباره حدود الهی شـفاعت کند.» – . همان : ۱۷، باب ۱۰ –

**[ترجمه]

«۳۸»

جا(۲)،[المجالس] للمفید عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّمِیمِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ یُونُسَ النَّهْشَلِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَجَبٌ لِغَافِلٍ وَ لَیْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَجَبٌ لِطَالِبِ الدُّنْیَا وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُهُ وَ عَجَبٌ لِضَاحِکٍ مِلْ ءَ فِیهِ وَ هُوَ لَا یَدْرِی أَ رَضِیَ اللَّهُ أَمْ سَخِطَ لَهُ.

**[ترجمه]مجالس مفید: رسول خدا فرمود: «شگفت است برای خبری که بی خبر از آن نیستند و برای طالب دنیا که مرگ، او را جستجو می کند و شگفت است از کسی که غرق در خنده است، ولی نمی داند خشنودی خدا نصیب اوست یا غضبش.» – . مجالس مفید : ۴۵ –

**[ترجمه]

«۳۹»

جا(۳)،[المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ مِنًى فَقَالَ نَضَّرَ اللَّهُ (۴)

عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَكَمْ مِنْ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ وَ كَمْ حَامِلُ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهَا قَلْبُ عَبْدٍ مُسْلِمٍ (۵)

إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّهِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُسْلِمُونَ

ص: ۱۳۰

۱- ۱. المحاسن ص ۱۷ باب ۱۰.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۴۵.

۳- ۳. المصدر ص ۱۱۰.

۴- ۴. في النهايه: نضره و نضره و أنضره أي نعمه و يروى بالتخفيف و التشديد من النضاره و هي في الأصل حسن الوجه و البريق و انما أراد حسن خلقه و قدره.

۵- ۵. الغل الخيانه و الحقد.

إِخْوَةٌ تَتَكَافَی دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ يَدٌ عَلَی مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَی بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ (۱).

**[ترجمه]مجالس مفید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در منی سخنرانی ایراد کردند و فرمودند: «نعمت خدا ارزانی کسی که سخن مرا بشنود و در گوش گیرد و برساند به آن کس که نرسیده. چه بسا حامل دانشی که آن را به داناتر از خود رساند، و چه بسا حامل دانشی که خود دانا نیست. سه چیز است که دل هیچ مسلمانی در آنها خیانت نکند: خالص نمودن کردار برای خدا، و خیرخواهی برای پیشوایان مسلمین، و همراه بودن با جماعت مسلمین.

مؤمنان همه برادر و خونشان برابر است و همه آنان در برابر دشمن یکپارچه اند، و پائین ترینشان به أمان دادن به مشرکین ذمّه همه را مشغول می سازد. - . همان : ۱۱۰ -

**[ترجمه]

«۴۰»

کشف (۲)،[کشف الغمه] مِنْ كِتَابِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَتْ خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ أَثَرَ ذَلِكَ وَ قَدْ عَلَا صَوْتُهُ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ صَبَّحَكُمْ أَوْ مَسَّاكُمْ ثُمَّ يَقُولُ بُعِثْتُ وَ السَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ ثُمَّ أَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَ الْوُسْطَی الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ أَفْضَلَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ فَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ وَ مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَإِلَيَّ (۳).

**[ترجمه]کشف الغمه: جابر بن عبداللّه گفت: سخنرانی رسول خدا در روز جمعه این بود که پس از حمد و ستایش خدا به دنبال آن در حالی که صدایش را بلند کرد و سخت خشمگین گردید و گونه هایش طوری سرخ شد که گویا طلیعه سپاه بود، فرمود: « صبح کنید یا شام کنید». سپس فرمود: « مبعوث به پیامبری شدم و حال اینکه قیامت مانند این دو است» آنگاه به انگشت سبابه و انگشت وسطی که بعد از انگشت ابهام قرار دارد اشاره کرد و ادامه داد: «همانا بهترین سخن، کتاب خدای عزوجل است و بهترین هدایت، هدایت محمّد؛ نیز بدترین کارها بدعت هاست و هر بدعتی گمراهی است. هر کس مالی را واگذارد برای اهل خودش به جا می ماند و هر کس قرض و ملکی را به جا گذارد، بر عهده من است.» - . کشف الغمه ۲ - :۳۷۵

**[ترجمه]

«۴۱»

جع (۴)،[جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْعَفَافُ زِينَةُ الْبَلَاءِ وَ التَّوَاضُعُ زِينَةُ الْحَسَبِ وَ الْفَصَاحَةُ زِينَةُ الْكَلَامِ وَ الْعَدْلُ زِينَةُ الْإِيمَانِ وَ السَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبَادَةِ وَ الْحِفْظُ زِينَةُ الرِّوَايَةِ وَ حِفْظُ الْحِجَاجِ زِينَةُ الْعِلْمِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ وَ بَسْطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْحِلْمِ وَ الْإِيثَارُ زِينَةُ الزُّهْدِ وَ بَذْلُ الْمَوْجُودِ زِينَةُ الْيَقِينِ وَ التَّقَلُّلُ زِينَةُ الْقَنَاعَةِ وَ تَرْكُ الْمَنِّ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ وَ الْخُشُوعُ

زِينَهُ الصَّلَاهِ وَ تَرْکُ مَا لَا یَعْنِی زِینَهُ الْوَرَعِ.

**[ترجمه]جامع الاخبار: رسول خدا فرمود: «عفت زیبایی، بلاء؛ فروتنی، زیبایی حسب؛ فصاحت، زیبایی سخن؛ دادگری، زیبایی ایمان؛ و وقار، زیبایی بندگی است. حفظ زیبایی روایت و نقل است؛ حفظ دلایل - . در بعضی نسخه ها کلمه «خفض الجناح» به معنی فروتنی به جای «حفظ الحجاج» آمده است. - زیبایی دانش است؛ ادب نیکو، زیبایی عقل است؛ خوشرویی زیبایی بردباری است؛ ایثار زیبایی پارسایی است؛ بخشش به مقدار قدرت زیبایی یقین است؛ اندک خرج کردن زیبایی، قناعت است؛ منت نکردن زیبایی، نیکی است؛ خاشع بودن زیبایی، نماز است؛ و ترک چیز بی فایده، زیبایی پارسایی است.» - . جامع الاخبار : ۱۴۳، فصل ۷۹ -

**[ترجمه]

«۴۲»

کا(۵)،[الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِیِّ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ یَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِنَا ذَاتَ یَوْمٍ وَ نَحْنُ فِی نَادِینَا وَ هُوَ عَلَی نَاقَتِهِ وَ ذَلِکَ حِینَ رَجَعَ مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ

ص: ۱۳۱

۱- ۱. سئل الصادق علیه السلام عن معناه فقال علیه السلام: لو أن جیشا من المسلمین حاصروا قوما من المشرکین فأشرف رجل منهم فقال: أعطونی الأمان حتّی القی صاحبکم أناظره فأعطاهم أدناهم الأمان وجب علی أفضلهم الوفاء به(مجمع البحرین).

۲- ۲. کشف الغمّه ج ۲ ص ۳۷۵.

۳- ۳. کذا.

۴- ۴. جامع الأخبار ص ۱۴۳ الفصل التاسع و السبعون.

۵- ۵. الکافی ج ۸ ص ۱۶۸ تحت رقم ۱۹۰.

فَوَقَفَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ وَ رَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ وَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا وَ يَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفْرٍ(۱)

عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ بُيُوتُهُمْ أَجْدَاثُهُمْ وَ يَأْكُلُونَ تُرَاثَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ (۲)

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَ مَا يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ لَقَدْ جَهِلُوا وَ نَسُوا كُلَّ وَعْظٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ أَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةِ سَوْءٍ وَ لَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَةٍ وَ بَوَائِقَ حَادِثَةٍ(۳)

طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ.

طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ.

طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ زَهِدَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سِيرَتِي وَ رَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي وَ اتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي وَ جَانَبَ أَهْلَ الْخُيَلَاءِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا الْمُبْتَدِعِينَ خِلَافَ سُنَّتِي الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سِيرَتِي.

ص: ۱۳۲

۱- ۱. السفر جمع مسافر فيحتمل ارجاع الضمير في قوله:« سبيلهم» الى الاحياء و في قوله:« اليهم» الى الأموات أي هؤلاء الاحياء مسافرون يقطعون منازل اعمارهم من السنين و الشهور حتّى يلحقوا بهؤلاء الأموات و يحتمل العكس في ارجاع الضميرين فالمراد أن سبيل هؤلاء الأموات عند هؤلاء الاحياء لعدم اتعاظهم بموتهم و عدم مبالاتهم سبيل قوم كانوا ذهبوا الى سفر و عن قريب يرجعون اليهم و يؤيده ما في النهج و تفسير القمّيّ« و كان الذي نرى من الأموات سفر عما قليل الينا راجعون».

۲- ۲. الاجداث جمع الجدث و هو القبر أي يرون أن بيوت هؤلاء الأموات اجداثهم و مع ذلك يأكلون تراثهم أو يريدون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم و بقي في ايديهم و مع ذلك لا يتعظون و يظنون أنهم مخلدون بعدهم. و التراث: ما يخلفه الرجل لورثته. و الظاهر أنّه وقع في نسخ الكتاب تصحيف و الاصوب ما في النهج« نبوؤهم اجداثهم و نأكل تراثهم» و في التفسير« ننزلهم اجداثهم».

۳- ۳. الفادحه النازله.

طُوبَى لِمَنِ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ طُوبَى لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَ بَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ وَ بَذَلَ الْفَضْلَ وَ أَمْسَكَ قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْفِعْلِ.

**[ترجمه]کافی: جابر بن عبداللَّه می گفت: «همانا روزی رسول خدا بر ما که در محل خود بودیم گذشت. آن حضرت که سوار بر شتر بود، تازه از حجه الوداع برگشته بود. ایشان در برابر ما ایستاد، سلام کرد و ما پاسخ دادیم. بعد فرمود: «چه شده که می بینم دوستی دنیا بر اکثر مردم غلبه کرده، به طوری که گویا مرگ در دنیا برای آنان نیست؛ و رعایت حق بر غیر آنان واجب شده است؛ گویا در نظر آنان کسانی که می میرند به سفر می روند، پس از مدتی بر می گردند، خانه هایشان گورهایشان است و ارث آنان را می خورند. گمان می کنند آنان در دنیا جاویدانند. هیهات! هیهات! آیا آیندگان از پیشینیان پند نمی گیرند؟! هر موعظه قرآنی را نادیده گرفته و فراموش ساختند، و گویی از شر هر سرانجام بد و زشتی در امانند و نمی ترسند از بلایا و حوادث. خوشا به حال کسی که ترس خدا او را از ترس مردم بازداشته است!

خوشا به حال کسی که عیب خودش، او را از عیب جویی برادران مؤمنش بازداشته است!

خوشا به حال آن کس که برای خدا فروتنی کند؛ بدون دوری کردن از روش من، در آنچه که خدا برای او حلال کرده پارسایی ورزد؛ دور اندازد مظاهر فریبنده دنیا را بدون اینکه از سنت من برگردد؛ پیروی کند نیکان از عترت مرا بعد از من؛ دوری کند از متکبران و خود فروشان و کسانی را که میل به دنیا دارند، بدعت گذاران خلاف سنت من، عمل کنندگان به غیر روش من. خوشا به حال کسانی از مؤمنان که با نافرمانی نکردن مال به دست آورند و در نافرمانی نکردن مصرف کنند و به بینوایان بدهند! خوشا به حال کسی که با مردم خوشرفتار است، و به آن یاری داده، و بدی و زیان خود را از آنان دورگرداند! خوشا به حال کسی که خوشا به حال کسی که با میانه روی خرج کند و باز مانده مال را به دیگران ببخشد. و از سخنان زشت و بیهوده خودداری کند.» - . کافی ۸ : ۱۶۸ -

**[ترجمه]

«۴۳»

ختص (۱)،[الإختصاص]: خَطَبَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى تَبُوكَ بِثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَوْثَقَ الْعُرَى كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ خَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَ خَيْرَ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ الْقُرْآنُ وَ خَيْرَ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَشْرَفَ الْقَتْلِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ وَ أَعْمَى الْهُدَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى وَ خَيْرَ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ وَ خَيْرَ الْهُدَى مَا اتُّبِعَ وَ شَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَ مَا قَلَّ وَ كَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَى وَ شَرُّ الْمَعْذِرَةِ حِينَ يَحْضُرُ الْمَوْتُ وَ شَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ إِلَّا نَزْراً وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هَجْراً وَ مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ وَ خَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى وَ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ وَ خَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَ الِارْتِيَابُ مِنَ الْكُفْرِ وَ النِّيَاحَةُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْغُلُولُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ وَ السُّكْرُ جَمْرٌ مِنَ النَّارِ وَ الشِّعْرُ مِنْ إِبْلِيسَ وَ الْخَمْرُ جِمَاعُ الْآثَامِ وَ النِّسَاءُ حِبَالاتُ إِبْلِيسَ وَ الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ وَ شَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا وَ شَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ

بِغَيْرِهِ وَ الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ إِنَّمَا يَصِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ وَ الْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِ وَ مِلَاكُ الْعَمَلِ خَوَاتِيمُهُ وَ أَرْبَى الرِّبَا الْكَذِبُ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَ سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَ قِتَالُ الْمُؤْمِنِ كُفْرٌ وَ أَكْلُ لَحْمِهِ مَعْصِيَةٌ وَ حُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ وَ مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللَّهِ يُكْذِبْهُ وَ مَنْ يَعْفُ يعفو [يَعْفُ] اللَّهُ عَنْهُ وَ مَنْ كَظَمَ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يُعَوِّضْهُ اللَّهُ وَ مَنْ يَتَّبِعِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ وَ مَنْ يَصُمْ يُضَعِّفِ بَصَّرَهُ وَ مَنْ

۱- ۱. الاختصاص ص ۳۴۲.

يَعْصِ اللَّهَ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ لِأُمَّتِی اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی وَ لِأُمَّتِی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ.

**[ترجمه]اختصاص: پیامبر صلی اللّه علیه و آله هنگامی که به قصد جنگ تبوک بیرون آمد، در ثنیه الوداع سخنرانی کرد و پس از درود و سپاس خداوند فرمود: «ای مردم! بهترین سخن، کتاب خداست؛ مطمئن ترین دستگیره ها، پرهیزکاری است؛ بهترین ملت ها، ملت ابراهیم است؛ بهترین سنت ها، سنت محمّد است؛ شریف ترین سخنان، یاد خدا است؛ نیکوترین داستان ها، قرآن است؛ بهترین کارها، تصمیم است؛ بدترین کارها، بدعت گزاری است؛ نیکوترین هدایت، هدایت پیامبران است؛ شریف ترین کشته شدن ها، شهادت است؛ راهنمایی که به جایی نرسد، گمراهی بعد از هدایت است؛ بهترین کردار کاری است که فایده دارد؛ بهترین هدایت آن است که پیروی شود؛ و بدترین کوری، کوری قلب است. دست بالا- بهتر از دست پایین است؛ آنچه کم باشد و کفایت کند، بهتر است از چیز زیادی که به لهو وادارد؛ بدترین پوزش، پوزش به وقت مردن است؛ و بدترین پشیمانی، پشیمانی روز قیامت است.

و از مردم کسانی هستند که به نماز جمعه نمی روند، مگر اینکه نذر کرده باشند؛ آنها از کسانی هستند که یاد خدا نمی کنند، مگر هنگام دوری از خدا. از بزرگ ترین گناهان، زبان دروغگوست؛ بهترین بی نیازی ها، بی نیازی نفس است؛ بهترین توشه پرهیزکاری است؛ اصل حکمت، بیم از خداست؛ بهترین چیزی که در دل افکنده شود، یقین است؛ شک و ریب از کفر است؛ نوحه کردن از کردار جاهلیت است؛ خیانت از پاره های آتش دوزخ است؛ مستی پاره ای از آتش است؛ و بیهوده گویی از شیطان است، شراب جامع تمام گناهان است؛ زنان ریسمان های شیطانند؛ جوانی شاخه ای از جنون است؛ بدترین کسب ها کسب رباست؛ بدترین خوردنی ها خودن مال یتیم است؛ خوشبخت کسی است که به غیر خودش پند دهد و بدبخت آن است که در شکم مادر بدبخت باشد و همانا یکی از شما چند قدمی به اندازه چهار ذراع پیش رود باید کار را بپایان رساند و ملاک در کار ختم کار است.

رباترین رباها دروغ است و هرچه خواهد آمد نزدیک است؛ فحش دادن به مؤمن فسق است؛ کشتن مؤمن کفر است؛ خوردن گوشت مؤمن گناه است؛ و احترام مال مؤمن مانند احترام خون است. هر کس در گذرد و عفو کند، خداوند از او درگذرد؛ هر کس خشمش را فرو برد، خداوند او را پاداش دهد؛ هر کس بر مصیبتی بردباری کند، خداوند او را عوض دهد؛ هر کس طالب شهرت و ستایش باشد خداوند او را در میان مردم رسوا می کند؛ کسی که بدون ریا کاری را انجام دهد خداوند به مردم نشان دهد؛ هر کس خدا را نافرمانی کند، خدا هم او را عذاب کند. بارالها! مرا و امتم را بیامرز، بارالها! مرا و امتم را بیامرز، خدایا! طلب آمرزش برای خود و امتم می کنم.» - . اختصاص : ۳۴۲ -

**[ترجمه]

«۴۴»

ین (۱)،[کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ أُوصِيكَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ إِنْ قُطِعْتَ وَ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ وَ لَا تَنْهَرْ وَالِدَيْكَ وَ إِنْ أَمَرَاكَ عَلَى أَنْ تُخْرِجَ مِنْ دُنْيَاكَ فَاخْرُجْ مِنْهَا وَ لَا تَسُبَّ النَّاسَ وَ إِذَا لَقِيتَ أَخَاكَ

الْمُسْلِمَ فَالْقِهِ بِبِشْرٍ حَسَنٍ وَ صُبَّ لَهُ مِنْ فَضْلِ دَلْوِكَ أَبْلِغْ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّی السَّلَامَ وَ ادْعُ النَّاسَ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ اعْلَمْ أَنَّ لَكَ بِكُلِّ مَنْ أَجَابَكَ عِتْقَ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الصُّغَيْرَاءَ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ يَعْنِی النَّبِيذَ وَ هُوَ الْخَمْرُ وَ كُلُّ مُسْكِرٍ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ.

**[ترجمه]كتاب حسين بن سعيد و النوادر: مردی از رسول خدا اجازه حضور خواست. سپس عرض كرد ای رسول خدا! مرا وصيت و سفارش فرما. حضرت فرمود: «تو را وصيت می كنم كه شرك به خدا نياوری، اگرچه پاره پاره شوی و به آتش بسوزی؛ پدر و مادرت را آزار ندهی و اگر تو را فرمان دهند كه از دنيايت بيرون شوی، بيرون شو؛ مردم را فحش مده؛ هرگاه برادر مسلمانت را ديدار كردی، با چهره باز از او استقبال كن و از زيادی ظرفت برای برادرت بريز؛ هر كس از مسلمانان را كه ديدار كردی، از طرف من سلام برسان. مردم را به سوی اسلام دعوت كن و بدان كه هر كارگشايی تو پاداش بنده آزاد كردن از فرزندان يعقوب است. بدان كه شراب و تمام مسكرات بر آنان حرام است.» - . كتاب الزهد : ۲۰، باب ۲، ج ۴۴ -

**[ترجمه]

«۴۵»

ين (۲)،[كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ ابْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِیٌّ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله فَأَخَذَ بِغَرْزِ رَاحِلَتِهِ وَ هُوَ يُرِيدُ بَعْضَ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی عَمَلًا أَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يَأْتِيَهُ النَّاسُ إِلَيْكَ فَأْتِهِ إِلَيْهِمْ وَ مَا كَرِهْتَ أَنْ يَأْتِيَهُ إِلَيْكَ فَلَا تَأْتِهِ إِلَيْهِمْ خَلِّ سَبِيلَ الرَّاحِلَهِ.

**[ترجمه]كتاب حسين بن سعيد و النوادر: عربی به سوی پيامبر آمد و جلوی شترش را گرفت، در حالی كه حضرت عازم يكی از جنگ ها بود. سپس عرض كرد ای رسول خدا! به من كرداری بياموز كه وارد بهشت شوم. فرمود: «آنچه را كه دوست داری مردم برای تو بياورند، تو برای آنان ببر و آنچه را كه خوش نداری برايت بياورند، برای مردم مبر.» آنگاه شترش را هی زد و رفت.» - . كتاب الزهد : ۲۰، باب ۲، ج ۴۵ -

**[ترجمه]

«۴۶»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِی (۳)،

بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ: خَطَبَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِی زَمَانِ هُدْنَةٍ وَ أَنْتُمْ عَلَی ظَهْرِ سَفَرٍ وَ السَّيْرُ بِكُمْ سَرِيعٌ فَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ وَعْدٍ وَ وَعِيدٍ فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ- فَقَامَ مِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا نَعْمَلُ فَقَالَ إِنَّهَا دَارُ بَلَاءٍ وَ ابْتِلَاءٍ وَ انْقِطَاعٍ وَ فَنَاءٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَی الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَی النَّارِ وَ مَنْ جَعَلَهُ الدَّلِيلَ يَدُلُّهُ عَلَی السَّبِيلِ

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. المصدر ص ۲۱ و ۲۲.

وَ هُوَ كِتَابُ تَفْصِيلٍ وَ بَيَانُ تَحْصِيلٍ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ ظَاهِرُهُ حُكْمُ اللَّهِ وَ بَاطِنُهُ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى فَظَاهِرُهُ وَثِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ (۱) لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَهِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَهِ لِمَنْ عَرَفَ النَّصِفَهَ فَلْيَرْعَ رَجُلٌ بَصَرُهُ وَ لْيُبْلِغِ النَّصِفَهَ نَظَرُهُ يَنْجُو مِنْ عَطَبٍ وَ يَتَخَلَّصُ مِنْ نَشَبٍ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ وَ النُّورُ يُحْسِنُ التَّخَلُّصَ وَ يُقِلُّ التَّرَبُّصَ (۲).

**[ترجمه]نوادر راوندی: حضرت علی فرمود رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در سخنرانی خود فرمود: «ای مردم! شما در زمان صلح و آشتی و سر راه سفر هستید و با شتاب شما را می برند. مسلم شب و روز و خورشید و ماه را می بینید هر تازه ای را کهنه کنند و هر دوری را نزدیک سازند و هر وعده ای را بسر رسانند، پس اسباب و وسائل زیادی فراهم کنید برای اینکه گذرگاه درازی در پیش است.» سپس مقدار بن اسود جلو آمد و عرض کرد: «ای رسول خدا! می فرمایید چه عملی انجام دهیم؟» فرمود: «دنیا خانه بلاـ و گرفتاری و خانه جدایی و نابودی است. پس هرگاه آشوب ها همانند شب تار شما را فراگرفت به قرآن رو آورید، (به آن عمل کنید) زیرا که شافع است و شفاعت کننده، و کوشش کننده و تصدیق کننده. هرکس قرآن را پیش رویش قرار دهد، او را به سوی بهشت رهبری کند، هر کس آن را پشت سر قرار دهد، او را به سوی جهنّم می کشاند؛ و قرآن راهنمایی است که به بهترین راهها راهنمایی کند. و قرآن کتابی است که در آن تفصیل و بیان و تحصیل مقاصد است، جداکننده حق و باطل و رافع هر گونه اختلاف، شوخی و سرسری نیست، ظاهری دارد و باطنی دارد، ظاهرش حکم و دستور است و باطنش علم و دانش، ظاهرش خرّم و زیبا است و باطنش ژرف و نارسا. برای قرآن ستاره هایی است و بر ستارگانش، ستارگانی که شگفتی هایش شمرده نمی شود و تازه هایش کهنه نمی گردد؛ در قرآن چراغ های هدایت است، نورهای حکمت است، دلیل بر معرفت است. برای آن کس که بشناسد صفات را، پس باید شخص تیز بین دقت نظر کند و دقت نظر را تا بدرک صفت آن ادامه دهد که نجات بخشد آن کس را که بهلاکت افتاده، و رهائی بخشد آن را که راه رهائی ندارد، زیرا اندیشیدن است که زندگانی دل بینا است، چنانچه آنکه جویای روشنی است در تاریکیها بوسیله نور راه را بپیماید، بر شما باد که نیکو برهید و کم انتظار برید. - . نوادر راوندی : ۲۱ و ۲۲ -

**[ترجمه]

«۴۷»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ الْمَوْتَهَ الْمَوْتَهَ الْوَحِيَّهَ الْوَحِيَّهَ(۳) لَا تَرُدُّهَا سَعَادَهٌ أَوْ شَقَاوَهٌ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْحَيَوَانِ الَّذِي كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالْوَيْلِ وَ الْحَسْرَهِ وَ الْكَرَّهِ الْخَاسِرَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ وَجْهَانِ يُقْبِلُ بِوَجْهٍ وَ يُدْبِرُ بِوَجْهٍ إِنْ أُوتِيَ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ خَيْراً حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ- بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَهً- لَا يَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِئْسَ

الْعَبْدُ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعِبَادَهِ فَأَلْهَتْهُ الْعَاجِلَهُ عَنِ الْآجِلَهِ(۴)

فَازَ بِالرَّغْبَهِ الْعَاجِلَهِ عَنِ الْآجِلَهِ وَ شَقِيَ بِالْعَاقِبَهِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَ اخْتَالَ وَ نَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَ بَغَى وَ

نَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى- بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ هَوًى يُضِلُّهُ وَ نَفْسٌ تُذِلُّهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ إِلَى طَبَعٍ.

**[ترجمه]نوادر راوندی: علی علیه السلام فرمود: رسول خدا برای ما سخنرانی کرد و فرمود: «ای مردم! ای مردم! عجله کنید، عجله کنید، سرعت بگیرید، سرعت بگیرید، که سعادت و شقاوت بر نمی گردند.

مرگ آمد که آسایش و راحتی است برای اهل حیات آخرت، آنهایی که برای آن تلاش کردند و رغبت نشان دادند؛ همچنین مرگ آمد، با آه و ناله و حسرت، برای کسانی که گرفتار دنیای مغرورکننده شدند، و همه سعی و تلاش خود را برای دنیا به کار گرفتند! وای، که چه بنده بدی است، آن که دو «رو» باشد، که با یک چهره استقبال کند، و با چهره دیگر پشت کند، اگر برادر مسلمان چیزی به او بدهد حسد می ورزد، و اگر چیزی به او ندهد او را خوار و ذلیل می گرداند.

چه بد بنده ای است کسی که، آغاز او نطفه و پایان او لاشه گندیده است، و در میان این دو مرحله نمی داند به او چه می گذرد؟

چه بد بنده ای است بنده ای که، برای عبادت و اطاعت خداوند آفریده شده، اما دنیای نقد او را از آخرت باز می دارد، و به جای عاقبت خیر، شقاوت و بد بختی را بر می گزینند.

چه بنده بدی است، بنده ای که گرفتار هوس و خیال شود، و خداوند متعال را فراموش کند و مرتکب ظلم و ستم گردد.

چه بنده بدی است، کسی که خدای انتقامگیر مقتدر را فراموش کند و سر به طغیان و تجاوز علیه خلق خدا بردارد.

چه بنده بدی است، کسی که اسیر هوسی شود که او را گمراه گرداند، و هوای نفس او را به ذلّت و نکبت بکشاند.

چه بنده بدی است، بنده ای که گرفتار طمعی شود که او را به ذلّت و زبونی و فرومایگی سوق دهد.

**[ترجمه]

«۴۸»

ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ

۱- ۱. فی المصدر« له تخوم و علی تخومه تخوم».

۲- ۲. كذا فی المصدر.

۳- ۳. كذا و الوحی الوحی. مقصورا-: أی البدار البدار، السرعه السرعه، العجله العجله، و شی ء و حیّ: مسرع، فعیل بمعنی فاعل

و منه موت و حىّ أى سريع و ذكاه و حيه بهاء: سريعه. و توحى على تفعل: أسرع.

۴- ۴. أى شغلته و صرفته حبّ الدنيا عن الآخره أو الموت.

۵- ۵. الأمالى ج ۲ ص ۲۸۷.

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُرِيدُ حَاجَةً فَإِذَا هُوَ بِالْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ فَقَالَ احْمِلُوا هَذَا الْغُلَامَ خَلْفِي فَاعْتَنَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خَلْفِهِ عَلَى الْغُلَامِ- ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ خَفِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ يَا غُلَامُ خَفِ اللَّهَ يَكْفِكَ مَا سِوَاهُ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَصْرِفُوا عَنْكَ شَيْئاً قَدْ قُدِّرَ لَكَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا وَ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَصْرِفُوا إِلَيْكَ شَيْئاً لَمْ يُقَدَّرْ لَكَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا- وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَ أَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَ أَنَّ الْيُسْرَ مَعَ الْعُسْرِ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قَلْبِ أَشْقَى عَبْدٍ لِي مَا نَقَصَنِي ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَ لَوْ أَنَّ قُلُوبَ عِبَادِي اجْتَمَعَتْ عَلَى قَلْبِ أَسْعَدِ عَبْدٍ لِي مَا زَادَ ذَلِكَ فِي سُلْطَانِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَ لَوْ أَنِّي أَعْطَيْتُ كُلَّ عَبْدٍ مَا سَأَلَنِي مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا مِثْلَ إِبْرَةٍ جَاءَهَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي فَغَمَسَهَا فِي الْبَحْرِ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَطَائِي كَلَامٌ وَ عِدَتِي كَلَامٌ وَ إِنَّمَا أَقُولُ لِشَيْ ءٍ كُنْ فَيَكُونُ.

**[ترجمه]امالی طوسی: حضرت ابی جعفر فرمود: «رسول خدا پی حاجتی بیرون شد. در راه به فضل بن عباس رو به رو شد و فرمود این پسر را پشت سر من بیاورید. رسول اللّه از پشت او سر دست به گردنش افکند و فرمود: «ای پسر! بترس از خدا گویی او را در برابر خود می بینی»

ای پسر! از خدا بترس که تو را از ماسوای خود بی نیاز می کند، هرگاه چیزی خواستی از خدا بخواه، هرگاه بی نیاز شدی به خدا بی نیاز شو. اگر تمام مردم گرد آیند که مقدرات تو را تغییر دهند نمی توانند.

بدان که همانا پیروزی با صبر است؛ و شادی با غم است؛ آسانی با سختی است و هر آینده ای نزدیک است. همانا خدا می فرماید که اگر تمام دل های بندگانم جمع شود، بر دل بدبخت ترین بنده ای که برای من است در سلطنت من به اندازه ی پر پشه ای نقصانی وارد نشود و اگر من به تمام بندگانم آنچه را می خواهند بدهم نباشد مگر مانند سوزنی که بنده ای از بندگانم آورده در سپس در دریا فرو برده همانا بخشش من گفتن است وعده من سخن است و همانا اگر بگویم بچیزی، باش پس هست شود.» - . امالی ۲ : ۲۸۷ -

**[ترجمه]

«۴۹»

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبْصِرَةِ(۱)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

۱- ۱. قال المؤلّف- رحمه اللّه- فی المجلد الأول ص ۷ فی بيان الأصول و الكتب المأخوذ منها:« كتاب الإمامه و التبصره من الحيره للشيخ الأجل أبی الحسن علیّ بن الحسين ابن موسی بن بابويه والد الصدوق- طيب اللّه تربتهما- و أصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له. و يظهر من بعض القرائن أنّه تأليف الشيخ الثقه الجليل هارون بن موسی التعلكبری- رحمه اللّه-»

انتهى. أقول: و قال المولى الأستاذ الشيخ آغا بزرگ فى الذريعه ج ۲ ص ۳۴۲ ما حاصله هذا الكتاب لبعض قدماء الاصحاب المعاصرين للشيخ الصدوق و لا يمكن أن يكون من تأليفات على بن بابويه لانه يروى مؤلّفه فيه عن أبى محمّد هارون بن موسى التلعكبرى المتوفى سنه ۳۸۵ و أيضا عن أبى المفضل الشيبانى المتوفّى سنه ۳۸۷. و عن الحسن بن حمزه العلوى. و عن سهل بن أحمد الديباجى المتوفى بعد سنه ۳۷۰. و عن أحمد بن على الراوى عن محمّد بن الحسن بن الوليد الذى توفّى سنه ۳۴۳ فكيف يكون من يروى عن هؤلاء المشايخ المتأخرين هو والد الصدوق الذى توفّى سنه ۳۲۹ فان روايه المتقدم عصرا عن المتأخر و ان وقعت فى رواياتنا لكن المقام ليس منها بشهاده أن الشيخ الصدوق مع اكثاره فى الروايه عن والده فى جميع مؤلّفاته لم يذكر روايه واحده عن أحد من هؤلاء المشايخ الذين مر ذكرهم ممن يروى مؤلف الإمامه و التبصره عنهم غالبا فيه.

**[ترجمه]کتاب الامامه و التبصره: رسول خدا فرمود: «خوشبخت کسی است که از غیر خود پند بگیرد.» - . جامع الاحادیث : ۸۷ -

**[ترجمه]

باب ۷ ما جمع من مفردات کلمات الرسول صلی الله علیه و آله و جوامع کلمه

أقول

قد أورد القاضی القضاعی من العامه شطرا من کلماته صلی الله علیه و آله فی کتاب الشهاب ثم جمع بینها و بین کلمات علی علیه السلام الشیخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصفهانی من أصحابنا فی کتاب مجمع البحرین و مطلع السعادتین أیضا و أوردها أیضا جماعه أخری أیضا من الخاصه و العامه فی مطاوی الکتب المؤلفه فی ذکر جوامع کلماتهما و کلمات سائر الساده المعصومین کما سیجی ء الإشاره إلیه فی باب ما جمع من جوامع کلم أمیر المؤمنین علیه السلام.

**[ترجمه]قاضی قضایی از اهل سنت، تعدادی از سخنان رسول خدا را در کتاب شهاب آورده و سپس میان آنان و سخنان امیرالمؤمنین علیه السلام را جمع کرده است . شیخ ابوسعادات اسعد بن عبدالقاهر ا

**[ترجمه]

روایات

«۱»

ف (۱)،[تحف العقول] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: کَفَی بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ کَفَی بِالتُّقَی غِنًی وَ کَفَی بِالْعِبَادَهِ شُغُلًا وَ کَفَی بِالْقِیَامَهِ مَوْئِلًا(۲) وَ بِاللَّهِ مُجَازِیاً.

**[ترجمه]تحف العقول: رسول خدا فرمود: «برای پند آموزی: مرگ، و برای بی نیازی: پارسائی، و برای مشغول بودن: عبادت کفایت می کند. و روز رستاخیز؛ خود پناهگاهی کافی بوده، و خداوند تنها پاداش دهنده کافی است». - . تحف العقول : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خَصْلَتَانِ لَیْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَیْ ءٌ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ النَّفْعُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ خَصْلَتَانِ لَیْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الشَّرِّ شَیْ ءٌ الشِّرْکُ بِاللَّهِ وَ الضَّرُّ لِعِبَادِ اللَّهِ.

**[ترجمه]نیز فرمود: «دو خصلت است که بالاتر از آن دو چیزی نیست: ایمان به خدا و بهره رساندن به بندگان خدا؛ نیز دو خصلت است که بدتر از آن دو چیزی نیست: شرک به خدا و زیان رساندن به بندگان خدا.

**[ترجمه]

«۳»

وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِی بِشَیْ ءٍ یَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهِ فَقَالَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ

ص: ۱۳۷

۱- ۱. التحف ص ۳۵.

۲- ۲. الموئل: الملجأ من وأل إلیه وألا و وءولا: إذا رجع إلیه و طلب النجاه منه.

يُسَلِّكَ عَنِ الدُّنْيا(۱) وَ عَلَيْكَ بِالشُّكْرِ يَزِيدُ فِي النِّعْمَهِ وَ أَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِى مَتَى يُسْتَجَابُ لَكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْبَغْىَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنَّهُ مَنْ ... بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ (۲) وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ (۳) وَ إِيَّاكَ وَ الْمَكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ قَضَى وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (۴).

**[ترجمه]مردی عرض کرد مرا وصیت فرما به چیزی که خدا بدان مرا بهره دهد. فرمود: «بسیار به یاد مرگ باش که تو را از دنیا برمی کند؛ بر تو باد به سپاسگذاری که نعمت را زیاد می کند؛ و بسیار دعا کن، زیرا نمی دانی چه وقت دعایت مستجاب می شود.

بپرهیز از ستم که خداوند حکم کرده است ستمدیده را یاری کند و خدا فرموده: «إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُم» - . یونس / ۲۳ - ، {سرکشی شما فقط به زیان خود شماست.} و بپرهیز از فریب که خداوند فرموده است: «وَ لا يَحيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ» - . فاطر / ۴۳ - ، { و نیرنگ زشت جز [دامن] صاحبش را نگیرد.}

**[ترجمه]

«۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: تُحْرَصُونَ عَلَى الْإِمَارَهِ تَكُونُ حَسْرَةً وَ نَدَامَةً فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَهُ وَ بِئْسَتِ الْفَاطِمَهُ(۵).

**[ترجمه]شما به زودی به حکومت کردن حریص می شوید و سپس پشیمان می گردید و افسوس می خورید؛ وه! چه خوب دایه ای است و چه بد از شیر بازگیرنده ای است!.

**[ترجمه]

«۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسْدَوْا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَهٍ(۶).

**[ترجمه]فرمود: «هرگز رستگار نمی شوند مردمی که زمام کارشان را به دست زن بدهند.»

**[ترجمه]

«۶»

وَ قِيلَ لَهُ علیه السلام أَيُّ الْأَصْحَابِ أَفْضَلُ قَالَ إِذَا ذُكِرْتَ أَعَانَكَ وَ إِذَا نُسِيتَ ذَكَرَكَ.

**[ترجمه]از حضرتش پرسیده شد کدام رفیق برتر است؟ فرمود: «آن کس که هر گاه یادش کنی یاریت کند و هرگاه فراموشش، کنی یادت کند.»

**[ترجمه]

«۷»

وَ قِیلَ أَیُّ النَّاسِ شَرٌّ قَالَ صلی الله علیه و آله الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا.

**[ترجمه]پرسیده شد بدترین مردم چه کسانی اند؟ فرمود: «دانشمندان فاسد».

**[ترجمه]

«۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَوْصَانِی رَبِّی بِتِسْعٍ أَوْصَانِی بِالْإِخْلَاصِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدِ فِی الْفَقْرِ وَ الْغِنَی وَ أَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِی وَ أُعْطِیَ

ص: ۱۳۸

۱- ۱. أی ینتزعک منها.

۲- ۲. مضمونها فی سوره الحجّ: ۶۰.

۳- ۳. یونس: ۲۳.

۴- ۴. فاطر: ۲۴.

۵- ۵. الفطم: القطع و فصل الولد عن الرضاع. و لعلّ المراد فنعمت الاماره التی أرضعت الناس بلبنها و استفادوا منها. و بئست الاماره التی فطمت الناس عن ارضاعها. و لم یستفادوا منها. و قال فی النهایه: ضرب المرضعه مثلا للاماره و ما توصله الی صاحبها من المنافع، و ضرب الفاطمه مثلا للموت الذی یهدم علیه لذاته.

۶- ۶. فی بعض نسخ المصدر« اسندوا» و المعنی واحد. و المراد بالامر الولایه و ذلک لنقصها و عجزها لان الوالی مأمور بالبروز للقیام بشأن الرعیه و المرأه عوره لا تصلح لذلک فلا یصحّ أن تتولی الاماره و لا القضاء و ان ادعت القدره علی ذلک فنفس تلک الادعاء دلیل علی عدم قابلیتها.

مَنْ حَرَمَنِی وَ أَصِلَ مَنْ قَطَعَنِی وَ أَنْ یَکُونَ صَمْتِی فِکْراً وَ مَنْطِقِی ذِکْراً وَ نَظَرِی عَبَراً(۱).

**[ترجمه]فرمود: «خداوند مرا به هفت چیز سفارش فرمود: اخلاص در نهان و آشکارا؛ دادگری در حال خشنودی و خشم؛ میانه روی در تهی دستی و ثروت؛ ببخشم آن را که ستم کرده؛ عطا کنم آن را که مرا محروم کرده؛ پیوند خویشاوندی برقرار کنم؛ و سکوتم اندیشه، سخنم یاد خدا و نگاهم عبرت باشد.»

**[ترجمه]

«۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قَیِّدُوا الْعِلْمَ بِالْکِتَابِ (۲).

**[ترجمه]فرمود: «دانش را به وسیله نوشتن در بند کشید.»

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا سَادَ الْقَوْمَ فَاسِقُهُمْ وَ کَانَ زَعِیمُ الْقَوْمِ أَذَلَّهُمْ وَ أُکْرِمَ الرَّجُلُ الْفَاسِقُ فَلْیَنْتَظِرِ الْبَلَاءَ.

**[ترجمه]فرمود: «هرگاه فاسق مردم بزرگِ آنان شد، زمامدارشان پست و خوار آنها باشد و هرگاه مردم فاسق گرامی داشته شوند، منتظر بلا باشید.»

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: سُرْعَهُ الْمَشْیِ یَذْهَبُ بِبَهَاءِ الْمُؤْمِنِ.

**[ترجمه]تند راه رفتن ارزش مؤمن را از بین می برد.

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا یَزُولُ الْمَسْرُوقُ مِنْهُ فِی تُهَمَهِ مَنْ هُوَ بَرِی ءٌ حَتَّی یَکُونَ أَعْظَمَ جُرْماً مِنَ السَّارِقِ (۳).

**[ترجمه]کسی که مالش را می برند، جرمش از دزد بیشتر است، زیرا او مردم را بدون دلیل متهم به دزدی می کند.

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْجَوَادَ فِی حَقِّهِ.

**[ترجمه]خداوند دوست دارد بخشنده در حقّ خودش را .

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَانَ أُمَرَاؤُکُمْ خِیَارَکُمْ وَ أَغْنِیَاؤُکُمْ سُمَحَاءَکُمْ (۴)

وَ أَمْرُکُمْ شُورَی بَیْنَکُمْ فَظَهْرُ الْأَرْضِ خَیْرٌ لَکُمْ مِنْ بَطْنِهَا وَ إِذَا کَانَ أُمَرَاؤُکُمْ شِرَارَکُمْ وَ أَغْنِیَاؤُکُمْ بُخَلَاءَکُمْ وَ أُمُورُکُمْ إِلَی نِسَائِکُمْ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَیْرٌ لَکُمْ مِنْ ظَهْرِهَا.

**[ترجمه]فرمود: «هرگاه زمامداران شما خوبانتان باشند و ثروتمندانتان بخشندگان شما، و کارهایتان با مشورت باشد، پس برای شما روی زمین از شکم زمین بهتر است و هرگاه زمامدارانتان بدان شما باشند، ثروتمندانتان بخیلانتان و کارهایتان به دست زنانتان باشد، پس زیر خاک از روی زمین برای شما بهتر است.»

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ عِنْدَهُ ثَلَاثٌ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَیْهِ النِّعْمَهُ فِی الدُّنْیَا مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی مُعَافًی فِی بَدَنِهِ آمِناً فِی سَرْبِهِ (۵) عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَإِنْ کَانَتْ عِنْدَهُ

۱- ۱. العبر جمع العبره و هی الاعتبار و الموعظه.

۲- ۲. قد کره کتابه الحدیث جمع فی الصدر الأول منهم ابن عبّاس- رضی اللّه عنه و استدلوا بقوله صلّی اللّه علیه و آله« لا تکتبوا عنی شیئا غیر القرآن» کما رواه مسلم لکن هذه الروایه علی فرض صحتها لا تنافی قوله« قیدوا العلم بالکتاب» لان النهی فیها خاصّ بوقت نزول القرآن و ذلک لخوف أن یشتبه بالقرآن لانه نزل نجوما و لعلّ النهی مقدم و الاذن ناسخ عند أمن اللبس. و بعض المتأخرین من العامّه کره کتابه العلم و علل بان الإنسان ربما یتکل علیها فلا یحفظ شیئا فی ذهنه، و هذا التعلیل علیل جدا.

۳- ۳. یعنی من سرق ماله قد یتهم زیدا و عمرا و من هو بری ء حتّی صار جرمه أعظم من السارق.
۴- ۴. السمحاء جمع السامح و هو الجواد.
۵- ۵. السرب بفتح السین و سکون الراء و الباء الموحده الوجهه و الطریق و الطریقه یقال فلان آمن فی سربه أی مطمئن فی طریقته و مذهبه و قیل أی فی نفسه.

الرَّابِعَهُ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ هُوَ الْإِیمَانُ.

**[ترجمه]و فرمود هر کس شب را صبح کند و بامداد را به شب آورد و سه چیز را داشته باشد، خداوند نعمت را در دنیا بر او تمام کرده است: کسی که شب و روز بدنش سالم باشد، در راهش ایمن باشد و قوت روزش داشته باشد. چنین شخصی اگر چهارمی، یعنی ایمان را هم داشته باشد که نعمت دنیا و آخرت بر او تمام است.

**[ترجمه]

«۱۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ارْحَمُوا عَزِیزاً ذَلَّ وَ غَنِیّاً افْتَقَرَ وَ عَالِماً ضَاعَ فِی زَمَانِ جُهَّالٍ.

**[ترجمه]رسول خدا فرمود: «رحم کنید عزیزی را که خوار شده، ثروتمندی را که فقیر گردیده و دانشمندی را که در میان نادانان تباه شده.»

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خَلَّتَانِ (۱)

کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ فِیهِمَا مَفْتُونٌ الصِّحَّهُ وَ الْفَرَاغُ.

**[ترجمه]فرمود: «بیشتر مردمان در دو صفت مورد آزمایشند: ۱- تندرستی، ۲- آسودگی خاطر».

**[ترجمه]

«۱۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَی حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَیْهَا وَ بُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهَا.

**[ترجمه]فرمود: «سرشت دل ها بر دوستی کسی است که به آنان نیکی کرده و بر دشمنی کسی است که در حقّشان بدی روا داشته.»

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

**[ترجمه]فرمود: «ما پیامران مأمور شدیم که با مردم به اندازه عقل و خردشان سخن بگوییم.»

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَلْعُونٌ مَنْ أَلْقَى كَلَّهُ عَلَى النَّاسِ (۲).

**[ترجمه]فرمود: «نفرین باد بر آن کس که بودجه زندگی اش را بر مردم عیان کند.»

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعِبَادَةُ سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ أَفْضَلُهَا طَلَبُ الْحَلَالِ.

**[ترجمه]عبادت هفت قسم دارد که بهترین آنها جستجو کردن حلال است.

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُطَاعُ جَبْراً وَ لَا يُعْصَى مَغْلُوباً وَ لَمْ يُهْمِلِ الْعِبَادَ مِنَ الْمَمْلَكَهِ وَ لَكِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ وَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ إِيَّاهُ فَإِنَّ الْعِبَادَ إِنِ اسْتَمَرُّوا(۳)

بِطَاعَهِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا مَانِعٌ وَ لَا عَنْهَا صَادٌّ وَ إِنْ عَمِلُوا بِمَعْصِيَهٍ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا فَعَلَ وَ لَيْسَ مَنْ إِنْ شَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ شَيْ ءٍ فَعَلَ وَ لَمْ يَفْعَلْهُ فَأَتَاهُ الَّذِی فَعَلَهُ كَانَ هُوَ الَّذِی أَدْخَلَهُ فِيهِ (۴).

**[ترجمه]فرمود: «خداوند از روی جبر فرمان برده نشود، و قهراً معصیت نگردد، زیرا خداوند بندگان را به خود وانگذاشته، ولی اوست قادر بر آنچه اینان را بر آن توانا ساخته، و تنها اوست مالک هر آنچه به آنان داده است، پس اگر بندگان همواره اوامر الهی را گردن نهند هیچ مانع و جلوگیری نخواهند داشت، و چنانچه معصیت کند؛ اگر خداوند بخواهد توانایی بازداشت از آن را دارد، و این طور نیست که آنکه توانایی بازداشتن از یک معصیت را دارد و جلوگیری نکرد؛ و وی مرتکب آن شد؛ او عامل را وادار کرده باشد» .

**[ترجمه]

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لِابْنِهِ إِبْرَاهِیمَ وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ لَوْ لَا أَنَّ الْمَاضِیَ فَرَطُ الْبَاقِی وَ أَنَّ الْآخِرَ لَاحِقٌ بِالْأَوَّلِ (۵)

لَحَزِنَّا عَلَیْکَ یَا إِبْرَاهِیمُ ثُمَّ دَمَعَتْ عَیْنُهُ وَ قَالَ تَدْمَعُ الْعَیْنُ وَ یَحْزَنُ الْقَلْبُ وَ لَا نَقُولُ إِلَّا مَا یَرْضَی الرَّبُّ وَ إِنَّا بِکَ یَا إِبْرَاهِیمُ لَمَحْزُونُونَ.

ص: ۱۴۰

۱- ۱. الخله- بالفتح- الخصله.

۲- ۲. الکل: الثقل و العیال و المئونه.

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر« ائتمروا» بدون الشرطیه و الایتمار الامتثال.

۴- ۴. توضیح ذلک أن مجرد القدره علی الحیلوله بین العبد و فعله لا یدلّ علی کونه تعالی فاعله اذ القدره علی المنع غیر المنع و لا یوجب اسناد الفعل إلیه سبحانه.

۵- ۵. الفرط- بفتحتین- السابق الوارد من القوم لیهیئ لهم الدلاء و الارشاء و الحیاض و یستقی و هو فعل بمعنی فاعل مثل تبع بمعنی تابع و منه قوله صلّی اللّه علیه و آله« أنا فرطکم علی الحوض» أی متقدمکم و سابقکم إلیه.

**[ترجمه]هنگامی که ابراهیم- پسر پیامبر صلّی اللّه علیه و آله- جان می داد، پیامبر خطاب به او فرمود: « اگر غیر این بود که در گذشته، ذخیره و پیش فرستاده باقی مانده است و باز پسین به پیشین می پیوندد، ما بیش از این بر تو غمگین بودیم ابراهیم!» سپس اشک در چشمش جمع شد و فرمود: «چشم گریه می کند، دل اندوهگین می شود و چیزی را که خشنودی پروردگار در آن نیست نمی گوید و همانا ما به واسطه تو اندوهناکیم ای ابراهیم!»

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْجَمَالُ فِی اللِّسَانِ.

**[ترجمه]فرمود که زیبایی انسان در زبانش باشد.

**[ترجمه]

«۲۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا یُقْبَضُ الْعِلْمُ انْتِزَاعاً مِنَ النَّاسِ وَ لَکِنَّهُ یُقْبَضُ الْعُلَمَاءُ حَتَّی إِذَا لَمْ یَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا اسْتَفْتَوْا فَأَفْتَوْا بِغَیْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.

**[ترجمه]فرمود: «دانش از مردم گرفته نمی شود، ولی دانشمندان از مردم گرفته می شوند، و چون عالمی نماند در این زمان مردم رهبرانی نادان برگیرند که اگر از حکم شرعی پرسیده شوند از روی جهل پاسخ گفته و ایشان را به راه غلط اندازند.

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ جِهَادِ أُمَّتِی انْتِظَارُ الْفَرَجِ (۱).

**[ترجمه]بهترین جهاد امت من، انتظار فرج است.

**[ترجمه]

«۲۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مُرُوَّتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَنَا وَ إِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَنَا.

**[ترجمه]مروت ما اهل بیت، بخشیدن کسی است که به ما ستم کرده و عطا کردن به کسی است که ما را محروم می کند.

**[ترجمه]

«۲۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَغْبَطُ أَوْلِیَائِی عِنْدِی مِنْ أُمَّتِی رَجُلٌ خَفِیفُ الْحَالِ (۲)

ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ(۳) أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ فِی الْغَیْبِ وَ کَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ (۴)

وَ کَانَ رِزْقُهُ کَفَافاً فَصَبَرَ عَلَیْهِ إِنْ مَاتَ قَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّ بَوَاکِیهِ (۵).

۱- ۱. أی الترقب و التهیؤ له بحیث یصدق علیه اسم المنتظر و لیس معناه ترک السعی و العمل لانه ینافی معنی الجهاد.

۲- ۲. الغبطه: حسن الحال و المسره و أصله من غبطه غبطا إذا عظم نعمه فی عینه و تمنی مثل حاله من غیر أن یرید زوالها عنه، و رجل خفیف الحال یعنی قلیل المال و الحظ من الدنیا. و الأصحّ« خفیف الحاذ» بالذال المعجمه أی خفیف الظهر من العیال کما ذکره اللغویون لکن فی جمیع النسخ« الحال» و لعله تصحیف کما أن فی بعض النسخ من المصدر« حفیف الحال» بالحاء المهمله و هو أیضا بمعنی قلیل المال و المعیشه.

۳- ۳. فی بعض النسخ« ذو حظ من صلاح».

۴- ۴. و الغامض الضعیف و الحقیر و أصله المبهم و المخفی، یقال نسب غامض أی لا یعرف و غامضا فی الناس یعنی من کان خفیا عنهم لا یعرف سوی اللّه تعالی و مغمورا غیر مشهور.

۵- ۵. فی المصدر« فصبر علیه و مات-« الخ» و التراث ما تخلفه الرجل لورثته من المیراث و هو مصدر و التاء فیه بدل من الواو و البواکی جمع باکیه، و قله بواکیه لقله عیالاته. و للّه در من نظم الحدیث فقال: أخص الناس بالایمان عبد***خفیف الحاذ مسکنه القفار له فی اللیل حظ من صلاه***و من صوم إذا طلع النهار و قوت النفس یأتی من کفاف***و کان له علی ذاک اصطبار و فیه عفه و به خمول***الیه بالاصابع لا یشار فذاک قد نجا من کل شر***و لم تمسسه یوم البعث نار و قل الباکیات علیه لما***قضی نحبا و لیس له یسار

**[ترجمه]بهترین کس در امت من که بر او رشک برده می شود، مرد سبکبار است که از نماز بهره ای برد و در نهان عبادت پروردگارش را نیکو انجام دهد؛ از مردم پنهان باشد و او را نشناسند؛ روزی اش به اندازه کفافش باشد و بر آن بردبار باشد؛ و اگر بمیرد ارثش اندک و گریه کننده کم داشته باشد.

**[ترجمه]

«۲۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَ لَا وَصَبٍ (۱)

وَ لَا حُزْنٍ حَتَّی الْهَمِّ یُهِمُّهُ إِلَّا کَفَّرَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَیِّئَاتِهِ.

**[ترجمه]هر بلا و مرضی که به مؤمن برسد، کفاره گناه خود اوست.

**[ترجمه]

«۳۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَکَلَ مَا یَشْتَهِی وَ لَبِسَ مَا یَشْتَهِی وَ رَکِبَ مَا یَشْتَهِی لَمْ یَنْظُرِ اللَّهُ إِلَیْهِ حَتَّی یَنْزِعَ أَوْ یَتْرُکَ.

**[ترجمه]فرمود: «کسی که هرچه را که میلش می کشد بخورد، آنچه را که دلش می خواهد بپوشد و بر هر مرکبی که دوست دارد سوار شود، خداوند به او نگاه نمی کند تا یا آنها از او کنده شوند یا او از آنها جدا شود.»

**[ترجمه]

«۳۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ کَمَثَلِ السُّنْبُلَهِ تَخِرُّ مَرَّهً وَ تَسْتَقِیمُ مَرَّهً(۲)

وَ مَثَلُ الْکَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَهِ لَا یَزَالُ مُسْتَقِیماً لَا یُشْعِرُ وَ سُئِلَ صلی الله علیه و آله مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِی الدُّنْیَا فَقَالَ النَّبِیُّونَ ثُمَّ الْأَمَاثِلُ فَالْأَمَاثِلُ وَ یُبْتَلَی الْمُؤْمِنُ عَلَی قَدْرِ إِیمَانِهِ وَ حُسْنِ عَمَلِهِ (۳) فَمَنْ صَحَّ إِیمَانُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَ مَنْ سَخُفَ إِیمَانُهُ وَ ضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ (۴).

**[ترجمه]مؤمن به خوشه شبیه است؛ گاهی بلند می شود و گاهی خم، و کافر مانند برنج است که همیشه بلند است و نمی داند. از حضرت پرسیدند در دنیا سخت ترین بلا نصیب چه کسانی می شود؟ فرمود: «پیامبران، بعد کسانی که شبیه آنانانند و مؤمن که به اندازه ایمان و نیکی کردارش گرفتار می شود. پس کسی که ایمانش صحیح و کردارش نیکو باشد، گرفتاری اش سخت است و کسی که ایمانش پست و عملش ناچیز، گرفتاری اش اندک.»

**[ترجمه]

«۳۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أَعْطَى

ص: ۱۴۲

۱- ۱. النصب:- محركه- التعب. و الوصب- محركه- أيضا المرض و الوجع.

۲- ۲. السنبله واحده السنبل من الزرع ما كان فى اعلا سوقه. و الخر السقوط من علو الى سفل. و الأرز شجر عظيم صلب كشجر الصنوبر. شجره آرزه أى ثابته و لعلّ المراد به قلب المؤمن و الكافر؛ فان قلب المؤمن لرقته يتقلب أحواله مره يسهل و مره يصعب، بخلاف قلب الكافر فانه لا يزال يصعب و هى كالحجاره بل أشدّ قسوه.

۳- ۳. البلاء ما يختبر و يمتحن به من خير او شر و أكثر ما يأتى مطلقا الشر و ما أريد به الخير يأتى مقيدا كما قال تعالى« بَلاءً حَسَناً» و أصله المحسنه و اللّه تعالى يبتلى عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره و بما يكره ليمتحن به صبره. و فى النهايه« فيه أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثمّ الامثل فالامثل» أى الأشرف و الأعلى فالاشرف فالاعلى فى الرتبه و المنزله. و الاماثل جمع الامثل. و أماثل القوم خيارهم» انتهى.

۴- ۴. سخف- كقرب- نقص و ضعف.

کَافِراً وَ لَا مُنَافِقاً مِنْهَا شَيْئاً.

**[ترجمه]فرمود: «اگر دنیا به اندازه پر پشه ای ارزش می داشت، خداوند به کافر و منافق از آن چیزی نمی داد.»

**[ترجمه]

«۳۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الدُّنْيَا دُوَلٌ (۱)

فَمَا كَانَ لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ وَ مَنِ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ.

**[ترجمه]دنیا محل نوبت است. آنچه نصیب و بهره توست به همراه ناتوانی ات می آید و آنچه هم که به زیان توست، نمی توانی با نیرویت مانع از آمدن آن شوی. نیز اگر کسی امید به آنچه را که از دست داده قطع کند، بدنش در آسایش است و هر کس به آنچه که خدا نصیب او کرده خشنود شود، دیده اش روشن است.

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ نَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَ مَا مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ إِلَّا وَ قَدْ نَبَّأْتُكُم بِهِ وَ أَمَرْتُكُمْ (۲)

بِهِ فَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ شَيْ ءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ بِمَعَاصِيهِ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ (۳).

**[ترجمه]فرمود: «همانا به خدا سوگند شما را از هر کرداری که شما را به آتش نزدیک می کند آگهی دادم و شما را از آن مانع شدم، نیز شما را به هر کرداری که شما را به بهشت نزدیک می کند آگاه کردم و به انجامش فرمانتان دادم.

و بدانید روح الأمین (جبرئیل) بر دل من الهام کرد که: «هرگز بنده ای نمیرد مگر اینکه تمام روزی خود را دریافت دارد»، پس در طلب روزی زیاده روی نکنید، و دیر رسیدن روزی شما را وادار نکند سهم خود را در نزد خدا از راه حرام جویید، زیرا آنچه نزد اوست فقط از راه فرمانبری به دست آید.» - . کافی ۲ : ۷۴ -

**[ترجمه]

«۳۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صَوْتَانِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ إِعْوَالٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ وَ مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ(۴).

**[ترجمه]و فرمود: خدا دو آواز را نمی پسندد: « شیون کردن هنگام مصیبت، و نی نواختن هنگام خوشی و نعمت.»

**[ترجمه]

«۳۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: عَلَامَةُ رِضَا اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ رُخْصُ أَسْعَارِهِمْ وَ عَدْلُ سُلْطَانِهِمْ.

۱- ۱. الدول: جمع الدوله و هی ما یتداول من المال و الغلبه. و الدنیا دول یعنی لا ثبات لها و لا قرار، بل تتغیر فتکون مره لهذا و مره لذاک.

۲- ۲. منقول فی الکافی ج ۲- ۷۴ بلفظ أفصح.

۳- ۳. النفث: الالقاء و الالهام. و الروع بالفتح فالسکون: الفزع و بالضم موضع الفزع أعنی القلب فالمعنی فی الحقیقه واحد الا أن الروع بالفتح اسم للحدث أی الفزع و بالضم اسم للذات أی القلب المفزع. و روح الأمین لقب جبرئیل علیه السلام لانه یوحی و ینفث فی القلب المفزع فیطمئنه و یأمنه من الفزع و الاضطراب. و یستفاد منه أن الإنسان و ان بلغ أقصی مراتب الکمال و قد یعرض علیه ما یفزعه. و قیل: أول موضع قال فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذلک کان فی احدی غزواته لما رأی أصحابه یسرعون الی جمع الغنائم قال« ص» ذلک. و الاجمال فی الطلب ترک المبالغه فیه.

۴- ۴. العول و العوله بالفتح فالسکون و الاعوال: رفع الصوت بالبکاء. و المزمار: ما یترنم به من الاناشید. و الآله التی یزمر فیها.

وَ عَلَامَةُ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ جَوْرُ سُلْطَانِهِمْ وَ غَلَاءُ أَسْعَارِهِمْ (۱).

**[ترجمه]و فرمود: «نشانه رضا و خشنودی خداوند از آفریدگانش، پایین رفتن قیمت هایشان و دادگری پادشاهشان و نشانه خشم خدا بر آفریدگانش، بالا رفتن قیمت ها و ستم کردن سلطانشان باشد.»

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَ عِصْمَةُ أَمْرِهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْراً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ.

**[ترجمه]فرمود: «چهار صفت اگر در فردی جمع شود در روشنی و قرب به خدای متعال است: آنکه عصمت و محکمی کارش شهادت به یگانگی خدا و رسالت من باشد؛ و کسی که هرگاه مصیبتی به او رسد بگوید «اناللَّه و انا الیه راجعون»؛ و کسی که هر گاه خوبی به او برسد بگوید: «الحمد للَّه»؛ و کسی که هرگاه گناهی او را رسد، بگوید «استغفر اللَّه و اتوب الیه» .

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ.

**[ترجمه]آن کس که چهار چیز داده شده از چهار چیز دیگر دریغ نشود: کسی که طلب غفران و آمرزش داده شده از مغفرت بی بهره نماند، و آن کس را که شاکر است: از فزونی نعمت، و کسی که توبه و بازگشت داده شده: از قبولی، و آنکه درخواست و دعا داده شده: از اجابت بی نصیب نماند.

**[ترجمه]

«۳۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَ مَفَاتِيحُهُ السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ أَرْبَعَةٌ السَّائِلُ وَ الْمُتَكَلِّمُ وَ الْمُسْتَمِعُ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ.

**[ترجمه]فرمود: «دانش همانند گنجینه هائی است که کلیدهای آنها پرسش است. پس بپرسید- خداوند شما را رحمت

کند- که در این بین چهار تن اجر برند: آنکه می پرسد، و گوینده، و شنونده و کسی که اینها را دوست دارد.»

**[ترجمه]

«۴۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَ خَاطِبُوا الْحُکَمَاءَ وَ جَالِسُوا الْفُقَرَاءَ.

**[ترجمه]فرمود: «از دانشمندان سؤال کنید، مخاطب حکیمان باشید و با تهی دستان بنشینید.»

**[ترجمه]

«۴۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَهِ وَ أَفْضَلُ دِینِکُمُ الْوَرَعُ.

**[ترجمه]فرمود: «برتری دانش در پیش من از عبادت بیشتر است و بهترین دین شما پرهیزکاری است.»

**[ترجمه]

«۴۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَفْتَی النَّاسَ بِغَیْرِ عِلْمٍ لَعَنَهُ مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

**[ترجمه]فرمود: «هر کس بدون علم فتوی دهد، فرشتگان زمین و آسمان او را نفرین کنند.»

**[ترجمه]

«۴۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ عَظِیمَ الْبَلَاءِ یُکَافَأُ بِهِ عَظِیمُ الْجَزَاءِ فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً ابْتَلَاهُ فَمَنْ رَضِیَ قَلْبُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَا وَ مَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ(۲).

**[ترجمه]و فرمود: «همانا جبران بلای بزرگ پاداش بزرگ است، پس هر گاه خداوند بنده ای را دوست بدارد گرفتارش کند، پس آنکه با شکیبائی بدان تن در دهد خدا از او خشنود، و آنکه رنجیده خاطر شود و خشم گیرد خدا از او در غضب است».

**[ترجمه]

وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَیْئاً وَ إِنْ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ وَ إِنْ عُذِّبْتَ إِلَّا وَ قَلْبُكَ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمَانِ وَ وَالِدَیْكَ فَأَطِعْهُمَا وَ

ص: ۱۴۴

۱- ۱. الرخص: ضد الغلاء و أصله السهل و الیسر. و الاسعار جمع السعر- بالكسر و هو الثمن.

۲- ۲.« یكافئ به» علی بناء المفعول أی یجازی أو یساوی. فی القاموس: كافاه مكافأه و كفاء: جازاه، و فلانا ماثله و وافیه.« فاذا أحبّ اللّه عبدا» أی أراد أن یوصل الجزاء العظیم إلیه و یرضی عنه و وجده أهلا لذلك ابتلاه بعظیم البلاء من الأمراض الجسمانیه و المكاره الروحانیه.

بَرَّهُمَا حَيَّيْنِ أَوْ مَيِّتَيْنِ فَإِنْ أَمَرَاکَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِکَ وَ مَالِکَ فَافْعَلْ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الصَّلَاهَ الْمَفْرُوضَهَ فَلَا تَدَعْهَا مُتَعَمِّداً فَإِنَّهُ مَنْ تَرَکَ صَلَاهً فَرِيضَهً مُتَعَمِّداً فَإِنَّ ذِمَّهَ اللَّهِ مِنْهُ بَرِيئَهٌ وَ إِيَّاکَ وَ شُرْبَ الْخَمْرِ وَ کُلَّ مُسْکِرٍ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحَا کُلِّ شَرٍّ.

**[ترجمه]مردی خدمت حضرت پیغمبر آمد و عرض کرد ای رسول خدا! مرا وصیتی کن. فرمود: « بر خدا شریک مگیر هر چند به آتش بسوزی و شکنجه شوی جز اینکه دلت به ایمان آرام باشد. و پدر و مادرت را فرمان بر و به ایشان نیکی کن؛ چه در قید حیات باشند یا نه. پس اگر هم از تو خواستند که خانواده و مالت را رها سازی رها کن زیرا که این عمل نشانه ایمان است. و نماز واجب را از روی عمد ترک مکن، زیرا کسی که نماز واجبی را عمدا رها کند از امان خداوند خارج است. زنهار از نوشیدن شراب یا هر مست کننده ای! چرا که این عمل کلید هر زشتی می باشد.»

**[ترجمه]

«۴۵»

وَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَيَّهَ فَقَالَ لَهُ إِلَی مَا تَدْعُو النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِيرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی وَ أَدْعُو لی [إِلَی] مَنْ إِذَا أَصَابَکَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ کَشَفَهُ عَنْکَ وَ إِنِ اسْتَعَنْتَ بِهِ وَ أَنْتَ مَکْرُوبٌ أَعَانَکَ وَ إِنْ سَأَلْتَهُ وَ أَنْتَ مُقِلٌّ أَغْنَاکَ- فَقَالَ أَوْصِنِی يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ قَالَ زِدْنِی قَالَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَی لَهُمْ بِهِ مِنْ نَفْسِکَ فَقَالَ زِدْنِی فَقَالَ لَا تَسُبَّ النَّاسَ فَتَکْتَسِبَ الْعَدَاوَهَ مِنْهُمْ قَالَ زِدْنِی قَالَ لَا تَزْهَدْ فِی الْمَعْرُوفِ عِنْدَ أَهْلِهِ قَالَ زِدْنِی قَالَ تحب [تَحَبَّبْ إِلَی] النَّاسِ يُحِبُّوکَ وَ الْقَ أَخَاکَ بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ وَ لَا تَضْجَرْ فَيَمْنَعَکَ الضَّجَرُ حَظَّکَ مِنَ الْآخِرَهِ وَ الدُّنْيَا وَ اتَّزِرْ إِلَی نِصْفِ السَّاقِ وَ إِيَّاکَ وَ إِسْبَالَ الْإِزَارِ(۱) وَ الْقَمِيصِ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنَ الْمَخِيلَهِ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَهَ.

**[ترجمه]مردی از بنی تمیم که اسمش ابوامیه بود به محضرش شرفیاب شد و عرض کرد: «ای محمّد مردم را به چه چیز می خوانی؟» فرمود: «من و پیروانم از روی آگاهی خلق را به سوی خداوند می خوانیم؛ به آن خدایی که چون تو را مشکلی پیش آید و دست دعا به درگاهش بری مشکل را از تو دفع کند، و در گرفتاری اگر از او طلب یاری کنی کمکت نماید، و به وقت تهیدستی اگر از او درخواست کنی بی نیازت سازد.»

سپس گفت که ای محمّد! مرا وصیتی کن. حضرت فرمود: «خشم مگیر.» گفت بیش از این بگو. فرمود: «هرچه برای خود می پسندی، همان را برای مردم بپسند.» گفت زیادتر بفرما. فرمود: «مردم را دشنام مده که نتیجه اش دشمنی است.» گفت باز هم بیشتر وصیتم کن. فرمود: «احسان را از اهلش دریغ مدار» گفت باز هم بیشتر. فرمود: «مردم را دوست بدار که تو را دوست بدارند؛ برادرت را با چهره باز دیدار کن؛ بپرهیز از بیتابی که مانع بهره آخرت و دنیای تو می شود؛ شلوارت را تا نیمه ساق بیاور؛ بپرهیز از جامه بلند که پوشیدن جامه بلند کبراست و خدا خودپسندی را دوست ندارد.»

**[ترجمه]

«۴۶»

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشَّيْخَ الزان [الزَّانِيَ] وَ الْغَنِيَّ الظَّلُومَ وَ الْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ وَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ وَ يُحْبِطُ أَجْرَ الْمُعْطِي الْمَنَّانِ وَ يَمْقُتُ الْبَذَخَ الْجَرِي ءَ الْكَذَّابَ (۲).

**[ترجمه]فرمود: «خداوند پیرمرد زناکار، ثروتمند ستمگر، فقیر متکبر و سائل بدپیله را دوست ندارد؛ پاداش بخشش کننده ای که بسیار منت می گذارد از بین می برد؛ و خشم می گیرد بر خودخواه لاابالی و دروغگو .»

**[ترجمه]

«۴۷»

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ تَفَاقَرَ افْتَقَرَ.

**[ترجمه]و فرمود: «کسی که تظاهر به تهیدستی کند فقیر شود».

**[ترجمه]

«۴۸»

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مُدَارَاةُ النَّاسِ نِصْفُ الْإِيمَانِ وَ الرِّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ.

**[ترجمه]فرمود که مدارا کردن با مردم نصف ایمان است و راه رفتن با آنان نصف زندگی.

**[ترجمه]

«۴۹»

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ فِي غَيْرِ تَرْكِ حَقٍّ وَ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةُ لِحْيَتِهِ.

**[ترجمه]فرمود: «بالاترین و شریفترین نقطه اندیشه پس از ایمان به خدا؛ رعایت حال مردم است، تا بدان جا که حقّی ضایع نشود. و از نشانه های خوشبختی انسان ریش کم پشت می باشد».

**[ترجمه]

«۵۰»

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَا نُهِيتُ عَنْ شَيْ ءٍ بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مَا نُهِيتُ عَنْ مُلَاحَاةِ الرِّجَالِ (۳).

۱- ۱. يقال: أسبل ازاره إذا أرخاه و أسدله. و المخيله: الكبر.

۲- ۲. المختال: المتكبر. و الملحف: الملح فى السؤال. و البذخ: الفخر و الكبر. و الجرى على وزن فعيل من جرأ- ككرم- جراءه و جرأه فهو جرى. و المعنى لا يبالى ما قال أو ما قيل فيه.

۳- ۳. الملاحاه: المنازعه و المخاصمه و المجادله. و منه« من لاحاك فقد عاداك».

**[ترجمه]فرمود: «بعد از نهی از پرستش بتان، از چیزی مانند دعوای با مردم نهی نشدم.»

**[ترجمه]

«۵۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً أَوْ ضَرَّهُ أَوْ مَاكَرَهُ.

**[ترجمه]و فرمود: «از ما نیست کسی که مسلمانی را بفریبد یا به او زیان رساند یا به او نیرنگ زند.»

**[ترجمه]

«۵۲»

وَ قَامَ صلی الله علیه و آله فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَقَالَ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى غَيْرِ فَقِيهٍ ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِمْ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ (۱) إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ (۲).

**[ترجمه]رسول خدا صلّی اللّه علیه و اله و سلّم در مسجد خَیف بپا خواسته و فرمود: خداوند آن بنده را که گفتار من شنیده و بخاطر بسپرد و به آنکه نشنیده برساند شاد و خرّم کند. چه بسا حامل دانشی که آن را به داناتر از خود رساند، و چه بسا حامل دانشی که خود دانا نیست سه چیز است که دل هیچ مسلمانی در آنها خیانت نکند: خالص نمودن کردار برای خدا، و خیرخواهی برای پیشوایان مسلمین، و همراه بودن با جماعت مسلمین.

مؤمنان همه برادر و خونشان برابر است و همه آنان در برابر دشمن یکپارچه اند، و پائین ترینشان به أمان دادن به مشرکین ذمّه همه را مشغول می سازد.

**[ترجمه]

«۵۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا بَايَعَ الْمُسْلِمُ الذِّمِّيَّ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَ لَهُ (۳).

**[ترجمه]فرمود که هرگاه کافر و ذمی بیعت کند، باید بگوید: «اللهم خر لی و له».

**[ترجمه]

«۵۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَیْراً فَغَنِمَ أَوْ سَکَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ.

**[ترجمه]فرمود: «خدا بیامرزد بنده ای را که سخن خیر گوید و غنیمت شمرد خاموشی گزیدن از سخن بد را و سالم بماند.»

**[ترجمه]

«۵۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ اسْتَکْمَلَ خِصَالَ الْإِیمَانِ الَّذِی إِذَا رَضِیَ لَمْ یُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِی بَاطِلٍ وَ إِذَا غَضِبَ لَمْ یُخْرِجْهُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ یَتَعَاطَ مَا لَیْسَ لَهُ (۴).

**[ترجمه]فرمود: «هر که دارای سه ویژگی باشد ایمانش کامل است: به وقت خوشی خرسندیش او را به باطل نکشاند، به هنگام خشم پای از حقّ بیرون ننهد، و به هنگام قدرت آنچه از آن او نیست تصاحب نکند». - . کافی ۲ : ۲۳۹، باب مؤمن و صفات او -

**[ترجمه]

«۵۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ بَلَغَ حَدّاً فِی غَیْرِ حَدٍّ فَهُوَ مِنَ الْمُعْتَدِینَ (۵).

**[ترجمه]فرمود: «هر که به ناحقّ حدّی را اجرا کند متجاوز است.»

**[ترجمه]

«۵۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِی صَلَاةٍ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِی غَیْرِ صَلَاةٍ وَ ذِکْرُ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَ الصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَ الصَّوْمُ حَسَنَةٌ ثُمَّ قَالَ لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّةٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِیَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ.

۱- ۱. الغل- بالکسر- الحقد، و الغل- بالضم- طوق من حدید یجعل فی العنق. و غل غلولا من باب قعد خان فی المغنم.

۲- ۲. تقدم معناه.

۳- ۳. یقال: خر لی و اختر لی أی اجعل أمری خیرا و ألهمنی فعله و اختر لی الاصلح. (مجمع البحرین).

۴- ۴. لم یتعاط أی لم یأخذ و لم یتناول، و هذا الحدیث أیضا مرویّ فی الکافی فی باب المؤمن و صفاته- ج ۲ ص ۲۳۹-

٥- ٥. أى من توجه عليه التعزير فعلى الحـاكم أن لا ـ يبلغ به الحـد، بـل ينقص على أقـل حـدود المعزر فـإذا بلغ به الحـدّ فهو من المعتدين و فى بعض نسخ المصدر« غير حق» و الظاهر أنه تصحيف.

**[ترجمه]فرمود: «فضیلت تلاوت قرآن در نماز بیشتر از غیر آن است. و نیز ذکر خدا از صدقه دادن، و صدقه دادن از روزه گرفتن برتر بوده و روزه گرفتن کار نیک است.»

بعد فرمود: « هیچ سخنی بدون عمل، و هیچ عملی بدون هدف سودی نخواهد داشت، و نیز هیچ سخن و عمل و هدفی بدون پیروی از دستورات و مقرّرات دینی سودمند نخواهد بود.»

**[ترجمه]

«۵۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَنَاهُ مِنَ اللَّهِ وَ الْعَجَلَهُ مِنَ الشَّیْطَانِ (۱).

**[ترجمه]وقار و حلم از خدا و شتاب از شیطان است.

**[ترجمه]

«۵۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِیُمَارِیَ بِهِ السُّفَهَاءَ(۲)

أَوْ یُبَاهِیَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ یَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَیْهِ لِیُعَظِّمُوهُ فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَإِنَّ الرِّئَاسَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلَّهِ وَ لِأَهْلِهَا وَ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ فِی غَیْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَهُ اللَّهُ فِیهِ مَقَّتَهُ اللَّهُ وَ مَنْ دَعَا إِلَی نَفْسِهِ فَقَالَ أَنَا رَئِیسُکُمْ (۳)

وَ لَیْسَ هُوَ کَذَلِکَ لَمْ یَنْظُرِ اللَّهُ إِلَیْهِ حَتَّی یَرْجِعَ عَمَّا قَالَ وَ یَتُوبَ إِلَی اللَّهِ مِمَّا ادَّعَی.

**[ترجمه]به تحقیق آنکه هدفش از آموختن علم: ستیزه جوئی با نابخردان، یا بالیدن بر دانشمندان، و یا جلب توجّه مردم است تا مورد احترام قرار گیرد از هم اکنون جایگاه خویش را در جهنّم جستجو کند. زیرا ریاست و سروری برازنده غیر خداوند و شایستگان این مقام نیست. و آنکه خود را در غیر آن جایگاهی که خداوند قرار داده مقرّر دارد خداوند او را دشمن دارد. و آنکه به سوی خود بخواند و خویش را ناحقّ رئیس دیگران گمارد خداوند هرگز نظر رحمتی به سویش نکند؛ تا از گفته اش بازگشته و از این خواسته ناروا توبه کند .

**[ترجمه]

«۶۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ لِلْحَوَارِیِّینَ تَحَبَّبُوا إِلَی اللَّهِ وَ تَقَرَّبُوا إِلَیْهِ قَالُوا یَا رُوحَ اللَّهِ بِمَا ذَا نَتَحَبَّبُ إِلَی اللَّهِ وَ نَتَقَرَّبُ قَالَ بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِی وَ الْتَمِسُوا رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِهِمْ قَالُوا یَا رُوحَ اللَّهِ فَمَنْ نُجَالِسُ إِذًا قَالَ مَنْ یُذَکِّرُکُمُ اللَّهَ رُؤْیَتُهُ وَ

يَزِيدُ فِي عَمَلِكِمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكَمْ فِي الْآخِرَهِ عَمَلُهُ.

**[ترجمه]فرمود که عیسی بن مریم گفته است: « دوستی و محبّت خویش را به خداوند عرضه دارید، و به او نزدیک شوید.» حواریون گفتند که ای روح خدا! به چه وسیله به خدا نزدیک شویم و او را دوست بداریم؟ فرمود: «به وسیله دشمن داشتن گناهکاران و خشنودی خدا را با دشمنی آنان بدست آوردن.» عرض کردند با چه کسی همنشینی کنیم؟ فرمود «آن کس که دیدارش شما را به یاد خدا اندازد، سخنش دانش شما را زیاد کند و کردارش شما را به آخرت مایل گرداند.»

**[ترجمه]

«۶۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَبْعَدُكُمْ بِی شَبَهاً الْبَخِيلُ الْبَذِيُّ الْفَاحِشُ (۴).

**[ترجمه]فرمود: «دورترین شما به هم از نظر شباهت، بخیل دشنام دهنده است.»

**[ترجمه]

«۶۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ.

**[ترجمه]فرمود: «بداخلاقی شوم است.»

**[ترجمه]

«۶۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذْ رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لَا يُبَالِي مَا قَالَ أَوْ مَا قِيلَ فِيهِ فَإِنَّهُ لِبَغِيَّهٍ أَوْ شَيْطَانٍ (۵).

**[ترجمه]فرمود: «هرگاه مردی را دیدید که باک ندارد چه می گوید یا درباره اش چه گفته می شود، بدانید که او یا زنازاده است یا شیطان.»

**[ترجمه]

«۶۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّهَ عَلَی كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيٍّ قَلِيلِ الْحَيَاءِ

۱- ۱. الاناه- كقناه-: الوقار و الحلم.

۲- ۲. أی لیجادل و یخاصم، من المراء.

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر« أنا ولیکم».

۴- ۴. البذی علی فعیل: الذی تکلم بالفحش. و البذاء: الکلام القبیح.

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر« لبغی». و فی بعض الکتب« لغیه» و اللام للملکیه المجازیه و هی بکسر المعجمه و تشدید الیاء المفتوحه المثناه من تحت: الضلال، یقال: إنّه ولد غیه أی ولد زنا، و الغیی کالغنی: الدنی الساقط عن الاعتبار. و لعلّ ما فی المتن تصحیف هنا و ما یأتی.

لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ مَا قِيلَ فِيهِ أَمَا إِنَّهُ إِنْ تَنْسُبْهُ (۱)

لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِبَغْيٍ أَوْ شِرْكِ شَيْطَانٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي النَّاسِ شَيَاطِينُ قَالَ نَعَمْ أَ وَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲).

**[ترجمه]فرمود: «همانا خدا بهشت را بر هر دشنام دهنده پست و بی حیا که باک ندارد چه می گوید و درباره اش چه می گویند حرام کرده است. بدان که اگر در پی نسب او بروی، خواهی یافت که یا زنا زاده است یا شریک شیطان.» گفته شد: «ای رسول خدا! مگر شیطان ها در میان مردم هم هستند؟» فرمود: «آری مگر نخوانده ای این گفته خدا را که فرمود: « وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ » - . اسراء / ۶۴ - ، {و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن »

**[ترجمه]

«۶۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَنْفَعْهُ يَنْفَعْكَ وَ مَنْ لَا يُعِدَّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ يَعْجِزْ وَ مَنْ قَرَضَ النَّاسَ قَرَضُوهُ وَ مَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ (۳)

قِيلَ فَأَصْنَعُ مَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَقْرِضْهُمْ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ (۴).

**[ترجمه]به هر کس فایده برسانی، به تو فایده می رساند؛ هر کس آمادگی بردباری برای مصیبت های روزگار را نداشته باشد، ناتوان می شود؛ هر کس مردم را ستایش کند، او را ستایش می کنند؛ کسی که مردم را واگذارد، مردم هم او را رها می کنند. گفته شد چه کنم ای رسول خدا! فرمود: «به آنها از متاعت برای روز نیازمندی ات قرض ده.»

**[ترجمه]

«۶۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ-.

**[ترجمه]فرمود: «شما را به بهترین خوی دنیا و آخرت راهنمایی می کنم: پیوند کن با کسی که آن را قطع کرده؛ عطا کن به آن که ناامیدت کرده؛ و در گذر از آن که تو را ستم کرده.»

**[ترجمه]

«۶۷»

وَ خَرَجَ صلی الله علیه و آله یَوْماً وَ قَوْمٌ یُدَحْرِجُونَ حَجَراً فَقَالَ أَشَدُّکُمْ مَنْ مَلَکَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ أَحْمَلُکُمْ مَنْ عَفَا بَعْدَ الْمَقْدُرَهِ(۵).

**[ترجمه]روزی رسول خدا صلّی اللّه علیه و اله و سلّم بر جمعیتی که (برای مسابقه) پرتاب سنگ میکردند گذر کرد، فرمود: «قهرمان شما کسی است که به وقت خشم بر نفس خود چیره شود، و پهلوانترین شما آن کس باشد که پس از چیرگی گذشت کند.»

**[ترجمه]

«۶۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ هَذَا دِینٌ أَرْتَضِیهِ لِنَفْسِی وَ لَنْ یُصْلِحَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ فَأَکْرِمُوهُ بِهِمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ.

**[ترجمه]و گفت که خداوند فرموده: «این اسلام دینی است که برای خود پسندیده ام و هرگز هیچ چیزی جز سخاوت و خوش اخلاقی آن را بهبودی نبخشد، پس تا زمانی که همراه آن هستید به این دو خصلت گرامیش دارید.»

**[ترجمه]

«۶۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُکُمْ إِیمَاناً أَحْسَنُکُمْ أَخْلَاقاً.

**[ترجمه]فرمود: «برترین شما از نظر ایمان، خوشخوترین شماست.»

**[ترجمه]

«۷۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْخُلُقِ یَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ فَقِیلَ لَهُ مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِیَ الْعَبْدُ قَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

**[ترجمه]فرمود: «خوی نیک، دارنده اش را به مقام شب زنده دار و روزه دار می رساند. پرسیده شد بهترین چیزی که به بنده داده می شود چیست؟ فرمود: «خوی نیک.»

**[ترجمه]

«۷۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْخُلُقِ یُثْبِتُ الْمَوَدَّهَ.

**[ترجمه]فرمود: «خوی نیک دوستی را استوار می کند.»

**[ترجمه]

«۷۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْبِشْرِ یَذْهَبُ بِالسَّخِیمَهِ(۶).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« ان تبینه».

۲- ۲. سوره الإسراء آیه ۶۶.

۳- ۳. قرض فلانا: مدحه أو ذمه. و أقرضه أی أعطاه قرضا.

۴- ۴. العرض بالفتح: المتاع یقال: اشتریت المتاع بعرض أی بمتاع مثله.

۵- ۵. یقال: دحی الحجر بیده أی رمی به. و فی بعض نسخ المصدر« یدحرجون». و أحمله أی أعانه و یمکن أن یقرأ« أحلمکم» بتقدیم اللام.

۶- ۶. السخیمه: الضغینه و الحقد الموجده فی النفس من السخمه و هی السواد.

**[ترجمه]فرمود: «خوی نیک کینه را می برد.»

**[ترجمه]

«۷۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خِیَارُکُمْ أَحْسَنُکُمْ أَخْلَاقاً الَّذِینَ یَأْلِفُونَ وَ یُؤْلَفُونَ.

**[ترجمه]فرمود: « نیکوترین شما خوشرفتارترینتان می باشد؛ آنان که انس گیرند و الفت پذیرند.»

**[ترجمه]

«۷۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَیْدِی ثَلَاثَةٌ سَائِلَةٌ وَ مُنْفِقَةٌ وَ مُمْسِکَةٌ وَ خَیْرُ الْأَیْدِی الْمُنْفِقَةُ.

**[ترجمه]فرمود: «دست ها بر سه قسم اند: دست گیرنده، دست بخشنده، دست نگاه دارنده، و بهترین دست ها، دست بخشنده است.»

**[ترجمه]

«۷۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَیَاءُ حَیَاءَانِ حَیَاءُ عَقْلٍ وَ حَیَاءُ حُمْقٍ فَحَیَاءُ الْعَقْلِ الْعِلْمُ وَ حَیَاءُ الْحُمْقِ الْجَهْلُ.

**[ترجمه]فرمود: «حیا بر دو گونه است: حیای عقل و حیای حماقت. حیای عقل، دانش است و حیای نادانی، جهل.»

**[ترجمه]

«۷۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَلْقَی جِلْبَابَ الْحَیَاءِ لَا غِیبَةَ لَهُ.

**[ترجمه]فرمود: «کسی که جامه حیا به دور اندازد و علنی معصیت کند غیبت ندارد.»

**[ترجمه]

«۷۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَفِ إِذَا وَعَدَ.

**[ترجمه]فرمود: «کسی که به خدا و روز قیامت ایمان دارد، باید به وعده اش وفا کند.»

**[ترجمه]

«۷۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الرِّزْقَ وَ الْخِيَانَةُ تَجْلِبُ الْفَقْرَ.

**[ترجمه]فرمود: «فرمود: امانت داری روزی می آورد و خیانتکاری فقر و نداری.»

**[ترجمه]

«۷۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: نَظَرُ الْوَلَدِ إِلَى وَالِدَيْهِ حُبّاً لَهُمَا عِبَادَةٌ.

**[ترجمه]فرمود: «نگاه فرزند به سوی پدر و مادرش عبادت است.»

**[ترجمه]

«۸۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: جَهْدُ الْبَلَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ الرَّجُلُ فَتُضْرَبَ رَقَبَتُهُ صَبْراً-(۱)

وَ الْأَسِيرُ مَا دَامَ فِي وَثَاقِ الْعَدُوِّ وَ الرَّجُلُ يَجِدُ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِهِ رَجُلًا.

**[ترجمه]فرمود: «بلای طاقت فرسا آن است که: مردی را پیش آرند در حالی که دست بسته است گردنش بزنند، اسیری که در بند دشمن گرفتار است و مردی که بیگانه ای را همبستر همسر خویش یابد».

**[ترجمه]

«۸۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ خَدِينُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الْبِرُّ أَخُوهُ وَ النَّسَبُ آدَمُ وَ الْحَسَبُ التَّقْوَى وَ الْمُرُوَّةُ إِصْلَاحُ الْمَالِ (۲).

**[ترجمه]فرمود: «دانش دوست مؤمن است، حلم وزيرش، خرد راهنمايش، صبر فرمانده سپاهش، مدارا پدرش، نيكى برادرش. نسب مؤمن به آدم مى رسد، حسبش پرهيزكارى است و مروتش اصلاح مال.»

**[ترجمه]

«۸۲»

وَ جَاءَهُ رَجُلٌ بِلَبَنٍ وَ عَسَلٍ لِيَشْرَبَهُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله شَرَابَانِ يُكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا عَنْ صَاحِبِهِ أَشْرَبُهُ وَ لَا أُحَرِّمُهُ وَ لَكِنِّى أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَكَبَّرَ يَضَعُهُ اللَّهُ وَ مَنِ اقْتَصَدَ فِى مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ (۳)

وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ آجَرَهُ اللَّهُ.

ص: ۱۴۹

۱- ۱. الجهد: المشقه و الصبر أصله الحبس. يقال: قتل صبرا أى حبس على القتل او قتل مكتوفا مغلولا لا يمكنه أن يدافع.

۲- ۲. الخدين. الصديق و الرفيق من خادنه أى صادقه و صاحبه. يعنى ان من نسبه ينتهى الى آدم و آدم من طين، فلا يفتخر به. و المروه أصله المروءه فتقلب الهمزه واوا و تدغم و المعنى كمال الرجوليه. و نقل عن الشهيد(ره) فى الدروس أنّه قال:« المروءه تنزيه النفس عن الدناءه التى لا يليق بها».

۳- ۳. بذر من التبذير و هو تفريق المال فى غير القصد.

**[ترجمه]مردی مقداری شیر و عسل برای رسول خدا صلّی اللّه علیه و اله و سلّم آورد تا بنوشد، حضرت فرمودند: «دو نوشیدنی است که به یکی از آن می توان بسنده کرد، و من هر دو را ننوشم و تحریم هم نکنم، ولی برای خداوند فروتنی کنم، زیرا کسی که برای خدا فروتنی کند خداوند رفعتش بخشد، و آنکه تکبّر کند پستش سازد. و کسی که در گذران زندگی میانه روی پیشه خود سازد خداوند روزیش دهد، و آنکه زیاده روی کند محرومش سازد، و آن را که بسیار یادش کند پاداش دهد.»

**[ترجمه]

«۸۳»

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: أَقْرَبُكُمْ مِنِّی غَداً فِی الْمَوْقِفِ أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِیثِ وَ آدَاكُمْ لِلْأَمَانَهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ وَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَ أَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ.

**[ترجمه]و فرمود: «نزدیکترین شما به من در روز قیامت: راستگوترینتان در سخن، و باوفاترینتان در پرداخت امانت و وفاداری به پیمان، و خوش اخلاق ترینتان، و نیز آن کس که از همه به مردم نزدیکتر است.»

**[ترجمه]

«۸۴»

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: إِذَا مُدِحَ الْفَاجِرُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ وَ غَضِبَ الرَّبُّ.

**[ترجمه]و فرمود: «هرگاه فاجر ستایش شود، عرش بلرزد و خدا به خشم آید.»

**[ترجمه]

«۸۵»

وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا الْحَزْمُ قَالَ صلى الله علیه و آله تُشَاوِرُ امْرَأً ذَا رَأْيٍ ثُمَّ تُطِیعُهُ.

**[ترجمه]مردی پرسید دوراندیشی چیست؟ فرمود: «مشورت کردن با مرد صاحب رأی و آنگاه پیروی کردن از آن.»

**[ترجمه]

«۸۶»

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: یَوْماً أَيُّهَا النَّاسُ مَا الرَّقُوبُ فِیكُمْ قَالُوا الرَّجُلُ یَمُوتُ وَ لَمْ یَتْرُكْ وَلَداً(۱)

فَقَالَ بَلِ الرَّقُوبُ حَقُّ الرَّقُوبِ رَجُلٌ مَاتَ وَ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وُلْدِهِ أَحَداً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانُوا كَثِيراً بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ مَا الصُّعْلُوكُ فِيكُمْ قَالُوا الرَّجُلُ الَّذِی لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ

بَلِ الصُّعْلُوكُ حَقُّ الصُّعْلُوكِ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ مَالِهِ شَيْئاً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ كَثِيراً مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا الصُّرَعَهُ فِيكُمْ قَالُوا الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الَّذِی لَا يُوضَعُ جَنْبُهُ فَقَالَ بَلِ الصُّرَعَهُ حَقُّ الصُّرَعَهِ رَجُلٌ وَكَزَ الشَّيْطَانُ فِی قَلْبِهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَ ظَهَرَ دَمُهُ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهَ فَصَرَعَ بِحِلْمِهِ غَضَبَهُ.

**[ترجمه]روزی فرمود: «روزی رسول خدا صلّی اللَّه علیه و اله و سلّم فرمود: ای مردم! «رقوب» نزدتان کیست و به چه معناست؟ گفتند: مردی را که بمیرد و از خود فرزندی بجای ننهد. فرمود:

«رقوب» مردی را گویند که بمیرد و فرزندی پیش نفرستاده باشد که بحساب خدا گذارد هر چند فرزندان زیادی از خود بجای نهد. بعد فرمود: «صعلوک» در نزد شما کیست؟ گفتند: به مرد بی مال و نوا گویند. حضرت فرمود: بلکه بینوای واقعی کسی است که از مال خویش چیزی پیش نفرستاده تا نزد خداوند ذخیره او باشد، هر چند ثروت زیادی از خود بجای نهد. سپس فرمود: ««صرعه» در میان شما چه معنایی دارد»؟ گفتند: «دلاور سرسختی که پهلویش به خاک نرسیده باشد». فرمود:«پهلوان واقعی کسی است که شیطان به قلبش کوفته تا سخت خشمگین شده و خونش بجوشد، آنگاه خدا را یاد کند و با صبر خشمش را به خاک افکند».

**[ترجمه]

«۸۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

**[ترجمه]فرمود: «کسی که بدون دانش کاری کند، فسادش از صلاحش بیشتر است.»

**[ترجمه]

«۸۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْجُلُوسُ فِی الْمَسْجِدِ انْتِظَاراً لِلصَّلَاهِ عِبَادَهٌ مَا لَمْ يُحْدِثْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا يُحْدِثُ قَالَ صلی الله علیه و آله الِاغْتِيَابُ.

**[ترجمه]فرمود: «نشستن در مسجد به انتظار نماز، عبادت است؛ مادامی که حدثی سرنزده باشد.» پرسیدند یا رسول اللَّه! حدث چیست؟ فرمود: «غیبت کردن.»

**[ترجمه]

«۸۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الصَّائِمُ فِی عِبَادَهٍ وَ إِنْ كَانَ نَائِماً عَلَى فِرَاشِهِ مَا لَمْ يَغْتَبْ مُسْلِماً.

**[ترجمه]فرمود: «روزه دار در حال عبادت است، حتی اگر در بستر خوابیده باشد؛ البته تا زمانی که غیبت مسلمانی را نکرده باشد.»

**[ترجمه]

«۹۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَهً(۲) كَانَ كَمُبْدِئِهَا وَ مَنْ عَيَّرَ مُؤْمِناً بِشَيْ ءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ.

**[ترجمه]فرمود: «هر کس گناهی را انتشار دهد، مانند خودِ گناهکار است و اگر کسی مؤمنی را در چیزی سرزنش کند، نمی میرد تا گرفتار شود.»

**[ترجمه]

«۹۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثَهٌ وَ إِنْ لَمْ تَظْلِمْهُمْ ظَلَمُوكَ السَّفِلَهُ وَ زَوْجَتُكَ وَ خَادِمُكَ (۳).

ص: ۱۵۰

۱- ۱. الرقوب وزان رسول الذی یراقب، من الرقبه بمعنی الانتظار و المرأه التی تراقب موت زوجها او ولدها فترثه. و الصعلوک: الفقیر. و الصرعه بضم الأول و فتح الثانی و الثالث: الذی یصرع الناس و بالغ فی الصرع، من صرعه أی طرحه علی الأرض. و الوکز: الرکز. یقال: وکزه فی الأرض أی رکزه و غرزه فیه.

۲- ۲. الإذاعه: الانتشار.

۳- ۳. أی و لو لم تظلمهم أنت لکن ظلموک لدناءه أخلاقهم و نقصان عقولهم.

**[ترجمه]فرمود: «سه طایفه هستند که اگر به آن ستم هم نکنی، به تو ستم کنند: آدم پست؛ همسرت؛ نوکرت.»

**[ترجمه]

«۹۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَیْنِ وَ قَسْوَهُ الْقَلْبِ وَ شِدَّهُ الْحِرْصِ فِی طَلَبِ الدُّنْیَا وَ الْإِصْرَارُ عَلَی الذَّنْبِ.

**[ترجمه]فرمود: «نشانه بدبختی چهار چیز است: خشکی چشم؛ سختی دل؛ آزمندی در طلب دنیا؛ و اصرار بر گناه.»

**[ترجمه]

«۹۳»

وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِی فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَا تَغْضَبْ ثُمَّ أَعَادَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ ثُمَّ قَالَ لَیْسَ الشَّدِیدُ بِالصُّرَعَهِ إِنَّمَا الشَّدِیدُ الَّذِی یَمْلِکُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.

**[ترجمه]مردی عرض کرد: مرا وصیت فرما. فرمود: «خشم مکن.» دوباره پرسید. فرمود: خشم مکن. آنگاه فرمود: «نیرومندی در کشتی گرفتن نیست، بلکه نیرومند آن کسی است که اختیار خودش را هنگام خشم، نگه دارد.»

**[ترجمه]

«۹۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَکْمَلَ الْمُؤْمِنِینَ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقاً.

**[ترجمه]فرمود: «کامل ترین مؤمنان از نظر ایمان خوشخوترین آنان است.»

**[ترجمه]

«۹۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا کَانَ الرِّفْقُ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا زَانَهُ وَ لَا کَانَ الْخُرْقُ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا شَانَهُ (۱).

**[ترجمه]فرمود: «نرمی و مدارا در چیزی نباشد جز آنکه زینتش بخشد، و ناسازگاری در چیزی نباشد جز آنکه زشتش سازد.»

**[ترجمه]

«۹۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْكِسْوَهُ تُظْهِرُ الْغِنَى وَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْخَادِمِ يُكْبِتُ الْعَدُوَّ.

**[ترجمه]فرمود: «لباس پوشاندن دارایی را آشکار کند؛ نیکی کردن به خادم دشمن را خوار کند.»

**[ترجمه]

«۹۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أُمِرْتُ بِمُدَارَاهِ النَّاسِ كَمَا أُمِرْتُ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَهِ.

**[ترجمه]همان گونه که مأمور رسالت شدم، مأمور مدارای با مردم شدم .

**[ترجمه]

«۹۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اسْتَعِينُوا عَلَى أُمُورِكُمْ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَهٍ مَحْسُودٌ.

**[ترجمه]در امور زندگی از پنهان کاری کمک بگیرید، زیرا هر صاحب نعمتی مورد حسد واقع شود.

**[ترجمه]

«۹۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْإِيمَانُ نِصْفَانِ نِصْفٌ فِي الصَّبْرِ وَ نِصْفٌ فِي الشُّكْرِ.

**[ترجمه]ایمان دو بخش است: بخشی در بردباری؛ بخشی در سپاسگذاری.

**[ترجمه]

«۱۰۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ.

**[ترجمه]فرمود: «نیک پیمانی از ایمان است.»

**[ترجمه]

«۱۰۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْأَكْلُ فِی السُّوقِ دَنَاءَةٌ.

**[ترجمه]فرمود: «خوردن در بازار، پستی است.»

**[ترجمه]

«۱۰۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَوَائِجُ إِلَی اللَّهِ وَ أَسْبَابُهَا فَاطْلُبُوهَا إِلَی اللَّهِ بِهِمْ فَمَنْ أَعْطَاكُمُوهَا فَخُذُوهَا عَنِ اللَّهِ بِصَبْرٍ.

**[ترجمه]تمامی حاجت ها به درگاه خداوند است [و] اسبابش [مردمند]، حاجات را بوسیله آنان از خدا بخواهید، پس هر که آنها را به شما داد از جانب خداست آن را با شکیبائی و صبر بگیرید.

**[ترجمه]

«۱۰۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ لَا يَقْضِی اللَّهُ عَلَيْهِ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ سَرَّهُ أَوْ سَاءَهُ إِنِ ابْتَلَاهُ كَانَ كَفَّارَةً لِذَنْبِهِ وَ إِنْ أَعْطَاهُ وَ أَكْرَمَهُ كَانَ قَدْ حَبَاهُ (۲).

**[ترجمه]فرمود: «شگفتا بر مؤمن! خداوند جز خیرش را نخواهد؛ چه شادش کند یا ناراحت، اگر گرفتارش نماید كفّاره گناهش شود، و اگر عطایش داده و گرامیش دارد انعامی است که به او داده است.»

**[ترجمه]

«۱۰۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی وَ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَی فِی قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّی يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَی

۱- ۱. الخرق بضم الخاء المعجمه: ضد الرفق. و فى الحديث« الخرق شؤم و الرفق يمن» من خرقه خرقا من باب تعب إذا فعله فلم يرفق به فهو أخرق و الأنثى خرقاء و الاسم، الخرق بالضم فالسكون.

۲- ۲. حباه اى اعطاه.

وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ شَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَنَلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِّمَ لَهُ.

**[ترجمه]فرمود: «آن کس که شام را بام و بام را شام کند و همتش آخرت باشد، خدا او را در دلش بی نیاز گرداند، کارش را به سامان کند و از دنیا نرود تا اینکه روزی اش را کامل کند؛ نیز کسی که صبح را شب و شب را صبح کند و دنیا بزرگ ترین همتش باشد، خدا نیازمندی را پیش چشمش قرار دهد، کارهایش پراکنده شود و جز به قسمتی از دنیا نرسد.»

**[ترجمه]

«۱۰۵»

وَ قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ جَمَاعَهِ أُمَّتِهِ فَقَالَ جَمَاعَهُ أُمَّتِی أَهْلُ الْحَقِّ وَ إِنْ قَلُّوا(۱).

**[ترجمه]در پاسخ به مردی از جمعیت امتش فرمود: «گروه امت من اهل حقّند، اگر چه اندک باشند.»

**[ترجمه]

«۱۰۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَاباً فَهُوَ مُنْجِزٌ لَهُ وَ مَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَاباً فَهُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ.

**[ترجمه]کسی که خداوند به او برای عملی وعده پاداش دهد، وفا خواهد کرد، و آن را که وعید عذاب داده، اختیار (عذاب یا عفو) دارد.

**[ترجمه]

«۱۰۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِی أَخْلَاقاً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً وَ أَعْظَمُكُمْ حِلْماً وَ أَبَرُّكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ إِنْصَافاً مِنْ نَفْسِهِ فِی الْغَضَبِ وَ الرِّضَا.

**[ترجمه]فرمود: «آیا آن کس را که بیش از همه به من شباهت اخلاقی دارد معرّفی نکنم؟! گفتند: بفرمایید ای رسول خدا، فرمود: «خوش اخلاقترین و بردبارترین، و نیکوکارترین شما به خویشان، و نیز آن کس که در خشنودی و خشم بیش از همه از طرف خود رعایت انصاف را می کند».

**[ترجمه]

«۱۰۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الصَّامِتِ (۲).

**[ترجمه]فرمود: «خورنده سپاسگذار، برتر است از روزه دار خاموش.»

**[ترجمه]

«۱۰۹»

وَ قَالَ: وُدُّ الْمُؤْمِنِ فِی اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحَبَّ فِی اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِی اللَّهِ وَ أَعْطَی فِی اللَّهِ وَ مَنَعَ فِی اللَّهِ فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ.

**[ترجمه]فرمود: «دوستی و رفاقت مؤمن با مؤمن برای خدا از بزرگترین شاخه های ایمان است. و آنکه برای خدا دوست دارد؛ و برای خدا دشمن داشته؛ و بخشش کند؛ یا دریغ دارد برای او، از برگزیدگان است.»

**[ترجمه]

«۱۱۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَی اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْفَعُهُمْ لِعِبَادِهِ وَ أَقْوَمُهُمْ بِحَقِّهِ الَّذِينَ يُحَبِّبُ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ وَ فِعَالَهُ.

**[ترجمه]«محبوبترین بندگان نزد خدا پرسودترین آنان به بندگان است، و کسانی به حقّ خدا پایبندترند که کار خیر را نزدشان محبوب ساخته».

**[ترجمه]

«۱۱۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَتَی إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ (۳) وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا فَأَثْنُوا فَإِنَّ الثَّنَاءَ جَزَاءٌ.

**[ترجمه]فرمود: «کسی که به شما نیکی می کند پاداش دهید و اگر او را پیدا نکردید، ستایش کنید که ستایش او نیز پاداش است.»

**[ترجمه]

«۱۱۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ.

**[ترجمه]فرمود: «کسی که از مدارا محروم می شود، از تمام نیکی ها محروم است.»

**[ترجمه]

«۱۱۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا تُمَارِ أَخَاکَ (۴) وَ لَا تُمَازِحْهُ وَ لَا تَعِدْهُ فَتُخْلِفَهُ.

**[ترجمه]فرمود: «با برادرت نه مجادله و شوخی کن، و نه خلف وعده».

**[ترجمه]

«۱۱۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحُرُمَاتُ الَّتِی تَلْزَمُ کُلَّ مُؤْمِنٍ رِعَایَتُهَا وَ الْوَفَاءُ بِهَا حُرْمَهُ الدِّینِ وَ حُرْمَهُ الْأَدَبِ وَ حُرْمَهُ الطَّعَامِ.

ص: ۱۵۲

۱- ۱. السؤال عن کمیه الجماعه.

۲- ۲. یقال: رجل طاعم ای حسن الحال فی المطعم. و المراد به هنا المفطر.

۳- ۳. فکافئوه ای جازوه من کافأ الرجل مکافأه بمعنی جازاه.

۴- ۴. المراء: الجدال.

**[ترجمه]حرمتهایی که رعایت آنها بر هر مؤمنی لازم است: حرمت دین، و حرمت ادب، و حرمت غذا می باشد.

**[ترجمه]

«۱۱۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ دَعِبٌ لَعِبٌ وَ الْمُنَافِقُ قَطِبٌ وَ غَضِبٌ (۱).

**[ترجمه]فرد مؤمن خوشرو و بذله گو، و منافق، اخمو و ترشرو است.

**[ترجمه]

«۱۱۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَی تَقْوَی اللَّهِ الْغِنَی.

**[ترجمه]فرمود: بی نیازی چه یار خوبی برای پرهیزگاری است!

**[ترجمه]

«۱۱۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَعْجَلُ الشَّرِّ عُقُوبَهً الْبَغْیُ.

**[ترجمه]مجازات ستمکاری از هر کیفری سریعتر می رسد.

**[ترجمه]

«۱۱۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْهَدِیَّهُ عَلَی ثَلَاثَهِ وُجُوهٍ هَدِیَّهُ الْمُکَافَاهِ وَ هَدِیَّهُ مُصَانَعَهٍ وَ هَدِیَّهٌ لِلَّهِ.

**[ترجمه]فرمود: «هدیه دادن بر سه گونه است: هدیه در مقابل هدیه، هدیه ساخت و ساز، و هدیه برای خدا (به قصد قربت)».

**[ترجمه]

«۱۱۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِمَنْ تَرَکَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ یَرَهُ.

**[ترجمه]خوشا به حال کسی که شهوت حاضر را به خاطر وعده ای که آن را ندیده است [بهشت] ترک نماید.

**[ترجمه]

«۱۲۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ (۲) فَقَدْ أَسَاءَ صُحْبَةَ الْمَوْتِ.

**[ترجمه]کسی که فردا را از عمر خود بشمارد یاد مرگ را کنار گذاشته.

**[ترجمه]

«۱۲۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: کَیْفَ بِکُمْ إِذَا فَسَدَ نِسَاؤُکُمْ وَ فَسَقَ شُبَّانُکُمْ (۳)

وَ لَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ قِیلَ لَهُ وَ یَکُونُ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ وَ کَیْفَ بِکُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بالمعروف [بِالْمُنْکَرِ] وَ نَهَیْتُمْ عَنِ المنکر [الْمَعْرُوفِ] قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ وَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ وَ کَیْفَ بِکُمْ إِذَا رَأَیْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْکَراً وَ الْمُنْکَرَ مَعْرُوفاً.

**[ترجمه]فرمود: «چگونه خواهید بود آنگاه که زنانتان فاسد و جوانانتان تبهکار گردند؛ با این حال امر به معروف و نهی از منکر را ترک گوئید؟! عرض شد: آیا این گونه خواهد شد ای رسول خدا؟! فرمود: آری و بدتر از این هم، چگونه باشید آنگاه که أمر به منکر و نهی از معروف کنید؟! عرض شد: ای رسول خدا این گونه خواهد شد؟! فرمود: آری و بدتر از این هم، چگونه خواهید بود آنگاه که معروف را زشت، و منکر را نیکو دانید؟!»

**[ترجمه]

«۱۲۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا تَطَیَّرْتَ فَامْضِ وَ إِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَقْضِ وَ إِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ.

**[ترجمه]چون فال بد زدی اعتنا مکن، و هر گاه شک کردی داوری مکن، و چون رشک بردی ستم مکن.

**[ترجمه]

«۱۲۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: رُفِعَ عَنْ أَمَّتِی تِسْعٌ الْخَطَاءُ وَ النِّسْیَانُ (۴)

وَ مَا أُکْرِهُوا عَلَیْهِ

ص: ۱۵۳

۱- ۱. الدعب- ککتف- اللاعب و الممازح. و القطب أیضا- ککتف- العبوس و الذی زوی ما بین عینیه و کلح.

۲- ۲. من أجله ای من عمره.

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر« شبابکم» و فی اللغه: الشباب بالفتح و التخفیف و الشبان بالضم و التشدید: جمع الشاب.

۴- ۴. قیل الخطأ و النسیان مرفوع إثمهما لا حکمهما اذ حکمهما من الضمان لا یرتفع. و قوله« و ما اکرهوا علیه» یستثنی منه القتل، و فیه نظر، و المسأله معنونه فی کتب أصول الفقه مبحث أصل البراءه مشروحه. و الطیره بکسر الطاء، و فتح الیاء و سکونها-: ما یتشأم به من الفأل الردی. اصله من الطیر، لان أکثر تشأم العرب کان به خصوصا الغراب و کان ذلک یصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع حتّی روی ان الطیره شرک و انما یذهبه التوکل. و المراد برفع المؤاخذه عن الحسد هو ما لم یظهره الحاسد کما ورد فی الاخبار« ان المؤمن لا یظهر الحسد»، فالظاهر ان جمله« ما لم ینطق بشفه و لا لسان» قید للثلاثه الأخیره و یؤیده ما فی الکافی ج ۲ ص ۴۶۳« قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:« وضع عن امتی تسع خصال: الخطاء و النسیان و ما لا یعلمون و ما لا یطیقون و ما اضطروا إلیه و ما استکرهوا علیه و الطیره و الوسوسه فی التفکر فی الخلق و الحسد ما لم یظهر بلسان أو ید». و یحتمل ان یکون المراد بالتفکر فی الوسوسه التفکر فیما یوسوس الشیطان فی النفس من أحوال المخلوقین و سوء الظنّ به فی أعمالهم و أحوالهم. و یمکن أن یکون فیه تقدیم و تأخیر من النسّاخ و الصحیح:« و الوسوسه فی التفکر فی الخلق» کما فی الکافی و کما قیل:« وسوسه الشیطان للإنسان عند تفکره فی أمر الخلقه» و روی« ثلاث لم یسلم منها أحد: الطیره و الحسد و الظنّ». الخبر». و أعلم ان هذه الموارد لا بدّ أن تکون فی صوره التی لا یستقل العقل بقبحها کما إذا کان مقدماتها حصلت بید المکلف و تکون من قبله، حتی تکون رفعها منه علی الأمه. و نظیرها قوله تعالی فی آخر سوره البقره« رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِهِ- الآیه» و تفصیلها تطلب فی مبحث أصل البراءه من کتب أصول الفقه.

وَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْحَسَدُ وَ الطِّيَرَةُ وَ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَهِ فِي الْخَلْقِ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِشَفَهٍ وَ لَا لِسَانٍ.

**[ترجمه]فرمود: «نه چیز از امت من برداشته شده است: خطا؛ فراموشی؛ آنچه را که ناخوش دارند؛ آنچه را که نمی دانند؛ آنچه را که طاقت ندارند؛ آنچه را که مجبورند؛ حسد؛ تفأل؛ اندیشه و وسوسه در مردم، مادامی که به زبان و لب نرسیده.» - . کافی ۲ : ۴۶۳ -

**[ترجمه]

«۱۲۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا يَحْزَنُ أَحَدُكُمْ أَنْ تُرْفَعَ عَنْهُ الرُّؤْيَا فَإِنَّهُ إِذَا رَسَخَ فِي الْعِلْمِ رُفِعَتْ عَنْهُ الرُّؤْيَا.

**[ترجمه]فرمود: «هر گاه خواب دیدن از کسی برداشته شد نگران نشود، زیرا آن کسی که در دانش راسخ شود خواب دیدن از او گرفته شود».

**[ترجمه]

«۱۲۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتْ أُمَّتِي وَ إِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ هُمْ قَالَ الْفُقَهَاءُ وَ الْأُمَرَاءُ.

**[ترجمه]فرمود: «دو گروه از امت من هستند که هرگاه آنان شایسته شوند، امت شایسته می شود و هرگاه تباه شوند، امت تباه می شود: دانشمندان و زمامداران.»

**[ترجمه]

«۱۲۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَطْوَعُهُمْ لَهُ وَ أَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا أَخْوَفُهُمْ لِلسُّلْطَانِ وَ أَطْوَعُهُمْ لَهُ.

ص: ۱۵۴

**[ترجمه]فرمود: «خردمندترین مردم، بیمناک ترین و اطاعت کننده ترین آنها از خدایند و کم خردترین مردم، بیمناک ترین و اطاعت کننده ترین آنها از پادشاه هستند.»

**[ترجمه]

«۱۲۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِیتُ الْقَلْبَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَنْذَالِ (۱)

وَ الْحَدِیثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ الْجُلُوسُ مَعَ الْأَغْنِیَاءِ.

**[ترجمه]فرمود: «همنشینی با سه گروه دل را می میراند: معاشرت با خسیسان؛ سخن گفتن با زنان؛ نشستن با ثروتمندان.» - . همان : ۱۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۲۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَی أُمَّةٍ لَمْ یَنْزِلِ الْعَذَابَ عَلَیْهِمْ غَلَتْ أَسْعَارُهَا وَ قَصُرَتْ أَعْمَارُهَا وَ لَمْ تَرْبَحْ تِجَارَتُهَا وَ لَمْ تَزْکُ ثِمَارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا(۲)

وَ حُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَیْهَا أَشْرَارُهَا.

**[ترجمه]هرگاه خداوند بر ملتی خشم کند و بر آنها عذاب فرو فرستد، نرخ هایشان بالا می رود و عمرهایشان کوتاه، تجارت هایشان بی سود، میوه هایشان ناپاک و نهرهایشان بی آب می شود؛ باران برایشان بند می آید و بدان بر آنان مسلط می شوند.

**[ترجمه]

«۱۲۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَثُرَ الزِّنَی بَعْدِی کَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ(۳)

وَ إِذَا طُفِّفَ الْمِکْیَالُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِینَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّکَاهَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَکَاتِهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثِّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ وَ إِذَا جَارُوا فِی الْحُکْمِ تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعُهُودَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِی أَیْدِی الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ یَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ یَنْهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ وَ لَمْ یَتَّبِعُوا الْأَخْیَارَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ أَشْرَارَهُمْ فَیَدْعُو عِنْدَ ذَلِکَ خِیَارُهُمْ فَلَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ.

**[ترجمه]فرمود: «هرگـاه پس از من زنـا فراوان شود، مرگ های ناگهانی افزایش می یابـد؛ هر گاه کم فروشـی شود، گرفتار قحطی شوند؛ هرگاه از پرداخت زکات خودداری کنند، زمین از زراعت و میوه و معدن ها بخل ورزد؛ هر گاه در صدور حکم ستم کننـد، کمک به ظلم و سـتم کنند؛ هرگاه پیمان شـکنی کنند، دشـمن بر آنها چیره شود؛ و چون قطع رحم کنند ثروت در دست اشـرار افتـد. و هنگامی که امر به معروف نکرده و نهی از منکر ننماینـد و پیروی از نیکان از اهل بیت من نکننـد خداوند اشرارشان را بر آنان چیره سازد، و در یک چنین حالی نیکانشان دعا کنند ولی مستجاب نشوند.»

**[ترجمه]

«۱۳۰»

وَ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَیْهِ وَ لا- تَمُـدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ(۴) قَالَ مَنْ لَمْ یَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ انْقَطَعَتْ نَفْسُـهُ حَسَرَاتٍ عَلَی

ص: ۱۵۵

۱- ۱. الانـذال- جمع النـذل. و النذل: الخسـیس و المحتقر فی جمیع احواله. و فی بعض النسخ هکذا« قال صلّی اللّه علیه و آله: ثلاثه مجالسـتهم تمیت القلب: الجلوس مع الأغنیاء و الجلوس مع الانـذال، و الحـدیث مع النساء». و رواه الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۱۴۱ کما فی المتن.

۲- ۲. غزر الماء- بالضم- ای کثر.

۳- ۳. الفجـأه مصـدر ای ما فاجأک یعنی ما جاءک بغته من غیر أن تشـعر به. الطفیف: النقصان و القلیل و الخسـیس. و السـنین: الجـدب و القحط و قله الامطـار و المیـاه. و المراد بـالنقص نقص ریع الأرض من الحبوب و الثمرات قـال اللّه تعـالی فی سوره الأعراف- ۱۲۷« وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِینَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ».

۴- ۴. سوره طه: ۱۳۱.

الدُّنْیا(۱)

وَ مَنْ مَدَّ عَیْنَیْهِ إِلَی مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ مِنْ دُنْیَاهُمْ طَالَ حُزْنُهُ وَ مَنْ سَخِطَ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ وَ تَنَغَّصَ عَلَیْهِ عَیْشُهُ (۲) وَ لَمْ یَرَ أَنَّ لِلَّهِ عَلَیْهِ نِعْمَهً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ فَقَدْ جَهِلَ وَ کَفَرَ نِعَمَ اللَّهِ وَ ضَلَّ سَعْیُهُ وَ دَنَا مِنْهُ عَذَابُهُ-.

**[ترجمه]و چون این آیه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرود آمد: «وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی» - . طه / ۱۳۱ - ، {و زنهار به سوی آنچه اصنافی از ایشان را از آن برخوردار کردیم [و فقط] زیور زندگی دنیاست تا ایشان را در آن بیازماییم، دیدگان خود مدوز، و [بدان که] روزیِ پروردگار تو بهتر و پایدارتر است.} ، فرمود: «کسی که دلش به صبر الهی آرام نگیرد جانش از افسوس دنیا به لب رسد، هر کس دیده اش را به سوی آنچه که از دنیا در دست مردم است بدوزد، اندوهش به درازا کشد؛ اگر کسی به آنچه که خدا روزی اش کرده خشم بگیرد، زندگی اش درهم شکسته شود و کسی که نعمت خدا را بر خود فقط در خوراک و نوشیدن ببیند، به یقین نادان است و بر نعمتهای الهی کفران ورزیده است و تلاش او بیهوده و عذابش نزدیک است.»

**[ترجمه]

«۱۳۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ کَانَ مُسْلِماً فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ الْإِسْلَامُ عُرْیَانٌ وَ لِبَاسُهُ التَّقْوَی وَ شِعَارُهُ الْهُدَی (۳) وَ دِثَارُهُ الْحَیَاءُ وَ مِلَاکُهُ الْوَرَعُ وَ کَمَالُهُ الدِّینُ وَ ثَمَرَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۴).

**[ترجمه]فرمود: «جز مسلمان کسی وارد بهشت نمی شود.» آنگاه ابوذر عرض کرد که ای رسول خدا! اسلام چیست؟ فرمود: «اسلام برهنه است و لباسش پرهیزگاری، و زیر پوشش هدایت، و روپوشش شرم، قانونش پارسائی، تمامیّتش دین، و میوه اش کردار شایسته است. و هر چیزی را اساس و پایه ای است و پایه اسلام دوستی ما اهل بیت است».

**[ترجمه]

«۱۳۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ رِضَا مَخْلُوقٍ بِسَخَطِ الْخَالِقِ سَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ ذَلِکَ الْمَخْلُوقَ.

**[ترجمه]فرمود: «هر کس خشنودی آفریده را به بهای خشم آفریدگار بجوید، خداوند همان آفریده را بر او چیره کند.»

**[ترجمه]

«۱۳۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَبِیداً مِنْ خَلْقِهِ لِحَوَائِجِ النَّاسِ یَرْغَبُونَ فِی الْمَعْرُوفِ وَ یَعُدُّونَ الْجُودَ مَجْداً وَ اللَّهُ یُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

ص: ۱۵۶

۱- ۱. المراد ان من لم یصبر و لم یتسل نفسه بما عند اللّه من الاجور و الدرجات الرفیعه و غیر ذلک انقطعت نفسه حسره علی الدنیا و ما فیها.

۲- ۲. یقال: تنغص علیه عیشه ای تكدر. و انغص: منع نصیبه، من نغص ای لم یتم له مراده و عیشه.

۳- ۳. الشعار- بالكسر-: ما یلی شعر الجسد. و الدثار- بالكسر- ما یتدثر به الإنسان من كساء او غیره فالشعار تحت الدثار و الدثار فوق الشعار. و الهدی- بالضم-: الرشاد.

۴- ۴. یعنی بیت النبوّه و ذلک لطهاره نفوسهم و حیاتهم، قال اللّه عزّ و جلّ فی سوره الأحزاب« إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَكُمْ تَطْهِیراً» ذلک البیت أسسه اللّه تعالی و جعل اهله طاهرا مطهرا معصوما معیارا لیكونوا المیزان و المقتدی لمجتمع العالم الإسلامی فیجب علی المسلمین حبهم و الاقتداء بهم حتّی ینالوا السعاده و الكمال فی الدنیا و الآخره و لا یبعد شمولها لغیرهم ممن اتصفوا بصفاتهم و اخلاقهم علی حسب درجات ایمانهم كقول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لسلمان الفارسیّ:« سلمان منا أهل البیت». قال اللّه العزیز فی سوره إبراهیم نقلا عن قوله:« فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی».

**[ترجمه]فرمود: «خداوند گروهی از بندگانش را برای رسیدن به نیازهای مردم آفریده، اینان به کار خیر مشتاقند، سخاوت را بزرگواری دانند و خداوند اخلاق نیک را دوست دارد».

**[ترجمه]

«۱۳۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً یَفْزَعُ إِلَیْهِمُ النَّاسُ فِی حَوَائِجِهِمْ أُولَئِکَ هُمُ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

**[ترجمه]فرمود: « همانا برای خداوند بندگانی است که مردم برای رفع حاجات خود به آنان پناه می برند، آنان همان کسانند که در روز رستاخیز از عذاب الهی در امانند.»

**[ترجمه]

«۱۳۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَأْخُذُ بِأَدَبِ اللَّهِ إِذَا أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَیْهِ اتَّسَعَ وَ إِذَا أَمْسَکَ عَنْهُ أَمْسَکَ.

**[ترجمه]همانا مؤمن تربیت شده خداست، هر گاه خدا به او گشایش دهد، او نیز گشاده دست می گردد و چون خداوند از او دریغ نماید، او چاره جز دریغ ندارد.

**[ترجمه]

«۱۳۶»

وَ قَالَ: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ- لَا یُبَالِی الرَّجُلُ مَا تَلِفَ مِنْ دِینِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْیَاهُ.

**[ترجمه]فرمود: «روزی بیاید که مردم باکی نخواهند داشت که به بهای تلف شدن دینشان، دنیایشان سلامت بماند.»

**[ترجمه]

«۱۳۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ قُلُوبَ عِبَادِهِ عَلَی حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَیْهَا وَ بُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهَا.

**[ترجمه]فرمود: «همانا خدای تعالی سرشت دل های بندگانش را بر دوستی با کسانی که نیکی می کنند و نیز بر دشمنی با کسانی که به آنها بدی می کنند، قرار داده است.»

**[ترجمه]

«۱۳۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِی خَمْسَ عَشْرَهَ خَصْلَهً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ إِذَا أَخَذُوا الْمَغْنَمَ دُوَلًا(۱)

وَ الْأَمَانَهَ مَغْنَماً وَ الزَّکَاهَ مَغْرَماً وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَ عَقَّ أُمَّهُ وَ بَرَّ صَدِیقَهُ وَ جَفَا أَبَاهُ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِی الْمَسَاجِدِ وَ أُکْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَهَ شَرِّهِ وَ کَانَ زَعِیمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَ إِذَا لُبِسَ الْحَرِیرُ وَ شُرِبَتِ الْخَمْرُ وَ اتُّخِذَ الْقِیَانُ وَ الْمَعَازِفُ (۲) وَ لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَوَّلَهَا فَلْیَرْتَقِبُوا بَعْدَ ذَلِکَ ثَلَاثَ خِصَالٍ رِیحاً حَمْرَاءَ وَ مَسْخاً وَ فَسْخاً.

**[ترجمه]فرمود: «هرگاه امت من پانزده خصلت پیدا کنند، بلا به آنان می رسد.» گفته شد که یا رسول اللّه! این خصلت ها کدامند؟ فرمود: « هر گاه درآمدها در دست عده مخصوصی باشد؛ امانت را غنیمت شمارند؛ پرداخت زکات را خسارت پندارند، مرد به فرمان همسرش باشد ولی با مادرش نافرمانی کند؛ نسبت به دوست خود نیکوکار باشد ولی نسبت به پدر خود جفاکار؛ آوازهای نامشروع در مسجدها بلند شود، مرد را از ترس گزندش گرامی دارند؛ پیشوای قوم، پست ترین فرد جامعه باشد، هر گاه ابریشم پوشند، می بنوشد کنیزان آوازه خوان استخدام نمایند؛ ساز بنوازند و آیندگان این امّت، پیشینیان خود را لعنت کنند، در چنین شرائطی می بایست در انتظار این سه پیشامد باشند: باد سرخ، مسخ شدن مردم و از هم پاشیدگی نظم جامعه.»

**[ترجمه]

«۱۳۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْکَافِرِ.

**[ترجمه]فرمود: «دنیا زندان مؤمن و بهشت کافر است.»

**[ترجمه]

«۱۴۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ یَکُونُ النَّاسُ فِیهِ ذِئَاباً فَمَنْ لَمْ یَکُنْ ذِئْباً أَکَلَتْهُ الذِّئَابُ.

**[ترجمه]فرمود: «زمانی بیاید که مردم گرگ یکدیگر شوند. آنگاه کسی که گرگ نباشد، گرگان او را می خورند.»

**[ترجمه]

«۱۴۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَقَلُّ مَا یَكُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ أَخٌ یُوثَقُ بِهِ أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ (۳).

ص: ۱۵۷

۱- ۱. فی بعض النسخ« إذا اكلوا» و المغنم الغنیمه. و الدول جمع دوله و هو ما یتداول فیكون مره لهذا و مره لذاك، فتطلق علی المال.

۲- ۲. القیان- جمع القینه-: المغنیه. و المعازف جمع معزف: و هی من آلات الطرب كالطنبور و العود و نحوه من عزف بمعنی صوت و غنی.

۳- ۳. أی لا یكون فی آخر الزمان شی ء أقل منهما.

**[ترجمه]فرمود: «برادر مطمئن و پول حلال، دو چیزی است که در آخر الزمان کمیاب تر از هر چیز دیگر شود.»

**[ترجمه]

«۱۴۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: احْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِ (۱).

**[ترجمه]در سایه بدگمانی خود را از [شرّ] مردم حراست نمایید.

**[ترجمه]

«۱۴۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا يُدْرَكُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِالْعَقْلِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

**[ترجمه]فرمود: «همانا تمام خوبی ها به وسیله خرد درک می شود و آن کس که خرد ندارد، دین ندارد.»

**[ترجمه]

«۱۴۴»

وَ أُثْنِيَ قَوْمٌ بِحَضْرَتِهِ عَلَى رَجُلٍ حَتَّى ذَكَرُوا جَمِيعَ خِصَالِ الْخَيْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَيْفَ عَقْلُ الرَّجُلِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نُخْبِرُكَ عَنْهُ بِاجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ وَ أَصْنَافِ الْخَيْرِ تَسْأَلُنَا(۲) عَنْ عَقْلِهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ الْأَحْمَقَ يُصِيبُ بِحُمْقِهِ أَعْظَمَ مِنْ فُجُورِ الْفَاجِرِ وَ إِنَّمَا يَرْتَفِعُ الْعِبَادُ غَداً فِي الدَّرَجَاتِ وَ يَنَالُونَ الزُّلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

**[ترجمه]در حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ، عده ای از یک نفر ستایش کردند، به طوری که تمام صفات او را یادآور شدند. آنگاه رسول خدا فرمود: «خرد او چگونه است؟» عرض کردند: «ای رسول خدا! ما شما را از کوشش او در عبادت و کردارهای نیک گوناگونش خبر می دهیم، آنگاه شما از خرد او از ما می پرسی؟» پس فرمود: « همانا مرد احمق بر اثر حماقتش مرتکب هرزگیهایی به مراتب بزرگتر از نابکاری شود. و به تحقیق؛ مردم در فردای قیامت به اندازه خردشان به درجات عالی نائل و به قرب پروردگارشان رسند.»

**[ترجمه]

«۱۴۵»

وَ قَالَ: قَسَمَ اللَّهُ الْعَقْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلَ عَقْلُهُ وَ مَنْ لَمْ تَكُنَّ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ لِلَّهِ وَ حُسْنُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَ

حُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ-.

**[ترجمه]و فرمود: «خداونـد عقـل را به سه جزء تقسـیم کرده است؛ هر کس هر سه جزء را دارا بود، عقلش کامل است و هر کس این سه جزء را نـداشت، پس عقلی برای او نیست. آن سه جزء عبارتند از: معرفت نیک به خدا، طاعت نیک و بردباری بر فرمان خدا.»

**[ترجمه]

«۱۴۶»

وَ قَدِمَ الْمَـدِینَهَ رَجُـلٌ نَصْـرَانِیٌّ مِنْ أَهْـلِ نَجْرَانَ وَ کَانَ فِیهِ بَیَانٌ وَ لَهُ وَقَارٌ وَ هَیْبَهٌ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْقَلَ هَـذَا النَّصْـرَانِیَّ فَزَجَرَ الْقَائِلَ وَ قَالَ مَهْ إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَ عَمِلَ بِطَاعَتِهِ (۳).

**[ترجمه]مردی از نصـرانیان نجران به مدینه آمد. آن مرد بیانی شیوا داشت و باوقار و پرهیبت بود. گفته شد: «ای رسول خدا! این نصـرانی چقدر خردمنداست!» حضرت مانع از کلام گوینده این سخن شد و فرمود: «خاموش باش! خردمند کسی است که خدا را یکتا بداند و او را اطاعت کند.»

**[ترجمه]

«۱۴۷»

وَ قَالَ صـلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ خَلِیلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْحِلْمُ وَزِیرُهُ وَ الْعَقْلُ دَلِیلُهُ وَ الْعَمَلُ قَیِّمُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِیرُ جُنُودِهِ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الْبِرُّ أَخُوهُ وَ النَّسَبُ آدَمُ وَ الْحَسَبُ التَّقْوَی وَ الْمُرُوَّهُ إِصْلَاحُ الْمَالِ.

**[ترجمه]فرمود: «دانش؛ دوست مؤمن است، و بردبـاری وزیرش، و خرد راهنمایش، و عمل سرپرسـتش، و پایـداری فرمانـده لشـکرش، و مـدارا و نرمش پـدرش، و نیکوکاری برادرش است، و نژاد او از آدم است، و افتخار خانوادگی در پرهیزگاری می باشد، و جوانمردی اصلاح مال است».

**[ترجمه]

«۱۴۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَقَدَّمَتْ إِلَیْهِ یَدٌ کَانَ عَلَیْهِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ یُکَافِئَ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَالثَّنَاءُ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَقَدْ کَفَرَ النِّعْمَهَ.

**[ترجمه]هر آن کس که به او محبّتی شـد بایـد جبران کنـد، و گر نه تشـکّر نمایـد، و اگر تشـکّر هم ننمـود در این صورت کفران نعمت نموده است.

**[ترجمه]

«۱۴۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: تَصَافَحُوا فَإِنَّ التَّصَافُحَ یُذْهِبُ السَّخِیمَهَ(۴).

**[ترجمه]مصافحه کنید که کینه را می برد.

**[ترجمه]

«۱۵۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: یُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَی کُلِّ خَصْلَهٍ وَ لَا یُطْبَعُ عَلَی الْکَذِبِ وَ لَا عَلَی الْخِیَانَهِ.

۱- ۱. الاحتراس و التحرس: التحفظ من حرسه حرسا ای حفظه.

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر« تسأله».

۳- ۳.« مه» بالفتح- اسم فعل بمعنی انکفف.

۴- ۴. التصافح: المصافحه. و السخیمه: الضغینه و الحقد.

**[ترجمه]در سرشت مؤمن هر خصلتی هست، مگر دروغ و خیانت.

**[ترجمه]

«۱۵۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُکْماً وَ رُوِیَ حِکْمَةً وَ إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ سِحْراً.

**[ترجمه]همانا قسمتی از شعر، حکمت و قسمتی از آن سِحر است.

**[ترجمه]

«۱۵۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لِأَبِی ذَرٍّ أَیُّ عُرَی الْإِیمَانِ أَوْثَقُ قَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ الْمُوَالاةُ فِی اللَّهِ وَ الْمُعَادَةُ فِی اللَّهِ وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ.

**[ترجمه]به ابوذر فرمود: «کدام دستگیره ایمان محکم تر است؟» عرض کرد که خدا و رسولش داناترند. فرمود: «دوستی و دشمنی برای رضای خدا.»

**[ترجمه]

«۱۵۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مِنْ سَعَادَهِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ اللَّهَ (۱) وَ رِضَاهُ بِمَا قَضَی اللَّهُ وَ مِنْ شِقْوَهِ ابْنِ آدَمَ (۲) تَرْکُهُ اسْتِخَارَهَ اللَّهِ وَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَی اللَّهُ.

**[ترجمه]فرمود: «از خوشبختی پسر آدم آن است که از خدا طلب خیر کند و به آنچه که خدا حکم فرموده، راضی شود؛ نیز از بدبختی پسر آدم آن است که از خدا طلب خیر نکند و از قضای خدا خشمگین شود.»

**[ترجمه]

«۱۵۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: النَّدَمُ تَوْبَةٌ.

**[ترجمه]فرمود: «پشیمانی توبه است.»

**[ترجمه]

«۱۵۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ حَرَامَهُ.

**[ترجمه]فرمود: « کسی که حرامش را حلال بداند، به قرآن ایمان نیاورده است.»

**[ترجمه]

«۱۵۶»

وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِی فَقَالَ لَهُ احْفَظْ لِسَانَکَ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی قَالَ احْفَظْ لِسَانَکَ ثُمَّ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی فَقَالَ وَیْحَکَ وَ هَلْ یَکُبُّ النَّاسَ عَلَی مَنَاخِرِهِمْ فِی النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ (۳).

**[ترجمه]نیز مردی به حضرتش عرض کرد مرا وصیتی فرما. فرمود: «زبانت را نگه دار.» بعد عرض کرد که مرا وصیتی دیگر کن ای رسول خدا! فرمود: «زبانت را نگه دار.» بعد عرض کرد که مرا وصیتی دیگر کن یا رسول خدا! فرمود: «وای بر تو! آیا مردم را جز محصول زبان آنها چیز دیگری در آتش می افکند؟»

**[ترجمه]

«۱۵۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِی مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ الصَّدَقَةُ الْخَفِیَّةُ تُطْفِئُ غَضَبَ اللَّهِ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ زِیَادَةٌ فِی الْعُمُرِ وَ کُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِی الدُّنْیَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِی الْآخِرَةِ وَ أَهْلُ الْمُنْکَرِ فِی الدُّنْیَا هُمْ أَهْلُ الْمُنْکَرِ فِی الْآخِرَةِ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.

**[ترجمه]فرمود: « کارهای خوب از مرگهای بد جلوگیری کنند، صدقه نهان، خاموش می کند خشم پروردگار را و پیوند خویشاوندی، عمر را دراز می کند. هر خوبی صدقه است؛ نیکوکاران در دنیا شایسته احسان در آخرت اند و بدکاران در دنیا، شایسته بدی در آخرتند؛ اول کسی که وارد بهشت می شود، نیکوکار است.»

**[ترجمه]

«۱۵۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَی عَبْدِهِ أَنْ یَرَی أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَیْهِ وَ یُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَ التَّبَؤُّسَ (۴).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« استخاره اللّه».

۲- ۲. الشقوه: الشقاوه. و السخط: ضد الرضا. و سخط علیه ای غضب علیه.

۳- ۳. یقال: کب علی وجهه: ای صرعه و قلبه. و المناخر جمع المنخر بفتح المیم و الخاء: و هو الانف من نخر- بالفتح- ای مد الصوت و النفس فی خیاشیمه. و الحصائد جمع الحصد و الحصید و الحصیده-: من حصد الزرع ای قطع و حصائد السنتهم: ما یقولونه من الکلام فی حقّ الغیر، لانه حصد به.

۴- ۴. تباءس أی تفاقر و أری تخشع الفقراء اخباتا و تضرعا.

**[ترجمه]فرمود: «خداونـد دوست دارد که هرگاه نعمتی به بنـده ای ارزانی شـد، اثر آن نعمت را در آن بنـده مشاهده کند و دشمن می دارد کسی را که اظهار فقر کند و خودش را فقیر نشان دهد.»

**[ترجمه]

«۱۵۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْمَسْأَلَهِ نِصْفُ الْعِلْمِ وَ الرِّفْقُ نِصْفُ الْعَیْشِ.

**[ترجمه]خوب پرسیدن نیمی از دانش و نرم رفتاری نیمی از زندگی خوش است.

**[ترجمه]

«۱۶۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: یَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَ تَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَ الْأَمَلُ (۱).

**[ترجمه]فرمود: «هر گاه فرزند آدم پیر می گردد، دو صفت در او زنده می شود: آز و آرزو.»

**[ترجمه]

«۱۶۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَیَاءُ مِنَ الْإِیمَانِ.

**[ترجمه]حیا از ایمان است.

**[ترجمه]

«۱۶۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ لَمْ تَزُلْ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّی یُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِیمَ أَفْنَاهُ وَ عَنْ شَبَابِهِ فِیمَ أَبْلَاهُ وَ عَمَّا اکْتَسَبَهُ مِنْ أَیْنَ اکْتَسَبَهُ وَ فِیمَ أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۲).

**[ترجمه]فرمود: «هرگـاه روز قیـامت بیایـد، پیش از هر چیز، درباره چهار چیز از او پرسـیده می شود: عمرش را در چه راهی تبـاه کرده؛ جـوانی اش را در چـه راهی صـرف کرده؛ کسـبش را از کجـا بـه دست آورده و در چه راهی مصـرف کرده؛ و نیز درباره دوستی ما خاندان.»

**[ترجمه]

«۱۶۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَ حَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَ وَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مُرُوَّتُهُ-(۳) وَ ظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَ وَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ (۴)وَ حَرُمَتْ غِيبَتُهُ.

**[ترجمه]و فرمود: «کسی که با مردم بدون ستم رفتار کند؛ هنگام سخن گفتن با آنها دروغ نگوید؛ و در پیمانش خلف وعده نکند، از آن دسته کسانی است که مروتشان کامل است؛ دادگری شان آشکار؛ برادری شان لازم؛ و بدگویی شان حرام.»

**[ترجمه]

«۱۶۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ حَرَامٌ كُلُّهُ عِرْضُهُ وَ مَالُهُ وَ دَمُهُ.

**[ترجمه]فرمود: «آبرو، مال و خون مؤمن جمله محترم است.»

**[ترجمه]

«۱۶۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ لَوْ بِالسَّلَامِ.

**[ترجمه]صله رحم کنید، گرچه به سلام باشد .

**[ترجمه]

«۱۶۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

**[ترجمه]و فرمود: «ایمان اعتقادی در دل است، و ایمان گفتاری به زبان، و ایمان کرداری به اعضا می باشد.»

**[ترجمه]

«۱۶۷»

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: لَیسَ الْغِنَی مِنْ کَثْرَهِ الْعَرَضِ (۵) وَ لَکِنَّ الْغِنَی غِنَی النَّفْسِ.

**[ترجمه]فرمود: «ثروت فقط مال دنیا نیست، بلکه بی نیازی نفس است و بس.»

**[ترجمه]

«۱۶۸»

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: تَرْکُ الشَّرِّ صَدَقَهٌ.

**[ترجمه]فرمود: «واگذاردن بدی صدقه است.»

**[ترجمه]

«۱۶۹»

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: أَرْبَعَهٌ تَلْزَمُ کُلَّ ذِی حِجًی وَ عَقْلٍ (۶) مِنْ أُمَّتِی قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ وَ حِفْظُهُ وَ نَشْرُهُ وَ الْعَمَلُ بِهِ.

**[ترجمه]فرمود: «داشتن چهار چیز، بر هر صاحب خرد و صاحب سیاست امت من لازم است.» گفته شد که ای رسول خدا! آن چهار چیست؟ فرمود: «شنیدن دانش، نگهداری، انتشار و عمل به آن.»

**[ترجمه]

«۱۷۰»

وَ قَالَ صلى الله علیه و آله: إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ سِحْراً وَ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَ مِنَ الْقَوْلِ عِیّاً(۷).

۱- ۱. یعنی: ان ابن آدم إذا کبر و ضعفت غرائزه و خلقته قوی فیه الحرص و الامل.

۲- ۲. السؤال عی المحبه لأنّها أساس الإسلام و الدین. و قد مضی بیانه.

۳- ۳. المروه أصله المروءه. تقلب الهمزه واوا و تدغم.

۴- ۴.« و وجبت أخوته» فی المصدر« وجب أجره» و لعلّ ما فی المتن هو الصواب.

۵- ۵. العرض- محرکه- المتاع و حطام الدنیا.

۶- ۶. الحجی بالکسر و القصر: العقل و الفطنه. و أصله الستر.

۷- ۷. عيى فى المنطق: حصر. و عيا تعييه الرجل: أتى بكلام لا يهتدى إليه. و قيل: العى: التحير فى الكلام و بالفتح العجز و عدم الاهتداء بوجه مراده. و فى بعض نسخ المصدر« غيا» بالغين المعجمه مصدر من باب ضرب أى ضل و خاب و هلك، و الغيه بالفتح و الكسر: الضلال.

**[ترجمه]و فرمود: «همانا قسمتی از بیان، سحر است؛ قسمتی از دانش، نادانی است و گفتن بعضی از چیزها بی فایده.»

**[ترجمه]

«۱۷۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: السُّنَّهُ سُنَّتَانِ سُنَّهٌ فِی فَرِیضَهٍ الْأَخْذُ بَعْدِی بِهَا هُدًی وَ تَرْکُهَا ضَلَالَهٌ وَ سُنَّهٌ فِی غَیْرِ فَرِیضَهٍ الْأَخْذُ بِهَا فَضِیلَهٌ وَ تَرْکُهَا غَیْرُ خَطِیئَهٍ.

**[ترجمه]فرمود: «سنّت دو گونه است، سنّت واجب: که بکارگیری آن پس از من موجب هدایت و ترک آن سبب گمراهی است. و سنّت مستحبّ: که عمل به آن سبب برتری بوده و ترک آن گناهی ندارد.»

**[ترجمه]

«۱۷۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَرْضَی سُلْطَاناً بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ خَرَجَ مِنْ دِینِ اللَّهِ.

**[ترجمه]فرمود: «هر کس با کرداری که خدا را به خشم می آورد پادشاهی را خشنود کند، از دین خدا بیرون شده.»

**[ترجمه]

«۱۷۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خَیْرٌ مِنَ الْخَیْرِ مُعْطِیهِ وَ شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ.

**[ترجمه]فرمود: «بهتر از خوبی، کننده خوبی است و بدتر از بدی، مرتکب آن بدی است.»

**[ترجمه]

«۱۷۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِی إِلَی عِزِّ الطَّاعَهِ أَغْنَاهُ بِلَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِیرَهٍ وَ آنَسَهُ بِلَا أَنِیسٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ مِنْهُ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْیَسِیرِ مِنَ

الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ یَسْتَحْیِ مِنْ طَلَبِ الْحَلَالِ مِنَ الْمَعِیشَهِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ رَخِیَ بَالُهُ وَ نُعِّمَ عِیَالُهُ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِکْمَهَ

فِی قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُیُوبَ الدُّنْیَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْیَا سَالِماً إِلَی دَارِ الْقَرَارِ.

**[ترجمه]کسی که خدا او را از پستی گناه به شرف بندگی آورد، او را بدون مال بی نیاز می کند؛ بدون فامیل، عزیز؛ بدون داشتن همدمی؛ آرامش داده است. و کسی که از خداوند بترسد خدا همه چیز را از او می ترساند، و هر کس که از خدا نترسد، خدا او را از همه چیز می ترساند؛ هر کس به اندک روزی از خدا خشنود شود، خداوند به کردار اندک از او خشنود شود؛ هر کس از طلب روزی حلال شرم نداشته باشد، روزی اش آسان شود، قلبش راحت و اهلش متنعم. هر کس پارسایی ورزد، خداوند در دنیا حکمت را در دلش استوار کند، زبانش را به حکمت گویا کند، او را نسبت به عیب های دنیا و درد و داروی آن را بینا کند و او را به سلامت از دنیا بیرون و به سوی خانه آسودگی برد.

**[ترجمه]

«۱۷۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَقِیلُوا ذَوِی الْهَنَاتِ عَثَرَاتِهِمْ (۱).

**[ترجمه]فرمود: «از لغزش صاحبان مصیبت درگذرید.»

**[ترجمه]

«۱۷۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ وَ الْوَرَعُ عَنْ کُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

**[ترجمه]فرمود: «پارسایی در دنیا، کوتاهی آرزو، سپاسگذاری از هر نعمت و خودداری از هر حرام است.»

**[ترجمه]

«۱۷۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا تَعْمَلْ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ رِیَاءً وَ لَا تَدَعْهُ حَیَاءً.

**[ترجمه]فرمود: «در کارها خودنمایی مکن و آنها را به دلیل شرم وامگذار.»

**[ترجمه]

«۱۷۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی ثَلَاثاً شُحّاً مُطَاعاً وَ هَوًی مُتَّبَعاً وَ إِمَاماً ضَالًّا.

**[ترجمه]فرمود: «همانـا من از ابلای امّتم بر سه چیز نگرانم: ۱- بخلی که فرمانش برند ۲- و هوای نفسی که پیروی شود، ۳- و پیشوای گمراه.»

**[ترجمه]

«۱۷۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ لَاحَی الرِّجَالَ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ وَ كَرَامَتُهُ.

**[ترجمه]فرمود: «کسی که اندوهش فراوان است، بدنش مریض است؛ کسی که اخلاقش بداست، خودش در عذاب است؛ و کسی که با مردم درافتد، جوانمردی و کرامتش می رود.»

**[ترجمه]

«۱۸۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَلَا إِنَّ شَرَّ أُمَّتِی الَّذِینَ یُكْرَمُونَ مَخَافَةَ شَرِّهِمْ أَلَا

۱- ۱. الهناه: الداهیه و هی المصـیبه و جمعها هنوات. و العثرات جمع العثره: و هی السقطه و الزله و الخطیئه و المعنی: تجاوزوا و تصفحوا عن زلات صاحب المصیبه.

وَ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ فَلَيْسَ مِنِّی.

**[ترجمه]فرمود: «آگاه باش كه بدترين امت من كسانى هستند كه از ترس شر ديگران به آنان احترام مى گذارند. آگاه باش هر كس كه از بيم شرش به او احترام بگذارند، از امت من نيست.»

**[ترجمه]

«۱۸۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِی وَ هِمَّتُهُ غَيْرُ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَ مَنْ أَقَرَّ بِالذُّلِّ طَائِعاً فَلَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (۱).

**[ترجمه]فرمود: «هر كس از امت من كه شبش را صبح كند و هدفش غير از خدا باشد، پس او از خدا نيست؛ كسى كه همت به كار مؤمنان نگمارد، از آنان نيست؛ و كسى كه در خوارى پابرجا بماند و از ذلت پيروى كند، از شيعيان ما نيست.»

**[ترجمه]

«۱۸۲»

وَ كَتَبَ صلی الله علیه و آله إِلَى مُعَاذٍ يُعَزِّيهِ بِابْنِهِ (۲) مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّی أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی جَزَعُكَ عَلَى وَلَدِكَ الَّذِی قَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا كَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ الْهَنِيئَهِ(۳) وَ عَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَهِ عِنْدَكَ فَمَتَّعَكَ اللَّهُ بِهِ إِلَى أَجَلٍ وَ قَبَضَهُ لِوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ- لَا يَحْبِطَنَّ جَزَعُكَ أَجْرَكَ وَ لَوْ قَدِمْتَ عَلَى ثَوَابِ مُصِيبَتِكَ لَعَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَهَ قَدْ قَصُرَتْ لِعَظِيمِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ لِأَهْلِ التَّسْلِيمِ وَ الصَّبْرِ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ مَيِّتاً وَ لَا يَدْفَعُ قَدَراً فَأَحْسِنِ الْعَزَاءَ وَ تَنَجَّزِ الْمَوْعُودَ فَلَا يَذْهَبَنَّ أَسَفُكَ عَلَى

ص: ۱۶۲

۱- ۱. قال السبط الشهيد المفدى سيد الشهداء الحسين بن على صلوات اللّه و سلامه عليهما فى خطبته يوم عاشوراء اذ عرض عليه و أصحابه الأمان فأنف من الذل:« ألا و ان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين الذله و السله، هيهات منا الذله، يأبى اللّه ذلك لنا و رسوله و المؤمنون، و حجور طابت و طهرت و أنوف حميه و نفوس أبيه من أن تؤثر طاعه اللئام على مصارع الكرام ألا- و انى زاحف بهذه الاسره و مقلل من هذه الكثره مع قله العدد و خذله الناصر» و لنعم ما قال الحميرى: طعمت أن تسومه الضيم قوم***و أبى اللّه و الحسام الصنيع كيف يلوى على الدنيه جيدا***لسوى اللّه ما لواه الخضوع فأبى أن يعيش الا عزيزا***أو تجلى الكفاح و هو صريع فتلقى الجموع فردا و لكن***كل عضو فى الروع منه جموع زوج السيف بالنفوس و لكن***مهرها الموت و الخضاب النجيع

۲- ۲. التعزيه: التسليه من عزى يعزى من باب تعب: صبر على ما نابه و التعزى: التصبر و التسلى عند المصيبه و شعاره أن يقول:«

إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ» و العزاء ممدودا: الصبر و التعزى يجيى ء بمعنى النسبه من تعزى الى فلان أى نسبه إليه.

۳- ۳. المواهب جمع الموهبه: العطيه، الشى ء الموهوب. و الهنيئه: ما تيسر من غير مشقه.

مَا لَازِمٌ لَکَ وَ لِجَمِیعِ الْخَلْقِ نَازِلٌ بِقَدَرِهِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

**[ترجمه]رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نامه ای به معاذ نوشت و این چنین سوگ پسرش را به او تسلیت گفت: «از محمّد رسول خدا به سوی معاذ بن جبل. سلام بر تو باد، سپاس گویم خداوندی را که جز او معبودی نیست، همانا خبر بیتابی تو بر فرزند درگذشته ات به من رسید، پسرت از هدایای ارزنده الهی و از سپرده هائی بود که بطور موقّت در دست تو بود، و خداوند تو را به او تا زمانی معیّن بهره مند ساخت، و به وقت رسیدن اجل جان او را ستاند. پس «اناللّه و انا الیه راجعون.» مبادا بیتابیت موجب تباهی پاداش تو گردد، و در صورتی که پاداش (بر) مصیبت را دریابی خواهی دانست که این مصیبت در مقابل پاداشی که خداوند برای اهل تسلیم و پایداری فراهم ساخته بسیار ناچیز است. و آگاه باش که بیتابی، مرده را باز نگرداند، و سرنوشت را تغییر ندهد، بنا بر این صبر را نیکو دار و تحقّق وعده الهی را بجوی، مبادا بر آنچه که بر تو و همه مردم حتمی است و در زمان و موعد خود نازل شدنی است تأسّف بخوری! سلام و رحمت و برکات خداوند بر تو باد.»

**[ترجمه]

«۱۸۳»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ کَثْرَهُ الْقُرَّاءِ وَ قِلَّهُ الْفُقَهَاءِ وَ کَثْرَهُ الْأُمَرَاءِ وَ قِلَّهُ الْأُمَنَاءِ وَ کَثْرَهُ الْمَطَرِ وَ قِلَّهُ النَّبَاتِ.

**[ترجمه]و از علامات ظهور است فراوانی قاریان، کمی فقیهان، زیادی زمامداران، کمی امینان، فراوانی باران و کمی گیاهان.

**[ترجمه]

«۱۸۴»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَبْلِغُونِی حَاجَهَ مَنْ لَا یَسْتَطِیعُ إِبْلَاغِی حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَاناً حَاجَهَ مَنْ لَا یَسْتَطِیعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَیْهِ عَلَی الصِّرَاطِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۱).

**[ترجمه]فرمود: «به من برسانید نیاز کسی را که نمی تواند به من برساند، زیرا هر کس حاجت و نیاز کسی را که خود نمی تواند به سلطان برساند به او رساند، خداوند در قیامت پایش را بر صراط نمی لغزاند.»

**[ترجمه]

«۱۸۵»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: غَرِیبَتَانِ کَلِمَهُ حُکْمٍ مِنْ سَفِیهٍ فَاقْبَلُوهَا وَ کَلِمَهُ سَیِّئَهٍ مِنْ حَکِیمٍ فَاغْفِرُوهَا.

**[ترجمه]دو چیز عجیب است: پذیرفتن سخن حکمت آمیز از نادان و درگذشتن از سخن بد حکیم.

**[ترجمه]

«۱۸۶»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ.

**[ترجمه]فرمود: « انسان کسل سه نشانه دارد: سستی می کند تا ناتوان شود؛ ناتوانی می کند تا تباه شود؛ و تباهی می کند تا گناهکار شود.»

**[ترجمه]

«۱۸۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ لَمْ یَسْتَحْیِ مِنَ الْحَلَالِ نَفَعَ نَفْسَهُ وَ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ نَفَی عَنْهُ الْکِبْرَ وَ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَلِیلِ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ یَرْغَبُ فِی الدُّنْیَا فَطَالَ فِیهَا أَمَلُهُ أَعْمَی اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَی قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِیهَا وَ مَنْ زَهِدَ فِیهَا فَقَصَّرَ فِیهَا أَمَلَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْماً بِغَیْرِ تَعَلُّمٍ وَ هُدًی بِغَیْرِ هِدَایَةٍ وَ أَذْهَبَ عَنْهُ الْعَمَی (۲) وَ جَعَلَهُ بَصِیراً أَلَا إِنَّهُ سَیَکُونُ بَعْدِی أَقْوَامٌ- لَا یَسْتَقِیمُ لَهُمُ الْمُلْکُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ التَّجَبُّرِ وَ لَا یَسْتَقِیمُ لَهُمُ الْغِنَی إِلَّا بِالْبُخْلِ وَ لَا تَسْتَقِیمُ لَهُمُ الْمَحَبَّةُ فِی النَّاسِ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْهَوَی وَ التَّیْسِیرِ فِی الدِّینِ (۳)

أَلَا فَمَنْ أَدْرَکَ ذَلِکَ فَصَبَرَ عَلَی الْفَقْرِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْغِنَی وَ صَبَرَ عَلَی الذُّلِّ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْعِزِّ وَ صَبَرَ عَلَی الْبَغْضَاءِ فِی النَّاسِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْمَحَبَّةِ- لَا یُرِیدُ بِذَلِکَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِینَ صِدِّیقاً.

۱- ۱. سیأتی فی کتاب عهد أمیر المؤمنین علیه السلام للاشتر لما ولاه مصر:« قال: و تفقد أمور من لا یصل إلیک منهم ممن تقتحمه العیون و تحقره الرجال، ففرغ لاولئک ثقتک من أهل الخشیه و التواضع فلیرفع إلیک أمورهم، ثمّ اعمل فیهم بالاعذار إلی اللّه یوم تلقاه فان هؤلاء من بین الرعیه أحوج الی الإنصاف من غیرهم؛ و کل فأعذر إلی اللّه فی تأدیه حقه إلیه».
۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر« فأذهب عنه».
۳- ۳. أی المسامحه و المماطله فی أمر الدین.

**[ترجمه]فرمود: «کسی که از حلال شرم نکند، به خودش سود رسانده، هزینه اش سبک گردد و خود پسندی اش نابود می گردد؛ اگر کسی روزی اندک خدا راضی شود، خداوند هم از کردار اندک او راضی می شود؛ هر کس میل به دنیا کند، آرزویش در دنیا دراز شود و به اندازه میلش به دنیا، چشم دلش کور گردد؛ هر کس در دنیا پارسایی کند، پس آرزویش در دنیا کوتاه گردد، خدا بدون آموختن به او دانش بخشد، بدون راهنما هدایتش کند، نابینایی را از او بزداید و او را بینا گرداند. آگاه باش که پس از من مردمانی می آیند که پادشاهی شان استوار نمی شود، مگر به کشتن و ستم؛ ثروتشان پابرجا نمی شود، مگر به بخل ورزیدن؛ محبت شان ثابت نمی شود، مگر به پیروی هوا و سهل انگاری در دین. آگاه باش آن کس که این زمان را دریابد و بر تهی دستی صبر کند، با اینکه می تواند ثروتمند باشد؛ بر خواری صبر کند، با اینکه می تواند عزیز باشد؛ بر دشمنی مردم صبر کند، با اینکه قدرت دوستی دارد، و از این همه صبر نیز جز رضای خدا اراده دیگری نداشته باشد، خداوند پاداش پنجاه راستگو را به او عطا کند.»

**[ترجمه]

«۱۸۸»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِیَّاکُمْ وَ تَخَشُّعَ النِّفَاقِ وَ هُوَ أَنْ یُرَی الْجَسَدُ خَاشِعاً وَ الْقَلْبُ لَیْسَ بِخَاشِعٍ.

**[ترجمه]فرمود: «زنهار! بپرهیزید از فروتنی منافقانه و آن این است که بدن را فروتن بینی، در صورتی که دل چنین نباشد.»

**[ترجمه]

«۱۸۹»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُحْسِنُ الْمَذْمُومُ مَرْحُومٌ.

**[ترجمه]فرمود: «نیکوکار مورد نکوهش، مورد رحمت است.»

**[ترجمه]

«۱۹۰»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اقْبَلُوا الْکَرَامَهَ وَ أَفْضَلُ الْکَرَامَهِ الطِّیبُ أَخَفُّهُ مَحْمِلًا وَ أَطْیَبُهُ رِیحاً.

**[ترجمه]لطف دیگران را بپذیرید و بهترین لطف، عطر است که سبکبارتر و خوشبوتر است .

**[ترجمه]

«۱۹۱»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا تَكُونُ الصَّنِيعَةُ(۱) إِلَى ذِي دِينٍ أَوْ ذِي حَسَبٍ وَ جِهَادُ الضُّعَفَاءِ الْحَجُّ وَ جِهَادُ الْمَرْأَهِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ لِزَوْجِهَا وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الدِّينِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ قَطُّ عَلَى اقْتِصَادٍ(۲) وَ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ يَحْتَسِبُونَ.

**[ترجمه]همانا نیکی برای صاحب دین یا صاحب حسب است؛ جهاد ناتوانان حج است؛ جهاد زن، شوهرداری نیکوست؛ دوستی نصف دین است؛ مرد میانه رو هیچ گاه فقیر نمی شود؛ روزی را به وسیله صدقه فرود آورید؛ خداوند نخواسته روزی بندگان مؤمن را از آنجایی که امید دارند و پیش بینی می کنند قرار دهد.

**[ترجمه]

«۱۹۲»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِمَا بِهِ الْبَأْسُ.

**[ترجمه]فرمود: «هیچ بنده ای به مقام پرهیزگاران نرسد مگر به ترک کردن حلال از بیم گرفتاری به حرام و در امان ماندن از آن». - . تحف العقول : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۲»

عو(۳)،[غوالی اللئالی] قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً جَعَلَ لَهُ وَزِيراً صَالِحاً إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَ إِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ سِيرُوا سَيْرَ أَضْعَفِكُمْ الْفِرَارُ مِمَّا لَا يُطَاقُ مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ الدُّنْيَا دَارُ مِحْنَةٍ الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلُوهَا طَاعَةً مَعَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرْحَةٌ(۴)

اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ لَهَا لِكُلِّ شَيْ ءٍ سَنَامٌ (۵)

وَ سَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَهُ الْبَقَرَهِ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً بَقِيَ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَداً مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ(۶) ابْدَأْ بِنَفْسِكَ شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ

۱- ۱. الصنيعه: الاحسان. و جمعها الصنائع.

۲- ۲. عال أی افتقر. و فی بعض النسخ« و استزادوا الرزق».

۳- ۳. العوالی اللئالی لابن أبی جمهور مخطوط.

۴- ۴. الترح ضد الفرح و ترح ترحا أی حزن. و معنی الحدیث أن مع کل سرور حزن یعقبه حتّی کأنّه معه أی المشیئه الإلهیّه

جرت بذلك لئلا تسكن نفوس العقلاء الى نعيمها.

۵- ۵. سنام كل شى ء أعلاه.

۶- ۶. أى تزاورهم و ترددهم و ضيافتهم كما فى قوله تعالى« وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ»* أى مجى ء كل واحد عقيب الآخر. و كما فى قوله« و مختلف الملائكه» أى محل نزولهم و صعودهم.

وَ مَنَع رِفْدَهُ وَ جَلَدَ عَبْدَهُ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ- إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ بَطَلَ هُنَاكَ الدَّوَاءُ الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاكَرَ اخْتَلَفَ السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ اجْتَنِبْ خَمْساً الْحَسَدَ وَ الطِيَرَهَ وَ الْبَغْيَ وَ سُوءَ الظَّنِّ وَ النَّمِيمَهَ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ خَيْرٍ فَلْيَنْتَهِزْهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ الْأُمُورُ بِتَمَامِهَا وَ الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا شَاوِرُوهُنَّ وَ خَالِفُوهُنَّ حُبُّكَ لِلشَّيْ ءِ يُعْمِي وَ يُصِمُّ الْمَرْأَهُ كَالضِّلْعِ الْعَوْجَاءِ بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَ لَوْ بِالسَّلَامِ (١)

الْفِرَارُ فِي وَقْتِهِ ظَفَرٌ الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ- لَا خَيْرَ فِي السَّرَفِ وَ لَا سَرَفَ فِي الْخَيْرِ- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْفَأْلَ الْحَسَنَ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ الْمَقْدُورُ كَائِنٌ وَ الْهَمُّ فَاضِلٌ الصَّدَقَهُ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَ تَسْتَنْزِلُ الرِّزْقَ وَ تَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَرْكُ الْفُرَصِ غُصَصٌ الْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ أَضْيَقُ الْأَمْرِ أَدْنَاهُ مِنَ الْفَرَجِ حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ مَنْ تَعَلَّمْتَ مِنْهُ حَرْفاً صِرْتَ لَهُ عَبْداً الظَّفَرُ الْجَزْمُ وَ الْحَزْمُ إِذَا جَاءَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ طَالِبُ الْعِلْمِ مَحْفُوفٌ بِعِنَايَهِ اللَّهِ النَّدَمُ تَوْبَهٌ الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ الْحَزْمُ بِإِجَالَهِ الرَّأْيِ وَ الرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ- أَعْقَلُ النَّاسِ مُحْسِنٌ خَائِفٌ وَ أَجْهَلُهُمْ مُسِيءٌ آمِنٌ طَالِبُ الْعِلْمِ لَا يَمُوتُ أَوْ يُمَتَّعَ جِدُّهُ بِقَدْرِ كَدِّهِ الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ- الْكَعْبَهُ تُزَارُ وَ لَا تَزُورُ السُّكُوتُ عِنْدَ الضَّرُورَهِ بِدْعَهٌ السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ (٢) الْعَدْلُ جُنَّهٌ وَاقِيَهٌ وَ جُنَّهٌ بَاقِيَهٌ أَصْلِحْ وَزِيرَكَ فَإِنَّهُ الَّذِي يَقُودُكَ إِلَى الْجَنَّهِ وَ النَّارِ- الْجَاهُ أَحَدُ الرِّفْدَيْنِ وَ الْآخَرُ الْمَالُ الْأُمُورُ مَرْهُونَهٌ بِأَوْقَاتِهَا الْهَدِيَّهُ تُذْهِبُ السَّخِيمَهَ تَصَافَحُوا فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْغِلِ.

١- ١. أى صلوا فشبه الرحم المقطوع الوصله بأرض منقطع عنها الغيث. و قال العلقمى أى ندوها بصلتها. و ذلك لانهم يطلقون النداوه على الصله كما يطلقون اليبس على القطيعه لانهم لما رأوا بعض الأشياء تتصل و تختلط بالنداوه و يحصل منها التجافى و التفرق باليبس استعاروا البلل للوصل و اليبس للقطيعه. فذكر البلل تخييل.

٢- ٢. أخرجه البيهقىّ فى شعب الايمان بسند ضعيف عن عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب.

الْهَدِيَّةُ تُورِثُ الْمَوَدَّةَ وَ تَجْدُرُ الْأَخُوَّةَ(۱)

وَ تُذْهِبُ الضَّغِينَةَ وَ تَهَادَوْا تَحَابُّوا نِعْمَ الشَّيْ ءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ اهْدِ لِمَنْ يَهْدِيكَ الْهَدِيَّةُ تَفْتَحُ الْبَابَ الْمُصْمَتَ نِعْمَ مِفْتَاحُ الْحَاجَةِ الْهَدِيَّةُ الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ (۲) مَا يُصْلِحُ لِلْمَوْلَى فَعَلَى الْعَبْدِ حَرَامٌ الْهَدَايَا رِزْقُ اللَّهِ مَنْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ شَيْ ءٌ فَلْيَقْبَلْهُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَاهْدُوا إِلَيْهَا طَرَائِفَ الْحِكَمِ.

فِي حَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: يَا دَاوُدُ فَرِّغْ لِي بَيْتاً أَسْكُنْهُ إِنَّ لِلَّهِ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ أَلَا فَتَرَصَّدُوا لَهَا السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ مَنْ نَظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ سَلِمَ فِي النَّوَائِبِ لَا مَنْعَ وَ لَا إِسْرَافَ وَ لَا بُخْلَ وَ لَا إِتْلَافَ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ تَعَمَّمُوا تُزَادُوا حِلْماً الْعِمَامَةُ مِنَ الْمُرُوَّةِ هَذَانِ مُحَرَّمَانِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي يَعْنِي الذَّهَبَ وَ الْحَرِيرَ.

**[ترجمه]غوالی اللئالی: پیامبر صلی اللّه علیه و آله فرمود: «هر گاه خداوند اراده نیکی به بنده ای کند، برای او وزیر شایسته ای قرار می دهد که اگر فراموش کند، به یادش آورد و اگر به یادش آورد، او را کمک کند به پیمائید پیمودن ناتوانترین تان، فرار از چیزی است طاقت نداری، هر کس دو روزش مساوی باشد کلاه سرش رفته، دنیا سرای اندوه است دنیا یک ساعت است آن را هم اطاعت قرار دهید، با هر شادی غمی است.

بر نیازمندیهایتان بواسطه ی پوشیدن آنها کمک بگیرید، برای هر چیزی بلندیی است و بلندی قرآن سوره بقره است، کسی که یک ساعت بر خواری آموختن صبر نکند همیشه در جهالت بجا ماند هر کس روش نیکی به جا گذاشته برای او است اجر آن روش و اجر کسی که به آن عمل کرده، رفت و آمد امت من رحمت است، شروع بنفس خود کن، بدترین مردم کسی است که تنها بخورد و جلوگیری از کمکش کند، نوکرش را بزند، هر گاه پادشاه تغییر کرد زمان تغییر می کند؛ هر گاه درد از آسمان بود دارو فائده ای ندارد روحها سپاه های صف کشیده اند.

پس آنچه که یک دیگر را بشناسند با هم انس میگیرند و آنچه که انکار کنند با هم اختلاف دارند، بخشنده نزدیک بخداست، نزدیک به بهشت و مردم است. از پنج چیز دوری کن: حسد، فال زدن، ستم، بدگمانی و سخن چینی؛ من در پیش گمان بنده ام نسبت بمن باشم آنکه در نیکی برایش باز شود باید او را بپا دارد زیرا که نمی داند کی آن در بسته می شود کارها می باید به آخر رسد و کردار بپایان، با زنان مشورت کنید، سپس مخالفت حرف آنها، دوست داشتن تو چیز را کر و کورت میکند، زن مانند دنده ی چپ است، پیوند کنید خویشانتان را گر چه بسلام باشد، گریز بجا پیروزی است، جوانی شعبه ای از دیوانگی است، خیر در بیخیری نیست و بیخیری در خیر نیست.

همانا خدا فال نیک را دوست دارد، ریشه ی خرد بعد از ایمان دوستی به سوی مردم است مقدر واقع می شود، همت برتریست، صدقه عمر را زیاد میکند و روزی را فرو می آورد و از مرگ بد نگاه می دارد، خشم خدا را خاموش میکند واگذاردن فرصتها غصه است، فرصتها مانند ابر میگذرد، تنگ ترین کار نزدیکترین آن بفرج است نیک پیمانی از ایمانست، کسی که از او حرفی آموخته ای خود را برایش بنده قرار ده، پیروزی به پشت کار داری و دور اندیشی است، هر گاه قضای الهی بیاید فضا تنگ می شود، دنیا زندان مؤمن است، جوینده ی دانش بلطف خدا پیچیده شده، پشیمانی توبه است، حسود خشمناک است بر کسی که گناهی ندارد دوراندیشی اراده را بجنبش در آورد، اراده به نگهداری اسرار است.

خردمندترین مردم نیکوکار بیمناک است و نادان ترین مردم بدکار آسوده است، جوینده ی دانش نمی میرد تا باندازه ی زحمتش بهره ببرد، مؤمنان در گرو وعده هایشان باشند، کعبه زیارت می شود و زیارت نمیکند، خاموش در وقت ضرورت بدعت است سلطان سایه خداست که ستمدیدگان بسویش روند، دادگری سپری نگهدارنده و بهشتی باقیست، وزیرت را شایسته قرار ده زیرا که او کسی است که ترا بسوی بهشت و جهنم می کشد.

ریاست یکی از دو معاون است معاون دیگر مال است، کارها در گرو وقتهایند، هدیه کینه را میبرد، مصافحه کنید که کینه را میبرد، هدیه دوستی بار آورد و برادری را محکم کند و کینه را ببرد، هدیه بدهید دوستی آورد، نیکو چیزی است هدیه در پیشروی حاجت، هدیه بده بکسی که هدیه بتو می دهد، هدیه باز میکند در بسته را، نیکو کلید حاجتی است هدیه، مرد پنهانست زیر زبانش، آنچه که برای آقا شایستگی دارد بر نوکر حرام است، هدیه ها روزی خداست، کسی که هدیه ای برایش بیاورند باید بپذیرد، همانا این دلها کسل میشوند همان طور که بدن ها کسل می شوند پس بدل ها طرفه هائی از حکمت هدیه کنید .

در حدیث قدسی است که ای داود خالی کن برای من خانه ای که در آن جا بگیرم همانا برای خدا در دوران روزگارتان نسیم هائیست آهای آنها را کمین کنید، خوشبخت کسی است که بغیر خودش پند داده شود، اگر کسی در سرانجام کارها بنگرد از مصیبتها بسلامت ماند نه بخل و نه اسراف، نه بخل و نه نابود کردن بهترین کارها میانه ی آنهاست، دانشی نیست مگر آنچه را که سینه در بر دارد دنیا سرای بلاهاست، عمامه گذارید که حلم را زیاد کند، عمامه از مروت است، طلا و ابریشم حرام است بر مردان امت من.» – . غوالی اللئالی: ۲۸۴ – ۲۹۶ –

**[ترجمه]

«۳»

الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ مِنَ الْأَصْدَافِ الطَّاهِرَهِ(۳)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ وَدِیعَهُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ الْعُلَمَاءُ أُمَنَاؤُهُ عَلَیْهِ فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ أَدَّی أَمَانَتَهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْمَلْ بِعِلْمِهِ کُتِبَ فِی دِیوَانِ اللَّهِ مِنَ الْخَائِنِینَ.

قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِکُمْ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُوم الدُّنْیَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی بِقَلْبِهِ جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْعِبَادِ مُنْقَادَهً إِلَیْهِ بِالْوُدِّ وَ الرَّحْمَهِ وَ کَانَ اللَّهُ إِلَیْهِ بِکُلِّ خَیْرٍ أَسْرَعَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا یَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَ لَا یَزِیدُ فِی الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ یُصِیبُهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ عِبَادَهِ اللَّهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا خَیْرَ لَکَ فِی صُحْبَهِ مَنْ لَا یَرَی لَکَ مِثْلَ الَّذِی یَرَی لِنَفْسِهِ.

۱- ۱. أی حوطها و حجزها. و الضغینه: الحقد و الشحناء.

۲- ۲. من خبأ یخبأ أی مستور.

۳- ۳. قال المؤلّف فی ج ۱ ص ۱۰ أنّه للشیخ العلامه الشهید محمّد بن مکی(ره).

**[ترجمه]الدره الباهره: رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله و سلم فرمود: «دانش امانت خداست در زمینش؛ دانشمندان امینان دانشند، پس هر که به دانشش عمل کند، امانت را برگردانده و هر کس به علمش عمل نکند، در دیوان خدا در زمره خائنان نوشته شود.» رسول خدا فرمود: «اگر نمی توانید مردم را با مالتان وسعت و گشایش دهید پس با اخلاقتان گشایش دهید.»

و فرمود: «تا می توانید خود را از غم های دنیا آسوده دارید، زیرا هر کس با دلش به خدا رو آورد، خداوند با دوستی و مهربانی، دل های بندگانش را به سوی خود رام گرداند و خداست که در هر خیر به سویشان شتاب می کند.» نیز فرمود «قدر را برنمی گرداند مگر دعا و عمر را دراز نمی کند مگر خوبی، و همانا خودپسندی که به مرد می رسد او را از روزی محروم کند.» همچنین فرمود: «گمان خوب نسبت به خداوند از عبادات است.» و فرمود: « رفاقت کسی که آنچه برای خودش می بیند برای تو نبیند، خیری برای تو ندارد.»

**[ترجمه]

«۴»

أَقُولُ وَجِدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ أَحَادِيثُ مَحْذُوفَهُ الْأَسْنَادِ كَتَبَهَا الشَّيْخُ ابْنُ مَكِّيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ خَطِّ سَدِيدِ الدِّينِ بْنِ مُطَهَّرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَجَازَهَا لَهُ شَيْخُهُ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى النَّقِيبُ الْمُعَظَّمُ النَّسَّابَهُ الْعَلَّامَهُ مَفْخَرُ الْعِتْرَهِ الطَّاهِرَهِ تَاجُ الْمِلَّهِ وَ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ الْعَلَّامَهِ النَّقِيبِ الزَّاهِدِ جَلَالِ الدِّينِ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَاسِمِ ابْنِ السَّيِّدِ النَّقِيبِ فَخْرِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ ابْنِ السَّيِّدِ نَقِيبِ جَلَالِ الدِّينِ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْحَسَنِ بْنِ رَضِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيِّ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحْسِنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَصْرِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَطِيبِ بِالْكُوفَهِ ابْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمُعَيَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدِّيبَاجِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعُمَرِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى ابْنِ الْإِمَامِ السِّبْطِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام عَنْ شُيُوخِهِ الثِّقَاتِ وَ هُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ارْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الصَّوْمُ جُنَّهٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بِالْجَنَّهِ إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ وَ إِذَا ائْتُمِنَ فَلَا يَخُنْ وَ إِذَا وَعَدَ فَلَا يَخْلُفْ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِي تَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ فِي الْمَنَامِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ سَنَهٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا مُعَلِّمُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ جِئْتُ مِنْ بَابِ الصَّغِيرِ فَلَقِيتُ وَسْقَ شِيحٍ (۱)

فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُوداً مَا أَدْرِي تَخَلَّلْتُ بِهِ أَوْ رَمَيْتُ بِهِ فَأَنَا فِي حِسَابِهِ مُنْذُ سَنَهٍ إِلَى هَذِهِ الْغَايَهِ تَمَّ الْخَبَرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و بخطه أيضا ما صورته و على هذه الأحاديث خط السيد تاج الدين بن

١- ١. الوسق وقر النخله، و الشيح بالحاء المهمله: نبات أنواعه كثيره كله طيب الرائحه.

معیه رحمه الله ما صورته سمع هذه الأحادیث من لفظ مولانا الشیخ الإمام العالم الفاضل العامل الزاهد الورع مفخر العلماء سلاله الفضلاء شمس المله و الحق و الدین محمد بن مکی أدام الله فضائله فی یوم السبت حادی عشر شوال من سنه أربع و خمسین و سبعمائه و أجزت له روایتها عنی بالسند المتقدم و غیره من طرقی مشایخ الحله الذین رووها إلی آخر ما سیأتی فی آخر مجلدات الکتاب.

و بخطه أیضا فی أول هذه الأحادیث إجازه أخری من السید تاج الدین أبی عبد الله مفخر العلماء و الفضلاء شمس الحق و الدین صحیح و کتبه محمد بن معیه فی حادی عشر شوال سنه أربع و خمسین و سبعمائه و الحمد لله وحده و صلی الله علی محمد و آله و سلم.

و بخطه نقلا- من خط الشهید رحمهما الله عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَعْمَی الْعَمَی الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْهُدَی خَیْرُ الْغِنَی غِنَی النَّفْسِ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ یُعَذِّبْهُ عَفْوُ الْمُلُوکِ بَقَاءُ الْمُلْکِ- لَا یَجْنِی عَلَی الْمَرْءِ إِلَّا یَدُهُ وَ لِسَانُهُ صُحْبَهُ عِشْرِینَ سَنَهً قَرَابَهٌ خَیْرُ الرِّزْقِ مَا یَکْفِی الصِّحَّهُ وَ الْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَکْفُورَتَانِ.

**[ترجمه]می گویم: که به خط شیخ بزرگوار، محمّد بن علی جبعی این احادیث را با حذف اسناد آنها دیده که آن را شهید اول، از خط سدیدالدین بن مطهر نوشته بود و استادش سید مرتضی نقیب بزرگوار و نسب شناس دانا ، افتخار عترت پاک، تاج ملت و دین ابو عبدالله محمّد بن سید علامه نقیب زاهد جلال الدین ابو جعفر القاسم ابن سید نقیب فخرالدین ابوالقاسم حسین بن سید نقیب، سلسله سند را می رساند به یکی از نوادگان امام حسن مجتبی که از اساتید ثقاتش، از رسول خدا نقل کرده است که فرمود: «رحم کنندگان را رحمان در روز قیامت رحم می آورد؛ رحم کن به هر کس که در زمین است تا بر تو رحم کند آن کس که در آسمان است.»

رسول خدا فرمود: «روزه سپر است.» و نیز رسول خدا فرمود: «شش چیز را برای من کفالت کنید تا من بهشت را برای شما کفالت کنم: هرگاه یک نفر از شما سخن گوید دروغ نگوید؛ هرگاه امین شد خیانت نکند؛ هرگاه وعده داد خلاف نکند، چشم هایتان را ببندید؛ دست هایتان را نگه دارید؛ فرج هایتان را حفظ کنید.»

احمد بن ابی الحواری گفت که آرزو کردم ابوسلیمانی دارانی را در خواب ببینم. پس از یک سال او را در خواب دیدم و به او گفتم: «ای آموزگار! خداوند با شما چه کرد؟» گفت: «ای احمد! از باب صغیر می آمدم. قدری هیزم در آنجا دیدم و چوبی از آن ها برداشتم، نمی دانم خلال کردم یا نه. حال یک سال است که برای حساب همان تکه چوب معطلم.» تا این جا حدیث را نقل کرده و سپس تا آخر حدیث ذکر کرده و ستایش برای پروردگار عالمیان است.

و به خط ایشان و به خط سید تاج الدین بن معیه رحمه الله این احادیث نیز یافت شده است: این احادیث را از کلام مولا شیخ امام عالم فاضل عامل زاهد پرهیزگار، اختلاف علما نسل فضلا ، آفتاب ملت و حقّ و دین، محمّد بن مکی که خدا فضائل او را بادوام دارد، در روز شنبه یازده شوال سال ۷۵۴ که روایت این احادیث را برایش با سند گذشته، از اساتید حلّه اجازه دادم. تا آخر حدیث که در آخر کتاب خواهد آمد. و در اول این احادیث اجازه دیگری نیز به خط ایشان از سید تاج الدین ابو عبدالله، فخر علما و فضلا و آفتاب حقّ و دین آمده است که اینها صحیح است و آنها را محمّد بن معیه، در یازده شوال سال ۷۵۴ نوشته

است و حمد مخصوص خداست. و درود خدا بر محمّد و خاندان پاکش.

و به خط شهید از رسول خدا روایت شده که آن حضرت فرمود: «کورترین کوری، گمراهی بعد از هدایت است؛ بهترین بی نیازی، بی نیازی نفس است؛ کسی که معصیت خدا را کند، خدا او را عذاب کند؛ بخشش پادشاهان، دوام پادشاهی است؛ جز دست و زبان شخص جنایت نمی کند؛ رفاقت بیست ساله از خویشاوندی است؛ بهترین روزی به قدر کفایت است؛ سلامتی و آسودگی، دو نعمت کفران شده است.»

**[ترجمه]

«۵»

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِي (۱)، قَالَ أَسْوَدُ بْنُ أَصْرَمَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ أَ تَمْلِكُ يَدَكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَتَمْلِكُ لِسَانَكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ صلی الله علیه و آله فَلَا تَبْسُطْ يَدَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ وَ لَا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلَّا مَعْرُوفاً.

**[ترجمه]دعوات راوندی: اسود بن اصرم گفت: «عرض کردم ای رسول خدا! مرا وصیتی فرما.» فرمود: «مالک دستت هستی؟» عرض کردم بلی. فرمود: «مالک زبانت هستی؟» گفتم بلی. فرمود: «پس دستت را جز به سوی نیکی نگشا و با زبانت جز خوبی را مگو.»

**[ترجمه]

«۶»

كَنْزُ الْكَرَاجُكِي (۲)، قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَةٌ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَةٌ فَهُوَ مُؤْمِنٌ- لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ وَ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ كَفَى بِالنَّفْسِ غِنًى وَ بِالْعِبَادَةِ شُغُلًا- لَا تَنْظُرُوا إِلَى صِغَرِ الذَّنْبِ وَ لَكِنِ انْظُرُوا إِلَى مَنِ اجْتَرَأْتُمْ.

قَالَ صلی الله علیه و آله: آفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ وَ آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَ آفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ وَ آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ (۳) لَا حَسَبَ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى وَ لَا عَمَلَ

ص: ۱۶۸

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. المصدر ص ۱۳.

۳- ۳. تقدم معناه ص ۶۸.

إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا عِبَادَةَ إِلَّا بِيَقِينٍ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله (۱): مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ الدُّنْيَا وَ مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَكْفِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهَا يَكْفِيهِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَ اللَّهُ مُسْتَعْمِلُكُمْ فِيهَا فَانْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ مَخَافَةً مِنَ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِينَهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَيْ ءٍ تَرَكْتَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً(۲).

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ وَ احْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ.

**[ترجمه]کنزکراجکی: پیامبر فرمود: «هر کس خوبی او را شادمان و بدی اندوهناکش کند، او مؤمن است خیر در زندگی نیست مگر برای دو نفر: دانشمندی که حرفش را بشنوند و شنونده ای که حرف را در گوش گیرد؛ کافیست برای نفس بی نیازی و برای عبادت سرگرم بودن به آن.

به کوچکی گناه نگاه نکنید، بلکه بنگرید به چه کسی گستاخی کرده اید.»

رسول خدا فرمود: «آفت سخن، دروغ است؛ آفت دانش، فراموشی؛ آفت عبادت، سستی؛ آفت زیرکی خود نمایی ، تکبر است. حسبی نیست مگر به فروتنی؛ برتری نیست مگر به پرهیزکاری؛ کرداری نیست مگر به نیت؛ عبادتی نیست مگر به یقین.»

و فرمود: «هر کس می خواهد عزیزترین مردم باشد، باید از خدای عز و جل بترسد و پرهیزکار گردد.»

و فرمود: «هر که از خدا ترسد دلش از دنیا برکنده شود و هر که از دنیا بدان چه بسش باشد خشنود است کمتر چیزی که در دنیا است او را بس است از هر چه در دسترس است.»

و فرمود: «دنیا سبز و شیرین است و در اختیار شما پس نگاه کنید که در آن چگونه عمل می کنید».

و فرمود: «هر کس از بیم خدا ترک گناه کند، خدا در روز قیامت او را خشنود کند؛ و هر کس برای یاری ستمگری با او همراهی کند و بداند که او ستمگر است، از ایمان بیرون رفته است.»

فرمود: «آنچه را در روا بودنش شک داری وگذار و بدان چه شک نداری بپرداز زیرا هرگز نبوده چیزی را که برای خدا وانهی نیابی و زیانش بکشی.» و فرمود: « برای کسی که خیال توبه دارد در توبه باز است، پس به سوی خدا بازگردید،

بازگشتی خالص و از ته دل.».

و فرمود: «برای انجام کردار نیک پیشی بگیرید، قبل از آن که به کار دیگری بپردازید، و بترسید از گناهان، زیرا بنده با انجام گناه، از روزی محروم می ماند.» - . کنز کراجکی : ۱۳ -

**[ترجمه]

«۷»

وَ مِنْهُ (۳)،

قَالَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي الْخِصَالِ مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى عَشَرَةٍ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: خَصْلَةٌ مَنْ لَزِمَهَا أَطَاعَتْهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ وَ رَبِحَ الْفَوْزَ فِي الْجَنَّةِ قِيلَ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّقْوَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تَلَا وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً- وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (۴).

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ وُقِيَ شَرَّ ثَلَاثٍ فَقَدْ وُقِيَ الشَّرَّ كُلَّهُ لَقْلَقِهِ وَ قَبْقَبِهِ وَ ذَبْذَبِهِ.

۱- ۱. المصدر ص ۱۶۴.

۲- ۲. أی خالصا للّه لا شوب فيه.

۳- ۳. المصدر ص ۱۸۴.

۴- ۴. الطلاق: ۲ و ۳.

فَلَقْلَقُهُ لِسَانُهُ وَ قَبْقَبُهُ بَطْنُهُ وَ ذَبْذَبُهُ فَرْجُهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ وَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خَمْسٌ لَا يَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِي مُؤْمِنٍ حَقّاً يُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ النُّورُ فِي الْقَلْبِ وَ الْفِقْهُ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْوَرَعُ وَ الْمَوَدَّةُ فِي النَّاسِ وَ حُسْنُ السَّمْتِ فِي الْوَجْهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اضْمَنُوا لِي سِتّاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَ أَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَ أَدُّوا إِذَا ائْتُمِنْتُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَوْصَانِي رَبِّي بِسَبْعٍ أَوْصَانِي بِالْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ أَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي وَ أُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي وَ أَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي وَ أَنْ يَكُونَ صَمْتِي فِكْراً وَ نَظَرِي عَبَراً وَ حُفِظَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله ثَمَانٌ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي خُلُقاً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَ أَعْظَمُكُمْ حِلْماً وَ أَبَرُّكُمْ بِقَرَابَتِهِ وَ أَشَدُّكُمْ حُبّاً لِإِخْوَانِهِ فِي دِينِهِ وَ أَصْبَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَكْظَمُكُمْ لِلْغَيْظِ وَ أَحْسَنُكُمْ عَفْواً وَ أَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافاً.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْكَبَائِرُ تِسْعٌ أَعْظَمُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ اسْتِحْلَالُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ السِّحْرُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ بَرِي ءٌ مِنْهُنَّ كَانَ مَعِي فِي جَنَّةٍ مَصَارِيعُهَا مِنْ ذَهَبٍ (۱).

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْإِيمَانُ فِي عَشَرَةٍ الْمَعْرِفَةِ وَ الطَّاعَةِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ فَأَيَّهَا فَقَدَ صَاحِبُهُ بَطَلَ نِظَامُهُ.

۱- ۱. المصاريع جمع المصراع و هو احدی عضادتی الباب.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله (۱): قَالَ صِلْ مَنْ قَطَعَکَ وَ أَحْسِنْ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَيْکَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: قُلِ الْحَقَّ وَ لَوْ عَلَی نَفْسِکَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اعْتَبِرُوا فَقَدْ خَلَتِ الْمَثُلَاتُ (۲) فِيمَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: کُنْ لِلْيَتِيمِ کَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ تَزْرَعُ کَذَلِکَ تَحْصُدُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اذْکُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّکَ إِذَا هَمَمْتَ وَ عِنْدَ لِسَانِکَ إِذَا حَکَمْتَ وَ عِنْدَ يَدِکَ إِذَا قَسَمْتَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳): أَحْسِنُوا مُجَاوَرَةَ النِّعَمِ لَا تَمَلُّوهَا(۴) وَ لَا تُنَفِّرُوهَا فَإِنَّهَا قَلَّ مَا نَفَرَتْ مِنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ قَبَّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا قَبَّحَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِلرَّبِّ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ کَانَ عَابِداً وَ مَنْ رَضِيَ بِقَسْمِ اللَّهِ کَانَ غَنِيّاً وَ مَنْ أَحْسَنَ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَهُ کَانَ مُسْلِماً وَ مَنْ صَاحَبَ النَّاسَ بِالَّذِی يجب [يُحِبُّ] أَنْ يُصَاحِبُوهُ کَانَ عَدْلًا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: مَنِ اشْتَاقَ إِلَی الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ (۵) مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ وَ مَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِی الْخَيْرَاتِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: اجْتَهِدُوا فِی الْعَمَلِ فَإِنْ قَصُرَ بِكُمُ الضَّعْفُ فَكُفُّوا عَنِ الْمَعَاصِی.

۱- ۱. المصدر ص ۱۹۴ و فيه زياده اختار المصنّف بعضه.

۲- ۲. المثلات الدواهی و العقوبات.

۳- ۳. المصدر ص ۲۷۱.

۴- ۴. النعم المجاوره أی الحاصله و قوله« لا تملوها» أی لا تزجروها و لا تزيلوها لانها اذا زالت قل أن تعود.

۵- ۵. الاشفاق: الخوف.

**[ترجمه]کنز کراجکی: از سخنان رسول خدا در مورد خصلت های یک گانه تا ده گانه، از رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله روایت شده است که فرمود: «صفتی است که هر کس دارای آن باشد، دنیا و آخرت در اختیارش قرار گیرد و بهشت را نصیب خود می کند.» پرسیده شد: «آن صفت چیست ای رسول خدا؟» فرمود: «پرهیزکاری. کسی که اراده دارد عزیزترین مردم باشد، باید تقوای خدای عزوجل را داشته باشد.» بعد تلاوت کرد: «وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً *وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ » {و هر کس از خدا پروا کند، [خدا] برای او راه بیرون شدنی قرار می دهد. و از جایی که حسابش را نمی کند، به او روزی می رساند.} - . طلاق / ۲ - ۳ -

و فرمود: «مؤمن میان دو ترس قرار دارد: مدتی که گذشته و نمی داند که در آن مدت خدا با او چه می کند، و مدتی که باقیمانده و نمی داند که خدا برایش چه حکم می کند.»

و فرمود: «کسی که خود را از شر سه چیز حفظ کند، از تمام بدی ها حفظ شده است: لقلق و قبقب و ذبذب. یعنی لقلقه زبانش، غبغبه شکمش و ذبذبه عورتش.»

و فرمود: «چهار خصلت است که داشتن آنها شقاوت است: خشکی چشم؛ سخت دلی؛ اصرار بر گناه ؛ آز و طمع نسبت به دنیا.»

فرمود: «پنج چیز است که جز در مؤمن، در کسی گرد نیاید و حقّ است که خدا به واسطه داشتن آنها، بهشت را بر او واجب گرداند: دل نورانی؛ فقه اسلام؛ ورع؛ دوستی در میان مردم؛ و نیکی چهره.»

و فرمود: «شش چیز را برای من ضمانت کنید تا من بهشت را برای شما ضمانت کنم: هرگاه سخن می گویید، راست بگویید؛ هرگاه وعده می کنید، وفا کنید؛ هرگاه امین می شوید، خیانت نکنید؛ شهوت خود را نگاه دارید؛ چشم تان را ببندید؛ و دست هایتان را بازدارید.»

و فرمود: « پروردگارم مرا به هفت چیز سفارش کرده: اخلاص در نهان و آشکار؛ در گذشتن از کسی که مرا ستم کرده؛ بخشش کسی که مرا ناامید کرده؛ برقراری پیوند با کسی که با من قطع پیوند کرده؛ اندیشه بودن سکوتم؛ و عبرت بودن نگاهم.»

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و هشت چیز از آن حضرت حفظ شده بود. فرمود: «آیا شما آگاه کنم که کدام یک از شما از نظر خلقت شبیه ترین کس است به من؟» عرض کردند بلی ای رسول خدا! فرمود: «خوشخوترین شما؛ بزرگترین شما از نظر بردباری؛ مهربان ترین شما نسبت به فامیل خود؛ مهربان ترین شما نسبت به برادران دینی اش؛ صابرترین شما بر حقّ؛ آن کس که بیش از همه خشمش را فرومی خورد؛ با گذشت ترین شما؛ و با انصاف ترین شما.»

و فرمود: «گناهان کبیره نه تاست که بزرگ ترین آنها شرک ورزیدن نسبت به خدای عزوجل است و بعد: کشتن مؤمن؛ خوردن ربا؛ خوردن مال یتیم؛ نسبت زنا دادن به زنان شوهردار؛ فرار از جنگ؛ عاق پدر و مادر؛ مُحرم نشدن در خانه کعبه؛ سِحر. پس کسی که به هنگام دیدار خدای عزوجل از این نه چیز به دور باشد، با من در بهشتی خواهد بود که لنگه های درش

از طلاست.»

و فرمود: «ایمـان در ده چیز است: شـناسایی، پیروی، دانش، کردار، ورع، کوشـش، صبر، یقین، رضـا، تسـلیم. پس هر کس که یکی از آنها را از دست دهد،رشـته ایمانش گسـیخته باشد. نیز از پیامبر روایت شده است که: «پیوند کن با کسـی که با تو قطع پیوند کرده و نیکی کن به آن کس که به تو بدی کرده.»

و فرمود: «سخن حقّ را بگو، اگرچه بر زیانت باشد.»

و فرمود: «از مصیبت ها و مرض هایی که پیشینیان شما به آنها مبتلا شده اند پند بگیرید.»

و فرمود: «برای یتیم ماننـد پـدر مهربـان باش. بـدان که هر چه بکاری، همان را می دروی.» و فرمود: «خـدا را باش در قصـد هر کار و در قضاوت با گفتار و در بخش کردن با دستت برای حق دار.»

رسول خدا فرمود: « با نعمت خدا خوش همسایه باشید، از آنها دلتنگ نشوید و آنها را گریز ندهید زیرا اگر گریزان شدند کم باشد که از مردمی گریزند و باز بدانها برگردند.»

و فرمود: « درود و سلام بر کسی که بگوید زشت باد دنیا! دنیا می گوید به خدا گناهکارتر از من زشت باد!»

و فرمود: «هر کس از محرمات خدا چشم پوشـی کند، عابد باشد؛ هر کس به نصـیب و بهره خدا راضـی شود، بی نیاز شود؛ هر کس به همسایه اش نیکی کند، مسلمان باشد؛ هر کس آن گونه با مردم برخورد کند که بر او واجب شده است، عادل باشد.»

و رسول خدا صـلی الله علیه و آله و سـلم فرمود: «هر کس عاشق بهشت است، شهوت ها را فراموش کند؛ هر کس از جهنّم می ترسـد، به محرمات پشت کنـد؛ هر کس در دنیا پارسا باشـد مصـیبت ها بر او آسان شود؛ و هر کس که به فکر مرگ باشد، در خوبی ها پیشی می گیرد.»

و رسول خـدا صـلی الله علیه و آله و سـلم می فرمایـد: «در کردارتـان کوشـش کنیـد، پس اگر نـاتوانی مـانع شـما شـد، از گناه خودداری کنید.» – . کنز کراجکی : ۱۸۴ –

**[ترجمه]

«۸»

أَعْلَامُ الدِّینِ (۱)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا عَیْشَ إِلَّا لِرَجُلَیْنِ عَالِمٌ نَاطِقٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَاعٍ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً کَصَدَإِ النُّحَاسِ (۲) فَاجْلُوهَا بِالاسْتِغْفَارِ وَ تِلَاوَهِ الْقُرْآنِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الزُّهْدُ لَیْسَ بِتَحْرِیمِ الْحَلَالِ وَ لَکِنْ أَنْ یَکُونَ بِمَا فِی یَدَیِ اللَّهِ أَوْثَقُ مِنْهُ بِمَا فِی یَدَیْهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُؤْمِنٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الظَّنِّ بِالرِّزْقِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَکْثَرَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ کُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَ مِنْ کُلِّ ضِیقٍ مَخْرَجاً وَ رَزَقَهُ مِنْ حَیْثُ لَا یَحْتَسِبُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: کَلِمَهُ الْحِکْمَهِ یَسْمَعُهَا الْمُؤْمِنُ خَیْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِی مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ صَدَقَهُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ تَزِیدُ فِی الْعُمُرِ وَ تَدْفَعُ مِیتَهَ السَّوْءِ وَ تَنْفِی الْفَقْرَ وَ تَزِیدُ فِی الْعُمُرِ وَ مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ وَ بَسَطَ رِضَاهُ وَ بَذَلَ مَعْرُوفَهُ وَ وَصَلَ رَحِمَهُ وَ أَدَّی أَمَانَتَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِی النُّورِ الْأَعْظَمِ وَ مَنْ لَمْ یَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ وَ مَنْ لَمْ یَرَ أَنَّ لِلَّهِ عِنْدَهُ نِعْمَهً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ وَ مَشْرَبٍ قَلَّ عَمَلُهُ وَ کَبُرَ جَهْلُهُ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَی مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ طَالَ حُزْنُهُ وَ دَامَ أَسَفُهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: حُسْنُ الْخُلُقِ وَ صِلَهُ الْأَرْحَامِ وَ بِرُّ الْقَرَابَهِ تَزِیدُ فِی الْأَعْمَارِ وَ تَعْمُرُ الدِّیَارَ وَ لَوْ کَانَ الْقَوْمُ فُجَّاراً.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْأَتْقِیَاءَ الْأَخْفِیَاءَ الَّذِینَ إِذَا حَضَرُوا لَمْ یُعْرَفُوا وَ إِذَا غَابُوا لَمْ یُفْقَدُوا قُلُوبُهُمْ مَصَابِیحُ الْهُدَی مُنْجَوْنَ مِنْ کُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَهٍ.

۱- ۱. تألیف أبی محمّد الحسن بن أبی الحسن محمّد الدیلمیّ صاحب إرشاد القلوب مخطوط.

۲- ۲. الصدأ- بفتح الصاد المهمله و الدال و الهمز- ماده لونها یأخذ من الحمره، و الشقره تتکون علی وجه الحدید و نحوه بسبب رطوبه الهواء.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْوَحْدَهُ مِنْ قَرِينِ السَّوْءِ وَ الْحَزْمُ أَنْ تَسْتَشِيرَ ذَا الرَّأْيِ وَ تُطِيعَ أَمْرَهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: جَامِلُوا الْأَشْرَارَ بِأَخْلَاقِهِمْ تَسْلَمُوا مِنْ غَوَائِلِهِمْ وَ بَايِنُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ كَيْلَا تَكُونُوا مِنْهُمْ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ أَقْوَمُ مِنْ قِدْحٍ لَكَانَ لَهُ مِنَ النَّاسِ غَامِزٌ(۱)

وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ أَحَدٍ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَأَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْراً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ وَزِيراً صَالِحاً إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَ إِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَ إِنْ هَمَّ بِشَرٍّ كَفَّهُ وَ زَجَرَهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ السَّخِيَّ عِنْدَ وَفَاتِهِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: ادْعُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْأَمَلُ رَحْمَهٌ لِأُمَّتِي وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ مَا رَضَعَتْ وَالِدَهٌ وَلَدَهَا وَ لَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَراً.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَاقْبَلْ وَ إِيَّاكَ وَ الْخِلَافَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ فِيهِ الْهَلَاكَ وَ عَادَ صلى الله عليه و آله رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ جَعَلَ اللَّهُ مَا مَضَى كَفَّارَهً وَ أَجْراً وَ مَا بَقِيَ عَافِيَهً وَ شُكْراً.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: خُلُقَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ الشُّحُّ وَ سُوءُ الْخُلُقِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَجْتَلِبُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنْ لِينِ أَلْسِنَتِهِمْ كَلَامُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَ بِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِءُونَ فَوَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَهً تَذَرُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ-.

وَ كَتَبَ صلى الله عليه و آله إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يُعَزِّيهِ أَمَّا بَعْدُ فَعَظَّمَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لَكَ الْأَجْرَ وَ أَلْهَمَكَ الصَّبْرَ وَ رَزَقَنَا وَ إِيَّاكَ الشُّكْرَ إِنَّ أَنْفُسَنَا وَ أَمْوَالَنَا وَ أَهَالِيَنَا مَوَاهِبُ اللَّهِ الْهَنِيئَهُ وَ عَوَارِيهِ الْمُسْتَرَدَّهُ بِهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ وَ يَقْبِضُهَا لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا

۱- ۱. كذا.

الشُّكْرَ إِذَا أَعْطَى وَ الصَّبْرَ إِذَا ابْتَلَى وَ قَدْ كَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى فِي غِبْطَةٍ وَ سُرُورٍ وَ قَبَضَهُ مِنْكَ بِأَجْرٍ مَذْخُورٍ إِنْ صَبَرْتَ وَ احْتَسَبْتَ فَلَا تَجْزَعَنَّ أَنْ تُحْبِطَ جَزَعُكَ أَجْرَكَ وَ أَنْ تَنْدَمَ غَداً عَلَى ثَوَابِ مُصِيبَتِكَ فَإِنَّكَ لَوْ قَدِمْتَ عَلَى ثَوَابِهَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ عَنْهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ فَائِتاً وَ لَا يَدْفَعُ حُسْنَ قَضَاءٍ فَلْيَذْهَبْ أَسَفُكَ مَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ مَكَانَ ابْنِكَ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه]اعلام الدین: فرمود: «زندگی نیست مگر برای دو نفر: دانشمند سخنور و مستمع شنوا.»

و فرمود: «همانا بر دل ها زنگاری است مانند زنگار مس، پس با استغفار و خواندن قرآن این زنگار را جلا دهید.»

و فرمود: «پارسایی به این نیست که حلال را به خود حرام کنی، بلکه به این است که به آنچه که در دست خداست، مطمئن تر باشی از آنچه که در دست خودت قرار دارد.»

فرمود: «دو صفت است که در مؤمن گرد نیاید: بخل و گمان بد نسبت به روزی.»

و رسول خدا فرمود: «هر کس زیاد استغفار کند، خدا در هر غمی برای او فرجی و در هر سختی، گشایشی قرار دهد، و او را از جایی روزی دهد که گمانش را نمی برد.»

و فرمود: «شنیدن یک سخن حکمت آمیز برای مسلمان، از عبادت یک سال بهتر است.»

و فرمود: «کارهای نیک انسان را از زمین خوردن های بد حفظ می کند؛ صدقه پنهانی خشم پروردگار را خاموش می کند؛ صله رحم عمر را زیاد و مرگ بد را دفع می کند و فقر را دور نگه می دارد؛ هر کس که خشم خود را نگه دارد، و خشنودی اش را بگستراند، با فامیل خود صله رحم کند و امانتش را بپردازد، خدای تعالی او را در نور بزرگ وارد می کند؛ هر کس به عزت خدا عزیز نشود، دلش از حسرت های دنیا پاره پاره می شود؛ هر کس نداند که برای او نزد خدا نعمتی است، مگر در سفره غذا و نوشیدنی، کردارش اندک است و نادانی اش بزرگ؛ و آن کس که به آنچه در دست مردم است چشم دارد، غمش به درازا کشد و اندوهش همیشگی گردد.»

و فرمود: «خوی نیک، پیوند با خویشاوند و نیکی نسبت به نزدیکان، عمرها را دراز و کشورها را آباد می کند، اگر چه خویشاوندش فاجر باشند.»

و فرمود: «خدا پرهیزکاران گمنام را دوست دارد؛ آنان که هر گاه آشکار می شوند شناخته نمی شوند؛ هرگاه پنهان می شوند ناپدید نمی گردند؛ دل هایشان چراغ هدایت است تا از هر تاریکی نجات پیدا می کنند.»

و فرمود: «تنهایی از همنشین بد بهتر است، دوراندیشی آن است که با صاحب نظری مشورت کنی و از او فرمانبری»

فرمود: «با خوبی خود نسبت به بدان نیکویی کنید تا از فتنه هایشان به سلامت مانید و از آنان دوری کنید تا کردار آنها به پای شما نوشته نشود.»

و فرمود: «اگر مؤمن استوار تر از پیکان تیر بود، بعضی مردم برای آن هم سعایت می کردند، و بدانید که شما نمی توانید مردم را با ثروت خود راضی نگهدارید، پس با اخلاق خود آنان را متوجه خود گردانید.» و فرمود: «محال است کسی زمامدار امور مسلمانان شود، پس خدا خیر او را خواهد، مگر اینکه خدا برای او وزیری شایسته قرار دهد که اگر فراموش کرد، به خاطرش آورد و اگر به خاطرش آورد، کمکش کند و اگر به بدی روی آورد، مانع او شود.»

و فرمود: «خداوند کسی را که در زندگی بخیل باشد و هنگام مرگ بخشنده شود، دشمن دارد.»

و فرمود: «بخوانید خدا را و به اجابت او یقین داشته باشید، بدانید که خدا دعای دل بی خبر را نمی پذیرد.»

و فرمود: «آرزو برای امت من رحمت است و اگر آرزو نبود، مادر بچه اش را شیر نمی داد و باغبان نهالی نمی کاشت.»

و فرمود: «هرگاه خردمند پند دهنده اشارتی به تو کرد بپذیر، و زنهار از مخالفت با خردمندان بپرهیز! که در آن نابودی است.»

و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مردی از انصار را عیادت کرد و بدو فرمود: «آنچه گذشته، کفاره گناه و اجر است و آنچه باقی است، عافیت و شکر است.»

و فرمود: «دو خوی است که در مؤمن گرد نیاید: بخل و گمان بد.»

و فرمود: «وای بر کسانی که دین را وسیله دست یافتن به دنیا قرار می دهند، گرگانی در لباس میشند، که با نرمزبانی مردم را می فریبند، سخنان ایشان شیرینتر از عسل است و دلهایی چون دل گرگ دارند. خدای تعالی می فرماید: «آیا از من غافل شده اند یا بر من گستاخی می کنند؟ به عزت و جلال خودم سوگند که در میان ایشان فتنه ای پدید خواهم آورد که بردبارشان را حیران کند»

و در نامه ای به یکی از یارانش، او را چنین تسلا داد: «اما بعد خدای جل اسمه پاداش تو را بزرگ قرار دهد و بر تو صبر الهام کند، ما و تو را سپاسگذاری روزی فرماید، همانا نفس ها و مالها و اهل ما نعمت های گوارای خداست و عاریه هایی است که بر می گردد تا زمان معینی، و برای وقت معلومی می گیرد و خدای تعالی سپاس را بر ما قرار داده هرگاه می بخشد و صبر را بر ما قرار داده هرگاه گرفتار می کند و فرزند تو از بخشش های خدای تعالی در رشک و شادی بود، و آن را از تو به پاداش پس انداز شده ای گرفت، اگر صبر کنی و حساب نمایی، پس بی تابی مکن، که بی تابی اجر تو را می برد و فردا تو را بر پاداش مصیبت پشیمان می کند، زیرا اگر پاداش جلوتر به تو داده می شد می دانستی که مصیبت کمتر از ثواب آن است. بدانکه بی تابی چیز از دست داده را برنمی گرداند و حسن قضا را دفع نمی کند، پس باید افسوس تو آنچه را که برتو فرود آمده است از بین ببرد و جانشین پسرت گردد و السلام.»

**[ترجمه]

کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ(۱)، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: شَرُّ الرِّوَایَهِ رِوَایَهُ الْکَذِبِ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ شَرُّ الْعَمَی عَمَی الْقَلْبِ وَ شَرُّ النَّدَامَهِ نَدَامَهُ یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ شَرُّ الْکَسْبِ کَسْبُ الرِّبَا وَ شَرُّ الْمَأْکَلِ أَکْلُ مَالِ الْیَتِیمِ ظُلْماً.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلی الله علیه و آله: الشَّبَابُ شُعْبَهٌ مِنَ الْجُنُونِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلی الله علیه و آله: الشَّیْخُ شَابٌّ عَلَی حُبِّ أَنِیسٍ وَ طُولِ حَیَاهٍ وَ کَثْرَهِ مَالٍ.

وَ مِنْهُ عَنِ الْحَسَنِ الْحَمْزَهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: صَدِیقُ کُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: صَدِیقُ عَدُوِّ عَلِیٍّ عَدُوُّ عَلِیٍّ.

وَ مِنْهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْعِلْمُ رَائِدٌ وَ الْعَقْلُ سَائِقٌ وَ النَّفْسُ حَرُونٌ (۲).

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. الحرون- بفتح الحاء المهمله-: الفرس الذی لا ینقاد و إذا اشتد به الجری وقف. و الرائد: رسول الذی یرسله القوم لینظر لهم مکانا ینزلون فیه. و السائق فاعل من ساقه یسوقه فهو سائق. و معنی الکلام واضح.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعَقْلُ هَدِيَّةٌ(۱).

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ صلی الله علیه و آله: عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مَيِّتٌ وَ أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّکَ مُفَارِقُهُ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مُلَاقِيهِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَ الْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: عَلِّمُوا وَ لَا تُعَنِّفُوا فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ الْعَالِمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنِّفِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: غَرِيبَتَانِ غَرِيبَةٌ كَلِمَةُ حُكْمٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهَا وَ كَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهَا.

**[ترجمه]کتاب الامامه و التبصره: پیامبر فرمود: «بدبخت کسی است که از شکم مادر بدبخت متولد شود.»

و به همان سند از پیامبر روایت شده است که: «بدترین سخن، سخن دروغ است؛ بدترین کارها، بدعت ها؛ کورترین کورها، کوردل است؛ بدترین پشیمانی ها، پشیمانی روز قیامت است؛ بدترین کاسبی ها کسب رباست؛ و بدترین ها خوردن ها، خوردن مال یتیم است به ستم.»

و فرمود: «جوانی شعبه ای از جنون است.»

و فرمود: «پیران در اثر دوستی یاران، درازی زندگی و فراوانی مال جوان می شوند.»

و رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله و سلم فرمود: «دوست هر مردی خرد او و دشمنش نادانی اوست.»

و فرمود: «دوستِ دشمن من، دشمن من است.»

و فرمود: «دانش جلودار است؛ خرد سوق دهنده نفس سرکش.» نیز فرمود: «خرد ارمغان است.»

و فرمود: « هر طور که می خواهی زندگی کن، زیرا می میری؛ هر کس را که می خواهی دوست بدار، چرا که به تحقیق از او جدا می شوی؛ هر چه را که می خواهی انجام بده که پاداش آن را شاهد خواهی بود.»

و فرمود: «دانش اصل تمام خوبی ها است و نادانی ریشه تمام بدی ها.»

و فرمود: «بیاموزید و خشونت مکنید، زیرا آموزنده دانا بهتر است از خشونتگر است.»

و فرمود: «دو چیز شگفت آور است: پذیرش سخن حکمت آمیز از نادان و بخشش سخن ابلهانه از حکیم.»

**[ترجمه]

«۱۰»

أَعْلَامُ الدِّينِ، لِلدَّيْلَمِيِّ أَرْبَعُونَ حَدِيثاً رَوَاهَا ابْنُ وَدْعَانَ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ

**[ترجمه]اعلام الدین: دیلمی چهل حدیث ابن ودعان را روایت کرده:

**[ترجمه]

الْأَوَّلُ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَ كَأَنَّ مَا نَسْمَعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ نَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ وَ أَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ(۳)

طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَةِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الذِّلَّةِ وَ الْمَسْكَنَةِ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ عُزِلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَ وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ تَشْتَهِرْهُ الْبِدْعَةُ(۴).

**[ترجمه]از انس روایت شده که رسول خدا در حالی که بر ناقه عضبا سوار بود سخنرانی کرد و فرمود: «ای مردم! گویا مرگ در دنیا، برای غیر ما نوشته شده؛ گویا که حقّ، بر غیر ما واجب شده؛ وقتی سخن مردگان می شود، گویا آنها به سفر رفته اند، به زودی نزد ما بازمی گردند و از گورهایشان گزارش می دهند و میراث آنها را می خوریم، گویا ما پس از آنان جاویدانیم، پند هر پند دهنده ای را فراموش می کنیم و از هر آفتی ایمن هستیم. خوشا بر آن کس که آنچه را از راه حلال به دست می آورد می بخشد، همنشین اهل فقه و حکمت است و با فقرا در هم می آمیزد؛ خوشا بر آن کس که نفسش را خوار، خویش را نیکو، سرشتش را شایسته و از مردم بد دوری می کند، خوشا بر آن کس که زیادی مالش را انفاق می کند و از گفتار بیش از حد می پرهیزد، مستحبات را بسط می دهد و به بدعت گذاری شهره نیست.»

**[ترجمه]

الثَّانِی

عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيَّ يَقُولُ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي وَفْدٍ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ لِي اغْتَسِلْ بِمَاءٍ وَ سِدْرٍ

۱- ۱. کذا.

۲- ۲. العنف ضد الرفق و العتاب أی لا تشددوا بل ارفقوا بهم.

۳- ۳. الجائحه: الآفه.

۴- ۴. رواه الدیلمیّ فی الفردوس من حدیث أنس بن مالک بسند حسن هکذا« وسعته السنه و لم یعد عنها الی البدعه».

فَفَعَلْتُ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِظْنَا عِظَةً نَنْتَفِعْ بِهَا فَقَالَ يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَيَاهِ مَوْتاً وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ حَسِيباً وَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ رَقِيباً وَ إِنَّ لِكُلِّ حَسَنَهٍ ثَوَاباً وَ لِكُلِّ سَيِّئَهٍ عِقَاباً وَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً وَ إِنَّهُ يَا قَيْسُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيماً أَكْرَمَكَ وَ إِنْ كَانَ لَئِيماً أَسْلَمَكَ- لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ وَ لَا تُحْشَرُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ وَ لَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَالِحاً لَمْ تَأْنَسْ إِلَّا بِهِ وَ إِنْ كَانَ فَاحِشاً لَا تَسْتَوْحِشْ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ عَمَلُكَ فَقَالَ قَيْسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نُظِمَ هَذَا شعر [شِعْراً] لَافْتَخَرْتُ بِهِ عَلَى مَنْ يَلِينَا مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الصَّلْصَالُ قَدْ حَضَرَ فِيهِ شَيْ ءٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَتَأْذَنُ لِي بِإِنْشَادِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

تَخَيَّرْ قَرِيناً مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا***قَرِينُ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ

فَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَنْ يُعِدَّهُ***لِيَوْمِ يُنَادَى الْمَرْءُ فِيهِ فَيُقْبِلُ

فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَيْ ءٍ فَلَا تَكُنْ***بِغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تُشْغَلُ

فَمَا يَصْحَبُ الْإِنْسَانَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ***وَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيْفٌ لِأَهْلِهِ***يُقِيمُ قَلِيلًا عِنْدَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

**[ترجمه]قیس بن عاصم منقری گفت: «با گروهی از واردین بنی تمیم بر رسول خدا وارد شدیم. آن حضرت رو به من کرد و فرمود: «با آب سدر خودت را بشوی.» چنان کردم آنگاه فرمود: «ای قیس! همانا که هر عزتی را ذلتی است؛ همانا که با زندگی، مرگ است؛ با دنیا، آخرت است؛ برای هر چیزی حسابگری است؛ بر هر چیزی نگهبانی است؛ برای هر نیکی، پاداشی است؛ برای هر بدی، مجازاتی؛ و برای هر مدتی، نوشته ای است. همانا ای قیس! ناچاری از همراهی دوستی که با تو دفن می شود و او زنده است و تو با او دفن شوی، ولی تو مرده باشی، اگر آن دوست گرامی باشد، تو را گرامی می دارد و اگر لئیم و پست باشد تو را تسلیم خواهد کرد؛ جز با او برانگیخته نمی شوی و مگر با او بازجویی نمی شوی. پس چنین دوستی را دوستی شایسته برگزین، زیرا اگر او شایسته باشد، جز با او انس و الفت نمی گیری و اگر زشت باشد، جز از او از چیزی وحشت نداری و آن دوست، رفیق کردار توست.»

قیس عرض کرد: «ای رسول خدا! اگر این گفتار به قالب شعر درآید، افتخار کسانی می شود که بعد از ما از عرب می آیند.» آنگاه مردی از یارانش که نامش صلصال بود و بهره ای از شعر داشت، عرض کرد: «ای رسول خدا! اگر اجازه فرمایی این شعر را بسرایم.» سپس شروع کرد و گفت:

۱. از کردار خویش همدمی برای خودت برگزین زیرا جز این نیست که همنشین مرد در گورش فقط اعمالش خواهد بود.

۲. چون بعد از مرگ کاری از شخص ساخته نیست ناگزیر باید پیش از فرارسیدن آن خود را مهیّا سازد برای آن روز (روز حساب) که فرا خوانده می شود، و به سوی دادگاه عدل الهی روی می آورد.

۳. پس اگر به چیزی دلبستگی پیدا کرده ای نباید جز آنچه مایه خشنودی خداست باشد.

۴. زیرا انسان را پس از مرگ و قبل از آن هرگز مأنوس نباشد مگر با کردار خویش.

۵. و آگاه باش که انسان نزد زن و فرزندش مهمان است و پس از اندک زمانی که بماند به سرای جاودان خواهد رفت.

**[ترجمه]

الثَّالِثُ

عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ جُمُعَهٍ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسِ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلُوا وَ أَصْلِحُوا الَّذِی بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ رَبِّکُمْ تَسْعَدُوا وَ أَکْثِرُوا مِنَ الصَّدَقَهِ تُرْزَقُوا وَ أْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُحْصَنُوا وَ انْتَهُوا عَنِ الْمُنْکَرِ تُنْصَرُوا یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَکْیَسَکُمْ أَکْثَرُکُمْ ذِکْراً لِلْمَوْتِ وَ إِنَّ أَحْزَمَکُمْ أَحْسَنُکُمْ اسْتِعْدَاداً لَهُ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِیَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَهَ إِلَی دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّزَوُّدَ لِسُکْنَی الْقُبُورِ وَ التَّأَهُّبَ لِیَوْمِ النُّشُورِ(۱).

ص: ۱۷۶

۱- ۱. التأهب: التهیؤ و الاستعداد.

**[ترجمه]ابی درداء گفت که رسول خدا روز جمعه برای ما سخنرانی کرد و فرمود: «ای گروه مردمان! پیش از آن که بمیرید، به سوی خدا برگردید؛ پیشی گیرید به سوی کردار شایسته، پیش از آنکه سرگرم دنیا شوید؛ آنچه را که میان شما و پروردگارتان است اصلاح کنید تا خوشبخت شوید؛ صدقه بسیار دهید تا به شما روزی داده شود؛ فرمان به نیکی دهید تا محفوظ بمانید، از بدی جلوگیری کنید تا یاری شوید. ای گروه مردمان! زیرک ترین شما کسی است که بیشتر به یاد مرگ است؛ دوراندیش ترین شما، مهیاترین شماست برای مرگ. آگاه باشید که از نشانه های خرد، دوری کردن از سرای فریب، بازگشت به سرای جاویدان، توشه گرفتن برای گورها و مهیا شدن برای روز قیامت است.»

**[ترجمه]

الرَّابِعُ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ-: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ يَوْمَ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ وَ يَوْمَ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ مِنْ شَبَابِهِ لِهَرَمِهِ وَ مِنْ صِحَّتِهِ لِسُقْمِهِ وَ مِنْ حَيَاتِهِ لِوَفَاتِهِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ (۱)

وَ لَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ.

**[ترجمه]ابن عباس گفت که شنیدم رسول خدا صلی اللّه علیه و آله در سخنرانی خود فرمود: «ای گروه مردمان! برای شما احکامی است، بروید به سوی احکامتان! و برای شما سرانجامی است، بروید به سوی سرانجامتان! همانا مؤمن میان دو ترس قرار گرفته: یکی روزی که بر او گذشته و نمی داند خدا با او چه می کند، زمانی که از عمرش باقی مانده و نمی داند خدا برای او چه مقدر کرده است. پس باید از خودش برای خودش، از دنیایش برای آخرتش، از جوانی اش برای پیری اش، از دوران سلامتی برای بیماری اش، و از زندگی اش برای مرگش توشه برگیرد.سوگند به آن خدایی که جانم در دست اوست، بعد از مرگ، خشنودی و پس از دنیا خانه ای جز بهشت و جهنّم نیست.»

**[ترجمه]

الْخَامِسُ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فِي خُطْبَتِهِ لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانِ هُدْنَةٍ وَ إِنَّ السَّيْرَ بِكُمْ سَرِيعٌ وَ قَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ مَا الْهُدْنَةُ فَقَالَ دَارُ بَلَاءٍ وَ انْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ صَادِقٌ مُصَدَّقٌ وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى خَيْرِ سَبِيلٍ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَ مَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ.

**[ترجمه]ابو سعید خدری گفت که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله در سخنرانی اش فرمود: «جز برای دانشمند سخنور و شنونده ای که به گوش گیرد، زندگی نیست. ای گروه مردمان! شما در عصر بلا به سر می برید. گذر شما سریع است؛ می بینید شب و روز را که چگونه هر تازه ای را کهنه و هر دوری را به وعده گاهش نزدیک می کنند؟» سپس مقداد عرض کرد: «ای پیامبر خدا! هدنه چیست؟» فرمود: «خانه بلا و جدا کردن، هرگاه آشوب ها شما را مانند پاره های شب تاریک بپوشانند، بر شما باد توجه به قرآن که شفاعت کننده شماست و راستگوی تصدیق شده، و هر کس قرآن را پیش رویش قرار دهد، او را به سوی بهشت سوق می دهد و هر کس پشت سرش قرار دهد، او را به سوی جهنّم کشاند. قرآن بهترین رهنماست به سوی بهترین راه و هر کس از او سخن بگوید راستگوست؛ هر کس به آن عمل کند، پاداش داده می شود؛ و کسی که به آن حکم کند، به عدالت رفتار می کند.»

**[ترجمه]

السَّادِسُ

عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَکْمُلُ عَبْدٌ الْإِیمَانَ بِاللَّهِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ خَمْسُ خِصَالٍ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ وَ التَّفْوِیضُ إِلَی اللَّهِ وَ التَّسْلِیمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی بَلَاءِ اللَّهِ إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ فِی اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِی اللَّهِ وَ أَعْطَی لِلَّهِ وَ مَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَکْمَلَ الْإِیمَانَ.

**[ترجمه]فرمود: «ایمان هیچ بنده ای کامل نمی شود، مگر آنکه پنج صفت در او باشد: توکل به خدا؛ واگذاردن کار خود به خدا،؛ تسلیم شدن به فرمان خدا؛ خشنود شدن به قضا و قدر خدا؛ و صبر کردن بر بلای خدا. همانا هر کس دوستی اش برای خدا و دشمنی اش برای خدا باشد، برای خدا ببخشد، برای خدا از بخشش منع کند، به یقین ایمانش به سر حد کمال رسیده است.»

**[ترجمه]

السَّابِعُ

عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ فِی خُطْبَتِهِ: أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَبْدَ لَا یُکْتَبُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ حَتَّی یَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ یَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ لَا یَنَالُ دَرَجَهَ الْمُؤْمِنِینَ حَتَّی یَأْمَنَ أَخُوهُ بَوَائِقَهُ وَ جَارُهُ بَوَادِرَهُ (۲)

وَ لَا یُعَدُّ مِنَ الْمُتَّقِینَ حَتَّی

۱- ۱. استعتبه أی طلب منه العتبی أی استرضاه، یعنی لیس بعد الموت من استرضاء.

۲- ۲. البوائق جمع بائقه و هی الداهیه و الشر و الغائله، و البوادر جمع بادره و هی الغضب و الحده.

يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَراً عَمَّا بِهِ الْبَأْسُ إِنَّهُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ أَدْلَجَ وَ مَنْ أَدْلَجَ (۱) الْمَسِيرَ وَصَلَ وَ إِنَّمَا تَعْرِفُونَ عَوَاقِبَ أَعْمَالِكُمْ لَوْ قَدْ طُوِيَتْ صَحَائِفُ آجَالِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِيَّةُ الْفَاسِقِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ.

**[ترجمه]ابوهریره گفت که از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله شنیدم که در سخنرانی خود می فرمود: «بنده از مسلمانان حساب نمی شود، مگر اینکه مردم از دست و زبانش سلامت بمانند؛ و به درجه مؤمنان نمی رسد، مگر اینکه برادرش از شرش و همسایه اش از خشمش در امان باشند؛ و از متقین شمرده نمی شود، مگر اینکه از آنچه مباح است از بیم آنچه مباح نیست، صرف نظر نماید.

همانا هر کس از بیتوته کردن بترسد، در شب سیر مسیر می کند و هر کس شب سیر مسیر کند، به مقصد می رسد. و همانا اگر نامه های کردارتان پیچیده شود، از سرانجام کارهایتان آگاه خواهید شد. ای مرد! نیت مؤمن از عملش بهتر و نیت فاسق، از عملش بدتر است.»

**[ترجمه]

الثَّامِنُ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ كُلَّ مَئُونَةٍ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ مَنْ حَاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَبْعَدَ لَهُ مِمَّا رَجَا وَ أَقْرَبَ مِمَّا اتَّقَى وَ مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنْهُمْ ذَامّاً وَ مَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمْ وَ مَنْ أَحْسَنَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ أَحْسَنَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَى اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ.

**[ترجمه]رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: « هر که خاص خدا شود خدا همه حاجات او را کفایت کند و هر که خاص دنیا شود خدا او را به دنیا واگذارد؛ کسی که کاری را به گناه واگذار کند، خدا او را از آنچه به آن امیدوار است دور کند و به آن چه پرهیز کند نزدیک می کند؛ هر کس با گناه کردن نسبت به خدا در پی ستایش مردم باشد، ستایش کنندگان برمی گردند در حالی که او را نکوهش می کنند؛ هر کس با به خشم آوردن خدا به دنبال خشنود کردن مردم باشد، خداوند او را به مردم واگذارد و کسی که با به خشم آوردن مردم، خدا را خشنود گرداند، خدا او را از شر مردم حفظ کند؛ هر کس بین خود و خدا را اصلاح کند، خداوند بین او و مردم را اصلاح کند؛ هر کس نهادش را اصلاح کند، خداوند ظاهرش را اصلاح کند؛ و هر کس برای آخرتش کار کند، خدا کار دنیایش را اصلاح کند.»

**[ترجمه]

التَّاسِعُ

عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ إِنَّ اللِّسَانَ أَمْلَكُ شَيْ ءٍ لِلْإِنْسَانِ أَلَا وَ إِنَّ كَلَامَ الْعَبْدِ كُلَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ إِصْلَاحٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ

جَبَلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نُؤَاخَذُ بِمَا نَتَكَلَّمُ فَقَالَ وَ هَلْ يَكَبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ فَمَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ فَلْيَحْفَظْ مَا جَرَى بِهِ لِسَانُهُ وَ لْيَحْرُسْ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُهُ وَ لِيُحْسِنْ عَمَلَهُ وَ لْيُقَصِّرْ أَمَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَمْضِ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ (۲).

**[ترجمه]رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: «خدا بیامرزد بنده ای را که سخن گوید و غنیمت شمرد یا خاموش باشد و سلامت بماند، زیرا که بیشترین مالک انسان، زبان اوست. بدان که سخن گفتن بنده تماما به زیانش باشد، جز آنکه برای یاد خدای تعالی، فرمان دادن به خوبی، مانع شدن از بدی یا اصلاح دادن میان مؤمنان باشد.» معاذ بن جبل به حضرت عرض کرد: «آیا به خاطر سخن گفتن مان بازجویی می شویم؟» فرمود: «مگر مردم را چیزی جز سخنانشان، به رو در جهنّم می اندازد؟ پس هر کس می خواهد سلامت بماند، باید مراقب آنچه بر زبانش جاری می شود باشد؛ و آنچه را که در دلش خطور می کند مواظبت کند؛ کردارش را نیکو و آرزویش را کوتاه، کند.» آنگاه چند روزی بیش نگذشته بود که این آیه فرود آمد: «لا خَيْرَ في كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» - . نساء / ۱۱۴ - ، {در بسیاری از رازگوییهای ایشان خیری نیست، مگر کسی که [بدین وسیله] به صدقه یا کار پسندیده یا سازشی میان مردم، فرمان دهد.}

**[ترجمه]

الْعَاشِرُ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَسُبُّوا الدُّنْيَا فَنِعْمَتْ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرَ وَ بِهَا يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ إِنَّهُ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَعَنَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا لَعَنَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ.

فَأَخَذَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ بِهَذَا الْمَعْنَى فَنَظَمَهُ بَيْتاً:

يَقُولُونَ الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ**فَهُمْ فَسَدُوا وَ مَا فَسَدَ الزَّمَانُ

۱- ۱. الادلاج السير إلى آخر الليل.

۲- ۲. النساء: ۱۱۴.

**[ترجمه]رسول خدا فرمود: «به دنیا ناسزا نگویید که دنیا نیکو مرکبی است برای مؤمن که به وسیله آن به نیکی ها می رسد و از بدی ها نجات پیدا می کند. همانا هر گاه بنده می گوید: «خدا دنیا را لعنت کند»، دنیا می گوید: «خدا نافرمان تر از من نسبت به پروردگار را لعنت کند!» شریف همین معنا را به شعر کشیده است:

می گویند زمانه فساد می کند، خود آنها فساد می کنند نه زمانه.

**[ترجمه]

الْحَادِیَ عَشَرَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَرَی جَزَاءَ مَا قَدَّمَ وَ قِلَّهَ غَنَاءِ مَا خَلَّفَ (۱) وَ لَعَلَّهُ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ وَ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ.

**[ترجمه]رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمود: «می بیند پاداش آنچه را که پیش فرستاده و ناچیزی دارایی را که پشت سر انداخته و شاید آن دارایی را از حرام گردآورده یا اینکه دیگری را از حق مسلمش مانع شده».

**[ترجمه]

الثَّانِیَ عَشَرَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَنْ یَعْدُوَ امْرُؤٌ مَا قُسِمَ لَهُ فَأَجْمِلُوا فِی الطَّلَبِ وَ إِنَّ الْعُمُرَ مَحْدُودٌ لَنْ یَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قُدِّرَ لَهُ فَبَادِرُوا قَبْلَ نَفَادِ الْأَجَلِ وَ الْأَعْمَالِ الْمُحْصَاهِ.

**[ترجمه]رسول خدا فرمود: «ابن عباس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود:

«ای مردم، به تحقیق رزق تقسیم شده و هیچ کس از آنچه برایش مقرر شده فراتر نمی رود؛ پس در طلب [روزی] اعتدال و میانه روی پیشه کنید. و به تحقیق عمر [انسان] محدود است و عمر هیچ کس از آنچه برایش مقرر شده تجاوز نمی کند؛ پس پیش از فرارسیدن مرگ [به سوی اعمال نیک] بشتابید. و اعمال شمارش شده است.»

**[ترجمه]

الثَّالِثَ عَشَرَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ فِی بَعْضِ خُطَبِهِ أَوْ مَوَاعِظِهِ-: أَ مَا رَأَیْتُمُ الْمَأْخُوذِینَ عَلَی الْعِزَّهِ وَ الْمُزْعِجِینَ بَعْدَ الطُّمَأْنِینَهِ الَّذِینَ أَقَامُوا عَلَی الشُّبُهَاتِ وَ جَنَحُوا إِلَی الشَّهَوَاتِ حَتَّی أَتَتْهُمْ رُسُلُ رَبِّهِمْ فَلَا مَا کَانُوا أَمَلُوا أَدْرَکُوا وَ لَا إِلَی مَا فَاتَهُمْ رَجَعُوا قَدِمُوا عَلَی مَا عَمِلُوا وَ نَدِمُوا عَلَی مَا خَلَّفُوا وَ لَنْ یُغْنِیَ النَّدَمُ وَ قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَدَّمَ

خَيْراً وَ أَنْفَقَ قَصْداً وَ قَالَ صِدْقاً وَ مَلَکَ دَوَاعِیَ شَهْوَتِهِ وَ لَمْ تَمْلِکْهُ وَ عَصَی أَمْرَ نَفْسِهِ فَلَمْ تَمْلِکْهُ.

**[ترجمه]ابن عباس گفت: از رسول خدا شنیدم که در قسمتی از سخنرانی اش چنین پند می داد: «آیا ندیدید گرفتاران در غرور را، و سرگردانان پس از آرامش را! آنان که بر شبهه ها پای فشردند و به سوی شهوت ها میل کردند، تا اینکه فرستادگان پروردگارشان آمدند نه به آرزوهایشان رسیدند و نه آنچه را که از دست داده بودند به دست آوردند، و بر آنچه که انجام داده بودند وارد گردیدند، و بر آنچه پشت سر انداخته بودند پشیمان گشتند در حالی که پشیمانی هیچ فایده ای برایشان نداشت و قلم خشک شده بود. پس خدای بیامرزد مردی را که در انجام نیکی پیش گرفت؛ در حال میانه روی انفاق و بخشش کرد؛ راستی را بر زبان آورد؛ بر تنما های شهوتش مسلط شد و خواسته ها بر او مسلط نشدند؛ از فرمان نفسش نافرمانی کرد و نفس بر او مسلط نشد.»

**[ترجمه]

الرَّابِعَ عَشَرَ

عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَیُّهَا النَّاسُ لَا تُعْطُوا الْحِکْمَةَ غَیْرَ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعَاقِبُوا ظَالِماً فَیَبْطُلَ فَضْلُکُمْ وَ لَا تُرَاءُوا النَّاسَ فَیَحْبَطَ عَمَلُکُمْ وَ لَا تَمْنَعُوا الْمَوْجُودَ فَیَقِلَّ خَیْرُکُمْ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْأَشْیَاءَ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ اسْتَبَانَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ وَ أَمْرٌ اسْتَبَانَ غَیُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ عَلَیْکُمْ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ أَیُّهَا النَّاسُ أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِأَمْرَیْنِ خَفِیفٌ مَئُونَتُهُمَا عَظِیمٌ أَجْرُهُمَا لَمْ یُلْقَ اللَّهُ بِمِثْلِهِمَا طُولِ الصَّمْتِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ.

**[ترجمه]رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمود: «ای مردم! حکمت را به نااهلان نیاموزید که در حقّ حکمت ستم می کنید و از اهلش جلوگیری نکنید که بر آنان ستم می کنید؛ دنبال ستمگر نروید که برتری خود را تباه می کنید؛ نزد مردم خودنمایی نکنید که کردارتان تباه می شود؛ و از آنچه که موجود در دست دارید دریغ نکنید که نیکی شما اندک می شود.

ای مردم! امور بر سه قسم است: کاری که هدایت و رهنمایی اش آشکار است، از آن پیروی کنید؛ کاری که گمراهی اش روشن است، از آن دوری کنید؛ و کاری که در آن اختلاف است، حکمش را به خدا واگذار کنید.

ای مردم! شما را از دو چیز سبک که پاداشی سنگین دارند و هرگز مانند آنها را ندیده اید آگاه می کنم: خاموشی و خوی نیک.»

**[ترجمه]

الْخَامِسَ عَشَرَ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خُطْبَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُیُونُ وَ وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ (۲)

فَکَانَ مِمَّا ضُبِطَتْ مِنْهَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْداً مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ وَ زَهِدَ عَنْ رَغْبَةٍ وَ أَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ وَ حَلُمَ عَنْ قُدْرَةٍ

أَلَا وَ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ أَخَذَ فِی الدُّنْیَا الْکَفَافَ وَ صَاحَبَ فِیهَا الْعَفَافَ وَ تَزَوَّدَ لِلرَّحِیلِ وَ تَأَهَّبَ لِلْمَسِیرِ أَلَا وَ إِنَّ أَعْقَلَ النَّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَأَطَاعَهُ وَ عَرَفَ عَدُوَّهُ فَعَصَاهُ وَ عَرَفَ دَارَ إِقَامَتِهِ فَأَصْلَحَهَا وَ عَرَفَ سُرْعَهَ رَحِیلِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا أَلَا وَ إِنَ

ص: ۱۷۹

۱- ۱. کذا.

۲- ۲. ذرفت أی سالت. و وجلت أی خافت.

خَيْرَ الزَّادِ مَا صَحِبَهُ التَّقْوَى وَ خَيْرَ الْعَمَلِ مَا تَقَدَّمَتْهُ النِّيَّهُ وَ أَعْلَى النَّاسِ مَنْزِلَهً عِنْدَ اللَّهِ أَخْوَفُهُمْ مِنْهُ.

**[ترجمه]ابن عمر گفت: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله برایمان سخنرانی کرد. از سخنان آن حضرت اشک ها جاری و دل ها بیمناک شد. آنچه را که از آن سخنرانی به یاد دارم این است که فرمود: «ای مردم! بهترین مردم از نظر بندگی کسی است که در برتری فروتنی کند؛ نسبت به آنچه میل بدان دارد پارسایی ورزد؛ در حال قدرت انصاف دهد؛ و در حال قدرت بردباری کند. آگاه باش که همانا بهترین بنده، کسی است که به اندازه کفاف از دنیا بگیرد؛ همنشین عفت باشد؛ و برای کوچ کردن توشه برگیرد و آماده حرکت باشد. آگاه باش همانا که خردمندترین مردم، بنده ای است که پروردگارش را بشناسد، از او فرمانبرداری کند؛ دشمنش را بشناسد و نافرمانی کند؛ و خانه زندگیش را بشناسد و اصلاح کند؛ و تندی حرکتش را بشناسد و برای رفتن توشه برگیرد . آگاه باش همانا که بهترین توشه ای که او به همراه دارد، پرهیزکاری است؛ بهترین عمل آن است قبل از انجام دادنش نیت داشته باشی؛ بلند پایه ترین مردم، بیمناک ترین آنها از خداست.»

**[ترجمه]

السَّادِسَ عَشَرَ

عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا یُؤْتَی النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَنْ إِحْدَی مِنْ ثَلَاثٍ إِمَّا مِنْ شُبْهَهٍ فِی الدِّینِ ارْتَكَبُوهَا أَوْ شَهْوَهٍ لِلَذَّهٍ آثَرُوهَا أَوْ عَصَبِیَّهٍ لحمه [لِحَمِیَّهٍ] أَعْمَلُوهَا فَإِذَا لَاحَتْ (۱)

لَكُمْ شُبْهَهٌ فِی الدِّینِ فَاجْلُوهَا بِالْیَقِینِ وَ إِذَا عَرَضَتْ لَكُمْ شَهْوَهٌ فَاقْمَعُوهَا بِالزُّهْدِ وَ إِذَا عَنَتْ لَكُمْ غَضْبَهٌ فَأَدُّوهَا بِالْعَفْوِ إِنَّهُ یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَی اللَّهِ أَجْرٌ فَلْیَقُمْ فَلَا یَقُومُ إِلَّا الْعَافُونَ أَ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَی فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ (۲).

**[ترجمه]رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: «در روز قیامت گرفتاری مردم برای یکی از این سه چیز است: یا از شبهه ای است که در دین مرتکب شده اند، یا شهوتی که برای لذت اختیار کرده اند، یا مرتکب عصبانیتی شده اند. پس هرگاه برایتان آشکار شد که نسبت به دین شبهه ای پیدا کرده اید، آن را با یقین روشن کنید؛ هرگاه شهوتی به شما رو آورد، با پارسایی آن را ریشه کن کنید؛ هرگاه بر کسی خشم گرفتید، آن را با بخشش فرونشانید که همانا در روز قیامت، آواز دهنده ای آواز در می دهد هر کس که در پیش خداوند پاداشی دارد برخیزد. جز بخشنده گان کسی بر نمی خیزد. مگر این گفته خدای تعالی را نشنیده ای: «فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ». - . شوری / ۴۰ - {پس هر که درگذرد و نیکوکاری کند، پاداش او بر [عهده] خداست.}

**[ترجمه]

السَّابِعَ عَشَرَ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ تُؤْتَی كُلَّ یَوْمٍ بِرِزْقِكَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ یَنْقُصُ كُلَّ یَوْمٍ مِنْ عُمُرِكَ وَ أَنْتَ تَفْرَحُ أَنْتَ فِیمَا یَكْفِیكَ وَ تَطْلُبُ مَا یُطْغِیكَ- لَا بِقَلِیلٍ تَقْنَعُ وَ لَا مِنْ كَثِیرٍ تَشْبَعُ.

**[ترجمه]عبدالله بن مسعود می گوید: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم فرمود که خداوند فرموده است: «ای فرزند آدم! روزی تو هر روز می رسد و تو اندوهگینی؛ هر روز از عمر تو کم می شود و تو شادمانی؛ تو چیزی داری که کفایتت می کند و حال آنکه در پی چیزی هستی که تو را به سرکشی می کشاند، نه به اندک قناعت می کنی و نه از بسیار سیر می شوی.»

**[ترجمه]

الثَّامِنَ عَشَرَ

عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ إِذَا رَأَیْنَاهُ ضَاحِکاً حَتَّی بَدَتْ ثَنَایَاهُ فَقُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا ضَحِکْتَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِی جِیئَا بَیْنَ یَدَیْ رَبِّی فَقَالَ أَحَدُهُمَا یَا رَبِّ خُذْ لِی بِمَظْلِمَتِی مِنْ آخَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَعْطِ أَخَاکَ مَظْلِمَتَهُ فَقَالَ: یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِی شَیْ ءٌ فَقَالَ یَا رَبِّ فَلْیَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِی ثُمَّ فَاضَتْ عَیْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ إِنَّ ذَلِکَ الْیَوْمَ لَیَوْمٌ تَحْتَاجُ النَّاسُ فِیهِ إِلَی مَنْ یَحْمِلُ عَنْهُمْ أَوْزَارَهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلطَّالِبِ بِحَقِّهِ ارْفَعْ بَصَرَکَ إِلَی الْجَنَّهِ فَانْظُرْ مَا ذَا تَرَی فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَی مَا أَعْجَبَهُ مِنَ الْخَیْرِ وَ النِّعْمَهِ فَقَالَ یَا رَبِّ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِمَنْ أَعْطَانِی ثَمَنَهُ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ مَنْ یَمْلِکُ ثَمَنَ ذَلِکَ فَقَالَ أَنْتَ فَقَالَ کَیْفَ بِذَلِکَ فَقَالَ بِعَفْوِکَ عَنْ أَخِیکَ فَقَالَ قَدْ عَفَوْتُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَخُذْ بِیَدِ أَخِیکَ فَادْخُلَا الْجَنَّهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ.

۱- ۱. أی ظهرت و بدت.

۲- ۲. الشوری: ۴۰.

**[ترجمه]از ابی هریره نقل شده است که گفت: روزی که در حضور رسول خدا نشسته بودیم، دیدم لبخندی بر لبانش نقش بست که دندان هایش نمایان شد. عرض کردیم: «ای رسول خدا! چرا خندیدید؟» فرمود: «دو مرد از امت من در برابر پروردگارم می آیند. یکی از آن دو عرض می کند که پروردگارا، حقّ مرا از آن دیگری بگیر! خداوند می فرماید حقّ برادرت را بده. سپس می گوید: «پروردگارا! از کردار نیک من چیزی باقی نمانده.» دیگری می گوید: «پروردگارا! بخشی از گناهان مرا بر ذمه او بگذار.» آنگاه دو چشم رسول خدا پر از اشک شد و فرمود: «همانا آن روز، روزی است که مردم به کسی احتیاج دارند تا گناهانشان را بر گردن او بگذارند.

سپس خدای تعالی به آن کس که حقّش را می خواهد می گوید: «نگاهت را به سوی بهشت برگردان و بگو چه می بینی.» آن شخص سرش را بلند می کند و از مشاهده آن همه نیکویی و نعمت به شگفت می آید و عرض می کند: «پروردگارا! اینها برای کیست؟»

می فرماید: «برای هر کس که بهایش را به من بدهد.» عرض می کند چه کسی می تواند بهایش را بدهد؟» می فرماید: تو. عرض می کند: «چطور من می توانم بهایش را بدهم؟» می فرماید: «با گذشت تو از برادرت.» عرض می کند: «خدایا! از او گذشتم!» سپس خدای تعالی می فرماید: « دست برادرت را بگیر و وارد بهشت شوید.» آنگاه رسول خدا فرمود: « تقوا پیشه کنید و میان خود را اصلاح کنید.»

**[ترجمه]

التَّاسِعَ عَشَرَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ فَقَالَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا فَاهْتَمُّوا بِآجِلِهَا حِينَ اهْتَمَّ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَ تَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنْ سَيَتْرُكَهُمْ فَمَا عَرَضَ لَهُمْ مِنْهَا عَارِضٌ إِلَّا رَفَضُوهُ وَ لَا خَادَعَهُمْ مِنْ رِفْعَتِهَا خَادِعٌ إِلَّا وَضَعُوهُ خُلِقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَمَا يُجَدِّدُونَهَا وَ خَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَمَا يَعْمُرُونَهَا وَ مَاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَمَا يُحِبُّونَهَا بَلْ يَهْدِمُونَهَا فَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ وَ يَبِيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ نَظَرُوا إِلَى أَهْلِهَا صَرْعَى قَدْ حَلَّتْ بِهِمُ الْمَثُلَاتُ فَمَا يَرَوْنَ أَمَاناً دُونَ مَا يَرْجُونَ وَ لَا خَوْفاً دُونَ مَا يَحْذَرُونَ.

**[ترجمه]انس بن مالک گفت: به رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله و سلم عرض کردند: «اولیای خدا، آنان که نه بیم دارند و نه اندوه»، کیستند؟ فرمود: «آنان که وقتی نگاه مردم به ظاهر دنیا بود، به باطن دنیا نگاه کردند؛ هنگامی که مردم به نقد دنیا همت می گماردند، به آینده دنیا همت گماردند؛ آنچه را که می ترسیدند آنان را بکشد، کشتند؛ از دنیا آنچه را که می دانستند به زودی ایشان را وامی گذارد، واگذاردند؛ هرچیز دنیا را که بر آنان عارض می شد دور می افکندند؛ فریب نمیدهد آنان را از بلندی دنیا فریب دهنده ای مگر این که آن را پست می کردند، دنیا نزد آنها کهنه شده بود پس آن را تازه نمی کردند و دنیا در میان آنها خراب شده بود پس آبادش نمی کردند؛ دنیا در سینه هایشان مرده بود و دوستش نمی داشتند، بلکه ویرانش کردند؛ آخرت شان را به وسیله ی دنیا بنا کردند؛ دنیا را فروختند و آخرت را خریدند؛ چیزی از دنیا برایشان نماند. پس به اهل دنیا نگاه کردند و دیدند همه به زمین افتاده و بلا از هر سو آنان را فرا گرفته است. پس امنیتی جز آنچه امیدوارند

نمی بینند، بیمی جز همان که می ترسند، نمی بینند.

**[ترجمه]

الْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِنَّمَا أَنْتُمْ خَلَفُ مَاضِینَ وَ بَقِیَّهُ مُتَقَدِّمِینَ کَانُوا أَکْبَرَ مِنْکُمْ بَسْطَهً وَ أَعْظَمَ سَطْوَهً فَأُزْعِجُوا عَنْهَا أَسْکَنَ مَا کَانُوا إِلَیْهَا وَ غَدَرَتْ بِهِمْ وَ أُخْرِجُوا مِنْهَا أَوْثَقَ مَا کَانُوا بِهَا فَلَمْ یَمْنَعْهُمْ قُوَّهُ عَشِیرَهٍ وَ لَا قُبِلَ مِنْهُمْ بَذْلُ فِدْیَهٍ فَأَرْحِلُوا أَنْفُسَکُمْ بِزَادٍ مُبْلِغٍ قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذُوا عَلَی فَجْأَهٍ وَ قَدْ غَفَلْتُمْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ.

**[ترجمه]ابو هریره گفت: از رسول خدا شنیدم که می فرمود: «همانا شما بازماندگان گذشتگان و باقیمانده آیندگانی هستید که از شما بزرگ تر و مقتدرتر بودند. پس دور شدند از دنیا با آرامش دهنده ترین چیزی که در دنیا داشتند و دنیا آنان را فریب داد و با مطمئن ترین چیزی که در دنیا بود از دنیا بیرون شدند، بی آنکه خویشاوندان و اقوامشان آنها را بازدارند و از طرف آنان هیچ فدیه ای پذیفته نشد. پس با توشه کافی کوچ کنید، پیش از آنکه به ناگهان به چنگ افتید و شما از مهیا کردن خود غفلت ورزیده باشید.»

**[ترجمه]

الْحَادِی وَ الْعِشْرُونَ

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُنْ فِی الدُّنْیَا کَأَنَّکَ غَرِیبٌ وَ عَابِرُ سَبِیلٍ وَ اعْدُدْ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی وَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ بِالْمَسَاءِ وَ إِذَا أَمْسَیْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَکَ بِالصَّبَاحِ وَ خُذْ مِنْ صِحَّتِکَ لِسُقْمِکَ وَ مِنْ شَبَابِکَ لِهَرَمِکَ وَ مِنْ حَیَاتِکَ لِوَفَاتِکَ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا اسْمُکَ غَداً.

**[ترجمه]ابن عمر گفت: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم به من فرمود: «در دنیا مانند غریب رهگذر باش و خودت را در شمار مردگان بیاور؛ هر گاه شب را صبح کردی، وعده شامگاه را به خود مده و هر گاه روز را شام کردی، وعده بامداد را به خود مده؛ از دوران سلامتی برای ایام بیماری ات توشه برگیر؛ از جوانی ات برای پیری؛ و از زندگی برای مرگ، زیرا تو نمی دانی که فردا چه کاره ای.»

**[ترجمه]

الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ خُطَبِهِ أَوْ مَوَاعِظِهِ-: أَیُّهَا النَّاسُ لَا یَشْغَلَنَّکُمْ دُنْیَاکُمْ عَنْ آخِرَتِکُمْ فَلَا تُؤْثِرُوا هَوَاکُمْ عَلَی طَاعَهِ رَبِّکُمْ وَ لَا تَجْعَلُوا أَیْمَانَکُمْ ذَرِیعَهً إِلَی مَعَاصِیکُمْ وَ حَاسِبُوا أَنْفُسَکُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ مَهِّدُوا لَهَا قَبْلَ أَنْ تُعَذَّبُوا وَ تَزَوَّدُوا لِلرَّحِیلِ قَبْلَ أَنْ تُزْعَجُوا فَإِنَّهَا مَوْقِفُ عَدْلٍ وَ اقْتِضَاءِ حَقٍّ وَ سُؤَالٍ عَنْ وَاجِبٍ وَ قَدْ أَبْلَغَ فِی الْإِعْذَارِ مَنْ تَقَدَّمَ

بِالْإِنْذَارِ.

ص: ١٨١

**[ترجمه]ابن عباس گفت: رسول خدا در قسمتی از سخنرانی یا پندهایش فرمود: «ای مردم! مبادا دنیا شما را از آخرت تان بازدارد؛ هوای نفس را بر اطاعت پروردگار اختیار نکنید؛ ایمانتان را وسیله گناه قرار ندهید؛ و نفس هایتان را بازجویی کنید، پیش از آنکه بازجویی کنند؛ آماده ی بازجویی شوید، پیش از آنکه عذاب شوید؛ توشه حرکت برگیرید، پیش از آنکه فریاد کشید، زیرا آنجا جایگاه عدالت است؛ و قضاوت بر حق و پرسش از واجب، و در عذر آوردن رسا تر است کسی که قبلاً ترسانده شده است.

**[ترجمه]

الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ أُحُدٍ وَ النَّاسُ یُحْدِقُونَ بِهِ وَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَی طَلْحَهَ أَیُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا عَلَی مَا کُلِّفْتُمُوهُ مِنْ إِصْلَاحِ آخِرَتِکُمْ وَ أَعْرِضُوا عَمَّا ضَمِنَ لَکُمْ مِنْ دُنْیَاکُمْ وَ لَا تَسْتَعْمِلُوا جوارحا [جَوَارِحَ] غُذِّیَتْ بِنِعْمَتِهِ فِی التَّعَرُّضِ لِسَخَطِهِ بِنَقِمَتِهِ وَ اجْعَلُوا شُغُلَکُمْ فِی الْتِمَاسِ مَغْفِرَتِهِ وَ اصْرِفُوا هِمَّتَکُمْ بِالتَّقَرُّبِ إِلَی طَاعَتِهِ إِنَّهُ مَنْ بَدَأَ بِنَصِیبِهِ مِنَ الدُّنْیَا فَإِنَّهُ نَصِیبُهُ مِنَ الْآخِرَهِ وَ لَمْ یُدْرِکْ مِنْهَا مَا یُرِیدُ وَ مَنْ بَدَأَ بِنَصِیبِهِ مِنَ الْآخِرَهِ وَصَلَ إِلَیْهِ مِنَ الدُّنْیَا.

**[ترجمه]ابی سعید خدری گفت: از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم شنیدم که هنگام برگشتن از احد، در حالی که مردم دورش را گرفته بودند، به طلحه تکیه کرده بود و می فرمود: «ای مردم! به آنچه که برای اصلاح آخرتتان مکلف شده اید روی بیاورید؛ از آنچه که دنیای شما برایتان ضمانت می کند دوری کنید؛ اعضا و جوارحی را که به نعمت خدا پرورده شده اند، برای خشم و نقمت خدا به کار نیندازید؛ خواهش برای طلب آمرزش را سرگرمی خود قرار دهید؛ و همت خود را صرف طاعت خدا کنید که همانا کسی که به دریافت بهره اش از دنیا شروع کند، همان بهره آخرتش خواهد بود و از آن بهره ای که می خواهد دریافت نخواهد کرد، و کسی که شروع کند به دریافت بهره اش از آخرت، در دنیا به آن بهره می رسد.»

**[ترجمه]

الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ الْمَطْعَمِ فَإِنَّهُ یَسُمُّ الْقَلْبَ بِالْقَسْوَهِ(۱)

وَ یُبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَهِ وَ یَصُمُّ الْهِمَمَ عَنْ سَمَاعِ الْمَوْعِظَهِ وَ إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ یَبْذُرُ الْهَوَی (۲)

وَ یُوَلِّدُ الْغَفْلَهَ وَ إِیَّاکُمْ وَ اسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ یَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّهَ الْحِرْصِ وَ یَخْتِمُ عَلَی الْقُلُوبِ بِطَابَعِ حُبِّ الدُّنْیَا وَ هُوَ مِفْتَاحُ کُلِّ سَیِّئَهٍ وَ رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ وَ سَبَبُ إِحْبَاطِ کُلِّ حَسَنَهٍ.

**[ترجمه]پیامبر فرمود: بپرهیزید از پرخوری که دل را به قساوت و سختی مسموم می کند؛ اعضا را برای عبادت سست می

گرداند؛ و همت ها را از شـنیدن پند و اندرز کر می کند. نیز بپرهیزید از زیاد نگاه کردن که هوا را افزون می کند و بی خبری و غفلت پدیـد آورد؛ بپرهیزیـد از آنکه طمع را شعار خود قرار دهید، زیرا دل را به آز مخلوط کند و مُهر دوستی دنیا را بر دل می زند و خوردن مهر دوستی دنیا بر دل، کلید همه گناهان، ریشه همه نافرمانی ها و عامل از بین بردن همه خوبی هاست.»

**[ترجمه]

الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَـمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ خَیْرٌ یُرْجَی أَوْ شَرٌّ یُتَّقَی أَوْ بَاطِلٌ عَرَفَ فَاجْتَنَبَ أَوْ حَقٌّ یَتَعَیَّنُ فَطَلَبَ وَ آخِرَهٌ أَظَلَّ إِقْبَالُهَا فَسَعَی لَهَا وَ دُنْیَا عَرَفَ نَفَادَهَا فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ کَیْفَ یَعْمَلُ لِلْآخِرَهِ مَنْ لَا یَنْقَطِعُ مِنَ الـدُّنْیَا رَغْبَتُهُ وَ لَا تَنْقَضِی فِیهَا شَهْوَتُهُ إِنَّ الْعَجَبَ کُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بِدَارِ الْبَقَاءِ وَ هُوَ یَسْعَی لِدَارِ الْفَنَاءِ وَ عَرَفَ أَنَّ رِضَا اللَّهِ فِی طَاعَتِهِ وَ هُوَ یَسْعَی فِی مُخَالَفَتِهِ.

**[ترجمه]عبدالله بن عمر گفت: شـنیدم از رسول خـدا که می فرمود: «همانا او خیری است که بایـد امید آن را داشت؛ شـری است که باید از آن پرهیز کرد؛ باطلی است که باید شـناخته شود، پس از آن دوری کن؛ حقّی است مسـلم، پس آن را بجوی؛ آخرتی اسـت که سـایه افکنـده رو آوردن به آن، پس برای آن کوشـش کن، و دنیـا نـابودیش شـناخته شـده است، پس از آن دوری کن. چگونه می تواند برای آخرت کار کند کسـی که میلش به دنیا را خاتمه ای نیست و شهوتش نسبت به دنیا به پایان نمی رسد؟ همانا شـگفتی بسـیار از کسی که سرای باقی را باور دارد و با این حال برای سرای فانی کوشش می کند؛ کسی که فهمیده است رضای خدا در طاعت اوست، ولی در جهت نافرمانی از خدا می کوشد.»

**[ترجمه]

السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَـارِیِّ قَـالَ سَـمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: حَلُّوا أَنْفُسَـکُمُ الطَّاعَهَ وَ أَلْبِسُوهَـا قِنَـاعَ الْمُخَـالَفَهِ(۳) فَاجْعَلُوا آخِرَتَکُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ سَعْیَکُمْ لِمُسْتَقَرِّکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ عَنْ قَلِیلٍ رَاحِلُونَ وَ إِلَی اللَّهِ صَائِرُونَ وَ لَا

۱- ۱. وسمه یسمه وسمه: أی کواه و أثر فیه و جعل له علامه یعرف بها.

۲- ۲. بدر یبدر بدورا الشی ء: عاجله و سبقه.

۳- ۳. القناع: ما تغطی به المرأه رأسها.

يُغْنِي عَنْكَمْ هُنَالِكَ إِلَّا صَالِحُ عَمَلٍ قَدَّمْتُمُوهُ وَ حُسْنُ ثَوَابٍ أَحْرَزْتُمُوهُ فَإِنَّكَمْ إِنَّمَا تَقْدَمُونَ عَلَى مَا قَدَّمْتُمْ وَ تُجَازُونَ عَلَى مَا أَسْلَفْتُمْ فَلَا تَخْدَعَنَّكُمْ زَخَارِفُ دُنْيَا دَنِيَّةٍ عَنْ مَرَاتِبِ جَنَّاتٍ عَلِيَّةٍ فَكَانَ قَدِ انْكَشَفَ الْقِنَاعُ وَ ارْتَفَعَ الِارْتِيَابُ وَ لَاقَى كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَقَرَّهُ وَ عَرَفَ مَثْوَاهُ وَ مُنْقَلَبَهُ (۱).

**[ترجمه]ابو ایّوب انصاری گفت: از رسول خدا شنیدم که می فرمود: «طاعت را بر خودتان واجب کنید؛ و نقاب مخالفت را بر نفس های خود بپوشانید؛ آخرت تان را برای خودتان قرار دهید؛ و کوشش خود را معطوف آخرت کنید، چه که شما کوچ کنندگانید و به زودی به سوی خدا بازمی گردید و در آنجا، شما را جز کردار شایسته که جلو فرستاده اید و ثواب نیکی که کسب کرده اید کفایت نمی کند، زیرا شما با آنچه که پیش فرستاده اید، وارد می شوید و با آنچه به جا گذاشته اید، کیفر می شوید. زنهار که شما را زینت دنیای پست از مراتب بهشت های بلند مرتبه فریب ندهد. پس پرده برداشته خواهد شد، شک ها برطرف می شود و هر کس نتیجه کردارش را مشاهده خواهد کرد و جایگاهش را را خواهد شناخت.»

**[ترجمه]

السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي خُطْبَتِهِ: لَا تَكُونُوا مِمَّنْ خَدَعَتْهُ الْعَاجِلَةُ وَ غَرَّتْهُ الْأُمْنِيَّةُ فَاسْتَهْوَتْهُ الْخُدْعَةُ فَرَكَنَ إِلَى دَارِ سَوْءٍ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ وَشِيكَةِ الِانْتِقَالِ (۲) إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ فِي جَنْبِ مَا مَضَى إِلَّا كَإِنَاخَةِ رَاكِبٍ أَوْ صَرِّ حَالِبٍ (۳) فَعَلَى مَا تَعْرُجُونَ وَ مَا ذَا تَنْتَظِرُونَ فَكَأَنَّكُمْ وَ اللَّهِ وَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ وَ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْآخِرَهِ لَمْ يَزَلْ فَخُذُوا أُهْبَةً(۴) لَا زَوَالَ لِنَقْلِهِ وَ أَعِدُّوا الزَّادَ لِقُرْبِ الرِّحْلَهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى مَا قَدَّمَ قَادِمٌ وَ عَلَى مَا خَلَّفَ نَادِمٌ.

**[ترجمه]رسول خدا در یک سخنرانی فرمود: « از آنان نباشید که دنیا فریبشان داده؛ آرزوها مغرورشان کرده؛ غرور به فریادشان آورده، آنگاه به سوی سرای بد و زود گذر میل کرده اند. همانا از دنیای شما چیزی در برابر آنچه گذشته جز به اندازه توقف یک مسافر یا دوشیدن یک شتر باقی نمانده است. پس به چه وسیله عروج می کنید و به کمال می رسید و انتظار چه را می کشید؟ قسم به خدا! گویا آنچه که صبح می کنید از دنیا وجود ندارد و آنچه که به سوی آن می روید از آخرت ثابت است، پس توشه ای که نابودیی برای انتقالش نیست بگیرید و توشه برای نزدیک شدن حرکت آماده کنید ، بدان که هر مردی بر آنچه که پیش فرستاده وارد می شود و بر آنچه پشت سر انداخته پشیمان است .

**[ترجمه]

الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ بَسْطُ الْأَمَلِ مُتَقَدِّمٌ حُلُولَ الْأَجَلِ وَ الْمَعَادُ مِضْمَارُ الْعَمَلِ فَمُغْتَبِطٌ بِمَا احْتَقَبَ غَانِمٌ وَ مُتَبَيِّرٌ بِمَا فَاتَهُ نَادِمٌ (۵) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ وَ الْيَأْسَ غِنًى وَ الْقَنَاعَهُ رَاحَهٌ وَ الْعُزْلَهُ عِبَادَهٌ وَ الْعَمَلُ كَنْزٌ وَ الدُّنْيَا مَعْدِنٌ وَ اللَّهِ مَا يُسَاوِي مَا مَضَى

۱- ۱. أی محل قراره و ما انقلب إلیه.

۲- ۲. الوشیک: السریع.

۳- ۳. أناخ فلان بالمکان: أقام به. و صر بالناقه: شد ضرعها بالصرار لئلا یرضع ولدها. و الحالب هو الذی یحلب الناقه أو الشاه أی أخرج ما فی ضرعها من اللبن.

۴- ۴. الاهبه- بضم الهمزه و سکون الهاء و الباء الموحده-: العده یقال أخذ للسفر اهبته أی عدته.

۵- ۵. المغتبط: المسرور، و احتقب الشی ء جمعه، و غانم فاعل من غنم یغنم. و المتیسر هو الذی یمکنه أن یفعل ما یشاء من الخیرات.

مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ بِأَهْدَابِ بُرْدِی هَذَا(١) وَ لَمَا بَقِیَ مِنْهَا أَشْبَهُ بِمَا مَضَی مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ وَ كُلٌّ إِلَی بَقَاءٍ وَشِیكٍ وَ زَوَالٍ قَرِیبٍ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَ أَنْتُمْ فِی مَهَلِ الْأَنْفَاسِ وَ جِدَهِ الْأَحْلَاسِ (٢) قَبْلَ أَنْ تَأْخُذُوا بِالْكَظْمِ (٣) فَلَا یَنْفَعَ النَّدَمُ.

**[ترجمه]عبدالله بن عباس گفت: از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: «ای گروه مردمان! وسعت دادن دامنه آرزوها، مقدمه رسیدن مرگ است و بهای تصمیم گرفتن، کردار است. پس کسی که غنیمت ها را جمع کرده شادمان است. ای گروه مردم! طمع، ناداری است؛ قطع امید، نیازمندی؛ قناعت، راحتی؛ گوشه گیری، عبادت؛ کردار، گنج؛ و دنیا، معدن است. به خدا سوگند که همین دنیای شما به پست ترین لباس ها هم برابری نمی کند، و باقی مانده دنیا به گذشته آن شبیه تر است از یک قسمت آب به قسمت دیگر، و همه چیز به سوی بقا نزدیک است حال آنکه نابودی قریب است. پس در مهلتی که برای نفس کشیدن دارید، به سوی کردار سرعت گیرید و به سوی لباس نو پیشی گیرید پیش از آنکه گلوی شما را بگیرد، پس پشیمانی فایده ای ندارد.»

**[ترجمه]

التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: یَكُونُ أُمَّتِی فِی الدُّنْیَا عَلَی ثَلَاثَهِ أَطْبَاقٍ- أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ فَلَا یُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ وَ ادِّخَارَهُ وَ لَا یَسْعَوْنَ فِی اقْتِنَائِهِ وَ احْتِكَارِهِ وَ إِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْیَا سَدُّ جَوْعَهٍ وَ سَتْرُ عَوْرَهٍ وَ غِنَاهُمْ فِیهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الْآخِرَهُ فَأُولَئِكَ الْآمِنُونَ الَّذِینَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ- وَ أَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِی فَإِنَّهُمْ یُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْیَبِ وُجُوهِهِ وَ أَحْسَنِ سَبِیلِهِ یَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ وَ یَبَرُّونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ وَ یُوَاسُونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ وَ لَعَضُّ أَحَدِهِمْ عَلَی الرَّضِیفِ (۴) أَیْسَرُ عَلَیْهِ مِنْ أَنْ یَكْتَسِبَ دِرْهَماً مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ أَوْ یَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ أَنْ یَكُونَ لَهُ خَازِناً إِلَی حِینِ مَوْتِهِ فَأُولَئِكَ الَّذِینَ إِنْ نُوقِشُوا(۵)

عُذِّبُوا وَ إِنْ عُفِیَ عَنْهُمْ سَلِمُوا- وَ أَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ فَإِنَّهُمْ یُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَ حَرُمَ وَ مَنْعَهُ مِمَّا افْتُرِضَ وَ وَجَبَ إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ إِسْرَافاً وَ بِدَاراً(۶)

وَ إِنْ أَمْسَكُوهُ أَمْسَكُوهُ بُخْلًا وَ

ص: ۱۸۴

۱- ۱. الاهداب جمع هدب و هو خمل الثوب و طرته.

۲- ۲. جده الثوب- بكسر الجیم و شد الدال- كونه جدیدا. و الاحلاس- بالحاء المهمله- جمع حلس- بكسر الحاء- و هو ما یوضع علی ظهر الدابّه تحت السرج، و الرحل الذی یبسط فی البیت علی الأرض تحت حر الثیاب و المتاع.

۳- ۳. الكظم- محركه-: مخرج النفس.

۴- ۴. عض الشی ء: أمسكه بأسنانه، و الرضیف بالراء المهمله و الضاد المعجمه الحجاره المحماه.

۵- ۵. ناقشه الحساب و فی الحساب: استقصی فی حسابه. و المناقشه التشدد فی المحاسبه.

۶- ۶. بدارا أی سراعا.

احْتِكَاراً أُولَئِکَ الَّذِينَ مَلَکَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَوْرَدَتْهُمُ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ.

**[ترجمه]عبدالله بن عمر گفت: از رسول خدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم شنيدم که مى فرمود: « امّت من در دنيا بر سه دسته هستند:

دسته اول کسانى هستند که جمع آورى مال را دوست ندارند، پس کسب و کارشان را وسعت نمى دهند و در نگهدارى و احتکار آن سعى نمى کنند؛ همانا از دنيا به اندازه سد جوع و پوشاندن عورت راضى شده اند و از دنيا، جز به آنچه که آنها را به آخرت برساند، بى نياز شده اند. پس آنها در امانند و از کسانى هستند که ترس و اندوهى ندارند.

دسته ى دوم کسانى هستند که گرد آوردن مال از پاک ترين راه و بهترين وجه را دوست دارند؛ با ارحامشان صله رحم مى کنند؛ به برادرانشان نيکى مى کنند؛ به مالهايشان به مستمندان کمک مى کنند؛ براى آنان ايستادن بر روى سنگ داغ آسان تر است از اينکه يک درهم از را حرام به دست بياورد يا اينکه از پرداخت حق مالش جلوگيرى کند تا اين که براى او به هنگام مرگش ذخيره اى باشد. پس آنان از کسانى اند که اگر در محاسباتشان دقت شود عذاب مى شوند و اگر آنان را ببخشند سلامت مى مانند.

دسته ى سوم کسانى هستند که گردآورى مال را، چه از راه حلال و چه از راه حرام دوست دارند؛ از پرداخت آنچه خدا بر اموال آنان فرض و واجب کرده است جلوگيرى کرده اند ؛ اسراف مى کنند و نمى بخشند؛ بخل مى ورزند و احتکار مى کنند. آنان کسانى هستند که دنيا راه دل هايشان را سد کرده و گناهانشان، آنان را رهسپار جهنّم مى کند.»

**[ترجمه]

الثَّلَاثُونَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِکَ اللَّهُ إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يَرُدُّهُ كَرَاهَةُ كَارِهٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ اسْمُهُ بِحِكْمَتِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ فِي الرِّضَا وَ الْيَقِينِ وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ فِي الشَّکِّ وَ السَّخَطِ إِنَّکَ إِنْ تَدَعْ شَيْئاً لِلَّهِ إِلَّا أَتَاکَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهُ وَ إِنْ تَأْتِي شَيْئاً تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَجْزَلَ اللَّهُ لَکَ الثَّوَابَ عَنْهُ فَاجْعَلُوا هِمَّتَكُمُ الْآخِرَةَ لَا يَنْفَدُ فِيهَا ثَوَابُ الْمَرْضِيِّ عَنْهُ وَ لَا يَنْقَطِعُ فِيهَا عِقَابُ الْمَسْخُوطِ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]رسول خدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم فرمود: «همانا از نشانه هاى سستى يقين اين است که مردم را با به خشم آوردن خدا خشنود کنى؛ و آنان را بر رزق از جانب خدا ستايش کنى؛ مردم را به آنچه که خدا به تو نداده نکوهش کنى. همانا طمع انسان حريص، روزى خدا را نمى کشد و کراهت و ناخوشايندى کراهت دارندگان روزى خدا را برنمى گرداند؛ همانا خداى تبارک و تعالى از روى حکمتش، شادى را در رضا و يقين و حزن و اندوه را در شک و خشم قرار داده؛ همانا اگر براى خدا چيزى را وا گذارى، خدا بهتر از آن را به تو مى بخشد و اگر چيزى را براى خداوند تبارک و تعالى عطا کنى، خدا پاداش آن را به تو عطا مى کند. پس همّت خود را آخرت قرار دهيد که پاداش آن از بين نمى رود و نيز کيفر کسى که

بر او خشم شده را پایانی نیست.»

**[ترجمه]

الْحَادِی وَ الثَّلَاثُونَ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَیْسَ شَیْ ءٌ تُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ ذَكَرْتُهُ لَكُمْ وَ لَا شَیْ ءٌ یُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَّا وَ قَدْ دَلَلْتُكُمْ عَلَیْهِ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِی رُوعِی أَنَّهُ لَنْ یَمُوتَ عَبْدٌ مِنْكُمْ حَتَّی یَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ فَأَجْمِلُوا فِی الطَّلَبِ فَلَا یَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَی أَنْ تَطْلُبُوا شَیْئاً مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بِمَعْصِیَتِهِ فَإِنَّهُ لَنْ یُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ رِزْقاً هُوَ یَأْتِیهِ لَا مَحَالَهَ فَمَنْ رَضِیَ بِهِ بُورِكَ لَهُ فِیهِ وَ وَسِعَهُ وَ مَنْ لَمْ یَرْضَ بِهِ لَمْ یُبَارَكْ لَهُ فِیهِ وَ لَمْ یَسَعْهُ إِنَّ الرِّزْقَ لَیَطْلُبُ الرَّجُلَ كَمَا یَطْلُبُهُ أَجَلُهُ.

**[ترجمه]رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم فرمود: «آنچه که شما را از آتش دور می کند یادآوری کردم و آنچه که شما را به بهشت نزدیک می کند نیز خاطر نشان ساختم و شما را به سوی آنها راهنمایی کردم. همانا روح القدس برای من خاطر نشان ساخته که تا روزی بنده ای از شما کامل نشده، نمی میرد. پس در طلب روزی نیکی کنید و پس دیر آمدن روزی شما را وادار نکنند که روزی را با نافرمانی از خدا بجویید، زیرا کسی جز با فرمانبرداری، به آنچه که در پیش خداست نمی رسد.آگاه باش که هر مردی را روزی مشخصی است که خواهی نخواهی به آن می رسد؛ اگر کسی به نصیبش راضی شد، برایش مبارک باشد و روزی اش وسعت پیدا می کند و اگر راضی نشد، گشایشی در روزی او پیدا نمی شود و برایش نامبارک است. روزی مانند اجل، مرد را جستجو می کند.»

**[ترجمه]

الثَّانِی وَ الثَّلَاثُونَ

عَنْ عِیسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ مُعَاوِیَهَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ فِی خُطْبَهِ أَحَدِ الْعِیدَیْنِ-: الدُّنْیَا دَارُ بَلَاءٍ وَ مَنْزِلُ بُلْغَهٍ وَ عَنَاءٍ(۱) قَدْ نُزِعَتْ عَنْهَا نُفُوسُ السُّعَدَاءِ وَ انْتُزِعَتْ بِالْكَرَهِ مِنْ أَیْدِی الْأَشْقِیَاءِ فَأَسْعَدُ النَّاسِ بِهَا أَرْغَبُهُمْ عَنْهَا وَ أَشْغَلُهُمْ بِهَا أَرْغَبُهُمْ فِیهَا فَهِیَ الْغَاشَّهُ لِمَنِ اسْتَنْصَحَهَا(۲)

وَ الْمُغْوِیَهُ لِمَنْ أَطَاعَهَا وَ الْخَاتِرَهُ لِمَنِ انْقَادَ إِلَیْهَا(۳)

وَ الْفَائِزُ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا وَ الْهَالِكُ مَنْ هَوَی فِیهَا طُوبَی لِعَبْدٍ

ص: ۱۸۵

۱- ۱. البلغه و البلاغ: ما یکفی من العیش و لا یفضل. و العناء: التعب.

۲- ۲. الغاش فاعل من غشه يغشه، و استنصحه ای عده نصيحا.

۳- ۳. الخاتر: الغادر.

اتَّقَی مِنْهَا رَبَّهُ وَ قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَ غَلَبَ شَهْوَتَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقِیَهُ الدُّنْیَا إِلَی الْآخِرَهِ فَیُصْبِحَ فِی بَطْنِ مُوحِشَهٍ غَبْرَاءَ مُدْلَهِمَّهٍ ظَلْمَاءَ(۱) لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَزِیدَ فِی حَسَنَتِهِ وَ لَا یَنْقُصَ مِنْ سَیِّئَتِهِ ثُمَّ یُنْشَرُ فَیُحْشَرُ إِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ یَدُومُ نَعِیمُهَا أَوْ إِلَی النَّارِ لَا یَنْفَدُ عَذَابُهَا.

**[ترجمه]معاویه گفت: از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم شنیدم که در سخنرانی شان در دو روز عید فرمودند: «دنیا سرای بلا و جایگاه زندگی و رنج است؛ دل های خوشبختان از دنیا کنده شده است و دنیا به کراهت از دست بدبختان کنده می شود، پس در دنیا خوشبخت ترین مردم، دورترین آنان از دنیاست و سرگرم ترین آنها به دنیا، مایل ترین آنان به دنیاست. نیز دنیا برای کسی که طلب اندرز کند، نصیحت کننده است؛ برای هر کسی را که پیروی اش را کند، گمراه کننده است؛ برای کسی که رامش گردد، فریب دهنده است؛ برای کسی که از آن دوری کند، بهره دهنده است؛ و برای کسی را که میل به آن کند، تباه کننده است.

خوشا به حال بنده ای که در جهت تقوای خدایش از دنیا پرهیز کرده است؛ پیش از آنکه دنیا را به سوی آخرت ترک گوید، بر شهوتش پیروز شده است؛ پس صبح کند در وادی وحشتناک زمین تاریک که قدرت ندارد نیکی ای را زیاد و گناهی را کم کند، سپس نشرش فرا رسد و محشور می شود یا به سوی بهشت که نعمتش همیشگی است و یا به سوی آتشی که عذابش کم نمی شود.

**[ترجمه]

الثَّالِثُ وَ الثَّلَاثُونَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ شَمِّرُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدٌّ وَ تَأَهَّبُوا فَإِنَّ الرَّحِیلَ قَرِیبٌ وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِیدٌ وَ خَفِّفُوا أَثْقَالَکُمْ فَإِنَّ وَرَاءَکُمْ عَقَبَهً کَئُوداً(۲)

وَ لَا یَقْطَعُهَا إِلَّا الْمُخِفُّونَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ بَیْنَ یَدَیِ السَّاعَهِ أُمُوراً شِدَاداً وَ أَهْوَالًا عِظَاماً وَ زَمَاناً صَعْباً یَتَمَلَّکُ فِیهِ الظَّلَمَهُ وَ یَتَصَدَّرُ فِیهِ الْفَسَقَهُ وَ یُضَامُ فِیهِ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ

یَضْطَهِدُ(۳)

فِیهِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْکَرِ فَأَعِدُّوا لِذَلِکَ الْإِیمَانَ وَ عَضُّوا عَلَیْهِ بِالنَّوَاجِذِ(۴) وَ الْجَئُوا إِلَی الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ أَکْرِهُوا عَلَیْهِ النُّفُوسَ تُفْضُوا إِلَی النَّعِیمِ الدَّائِمِ (۵).

**[ترجمه]انس بن مالک گفت: از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: «ای گروه مسلمانان! شتاب کنید که مطلب جدی است؛ مهیا شوید که کوچ نزدیک است؛ توشه برگیرید که سفر دراز است؛ بارتان را سبک کنید که پیش روی شما، گردنه سختی قرار دارد که جز سبکباران از آن عبور نکنند.

ای مردم! همانا پیشاپیش شما کارهای سخت، هول های بزرگ و زمان های سختی است که آن زمان ستمگران مالک می

شوند؛ فاسقان در آن ریاست پیدا می کنند؛ به امرکنندگان به نیکی، ستم می شود؛ و به نهی کنندگان از بدی، ظلم می شود.

پس ایمانتان را برای آن زمان آماده کنید؛ دندان های آسیا را برای آن زمان فروی هم گذارید، به سوی کردار شایسته پناه آورید ؛ دل ها را بر آن زمان ناخوش دارید؛ و زندگی را برای برخوردار شدن از نعمت های همیشگی به پایان رسانید.»

**[ترجمه]

الرَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ لِرَجُلٍ يَعِظُهُ ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ يُحِبَّكَ اللَّهُ وَ ازْهَدْ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ إِنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ وَ يُرِيحُ قَلْبَهُ وَ بَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ الرَّاغِبُ فِيهَا يَتْعَبُ قَلْبُهُ وَ بَدَنُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ لَيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَأْمُرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَقِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَ مُصَلُّونَ كَانُوا قَالَ نَعَمْ كَانُوا يُصَلُّونَ وَ يَصُومُونَ وَ يَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ لَكِنَّهُمْ إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَثَبُوا عَلَيْهِ.

ص: ۱۸۶

۱- ۱. ادلهم اللیل أی أظلم و اشتد سواده.

۲- ۲. کئود و کأداء: صعبه شاقه المصعد.

۳- ۳. ضامه یضیمه ضیما قهره و ظلمه. و ضهده و أضهد به و اضطهده: قهره و جار علیه و أذاه و اضطره و حبسه بسبب المذهب أو الدین.

۴- ۴. النواجذ جمع الناجذ و هو أقصی الأضراس.

۵- ۵. أفضی إلیه ای وصل و انتهی به إلیه.

**[ترجمه]ابی سعید خدری گفت: شنیدم از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم که به مردی پند می داد و می فرمود: «میل کن به آنچه که پیش خداست که خدا تو را دوست دارد؛ دوری کن از آنچه در دست مردم است تا مردم تو را دوست بدارند. همانا پارسایی در دنیا در آسایش است و دل و بدنش در دنیا و آخرت راحت است؛ و آن کس که میل دنیا دارد، دل و بدنش در دنیا و آخرت در زحمت است. روز قیامت گروهی می آیند که کردارهای نیک ایشان مانند کوه هاست، پس آنان را به ورود به جهنّم فرمان می دهند.» عرض شد که ای پیامبر خدا! آیا آنها نماز گذار هستند؟ فرمود: «آری بودند که نماز می خواندند، روزه می گرفتند، ساعتی از شب را به عبادت می گذراندند، اما هرگاه چیزی از کار دنیایی برای آنان آشکار می شد به آن می پیوستند.»

**[ترجمه]

الْخَامِسُ وَ الثَّلَاثُونَ

عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ هَذِهِ دَارُ تَرَحٍ لَا دَارُ فَرَحٍ (۱)

وَ دَارُ الْتِوَاءٍ(۲) لَا دَارُ اسْتِوَاءٍ فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرَجَاءٍ وَ لَمْ يَحْزَنْ لِشَقَاءٍ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى وَ الْآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى فَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لِثَوَابِ الْآخِرَةِ سَبَباً وَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عِوَضاً فَيَأْخُذُ لِيُعْطِيَ وَ يَبْتَلِي لِيَجْزِيَ وَ إِنَّهَا لَسَرِيعَةُ الذَّهَابِ وَ وَشِيكَةُ الِانْقِلَابِ فَاحْذَرُوا حَلَاوَةَ رَضَاعِهَا لِمَرَارَةِ فِطَامِهَا(۳)

وَ اهْجُرُوا لَذِيذَ عَاجِلِهَا لِكُرْبَةِ آجِلِهَا وَ لَا تَسْعَوْا فِي عُمَارَةٍ قَدْ قَضَى اللَّهُ خَرَابَهَا وَ لَا تُوَاصِلُوهَا وَ قَدْ أَرَادَ اللَّهُ مِنْكُمُ اجْتِنَابَهَا فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ وَ لِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحِقِّينَ.

**[ترجمه]از ابن عمر روایت شده که از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: «ای گروه مردمان! دنیا سرای اندوه است، نه سرای شادی؛ این دنیا دار جدایی و سرایی کج مدار است و خانه ای استوار نیست.

پس هر کس که دنیا را بشناسد، به خاطر امید شاد نمی شود و به خاطر بدبختی اندوهناک نمی گردد. آگاه باش که خداوند دنیا را سرای آزمون آفریده و آخرت را سرای جاویدان، پس آزمایش دنیا را سبب ثواب آخرت قرار داده و ثواب آخرت، عوض آزمایش آخرت است. پس می گیرد تا ببخشد و آزمایش می کند تا پاداش دهد. همانا دنیا زود گذر است، و به سرعت پیموده می شود، پس از شیرینی آن بگذرید که به تلخیی جداشدنش نمی ارزد پس لذّت امروز را به خاطر سختی فردا رها کنید، و در آبادی آن تلاش نکنید، چرا که خداوند خرابی اش را مقدّر نموده و تا می توانید خود را از وابستگی های دنیا نجات دهید، زیرا خداوند به اجتناب از آن فرمان داده است (که اگر چنین کنید) خود را در معرض خشم او قرار می دهید و سزاوار کیفر و عقوبت او می شوید.»

**[ترجمه]

السَّادِسُ وَ الثَّلَاثُونَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ اسْعَوْا فِی مَرْضَاتِهِ وَ أَيْقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَ مِنَ الْآخِرَهِ بِالْبَقَاءِ وَ اعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَ بِالْآخِرَهِ لَمْ تَزَلْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مَنْ فِی الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَ مَا فِی أَيْدِيهِمْ عَارِيَّهٌ وَ إِنَّ الضَّيْفَ مُرْتَحِلٌ وَ الْعَارِيَّهَ مَرْدُودَهٌ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ الْآخِرَهَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ عَادِلٌ قَادِرٌ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً يَنْظُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَهَّدَ لِرَمْسِهِ (۴)

مَا دَامَ رَسَنُهُ مُرْخِياً وَ حَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ مُلْقِياً قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ أَجَلُهُ وَ يَنْقَطِعَ عَمَلُهُ.

**[ترجمه]انس بن مالک گفت: شنیدم از رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله و سلم که می فرمود: «ای مردم! تقوای خدا را آن طوری که خدا سزاوار او ست پیشه کنید؛ در خشنودی خدا بکوشید؛ به نابودی دنیا و جاودانی بودن آخرت یقین آورید؛ و برای پس از مرگ عمل کنید، آن گونه که گویا در دنیا نبوده اید و آخرت است که پا بر جاست.

ای مردم! هر کس در دنیاست، میهمان است و آنچه که در دستش قرار دارد، عاریه است؛ همانا که میهمان رفتنی است و عاریه به صاحبش برگردانده می شود .

آگاه باش که دنیا سفره ای است آماده که نیک و بد از آن می خورند و آخرت وعده درستی است که در آن پادشاهی دادگر و نیرومند فرمان می دهد. پس خدای بیامرزد مردی را که به خودش نظر کند و آماده گورش باشد.»

**[ترجمه]

السَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِرَجُلٍ وَ هُوَ يُوصِيهِ أَقْلِلْ مِنَ الشَّهَوَاتِ يُسَهَّلْ عَلَيْكَ الْفَقْرُ وَ أَقْلِلْ مِنَ الذُّنُوبِ يُسَهَّلْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ وَ قَدِّمْ مَالَكَ أَمَامَكَ يَسُرَّكَ اللَّحَاقُ بِهِ وَ اقْنَعْ بِمَا أُوتِيتَهُ يَخِفَّ عَلَيْكَ الْحِسَابُ وَ لَا تَتَشَاغَلْ عَمَّا فُرِضَ عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضُمِنَ لَكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِفَائِتِكَ مَا قَدْ قُسِمَ لَكَ

۱- ۱. الترح ضد الفرح.

۲- ۲. من- لوی یلوی لیا-: الحبل فتله و ثناه. و التوی التواء مطاوع لوی.

۳- ۳. الفطام انقطاع الرضاع و فصل الولد عنه.

۴- ۴. الرمس مصدر بمعنی القبر مستویا لا یعلو عن وجه الأرض.

وَ لَسْتَ بِلَاحِقٍ مَا قَدْ زُوِیَ عَنْکَ فَلَا تَکَ جَاهِداً فِیمَا أنصح [أَصْبَحَ] نَافِداً(۱)

وَ اسْعَ لِمُلْکٍ لَا زَوَالَ لَهُ فِی مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ.

**[ترجمه]از ابوذر روایت شده که رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم به مردی که او را وصیت می کرد، فرمود: « شهوت هایت را کم کن تا تهیدستی بر تو آسان شود؛ گناهانت را کم کن تا مردن بر تو آسان شود؛ و مال خود را جلوتر از خودت به آخرت بفرست تا چون آنجا رفتی پیوستن به آن مال خوشحالت کند.

به آنچه که به تو بخشیده شده قناعت کن تا حسابت آسان شود؛ از واجبات خدا غفلت مکن، به خاطر رزقی که خداوند ضامن آن است، زیرا بهره و نصیبی که برایت معین شده، از دست نمی رود؛ آنچه را که از آن دورشده ای، به آن نمی رسی؛ برای به دست آوردن آنچه که از دست داده ای کوشش مکن، برای به دست آوردن ملکی بکوش که آن را فنایی نیست؛ منزلی که از آن به جای دیگر نمی روی.»

**[ترجمه]

الثَّامِنُ وَ الثَّلَاثُونَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِنَّهُ مَا سَکَنَ حُبُّ الدُّنْیَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا الْتَاطَ(۲)

فِیهَا بِثَلَاثٍ شُغُلٍ لَا یَنْفَدُ عَنَاؤُهُ وَ فَقْرٍ لَا یُدْرَکُ غِنَاهُ وَ أَمَلٍ لَا یُنَالُ مُنْتَهَاهُ أَلَا إِنَّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةَ طَالِبَتَانِ وَ مَطْلُوبَتَانِ فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْیَا حَتَّی یَسْتَکْمِلَ رِزْقَهُ وَ طَالِبُ الدُّنْیَا تَطْلُبُهُ الْآخِرَةُ حَتَّی یَأْخُذَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً أَلَا وَ إِنَّ السَّعِیدَ مَنِ اخْتَارَ بَاقِیَةً یَدُومُ نَعِیمُهَا عَلَی فَانِیَةٍ- لَا یَنْفَدُ عَذَابُهَا وَ قَدَّمَ لِمَا تَقْدَمُ عَلَیْهِ مِمَّا هُوَ فِی یَدَیْهِ قَبْلَ أَنْ یُخَلِّفَهُ لِمَنْ یَسْعَدُ بِإِنْفَاقِهِ وَ قَدْ شَقِیَ هُوَ بِجَمْعِهِ.

**[ترجمه]ابن عباس گفت: از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: «به یقین مهر دنیا در دل هر بنده ای که جا گیرد، گرفتار سه بیماری شود: کاری که زحمتش تمامی ندارد؛ فقری که به ثروتش نخواهد رسید؛ وآرزویی که به پایانش نرسد. آگاه باش که دنیا و آخرت را دو جوینده است؛ پس جوینده ی آخرت را در دنیا می جوید تا روزی اش را کامل کند و جوینده ای دنیا را در آخرت می جوید تا اینکه مرگ ناگهانی اش فرا رسد.

آگاه باش خوشبخت کسی است که جاویدانی را که نعمت آن جاویدان است، بر نعمت نابودشدنی که عذابش پایان ندارد اختیار کند؛ از آنچه در اختیار دارد برای روز آینده اش پیش می فرستد، پیش از آن که دیگری به خاطر انفاق اموال او سعادت مند شود در حالی که او به خاطر جمع اوری اش بدبخت شده است».

**[ترجمه]

التَّاسِعُ وَ الثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَلَا إِنَّ الدُّنْیَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَهً وَ الْآخِرَهَ قَدِ احْتَمَلَتْ مُقْبِلَهً أَلَا وَ إِنَّکُمْ فِی یَوْمِ عَمَلٍ لَا حِسَابَ فِیهِ وَ یُوشِکُ أَنْ تَکُونُوا فِی یَوْمِ حِسَابٍ لَیْسَ فِیهِ عَمَلٌ وَ إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی الْآخِرَهَ إِلَّا لِمَنْ یُحِبُّ وَ إِنَّ لِلدُّنْیَا أَبْنَاءً وَ لِلْآخِرَهِ أَبْنَاءً فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا إِنَّ شَرَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَیْکُمُ اتِّبَاعُ الْهَوَی وَ طُولُ الْأَمَلِ فَاتِّبَاعُ الْهَوَی یَصْرِفُ قُلُوبَکُمْ عَنِ الْحَقِّ وَ طُولُ الْأَمَلِ یَصْرِفُ هِمَمَکُمْ إِلَی الدُّنْیَا وَ مَا بَعْدَهُمَا لِأَحَدٍ مِنْ خَیْرٍ یُرْجَاهُ فِی دُنْیَا وَ لَا آخِرَهٍ.

**[ترجمه]رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم فرمود: «آگاه باش که همان دنیا بار سفر بسته و پشت کرده است و آخرت پیش روی شما است. آگاه باشید که شما در روزی به سر می برید که روز عمل است و حساب در آن نیست، و نزدیک است رسیدن به روزی که در آن که حساب باشد و عملی در آن نباشد .

همانا خدا دنیا را به کسی می بخشد که او را دوست یا دشمن دارد، ولی آخرت را جز به کسی که دوستش دارد نمی دهد. همانا برای دنیا و آخرت فرزندانی است؛ پس از فرزندان آخرت باشید، نه از فرزندان دنیا. همانا بدترین چیزی که بر شما بیمناکم، پیروی هوا و درازی آرزو است. بدانید که پیروی هوا دل های تان را از حقّ باز می دارد؛ آرزوی دراز، همت های شما را صرف دنیا می کند و بعد از دنیا و آخرت، برای هیچ کس خیری نیست که در دنیا و نه در آخرت امید آن را داشته باشد.»

**[ترجمه]

الْأَرْبَعُونَ

عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ بَیْتٍ إِلَّا وَ مَلَکُ الْمَوْتِ یَقِفُ عَلَی بَابِهِ کُلَّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَإِذَا وَجَدَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَفِدَ أَجَلُهُ وَ انْقَطَعَ أُکُلُهُ أَلْقَی عَلَیْهِ الْمَوْتَ فَغَشِیَتْهُ کُرُبَاتُهُ وَ غَمَرَتْهُ غَمَرَاتُهُ فَمِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ النَّاشِرَهُ شَعْرَهَا وَ الضَّارِبَهُ وَجْهَهَا الصَّارِخَهُ بِوَیْلِهَا الْبَاکِیَهُ بِشَجْوِهَا(۳)

ص: ۱۸۸

۱- ۱. کذا. و لعله« أصبح نافدا» فصحف. و المعنی ظاهر.

۲- ۲. التاط بقلبی أی لصق به و أحببته.

۳- ۳. أی بحزنها و غصتها و هیجانها.

فَیَقُولُ مَلَکَ الْمَوْتِ وَیْلَکَمْ مِمَّ الْجَزَعُ وَ فِیمَ الْفَزَعُ وَ اللَّهِ مَا أَذْهَبْتُ لِأَحَدٍ مِنْکَمْ مَالًا وَ لَا قَرَّبْتُ لَهُ أَجَلًا وَ لَا أَتَیْتُهُ حَتَّی أُمِرْتُ وَ لَا قَبَضْتُ رُوحَهُ حَتَّی اسْتَأْمَرْتُ وَ إِنَّ لِی إِلَیْکُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً حَتَّی لَا أُبْقِی مِنْکُمْ أَحَداً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَوْ یَرَوْنَ مَکَانَهُ وَ یَسْمَعُونَ کَلَامَهُ لَذَهِلُوا عَنْ مَیِّتِهِمْ وَ بَکَوْا عَلَی نُفُوسِهِمْ حَتَّی إِذَا حُمِلَ الْمَیِّتُ عَلَی نَعْشِهِ رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَ هُوَ یُنَادِی یَا أَهْلِی وَ وُلْدِی- لَا تَلْعَبَنَّ بِکُمُ الدُّنْیَا کَمَا لَعِبَتْ بِی جَمَعْتُهُ مِنْ حِلِّهِ وَ مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ وَ خَلَّفْتُهُ لِغَیْرِی وَ الْمَهْنَأُ لَهُ وَ التَّبِعَاتُ عَلَیَّ فَاحْذَرُوا مِنْ مِثْلِ مَا نَزَلَ.

**[ترجمه]رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم فرمود: « فرشته ی مرگ روزی پنج مرتبه بر در تمام خانه ها توقف می کند. پس هر گاه ببیند که انسانی مرگش فرا رسیده و خوراکش قطع شده است، مرگ را بر او فرومی فرستد. پس او را ناراحتی ها و سختی های مرگ فرا می گیرد، فرزندانش مو پریشان می کنند، به صورت می زنند، فریاد وا ویلا سرمی دهند و در اندوه مرگش گریه می کنند.

آنگاه فرشته ی مرگ می گوید: «وای بر شما! بیتابی چرا؟ گریه چرا؟ به خدا سوگند که من مالی از شما نمی برم؛ مرگش را من نزدیک نکردم؛ بدون فرمان خدا نیامدم؛ و روحش را بدون فرمان او نگرفتم. من به سوی شما نیز بازمی گردم، آنسان که یک نفر از شما را نیز باقی نگذارم.» بعد رسول خدا فرمود: «سوگند به آن کسی که جانم در دست قدرت اوست، اگر او را ببینند و سخنش را بشنوند، مرده خود را فراموش کنند و بر حال خویش بگریند. هر گاه که مرده را در تابوت بگذارند، روحش بر فراز جسد قرار گیرد و صدا زند: «ای اهل و فرزندانم! مبادا دنیا با شما بازی کند، چنان که با من کرد! از حلال و حرام گرد آوردم و آن را برای غیر خودم گذاشتم. حال آنچه که من گرد آوردم گوارای اوست، ولی گناهش برای من است. بترسید از آنچه که بر من فرود آمد!»

**[ترجمه]

«۱۱»

رَوَی الشَّهِیدُ الثَّانِی قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ الْغِیبَهِ(۱) بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَیْخِ الطَّائِفَهِ عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّوْفَلِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیه السلام فَإِذَا بِمَوْلًی لِعَبْدِ اللَّهِ النَّجَاشِیِّ قَدْ وَرَدَ عَلَیْهِ فَسَلَّمَ وَ أَوْصَلَ إِلَیْهِ کِتَابَهُ فَفَضَّهُ وَ قَرَأَهُ إِذَا أَوَّلُ سَطْرٍ فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَیِّدِی وَ جَعَلَنِی مِنْ کُلِّ سُوءٍ فِدَاءَهُ وَ لَا أَرَانِی فِیهِ مَکْرُوهاً فَإِنَّهُ وَلِیُّ ذَلِکَ وَ الْقَادِرُ عَلَیْهِ اعْلَمْ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ إِلَی أَنْ قَالَ إِنِّی بُلِیتُ بِوِلَایَهِ الْأَهْوَازِ فَإِنْ رَأَی سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ أَنْ یَحُدَّ لِی حَدّاً أَوْ یُمَثِّلَ لِی مِثَالًا لِأَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَی مَا یُقَرِّبُنِی إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی رَسُولِهِ وَ یُلَخِّصَ لِی فِی کِتَابِهِ مَا یَرَی لِیَ الْعَمَلَ بِهِ وَ فِیمَا أَبْذُلُهُ وَ أَبْتَذِلُهُ وَ أَیْنَ أَضَعُ زَکَاتِی وَ فِیمَنْ أَصْرِفُهَا وَ بِمَنْ آنَسُ وَ إِلَی مَنْ أَسْتَرِیحُ وَ بِمَنْ أَثِقُ وَ آمَنُ وَ أَلْجَأُ إِلَیْهِ بِسِرِّی فَعَسَی أَنْ یُخَلِّصَنِی اللَّهُ بِهِدَایَتِکَ فَإِنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ أَمِینُهُ فِی بِلَادِهِ- لَا زَالَتْ نِعْمَتُهُ عَلَیْکَ- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَیْمَانَ فَأَجَابَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ جَامَلَکَ اللَّهُ بِصُنْعِهِ وَ لَطَفَ بِکَ بِمَنِّهِ وَ کَلَأَکَ بِرِعَایَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِیُّ ذَلِکَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَ إِلَیَّ رَسُولُکَ بِکِتَابِکَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُ جَمِیعَ مَا ذَکَرْتَهُ وَ سَأَلْتَ عَنْهُ وَ زَعَمْتَ أَنَّکَ بُلِیتَ بِوِلَایَهِ الْأَهْوَازِ فَسَرَّنِی ذَلِکَ وَ سَاءَنِی وَ سَأُخْبِرُکَ بِمَا سَاءَنِی مِنْ ذَلِکَ وَ مَا سَرَّنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا سُرُورِی بِوِلَایَتِکَ

فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يُغِيثَ

ص: ١٨٩

١- ١. المطبوع مع كشف الفوائد ص ٢٦٤.

اللَّهُ بِکَ مَلْهُوفاً خَائِفاً مِنْ أَوْلِیَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یُعِزَّ بِکَ ذَلِیلَهُمْ وَ یَکْسُوَ بِکَ عَارِیَهُمْ وَ یُقَوِّیَ بِکَ ضَعِیفَهُمْ وَ یُطْفِیَ بِکَ نَارَ الْمُخَالِفِینَ عَنْهُمْ وَ أَمَّا الَّذِی سَاءَنِی مِنْ ذَلِکَ فَإِنَّ أَدْنَی مَا أَخَافُ عَلَیْکَ أَنْ تَعْثُرَ بِوَلِیٍّ لَنَا فَلَا تَشَمَّ حَظِیرَهَ الْقُدْسِ فَإِنِّی مُلَخِّصٌ لَکَ جَمِیعَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْهُ رَجَوْتُ أَنْ تَسْلَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أَخْبَرَنِی یَا عَبْدَ اللَّهِ أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنِ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَمْ یَمْحَضْهُ النَّصِیحَهَ سَلَبَهُ اللَّهُ لُبَّهُ وَ اعْلَمْ أَنِّی سَأُشِیرُ عَلَیْکَ بِرَأْیٍ إِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ تَخَلَّصْتَ مِمَّا أَنْتَ مُتَخَوِّفُهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ خَلَاصَکَ مِمَّا بِکَ مِنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَ کَفِّ الْأَذَی عَنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِیَّهِ وَ التَّأَنِّی وَ حُسْنِ الْمُعَاشَرَهِ مَعَ لِینٍ فِی غَیْرِ ضَعْفٍ وَ شِدَّهٍ فِی غَیْرِ عُنْفٍ وَ مُدَارَاهِ صَاحِبِکَ وَ مَنْ یَرِدُ عَلَیْکَ مِنْ رُسُلِهِ وَ ارْتُقْ فَتْقَ رَعِیَّتِکَ-(۱) بِأَنْ تُوَفِّقَهُمْ عَلَی مَا وَافَقَ الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِیَّاکَ وَ السُّعَاهَ وَ أَهْلَ النَّمَائِمِ فَلَا یَلْتَزِقَنَّ بِکَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَا یَرَاکَ اللَّهُ یَوْماً وَ لَا لَیْلَهً وَ أَنْتَ تَقْبَلُ مِنْهُمْ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا فَیَسْخَطَ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ یَهْتِکَ سِتْرَکَ وَ احْذَرْ مَکْرَ خُوزِ الْأَهْوَازِ(۲) فَإِنَّ أَبِی أَخْبَرَنِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ الْإِیمَانُ لَا یَثْبُتُ فِی قَلْبِ یَهُودِیٍّ وَ لَا خُوزِیٍّ أَبَداً فَأَمَّا مَنْ تَأْنَسُ بِهِ وَ تَسْتَرِیحُ إِلَیْهِ وَ تُلْجِئُ أُمُورَکَ إِلَیْهِ فَذَلِکَ الرَّجُلُ الْمُمْتَحَنُ الْمُسْتَبْصِرُ الْأَمِینُ الْمُوَافِقُ لَکَ عَلَی دِینِکَ وَ مَیِّزْ أَعْوَانَکَ (۳)

وَ جَرِّبِ الْفَرِیقَیْنِ فَإِنْ رَأَیْتَ هُنَاکَ رُشْداً فَشَأْنَکَ وَ إِیَّاهُ وَ إِیَّاکَ أَنْ تُعْطِیَ دِرْهَماً أَوْ تَخْلَعَ ثَوْباً أَوْ تَحْمِلَ عَلَی دَابَّهٍ فِی غَیْرِ ذَاتِ اللَّهِ لِشَاعِرٍ أَوْ مُضْحِکٍ أَوْ مُتَمَزِّحٍ إِلَّا أَعْطَیْتَ مِثْلَهُ فِی ذَاتِ اللَّهِ وَ لْتَکُنْ جَوَائِزُکَ وَ عَطَایَاکَ وَ خِلَعُکَ

ص: ۱۹۰

۱- ۱. الرتق ضد الفتق أی أصلح ذات بینهم.

۲- ۲. الخوز بالمعجمتین و ضم أولهما جیل من الناس و اسم لجمیع بلاد خوزستان.

۳- ۳. أی اجعل لهم علامه یعرفون بها و علی هذا فمعنی« جرب الفریقین» أی جرب من تأنس و اعوانک و یمکن أن یراد بتمییز الاعوان تشخیص العدو و الصدیق منهم فیکون التجربه متعلقه بهما.

لِلْقُوَّادِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَخْبَارِ وَ أَصْحَابِ الرَّسَائِلِ وَ أَصْحَابِ الشُّرَطِ وَ الْأَخْمَاسِ وَ مَا أَرَدْتَ أَنْ تَصْرِفَهُ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ وَ النَّجَاحِ وَ الْعِتْقِ وَ الصَّدَقَهِ وَ الْحَجِّ وَ الْمَشْرَبِ وَ الْكِسْوَهِ الَّتِي تُصَلِّي فِيهَا وَ تَصِلُ بِهَا وَ الْهَدِيَّهِ الَّتِي تُهْدِيهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله مِنْ أَطْيَبِ مَكْسَبِكَ وَ مِنْ طُرُقِ الْهَدَايَا يَا عَبْدَ اللَّهِ اجْهَدْ أَنْ لَا تَكْنِزَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً فَتَكُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَهِ- وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ- يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (۱)

وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ حُلْوٍ أَوْ مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ تَصْرِفُهُ فِي بُطُونٍ خَالِيَهٍ تُسَكِّنُ بِهَا غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اعْلَمْ أَنِّي سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْماً مَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ مَنْ بَاتَ شَبْعَاناً وَ جَارُهُ جَائِعٌ فَقُلْنَا هَلَكْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ وَ مِنْ فَضْلِ تَمْرِكُمْ وَ وَرِقِكُمْ وَ خَلَقِكُمْ وَ خِرَقِكُمْ (۲)

تُطْفِئُونَ بِهَا غَضَبَ الرَّبِّ وَ سَأُنَبِّئُكَ بِهَوَانِ الدُّنْيَا وَ هَوَانِ زُخْرُفِهَا عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِينَ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ زُهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الدُّنْيَا وَ طَلَاقِهِ لَهَا(۳) إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمَكَارِمِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ عَنِ الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنْ أَنْتَ عَمِلْتَ بِمَا نَصَحْتُ لَكَ فِي كِتَابِي ثُمَّ كَانَتْ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَايَا كَمِثْلِ أَوْزَانِ الْجِبَالِ وَ أَمْوَاجِ الْبِحَارِ رَجَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَتَجَافَى عَنْكَ جَلَّ وَ عَزَّ بِقُدْرَتِهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِيَّاكَ أَنْ تُخِيفَ مُؤْمِناً- فَإِنَّ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ

۱- ۱. التوبه: ۳۵ و ۳۶.

۲- ۲. قوله« فقلنا هلكنا» أی هلكنا بما قلت أو نحن نشبع و جيراننا يبيتون جياعا و ليس عندنا ما يشبعهم فقال صلّى اللّه عليه و آله:« من فضل طعامكم» أی انفقوا طعامكم و فضل ثيابكم و ان كان خلقا باليا خرقا، تسكن به غضب ربكم.

۳- ۳. كما يأتی عن قريب عن كتاب الأربعين فی قضاء حقوق المؤمنين.

عَلِیٍّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ مَنْ نَظَرَ إِلَی مُؤْمِنٍ نَظْرَهً لِیُخِیفَهُ بِهَا أَخَافَهُ اللَّهُ یَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ حَشَرَهُ فِی صُورَهِ الذَّرِّ لَحْمَهُ وَ جَسَدَهُ وَ جَمِیعَ أَعْضَائِهِ حَتَّی یُورِدَهُ مَوْرِدَهُ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَغَاثَ لَهْفَاناً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَغَاثَهُ اللَّهُ یَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ آمَنَهُ یَوْمَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ وَ آمَنَهُ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَ مَنْ قَضَی لِأَخِیهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَهً قَضَی اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ کَثِیرَهً إِحْدَاهَا الْجَنَّهُ وَ مَنْ کَسَا أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عُرْیٍ کَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سُنْدُسِ الْجَنَّهِ وَ إِسْتَبْرَقِهَا وَ حَرِیرِهَا وَ لَمْ یَزَلْ یَخُوضُ فِی رِضْوَانِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَی الْمَکْسُوِّ مِنْهُ سِلْکٌ وَ مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ طَیِّبَاتِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ سَقَاهُ مِنْ ظَمَإٍ سَقَاهُ

اللَّهُ مِنَ الرَّحِیقِ الْمَخْتُومِ رَیَّهُ وَ مَنْ أَخْدَمَ أَخَاهُ أَخْدَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِینَ وَ أَسْکَنَهُ مَعَ أَوْلِیَائِهِ الطَّاهِرِینَ وَ مَنْ حَمَلَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَلَی رَاحِلَهٍ حَمَلَهُ اللَّهُ عَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ وَ بَاهَی بِهِ الْمَلَائِکَهَ الْمُقَرَّبِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ زَوَّجَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ امْرَأَهً یَأْنَسُ بِهَا وَ تَشُدُّ عَضُدَهُ وَ یَسْتَرِیحُ إِلَیْهَا زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ وَ آنَسَهُ بِمَنْ أَحَبَّهُ مِنَ الصِّدِّیقِینَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ إِخْوَانِهِ وَ آنَسَهُمْ بِهِ وَ مَنْ أَعَانَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ عَلَی سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَی إِجَازَهِ الصِّرَاطِ عِنْدَ زَلَّهِ الْأَقْدَامِ وَ مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ إِلَی مَنْزِلِهِ لَا حَاجَهَ مِنْهُ إِلَیْهِ کُتِبَ مِنْ زُوَّارِ اللَّهِ وَ کَانَ حَقِیقاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُکْرِمَ زَائِرَهُ- یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ یَوْماً مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ لَیْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ فَلَا تَتَبَّعُوا عَثَرَاتِ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَثْرَهَ مُؤْمِنٍ اتَّبَعَ اللَّهُ عَثَرَاتِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ فَضَحَهُ فِی جَوْفِ بَیْتِهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا یُصَدَّقَ فِی مَقَالَتِهِ وَ لَا یَنْتَصِفَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ عَلَی أَنْ لَا یَشْفِیَ غَیْظَهُ إِلَّا بِفَضِیحَهِ نَفْسِهِ لِأَنَّ کُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ وَ ذَلِکَ لِغَایَهٍ قَصِیرَهٍ وَ رَاحَهٍ طَوِیلَهٍ وَ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَی

أَشْيَاءَ أَيْسَرُهَا عَلَيْهِ مُؤْمِنٌ مِثْلُهُ يَقُولُ بِمَقَالَتِهِ يَبْغِيهِ وَ يَحْسُدُهُ وَ الشَّيْطَانُ يُغْوِيهِ وَ يُضِلُّهُ وَ السُّلْطَانُ يَقْفُو أَثَرَهُ وَ يَتَّبِعُ عَثَرَاتِهِ وَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الَّذِي هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ يَرَى سَفْكَ دَمِهِ دِيناً وَ إِبَاحَةَ حَرِيمِهِ غُنْماً فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذَا- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ نَزَلَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ اشْتَقَقْتُ لِلْمُؤْمِنِ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي سَمَّيْتُهُ مُؤْمِناً فَالْمُؤْمِنُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ مَنِ اسْتَهَانَ مُؤْمِناً فَقَدِ اسْتَقْبَلَنِي بِالْمُحَارَبَةِ- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ يَوْماً يَا عَلِيُّ لَا تُنَاظِرْ رَجُلًا حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى سَرِيرَتِهِ فَإِنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ حَسَنَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَخْذُلَ وَلِيَّهُ وَ إِنْ يَكُنْ سَرِيرَتُهُ رَدِيَّةً فَقَدْ يَكْفِيهِ مَسَاوِيهِ فَلَوْ جَهَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّا عَمِلَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ- يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ أَدْنَى الْكُفْرِ أَنْ يَسْمَعَ الرَّجُلُ مِنْ أَخِيهِ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظَهَا عَلَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَهُ بِهَا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ (١) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ وَ سَمِعَتْ أُذُنَاهُ مَا يَشِينُهُ وَ يَهْدِمُ مُرُوَّتَهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (٢) يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ مَنْ رَوَى عَنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ رِوَايَةً يُرِيدُ بِهَا هَدْمَ مُرُوَّتِهِ وَ ثَلْبَهُ أَوْبَقَهُ اللَّهُ بِخَطِيئَةٍ(٣) حَتَّى يَأْتِيَ بِمَخْرَجٍ مِمَّا قَالَ وَ لَنْ يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ مِنْهُ أَبَداً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ سُرُوراً فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ

ص: ۱۹۳

١- ١. أي لا نصيب لهم في الآخره.

٢- ٢. النور: ١٩.

٣- ٣. ثلبه أي عابه و لامه و اغتابه أو سبه. و أوبقه أي أهلكه، ذلّله. و في بعض النسخ« بخطبه» و الخطب الامر العظيم المكروه.

رَسُولِ اللَّهِ سُرُوراً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ سُرُوراً فَقَدْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُرُوراً وَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سُرُوراً فَقَدْ سَرَّ اللَّهَ وَ مَنْ سَرَّ اللَّهَ فَحَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ جَنَّتَهُ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيثَارِ طَاعَتِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ فَإِنَّهُ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُؤْثِرْ أَحَداً عَلَى رِضَاهُ وَ هَوَاهُ فَإِنَّهُ وَصِيَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ- لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرَهَا وَ لَا يُعَظِّمُ سِوَاهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْخَلَائِقَ لَمْ يُوَكَّلُوا بِشَيْ‌ءٍ أَعْظَمَ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّهُ وَصِيَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً تُسْأَلُ عَنْهُ غَداً فَافْعَلْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُ الصَّادِقِ عليه السلام إِلَى النَّجَاشِيِّ نَظَرَ فِيهِ وَ قَالَ صَدَقَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَوْلَايَ فَمَا عَمِلَ أَحَدٌ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا نَجَا فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ يَعْمَلُ بِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ.

**[ترجمه]کتاب الغیبه شهید ثانی: عبدالله بن سلیمان نوفلی گفت: «نزد امام صادق علیه السلام بودم که یکی از یاران عبدالله بن نجاشی وارد شد و پس از سلام، نامه وی را تقدیم امام علیه السلام کرده. امام علیه السلام نامه را گشود و آن را خواند.

نامه با «بسم الله الرحمن الرحیم» شروع شده بود و در ادامه آن آمده بود: «من به حکمرانی اهواز گرفتار شده ام. پس اگر سرور و مولایم صلاح می دانند، حدّ و مرزی برای من مشخص کنند یا سرمشقی ارائه دهند که به وسیله آن، به انجام کارهایی راهنمایی شوم که مرا به خدا و پیامبرش نزدیک گرداند. در نامه خود کارهایی که انجام شان را به مصلحت من می دانند، به طور خلاصه بیان کنند و به من بگویند که از چه کسانی زکات بگیرم و در چه راه هایی مصرف کنم؛ با چه کسی مونس شوم و آرامش یابم؛ و به که اعتماد و باور داشته باشم و رازهایم را با وی در میان گذارم. امید است که خداوند با راهنمایی شما مرا نجات بخشد، زیرا شما حجت خدا بر خلقش و امین خداوند در شهرهایش هستی. نعمت های خداوند بر شما مستدام باد!»

عبدالله بن سلیمان می گوید: امام صادق علیه السلام به نامه نجاشی این گونه پاسخ داد:

«به نام خداوند بخشنده مهربان. خداوند تو را به نیکی اش در برگیرد و به منت خویش به تو لطف کند و با مراقبت خویش، تو را حفظ کند؛ چرا که خداوند عهده دار محافظت از توست.

اما بعد، پس به تحقیق فرستاده تو نامه ات را به دستم رساند. آن را خواندم و از همه آنچه که گفته و پرسیده بودی، آگاه شدم. بر این گمانی که گرفتار حکمرانی اهواز شده ای. این مطلب مرا هم شادمان کرد و هم ناراحت. و انشاءالله به تو خواهم گفت که چه چیز آن مرا ناراحت کرد و از چه چیز آن شادمان شدم.

شادمانی من از حکمرانی تو به این دلیل است که با خود گفتم امید است خداوند به وسیله تو، به فریاد غمگین و ترسانی از دوستان آل محمّد صلی الله علیه و آله برسد و به وسیله تو به ذلیل آنان عزت بخشد، برهنه ای از آنان را بپوشاند، ناتوان شان را نیرومند کند و به وسیله تو آتش خشم مخالفان را نسبت به آنان فرونشاند.

و آن چیزی که مرا از این موضوع ناراحت ساخت، همانا کم ترین چیزی که از آن بر تو بیمناکم، این است که در مورد یکی از دوستداران ما بدگویی کنی [و آبرویش را بریزی] و به این ترتیب هرگز بوی بهشت را احساس نکنی. پس من همه پرسش هایت را به طور خلاصه پاسخ می گویم؛ به گونه ای که اگر آن را به کار بندی و از آن گام فراتر ننهی، امیدوارم که انشاءالله

از زیان ها و خطرات آن جان سالم به در بری .

ای عبدالله! پدرم از پدرانش، از علی بن ابی طالب علیهم السلام، از رسول خدا صلی الله علیه و آله به من خبر داد که فرمود: «هر کس با برادر مؤمنش مشورت کند ولی او به خیرخواهی محض و خالص برای او نپردازد، خداوند عقلش را از او می گیرد.» و بدان که من به زودی نظرم را به تو اعلان می کنم، که اگر آن را به کار بندی، از آنچه بیمناکی نجات خواهی یافت. و بدان که نجات تو در این کار، حفظ خون ها، خودداری از آزار رساندن به اولیای خدا، مهربانی با مردم، دوری از شتابزدگی و معاشرت و برخورد نیک، همراه با نرمی و خالی از ضعف و ناتوانی، شدت و سختگیری بدون اجبار و زور و مدارا با خلیفه و فرستادگانش است. و با تسلیم کردن مردم در برابر حقّ و عدالت، شکاف های موجود در میانشان را بردار و کارهایشان را سامان ده. انشاءالله.

و بپرهیز از بدگویان و سخن چینان، پس به هیچ وجه نباید یکی از آنان به تو نزدیک شوند و در هیچ شب و روزی، خداوند تو را در حالی مشاهده نکند که از آنان پوزش یا فدیه ای را بپذیری که در این صورت، خداوند بر تو خشم می گیرد و پرده ات را می درد [رازهایت را فاش می کند] و از نیرنگ خوز اهواز بر حذر باش.

همانا پدرم از پدرانش علیهم السلام، از امیر مؤمنان علیه السلام به من خبر داد که فرمود: «ایمان هرگز در قلب یهودی و خوزستانی ثابت نمی ماند».

اما کسی که به او انس می گیری، آرامش می یابی و در کارهایت به او پناه می بری، پس او انسان آزموده، بینا، امانتدار و موافق با تو در دینت باشد. نیز توده مردم را جدا کن و هر دو گروه را بیازما. پس اگر در آنان رشدی مشاهده کردی، کارهایت را به آنها بسپار. و بپرهیز از آنکه در غیر راه خدا، به شاعر، دلقک یا مزاح کننده ای درهم یا مرکبی ببخشی یا لباسی خلعت دهی، مگر آنکه مشابه آن را در راه خدا ببخشی. جایزه ها، بخشش ها و خلعت های تو باید به فرماندهان، نمایندگان، سپاهیان، نامه رسانان، نیروهای انتظامی و ماموران مالیاتی باشد.

اموالی را که می خواهی در کارهای نیک و در جهت رستگاری، جوانمردی، صدقه و حج هزینه کنی و نیز در راه نوشیدنی، پوشاکِ نمازت و جایزه و هدیه به خدا و پیامبر صلی الله علیه و آله صرف کنی، باید از پاک ترین درآمدهای تو باشد. ای عبدالله! بکوش که طلا و نقره را اندوخته و آنها را به گنج تبدیل نکنی که از مصادیق این آیه خواهی بود: «وَ الَّذینَ یَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا یُنْفِقُونَها فی سَبیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلیم» - . توبه / ۳۴ - ،{و کسانی که زر و سیم را گنجینه می کنند و آن را در راه خدا هزینه نمی کنند، ایشان را از عذابی دردناک خبر ده.}

و هیچ شیرینی و باقیمانده غذایی را که در شکم های خالی وارد می کنی، کوچک نشمار که با آن خشم پروردگار تبارک و تعالی را فرومی نشانی.

و بدان که من از پدرم علیه السلام شنیدم، از پدرانش علیهم السلام، از امیر مؤمنان علیه السلام روایت می کرد که وی از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنید که روزی به یارانش فرمود: «به خدا و روز واپسین ایمان نیاورد کسی که شب را با شکم سیر

سیری کند و همسایه اش گرسنه باشد.»

گفتیم: «ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! ما هلاک شدیم!» پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «از باقیمانده غذایتان، از خرما و روزی اضافی و لباس های کهنه تان [به آنها بدهید] که به وسیله آن، خشم پروردگار را فرومی نشانید و از پستی دنیا و پستی زخارف آن نزد گذشتگان و آیندگان به تو خبر خواهم داد.»

آن گاه داستان زهد امیر مؤمنان علیه السلام را در دنیا و طلاق گفتن دنیا از سوی آن حضرت را بیان کرد و این گونه سخن خود را ادامه داد: «و به تحقیق، همه مکارم دنیا و آخرت را از راستگوی تصدیق شده، رسول خدا صلی الله علیه و آله برای تو بازگو کردم. پس اگر تو خیرخواهی های من نسبت به خود را در این نامه ام به کار بندی و گناهانت هم وزن کوه ها و موج های دریاها باشد، امیدوارم که خداوند با قدرت خویش از تو بگذرد. ای عبدالله! بپرهیز از ترساندن مؤمن، زیرا پدرم، محمّد بن علی علیهماالسلام، از پدرش، از جدش علی بن ابی طالب علیهم السلام برای من روایت کرد که فرمود: «هر کس با نگاه خود مؤمنی را بترساند، خداوند در روزی که سایه ای جز سایه او نیست [پناهی جز پناه خدا نیست]، وی را خواهد ترساند و گوشت و بدن و همه اعضای او را به صورت مورچه ای محشور خواهد کرد تا وی را وارد جایگاهش کند.»

و پدرم علیه السلام، از پدرانش علیهم السلام، از علی علیه السلام، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برای من روایت کرد که فرمود: «هر کس به فریاد مؤمن اندوهگین و سرگردانی برسد، خداوند در روزی که سایه ای جز سایه او نیست [پناهگاهی جز پناه او نیست]، به فریاد او می رسد و در ترسناک ترین روز، او را امنیت و آرامش می بخشد و از جایگاه بد ایمن می کند؛ هر کس نیازی از نیازهای برادر مؤمنش را برآورده سازد، خداوند نیازهای زیادی از وی را برآورده می سازد که یکی از آنها بهشت است؛ هر کس برادر مؤمنش را از برهنگی بپوشاند، خداوند او را از سندس و استبرق و حریر بهشتی می پوشاند و تا وقتی که نخی از آن لباس بر بدن آن فرد پوشیده شده است، پوشاننده همواره در رضوان و خشنودی خداوند فرو می رود.

و هر کس برادرش را از گرسنگی غذا دهد، خداوند به او از غذاهای پاکیزه بهشتی می خوراند؛ هر کس برادرش را از تشنگی سیراب کند، خداوند از رحیق مختوم [شراب ناب] به او می نوشاند و سیرابش می کند؛ هر کس به برادرش خدمتی کند، خداوند غلامان جاودانه را به خدمتگزاری وی می گمارد و او را در کنار اولیای پاکش سکونت می دهد؛ هر کس پیاده برادر مؤمنش را به دوش کشد، خداوند او را بر ناقه ای از ناقه های بهشتی سوار می کند و در روز قیامت نزد فرشتگان مقرب به وی افتخار می کند؛ هر کس به برادر مؤمنش همسری دهد که به او انس گیرد و بازویش را قوی گرداند و با او آرامش یابد، خداوند حورالعین را به ازدواج او درمی آورد و با هر کدام از صدیقین خاندان پیامبرش و برادرانش که بخواهد، او را مأنوس می کند و آنان را نیز با وی مأنوس می گرداند؛ هر کس برادر مؤمنش را در مقابل حاکم ستمگری یاری کند، خداوند او را در گذشتن از صراط، هنگام لغزیدن گام ها بر آن، یاری می کند؛ هر کس با برادرش در خانه وی، بی آنکه نیازی به او داشته باشد، دیدار کند، از دیدارکنندگان خدا نوشته می شود و بر خداوند شایسته است که دیدارکننده اش را اکرام کند.»

ای عبدالله! پدرم از پدرانش علیهم السلام، از علی علیه السلام برای من روایت کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی به یارانش فرمود: «ای گروه مردم! کسی که با زبانش ایمان بیاورد و با قلبش ایمان نیاورد، مؤمن نیست. پس لغزش های مؤمنان را جستجو نکنید؛ چرا که هر کس گناه مؤمنی را پی جویی کند، خداوند در روز قیامت لغزش هایش را جستجو می

کند و در کنج خانه اش او را رسوا می گرداند.»

و پدرم از پدرانش، از علی علیه السلام برای من روایت کرد که فرمود: «خداوند برای مؤمن این پیمان را قرار داد که گفتارش تصدیق نگردد، از دشمنش انتقام گرفته نشود و کینه اش شفا نیابد، مگر به رسوایی خودش؛ برای آنکه هر مؤمنی، لجامی بر دهانش دارد. و این در مدت کوتاهی است و راحتی طولانی در پیش دارد.»

و خداوند از مؤمن بر چیزهای دیگری نیز پیمان گرفت. آسان ترین آنها در مورد مؤمنی است همانند او که سخنش را از روی دشمنی و حسادت بر زبان می آورد، شیطان او را گمراه و منحرف می کند و حاکم که او را تعقیب می کند، لغزش هایش را پی جویی می کند. و کافر به خداوندی که او به وی ایمان دارد، ریختن خون مؤمن را آیین خود می داند و مباح شمردن حریم او را غنیمت خود می شمارد. بقای مؤمن در این دنیا چه سودی خواهد داشت؟

ای عبدالله! نیز پدرم از پدرانش علیهم السلام، از علی علیه السلام، از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «جبرئیل بر من فرود آمد و گفت: ای محمّد صلی الله علیه و آله! خداوند به تو سلام می رساند و می گوید که نامی از نام هایم را برای مؤمن جدا کردم و او را مؤمن نامیدم، پس مؤمن از من است و من از او. هر کس مؤمنی را تحقیر کند، به جنگ با من برخاسته است.»

ای عبدالله! و پدرم علیه السلام، از پدرانش علیهم السلام، از علی علیه السلام، از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می کند که یک روز فرمود: «ای علی! تا به باطن کسی ننگریسته ای با او مناظره و جدال نکن؛ پس اگر باطنش نیکو بود، خداوند دست از یاری ولیّ خویش برنمی دارد و اگر باطنش پست بود، پس به تحقیق گناهانش برای وی کافی است و اگر بکوشی با او کاری کنی که بزرگ تر از بلایی باشد که گناهانش بر سر او آورده اند، نخواهی توانست.»

ای عبدالله! نیز پدرم از پدرانش علیهم السلام، از علی علیه السلام، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرد که فرمود: «کم ترین کفر این است که شخصی از برادرش کلمه ای بشنود و با انگیزه رسوا کردن وی، آن را به خاطر بسپارد. آنان بهره ای ندارند.»

ای عبدالله! و پدرم از پدرانش علیهم السلام، از علی علیه السلام برای من روایت کرد که فرمود: «هر کس درباره مؤمنی چیزی را بازگو کند که با چشمانش دیده و با گوش هایش شنیده است و به این طریق چهره او را زشت گرداند و شخصیتش را ویران کند، وی از کسانی است که خداوند می فرماید: «إِنَّ الَّذينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَليم» - . نور / ۱۹ - {کسانی که دوست دارند که زشتکاری در میان آنان که ایمان آورده اند، شیوع پیدا کند، برای آنان در دنیا و آخرت عذابی پر درد خواهد بود}

ای عبدالله! و پدرم از نیاکانش علیهم السلام، از علی علیه السلام برایم روایت کرد که فرمود: «هر کس به انگیزه در هم کوبیدن شخصیت برادر مؤمنش و عیب جویی از او، سخنی را از وی نقل کند، خداوند او را به گناهش هلاک می گرداند تا از آنچه گفته راه نجاتی یابد، و هرگز از آن راه گریزی نخواهد یافت. و هر کس برادر مؤمنش را خوشحال کند، به تحقیق

اهل بیت علیهم السلام را شادمان کرده است؛ هر کس اهل بیت را خوشحال کند، رسول خدا صلی الله علیه و آله را مسرور کرده است؛ هر کس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را خوشحال کند، خدا را شادمان کرده است و هر کس خدا را خوشحال کند، پس بر خداوند حقّ دارد که او را وارد بهشت خود کند.»

و بعد من تو را به تقوای الهی، برگزیدن اطاعتش و چنگ زدن به ریسمان او سفارش می کنم، زیرا هر کس به ریسمان خدا چنگ زند، به تحقیق به صراط مستقیم هدایت شده است. پس تقوای الهی پیشه کن و هیچ کس را بر خشنودی و خواست خدا ترجیح نده. به تحقیق این سفارش خدا به بندگانش است که غیر از آن، چیزی را از بندگانش نمی پذیرد و بزرگ نمی دارد. و بدان که بندگان به چیزی بزرگ تر از تقوا سفارش نشده اند. به درستی که تقوا سفارش ما اهل بیت است. پس اگر توانستی از دنیا به چیزی دست نیابی که فردا درباره آن از تو سؤال شود، پس چنین کن.» عبدالله بن سلیمان می گوید: وقتی که نامه امام صادق علیه السلام به نجاشی رسید، در آن نگریست و گفت: «سوگند به خدایی که معبودی جز او نیست مولایم راست گفت! پس هر کس به آنچه در این نامه است عمل کند، نجات می یابد.»

عبدالله در طول زندگانی خویش همواره به مفاد این نامه عمل می کرد.» - . کشف الفوائد، ص ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کِتَابُ الْأَرْبَعِینِ (۱)،

فِی قَضَاءِ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِینَ لِابْنِ أَخِ السَّیِّدِ عِزِّ الدِّینِ أَبِی الْمَکَارِمِ حَمْزَةَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زُهْرَةَ الْحُسَیْنِیِّ عَنِ الشَّرِیفِ أَبِی الْحَارِثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنِ الْفَقِیهِ قُطْبِ الدِّینِ سَعِیدِ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ الرَّاوَنْدِیِّ عَنِ الشَّیْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحْسِنٍ الْحَلَبِیِّ عَنِ الشَّیْخِ الْفَقِیهِ أَبِی الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکَرَاجُکِیِّ قَالَ وَ أَخْبَرَنِی الشَّیْخُ الْفَقِیهُ أَبُو الْفَضْلِ شَاذَانُ بْنُ جَبْرَئِیلَ الْقُمِّیُّ عَنِ الشَّیْخَیْنِ أَبِی مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَ أَبِی مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الطَّرَابُلُسِیِّ عَنِ الْقَاضِی عَبْدِ الْعَزِیزِ أَبِی کَامِلٍ الطَّرَابُلُسِیِّ عَنِ الْکَرَاجُکِیِّ عَنِ الشَّیْخِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْمُفِیدِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ: مِثْلَهُ وَ فِیهِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ هَوَانِ زُخْرُفِهَا عَلَی مَنْ مَضَی مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِینَ فَقَدْ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ قَالَ لَمَّا تَجَهَّزَ الْحُسَیْنُ علیه السلام إِلَی الْکُوفَهِ فَأَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ یَکُونَ الْمَقْتُولَ بِالطَّفِّ فَقَالَ أَنَا أَعْرَفُ بِمَصْرَعِی مِنْکَ وَ مَا کَدِّی مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا فِرَاقَهَا أَ لَا أُخْبِرُکَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِیثِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الدُّنْیَا فَقَالَ بَلَی لَعَمْرِی إِنِّی لَأُحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَنِی بِأَمْرِهَا

۱- ۱. مخطوط ظاهرا.

فَقَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنَ علیه السلام یَقُولُ حَدَّثَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ إِنِّی کُنْتُ بِفَدَکَ فِی بَعْضِ حِیطَانِهَا وَ قَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَهَ علیها السلام قَالَ فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَهٍ قَدْ هَجَمَتْ عَلَیَّ وَ فِی یَدِی مِسْحَاهٌ وَ أَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهَا طَارَ قَلْبِی مِمَّا تَدَاخَلَنِی مِنْ جَمَالِهَا فَشَبَّهْتُهَا بِبُثَیْنَهَ بِنْتِ عَامِرٍ الْجُمَحِیِّ وَ کَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَیْشٍ فَقَالَتْ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ هَلْ لَکَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِی فَأُغْنِیَکَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاهِ وَ أَدُلَّکَ عَلَی خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَیَکُونَ لَکَ الْمُلْکُ مَا بَقِیتَ وَ لِعَقِبِکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ لَهَا علیه السلام مَنْ أَنْتِ حَتَّی أَخْطُبَکِ مِنْ أَهْلِکِ قَالَتْ أَنَا الدُّنْیَا قَالَ قُلْتُ لَهَا فَارْجِعِی وَ اطْلُبِی زَوْجاً غَیْرِی فَلَسْتِ مِنْ شَأْنِی وَ أَقْبَلْتُ عَلَی مِسْحَاتِی وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْیَا دَنِیَّهٌ***وَ مَا هِیَ أَنْ غَرَّتْ قُرُوناً بِطَائِلٍ

أَتَتْنَا عَلَی زِیِّ الْعَزِیزِ بُثَیْنَهَ***وَ زِینَتُهَا فِی مِثْلِ تِلْکَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّی سِوَایَ فَإِنَّنِی***عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْیَا وَ لَسْتُ بِجَاهِلٍ

وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْیَا فَإِنَّ مُحَمَّداً***أَحَلَّ صَرِیعاً بَیْنَ تِلْکَ الْجَنَادِلِ (۱)

وَ هَبْهَا أَتَتْنَا بِالْکُنُوزِ وَ دُرِّهَا***وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْکِ الْقَبَائِلِ

أَ لَیْسَ جَمِیعاً لِلْفَنَاءِ مَصِیرُنَا***وَ یُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِهَا بِالطَّوَائِلِ (۲)

فَغُرِّی سِوَایَ إِنَّنِی غَیْرُ رَاغِبٍ***بِمَا فِیکِ مِنْ عِزٍّ وَ مُلْکٍ وَ نَائِلٍ

فَقَدْ قَنِعَتْ نَفْسِی بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ***فَشَأْنَکِ یَا دُنْیَا وَ أَهْلَ الْغَوَائِلِ

فَإِنِّی أَخَافُ اللَّهَ یَوْمَ لِقَائِهِ***وَ أَخْشَی عَذَاباً(۳) دَائِماً غَیْرَ زَائِلٍ

فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْیَا وَ لَیْسَ فِی عُنُقِهِ تَبِعَهٌ لِأَحَدٍ حَتَّی لَقِیَ اللَّهَ مَحْمُوداً غَیْرَ مَلُومٍ وَ لَا مَذْمُومٍ ثُمَّ اقْتَدَتْ بِهِ الْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا قَدْ بَلَغَکُمْ لَمْ یَتَلَطَّخُوا بِشَیْ ءٍ مِنْ بَوَائِقِهَا عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِینَ وَ أَحْسَنَ مَثْوَاهُمْ.

۱- ۱. فی بعض نسخ الحدیث« رهین بقفر بین تلک الجنادل» و الجنادل: الصخور.

۲- ۲. جمع طائله و هی العداوه.

۳- ۳. فی بعض نسخ الحدیث« عتابا».

**[ترجمه]اربعین: در قضای حاجت های مؤمنان با حذف اسنادش تا محمّد بن علی بن الحسین که فرمود چون حض رت امام حسین علیه السلام آماده سفر کوفه شد، ابن عباس آمد و او را سوگند به خدا و رحمتش داد که در کربلا کشته می شود. حضرت فرمود من از تو به قتلگاه خود آگاه ترم و روزی من از دنیا، جز جدایی از آن نیست. ای پسر عباس! آیا تو را از حدیث امیرالمؤمنین درباره دنیا آگاه کنم؟» عرض کرد: آری، به جان خودم دوست دارم بشنوم. سپس گفت: علی بن الحسین فرمود که شنیدم که ابا عبدالله فرمود: «حدیث کرد مرا امیرالمؤمنین علیه السلام که فرمود من در ملک فاطمه، فدک بودم که ناگاه زنی آمد و بر من هجوم آورد. من بیلی در دست داشتم و سرگرم کار بودم. چون به او نگاه کردم، از مشاهده زیبایی او دلم پرواز کرد. زن شبیه بثینه دختر عامر جمحی بود که از بهترین زنان قریش به حساب می آمد، پس گفت:

«ای پسر ابی طالب! آیا میل ازدواج با من داری که تو را از بیل زدن بی نیاز کنم و به سوی گنجینه های زمین راهنمایی ات که تا وقتی زنده ای، از آنِ تو و فرزندانت شود؟» از او پرسیدم: «تو کی هستی که تو را از خانواده ات خواستگاری کنم؟» گفت: «من دنیا هستم.» به او گفتم: «برو شوهری غیر من بخواه که تو هم شأن من نیستی.» سپس بیلم را برداشتم و این شعر را گفتم:

کسی که دنیای پست او را فریب دهد ضرر کرده است، زیرا اگر دنیا کسی را فریب داد، زمانش محدود است و به قرن ها نمی رسد.

دنیا با قیافه ای زیبا و لباس فاخر، بشکل تنیه (دختر عامر که در زیبایی ضرب المثل بوده) پیش من آمد.

به دنیا گفتم، دیگری را گول بزن، زیرا من از دنیا سیر شده ام و نادان نیستم .

من به دنیا چه نیازی دارم؟! بدون تردید محمّد صلّی اللّه علیه و آله در میان سنگ و ریگ های بیابان در قبر آرمیده است.

فکر کن که تمام گنج های دنیا و جواهرات آن، اموال قارون و ریاست ملت ها در اختیار من باشد.

مگر مسیر تمام اینها به نابودی ختم نمی شود؟! و مگر به زور از صاحبان آنها نمی گیرند؟!

ای دنیا غیر مرا فریب بده من میل به عزت، ریاست و عطای تو ندارم.

ای دنیا من خود را به آنچه رزق من است قانع ساخته ام تو باید دنبال حادثه جویان بروی و با آنها سرگرم باشی.

جای تردید نیست که من از روز دیدار خدا وحشت دارم و از کیفری که ابدی است می ترسم.

سپس بیرون می شود از دنیا و حق هیچ کسی در گردن او نیست تا خدا را دیدار می کند در حالی که پسندیده است نه ملامت شده و نه نکوهش گردیده، و امامان پس از او هم پیرو او شدند که به شما رسیده که به چیزی از بدیهای دنیا آلوده نشدند، بر همه ایشان درود و جایگاهشان نیکو باد .

**[ترجمه]

باب ۸ وصيه أمير المؤمنين إلى الحسن بن على عليهما السلام و إلى محمد بن الحنفيه

روايات

«۱»

قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا(۱): وَ قَدْ وَقَعَ فِي خَاطِرِي أَنْ أَخْتِمَ هَذَا الْكِتَابَ بِوَصِيَّهِ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى وَلَدِهِ الْعَزِيزِ عَلَيْهِ وَ رِسَالَتِهِ إِلَى الشِّيعَهِ وَ ذَكَرَ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِ وَ رِسَالَتَهُ فِي ذِكْرِ الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ وَ رَأَيْتُ أَنْ يَكُونَ رِوَايَهُ الرِّسَالَهِ إِلَى وُلْدِهِ بِطَرِيقِ الْمُخَالِفِينَ وَ الْمُؤَالِفِينَ فَهُوَ أَجْمَعُ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ سَعَادَهِ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ- فَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ الزَّوَاجِرِ وَ الْمَوَاعِظِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْهُ مِنْ نُسْخَهٍ تَارِيخُهَا ذُو الْقَعْدَهِ سَنَهَ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ وَ أَرْبَعِمِائَهٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ: وَصِيَّهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِوُلْدِهِ وَ لَوْ كَانَ مِنَ الْحِكْمَهِ مَا يَجِبُ أَنْ يُكْتَبَ بِالذَّهَبِ لَكَانَتْ هَذِهِ- وَ حَدَّثَنِي بِهَا جَمَاعَهٌ فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الْآدَمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ الْمُكَتِّبُ يَحْيَى بْنُ حَاتِمِ بْنِ عِكْرِمَهَ قَالَ حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بِأَنْطَاكِيَهَ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ صِفِّينَ إِلَى قِنَّسْرِينَ كَتَبَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِي الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ إِلَى آخِرِهِ.

وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الرَّبِيعِ النَّهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا كَادِحُ بْنُ رَحْمَهَ الزَّاهِدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا صَبَّاحُ بْنُ يَحْيَى الْمُزَنِيُّ وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكُوفِيُّ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عَنْ

۱- ۱. كشف المحجه لثمره المهجه الفصل الرابع و الخمسون و المائه ص ۱۵۷.« ط» النجف الأشرف.

أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَتَبَ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ التُّسْتَرِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَنْبَسَهَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ زِیَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام.

وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ زَاهِرٍ الرَّازِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: کَتَبَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ علیه السلام.

کُلُّ هَؤُلَاءِ حَدَّثُونَا أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَهِ إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام وَ أَخْبَرَنِی أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَضَّالٍ الْقَاضِی قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ طَرِیفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ الْمُجَاشِعِیِّ قَالَ: کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی ابْنِهِ مُحَمَّدٍ کَذَا وَ اعْلَمْ یَا وَلَدِی مُحَمَّدُ ضَاعَفَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِنَایَتَهُ بِکَ وَ رِعَایَتَهُ لَکَ- أَنْ قَدْ رَوَی الشَّیْخُ الْمُتَّفَقُ عَلَی ثِقَتِهِ وَ أَمَانَتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیُّ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ بِرَحْمَتِهِ رِسَالَهَ مَوْلَانَا أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی جَدِّکَ الْحَسَنِ وَلَدِهِ سَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَیْهِمَا: وَ رَوَی رِسَالَهً أُخْرَی مُخْتَصَرَهً عَنْ مَوْلَانَا عَلِیٍّ علیه السلام إِلَی وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ رِضْوَانُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَیْهِ وَ ذَکَرَ الرِّسَالَتَیْنِ فِی کِتَابِ الرَّسَائِلِ وَ وَجَدْنَا نُسْخَهً عَتِیقَهً یُوشِکُ أَنْ یَکُونَ کِتَابَتُهَا فِی زَمَنِ حَیَاهِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ ره وَ هَذَا الشَّیْخُ مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ ره کَانَ حَیَاتُهُ فِی زَمَنِ وُکَلَاءِ مَوْلَانَا الْمَهْدِیِّ علیه السلام عُثْمَانَ بْنِ سَعِیدٍ الْعَمْرِیِّ وَ وَلَدِهِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ وَ أَبِی الْقَاسِمِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَوْحٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِیِّ وَ تُوُفِّیَ مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ قَبْلَ وَفَاهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ السَّمُرِیِّ لِأَنَّ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِیَّ تُوُفِّیَ فِی شَعْبَانَ سَنَهَ تِسْعٍ وَ عِشْرِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ وَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیُّ تُوُفِّیَ بِبَغْدَادَ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ فَتَصَانِیفُ هَذَا الشَّیْخِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ وَ رِوَایَاتِهِ فِی زَمَنِ الْوُکَلَاءِ الْمَذْکُورِینَ یَجِدُ طَرِیقاً إِلَی تَحْقِیقِ مَنْقُولَاتِهِ وَ تَصْدِیقِ مُصَنَّفَاتِهِ وَ رَأَیْتُ یَا وَلَدِی بَیْنَ رِوَایَهِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْکَرِیِّ مُصَنِّفِ کِتَابِ الزَّوَاجِرِ وَ الْمَوَاعِظِ

الَّذِی قَدَّمْنَاهُ وَ بَیْنَ الشَّیْخِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ فِی رِسَالَهِ أَبِیکَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی وَلَدِهِ تَفَاوُتاً فَنَحْنُ نُورِدُهَا بِرِوَایَهِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیِّ فَهُوَ أَجْمَلُ وَ أَفْضَلُ فِیمَا قَصَدْنَاهُ فَذَکَرَ مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ الْکُلَیْنِیُّ فِی کِتَابِ الرَّسَائِلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی جَعْفَرِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِیَادٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ صِفِّینَ کَتَبَ إِلَی ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَیْهِ وَ عَلَی جَدِّهِ وَ أَبِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَخِیهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ (۱) الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ

لِلدَّهْرِ(۲)

الذَّامِّ لِلدُّنْیَا السَّاکِنِ مَسَاکِنَ الْمَوْتَی الظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً(۳)

إِلَی الْوَلَدِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا یُدْرِکُ (۴)

السَّالِکِ سَبِیلَ مَنْ قَدْ هَلَکَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَ رَهِینَهِ الْأَیَّامِ وَ رَمِیَّهِ الْمَصَائِبِ (۵) وَ عَبْدِ الدُّنْیَا وَ تَاجِرِ الْغُرُورِ وَ غَرِیمِ الْمَنَایَا(۶)

وَ أَسِیرِ الْمَوْتِ

ص: ۱۹۸

۱- ۱. حذفت الیاء هاهنا للازدواج بین الفان و الزمان. و قوله« المقر للزمان» أی المقر له بالغلبه و القهر، المعترف بالعجز فی ید تصرفاته کانه قدره خصما ذا بأس. و قوله« المدبر العمر» لانه علیه السلام حین ذاک مضی من عمره أزید من ستین سنه و لم یبق من عمره علیه السلام الا أقل قلیل.

۲- ۲. عباره اخری عن قوله« المقر للزمان» و هو آکد منه. لانه قد یقر الإنسان لخصمه و لا یستسلم.

۳- ۳. یرید علیه السلام قرب الرحیل، و الظاعن: الراحل.

۴- ۴. أی یؤمل البقاء فی الدنیا و هو ممّا لا یدرکه أحد من أبناء آدم و غیره من موجودات هذا العالم.

۵- ۵. الرهینه: المرهونه أی أنّه فی قبضتها و حکمها: و الرمیه فی الأصل اسم للصید و یجوز أن یکون اسما لما یرمی و ما أصابه السهم. و لهذا الحق به الهاء کالذبیحه و الإنسان کالهدف لافات الدنیا و لا محاله یدرکه الموت.

۶- ۶. قال ابن أبی الحدید قوله« عبد الدنیا و تاجر الغرور و غریم المنایا» لان الإنسان طوع شهواته فهو عبد الدنیا، و حرکاته فیها مبنیه علی غرور لا أصل له، فهو تاجر الغرور لا محاله، و لما کانت المنایا(أی الموت و الهلاک) تطالبه بالرحیل عن هذه الدار کانت غریما له یقتضیه ما لا بدّ له من أدائه. انتهی.

وَ حَلِيفِ الْهُمُومِ وَ قَرِينِ الْأَحْزَانِ وَ رَصِيدِ الْآفَاتِ وَ صَرِيعِ الشَّهَوَاتِ (۱) وَ خَلِيفَهِ الْأَمْوَاتِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّی وَ جُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَ إِقْبَالِ الْآخِرَهِ إِلَيَّ مَا يَزَعُنِی عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَایَ (۲) وَ الِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِی غَيْرَ أَنِّی حَيْثُ تَفَرَّدَ بِی دُونَ هَمِّ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِی فَصَدَفَنِی رَأْيِی وَ صَرَفَنِی عَنْ هَوَایَ وَ صَرَّحَ لِی مَحْضُ أَمْرِی فَأَفْضَی بِی إِلَی جِدٍّ لَا يُرَی مَعَهُ لَعِبٌ وَ صِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ (۳) وَجَدْتُکَ بَعْضِی بَلْ وَجَدْتُکَ كُلِّی (۴) حَتَّی كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَکَ أَصَابَنِی وَ حَتَّی كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاکَ أَتَانِی فَعَنَانِی مِنْ أَمْرِی مَا يَعْنِينِی عَنْ أَمْرِ نَفْسِی (۵)

فَكَتَبْتُ إِلَيْکَ كِتَابِی هَذَا مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَکَ أَوْ فَنِيتُ (۶) فَأُوصِيکَ بِتَقْوَی اللَّهِ يَا بُنَيَّ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَهِ قَلْبِکَ بِذِكْرِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَ أَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ إِنْ أَخَذْتَ بِهِ فَأَحْيِ قَلْبَکَ بِالْمَوْعِظَهِ وَ أَمِتْهُ بِالزُّهْدِ وَ قَوِّهِ بِالْيَقِينِ وَ نَوِّرْهُ بِالْحِكْمَهِ وَ ذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ قَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ(۷)

وَ أَسْكِنْهُ بِالْخَشْيَهِ وَ أَشْعِرْهُ بِالصَّبْرِ وَ بَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا(۸) وَ حَذِّرْهُ صَوْلَهَ

۱- ۱. الحليف المحالف، و الحلف- بالكسر و بالفتح-: المعاقده و المعاهده على التعاضد و التساعد. و الرصيد: الرقيب و الذى يرصد. و الصريح: الطريح.

۲- ۲. جمح الفرس إذا غلب على صاحبه فلم يملكه. و يزعنى أي يمنعنى و يصدنى. و لفظه« ما» مفعول« تبينت».

۳- ۳. صدفه: صرفه و الضمير للرأى، و المحض: الخالص، و أفضى أى انتهى. و الشوب المزج و الخلط.

۴- ۴. اذ كان هو الخليفه له و القائم مقامه و وارث علمه و فضائله.

۵- ۵. عنانى اى أهمنى من أمرك ما أهمنى من أمر نفسى.

۶- ۶. كتب عليه السلام إليه هذه الوصيه ليكون له ظهرا و مستندا يرجع الى العمل بها فى حالتى بقائه و فنائه عنه.

۷- ۷. أى اطلب منه الإقرار بالفناء.

۸- ۸. الفجائع جمع الفجيعه و هى المصيبه تفزع بحلولها.

الدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِهِ وَ تَقَلُّبَ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ (۱)

وَ اعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ وَ ذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَ اعْتَبِرْ آثَارَهُمْ وَ انْظُرْ مَا فَعَلُوا وَ أَيْنَ حَلُّوا وَ نَزَلُوا وَ عَمَّنِ انْتَقَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّةِ وَ حَلُّوا دَارَ الْغُرْبَةِ وَ كَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَ لَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَ دَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَ النَّظَرَ فِيمَا لَا تُكَلَّفُ وَ أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَهِ الضَّلَالَهِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ وَ يَدِكَ وَ بَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ وَ جَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَ تَفَقَّهْ فِي الدِّينِ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ (۲)

فَنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبْرُ وَ أَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ(۳)

وَ مَانِعٍ عَزِيزٍ وَ أَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَهِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَ الْحِرْمَانَ وَ أَكْثِرِ الِاسْتِخَارَهَ(۴)

وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحاً فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ (۵) وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنّاً وَ رَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهْناً بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ لِخِصَالٍ مِنْهَا أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نَقَصْتُ فِي جِسْمِي أَوْ أَنْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَ فِتَنِ الدُّنْيَا وَ تَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ(۶) وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَهِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا

ص: ۲۰۰

۱- ۱. الصوله: السطوه و القدره. و الفحش بمعنى الزياده و الكثره.

۲- ۲. التصبر: تكلف الصبر.

۳- ۳. الكهف: الملجأ. و الحريز: الحصين.

۴- ۴. المراد بالاستخاره هنا: اجاله الرأى فى الامر قبل فعله لاختيار أفضل الوجوه. أو طلب الخير من اللّه تعالى. لا ما هو المشهور اليوم و يفعله أكثر المقدسين بالسبحه و المصحف.

۵- ۵. الصفح: الاعراض.

۶- ۶. إشاره الى أن الصبى إذا لم يؤدب الآداب فى حداثه سنه و لم ترض قواه لمطاوعه العقل و موافقته ربما تميل به القوى الحيوانيه الى مشتهياتها و تصرفه عن وجه الصواب و ما ينبغى له، فيكون حينئذ كالصعب النفور من الإبل، و وجه التشبيه أنّه يعسر حمله على الحق و جذبه إليه كما يعسر قود الجمل الصعب النفور و تصريفه بحسب المنفعه.« ابن ميثم».

مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا قَبِلَتْهُ فَبَادِرْ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ یَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ یَشْتَغِلَ لُبُّکَ وَ تَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْیِکَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ کَفَاکَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْیَتَهُ وَ تَجْرِبَتَهُ (۱)

فَتَکُونَ قَدْ کُفِیتَ مَئُونَهَ الطَّلَبِ وَ عُوفِیتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَهِ فَأَتَاکَ مِنْ ذَلِکَ مَا کُنَّا نَأْتِیهِ وَ اسْتَبَانَ لَکَ مِنْهَا مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَیْنَا فِیهِ (۲)

یَا بُنَیَّ إِنِّی وَ إِنْ لَمْ أَکُنْ قَدْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ کَانَ قَبْلِی فَقَدْ نَظَرْتُ فِی أَعْمَالِهِمْ وَ فَکَّرْتُ فِی أَخْبَارِهِمْ وَ سِرْتُ فِی آثَارِهِمْ حَتَّی عُدْتُ کَأَحَدِهِمْ بَلْ کَأَنِّی بِمَا انْتَهَی إِلَیَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَی آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِکَ مِنْ

کَدَرِهِ وَ نَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ وَ اسْتَخْلَصْتُ لَکَ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ نَخِیلَهُ وَ تَوَخَّیْتُ لَکَ جَمِیلَهُ (۳) وَ صَرَفْتُ عَنْکَ مَجْهُولَهُ وَ رَأَیْتُ حَیْثُ عَنَانِی مِنْ أَمْرِکَ مَا یَعْنِی الْوَالِدَ الشَّفِیقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَیْهِ (۴) مِنْ أَدَبِکَ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ وَ أَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ مُقْبِلُ الدَّهْرِ ذُو نِیَّهٍ سَلِیمَهٍ وَ نَفْسٍ صَافِیَهٍ وَ أَنْ أَبْتَدِئَکَ بِتَعْلِیمِ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَأْوِیلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْکَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا أُجَاوِزُ بِکَ ذَلِکَ إِلَی غَیْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ یَلْتَبِسَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِیهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِی الْتَبَسَ عَلَیْهِمْ وَ کَانَ إِحْکَامُ ذَلِکَ لَکَ عَلَی مَا کَرِهْتُ مِنْ تَنْبِیهِکَ لَهُ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ إِسْلَامِکَ إِلَی أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَیْکَ فِیهِ الْهَلَکَهَ(۵) وَ رَجَوْتُ أَنْ یُوَفِّقَکَ اللَّهُ فِیهِ لِرُشْدِکَ

ص: ۲۰۱

۱- ۱. و ذلک لیکون جد رأیک أی محققه و ثابته مستعدا لقبول الحقائق التی وقف علیها أهل التجارب و کفوک طلبها. و البغیه- بالکسر-: الطلب.

۲- ۲. استبان أی ظهر و وضح و ذلک لان العقل حفظ التجارب و إذا ضم رأیه الی آرائهم ربما یظهر له ما لم یکن ظهر لهم.

۳- ۳. النخیل: المختار المصفی و فی بعض النسخ« جلیله». و توخیت أی تحریت.

۴- ۴. أجمعت أی عزمت، و هو عطف علی« یعنی» و« أن یکون» فی محل النصب علی أنه مفعول أول لرأیت و یکون هنا تامّه. و الواو فی قوله« و أنت» للحال.

۵- ۵. أی أنک و أن کنت تکره أن ینبهک أحد لما ذکرت لک فانی اعد إتقان التنبیه علی کراهتک له أحبّ الی من اسلامک أی القائک الی أمر تخشی علیک فیه الهلکه.

وَ أَنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ- فَعَهِدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي بِهَذِهِ وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ مِنْ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ وَ الِاقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَدَعُوا أَنْ يَنْظُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ وَ فَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ عَنْ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ لِذَلِكَ بِتَفَهُّمٍ وَ تَعَلُّمٍ- لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلَوِّ الْخُصُومَاتِ وَ ابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالاسْتِعَانَهِ بِإِلَهِكَ عَلَيْهِ وَ الرَّغْبَهِ إِلَيْهِ وَ فِي تَوْفِيقِكَ وَ تَرْكِ كُلِّ شَائِبَهٍ أَدْخَلَتْ عَلَيْكَ كُلَّ شُبْهَهٍ أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلَالَهٍ فَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا لَكَ قبلك [قَلْبُكَ] فَخَشَعَ وَ تَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ وَ كَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمّاً وَاحِداً فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ وَ إِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ رَأْيُكَ عَلَى مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَ فَرَاغِ نَظَرِكَ وَ فِكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ خَبْطَ الْعَشْوَاءِ(۱)

وَ تَتَوَرَّطُ الظَّلْمَاءَ(۲) وَ لَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ وَ لَا خَلَطَ وَ الْإِمْسَاكُ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْثَلُ (۳)

وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَؤُكَ بِهِ فِي ذَلِكَ وَ آخِرَهُ أَنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ إِلَهِي وَ إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ رَبِّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ كَمَا يَجِبُ وَ يَنْبَغِي لَهُ وَ نَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بِجَمِيعِ صَلَاهِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْنَا بِمَا وَفَّقَنَا لَهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ بِالاسْتِجَابَهِ لَنَا فَإِنَّ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ- يَا بُنَيَّ قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا وَ زَوَالِهَا بِأَهْلِهَا وَ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا وَ ضَرَبْتُ لَكَ أَمْثَالًا لِتَعْتَبِرَ وَ تَحْذُوَ عَلَيْهَا الْأَمْثَالَ

۱- ۱. العشواء: ضعيفه البصر أى تخبط خبط الناقه العشواء لا تأمن أن تسقط فيما لا خلاص منه، و اشعار لفظ الخبط له باعتبار أنّه طالب للعلم من غير استكمال شرائط الطلب و على غير وجهه فهو متعسف، سالك على غير طريق المطلوب كالناقه العشواء.

۲- ۲. أى تدخل فى الورطه و هى الهلكه.

۳- ۳. لان كف النفس عن الخبط و الخلط فى أمر الدين أقرب الى الخير و أفضل.

إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلُ جَدْبٍ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيباً فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ (۱)

وَ فِرَاقَ الصَّدِيقِ وَ خُشُونَهَ السَّفَرِ فِي الطَّعَامِ وَ الْمَنَامِ لِيَأْتُوا سَعَهَ دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلَماً وَ لَا يَرَوْنَ لِنَفَقَتِهِ معزما [مَغْرَماً] وَ لَا شَيْ ءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُقَرِّبُهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ وَ مَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا كَقَوْمٍ كَانُوا فِي مَنْزِلٍ خَصِيبٍ فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدْبٍ فَلَيْسَ شَيْ ءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَ لَا أَهْوَلَ لَدَيْهِمْ مِنْ مُفَارَقَهِ مَا هُمْ فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ وَ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ- ثُمَّ فَزَّعْتُكَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالاتِ لِئَلَّا تَعُدَّ نَفْسَكَ عَالِماً فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يَعْلَمُ فِيمَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا وَ ازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَاداً فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِباً وَ فِيهِ رَاغِباً وَ لَهُ مُسْتَفِيداً وَ لِأَهْلِهِ خَاشِعاً وَ لِرَأْيِهِ مُتَّهِماً وَ لِلصَّمْتِ لَازِماً وَ لِلْخَطَإِ جَاحِداً وَ مِنْهُ مُسْتَحْيِياً وَ إِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَا يُنْكِرُ ذَلِكَ لِمَا قَدْ قَدَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَهِ وَ إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهِلَ مِنْ مَعْرِفَهِ الْعِلْمِ عَالِماً وَ بِرَأْيِهِ مُكْتَفِياً فَمَا يَزَالُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مُبَاعِداً وَ عَلَيْهِمْ زَارِياً وَ لِمَنْ خَالَفَهُ مُخَطِّياً وَ لِمَا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مُضَلِّلًا وَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَعْرِفُهُ أَنْكَرَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ وَ قَالَ بِجَهَالَتِهِ مَا أَعْرِفُ هَذَا وَ مَا أَرَاهُ كَانَ وَ مَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ وَ أَنَّى كَانَ وَ لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ لِثِقَتِهِ بِرَأْيِهِ وَ قِلَّهِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ فَمَا يَنْفَكُّ مِمَّا يَرَى فِيمَا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ رَأْيُهُ وَ مِمَّا لَا يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِيداً وَ لِلْحَقِّ مُنْكِراً وَ فِي اللَّجَاجَهِ مُتَجَرِّياً وَ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِراً- يَا بُنَيَّ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ غَيْرِكَ وَ أَحِبَّ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ اكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا- لَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَ أَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ وَ اسْتَقْبِحْ لِنَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ- وَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ مَا تَرْضَى لَهُمْ مِنْكَ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا عَلِمْتَ مِمَّا لَا تُحِبُّ أَنْ

۱- ۱. نبا الشی ء: بعد و تأخر. و الجدب ضد الخصب. و جدب المكان أی انقطع عنه المطر. و الخصب- بالكسر-: كثره العشب و رجل خصیب كثیر الخیر. و وعثاء السفر: مشقته. و فی بعض النسخ« جدیب».

يُقَالَ لَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ (۱) وَ آفَهُ الْأَلْبَابِ وَ إِذَا هُدِيتَ لِقَصْدِکَ فَکُنْ أَخْشَعَ مَا تَکُونُ لِرَبِّکَ وَ أَسْعَى فِی کَدْحِکَ وَ لَا تَکُنْ خَازِناً لِغَيْرِکَ- وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَمَامَکَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَهٍ بَعِيدَهٍ وَ أَهْوَالٍ شَدِيدَهٍ وَ أَنَّهُ لَا غِنَى بِکَ عَنْ حُسْنِ الِارْتِيَادِ وَ قَدْرِ بَلَاغِکَ مِنَ الزَّادِ(۲)

مَعَ خِفَّهِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِکَ فَوْقَ بَلَاغِکَ فَيَکُونَ ثِقْلًا وَ وَبَالًا عَلَيْکَ وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَهِ مَنْ يَحْمِلُ لَکَ زَادَکَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَيُوَافِيکَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَ اغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَکَ فِی حَالِ غِنَاکَ وَ جَعَلَ قَضَاءَهُ لَکَ فِی يَوْمِ عُسْرَتِکَ وَ حَمِّلْهُ إِيَّاهُ وَ أَکْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّکَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ- وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَکَ عَقَبَهً کَئُوداً(۳) لَا مَحَالَهَ أَنَّ مَهْبِطَهَا بِکَ عَلَى جَنَّهٍ أَوْ نَارٍ فَارْتَدْ لِنَفْسِکَ قَبْلَ نُزُولِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الَّذِی بِيَدِهِ خَزَائِنُ مَلَکُوتِ الدُّنْيَا وَ

الْآخِرَهِ قَدْ أَذِنَ لِدُعَائِکَ وَ تَکَفَّلَ لِإِجَابَتِکَ وَ أَمَرَکَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَکَ وَ هُوَ رَحِيمٌ کَرِيمٌ- لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبْکَ عَنْهُ وَ لَمْ يُلْجِئْکَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَکَ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَمْنَعْکَ أَنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَمْ يُعَيِّرْکَ بِالْإِنَابَهِ وَ لَمْ يُعَاجِلْکَ بِالنِّقْمَهِ وَ لَمْ يَفْضَحْکَ حَيْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِيحَهِ وَ لَمْ يُنَاقِشْکَ بِالْجَرِيمَهِ وَ لَمْ يُؤْيِسْکَ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْکَ فِی التَّوْبَهِ فَجَعَلَ تَوْبَتَکَ التَّوَرُّعَ عَنِ الذَّنْبِ وَ حَسَبَ سَيِّئَتَکَ وَاحِدَهً وَ حَسَنَتَکَ عَشْراً وَ فَتَحَ لَکَ بَابَ الْمَتَابِ وَ الِاسْتِعْتَابِ فَمَتَى شِئْتَ سَمِعَ نِدَاکَ وَ نَجْوَاکَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِکَ وَ أَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِکَ (۴) وَ شَکَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَکَ وَ اسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِکَ ثُمَّ جَعَلَ فِی يَدِکَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ- فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ فَأَلْحِحْ

۱- ۱. الإعجاب: استحسان ما يصدر عن النفس.

۲- ۲. الارتياد: الطلب أصله واوى من راد يرود، و حسن الارتياد: اتيانه من وجهه و البلاغ- بالفتح- الكفايه اى ما يكفى من العيش و لا يفضل.

۳- ۳. الكئود: صعبه شاقه المصعد.

۴- ۴. أفضيت: ألقيت و أبلغت إليه. و أبث فلانا الخير: اطلعه عليه.

عَلَیهِ فِی الْمَسْأَلَهِ یَفْتَحْ لَکَ أَبْوَابَ الرَّحْمَهِ- لَا یُقَنِّطُکَ إِنْ أَبْطَأَتْ عَلَیْکَ الْإِجَابَهُ فَإِنَّ الْعَطِیَّهَ عَلَی قَدْرِ الْمَسْأَلَهِ وَ رُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْکَ الْإِجَابَهُ لِیَکُونَ أَطْوَلَ لِلْمَسْأَلَهِ وَ أَجْزَلَ لِلْعَطِیَّهِ رُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّیْ ءَ فَلَمْ تُؤْتَاهُ وَ أُوتِیتَ خَیْراً مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْکَ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَکَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ وَ فِیهِ هَلَاکُ دِینِکَ وَ دُنْیَاکَ لَوْ أُوتِیتَهُ وَ لْتَکُنْ مَسْأَلَتُکَ فِیمَا یَعْنِیکَ مِمَّا یَبْقَی لَکَ جَمَالُهُ وَ یُنْفَی عَنْکَ وَبَالُهُ وَ الْمَالُ لَا یَبْقَی لَکَ وَ لَا تَبْقَی لَهُ فَإِنَّهُ یُوشِکُ أَنْ تَرَی عَاقِبَهَ أَمْرِکَ حَسَناً أَوْ سَیِّئاً أَوْ یَعْفُوَ الْعَفُوُّ الْکَرِیمُ- وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّکَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَهِ لَا لِلدُّنْیَا وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْحَیَاهِ وَ أَنَّکَ فِی مَنْزِلِ قُلْعَهٍ وَ دَارِ بُلْغَهٍ(۱)

وَ طَرِیقٍ إِلَی الْآخِرَهِ وَ أَنَّکَ طَرِیدُ الْمَوْتِ الَّذِی لَا یَنْجُو هَارِبُهُ وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِکُکَ یَوْماً- فَکُنْ مِنْهُ عَلَی حَذَرِ أَنْ یُدْرِکَکَ عَلَی حَالٍ سَیِّئَهٍ قَدْ کُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَکَ مِنْهَا بِالتَّوْبَهِ فَیَحُولَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ ذَلِکَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَکْتَ نَفْسَکَ- یَا بُنَیَّ أَکْثِرْ مِنْ ذِکْرِ الْمَوْتِ وَ ذِکْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَیْهِ وَ تُفْضِی بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَیْهِ وَ اجْعَلْهُ أَمَامَکَ حَیْثُ تَرَاهُ حَتَّی یَأْتِیَکَ وَ قَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَکَ وَ شَدَدْتَ لَهُ أَزْرَکَ وَ لَا یَأْتِیَکَ بَغْتَهً فَیَبْهَرَکَ (۲)

وَ لَا یَأْخُذَکَ عَلَی غِرَّتِکَ وَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْآخِرَهِ وَ مَا فِیهَا مِنَ النَّعِیمِ وَ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ فَإِنَّ ذَلِکَ یُزَهِّدُکَ فِی الدُّنْیَا وَ یُصَغِّرُهَا عِنْدَکَ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَی مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا وَ تَکَالُبِهِمْ عَلَیْهَا(۳)

وَ قَدْ نَبَّأَکَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَنْهَا وَ نَعَتْ إِلَیْکَ نَفْسَهَا وَ تَکَشَّفَتْ لَکَ عَنْ مَسَاوِیهَا- فَإِنَّمَا أَهْلُهَا کِلَابٌ عَاوِیَهٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِیَهٌ یَهِرُّ بَعْضُهَا بَعْضاً(۴) وَ یَأْکُلُ عَزِیزُهَا ذَلِیلَهَا وَ یَقْهَرُ کَبِیرُهَا صَغِیرَهَا

۱- ۱. القلعه- بالضم فالسکون- أی لا یصلح للاستیطان و الإقامه، یقال منزل قلعه أی لا یملک لنازله. و یقلع عنه و لا یدری متی ینتقل عنه. و البلغه: ما یبلغ به من العیش و المراد أنّها دار تؤخذ فیها الکفایه للآخره.

۲- ۲. أی یغلبک.

۳- ۳. التکالب: التواثب أی شده حرصهم علیها.

۴- ۴. ضاریه أی مولعه بالافتراس: و یهر أی یکره أن ینظر بعضها بعضا و یمقت.

وَ كَثِيرُهَا قَلِيلَهَا نَعَمٌ مُعَقَّلَهٌ وَ أَخْرَى مُهْمَلَهٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا(۱)

وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سُرُوحُ عَاهَهٍ فِي دَارٍ وَعْثٍ (۲)

لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا أَلْعَبَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَعِبُوا بِهَا وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا رُوَيْداً حَتَّى يُسْفِرَ الظَّلَامُ (۳)

كَأَنْ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ- وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ(۴)

فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ أَبَى اللَّهُ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَ عِمَارَهَ الْآخِرَهِ يَا بُنَيَّ فَإِنْ تَزْهَدْ فِيمَا زَهَّدْتُكَ فِيهِ وَ تَعْزِفْ نَفْسَكَ عَنْهَا(۵)

فَهِيَ أَهْلُ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ فِيهَا فَاعْلَمْ يَقِيناً أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ وَ لَا تَعْدُوَ أَجَلَكَ فَإِنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِّضْ (۶)

فِي الطَّلَبِ وَ أَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ (۷) وَ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِنَاجٍ وَ كُلُّ مُجْمِلٍ بِمُحْتَاجٍ وَ أَكْرِمْ

ص: ۲۰۶

۱- ۱. النعم- محركه-: الإبل أى أهلها على قسمين، قسم كإبل منعها عن الشر عقالها و هم الضعفاء و أخرى مهمله تأتى من السوء ما تشاء و هم الاقوياء، و« معلقه» من العقال و عقل البعير شد وظيفه الى ذراعه. و قوله« أضلت عقولها» أى اضاعت عقولها و ركبت طريقها المجهول لها.

۲- ۲. السروح- بالضم- جمع سرح- بفتح السين و سكون الراء-: المال السائم من الإبل و نحوها الماشيه. و العاهه: الآفه. و الوعث: الطريق العسر يصعب السير فيه.

۳- ۳. رويدا مصدر أرود، مصغرا تصغير الترخيم: مهلا. و يسفر أى يكشف و المعنى عن قريب يكشف ظلام الجهل عما خفى من الحقيقه بحلول الموت.

۴- ۴. المطيه: الدابّه التى تركب.

۵- ۵. أى تزهد نفسك عنها و لا تشتهيها.

۶- ۶. أى فسهل من الخفض بمعنى السهل.

۷- ۷. الحرب- محركه-: سلب المال؛ من حرب الرجل: سلبه ماله و تركه بلا شى ء. و أيضا بمعنى الهلاك و الويل.

نَفْسَکَ عَنْ دَنِیَّهٍ وَ إِنْ سَاقَتْکَ إِلَی الرَّغَائِبِ (۱) فَإِنَّکَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ شَیْئاً مِنْ دِینِکَ وَ عِرْضِکَ بِثَمَنٍ وَ إِنْ جَلَّ وَ مِنْ خَیْرِ حَظِّ امْرِئٍ قَرِینٌ صَالِحٌ فَقَارِنْ أَهْلَ الْخَیْرِ تَکُنْ مِنْهُمْ وَ بَایِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ- لَا یَغْلِبَنَّ عَلَیْکَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا یَدَعُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ صَدِیقٍ صَفْحاً(۲)

بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَ ظُلْمُ الضَّعِیفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ وَ الْفَاحِشَهُ کَاسْمِهَا وَ التَّصَبُّرُ عَلَی الْمَکْرُوهِ یَعْصِمُ الْقَلْبَ وَ إِذَا کَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً کَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً-(۳)

وَ رُبَّمَا کَانَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رُبَّمَا نَصَحَ غَیْرُ النَّاصِحِ وَ غَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ (۴) وَ إِیَّاکَ وَ الِاتِّکَالَ

عَلَی الْمُنَی فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْکَی (۵) وَ مَطْلٌ عَنِ الْآخِرَهِ وَ الدُّنْیا(۶) زکِ [ذَکِ] قَلْبَکَ بِالْأَدَبِ کَمَا یُذَکَّی النَّارُ بِالْحَطَبِ وَ لَا تَکُنْ کَحَاطِبِ اللَّیْلِ وَ غُثَاءِ السَّیْلِ-(۷)

ص: ۲۰۷

۱- ۱. الدنیه مؤنث الدنی: الساقط الضعیف و الخصله المذمومه و النقیصه. و المراد أن طلب المال لصیانه النفس و حفظه فلو أتعبت و بذلت نفسک لتحصیل المال فقد ضیعت ما هو المقصود منه فلا عوض لما ضیع. و الرغائب: جمع الرغیبه و هی الامر المرغوب فیه و العطاء الکثیر. و قوله« فانک لن تعتاض» أی لن تجد عوضا عما تبذل.

۲- ۲. الصفح الاعراض.

۳- ۳. الخرق- بضم الخاء و سکون الراء- و بالتحریک ضد الرفق؛ و العنف یعنی إذا کان العنف فی مقام یلزمه لمصلحه کمقام التأدیب و اجراء الحدود یکون ابداله بالرفق عنفا و یکون العنف فی هذا المقام من الرفق. فلا یجوز وضع کل منهما موضع الآخر.

۴- ۴. المستنصح: المطلوب منه النصح.

۵- ۵. المنی جمع المنیه- بالضم فالسکون-: ما یتمناه الإنسان لنفسه و یعلل نفسه باحتمال الوصول إلیه. و البضائع جمع بضاعه و هی من المال ما اعد للتجاره. و النوکی- کسکری جمع الانوک أی الاحمق و أیضا المقهور و المغلوب و المراد هنا الضعیف النفس فی الرأی و العمل.

۶- ۶. المطل: التسویف و التعویق و فی المصدر« و تثبط فی الآخره و الدنیا» و فی التحف« و تثبط عن الآخره و الدنیا» و لعله هو الصواب و التثبط: أیضا التعویق.

۷- ۷. الحاطب الذی یجمع الحطب. و إذا کان ذلک فی ظلمه اللیل خلط الحابل بالنابل و هو مثل یضرب لمن خلط فی کلامه. و الغثاء بالغین المعجمه و الثاء المثلثه- الزبد و البالی من ورق الشجر المخالط زبد السیل.

وَ كُفْرُ النِّعْمَهِ لُؤْمٌ وَ صُحْبَهُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ وَ مِنَ الْكَرَمِ لِينُ الشِّيَمِ (۱) بَادِرِ الْفُرْصَهَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّهً وَ مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمُ وَ مِنْ سَبَبِ الْحِرْمَانِ التَّوَانِی لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا كُلُّ رَاكِبٍ يَئُوبُ (۲)

وَ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَهُ الزَّادِ- لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَهٌ رُبَّ مَصِيرٍ بِمَا تَصِيرُ(۳) وَ لَا خَيْرَ فِی مُعِينٍ مَهِينٍ وَ لَا تَبِيتَنَّ مِنْ أَمْرٍ عَلَى عُذْرٍ(۴)

مَنْ حَلُمَ سَادَ وَ مَنْ تَفَهَّمَ ازْدَادَ وَ لِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَهُ الْقَلْبِ سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَکَ قَعُودُهُ-(۵)

وَ إِيَّاکَ أَنْ تَطِيحَ بِکَ مَطِيَّهُ اللَّجَاجِ (۶)

وَ إِنْ قَارَفْتَ سَيِّئَهً فَعَجِّلْ مَحْوَهَا بِالتَّوْبَهِ وَ لَا تَخُنْ مَنِ ائْتَمَنَکَ وَ إِنْ خَانَکَ وَ لَا تُذِعْ سِرَّهُ وَ إِنْ أَذَاعَ سِرَّکَ وَ لَا تُخَاطِرْ بِشَیْ ءٍ رَجَاءَ أَكْثَرَ مِنْهُ وَ اطْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيکَ مَا قُسِمَ لَکَ وَ التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ وَ خُذْ بِالْفَضْلِ وَ أَحْسِنِ الْبَذْلَ وَ قُلْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَيُّ كَلِمَهٍ حُكْمٍ (۷)

جَامِعَهٍ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ تَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا إِنَّکَ قَلَّمَا تَسْلَمُ مِمَّنْ تَسَرَّعْتَ إِلَيْهِ أَوْ تَنْدَمُ إِذَا فَضَلْتَ عَلَيْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ

۱- ۱. الشيم- بالكسر فالفتح- جمع شيمه و هی الخلق و الطبيعه و المراد الأخلاق الحسنه.

۲- ۲. آب يئوب من السفر: رجع.

۳- ۳. فی التحف« رب يسير أنمى من كثير».

۴- ۴. و كذا فی النهج، و فی التحف« و لا تبيتن من أمر على غرر» و الغرر بالتحريک المغرور به.

۵- ۵. القعود- بالفتح-: من الإبل ما يقتعده الراعی فی كل حاجه أی يتخذ مركبا و يقال للابل: الفصيل من قياده.

۶- ۶. أطاحه: أهلكه و أذهبه، و فی التحف« أن تجمع بک». يقال جمحت المطيه: تغلب على راكبه و ذهب به و جمحت به أی طرحت به و حمله على ركوب المهالک. و اللجاج- بالفتح-: الخصومه. أی انی احذرک من أن تغلبک الخصومات فلا تملک نفسک من الوقوع فی مضارها.

۷- ۷. و كذا فی التحف، و فی المصدر« و أحسن كلمه حكم».

الْکَرَمِ الْوَفَاءَ بِالذِّمَمِ وَ الصُّدُودُ آیَهُ الْمَقْتِ (۱)

وَ کَثْرَهُ الْعِلَلِ آیَهُ الْبُخْلِ وَ لَبَعْضُ إِمْسَاکِکَ عَلَی أَخِیکَ مَعَ لُطْفٍ خَیْرٌ مِنْ بَذْلٍ مَعَ جَنَفٍ (۲)

وَ مِنَ الْکَرَمِ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ مَنْ یَثِقُ بِکَ أَوْ یَرْجُو صِلَتَکَ إِذَا قَطَعْتَ قَرَابَتَکَ (۳) التَّجَرُّمُ وَجْهُ الْقَطِیعَهِ احْمِلْ نَفْسَکَ مِنْ أَخِیکَ عِنْدَ صَرْمِهِ إِیَّاکَ عَلَی الصِّلَهِ(۴) وَ عِنْدَ صُدُورِهِ عَلَی لُطْفِ الْمَسْأَلَهِ وَ عِنْدَ جُمُودِهِ عَلَی الْبَذْلِ (۵)

وَ عِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَی الدُّنُوِّ وَ عِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَی اللِّینِ وَ عِنْدَ تَجَرُّمِهِ (۶) عَلَی الْإِعْذَارِ حَتَّی کَأَنَّکَ لَهُ عَبْدٌ وَ کَأَنَّهُ ذُو النِّعْمَهِ عَلَیْکَ- وَ إِیَّاکَ أَنْ تَضَعَ ذَلِکَ فِی غَیْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ تَفْعَلَهُ فِی غَیْرِ أَهْلِهِ وَ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِیقِکَ صَدِیقاً فَتُعَادِیَ صَدِیقَکَ وَ لَا تَعْمَلْ بِالْخَدِیعَهِ فَإِنَّهُ خُلُقٌ لَئِیمٌ- وَ امْحَضْ أَخَاکَ النَّصِیحَهَ حَسَنَهً کَانَتْ أَوْ قَبِیحَهً وَ سَاعِدْهُ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ زُلْ مَعَهُ حَیْثُ زَالَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاهَ أَخِیکَ وَ إِنْ حَثَا التُّرَابَ بِفِیکَ (۷) وَ جُدْ عَلَی عَدُوِّکَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْرَی لِلظَّفَرِ وَ تَسَلَّمْ مِنَ الدُّنْیَا بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَ تَجَرَّعِ الْغَیْظِ فَإِنِّی لَمْ أَرَ جُرْعَهً أَحْلَی مِنْهَا عَاقِبَهً وَ لَا أَلَذَّ مِنْهَا مَغَبَّهً(۸)

وَ لَا تَصْرِمْ أَخَاکَ عَلَی ارْتِیَابٍ وَ لَا تَقْطَعْهُ

۱- ۱. الذمم- بکسر الأول و فتح الثانی-: جمع الذمّه: العهد و الأمان و الضمان، و الصدود الاعراض و المیل عن الشی ء. و المقت شده البغض.

۲- ۲. الجنف: الجور؛ و ربما کان الامساک مع حسن الخلق خیر من البذل مع الجور قال اللّه تعالی فی سوره البقره: ۲۶۵« قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَ مَغْفِرَهٌ خَیْرٌ مِنْ صَدَقَهٍ یَتْبَعُها أَذیً».

۳- ۳. یعنی بعد اذ أنت قطعت رحمک فمن ذا الذی یثق بک أو یرجو صلتک؟. و قوله« و التجرم وجه القطیعه» لان التجرم اتیان الجرم أو حصوله مره بعد مره و ذلک موجب للقطیعه.

۴- ۴. الصرم- بالضم او الفتح- القطیعه. و قوله« علی الصله» متعلق باحمل نفسک أی ألزم نفسک بصله صدیقک إذا قطعک و هکذا بعده.

۵- ۵. المراد بالجمود: البخل.

۶- ۶. التجرم: تفعل من باب جرم بمعنی حصول الجرم مره بعد مره.

۷- ۷. حثا التراب أی صبه.

۸- ۸. المغبه- بشد الباء الموحده-: العاقبه. أی لکظم الغیظ لذه تجدها النفس عند الافاقه منه، و هی ألذ و أحلی من لذه الانتقام و هی الخلاص من الضرر المعقب لفعل الغضب.

دُونَ اسْتِعْتَابٍ (۱)

وَ لِنْ لِمَنْ غَالَظَکَ فَإِنَّهُ یُوشِکُ أَنْ یَلِینَ لَکَ مَا أَقْبِحَ الْقَطِیعَهَ بَعْدَ الصِّلَهِ وَ الْجَفَاءَ بَعْدَ الْإِخَاءِ وَ الْعَدَاوَهَ بَعْدَ الْمَوَدَّهِ وَ الْخِیَانَهَ لِمَنِ ائْتَمَنَکَ وَ الْغَدْرَ بِمَنِ اسْتَأْمَنَ إِلَیْکَ وَ إِنْ أَرَدْتَ قَطِیعَهَ أَخِیکَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِکَ بَقِیَّهً یَرْجِعُ إِلَیْهَا إِنْ بَدَا لَهُ وَ لَکَ یَوْماً مَا(۲)

وَ مَنْ ظَنَّ لَکَ خَیْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ (۳)

وَ لَا تُضِیعَنَّ حَقَّ أَخِیکَ اتِّکَالًا عَلَی مَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ فَإِنَّهُ لَیْسَ لَکَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ وَ لَا یَکُنْ أَهْلُکَ أَشْقَی النَّاسِ بِکَ وَ لَا تَرْغَبَنَّ فِی مَنْ زَهِدَ فِیکَ وَ لَا یَکُونَنَّ أَخُوکَ أَقْوَی عَلَی قَطِیعَتِکَ مِنْکَ عَلَی صِلَتِهِ (۴)

وَ لَا تَکُونَنَّ عَلَی الْإِسَاءَهِ أَقْوَی مِنْکَ عَلَی الْإِحْسَانِ وَ لَا عَلَی الْبُخْلِ أَقْوَی مِنْکَ عَلَی الْبَذْلِ وَ لَا عَلَی التَّقْصِیرِ أَقْوَی مِنْکَ عَلَی

الْفَضْلِ- وَ لَا یَکْبُرَنَّ عَلَیْکَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَکَ وَ إِنَّمَا یَسْعَی فِی مَضَرَّتِهِ وَ نَفْعِکَ وَ لَیْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّکَ أَنْ تَسُوءَهُ وَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ یَطْلُبُکَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاکَ (۵):

وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ (۶)

فَلَا تَکُنْ مِمَّنْ یَشْتَدُّ لَائِمَتُهُ وَ یَقِلُّ عِنْدَ النَّاسِ عُذْرُهُ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَی إِنَّمَا لَکَ مِنْ دُنْیَاکَ مَا

۱- ۱. الارتیاب: الاتهام و الشک: و الاستعتاب: طلب العتبی أی الاسترضاء.

۲- ۲. أی بقیه من الصله یسهل لک معها الرجوع إلیه« ان بدا له» أی ظهر له حسن العوده یوما ما.

۳- ۳. أی بلزوم الخیر الذی ظنّ بک.

۴- ۴. أمر علیه السلام بلزوم حفظ الصداقه. یعنی إذا أتی أخوک بالقطیعه فقابلها أنت بالصله حتّی تغلبه و لا یکونن هو أقدر علی ما یوجب القطیعه منک علی ما یوجب الصله، و هکذا بعده.

۵- ۵. الرزق الطالب ما هو المقدر للإنسان فان لم یأته أتاه و اما المطلوب ما کان مبدؤه الحرص.

۶- ۶. صرف الدهر و صروفه: نوائبه و حدثانه یعنی أن الدهر بحقیقته متغیر و متبدل و متزلزل لا یثبت بحال و لا یدوم علی وجه و قد اذن بفراقه و نادت بتغیره و نعت نفسه و أهله فلا یجوز ان تشتد ذمه و لومه. و اللائمه: اللوم و الذم.

أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاکَ فَأَنْفِقْ فِی حَقٍّ وَ لَا تَکُنْ خَازِناً لِغَیْرِکَ وَ إِنْ کُنْتَ جَازِعاً عَلَی مَا تَفَلَّتَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْکَ (۱)

فَاجْزَعْ عَلَی کُلِّ مَا لَمْ یَصِلْ إِلَیْکَ وَ اسْتَدْلِلْ عَلَی مَا لَمْ یَکُنْ بِمَا کَانَ فَإِنَّمَا الْأُمُورُ أَشْبَاهٌ وَ لَا تَکْفُرْ ذَا نِعْمَهٍ فَإِنَّ کُفْرَ النِّعْمَهِ مِنْ أَلْأَمِ الْکُفْرِ وَ اقْبَلِ الْعُذْرَ وَ لَا تَکُونَنَّ مِمَّنْ لَا یَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَهِ إِلَّا بِمَا لَزِمَهُ إِزَالَتُهُ فَإِنَّ الْعَاقِلَ یَتَّعِظُ بِالْأَدَبِ وَ الْبَهَائِمَ لَا یَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَکَ رَفِیعاً کَانَ أَوْ وَضِیعاً وَ اطْرَحْ عَنْکَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْیَقِینِ (۲) مَنْ تَرَکَ الْقَصْدَ جَارَ وَ نِعْمَ حَظُّ الْمَرْءِ الْقُنُوعُ وَ مِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ الْمَرْءَ الْحَسَدُ وَ فِی الْقُنُوطِ التَّفْرِیطُ وَ الشُّحُّ یَجْلِبُ الْمَلَامَهَ وَ الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ (۳) وَ الصَّدِیقُ مَنْ صَدَقَ غَیْبُهُ (۴) وَ الْهَوَی شَرِیکُ الْعَمَی (۵) وَ مِنَ التَّوْفِیقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَیْرَهِ وَ نِعْمَ طَارِدُ الْهُمُومِ الْیَقِینُ- وَ عَاقِبَهُ الْکَذِبِ النَّدَمُ وَ فِی الصِّدْقِ السَّلَامَهُ وَ رُبَّ بَعِیدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِیبٍ وَ الْغَرِیبُ مَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ حَبِیبٌ- لَا یُعْدِمُکَ مِنْ شَفِیقٍ سُوءُ الظَّنِّ وَ مَنْ حُمَّ ظَمِئَ (۶)

وَ مَنْ تَعَدَّی الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَی قَدْرِهِ کَانَ أَبْقَی لَهُ نِعْمَ الْخُلُقُ التَّکَرُّمُ (۷)

وَ أَلْأَمُ اللُّؤْمِ الْبَغْیُ عِنْدَ الْقُدْرَهِ وَ الْحَیَاءُ سَبَبٌ إِلَی کُلِّ جَمِیلٍ وَ أَوْثَقُ الْعُرَی التَّقْوَی وَ أَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ

۱- ۱. أی ما تملص و تخلص من الید فلم یمکن أن یحفظه. و المراد لا تجزع علی ما فاتک فان الجزع علی ما لم تصله، فالثانی لا یجوز لانه لا یحصر فینال فالجزع علیه مذموم فکذا الأول.

۲- ۲. العزائم جمع العزیمه و هی ما جزمت بها و لزمتها من الإراده المؤکده الراسخه.

۳- ۳. ینبغی أن یکون الصاحب کالنسیب المشفق و یراعی فی المصاحب ما یراعی فی قرابه النسب.

۴- ۴. أی من حفظ لک حقک فی ظهر الغیب.

۵- ۵. یعنی فی کونهما موجبین للضلال و عدم الاهتداء معهما الی ما ینبغی من المصلحه. و فی بعض نسخ الحدیث« و الهوی شریک العناء» و العناء الشقاء و التعب.

۶- ۶. حم الرجل: أصابته الحمی و ظمئ أی عطش. و فی بعض نسخ الحدیث« من حمی طنی» یعنی من منع نفسه عما یضرّه نال العافیه.

۷- ۷. التکرم تکلف الکرم، و تکرم عنه: تنزّه.

سَرَّكَ مَنْ أَعْتَبَكَ (۱) وَ الْإِفْرَاطُ فِی الْمَلَامَهِ یَشُبُّ نِیرَانَ اللَّجَاجهِ- کَمْ مِنْ دَنِفٍ قَدْ نَجا(۲)

وَ صَحِیحٍ قَدْ هَوَی وَ قَدْ یَکُونُ الْیَأْسُ إِدْرَاکاً إِذَا کَانَ الطَّمَعُ هَلَاکاً-(۳) وَ لَیسَ کُلُّ عَوْرَهٍ تَظْهَرُ وَ لَا کُلُّ فَرِیضَهٍ تُصَابُ- وَ رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِیرُ قَصْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَی رُشْدَهُ وَ لَیسَ کُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَ لَا کُلُّ مَنْ تُوُقِّیَ نَجا أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّکَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ وَ أَحْسِنْ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ یُحْسَنَ إِلَیْکَ وَ احْتَمِلْ أَخَاکَ عَلَی مَا فِیهِ وَ لَا تُکْثِرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ یُورِثُ الضَّغِینَهَ(۴)

وَ اسْتَعْتِبْ مَنْ رَجَوْتَ عُتْبَاهُ وَ قَطِیعَهُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَهَ الْعَاقِلِ وَ مِنَ الْکَرَمِ مَنْعُ الْحَزْمِ وَ مَنْ کَابَرَ الزَّمَانَ عَطِبَ (۵) وَ مَنْ یُنْتَقَمُ عَلَیْهِ غَضِبَ مَا أَقْرَبَ النَّقِمَهَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْیِ وَ أَخْلَقُ بِمَنْ غَدَرَ أَنْ لَا یُوفَی لَهُ زَلَّهُ الْمُتَوَقِّی أَشَدُّ زَلَّهٍ وَ عِلَّهُ الْکَذِبِ أَقْبَحُ عِلَّهٍ- وَ الْفَسَادُ یُبِیرُ الْکَثِیرَ(۶)

وَ الِاقْتِصَادُ یُنْمِی الْیَسِیرَ وَ الْقِلَّهُ ذِلَّهٌ وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ مِنْ أَکْرَمِ الطِّبَاعِ وَ الْمَخَافَهُ شَرٌّ یُخَافُ وَ الزَّلَلُ مَعَ الْعَجَلِ وَ لَا خَیْرَ فِی لَذَّهٍ تُعْقِبُ نَدَماً الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ وَ رَسُولُکَ تَرْجُمَانُ عَقْلِکَ وَ الْهُدَی یَجْلُو الْعَمَی وَ لَیْسَ مَعَ الْخِلَافِ ائْتِلَافٌ مَنْ خَیَّرَ خَوَّاناً فَقَدْ خَانَ لَنْ یَهْلِکَ مَنِ اقْتَصَدَ وَ لَنْ یَفْتَقِرَ مَنْ زَهِدَ یُنْبِئُ

۱- ۱. اعتبه: أعطاه العتبی و أرضاه أی ما ترک ما کان یغضب علیه من أجله و رجع الی ما أرضاه عنه بعد اسخاطه إیّاه علیه و حقیقته ازال عنه عتبه و الهمزه فیه همزه السلب کما فی أشکاه و الاسم العتبی. و قوله« شرک» فی بعض نسخ الحدیث« منک» بشد النون.

۲- ۲. الدنف- محرکه-: المرض اللازم. و المریض الذی لزمه المرض بلفظ واحد فی الجمیع. یقال: رجل دنف و امرأه دنف و هما دنف- مذکرا و مؤنثا- و هم و هن دنف مصدر وصف به. و الدنف- ککتف-: من لازمه المرض و الجمع ادناف.

۳- ۳. یعنی إذا کان الطمع فی الشی ء هلاکا کان الیأس من ذلک الشی ء ادراکا للنجاه.

۴- ۴. الضغینه: الحقد.

۵- ۵. عطب الرجل- کفرح- یعطب عطبا: هلک.

۶- ۶. أباره أهلکه.

عَنِ امْرِئٍ دَخِيلُهُ (١)

رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ (٢) لَا يَشُوبَنَّ بِثِقَهٍ رَجَاءً(٣) وَ مَا كُلُّ مَا يُخْشَى يَضُرُّ- وَ لَرُبَّ هَزْلٍ قَدْ عَادَ جِدّاً مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ وَ مَنْ تَرَغَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ وَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ وَ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ الْمِزَاحُ تُورِثُ الضَّغَائِنَ أَعْذَرَ مَنِ اجْتَهَدَ وَ رُبَّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ (۴) رَأْسُ الدِّينِ صِحَّهُ الْيَقِينِ تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ الْمَعَاصِى خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ السَّلَامَهُ مَعَ الِاسْتِقَامَهِ وَ الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَهِ سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ وَ كُنْ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى قُلْعَهٍ(۵)

احْمِلْ مَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ (۶) وَ اقْبَلْ عُذْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ وَ خُذِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ وَ

لَا تَبْلُغْ مِنْ أَحَدٍ مَكْرُوهاً(٧) وَ أَطِعْ أَخَاكَ وَ إِنْ عَصَاكَ وَ صِلْهُ وَ إِنْ جَفَاكَ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ (٨)

وَ تَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَهٌ- وَ إِيَّاكَ أَنْ تُكْثِرَ مِنَ الْكَلَامِ هَذَراً وَ أَنْ تَكُونَ مُضْحِكاً وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ وَ أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَهَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْأَفْنِ وَ عَزْمَهُنَّ إِلَى الْوَهْنِ (٩) وَ اكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّهَ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَكَ

١- ١. الدخيل من دخل فى قوم و انتسب اليهم و ليس منهم. و دخيل الرجل داخلته و دخيله المرء: باطنه و ضميره.

٢- ٢. الباحث الحافر. و الحتف: الموت أى كم من حافر قبره بيده. يضرب لمن يطلب ما يؤدى أى هلاكه.

٣- ٣. فى بعض نسخ الحديث و التحف« لا تشترين بثقه رجاء».

۴- ۴. أكدى الرجل أى لم يظفر بحاجته.

۵- ۵. أي على رحله و عدم سكونك للتوطن.

۶- ۶. أدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه، و اجترأ عليه و المراد هنا المعنى الثانى.

٧- ٧. فى التحف« و لا تبلغ الى أحد مكروهه».

٨- ٨. أي صير نفسك معتاده بالسماحه و الجود.

٩- ٩. الافن- بالتحريك-: ضعف الرأى. و الوهن: الضعف.

وَ لَهُنَّ مِنَ الِارْتِيَابِ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ دُخُولِ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَ (۱) وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ مِنَ الرِّجَالِ فَافْعَلْ وَ لَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَهَ مِنَ الْأَمْرِ مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْعَمُ لِحَالِهَا وَ أَرْخَى لِبَالِهَا وَ أَدْوَمُ لِجَمَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَهَ رَيْحَانَهٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَهٍ وَ لَا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا(۲)

وَ لَا تُعْطِيهَا أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا فَيَمِيلَ مَنْ شَفَعَتْ لَهُ عَلَيْكَ مَعَهَا وَ لَا تُطِلِ الْخَلْوَهَ مَعَ النِّسَاءِ فَيَمْلَلْنَكَ وَ تمللهن [تَمَلَّهُنَ](۳) وَ اسْتَبْقِ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّهً فَإِنَّ إِمْسَاكَكَ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ يَرَيْنَ أَنَّكَ ذُو اقْتِدَارٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَعْثُرْنَ مِنْكَ عَلَى انْكِسَارٍ(۴)

وَ إِيَّاكَ وَ التَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْرَهِ(۵)

فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَهَ مِنْهُنَّ إِلَى السُّقْمِ وَ لَكِنْ أَحْكِمْ أَمْرَهُنَّ فَإِنْ رَأَيْتَ عَيْباً فَعَجِّلِ النَّكِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ وَ الصَّغِيرِ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعَاتِبَ فَيَعْظُمَ الذَّنْبُ وَ يَهُونَ الْعَتْبُ وَ لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَ يُسْرٌ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ(۶) وَ إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ (۷)وَ إِنِ

۱- ۱. أی ادخال من لا یوثق به علیهن اما مساو لخروجهن فی المفسده أو أشدّ و کل ما کان کذلک لا یجوز الرخصه فیه، و انما کان أشدّ فی بعض الصور لان دخول من لا یوثق به علیهن أمکن لخلوته بهن و الحدیث معهن فیها یزاد من الفساد.

۲- ۲. أی لا تکرمها بکرامه تتعدی صلاحها أو لا تجاوز باکرامها نفسها فتکرم غیرها بشفاعتها.

۳- ۳. أین هذه الوصیه من حال الذین یصرفون النساء فی مصالح الأمه و یعدون أنفسهم- علی ما یلهجون بها-: المصلح و یرفعون الأصوات بانتصار المرأه و مطالبه حقها فی الشئون الاجتماعیه و یزعمون أن العفاف اهتضام المرأه و صیانتها عن الفساد تضییع حقها و یقولون کلمه حقّ أرادوا بها الباطل، فأوقدوا نیران الشهوات و أفسدوا الأمه. و إذا قیل لهم لا تفسدوا فی الأرض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون و لکن لا یشعرون.

۴- ۴. عثر یعثر عثورا علی السر و غیره: اطلع علیه.

۵- ۵. التغایر: اظهار الغیره علی المرأه بسوء الظنّ فی حالها من غیر موجب.

۶- ۶. أی ان الخیر الذی لا ینال الا بشر لا یکون خیرا بل یکون شرا لان طریقه شر فکیف یکون خیرا. و هکذا ما لا ینال الا بعسر لا یکون یسرا. و قیل: ان العسر الذی یخشاه الإنسان هو ما یضطره لرذیل الفعال فهو یسعی کل جهده لیتحامی الوقوع فیه فان جعل الرذائل وسیله لکسب الیسر ای السعه فقد وقع أول الامر فیما یهرب منه فما الفائده فی یسره و هو لا یحمیه من النقیصه.

۷- ۷. توجف أی تسرع سیرا سریعا. و المطایا جمع المطیه و هی الدابّه التی ترکب. و المناهل جمع منهل: موضع الشرب علی الطریق و ما ترده إبل و نحوها للشرب.

اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَهٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسْمَكَ وَ آخِذٌ سَهْمَكَ وَ إِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمُ وَ أَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَ إِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ فَإِنْ نَظَرْتَ فَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِيمَا تَطْلُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَ مَنْ دُونَهُمْ مِنَ السِّفْلَهِ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِي يَسِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الْمُلُوكِ افْتِخَاراً وَ أَنَّ عَلَيْكَ فِي كَثِيرِ مَا تَطْلُبُ مِنَ الدُّنَاهِ عَاراً(۱) إِنَّكَ لَيْسَ بَائِعاً شَيْئاً مِنْ دِينِكَ وَ عِرْضِكَ بِثَمَنٍ وَ الْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ- فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا آتَاكَ وَ تَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ وَ إِيَّاكَ وَ مُقَارَبَهَ مَنْ رَهِبْتَهُ عَلَى دِينِكَ وَ عِرْضِكَ وَ بَاعِدِ السُّلْطَانَ لِتَأْمَنَ خُدَعَ الشَّيْطَانِ وَ تَقُولُ مَتَى أَرَى مَا أُنْكِرُ نَزَعْتُ فَإِنَّهُ هَكَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ إِنَّ أَهْلَ الْقِبْلَهِ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَعَادِ فَلَوْ سُمْتَ بَعْضَهُمْ بِبَيْعِ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ تَطِبْ بِذَلِكَ نَفْساً(۲) وَ قَدْ يَتَخَيَّلُهُ الشَّيْطَانُ بِخُدْعِهِ وَ مَكْرِهِ حَتَّى يُوَرِّطَهُ فِي هَلَكَهٍ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا(۳) يَسِيرٍ حَقِيرٍ وَ يَنْقُلَهُ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَى شَيْ ءٍ حَتَّى يُؤْيِسَهُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ يُدْخِلَهُ فِي الْقُنُوطِ فَيَجِدُ الرَّاحَهَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ وَ أَحْكَامَهُ- فَإِنْ نَفْسُكَ أَبَتْ إِلَّا حُبَّ الدُّنْيَا وَ قُرْبَ السُّلْطَانِ فَخَالَفَتْكَ إِلَى مَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ مِمَّا فِيهِ رُشْدُكَ فَامْلِكْ عَلَيْهِ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ لَا ثِقَهَ لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَ لَا تَنْطِقْ بِأَسْرَارِهِمْ وَ لَا تَدْخُلْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ فِي الصَّمْتِ السَّلَامَهُ مِنَ النَّدَامَهِ وَ تَلَافِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِ فَائِدَهِ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَ حِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَ حِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُ

۱- ۱. الدناءه: جمع دان او الدنی و هو الخسیس.

۲- ۲. أی فلو عرضت للبیع من سام السلعه یسوم أی عرضها و ذکر ثمنها. و المعنی أنک لو عرضت ببعضهم بأن یبیع آخرته بالدنیا لم ترض بذلک و لم تطب نفسا بهذه التجاره.

۳- ۳. حتی یورطه ای یلقیه فی الورطه و یوقعه فی المهلکه.« بعرض الدنیا» أی بحطام الدنیا و متاعها. یعنی أن الشیطان ما زال یسول له بشی ء حقیر من متاع الدنیا حتّی یئس من رحمه اللّه و یخرجه منها فینجر الامر فی متابعته الی ما خالف الإسلام.

إِلَيْکَ مِنْ طَلَبِ مَا فِی يَدِ غَيْرِکَ (۱) وَ لَا تُحَدِّثْ إِلَّا عَنْ ثِقَهٍ(۲) فَتَکُونَ کَذَّاباً وَ الْکَذِبُ ذُلٌّ وَ حُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْکَفَافِ أَکْفَی لَکَ مِنَ الْکَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ وَ حُسْنُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَی النَّاسِ وَ الْعِفَّهُ مَعَ الْحِرْفَهِ خَيْرٌ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ وَ الْمَرْءُ أَحْفَظُ سره [لِسِرِّهِ] وَ رُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ مَنْ أَکْثَرَ هَجَرَ(۳) وَ مَنْ تَفَکَّرَ أَبْصَرَ وَ أَحْسَنُ الْمَمَالِيکِ الْأَدَبُ وَ أَقْلِلِ الْغَضَبَ وَ لَا تُکْثِرِ الْعَتْبَ فِی غَيْرِ ذَنْبٍ فَإِذَا اسْتَحَقَّ أَحَدٌ مِنْکَ ذَنْباً فَإِنَّ الْعَفْوَ مَعَ الْعَدْلِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ کَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ لَا تُمْسِکْ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ خَفِ

الْقِصَاصَ وَ اجْعَلْ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَمَلًا يَأْخُذُ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَحْرَی أَنْ لَا يَتَوَاکَلُوا(۴) وَ أَکْرِمْ عَشِيرَتَکَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُکَ الَّذِی بِهِ تَطِيرُ وَ أَصْلُکَ الَّذِی إِلَيْهِ تَصِيرُ وَ أَنَّکَ بِهِمْ تَصُولُ (۵) وَ بِهِمْ تَطُولُ اللَّذَّهُ عِنْدَ الشِّدَّهِ وَ أَکْرِمْ کَرِيمَهُمْ وَ عُدْ سَقِيمَهُمْ (۶)

وَ أَشْرِکْهُمْ فِی أُمُورِهِمْ وَ تَيَسَّرْ عِنْدَ مَعْسُورِهِمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَی أُمُورِکَ فَإِنَّهُ أَکْفَی مُعِينٍ وَ اسْتَوْدَعَ اللَّهَ دِينَکَ وَ دُنْيَاکَ وَ اسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

**[ترجمه]کتاب وصايا: سيد بن طاووس می گويد: در اينجا بر دلم گذشت که با آوردن عهدنامه پدرت اميرالمؤمنين عليه السلام که فرمانروای اقليم سخن و قلم است و به فرزند گرامی خود نوشته است، و نيز نامه ای را که به شيعيان خود مرقوم داشته است و کسانی را که پيش از حضرتش بوده اند ياد فرموده است، همچنين با نامه آن بزرگوار در يادآوری پيشوايانی که از فرزندان خودش - که درود خدا بر آنان باد - است نگاشته است، اين کتاب را زينت پايان بخشم. پس بهتر است نامه آن بزرگوار به فرزندش عليه السلام را از طريق دوست و دشمن نقل کنم که سعادت هر دو جهان را در بر دارد:

پس گويم که ابو احمد حسن بن عبدالله بن سعيد عسکری در جزء نخست کتاب «الزواجر و المواعظ»، در نسخه ای به تاريخ ذی القعده سال ۴۷۳ آورده است که وصيت امير مؤمنان علی بن ابی طالب عليه السلام به فرزند خويش، از آن سخنان است که اگر سخن حکمت آميزی باشد که بايد آن را با آب طلا نوشت، همانا اين سخنان است. جماعتی اين وصيتنامه را برای من روايت کرده اند.

منجمله علی بن حسين بن اسماعيل از حسن بن ابی عثمان الادمی و او از ابو حاتم المکتب يحيی بن حاتم بن عکرمه و او از يوسف بن يعقوب در انطاکيه، از يکی از اهل علم روايت کرده است که چون حضرت مولای ما امير مؤمنان علی عليه السلام از صفين به سوی قنسرين بازمی گشت، اين وصيتنامه را به فرزند خود حسن بن علی نوشت .

و از آن جمله است قول احمد بن عبد العزيز که ما را حديث کرد از سليمان بن ربيع نهدی، از کادح بن رحمه الزاهد، از صباح بن يحيی المزنی.

نيز از آن جمله است که حديث کرد ما را علی بن عبد العزيز کوفی کاتب به نقل از جعفر بن هارون بن زياد به روايت از محمّد بن علی بن موسی الرضا عليه السلام و او از پدرش و او از جدش جعفر الصادق عليه السلام، از پدرش، از جدش عليهم السلام روايت کرده است که علی عليه السلام به حسن بن علی عليه السلام نوشت (تا آخر). نيز از آن جمله است که حديث کرد ما را علی بن محمّد بن ابراهيم تستری، از جعفر بن عنبسه، از عباد بن زياد، از عمرو بن ابی المقدام، از ابو جعفر محمّد بن علی عليه السلام روايت کرده است که فرمود: علی عليه السلام اميرالمؤمنين به حسن بن علی عليه السلام نوشت (تا آخر

وصیتنامه).

نیز محمّد بن علی بن زاهر رازی، از محمّد بن عباس، از عبداللّه بن داهر و او از پدرش و او از جعفر بن محمّد علیه السلام و او از پدرانش، از علی امیرالمؤمنین علیه السلام بر ما حدیث کرد که او فرمود: علی به فرزندش حسن علیه السلام نوشت (تا پایان وصیتنامه).

همه اشخاص مذکور هم بر ما روایت کرده اند که امیرالمؤمنین علی علیه السلام ، این نامه را به حسن علیه السلام فرزند خود نگاشت. نیز احمد بن عبد الرحمن بن فضال قاضی، از حسن بن محمّد بن احمد و احمد بن جعفر بن محمّد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام، از جعفر بن محمّد حسنی، از حسن بن عبدل، از حسن بن طریف بن ناصح، از حسن بن علوان، از سعد بن طریف، از اصبغ بن نباته المجاشعی و او گفت: امیر مؤمنان علیه السلام به فرزند خود چنین نوشت (تا آخر وصیتنامه).

ای فرزند، ای محمّد که خداوند عنایت و رعایت خود را درباره تو افزون فرماید! بدان که شیخ بزرگوار محمّد بن یعقوب کلینی تغمده اللّٰه جل جلاله برحمته که همه به ثقه بودن و امانت او معتقدند، نامه مولای ما امیرالمؤمنین را به فرزند خود حسن علیه السلام سلام اللّٰه جل جلاله روایت کرده است. نیز نامه ای کوتاه به خط علی علیه السلام امیر مؤمنان به فرزند خود محمّد بن حنفیه رضوان اللّٰه جل جلاله علیه روایت کرده است و هر دوی آنها را در کتاب الرسائل آورده است. من آنها را در نسخه ای قدیمی که ظاهرا در زمان خود محمّد بن یعقوب (ره) نوشته شده، دیده ام.

شیخ جلیل کلینی با وکلای مهدی علیه السلام،

عثمان بن سعید العمروی و فرزند او ابو جعفر محمّد، ابو القاسم حسین بن روح و علی بن محمّد سمری معاصر بوده، چرا که وفات علی بن محمّد السمری در شعبان ۳۲۹ بوده و محمّد بن یعقوب کلینی در ۳۲۸ در بغداد در گذشته است.

بنابراین نوشته های شیخ جلیل محمّد بن یعقوب و روایات او در زمان وکیلان مزبور بوده است و امکان تحقیق گفته های خود را داشته است.

ای فرزند! بدان که میان روایت حسن بن عبداللّه عسکری، صاحب کتاب الزواجر و المواعظ در ولایت شیخ جلیل کلینی، درباره نامه پدرت علی امیر مؤمنان علیه السلام به فرزند خود اختلاف وجود دارد و ما آن نامه را از روی روایت محمّد بن یعقوب کلینی (ره) نقل می کنیم، زیرا زیباتر و با فضیلت تر است. پس اینک می گویم که محمّد بن یعقوب کلینی در کتاب الرسائل به اسناد خود از ابو جعفر بن عنبسه و او از عباد بن زیاد اسدی و او از عمر بن ابو المقدام و او از ابو جعفر علیه السلام روایت کرده است که فرمود، وقتی امیر مؤمنان علی علیه السلام از صفین باز گشت، به حسن علیه السلام

فرزند خود چنین نوشت:

« به نام خداوند بخشاینده مهربان این پند نامه پدری است به مرگ نزدیک و به پیروزی زمانه معترف که زندگی از او روی

گردانیده، به روزگار گردن نهاده و در سرای در گذشتگان آرمیده است. نکوهنده دنیا و فردا از آن سرای کوچنده، به فرزندی آرزومند که به آرزوهایش دست نخواهد یافت. فرزندی رهسپار راه هلاک شد گان، آماج بیماری ها، گروگان روزگاران، هدف مصیبت ها، برده دنیا و سوداگر غرور، وامدار فنا و بندی مرگ، هم سوگند اندوه، همنشین غم، هم نفس آفات، خاکسار شهوات و جانشین رفتگان.

اما بعد، آنچه من از پشت کردن به دنیا و سرکشی روزگار و روی آوردن آن جهان به خویش دانستم، مرا از آن بازداشت که جز از خویشتن یاد کنم، جز به کار آن جهان پردازم و جز غم خویش تیمار دیگری خورم. آنگاه که همّ خویشتن مرا از همّ دگران باز داشت و رای مرا بر این استوار ساخت که جز به فکر آن جهان نباشم، تکلیف مرا روشن ساخت و بر آنم داشت که با کوشایی دست به کاری زنم که بیهودگی را بر آن راه نباشد و فکرت خویش را صادقانه بکار برم، دیدم که تو پاره ای از من، که سراسر وجود منی. آنسان که اگر غمی بر دل تو فرود آید، گویی بر دل من نشسته و اگر مرگ تو را دریابد، گویی مرا دریافته است. پس دیدم کار تو همچون کار من، خود در نظرم بزرگ و کار تو کار من است. از این رو این نامه را به تو می نویسم، به این امید که خواه من برای تو زنده مانم یا از این جهان درگذرم، به آن رفتار کنی.

ای فرزند گرامی! به تو اندرز می دهم که از خدای بترسی؛ ملازم فرمان او باشی؛ دل به یاد او آبادان کنی و رشته پیوند او نگه داری که اگر چنین کنی، میان تو با خدای کدام رشته از آن استوارتر؟

دل را به پند زنده دار؛ آن را با دل نبستن به دنیا بمیران؛ به باور نیرومند ساز؛ به چراغ خرد بیفروز؛ به یاد مرگ رام کن؛ به پذیرفتن فنا وادار؛ به رنج های دنیا بینا ساز؛ از صولت دهر بر حذر دار؛ از دگرگونی های گردش روزان و شبان بیم ده؛ داستان گذشتگان بر او فرو خوان؛ سرگذشت پیشینیانش را به یاد آر؛ و بر دیار و آثارشان بگذر. پس بنگر که چه کردند و از کجا بر شدند و به کجا فرود آمدند و در کجا جای گزیدند. آنگاه بینی که از دوستان جدا ماندند و به دیار تنهایی فرود آمدند. آنسان که تو نیز پس از اندک زمانی، یکی از آنان خواهی بود.

پس جایگاهت را آراسته ساز، آخرت به دنیا مفروش؛ آنچه ندانی مگوی؛ از آنچه به آن وظیفه نداری سخن مران؛ راهی که از کجی آن بیمناکی مپیما، که باز ایستادن از بیم سرگردانی بهتر از فرو افتادن در ورطه ترس و تباهی است. به نیکی فرمان ده تا از نیکان باشی؛ مردمان را با دست و زبان از کار نکوهیده باز دار؛ و بکوش تا از زشتکاران جدا مانی. در راه خدای آنسان که سزاوار اوست پیکار جوی. از سرزنش مردمان باک مدار و به هیچ حال در راه حقّ، از غرقه شدن در سختی ها مینديش؛ دانش دین بیاموز و در ناگواری ها خود را به شکیبایی خوگر ساز، چه نیکو خویی است شکیبایی در راه حقّ .

کار خویش همه به کردگار رها کن و در هر مهمی خود را به خدای بسپار که پناهگاهی است بس استوار، نگهبانی بس توانا و مدافعی شکست ناپذیر؛ در دعا و خواهش از پروردگار اخلاص ورز که بخشش و محرومی به دست اوست؛ در طلب خیر و عافیت از خدای، پافشاری کن؛ پند من نیک دریاب و جانب آن فرو مگذار و از آن روی مگردان که بهترین سخن آن است که سودی بخشد؛ بدان که در دانشی که سودی نباشد، خیری نیست و علمی که به حقیقت روی ندارد و به حقّ راه نداشته باشد، آموختن آن را فایدتی نیست.

هـان ای پسر! چون دیـدم روزهـای زنـدگی ام بالا گرفته و سـستی تن فزونی یافته، به وصیت تو شـتافتم، پیش از آنکه مرگ تاختن آورد، زبان از گفتن سـخن دل باز مانـد و اندیشه همچون کالبد بفرساید یا برخی از چیرگی های هوس و خواهش های نفسـانی و فریبنـدگی های دنیا، بر دل تو از من پیشـی گیرد و تو همچون شتری رمنـده و سـرکش رام نگردی. ناچار پاره ای از پندهای خویش بر تو فرو خواندم. چه، دل نوجوانان همانند زمینی است که تخمی در آن نیفشانده باشـند، از این رو هر دانه در آن افکننـد پـذیرای آن باشد و آن را نیک بپروراند. پس زان پیشتر که تو را دل سـخت گردد و خرد در بند شود، به تأدیب تو برخاستم تا پای استوار به عقیدتی روی آری که اهل تجربه تو را از طلب و آزمودن آن بی نیاز ساخته اند. پس تو از رنج طلب بی نیازی و از تلاش تجربت رسته.

اینـک آنچه از طلب و تجربه بـا دشواری فراهم آورده ایم، رایگان در دست توست و آنچه که بسا در نظر ما تاریک می نمود، بر تو روشن گردیده است.

ای فرزنـد گرامی! اگر چـه روزگـار به درازای عمر پیشـینیان بر من نگذشـته است، امـا چنـدان در کـار ایشـان نگریسـته ام، در اخبارشان اندیشـیده ام و در آثارشان سیر کرده ام که همچون یکی از آنان شده ام، بلکه چندان بر امورشان آگاهی یافته ام که گویی بـا نخستینشـان تـا واپسـینشان زیسـته ام. پس در این سـیر و تأمل کردار پاکیزه را از آلوده باز شـناختم، و سود را از زیان دریافتم، آنگاه برای تو زبده هر کار را برگزیدم و زیبای آن را جسـتم و ناشایسته آن را یکسو نهادم، و هر جا پدری مهربان را بایـد تا در کار فرزنـد نیکو بنگرد، نیکو نگریسـتم و مانند همه پدران مهراندیش که به کار فرزندان همت می گمارند، در کار تو همت گماشـتم. باری بر آن شدم تا تو را این چنین ادب آموزم، چه، تو روی به زندگی داری و جوانی نوخاسـته ای، با دلی پـاک و نهادی صافی، و قصـد آن کردم که نخست کتاب خـدای عزوجل را به تو آموزم و تاویل آن کتاب و شـرایع اسـلام، و احکـام و حلال و حرام آن را بـه تـو بـاز گـویم و جز این چیزی ات نیـاموزم. امـا از آن ترسـیدم که عقایـد و آرایی که مـورد اختلاف و اشـتباه مردم شده است، تو را نیز مشتبه سازد، پس با همه کراهتی که از گفتن آن داشتم، دیدم که نزد من یادآوری آن پسـندیده تر از آن است که تو را در حالی رها کنم که از فرو افتادن در ورطه هلاک بر تو ایمن نباشـم. امیـدوارم خدای تو را در راه صواب توفیق عنایت فرماید و به راه میانه رهنمایی کند. اینک، تو را به پیروی از این اندرزها سفارش می کنم:

هان ای فرزنـد! بـدان که بهترین چیز که از پنـد من باید فراگیری، پرهیزگاری در راه خدای است؛ و اکتفاء کردن به آنچه خدا بر تو واجب گردانیده است و فرا گرفتن آنچه نیاکان نخستین تو، نیکان خاندانت، بر آن بوده اند، همانا که آنان نیز مانند تو از اندیشه در کار و درسـتکاری خویش فرو گذار نکردند و از معارف دین هرچه را در اثر تفکر و ژرف اندیشـی باز شناختند، به کار بستند و از فرا گرفتن هرچه بیرون از وظیفه بود، خودداری کردند. پس اکنون، اگر دل تو به آنچه ایشان به آن عارف شده بودند اکتفاء نکند و در جستجوی حقیقت افزون طلب باشد، باید که به نیروی تفکر درست، تأمل و نیک آموزی در پی کسب آن برآیی، نه بـا فرو افتـادن در گرداب شـبهه هـا و غرقه گشـتن در ورطه مجـادله هـا. پس، اگر رأی تو بر این شـد، نخست از خـدای مدد خواه و کسب توفیق را به او روی آور و آشـفتگی های تردیدزای را که شـخص را به ناباوری و شـبهه در اندازد یا گمراه سازد رها کن. پس آن هنگام که به یقین دانستی دل صـفا یافته و فرمانبردار گشـته، و رأی کمال پـذیرفته و از تفرقه باز آمـده، و خاطر در این کار مجموع گردیـده و فکر در نقطه مقصود تمرکز یافته است، بنگر که در این پندنامه که به توضیـح بر تو نوشـته ام، چه می گویم. اما اگر آنچه به دل خواهی فراهم نیامـد و فراغ خاطر و فکر مجموع میسـر نشد، هشدار که همچون

شتری که پیش رویش را نبینـد در سقوط بـوده و بینـا نیسـتی و در ورطه ظلمـات که رهـایی از آن بسـی دشوار است گرفتـار نگردی. آن کس که راه را به روشـنی نبیند و امور را در هم آمیزد، در طلب دین نیست و در چنین حال، درنگ اولی تر اسـت از رفتن.

همانا اول چیزی که شروع می کنم به آن از سفارشم و پایانش این است که سپاس گویم خـدای خود و ترا و خدای پدرانت اولها و آخرها و پروردگار هر کس که در آسمانها و زمین است آنسان که سپاس سزاوار اوست و آنچنان که او دوست دارد و سزاوار میدانـد و از خـدا می خواهم از طرف مـا بر پیامبرمـان و اهل بیت پیامبر و بر پیامبران خـدا و فرسـتادگانش درود فرسـتد مانـنـد درود تمـام آفریـدگانش و نعمتهـایش را بر مـا کامل کنـد در آنچه که مرا توفیق خواهش در آن داده بر ایمان به اجابت رساند، زیرا که به نعمت خدا شایستگی کامل می شود.

ای فرزند! همانا که تو را از دنیا و از حال و زوال و انتقال آن آگاه کردم و از آن جهان و از آنچه برای اهل آن در آنجا آماده شـده است خبر دادم، و داسـتان هـا بر تو فرو خوانـدم تا عبرت گیری و به آن رفتار کنی؛ داسـتان آنان که دنیا را چنان که باید بیازمودند، داستان مسافرانی است که رحل اقامت انداختن در منزلی بی برگ و نوا را خوش نداشـته باشند و بر آن شوند تا در سرزمینی پر نعمت و نـاحیتی سر سبز فرود آینـد. پس دشواری راه و دوری یـار و سـختی سـفر و نـاگواری خوراک را بر خود هموار سازند تا به سرای فراخ و نشستنگاه خود در آیند. از این رو ناسازی های راه را رنجی نمی شمارند و انفاق مال را در آن راه زیانی نمی بینند و چیزی را دوست تر از آن ندارند که آنان را به سر منزل نزدیک سازد و راه قرارگاهشان را کوتاه کند.

و مثل آنان که به دنیا فریفته شدنـد، بر مثال گروهی است در منزلی پر نعمت نشسـته، که نخواهنـد به وادی بی برکت و قحطی زده مقـام گیرنـد، پس، چیزی را نـاخوش تر و دشوارتر از آن نمی داننـد که رامش سـرای خویش رهـا کننـد و ناگهـان به آن پایگاه تهی از نعمت فرود آیند.

تمام نادانیها را به تو خاطر نشان کردم تا خویشتن را دانا نشماری، اگر چیزی را نفهمیدی بزرگ در نظرت جلوه می کند،همانا دانا کسـی است که بشـناسد که دانائیهایش نسـبت به نادانیش اندک است پس خویشتن را بدین سبب نادان شمارد و بر دانش خویش با کوشش بیفزاید، همیشه برای دانش جوینده و در آن میل کننده و برایش استفاده کننده ایست.

برای دانشـمندان فروتنانند و برای اندیشه اهمیت دهندگان، سـکوتش واجب، پرهیز دهنده ی از خطا، شـرم کننده ی از او، اگر بر دانشمندان وارد شود مسأله ای که نداند نادانیش را انکار نمی کند زیرا که نادانی را در نفسش احتمال می دهد.

امـا جاهـل کســی است کـه خـود را دانشــمند بشــمارد و بر انــدیشه ی خـود اعتمادکننــده اسـت، همیشـه برای دانشــمندان تبعیدکنندگانند و بر آنان عیب گیرندگانند- و برای کسـی که مخالفت دانشمندان را کند گناه است و برای کسی که کارها را نشناخته گمراهی است.

پس هر گاه وارد شود بر نادان چیزی که نمی داند انکار می کند و نسبت دروغ می دهد و با نادانی خود می گوید: من این را نه فهمیـدم و نه می بینم که چنین چیزی را و گمـان نمی کنم که باشـد اگر هست کجـاست این سـخن به واسـطه اعتمـادش به

رأیش و بی خبری از نادانیش باشد رأیش به آنچه که می بیند از آنچه بر او اشتباه می شود جدا نمی شود، برای نادانی خود استفاده ای نمیکند و حق را انکارکننده است و در نادانیش سرگردان و از آموختن دانش تکبر ورزد.

ای فرزند عزیز! خود را و دگران را با یک ترازو بسنج، پس، بر دگران آن پسند که بر خود می پسندی و چیزی را که بر خود ناروا می دانی، بر دگران نیز ناروا دان؛ آنسان که نمی خواهی بر تو ستم کنند، بر کسی ستم مکن؛ و چنان که از مردمان چشم نیکی داری، نیکی کن؛ کاری را که از دگران زشت می دانی، از خود نیز زشت دان؛ رفتاری که چون با دگران کنی خشنود گردی، چون با تو کنند به آن خشنود باش؛ آنچه ندانی، هر چند اندک، مگوی؛ آنچه نمی پسندی که درباره تو چنان گویند، درباره دیگران بر زبان میاور؛ و بدان که خودپسندی خلاف صواب است و آفت خرد.

چون به حقیقت رهنمونی شدی، چندان که می توان، در پیشگاه پروردگار فروتنی ورز. سختکوش باش؛ گنجوری دیگران مکن.

ای پسرم! آگاه باش که راهی در پیش داری به مسافت دور و به سختی دشوار، و پیمودن آن راه را از کردار پسندیده و توشه ای چندان که تو را سبکبار به منزل رساند بی نیاز نیستی. پس خویشتن را گرانبار مساز که آن مایه گرانی و ناسازی است، سرانجام وبال تو گردد. و اگر از تنگدستان کسی یافتی که توشه تو را تا رستاخیز برگیرد و فردا که بدان نیازت افتد آن توشه به تو باز گرداند، غنیمت شمار و آن بار بر پشت او نه؛ اگر توانی بر آن بیفزای که بسا او را بجویی و نیابی؛ اگر کسی از تو وام خواست و توانگر بودی، غنیمت شمار تا در روزگار تنگدستی آن وام به تو باز گرداند.

هشدار که فرازی دشوار نورد در پیش داری که آنجا سبکبار را حال خوش تر از گرانبار، و دیر جنبنده را حال زشت تر از شتابنده؛ در نشیب آن فراز، همانا که یا به بهشت فرود آیی یا به دوزخ. پس، پیش از فرود آمدن، با کردار پسندیده مایه آسایش و برگ عیشی آنجا فرست.

آگاه باش آن که گنجینه های آسمان ها و زمین در دست اوست، به تو رخصت دعا داد، اجابت آن را کفالت کرد و تو را بفرمود که دست نیاز به سوی او برداری تا نیازت برآورد و از او طلب رحمت کنی تا بر تو رحمت کند. او میان تو با خویش هیچ کس را حجاب نکرد و تو را به کسی وانگذاشت تا نزد او از تو شفاعت کند؛ نیز از اینت باز نداشت که اگر بد کردی در توبه کوبی؛ در خشم بر تو شتاب نورزید؛ از بازگشت تو به سوی خود سرزنشت نکرد؛ آنجا که سزاوار رسوایی بودی، رسوات نساخت؛ در قبول توبه بر تو سخت نگرفت؛ به سبب گناه با تو مناقشه نکرد و از رحمت خویش نومیدت نفرمود؛ در توبه بر تو نبست، بلکه توبه ات را کاری نیکو دانست؛ گناهت را یک و کار نیکویت را ده به شمار آورد؛ در توبه و باب طلب خشنودی خویش بر تو گشود، هنگامی که او را بخوانی ندای تو می شنود و چون با او به نهان راز گویی، گفتگوی نهانت می داند. نیاز خود به او عرضه می داری، از حال دل پرده بر می گیری، درد دل با او در میان می نهی، از غم ها شکوه می کنی و از او غمزدایی می طلبی، در کارها مدد می جویی و از گنجینه های رحمت او، از فزونی زندگی و سلامت تن و فراخی روزی، آن می خواهی که هیچ کس جز او به بخشیدن آن توانا نیست. آنگاه کلید خزانه های خود، از آنچه طلب آن را رخصت فرموده، به تو سپرده است تا هر گاه اراده کنی به نیایش، درهای نعمت او بر خویشتن بگشایی و باران احسان او را پیاپی بر خود بارانی. پس مباد که درنگ در اجابت دعا، تو را از رحمت او ناامید گرداند که همانا عطیه به میزان نیت است. بسا که درنگ

در اجابت دعا، خواهنده را پاداشی بزرگ تر و آرزومند را بخششی بیشتر باشد؛ بسا که چیزی بخواهی و به آن دست نیابی، اما دیر یـا زود بهتر از آنت نصیب افتـد یا بلایی از تو بگردانـد؛ و بسا که چیزی طلب کنی که اگر به آن رسـی، دینت تباه گردد. پس در پی آن باش که جمال باقی دارد و گرفتاری آن گریبانگیرت نگردد. مال تو را نپایـد و تو مال را نپایی. پس امید اسـت که سرانجام کارت را نیک یا بد به بینی یا اینکه پوشاننده ی کریم به پوشاند.

ای فرزنـد دلبنـد! بـدان که تو را بهر آن جهان آفریـده انـد نه این جهان و برای گذشـتن آورده اند، نه نشسـتن و برای مرگ نه جاویـد زیسـتن. تو در سـرایی هستی که خانه کوچ است و توشه اندوزی و جای ناکامی و گذرگاه آن جهانی، همانا که مرگ در پی توست و تو طعمه مرگی و هیـچ گریزنـده ای از آن به سـلامت نرست و ناچار به آن رسـید. پس بر حذر باش که مرگ آن گاه که سـر گرم گناهی و به خود می گویی توبه خواهم کرد، ناگهان به سراغت آید،و میان تو با توبه جدایی افکند که در آن حال خویشتن به دست خود تباه کرده باشی.

ای فرزند نازنین! بسی به یاد مرگ باش و به یاد ناگهان تاختن آن و به یاد آنچه پس از مرگ به آن در می رسی تا چون بر تو درآیـد، بـا همه نیرو آمـاده باشـی و چنـان که بایـد آمـاده و کمر بسـته، نه که ناگهان فرا رسـد و بر تو چیره گردد. مبادا که از آرامش و دلبسـتگی اهـل دنیـا به دنیا و از ددمنشـی آنان به یکـدیگر در برابر مردار این جهان فریفته گردی که خـدای تو را بر فریب دنیـا آگـاه گردانیـده و دنیـا نیز حـال فنـای خویش بر تو فرو خوانـده و ناسازی های خود بر تو آشـکار ساخته است. دنیا پرستان سگانی خروشانند و درندگانی شکاری.

گروهی بی موجبی بر گروهی دیگر زوزه خشم آلود می کشـند؛ توانمندان ناتوانان را در هم می شـکنند؛ بزرگان بر کوچکان چیرگی می کننـد؛ دسـته ای چون شـترانی دربنـد، و دسـته ای دیگر رهـا بـا خردی گمراه رهسپار راه بی نشـان، بسـان شترانی چالاک و بی مهار در سـنگلاخی آواره هسـتند. نه چوپانی که از بیراهه بازشان دارد، نه چراننده ای که به چراشان گمارد، دنیا در کوره راه رهنوردشان ساخته و چشمشان را از نور رستگاری پوشانیده است .

از این رو در شوریدگی های این جهان سرگشـته اند و در نعمت های آن غرفه. دنیا آنان را به بازی گرفته و شیفته خود ساخته و با آنان به لعبت بازی پرداخته است، و آن لعبتگان نیز دنیا را بازیچه خود ساخته انـد و جهان بعد را فراموش کردند آرام گیر که تاریکی نادانی بر طرف خواهد شد، به پروردگار کعبه سوگند که امید می رود کسی که تند رود ملحق می شود.

ای پسـر گرامی! پسـرم بـدان که هر کس شتر سواری او شب و روز برود پس او را هم میبرد اگر چه خودش نرود خـدا دنیـا را خراب و آخرت را آباد کرده.

پسـرم اگر بی میـل شـوی در آنچه که تـو پارسـائی در آن و نفست را از آن برگردانی پس نفس اهـل این کـار است و اگر تو پذیرنده ی اندرز من نباشـی بپرهیز در آن دنیا بدان که به آرزوی خویش نمی رسی و از مرگ نرهی، که پوینده راه پیشینیانی؛ پس در طلب دنیا مدارا کن و در کسب روزی پاکیزه باش و آن بر خود آسان گیر. بسا طلب که به تنگدستی پیوست.

نه چنین است که هر سـختکوش، روزی فراوان یابـد و هر که راه اعتـدال پویـد، از آن محروم مانـد. خود را به هیـچ فرومایگی

میالای، اگر چه تو را به دلخواه رساند، همانا تو هرگز عوض نمی گیری به آنچه بخشش می کنی از دین و آبرویت بهائی را اگر بزرگ باشد بهاء و از بهترین بهره مرد همنشین شایسته است پس با مردان خوب نزدیک شو که از ایشان باشی از بدان دوری کن که از آنان جدا شوی، بدگمانی بر تو پیروز نشود زیرا که بدگمانی میان تو و دوستت آبروئی نمی گذارد.

بدترین غذاها حرام است. ستم کردن بناتوان بدترین ستم است بدی مانند اسمش باشد، صبر کردن در ناراحتیها دل را نگه میدارد هر گاه مصلحت باشد درشتی کردن برای تربیت همان درشتی حکم نرمی را دارد چه بسا که درد دوا باشد و چه بسا اندرز دهد کسی که اندرز دهنده نیست و چه بسا اندرز دهنده ای خیانت کند مبادا آنکه بر آرزوها تکیه کنی که آنها مالهای احمقانست که دورکننده ی از دنیا و آخرت است.

دلت را با ادب پاک نما چنان که آتش هیزم را پاک میکند سخنانت را بیکدیگر مخلوط مکن و مانند کف سیل مباش، انکار نعمت پستی و همراهی نادان شومی است، خرد نگهدارنده تجربه هاست، بهترین چیزی که تجربه میکنی همان اندرز تو است و از کرم است خوی پسندیده، پیشی بفرصت گیر پیش از آنکه اندوه شود، از دوراندیشی تصمیم است، سستی در کار سبب ناامیدی است، همه ی جویندگان بهدف نمیرسند و همه ی مسافران برنمیگردند، نابود کردن توشه فساد است.

برای هر کسی سرانجامی است چه بسا سرانجامی است که برمیگردانی، نیکی در کمک کار پست نیست، بواسطه ی عذر کار را رها مکن، بردبار آقائی می کند، آنکه بخواهد بفهمد فهمش را زیاد می کند، دیدار مردمان خوب آبادی دل است آسان شمار روزگار را آنچه را که رام میکند برایت سواریش را بپرهیز که مرکب لجاجت سرکشی کند.

اگر گناهی انجام دادی شتاب در نابودی آن کن بوسیله توبه، آنکه ترا امین قرار دهد خیانت مکن گرچه بتو خیانت کند راز او را فاش مکن گر چه او راز ترا فاش کند، بیاد میاور چیزی را از جهت امیدواری بیشتر از خود آن چیز بجو، زیرا نصیب تو میرسد، بازرگان در محل خطر است، زیادی را بگیر و نیکو بخشش کن و بمردم نیکو بگو و چه سخن حکمتی جامع است اینکه دوست بداری برای مردم آنچه را که برای خود دوست داری و ناخوش داری برای مردم آنچه را که برای خود خوش نداری، همانا که کم اتفاق می افتد که از آنچه که تو بسوی آن شتاب می کنی سلامت بمانی یا اینکه پشیمان شوی زمانی که بر آن زیاد کنی بدان که از کرم است وفا کردن به پیمانها و دوری جستن نشانه دشمنی است.

بهانه های زیاد نشانه ی بخل است قسمتی از بخشش نکردن تو بر برادرت با مهربانی بهتر است از بخشش با ستم، پیوند خویشاوندی از کرم است بعد از قطع کردن تو پیوند خویشاوندی را کیست که اطمینان بتو داشته باشد و پیوند خویشاوندی کند، گناه کردن سبب قطع خویشاوندی کردنست، وادار کن خویشتن را به پیوند خویشاوندی دوست هنگامی که او قطع کند، هنگامی که مهربانی نماید، هنگامی که سخت گیری در بخشش کند، هنگامی که از تو دوری نماید، هنگامی که سختی در نرمی کند، هنگامی که بر تو ستم کند بطوری که ترا بنده ی خود فرض نماید و خود را بر تو صاحب نعمت شمارد .

و زینهار که بجا آوری در غیر جای خود یا انجام دهی در غیر اهلش، مبادا آنکه دشمن دوستت را دوست بگیری زیرا که در حق دوستت دشمنی کرده ای مبادا آنکه نیرنگ بازی نمائی زیرا که فریب خوی مردم پست است.

برادرت را انـدرز خـالص بـده زشت باشـد یا زیبا او را در هر حال کمک نما، و برگرد با او هر گاه برگردیـد، کیفر برادرت را مخواه اگر چه خاک بر دهنت بپاشد، کوشش کن بر دشمنت به بخشش زیرا بخشش سزاوارتر است برای پیروزی، از مردم دنیا با خوی پسـندیده بسـلامت باش خشـمت را فرو بر که من جرعه ای گواراتر از فرو بردن خشم و سـرانجامی را شـیرین تر از آن ندیدم.

با برادرت بر شک نمودنش جنگ مکن هنگام خوشـنودی او را جـدا مکن، نرمی کن با کسـی که با تو درشتی میکند زیرا که ممکن است او برای تو نرمی کند، چقدر زیاد است جدا شدن بعد از پیوند نمودن، سـتم نمودن پس از برادری، دشـمنی کردن پس از دوستی، خیانت نمودن بکسـی که ترا امین شـمرده، فریب با آنکه ترا امین دانسته زشت است اگر اراده داری جدا شدن از برادرت را راه آشتی از طرف خود بجا بگذار که اگر روزی ناچار شوی بسوی او برگردی بتوانی.

اگر کسـی برای تو گمـان خوبی داشت از او بپـذیر، حق برادرت را بواسـطه ی اعتمـادی که میان تو و اوست تباه مکن زیرا که برای تو برادری نیست که حقش را ادا کنی، مردم تو شـقی ترین مردم نسـبت بتو نیست، بکسـی که بتو بی میلی کند میل کن، برادر تو نیرومنـدتر از تو بر جدائی تو نیست بر خویشاوندی و نمیباشد در بدی قوی تر از نیکی نمودن، نه در بخل نیرومندتر از تو در بخشش، نه در تقصیر نیرومندتر از تو در خوبی.

البته بزرگ شـمرده نشود بر تو سـتم کسی که در حق تو ستم میکند زیرا که ستمگر کوشش میکند در زیان خود و بهره ی تو، پاداش کسـی که ترا شاد میکند بدی نیست، روزی دو بخش است بخشـی را باید جستجو کنی، بخشی ترا میجوید اگر دنبالش هم نروی می آیـد ترا. پسـرم بـدان که روزگار دگرگونی ها دارد او را سـخت نکوهش مکن و انـدک می شود در پیش مردم بهانه ی آن، چقدر زشت است فروتنی هنگام نیاز و چقدر زشت است سـتم هنگام بی نیازی، همانا برای تو از دنیا آنقدر اسـت که آینـده ات را شایسـته کنی پس در راه حق انفـاق کن و برای دیگری پس انـداز منما و اگر بر آنچه که از دست رفته بیتابی کنی پس بیتابی کن بر آنچه که بـدست تو نرسـیده زیرا که کارها بیکـدیگر شـباهت دارنـد و ناسپاسـی مکن صاحب نعمت را زیرا که ناسپاسی از مرضها کفر است، عذر بپذیر و مباش از آنان که از اندرزها بهره نمی برند، همانا خردمند بادب پند میگیرد و چهار پا بزدن، حق شـناس باش برای کسـی که برایت حقشناسـی کند پست باشد یا بلند، غمهای وارد را از خویشتن دور کن به صبر و یقین خوب، آنکه میانه روی را واگـذارد سـتم کرده، نیکوترین بهره ی مرد قناعت است، بدترین همنشـین مرد حسـد است، در کوتـاهی ناامیـدیست، بخـل نکـوهش آورد، همنشـین بایـد منـاسب باشـد، دوسـت کسـی است که در پشت سـر ترا نگهداری کند، هواپرستی شـریک کوری است و از اسباب توفیق ایستادن هنگام سرگردانیست، بهترین دورکننده ی غمها یقین است.

سرانجـام دروغ پشـیمانیست، سـلامتی در راسـتی اسـت چه دورهـائی نزدیکـتر از نزدیـک است، غریب کسـی است که برایش دوستی نباشـد بـدگمانی دوست ترا نابود نکنـد، کسـی که تب کنـد تشـنه می شود، هر کس از حق تجاوز کند مسـیرش تنگ شود، هر کس اکتفـا کنـد بمنزلتش بـاقی بمانـد برایش، نیکوخوئیست پـاکی، بهترین دسـتگیره پرهیز است مطمئن ترین وسـیله وسیله ی بین تو و خداست، شادمانت کند کسی که ترا خوشنود نماید، زیاده روی در نکوهش سخت نماید آتش جدال را.

چه بسا بیماری که نجات یافت و تندرستی که در گذشت و گاهی ناامیدی وسـیله نجات میباشد ولی آز و طمع سـبب تباهی و

هلاکت است هر برهنه ای به پاداش نمیرسد و نه هر واجبی براستی رساند.

چه بسا بینا که هدفش را اشتباه کند ولی کور براهش برسد چنان نیست که هر کس بجوید بیابد نه هر کس بترسد نجات پیدا میکند، بدی را بتأخیر انداز زیرا که تو هر گاه بخواهی زود می یابی، اگر می خواهی نیکی به تو شود نیکی نما، یاری کن برادرت را در حالی که هست، نکوهش را زیاد مکن زیرا که نکوهش زیاد کینه آورد.

بر گردان کسی را که امید بر گشتنش را داری، جدائی از نادان رسیدن بخردمند است، و از کرم است جلوگیری از سختی، کسی که با روزگار دشمنی ورزد نابود می شود و آنکه انتقام کشد بر او خشم میکند، چقدر بلا به ستمگران نزدیک است، نرمی کن بآن که نیرنگ باز است که برایش افزون نمیشود، لغزش ناگهانی سخت ترین لغزش است، مرض دروغ زشت ترین بیماریها است.

فساد گروه زیادی را نابود میکند، میانه روی اندك را فراوان کند، تنگدستی خواری است، بهترین سرشت نیکی به پدر و مادر است، ترسیدن شریست که باید ترسید، در شتاب لغزش است، نیست خیری در لذتی که دنبالش پشیمانی است، خردمند کسی است که تجربه ها او را اندرز دهد قاصد تو بازگوکننده ی خرد تو است، هدایت کوری را دور کند، با مخالفت هم بستگی نیست آنکه خائن را انتخاب کند خیانت کرده، میانه رو هرگز نابود نشود پارسا هیچ گاه بینوا نشود، خبر می دهد از مرد کسی که با او است ولی از او نیست.

چه بسا کننده ی قبر برای دیگران خودش در آن قبر جا بگیرد، نیست هر چیزی که از آن بیمناکی زیان رساننده.

چه بسا ناتوانی به بزرگی برگردد، آنکه از روزگار در امان باشد خیانت کرده، هر کس روزگار را بزرگ شمارد بدو جسارت نموده و هر کس او را خوار شمارد او را خوار میشمارد و هر کس بسوی او پناه آورد بسلامت ماند، هر تیراندازی بهدف نمیرسد، هر گاه سلطان دگرگون شود زمان دگرگون گردد، بهترین اهل تو آنانند که ترا بس باشند، بهره ی شوخی کینه هاست، پوزش طلب کسی را که کوشش نموده.

چه بسا آزمندی که بخواسته اش نرسد، اصل دین یقین صحیح است، همه ی اخلاص دوری کردن از گناهانست، بهترین گفتار آنست که کردار را تصدیق نماید، سلامتی در پایمردیست، دعا کلید رحمت است، بپرس از رفیق پیش از راه رفتن، پیش از خرید خانه از همسایه اش بپرس، باش در دنیا بحال کوچ کردن، با خود ببر کسی را که بهترین راهنماست، بپذیر پوزش کسی را که از تو پوزش می طلبد و مردمان را ببخش، بدی کسی را جبران مکن.

برادرت را پیروی کن اگر چه ترا نافرمانی کند بدو پیوند کن گر چه ترا ستم نماید؛ نفست را به جود و بخشش عادت بده و برای او اختیار کن از هر عادتی خوب آن را زیرا که نیکی عادت است .

زینهار بپرهیز از سخن فراوان بیهوده و بپرهیز از اینکه بخنده آورنده باشی اگر چه آن سخن را از دیگری نقل کنی، انصاف بده نفس خویش را، زینهار بپرهیز از مشورت زنان زیرا که نظر آنان ضعیف و تصمیم شان سست است دیدگان آنان را با پوشش خود بپوشان زیرا که سختی حجاب برای تو و ایشان بهتر است از شک و نیست بیرون آمدن ایشان سخت تر از وارد

شدن کسی که اطمینان به او نیست بر ایشان اگر ممکن باشد آنان را با غیر خود آشنا نکنی انجام ده و باید زن ریاست کاری را که از استعدادش بیشتر است بعهده نگیرد که مالک کاری نشدن برای زن بهتر است و برای قلب زن و باقیماندن زیبائی او آسانتر است، زیرا که زن گل است نه قهرمان اجتماع در احترامش زیاده روی مکن و نه هم آن را برای دیگری واسطه قرار دهد پس میل پیدا کند کسی را که زن واسطه ی او شده بر زیان تو با آن زن، با زنان خلوت مکن که سبب کسالت تو و آنان شود و اصلاح کن از طرف خود باقیمانده زندگی را زیرا که خودداری تو از ایشان در صورتی که ایشان می بینند که تو صاحب اقتداری بهتر است از اینکه بر شکست تو آگاه شوند.

مبادا آنکه در بدگمانی غیرت تو آشکار شود زیرا که این کار خوب آنان را دعوت بسوی بدی میکند ولی کار آنان را محکم کن پس اگر عیبی دیدی پس شتاب کن در سختگیری بر بزرگ و کوچک، زینهار بپرهیز از نکوهش که گناه را بزرگتر و سرزنش را آسان میکند، مباش بنده دیگری در حالی که خدا ترا آزاد قرار داده، و خوبی نیست آن خوبی که بتو نرسد مگر با بدی و آسانی بدست نیاید مگر به سختی زینهار بپرهیز که مرکب آز و طمع را تند برانی اگر می توانی میان خود و خداوند صاحب نعمتی قرار مده زیرا که تو ببهره خود میرسی و سهم خود را میگیری و همانا اندک از طرف خدا بهتر و بزرگتر است از فراوانی از طرف آفریدگانش اگر چه همه از طرف اوست اگر نگاه کنی برای خدا نمونه های بلندیست در آنچه که از پادشاهان و از پست تر از آنان می جویی همانا می شناسی که برای تو در اندک آنچه از پادشاهان میرسد نازشی است و در بیشتری که از طرف پست فطرتان میرسد ننگ است همانا تو فروشنده ی دین و آبرویت بپول نیستی، زیان رسیده کسی است که نفسش از طرف خدا زیان به بیند .

بگیر از دنیا آنچه ترا می آید، پشت کن از آنچه از تو پشت میکند، اگر تو انجام نمیدهی پس در طلب نیکو جمع کن، بترس از نزدیکی کسی که از او بر دین و آبرویت بیم داری، دوری کن از سلطان در امان باشی از فریبهای شیطان میگوئی کی به بینم آنچه را که ناخوش دارم ریشه کن کنم زیرا که همین طور نابود شدند کسانی که پیش از تو بودند همانا اهل قبله مسلم یقین دارند به قیامت، اگر تو در معرض فروش قرار دهی آخرت گروهی را بدنیا راضی نمیشود از این تجارت خوشنود نیست به تهمت می اندازد او را شیطان بفریبهایش تا او را بنابودی اندازد بواسطه اندکی از مال دنیا و او را از چیزی به چیز جابجا و از رحمت خدا ناامید و وارد در ناامیدیش کند پس دریابد راحتی را در مخالفت اسلام و احکامش.

همانا نفس تو مانع می شود مگر دوستی دنیا و نزدیکی پادشاه را سپس نافرمانی ترا میکند در آنچه او را جلوگیری میکنی از آنها که رشد تو در آنهاست پس مالک زبانت باش زیرا که پادشاهان را اطمینانی هنگام خشم نیست از خبرهای آنان مپرس از رازهایش سخن مگو و در میان آنان وارد مشو، در سکوت سلامتی از پشیمانیست، فائده ی خاموشی تو بیشتر است از فائده ی سخن گفتن و نگهداری می شود آب مشک بمحکم بستن آن و نگهداری آنچه که در دست تو است دوست تر است بسوی تو از جستجوی آنچه که در دست دیگری است، حدیث مکن مگر از کسی که مورد اطمینانست اگر چنین نکنی دروغگو میباشی دروغ خواریست، و دوراندیشی با کفاف بهتر است برای تو از بسیاری با اسراف ناامید شدن بهتر است از خواستن از مردم و پارسائی با کسب بهتر است از شادی با ستم، مرد رازش را نگه میدارد چه بسا کوشش کننده ای بر زبانش کوشش میکند، پر گو یاوه گو است آنکه اندیشه دارد بیناست، بهترین بهره ها دوست شایسته است، خشمت را کم، نکوهشت را اندک نما در غیر گناه پس هر گاه کسی نافرمانی کرد همانا بخشش با عدالت سخت تر است از زدن برای کسی که او را خرد

است بـدامن بی خرد چنگ مزن تلافی را انـدک نما و قرار ده برای هر مردی از ایشان کرداری را که از آن اسـتفاده کنند زیرا سزاوار است بکسی اعتماد نکنند، فامیلیت را گرامی دار زیرا که فامیل پری است که بواسطه او پرواز میکنی و ریشه ی تو است ریشه ای که بسوی آن برمیگردی و بآنـان متصـل میشوی و بواسـطه ی آنـان لـذت تو در سـختیها طولاـنی می شود گرامی دار گرامی آنان را و عیادت کن مریضـشان را و در کارهایشان شـریک شو و مشـکلاتشان را آسان کن و کمک بخواه از خـدا در کارهایت زیرا که خداوند با کفایت ترین یاور است دین و دنیایت را بخدا سپار از او بخواه بهترین حکم را در دنیا و آخرت.

**[ترجمه]

أقول

إن الشـیخ الحسن بن علی بن شـعبه قـد ذکر هـذا الخبر فی کتاب تحف العقول (۷) لکن باختلاف کثیر فأردت أن أورده بهـذه الروایه أیضا لأنه المسک

۱- ۱. التلافی التـدارک لاصـلاح ما فسـد أو کاد. و الفرط: القصـر و المراد أن سابق الکلام لا یـدرک فیسترجع بخلاف مقصـر السکوت فسهل تدارکه، و الماء یحفظ فی القربه بشد وکائها أی رباطها فکذلک اللسان. و فیه تنبیه علی وجوب ترجیح الصمت علی کثره الکلام و ذلک لان الکلام یسمع و ینقل فلا یستطاع اعادته صمتا.

۲- ۲. أی لا تقل الا عن صدق و ثقه، أول لا تحدث الا عمن تثق به.

۳- ۳. الهجر: الهذیان.

۴- ۴. کـذا و فی التحف« و اجعـل لکـل امرئ منهم عملاـ تأخـذه به، فـانه أحری أن لا یتواکلوا» و مثله فی النهـج. و التواکل أن یتکل بعضهم علی بعض.

۵- ۵. الصوله: السطوه و القدره أی بهم تسطو و تغلب علی الغیر. و فی النهج« یدک التی بها تصول».

۶- ۶. من عاد المریض یعوده عیاده أی زاره.

۷- ۷. التحف ص ۶۸.

كلما كررته يتضوع.

**[ترجمه]شيخ حسن بن على بن شعبه اين حديث را در كتاب تحف العقول با اختلاف اندك ذكر كرده است. من خواستم اين حديث را با اين سند ذكر كنم، زيرا آن مشكى است كه هرچه مكرر شود، بوى خوش از آن ساطع مى شود. -. تحف العقول : ۶۸ -

**[ترجمه]

«۲»

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ الذَّامِّ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى الظَّاعِنِ عَنْهَا إِلَيْهِمْ غَداً إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَ رَهِينَهِ الْأَيَّامِ وَ رَمِيَّهِ الْمَصَائِبِ وَ عَبْدِ الدُّنْيَا وَ تَاجِرِ الْغُرُورِ وَ غَرِيمِ الْمَنَايَا وَ أَسِيرِ الْمَوْتِ وَ حَلِيفِ الْهُمُومِ وَ قَرِينِ الْأَحْزَانِ وَ نُصُبِ الْآفَاتِ وَ صَرِيعِ الشَّهَوَاتِ وَ خَلِيفَهِ الْأَمْوَاتِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَ جُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَ إِقْبَالِ الْآخِرَهِ إِلَيَّ مَا يَزَعُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَ الِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيْرَ أَنَّهُ حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَ صَرَفَنِي هَوَايَ وَ صَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ وَ صِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ وَ وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَ كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ (۱)

فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْ بُنَيَّ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَهِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَ أَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ- أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَهِ وَ مَوِّتْهُ بِالزُّهْدِ وَ قَوِّهِ بِالْيَقِينِ وَ ذَلِّلْهُ بِالْمَوْتِ (۲) وَ قَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ وَ بَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا وَ حَذِّرْهُ صَوْلَهَ الدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ اعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ وَ ذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَ سِرْ فِي بِلَادِهِمْ وَ آثَارِهِمْ وَ انْظُرْ مَا فَعَلُوا وَ أَيْنَ حَلُّوا وَ عَمَّنْ انْتَقَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمُ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّهِ وَ حَلُّوا دَارَ الْغُرْبَهِ وَ نَادِ فِي دِيَارِهِمْ أَيَّتُهَا الدِّيَارُ الْخَالِيَهُ أَيْنَ أَهْلُكِ ثُمَّ قِفْ عَلَى قُبُورِهِمْ فَقُلْ أَيَّتُهَا الْأَجْسَادُ الْبَالِيَهُ وَ الْأَعْضَاءُ الْمُتَفَرِّقَهُ كَيْفَ وَجَدْتُمُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا أَيْ بُنَيَّ وَ كَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ- وَ لَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَ دَعِ الْقَوْلَ

۱- ۱. تقدم تفسير جملات الحديث فى ما نقل عن كتاب كشف المحجه.

۲- ۲. فى النهج« و أمته بالزهاده و قوه باليقين و نوره بالحكمه و ذلّله بذكر الموت».

فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَ الْخِطَابَ فِيمَا لَا تُكَلَّفُ وَ أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عَنْ حَيْرَهِ الضَّلَالَهِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ وَ يَدِكَ وَ بَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ وَ جَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ (۱)

وَ تَفَقَّهْ فِي الدِّينِ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ(۲)

وَ أَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ وَ مَانِعٍ عَزِيزٍ وَ أَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَهِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَ الْحِرْمَانَ وَ أَكْثِرِ الِاسْتِخَارَهَ وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْهَا صَفْحاً(۳)

فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ حَتَّى لَا يُقَالَ بِهِ (۴):

أَيْ بُنَيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنّاً(۵)

وَ رَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهْناً بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِيَّاكَ خِصَالًا مِنْهُنَّ مَخَافَهَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي (۶)

دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أُنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَ فِتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ- وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَهِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْ ءٍ قَبِلَتْهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَ يَشْغَلَ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَ تَجْرِبَتَهُ (۷)

فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَئُونَهَ الطَّلَبِ وَ عُوفِيتَ

۱- ۱. فی بعض نسخ الحدیث« للحق» مکان« بالموت». الغمرات: الشدائد.

۲- ۲. فی النهج« و عود نفسک التصبر علی المکروه و نعم الخلق التبصر». و التصبر تکلف الصبر.

۳- ۳. الصفح: الاعراض. و فی بعض النسخ« لا تذهبن منک صفحا».

۴- ۴. فی النهج« و لا ینتفع بعلم لا یحق تعلمه». و ذلک تنبیه علی أن من العلوم ما لا خیر فیه و هی التی نهت الشریعه عن تعلمها کالسحر و الکهانه و النجوم و النیر نجات و نحوها.

۵- ۵. فی النهج« انی لما رأیتنی قد بلغت سنا».

۶- ۶. فی النهج« بادرت بوصیتی إلیک و أوردت خصالا منها قبل أن یعجل بی أجلی».

۷- ۷. و ذلک لیکون جد رأیک أی محققه و ثابته مستعدا لقبول الحقائق التی وقف علیها أهل التحارب و کفوک طلبها. و البغیه بالکسر: الطلب. و فی بعض النسخ« تعقله و تجربته».

مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَهِ فَأَتَاکَ مِنْ ذَلِکَ مَا قَدْ کُنَّا نَأْتِیهِ وَ اسْتَبَانَ لَکَ مِنْهُ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَیْنَا فِیهِ- أَیْ بُنَیَّ وَ إِنِّی وَ إِنْ لَمْ أَکُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ کَانَ قَبْلِی فَقَدْ نَظَرْتُ فِی أَعْمَالِهِمْ وَ فَکَّرْتُ فِی أَخْبَارِهِمْ وَ سِرْتُ فِی آثَارِهِمْ حَتَّی عُدْتُ کَأَحَدِهِمْ بَلْ کَأَنِّی بِمَا انْتَهَی إِلَیَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَی آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِکَ مِنْ کَدَرِهِ وَ نَفْعَهُ مِنْ ضَرِّهِ فَاسْتَخْلَصْتُ لَکَ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ نَخِیلَهُ وَ تَوَخَّیْتُ لَکَ جَمِیلَهُ وَ صَرَفْتُ عَنْکَ مَجْهُولَهُ وَ رَأَیْتُ حَیْثُ عَنَانِی مِنْ أَمْرِکَ مَا یَعْنِی الْوَالِدَ الشَّفِیقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَیْهِ مِنْ أَدَبِکَ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ وَ أَنْتَ مُقْبِلٌ بَیْنَ ذِی النَّقِیَّهِ وَ النِّیَّهِ وَ أَنْ أَبْدَأَکَ بِتَعْلِیمِ کِتَابِ اللَّهِ (۱) وَ تَأْوِیلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْکَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ

حَرَامِهِ- لَا أُجَاوِزُ ذَلِکَ بِکَ إِلَی غَیْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ یَلْبِسَکَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِیهِ [مِنْ] أَهْوَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِی لَبَسَهُمْ (۲)

وَ کَانَ إِحْکَامُ ذَلِکَ لَکَ عَلَی مَا کَرِهْتُ مِنْ تَنْبِیهِکَ لَهُ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ إِسْلَامِکَ إِلَی أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَیْکَ فِیهِ الْهَلَکَهَ وَ رَجَوْتُ أَنْ یُوَفِّقَکَ اللَّهُ فِیهِ لِرُشْدِکَ وَ أَنْ یَهْدِیَکَ لِقَصْدِکَ فَعَهِدْتُ إِلَیْکَ وَصِیَّتِی هَذِهِ- وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِکَ (۳)

أَیْ بُنَیَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَیَّ مِنْ وَصِیَّتِی تَقْوَی اللَّهِ وَ الِاقْتِصَارُ عَلَی مَا افْتَرَضَ عَلَیْکَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَی عَلَیْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِکَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِکَ- فَإِنَّهُمْ لَمْ یَدَعُوا أَنْ یَنْظُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ کَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ وَ فَکَّرُوا کَمَا أَنْتَ مُفَکِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِکَ إِلَی الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاکِ عَمَّا لَمْ یُکَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُکَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِکَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ کَمَا کَانُوا عَلِمُوا فَلْیَکُنْ طَلَبُکَ ذَلِکَ بِتَفَهُّمٍ وَ تَعَلُّمٍ لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلُوِّ الْخُصُومَاتِ وَ ابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِکَ فِی ذَلِکَ بِالاسْتِعَانَهِ بِإِلَهِکَ عَلَیْهِ وَ الرَّغْبَهِ

۱- ۱. فی النهج« و أنت مقبل العمر، مقتبل الدهر، ذو نیه سلیمه و نفس صافیه و أن أبتدئک بتعلیم کتاب اللّه». و فی بعض نسخ الکتاب« ذی الفئه».

۲- ۲. فی النهج« أن یلتبس علیک ما اختلف الناس فیه من أهوائهم و آرائهم مثل الذی التبس علیهم».

۳- ۳. فی المصدر و أحکم مع ذلک.

إِلَيْهِ فِی تَوْفِیقِکَ وَ تَرْکِ کُلِّ شَائِبَهٍ أَدْخَلَتْ عَلَیْکَ شُبْهَهً(۱)

وَ أَسْلَمَتْکَ إِلَی ضَلَالَهٍ وَ إِذَا أَنْتَ أَیْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا لَکَ قَلْبُکَ فَخَشَعَ- وَ تَمَّ رَأْیُکَ فَاجْتَمَعَ وَ کَانَ هَمُّکَ فِی ذَلِکَ هَمّاً وَاحِداً فَانْظُرْ فِیمَا فَسَّرْتُ لَکَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ یَجْتَمِعْ لَکَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِکَ مِنْ فَرَاغِ فِکْرِکَ وَ نَظَرِکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ إِنَّمَا تَخْبِطُ خَبْطَ الْعَشْوَاءِ وَ لَیْسَ طَالِبُ الدِّینِ مَنْ خَبَطَ وَ لَا خَلَطَ وَ الْإِمْسَاکُ عِنْدَ ذَلِکَ أَمْثَلُ- وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ ذَلِکَ وَ آخِرَهُ أَنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکَ إِلَهِی وَ إِلَهَکَ وَ إِلَهَ آبَائِکَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ وَ رَبِّ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ کَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ کَمَا یُحِبُّ وَ یَنْبَغِی وَ نَسْأَلُهُ أَنْ یُصَلِّیَ عَنَّا عَلَی نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ عَلَی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ بِصَلَاهِ جَمِیعِ مَنْ صَلَّی عَلَیْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْ یُتِمَّ نِعَمَهُ عَلَیْنَا فِیمَا وَفَّقَنَا لَهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِ بِالْإِجَابَهِ لَنَا فَإِنَّ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ- فَتَفَهَّمْ أَیْ بُنَیَّ وَصِیَّتِی وَ اعْلَمْ أَنَّ مَالِکَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِکُ الْحَیَاهِ وَ أَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِیتُ وَ أَنَّ الْمُفْنِیَ هُوَ الْمُعِیدُ وَ أَنَّ الْمُبْتَلِیَ هُوَ الْمُعَافِی وَ أَنَّ الدُّنْیَا لَمْ تَکُنْ لِتَسْتَقِیمَ إِلَّا عَلَی مَا خَلَقَهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَیْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ وَ الِابْتِلَاءِ وَ الْجَزَاءِ فِی الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا نَعْلَمُ فَإِنْ أَشْکَلَ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ فَاحْمِلْهُ عَلَی جَهَالَتِکَ بِهِ وَ أَنَّکَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ وَ مَا أَکْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَ یَتَحَیَّرُ فِیهِ رَأْیُکَ وَ یَضِلُّ فِیهِ بَصَرُکَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِکَ فَاعْتَصِمْ بِالَّذِی خَلَقَکَ وَ رَزَقَکَ وَ سَوَّاکَ فَلْیَکُنْ لَهُ تَعَبُّدُکَ (۲)

وَ إِلَیْهِ رَغْبَتُکَ وَ مِنْهُ شَفَقَتُکَ- وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّ أَحَداً لَمْ یُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ نَبِیُّنَا صلی الله علیه و آله فَارْضَ بِهِ رَائِداً(۳) وَ إِلَی النَّجَاهِ قَائِداً فَإِنِّی لَمْ آلُکَ نَصِیحَهً-(۴)

۱- ۱. فی النهج« أولجتک فی شبهه أو أسلمتک الی ضلاله».

۲- ۲. فی النهج« له تعبدک».

۳- ۳. الرائد: هو الذی یذهب لطلب المنزل لصاحبه أو من ترسله فی طلب الکلاء لیتعرف موقعه و الرسول قد عرف عن اللّه و أخبرنا بمرضاته، فهو رائد سعادتنا.

۴- ۴. أی لم اقصر فی نصیحتک.

وَ إِنَّکَ لَمْ تَبْلُغْ فِی النَّظَرِ لِنَفْسِکَ وَ إِنِ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِی لَکَ- وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّهُ لَوْ کَانَ لِرَبِّکَ شَرِیکٌ لَأَتَتْکَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَیْتَ آثَارَ مُلْکِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ صِفَتَهُ وَ فِعَالَهُ وَ لَکِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ کَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ- لَا یُضَادُّهُ فِی ذَلِکَ أَحَدٌ وَ لَا یُحَاجُّهُ وَ أَنَّهُ خَالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ أَنَّهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ یَثْبُتَ لِرُبُوبِیَّتِهِ بِالْإِحَاطَهِ قَلْبٌ أَوْ بَصَرٌ(۱)

وَ إِذَا أَنْتَ عَرَفْتَ ذَلِکَ فَافْعَلْ کَمَا یَنْبَغِی لِمِثْلِکَ فِی صِغَرِ خَطَرِکَ وَ قِلَّهِ مَقْدُرَتِکَ وَ عِظَمِ حَاجَتِکَ إِلَیْهِ أَنْ یَفْعَلَ مِثْلَهُ فِی طَلَبِ طَاعَتِهِ وَ الرَّهْبَهِ لَهُ وَ الشَّفَقَهِ مِنْ سُخْطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ یَأْمُرْکَ إِلَّا بِحَسَنٍ وَ لَمْ یَنْهَکَ إِلَّا عَنْ قَبِیحٍ- أَیْ بُنَیَّ إِنِّی قَدْ أَنْبَأْتُکَ عَنِ الدُّنْیَا وَ حَالِهَا وَ زَوَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا بِأَهْلِهَا وَ أَنْبَأْتُکَ عَنِ الْآخِرَهِ وَ مَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِیهَا وَ ضَرَبْتُ لَکَ فِیهَا الْأَمْثَالَ إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ أَبْصَرَ الدُّنْیَا کَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدْبٌ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِیباً وَ جَنَاباً مَرِیعاً فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِیقِ (۲) وَ فِرَاقَ الصَّدِیقِ وَ خُشُونَهَ السَّفَرِ فِی الطَّعَامِ وَ الْمَنَامِ (۳)

لِیَأْتُوا سَعَهَ دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَیْسَ یَجِدُونَ لِشَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ أَلَماً وَ لَا یَرَوْنَ نَفَقَتَهُ مَغْرَماً وَ لَا شَیْئاً أَحَبَّ إِلَیْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ- وَ مَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا کَمَثَلِ قَوْمٍ کَانُوا بِمَنْزِلٍ خِصْبٍ فَنَبَا بِهِمْ إِلَی مَنْزِلٍ جَدْبٍ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَکْرَهَ إِلَیْهِمْ وَ لَا أَهْوَلَ لَدَیْهِمْ مِنْ مُفَارَقَهِ مَا هُمْ فِیهِ إِلَی مَا یَهْجُمُونَ عَلَیْهِ (۴)

وَ یَصِیرُونَ إِلَیْهِ وَ قَرَعْتُکَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالاتِ لِئَلَّا تَعُدَّ نَفْسَکَ عَالِماً فَإِنْ وَرَدَ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ لَا تَعْرِفُهُ أَکْبَرْتَ ذَلِکَ- فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا یَعْلَمُ فِیمَا لَا یَعْلَمُ قَلِیلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِکَ جَاهِلًا فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِکَ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَاداً فَمَا یَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِباً وَ فِیهِ رَاغِباً وَ لَهُ مُسْتَفِیداً- وَ لِأَهْلِهِ خَاشِعاً وَ لِرَأْیِهِ مُتَّهِماً(۵) وَ لِلصَّمْتِ لَازِماً وَ لِلْخَطَإِ حَاذِراً وَ مِنْهُ مُسْتَحْیِیاً.

۱- ۱. کذا و فی النهج« من أن یثبت ربوبیته باحاطه قلب أو بصر».

۲- ۲. الجناب: الناحیه. و الریع: کثیر العشب. و وعثاء الطریق: مشقته.

۳- ۳. فی النهج« خشونه السفر و جشوبه المطعم» و الجشوبه بضم الجیم: الغلظ أو کون الطعام بلا أدم.

۴- ۴. هجم علیه أی انتهی إلیه بغته.

۵- ۵. فی المصدر« و لاهله خاشعا مهتما».

وَ إِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ لِمَا قَرَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَهِ- وَ إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهِلَ مِنْ مَعْرِفَهِ الْعِلْمِ عَالِماً وَ بِرَأْيِهِ مُكْتَفِياً فَمَا يَزَالُ لِلْعُلَمَاءِ مُبَاعِداً وَ عَلَيْهِمْ زَارِياً وَ لِمَنْ خَالَفَهُ مُخَطِّئاً وَ لِمَا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مُضَلِّلًا- فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ أَنْكَرَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ وَ قَالَ بِجَهَالَتِهِ مَا أَعْرِفُ هَذَا وَ مَا أَرَاهُ كَانَ وَ مَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ وَ أَنَّى كَانَ وَ ذَلِكَ لِثِقَتِهِ بِرَأْيِهِ وَ قِلَّهِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ فَمَا يَنْفَكُّ بِمَا يَرَى مِمَّا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ رَأْيُهُ مِمَّا لَا يَعْرِفُ لِلْجَهْلِ مُسْتَفِيداً وَ لِلْحَقِّ مُنْكِراً وَ فِي الْجَهَالَهِ مُتَحَيِّراً وَ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِراً- أَيْ بُنَيَّ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ غَيْرِكَ فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ اكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ لَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَ أَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ وَ اسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ وَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ لَكَ مَا تَرْضَى بِهِ لَهُمْ مِنْكَ وَ لَا تَقُلْ بِمَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ- وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَ آفَهُ الْأَلْبَابِ فَإِذَا أَنْتَ هُدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا

مَشَقَّهٍ بَعِيدَهٍ وَ أَهْوَالٍ شَدِيدَهٍ وَ أَنَّهُ- لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ ارْتِيَادٍ(۱)

وَ قَدْرِ بَلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ(۲) وَ خِفَّهِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ بَلَاغِكَ فَيَكُونَ ثِقْلًا وَ وَبَالًا عَلَيْكَ وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَهِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ فَيُوَافِيكَ بِهِ حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَ اغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَكَ (۳)

۱- ۱. الارتياد: الطلب أصله واوى من راد يرود و حسن الارتياد: اتيانه من وجهه.

۲- ۲. البلاغ بالفتح: الكفايه أى ما يكفى من العيش و لا يفضل.

۳- ۳. فى قوله:« من استقرضك إلخ» حث على الصدقه و المراد انك إذا أنفقت المال على الفقراء و أهل الحاجه كان أجر ذلك و ثوابه ذخيره لك تنالها فى القيامه فكانهم حملوا عنك زادك و يؤدونه إليك وقت الحاجه.

فِی حَالِ غِنَاکَ وَ اجْعَلْ وَقْتَ قَضَائِکَ فِی یَوْمِ عُسْرَتِکَ (۱)

وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَکَ عَقَبَهً کَئُوداً- لَا مَحَالَهَ مُهْبِطاً بِکَ عَلَی جَنَّهٍ أَوْ عَلَی نَارٍ الْمُخِفُّ فِیهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقِلِ فَارْتَدْ لِنَفْسِکَ قَبْلَ نُزُولِکَ (۲)

وَ اعْلَمْ أَنَّ الَّذِی بِیَدِهِ مَلَکُوتُ خَزَائِنِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ قَدْ أَذِنَ بِدُعَائِکَ وَ تَکَفَّلَ بِإِجَابَتِکَ وَ أَمَرَکَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِیُعْطِیَکَ وَ هُوَ رَحِیمٌ لَمْ یَجْعَلْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ تَرْجُمَاناً وَ لَمْ یَحْجُبْکَ عَنْهُ وَ لَمْ یُلْجِئْکَ إِلَی مَنْ یَشْفَعُ إِلَیْهِ لَکَ وَ لَمْ یَمْنَعْکَ إِنْ أَسَأْتَ التَّوْبَهَ(۳)

وَ لَمْ یُعَیِّرْکَ بِالْإِنَابَهِ وَ لَمْ یُعَاجِلْکَ بِالنِّقْمَهِ وَ لَمْ یَفْضَحْکَ حَیْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِیحَهِ وَ لَمْ یُنَاقِشْکَ بِالْجَرِیمَهِ وَ لَمْ یُؤْیِسْکَ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ لَمْ یُشَدِّدْ عَلَیْکَ فِی التَّوْبَهِ فَجَعَلَ النُّزُوعَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَهً(۴)

وَ حَسَبَ سَیِّئَتَکَ وَاحِدَهً وَ حَسَبَ حَسَنَتَکَ عَشْراً وَ فَتَحَ لَکَ بَابَ الْمَتَابِ وَ الِاسْتِئْنَافِ (۵) فَمَتَی شِئْتَ سَمِعَ نِدَاءَکَ وَ نَجْوَاکَ فَأَفْضَیْتَ إِلَیْهِ بِحَاجَتِکَ وَ أَنْبَأْتَهُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِکَ وَ شَکَوْتَ إِلَیْهِ هُمُومَکَ وَ اسْتَغَثْتَهُ عَلَی أُمُورِکَ وَ نَاجَیْتَهُ بِمَا تَسْتَخْفِی بِهِ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ سِرِّکَ (۶)

ثُمَّ جَعَلَ بِیَدِکَ مَفَاتِیحَ خَزَائِنِهِ فَأَلْحِحْ فِی الْمَسْأَلَهِ یَفْتَحْ لَکَ بَابَ الرَّحْمَهِ بِمَا أَذِنَ لَکَ فِیهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ

۱- ۱. کذا و فی النهج« و اغتنم من استقرضک فی حال غناک لیجعل قضائه لک فی یوم عسرتک».

۲- ۲. فارتد لنفسک أصله من راد یرود إذا طلب و تفقد و تهیأ مکانا لینزل إلیها و المراد ابعث رائدا من قبلک من الاعمال الصالحه توقفک الثقه به علی جوده المنزل. و فی النهج« و لم یمنعک ان أسأت من التوبه». و الانابه الرجوع إلی اللّه.

۳- ۳. التوبه مفعول لقوله علیه السلام« و لم یمنعک».

۴- ۴. النزوع: الرجوع و الکف.

۵- ۵. المتاب: التوبه. و الاستئناف: الاخذ فی الشی ء و ابتداؤه. و فی بعض النسخ« استیتاب».

۶- ۶. المناجاه: المکالمه سرا.

فَمَتَی شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ- فَأَلْحِحْ (۱)

وَ لَا يُقَنِّطْکَ إِنْ أَبْطَأَتْ عَنْکَ الْإِجَابَهُ فَإِنَّ الْعَطِيَّهَ عَلَی قَدْرِ الْمَسْأَلَهِ وَ رُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْکَ الْإِجَابَهُ لِيَکُونَ أَطْوَلَ لِلْمَسْأَلَهِ وَ أَجْزَلَ لِلْعَطِيَّهِ وَ رُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّیْ ءَ فَلَمْ تُؤْتَهُ وَ أُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجِلًا وَ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْکَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَکَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاکُ دِينِکَ لَوْ أُوتِيتَهُ وَ لْتَکُنْ مَسْأَلَتُکَ فِيمَا يَعْنِيکَ مِمَّا يَبْقَی لَکَ جَمَالُهُ أَوْ يُنْفَی عَنْکَ وَبَالُهُ وَ الْمَالُ لَا يَبْقَی لَکَ وَ لَا تَبْقَی لَهُ- فَإِنَّهُ يُوشِکُ أَنْ تَرَی عَاقِبَهَ أَمْرِکَ حَسَناً أَوْ سَيِّئاً أَوْ يَعْفُوَ الْعَفُوُّ الْکَرِيمُ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ خُلِقْتَ لِلْآخِرَهِ لَا لِلدُّنْيَا وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاهِ وَ أَنَّکَ فِی مَنْزِلِ قُلْعَهٍ وَ دَارِ بُلْغَهٍ وَ طَرِيقٍ إِلَی الْآخِرَهِ أَنَّکَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِی لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ يُدْرِکُکَ يَوْماً فَکُنْ مِنْهُ عَلَی حَذَرِ أَنْ يُدْرِکَکَ عَلَی حَالٍ سَيِّئَهٍ قَدْ کُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَکَ فِيهَا بِالتَّوْبَهِ فَتَحُولَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ ذَلِکَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَکْتَ نَفْسَکَ- أَیْ بُنَیَّ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ وَ ذِکْرَ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَ تُفْضِی بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ وَ اجْعَلْهُ أَمَامَکَ حَتَّی يَأْتِيَکَ وَ قَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَکَ-(۲)

وَ لَا يَأْخُذْکَ عَلَی غِرَّتِکَ وَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْآخِرَهِ وَ مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَإِنَّ ذَلِکَ يُزَهِّدُکَ فِی الدُّنْيَا وَ يُصَغِّرُهَا عِنْدَکَ وَ قَدْ نَبَّأَکَ اللَّهُ عَنْهَا وَ نَعَتْ لَکَ نَفْسَهَا(۳) وَ کَشَفَتْ عَنْ مَسَاوِيهَا فَإِيَّاکَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَی مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا وَ تَكَالُبِهِمْ عَلَيْهَا(۴) وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا کِلَابٌ عَاوِيَهٌ

۱- ۱. يقال: ألح فی السؤال: ألحف فيه و أقبل عليه مواظبا.

۲- ۲. الحذر- بالکسر-: الاحتراز و الاحتراس. و الغره- بالکسر فالتشديد-، الغفله.

۳- ۳. النعی: الاخبار بالموت و المراد أن الدنيا تخبر بحالها من التغير و التحول عن فنائها.

۴- ۴. التکالب، التواثب و تکالبهم عليها أی شده حرصهم عليها.

وَ سِبَاعٌ ضَارِيَهٌ يَهِرُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ (١) يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا قَدْ أَضَلَّتْ أَهْلَهَا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَ سَلَكَتْ بِهِمْ طَرِيقَ الْعَمَى (٢)

وَ أَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنْهَجِ الصَّوَابِ فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا(٣)

وَ غَرِقُوا فِي فِتْنَتِهَا وَ اتَّخَذُوهَا رَبّاً فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَ لَعِبُوا بِهَا وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا- فَإِيَّاكَ يَا بُنَيَّ أَنْ تَكُونَ قَدْ شَانَتْهُ كَثْرَهُ عُيُوبِهَا(٤) نَعَمٌ مُعَقَّلَهٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَهٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سُرُوحُ عَاهَهٍ بِوَادٍ وَعْثٍ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا رُوَيْداً حَتَّى يُسْفِرَ الظَّلَامُ كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الظَّعِينَهُ(٥)

يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَئُوبَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ(٦)

أَبَى اللَّهُ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَ عِمَارَهَ الْآخِرَهِ أَيْ بُنَيَّ فَإِنْ

تَزْهَدْ فِيمَا زَهَّدَكَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ تَعْزِفْ نَفْسَكَ عَنْهَا فَهِيَ أَهْلُ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ فِيهَا فَاعْلَمْ يَقِيناً أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ وَ لَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ وَ أَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَاخْفِضْ فِي الطَّلَبِ (٧)

وَ أَجْمِلْ فِي

١- ١. الضاريه: المولعه بالافتراس. يهر أى يكره أن ينظر بعضها بعضا و يمقت.

٢- ٢. العمى و العماءه: الغوايه.

٣- ٣. فتاهوا أى ضلوا الطريق. و الحيره: التحير و التردد.

۴- ۴. الشين: ضد الزين. أى اياك أن تكون الذى شانته كثره عيوب الدنيا. و عقل البعير بالتشديد شد وظيفه الى ذراعه. و النعم- محركه-: الإبل أى أهلها على قسمين قسم كإبل منعها عن الشر عقالها و هم الضعفاء و أخرى مهمله تأتى من السوء ما تشاء و هم الاقوياء.

۵- ۵. الظعينه: الهودج. عبر به عليه السلام عن المسافرين فى طريق الدنيا الى الآخره كأن حالهم أن وردوا على غايه سيرهم. و قوله:« يئوب» أى يرجع.

۶- ۶. و فى بعض النسخ« و ان كان واقعا لا يسير».

٧- ٧. فاخفض أى و ارفق من الخفض بمعنى السهل. و أجمل فيما تكتسب أى اسع سعيا جميلا لا بحرص و لا بطمع.

الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ وَ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِنَاجٍ وَ كُلَّ مُجْمِلٍ بِمُحْتَاجٍ- وَ أَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَ إِنْ سَاقَتْكَ إِلَى رَغْبَةٍ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضاً وَ لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرّاً وَ مَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَ يُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ: وَ إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَهِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَهٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسْمَكَ وَ آخِذٌ سَهْمَكَ وَ إِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَكْثَرُ وَ أَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَ إِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ وَ لَوْ نَظَرْتَ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى- فِيمَا تَطْلُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَ مَنْ دُونَهُمْ مِنَ السَّفِلَهِ لَعَرَفْتَ أَنَّ لَكَ فِي يَسِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الْمُلُوكِ افْتِخَاراً وَ أَنَّ عَلَيْكَ فِي كَثِيرِ مَا تُصِيبُ مِنَ الدُّنَاهِ عَاراً فَاقْتَصِدْ فِي أَمْرِكَ تُحْمَدْ مَغَبَّهُ عِلْمِكَ (١)

إِنَّكَ لَسْتَ بَائِعاً شَيْئاً مِنْ دِينِكَ وَ عِرْضِكَ بِثَمَنٍ وَ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّهِ فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَ اتْرُكْ مَا تَوَلَّى فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ وَ إِيَّاكَ وَ مُقَارَنَهَ مَنْ رَهِبْتَهُ عَلَى دِينِكَ وَ بَاعِدِ السُّلْطَانَ وَ لَا تَأْمَنْ خُدَعَ الشَّيْطَانِ (٢)

وَ تَقُولُ مَتَى أَرَى مَا أُنْكِرُ نَزَعْتُ فَإِنَّهُ كَذَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ وَ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمَعَادِ فَلَوْ سُمْتَ بَعْضَهُمْ بَيْعَ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ يَطِبْ بِذَلِكَ نَفْساً ثُمَّ قَدْ يَتَخَيَّلُهُ الشَّيْطَانُ بِخَدْعِهِ وَ مَكْرِهِ حَتَّى يُوَرِّطَهُ فِي هَلَكَتِهِ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا حَقِيرٍ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ حَتَّى يُؤْيِسَهُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ يُدْخِلَهُ فِي الْقُنُوطِ فَيَجِدَ الْوَجْهَ إِلَى مَا خَالَفَ الْإِسْلَامَ وَ أَحْكَامَهُ- فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ إِلَّا حُبَّ الدُّنْيَا وَ قُرْبَ السُّلْطَانِ فَخَالَفْتَ مَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ بِمَا فِيهِ رُشْدُكَ فَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ لَا بَقِيَّهَ لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَ لَا تَنْطِقْ عِنْدَ أَسْرَارِهِمْ وَ لَا تَدْخُلْ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ فِي الصَّمْتِ السَّلَامَهُ مِنَ النَّدَامَهِ وَ تَلَافِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ

ص: ٢٢۶

١- ١. كذا و المغبه: عاقبه الشى ء.

٢- ٢. كذا. و الخدع- بضمتين- جمع الخدوع و هو الكثير الخداع.

مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِکَ وَ حِفْظُ مَا فِی الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِکَاءِ وَ حِفْظُ مَا فِی یَدَیْکَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِی یَدِ غَیْرِکَ- وَ لَا تُحَدِّثْ إِلَّا عَنْ ثِقَهٍ فَتَکُونَ کَاذِباً وَ الْکَذِبُ ذُلٌّ وَ حُسْنُ التَّدْبِیرِ مَعَ الْکَفَافِ أَکْفَی لَکَ مِنَ الْکَثِیرِ مَعَ الْإِسْرَافِ وَ حُسْنُ الْیَأْسِ (۱)

خَیْرٌ مِنَ الطَّلَبِ

إِلَی النَّاسِ وَ الْعِفَّهُ مَعَ الْحِرْفَهِ خَیْرٌ مِنْ سُرُورٍ مَعَ فُجُورٍ(۲)

وَ الْمَرْءُ أَحْفَظُ سِرِّهِ (۳) وَ رُبَّ سَاعٍ فِیمَا یَضُرُّهُ (۴) مَنْ أَکْثَرَ أَهْجَرَ(۵)

وَ مَنْ تَفَکَّرَ أَبْصَرَ وَ مِنْ خَیْرِ حَظِّ امْرِئٍ قَرِینٌ صَالِحٌ فَقَارِنْ أَهْلَ الْخَیْرِ تَکُنْ مِنْهُمْ وَ بَایِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ وَ لَا یَغْلِبَنَّ عَلَیْکَ سُوءُ الظَّنِّ فَإِنَّهُ لَا یَدَعُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ خَلِیلٍ صُلْحاً وَ قَدْ یُقَالُ مِنَ الْحَزْمِ سُوءُ الظَّنِّ بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَ ظُلْمُ الضَّعِیفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ وَ الْفَاحِشَهُ کَاسْمِهَا وَ التَّصَبُّرُ عَلَی الْمَکْرُوهِ یَعْصِمُ الْقَلْبَ (۶) وَ إِنْ کَانَ الرِّفْقُ خُرْقاً کَانَ الْخُرْقُ رِفْقاً وَ رُبَّمَا کَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رُبَّمَا نَصَحَ غَیْرُ النَّاصِحِ وَ غَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَ إِیَّاکَ وَ الِاتِّکَالَ عَلَی الْمُنَی فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْکَی وَ تَثَبُّطٌ عَنْ خَیْرِ الْآخِرَهِ وَ الدُّنْیَا زک [ذَکِ] قَلْبَکَ بِالْأَدَبِ کَمَا تُذَکَّی النَّارُ بِالْحَطَبِ وَ لَا تَکُنْ کَحَاطِبِ اللَّیْلِ وَغُثَاءَ السَّیْلِ (۷) وَ کُفْرُ

۱- ۱. و فی النهج« مراره الیأس».

۲- ۲. و فی النهج« و الحرفه مع العفه خیر من الغنی مع الفجور».

۳- ۳. أی الأولی أن لا تبوح بسرک الی أحد فانت احفظ من غیرک فان أذعته انتشر فلم تلم الا نفسک لانک کنت عاجزا عن حفظ سر نفسک فغیرک أعجز. اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه***فصدر الذی یستودع السر أضیق

۴- ۴. ربما کان الإنسان یسعی فیما یضرّه لجهله أو سوء قصده.

۵- ۵. یقال: فلان أهجر فی منطقه أی تکلم بالهذیان، و کثیر الکلام لا یخلو من الاهجار و هجر فی مرضه هذی.

۶- ۶. فی المصدر« نقص للقلب».

۷- ۷. یقال:« هو حاطب لیل» أی یخلط فی کلامه. و الوعثاء: التعب و المشقه. و فی کشف المحجه« و غثاء السیل» و هو الصواب.

النِّعْمهِ لُؤْمٌ وَ صُحْبَهُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ وَ مِنَ الْكَرَمِ لِينُ الشِّيَم بَادِرِ الْفُرْصَهَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّهً مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمُ وَ مِنْ سَبَبِ الْحِرْمَانِ التَّوَانِی لَیسَ کُلُّ طَالِبٍ یُصِیبُ وَ لَا کُلُّ رَاکِبٍ یَئُوبُ وَ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَهُ الزَّادِ وَ لِکُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَهٌ رُبَّ یَسِیرٍ أَنْمَی مِنْ کَثِیرٍ سَوْفَ یَأْتِیکَ مَا قُدِّرَ لَکَ التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ(۱)

وَ لَا خَیْرَ فِی مُعِینٍ مَهِینٍ- لَا تَبِیتَنَّ مِنْ أَمْرٍ عَلَی غَرَرٍ(۲)

مَنْ حَکَمَ سَادَ وَ مَنْ تَفَهَّمَ ازْدَادَ- وَ لِقَاءُ أَهْلِ الْخَیْرِ عِمَارَهُ الْقُلُوبِ سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَکَ قَعُودُهُ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَجْمَحَ بِکَ مَطِیَّهُ اللَّجَاجِ وَ إِنْ قَارَفْتَ سَیِّئَهً فَعَجِّلْ مَحْوَهَا بِالتَّوْبَهِ وَ لَا تَخُنْ مَنِ ائْتَمَنَکَ وَ إِنْ خَانَکَ وَ لَا تُذِعْ سِرَّهُ وَ إِنْ أَذَاعَهُ وَ لَا تُخَاطِرْ بِشَیْ ءٍ رَجَاءَ أَکْثَرَ مِنْهُ وَ اطْلُبْ فَإِنَّهُ یَأْتِیکَ مَا قُسِمَ لَکَ خُذْ بِالْفَضْلِ وَ أَحْسِنِ الْبَذْلَ وَ قُلْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَیُّ کَلِمَهٍ حُکْمٍ جَامِعَهٍ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ تَکْرَهَ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لَهَا إِنَّکَ قَلَّ مَا تَسْلَمُ مِمَّنْ تَسَرَّعْتَ إِلَیْهِ أَوْ تَنْدَمَ أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَیْهِ- وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْکَرَمِ الْوَفَاءَ بِالذِّمَمِ وَ الدَّفْعَ عَنِ الْحُرَمِ (۳) وَ الصُّدُودُ آیَهُ الْمَقْتِ وَ کَثْرَهُ الْعِلَلِ آیَهُ الْبُخْلِ وَ لَبَعْضُ إِمْسَاکِکَ عَنْ أَخِیکَ مَعَ لُطْفٍ

خَیْرٌ مِنْ بَذْلٍ مَعَ جَنَفٍ وَ مِنَ التَّکَرُّمِ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ مَنْ یَرْجُوکَ أَوْ یَثِقُ بِصِلَتِکَ إِذَا قَطَعْتَ قَرَابَتَکَ (۴) وَ التَّحْرِیمُ وَجْهُ الْقَطِیعَهِ احْمِلْ نَفْسَکَ مَعَ أَخِیکَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَی الصِّلَهِ وَ عِنْدَ صُدُودِهِ عَلَی اللُّطْفِ وَ الْمَسْأَلَهِ وَ عِنْدَ جُمُودِهِ عَلَی الْبَذْلِ وَ عِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَی الدُّنُوِّ

۱- ۱. أی بنفسه و ماله. و المهین اما بضم المیم بمعنی فاعل الاهانه و لا یصلح لان یکون معینا فیفسد ما یصلح، أو بفتحها بمعنی الحقیر فانه أیضا لا یصلح لضعف قدرته. و فی النهج بعد هذا الکلام« و لا فی صدیق ظنین» و الظنین- بالظاء: المتهم:- و بالضاد-: البخیل.

۲- ۲. الغرر- بالتحریک- المغرور به. و فی النهج« و لا تبین من أمر علی عذر».

۳- ۳. الحرم- بضمتین-: جمع الحریم: ما یدافع عنه و یحمیه.

۴- ۴. قوله علیه السلام و من یرجوک استفهام، أو عطف علی قوله:« الرحم» یعنی صله من یرجوک إلخ. و التحریم من الصله سبب لقطع القرابه.

وَ عِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ وَ عِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الِاعْتِذَارِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَ كَأَنَّهُ ذُو نِعْمَهٍ عَلَيْكَ- وَ إِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ وَ لَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَهِ فَإِنَّهَا خُلُقُ اللَّئِيمِ وَ امْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَهَ حَسَنَهً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَهً وَ سَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ زُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاهَ أَخِيكَ وَ لَوْ حَثَا التُّرَابَ بِفِيكَ وَ خُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْرَى لِلظَّفَرِ(۱)

وَ تَسَلَّمْ مِنَ النَّاسِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَ تَجَرَّعِ الْغَيْظِ فَإِنِّي لَمْ أَرَ جُرْعَهً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَهً وَ لَا أَلَذَّ مَغَبَّهً وَ لَا تَصْرِمْ أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَ لَا تَقْطَعْهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ وَ لِنْ لِمَنْ غَالَظَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَهَ بَعْدَ الصِّلَهِ وَ الْجَفَاءَ بَعْدَ الْإِخَاءِ وَ الْعَدَاوَهَ بَعْدَ الْمَوَدَّهِ وَ الْخِيَانَهَ لِمَنِ ائْتَمَنَكَ وَ خُلْفَ الظَّنِّ لِمَنِ ارْتَجَاكَ وَ الْغَدْرَ بِمَنِ اسْتَأْمَنَ إِلَيْكَ- فَإِنْ أَنْتَ غَلَبَتْكَ قَطِيعَهُ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهَا مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّهً تَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا ذَلِكَ لَهُ يَوْماً وَ مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ وَ لَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ وَ لَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ وَ لَا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ وَ لَا تَزْهَدَنَّ فِيمَنْ رَغِبَ لَكَ إِذَا كَانَ لِلْخُلْطَهِ مَوْضِعاً وَ لَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ وَ لَا يَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَهِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَ لَا عَلَى الْبُخْلِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْبَذْلِ وَ لَا عَلَى التَّقْصِيرِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْفَضْلِ وَ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَ نَفْعِكَ وَ لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ- وَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ وَ اعْلَمْ أَيْ بُنَيَّ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ تَشْتَدُّ لَائِمَتُهُ وَ يَقِلُّ عِنْدَ النَّاسِ عُذْرُهُ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ (۲)

فَأَنْفِقْ فِي حَقٍّ وَ لَا تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ وَ إِنْ كُنْتَ جَازِعاً

۱- ۱. في النهج« فانه أحلى الظفرين» أي ظفر الانتقام و ظفر التملك بالاحسان.

۲- ۲. المثوى: المقام، أي حظك من الدنيا ما أصلحت به منزلتك من الكرامه في الدنيا و الآخره.

عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ وَ اسْتَدْلِلْ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ فَإِنَّمَا الْأُمُورُ أَشْبَاهٌ وَ لَا تَكْفُرَنَّ ذَا نِعْمَةٍ فَإِنَّ كُفْرَ النِّعْمَةِ مِنْ أَلْأَمِ الْكُفْرِ وَ اقْبَلِ الْعُذْرَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ إِلَّا بِمَا لَزِمَهُ-(۱) فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَنْتَفِعُ بِالْأَدَبِ وَ الْبَهَائِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ رَفِيعاً كَانَ أَوْ وَضِيعاً وَ اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْيَقِينِ مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ وَ نِعْمَ حَظُّ الْمَرْءِ الْقَنَاعَةُ وَ مِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ الْمَرْءُ الْحَسَدُ وَ فِي الْقُنُوطِ التَّفْرِيطُ وَ الشُّحُّ يَجْلِبُ الْمَلَامَةَ وَ الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ وَ الصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ وَ الْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى وَ مِنَ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْحَيْرَةِ- وَ نِعْمَ طَارِدُ الْهَمِّ الْيَقِينُ

وَ عَاقِبَةُ الْكَذِبِ الذَّمُّ وَ فِي الصِّدْقِ السَّلَامَةُ وَ عَاقِبَةُ الْكَذِبِ شَرُّ عَاقِبَةٍ رُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَ قَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ وَ الْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ لَا يُعْدِمُكَ مِنْ حَبِيبٍ سُوءُ ظَنٍّ وَ مَنْ حَمَى طَنَى (۲) وَ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ- نِعْمَ الْخُلُقُ التَّكَرُّمُ وَ أَلْأَمُ اللُّؤْمِ الْبَغْيُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَ الْحَيَاءُ سَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ وَ أَوْثَقُ الْعُرَى التَّقْوَى وَ أَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ مَنَّكَ مَنْ أَعْتَبَكَ (۳) وَ الْإِفْرَاطُ فِي الْمَلَامَةِ تَشُبُّ نِيرَانَ اللَّجَاجِ وَ كَمْ مِنْ دَنِفٍ قَدْ نَجَا(۴)

وَ صَحِيحٍ قَدْ هَوَى فَقَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكاً إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكاً وَ لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَ لَا كُلُّ فَرِيضَةٍ تُصَابُ وَ رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ- لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَ لَا كُلُّ مَنْ تَوَقَّى

۱- ۱. و فى النهج« ممن لا تنفعه العظه الا إذا بالغت فى إيلامه».

۲- ۲. حمى الشى ء يحميه حميا و حمى و حمايه: منعه و دفعه عنه و حمى القوم حمايه: قام بنصرهم و المريض: ما يضرّه. و طنى اللديغ من لدغ العقرب: عوفى. و طنى فلانا: عالجه من طناه و المعنى من منع نفسه عما يضرّه نال العافيه.

۳- ۳. و لعلّ المعنى: منّ عليك من استرضاك و يؤيده ما فى بعض نسخ الحديث:« سرک من أعتبک».

۴- ۴. الدنف- محركه- المريض الذى طال به المرض.

نَجا(۱)

أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّکَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ (۲)

وَ أَحْسِنْ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ یُحسَنَ إِلَیکَ وَ احْتَمِلْ أَخَاکَ عَلَی مَا فِیهِ وَ لَا تُکْثِرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ یُورِثُ الضَّغِینَهَ وَ یَجُرُّ إِلَی الْبِغْضَهِ(۳) وَ اسْتَعْتِبْ مَنْ رَجَوْتَ إِعْتَابَهُ وَ قَطِیعَهُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَهَ الْعَاقِلِ وَ مِنَ الْکَرَمِ مَنْعُ الْحَزْمِ (۴) مَنْ کَابَرَ الزَّمَانَ عَطِبَ وَ مَنْ یُنْقَمْ عَلَیْهِ غَضِبَ (۵)

مَا أَقْرَبَ النَّقِمَهَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْیِ وَ أَخْلَقُ بِمَنْ غَدَرَ أَلَّا یُوفَی لَهُ (۶) زَلَّهُ الْمُتَوَقِّی أَشَدُّ زَلَّهٍ وَ عِلَّهُ الْکَذِبِ أَقْبَحُ عِلَّهٍ وَ الْفَسَادُ یُبِیرُ الْکَثِیرَ وَ الِاقْتِصَادُ یُثْمِرُ الْیَسِیرَ(۷)

وَ الْقِلَّهُ ذِلَّهٌ وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ مِنْ کَرَمِ الطَّبِیعَهِ وَ الزَّلَلُ مَعَ الْعَجَلِ وَ لَا خَیْرَ فِی لَذَّهٍ تُعْقِبُ نَدَماً- وَ الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ وَ الْهُدَی یَجْلُو الْعَمَی وَ لِسَانُکَ تَرْجُمَانُ عَقْلِکَ لَیسَ مَعَ الِاخْتِلَافِ ائْتِلَافٌ مِنْ حُسْنِ الْجِوَارِ تَفَقُّدُ الْجَارِ لَنْ یَهْلِکَ مَنِ اقْتَصَدَ وَ لَنْ یَفْتَقِرَ مَنْ زَهِدَ بَیِّنَ عَنِ امْرِئٍ دَخِیلُهُ رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ

حَتْفِهِ (۸)

لَا تَشْتَرِیَنَّ بِثِقَهٍ رَجَاءً مَا کُلُّ مَا یُخْشَی یَضُرُّ رُبَّ هَزْلٍ عَادَ جِدّاً(۹) مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ تَعَظَّمَ عَلَیْهِ أَهَانَهُ (۱۰) وَ مَنْ تَرَغَّمَ عَلَیْهِ أَرْغَمَهُ وَ مَنْ لَجَأَ

۱- ۱. توقی ای تجنب و حذر و خاف.

۲- ۲. قیل: لان فرص الشر لا تنقضی لکثره طرقه و طریق الخیر واحد و هو الحق.

۳- ۳. البغضه- بالکسر-: شده البغض.

۴- ۴. الحزم: ضبط الامر و احکامه و الحذر من فواته و الاخذ فیه بالثقه و هنا بمعنی الشده و الغلظه.

۵- ۵. عطب الرجل- کفرح- یعطب عطبا: هلک و فی بعض النسخ« من تنقم علیه غضب».

۶- ۶. الاخلق: الاجدر. یقال: هو خلیق به أی جدیر.

۷- ۷. فی بعض نسخ الکتاب« یدبر الکثیر». و فی بعض نسخ الحدیث« یبید الکثیر و الاقتصاد ینمی الیسیر».

۸- ۸. بحث فی الأرض: حفرها. و الحتف: الموت. و فی المثل« کالباحث عن حتفه بظلفه» یضرب لمن یطلب ما یؤدی الی تلف النفس. و فی بعض نسخ الحدیث« لا تشوبن».

۹- ۹. هزل فی کلامه هزلا- کضرب-: مزح و هو ضد الجد.

۱۰- ۱۰. تنبیه علی وجوب الحذر من الزمان و دوام ملاحظه تغیراته و الاستعداد لحوادثه قبل نزولها و استعار لفظ الخیانه باعتبار تغیره عند الغفله عنه و الامن فیه فهو فی ذلک کالصدیق الخائن.

إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ وَ لَيْسَ كُلَّ مَنْ رَمَى أَصَابَ (١) إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ (٢) وَ خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ وَ الْمِزَاحُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ وَ رُبَّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ (٣)

رَأْسُ الدِّينِ صِحَّهُ الْيَقِينِ وَ تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُكَ الْمَعَاصِيَ وَ خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعَالُ وَ السَّلَامَهُ مَعَ الِاسْتِقَامَهِ وَ الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَهِ سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ وَ كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى قُلْعَهٍ احْمِلْ لِمَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ وَ اقْبَلْ عُذْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ وَ خُذِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا تَبْلُغْ إِلَى أَحَدٍ مَكْرُوهَهُ أَطِعْ أَخَاكَ وَ إِنْ عَصَاكَ وَ صِلْهُ وَ إِنْ جَفَاكَ وَ عَوِّدْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ وَ تَخَيَّرْ لَهَا مِنْ كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَهٌ- وَ إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ قَذِراً(۴)

أَوْ تَكُونَ مُضْحِكاً وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ (۵)

وَ أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْتَصَفَ مِنْكَ (۶)

وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَهَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ (٧)

وَ عَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَ اكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجْبِكَ إِيَاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّهَ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَكَ وَ لَهُنَّ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ

١- ١. تنبيه على ما ينبغى من ترك الاسف على ما يفوت من المطالب و التسلى بمن أخطأ فى طلبه و إليه أشار أبو الطيب: ما كل من طلب المعالى نافذا فيها و لا كل الرجال فحول.

٢- ٢. تنبيه على أن تغير السلطان فى رأيه و نيته و فعله فى رعيته من العدل الى الجور يستلزم تغير الزمان عليهم اذ يغير من الاعداد للعدل الى الاعداد للجور.

٣- ٣. يقال: أكدى الرجل أى لم يظفر بحاجته.

۴- ۴. القذر: الوسخ، و فى بعض نسخ الحديث« هذرا» مكان« قذرا» و هذر فى كلامه: خلط و تكلم بما لا ينبغى.

۵- ۵. ذلك لاستلزامه الهوان و قله الهيبه فى النفوس.

۶- ۶. أى عامل الناس بالانصاف قبل أن يطلبوا منك النصف.

٧- ٧. الافن- بالتحريك-: ضعف الرأى. و الوهن: الضعف.

لَا يَعْرِفْنَ غَيْرَکَ فَافْعَلْ وَ لَا تُمَلِّکِ الْمَرْأَهَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ ذَلِکَ أَنْعَمُ لِحَالِهَا وَ أَرْخَی لِبَالِهَا وَ أَدْوَمُ لِجَمَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَهَ رَیْحَانَهٌ وَ لَیْسَتْ بِقَهْرَمَانَهٍ وَ لَا تَعْدُ بِکَرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَ لَا تُطْمِعْهَا أَنْ تَشْفَعَ لِغَیْرِهَا فَتَمِیلَ مُغْضَبَهً عَلَیْکَ مَعَهَا وَ لَا تُطِلِ الْخَلْوَهَ مَعَ النِّسَاءِ فَیَمْلِلْکْنَکَ (۱) أَوْ تَمَلَّهُنَّ وَ اسْتَبْقِ مِنْ نَفْسِکَ بَقِیَّهً مِنْ إِمْسَاکِکَ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ یَرَیْنَ أَنَّکَ ذُو اقْتِدَارٍ خَیْرٌ مِنْ أَنْ یَظْهَرْنَ مِنْکَ عَلَی انْتِشَارٍ وَ إِیَّاکَ وَ التَّغَایُرَ فِی غَیْرِ مَوْضِعِ غَیْرَهٍ فَإِنَّ ذَلِکَ یَدْعُو الصَّحِیحَهَ مِنْهُنَّ إِلَی السُّقْمِ وَ لَکِنْ أَحْکِمْ أَمْرَهُنَّ فَإِنْ رَأَیْتَ ذَنْباً فَعَاجِلِ النَّکِیرَ عَلَی الْکَبِیرِ وَ الصَّغِیرِ- وَ إِیَّاکَ أَنْ تُعَاقِبَ فَتُعْظِمَ الذَّنْبَ وَ تُهَوِّنَ الْعَتْبَ وَ أَحْسِنْ لِلْمَمَالِیکِ الْأَدَبَ وَ أَقْلِلِ الْغَضَبَ وَ لَا تُکْثِرِ الْعَتْبَ فِی غَیْرِ ذَنْبٍ فَإِذَا اسْتَحَقَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَنْباً فَأَحْسِنِ الْعَدْلَ فَإِنَّ الْعَدْلَ مَعَ الْعَفْوِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ کَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ التَّمَسُّکُ بِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ أَوْجَبُ الْقِصَاصِ (۲)

وَ اجْعَلْ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ فَإِنَّهُ أَحْرَی أَنْ لَا یَتَوَاکَلُوا وَ أَکْرِمْ عَشِیرَتَکَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُکَ الَّذِی بِهِ تَطِیرُ وَ أَصْلُکَ الَّذِی إِلَیْهِ تَصِیرُ وَ بِهِمْ تَصُولُ وَ هُمُ الْعُدَّهُ عِنْدَ الشِّدَّهِ(۳) فَأَکْرِمْ کَرِیمَهُمْ وَ عُدْ سَقِیمَهُمْ وَ أَشْرِکْهُمْ فِی أُمُورِهِمْ وَ تَیَسَّرْ عِنْدَ مَعْسُورٍ لَهُمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَی أُمُورِکَ فَإِنَّهُ أَکْفَی مُعِینٍ اسْتَوْدِعِ اللَّهَ دِینَکَ وَ دُنْیَاکَ وَ اسْأَلْهُ خَیْرَ الْقَضَاءِ لَکَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ.

جش (۴)، [الفهرست] للنجاشی: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ الْمُجَاشِعِیُّ کَانَ مِنْ خَاصَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ عُمِّرَ بَعْدَهُ رَوَی عَنْهُ عَهْدَ الْأَشْتَرِ وَ وَصِیَّتَهُ إِلَی مُحَمَّدٍ ابْنِهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْحُسَیْنِ الْأَدِیبُ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الدُّورِیِّ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الثَّلْجِ- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدَلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِیفٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ- عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ بِالْوَصِیَّهِ.

۱- ۱. فی بعض النسخ« فیملنک».

۲- ۲. فی الکشف« و خف القصاص».

۳- ۳. العده- بالضم- الاستعداد و بالکسر: الجماعه.

۴- ۴. رجال النجاشیّ ص ۷.

**[ترجمه]از پدری که عمرش به سر آمده و به بدرود زمان گردن نهاده، زندگی را پشت سر گذارده، تسلیم روزگار گشته، نکوهشگر این سرا و ساکن سرای اموات، و کوچ کننده فردا از این جهان به دیار آنان، به فرزندی که آرزوی آنچه به دست آمدنی نیست دارد، پوینده راه به نیستی رسیدگان است، فرزندی که هدف بیماری ها و در گرو گذشت زمانه است و تیررس هر آسیب، در بند دنیا و سوداگر بازار فریب است، بدهکار عوامل زوال، و اسیر مرگ و میر است، هم پیمان غصّه ها و همنشین غم هاست، هدف هر آفت است و مغلوب شهوات و جانشین مردگان.

امّا بعد، به راستی سنجش و تأمّل در روگردانی دنیا بر خود؛ و سرکشی روزگار و آخرتی که به من روی آورده، مرا از یاد دیگران و توجّه به بازماندگان بازداشت، ولی از آن زمان که بیشتر؛ غم و اندوه خود را دارم (این غمخواری) رأی مرا بازگردانید؛ جلوگیر از پیروی خواهش نفسم شد؛ حقیقت کارم را برایم آشکار ساخت؛ مرا به کاری راست و جدّی که در آن شوخی و بازی راه ندارد واداشت؛ و با حقیقتی که دروغی آن را نیالوده است روبرو ساخت، تو را پاره ای از خود، بلکه همه وجود خویش یافتم. چنان که اگر آسیبی به تو رسد، گویی به من رسیده، و اگر مرگ به سر وقتت آید، رشته زندگی مرا گسسته، و من به کار تو همان توجه را دارم که به کار خویش، و این نامه را به تو نگاشتم تا از آن در تربیت مدد گیرم، خواه من زنده مانم و خواه درگذرم .

فرزندم تو را سفارش می کنم به: ترس از خدا؛ همیشه در فرمان او بودن؛ دل را به یاد او آباد کردن؛ و به ریسمان او (قرآن) چنگ زدن، و کدام وسیله و رشته ای از آنچه تو را با خدا پیوند دهد استوارتر از آن باشد که به آن بیاویزی؟! فرزندم! دلت را به اندرز زنده دار و آن را به پارسایی بمیران؛ به یقین نیروبخش؛ با [یاد] مرگ رام کن؛ به اعتراف به فنا و نیست شدنش وادار ساز؛ به سختی های دنیایش بینا گردان؛ از یورش روزگار و دگرگونی های آشکار شب و روزش بترسان؛ سرگذشت پیشینیان را بدو عرضه کن؛ مصائب گذشتگان را به یادش آور؛ در شهرها و ویرانه های آنها سیاحت کن، و بنگر که چه کردند، و کجا بار گشودند، و از کجا به کجا شدند تا دریابی که از دوستانی عزیز دل شستند، و به دیار غربت مسکن گزیدند. در میان خانه هایشان فریاد زن: «های! ای خانه های خالی و بی صاحب! کجایند صاحبان و اهلت!» سپس بر سر گورهایشان درنگ کن و بگو: «های! ای پیکرهای پوسیده، و اندام های از هم پاشیده، این سرایی که در آنید را چگونه یافتید؟» ای فرزندم! دیری نپاید که تو نیز یکی از آنان خواهی بود.

پس در آبادی و اصلاح اقامتگاه خویش بکوش و آخرتت را به دنیا مفروش؛ در آنچه نمی دانی سخن مگو؛ آنچه را بر عهده نداری بر زبان مران؛ به راهی که بیم گمراهی و گم گشتگی دارد قدم مگذار، زیرا خودداری، از حیرت گمراهی از افتادن در کارهای بیمناک بهتر است؛ امر به معروف کن تا در شمار نیکوکاران باشی؛ بدی و ناپسند را با دست و زبانت زشت دار؛ از بدکاران تا توانی کناره گیر؛ در راه خدا چنان که شاید بکوش؛ در کار خدا سرزنش هیچ ملامتگری در تو اثر نکند؛ به راه حقّ در گرداب ها، هر کجا که بود در شو؛ در پی آموختن و شناخت دین رو؛ خود را به شکیبائی عادت ده؛ در همه کارها نفس خود را به پناه پروردگار خویش درآور، که خود را به پناهگاهی استوار و نگاهبانی نیرومند سپرده ای، آنچه از پروردگارت خواهی تنها از او خواه، که بخشیدن و محروم کردن به دست اوست، و فراوان طلب خیر کن (خیر و صلاح را بیندیش)، سفارش مرا دریاب، و روی از آن متاب، که بهترین گفته، سخنی است که سود دهد، و بدان در دانشی که فایدتی نبخشد، خیری نیست، و نه در فرا گرفتن دانشی که معتقد نباشند .

فرزندم! چون دیدم تو سالیانی را پشت سر نهاده ای، و نگریستم که خود روز به روز سست می گردم، چنان دیدم که درباره اموری سفارش های لازم را به تو بکنم، تا مبادا مرگ شتافته و مرا دریابد، پیش از آنکه آنچه در دل دارم به تو برسانم، یا اندیشه ام همچون تنم نقصانی به هم رساند، یا پیش از من پاره ای خواهش های نفسانی بر تو غالب گردد، یا فریبندگی های دنیا پیشدستی کند و تو به مانند شتری سرکش و گریزان شوی. چه، دل نوجوان همچون زمین ناکشته است که هر بذری را پذیراست، بنابراین به تربیتت پیش از آنکه دلت سخت شود و عقلت هوایی دیگر گیرد همّت گماشتم تا با رأی قاطع، به کار خود روی آری و از آنچه تجربه آموختگان در پی آن بوده و آزموده اند بهره برداری، نیز رنج طلب از تو برداشته شود، و نیازت به آزمون نیفتد، (و این را بدان که) به تو آن رسد که ما بدان رسیده ایم، و بسا برای تو روشن شود آنچه برای ما تیره و مبهم بوده.

فرزندم! من اگر چه به اندازه پیشینیان نزیسته ام، ولی به اندازه ای در کردارشان نگریسته ام و در سر گذشت هاشان اندیشیده و در بقایای آنان سیر کرده ام که همچون یکی از ایشان شده ام، بلکه با آن شناختی که از کارهاشان به دست آورده ام،گویی چنان است که همراه نخستین تا به آخرشان به سر برده ام. بنابراین نقاط روشن را از تار و سودمند را از زیانبار، باز شناختم، و از هر چیز، زبده آن را برایت جدا کرده و خوبش را برای تو خواستم، و نامعلومش را از تو دور ساختم. و چون به کار تو چونان پدری مهربان عنایت داشتم و بر تربیت تو همّت گماشتم، چنان دیدم که این عنایت در عنفوان جوانی ات که قلبی پاک و نیّتی صاف داری به کار رود، و باید که نخست قرآن را به تو بیاموزم، و تأویل آن را؛ و نیز مقرّرات اسلام و احکامش را از حلال و حرام بر تو آشکار سازم، و به سخن دیگر نپردازم، ولی باز از آن ترسیدم که مبادا رأی و هوایی که مردم را دچار اختلاف گردانید، بر تو تاخته و کار را بر تو مشتبه سازد. و هر چند که خوش نداشتم که تو را از این اختلاف باخبر سازم، ولی استوار داشتن کار تو را از این راه پسندیده تر دانستم که تو را به حال خود واگذارم و به دست چیزی سپارم که از هلاکت در آن بر تو خاطر جمع نیستم. نیز امیدوارم که خدا توفیق رستگاری ات عطا فرماید و راه راست را به تو بنماید. پس این وصیت را به تو سپردم، و در عین حال کار را محکم کردم.

فرزندم، از سفارشم آن مجموعه ای که خوش دارم به کار بندی عبارت است از:

ترس از خدا (تقوا)؛ بسنده کردن بر آنچه بر تو واجب داشته (واجبات الهی)؛ و رفتن به راهی که پدرانت پیمودند و پارسایان هم کیشت بر آن عمر به سر آوردند، چه، آنان از نگریستن در کار خویش باز نایستادند چنان که تو می نگری، و نه از اندیشیدن چنان که تو می اندیشی، و انجام کار چنانشان کرد که آنچه را شناختند، به کار بستند، و از بند آنچه بر عهده ایشان نبود رستند. چنانچه حاضر نباشی سنّت آنان را پیش گیری مگر هرچه آنان دانستند بدانی، باید جستجوی تو از روی دریافتن و دانستن باشد، نه اینکه گرد شبهات بگردی، و به جدال و ستیزه برآیی. و (فرزندم!) پیش از آنکه این راه را بپویی، از معبود خود یاری جوی، و برای توفیق خود روی بدو آر، و از هر آلودگی که مایه اشتباهت باشد و تو را گمراه کند بگذر. چون یقین کردی که دلت پاک و مطیع گشته، اندیشه ات فراهم و به کمال رسیده و در این باره یکدل شده ای، در آنچه برایت روشن ساختم تأمّل کن، و اگر آنچه دوست داری از آسودگی فکر و اندیشه ات برایت فراهم و ممکن نشد، بدان که بی هدف قدم می سپاری، و کسی که در طلب دین است، نباید راه اشتباه و خلط رود (بدون آگاهی و روشن بینی کار کند)، و در این حال بازداشتن خویش بهترین است (نه خبط می کند نه حقّ و باطل را به هم می ریزد).

آغاز و پایان سخن من در این باره، این است که در برابر تو؛ خدایم و خدایت و خدای نیاکانت - از اوّل تا آخر - و پروردگار تمام آسمانیان و زمینیان را شکر و سپاس می گویم، چونان شکر و سپاسی که در خور و مقام اوست، چنان که او را شاید، و چونان که دوست دارد و سزاوار است، و از وی درخواست می کنیم که از جانب ما بر پیامبرمان و خاندان وی، و پیامبران الهی و فرستادگانش درود و صلوات فرستد، به اندازه آن درودی که از همه مخلوقات می فرستد، و نیز از وی می خواهیم که نعمتش را در آنچه به ما توفیق درخواست داده، با اجابت تکمیل و تمام فرماید، زیرا با نعمت وی کارهای خوب و شایسته به کمال خواهد رسید .

پس فرزندم! سفارش مرا نیک دریاب، و بدان آن کس که مرگ را بر سر آدمی می آورد (مالک مرگ)، همان است که زندگی را در دست دارد (مالک زندگی)؛ آن کسی که می آفریند، همان است که می میراند؛ کسی که نابود می سازد، همان است که باز می گرداند؛ آن کس که به بلا مبتلا می کند، همو بهبود و سلامتی عطا می فرماید. و بدان که جهان جز به همان سنّتی که خداوند تبارک و تعالی آفریده است بر پای نماند، که نعمت است و ابتلا (گرفتاری)، و سرانجام پاداش روز جزا، یا هرچه او بخواهد و ما خبر نداریم، پس اگر دانستن چیزی از این جمله بر تو دشوار گردد، آن دشواری را حمل بر نادانی خود کن، چه تو نخست که آفریده شدی، نادان بودی، سپس دانا گردیدی، و چه بسیارند آن چیزها که ندانی و در حکم آن سرگردانی و بینشت بدان راه نیافته، آنگاه خواهی فهمید. پس پناهنده درگاه آن شو که تو را آفریده است و روزی داده و درستت کرده، پس توجّه و قصدت تنها برای او باشد، و امیدوار درگاه او باش، و ترس و بیمت نیز از او باشد.

و بدان ای فرزندم! که هیچ کس همانند پیامبر ما از جانب خدا خبر نیاورده است. پس خرسند باش که او را راهنما گیری، و برای نجات، راهبریش را بپذیری، که من در نصیحت تو کوتاهی نکردم، و تو هر چند بکوشی و درباره خود بیندیشی، به پایه اندیشه ای که من در حقّ تو دارم نخواهی رسید. و بدان فرزندم! اگر پروردگارت شریکی داشت، رسولانش نزد تو می آمدند، و نشانه های پادشاهی و قدرت آن دیگری را می دیدی، و از کردار و صفت های او آگاه می گردیدی، ولی خدایت یگانه معبود است. چنان که خود، خویش را وصف کرده، کسی در حکمرانی وی با او ضدّیت و خصومتی ندارد، و حجّتی نیارد. اوست که همه چیز را آفریده، و ربوبیت او والاتر از آن است که در دل و دیده ای گنجد. چون این را دانستی، کار چنان کن که از چون تویی باید، که در کوچکی منزلت و کمی قدرتت و نیازمندی شدیدت سزاوار توست. طاعت خدا را خواهان، و از او ترسان، و از خشم او هراسان باش، که خدا تو را جز به نیکوکاری نفرموده و جز از زشتکاری نهی نکرده است.

فرزندم! من تو را از دنیا و تغییراتش، و از نابودی و دست به دست گردیدنش آگاه و باخبر ساختم؛ تو را از آن سرا و آنچه برای اهلش فراهم شده آگاه کردم و برای تو درباره هر دو مثل ها زدم. همانا مثل آنان که دنیا را نگریستند و شناختند، همچون گروهی مسافرند که در منزلی ناسازگار و بی آب و علف بار افکندند و آهنگ منزلی خرّم و سرزمینی سرسبز کنند، پس رنج راه را بر خود هموار کرده و فراق دوستان و سختی سفر - در غذا و خواب - را به امید خانه فراخ و آرامگاه آسوده تحمّل کنند. پس آنان این صبر و تحمّل را آزار نشمارند و احساس درد نکنند؛ و هزینه سفر را تاوان به حساب نیاورند و هیچ چیز نزدشان خوشایندتر از آن نیست که به منزل مقصود نزدیکشان سازد.

و داستان آن مردمان که فریفته شده و از راغبان دنیایند، چون گروهی است که در منزلگاهی پرنعمت بودند و از آنجا رفتند و در منزلی خشک و بی آب و گیاه رخت گشودند، در نتیجه هیچ چیز نزد آنان ناپسندتر و هولناک تر از جدایی از وضع موجود و رسیدن ناگهانی به دیگر منزل نباشد.

من تو را به انواع نادانی ها گوشزد کردم تا مبادا خود را عالم شماری، و چنانچه چیزی به تو رسید که آن را می دانی، آن را بزرگ نشماری، زیرا دانشمند کسی است که بداند دانسته های او در مقابل مجهولاتش ناچیز است. پس بدین خاطر خودش را نادان به حساب آورد؛ در تحصیل دانش تلاش بیشتری کند؛ پیوسته خواستار و جویا و شیفته آن باشد؛ در مقابل اهل علم و دانش، خاضع و سراسر گوش و ملازم خاموشی باشد؛ از هر خطا و لغزش بر حذرکننده بوده و دوری گزیند، و در برابر استاد با حیا، اگر به مسأله ای برخورد که ندانست، آن را ردّ نکند (بلکه بپذیرد)، برای اینکه از قبل به نادانی خود اقرار کرده است. به تحقیق نادان کسی است که خود را با تمام جهالتش نسبت به دانستنی ها، دانا و عالم شمارد و به رأی و نظر خود، بسنده کند، پس در این صورت پیوسته از دانشمندان دوری گزیند، بر آنان خرده گیرد و مخالفانش را خطاکار و مجهولات خود را گمراهی شمارد. پس هنگامی که به یکی از این مجهولات برخورد کرد، آن را ردّ کرده و دروغ شمارد و از سر نادانی گوید: «من این مسأله را نمی شناسم و معتقد نیستم، و گمان ندارم که وجود داشته و از کجا چنین چیزی آمده؟» و آن به سبب اعتمادی است که به رأی خود دارد و نیز کمبود شناخت او از نادانی اش است، و از معتقداتش؛ اعمّ از آنچه در شکّ است و آنچه از سر نادانی نمی شناسد دست بردار نیست، و پیوسته خواهان بهره برداری از جهل بوده و منکر حقّ است، پس در نادانی، حیران و سرگردان بماند، و از طلب دانش تکبّر ورزیده و سرباز زند.

فرزندم! سفارشم را دریاب، و خود را مقیاس و میزانی میان خود و دیگران ساز؛ آنچه را که برای خودت دوست داری، برای دیگری نیز دوست بدار و آنچه را که برای خودت خوش نداری، برای او نیز ناخوش دار؛ ستم مکن، چونان که خوش نداری بر تو ستم رود، و نیکی کن، همان طور که دوست داری به تو نیکی شود؛ آنچه را که بر خود نمی پسندی، بر دیگران نیز ناپسند دار، و از مردم برای خود آن را بپسند که در حقّ آنان از خود می پسندی؛ آنچه را که ندانی مگو، بلکه همه آنچه را هم که می دانی مگو؛ از آن سخن که دوست نداری به تو گویند صرف نظر کن؛ و بدان و آگاه باش که خودپسندی مخالف هوشیاری و آگاهی است و آفت و بلای عقل ها، پس وقتی که به هدفت نائل شدی، بیش از دیگران در پیشگاه خداوند فروتنی کن.

و بدان که پیشاپیش تو راهی است پر مشقّت و دور، و سخت هولناک، و در این راه تو را از پیش بینی صحیح گزیری نیست، و اینکه توشه خود را اندازه کرده و سبکبار باشی؛ بیش از مقدار نیاز بار بر پشت خود منه که سنگینی آن بر تو گران آید، و چنانچه حاجتمندی را یافتی که توشه ات را برگیرد و فردا که بدان نیازمندی تو را به کمال پس دهد، او را غنیمت شمر؛ نیز آن را که در حال بی نیازیت از تو وام خواهد مغتنم شمار و موعد پرداختش را روز تنگدستی خود قرار ده.

و بدان که پیشاپیش تو گردنه ای است سخت و دشوار، که به ناچار از آنجا به بهشت یا دوزخ رهسپار خواهی شد؛ مسیری که در آن سبکبار، خوشحال تر است. بنابراین پیش از فرود آمدنت، به فکر خود باش. بدان آن کسی که گنجینه های سرای دنیا و آخرت به دست اوست، به تو اجازه داده که از او بخواهی و پذیرش دعایت را بر عهده گرفته است؛ تو را فرموده است از او

بخواهی تا به تو بدهـد؛ او مهربان است و بین خود و تو ترجمانی ننهاده و تو را از خود مانع نشده و تو را به واسطه ای نسپرده؛ اگر گناه کردی از توبه ات منع نکرده؛ چون بازگردی سرزنشت نکرد و در کیفرت شتاب نورزید؛ آنجا که خود را در معرض رسوایی قرار داده ای، رسوایت نساخت؛ حساب گناهت را نکشید؛ از بخشایش نومیدت نساخت؛ در توبه کردن بر تو سخت نگرفت، بلکه بازگشتت از گناه را کـار نیک شمرده و هر گناهت را یکی گرفته و هر کار نیکویت را ده تا به حساب آورده؛ در توبه و بازگشت را برایت باز گذارده؛ هر گاه که خواهی، آوا و رازگویی ات را بشنود تا حاجت خود بدو عرضه داری؛ از آنچه در دل داری بـازگویی؛ از انـدوه خویش بـدو شکایت کنی؛ در کارهـا از او یاری جویی و راز خود را که از مردم پنهان ساخته ای، به او بگویی. سپس کلید گنج های خود را به دست تو سپرده، پس مصرّانه در خواهش و خواسته ات اصرار کن تا در رحمت به رویت گشوده شود،؛ چه که به تو رخصت سؤال از خود را داده تـا هر گاه که خواستی، درهای گنجینه هایش را با دعا بگشایی. پس اصـرار کن و تأخیر در اجابت، تو را نومید نسازد، که بخشش بسته به مقدار درخواست است، و بسا که در پـذیرفتن دعایت درنگ افتد تا بیشتر دست به دعا برداری؛ تا پاداشت بیشتر و کامل تر گردد. و گاه که چیزی را خواسته ای و تو را نداده اند، بهتر از آن را در این سرا یا آن سـرایت داده اند، یا به سود و صلاح تو بوده که اجابت نکنند. و چه بسا چیزی را طلبیـدی که اگر به تو می دادنـد، تباهی دینت را در آن می دیدی. پس خواسته و سؤالت درباره چیزی باشد که به تو فایده دهد و نیکی آن برایت پایدار ماند، و سختی و رنج آن به کنار، زیرا نه مال برای تو پایدار است و نه تو برای مال برقرار. همانا به زودی پایان کارت را نیک یا بد ببینی، یا بخشنده کریم از آن بگذرد.

و بـدان که تو برای آن سـرا آفریده شده ای نه برای این سـرا، و برای نیستی نه برای جاودانگی، و برای مرگ نه زیستن. تو در منزلی هستی کـه از آن رخت خواهی بست؛ در خـانه ای که بیش از چنـد روزی در آن نتـوانی نشست؛ در راهی هستی که پایانش آخرت است؛ شکار مرگی، که گریزنده از آن نرهد و به ناچار روزی تو را دریابد. پس بترس که در حالتی ناخوشایند فرا رسد که تو در اندیشه توبه باشی، و آن تو را از توبه باز دارد. در این صورت خویشتن را هلاک کرده باشی.

فرزنـدم! بسیار به یـاد مرگ باش و یاد آنچه با آن پنجه درافکنی، و آنچه پس از مرگ روی بـدان نمایی، همه را پیش چشم قرار ده تا چون بر تو درآید، خود را آماده کرده باشی تا غافلگیرت نکند. نیز فراوان آخرت را یاد کن، و نیز نعمت ها و عذاب های دردناکش را در نظر آر، زیرا که این کار، دلت را از دنیا برگیرد و آن را در نظرت بی مقـدار سازد، چه خـدا تو را از دنیا خبر داده، دنیـا نیز وصف خویش را بـا تو در میـان نهاده و پرده از زشتی هایش گشوده. مبادا فریفته شوی که بینی دنیاداران به دنیا دل می نهند و بر سر آن بر یکدیگر حمله می برند. همانا دنیا پرستان سگان پارس کننده و درندگان شکاری اند، برخی را برخی بـد آیـد، و نیرومنـدشان نـاتوان را طعمه خویش کنـد، و بزرگشـان بر خرد [دست چیرگی گشایـد]. دنیـا اهلش را از راه هدایت گمراه ساخته، به راه کوریشان رانده و دیده هاشان را از راه شایسته و صحیح بپوشانده، در حیرت آن سرگردان، و به گرداب آشوبش غرقه اند. دنیا را به خدایی خود گرفته اند و دنیا با آنان به بازی پرداخته و آنان سرگرم بازی دنیا، و دنباله آن را از یاد برده اند!

فرزندم! مبادا تو به مانند کسـی باشـی که عیوب فراوان دنیا زشتش ساخته، دسته ای اشتران پایبند نهاده، و دسته ای دیگر رها، عقل ها از کف داده اند، در کار خویش سرگردان، در چراگاه زیان، در بیابانی بی نهایت دشوار و سخت روان؛ نه شبانی که به کارشان رسد. باش تا کم کم پرده تاریکی بگشاید، گویی کاروان در رسیده، و آن که بشتابد، باز گردد.

و بـدان فرزنـدم! کسـی که مرکبش روز و شب است، او را می برنـد، گرچه خود نرود. خداوند جز ویرانی سـرای دنیا و آبادی سرای آخرت را نخواسته است.

فرزنـدم! اگر در دار دنیـا از آنچه خداونـد تو را بر حـذر داشـته دل برکنی و اعراض کنی، همانـا دنیـا در خور آن است، و اگر سفـارش مرا درباره آن پـذیرا نیستی، پس به یقین بـدان که تو هرگز به آرزویت دست نخواهی یافت، از عمر مقـدّرت پا فراتر ننهی و به راه همـان کس هستی که پیش از تو می شـتافت. پس در طلب دنیا آسان گیر و در کسـبش نیک رفتار کن. چه بسـا طلبی که منجر به ربودن مال گردد، هر جوینـده یابنـده نیست و هیچ آرام و میانه روی، نیازمند نشود. نفس خود را از هر پستی گرامی دار، هر چند وسـیله رسـیدن به مطلوب باشد، زیرا هرچه از خود ببازی، هرگز به تو باز نگرداند. بنده غیر مباش، چرا که خـدایت آزاد آفریـده، و چه خیری است در آن نیکی که جز با بدی به دست نیاید؟ و آن توانگری که جز با سـختی و خواری بدان نرسند؟

پس مبادا که مرکب طمع تو را به هر جا بکشاند و به آبشخورهای هلاکتت رساند! و تا می توانی کاری کن که میان تو و خدا هیچ ولی نعمت و واسطه ای نباشد، زیرا تو در دار دنیا قسـمتی و سهمی داری که خواهی گرفت، و نعمت کم از طرف خدای سبحان، به مراتب بهتر از نعمت های زیادی است که از خلق به تو برسد، هر چند که همه نعمت ها از آن خداست. در صورتی که عطای خدا و خلق را با بخششی که از پادشاهان و فرومایگان درخواست می کنی بسنجی - با اینکه والاترین مثل ها شایسته خداونـد است - خواهی دیـد که عطای اندک پادشاهان مایه سـربلندی است و عطای بسـیار فرومایگان، ننگ و عار باشد. پس در کار خود میانه رو باش که عاقبتت به خیر گردد. تو نباید به هیچ قیمتی چیزی از دین و آبرویت را بفروشـی. مغبون (فریفته) آن کس اسـت که در بهره ای که بایـد از خـدا بگیرد، زیـان کنـد. از دنیـا همـان را که به تـو رو کرد بگیر، و آنچه رو گرداند واگذار، و باز اگر نمی پذیری (لااقل) در طلب آن آرام و نیک رفتار باش. از همنشـینی کسـی که از او بر دینت در هراسـی بر حذر باش! و از سلطان دوری کن. از فریب های شیطان در امان مباش، که بگویی: «هر وقت به بدی و ناروایی برخوردم، دست می کشم»، زیرا مسلمانانی که پیش از تو بودند نیز از همین راه هلاک شدند، با اینکه یقین به معاد داشتند. اگر به یکی از آنان بی پرده و صریح می گفتی آخرتت را به دنیا بفروش، دل بدان نمی داد، ولی شیطان از طریق مکر و خدعه او را بفریفت تا آن را در برابر کالای ناچیز دنیا به پرتگاه هلاکتش افکنـد، و کم کم از کار بـدی به کار بـد دیگرش کشانیـد، تا اینکه از رحمت خداونـد ناامیـدش ساخت و او را به مرحله یأس و حرمان وارد گردانـد، تا آنجا که سـرانجام برای مخالفت اسـلام و احکامش، وجه تراشـی کرد. نیز اگر دلت جز دوستی دنیا و نزدیکی به سـلطان چیز دیگری نخواست و از راهنمایی من سر باز زد، در این صورت زبـانت را نگه دار، زیرا به پادشاهـان در هنگـام خشم اعتمـادی نباشـد، و جویـای اخبارشـان مشو، و اسـرارشان را فاش مکن، و خود را در امور آنان داخل مکن.

در سـکوت ایمنی از پشـیمانی نهفته است و جبران آنچه به نگفتن به دست نیاورده ای، آسان تر است تا تدارک آنچه به گفتن از دست داده ای، که نگهداری آنچه در ظرف است، به محکم بسـتن در آن است، و نگهداری آنچه در دست توست، نزد من بهـتر است از آنچه در دست غیر توست. و جز از مردم مطمئن چیزی نقـل مکن، وگرنه دروغگو درآیی، و دروغگویی خواری و ذلّت است، تـدبیر صـحیح با روزی در حـد کفاف، کفایت کننـده تر است از روزی بسـیار با اسـراف؛ انـدوه نومیـدی بهتر از درخواست از مردم است؛ و کسب و پیشه بـا پارسایی، از شادمانی با هرزگی بهتر است. آدمی خود بهتر از هر کس نگهبان راز

خویش است، و بسا کوشنده ای که به زیان خود می کوشد. آنکه پرحرف است، هذیان گو و یاوه سراست؛ هر که اندیشه کند، بینا گردد؛ از بهترین بهره آدمی، همنشین خوب است؛ با نیکان همنشین شو تا از ایشان گردی و از بدان بپرهیز تا در شمار ایشان نباشی. مبادا بدبینی بر تو چیره شود تا میان تو و هیچ دوستی راه آشتی نگذارد، و گاه گویند: «بدبینی، دوراندیشی است.» حرام چه بد غذایی است! و ستم بر ناتوان زشت ترین ستم هاست؛ کار زشت همچون نام خود، زشت است؛ پایداری کردن در ناملایمات، دل را حفظ می کند؛ هر جا مدارا، درشتی به حساب آید، درشتی مدارا شمرده شود؛ چه بسا که دارو، درد است و درد، درمان باشد؛ چه بسا کسی که دوست نیست و پند می دهد و چه بسا ناصحی که در صحبت خود خیانت ورزد. مبادا که بر آرزوها تکیه کنی که آن سرمایه احمقان و بازدارنده از خیر آخرت و دنیاست. دلت را به وسیله ادب بیافروز، چونان که آتش خود با هیزم شعله ور می شود، چون هیزم کش شب (گزافه گو و یاوه سرا) و خاشاک سیلاب (بیهوده و مهمل) مباش؛ کفران نعمت (نشانه) پستی است؛ همنشینی نادان شوم است (عاقبت خوشی ندارد)؛ خرد، اندوختن تجربه هاست؛ بهترین تجارب آن است که تو را پند دهد؛ نرمخویی (خوش اخلاقی) از کرم و بزرگواری است؛ فرصت را غنیمت دان پیش از آنکه (از دست رود و) غصّه و اندوه شود؛ اراده و تصمیم گیری از دوراندیشی است؛ تنبلی سبب محرومیت است؛ هر جوینده ای یابنده نیست. هر مسافری برنمی گردد و از جمله زیان ها، تباه ساختن توشه راه است؛ هر کاری پایان و نتیجه ای دارد؛ بسا اندکی که پربارتر از بسیار است. آنچه برایت مقدّر شده به زودی تو را دریابد؛ بازرگان، به خطر افکننده (خود و مالش) می باشد؛ هیچ خیری در یاور و دوست بی قدر و قیمت نیست؛ در کاری که پایانش نامشخّص و مشکوک است قدم مگذار؛ هر کس بردبار شد، بزرگوار گشت؛ هر کس با شور و دقّت فهمید، بر دانش خود بیفزود؛ دیدار نیکوکاران (موجب) آبادی دل هاست؛ تا مرکب روزگار رام توست، با آن بساز و مبادا لجاجت، همچون اسب سرکش تو را بردارد .

نیز در نهج البلاغه آمده است:«وَ الْحِرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُور»)مال اندک همراه با عفت نفس از ثروت با گناه بهتر است(. اگر مرتکب گناهی شدی، زود آن را با توبه پاک ساز؛ با آن که تو را امین شمرد خیانت نکن، هر چند او به تو خیانت کرده باشد، و رازش را فاش مساز، هر چند که او خود فاش کند؛ به امید و آرزوی بیشتر؛ خطر را بر خود مپذیر، و درخواست مکن، زیرا آنچه برایت مقدّر شده به تو می رسد؛ با سرفرازی بگیر و به خوبی بخشش کن و به مردم سخن خوش و نیکو بگو.

و به راستی این چه سخن حکیمانه و جامعی است،اینکه «بر مردم آنچه بر خود می پسندی بپسند و آنچه برای خود روا نداری، برای مردم نیز روا مدار.م همانا کم اتفاق می افتد که تو در اثر شتابزدگی بر کسی، از پشیمانی در امان بمانی، مگر بر او نیکی کنی.

و بدان که از نشانه های بزرگواری و شخصیت، وفای به عهد و پیمان و دفاع و حمایت از خانواده است، روی گرداندن علامت دشمنی است و بهانه گیری زیاد، نشانه بخل و تنگ نظری است. نیز همانا دریغ داشتن از برادرت همراه لطف و مهربانی، از بخشش با ترشرویی بهتر است؛ صله رحم نشانه بلند نظری و بخشندگی است؛ هنگامی که پیوند فامیلی خود را گسستی، دیگر چه کسی می تواند به تو امیدوار باشد یا به پیوندت اعتماد کند؟ تهمت زدن موجب قطع رابطه است؛ چون برادرت پیوندش را از تو گسست، تو خود را به پیوند با او وادار؛ چون از تو رو گرداند، مهربانی و احوالپرسی پیش آور؛ چون

بخل ورزد، از بخشش دریغ مدار؛ هنگام دورشدنش از نزدیکی با او، و به وقت سختیگیری اش از نرمی کردن، و به هنگام خطا کردن، از عذر خواهی کوتاهی مکن، تا آنجا که گویا تو بنده او و او ولی نعمت توست. مبادا این نیکی را آنجا کنی که نباید یا درباره آن کس که نشاید! هرگز دشمن دوستت را به دوستی مگیر، که در این صورت با دوستت دشمنی کرده ای؛ فریبکاری مکن، زیرا که آن خوی لئیمان است؛ نصیحتی که به برادرت می کنی - در خوبی باشد یا از زشتی - باید خیرخواهانه و بی غرض باشد، و در هر حال با او مساعدت کن؛ به هر سو که رو کند همراهش باش و هرگز خواهان مجازاتش مباش، اگر چه خاک به دهانت پاشد. با دشمنت به بخشش رفتار کن که آن بهتر و شیرین ترین پیروزی است؛ با خوش اخلاقی خود را از شر مردم محفوظ بدار؛ خشم خود را فرو خور، که من جرعه ای شیرین تر از آن ننوشیدم و پایانی گواراتر از آن ندیدم. از برادرت به محض شک و تردید مبُر، و بدون دلجویی از او مگسل؛ با کسی که با تو درشتی کرد نرمخویی کن، باشد که به زودی او هم با تو نرم شود. چه زشت است گسستن پس از پیوستن؛ ستمکاری پس از برادری؛ دشمنی پس از دوستی؛ خیانت به آن کس که تو را امین شمرده؛ مأیوس ساختن آن کس که به تو امید بسته؛ و نارو زدن به آن کس که به تو اعتماد کرده. اگر ناگزیر از قطع رابطه با برادرت شدی، جایی برای [دوستی] او برای خود باقی گذار تا اگر روزی بر وی آشکار گردید، راه برگشت داشته باشی. هر کسی که به تو گمان نیک برد، گمانش را تأیید کن. مبادا حقّ برادرت را به اعتماد رفاقتی که با او داری ضایع سازی! چه آن کس که حقّش را پایمال کرده ای، برادر نتوانی شمرد. مبادا خانواده ات به سبب تو بدبخت ترین مردم باشند! به آن کس که تو را نخواهد و از تو بیزاری جوید دل مبند، و از آن کس که خواهان توست [چنانچه در خور معاشرت بود] روی مگردان. مبادا برادرت در بریدن از تو قوی تر از تو در پیوستن تو به او باشد! مبادا که او در بدی رساندن به تو، از خوبی کردن تو به او پیشگام تر باشد، و نه در بخل که در بخشش از تو نیرومندتر باشد، و نه توانایی او در تقصیر (کوتاهی) از توانایی تو در فضل (نیکی) بیشتر باشد! جفای کسی که بر تو ستم کند در دیده ات بزرگ نیاید، چه او در زیان خود و سود تو کوشش کند، نیز سزای آن کس که شادت کند، آن نیست که با او بدی کنی. رزق و نصیب دو گونه است: یکی آن رزق که تو آن را می جویی، و دیگر رزقی که آن تو را می جوید، چنانچه اگر تو به سراغ آن نروی، خود به سوی تو می آید.

و بدان فرزندم! روزگار پر از پیش آمدهای ناگوار است، مبادا در زمره افرادی باشی که ملامتشان بسیار و عذرشان نزد مردم کم است! چه زشت است فروتنی به هنگام نیازمندی، و درشتی به وقت بی نیازی. همانا بهره تو از این سرا، همان است که آبادانی خانه آخرتت بدان است. در این صورت بجا بخشش و خرج کن، و خزانه دار دیگران مباش. اگر بدان چه از دست رفته بی قراری کنی، در این صورت می بایست بر هرچه به دست نرسیده نیز بی قراری و زاری کنی. از آنچه نبوده است بر آنچه بوده دلیل گیر، که کارها مانند یکدیگرند. هیچ [نعمت] ولی نعمتی را ناسپاسی مکن، چرا که کفران نعمت در شمار پست ترین کفرهاست. عذر و پوزش را پذیرا باش. مبادا از کسانی باشی که از پند بهره ای نبرند، مگر از روی ناچاری و اجبار (تا گرفتار نشوند درس نگیرند)، زیرا خردمند پند را مؤدّبانه می پذیرد، و چارپایان جز با تازیانه به راه نیایند. رعایت حقّ هر کس که حقّت را شناخت بنما؛ چه شریف باشد یا حقیر. غم های وارده را با دل نهادن بر پایداری، صبر و حسن یقین از خود دور گردان؛ کسی که میانه روی (عدالت) را ترک گوید، به ستم گراید؛ بهترین سعادت آدمی قناعت است؛ حسد از بدترین همراهان آدمی است؛ در نومیدی کوتاهی و تقصیر نهفته است؛ بخل ملامت آور است؛ یار به منزله خویشاوند است؛ دوست کسی است که در غیاب به آیین دوستی پایبند باشد؛ هوای نفس را با کوری پیوند است؛ از عوامل کامیابی و موفقیت، توقف

کردن به هنگام سرگردانی است؛ یقین (خاطر جمعی) چه غم زدای خوبی است! نتیجه دروغ، نکوهش است؛ سلامت (پاکی) در راستی و درستی است؛ عاقبت دروغ، بدترین عواقب است؛ بسا دور که از هر نزدیک نزدیک تر است و بسا نزدیک که از هر دور دورتر؛ غریب کسی است که یار و رفیقی ندارد. مبادا بدگمان تو را از داشتن دوست محروم سازد! هر کس که پرهیز کرد، شفا یافت؛ هر کس که از حقّ تجاوز کند، به تنگنا افتد؛ هر کس که به حد خود بسنده کند، (حرمتش) پاینده تر باشد؛ چه عادت خوبی است سخاوت! پست ترین درجه پستی، ستم کردن به وقت توانایی است؛ حیا وسیله راهیابی به هر زیبایی است؛ محکم ترین رشته، پرهیزگاری است و استوارترین رشته ای که به آن چنگ زنی، رابطه ای است که میان تو و خداست؛ آن کس که گله ات را بپذیرد بر تو منّت دارد؛ زیاده روی در سرزنش، آتش لجاجت را شعله ور می سازد؛ بسا فرد مبتلا به بیماری مزمن که جان بدر برد و فرد تندرست که از پا درآید. آنجا که نومیدی کامیابی به بار آورد، امیدواری موجب هلاکت است؛ نه هر عیبی (رخنه ای) آشکار گردد و نه به هر فرصتی توان رسید؛ بسا که بینا به خطا افتد و کور به مقصد خود رسد؛ هر جوینده ای یابنده نیست؛ چنین نیست که هر که پرهیز کرد، نجات یافت. پیوسته بدی را عقب بیانداز که هر وقت بخواهی در آن شتاب کنی، میسر خواهد شد؛ اگر خواهی احسانت کنند، احسان کن؛ برادرت را همان گونه که هست قبول کن؛ گله بسیار مکن که گله زیاد، کینه آورده و عاقبت به دشمنی کشد؛ از آن کس که امید عذرپذیری داری عذر بخواه؛ دوری از نادان مساوی است با نزدیکی به دانا؛ نگهداری خانواده از کرم است؛ هر کس که با روزگار ستیزه کند هلاک شود؛ هر کس که بر او عیب گیرند، غضب کند؛ چه نزدیک است انتقام کشیدن از ستمکاران؛ آنچه بیشتر سزاوار فرد پیمان شکن است، بی وفایی است.

لغزش فرد محتاط سخت ترین لغزش و انگیزه دروغ، زشت ترین انگیزه هاست؛ فساد و اسراف، مال بسیار را نابود کند و اقتصاد و میانه روی، مال اندک را رشد و نمو می بخشد؛ بی کسی، خواری است، احسان کردن به پدر و مادر از بزرگ طبعی است؛ لغزش قرین شتاب است؛ در لذتی که سرانجامش پشیمانی است، خیری نیست؛ خردمند کسی است که تجربه ها پندش داده اند؛ هدایت کوری را می زداید؛ زبانت بیانگر خرد توست؛ با اختلاف، الفت میسر نیست؛ احوالپرسی همسایه از آداب همسایه داری است؛ فرد میانه رو هرگز هلاک نشود؛ زاهد هرگز محتاج نگردد؛ باطن هر کس از ظاهرش پیداست؛ چه بسا کسی که به دنبال چیزی است که منجر به مرگش شود؛ مبادا اطمینان را با امید عوض کنی؛ نه هرچه از آن ترسند زیان بار باشد؛ چه بسا شوخی که جدی شود. هر کس که به زمانه اطمینان کند، به او خیانت کند؛ هر کس بر زمانه تکبر کند، وی را خوار سازد؛ هر کس که بر آن خشم گیرد، مغلوبش کند؛ هر کس که بدان پناه برد، واگذاردش. نه هر تیراندازی به نشان زند؛ چون اندیشه سلطان تغییر کند، زمانه دگرگون شود؛ بهترین فرد از خانواده ات کسی است که از غیر بی نیازت سازد؛ شوخی سبب حقد و کینه است؛ چه بسا حریصی که به گدایی افتد؛ رأس دین، درستی یقین است؛ کمال اخلاص تو در پرهیزت از گناه است؛ بهترین سخن آن سخنی است که عمل تصدیقش کند؛ سلامت در راستی است؛ دعا کلید رحمت است؛ پیش از سفر از همسفر بپرس و قبل از خرید خانه از همسایه بپرس؛ دنیا را منزل موقت به حساب آور (در حال کوچ باش). هر کس که بر تو تاخت، تحمل کن؛ هر کس که از تو عذرخواهی کرد، عذرش بپذیر؛ گذشت و عفو از مردم را تحصیل کن (از مردم درگذر)؛ به هیچ کس خبر ناگوار را مرسان. برادرت را فرمان ببر، هر چند تو را نافرمانی کرده باشد؛ به او خوبی کن، هر چند او به تو جفا کند؛ خود را به بخشش عادت ده؛ و از هر رفتاری بهترینش را برای خودت انتخاب کن، زیرا خیر به عادت است. نیز مبادا سخن آلوده ای بگویی! یا خنده آور (مضحک) باشی، هر چند آن را از دیگران حکایت کنی. تو خود رعایت انصاف

را بنما، قبل از آنکه از تو دادخواهی کنند. مبادا با زنان (در کاری که مربوط به آنان نیست) مشورت کنی، که زنان در آن امور سست رأیند، و در تصمیم گیری در آن ناتوان؛ آنان را در حجاب دار تا دور از نامحرمان باشند، زیرا سختگیری در حجاب برای تو و آنان بهتر است؛ و بیرون رفتنشان (از منزل) بدتر از وارد کردن اشخاص غیر مطمئن بر آنان است؛ اگر توانی چنان کن که جز تو را نشناسند؛ کاری که خارج از توانایی زن است به دستش مسپار، زیرا این رفتار برای شادابی او بهتر است، برای خاطرش آسایش بخش تر و برای زیبایی اش پایدارتر ، زیرا زن چون گل بهاری است، لطیف و آسیب پذیر، نه پهلوانی است دلاور. نیز مبادا گرامیداشت او را از حدّش بگذرانی! که با این کار، او را در شفاعت کردن از دیگران به طمع اندازی، تا اینکه به خاطر آنها (در صورت عدم پذیرش) بر تو خشم گیرد؛ بپرهیز از اینکه خلوت با زنان را طولانی کنی، که ملولت سازند یا تو ملولشان کنی؛ در برابر آنان مقداری از خودداریت را حفظ کن، که خودداری تو از آنان و اینکه مقتدرت دانند بهتر است تا قدرت نمایی کنی و ضعیفت شمارند؛ بپرهیز از رشک نابجا، که این کار درستکارشان را به نادرستی کشاند، ولی در عین حال کارشان را استوار دار. اگر گناهی دیدی سریعا انکار کن، چه بزرگ و چه کوچک؛ مبادا چنان کیفر کنی که گناه را بزرگ و سرزنش را بی مقدار کنی! مملوکانت را نیکو تربیت کن؛ کمتر خشم گیر؛ از سرزنش بسیار در غیر گناه بپرهیز و چنانچه از یکی از ایشان گناهی سر زد، سرزنش و عتاب را نکو بنما، چرا که سرزنش همراه گذشت در نزد خردمند، دردناک تر از زدن است. دیوانگان را رها ساز؛ قصاص را کم کن، و برای هر یک از آنان وظیفه ای معیّن کن که مسئولش باشد، تا کارها را به عهده دیگری نگذارد. خویشانت را گرامی بدار، که آنان چون بال تواند که بدان پرواز می کنی؛ و ریشه تواند که به آن بازمی گردی؛ و به یاری آنان است که حمله می آوری. خویشان ذخیره روز مبادایند، کریمشان را گرامی دار؛ بیمارشان را عیادت کن؛ در کارها شریکشان ساز؛ در سختی و مشکلات بر آنان آسان گیر (دستگیرشان باش) و در همه کارهایت، از خدا یاری بخواه که او شایسته ترین یاور است. دین و دنیای تو را به خداوند می سپارم و از او بهترین قضا و تقدیر را در دنیا و آخرت برایت خواستارم. درود و رحمت خداوند بر تو باد!»

در کتاب رجال نجاشی آمده است که اصبغ بن نباته مجاشعی از یاران مخصوص امیرالمؤمنین علیه السلام بود و بعد از آن حضرت، مدتی زنده ماند و عهدنامه مالک اشتر و وصیت نامه آن حضرت به پسرش محمّد بن حنفیه را روایت کرده است .

عبدالسلام بن حسین ادیب، از ابوبکر دورّی، از محمّد بن احمد بن ابوثلج، از جعفر بن محمّد حسنی، از علی بن عبدل، از حسن بن ظریف، از حسین بن علوان، از سعد بن طریف، از اصبغ بن نباته این وصیت نامه را روایت کرده است. - . رجال نجاشی : ۷، توضیح: قول امام علیه السلام(در نسخه مجلسی نصف صفحه در این جا سفید بوده است). -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام(۱).

**[ترجمه]قوله علیه السلام - ۱. کان هنا بیاض مقدار نصف الصفحه. - .

**[ترجمه]

«۳»

د(۲)،[العدد القويه]: مِنْ وَصِيَّتِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِوَلَدِهِ الْحَسَنِ عليه السلام كَيْفَ وَ أَنَّى بِكَ يَا بُنَيَّ إِذَا صِرْتَ فِي قَوْمٍ صَبِيُّهُمْ غَاوٍ وَ شَابُّهُمْ فَاتِكٌ وَ شَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ وَ عَالِمُهُمْ خَبٌّ مَوَّاهٌ (۳)

مُسْتَحْوِذٌ عَلَيْهِ هَوَاهُ مُتَمَسِّكٌ بِعَاجِلِ دُنْيَاهُ أَشَدُّهُمْ عَلَيْكَ إِقْبَالًا يَرْصُدُكَ بِالْغَوَائِلِ وَ يَطْلُبُ الْحِيلَهَ بِالتَّمَنِّي وَ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِالاجْتِهَادِ خَوْفُهُمْ آجِلٌ وَ رَجَاؤُهُمْ عَاجِلٌ- لَا يَهَابُونَ إِلَّا مَنْ يَخَافُونَ لِسَانَهُ وَ لَا يُكْرِمُونَ إِلَّا مَنْ يَرْجُونَ نَوَالَهُ دِينُهُمُ الرِّبَا كُلُّ حَقٍّ عِنْدَهُمْ مَهْجُورٌ يُحِبُّونَ مَنْ غَشَّهُمْ وَ يَمَلُّونَ مَنْ دَاهَنَهُمْ قُلُوبُهُمْ

خَاوِيَهٌ لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءً وَ لَا يُجِيبُونَ سَائِلًا قَدِ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَهُ الْغَفْلَهِ إِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ وَ إِنْ تَابَعْتَهُمْ اغْتَالُوكَ إِخْوَانُ الظَّاهِرِ وَ أَعْدَاءُ السَّرَائِرِ يَتَصَاحَبُونَ عَلَى غَيْرِ تَقْوَى- فَإِذَا افْتَرَقُوا ذَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً تَمُوتُ فِيهِمُ السُّنَنُ وَ تَحْيَا فِيهِمُ الْبِدَعُ فَأَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ أَسِفَ عَلَى فَقْدِهِمْ أَوْ سُرَّ بِكَثْرَتِهِمْ- فَكُنْ عِنْدَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ كَابْنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَ لَا وَبَرٌ فَيُسْلَبَ وَ لَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ فَمَا طِلَابُكَ لِقَوْمٍ إِنْ كُنْتَ عَالِماً عَابُوكَ وَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا لَمْ يُرْشِدُوكَ وَ إِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ قَالُوا مُتَكَلِّفٌ مُتَعَمِّقٌ وَ إِنْ تَرَكْتَ طَلَبَ الْعِلْمِ قَالُوا عَاجِزٌ غَبِيٌّ (۴)

وَ إِنْ تَحَقَّقْتَ لِعِبَادِهِ رَبِّكَ قَالُوا مُتَصَنِّعٌ مُرَاءٍ وَ إِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ قَالُوا أَلْكَنُ- وَ إِنْ نَطَقْتَ قَالُوا مِهْذَارٌ وَ إِنْ أَنْفَقْتَ قَالُوا مُسْرِفٌ وَ إِنِ اقْتَصَدْتَ قَالُوا بَخِيلٌ وَ إِنِ احْتَجْتَ إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ صَارَمُوكَ (۵)

وَ ذَمُّوكَ وَ إِنْ لَمْ تَعْتَدَّ بِهِمْ كَفَّرُوكَ فَهَذِهِ صِفَهُ أَهْلِ زَمَانِكَ

۱- ۱. كان هنا بياض مقدار نصف الصفحه.

۲- ۲. العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه تأليف الشيخ الفقيه رضيّ الدين عليّ بن يوسف ابن المطهّر الحلّيّ. مخطوط.

۳- ۳. الخب- بتشديد الباء الموحده-: الخداع. و موه الخبر: زوره عليه و زخرفه و لبسه او بلغه خلاف ما هو.

۴- ۴. الغبى ضد الذكى.

۵- ۵. أي قاطعوك. و الصرم القطع.

فَأَصْغَاکَ (۱)

مَنْ فَرَغَ عَنْ جَوْرِهِمْ وَ أَمِنَ مِنَ الطَّمَعِ فِيهِمْ فَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى شَأْنِهِ مُدَارٍ لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَ مِنْ صِفَةِ الْعَالِمِ أَنْ لَا يَعِظَ إِلَّا مَنْ يَقْبَلُ عِظَتَهُ وَ لَا يَنْصَحَ مُعْجَباً بِرَأْيِهِ وَ لَا يُخْبِرَ بِمَا يَخَافُ إِذَاعَتَهُ- وَ لَا تُودِعْ سِرَّکَ إِلَّا عِنْدَ کُلِّ ثِقَةٍ وَ لَا تَلْفِظْ إِلَّا بِمَا يَتَعَارَفُونَ بِهِ النَّاسُ وَ لَا تُخَالِطْهُمْ إِلَّا بِمَا يَفْعَلُونَ فَاحْذَرْ کُلَّ الْحَذَرِ وَ کُنْ فَرْداً وَحِيداً- وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ کَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ وَ مَنِ اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَکَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ- وَ مَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ وَ مَنْ کَثَّرَ مِنْ شَيْ‌ءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ کَثُرَ کَلَامُهُ کَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ کَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ قَلَّ دِينُهُ وَ مَنْ قَلَّ دِينُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ- قِيلَ وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْکَ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي مَا نِلْتَهَا مِنْهُ بِشَفِيعٍ مِنْکَ إِلَيْهِ بَلْ إِنْعَاماً مِنْهُ عَلَيْکَ إِلَّا مَا أَنْصَفْتَنِي مِنْ خَصْمِي فَإِنَّهُ غَشُومٌ ظَلُومٌ- لَا يُوَقِّرُ الشَّيْخَ الْکَبِيرَ وَ لَا يَرْحَمُ الطِّفْلَ الصَّغِيرَ وَ کَانَ مُتَّکِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً وَ قَالَ لَهُ مَنْ خَصْمُکَ حَتَّى أَنْتَصِفَ لَکَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْفَقْرُ فَأَطْرَقَ عليه السلام سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ إِلَى خَادِمِهِ وَ قَالَ أَحْضِرْ مَا عِنْدَکَ مِنْ مَوْجُودٍ فَأَحْضَرَ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقَالَ ادْفَعْهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الَّتِي أَقْسَمْتَ بِهَا عَلَيَّ مَتَى أَتَاکَ خَصْمُکَ جَائِراً إِلَّا مَا أَتَيْتَنِي مِنْهُ مُتَظَلِّماً.

**[ترجمه]العدد القويه: اميرالمؤمنين عليه السلام براى پسرش امام حسن عليه السلام وصيت فرمود: «پسرم! هر گاه ميان گروهى رفتى كه طفلشان گمراه و جوانشان بى باك بود، پيرمردشان امر به معروف و نهى از منكر نكرد و دانشمندشان نيرنگ باز و بر خلاف ظاهرش بود و هوايش بر او پيروز بود، چنگ زننده به دنياى حاضرند؛ با حرص و آز بر تو روى آورند؛ در كمين توانند به گمراهى؛ فريب دادن را به آرزو و دنيا را به كوشش مى جويند؛ بيمشان آخرت است و اميدشان دنيا؛ بيمناک نيستند مگر كسى را كه از زبانش بيمناكند (گرامى نمى دارند مگر كسى را كه) اميد بخشش دارند؛ كيش آنان ربا است؛ هر حقّى را در پيش آنان مهجور است. دوست دارند كسى كه ايشان را بپوشاند؛ به ستوه درآورند كسى كه رازشان را فاش كند؛ دل هايشان تهى است؛ دعا را به گوش نمى گيرند؛ درخواست كننده را پاسخ نمى دهند؛ آنان را بى خبرى فرا گرفته؛ اگر تو آنان را رها كنى، آنان تو را وانگذارند؛ اگر از آنان پيروى كنى، نابودت كنند؛ در ظاهر برادرند، ولى در باطن دشمنان نهانى؛ و همراهى بدون پرهيز كارى كنند. هر گاه پراكنده شوند يكديگر را نكوهش كنند؛ سنت رسول در ميانشان مرده ولى بدعت ها در ميانشان زنده است؛ نادان ترين مردم كسى است كه در فراق شان افسرده خاطر شود يا به فراوانى شان شادمان گردد .

پسرم! در اين هنگام مانند بچه شتر باش؛ نه سوارى بده، نه كركى از تو بگيرند و نه شيرى بدوشند. پس چه مى خواهى از مردمى كه اگر دانشمند باشى تو را نكوهش كنند و اگر نادان باشى، رهنمايى ات نكنند؛ اگر دانش بجويى، مى گويند مشكل است و سخت؛ اگر دانشجو شوى، مى گويند ناتوان است و كودن؛ اگر پرستش پروردگارت را كنى، گويند ريا و خودنمايى است؛ و اگر خاموش نشينى، گويند گنگ است.

اگر سخن بگوى، گويند بيهوده گفت؛ اگر انفاق كنى، گويند اسراف كرد؛ اگر ميانه رو باشى، گويند بخيل است؛ اگر نيازى به سويشان پيدا كنى، جدايت كنند و نكوهش؛ و اگر به آنان اعتنا نكنى، نسبت به كفرت دهند. پس اين بود نشانه مردم زمانت كه گوش دادى. هر كس از ستمشان آسوده و از آزشان در امان باشد، او به شخصيت خود رو آورده، مداراكننده با آنان است. و از نشانه هاى دانشمند است كه اندرز ندهد مگر كسى را كه بپذيرد؛ نصيحت نكند خود بين را؛ و چيزى را كه

می ترسد مشهور شود، نگوید.

رازت را پیش کسی که اطمینان داری، امانت بگذار؛ مگو جز آنچه که در میان مردم رایج است؛ با آنان آمیزش مکن، مگر به آنچه که انجام می دهند؛ سخت بترس و تنهای تنها باش.

بدان که هر کس در عیب دیگری نگاه کند، از عیب خود بی خبر شود؛ کسی که رنج کارها را کشید، هلاک شود؛ آن کس که بی اندیشه به دریا رود، غرق گردد؛ هر کس به رأیش نازد، گمراه شود؛ آن کس که از خرد خود بی نیاز شود، بلغزد؛ هر کس خود را در میان مردم بزرگ شمارد، خوار گردد.

هر کس شوخی کند، سبک شمرده شود؛ کسی که چیزی در او فراوان باشد، به همان شهرت پیدا کند؛ آن کس که سخنش زیاد باشد، خطایش بسیار می شود؛ کسی که خطایش زیاد باشد، شرمش اندک و پارسایی اش کم است؛ کسی که پارسا نباشد، دینش اندک است؛ آن کس که دینش کم است، دلش می میرد؛ و کسی که دلش بمیرد، در آتش وارد شود.»

گفته شده که مردی در برابر امام حسن ایستاد و عرض کرد: «ای پسر امیرالمؤمنین! به خدایی که به تو این نعمت را ارزانی داشته و به آن بدون واسطه رسیده ای، بلکه لطفی است از خدا بر تو، انصاف ده مرا از دشمنی بسیار ستمگر و بیدادگر که نه پیرمرد را احترام کند و نه بر کودک رحم کند.» حضرت که تکیه داده بود، بلند شد، نشست و فرمود: «دشمن تو کیست که تو را نسبت به او انصاف دهم؟» عرض کرد تهیدستی. حضرت لحظه ای سرش را پایین افکند و در اندیشه شد. آنگاه سر بلند کرد، به سوی نوکرش نگریست و سپس فرمود: «هرچه پیش توست بیاور.» غلام پنج هزار درهم آورد. حضرت گفت آن درهم ها را به آن مرد داد، بعد فرمود: «بحقّ آن سوگندها که مرا دادی، هر گاه دشمنت پیش تو آمد نزد من بیا!»

**[ترجمه]

بیان

(۲).

ص: ۲۳۵

۱- ۱. کذا.

۲- ۲. کان هنا بیاض مقدار صفحه.

**[ترجمه] - . (در نسخه مجلسی یک صفحه در این جا سفید بوده است). -

ص: ۲۳۵

**[ترجمه]

باب ۹ وصیه أمیر المؤمنین صلوات الله علیه للحسین صلی الله علیه

روایات

«۱»

ف (۱)،[تحف العقول]: یَا بُنَیَّ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ کَلِمَهِ الْحَقِّ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدِ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ بِالْعَدْلِ عَلَی الصَّدِیقِ وَ الْعَدُوِّ وَ بِالْعَمَلِ فِی النَّشَاطِ وَ الْکَسَلِ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِی الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ- أَیْ بُنَیَّ مَا شَرٌّ بَعْدَهُ الْجَنَّهُ بِشَرٍّ وَ لَا خَیْرٌ بَعْدَهُ النَّارُ بِخَیْرٍ وَ کُلُّ نَعِیمٍ دُونَ الْجَنَّهِ مَحْقُورٌ وَ کُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِیَهٌ- وَ اعْلَمْ أَیْ بُنَیَّ أَنَّهُ مَنْ أَبْصَرَ عَیْبَ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَیْبِ غَیْرِهِ وَ مَنْ تَعَرَّی مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَی لَمْ یَسْتَتِرْ بِشَیْ ءٍ مِنَ اللِّبَاسِ وَ مَنْ رَضِیَ بِقَسْمِ اللَّهِ لَمْ یَحْزَنْ عَلَی مَا فَاتَهُ وَ مَنْ سَلَّ سَیْفَ الْبَغْیِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ بِئْراً لِأَخِیهِ وَقَعَ فِیهَا وَ مَنْ هَتَکَ حِجَابَ غَیْرِهِ انْکَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَیْتِهِ (۲)

وَ مَنْ نَسِیَ خَطِیئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطِیئَهَ غَیْرِهِ وَ مَنْ کَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ (۳) وَ مَنِ اقْتَحَمَ الْغَمَرَاتِ غَرِقَ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْیِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَی بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَکَبَّرَ عَلَی النَّاسِ ذَلَّ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ(۴)

وَ مَنْ سَفِهَ عَلَی النَّاسِ شُتِمَ (۵) وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السَّوْءِ اتُّهِمَ وَ مَنْ مَزَحَ

ص: ۲۳۶

۱- ۱. تحف العقول ص ۸۸.

۲- ۲. فی بعض النسخ« عوراته».

۳- ۳. کابدها: أی قاساها و تحمل المشاق فی فعلها بلا اعداد أسبابها. و عطب أی هلک و الغمرات الشدائد. و فی النهج« و من اقتحم اللجج عرق».

۴- ۴. الانذال- جمع النذل-: الخسیس من الناس، المحتقر فی جمیع أحواله و المراد بهم ذوی الأخلاق الدنیه.

۵- ۵. یعنی و من عابهم شتم و سب بهم.

اسْتُخِفَّ بِهِ- وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْ ءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ (۱) قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ- أَيْ بُنَيَّ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ وَ رَضِيَ لِنَفْسِهِ بِهَا فَذَاكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ وَ مَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ وَ مَنِ اعْتَزَلَ سَلِمَ وَ مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرّاً وَ مَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ كَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ عِنْدَ النَّاسِ- أَيْ بُنَيَّ عِزُّ الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ وَ الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ أَيْ بُنَيَّ الْعَجَبُ مِمَّنْ يَخَافُ الْعِقَابَ فَلَمْ يَكُفَّ وَ رَجَا الثَّوَابَ فَلَمْ يَتُبْ وَ يَعْمَلْ- أَيْ بُنَيَّ الْفِكْرَةُ تُورِثُ نُوراً وَ الْغَفْلَةُ ظُلْمَةٌ وَ الْجِهَالَةُ ضَلَالَةٌ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ لَيْسَ مَعَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ وَ لَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًى- أَيْ بُنَيَّ الْعَافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ وَ وَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ أَيْ بُنَيَّ مَنْ تَزَيَّا(۲) بِمَعَاصِي اللَّهِ فِي الْمَجَالِسِ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلًّا وَ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ يَا بُنَيَّ رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ وَ آفَتُهُ الْخُرْقُ (۳)

وَ مِنْ كُنُوزِ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى كَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تُورِثُ الْمَلَالَةَ

ص: ۲۳۷

۱- ۱. و في بعض نسخ الحديث[خطؤه] في الموضعين و المعنى واحد.

۲- ۲. تزيا: أي صار ذا زى.

۳- ۳. الخرق: الشده، ضد الرفق.

وَ الطَّمَأْنِينَهُ قَبْلَ الْخِبْرَهِ ضِدُّ الْحَزْمِ (۱) وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ أَیْ بُنَیَّ کَمْ نَظْرَهٍ جَلَبَتْ حَسْرَهً وَ کَمْ مِنْ کَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً- أَیْ بُنَیَّ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا کَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ (۲) وَ لَا شَفِیعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِیَهِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبُ بِالْفَاقَهِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوتِ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَهِ الْکَفَافِ تَعَجَّلَ الرَّاحَهَ وَ تَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَهِ-(۳)

أَیْ بُنَیَّ الْحِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَ مَطِیَّهُ النَّصَبِ (۴)

وَ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِی الذُّنُوبِ وَ الشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْعُیُوبِ (۵) وَ کَفَاکَ تَأْدِیباً لِنَفْسِکَ مَا کَرِهْتَهُ مِنْ غَیْرِکَ لِأَخِیکَ عَلَیْکَ مِثْلُ الَّذِی لَکَ عَلَیْهِ وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِی الْأُمُورِ بِغَیْرِ نَظَرٍ فِی الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنَّوَائِبِ التَّدْبِیرُ قَبْلَ الْعَمَلِ یُؤْمِنُکَ النَّدَمَ مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ الصَّبْرُ جُنَّهٌ مِنَ الْفَاقَهِ الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْکَنَهِ الْحِرْصُ عَلَامَهُ الْفَقْرِ وَصُولٌ مُعْدِمٌ خَیْرٌ مِنْ جَافٍ مُکْثِرٍ (۶)

لِکُلِّ شَیْ ءٍ قُوتٌ وَ ابْنُ آدَمَ

ص: ۲۳۸

۱- ۱. الطمأنینه اسم من الاطمینان: توطین النفس و تسکینها. و الخبره: العلم بالشی ء و الحزم: ضبط الامر و احکامه و الاخذ فیه بالثقه.

۲- ۲. المعقل: الحصن و الملجأ. و الورع امنع الحصون و احرزها عن وساوس الشیطان و عن عذاب اللّه. و النجاح: الظفر و الفوز ای لا یظفر الإنسان بشفاعه شفیع بالنجاه من سخط اللّه و عذابه مثل ما یظفر بالتوبه.

۳- ۳. البلغه- بالضم- ما یکتفی به من القوت و لا فضل فیه. و الکفاف- بفتح الکاف- ما کفی عن الناس من الرزق و اغنی. و الخفض: لین العیش و سعته. و الدعه- بالتحریک- الراحه و الإضافه للمبالغه: أی تمکن و استقر فی متسع الراحه.

۴- ۴. النصب- بالتحریک-: أشدّ التعب.

۵- ۵. الشره- بکسر الشین و شد الراء-: الحرص و الغضب و الطیش و العطب و قد یطلق علی الشر أیضا، و فی بعض النسخ بدون التاء.

۶- ۶. الوصول- بفتح الواو-: الکثیر الاعطاء. و المعدم: الفقیر. و الجاف: فاعل من جفا یجفو جفاء المعرض و السیئ الخلق. و المکثر: الذی کثر ماله، یعنی من یصل الی الناس بحسن الخلق و الموده مع فقره خیر ممن یکثر فی العطاء و هو جاف أی سیئ الخلق.

قُوتُ الْمَوْتِ- أَيْ بُنَيَّ لَا تُؤْيِسْ مُذْنِباً فَكَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ وَ كَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَى عَمَلِهِ مُفْسِدٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ صَائِرٌ إِلَى النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا- أَيْ بُنَيَّ كَمْ مِنْ عَاصٍ نَجَا وَ كَمْ مِنْ عَامِلٍ هَوَى وَ مَنْ تَحَرَّى الصِّدْقَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤَنُ (۱)

فِي خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُهَا السَّاعَاتُ تَنْقُصُ الْأَعْمَارَ وَيْلٌ لِلْبَاغِينَ مِنْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ وَ عَالِمِ ضَمِيرِ الْمُضْمِرِينَ- يَا بُنَيَّ بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ فِي كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَ فِي كُلِّ أُكْلَةٍ غَصَصٌ (۲)

لَنْ تُنَالَ نِعْمَةٌ إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى مَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ النَّصَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ وَ السُّقْمَ مِنَ الصِّحَّةِ فَطُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حُبَّهُ وَ بُغْضَهُ وَ أَخْذَهُ وَ تَرْكَهُ وَ كَلَامَهُ وَ صَمْتَهُ وَ فِعْلَهُ وَ قَوْلَهُ وَ بَخْ بَخْ (۳) لِعَالِمٍ عَمِلَ فَجَدَّ وَ خَافَ الْبَيَاتَ فَأَعَدَّ وَ اسْتَعَدَّ إِنْ سُئِلَ نَصَحَ وَ إِنْ تُرِكَ صَمَتَ كَلَامُهُ

صَوَابٌ وَ سُكُوتُهُ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ جَوَابٌ (۴) وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ بُلِيَ بِحِرْمَانٍ وَ خِذْلَانٍ وَ عِصْيَانٍ فَاسْتَحْسَنَ لِنَفْسِهِ مَا يَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِهِ وَ أَزْرَى عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ مَا يَأْتِي-(۵) وَ اعْلَمْ أَيْ بُنَيَّ أَنَّهُ مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ وَفَّقَكَ اللَّهُ لِرُشْدِهِ وَ جَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ بِقُدْرَتِهِ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

**[ترجمه]تحف العقول: روایت شده که امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «ای فرزندم! تو را سفارش می کنم به ترس از خدا، در حال دارایی و ناداری؛ سخن حقّ، در خشنودی و خشم؛ میانه روی، در توانگری و تنگدستی؛ عدالت نسبت به دوست و دشمن؛ کار کردن، در شادابی و کسالت؛ و به خشنودی از خدا، در گرفتاری و گشایش.

فرزندم! آن عملی که ظاهرش شر نماید ولی عاقبتش رفتن به بهشت باشد، شر نیست، و آن خیر ظاهری که سرانجامش جهنّم باشد، خیر نیست؛ نیز هر نعمتی جز بهشت کوچک است و هر بلایی غیر از جهنّم ، سلامتی است.

آگاه باش فرزندم! کسی که بر عیب خود واقف شود، به عیب دیگران نپردازد؛ هر کس لباس پرهیزگاری از خود برکند، دیگر با هیچ لباسی عیوب خود را نپوشاند؛ کسی که به قسمت خدایی راضی باشد، غم چیزهای از دست رفته را نخورد؛ آن کس که شمشیر ستم برکشید، خون خود بدان بریخت؛ کسی که چاهی برای برادرش بکند، خود در آن افتد؛ هر کس که پرده دیگری را بدرد، عیوب خانواده اش فاش شود؛ آن کس که خطای خود را از یاد برد، خطای دیگران را بزرگ شمارد؛ کسی که در کارها خود را به رنج انداخت، خویش را هلاک ساخت؛ آن کس که بی پروا خود را به گرداب های امور اندازد، غرق شود؛ کسی که تنها رأی خود را پسندد، به گمراهی افتد؛ کسی که به نظر خود بسنده کند (مشورت نکند)، بلغزد؛ هر کس که بر مردم تکبر ورزد، خوار شود؛ کسی که با دانشمندان معاشرت کند، محترم گردد؛ هر کس که با اوباش بیامیزد، زبون گردد؛ آن کس که با مردم گستاخی کند، دشنام شنود؛ هر کس که به مکان های بدنام رود، مورد تهمت قرار گیرد؛ کسی که شوخی کند، سبک شود؛ هر کس که بسیار چیزی را به کار برد، بدان معروف شود. کسی که حرفش بیش باشد، خطایش بیشتر است؛ آن کس که خطایش بیش؛ حیایش اندک است؛ آن کس که حیایش کم شود، پرهیزش کم گردد؛ کسی که پرهیزگاری اش کم شود، دلش بمیرد؛ و کسی که دلش بمیرد، به جهنّم رود.

فرزندم! هر کس که به عیب های مردم نگرد [و آن را ناپسند دارد] و همان ها را بر خود بپسندد، این فرد احمق است. کسی

که انـدیشه کنـد، درس خواهد گرفت؛ هر کس درس گیرد، گوشه گیر شود؛ کسـی که گوشه گیر شود، نجات یابد. هر کس که شهوت و خواسته های دل را ترک گوید، آزاده است؛ و کسی که حسادت را ترک گوید، محبوب مردم گردد.

فرزنـدم! عزّت مؤمن در گرو بی نیـازی او از مردم است. قناعت سـرمایه ای است که تمام نگردد؛ هر کس که بسـیار یاد مرگ کنـد، به کم این سـرا بسـنده کند؛ هر کس دانست که گفتارش جزو کردارش به حساب آید، جز در آنچه سودش بخشد زبان نگشاید.

فرزنـدم! شـگفتا بر کسـی که از کیفر گناه می ترسـد، با این حال دست از گناه بر نمی دارد، و امید به پاداش دارد، ولی توبه و کردار شایسته نمی کند.

فرزنـدم! اندیشه روشـنایی آورد و بی توجهی، تاریکی غفلت و نادانی، گمراهی. خوشـبخت کسـی است که از غیر خود درس گیرد؛ ادب بهترین میراث است و خوش اخلاقی بهترین همدم. با قطع پیوند فامیلی، برکت و رشدی میسور نیست و با هرزگی، بی نیازی.

فرزندم! سـلامتی ده جزء دارد که نه قسمت آن در سکوت [جز یاد و ذکر خدا] نهفته است و یک قسمت آن در عدم معاشرت با نابخردان.

فرزنـدم! کسـی که در مجالس خود را به سـبک گناهکاران بیارایـد، خداوند زبونش گرداند و هر کس که در آموختن دانش تلاـش کنـد، دانـا شود. فرزنـدم! رأس دانش مـداراست و آفت آن خشونت. پایـداری در ناملایمات از گنـج های ایمان است؛ پاکـدامنی زیور تهیدستی و فقر است و شـکر و سپاسـگزاری، زیور توانگری. بسـیار دیدار کردن ملال آور است. اعتماد کردن قبل از آزمودن، بی احتیاطی است. خودپسندی آدمی نشانه کم عقلی اوست.

فرزندم! چه بسا نگاهی که حسـرت آورد و چه بسا سـخنی که نعمتی را برباید. فرزندم! هیچ شـرافتی برتر از اسلام نیست؛ هیچ کرمی عزیزتر از پرهیزگاری؛ هیچ پناهگاهی محکم تر از خویشـتنداری؛ هیچ واسطه ای پیروزتر از توبه؛ هیچ جامه ای زیباتر از تنـدرستی؛ و هیـچ ثروتی فقرزداتر از رضـایت بـه روزی روزانه (قـوت) نیست. کسـی که به کفـاف زنـدگی بسـنده کنـد، زود آسایش را دریابد و در راحتی و آسایش جای کند.

فرزندم! حرص ورزیدن کلید سختی و مرکب گرفتاری است، و باعث بی پروا در گناهان افتادن، و دنیاپرستی فراهم کننده همه زشتی هـاست. در ادب نفست این بس که [دوری کنی از] آنچه که بر دیگران ناپسـند شـماری. برادرت همان حقّ را بر گردن تو دارد که تو بر او داری. کسـی که بـدون عاقبت اندیشـی خود را در کارها گرفتار کند، در معرض حوادث است. فکر کردن پیش از عمل، تو را از پشـیمانی حفظ کنـد. هر کس که در نظرات مختلف با دقت نظر کنـد، نقاط ضـعف را دریابـد. پایداری سپر تنگـدستی است؛ بخـل روپوش بینوایی؛ و حرص نشـانه فقر است. بینوای مهربان بهتر از توانگر سـتمگر است. برای هر چیز غذایی و قوتی است و آدمیزاد غذای مرگ است.

فرزنـدم! هیـچ گناهکـاری را ناامیـد مکن، که چه بسـیار گناهکـارانی که عاقبت بخیر شدنـد، و چه بسیار مردمی که به آینـده

دلخوش بودنـد و سـرانجام به تباهی گراییـده و به جهنّم رفتنـد. به خـدا پناه می بریم از آتش! فرزنـدم! چه بسا فرد نافرمانی که نجات یافت و چه بسا تلاشـگری که سقوط کرد. هر کس که به دنبال راستی باشد، سختی بر او سبک گردد. هدایت نفس در مخـالفت بـا آن نهفته است. گـذشت ساعات، کم کننـده عمرهاست. وای بر سـتمکاران از خداونـد احکم الحاکمین و رازدان! فرزنـدم! دشـمنی بر بنـدگان چه بـد توشه ای است به راه قیامت! آدمی هر جرعه و لقمه اش تواند گلوگیر شود و هرگز نعمتی جز بـا از دسـت دادن نعمـتی دیگر بـه دست نیایـد. چقـدر راحـتی به سـختی نزدیـک است، و تنگـدستی به نعمت، و مرگ به زنـدگی، و بیمـاری بـه تنـدرستی. پس خوشـا بـه حـال کسـی که علم و عمـل؛ دوسـتی و کینه؛ گرفتن و رهـا کردن؛ گفتـار و خاموشی؛ و کردار و گفتـارش را برای خـدا از هر پیرایه ای پـاک سـاخت. و آفرین بر دانشـمندی که عمل کرد و کوشـید، از شبیخون مرگ بر حـذر بود و آماده و مهیا گردیـد. اگر پرسـیده شود، اندرز گوید و اگر رهایش کند، سـکوت کند. گفتارش درست است و سکوتش از درماندگی در جواب نیست. و وای بر کسی که گرفتار ناکامی و بی کسی و نافرمانی است! در این صورت آنچه از دیگری عیب داند، برای خویش بپسندد و آنچه را که خود کند، بر مردم عیب گیرد.

فرزنـدم! آگاه باش که هر کس نرم گفتار شد، دوست داشـتنی شود. خداوند تو را توفیق هدایت دهد و به قدرت خود تو را از اهل طاعتش گرداند، زیرا که او بخشنده و کریم است.» - . تحف العقول: ۸۸. -

**[ترجمه]

بیان

.(۶)

ص: ۲۳۹

۱- ۱. التحرّی: القصد و الاجتهاد فی الطلب. و المؤن- بضم المیم و فتح الهمزه-: جمع المئونه و هی القوت أو الشده و الثقل.

۲- ۲. الشرق: الغصه و هی اعتراض الشی ء فی الحلق و عدم اساغته و یطلق الأول فی المشروبات و الثانی فی المأکولات.

۳- ۳.« بخ» اسم فعل للمدح و اظهار الرضی بالشی ء و یکرر للمبالغه، فیقال: بخ بخ بالکسر و التنوین.

۴- ۴. العی: العجز عن الکلام.

۵- ۵. أزری علیه عمله. أی عاتبه و عابه علیه.

۶- ۶. کان هنا بیاض مقدار نصف صفحه.

**[ترجمه] - (در نسخه مجلسی نصف صفحه در این جا سفید بوده است). -

**[ترجمه]

باب ۱۰ عهد أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الأشتر ره حین ولاه مصر

روایات

«۱»

ف (۱)،[تحف العقول]: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ- مَالِکَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فِی عَهْدِهِ إِلَیْهِ حِینَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَایَهَ خَرَاجِهَا وَ مُجَاهَدَهَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَهَ بِلَادِهَا(۲) أَمَرَهُ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ إِیثَارِ طَاعَتِهِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فِی کِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ الَّتِی لَا یَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَ لَا یَشْقَی إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَ إِضَاعَتِهَا وَ أَنْ یَنْصُرَ اللَّهَ بِیَدِهِ وَ قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ- فَإِنَّهُ قَدْ تَکَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ إِنَّهُ قَوِیٌّ عَزِیزٌ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَکْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَهٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّی إِنَّ رَبِّی غَفُورٌ رَحِیمٌ وَ أَنْ یَعْتَمِدَ کِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ فَإِنَّ فِیهِ تِبْیانَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُدیً وَ رَحْمَهٌ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ وَ أَنْ یَتَحَرَّی رِضَا اللَّهِ وَ لَا یَتَعَرَّضَ لِسَخَطِهِ وَ لَا یُصِرَّ عَلَی مَعْصِیَتِهِ فَإِنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَیْهِ- ثُمَّ اعْلَمْ یَا مَالِکُ أَنِّی قَدْ وَجَّهْتُکَ إِلَی بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَیْهَا دُوَلٌ قَبْلَکَ مِنْ عَدْلٍ وَ جَوْرٍ وَ إِنَّ النَّاسَ یَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِکَ فِی مِثْلِ مَا کُنْتَ تَنْظُرُ فِیهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاهِ قَبْلَکَ وَ یَقُولُونَ فِیکَ مَا کُنْتَ تَقُولُ فِیهِمْ- وَ إِنَّمَا یُسْتَدَلُّ عَلَی الصَّالِحِینَ بِمَا یُجْرِی اللَّهُ لَهُمْ عَلَی أَلْسُنِ عِبَادِهِ فَلْیَکُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَیْکَ ذَخِیرَهُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِالْقَصْدِ

۱- ۱. تحف العقول ص ۱۲۶.

۲- ۲. مختار هذا العهد منقول فی النهج مع اختلاف یسیر. و الأشتر هو مالک بن الحارث الأشتر النخعیّ من الیمن کان من أکابر أصحابه علیه السلام ذا النجده و الشجاعه روی أن الطرماح لما دخل علی معاویه قال له: قل لابن أبی طالب: انی جمعت العساکر بعدد حبّ جاورس الکوفه و ها أنا قاصده فقال له الطرماح: ان لعلی علیه السلام دیکا أشتر یلتقط جمیع ذلک. فانکسر من قوله معاویه.

فِيمَا تَجْمَعُ وَ مَا تَرْعَى بِهِ رَعِيَّتَكَ فَامْلِكْ هَوَاكَ وَ لْتَشِحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّ سَخَاءَ النَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَ كَرِهْتَ (۱) وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَ اللُّطْفَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ (۲)

فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَ إِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ تَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ (۳) وَ تَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَ يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَ الْخَطَإِ فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَ صَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَ وَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ بِمَا عَرَّفَكَ مِنْ كِتَابِهِ وَ بَصَّرَكَ مِنْ سُنَنِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْكَ بِمَا كَتَبْنَا لَكَ فِي عَهْدِنَا هَذَا- لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَيْ لَكَ بِنِقْمَتِهِ-(۴)

وَ لَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَ لَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ(۵) وَ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنْدُوحَةً وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ (۶) فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْفِتَنِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَ إِذَا أَعْجَبَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ فَحَدَثَتْ لَكَ بِهِ أُبَّهَةٌ أَوْ مَخِيلَةٌ(۷)

فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ

ص: ۲۴۱

۱- ۱. في المصدر« و شحّ بنفسك عما لا يحل لك فان الشحّ الإنصاف منها فيما احببت و كرهت» و كذا في النهج.

۲- ۲. الضاري من الكلاب: ما لهج بالصيد و تعوده أكله و أولع به أي السباع كالاسد و النمر.

۳- ۳. تفرط: تسبق. و الزلل: الخطأ. و أراد بالعلل الأمور الصارفه لهم عما ينبغي من اجراء أوامر الوالي على وجوهها.

۴- ۴. يعني لا تخالف أمر اللّه بالظلم و الجور فليس لك يد أن تدفع نقمته.

۵- ۵. بجح كفرح لفظا و معنى.

۶- ۶. البارده: حده الغضب. و المندوحه: السعه و الفسحه. و المؤمر- كمعظم-: المسلط. و الادغال: الافساد. و النهك: الضعف و نهكه أضعفه.

۷- ۷. الابهه- بضم الهمزه و فتح الباء مشدده و سكونها-: العظمه و الكبرياء. و المخيله: الكبر و العجب.

مُلْکِ اللَّهِ فَوْقَکَ وَ قُدْرَتِهِ مِنْکَ عَلَی مَا لَا تَقْدِرُ عَلَیْهِ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ یُطَامِنُ إِلَیْکَ مِنْ طِمَاحِکَ (۱) وَ یَکُفُّ عَنْکَ مِنْ غَرْبِکَ وَ یَفِی ءُ إِلَیْکَ مَا عَزَبَ مِنْ عَقْلِکَ- وَ إِیَّاکَ وَ مُسَامَاتَهُ فِی عَظَمَتِهِ (۲) أَوِ التَّشَبُّهَ بِهِ فِی جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ یُذِلُّ کُلَّ جَبَّارٍ وَ یُهِینُ کُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ- أَنْصِفِ اللَّهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ مِنْ خَاصَّتِکَ وَ مِنْ أَهْلِکَ وَ مَنْ لَکَ فِیهِ هَوًی مِنْ رَعِیَّتِکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَا تَفْعَلْ تَظْلِمْ وَ مَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ کَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ (۳)

وَ کَانَ لِلَّهِ حَرْباً حَتَّی یَنْزِعَ وَ یَتُوبَ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ أَدْعَی إِلَی تَغْیِیرِ نِعْمَهِ وَ تَعْجِیلِ نَقِمَهٍ مِنْ إِقَامَهٍ عَلَی ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ یَسْمَعُ دَعْوَهَ الْمَظْلُومِینَ وَ هُوَ لِلظَّالِمِینَ بِمِرْصَادٍ وَ مَنْ یَکُنْ کَذَلِکَ فَهُوَ رَهِینُ هَلَاکٍ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ- وَ لْیَکُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَیْکَ أَوْسَطَهَا فِی الْحَقِّ وَ أَعَمَّهَا فِی الْعَدْلِ وَ

أَجْمَعَهَا(۴)

لِلرَّعِیَّهِ فَإِنَّ سَخَطَ الْعَامَّهِ یُجْحِفُ بِرِضَا الْخَاصَّهِ(۵)

وَ إِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّهِ یُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعَامَّهِ وَ لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِیَّهِ أَثْقَلَ عَلَی الْوَالِی مَئُونَهً فِی الرَّخَاءِ وَ أَقَلَّ لَهُ مَعُونَهً فِی الْبَلَاءِ وَ أَکْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَ أَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ (۶) وَ أَقَلَّ شُکْراً عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَ أَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ وَ أَکْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَ أَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الْأُمُورِ مِنَ الْخَاصَّهِ

۱- ۱. یطامن أی یخفض و یسکن. و الطماح: الفخر و النشوز و الجماح. و ارتفاع البصر و الغرب: الحده. و یفی ء: یرجع ما غاب عن عقلک.

۲- ۲. المساماه: المفاخره و المباراه فی السمو أی العلو.

۳- ۳. أدحض: أبطل. و حربا أی محاربا. و ینزع أی یقلع عن ظلمه. و أدعی: أی أشدّ دعوه.

۴- ۴. فی النهج« أجمعها لرضی الرعیه».

۵- ۵. یجحف أی یذهب برضی الخاصّه.

۶- ۶. الالحاف: الالحاح و الشده فی السؤال.

وَ إِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ وَ جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْعُدَّهُ لِلْأَعْدَاءِ أَهْلُ الْعَامَّهِ مِنَ الْأُمَّهِ فَلْيَكُنْ لَهُمْ صِغْوُكَ (۱)

وَ اعْمِدْ لِأَعَمِّ الْأُمُورِ مَنْفَعَهً وَ خَيْرِهَا عَاقِبَهً وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لْيَكُنْ أَبْعَدُ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَ أَشْنَؤُهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبُهُمْ لِعُيُوبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَا تَكْشِفَنَّ مَا غَابَ عَنْكَ وَ اسْتُرِ الْعَوْرَهَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ- وَ أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عَقْدَ كُلِّ حِقْدٍ(۲)

وَ اقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ وَ اقْبَلِ الْعُذْرَ وَ ادْرَأِ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ وَ تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ وَ لَا تَسْتُرْ شُبْهَهً(۳) وَ لَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَ إِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ -(۴)

لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَخْذُلُكَ عَنِ الْفَضْلِ وَ يَعِدُكَ الْفَقْرَ(۵) وَ لَا جَبَاناً يُضْعِفُ عَلَيْكَ الْأُمُورَ وَ لَا حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَ الْجَوْرَ وَ الْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ كُمُونُهَا فِي الْأَشْرَارِ(۶)

أَيْقِنْ أَنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ وَزِيراً وَ مَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ وَ قَامَ بِأُمُورِهِمْ فِي عِبَادِ اللَّهِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَهً تُشْرِكُهُمْ فِي أَمَانَتِكَ (۷)

كَمَا شَرِكُوا فِي سُلْطَانِ غَيْرِكَ فَأَرْدَوْهُمْ

۱- ۱. الصفو: الميل. و فى بعض النسخ« صفوك».

۲ - ۲. أى احلل عقد الاحقاد من قلوب الناس بحسن السيره مع الناس. و الوتر- بالكسر-: العداوه أى اقطع عنك أسباب العداوات بترك الاساءه الى الرعيه.

۳- ۳. كذا. و ليست هذه الجمله فى المصدر.

۴- ۴. الساعى: النمام بمعايب الناس. و الغاش: الخائن.

۵- ۵. فى النهج« يعدل بك عن الفضل و الفضل» هنا الاحسان بالبذل و الجود. و يعدك أى يخوفك. و الشره- بالتحريك: أشدّ الحرص. و فى النهج« يضعفك عن الأمور» بمعنى تحملك عن الضعف.

۶- ۶. أى يجتمع كلها فيهم سوء الظنّ بكرم اللّه و فضله. و فى بعض النسخ« كونها فى الاشرار»، و فى النهج« فان البخل و الجبن و الحرص».

۷- ۷. البطانه- بالكسر-: الخاصّه، من بطانه الثوب خلاف ظهارته.

وَ أَوْرَدُوهُمْ مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ لَا يُعْجِبَنَّکَ شَاهِدُ مَا يُحْضِرُونَکَ بِهِ فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمهِ وَ إِخْوَانُ الظَّلَمهِ وَ عُبَابُ کُلِّ طَمَعٍ وَ دَغَلٍ (۱) وَ أَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَ نَفَاذِهِمْ مِمَّنْ قَدْ تَصَفَّحَ الْأُمُورَ فَعَرَفَ مَسَاوِيَهَا بِمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْهَا(۲)

فَأُولَئِکَ أَخَفُّ عَلَيْکَ مَئُونَهً وَ أَحْسَنُ لَکَ مَعُونَهً وَ أَحْنَى عَلَيْکَ عَطْفاً(۳) وَ أَقَلُّ لِغَيْرِکَ إِلْفاً لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَا آثِماً عَلَى إِثْمِهِ وَ لَمْ يَکُنْ مَعَ غَيْرِکَ لَهُ سِيرَهٌ أَجْحَفَتْ بِالْمُسْلِمِينَ وَ الْمُعَاهِدِينَ (۴) فَاتَّخِذْ أُولَئِکَ خَاصَّهً لِخَلْوَتِکَ وَ مَلَائِکَ- ثُمَّ لْيَکُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَکَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ-(۵) وَ أَحْوَطَهُمْ عَلَى الضُّعَفَاءِ بِالْإِنْصَافِ وَ أَقَلَّهُمْ لَکَ مُنَاظَرَهً(۶)

فِيمَا يَکُونُ مِنْکَ مِمَّا کَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَاقِعاً ذَلِکَ مِنْ هَوَاکَ حَيْثُ وَقَعَ فَإِنَّهُمْ يَقِفُونَکَ عَلَى الْحَقِ (۷)

وَ يُبَصِّرُونَکَ مَا يَعُودُ عَلَيْکَ نَفْعُهُ وَ الْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَ الصِّدْقِ وَ ذَوِی الْعُقُولِ وَ الْأَحْسَابِ ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُوکَ (۸) وَ لَا يَبْجَحُوکَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ

۱- ۱. الاثمه: جمع آثم، کظلمه: جمع ظالم. و العباب- بضم العين-: معظم السيل و عباب البحر: موجه.

۲- ۲. تصفح: تأمل و نظر مليا. و المساوی: جمع مساءه و هی القبيح. و فی النهج« و أنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم و نفاذهم و ليس عليه مثل آصارهم و أوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه و لا آثما على اثمه».

۳- ۳. أحنى عليک: أی أشفق، و« عطفا» مصدر جی ء به من غير لحظ فعله. و الالف- بالکسر-: الالفه و المحبه.

۴- ۴. اجحف بهم. استأصلهم و أهلکهم. و فی النهج بعده:« فاتخذ أولئک خاصّه لخلواتک و حفلاتک» و المعاهدين: أهل الکتاب.

۵- ۵. أی ليکن أفضلهم لديک أکثرهم قولا بالحق المر.

۶- ۶. و فی النهج« مساعده» و قوله:« فيما يکون منک» أی يقع و يصدر.

۷- ۷. أی لا يساعدک على ما کره اللّه حال کونه نازلا من ميلک إليه. و من قوله عليه السلام« ثم ليکن» إلى هنا تنبيه على من ينبغی أن يتخذ عونا و وزيرا، و ميزه باوصاف أخص.

۸- ۸. رضهم أی عودهم على أن لا يطروک أی يزيدوا فی مدحک من أطرى اطراء: أحسن الثناء و بالغ فی المدح. و لا يبجحوک أی و لا يفرحوک بنسبه عمل إليک. قوله:« تدنی» أی تقرب. و الزهو: العجب. و الغره- بالکسر-: الحميه و الانفه. و هذا کله أمر بأن يلازم أهل الورع و الصدق منهم ثمّ أن يروضهم و يؤدبهم بالنهی عن الاطراء له أو يوجبوا له سرورا بقول باطل ينسبونه فيه الى فعل لا يفعله.

فَإِنَّ کَثْرَهَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ وَ تُدْنِی مِنَ الْغِرَّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِذَلِکَ یُوجِبُ الْمَقْتَ مِنَ اللَّهِ- لَا یَکُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِی ءُ عِنْدَکَ بِمَنْزِلَهٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ تَزْهِیداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِی الْإِحْسَانِ وَ تَدْرِیباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَهِ فَأَلْزِمْ کُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ (۱) أَدَباً مِنْکَ یَنْفَعُکَ اللَّهُ بِهِ وَ تَنْفَعُ بِهِ أَعْوَانَکَ- ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ بِأَدْعَی لِحُسْنِ ظَنِّ وَالٍ بِرَعِیَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَیْهِمْ وَ تَخْفِیفِهِ الْمَئُونَاتِ عَلَیْهِمْ وَ قِلَّهِ اسْتِکْرَاهِهِ إِیَّاهُمْ عَلَی مَا لَیْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ فَلْیَکُنْ فِی ذَلِکَ أَمْرٌ یَجْتَمِعُ لَکَ بِهِ حُسْنُ ظَنِّکَ بِرَعِیَّتِکَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ یَقْطَعُ عَنْکَ نَصَباً طَوِیلًا وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّکَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلَاؤُکَ عِنْدَهُ-(۲)

وَ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّکَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بَلَاؤُکَ عِنْدَهُ فَاعْرِفْ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ لَکَ وَ عَلَیْکَ لِتَزِدْکَ بَصِیرَهً فِی حُسْنِ الصُّنْعِ وَ اسْتِکْثَارِ حُسْنِ الْبَلَاءِ عِنْدَ الْعَامَّهِ مَعَ مَا یُوجِبُ اللَّهُ بِهَا لَکَ فِی الْمَعَادِ وَ لَا تَنْقُضْ سُنَّهً صَالِحَهً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَهُ وَ صَلَحَتْ عَلَیْهَا الرَّعِیَّهُ- وَ لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّهً تَضُرُّ بِشَیْ ءٍ

مِمَّا مَضَی مِنْ تِلْکَ السُّنَنِ فَیَکُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَیْکَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَکْثِرْ مُدَارَسَهَ الْعُلَمَاءِ وَ مُثَافَنَهَ الْحُکَمَاءِ(۳) فِی تَثْبِیتِ مَا صَلَحَ عَلَیْهِ أَهْلُ بِلَادِکَ وَ إِقَامَهِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ مِنْ قَبْلِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ یَحِقُّ الْحَقَّ وَ یَدْفَعُ الْبَاطِلَ وَ یُکْتَفَی بِهِ دَلِیلًا وَ مِثَالًا لِأَنَّ السُّنَنَ الصَّالِحَهَ هِیَ السَّبِیلُ إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ.

۱- ۱. التدریب: الاعتیاد و التجری. و قوله:« و ما ألزم نفسه» فی مقابله الاحسان أو الاساءه بمثلها.

۲- ۲. أی اختبارک عنده.

۳- ۳. المثافنه: المجالسه و الملازمه. و فی بعض نسخ النهج« و منافثه» أی المحادثه.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّهَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بعضا [بَعْضُهَا] إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا غِنَی بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّهِ وَ الْخَاصَّهِ وَ مِنْهَا قُضَاهُ الْعَدْلِ وَ مِنْهَا عُمَّالُ الْإِنْصَافِ وَ الرِّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَهِ وَ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّهِ وَ مُسْلِمَهِ النَّاسِ (۱)

وَ مِنْهَا التُّجَّارُ وَ أَهْلُ الصِّنَاعَاتِ وَ مِنْهَا طبقه [الطَّبَقَهُ] السُّفْلَی مِنْ ذَوِی الْحَاجَهِ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ كُلًّا قَدْ سَمَّی اللَّهُ سَهْمَهُ وَ وَضَعَ عَلَی حَدِّ فَرِيضَتِهِ فِی كِتَابِهِ أَوْ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَهْدٌ عِنْدَنَا مَحْفُوظٌ(۲) فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّهِ وَ زَيْنُ الْوُلَاهِ وَ عِزُّ الدِّينِ وَ سَبِيلُ الْأَمْنِ وَ الْخَفْضِ (۳) وَ لَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّهُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِی يَصِلُونَ بِهِ إِلَی جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ وَ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَاتِهِمْ ثُمَّ لَا بَقَاءَ لِهَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاهِ وَ الْعُمَّالِ وَ الْكُتَّابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْأُمُورِ وَ يُظْهِرُونَ مِنَ الْإِنْصَافِ وَ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ يُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَ عَوَامِّهَا وَ لَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِی الصِّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْمَعُونَ مِنْ مَرَافِقِهِمْ (۴)

وَ يُقِيمُونَ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَ يَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ.

۱- ۱.« مسلمه الناس» قال بعض شراح النهج: هذا تفصيل لاهل الخراج و يجوز أن يكون تفسيرا لاهل الجزيه و الخراج معا لان للامام أن يقبل أهل الخراج من سائر المسلمين و أهل الذمّه.

۲- ۲. أراد بالسهم الذی سماه اللّه الاستحقاق لكل من ذوی الاستحقاق فی كتابه اجمالا من الصدقات كالفقراء و المساكين و عمال الخراج و الصدقه و فصله فی سنه نبيه صلّی اللّه عليه و آله، و حدّه الذی وضع اللّه عليه عهدا منه الی أهل بيت نبيه هو مرتبته و منزلته من أهل المدينه الذين لا يقوم الا بهم فان للجندی منزله و حدا محدودا و كذلك العمّال و الكتاب و القضاه و غيرهم فان لكل منهم حدا يقف عنده و فريضه يلزمها عليها عهد من اللّه محفوظ عند نبيه و أهل بيته عليهم السلام.

۳- ۳. يعنی الراحه و السعه و العيش.

۴- ۴. المرافق: المنافع.

ثُمَّ الطَّبَقَهُ السُّفْلَی مِنْ أَهْلِ الْحَاجهِ وَ الْمَسْکَنَهِ الَّذِینَ یَحِقُّ رِفْدُهُمْ (۱)

وَ فِی فَیْ ءِ اللَّهِ لِکُلٍّ سَعَهٌ وَ لِکُلٍّ عَلَی الْوَالِی حَقٌّ بِقَدْرِ [مَا] یُصْلِحُهُ وَ لَیْسَ یَخْرُجُ الْوَالِی مِنْ حَقِیقَهِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ إِلَّا بِالاهْتِمَامِ وَ الِاسْتِعَانَهِ بِاللَّهِ وَ تَوْطِینِ نَفْسِکَ عَلَی لُزُومِ الْحَقِّ وَ

الصَّبْرِ فِیمَا خَفَّ عَلَیْهِ وَ ثَقُلَ- فَوَلِّ مِنْ جُنُودِکَ أَنْصَحَهُمْ فِی نَفْسِکَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِإِمَامِکَ وَ أَنْقَاهُمْ جَیْباً(۲)

وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْماً وَ أَجْمَعَهُمْ عِلْماً وَ سِیَاسَهً مِمَّنْ یُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ یُسْرِعُ إِلَی الْعُذْرِ وَ یَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ وَ یَنْبُو عَلَی الْأَقْوِیَاءِ(۳) مِمَّنْ لَا یُثِیرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا یَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِی الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبُیُوتَاتِ الصَّالِحَهِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَهِ- ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَهِ وَ الشَّجَاعَهِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاحَهِ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْکَرَمِ (۴) وَ شُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ یُهْدَوْنَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ الْإِیمَانِ بِقَدَرِهِ ثُمَّ تَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِمَا یَتَفَقَّدُ الْوَالِدُ مِنْ وَلَدِهِ وَ لَا یَتَفَاقَمَنَّ فِی نَفْسِکَ شَیْ ءٌ قَوَّیْتَهُمْ بِهِ (۵)

وَ لَا تَحْقِرَنَّ لُطْفاً تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِیَهٌ لَهُمْ إِلَی بَذْلِ النَّصِیحَهِ وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِکَ فَلَا تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِیفِ أُمُورِهِمْ اتِّکَالًا عَلَی جَسِیمِهَا فَإِنَّ لِلْیَسِیرِ مِنْ لُطْفِکَ مَوْضِعاً یَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلْجَسِیمِ مَوْقِعاً لَا یَسْتَغْنُونَ عَنْهُ.

۱- ۱. الرفد: العطاء و المعونه.

۲- ۲. الجیب من القمیص: طوقه. و أیضا: الصدر و القلب، یقال: فلان نقی الجیب أی أمین الصدر و القلب. و أیضا: الأمین، یقال: رجل ناصح الجیب أی أمین لا غش فیه و قد یقرأ فی بعض النسخ« اتقاهم».

۳- ۳. النبو: العلو و الارتفاع و ینبو أی یشتد و یعلو علیهم لیکف أیدیهم عن الظلم. و العنف مثلثه العین: الشده و المشقه، ضد الرفق. و یحتمل أن یکون بمعنی اللوم کما جاء فی اللغه أیضا.

۴- ۴. أی مجموع منه. و العرف: المعروف. و مراده علیه السلام شرح أوصاف الذین یؤخذ منهم الجند و یکون منهم رؤساؤه.

۵- ۵. تفاقم الامر: عظم أی لا تعد ما قویتهم به عظیما و لا ما تلطفک حقیرا بل لکل موضع و موقع.

وَ لْيَكَنْ آثَرُ رُءُوسِ جُنُودِكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِى مَعُونَتِهِ وَ أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ فِى بَذْلِهِ مِمَّنْ يَسَعُهُمْ وَ يَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنَ الْخُلُوفِ مِنْ أَهْلِيهِمْ (۱)

حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً فِى جِهَادِ الْعَدُوِّ ثُمَّ وَاتِرْ أَعْلَامَهُمْ (۲) ذَاتَ نَفْسِكَ فِى إِيثَارِهِمْ وَ التَّكْرِمَهِ لَهُمْ وَ الْإِرْصَادِ بِالتَّوْسِعَهِ وَ حَقِّقْ ذَلِكَ بِحُسْنِ الْفِعَالِ وَ الْأَثَرِ وَ الْعَطْفِ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ- وَ إِنَّ أَفْضَلَ قُرَّهِ الْعُيُونِ لِلْوُلَاهِ اسْتِفَاضَهُ الْعَدْلِ فِى الْبِلَادِ(۳)

وَ ظُهُورُ مَوَدَّهِ الرَّعِيَّهِ لِأَنَّهُ لَا يُظْهِرُ مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا سَلَامَهُ صُدُورِهِمْ وَ لَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَوْطَتِهِمْ عَلَى وُلَاهِ أُمُورِهِمْ (۴) وَ قِلَّهِ اسْتِثْقَالِ دَوْلَتِهِمْ وَ تَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ (۵)

ثُمَّ لَا تَكِلَنَّ جُنُودَكَ إِلَى مَغْنَمٍ وَزَّعْتَهُ بَيْنَهُمْ بَلْ أَحْدِثْ لَهُمْ مَعَ كُلِّ مَغْنَمٍ بَدَلًا مِمَّا سِوَاهُ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ تَسْتَنْصِرُ بِهِمْ بِهِ وَ يَكُونُ دَاعِيَهً لَهُمْ إِلَى الْعَوْدَهِ لِنَصْرِ اللَّهِ وَ لِدِينِهِ وَ اخْصُصْ أَهْلَ

النَّجْدَهِ(۶)

فِى أَمَلِهِمْ إِلَى مُنْتَهَى غَايَهِ آمَالِكَ مِنَ النَّصِيحَهِ بِالْبَذْلِ وَ حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَ لَطِيفِ التَّعَهُّدِ لَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَ مَا أَبْلَى فِى كُلِّ مَشْهَدٍ فَإِنَّ كَثْرَهَ الذِّكْرِ

۱- ۱. آثر أى أكرم و أفضل و أعلى منزله. من واساهم أى ساعدهم و عاونهم. و أفضل عليهم أى أفاض و أحسن اليهم، فلا يقتر عليهم فى الفرض و لا ينقص منهم شيئا و يجعل البذل شاملا لمن تركوهم فى الديار. و الخلوف- بضمتين جمع خلف بفتح فسكون-: من يخلف فى الديار من النساء و العجزه.

۲- ۲. واتر: أمر من المواتره و هى ارسال الكتب بعضها أثر بعض. و الاعلام: الاطلاع و يحتمل أن يكون و آثر بالثاء: أمر من المفاعله أى أكرم و فضل. و الاعلام: جمع علم: سيّد القوم و رئيسهم.

۳- ۳. الاستفاضه: الانتشار و الاتساع. و فى النهج« الاستقامه».

۴- ۴. الحوطه: الحيطه: مصدر حاطه بمعنى حفظه و تعهده أى بحفظهم على ولاتهم و حرصهم على بقائهم.

۵- ۵. استثقل الشى ء: عده أو وجده ثقيلا. و استبطأ الشى ء: عده أو وجده بطيئا، فيعدون زمنهم قصيرا.

۶- ۶. النجده: الشده و البأس و الشجاعه. و الناكل: الجبان الضعيف و المراد هنا المتأخر القاعد.

مِنْکَ لِحُسْنِ فِعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ وَ تُحَرِّضُ النَّاکِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ لَا تَدَعْ أَنْ یَکُونَ لَکَ عَلَیْهِمْ عُیُونٌ (۱)

مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَهِ وَ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ عِنْدَ النَّاسِ فَیُثْبِتُونَ بَلَاءَ کُلِّ ذِی بَلَاءٍ مِنْهُمْ لِیَثِقَ أُولَئِکَ بِعِلْمِکَ بِبَلَائِهِمْ ثُمَّ اعْرِفْ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَی وَ لَا تَضُمَّنَّ بَلَاءَ امْرِئٍ إِلَی غَیْرِهِ وَ لَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَایَهِ بَلَائِهِ (۲)

وَ کَافِ کُلًّا مِنْهُمْ بِمَا کَانَ مِنْهُ وَ اخْصُصْهُ مِنْکَ بِهَزِّهِ وَ لَا یَدْعُوَنَّکَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَی أَنْ تُعَظِّمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا کَانَ صَغِیراً وَ لَا ضَعَهُ امْرِئٍ (۳) عَلَی أَنْ تُصَغِّرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا کَانَ عَظِیماً وَ لَا یُفْسِدَنَّ امْرَأً عِنْدَکَ عِلَّهٌ إِنْ عُرِضَتْ لَهُ-(۴) وَ لَا نَبْوَهُ حَدِیثٍ لَهُ قَدْ کَانَ لَهُ فِیهَا حُسْنُ بَلَاءٍ- فَإِنَّ الْعِزَّهَ لِلَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ- وَ إِنِ اسْتُشْهِدَ أَحَدٌ مِنْ جُنُودِکَ وَ أَهْلُ النِّکَایَهِ فِی عَدُوِّکَ فَاخْلُفْهُ فِی عِیَالِهِ بِمَا یَخْلُفُ بِهِ الْوَصِیُّ الشَّفِیقُ الْمُوَثَّقُ بِهِ حَتَّی لَا یُرَی عَلَیْهِمْ أَثَرُ فَقْدِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ یَعْطِفُ عَلَیْکَ قُلُوبَ شِیعَتِکَ وَ یَسْتَشْعِرُونَ بِهِ طَاعَتَکَ وَ یَسْلَسُونَ لِرُکُوبِ مَعَارِیضِ التَّلَفِ الشَّدِیدِ فِی وَلَایَتِکَ (۵)

وَ قَدْ کَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُنَنٌ فِی الْمُشْرِکِینَ وَ مِنَّا بَعْدَهُ سُنَنٌ قَدْ جَرَتْ بِهَا سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ فِی الظَّالِمِینَ وَ مَنْ تَوَجَّهَ قِبْلَتَنَا وَ تَسَمَّی بِدِینِنَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ ذلِکَ خَیْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِیلًا(۶) وَ قَالَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ

ص: ۲۴۹

۱- ۱. العین: الرقیب و الناظر و الجاسوس.

۲- ۲. لا تضم عمل امرئ الی غیره و لا تقصر به فی الجزاء دون ما یبلغ منتهی عمله. و الهز التشویق.

۳- ۳. الضعه: من مصادر وضع- کشرف-: صار وضیعا أی دنیا.

۴- ۴. أی لا تفسدن عندک أحدا عله تعرض له. و نبوه الزمان: خطبه و جفوته.

۵- ۵. یسلسون: ینقادون و یسهل علیهم.

۶- ۶. سوره النساء: ۶۲.

مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا(۱) فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ (۲)

وَ الرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَهِ غَيْرِ الْمُتَفَرِّقَهِ(۳) وَ نَحْنُ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ نَسْتَنْبِطُ الْمُحْكَمَ مِنْ كِتَابِهِ وَ نُمَيِّزُ الْمُتَشَابِهَ مِنْهُ وَ نَعْرِفُ النَّاسِخَ مِمَّا نَسَخَ اللَّهُ وَ وَضَعَ إِصْرَهُ (۴) فَسِرْ فِي عَدُوِّكَ بِمِثْلِ مَا شَاهَدْتَ مِنَّا فِي مِثْلِهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَ وَاتِرْ إِلَيْنَا الْكُتُبَ بِالْإِخْبَارِ بِكُلِّ حَدَثٍ يَأْتِيكَ مِنَّا أَمْرٌ عَامٌ (۵) وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ثُمَّ انْظُرْ فِي أَمْرِ الْأَحْكَامِ بَيْنَ النَّاسِ بِنِيَّهٍ صَالِحَهٍ فَإِنَّ الْحُكْمَ فِي إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ الْأَخْذِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ وَ إِقَامَهِ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى سُنَّتِهَا وَ مِنْهَاجِهَا مِمَّا يُصْلِحُ عِبَادَ اللَّهِ وَ بِلَادَهُ فَاخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ وَ أَنْفَسَهُمْ لِلْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ وَ الْوَرَعِ وَ السَّخَاءِ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَ لَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ (۶)

وَ لَا يَتَمَادَى فِي إِثْبَاتِ الزَّلَّهِ وَ لَا يَحْصَرُ مِنَ الْفَيْءِ(۷) إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ

۱- ۱. سوره النساء: ۸۵.

۲- ۲. محکم الکتاب: نصه الصریح.

۳- ۳. أی الاخذ بما أجمع علیه ممّا لا یختلف فی نسبته إلیه، فلا یکون ممّا افترق به الآراء فی نسبته إلیه.

۴- ۴. الاصر: الثقل أی ثقل التکلیف کما قال اللّه تعالی فی سوره الأعراف: ۱۵۶: « وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ».

۵- ۵. واتر: أمر من المواتره. و الحدث- بفتحتین-: الحادثه أی الامر الحادث.

۶- ۶. لا تمحکه: لا تغضبه- من محک الرجل: نازع فی الکلام و تمادی فی اللجاجه عند المساومه- أی و لا تحمله مخاصمه الخصوم عند اللجاجه علی رأیه. و الزله: السقطه و الخطیئه.

۷- ۷. حصر: ضاق صدره أی إذا عرف الحق لا یضیق صدره من الرجوع إلیه. و فی بعض النسخ« فی انبات الزله و لا یحصر من العی».

عَلَی طَمَعٍ (۱)

وَ لَا یَکْتَفِی بِأَدْنَی فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ (۲)

وَ أَوْقَفَهُمْ فِی الشُّبُهَاتِ وَ آخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ- وَ أَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً بِمُرَاجَعَهِ الْخُصُوم (۳) وَ أَصْبَرَهُمْ عَلَی تَکَشُّفِ الْأُمُورِ وَ أَصْرَمَهُمْ (۴) عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُکْمِ مِمَّنْ لَا یَزْدَهِیهِ إِطْرَاءٌ(۵) وَ لَا یَسْتَمِیلُهُ إِغْرَاقٌ وَ لَا یُصْغِی لِلتَّبلِیغِ- فَوَلِّ قَضَاءَکَ مَنْ کَانَ کَذَلِکَ وَ هُمْ قَلِیلٌ ثُمَّ أَکْثِرْ تَعَهُّدَ قَضَائِهِ-(۶)

وَ افْتَحْ لَهُ فِی الْبَذْلِ مَا یُزِیحُ عِلَّتَهُ (۷)

وَ یَسْتَعِینُ بِهِ وَ تَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَی النَّاسِ وَ أَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَهِ لَدَیْکَ مَا لَا یَطْمَعُ فِیهِ غَیْرُهُ مِنْ خَاصَّتِکَ لِیَأْمَنَ بِذَلِکَ اغْتِیَالَ الرِّجَالِ إِیَّاهُ عِنْدَکَ وَ أَحْسِنْ

تَوْقِیرَهُ فِی صُحْبَتِکَ وَ قَرِّبْهُ فِی مَجْلِسِکَ وَ أَمْضِ قَضَاءَهُ وَ أَنْفِذْ حُکْمَهُ وَ اشْدُدْ عَضُدَهُ وَ اجْعَلْ أَعْوَانَهُ خِیَارَ مَنْ تَرْضَی مِنْ نُظَرَائِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَ أَهْلِ الْوَرَعِ وَ النَّصِیحَهِ لِلَّهِ وَ لِعِبَادِ اللَّهِ لِیُنَاظِرَهُمْ فِیمَا شُبِّهَ عَلَیْهِ وَ یَلْطُفَ عَلَیْهِمْ لِعِلْمِ مَا غَابَ عَنْهُ وَ یَکُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَی قَضَائِهِ بَیْنَ النَّاسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ حَمَلَهُ الْأَخْبَارِ لِأَطْرَافِکَ قُضَاهٌ تَجْتَهِدُ فِیهِمْ نَفْسُهُ (۸) لَا یَخْتَلِفُونَ وَ لَا یَتَدَابَرُونَ فِی حُکْمِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ الِاخْتِلَافَ فِی الْحُکْمِ إِضَاعَهٌ لِلْعَدْلِ وَ غِرَّهٌ فِی الدِّینِ (۹)

وَ سَبَبٌ مِنَ الْفُرْقَهِ وَ قَدْ بَیَّنَ اللَّهُ مَا یَأْتُونَ وَ مَا یُنْفِقُونَ وَ أَمَرَ

۱- ۱. الاشراف علی الشی ء: الاطلاع علیه من فوق.

۲- ۲. أی ینبغی له التأمل فی الحکم فلا یکتفی بما یبدو له باول فهم.

۳- ۳. التبرم: الضجر. و الملل.

۴- ۴. و أصرمهم: أقطعهم للخصومه عند وضوح الحکم.

۵- ۵. لا- یزدهیه: افتعال من الزهو: العجب و الفخر. و الاطراء: المبالغه فی المدح أی لا تحمله علی الکبر و العجب و لا یستخفه زیاده الثناء علیه. و فی النهج« و لا یستمیله اغراء».

۶- ۶. تعهد: تفقد و تحفظ.

۷- ۷. یزیح: یبعد و یزول و فی النهج« یزیل». أی وسع له حتّی یکون ما یأخذه کافیا لمعیشته.

۸- ۸. کذا. و فی بعض النسخ« حمله الاختیار» و فی بعضها« حمل الاختیار». و لعل الصحیح« ثم اختیار حمله الاخبار لاطرافک قضاه تجتهد فیه نفوسهم».

۹- ۹. الغره- بالکسر-: الغفله.

بِرَدِّ مَا لَا يَعْلَمُونَ إِلَى مَنِ اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ عِلْمَ كِتَابِهِ وَ اسْتَحْفَظَهُ الْحُكْمَ فِيهِ- فَإِنَّمَا اخْتِلَافُ الْقُضَاهِ فِى دُخُولِ الْبَغْىِ بَيْنَهُمْ وَ اكْتِفَاءِ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ بِرَأْيِهِ دُونَ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ وَلَايَتَهُ وَ لَيْسَ يَصْلُحُ الدِّينُ وَ لَا أَهْلُ الدِّينِ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ عَلَى الْحَاكِمِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَثَرِ وَ السُّنَّهِ فَإِذَا أَعْيَاهُ ذَلِكَ (۱) رَدَّ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ غَابَ أَهْلُهُ عَنْهُ نَاظَرَ غَيْرَهُ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ لَهُ تَرْكُ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ وَ لَيْسَ لِقَاضِيَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّهِ أَنْ يُقِيمَا عَلَى اخْتِلَافٍ فِى الْحُكْمِ دُونَ مَا رُفِعَ ذَلِكَ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ فِيكُمْ فَيَكُونُ هُوَ الْحَاكِمَ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ عَلَى حُكْمِهِ فِيمَا وَافَقَهُمَا أَوْ خَالَفَهُمَا- فَانْظُرْ فِى ذَلِكَ نَظَراً بَلِيغاً فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيراً بِأَيْدِى الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَ تُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا وَ اكْتُبْ إِلَى قُضَاهِ بُلْدَانِكَ فَلْيَرْفَعُوا إِلَيْكَ كُلَّ حُكْمٍ اخْتَلَفُوا فِيهِ عَلَى حُقُوقِهِ ثُمَّ تَصَفَّحْ تِلْكَ الْأَحْكَامَ فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّهَ نَبِيِّهِ وَ الْأَثَرَ مِنْ إِمَامِكَ فَأَمْضِهِ وَ احْمِلْهُمْ عَلَيْهِ وَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ فَاجْمَعْ لَهُ الْفُقَهَاءَ بِحَضْرَتِكَ فَنَاظِرْهُمْ فِيهِ ثُمَّ أَمْضِ مَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَقَاوِيلُ الْفُقَهَاءِ بِحَضْرَتِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ كُلَّ أَمْرٍ اخْتَلَفَ فِيهِ الرَّعِيَّهُ مَرْدُودٌ إِلَى حُكْمِ الْإِمَامِ وَ عَلَى الْإِمَامِ الِاسْتِعَانَهُ بِاللَّهِ وَ الِاجْتِهَادُ فِى إِقَامَهِ الْحُدُودِ وَ جَبْرُ الرَّعِيَّهِ عَلَى أَمْرِهِ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ- ثُمَّ انْظُرْ إِلَى أُمُورِ عُمَّالِكَ وَ اسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَاراً وَ لَا تُوَلِّهِمْ أُمُورَكَ مُحَابَاهً(۲)

وَ أَثَرَهً فَإِنَّ الْمُحَابَاهَ وَ الْأَثَرَهَ جِمَاعُ الْجَوْرِ وَ الْخِيَانَهِ وَ إِدْخَالُ الضَّرُورَهِ عَلَى النَّاسِ وَ لَيْسَتْ تَصْلُحُ الْأُمُورُ بِالْإِدْغَالِ (۳) فَاصْطَفِ لِوَلَايَهِ أَعْمَالِكَ أَهْلَ الْوَرَعِ وَ الْعِلْمِ وَ السِّيَاسَهِ وَ تَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَهِ وَ الْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَهِ وَ الْقِدَمِ فِى الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً وَ أَصَحُّ أَعْرَاضاً وَ أَقَلُّ فِى الْمَطَامِعِ إِشْرَافاً،

۱- ۱. أعياه: أعجزه و لم يهتد لوجه مراده.

۲- ۲.« محاباه» أى اختصاصا و ميلا. و الاثره- بالتحريک-: اختصاص المرء نفسه بأحسن الشى ء دون غيره و يعمل كيف يشاء، يعنى استعمل عمالك بالاختبار و الامتحان لا اختصاصا و استبدادا.

۳- ۳. الادغال: الافساد و ادخال فى الامر بما يخالفه و يفسده.

وَ أَبْلَغُ فِی عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَراً مِنْ غَیْرِهِمْ فَلْیَکُونُوا أَعْوَانَکَ عَلَی مَا تَقَلَّدْتَ ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَیْهِمْ فِی الْعَمَالاتِ وَ وَسِّعْ عَلَیْهِمْ فِی الْأَرْزَاقِ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ قُوَّهً لَهُمْ عَلَی اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِنًی لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَیْدِیهِمْ وَ حُجَّهً عَلَیْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَکَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَکَ (۱)

ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ وَ ابْعَثِ الْعُیُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الْوَفَاءِ فَإِنَّ تَعَهُّدَکَ فِی السِّرِّ أُمُورَهُمْ حَدْوَهٌ لَهُمْ (۲) عَلَی اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَهِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِیَّهِ وَ تَحَفَّظْ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ یَدَهُ إِلَی خِیَانَهٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا أَخْبَارُ عُیُونِکَ اکْتَفَیْتَ بِذَلِکَ شَاهِداً فَبَسَطْتَ عَلَیْهِ الْعُقُوبَهَ فِی بَدَنِهِ وَ أَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّهِ فَوَسَمْتَهُ بِالْخِیَانَهِ وَ قَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَهِ- وَ تَفَقَّدْ مَا یُصْلِحُ أَهْلَ الْخَرَاجِ (۳)

فَإِنَّ فِی صَلَاحِهِ وَ صَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ عِیَالٌ عَلَی الْخَرَاجِ وَ أَهْلِهِ فَلْیَکُنْ نَظَرُکَ فِی عِمَارَهِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِکَ فِی اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ فَإِنَّ الْجَلْبَ لَا یُدْرَکُ إِلَّا بِالْعِمَارَهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَیْرِ عِمَارَهٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ أَهْلَکَ الْعِبَادَ وَ لَمْ یَسْتَقِمْ لَهُ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِیلًا- فَاجْمَعْ إِلَیْکَ أَهْلَ الْخَرَاجِ مِنْ کُلِّ بُلْدَانِکَ وَ مُرْهُمْ فَلْیُعْلِمُوکَ حَالَ بِلَادِهِمْ وَ مَا فِیهِ صَلَاحُهُمْ وَ رَخَاءُ جِبَایَتِهِمْ (۴) ثُمَّ سَلْ عَمَّا یَرْفَعُ إِلَیْکَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِهِ مِنْ غَیْرِهِمْ فَإِنْ کَانُوا شَکَوْا ثِقْلًا(۵)

أَوْ عِلَّهً مِنِ انْقِطَاعِ شِرْبٍ أَوْ إِحَالَهِ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا

۱- ۱. أی نقصوا و خانوا فی أدائها و أحدثوا فیها.

۲- ۲. الحدوه: السوق و الحث.

۳- ۳. فی النهج« و تفقد أمر الخراج بما یصلح أهله».

۴- ۴. الجبابه: الخراج.

۵- ۵. أی من الخراج أو عله اخری کانقطاع الشرب(بالکسر أی النصیب من الماء) أو احاله أرض یعنی تغییرها عما کانت علیه من الاستواء لاجل الاغتمار أی الانغماس فی الماء بالغرق فلم ینجب زرعها و لا أثمر نخلها. و قوله:« أو أجحف بهم» أی ذهب بماده الغذاء من الأرض فلم تنبت.

غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهِمُ الْعَطَشُ أَوْ آفَهٌ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ مَا تَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ أَمْرَهُمْ وَ إِنْ سَأَلُوا مَعُونَهً عَلَى إِصْلَاحِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِأَمْوَالِهِمْ فَاكْفِهِمْ مَئُونَتَهُ فَإِنَّ [فِی] عَاقِبَهِ كِفَايَتِكَ إِيَّاهُمْ صَلَاحاً فَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ خَفَّفْتَ بِهِ عَنْهُمُ الْمَئُونَاتِ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ لِعِمَارَهِ بِلَادِكَ وَ تَزْيِينِ وِلَايَتِكَ مَعَ اقْتِنَائِكَ مَوَدَّتَهُمْ وَ حُسْنَ نِيَّاتِهِمْ (۱) وَ اسْتِفَاضَهِ الْخَيْرِ وَ مَا يُسَهِّلُ اللَّهُ بِهِ مِنْ جَلْبِهِمْ (۲)

فَإِنَّ الْخَرَاجَ لَا يُسْتَخْرَجُ بِالْكَدِّ وَ الْإِتْعَابِ مَعَ أَنَّهَا عَقْدٌ تُعْتَمَدُ عَلَيْهَا إِنْ حَدَثَ حَدَثٌ كُنْتَ عَلَيْهِمْ مُعْتَمِداً لِفَضْلِ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عَنْهُمْ مِنَ الحمام (۳)

[الْجَمَامِ] وَ الثِّقَهِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ وَ رِفْقِكَ وَ مَعْرِفَتِهِمْ بِعُذْرِكَ فِيمَا حَدَثَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِی اتَّكَلْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ فَاحْتَمَلُوهُ بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ فَإِنَّ الْعُمْرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَّلْتَهُ- وَ إِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ لِإِعْوَازِ(۴) أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا يُعْوِزُ أَهْلُهَا لِإِسْرَافِ الْوُلَاهِ(۵) وَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَ قِلَّهِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ فَاعْمَلْ فِيمَا وُلِّيتَ عَمَلَ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَدَّخِرَ حُسْنَ الثَّنَاءِ مِنَ الرَّعِيَّهِ وَ الْمَثُوبَهِ مِنَ اللَّهِ وَ الرِّضَا مِنَ الْإِمَامِ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ: ثُمَّ انْظُرْ فِی حَالِ كُتَّابِكَ فَاعْرِفْ حَالَ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ فَاجْعَلْ لَهُمْ مَنَازِلَ وَ رُتَباً فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَ اخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِی تُدْخِلُ فِيهَا مَكِيدَتَكَ وَ أَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ (۶)

لِوُجُوهِ صَالِحِ الْأَدَبِ مِمَّنْ يَصْلُحُ لِلْمُنَاظَرَهِ فِی

۱- ۱. فی بعض النسخ« نيتهم». و فی النهج« مع استجلابك حسن ثنائهم و تبججك باستفاضه العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم».

۲- ۲. فی بعض النسخ« حلبهم».

۳- ۳. كذا و فی بعض النسخ« الجمام» و فی النهج« من اجمامك» و الجمام: الراحه.

۴- ۴. فان العمران ما دام قائما فكل ما حملت أهله سهل عليهم أن يحملوه. و الاعواز: الفقر و الحاجه.

۵- ۵. فی النهج« لاشراف أنفس الولاه على الجمع». أی لتطلع أنفسهم الى جمع المال.

۶- ۶. باجمعهم متعلق باخصص، أی ما يكون من رسائلك حاويا لشی ء من المكائد و الاسرار فاخصصه بمن كان ذا أخلاق و صلاح و رأی و نصيحه و ذهن و غير ذلك من الأوصاف المذكوره. و طوى الحديث: كتمه. و طوى كشحا عنه أی أعرض عنه و قاطعه. و بطر الرجل يبطر بطرا- محركه- اذا دهش و تحير فی الحق. و بالامر ثقل به. و بطره النعمه: أدهشه.

جَلَائِلِ الْأُمُورِ مِنْ ذَوِی الرَّأْیِ وَ النَّصِیحَهِ وَ الذِّهْنِ أَطْوَاهُمْ عَنْکَ لِمَکْنُونِ الْأَسْرَارِ کَشْحاً مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْکَرَامَهُ وَ لَا تَمْحَقُ بِهِ الدَّالَّهُ-(۱) فَیَجْتَرِئَ بِهَا عَلَیْکَ فِی خَلَاءٍ أَوْ یَلْتَمِسَ إِظْهَارَهَا فِی مَلَإٍ وَ لَا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَهُ(۲) عَنْ إِیرَادِ کُتُبِ الْأَطْرَافِ عَلَیْکَ وَ إِصْدَارِ جَوَابَاتِکَ عَلَی الصَّوَابِ عَنْکَ وَ فِیمَا یَأْخُذُ لَکَ وَ یُعْطِی مِنْکَ وَ لَا یُضْعِفُ عَقْداً اعْتَقَدَهُ لَکَ وَ لَا یَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَیْکَ وَ لَا یَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِی الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ یَکُونُ بِقَدْرِ غَیْرِهِ أَجْهَلَ- وَ وَلِّ مَا دُونَ ذَلِکَ مِنْ رَسَائِلِکَ وَ جَمَاعَاتِ کُتُبِ خَرْجِکَ وَ دَوَاوِینِ جُنُودِکَ قَوْماً تَجْتَهِدُ نَفْسَکَ فِی اخْتِیَارِهِمْ فَإِنَّهَا رُءُوسُ أَمْرِکَ أَجْمَعُهَا لِنَفْعِکَ وَ أَعَمُّهَا لِنَفْعِ رَعِیَّتِکَ ثُمَّ لَا یَکُنِ اخْتِیَارُکَ إِیَّاهُمْ عَلَی فِرَاسَتِکَ وَ اسْتِنَامَتِکَ (۳) وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِهِمْ فَإِنَّ الرِّجَالَ یَعْرِفُونَ فِرَاسَاتِ الْوُلَاهِ بِتَصَرُّعِهِمْ وَ خِدْمَتِهِمْ (۴)

وَ لَیْسَ وَرَاءَ ذَلِکَ مِنَ النَّصِیحَهِ وَ الْأَمَانَهِ شَیْ ءٌ وَ لَکِنِ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِینَ قَبْلَکَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ کَانَ فِی الْعَامَّهِ أَثَراً وَ أَعْرَفِهِمْ فِیهَا بِالنُّبْلِ وَ الْأَمَانَهِ(۵) فَإِنَّ ذَلِکَ دَلِیلٌ عَلَی نَصِیحَتِکَ لِلَّهِ وَ لِمَنْ وُلِّیتَ أَمْرَهُ- ثُمَّ مُرْهُمْ بِحُسْنِ الْوَلَایَهِ وَ لِینِ الْکَلِمَهِ وَ اجْعَلْ لِرَأْسِ کُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِکَ رَأْساً مِنْهُمْ- لَا یَقْهَرُهُ کَبِیرُهَا(۶)

وَ لَا یَتَشَتَّتُ عَلَیْهِ کَثِیرُهَا ثُمَّ تَفَقَّدْ مَا غَابَ عَنْکَ مِنْ حَالاتِهِمْ وَ أُمُورِ مَنْ یَرِدُ عَلَیْکَ رُسُلُهُ وَ ذَوِی الْحَاجَهِ وَ کَیْفَ وَلَایَتُهُمْ وَ قَبُولُهُمْ وَلِیَّهُمْ

۱- ۱. الداله: الجرأه.

۲- ۲. أی و لا تکون غفلته موجبه لتقصیره فی اطلاعک علی ما یرد من أعمالک و لا فی اصدار الأجوبه عنه علی وجه الصواب.

۳- ۳. الفراسه- بالکسر-: حسن النظر فی الأمور. و الاستنامه. السکون و الاستیناس أی لا یکون انتخاب الکتاب تابعا لمیلک الخاص.

۴- ۴. و فی النهج« بتصنعهم و حسن خدمتهم».

۵- ۵. النبل- بالضم-. الذکاء و: النجابه و الفضل.

۶- ۶. أی لا یقهره عظیم تلک الاعمال و لا یخرج عن ضبطه کثیرها.

وَ حُجَّتَهُمْ (۱)

فَإِنَّ التَّبَرُّمَ وَ الْعِزَّ وَ النَّخْوَهَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكُتَّابِ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ وَ لَيْسَ لِلنَّاسِ بُدٌّ مِنْ طَلَبِ حَاجَاتِهِمْ وَ مَهْمَا كَانَ فِي كُتَّابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أُلْزِمْتَهُ (۲)

أَوْ فَضْلٍ نُسِبَ إِلَيْكَ مَعَ مَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ- ثُمَّ التُّجَّارَ وَ ذَوِي الصِّنَاعَاتِ فَاسْتَوْصِ وَ أَوْصِ بِهِمْ خَيْراً الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَ الْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ (۳)

وَ الْمُتَرَفِّقِ بِيَدِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ لِلْمَنَافِعِ وَ جُلَّابُهَا فِي الْبِلَادِ فِي بَرِّكَ وَ بَحْرِكَ وَ سَهْلِكَ وَ جَبَلِكَ وَ حَيْثُ لَا يَلْتَئِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا(۴) وَ لَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا مِنْ بِلَادِ أَعْدَائِكَ مِنْ أَهْلِ الصِّنَاعَاتِ الَّتِي أَجْرَى اللَّهُ الرِّفْقَ مِنْهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَاحْفَظْ حُرْمَتَهُمْ وَ آمِنْ سُبُلَهُمْ وَ خُذْ لَهُمْ بِحُقُوقِهِمْ فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لَا يُخَافُ بَائِقَتُهُ (۵) وَ صُلْحٌ لَا تُحْذَرُ غَائِلَتُهُ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ أَجْمَعُهَا لِلْأَمْنِ وَ أَجْمَعُهَا لِلسُّلْطَانِ فَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَ فِي حَوَاشِي بِلَادِكَ وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيْقاً فَاحِشاً(۶)

وَ شُحّاً قَبِيحاً وَ احْتِكَاراً لِلْمَنَافِعِ وَ تَحَكُّماً فِي الْبِيَاعَاتِ وَ ذَلِكَ بَابُ مَضَرَّهٍ لِلْعَامَّهِ وَ عَيْبٌ عَلَى الْوُلَاهِ- فَامْنَعِ الِاحْتِكَارَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَهَى عَنْهُ وَ لْيَكُنِ الْبَيْعُ وَ الشِّرَاءُ بَيْعاً سَمْحاً(۷) بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَ أَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مَعَ الْبَائِعِ

ص: ۲۵۶

۱- ۱. فى بعض النسخ« و قبولهم و لينهم و حجتهم». و التبرم: التضجر.

۲- ۲. تغابيت أى تغافلت عن عيب فى كتابك يكون ذلك العيب لاصقابك.

۳- ۳. المضطرب بماله: المتردد بأمواله فى الاطراف و البلدان. و المترفق بيده: المكتسب به و أصله ما به يتم الانتفاع كالادوات. و الجلاب: الذى يحلب الأرزاق و المتاع الى البلدان.

۴- ۴. يلتئم: يجتمع و ينضم أى بحيث لا يمكن اجتماع الناس فى مواضع تلك المرافق و لا يجترئون أى و لا يكون لهم الجرأه على الاقدام من تلك الامكنه من بلاد الاعداء. و الرفق- بالفتح-: النفع.

۵- ۵. البائقه: الداهيه و الشر. و الغائله: الفتنه و الفساد و الشر. أى فان التجار و الصناع مسالمون و لا تخشى منهم فتنه و لا داهيه.

۶- ۶. الضيق: عسر المعامله. البياعات: جمع بياعه: ما يباع.

۷- ۷. السمحه: السهله التى لا ضيق فيها و بيع السماح: ما كان فيه تساهل فى بخس الثمن و فى الخبر« السماح رباح» أى المساهله فى الأشياء تربح صاحبها.

وَ الْمُبْتَاعِ (۱)

فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ فَنَكِّلْ وَ عَاقِبْ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَعَلَ ذَلِكَ- ثُمَّ اللَّهَ اللَّهَ فِي الطَّبَقَهِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُحْتَاجِينَ وَ ذَوِي الْبُؤْسِ وَ الزَّمْنَى (۲)

فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَهِ قَانِعاً وَ مُعْتَرّاً(۳)

فَاحْفَظِ اللَّهَ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهَا وَ اجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ غَلَّاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ (۴)

فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى

وَ كُلًّا قَدِ اسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ نَظَرٌ(۵)

فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ الصَّغِيرِ لِإِحْكَامِكَ الْكَبِيرَ الْمُهِمَ (۶) فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ وَ تَوَاضَعْ لِلَّهِ يَرْفَعْكَ اللَّهُ (۷) وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلضُّعَفَاءِ وَ أَرِبِهِمْ (۸) إِلَى ذَلِكَ مِنْكَ حَاجَةً وَ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ (۹) وَ تَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأُولَئِكَ ثِقَتَكَ (۱۰) مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَهِ وَ التَّوَاضُعِ

۱- ۱. المبتاع: المشتری. و قارف: أی فعل و قارب و خالط. و الحکره- بالضم-: اسم من الاحتکار.

۲ - ۲. البؤس- بضم الباء- و فی النهج« البؤسی»- کصغری-: شده الفقر. و الزمنی بالفتح جمع زمن- ککتف-: المصاب بالزمانه- بالفتح- و هی العاهه و تعطیل القوی و عدم بعض الأعضاء.

۳- ۳. القانع- من قنع بالکسر کعلم-. إذا رضی بما معه و ما قسم له. و من قنع بالفتح کمنع إذا سأل و خضع. و المعتر- بتشدید الراء؛ المتعرض للعطاء من غیر أن یسأل.

۴- ۴. الصوافی. جمع صافیه: الأرض التی جلا عنها أهلها أو ماتوا و لا وارث لهم. و صوافی الإسلام هی ارض الغنیمه. و غلات: جمع غله و هی الدخل الذی یحصل من الزرع. و التمر و اللبن و الاجاره و البناء و نحو ذلک و غلات صوافی الإسلام: ثمراتها.

۵- ۵. فی النهج« بطر».

۶- ۶. فی بعض النسخ« الکثیر المهم».« فلا تشخص» أی لا تصرف اهتمامک عن ملاحظه شئونهم.

۷- ۷. و الصعر: المیل فی الخد اعجابا و کبرا أی لا تعرض بوجهک عنهم.

۸- ۸. کذا. و فی نسخه« ارئهم».

۹- ۹. تقتحمه العیون: تکره أن تنظر إلیه احتقارا.

۱۰ - ۱۰.« ففرغ» أی فاجعل للتفحص عنهم و عن حالهم أشخاصا ممن تثق بهم یتفرغون أنفسهم لمعرفه أحوالهم و یبذلون جهدهم فیهم.

فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ كُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ وَ تَعَهَّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَ الزَّمَانَةِ وَ الرِّقَّةِ فِي السِّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَ لَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ فَأَجْرِ لَهُمْ أَرْزَاقاً فَإِنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ فَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِتَخَلُّصِهِمْ وَ ضَعْهُمْ مَوَاضِعَهُمْ فِي أَقْوَاتِهِمْ وَ حُقُوقِهِمْ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ تَخْلُصُ بِصِدْقِ النِّيَّاتِ ثُمَّ إِنَّهُ لَا تَسْكُنُ نُفُوسُ النَّاسِ أَوْ بَعْضِهِمْ إِلَى أَنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ حُقُوقَهُمْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ دُونَ مُشَافَهَتِكَ بِالْحَاجَاتِ (١) وَ ذَلِكَ عَلَى الْوُلَاةِ ثَقِيلٌ وَ الْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَ قَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ(٢) فَصَبَرُوا نُفُوسَهُمْ وَ وَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لِمَنْ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ فَكُنْ مِنْهُمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَ اجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَ ذِهْنَكَ مِنْ كُلِّ شُغُلٍ ثُمَّ تَأْذَنُ لَهُمْ عَلَيْكَ وَ تَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً تَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَكَ وَ تُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَ أَعْوَانَكَ (٣)

مِنْ أَحْرَاسِكَ وَ شُرَطِكَ تَخْفِضُ لَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ ذَلِكَ جَنَاحَكَ وَ تُلِينُ لَهُمْ كَنَفَكَ (۴) فِي مُرَاجَعَتِكَ وَ وَجْهَكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعْتِعٍ (۵)

فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَ الْعِيَ (۶)

وَ نَحِّ عَنْكَ الضِّيقَ

ص: ۲۵۸

۱- ۱. المشافهه: المخاطبه بالشفه أی من فیه الی فیه و المراد حضورهم.

۲- ۲. فی بعض النسخ« العافیه».

۳- ۳. تأمر بأن یقعد عنهم و لا- یتعرض لهم. و الا-حراس: جمع حارس و هو من یحرس الحاکم من وصول المکروه إلیه. أی أعوان الحاکم. و الشرط- بضم ففتح-: جمع شرطه- بضم فسکون- و هم طائفه من أعوان الولاه و سموا بذلک لانهم اعلموا أنفسهم بالعلامات یعرفون بها. و هم المعروفون الآن بالضابطه.

۴- ۴. الکنف- بالتحریک- الجانب، الظل.

۵- ۵. التعتعه فی الکلام: التردد فیه من عی أو عجز و المراد غیر خائف منک و من أعوانک و فی النهج« غیر متتعتع» فی الموضعین و لعله أصح.

۶- ۶. الخرق- بالضم-: العنف. و العی- بالکسر-: العجز عن النطق أی اطق و اصبر. لا تضجر من هذا و لا تغضب لذاک.

وَ الْأَنَفَ (۱)

یَبْسُطِ اللَّهُ عَلَیْکَ أَکْنَافَ رَحْمَتِهِ (۲)

وَ یُوجِبْ لَکَ ثَوَابَ أَهْلِ طَاعَتِهِ فَأَعْطِ مَا أَعْطَیْتَ هَنِیئاً(۳)

وَ امْنَعْ فِی إِجْمَالٍ وَ إِعْذَارٍ وَ تَوَاضَعْ هُنَاکَ فَإِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِینَ وَ لْیَکُنْ أَکْرَمُ أَعْوَانِکَ عَلَیْکَ أَلْیَنَهُمْ جَانِباً وَ أَحْسَنَهُمْ مُرَاجَعَةً وَ أَلْطَفَهُمْ بِالضُّعَفَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ إِنَّ أُمُوراً مِنْ أُمُورِکَ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِکَ مَا یَعْیَا عَنْهُ کُتَّابُکَ (۴) وَ مِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ فِی قَصَصِهِمْ وَ مِنْهَا مَعْرِفَةُ مَا یَصِلُ إِلَی الْکُتَّابِ وَ الْخُزَّانِ مِمَّا تَحْتَ أَیْدِیهِمْ فَلَا تَتَوَانَ فِیمَا هُنَالِکَ وَ لَا تَغْتَنِمْ تَأْخِیرَهُ وَ اجْعَلْ لِکُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا مَنْ یُنَاظِرُ فِیهِ وُلَاتَهُ بِتَفْرِیغٍ لِقَلْبِکَ وَ هَمِّکَ فَکُلَّمَا أَمْضَیْتَ أَمْراً فَأَمْضِهِ بَعْدَ التَّرْوِیَه(۵)

وَ مُرَاجَعَهِ نَفْسِکَ وَ مُشَاوَرَهِ وَلِیِّ ذَلِکَ بِغَیْرِ احْتِشَامٍ وَ لَا رَأْیٍ (۶) یَکْسِبُ بِهِ عَلَیْکَ نَقِیضَهُ ثُمَّ أَمْضِ لِکُلِّ یَوْمٍ علمه [عَمَلَهُ] فَإِنَّ لِکُلِّ یَوْمٍ مَا فِیهِ وَ اجْعَلْ لِنَفْسِکَ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْکَ الْمَوَاقِیتِ وَ أَجْزَلَ تِلْکَ الْأَقْسَام (۷)

وَ إِنْ کَانَتْ کُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَحَّتْ فِیهَا النِّیَّهُ(۸)

وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِیَّهُ وَ لْیَکُنْ فِی خَاصِّ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِینَکَ إِقَامَهُ فَرَائِضِهِ الَّتِی هِیَ لَهُ خَاصَّهً فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِکَ فِی لَیْلِکَ وَ نَهَارِکَ مَا یَجِبُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النَّافِلَهَ لِنَبِیِّهِ خَاصَّهً دُونَ خَلْقِهِ فَقَالَ- وَ مِنَ اللَّیْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَهً لَکَ عَسی

۱- ۱. المراد بالضیق: ضیق الصدر من هم أو سوء خلق. و الانف- بالتحریک-: الاستکبار و الترفع. أی بعد عن نفسک هذا و ذلک.

۲- ۲. الاکناف: الاطراف.

۳- ۳. هنیئا: سهلا لینا أی لا تخشنه و إذا منعت فامنع بلطف و عذر.

۴- ۴. أی یعجز عنه.

۵- ۵. الترویه: النظر فی الامر و التفکر فیه.

۶- ۶. الاحتشام من الحشمه- بالکسر-: الاستحیاء و الانقباض و الغضب.

۷- ۷. أجزل: أعظم.

۸- ۸. فی النهج« إذا صلحت».

أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً(۱) فَذَلِكَ أَمْرٌ اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَ أَكْرَمَهُ بِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ سِوَاهُ وَ هُوَ لِمَنْ سِوَاهُ تَطَوُّعٌ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ (۲) فَوَفِّرْ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَ كَرَمِهِ وَ أَدِّ فَرَائِضَهُ إِلَى اللَّهِ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُوبٍ وَ لَا مَنْقُوصٍ (۳)

بَالِغاً ذَلِكَ مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ فَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ بِالنَّاسِ فَلَا تُطَوِّلَنَّ وَ لَا تَكُونَنَّ مُنَفِّراً وَ لَا مُضَيِّعاً(۴)

فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّهُ وَ لَهُ الْحَاجَهُ- وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاهِ أَضْعَفِهِمْ وَ كُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً وَ بَعْدَ هَذَا(۵) فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلَاهِ عَنِ الرَّعِيَّهِ شُعْبَهٌ مِنَ الضِّيقِ وَ قِلَّهُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَ

الِاحْتِجَابُ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ وَ يَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَ يَقْبُحُ الْحَسَنُ وَ يَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَ يُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ (۶) وَ إِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَيْسَتْ عَلَى الْقَوْلِ سِمَاتٌ (۷) يُعْرَفُ بِهَا الصِّدْقُ مِنَ الْكَذِبِ فَتَحَصَّنْ مِنَ الْإِدْخَالِ فِي الْحُقُوقِ بِلِينِ الْحِجَابِ (۸)

فَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ فَفِيمَ احْتِجَابُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِيهِ أَوْ خُلُقٍ كَرِيمٍ تُسْدِيهِ وَ إِمَّا مُبْتَلًى

ص: ۲۶۰

۱- ۱. سوره الإسراء: ۸۱.

۲- ۲. سوره البقره: ۱۵۳. و في النهج[و وف ما تقربت].

۳- ۳. المثلوب: المعيوب. و في النهج« المثلوم» أي المخدوش. و بالغا أي و ان بلغ من اتعاب بدنك أي مبلغ.

۴- ۴. أي بالتطول و التنقص. و المطلوب المتوسط.

۵- ۵. و في النهج« و أمّا بعد».

۶- ۶. يشاب: يخلط.

۷- ۷. سمات: جمع سمه- بكسر السين-: العلامه. و في النهج« و ليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب».

۸- ۸. الادخال في الحقوق: الافساد فيها. و من المحتمل« الادغال في الحقوق».

بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِکَ إِذَا أَيِسُوا مِنْ بَذْلِکَ مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْکَ مَا لَا مَئُونَهَ عَلَيْکَ فِيهِ مِنْ شَكَاةِ مَظْلِمَهٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فَانْتَفِعْ بِمَا وَصَفْتُ لَکَ وَ اقْتَصِرْ فِيهِ عَلَى حَظِّكَ وَ رُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ إِنَّ لِلْمُلُوكِ خَاصَّهً وَ بِطَانَهً فِيهِمُ اسْتِئْثَارٌ وَ تَطَاوُلٌ وَ قِلَّهُ إِنْصَافٍ (۱) فَاحْسِمْ مَادَّهَ أُولَئِکَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْکَ الْأَشْيَاءِ وَ لَا تَقْطَعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَشَمِکَ وَ لَا حَامَّتِکَ قَطِيعَهً(۲) وَ لَا تَعْتَمِدَنَّ فِی اعْتِقَادِ عُقْدَهٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِی شِرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَئُونَتَهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونَ مَهْنَأُ ذَلِکَ لَهُمْ دُونَکَ وَ عَيْبُهُ عَلَيْکَ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ(۳)

عَلَيْکَ بِالْعَدْلِ فِی حُكْمِکَ إِذَا انْتَهَتِ الْأُمُورُ إِلَيْکَ وَ أَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ وَ كُنْ فِی ذَلِکَ صَابِراً مُحْتَسِباً وَ افْعَلْ ذَلِکَ بِقَرَابَتِکَ حَيْثُ وَقَعَ وَ ابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ (۴)

فَإِنَّ مَغَبَّهَ ذَلِکَ مَحْمُودَهٌ- وَ إِنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّهُ بِکَ حَيْفاً فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِکَ (۵) وَ اعْدِلْ عَنْکَ ظُنُونَهُمْ

ص: ۲۶۱

۱- ۱. الاستئثار: تقديم النفس على الغير. و التطاول: الترفع و التكبر.

۲- ۲. الحسم: القطع. و الحشم- محركه-: الخدم. و فی النهج« حاشيتک». و الحامه الخاصّه. و القطيعه- من الاقطاع-: المنحه من الأرض.

۳- ۳. العقده: الولايه على البلد، و ما يمسک الشی ء و يوثقه؛ و موضع العقد و هو ما عقد عليه و الضيعه؛ و العقار الذی اعتقده صاحبه ملكا؛ و البيعه المعقوده لهم، و المكان الكثير الشجر أو النخل و الكلاء الكافی للابل. و فی النهج هكذا« و لا تقطعن لاحد من حاشيتک و حامتک قطيعه و لا يطمعن منک فی اعتقاد عقده تضر بمن يليها من الناس». و المهنأ؛ ما يأتيک بلا مشقه و المنفعه الهنيئه.

۴- ۴. فی النهج« واقعا ذلک من قرابتک و خاصتک حيث وقع و ابتغ عاقبته بما يثقل عليک منه». و المغبه: العاقبه.

۵- ۵. الحيف: الظلم. و الاصحار: الابراز و الاظهار. أی إذا فعلت فعلا و ظنت الرعيه أنه ظلم فأبرز لهم عذرک و بينه. و عدل عنه: نحاه عنه.

بِأَصْحَارِكَ فَإِنَّ تِلْكَ رِيَاضَهٌ مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَ رِفْقٌ مِنْكَ بِرَعِيَّتِكَ وَ إِعْذَارٌ تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي خَفْضٍ وَ إِجْمَالٍ (۱) لَا تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ فِيهِ رِضًا(۲) فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَهً لِجُنُودِكَ وَ رَاحَهً مِنْ هُمُومِكَ وَ أَمْناً لِبِلَادِكَ- وَ لَكِنِ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ(۳) مِنْ مُقَارَبَهِ عَدُوِّكَ فِي طَلَبِ الصُّلْحِ فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ- فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ تَحَصَّنْ كُلَّ مَخُوفٍ تُؤْتَى مِنْهُ وَ بِاللَّهِ الثِّقَهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَ إِنْ لَجَّتْ بَيْنَكَ (۴)

وَ بَيْنَ عَدُوِّكَ قَضِيَّهٌ عَقَدْتَ لَهُ بِهَا صُلْحاً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّهً فَحُطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ وَ ارْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَهِ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّهً دُونَهُ (۵) فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً فِي تَفْرِيقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتِيتِ أَدْيَانِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ(۶) وَ قَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا(۷)

مِنَ الْغَدْرِ وَ الْخَتْرِ- فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَ لَا تَخْفِرْ بِعَهْدِكَ (۸) وَ لَا تَخْتِلَنَّ عَدُوَّكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ ذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ-(۹)

وَ حَرِيماً يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ وَ يَسْتَفِيضُونَ بِهِ

۱- ۱. الخفض: السكون و الدعه.

۲- ۲. فی النهج« و للّه فيه رضی».

۳- ۳. فی النهج« و لكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه».

۴- ۴. اللجاج: العناد و الخصومه. لج فی الامر: لازمه و أبی أن ينصرف عنه.

۵- ۵. أی دون ما أعطيت، كما فی النهج.

۶- ۶. الناس مبتدأ و خبره أشدّ و الجمله خبر ليس، يعنی ان الناس مع تفرق أهوائهم و تشتت آرائهم لم يجتمعوا على فريضه أشدّ اهتماما من اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود حتّى أن المشركين التزموا به مع أنهم ليسوا من المسلمين.

۷- ۷. استوبلوا: استوخموا من عواقب الغدر و الختر و هو الغدر و الختر و هو الغدر أيضا.

۸- ۸. فلا تخفر أی فلا تنقض بعهدك و فی النهج« و لا تخيسن» من خاس بعهده أی خانه و نقضه.

۹- ۹. الافضاء أصله الاتساع و هنا مجاز و يراد به الافشاء و الانتشار. و الحريم: ما حرم أن يمس. و المنعه: القوّه التی تمنع من يريد باحد سوءا.

إِلَى جِوَارِهِ فَلَا خِدَاعَ وَ لَا مُدَالَسَهَ وَ لَا إِدْغَالَ فِيهِ (۱) فَلَا يَدْعُوَنَّكَ ضِيقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ عَلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضِيقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ (۲) وَ أَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ طَلِبَهٌ [فِيهِ] وَ لَا تَسْتَقِيلَ فِيهَا دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتَكَ- وَ إِيَّاكَ وَ الدِّمَاءَ وَ سَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَدْعَى لِنَقِمَهٍ وَ لَا أَعْظَمَ لِتَبِعَهٍ وَ لَا أَحْرَى لِزَوَالِ نِعْمَهٍ وَ انْقِطَاعِ مُدَّهٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ اللَّهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا يَتَسَافَكُونَ مِنَ الدِّمَاءِ فَلَا تَصُونَنَّ سُلْطَانَكَ (۳)

بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْلِقُهُ وَ يُزِيلُهُ- فَإِيَّاكَ وَ التَّعَرُّضَ لِسَخَطِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِوَلِيِّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً سُلْطَاناً- قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قُتِلَ

مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً(۴) وَ لَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ (۵) فَإِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَ أَفْرَطَ عَلَيْهِ سَوْطُكَ أَوْ يَدُكَ لِعُقُوبَهٍ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَهِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَهً فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَهُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَهْلِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ دِيَهً مُسَلَّمَهً يُتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (۶)

إِيَّاكَ وَ الْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَ الثِّقَهَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَ حُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَ

۱- ۱. المدالسه: الخيانه. و الادغال: الافساد.

۲- ۲. التبعه: ما يترتب على الفعل من الخير أو الشر و استعماله فى الشر أكثر. و« أن تحيط» عطف على تبعه. و الطلبه اسم من المطالبه أى و تخاف أن تتوجه عليك من اللّه مطالبه بحقه فى الوفاء الذى غدرته و لا يمكن أن تسأل اللّه أن يقيلك من هذه المطالبه بعفوه عنك.

۳- ۳. فى النهج« و لا تقوين سلطانك».

۴- ۴. سوره الاسرى: ۴۳.

۵- ۵. القود- بالتحريك-: القصاص.

۶- ۶.« فرط عليه» عجل بما لم تكن تريده أى أردت تاديبا فاعقب قتلا. و الوكزه: الضربه بجمع الكف. و هى تعليل: لقوله« و فرط عليه». قوله:« فلا تطمحن» جواب الشرط أى لا يرتفعن بك كبرياء السلطان عن تأديه الديه الى أهل المقتول فى القتل الخطاء.

ذَلِکَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّیْطَانِ (۱) فِی نَفْسِهِ لِیَمْحَقَ مَا یَکُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ- وَ إِیَّاکَ وَ الْمَنَّ عَلَی رَعِیَّتِکَ بِإِحْسَانٍ أَوِ التَّزَیُّدَ فِیمَا کَانَ مِنْ فِعْلِکَ (۲)

أَوْ [أَنْ] تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَکَ بِخُلْفِکَ أَوِ التَّسَرُّعَ إِلَی الرَّعِیَّهِ بِلِسَانِکَ (۳) فَإِنَّ الْمَنَّ یُبْطِلُ الْإِحْسَانَ (۴) وَ الْخُلْفَ یُوجِبُ الْمَقْتَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ- کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ (۵) إِیَّاکَ وَ الْعَجَلَهَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا وَ التَّسَاقُطَ فِیهَا عِنْدَ زَمَانِهَا(۶) وَ اللَّجَاجَهَ فِیهَا إِذَا تَنَکَّرَتْ (۷) وَ الْوَهْنَ فِیهَا إِذَا أَوْضَحَتْ فَضَعْ کُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَ أَوْقِعْ کُلَّ عَمَلٍ مَوقِعَهُ وَ إِیَّاکَ وَ الِاسْتِئْثَارَ بِمَا لِلنَّاسِ فِیهِ الْأُسْوَهُ وَ الِاعْتِرَاضَ فِیمَا یَعْنِیکَ وَ التَّغَابِیَ عَمَّا یُعْنَی بِهِ (۸)

مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِعُیُونِ النَّاظِرِینَ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْکَ لِغَیْرِکَ وَ عَمَّا قَلِیلٍ تُکْشَفُ عَنْکَ أَغْطِیَهُ الْأُمُورِ وَ یَبْرُزُ الْجَبَّارُ بِعَظَمَتِهِ فَیَنْتَصِفُ الْمَظْلُومُونَ مِنَ الظَّالِمِینَ ثُمَّ امْلِکْ حَمِیَّهَ أَنْفِکَ (۹) وَ سَوْرَهَ حِدَّتِکَ وَ سَطْوَهَ یَدِکَ وَ غَرْبَ لِسَانِکَ وَ

۱- ۱. الاطراء: المبالغه فی المدح و الثناء. الفرص: جمع الفرصه- بالضم-: الوقت المناسب للوصول الی المقصد.

۲- ۲. التزید- کالتقید-: اظهار الزیاده و تکلفها فی الاعمال عن الواقع منها.

۳- ۳. التسرع: المبادره و التعجیل.

۴- ۴. فی النهج بعد هذه العباره« و التزید یذهب بنور الحق». و المقت: السخط و البغض.

۵- ۵. سوره الصف: ۴.

۶- ۶. التساقط: تتابع السقوط و المراد به هنا التهاون و قیل: من ساقط الفرس إذا جاء مسترخیا و فی النهج« التساقط فیها عند امکانها و الوهن عنها إذا استوضحت».

۷- ۷. أی لم یعرف وجه الصواب فیها. و الوهن: الضعف.

۸- ۸. التغابی: التغافل عما یهتم به و« یعنی» علی صیغه المفعول.

۹- ۹. الحمیه: الانفه و النخوه و فلان حمی الانف: إذا کان ابیا یأنف الضیم. و السوره بفتح فسکون-: السطوه. و الحده- بالفتح- من الإنسان: بأسه و ما یعتریه من الغضب. و الغرب: الحده و النشاط و أیضا بمعنی الحد.

احْتَرِسْ كُلَّ ذَلِکَ بِکَفِّ الْبَادِرَهِ(۱) وَ تَأْخِیرِ السَّطْوَهِ- وَ ارْفَعْ بَصَرَکَ إِلَی السَّمَاءِ عِنْدَ مَا یَحْضُرُکَ مِنْهُ حَتَّی یَسْکُنَ غَضَبُکَ فَتَمْلِکَ الِاخْتِیَارَ وَ لَنْ تَحْکُمَ ذَلِکَ مِنْ نَفْسِکَ حَتَّی تُکْثِرَ هُمُومَکَ بِذِکْرِ الْمَعَادِ(۲) ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ جُمِعَ مَا فِی هَذَا الْعَهْدِ مِنْ صُنُوفِ مَا لَمْ آلُکَ فِیهِ رُشْداً إِنْ أَحَبَّ اللَّهُ إِرْشَادَکَ وَ تَوْفِیقَکَ أَنْ تَتَذَکَّرَ مَا کَانَ مِنْ کُلِّ مَا شَاهَدْتَ مِنَّا فَتَکُونَ وَلَایَتُکَ هَذِهِ مِنْ حُکُومَهٍ عَادِلَهٍ أَوْ سُنَّهٍ فَاضِلَهٍ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِیِّکَ صلی الله علیه وآله أَوْ فَرِیضَهٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِیَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ مِنْهَا وَ تَجْتَهِدَ نَفْسَکَ فِی اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَیْکَ فِی عَهْدِی وَ اسْتَوْثَقْتُ مِنَ الْحُجَّهِ لِنَفْسِی لِکَیْلَا تَکُونَ لَکَ عِلَّهٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِکَ إِلَی هَوَاهَا- فَلَیْسَ یَعْصِمُ مِنَ السُّوءِ وَ لَا یُوَفِّقُ لِلْخَیْرِ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ قَدْ کَانَ مِمَّا عَهِدَ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی وِصَایَتِهِ تَحْضِیضاً عَلَی الصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ فَبِذَلِکَ أَخْتِمُ لَکَ مَا عَهِدْتُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ- وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ سَعَهَ رَحْمَتِهِ وَ عَظِیمَ مَوَاهِبِهِ وَ قُدْرَتَهُ عَلَی إِعْطَاءِ کُلِّ رَغْبَهٍ(۳) أَنْ یُوَفِّقَنِی وَ إِیَّاکَ لِمَا فِیهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَهِ عَلَی الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَیْهِ وَ إِلَی خَلْقِهِ (۴) مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِی الْعِبَادِ وَ حُسْنِ الْأَثَرِ فِی الْبِلَادِ وَ تَمَامِ النِّعْمَهِ وَ تَضْعِیفِ الْکَرَامَهِ(۵) وَ أَنْ یَخْتِمَ لِی وَ لَکَ بِالسَّعَادَهِ وَ الشَّهَادَهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاغِبُونَ وَ السَّلَامُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَی آلِهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ وَ سَلَّمَ کَثِیراً.

جش (۶)، [الفهرست] للنجاشی: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ کَانَ مِنْ خَاصَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ عُمِّرَ بَعْدَهُ

ص: ۲۶۵

۱- ۱. البادره: الحده أو ما یبدر من اللسان عند الغضب من السب و نحوه.

۲- ۲. فی النهج« بذکر المعاد الی ربک».

۳- ۳. أی اعطاه کل سائل ما سأله، کانه قال: القادر علی اعطاه کل سؤال.

۴- ۴. المراد من العذر الحجه الواضحه العادله، یعنی فانه حجه لک عند من قضیت علیه و عذر عند اللّه فیمن اجریت علیه عقوبه او حرمته من منفعه.

۵- ۵. أی زیاده الکرامه اضعافا.

۶- ۶. الرجال ص ۷.

رَوَى عَنْهُ عَهْدَ الْأَشْتَرِ وَ وَصِيَّتَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ابْنِهِ- أَخْبَرَنَا ابْنُ الْجُنْدِيِّ- عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ- عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ- عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ- عَنِ الْأَصْبَغِ: بِالْعَهْدِ.

إيضاح: قوله عليه السلام (۱).

**[ترجمه]تحف العقول: «این فرمان بنده خدا علی امیر مؤمنان، به مالک اشتر پسر حارث است، در عهدی که با او دارد، هنگامی که او را به فرمانداری مصر بر می گزیند، تا خراج آن دیار را جمع آورد، با دشمنانش نبرد و کار مردم را اصلاح کند ، و شهرهای مصر را آباد سازد.

او را به ترس از خدا فرمان می دهد، و اینکه اطاعت خدا را بر دیگر کارها مقدّم دارد، و آنچه در کتاب خدا آمده، از واجبات و سنّت ها را پیروی کند. فرمان هایی که جز با پیروی آن رستگار نخواهد شد، و جز با نشناختن و ضایع کردن آن جنایتکار نخواهد گردید. به او فرمان می دهد که خدا را با دل و دست و زبان یاری کند، زیرا خداوند پیروزی کسی را تضمین کند که او را یاری دهد، و بزرگ دارد آن کس را که او را بزرگ شمارد. و به او فرمان می دهد تا نفس خود را از پیروی آرزوها باز دارد و به هنگام سرکشی رامش کند، که: «همانا نفس همواره به بدی وا می دارد جز آن که خدا رحمت آورد.» پس ای مالک! بدان که من تو را به سوی شهرهایی فرستادم که پیش از تو دولت های عادل یا ستمگری بر آن حکم راندند، و مردم در کارهای تو چنان می نگرند که تو در کارهای حاکمان پیش از خود می نگری، و درباره تو آن می گویند که تو نسبت به زمامداران گذشته می گویی، و همانا نیکوکاران را به نام نیکی توان شناخت که خدا از آنان بر زبان بندگانش جاری ساخت. پس نیکوترین اندوخته تو باید اعمال صالح و درست باشد، هوای نفس را در اختیار گیر، و از آنچه حلال نیست خویشتن داری کن، زیرا بخل ورزیدن به نفس خویش، آن است که در آنچه دوست دارد، یا برای او ناخوشایند است، راه انصاف پیمای.

مهربانی با مردم را پوشش دل خویش قرار ده. با همه دوست و مهربان باش. مبادا هرگز، چونان حیوان شکاری باشی که خوردن آنان را غنیمت دانی، زیرا مردم دو دسته اند: دسته ای برادر دینی تو، و دسته دیگر همانند تو در آفرینش می باشند. اگر گناهی از آنان سر می زند یا علّت هایی بر آنان عارض می شود، یا خواسته و ناخواسته، اشتباهی مرتکب می گردند، آنان را ببخشای و بر آنان آسان گیر؛ آن گونه که دوست داری خدا تو را ببخشاید و بر تو آسان گیرد. همانا تو از آنان برتر، و امام تو از تو برتر، و خدا بر آن کس که تو را فرمانداری مصر داد والاتر است. همو که انجام امور مردم مصر را به تو واگذارده، و آن را وسیله آزمودن تو قرار داده است. هرگز با خدا مستیز، که تو را از کیفر او نجاتی نیست، و از بخشش و رحمت او بی نیاز نخواهی بود. بر بخشش دیگران پشیمان مباش، از کیفر کردن شادی مکن و از خشمی که توانی از آن رها گردی، شتاب نداشته باش. به مردم نگو «به من فرمان دادند و من نیز فرمان می دهم، پس باید اطاعت شود»، که این گونه خود بزرگ بینی دل را فاسد و دین را پژمرده می کند و موجب زوال نعمت هاست. اگر با مقام و قدرتی که داری، دچار تکبّر یا خود بزرگ بینی شدی، به بزرگی حکومت پروردگار که برتر از تو است بنگر، که تو را از آن سرکشی نجات می دهد، و تندروی تو را فرو می نشاند و عقل و اندیشه ات را به جایگاه اصلی باز می گرداند.

بپرهیز که خود را در بزرگی همانند خداوند پنداری، و در شکوه خداوندی همانند او دانی، زیرا خداوند هر سرکشی را خوار

می سازد و هر خودپسندی را بی ارزش می کند. با خدا و با مردم، و با خویشاوندان نزدیک، و با افرادی از رعیّت خود که آنان را دوست داری، انصاف را رعایت کن، که اگر چنین نکنی ستم روا داشتی و کسی که به بندگان خدا ستم روا دارد، خدا به جای بندگانش دشمن او خواهد بود، و آن را که خدا دشمن شود، دلیل او را نپذیرد، که با خدا سر جنگ دارد، تا آنگاه که باز گردد، یا توبه کند. و چیزی چون ستمکاری نعمت خدا را دگرگون نمی کند، و کیفر او را نزدیک نمی سازد، که خدا دعای ستمدیدگان را می شنود و در کمین ستمکاران است .

دوست داشتنی ترین چیزها در نزد تو، در حقّ میانه ترین؛ در عدل فراگیرترین، و در جلب خشنودی مردم گسترده ترین باشد، که همانا خشم عمومی مردم، خشنودی خواص (نزدیکان) را از بین می برد، امّا خشم خواص را خشنودی همگان بی أثر می کند. خواص جامعه، همواره بار سنگینی را بر حکومت تحمیل می کنند، زیرا در روزگار سختی یاری شان کمتر است، در اجرای عدالت از همه ناراضی تر و در خواسته هایشان پافشارتر هستند، و در عطا و بخشش ها کم سپاس تر، و به هنگام منع خواسته ها دیر عذر پذیرتر، و در برابر مشکلات کم استقامت تر. در صورتی که ستون های استوار دین، و اجتماعات پرشور مسلمین، و نیروهای ذخیره دفاعی، عموم مردم می باشند، پس به آنها گرایش داشته و اشتیاق تو به آنان باشد.

از رعیّت، آنان را که عیب جوترند از خود دور کن، زیرا مردم عیوبی دارند که رهبر امت در پنهان داشتن آن از همه سزاوارتر است. پس مبادا آنچه بر تو پنهان است آشکار گردانی، و آنچه که هویداست بپوشانی، که داوری در آنچه از تو پنهان است، با خدای جهان می باشد،

پس چندان که می توانی زشتی ها را بپوشان، تا آن را که دوست داری بر رعیّت پوشیده ماند، خدا بر تو بپوشاند؛ گره هر کینه ای را در مردم بگشای و رشته هر نوع دشمنی را قطع کن؛ از آنچه که در نظرت روشن نیست کناره گیر؛ در تصدیق سخن چین شتاب مکن، زیرا سخن چین، گرچه در لباس اندرز دهنده ظاهر می شود، امّا خیانتکار است.

بخیل را در مشورت کردن دخالت نده، که تو را از نیکوکاری باز می دارد، و از تنگدستی می ترساند. ترسو را در مشورت کردن دخالت نده، که در انجام کارها روحیّه تو را سست می کند. حریص را در مشورت کردن دخالت نده، که حرص را با ستمکاری در نظرت زینت می دهد. همانا بخل و ترس و حرص، غرایز گوناگونی هستند که ریشه آنها بدگمانی به خدای بزرگ است. بدترین وزیران تو، کسی است که پیش از تو وزیر بدکاران بوده و در گناهان آنان شرکت داشته، پس مبادا چنین افرادی محرم راز تو باشند، زیرا آنان یاوران گناهکاران و یاری دهندگان ستمکارانند. تو باید جانشینانی بهتر از آنان داشته باشی که قدرت فکری امثال آنها را داشته، اما گناهان و کردار زشت آنها را نداشته باشند؛ کسانی که ستمکاری را بر ستمی یاری نکرده و گناهکاری را در گناهی کمک نرسانده باشند. هزینه این گونه از افراد بر تو سبک تر، یاری شان بهتر، مهربانی شان بیشتر و دوستی آنان با غیر تو کمتر است. آنان را از خواص، دوستان نزدیک و رازداران خود قرار ده. سپس از میان آنان، افرادی را که در حقّ گویی از همه صریح ترند و در آنچه را که خدا برای دوستانش نمی پسندد تو را مدد کار نباشند، انتخاب کن، چه خوشایند تو باشد چه ناخوشایند تو.

تا می توانی با پرهیزکاران و راستگویان بپیوند، و آنان را چنان پرورش ده که تو را فراوان نستایند، و تو را برای اعمال زشتی که انجام نداده ای تشویق نکنند، که ستایش بی اندازه، خود پسندی می آورد، و انسان را به سرکشی وا می دارد. هرگز

نیکوکار و بدکار در نظرت یکسان نباشند، زیرا نیکوکاران در نیکوکاری بی رغبت، و بدکاران در بدکاری تشویق می گردند. پس هر کدام از آنان را بر اساس کردارشان پاداش ده. بدان ای مالک که هیچ وسیله ای برای جلب اعتماد والی به رعیّت، بهتر از نیکوکاری به مردم، تخفیف مالیات، و عدم اجبار مردم به کاری که دوست ندارند، نیست، پس در این راه آن قدر بکوش تا به وفاداری رعیّت خوشبین شوی، که این خوشبینی، رنج طولانی مشکلات را از تو بر می دارد. پس به آنان که بیشتر احسان کردی، بیشتر خوشبین باش، و به آنان که بدرفتاری کردی، بدگمان تر باش. و آداب پسندیده ای را که بزرگان این امت به آن عمل کردند، و ملّت اسلام با آن پیوند خورده، و رعیّت با آن اصلاح شدند، بر هم مزن. نیز آدابی که به سنت های خوب گذشته زیان وارد می کند، پدید نیاور، که پاداش برای آورنده سنت، و کیفر آن برای تو باشد که آنها را در هم شکستی. با دانشمندان فراوان گفتگو کن و با حکیمان فراوان بحث کن، که این کار مایه آبادانی و اصلاح شهرها، و برقراری نظم و قانونی است که در گذشته نیز وجود داشت.

ای مالک! بدان مردم از گروه های گوناگونی تشکیل شده اند که اصلاح هر یک جز با دیگری امکان ندارد. و هیچ یک از گروه ها از گروه دیگر بی نیاز نیست. از آن گروه ها، لشکریان خدا، و نویسندگان عمومی و خصوصی، قضات دادگستر، کارگزاران عدل و نظم اجتماعی، جزیه دهندگان، پرداخت کنندگان مالیات، تجار و بازرگانان، صاحبان صنعت و پیشه وران، و نیز طبقه پایین جامعه، یعنی نیازمندان و مستمندان هستند که برای هر یک خداوند سهمی مقرّر داشته، و مقدار واجب آن را در قرآن یا سنّت پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم تعیین کرده، که پیمانی از طرف خداست و نگهداری آن بر ما لازم است. پس سپاهیان به فرمان خدا، پناهگاه استوار رعیّت، و زینت و وقار زمامداران، شکوه دین، و راه های تحقّق امنیّت کشورند. امور مردم جز با سپاهیان استوار نگردد، و پایداری سپاهیان جز به خراج و مالیات رعیّت انجام نمی شود، که با آن برای جهاد با دشمن تقویت گردند، و برای اصلاح امور خویش به آن تکیه کنند و نیازمندی های خود را برطرف سازند. سپس سپاهیان و مردم، جز با گروه سوم نمی توانند پایدار باشند، و آن قضات، کارگزاران دولت و نویسندگان حکومتند، که قراردادها و معاملات را استوار می کنند، آنچه را که به سود مسلمانان است فراهم می آورند و در کارهای عمومی و خصوصی مورد اعتمادند. و گروه های یاد شده بدون بازرگانان و صاحبان صنایع، نمی توانند دوام بیاورند، زیرا آنان وسایل زندگی را فراهم می آورند و در بازارها عرضه می کنند، و بسیاری از وسایل زندگی را با دست می سازند که از توان دیگران خارج است. قشر دیگر، طبقه پایین جامعه، از نیازمندان و مستمندانند که باید به آنها بخشش و یاری کرد. برای تمام اقشار گوناگون یاد شده، در پیشگاه خدا گشایشی است و همه آنان به مقداری که امورشان اصلاح شود، بر زمامدار حقّی مشخص دارند. و زمامدار از انجام آنچه خدا بر او واجب کرده است نمی تواند موفّق باشد، جز آنکه تلاش فراوان کند، از خدا یاری بطلبد، خود را برای انجام حقّ آماده سازد و در همه کارها - آسان باشد یا دشوار - شکیبایی ورزد.

برای فرماندهی سپاه کسی را برگزین که خیرخواهی او برای خدا و پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و امام تو بیشتر، دامن او پاک تر و شکیبایی او برتر باشد؛ از کسانی که دیر به خشم آید، و عذر پذیرتر باشد؛ بر ناتوان رحمت آورد؛ با قدرتمندان، با قدرت برخورد کند، درشتی او را به تجاوز نکشاند و ناتوانی او را از حرکت باز ندارد. سپس در نظامیان با خانواده های ریشه دار، دارای شخصیّت حساب شده، خاندانی پارسا، دارای سوابقی نیکو و درخشان که دلاور، سلحشور، بخشنده و بلند نظرند، روابط نزدیک برقرار کن. آنان همه بزرگواری ها و نیکی ها را در خود گرد آورده اند. پس در کارهای آنان به گونه ای

بینـدیش که پـدری مهربان درباره فرزنـدش می اندیشـد. و مبادا آنچه را که آنان را بـدان نیرومنـد می کنی، در نظرت بزرگ جلوه کند و نیکوکاری تو نسـبت به آنان را – هر چند اندک باشد – کوچک ندان، زیرا نیکی، آنان را به خیرخواهی تو خواند و گمانشـان را نسبت به تـو نیکـو گردانـد. نیز رسـیدگی به امـور کوچـک آنـان را به خـاطر رسـیدگی به کارهـای بزرگشـان وامگـذار، زیرا از نیکی انـدک تو سود می برنـد و از نیکی های بزرگ تو بی نیاز نیسـتند. برگزیـده ترین فرمانـدهان سـپاه تو، کسـی باشـد که از همه بیشتر به سـربازان کمک رساند و از امکانات مالی خود را بیشتر در اختیارشان گذارد، به اندازه ای که خـانواده هایشـان در پشت جبهه و خودشـان، در آسـایش کامـل باشـند، تـا در نبرد با دشـمن، سـربازان اسـلام تنها به یک چیز بیندیشـند. همانا مهربانی تو نسبت به سربازان، دل هایشان را به تو می کشاند، و همانا برترین روشنی چشم زمامداران، برقراری عدل در شهرها و آشکار شدن محبّت مردم نسبت به رهبر است، که محبّت دل های رعیّت، جز با پاکی قلب ها پدید نمی آید، و خیرخواهی آنـان زمـانی است که بـا رغبت و شوق پیرامون رهبر را گرفته، حکومت بار سـنگینی را بر دوش رعیّت نگذاشـته باشـد، و طولانی شدن مدت زمامداری بر ملّت ناگوار نباشد. پس آرزوهای سـپاهیان را بر آور، همواره از آنان سـتایش کن و کارهای مهمی را که انجام داده اند بر شـمار، زیرا یادآوری کارهای ارزشـمند آنان، شجاعان را بر می انگیزاند و ترسوها را به تلاـش وامی دارد، انشـاءاللّه. و در یـک ارزشـیابی دقیق، رنـج و زحمـات هر یک از آنان را شـناسایی کن، هرگز تلاش و رنج کسـی را بـه حسـاب دیگری نگـذار و ارزش خـدمت او را نـاچیز مشـمار، تـا شـرافت و بزرگی کسـی مـوجب نگردد که کـار کوچکش را بزرگ بشـماری، یا گمنامی کسـی باعث شود که کار بزرگ او را ناچیز بـدانی. مشـکلاتی که در احکام نظامیان برای تو پدید می آید، و اموری که برای تو شـبهه ناکند، به خدا و رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم باز گردان، زیرا خدا درباره مردمی که علاقه داشـته هدایتشان کند، فرموده است: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا أَطیعُوا اللَّهَ وَ أَطیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُول» – . نساء / ۵۹ – {ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیـای امر خود را [نیز] اطـاعت کنیـد؛ پس هر گـاه در امری [دینی] اختلاـف نظر یافتیـد، اگر به خـدا و روز بازپسـین ایمان دارید، آن را به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر [او] عرضه بدارید.}

پس بـاز گردانـدن چیزی به خـدا، یعنی عمـل کردن به قرآن، و بـاز گردانـدن به پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یعنی عمل کردن به سنّت او که وحدت بخش است، نه عامل پراکندگی.

سپس از میـان مردم، برتریـن فرد نزد خـود را برای قضـاوت انتخـاب کـن؛ کسـانی که مراجعه فراوان، آنهـا را به سـتوه نیـاورد؛ برخورد مخالفان با یکـدیگر او را خشـمناک نسازد؛ در اشـتباهاتش پافشاری نکند؛ بازگشت به حقّ پس از آگاهی از آن برای او دشوار نباشد؛ طمع را از دل ریشه کن کند؛ در شـناخت مطالب با تحقیقی اندک رضایت ندهد؛ در شبهات از همه با احتیاط تر عمل کند؛ در یافتن دلیل اصـرار او از همه بیشتر باشد؛ از مراجعه پیاپی شاکیان خسته نشود؛ در کشف امور از همه شکیباتر، و پس از آشکار شـدن حقیقت، در فصل خصومت از همه برنـده تر باشد؛ کسـی که سـتایش فراوان او را فریب ندهد و چرب زبانی او را منحرف نسازد و چنین کسانی بسیار اندکند. پس از انتخاب قاضـی، هرچه بیشتر در قضاوت های او بیندیش، و آن قـدر به او ببخش که نیازهـای او بر طرف گردد و به مردم نیازمنـد نباشـد. و از نظر مقـام و منزلت آن قـدر او را گرامی دار که نزدیکان تو، به نفوذ در او طمع نکنند، تا از توطئه آنان در نزد تو در امان باشد. در دسـتوراتی که دادم نیک بنگر که همانا این دین در دست بدکاران اسیر گشته بود، که به نام دین به هوا پرستی پرداخته، و دنیای خود را به دست می آوردند.

سپس در امور کارمندانت بیندیش و پس از آزمایش به کارشان بگمار. با میل شخصی و بدون مشورت با دیگران، آنان را به کارهای مختلف وادار نکن، زیرا نوعی ستمگری و خیانت است. کارگزاران دولتی را از میان افرادی با تجربه و با حیا، از خاندان های پاکیزه و با تقوا، که در مسلمانی سابقه درخشانی دارند انتخاب کن، زیرا اخلاق آنان گرامی تر، آبروی شان محفوظ تر، طمع و روزی شان کمتر و آینده نگری آنان بیشتر است. سپس روزی فراوان بر آنان ارزانی دار، که با گرفتن حقوق کافی در اصلاح خود بیشتر می کوشند، و با بی نیازی، دست به اموال بیت المال نمی زنند، و اگر فرمانت را نپذیرند یا در امانت تو خیانت کنند، این اتمام حجّتی است بر آنان. سپس رفتار کارگزاران را بررسی کن، و جاسوسانی راستگو، و وفاپیشه بر آنان بگمار، که مراقبت و بازرسی پنهانی تو از کار آنان، سبب امانتداری و مهربانی با رعیّت خواهد بود. نیز از همکاران نزدیکت سخت مراقبت کن، و اگر یکی از آنان دست به خیانت زد و گزارش جاسوسان تو هم آن خیانت را تأیید کرد، به همین مقدار گواهی قناعت کرده او را با تازیانه کیفر کن، آنچه از اموال که در اختیار دارد از او بازپس گیر، سپس او را خوار دار، خیانتکار بشمار و طوق بدنامی به گردنش بیفکن.

مالیات و بیت المال را به گونه ای وارسی کن که صلاح مالیات دهندگان باشد، زیرا بهبودی مالیات و مالیات دهندگان، عامل اصلاح امور دیگر اقشار جامعه است، و تا امور مالیات دهندگان اصلاح نشود، کار دیگران نیز سامان نخواهد گرفت، زیرا همه مردم نان خور مالیات و مالیات دهندگانند. باید تلاش تو در آبادانی زمین بیشتر از جمع آوری خراج باشد، که خراج جز با آبادانی فراهم نمی گردد، و آن کس که بخواهد خراج را بدون آبادانی مزارع به دست آورد، شهرها را خراب و بندگان خدا را نابود می کند، و حکومتش جز اندک مدتی دوام نیاورد. پس اگر مردم شکایت کردند از سنگینی مالیات، یا آفت زدگی، یا خشک شدن آب چشمه ها، یا کمی باران، یا خراب شدن زمین در اثر سیلاب ها، یا خشکسالی، در گرفتن مالیات به میزانی تخفیف ده تا امورشان سامان گیرد. و هرگز تخفیف دادن در خراج، تو را نگران نسازد زیرا آن، اندوخته ای است که در آبادانی شهرهای تو، و آراستن ولایت های تو نقش دارد، رعیّت تو را می ستایند و تو از گسترش عدالت میان مردم خشنود خواهی شد، و به افزایش قوّت آنان تکیه خواهی کرد، بدانچه در نزدشان اندوختی و به آنان بخشیدی، و با گسترش عدالت در بین مردم، و مهربانی با رعیّت، به آنان اطمینان خواهی داشت. به این ترتیب اگر در آینده کاری پیش آید و به عهده شان بگذاری، با شادمانی خواهند پذیرفت، زیرا عمران و آبادی، قدرت تحمل مردم را زیاد می کند. همانا ویرانی زمین به جهت تنگدستی کشاورزان است و تنگدستی کشاورزان، به جهت غارت اموال از طرف زمامدارانی است که به آینده حکومتشان اعتماد ندارند، و از تاریخ گذشتگان عبرت نمی گیرند .

سپس در امور نویسندگان و منشیان به درستی بیندیش، و کارهایت را به بهترین آنان واگذار. نامه های محرمانه را که در بردارنده سیاست ها و اسرار توست، از میان نویسندگان به کسی اختصاص ده که صالح تر از دیگران باشد؛ کسی که گرامی داشتن، او را به سرکشی و تجاوز نکشاند تا در حضور دیگران با تو مخالفت کند و در رساندن نامه کارگزارانت به تو، یا رساندن پاسخ های تو به آنان کوتاهی نکند؛ در آنچه برای تو می ستاند یا از طرف تو به آنان تحویل می دهد، فراموش کار نباشد؛ در تنظیم هیچ قراردادی سستی نورزد؛ در برهم زدن قراردادی که به زیان توست کوتاهی نکند؛ و منزلت و قدر خویش را بشناسد. چه همانا کسی که از شناخت قدر خویش عاجز باشد، در شناخت قدر دیگران جاهل تر است. مبادا در گزینش نویسندگان و منشیان، بر تیزهوشی و اطمینان شخصی و خوش باوری خود تکیه کنی، زیرا افراد زیرک با ظاهر سازی و خوش

خدمتی، نظر زمامداران را به خود جلب می کنند، در حالی که در پس این ظاهر سازی ها، نه خیرخواهی وجود دارد، و نه از امانتداری نشانی یافت می شود. بلکه آنها را با خدماتی که برای زمامداران شایسته و پیشین انجام داده اند بیازمای. به کاتبان و نویسندگانی اعتماد داشته باش که در میان مردم آثاری نیکو گذاشته و به امانتداری از همه مشهورترند، که چنین انتخاب درستی، نشان دهنده خیرخواهی تو برای خدا و مردمی است که حاکم آنانی. برای هر یک از کارهایت سرپرستی برگزین که بزرگی کار بر او چیرگی نیابد، و فراوانی کار او را درمانده نسازد. و بدان که هر گاه در کار نویسندگان و منشیان تو کمبودی وجود داشته باشد که تو از آن بی خبر باشی، خطرات آن دامنگیر تو خواهد بود.

سپس سفارش مرا به بازرگانان و صاحبان صنایع بپذیر، و آنها را به نیکوکاری سفارش کن. بازرگانانی که در شهر ساکنند، یا آنان که همواره در سفر و کوچ هستند، و بازرگانانی که با نیروی جسمانی کار می کنند، چرا که آنان منابع اصلی منفعت، و پدیدآورندگان وسایل زندگی و آسایش، و آورندگان وسایل زندگی از نقاط دوردست و دشوار هستند؛ از بیابان ها، دریاها، دشت ها، کوهستان ها و مکان های ناهمواری که مردم در آن اجتماع نمی کنند، یا شجاعت لازم را برای رفتن به این مکان ها ندارند. بازرگانان مردمی آرامند و از ستیزه جویی آنان ترسی وجود نخواهد داشت؛ آنها مردمی آشتی طلبند که فتنه انگیزی ندارند. با توجه به آنچه که تذکر دادم، در کار آنها بیندیش، چه در شهری باشند که تو به سر می بری، چه در شهرهای دیگر. این را هم بدان که در میان بازرگانان، کسانی هم هستند که تنگ نظر، بد معامله، بخیل و احتکار کننده اند، که تنها با زورگویی به سود خود می اندیشند و کالا را به هر قیمتی که می خواهند می فروشند، که این سود جویی و گران فروشی، برای همه افراد جامعه زیانبار، و عیب بزرگی بر زمامدار است. پس، از احتکار کالا جلوگیری کن، که رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم از آن جلوگیری می کرد. خرید و فروش در جامعه اسلامی، باید به سادگی و با موازین عدالت انجام گیرد؛ با نرخ هایی که به فروشنده و خریدار زیانی نرساند. کسی که پس از منع تو احتکار کند، او را کیفر ده تا عبرت دیگران شود، اما در کیفر او زیاده روی نکن.

سپس خدا را! خدا را! در خصوص طبقات پایین و محروم جامعه، که هیچ چاره ای ندارند و عبارتند از زمین گیران، نیازمندان، گرفتاران، دردمندان. همانا در این طبقه محروم گروهی خویشتن داری کرده و گروهی به گدایی دست نیاز بر می دارند. پس برای خدا پاسدار حقّی باش که خداوند برای این طبقه معیّن فرموده است. بخشی از بیت المال، و بخشی از غلّه های زمین های غنیمتی اسلام را در هر شهری به طبقات پایین اختصاص ده، زیرا برای دورترین مسلمانان همانند نزدیک ترین آنان سهمی مساوی وجود دارد و تو مسئول رعایت آن هستی. مبادا سرمستی حکومت تو را از رسیدگی به آنان باز دارد، که هرگز انجام کارهای فراوان و مهم عذری برای ترک مسئولیّت های کوچک تر نخواهد بود. همواره در فکر مشکلات آنان باش و از آنان روی بر مگردان، به ویژه امور کسانی از آنان را بیشتر رسیدگی کن که از کوچکی به چشم نمی آیند و دیگران آنان را کوچک می شمارند و کمتر به تو دسترسی دارند. برای این گروه از افراد مورد اطمینان خود که خدا ترس و فروتنند، فردی را انتخاب کن تا پیرامونشان تحقیق و مسائل آنان را به تو گزارش کنند. سپس در رفع مشکلاتشان به گونه ای عمل کن که در پیشگاه خدا عذری داشته باشی، زیرا این گروه در میان رعیّت بیشتر از دیگران به عدالت نیازمندند، و حقّ آنان را به گونه ای بپرداز که در نزد خدا معذور باشی. از یتیمان خردسال، و پیران سالخورده که راه چاره ای ندارند و دست نیاز بر نمی دارند، پیوسته دلجویی کن که مسئولیّتی سنگین بر دوش زمامداران است. اگرچه حقّ، تمامش سنگین است، امّا خدا آن را بر مردمی

آسان می کند که آخرت می طلبند؛ نفس را به شکیبایی وا می دارند و به وعده های پروردگار اطمینان دارند. پس بخشی از وقت خود را به کسانی اختصاص ده که به تو نیاز دارند، تا شخصا به امور آنان رسیدگی کنی؛ در مجلس عمومی با آنان بنشین و در برابر خدایی که تو را آفریده فروتن باش؛ سربازان و یاران و نگهبانان خود را از سر راهشان دور کن تا سخنگوی آنان بدون اضطراب در سخن گفتن، با تو گفتگو کند. من از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بارها شنیدم که می فرمود: «ملّتی که حقّ ناتوانان را از زورمندان، بی اضطراب و بهانه ای باز نستاند، رستگار نخواهد شد.» پس درشتی و سخنان ناهموار آنان را بر خود هموار کن، و تنگ خویی و خود بزرگ بینی را از خود دور ساز تا خدا درهای رحمت خود را به روی تو بگشاید و تو را پاداش اطاعت ببخشاید. آنچه به مردم می بخشی بر تو گوارا باشد، و اگر چیزی را از کسی باز می داری با مهربانی و پوزش خواهی همراه باشد. زیرا خداوند تواضع کنندگان را دوست دارد و باید گرامی ترین یارانت بر تو نرمترین آنها و نیکوترین شان در مراجعه و مهربانترینشان به ناتوانان ان شاء اللّه.

بخشی از کارها به گونه ای است که خود باید انجام دهی، مانند پاسخ دادن به کارگزاران دولتی در آنجا که منشیان تو از پاسخ دادن به آنها درمانده اند، و دیگر، بر آوردن نیاز مردم در همان روزی که به تو عرضه می دارند و یارانت در رفع نیاز آنان ناتوانند. کار هر روز را در همان روز انجام ده، زیرا هر روزی، کاری مخصوص به خود دارد. نیکوترین وقت ها و بهترین ساعات شب و روزت را برای خود و خدای خود انتخاب کن، هر چند که اگر نیت درست و رعیّت در آسایش قرار داشته باشد، همه وقت برای خداست. از کارهایی که به خدا اختصاص دارد و باید با اخلاص انجام دهی، انجام واجباتی است که ویژه پروردگار است، پس در بخشی از شب و روز، وجود خود را به پرستش خدا اختصاص ده. واجباتی که خدا بر تو واجب کرده بجا آور شب و روز زیرا که خدا نافله را بر پیامبرش سوای آفریدگانش واجب کرده و فرموده است: «وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً» - . اسراء / ۷۹ - { و پاسی از شب را زنده بدار، تا برای تو [به منزله] نافله ای باشد، امید که پروردگارت تو را به مقامی ستوده برساند.} پس این شب زنده داری امریست که خدا ویژه ی پیامبرش قرار داده و او را به این صفت گرامی داشته و این عمل جز برای پیامبر برای دیگری واجب نیست و برای غیر او مستحب است، زیرا که خدا می فرماید: «وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ» - . بقره / ۱۵۸ - { و هر که افزون بر فریضه، کار نیکی کند، خدا حق شناس و داناست.} و آنچه تو را به خدا نزدیک می کند، بی عیب و نقصانی انجام ده، اگرچه دچار خستگی جسم شوی. هنگامی که نماز به جماعت می خوانی، نه با طولانی کردن نماز مردم را بپراکن و نه آنکه آن را تباه سازی، زیرا در میان مردم، بیمار یا صاحب حاجتی وجود دارد. آنگاه که پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مرا به یمن می فرستاد، از او پرسیدم، با مردم چگونه نماز بخوانم فرمود: «در حد توان ناتوانان نماز بگذار و بر مؤمنان مهربان باش.» هیچ گاه خود را فراوان از مردم پنهان مدار، که پنهان بودن رهبران، نمونه ای از تنگ خویی و کم اطلاعی آنان از امور جامعه می باشد. نهان شدن از رعیّت، زمامداران را از دانستن آنچه بر آنان پوشیده است باز می دارد. پس کار بزرگ، اندک، و کار اندک بزرگ جلوه می کند؛ زیبا زشت، و زشت زیبا می نماید و باطل به لباس حقّ درآید. همانا زمامدار، آنچه را که مردم از او پوشیده دارند نمی داند، و حقّ را نیز نشانه ای نباشد تا با آن راست از دروغ شناخته شود. و تو به هر حال یکی از این دو نفر می باشی: یا خود را برای جانبازی در راه حقّ آماده کرده ای که در این حال، نسبت به حقّ واجبی که باید بپردازی یا کار نیکی که باید انجام دهی ترسی نداری، پس چرا خود را پنهان می داری؟ یا مردی بخیل و تنگ نظری که در این صورت نیز مردم چون تو را بنگرند، مأیوس شده از درخواست کردن بازمانند؛ با اینکه بسیاری از نیازمندی های مردم رنجی برای تو نخواهد داشت، که شکایت از

ستم دارند یا خواستار عدالتند، یا در خرید و فروش خواهان انصافند .

همانا زمامداران را خواص و نزدیکانی است که خودخواه و چپاولگرند و در معاملات انصاف ندارند. ریشه ستمکاری شان را با بریدن اسباب آن بخشکان؛ به هیچ کدام از اطرافیان و خویشاوندانت زمین را واگذار مکن و به گونه ای با آنان رفتار کن که قراردادی به سودشان منعقد نگردد که به مردم زیان رساند، مانند آبیاری مزارع، یا زراعت مشترک، که هزینه های آن را بر دیگران تحمیل کنند و سودش را برای خود بردارند، چه که عیب و ننگش در دنیا و آخرت برای تو خواهد ماند. حقّ را به صاحب حقّ، هر کس که باشد، نزدیک یا دور، بپرداز، در این کار شکیبا باش و این شکیبایی را به حساب خدا بگذار، گرچه اجرای حقّ مشکلاتی برای نزدیکانت فراهم آورد، تحمل سنگینی آن را به یاد قیامت بر خود هموار ساز. و هر گاه رعیّت بر تو بدگمان گردید، عذر خویش را آشکارا با آنان در میان بگذار و با این کار، از بدگمانی نجاتشان ده، که این کار ریاضتی برای خودسازی تو و مهربانی کردن نسبت به رعیّت است، و این پوزش خواهی تو، آنان را به حقّ وامی دارد.

هرگز پیشنهاد صلح از طرف دشمن را که خشنودی خدا در آن است رد مکن، که آسایش رزمندگان، آرامش فکری تو و امنیّت کشور در صلح تأمین می گردد .

لکن زنهار زنهار از دشمن خود پس از آشتی کردن! زیرا گاهی دشمن نزدیک می شود تا غافلگیر کند. پس دوراندیش باش، و خوشبینی خود را متهم کن. حال اگر پیمانی بین تو و دشمن منعقد گردید، یا در پناه خود او را امان دادی، به عهد خویش وفادار باش، بر آنچه بر عهده گرفتی امانتدار باش، جان خود را سپر پیمان خود گردان، زیرا هیچ یک از واجبات الهی همانند وفای به عهد نیست. که همه مردم جهان با تمام اختلافاتی که در افکار و تمایلات دارند، در آن اتفاق نظر داشته باشند. تا آنجا که مشرکین زمان جاهلیت نیز به عهد و پیمانی که با مسلمانان داشتند، وفادار بودند، زیرا که آینده ناگوار پیمان شکنی را آزمودند. پس هرگز پیمان شکن مباش، در عهد خود خیانت مکن، و دشمن را فریب مده، زیرا کسی جز نادان بدکار، بر خدا گستاخی روا نمی دارد. خداوند عهد و پیمانی را که با نام او شکل می گیرد، با رحمت خود مایه آسایش بندگان و پناهگاه امنی برای پناه آورندگانش قرار داده است، تا همگان به حریم امن آن روی بیاورند. پس فساد، خیانت، فریب، در عهد و پیمان راه ندارد. مبادا قراردادی را امضا کنی که در آن برای دغلکاری و فریب راه هایی وجود دارد! پس از محکم کاری و دقت در قرارداد نامه، دست از بهانه جویی بردار. مبادا مشکلات پیمانی که بر عهده ات قرار گرفته، و خدا آن را بر گردنت نهاده، تو را به پیمان شکنی وادارد! زیرا شکیبایی تو در مشکلات پیمان ها که امید پیروزی در آینده را به همراه دارد، بهتر از پیمان شکنی است که از کیفر آن می ترسی، و در دنیا و آخرت نمی توانی پاسخ گوی پیمان شکنی باشی.

از خونریزی بپرهیز و از خون ناحقّ پروا کن، که هیچ چیز همانند خون ناحقّ کیفر الهی را نزدیک و مجازات را بزرگ نمی کند، نابودی نعمت ها را سرعت نمی بخشد و زوال حکومت را نزدیک نمی گرداند. روز قیامت خدای سبحان قبل از رسیدگی اعمال بندگان، نسبت به خون های ناحقّ ریخته شده داوری خواهد کرد. «وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً» - . اسراء / ۳۳ - {و هر کس مظلوم کشته شود، به سرپرست وی قدرتی داده ایم، پس [او] نباید در قتل زیاده روی کند، زیرا او [از طرف شرع] یاری شده است.} پس با ریختن خونی حرام، حکومت خود را تقویت مکن. زیرا خون ناحقّ، پایه های حکومت را سست و پست می کند و بنیاد آن را برکنده به دیگری منتقل سازد. تو، نه در نزد

من، و نه در پیشگاه خداوند، عذری در خون ناحقّ نخواهی داشت، چرا که کیفر آن قصاص است و از آن گریزی نیست. اگر به خطا خون کسی ریختی، با تازیانه یا شمشیر، یا دست دچار تندروی شد - که گاه مشتی سبب کشتن کسی می گردد، چه رسد به بیش از آن - مبادا غرور قدرت تو را از پرداخت خونبها به بازماندگان مقتول باز دارد!

مبادا هرگز دچار خود پسندی گردی، به خوبی های خود اطمینان کنی و ستایش را دوست داشته باشی! که اینها همه از بهترین فرصت های شیطان برای هجوم آوردن به توست و کردار نیکِ نیکوکاران را نابود سازد.

مبادا هرگز با خدمت هایی که انجام دادی بر مردم منت گذاری، یا آنچه را که انجام داده ای بزرگ بشماری، یا مردم را وعده ای داده، سپس خلف وعده کنی! منّت نهادن، پاداش نیکوکاری را از بین می برد، و کاری را بزرگ شمردن، نور حقّ را خاموش گرداند. نیز خلاف وعده عمل کردن، خشم خدا و مردم را بر می انگیزاند که خدای بزرگ فرمود: «کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُون» {نزد خدا سخت ناپسند است که چیزی را بگویید و انجام ندهید.} - . صف / ۳ - مبادا هرگز در کاری که وقت آن فرا نرسیده شتاب کنی، یا در کاری که وقت آن رسیده سستی ورزی، یا در چیزی که (حقیقت آن) روشن نیست ستیزه جویی کنی، یا در کارهای واضح و آشکار کوتاهی کنی! تلاش کن تا هر کاری را در جای خود، و در زمان مخصوص به خود، انجام دهی.

مبادا هرگز در آنچه که با مردم مساوی هستی امتیازی خواهی و از اموری که بر همه روشن است، غفلت کنی! زیرا به هر حال نسبت به آن در برابر مردم مسئولی و به زودی پرده از کارها یک سو رود و انتقام ستمدیده را از تو باز می گیرند. باد غرورت، جوشش خشمت، تجاوز دستت، تندی زبانت را در اختیار خود گیر و با پرهیز از شتابزدگی و فروخوردن خشم، خود را آرامش ده تا خشم فرو نشیند و اختیار نفس در دست تو باشد. و تو بر نفس مسلط نخواهی شد، مگر با یاد فراوان قیامت و بازگشت به سوی خدا. آنچه بر تو لازم است، آن است که حکومت های دادگستر پیشین، سنت های با ارزش گذشتگان، روش های پسندیده رفتگان و آثار پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و واجباتی را که در کتاب خداست، همواره به یاد آوری از به آنچه ما عمل کرده ایم پیروی کنی. برای پیروی از فرامین این عهد نامه ای که برای تو نوشته ام و با آن حجّت را بر تو تمام کرده ام، تلاش کن، زیرا اگر نفس سرکشی کرد و بر تو چیره شد، عذری نزد من نداشته باشی. از خداوند بزرگ، با رحمت گسترده و قدرت برترش، در انجام تمام خواسته ها، درخواست می کنیم که به آنچه موجب خشنودی اوست ما و تو را موفق فرماید، که نزد او و خلق او، دارای عذری روشن باشیم و برخوردار از ستایش بندگان، یادگار نیک در شهرها، رسیدن به همه نعمت ها، و کرامت ها و نیز اینکه پایان عمر من و تو را به شهادت و رستگاری ختم فرماید، که همانا ما به سوی او باز می گردیم. با درود به پیامبر اسلام صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و اهل بیت پاکیزه و پاک او، درودی فراوان و پیوسته.» - . تحف العقول : ۱۲۶ -

اصبغ بن نباته از خواص امیرالمؤمنین علیه السلام بود که بعد از آن حضرت زنده بود و از آن حضرت، فرمان به مالک اشتر و وصیت آن حضرت به فرزندش محمّد بن حنفیه را روایت کرده است. ابن جندی از علی بن همام، از حمیری، از هارون بن مسلم، از حسین بن علوان، از سعد بن طریف، از اصبغ این عهدنامه را روایت کرده است. - . رجال : ۷ توضیح: قول علیه السلام (مقدار یک صفحه در نسخه مولف سفید بوده زیرا عمر مولف برای توضیح احادیث این جلد کفاف نکرده است).

-

**[ترجمه]

باب ۱۱ وصیته علیه السلام لکمیل بن زیاد النخعی

روایات

«۱»

بشا(۲)،[بشاره المصطفی] أَخْبَرَنَا الشَّیْخُ أَبُو الْبَقَاءِ إِبْرَاهِیمُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْبَصْرِیُّ بِقِرَاءَتِی عَلَیْهِ فِی الْمُحَرَّمِ سَنَهَ سِتَّ عَشْرَهَ وَ خَمْسِمِائَهٍ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنْ أَبِی طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُتْبَهَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ الدُّبَیْلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ کَثِیرٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ مُحَمَّدِ بْنِ کَثِیرٍ(۳)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ أَبِی رَاشِدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ وَائِلٍ الْقُرَشِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ الْمَدَنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (۴)

عَنْ سَعِیدِ بْنِ زَیْدِ بْنِ أَرْطَاهَ قَالَ: لَقِیتُ کُمَیْلَ بْنَ زِیَادٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِوَصِیَّهٍ أَوْصَانِی بِهَا یَوْماً هِیَ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الدُّنْیَا بِمَا فِیهَا فَقُلْتُ بَلَی فَقَالَ أَوْصَانِی یَوْماً فَقَالَ لِی یَا کُمَیْلَ بْنَ زِیَادٍ سَمِّ کُلَّ یَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ اذْکُرْنَا

ص: ۲۶۶

۱- ۱. کان هنا بیاض مقدار ورق. و ذلک لان عمر المؤلّف- رضوان اللّه علیه- لم یف بترصیف بعض مجلدات الکتاب و بیان مشکله و توضیح معضله و منها هذا المجلد.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۲۹ الطبعه الأولی.

۳- ۳. فی المصدر عن علیّ بن أحمد بن کثیر العسکریّ، عن أحمد بن المفضل أبی سلمه الأصفهانیّ قال أخبرنی أحمد بن راشد بن علیّ بن وائل القرشیّ.

۴- ۴. فی المصدر« عن محمّد بن إسحاق».

وَ سَمِّ بِأَسْمَائِنَا وَ صَلِّ عَلَيْنَا وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ بِنَا وَ ادْرَأْ بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِكَ (۱) وَ مَا تَحُوطُهُ عِنَايَتُكَ (۲) تُكْفَ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا كُمَيْلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَدَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ أَدَّبَنِي وَ أَنَا أُؤَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُوَرِّثُ الْأَدَبَ الْمُكَرَّمِينَ يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ أَنَا أَفْتَحُهُ وَ مَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَ الْقَائِمُ عليه السلام يَخْتِمُهُ.

يَا كُمَيْلُ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا كُمَيْلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ(۳)

يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ وَ هُوَ الشِّفَاءُ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ(۴)

يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَوَاكِلْ بِهِ وَ لَا تَبْخَلْ بِهِ فَإِنَّكَ لَمْ تَرْزُقِ النَّاسَ شَيْئاً وَ اللَّهُ يُجْزِلُ لَكَ الثَّوَابَ بِذَلِكَ يَا كُمَيْلُ أَحْسِنْ خُلُقَكَ وَ ابْسُطْ جَلِيسَكَ (۵)

وَ لَا تَنْهَرَنَّ خَادِمَكَ يَا كُمَيْلُ إِذَا أَنْتَ أَكَلْتَ فَطَوِّلْ أَكْلَكَ لِيَسْتَوْفِيَ مَنْ مَعَكَ وَ يُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُكَ- يَا كُمَيْلُ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَكَ وَ ارْفَعْ بِذَلِكَ صَوْتَكَ لِيَحْمَدَهُ سِوَاكَ فَيَعْظُمَ بِذَلِكَ أَجْرُكَ- يَا كُمَيْلُ لَا تُوقِرَنَّ مَعِدَتَكَ طَعَاماً وَ دَعْ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعاً وَ لِلرِّيحِ مَجَالًا-(۶)

۱- ۱. فی التحف و فی بعض النسخ من الکتاب« أدر بذلک علی نفسک» و أدر امر من دری بالشی ء أی توصل الی عمله.

۲- ۲. تحوطه: تحفظه، و تعهده عنایتک.

۳- ۳. فی بعض النسخ« الی معونه».

۴- ۴. فی بعض النسخ« جمیع الاسواء».

۵- ۵. بسط الرجل-: سره. و فی المصدر« الی جلیسک» و فی بعض النسخ« لا تتهم خادمک».

۶- ۶.« لا توقرن» أی لا تثقلن معدتک من الطعام. و فی بعض النسخ« لا توفرن» بالفاء.

يَا كُمَيْلُ لَا تَنْقُدْ طَعَامَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَنْقُدُهُ.

يَا كُمَيْلُ لَا تَرْفَعَنَّ يَدَكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَ أَنْتَ تَشْتَهِيهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ تَسْتَمْرِئُهُ (١)

يَا كُمَيْلُ صِحَّةُ الْجِسْمِ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَ قِلَّةِ الْمَاءِ يَا كُمَيْلُ الْبَرَكَةُ فِي الْمَالِ مِنْ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَ مُوَاسَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ صِلَةِ الْأَقْرَبِينَ وَ هُمُ الْأَقْرَبُونَ لَنَا- يَا كُمَيْلُ زِدْ قَرَابَتَكَ الْمُؤْمِنَ عَلَى مَا تُعْطِي سِوَاهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كُنْ بِهِمْ أَرْأَفَ وَ عَلَيْهِمْ أَعْطَفَ وَ تَصَدَّقْ عَلَى الْمَسَاكِينِ- يَا كُمَيْلُ لَا تَرُدَّنَّ سَائِلًا وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ مِنْ شَطْرِ عِنَبٍ- يَا كُمَيْلُ الصَّدَقَةُ تُنْمَى عِنْدَ اللَّهِ يَا كُمَيْلُ حُسْنُ خُلُقِ الْمُؤْمِنِ مِنَ التَّوَاضُعِ وَ جَمَالُهُ التَّعَفُّفُ وَ شَرَفُهُ الشَّفَقَةُ وَ عِزُّهُ تَرْكُ الْقَالِ وَ الْقِيلِ (٢)

يَا كُمَيْلُ إِيَّاكَ وَ الْمِرَاءَ فَإِنَّكَ تُغْرِي بِنَفْسِكَ السُّفَهَاءَ إِذَا فَعَلْتَ وَ تُفْسِدُ الْإِخَاءَ يَا كُمَيْلُ إِذَا جَادَلْتَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تُخَاطِبْ إِلَّا مَنْ يُشْبِهُ الْعُقَلَاءَ وَ هَذَا قَوْلُ ضَرُورَةٍ يَا كُمَيْلُ هُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ سُفَهَاءُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ (٣) يَا كُمَيْلُ فِي كُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ وَ إِيَّاكَ وَ مُنَاظَرَةَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ وَ إِنْ أَسْمَعُوكَ فَاحْتَمِلْ وَ كُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ- وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً(۴)

۱- ۱. استمرأ الطعام: استطيبه و وجده مرئيا.

۲- ۲. القال و القيل- مصدر ان-: ما يقوله الناس. و قيل: القال الابتداء و السؤال و القيل الجواب.

۳- ۳. البقره: ۱۳.

۴- ۴. الفرقان: ۶۴.

يَا كُمَيْلُ قُلِ الْحَقَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ وَازِرِ الْمُتَّقِينَ وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ يَا كُمَيْلُ جَانِبِ الْمُنَافِقِينَ وَ لَا تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ يَا كُمَيْلُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَ التَّطَرُّقَ إِلَى أَبْوَابِ الظَّالِمِينَ وَ الِاخْتِلَاطَ بِهِمْ وَ الِاكْتِسَابَ مِنْهُمْ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُطِيعَهُمْ وَ أَنْ تَشْهَدَ فِي مَجَالِسِهِمْ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ عَلَيْكَ- يَا كُمَيْلُ إِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى حُضُورِهِمْ فَدَاوِمْ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَ التَّوَكُّلَ عَلَيْهِ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ وَ أَطْرِقْ عَنْهُمْ (۱) وَ أَنْكِرْ بِقَلْبِكَ فِعْلَهُمْ وَ اجْهَرْ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى لِتُسْمِعَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَهَابُوكَ وَ تُكْفَى شَرَّهُمْ يَا كُمَيْلُ إِنَّ أَحَبَّ مَا امْتَثَلَهُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَ بِأَوْلِيَائِهِ عليهم السلام التَّجَمُّلُ وَ التَّعَفُّفُ وَ الِاصْطِبَارُ- يَا كُمَيْلُ لَا بَأْسَ بِأَنْ لَا يُعْلَمَ سِرُّكَ يَا كُمَيْلُ لَا تُرِيَنَّ النَّاسَ افْتِقَارَكَ وَ اضْطِرَارَكَ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهِ احْتِسَاباً بِعِزٍّ وَ تَسَتُّرٍ يَا كُمَيْلُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تُعْلِمَ أَخَاكَ سِرَّكَ يَا كُمَيْلُ وَ مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ الَّذِي لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ وَ لَا يَغْفُلُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ(۲) وَ لَا يَخْدَعُكَ حِينَ تَسْأَلُهُ وَ لَا يَتْرُكُكَ وَ أَمْرَكَ حَتَّى تُعْلِمَهُ فَإِنْ كَانَ مُمِيلًا أَصْلَحَهُ (۳) يَا كُمَيْلُ الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ وَ يَسُدُّ فَاقَتَهُ وَ يُجَمِّلُ حَالَتَهُ- يَا كُمَيْلُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَ لَا شَيْ ءَ آثَرُ عِنْدَ كُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِيهِ (۴) يَا كُمَيْلُ إِذَا لَمْ تُحِبَّ أَخَاكَ فَلَسْتَ أَخَاهُ- يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا قَصَّرَ عَنَّا وَ مَنْ قَصَّرَ عَنَّا

۱- ۱. أطرق الرجل: سكت و لم يتكلم و ارخى عينه ينظر الى الأرض.

۲- ۲. الجريره: الجنايه، لانها تجر العقوبه الى الجانى.

۳- ۳. المميل- اسم فاعل من أمال-: صاحب ثروه و مال كثير.

۴- ۴. آثر أى أقدم و اكرم.

لَمْ یَلْحَقْ بِنَا وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ مَعَنَا فَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ- یَا کُمَیْلُ کُلَّ مَصْدُورٍ یَنْفُثُ فَمَنْ نَفَثَ إِلَیْکَ مِنَّا بِأَمْرٍ أَمَرَکَ بِسَتْرِهِ- فَإِیَّاکَ أَنْ تُبْدِیَهُ (۱)

فَلَیْسَ لَکَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَهٌ فَإِذَا لَمْ تَکُنْ تَوْبَهٌ فَالْمَصِیرُ إِلَی لَظَی (۲) یَا کُمَیْلُ إِذَاعَهُ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَا یَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْهَا وَ لَا یَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَیْهَا- یَا کُمَیْلُ وَ مَا قَالُوهُ لَکَ مُطْلَقاً فَلَا تُعْلِمْهُ إِلَّا مُؤْمِناً مُوَفَّقاً(۳) یَا کُمَیْلُ لَا تُعْلِمُوا الْکَافِرِینَ مِنْ أَخْبَارِنَا فَیَزِیدُوا عَلَیْهَا فَیَبْدُوکُمْ بِهَا إِلَی یَوْمِ یُعَاقَبُونَ عَلَیْهَا- یَا کُمَیْلُ لَا بُدَّ لِمَاضِیکُمْ مِنْ أَوْبَهٍ(۴) وَ لَا بُدَّ لَنَا فِیکُمْ مِنْ غَلَبَهٍ- یَا کُمَیْلُ سَیَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَی لَکُمْ خَیْرَ الْبَدْءِ وَ الْعَاقِبَهِ- یَا کُمَیْلُ أَنْتُمْ مُمَتَّعُونَ بِأَعْدَائِکُمْ تَطْرَبُونَ بِطَرَبِهِمْ وَ تَشْرَبُونَ بِشُرْبِهِمْ وَ تَأْکُلُونَ بِأَکْلِهِمْ وَ تَدْخُلُونَ مَدَاخِلَهُمْ وَ رُبَّمَا غُلِبْتُمْ عَلَی نِعْمَتِهِمْ إِی وَ اللَّهِ عَلَی إِکْرَاهٍ مِنْهُمْ لِذَلِکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَاصِرُکُمْ وَ خَاذِلُهُمْ فَإِذَا کَانَ وَ اللَّهِ یَوْمُکُمْ وَ ظَهَرَ صَاحِبُکُمْ لَمْ یَأْکُلُوا وَ اللَّهِ مَعَکُمْ وَ لَمْ یَرِدُوا مَوَارِدَکُمْ وَ لَمْ یَقْرَعُوا أَبْوَابَکُمْ وَ لَمْ یَنَالُوا نِعْمَتَکُمْ أَذِلَّهً خَاسِئِینَ- أَیْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِیلًا- یَا کُمَیْلُ احْمَدِ اللَّهَ تَعَالَی وَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَی ذَلِکَ وَ عَلَی کُلِّ نِعْمَهٍ- یَا کُمَیْلُ قُلْ عِنْدَ کُلِّ شِدَّهٍ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ تُکْفَهَا وَ قُلْ عِنْدَ کُلِّ نِعْمَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تُزَدْ مِنْهَا وَ إِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ عَلَیْکَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ یُوَسِّعْ عَلَیْکَ فِیهَا.

۱- ۱. المصدور: الذی یشتکی من صدره. و ینفث المصدور أی رمی بالنفاثه. المراد ان من ملا صدره من محبتنا و أمرنا لا یمکن له أن یقیها و لا یبرزها، فإذا أبرزها و أمر بسترها فاسترها. و فی بعض النسخ« فمن نفث إلیک منا بأمر فاستره».

۲- ۲. اللظی: النار و لهبها.

۳- ۳. فی المصدر« فلا یعلمه الا مؤمنا موفقا».

۴- ۴. الاوب: الرجوع، آب یئوب من سفر رجع.

يَا كُمَيْلُ إِذَا وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ فِی صَدْرِکَ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِیِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِیِّ وَ أَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ الرَّضِیِّ مِنْ شَرِّ مَا قُدِّرَ وَ قُضِیَ وَ أَعُوذُ بِإِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ سَلِّمْ تُكْفَى مَئُونَهَ إِبْلِيسَ وَ الشَّيَاطِينِ مَعَهُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ أَبَالِسَهٌ مِثْلُهُ- يَا كُمَيْلُ إِنَّ لَهُمْ خُدَعاً وَ شَقَاشِقَ (۱)

وَ زَخَارِفَ وَ وَسَاوِسَ وَ خُيَلَاءَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ قَدْرَ مَنْزِلَتِهِ فِی الطَّاعَهِ وَ الْمَعْصِيَهِ فَبِحَسَبِ ذَلِکَ يَسْتَوْلُونَ عَلَيْهِ بِالْغَلَبَهِ يَا كُمَيْلُ لَا عَدُوَّ أَعْدَى مِنْهُمْ وَ لَا ضَارَّ أَضَرُّ بِکَ مِنْهُمْ أُمْنِيَّتُهُمْ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ غداً إِذَا اجْتُثُّوا فِی الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (۲) لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ بِشَرَرِهِ وَ لَا يُقَصَّرُ عَنْهُمْ خالِدِينَ فِيها أَبَداً- يَا كُمَيْلُ سَخَطُ اللَّهِ تَعَالَى مُحِيطٌ بِمَنْ لَمْ يَحْتَرِزْ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ جَمِيعِ عَزَائِمِهِ وَ عَوْذِهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّهُمْ يَخْدَعُونَکَ بِأَنْفُسِهِمْ فَإِذَا لَمْ تُجِبْهُمْ مَكَرُوا بِکَ وَ بِنَفْسِکَ بِتَحْسِينِهِمْ إِلَيْکَ شَهَوَاتِکَ (۳) وَ إِعْطَائِکَ أَمَانِيَّکَ وَ إِرَادَتَکَ وَ يُسَوِّلُونَ لَکَ وَ يُنْسُونَکَ وَ يَنْهَوْنَکَ وَ يَأْمُرُونَکَ وَ يُحَسِّنُونَ ظَنَّکَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى تَرْجُوَهُ فَتَغْتَرَّ بِذَلِکَ فَتَعْصِيَهُ وَ جَزَاءُ الْعَاصِی لَظَى- يَا كُمَيْلُ احْفَظْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ (۴) وَ الْمُسَوِّلُ الشَّيْطَانُ وَ الْمُمْلِی اللَّهُ تَعَالَى- يَا كُمَيْلُ اذْكُرْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لِإِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ- وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِکَ وَ رَجِلِکَ وَ شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً(۵) يَا كُمَيْلُ إِنَّ إِبْلِيسَ لَا يَعِدُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّمَا يَعِدُ عَنْ رَبِّهِ لِيَحْمِلَهُمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَيُوَرِّطَهُمْ.

۱- ۱. الشقاشق: جمع شقشقه و هی شی ء يخرجه البعير من فيه إذا هاج.

۲- ۲. اجتثوا أی اقتلعوا، و فی بعض النسخ« جثوا فی العذاب».

۳- ۳. فی بعض النسخ« بتحبيبهم إليک».

۴- ۴. محمّد« ص»: ۲۷.

۵- ۵. الإسراء: ۶۶.

يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ يَأْتِي لَکَ بِلُطْفِ كَيْدِهِ فَيَأْمُرُکَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّکَ قَدْ أَلِفْتَهُ مِنْ طَاعَةٍ لَا تَدَعُهَا فَتُحْسَبُ أَنَّ ذَلِکَ مَلَکٌ كَرِيمٌ وَ إِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ فَإِذَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ وَ اطْمَأْنَنْتَ حَمَلَکَ عَلَى الْعَظَائِمِ الْمُهْلِكَهِ الَّتِي لَا نَجَاهَ مَعَهَا- يَا كُمَيْلُ إِنَّ لَهُ فِخَاخاً يَنْصِبُهَا فَاحْذَرْ أَنْ يُوقِعَکَ فِيهَا(۱)

يَا كُمَيْلُ إِنَّ الْأَرْضَ مَمْلُوَّهٌ مِنْ فِخَاخِهِمْ فَلَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا إِلَّا مَنْ تَشَبَّثَ بِنَا وَ قَدْ أَعْلَمَکَ اللَّهُ أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا إِلَّا عِبَادُهُ وَ عِبَادُهُ أَوْلِيَاؤُنَا- يَا كُمَيْلُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (۲) يَا كُمَيْلُ انْجُ بِوَلَايَتِنَا مِنْ أَنْ يَشْرَكَکَ فِي مَالِکَ وَ وُلْدِکَ كَمَا أُمِرَ- يَا كُمَيْلُ لَا تَغْتَرَّ بِأَقْوَامٍ يُصَلُّونَ فَيُطِيلُونَ وَ يَصُومُونَ فَيُدَاوِمُونَ وَ يَتَصَدَّقُونَ فَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مَوْقُوفُونَ (۳) يَا كُمَيْلُ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا حَمَلَ قَوْماً عَلَى الْفَوَاحِشِ مِثْلِ الزِّنَى وَ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الرِّبَا وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ مِنَ الْخَنَى (۴) وَ الْمَأْثَمِ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْعِبَادَهَ الشَّدِيدَهَ وَ الْخُشُوعَ وَ الرُّكُوعَ وَ الْخُضُوعَ وَ السُّجُودَ ثُمَّ حَمَلَهُمْ عَلَى وَلَايَهِ الْأَئِمَّهِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا يُنْصَرُونَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ مُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ (۵) وَ احْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِينَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ مُسْتَقَرّاً إِذَا لَزِمْتَ الْجَادَّهَ الْوَاضِحَهَ الَّتِي لَا تُخْرِجُکَ إِلَى عِوَجٍ وَ لَا تُزِيلُکَ عَنْ مَنْهَجِ مَا حَمَلْنَاکَ عَلَيْهِ وَ مَا هَدَيْنَاکَ إِلَيْهِ.

ص: ۲۷۲

۱- ۱. الفخاخ جمع فخ و هو آله الصيد.

۲- ۲. النحل: ۱۰۲.

۳- ۳. أی موقوفون و مسئولون عنها فحسب دون ولايه الأئمّه.

۴- ۴. الخنى: الفحش، و المأثم: الخطيئه.

۵- ۵. يعنى به الايمان فانه مستقر و مستودع.

يَا كُمَيْلُ لَا رُخْصَهَ فِی فَرْضٍ وَ لَا شِـدَّهَ فِی نَافِلَهٍ- یَا کُمَیْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَسْأَلُکَ إِلَّا عَمَّا فَرَضَ وَ إِنَّمَا قَدَّمْنَا عَمَلَ النَّوَافِلِ بَیْنَ أَیْـدِینَا لِلْأَهْوَالِ الْعِظَامِ وَ الطَّامَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَا کُمَیْلُ إِنَّ الْوَاجِبَ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُزِیلَهُ الْفَرَائِضُ وَ النَّوَافِلُ وَ جَمِیعُ الْأَعْمَالِ وَ صَالِحُ الْأَمْوَالِ (۱) وَ لَکِنْ مَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ یَـا کُمَیْـلُ إِنَّ ذُنُوبَـکَ أَکْثَرُ مِنْ حَسَـنَاتِکَ وَ غَفْلَتَـکَ أَکْثَرُ مِنْ ذِکْرِکَ وَ نِعَمُ اللَّهِ عَلَیْـکَ أَکْثَرُ مِنْ کُـلِّ عَمَلِـکَ- یَـا کُمَیْـلُ إِنَّهُ لَـا تَخْلُو مِنْ نِعْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْـدَکَ وَ عَافِیَتِهِ فَلَا تَخْلُ مِنْ تَحْمِیـدِهِ وَ تَمْجِیـدِهِ وَ تَسْبِیحِهِ وَ تَقْدِیسِهِ وَ شُکْرِهِ وَ ذِکْرِهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ- یَا کُمَیْلُ لَا تَکُونَنَّ مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ (۲) وَ نَسَـبَهُمْ إِلَی الْفِسْقِ أُولئِـکَ هُمُ الْفاسِـقُونَ یَا کُمَیْلُ لَیْسَ الشَّأْنَ أَنْ تُصَـلِّیَ وَ تَصُومَ وَ تَتَصَـدَّقَ إِنَّمَا الشَّأْنُ أَنْ تَکُونَ الصَّلَاهُ فُعِلَتْ بِقَلْبٍ نَقِیٍّ وَ عَمَلٍ عِنْـدَ اللَّهِ مَرْضِـیٍّ وَ خُشُوعٍ سَوِیٍّ وَ إِبْقَاءٍ لِلْجِدِّ فِیهَا- یَا کُمَیْلُ عِنْدَ الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ وَ مَا بَیْنَهُمَا تَبَتَّلَتِ الْعُرُوقُ وَ الْمَفَاصِلُ حَتَّی تَسْـتَوْفِیَ وَلَاءً إِلَی مَا تَأْتِی بِهِ مِنْ جَمِیعِ صَلَوَاتِکَ یَا کُمَیْلُ انْظُرْ فِیمَ تُصَلِّی وَ عَلَی مَا تُصَلِّی إِنْ لَمْ تَکُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَ حِلِّهِ فَلَا قَبُولَ- یَا کُمَیْلُ إِنَّ اللِّسَانَ یَبُوحُ مِنَ الْقَلْبِ (۳)

وَ الْقَلْبُ یَقُومُ بِالْغِـذَاءِ فَانْظُرْ فِیمَا تُغَذِّی قَلْبَکَ وَ جِسْـمَکَ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ حَلَالًا لَمْ یَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَی تَسْبِیحَکَ وَ لَا شُـکْرَکَ- یَا کُمَیْلُ افْهَمْ وَ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُرَخِّصُ فِی تَرْکِ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ فَمَنْ رَوَی عَنِّی فِی ذَلِکَ رُخْصَهً فَقَدْ أَبْطَلَ وَ أَثِمَ وَ جَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا کَذَّبَ أُقْسِمُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِی قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَهٍ مِرَاراً ثَلَاثاً یَا أَبَا الْحَسَنِ أَدِّ الْأَمَانَهَ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ فِیمَا قَلَّ وَ جَلَّ حَتَّی فِی الْخَیْطِ وَ الْمِخْیَطِ.

۱- ۱. کذا. و لعلّ معناه حقوق اللّه لا یؤدی بهذه الأمور فحسب.

۲- ۲. سوره الحشر: ۱۹.

۳- ۳. باح إلیه بالسر. أظهره. و فی بعض النسخ« ینزح».

يَا كُمَيْلُ لَا غَزْوَ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ لَا نَفْلَ (۱) إِلَّا مَعَ إِمَامٍ فَاضِلٍ- يَا كُمَيْلُ أَ رَأَيْتَ لَوْ لَمْ يَظْهَرْ نَبِيٌّ (۲)

وَ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ أَ كَانَ فِي دُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ مُخْطِئاً أَوْ مُصِيباً بَلَى وَ اللَّهِ مُخْطِئاً حَتَّى يَنْصِبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِذَلِكَ وَ يُؤَهِّلَهُ لَهُ- يَا كُمَيْلُ الدِّينُ لِلَّهِ فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِأَقْوَالِ الْأُمَّهِ الْمَخْدُوعَهِ الَّتِي قَدْ ضَلَّتْ بَعْدَ مَا اهْتَدَتْ وَ أَنْكَرَتْ وَ جَحَدَتْ بَعْدَ مَا قَبِلَتْ يَا كُمَيْلُ الدِّينُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولًا أَوْ نَبِيّاً أَوْ وَصِيّاً- يَا كُمَيْلُ هِيَ نُبُوَّهٌ وَ رِسَالَهٌ وَ إِمَامَهٌ وَ لَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مُتَوَلِّينَ وَ مُتَغَلِّبِينَ وَ ضَالِّينَ وَ مُعْتَدِينَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّ النَّصَارَى لَمْ تُعَطِّلِ اللَّهَ تَعَالَى وَ لَا الْيَهُودَ وَ لَا جَحَدَتْ مُوسَى وَ لَا عِيسَى وَ لَكِنَّهُمْ زَادُوا وَ نَقَصُوا وَ حَرَّفُوا وَ أَلْحَدُوا فَلُعِنُوا وَ مُقِتُوا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَقْبَلُوا يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ يَا كُمَيْلُ إِنَّ أَبَانَا آدَمَ لَمْ يَلِدْ يَهُودِيّاً وَ لَا نَصْرَانِيّاً وَ لَا كَانَ ابْنُهُ إِلَّا حَنِيفاً مُسْلِماً فَلَمْ يَقُمْ بِالْوَاجِبِ عَلَيْهِ فَأَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ قُرْبَانَهُ بَلْ قَبِلَ مِنْ أَخِيهِ فَحَسَدَهُ وَ قَتَلَهُ وَ هُوَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ فِي الْفَلَقِ الَّذِينَ عِدَّتُهُمْ اثْنَا عَشَرَ سِتَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّهٌ مِنَ الْآخِرِينَ وَ الْفَلَقُ الْأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ(۳) وَ مِنْ بُخَارِهِ حَرُّ جَهَنَّمَ وَ حَسْبُكَ فِيمَا حَرُّ جَهَنَّمَ مِنْ بُخَارِهِ يَا كُمَيْلُ نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ- يَا كُمَيْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ رَحِيمٌ دَلَّنَا عَلَى أَخْلَاقِهِ.

۱- ۱. النفل- محركه- الغنيمه.

۲- ۲. في المصدر« لو أن اللّه لم يظهر نبيا».

۳- ۳. الفلق- محركه- عود يربط حبل من أحد طرفيه الى الآخر و تجعل رجل المجرم داخل ذلك الحبل و تشدا فيضرب عليهما.

وَ أَمَرَنَا بِالْأَخْذِ بِهَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَيْهَا فَقَدْ أَدَّيْنَاهَا غَيْرَ مُخْتَلِفِينَ وَ أَرْسَلْنَاهَا غَيْرَ مُنَافِقِينَ وَ صَدَّقْنَاهَا غَيْرَ مُكَذِّبِينَ وَ قَبِلْنَاهَا غَيْرَ مُرْتَابِينَ لَمْ يَكُنْ لَنَا وَ اللَّهِ شَيَاطِينُ نُوحِي إِلَيْهَا وَ تُوحِي إِلَيْنَا كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْماً ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَسْمَائِهِمْ فِي كِتَابِهِ لَوْ قُرِئَ كَمَا أُنْزِلَ- شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً(۱) يَا كُمَيْلُ الْوَيْلُ لَهُمْ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً يَا كُمَيْلُ لَسْتُ وَ اللَّهِ مُتَمَلِّقاً حَتَّى أُطَاعَ وَ لَا ممنا [مُمَنِّياً] حَتَّى [لَا] أُعْصَى (۲) وَ لَا مُهَاناً لِطَعَامِ الْأَعْرَابِ حَتَّى أَنْتَحِلَ إِمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ (۳)

أَوْ أُدَّعِيَ بِهَا يَا كُمَيْلُ نَحْنُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ وَ الْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَ قَدْ أَسْمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ جَمَعَهُمْ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ أَيَّامَ سَبْعِهِ وَقْتَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي مُؤَدٍّ عَنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مُخْبِرٌ عَنْ نَفْسِي فَمَنْ صَدَّقَنِي فَقَدْ صَدَّقَ اللَّهَ وَ مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ أَثَابَهُ الْجِنَانَ وَ مَنْ كَذَّبَنِي كَذَّبَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ كَذَّبَ اللَّهَ أَعْقَبَهُ النِّيرَانَ- ثُمَّ نَادَانِي فَصَعِدْتُ فَأَقَامَنِي دُونَهُ وَ رَأْسِي إِلَى صَدْرِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَمَرَنِي جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ أَنْ أُعْلِمَكُمْ أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَّ وَصِيِّي هَذَا وَ ابْنَايَ وَ مَنْ خَلَفَهُمْ مِنْ أَصْلَابِهِمْ حَامِلًا وَصَايَايَ هُمُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ يَشْهَدُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ لِلثَّقَلِ الْأَصْغَرِ وَ يَشْهَدُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ لِلثَّقَلِ الْأَكْبَرِ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُلَازِمٌ لِصَاحِبِهِ غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهُ حَتَّى يَرِدَا إِلَى اللَّهِ فَيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ الْعِبَادِ يَا كُمَيْلُ فَإِذَا كُنَّا كَذَلِكَ فَعَلَامَ يَتَقَدَّمُنَا مَنْ تَقَدَّمَ وَ تَأَخَّرَ عَنَّا مَنْ تَأَخَّرَ- يَا كُمَيْلُ قَدْ أَبْلَغَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رِسَالَةَ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لَهُمْ وَ لَكِنْ لَا يُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ.

ص: ۲۷۵

۱- ۱. الأنعام: ۱۱۲.

۲- ۲. كذا و فى التحف« و لا ممنيا حتّى لا اعصى».

۳- ۳. انتحل الشعر أو القول ادعاه لنفسه. و انتحل مذهب كذا انتسب إليه.

يَا كُمَيْلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِی قَوْلًا وَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ مُتَوَافِرُونَ يَوْماً بَعْدَ الْعَصْرِ- يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ فَوْقَ مِنْبَرِهِ- عَلِيٌّ مِنِّی وَ ابْنَایَ مِنْهُ وَ الطَّيِّبُونَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُمْ وَ هُمُ الطَّيِّبُونَ بَعْدَ أُمِّهِمْ وَ هُمْ سَفِينَةٌ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَوَى النَّاجِی فِی الْجَنَّهِ وَ الْهَاوِی فِی لَظَی يَا كُمَيْلُ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ- يَا كُمَيْلُ عَلَامَ يَحْسُدُونَنَا وَ اللَّهُ أَنْشَأَنَا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُونَا فَتَرَاهُمْ بِحَسَدِهِمْ إِيَّانَا عَنْ رَبِّنَا يُزِيلُونَّا يَا كُمَيْلُ مَنْ لَا يَسْكُنُ الْجَنَّهَ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَ خِزْیٍ مُقِيمٍ وَ أَكْبَالٍ وَ مَقَامِعَ وَ سَلَاسِلَ طِوَالٍ وَ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ وَ مُقَارَنَهِ كُلِّ شَيْطَانٍ الشَّرَابُ صَدِيدٌ وَ اللِّبَاسُ حَدِيدٌ وَ الْخَزَنَهُ

فَظَظَهٌ(۱)

وَ النَّارُ مُلْتَهِبَهٌ وَ الْأَبْوَابُ مُوَثَّقَهٌ مُطَبَّقَهٌ يُنَادُونَ فَلَا يُجَابُونَ وَ يَسْتَغِيثُونَ فَلَا يُرْحَمُونَ نِدَاهُمْ يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ- يَا كُمَيْلُ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْحَقُّ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَ يَا كُمَيْلُ ثُمَّ يُنَادُونَ اللَّهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بَعْدَ أَنْ يَمْكُثُوا أَحْقَاباً اجْعَلْنَا عَلَى الرَّخَاءِ فَيُجِيبُهُمْ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ يَا كُمَيْلُ فَعِنْدَهَا يَيْأَسُونَ مِنَ الْكَرَّهِ وَ اشْتَدَّتِ الْحَسْرَهُ وَ أَيْقَنُوا بِالْهَلَكَهِ وَ الْمَكْثِ جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا عُذِّبُوا- يَا كُمَيْلُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يَا كُمَيْلُ أَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ إِيَّایَ وَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا حَظِیَ مَنْ حَظِیَ بِدُنْيَا زَائِلَهٍ مُدْبِرَهٍ فَافْهَمْ وَ تَحْظَى بِآخِرَهٍ بَاقِيَهٍ ثَابِتَهٍ.

ص: ۲۷۶

۱- ۱. الفظ: الغليظ، السيئ الخلق.

يَا كُمَيْلُ كُلَّ يَصِيرُ إِلَى الْآخِرَهِ وَ الَّذِی يُرْغَبُ فِيهِ مِنْهَا ثَوَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّهِ الَّتِی لَا يُورِثُهَا إِلَّا مَنْ كانَ تَقِيًّا يَا كُمَيْلُ إِنْ شِئْتَ فَقُمْ.

**[ترجمه]بشاره المصطفى: سعيد بن زيد بن ارطاه گفت: كميل بن زياد را ملاقات كردم و از او از فضيلت و برترى اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام پرسيدم. كميل گفت: «آيا تو را خبر دهم به وصيتى كه على عليه السلام در روزى كه آن روز بهتر است براى تو از دنيا و آنچه كه در آن است، مرا به آن سفارش فرمود؟» گفتم آرى. گفت: «روزى على عليه السلام مرا وصيت كرد و به من گفت: «اى كميل بن زياد! هر روزى را به نام خدا نامگذارى كن. هيچ توانايى و نيرويى جز خدا نيست؛ توكل بر خدا كن؛ و از ما ياد نما و اسم هاى ما را ذكر كن. بر ما درود بفرست و پناه ببر به خدا و پروردگار ما؛ و آن را بر خود و آنچه به نگهداريش اهتمام دارى بچرخان تا به خواست خدا از آسيب آن روز نجات يابى.

اى كميل! همانا رسول خدا را خداوند عزوجل تربيت كرد و او مرا تربيت كرد و من مؤمنان را تربيت مى كنم و ادب را براى مردمان گرامى به ارث مى گذارم.

اى كميل! هر دودمانى، دودمانى ديگر در پى دارد و خداوند شنوا و داناست. اى كميل! جز از ما را نگير تا از ما باشى.

اى كميل! هيچ جنبشى نيست جز آنكه تو در آن نيازمند شناخت و معرفتى.

اى كميل! هر گاه خواستى غذا بخورى نام خدا را ببر؛ آن خدايى كه با نام او هيچ مرضى زيان نمى رساند و نامش شفاى تمام دردهاست .

اى كميل! هر گاه غذا خوردى، پس به خدا اعتماد كن و به آن غذا بخل نورز، زيرا كه تو مردم را چيزى روزى نمى دهى، و خداوند پاداش اين كردار تو را فراوان كند. اى كميل! خويت را نيكو و همنشينت را شادمان كن و خادمت را آزار مكن. اى كميل! وقت غذا خوردن، خوردنت را طولانى كن تا آنكه با تو است سير شود و ديگران هم از آن غذا بخورند. اى كميل! هر گاه از غذا سير شدى، خدا را به خاطر رزقى كه به تو داده سپاسگزارى كن؛ صدايت را به سپاسگزارى بلند كن تا ديگران نيز سپاسگزار شوند، در نتيجه پاداش تو بزرگ شود.

اى كميل! معده را پر از غذا مكن و جايى در آن از براى آب و باد بگذار. اى كميل! غذايت را وارسى مكن، زيرا كه رسول خدا آن را وارسى نمى كرد. اى كميل! دست از غذا مكش، مگر در حالى كه همچنان اشتهاى به آن غذا دارى. هر گاه چنين كردى، پس تو غذاى گوارا خورده اى. اى كميل! تندرستى از غذاى اندك و آب كم خوردن است. اى كميل! بركت در مال از دادن زكات، برابرى مؤمنان و پيوند خويشاوندان است و همين ها نزديكان به ما هستند.

اى كميل! به فاميل مؤمنت بيش از ديگران عطا و بخشش كن، و به ايشان مهربانتر و بر آنان دلسوزتر باش. و تهيدستان را صدقه ده.

اى كميل! درخواست كننده را برمگردان، گرچه به نصف خرما يا نصف حبه انگور باشد. اى كميل! صدقه زياد مى شود در

پیشگاه خدا. ای کمیل! خوی نیک مؤمن از فروتنی؛ زیبایی اش پاکدامنی؛ شرفش مهربانی؛ و عزتش واگذاردن سر و صداست.

ای کمیل! از جدال بپرهیز، زیرا خود را به نادانان می چسبانی و برادران را از دست می دهی. ای کمیل! هر گاه درباره خدا بحث می کنی، جز با خردمندان رو در رو نشو و این سخن واجب است. ای کمیل! اینان نادانانند، چنان که خدای تعالی فرموده: «أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ» - .[1] بقره / ١٣ - {هشدار که آنان همان کم خردانند؛ ولی نمی دانند.} ای کمیل، در هر دسته ای گروهی باشند که از گروه دیگر بلندپایه ترند. زنهار بپرهیز از مباحثه مردمان پست و هرچه گفتند تحمل کن و از آنان باش که خداوند از آنها بدین شکل یاد کرده است: «وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً» { و چون نادانان ایشان را طرف خطاب قرار دهند به ملایمت پاسخ می دهند.} - . فرقان / ۶۳ - .

ای کمیل! در هر حال سخن حقّ را بگو، پرهیزکاران را پشتیبانی و از فاسقان دوری کن.

ای کمیل! از دورویان دوری کن و با خائنان همنشینی مکن. ای کمیل! زنهار زنهار! مبادا درب ستمگران را بکوبی، با آنان رفت و آمد کنی و از آنان طلب معاش کنی! مبادا اطاعتشان را کنی و در مجلس هایشان حاضر شوی! چرا که خداوند بر تو خشم می کند.

ای کمیل! هر گاه ناچار به حضور در مجلس ستمگران شدی، مدام ذکر خدای تعالی بگو و بر او توکل کن؛ از شرشان به خدا پناه ببر؛ با آنان سخن مگو؛ کردارشان را با دلت انکار کن؛ و آشکارا تعظیم خدای تعالی کن تا آنان بشنوند، زیرا آنان از تو می ترسند و این کار تو را از شر آنان نجات دهد. ای کمیل! دو سه چیز است که بندگان پس از اقرار به خدا و اولیایش انجام می دهند؛ خود را زینت کردن، پاکدامنی و شکیبایی.

ای کمیل! باکی نیست از اینکه رازت دانسته نشود.

ای کمیل! تهیدستی و ناچاریت را به مردم منما و با عزت و پوشاندنش، بر آن شکیبا باش. ای کمیل! باکی نیست که برادرت رازت را بداند.

ای کمیل! برادرت کیست؟ برادر تو کسی است که تو را در سختی خوار نکند؛ هنگام خیانت از تو بی خبر نباشد؛ تو را هنگام خواهش فریب ندهد؛ و تو را وانگذارد و فرمانت را وانگذارد تا بدانی، اگر ثروتمند است او را اصلاح کن .

ای کمیل! مؤمن آینه مؤمن است، زیرا که دقت می کند و جلوی تهیدستی او را می گیرد و حالش را نیکو کند. ای کمیل! مؤمنان برادرند و نزد برادر چیزی گرامی تر از برادر نیست.

ای کمیل! هر گاه برادرت را دوست نداشته باشی، پس تو برادرش نیستی.

ای کمیل! همانا مؤمن کسی است که سخن ما را بگوید و هر کس از سخن ما برگردد، در حقّ ما کوتاهی کرده و کسی که در حقّ ما کوتاهی کند، با ما پیوندی ندارد و آنکه با ما نباشد، در درجه پایین آتش جای دارد.

ای کمیل! هر کس سینه اش از دوستی ما پر شود، و نتواند آن را نگه دارد، نباید آن را آشکار کند و هر گاه آشکار کرد، در حالی که به پنهان داشتن آن مأمور است، تو پنهانش کن. زنهار! مبادا تو آشکار کنی! پس اگر آشکار کردی، برای این عمل تو، توبه ای نیست و هر گاه توبه ای نبود، پس برگشت به سوی جهنّم است.

ای کمیل! فاش کردن راز آل محمّد و کسی که تحمل بر فاش نکردن ندارد را خدای متعال نمی پذیرد.

ای کمیل! آنچه را که برای تو گفته اند، هیچ کس جز مؤمن موفق را از آنها آگاه مکن.

ای کمیل! اخبار ما را به کافران نیاموز که بر آن اخبار اضافه می کنند، سپس آنها را بر شما ظاهر کنند روزی که آنها را دنبال کنند.

ای کمیل! ناچار است برای گذشته شما از برگشت و چاره ای نیست برای ما در باره شما از غلبه و گشایش. - . این قسمت حدیث نامفهوم است -

ای کمیل! به زودی خدای تعالی، نیکی دنیا و آخرت را برای شما گرد آورد.

ای کمیل! شما از دشمنانتان بهره می برید، به شادیشان شادید و با نوشیدنشان می نوشید، با خوردنشان می خورید، به خانه هایشان وارد می شوید و چه بسا پیروز شوید بر نعمتشان؛ آری، به خدا به ناخرسندی آنها از این پیروزی، ولی خدای عزوجل یاور شماست و خوارکننده آنها. پس در این هنگام است روز شما، و آشکار می شود صاحب شما و با شما نمی خورند دشمنانتان، در جایگاهتان وارد نمی شوند، درهایتان را نمی کوبند، به نعمتهایتان نمی رسند، خوارند و رانده شدگانند، در هر کجا پیروز شوند گرفته می شوند و سخت کشته می گردند

ای کمیل! خدا را سپاسگزاری کن که مؤمنان در هر نعمتی که بر این حالند. ای کمیل! در وقت هر سختی گفتن: «لا حول و لا قوه الاـ باللّه العلی العظیم» تو را کافی است؛ در وقت هر نعمتی بگو: «الحمد للّه» تا خداوند آن نعمت را فراوان گرداند؛ و هر گاه روزی ات دیر رسید بگو: «استغفرالله» تا خداوند روزی تو را فراخ گرداند.

ای کمیل! هر گاه شیطان در سینه ات وسوسه کرد، پس بگو: «پناه می برم به خدای توانا از شیطان گمراه کننده؛ پناه می برم به محمّد پسندیده از شر آنچه مقدر شده و بر قلم قدرتت گذشته؛ و پناه می برم به خدای مردم از شر تمامی جن و انس» و تسلیم خدا شو که شر شیطان را و دیوهای همراه او را کفایت می کند، اگرچه دیوها هم مانند ابلیسند.

ای کمیل! همانا برای شیطان ها نیرنگ ها، کف ها [کف دهان]، آرایش ها، وسوسه ها، خودبینی و غرور، نسبت به هر کسی به اندازه خودش فرمان و نافرمانی خداست و به همین نسبت بر او چیره می شود،

ای کمیل! دشمنی دشمن تر از شیطان ها نیست و زیان رساننده ای بیشتر از آنها به تو زیان به تو نمی رسانند؛ آرزویشان این است که تو فردا در عذاب دردناک شراره آتش با آنها باشی، آتشی که از آنها کم و کاست نمی شود و از ایشان دست بر ندارد و همیشه در آن باشند.

ای کمیل! خشم خدا نسبت به کسی که از شیاطین و تمام افسون هایشان به نام خداوند و پیامبرش دوری نکند، فراگیرنده است.

ای کمیل! دیوها تو را با نفس هایشان فریب دهند و هر گاه نپذیری، با تو و نفس تو از طریق نیکو نشان دادن میل ها و دادن آرزوهایت و اراده ات مکر کنند، تو را فریب دهند و فراموش کنند؛ فرمان دهند و جلوگیری کنند، و گمان تو را به خدا نیکو گردانند تا امیدوار به خدا باشی و به این امید هم مغرور و فریب خورده شوی، سپس نافرمانی خدا را کنی و پاداش نافرمانی آتش است .

ای کمیل! حفظ کن سخن خدای عزوجل را که فرموده: « الشَّیْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلی لَهُمْ » - . محمد / ۲۵ - { شیطان آنان را فریفت و به آرزوهای دور و درازشان انداخت.}

فریب دهنده شیطان است، مهلت دهنده خدای تعالی.

ای کمیل! به یاد آور سخن خدای تعالی به ابلیس را، که لعنت خدا بر او باد: «وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً» - . اسراء / ۶۴ - {و با سواران و پیادگانت بر آنها بتاز و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن و به ایشان وعده بده»، و شیطان جز فریب به آنها وعده نمی دهد.}

ای کمیل! همانا شیطان از خودش وعده نمی دهد، بلکه از خدا وعده می دهد تا مردم را وادار به گناه کند، پس گرفتار می کند آنان را.

ای کمیل! همانا شیطان با مهربانی و فریبش به سراغ تو می آید. پس فرمانت می دهد به آنچه که می داند تو به آن انس داری و از اطاعتی که آن را وانمی گذاری. پس تو گمان می کنی که آن شیطان فرشته ای گرامی است، در حالی که او شیطان رانده شده است. پس هر گاه به او آرامش پیدا کردی و خاطر جمع شدی، تو را وادار به تباهی های بزرگی کند که به هیچ روی نجاتی از آنها نیست.

ای کمیل! همانا برای شیطان دام هایی است که آنها را به کار می گیرد، پس بترس که مبادا تو را در آنها بیافکند. ای کمیل! زمین از دام های دیوها پر است و هرگز کسی از آنها نجات پیدا نمی کند، مگر آنکه به دامن ما چنگ بزند و مسلما خدا تو را فهمانده که از آن دام ها، جز بندگان خدا نجات نمی یابند و بندگان خدا دوستان مایند.

ای کمیل! این سخن خدای تعالی است: «إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ» - . حجر / ۴۲ - {در حقیقت، تو را بر بندگان من تسلطی نیست} .

و سخن خدای عزوجل است: «إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِینَ هُمْ بِهِ مُشْرِکُونَ» - . نحل / ۱۰۰ - {تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی گیرند، و بر کسانی که آنها به او [=خدا] شرک می ورزند.}.

ای کمیل! از این که شیطان با تو در مال و فرزندت شریک شود با دوستی ما نجات پیدا کن.

ای کمیل! نماز طولانی، روزه و صدقه مردم تو را فریب ندهد. پس گمان می کنی که از آنان، جز از دوستی ما چیزی پرسیده می شود؟ ای کمیل! شنیدم که رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم می فرمود: « هر گاه که شیطان مردم را وادار به گرایش به سوی زنا، شراب خوردن، ربا و مانند اینها از گناه و فحشا می کند، آنها را به عبادت و فروتنی و رکوع و سجود و بعد به دوستی پیشوایانی که به آتش دعوت می کنند و روز قیامت یاری نمی شوند وامی دارد.

ای کمیل! ایمان دو قسم است: ثابت و غیر ثابت. زنهار، مبادا از آنان باشی که ایمانشان غیر ثابت است! ای کمیل! همانا وقتی استوار و پابرجا خواهی بود که از راه روشنی که تو را به سوی انحراف نمی برد و از راهی که ما تو را به سوی آن هدایت کردیم، بیرون نشوی.

ای کمیل! در واجبات رخصتی نیست و فشاری هم در مستحبات نیست.

ای کمیل! همانا خدای عزوجل جز از واجبات نمی پرسد و همانا انجام دادن نافله مقدم داشته شد برای ترس و بیم و سختی روز قیامت.

ای کمیل! همانا واجبات برای خدا بالاتر از این است که مستحبات و اعمال شایسته مزاحم آنها شوند، ولی کسی که بعد از واجبات، مستحبات را انجام دهد، برایش بهتر است. ای کمیل! همانا گناهانت بیشتر از ثواب هایت و بی خبری ات بیشتر از یادآوری و نعمت های خدا بیشتر از کردار تو است.

ای کمیل! همانا تو از نعمت های خدای عزوجل بی بهره نیستی، پس در هر حال از ستایش و ثنا، تسبیح و تقدیس، سپاسگزاری و یادآوری غافل مباش .

ای کمیل! مباش از آنها که خدای عزوجل درباره شان فرموده: «نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُون» - . حشر / ۱۹ - {خدا را فراموش کردند و او [نیز] آنان را دچار خودفراموشی کرد؛ آنان همان نافرمانانند.}

و آنان به فسق نسبت داده آنجایی که فرموده است «أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ» { آنان همان نافرمانانند.}

ای کمیل! بزرگی تنها در نماز خواندن و روزه گرفتن و صدقه دادن تو نیست، بلکه بزرگی در این است که تو با دلی پاک نماز گذاری، کردارت پیش خدا پسندیده باشد و به راستی تواضع کنی و در انجام آن کارها کوشش نمایی.

ای کمیل! هنگام رکوع و سجود، رگ ها و مفصل ها از هم جدا می شود تا پر شود از آنچه که انجام می دهی در تمام نمازها. ای کمیل! بنگر در چه نماز می گذاری و بر چه نماز می خوانی که اگر نماز تو طبق دستور نباشد، پذیرفته نمی شود.

ای کمیل! همانا زبان راز دل را آشکار می کند و دل توانایی اش به غذاست. در آنچه که غذای دل و جسمت است تامل کن که اگر آن غذا حلال نباشد، خداوند تسبیح و سپاسگزاری تو را نمی پذیرد.

ای کمیل! بفهم و بدان که من هیچ یک از مردم را اجازه ترک رد کردن امانت نمی دهم، هر کس از من در این باب اجازه

ای نقل کند، باطل است، گناهکار است و به خاطر دروغی که نسبت داده، کیفرش آتش است. سوگند یاد می کنم که یک ساعت پیش از وفات رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله و سلم، از او شنیدم که پشت سر هم سه مرتبه به من فرمود: «ای اباالحسن! امانت را چه کم و چه زیاد، به نیکوکار و بدکار برگردان، اگرچه نخ و سوزنی باشد.»

ای کمیل! جنگی نیست مگر با امام عادل و غنیمتی هم نیست مگر برای امام عادل.

ای کمیل! آیا می بینی اگر خداوند پیامبری را نفرستاده بود و در زمین مؤمنی وجود می داشت، آیا در دعایش به سوی خدا به هدف رسیده بود یا نه؟ بله قسم به خدا خطا کرده بود مگر خدا او را برای این کار نصب می نمود و او را برای این کار اهلیت می داد.

ای کمیل! دین برای خداست، پس فریب سخنان امت فریب خورده ای را که بعد از هدایت، گمراه شده اند و بعد از پذیرش، انکار کرده اند مخور. ای کمیل! دین برای خدای تعالی است، پس خدا از هیچ کس جز رسول یا جانشین او، قیام کردن را نمی پذیرد.

ای کمیل! این نبوت، رسالت و امامت است و نیست بعد از اینها، مگر پشت کنندگان، شکست خوردگان، گمراهان و عنادورزان.

ای کمیل! یهود و نصاری دین خدای تعالی را معطل نگذاردند، موسی و عیسی را هم انکار نکردند، ولی اینان در دین کم و زیاد و تحریف کردند و کفر ورزیدند، پس نفرین شدند و مورد خشم قرار گرفتند، نه برگشتند و نه اینکه پذیرفتند. ای کمیل! همانا خداوند از پرهیزکاران می پذیرد. ای کمیل! پدر ما آدم، فرزندان یهودی و نصرانی به وجود نیاورد و پسر او نیز جز مایل به حقّ و مسلمان نبود. قابیل قیام نکرد به آنچه که بر او واجب شده بود، تا اینکه خدا قربانی او را قبول نکرد، بلکه قربانی برادرش را پذیرفت. پس حسد ورزید و او را کشت. او از زندانیان تابوتی است که آمارشان دوازده نفر است؛ شش نفر از اولین و شش تا از آخرین. آن تابوت در وادی فلق است که پایین جهنّم است و گرمی جهنّم از بخار آن است و همان بخار فلق برای درک گرمی جهنّم کفایت می کند. ای کمیل! به خدا ما آنانیم که پرهیزکارند و نیکوکار.

ای کمیل! خدای عزوجل کریم، حلیم، عظیم و رحیم است، ما را به سوی خویش راهنمایی کرده و فرمان داده به گرفتن همین صفات پسندیده و نیز امر کردن مردم به کسب آنها. پس ما بدون اختلاف و بدون نفاق آنها را به مردم رساندیم و آنها را تصدیق کردیم نه تکذیب و بدون شک آنان را قبول کردیم. به خدا برای ما شیاطین و دیوهایی نیست که به سویشان وحی فرستیم، بلکه به سوی ما وحی شده، آن چنان که خدای تعالی تعریف فرموده، خداوند نام تمام آنها را در کتابش اسم برده است اگر آن طوری که نازل شده خوانده شود: «شَیاطِینَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً» - . انعام / ۱۱۲ - {شیطانهای انس و جن برگماشتیم. بعضی از آنها به بعضی، برای فریب [یکدیگر]، سخنان آراسته القا می کنند}.

ای کمیل! به زودی ملاقات کنند وادی جهنّم را.

ای کمیل! به خدا من چاپلوس نیستم تا مردم اطاعتم کنند یا منت گذارنده ای تا نافرمان باشم، و نه اینکه طعام عرب را پست

می شمارم تا زمامداری مؤمنان را ادعا کنم. ای کمیل! ما ثقل کوچکیم و قرآن ثقل بزرگ. رسول خدا مردم را گرد آورد، سپس فریاد زد: «الصلاه جامعه. در فلان روز گرد هم آیید.» همه آمدند، هیچ کس از او سر نپیچید. سپس بر فراز منبر آمد، خدای را سپاس و ثنا گفت، بعد فرمود: «ای گروه مردمان! همانا من از طرف پروردگارم می گویم، نه از طرف خودم. پس هر کس مرا تصدیق کند، خدا را تصدیق کرده و هر کس خدا را تصدیق کند، سرانجامش بهشت است و هر کس مرا نسبت به دروغ دهد، خدا را نسبت داده و هر کس خدا را نسبت به دروغ دهد، سرانجامش آتش است.»

بعد مرا صدا زد. من بلند شدم و مرا در نزد خویش به پای نگه داشت، به طوری که سر من برابر سینه اش بود و حسن و حسینم طرف چپ و راست آن حضرت قرار داشتند. بعد فرمود: «ای گروه مردمان! جبرئیل از طرف خدا مرا امر کرده. او پروردگار من و شماست، تا اینکه شما را بیاموزم که قرآن ثقل اکبر است و همانا جانشین من این (علی) و دو فرزندم از بعد او، از پشت شان حمل کننده سفارش های منند. اینان ثقل اصغرند و گواهی می دهد ثقل اکبر برای ثقل اصغر و گواهی می دهد ثقل اصغر برای ثقل اکبر که هر یک از این دو باهم هستند و از یکدیگر جدا نمی شوند، تا اینکه به سوی خدا برگردند. پس خداوند میان این دو بندگان داوری کند.

ای کمیل! پس هر گاه مقام ما این باشد، پس چرا بر ما مقدم می شود کسی که از ما مؤخر است؟

ای کمیل! رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله و سلم رسالت پروردگارش را به مردم رساند و آنان را اندرز داد، ولی آنها دوست نداشتند .

ای کمیل! رسول خدا در حضور تعداد زیادی از مهاجران و انصار سخنی به من گفت. بعد از ظهر یک روز نیمه ماه رمضان، رسول خدا بر روی دو پا بالای منبر ایستاد و فرمود: «علی از من است و دو فرزندم حسن و حسین از اوست؛ پاکان از منند و من از ایشان، و اینان پاکانند بعد از مادرشان، آنها کشتی نجاتند که هر کس سوار شود نجات می یابد و هر کس از آنها دوری کند، نابود شود و هر کس نجات یابد، در بهشت خواهد بود و هلاک شده در جهنّم .»

ای کمیل! برتری به دست خدا است و به هر کس بخواهد می بخشد، و خدا صاحب فضلی بزرگ است.

ای کمیل! چرا مردم بر ما حسد می برند؟ خدا ما را آفریده پیش از آنکه مردم ما را بشناسند، پس می بینی اینان را که به خاطر حسدشان ما را از پروردگارمان جدا کنند.

ای کمیل! هر کس ساکن بهشت نشود، او را از عذاب سخت و دردناک و پستی جاویدان خبر ده؛ از زنجیرها و گرزهای آهنین؛ رشته های زنجیر طولانی، پاره های آتش و نزدیکی دیوها؛ از شراب های چرکین و لباس های آهنین؛ از دربانان بد خوی و آتش شعله کشنده؛ با درهای محکم بسته که هر چه فریاد می زنند جواب نمی شوند؛ پناه می خواهند و بر آنان رحم نمی شود. فریادشان این است که ای مالک! پروردگارت باید درباره ما حکم کند. مالک جهنم می گوید: همانا شما در اینجا درنگ کنید، به یقین ما حقّ را می آوریم، ولی بیشتر شما حقّ را خوش ندارید.

ای کمیل! به خدا سوگند مل حقّی هستیم که خدای عزوجل فرموده: «وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ

مَنْ فِيهِنَ» - . مؤمنون / ۷۱ - { و اگر حق از هوسهای آنها پیروی می کرد، قطعاً آسمانها و زمین و هر که در آنهاست تباه می شد.}.

ای کمیل! آنگاه بعد از آنکه مدت های طولانی صدا می زنند که ما را در آسایش قرار ده، پس جواب می دهد ایشان را که خاموش باشید و سخن مگویید. ای کمیل! در این هنگام از آزاد شدن ناامید می شوند، افسوس شان شدیدتر می شود و به درنگ و نابودی یقین پیدا می کنند و پاداش کردارشان عذاب است.

ای کمیل! بگو ستایش خدایی را که ما را از مردم ستمگر نجات داد.

ای کمیل! من خدا را به واسطه ی توفیقی که به من و مؤمنین در تمام حال ها عطا کرد، ستایش می کنم.

ای کمیل! بهره هر کس از دنیا پایان پذیر و رونده است پس دریاب این نکته را و بهره ات را از آخرت که جاودان و برجا است، قرار بده.

ای کمیل! همه به طرف آخرت می روند و هر کسی که در دنیا به سوی آخرت میل کند، ثواب خدای عزوجل و درجات بلند از بهشتی که ارث نمی برد او را مگر پرهیزکار برای اوست.

ای کمیل! اگر می خواهی بلند شو.» - . بشارت المصطفی : ۲۹ -

**[ترجمه]

أقول

و سیجی ء فی باب مواعظ أمیر المؤمنین علیه السلام و خطبه و حکمه عین هذه الوصیه منه علیه السلام لکمیل بن زیاد هذا من کتاب تحف العقول أیضا لکن أخصر من هذه الوصیه و سیأتی فی باب ما جمع من جوامع کلم أمیر المؤمنین علیه السلام و فی غیره أیضا ما یناسب هذا الباب إن شاء الله تعالی (۱).

**[ترجمه]در باب مواعظ و خطبه ها و حکمت های امیرالمؤمنین، در کتاب تحف العقول عین این روایت، ولی به طور مختصر نقل شده است. در باب سخنان جامع امیرالمؤمنین علیه السلام و غیر آن، به مناسبت اگر خدا بخواهد، خواهد آمد. - . بشارت المصطفی : ۱۷۱، (نسخه مولف مقدار یک صفحه سفید است) -

**[ترجمه]

باب ۱۲ کتاب کتبه علیه السلام لدار شریح

روایات

«۱»

لی (۲)،[الأمالی] للصدوق عَنْ صَالِحِ بْنِ عِیسَی الْعِجْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِجْلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبَانٍ مَوْلَی زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَهَ قَالَ: قَالَ لِی شُرَیْحٌ الْقَاضِی اشْتَرَیْتُ دَاراً بِثَمَانِینَ دِینَاراً وَ کَتَبْتُ کِتَاباً وَ أَشْهَدْتُ عُدُولًا فَبَلَغَ ذَلِکَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَبَعَثَ إِلَیَّ مَوْلَاهُ قَنْبَراً فَأَتَیْتُهُ فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ عَلَیْهِ قَالَ یَا شُرَیْحُ اشْتَرَیْتَ دَاراً وَ

۱- ۱. المصدر ص ۱۷۱.

۲- ۲. المجلس الحادی و الخمسون ص ۱۸۷. و شریح القاضی هو الذی استعمله عمر ابن الخطّاب علی القضاء بالکوفه فلم یزل قاضیا ستین سنه الا ثلاث سنین فی فتنه ابن الزبیر و قیل فلم یزل بالکوفه قاضیا من عهد عمر الی مده ۷۵ سنه و لم یعطل فیها غیر عامین او أربعه استعفی الحجاج بن یوسف فی فتنه ابن الزبیر فاعفاه و مات سنه ۸۷ و عمره مائه و ثمان سنین و أدرک الجاهلیه و لا یعد من الصحابه بل کان من التابعین، و قیل عزله علیّ علیه السلام عن القضاء مده عشرین یوما ثمّ نصبه.

كَتَبْتَ كِتَاباً وَ أَشْـهَدْتَ عُدُولًا وَ وَزَنْتَ مَالًا قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ يَا شُـرَيْحُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّهُ سَـيَأْتِيک مَنْ لَا يَنْظُرُ فِی كِتَابِک وَ لَا يَسْأَلُ عَنْ بَيِّنَتِک حَتَّى يُخْرِجَک مِنْ دَارِک شَاخِصاً(۱)

وَ يُسْـلِمَک إِلَى قَبْرِک خَالِصاً فَانْظُرْ أَنْ لَا تَكُونَ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكِهَا وَ وَزَنْتَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِـرْتَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً الدُّنْيَا وَ الْآخِرَه ثُمَّ قَالَ علیه السـلام يَا شُرَيْحُ فَلَوْ كُنْتَ عِنْدَ مَا اشْتَرَيْتَ هَذِهِ الدَّارَ أَتَيْتَنِی فَكَتَبْتُ لَک كِتَاباً عَلَى هَذِهِ النُّسْـخَه إِذًا لَمْ تَشْتَرِهَـا بِدِرْهَمَيْنِ قَـالَ قُلْتُ وَ مَا كُنْتَ تَكْتُبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ لَک هَـذَا الْكِتَابَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَـذَا مَـا اشْتَرَى عَبْـدٌ ذَلِيـلٌ مِنْ مَيِّتٍ أُزْعِـجَ بِالرَّحِيـلِ (۲) اشْـتَرَى مِنْـهُ دَاراً فِی دَارِ الْغُرُورِ مِـنْ جَـانِبِ الْفَـانِينَ إِلَى عَسْـكَرِ الْهَـالِكِينَ- وَ تَجْمَعُ هَـذِهِ الـدَّارُ حُـدُوداً أَرْبَعَهً فَالْحَـدُّ الْأَوَّلُ مِنْهَـا يَنْتَهِی إِلَى دَوَاعِی الْآفَـاتِ وَ الْحَـدُّ الثَّانِی مِنْهَا يَنْتَهِی إِلَى دَوَاعِی الْعَاهَـاتِ وَ الْحَـدُّ الثَّالِثُ مِنْهَـا يَنْتَهِی إِلَى دَوَاعِی الْمُصِـيبَاتِ وَ الْحَـدُّ الرَّابِعُ مِنْهَا يَنْتَهِی إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِی وَ الشَّيْطَانِ الْمُغْوِی وَ فِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ(۳)

اشْتَرَى هَـذَا الْمَغْتَرُّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَـذَا الْمُزْعَـجِ بِالْأَجَلِ جَمِيعَ هَذِهِ الدَّارِ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقُنُوعِ وَ الدُّخُولِ فِی ذُلِّ الطَّلَبِ فَمَا أَدْرَک هَذَا الْمُشْتَرِی فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَکٍ فَعَلَى مُبْلِی أَجْسَامِ الْمُلُوک (۴)

وَ سَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَه مِثْلُ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ تُبَّعٍ وَ حِمْيَرَ(۵) وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ إِلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ وَ بَنَى فَشَيَّدَ وَ نَجَّدَ فَزَخْرَفَ (۶)

وَ ادَّخَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ إِشْخَاصُهُمْ جَمِيعاً إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَ الْحِسَابِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَ

۱- ۱. شاخصا أی ذاهبا مبعدا.

۲- ۲. ازعج على صيغه المجهول: أی اقلع.

۳- ۳. يشرع أی يفتح فی الحدّ الرابع.

۴- ۴. كذا و فی بعض النسخ« مبلبل اجسام الملوک». أی مهيج داءاتها، المهلكه لها.

۵- ۵. تبع: ملوک اليمن. حمير أبو قبيله من اليمن.

۶- ۶. شيد أی رفع. و نجد بشد الجيم أی زين.

خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَ نَظَرَ بِعَيْنِ الزَّوَالِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ سَمِعَ مُنَادِيَ أَهْلِ الزُّهْدِ يُنَادِي فِي عَرَصَاتِهَا مَا أَبْيَنَ الْحَقَّ لِذِي عَيْنَيْنِ إِنَّ الرَّحِيلَ أَحَدَ الْيَوْمَيْنِ تَزَوَّدُوا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَ قَرِّبُوا الْآمَالَ بِالْآجَالِ فَقَدْ دَنَا الرِّحْلَةُ وَ الزَّوَالُ.

بیان:

قوله ع (۱).

**[ترجمه]امالی صدوق: از عاصم بن بهدله روایت شده که شریح قاضی به من گفت: «خانه ای به هشتاد دینار خریدم و سندی برای آن نوشتم و چند گواه عادل گرفتم. این خبر به حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام رسید. آن حضرت غلامش قنبر را به سوی من فرستاد. من به محضر حضرت شرفیاب شدم و چون بر او وارد شدم، فرمود: «ای شریح! خانه ای خریده ای، سندی نوشته ای، چند گواه عادل گرفته ای و مالی را وزن کرده ای؟» شریح گفت که عرض کردم بلی. فرمود: «ای شریح! از خدا بترس، زیرا به زودی کسی به سراغ تو می آید که به سندت نمی نگرد و از گواهانت نمی پرسد تا اینکه تو را از خانه ات بیرون آورد و تسلیم گورستان کند. زنهار که مبادا خانه را از غیر صاحبخانه خریده باشی و مبادا که پولش را از حرام پرداخته باشی! که در این صورت هم در خانه دنیا و هم آخرت زیانکاری. بعد فرمود: «ای شریح! اگر هنگام خریداری خانه نزد من می آمدی، من سندش را طوری تنظیم می کردم که به دو درهم نیز آن را خریداری نکنی. عرض کردم چه می نوشتی ای امیر مؤمنان؟ فرمود: «این چنین می نوشتم: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. این چیزی است که بنده یی خوار و زبون از بنده دیگری که به سوی کوچیدن (مرگ) فرا خوانده شده، خریده است، خانه یی از او در سرای غرور که جای نیست شوندگان و اردوگاه نابودشوندگان است، خریده است.

حدود چهارگانه این خانه، چنین است: حد نخست آن به پیشامدهای ناگوار است و حد دوم به انگیزه های غم و اندوه و حد سوم به اسباب مصیبت و سوگ و حد چهارم به خواهش نفس تباه کننده و شیطان اغواءکننده، و در این خانه، در حد چهارم گشوده می شود. این شخص شیفته به آرزو همه این خانه را از آن شخص فرا خوانده به سوی مرگ، خرید به بهای خروج از قناعت و ورود در زبونی طلب، و هر زیانی که بر این مشتری برسد، جبران آن بر عهده کسی است که اجسام پادشاهان را می پوساند و جان ستمگرانی چون خسرو و قیصر و پادشاهان تبع و حمیر را از آنان سلب می کند. و همه کسانی که مال بر مال می افزایند و جمع می کنند و ساختمان می کنند و زیور می دهند و آن را برافراشته می کنند و به خیال باطل خویش برای فرزند اندوخته می- کنند، همه آنان را در موقف رستاخیز برای رسیدگی و قضاوت می برند و آنجا تباهکاران، زیان برند. عقلی که از بند خواسته نفس رهایی یافته و به دیده نیستی بر اهل جهان نگریسته است، گواه این معامله است. و شنیده می شود که سروش پارسایی بانگ برداشته و در عرصات جهان ندا می دهد که برای دو بین هم حق آشکار است و امروز و فردا باید کوچ کرد. پس از کارهای شایسته خویش توشه برگیرید و آرزوها را با در نظر گرفتن مرگ، کوتاه و آن دو را به یک دیگر نزدیک کنید که کوچ و نیستی فرا رسیده است.» - . امالی صدوق، مجلس ۵۱، ص ۱۸۷. توضیح: قوله علیه السلام (در نسخه مولف مقدار یک صفحه سفید است) -

**[ترجمه]

باب ۱۳ تفسیره علیه السلام کلام الناقوس

روایات

أقول

قد مضی بعض أخبار هذا الباب فی کتاب العلم فی باب غرائب العلوم و فی کتاب قصص الأنبیاء فی باب أحوال عیسی علیه السلام یعنی أخبار هذا الباب فتذکر.

**[ترجمه]بعضی از احادیث این باب، در کتاب علم، باب شگفتی های دانش و نیز در کتاب قصص الانبیاء در باب احوالات حضرت عیسی آمده است. به این کتاب ها مراجعه کنید.

**[ترجمه]

«۱»

قب (۲)،[المناقب] لابن شهرآشوب وَ رُوِیَ أَنَّهُ علیه السلام یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ فَسَّرَ صَوْتَ النَّاقُوسِ ذَکَرَهُ صَاحِبُ مِصْبَاحِ الْوَاعِظِ وَ جُمْهُورُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ وَ زَیْدٌ وَ صَعْصَعَهُ ابْنَا صُوحَانَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَسِیرَهَ(۳) وَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ وَ جَابِرُ بْنُ شَرْجِیلٍ- وَ مَحْمُودُ بْنُ الْکَوَّاءِ أَنَّهُ قَالَ علیه السلام: یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً إِنَّ الْمَوْلَی صَمَدٌ یَبْقَی یَحْلُمُ عَنَّا رِفْقاً رِفْقاً لَوْ لَا عَمَلُهُ کُنَّا نَشْقَی حَقّاً حَقّاً صِدْقاً صِدْقاً إِنَّ الْمَوْلَی یُسَائِلُنَا وَ یُوَاقِفُنَا وَ یُحَاسِبُنَا یَا مَوْلَانَا لَا تُهْلِکْنَا وَ تَدَارَکْنَا وَ اسْتَخْدِمْنَا وَ اسْتَخْلِصْنَا حِلْمُکَ عَنَّا قَدْ جَرَّأَنَا یَا مَوْلَانَا عَفْوَکَ عَنَّا إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ غَرَّتْنَا وَ شَغَلَتْنَا وَ اسْتَهْوَتْنَا وَ اسْتَلْهَتْنَا وَ اسْتَغْوَتْنَا یَا ابْنَ الدُّنْیَا جَمْعاً جَمْعاً یَا ابْنَ الدُّنْیَا مَهْلًا مَهْلًا یَا ابْنَ الدُّنْیَا دَقّاً دَقّاً وَزْناً وَزْناً تَفْنَی الدُّنْیَا قَرْناً قَرْناً مَا مِنْ یَوْمٍ یَمْضِی عَنَّا إِلَّا یَهْوِی مِنَّا رُکْناً قَدْ ضَیَّعْنَا دَاراً تَبْقَی

۱- ۱. هنا بیاض مقدار نصف صفحه.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب باب مسابقته بالعلم.

۳- ۳. کذا.

وَ اسْتَوْطَنَّا دَاراً تَفْنَی تَفْنَی الدُّنْیَا قَرْناً قَرْناً کَلَّا مَوْتاً کَلَّا مَوْتاً کَلَّا مَوْتاً کَلَّا دَفْناً کَلَّا فِیهَا مَوْتاً(۱)

نَقْلًا نَقْلًا دَفْناً دَفْناً- یَا ابْنَ الدُّنْیَا مَهْلًا مَهْلًا زِنْ مَا یَأْتِی وَزْناً وَزْناً لَوْ لَا جَهْلِی مَا إِنْ کَانَتْ عِنْدِی الدُّنْیَا إِلَّا سِجْناً خَیْراً خَیْراً شَرّاً شَرّاً شَیْئاً شَیْئاً حُزْناً حُزْناً مَا ذَا مَنْ ذَا کَمْ ذَا أَمْ ذَا هَذَا أَسْنَی تَرْجُو تَنْجُو تَخْشَی تَرْدَی عَجِّلْ قَبْلَ الْمَوْتِ الْوَزْنَا مَا مِنْ یَوْمٍ یَمْضِی عَنَّا إِلَّا أَوْهَنَ مِنَّا رُکْناً إِنَّ الْمَوْلَی قَدْ أَنْذَرَنَا إِنَّا نُحْشَرُ غُرْلًا بُهْماً قَالَ ثُمَّ انْقَطَعَ صَوْتُ النَّاقُوسِ فَسَمِعَ الدَّیْرَانِیُّ ذَلِکَ وَ أَسْلَمَ وَ قَالَ إِنِّی وَجَدْتُ فِی الْکِتَابِ أَنَّ فِی آخِرِ الْأَنْبِیَاءِ مَنْ یُفَسِّرُ مَا یَقُولُ النَّاقُوسُ (۲).

**[ترجمه]مناقب آل ابوطالب: روایت شده که امیرالمؤمنین علیه السلام، آواز ناقوس را تفسیر کرد. صاحب کتاب مصباح الواعظ و جمهور اصحاب ما، از حارث اعور به سند متصل از محمود بن کوّاء روایت کرده است که حضرت فرمود ناقوس می گوید: «و منزه است خدا، درست است درست. همانا مولا صمد است و باقی؛ با ما مدارا می کند مدارا؛ اگر کردارش نباشد، بدبخت است به راستی و راستی و صداقت. همانا مولا از ما می پرسد و موافقت می کند و از ما حساب می کشد. ای آقای ما! ما را نابود مکن؛ جبران کن و ما را به خدمت بکش و نجات بده. بردباری تو ما را جسور کرده ای مولای ما! بخشش ما از تو. همانا دنیا ما را فریب داده و به لهو و گمراهی سرگرم کرده. فرزند دنیا را به گرد آوردن واداشته ای، چه گرد آوردنی! ای فرزند دنیا! آرام، آرام تر! ای پسر آدم! بکوب، چه کوبیدنی! بسنج، چه سنجیدنی! دنیا قرنی بعد از قرنی نابود می شود. هر روزی که بر ما می گذرد، رکنی از ما می خمد. بی شک تباه کردیم سرای باقی را و سرای فانی را وطن گرفتیم. دنیا عصری بعد از عصری نابود می شود؛ همه می میرند؛ همه می میرند؛ همه می میرند؛ همه دفن می شوند؛ همه به جای دیگری انتقال داده می شوند.

ای فرزند دنیا! آرام تر، آرام تر! وزن کن آنچه وزن کردنی که می آید! اگر نادانی من نبود، دنیا جز زندانی در پیش من نبود. خوبی را اختیار کن. بدی را واگذار. چیزی را، اندوهی را غمی را کیست؟ چیست؟ چقدر است؟ این بلندی است که تو امیدواری نجات پیدا کنی؛ می ترسی مردود شوی. پیش از مرگ به سنگینیت شتاب کن! محال است روزی بر ما بگذرد و رکنی از ما سست نشود. همانا مرگ ما را به هراس انداخته؛ ما برهنه برانگیخته می شویم.» آنگاه فرمود: «بعد صدای ناقوس قطع می شود. راهبی این سخنان را شنید و مسلمان شد. بعد گفت: «همانا من در کتاب دیدم که در آخرین پیامبران، کسی است که ناقوس را تفسیر می کند.» - . مناقب آل ابی طالب بن شهر آشوب، باب مسابقه علم -

**[ترجمه]

باب ۱۴ خطبه صلوات الله علیه المعروفه

روایات

«۱»

ف (۳)،[تحف العقول] خُطْبَةُ الْوَسِیلَةِ:(۴) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَعْدَمَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَی وُجُودِهِ (۵)

وَ حَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ (۶) ذَاتَهُ- لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَ التَّشَاكُلِ بَلْ هُوَ الَّذِی لَا تَتَفَاوَتُ ذَاتُهُ وَ لَا تَتَبَعَّضُ بِتَجْزِیَهِ الْعَدَدِ فِی کَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْیَاءَ لَا بِاخْتِلَافِ الْأَمَاکِنِ وَ یَکُونُ فِیهَا

۱- ۱. کذا.

۲- ۲. هنا بیاض مقدار صفحه.

۳- ۳. التحف ص ۹۲.

۴ - ۴. هذه الخطبه قد أخرجها الکلینی- رحمه اللّه- فی کتاب الروضه بتمامها مع اختلاف کثیر و لذلک تعرضنا لتلک الاختلافات فی الهامش. و الحرّانیّ رحمه اللّه علیه اختار منها ما اقتضاه کتابه(تحف العقول) و قد صرّح به.

۵- ۵. أعدم فلانا منه أی منع و فی الروضه« منع الاوهام».

۶- ۶. فی الروضه« أن یتخیل».

لَا عَلَی الْمُمَازَجَهِ وَ عَلِمَهَا لَا بِأَدَاهٍ- لَا یَکُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَیْسَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَعْرُوفِهِ عِلْمُ غَیْرِهِ (۱)

کَانَ عَالِماً لِمَعْلُومِهِ- إِنْ قِیلَ کَانَ فَعَلَی تَأْوِیلِ أَزَلِیَّهِ الْوُجُودِ وَ إِنْ قِیلَ لَمْ یَزَلْ فَعَلَی تَأْوِیلِ نَفْیِ الْعَدَمِ (۲)

فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ فَاتَّخَذَ إِلَهاً غَیْرَهُ عُلُوّاً کَبِیراً نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِی ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَی نَفْسِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تَضَعَانِ الْعَمَلَ (۳)

خَفَّ مِیزَانٌ تُرْفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِیزَانٌ تُوضَعَانِ فِیهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّهِ وَ النَّجَاهُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَی الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَهِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ بِالصَّلَاهِ تَنَالُونَ الرَّحْمَهَ فَأَکْثِرُوا مِنَ الصَّلَاهِ عَلَی نَبِیِّکُمْ- إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً- أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَی مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا کَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَی وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِیعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَا لِبَاسَ أَجَلُّ مِنَ الْعَافِیَهِ وَ لَا وِقَایَهَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَهِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبُ بِالْفَاقَهِ مِنَ الرِّضَا وَ الْقُنُوعِ- وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَی بُلْغَهِ الْکَفَافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَهَ وَ الرَّغْبَهُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَ الِاحْتِکَارُ مَطِیَّهُ النَّصَبِ وَ الْحَسَدُ آفَهُ الدِّینِ وَ الْحِرْصُ دَاعٍ إِلَی التَّقَحُّمِ فِی الذُّنُوبِ وَ هُوَ دَاعٍ إِلَی الْحِرْمَانِ-(۴)

وَ الْبَغْیُ سَائِقٌ إِلَی الْحَیْنِ وَ الشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْعُیُوبِ (۵) رُبَّ طَمَعٍ خَائِبٍ وَ

۱- ۱. یحتمل الإفاضه و التوصیف فعلی الأول فالمراد أنّه لا یتوسط بینه و بین معلومه علم غیره و علی الثانی فالمراد أن ذاته المقدّسه کافیه للعلم و لا یحتاج الی علم أی صوره علمیه غیر ذاته تعالی، بهذه الصوره العلمیه و بارتسامها کان عالما بمعلومه کما فی الممکنات.

۲- ۲. أی لیس کونه موجودا فی الازل عباره عن مقارنته للزمان أزلا لحدوث الزمان بل بمعنی أن لیس لوجوده ابتداء أو أنّه تعالی لیس بزمانی و« کان» یدل علی الزمانیه فتأویله أن معنی کونه أزلا أن وجوده یمتنع علیه العدم و لعلّ المعنی الأخیر فی الفقره الثانیه متعین.

۳- ۳. تضعان خلاف ترفعان أی تثقلان. و فی الروضه« و تضاعفان العمل».

۴- ۴. قد مضی هذه الکلمات مع اختلاف یسیر فی وصیته لابنه الحسین علیهما السلام.

۵- ۵. الحین- بفتح المهمله و المثناه التحتانیه-: الهلاک و المحنه و الشره غلبه الحرص و الغضب و الطیش و الحده و النشاط. و فی بعض النسخ« الشره» و هو الحرص أیضا.

أَمَلٍ كَاذِبٍ وَ رَجَاءٍ يُؤَدِّى إِلَى الْحِرْمَانِ وَ تِجَارَهٍ تَئُولُ إِلَى الْخُسْرَانِ- أَلَا وَ مَنْ تَوَرَّطَ فِى الْأُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِى الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْضِحَاتِ النَّوَائِبِ وَ بِئْسَتِ الْقِلَادَهُ الدَّيْنُ لِلْمُؤْمِنِ (۱) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزَّ أَنْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَصَبَ (۲)

أَوْجَعُ مِنَ الْغَضَبِ وَ لَا جَمَالَ أَحْسَنُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا قَرِينَ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا سَوْأَهَ أَسْوَأُ(۳)

مِنَ الْكَذِبِ وَ لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَظَرَ فِى عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ رَضِىَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَأْسَفْ عَلَى مَا فِى يَدِ غَيْرِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْىِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْراً وَقَعَ فِيهَا وَ مَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ وَ مَنْ نَسِىَ زَلَّتَهُ (۴)

اسْتَعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ وَ مَنْ سَفِهَ عَلَى النَّاسِ شُتِمَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ وَ مَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا مَالَ هُوَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ (۵)

وَ لَا فَقْرَ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا وَاعِظَ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ النُّصْحِ (۶) وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا عِبَادَهَ كَالتَّفَكُّرِ وَ لَا مُظَاهَرَهَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ(۷)

وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِ (۸)

وَ لَا حِلْمَ

ص: ۲۸۲

۱- ۱. و فى الروضه« و بئست القلاده الذنب للمؤمن».

۲- ۲. النصب: التعب و المشقه الذى يتفرع على الغضب و هو من أخس المتاعب اذ لا ثمره له و لا داعى إليه إلا عدم تملك النفس و فى بعض نسخ الروضه« و لا نسب أوضع من الغضب».

۳- ۳. السوأه: الخله القبيحه و الجمع سوءات.

۴- ۴. الزله: السقطه و الخطيئه. و فى بعض النسخ و الروضه« و من نسى زلله».

۵- ۵. الاعود: الانفع.

۶- ۶. النصح: الخلوص.

۷- ۷. المظاهره: المعاونه. و العجب: الكبر و اعجاب المرء بنفسه و بفضائله و أعماله.

۸- ۸. و فى الروضه« كالكف عن المحارم» و فى بعض نسخ الروضه« و لا حكم كالصبر و الصمت». أى و لا حكمه.

كَالصَّبْرِ وَ الصَّمْتِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ فِی الْإِنْسَانِ عَشْرَ خِصَالٍ يُظْهِرُهَا لِسَانُهُ شَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ وَ حَاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخِطَابِ وَ نَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ وَ شَافِعٌ تُدْرَكُ بِهِ الْحَاجَهُ وَ وَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَ أَمِيرٌ يَأْمُرُ بِالْحَسَنِ وَ وَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ وَ مُعَزٍّ تُسَكَّنُ بِهِ الْأَحْزَانُ وَ حَامِدٌ تُجْلَى بِهِ الضَّغَائِنُ وَ مُؤْنِقٌ يُلْهِي الْأَسْمَاعَ (١)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِی الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِی الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ (٢) اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ وَ مَنْ لَا يَتَعَلَّمْ يَجْهَلْ وَ مَنْ لَا يَتَحَلَّمْ لَا يَحْلُمْ (٣) وَ مَنْ

لَا يَرْتَدِعْ لَا يَعْقِلْ وَ مَنْ لَا يَعْقِلْ يَهُنْ وَ مَنْ يَهُنْ لَا يُوَقَّرْ وَ مَنْ يَتَّقِ يَنْجُ-(۴) وَ مَنْ يَكْسِبْ مَالًا مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ يَصْرِفْهُ فِی غَيْرِ أَجْرِهِ (۵)

وَ مَنْ لَا يَدَعْ وَ هُوَ مَحْمُودٌ يَدَعْ وَ هُوَ مَذْمُومٌ (۶)

وَ مَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِداً مُنِعَ قَائِماً(٧)

وَ مَنْ يَطْلُبِ الْعِزَّ بِغَيْرِ حَقٍّ يَذِلَّ وَ مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ وَ مَنْ تَفَقَّهَ وُقِّرَ وَ مَنْ تَكَبَّرَ حُقِّرَ وَ مَنْ لَا يُحْسِنْ لَا يُحْمَدْ.

١- ١. المعز من التعزيه بمعنى التسليه، و الضغائن جمع الضغينه بمعنى الحقد، و فی الروضه و حاضر تجلى به الضغائن». و المونق: العجب. و فی الروضه« و مونق يتلذذ به».

٢- ٢. الحكم- بالضم-: الحكمه.

٣- ٣. أی لا يحصل ملكه الحلم الا بالتحلم و هو تكلف الحلم.

۴- ۴. الردع: الرد و الكف.« و من لا يرتدع» أی من لا ينزجر عن القبائح بنصح الناصحين لا يكون عاقلا و لا يكمل عقله و لا يعقل قبح القبائح. و فی الروضه« و من لا يوقر يتوبخ».

۵- ۵. أی فيما لا يوجر عليه فی الدنيا و الآخره.

۶- ۶. أی من لا يترك الشر و ما ينبغی على اختيار يدعه على اضطرار و لا يحمد بهذا الترك.

٧- ٧. أی من لم يعط المحتاجين حال كونه قاعدا يقوم عنده الناس و يسألونه يبتلى بان يفتقر الى سؤال غيره فيقوم بين يديه و يسأله و لا يعطيه.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَنِيَّهَ قَبلَ الدَّنِيَّهِ وَ التَّجَلُّدَ قَبلَ التَّبَلُّدِ(۱)

وَ الْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ وَ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ وَ عَمَى الْبَصَرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ وَ الدَّهْرَ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ (۲) فَاصْبِرْ فَبِكِلَيْهِمَا تُمْتَحَنُ- أَيُّهَا النَّاسُ أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ (۳)

وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَهِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ (۴) وَ إِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَ إِنْ أُسْعِدَ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ(۵) وَ إِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحُزْنُ (۶) وَ إِنِ اتَّسَعَ بِالْأَمْنِ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّهُ وَ إِنْ جُدِّدَتْ لَهُ نِعْمَهٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ(۷) وَ إِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى وَ إِنْ عَضَّتْهُ فَاقَهٌ(۸)

شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَ إِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ فِي الشِّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَهُ(۹) فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ

ص: ۲۸۴

۱- ۱. المنيه: الموت. و الدنيه: الذله يعنى أن الموت خير من الذله، فالمراد بالقبليه القبليه بالشرف. و فى النهج« المنيه و لا الدنيه و التعلل و لا التوسل» و هو أوضح. و التجلد: تكلف الشده و القوّه. و التبلد ضده.

۲- ۲. زاد فى الروضه« فاذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك- الخ» و لعله سقط من قلم النسّاخ.

۳- ۳. فى النهج« و لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعه هى أعجب ما فيه و ذلك القلب».

۴- ۴. سنح له: بدا و ظهر.

۵- ۵. التحفظ: التوقى و التحرز من المضرات.

۶- ۶. و فى الروضه و النهج« شغله الحذر».

۷- ۷. الغره- بالكسر-: الاغترار و الغفله. و استلبته أى سلبته عن رشده و يمكن أن تكون« العزه» بالاهمال و الزاى.

۸- ۸.« أفاد مالا» أى أعطاه اياه. و عضته أى اشتد عليه الفاقه و الفقر.

۹- ۹. و فى الروضه و النهج« و ان جهده الجوع قعد به الضعف». و الكظه- بالكسر-: ما يعترى الإنسان عند امتلائه من الطعام، يقال: كظ الطعام فلانا أى ملأه حتّى لا يطيق التنفس. و البطنه- بالكسر-: الامتلاء المفرط من الاكل.

مُضِرٌّ وَ كُلِّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ- أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَ مَنْ جَادَ سَادَ وَ مَنْ كَثُرَ مَالُهُ رَأَسَ (۱) وَ مَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ نَبُلَ (۲) وَ مَنْ فَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزَنْدَقَ (۳) وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْ ءٍ عُرِفَ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ اسْتُخِفَّ بِهِ وَ مَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ فَسَدَ حَسَبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَدَبٌ إِنَّ أَفْضَلَ الْفِعَالِ صِيَانَةُ الْعِرْضِ بِالْمَالِ لَيْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ بِذِي مَعْقُولٍ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ فَلْيَسْتَعِدَّ لِقِيلٍ وَ قَالٍ (۴) لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَوَاهِدَ تُجْرِي الْأَنْفُسَ عَنْ مَدْرَجِهِ أَهْلِ التَّفْرِيطِ(۵)

فِطْنَهُ الْفَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ مِمَّا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَإِ(۶) وَ لِلنُّفُوسِ خَوَاطِرُ لِلْهَوَى وَ الْعُقُولُ تَزْجُرُ وَ تَنْهَى (۷)

وَ فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ وَ الِاعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ وَ كَفَاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ (۸)

عَلَيْكَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ

ص: ۲۸۵

۱- ۱. رأس بفتح الهمزه أی هو رئیس للقوم و یحتمل أن یکون من رأس یرؤس أی مشی متبخترا أو أکل کثیرا.

۲- ۲. النبل: الفضل و الشرف و النجابه.

۳- ۳. تزندق أی اتصف بالزندقه.

۴- ۴. فی اللغه: یستعمل« القول» فی الخیر.« و القال و القیل و القاله» فی الشر. و القول مصدر و القال و القیل اسمان له. و القال الابتداء و القیل الجواب. و الاقلال: قله المال.

۵- ۵. المدرج و المدرجه: المذهب و المسلک یعنی أن للقلوب شواهد تعرج الانفس عن مسالک أهل التقصیر الی درجات المقربین.

۶- ۶. الفطنه: الحذق و الفهم و هی مبدأ و خبره قوله:« مما یدعو» یعنی أن الفطنه هی مما یدعو النفس الی الحذر من المخاطرات.

۷- ۷. الخواطر، جمع خاطر: ما یخطر بالقلب و النفس من أمر أو تدبیر و العقول تزجر و تنهی عنها.

۸- ۸. و فی الروضه« و علیک».

الَّذِی لَکَ عَلَیْهِ لَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَی بِرَأْیِهِ (۱) وَ التَّدْبِیرُ قَبْلَ الْعَمَلِ یُؤْمِنُکَ مِنَ النَّدَمِ وَ مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِفَ الْخَطَاءِ(۲) وَ مَنْ أَمْسَکَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَّلَتْ رَأْیَهُ الْعُقُولُ (۳)

وَ مَنْ حَصَرَ شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ وَ مَنْ أَمْسَکَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ وَ نَالَ حَاجَتَهُ-(۴) وَ فِی تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ وَ الْأَیَّامُ تُوضِحُ لَکَ السَّرَائِرَ الْکَامِنَهَ وَ لَیْسَ فِی الْبَرْقِ الْخَاطِفِ مُسْتَمْتَعٌ لِمَنْ یَخُوضُ فِی الظُّلْمَهِ(۵) وَ مَنْ عُرِفَ بِالْحِکْمَهِ لَحَظَتْهُ الْعُیُونُ بِالْوَقَارِ وَ الْهَیْبَهِ وَ أَشْرَفُ الْغِنَی تَرْکُ الْمُنَی وَ الصَّبْرُ جُنَّهٌ مِنَ الْفَاقَهِ

وَ الْحِرْصُ عَلَامَهُ الْفَقْرِ وَ الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْکَنَهِ وَ الْمَوَدَّهُ قَرَابَهٌ مُسْتَفَادَهٌ وَ وَصُولٌ مُعْدِمٌ خَیْرٌ مِنْ جَافٍ مُکْثِرٍ(۶)

وَ الْمَوْعِظَهُ کَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا وَ مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ کَثُرَ أَسَفُهُ (۷) وَ مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ

۱- ۱. یقال: خاطر بنفسه عرضها للخطر أی أشرف نفسه للهلاک.

۲- ۲. أی استشار الناس و اقبل نحو آرائهم و لاحظها واحدا واحدا و تفکر فیها فمن طلب الآراء من وجوهها الصحیحه انکشف له مواقع الخطاء و احترس منه.

۳- ۳. أی حکم القول بعداله رأیه و صوابه.

۴- ۴. أمنه- بالفتح- أی أمن قومه من شره، و یحتمل بالمد من باب الافعال أی آمن من شر قومه أوعد قومه أمینا و نال الحاجه التی توهم حصولها فی اطلاق اللسان.

۵- ۵. یقال: خطف البرق البصر: استلبه بسرعه و ذهب به. و المستمتع: المنتفع و المتلذذ، یعنی لا ینفعک ما یبصر و ما یسمع کالبرق الخاطف بل ینبغی أن تواظب و تستضیء دائما بانوار الحکم لتخرجک من ظلمات الجهل، و یحتمل أن یکون المراد لا ینفع ما یبصر و ما یسمع من الآیات و المواعظ مع الانغماس فی ظلمات المعاصی و الذنوب.

۶- ۶. قد مضی هذه العباره و بیان ما فیها فی وصیته علیه السلام لابنه الحسین سلام اللّه علیه و یحتمل أیضا أن یکون المراد أن الفقیر المتودد خیر من الغنی المتجافی. قوله: «وعاها» أی حفظها و جمعها.

۷- ۷. الطرف- بسکون الراء: العین. و- بالتحریک-: اللسان أی و من اطلق عینه و نظره کثر أسفه. و فی الروضه بعد هذا الکلام هکذا« و قد أوجب الدهر شکره علی من نال سؤله و قل ما ینصفک اللسان فی نشر قبیح أو احسان».

مَلَّهُ أَهْلُهُ وَ مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ (١) قَلَّ مَا تُصَدِّقُكَ الْأَمْنِيَّهُ التَّوَاضُعُ يَكْسُوكَ الْمَهَابَهَ وَ فِی سَعَهِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ (٢) مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ خَفِیَ عَلَى النَّاسِ عَيْبُهُ- تَحَرَّ الْقَصْدَ مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّهُ مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤَنُ (٣)

فِی خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُهَا مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ أَلَا وَ إِنَّ مَعَ كُلِّ جُرْعَهٍ شَرَقاً وَ فِی كُلِّ أُكْلَهٍ غَصَصاً- لَا تُنَالُ نِعْمَهٌ إِلَّا بِزَوَالِ أُخْرَى لِكُلِّ ذِی رَمَقٍ قُوتٌ وَ لِكُلِّ حَبَّهٍ آكِلٌ وَ أَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ (۴)

اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ يَتَسَارَعَانِ فِی هَدْمِ الْأَعْمَارِ- أَيُّهَا النَّاسُ كُفْرُ النِّعْمَهِ لُؤْمٌ (۵)

وَ صُحْبَهُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ مِنَ الْكَرَمِ لِينُ الْكَلَامِ إِيَّاكَ وَ الْخَدِيعَهَ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللِّئَامِ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا كُلُّ غَائِبٍ يَئُوبُ- لَا تَرْغَبْ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ رُبَّ بَعِيدٍ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ اسْتُرْ عَوْرَهَ أَخِيكَ لِمَا تَعْلَمُهُ فِيكَ-(۶)

اغْتَفِرْ زَلَّهَ

ص: ٢٨٧

١- ١. النيل: اصابه الشی ء. يقال: نال من عدوه أی بلغ منه مقصوده يعنی من أصاب شيئا من أسباب الشرف كالمال و العلم يتفضل و يترفع غالبا و يمكن أن يكون هذا نظير قوله: « من جادساد» فالمراد أن الجود و الكرم غالبا يوجبان الفخر و الاستطاله. و الامنيه: البغيه و ما يتمنى الإنسان، يعنی فی الغالب امنيتك كاذبه.

٢- ٢. و فی الروضه بعد هذا الكلام كذا« كم من عاكف على ذنبه فی آخر أيّام عمره».

٣- ٣. أی أقصد الوسط العدل من القول و جانب التعدی و الافراط و التفريط ليخف عليك المئونه.

۴- ۴. قد مضى هذه الكلمات فی وصاياه عليه السلام أيضا.

۵- ۵. اللوم- بالفتح غير مهموز-: الملامه و مهموزا: ضد الكرم. و اللئام: جمع لئيم و- بالضم-: الدنی و قد لؤم الرجل- بالضم- لؤما.

۶- ۶. فی الروضه بعد هذه الجمله هكذا« ألا و من أسرع فی المسير أدركه المقيل، استر عوره أخيك كما يعلمها فيك». و فی بعض النسخ« لما يعلمها».

صَدِیقِکَ لِیَوْمٍ یَرْکَبُکَ عَدُوُّکَ مَنْ غَضِبَ عَلَی مَنْ لَا یَقْدِرُ أَنْ یَضُرَّهُ طَالَ حُزْنُهُ وَ عَذَّبَ نَفْسَهُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ کَفَّ ظُلْمَهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفِ الْخَیْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْبَهِیمَهِ إِنَّ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَهَ الزَّادِ مَا أَصْغَرَ الْمُصِیبَهَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَهِ غَداً وَ مَا تَنَاکَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِیکُمْ

مِنَ الْمَعَاصِی وَ الذُّنُوبِ (۱) مَا أَقْرَبَ الرَّاحَهَ مِنَ التَّعَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ التَّغْیِیرِ(۲)

مَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّهُ وَ مَا خَیْرٌ بِخَیْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ کُلُّ نَعِیمٍ دُونَ الْجَنَّهِ مَحْقُورٌ وَ کُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِیَهٌ عِنْدَ تَصْحِیحِ الضَّمَائِرِ تَبْدُو الْکَبَائِرُ(۳)

تَصْفِیَهُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ تَخْلِیصُ النِّیَّهِ عَنِ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَی الْعَامِلِینَ مِنْ طُولِ الْجِهَادِ- هَیْهَاتَ لَوْ لَا التُّقَی کُنْتُ أَدْهَی الْعَرَبِ (۴) عَلَیْکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فِی الْغَیْبِ وَ الشَّهَادَهِ(۵) وَ کَلِمَهِ الْحَقِّ فِی الرِّضَی وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدِ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ بِالْعَدْلِ عَلَی الْعَدُوِّ وَ الصَّدِیقِ وَ بِالْعَمَلِ فِی النَّشَاطِ وَ الْکَسَلِ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِی الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ وَ مَنْ کَثُرَ کَلَامُهُ کَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ کَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَیَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَیَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ مَنْ تَفَکَّرَ اعْتَبَرَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ

۱- ۱. فی الروضه« هیهات هیهات و ما تناکرتم الا لما فیکم من المعاصی و الذنوب» أی لیس تناکرتم الا لذنوبکم و عیوبکم.

۲- ۲. و فی الروضه و بعض النسخ« من النعیم» و المراد بالتغییر سرعه تقلب أحوال الدنیا.

۳- ۳. أی إذا أراد الإنسان تصحیح ضمیره عن النیاب الفاسده و الأخلاق الذمیمه تظهر له العیوب الکبیره الکامنه فی النفس و الأخلاق الذمیه التی خفیت علیه تحت أستار الغفلات.

۴- ۴. الدهاء جوده الرأی، و الحذق و بمعنی المکر و الاحتیال و هو المراد هاهنا. و فی الروضه« لو لا التقی لکنت أدهی العرب» و من کلام له علیه السلام« و اللّه ما معاویه بأدهی منی و کنه یغدر و یفجر. و لو لا کراهیه الغدر لکنت من أدهی الناس: و لکن کل غدره فجره و کل فجره کفره. و لکل غادر لواء یعرف به یوم القیامه. و اللّه ما استغفل بالمکیده و لا استغمز بالتشدیده».

۵- ۵. قد مضی هذا الکلام إلی آخر الخطبه فی وصیته صلوات اللّه علیه لابنه الحسین علیه السلام و لم یذکر فی الروضه و فیها بعد هذا الکلام« أیها الناس ان اللّه عزّ و جلّ وعد نبیه محمّدا صلّی اللّه علیه و آله الوسیله و وعد الحق» الی آخر ما خطبه علیه السلام.

اعْتَزَلَ وَ مَنِ اعْتَزَلَ سَلِمَ وَ مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرّاً وَ مَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ كَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ عِنْدَ النَّاسِ عِزُّ الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ وَ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ- الْعَجَبُ مِمَّنْ يَخَافُ الْعِقَابَ فَلَا يَكُفُّ وَ يَرْجُو الثَّوَابَ وَ لَا يَتُوبُ وَ يَعْمَلُ الْفِكْرُ تُورِثُ نُوراً وَ الْغَفْلَةُ ظُلْمَةٌ وَ الْجَهَالَةُ ضَلَالَةٌ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ لَيْسَ مَعَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ وَ لَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًى- الْعَافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ وَحِدَةٌ وَ وَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ وَ آفَتُهُ الْخُرْقُ وَ مِنْ كُنُوزِ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى كَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تُورِثُ الْمَلَالَةَ وَ الطُّمَأْنِينَةُ قَبْلَ الْخِبْرَةِ ضِدُّ الْحَزْمِ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ- لَا تُؤْيِسْ مُذْنِباً فَكَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ وَ كَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَى عَمَلِهِ مُفْسِدٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ صَائِرٌ إِلَى النَّارِ بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَ عِلْمَهُ وَ حُبَّهُ وَ بُغْضَهُ وَ أَخْذَهُ وَ تَرْكَهُ وَ كَلَامَهُ وَ صَمْتَهُ وَ فِعْلَهُ وَ قَوْلَهُ- لَا يَكُونُ الْمُسْلِمُ مُسْلِماً حَتَّى يَكُونَ وَرِعاً وَ لَنْ يَكُونَ وَرِعاً حَتَّى يَكُونَ زَاهِداً وَ لَنْ يَكُونَ زَاهِداً حَتَّى يَكُونَ حَازِماً وَ لَنْ يَكُونَ حَازِماً حَتَّى يَكُونَ عَاقِلًا وَ مَا الْعَاقِلُ إِلَّا مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ وَ عَمِلَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ.

**[ترجمه]تحف العقول: خطبه وسیله: «سپاس و ستایش آن خدایی را سزاست که پندار و اندیشه ها را از راهیابی به هستی اش بی بهره ساخته، و خردها را از خیال پردازی در ذاتش به پرده داشته، زیرا از همانندی و هم شکلی به دور است؛ ذات مقدسش را تغییر و تفاوتی نیست؛ و در صفات کمالش به جزء جزء شدن بخش پذیر نیست؛ از همه چیز جداست، ولی نه در مسافت؛ و در همه چیز هست، ولی نه بر وجه ممازجت (آمیختگی)؛ بر همه چیز آگاه است اما نه به اسباب؛ دانش او جز ذات او نیست؛ بین او و معلوماتش واسطه ای نیست که بدان وسیله دانای به معلوم شده باشد. اگر گفته شد: «بوده»، بر اساس تأویل ازلیّت وجود است، و اگر گفته شود: «همیشه هست»، بر اساس این تأویل است که نیستی را در ساحت او راهی نیست. پس منزّه و متعالی باد خدا از گفته آن که جز او را پرستد و معبود جز او گیرد.

او را سپاس گوییم؛ آن گونه سپاسی که بر مخلوقاتش می پسندد و قبولش را لازم دانسته. گواهی می دهم که هیچ معبودی جز «اللّه» در خور پرستش نیست؛ که یگانه و بی انباز است. و گواهی می دهم که محمّد بنده و فرستاده اوست. دو شهادتی که گفتار را بالا برند و کردار را در میزان سنجش مضاعف کنند؛ و ترازوی سنجشی که فاقد این دو باشد، سبک گردد، و در صورت وجود این دو، سنگین شود؛ و مایه رسیدن به بهشت و رهایی از جهنّم و عبور از صراط باشد. شما با شهادت به وحدانیّت حقّ [و نبوّت و معاد] (توحید نظری)، به بهشت درآیید؛ و با پرستش و عبادت او (توحید عملی) رحمت را دریابید. پس بر پیامبر خود بسیار درود فرستید«إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً» - . احزاب / ۵۶ - {خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند. ای کسانی که ایمان آورده اید، بر او درود فرستید و به فرمانش بخوبی گردن نهید.}

ای مردم! شرافتی برتر از اسلام نیست. نیز هیچ کرمی عزیزتر از پرهیزگاری؛ هیچ پناهگاهی محکم تر از خویشتنداری؛ هیچ واسطه ای (شفیعی) پیروزمندتر از توبه، هیچ جامه ای با جلال تر از خلعت عافیت؛ هیچ سپری کارسازتر از سلامت؛ و هیچ ثروتی فقرزداتر از رضایت و قناعت نیست. آن کس که به روزی روزانه بسنده کرد، آسایش خود را فراهم آورد. و دوستی دنیا کلید رنج است؛ مال اندوزی سبب گرفتاری است؛ حسد آفت دین است؛ آزمندی (حرص) موجب بی پروا افتادن در

گناهان و سبب محرومیّت است؛ ستمکاری سوق دهنده به سوی هلاکت است؛ و دنیاپرستی فراهم کننده همه زشتی هاست. چه بسا طمعی که ناکامی شود؛ و آرزویی که غلط از آب درآید؛ و امیدی که به نومیدی کشد؛ و سودایی که به زیان انجامد. بدانید و آگاه باشد! کسی که بدون توجه به عواقب امور، خود را به ورطه مشکلات اندازد، در معرض حوادث رسواکننده قرار خواهد گرفت. نیز چه بد گردنبندی است قرض برای مؤمن.

ای مردم! هیچ گنجی سودمندتر از علم نیست؛ هیچ عزّتی مفید تر از بردباری؛ هیچ افتخار فامیلی رساتر از ادب؛ هیچ رنجی دردناک تر از خشم؛ هیچ جمالی زیباتر از خرد؛ هیچ رفیقی بدتر از نادانی؛ هیچ زشتی ناپسندتر از دروغ؛ هیچ نگهبانی نگهدارتر از خموشی؛ و نیز هیچ غایبی نزدیک تر از مرگ نیست.

ای مردم! کسی که بر عیب خود نظر افکند، به عیب دیگران نپردازد؛ هر کس که به روزی خداداده بسنده کند، بر آنچه دیگران دارند افسوس نخورد؛ هر کس که شمشیر ستم بر کشد، خون خود بدان ریزد؛ کسی که چاهی برای برادرش کند، خود در آن افتد؛ هر کس که پرده دیگری را بدرد، عیوب خانواده اش فاش شود؛ آن کس که خطای خود را از یاد برد، خطای دیگران را بزرگ شمارد؛ کسی که تنها رأی خود را بپسندد، به گمراهی افتد؛ کسی که به رأی خود بسنده کند (مشورت نکند)، بلغزد؛ هر کس که بر مردم تکبر بورزد، خوار شود؛ آن کس که با مردم گستاخی کند، دشنام شنود؛ کسی که با دانشمندان معاشرت کند، محترم گردد؛ هر کس که با اوباش بیامیزد، زبون گردد؛ و کسی که بیش از توان خود بار کشد، درمانده شود.

ای مردم! هیچ اندوخته ای سودمندتر از خردمندی نیست؛ هیچ فقری سخت تر از نادانی؛ هیچ پند دهنده ای رساتر از پاکی؛ هیچ خردی همچون عاقبت اندیشی؛ هیچ عبادتی همانند فکر و اندیشه؛ هیچ درخواستی نیکوتر از مشورت؛ هیچ غربتی هراسناک تر از خودبینی؛ هیچ ورعی همچون خودداری [از محرّمات]؛ و هیچ بردباری چون صبر و خموشی نیست.

ای مردم! همانا آدمی را ده خوی و خصلت است که زبانش آنها را آشکار می سازد: شاهدی که از باطن خبر دهد؛ داوری که بین گفتار جدایی اندازد؛ سخنوری که بدان جواب دهد؛ واسطه ای که بدان به حاجت رسد؛ بیانگری که بدان اشیا شناخته شوند؛ فرماندهی که فرمان به خیر و خوبی دهد؛ نصیحتگری که از زشتی باز دارد؛ تسلّی بخشی که بدان تسلی آتش غم فرو نشیند؛ ستایشگری که کینه را بزداید؛ و تحسینگری که بدان گوش ها را بنوازد و شیفته سازد.

ای مردم! همانا خیری نیست در خموشی از سخن سنجیده، همچنان که در سخن نابخردانه خیری نباشد.

ای مردم! بدانید کسی که زبانش را حفظ نکند پشیمان خواهد شد؛ آن کس که در پی آموختن نباشد، نادان بماند؛ هر کس که خود را به بردباری وادار نکند، به بردباری نرسد؛ و کسی که مهار نفس خویش را به دست نگیرد، عاقل نیست. فرد بی خرد، ذلیل و خوار است؛ شخص ذلیل احترام نشود؛ هر کس که تقوای الهی داشت، نجات یابد؛ کسی که ثروتی را از راه نامشروع به دست آورد، آن را به همان گونه در راهی که پاداش و ثوابی ندارد خرج خواهد کرد؛ آن کس که خوی بد را به وقت آبرومندی ترک نکند، به ناچار زمانی از آن دست کشد که مورد سرزنش قرار گیرد؛ آن کس که به فقرا در حال بی نیازی بخشش نکند، خود در حال نیازمندی و محرومیت از دیگران درخواست کند؛ کسی که به ناحقّ جویای عزّت باشد،

خوار گردد؛ آن کس که با حقّ ستیزه کند، به سستی گراید؛ هر کس که علم دین آموزد، محترم شود؛ کسی که تکبر کند، خوار شود؛ هر کس که نیکوکاری نکند، ستایش نشود.

ای مردم! همانا نیکی، مرگ پیش از خواری است (مردن و خوار نشدن)؛ پایداری در مشکلات پیش از بیتابی، و محاسبه پیش از کیفر. و مرگ بهتر از بینوایی است، و کوری چشم از بسیاری از دیدن ها بهتر است. روزگار دو روز است: روزی به سود تو و روزی به ضرر توست، پس صبور باش؛ که به هر دوی آنها آزموده خواهی شد.

ای مردم! شگفت انگیزترین عضو انسان قلب اوست، که سرچشمه هایی از حکمت و ضد آن را دارد؛ اگر روزنه امیدی برایش گشوده شود، طمع خوارش سازد، اگر آتش طمع افروخته شود، حرص نابودش کند؛ اگر مأیوس شود، تاسف و اندوه بمیراندش؛ اگر عصبانی شود، خشمگین گردد؛ اگر به خشنودی دل خوش کند، هشیاری را از یاد ببرد؛ اگر او را ترسی رسد، غم و اندوه پریشانش کند؛ اگر امنیت برقرار شود، غرور هشیاری اش را برباید؛ اگرش نعمتی رسد، بزرگ منشی او را می گیرد؛ چنانچه او را ثروتی رسد، بی نیازی سرکشش سازد؛ اگر به بینوایی و فقر گرفتار شود، دچار بلا- شود، چنانچه او را مصیبتی رسد، بیتابی رسوایش کند؛ اگر بیتابی به زحمتش اندازد، ناتوانی زمینگیرش کند؛ اگر در غذا خوردن زیاده روی کند، پرخوری راه نفسش را ببندد؛ پس هر گونه کوتاهی درباره او زیانبار است و هر زیاده روی نابودکننده اش.

ای مردم! کسی که خیرش کم باشد خوار گردد؛ کسی که بخشش کرد بزرگی یافت؛ هر کس که مالش فراوان شود، ریاست یابد؛ هر کس که بردباری اش افزون شود، شریف گردد؛ هر کس در ذات الهی فکر نماید، زندیق و بی دین شود؛ هر کس که بسیار به چیزی پردازد، به همان شناخته شود؛ کسی که بسیار شوخی کند، سبک شود؛ کسی که خنده اش زیاد باشد، شکوه و هیبتش برود. فرد بی ادب افتخار خانوادگی اش تباه است (به کار نیاید)؛ همانا برترین کردار، آبروداری با مال است؛ کسی که با نابخردان معاشرت کند، عاقل نیست؛ هر کس که با نادانان آمیخت، خود را برای هر گونه حرفی آماده کرد؛ هیچ کس را از مرگ خلاصی نیست؛ نه توانگر به واسطه ثروتش و نه بینوا به واسطه فقرش.

ای مردم! همانا دل ها را گواهانی است که نفوس را از مسیر تقصیرکاران بگردانند. تیزهوشی در نصایح از چیزهایی است که نفس انسان را از خطا بر حذر می دارد. نفوس را تصورات هوس انگیزی است و این خردهایند که جلوگیری کرده و باز می دارند. در تجربه ها دانشی جدید نهفته است و آزمودن، به راه راست رهبری می کند. ناپسند داشتن کار دیگران برای تربیت تو کافی است. برادر مؤمنت همان حقّی را بر گردن تو دارد که تو بر او داری. هر کس که به رای خود بسنده کند، (مشورت نکند) در خطر تباهی است.

اندیشه کردن پیش از اقدام به کار، تو را از پشیمانی محفوظ دارد. کسی که پذیرای نظرات دیگران باشد، نقاط ضعف و خطا را دریابد؛ هر کس که از اضافه گویی بپرهیزد، دانایان نظرش را بپذیرند؛ کسی که تمایلات نفسانی خود را مهار کند، با این کار ارزش خویش را نگهداشته است؛ کسی که زبان خود را کنترل کند، خاطرش از بابت فامیل آسوده گشته و به خواسته اش برسد. گوهر وجودی مردان در تغییر و تحول روزگار (فراز و نشیب) شناخته شود. گذشت زمان اسرار پنهان را برایت آشکار کند (ماه پشت ابر نمی ماند). کسی که غرق در تاریکی است، برق جهنده سودش ندهد؛ کسی که معروف به سخنان حکیمانه شود، به دیده بزرگی و شکوه در او نگرند؛ شریف ترین توانگری در ترک آرزوها نهفته است.

و صبر سپر بینوایی است؛ حرص زدن علامت ناداری است؛ تنگ نظری روپوش بیچارگی است؛ دوستی، خویشاوندیِ سودبخش است؛ بینوای مهربان از توانگر ستمگر بهتر است؛ اندرز و نصیحت پناهگاه کسی است که آن را بپذیرد. کسی که دیدگان خود را آزاد و رها گذارد، اندوهش زیاد شود. اهل خانه فرد بد اخلاق، از او بیزارند. هر کس که به نوایی رسید، خود را برتر دانست. بیشتر اوقات آرزویت وعده دروغت دهد. فروتنی خلعت شکوهت بپوشاند. در گشاده رویی، گنج های روزی نهفته است. کسی که خود را به پاکدامنی بیاراست، عیبش از مردمان پنهان شود. در سخن گفتن مراعات حد میانه را کنید، چرا که این عمل هزینه را سبک کند. هدایت نفس در مخالفتش نهفته است. هر کس که روزگار را شناخت، از آماده بودن غفلت نورزد. هان! همانا با هر جرعه و هر لقمه ، لقمه گلوگیری است. و هر لقمه شاید که راه نفس بگیرد.

هیچ نعمتی جز با زوال نعمتی دیگر به دست نیاید. هر جانداری را غذای روزانه ای است و هر دانه ای را خورنده ای، و تو (ای آدمیزاد) غذای مرگی.

ای مردم! بدانید هر کس که بر روی زمین راه پیموده، بی تردید به درون آن روان است. شب و روز در نابودی بنیاد عمرها در شتابند.

ای مردم! کفران نعمت نشانه پستی است؛ معاشرت با نادان عاقبت خوشی ندارد؛ از نشانه های بزرگواری، نرمی در گفتار است؛ بپرهیزید از فریبکاری، که آن شیوه مردمان پست است؛ هر جوینده ای یابنده نیست و هر غایبی را بازگشتی نباشد. به کسی که از تو بیزار است دل مبند؛ چه بسا آن دوری که از هر نزدیک هم نزدیک تر است؛ همیشه پیش از سفر از همسفر، و اول از همسایه و سپس از خانه بپرس.

عیب برادرت را در آنچه در خود سراغ داری بپوشان. از خطای برادرت درگذر، برای آن روز که دشمنت بر تو می تازد. هر کس بر فردی که قادر به زیان رساندن به او نیست خشم گیرد، اندوهش دراز و روحش آزرده شود. فرد خداترس دست از ستم بردارد.

نیز هر فردی که خوب را از بد نشناسد، به مانند چارپایان است. همانا از نشانه های فساد، نابودی توشه راه است. چه کوچک است مصیبت دنیا در جنب فقر و فاقه فردا. [هیهات] و شما دشمن و مخالف یکدیگر نشدید، مگر به علت رواج معصیت ها و گناهان در میانتان. پس چه نزدیک است راحت این دنیا به رنج آخرت! و شدت فقر این سرا به دگرگونی آخرت! آن چیزی که ظاهرش شر نماید ولی عاقبتش رفتن به بهشت باشد، شر نیست و آن خیر ظاهری که سرانجامش جهنّم باشد، خیر نیست. هر نعمتی در جنب بهشت حقیر و بی ارزش است. هر بلایی در قیاس با جهنّم سلامت است. به هنگام اصلاح درون، گناهان کبیره نمایان شود. خالص کردن عمل، از انجام نفس عمل مشکل تر است. پاک داشتن نیت از فساد، بر مجاهدان در طول جنگ سخت تر است هیهات! اگر پروای الهی را در نظر نداشتم، سیاستمدارترین فرد عرب بودم. بر شما باد به رعایت تقوای الهی در نهان و آشکار؛ سخن حقّ در حال رضا و خشم؛ میانه روی در توانگری و بینوابی؛ دادگری بر دشمن و دوست؛ کار کردن در وقت چابکی و تنبلی؛ و خشنودی از خداوند در سختی و راحتی.

پرحرف خطایش بسیار است، و پرخطا حیایش کم، و کم حیا پرهیزش کم است. و کسی که پرهیزگاری اش کم گردد، دلش

بمیرد. فرد دل مرده به جهنّم

می رود؛ هر کس که بیندیشد عبرت گیرد؛ پند آموخته گوشه گیر شود؛ گوشه گیر جان سالم به در برد؛ هر کس که ترک شهوات گوید آزاده است؛ کسی که حسد را کنار نهد محبوب مردم گردد؛ عزت مؤمن در گرو بی نیازی او از مردم است؛ قناعت سرمایه ای است تمام ناشدنی؛ کسی که بسیار یاد مرگ کند، به کم این سرا بسنده کند. هر کس دانست که گفتارش جزو کردارش به حساب آید، جز در آنچه سودش بخشد زبان نگشاید. شگفتا بر کسی که از کیفر گناه در هراس است و دست از گناه نمی کشد! کسی که امید به پاداش اخروی دارد و توبه و کردار شایسته نمی کند. اندیشیدن روشنایی آورد، بی توجهی تاریکی آورد و نادانی، گمراهی است.

خوشبخت کسی است که از غیر خود درس گیرد. ادب بهترین میراث است و و خوش اخلاقی بهترین همدم. با قطع پیوند فامیلی، برکت و رشدی میسور نباشد و با هرزگی، بی نیازی و توانگری. سلامتی ده جزء دارد که نه قسمت آن در سکوت – جز یاد و ذکر خدا – نهفته است و یک قسمت آن در عدم معاشرت با نابخردان. راس دانش، مدارا است و آفت آن خشونت؛ از گنج های ایمان، پایداری در برابر ناملایمات است؛ پاکدامنی زیور تهیدستی و فقر است و شکر و سپاسگزاری، زیور توانگری. بسیار دیدار کردن ملال آور است. و اعتماد کردن پیش از آزمودن، بی احتیاطی است؛ خودپسندی آدمی نشانه کم خردی اوست.

هیچ فرد گناهکاری را ناامید مساز، که چه بسیار گناهکارانی که عاقبت بخیر شدند و چه بسیار افرادی که به کردار خود دل خوش کرده بودند و سرانجام به تباهی گرابیده و راهی جهنّم شدند. دشمنی با بندگان چه بد توشه ای است برای راه آخرت. خوشا به حال کسی که علم و عملش، دوستی و کینه اش،گرفتن و رها کردنش، سخن گفتن و خاموشی اش، و کردار و گفتارش را برای خداوند از هر پیرایه ای پاک ساخت. مسلمان تا هنگامی که پارسا نشود، مسلمان نیست و او تا زاهد نشود به پارسایی نرسد و تا دور اندیش نشود زاهد نمی شود و تا خردمند نگردد به دوراندیشی نمی رسد، و خردمند نیست مگر آن کس که فرمان الهی را انجام دهد و برای سرای آخرت کار کند. و صلّی اللّه علی محمّد النّبی و علی أهل بیته الطّاهرین.» – . تحف العقول : ۹۲ –

**[ترجمه]

«۲»

ف (۱)،[تحف العقول] خُطْبَتُهُ علیه السلام الْمَعْرُوفَهُ بِالدِّیبَاجِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْخَلْقِ وَ خَالِقِ الْإِصْبَاحِ وَ مُنْشِرِ الْمَوْتَی وَ بَاعِثِ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صلی الله علیه وآله عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَی اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ

١- ١. التحف: ١٤٩.

وَ بِرُسُلِهِ وَ مَا جاءَتْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ الْجِهَادُ فِی سَبِیلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَهُ الْإِسْلَامِ (۱) وَ كَلِمَهُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَهُ وَ إِقَامَهُ الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا الْمِلَّهُ وَ إِیتَاءُ الزَّكَاهِ فَإِنَّهَا فَرِیضَهٌ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّهٌ حَصِینَهٌ وَ حِجُّ الْبَیْتِ وَ الْعُمْرَهُ فَإِنَّهُمَا یَنْفِیَانِ الْفَقْرَ وَ یُكَفِّرَانِ الذَّنْبَ وَ یُوجِبَانِ الْجَنَّهَ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا ثَرْوَهٌ فِی الْمَالِ (۲) وَ مَنْسَاهٌ فِی الْأَجَلِ وَ تَكْثِیرٌ لِلْعَدَدِ وَ الصَّدَقَهُ فِی السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطَأَ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ الصَّدَقَهُ فِی الْعَلَانِیَهِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِیتَهَ السَّوْءِ وَ صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِی مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ أَفِیضُوا فِی ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ (۳) فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَ هُوَ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ وَ بَرَاءَهٌ مِنَ النَّارِ وَ تَذْكِیرٌ لِصَاحِبِهِ عِنْدَ كُلِّ خَیْرٍ یَقْسِمُهُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَهُ دَوِیٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ (۴) وَ ارْغَبُوا فِیمَا وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَ كُلُّ مَا وَعَدَ فَهُوَ آتٍ كَمَا وَعَدَ وَ اقْتَدُوا بِهَدْیِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله (۵)

فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْیِ وَ اسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَشْرَفُ السُّنَنِ وَ تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِیثِ وَ أَبْلَغُ الْمَوْعِظَهِ وَ تَفَقَّهُوا فِیهِ فَإِنَّهُ رَبِیعُ الْقُلُوبِ وَ اسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ وَ أَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ- وَ إِذا قُرِئَ عَلَیْكُمْ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۶) وَ إِذَا هُدِیتُمْ لِعِلْمِهِ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ- فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَیْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِی لَا یَسْتَفِیقُ مِنْ جَهْلِهِ (۷) بَلِ الْحُجَّهُ عَلَیْهِ أَعْظَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ وَ الْحَسْرَهُ

۱- ۱. الذروه- بالكسر و الضم-: من كل شی ء أعلاه.

۲- ۲. الثروه: الكثره. و فی النهج« مثراه». المنسأه- من النسأ-: التأخیر.

۳- ۳. أفیضوا: أسرعوا و اندفعوا.

۴- ۴. الدوی: الصوت.

۵- ۵. الهدی- بالفتح-: الطریقه و السیره، و- بالضم- الرشاد.

۶- ۶. سوره الأعراف: ۲۰۳.

۷- ۷. أی كالجاهل المتحیر الذی لا أفاق من جهله.

أَدْوَمُ عَلَی هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ مِثْلَ مَا عَلَی هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَیِّرِ فِی جَهْلِهِ وَ کِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ مُضِلٌّ مَفْتُونٌ مَبْتُورٌ مَا هُمْ فِیهِ (۱) وَ بَاطِلٌ مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْتَابُوا فَتَشُکُّوا وَ لَا تَشُکُّوا فَتَکْفُرُوا وَ لَا تَکْفُرُوا فَتَنْدَمُوا وَ لَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِکُمْ فَتُدْهِنُوا-(۲) وَ تَذْهَبَ بِکُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظَّلَمَهِ فَتَهْلِکُوا وَ لَا تُدَاهِنُوا فِی الْحَقِّ إِذَا وَرَدَ عَلَیْکُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَتَخْسَرُوا خُسْرَاناً مُبِیناً عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنَّ مِنَ الْعِصْمَهِ أَلَّا تَغْتَرُّوا بِاللَّهِ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ وَ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لَهُ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ یَأْمَنْ وَ یَسْتَبْشِرْ وَ مَنْ یَعْصِهِ یَخِبْ وَ یَنْدَمْ وَ لَا یَسْلَمْ عِبَادَ اللَّهِ سَلُوا اللَّهَ الْیَقِینَ فَإِنَّ الْیَقِینَ رَأْسُ الدِّینِ وَ ارْغَبُوا إِلَیْهِ فِی الْعَافِیَهِ فَإِنَّ أَعْظَمَ النِّعْمَهِ الْعَافِیَهُ فَاغْتَنِمُوهَا لِلدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ ارْغَبُوا إِلَیْهِ فِی التَّوْفِیقِ فَإِنَّهُ أُسٌّ وَثِیقٌ (۳)

وَ اعْلَمُوا أَنَّ خَیْرَ مَا لَزِمَ الْقَلْبَ الْیَقِینُ وَ أَحْسَنَ الْیَقِینِ التُّقَی وَ أَفْضَلَ أُمُورِ الْحَقِّ عَزَائِمُهَا وَ شَرَّهَا مُحْدَثَاتُهَا وَ کُلَّ مُحْدَثَهٍ بِدْعَهٌ وَ کُلَّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ بِالْبِدَعِ هَدْمُ السُّنَنِ الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ دِینَهُ وَ الْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِینُهُ وَ حَسُنَ یَقِینُهُ وَ السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ وَ الشَّقِیُّ مَنِ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ- عِبَادَ اللَّهِ اعْلَمُوا أَنَّ یَسِیرَ الرِّیَاءِ شِرْکٌ وَ أَنَّ إِخْلَاصَ الْعَمَلِ الْیَقِینُ وَ الْهَوَی یَقُودُ إِلَی النَّارِ وَ مُجَالَسَهُ أَهْلِ اللَّهْوِ یُنْسِی الْقُرْآنَ وَ یُحْضِرُ الشَّیْطَانَ وَ النَّسِیءُ زِیَادَهٌ فِی الْکُفْرِ(۴)

وَ أَعْمَالُ الْعُصَاهِ تَدْعُو إِلَی سَخَطِ الرَّحْمَنِ وَ سَخَطُ الرَّحْمَنِ یَدْعُو إِلَی النَّارِ وَ مُحَادَثَهُ النِّسَاءِ تَدْعُو إِلَی الْبَلَاءِ وَ یَزِیغُ الْقُلُوبَ وَ الرَّمْقُ لَهُنَّ یَخْطَفُ

۱- ۱. البائر: الفاسد، الهالک، الذی لا خیر فیه و فی المثل« حائر بائر» أی لا یطیع مرشدا و لا یتجه لشی ء. و المبتور: المقطوع.

۲- ۲. لا ترخصوا أی لا تجعله رخیصا و الرخصه- بالضم-: التسهیل و التخفیف. و الادهان: المصانعه کالمداهنه أی المساهله.

۳- ۳. الاس- بالتثلیث-: الاساس.

۴- ۴. النسی ء التأخیر.

نُورَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ (۱)

وَ لَمْحُ الْعُيُونِ مَصَائِدُ الشَّيْطَانِ وَ مُجَالَسَةُ السُّلْطَانِ يُهَيِّجُ النِّيرَانَ- عِبَادَ اللَّهِ اصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَرَفِ مَنْجَاةٍ وَ كَرَامَةٍ(۲) وَ الْكَاذِبُ عَلَى شَفَا مَهْوَاةٍ وَ هَلَكَةٍ وَ قُولُوا الْحَقَّ تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا وَ صِلُوا أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ إِذَا عَاقَدْتُمْ فَأَوْفُوا وَ إِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ إِذَا ظُلِمْتُمْ فَاصْبِرُوا وَ إِذَا أُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُعْفَى عَنْكُمْ وَ لَا تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ وَ لَا تَمَازَحُوا وَ لَا تَغَاضَبُوا وَ لَا تَبَاذَخُوا(۳) وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً(۴) وَ لَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَ لَا

تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ(۵) وَ أَفْشُوا السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ وَ رُدُّوا التَّحِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ ارْحَمُوا الْأَرْمَلَةَ(۶) وَ الْيَتِيمَ وَ أَعِينُوا الضَّعِيفَ وَ الْمَظْلُومَ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ- وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْمُكَاتَبَ وَ الْمَسَاكِينَ وَ انْصُرُوا الْمَظْلُومَ وَ أَعْطُوا الْفُرُوضَ -(۷) وَ جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ

۱- ۱. الرمق: طول النظر الى الشىء و فعله من باب قتل و اللمحه- بالفتح-: النظره بالعجله و النظره الخفيفه أى و نظر العيون اليهن بنظر خفيف من حبائل الشيطان و مكائده.

۲- ۲. الشرف- بالتحريك-: العلو و المكان العالى. و المنجاه- بالفتح-: الباعث على النجاه و يقال: الصدق منجاه أى منج. و شفا كل شىء طرفه و جانبه. و المهواه: ما بين الجبلين و نحوه.

۳- ۳. التمازح: التداعب و التلاعب، و التباذخ: التفاخر.

۴- ۴. سوره الحجرات: ۱۲.

۵- ۵. الحالقه: الخصله السيئه التى تحلق أى تهلك كل خصله حسنه.

۶- ۶. الارمله: الضعفاء. و يطلق أيضا على المسكين و من لا أهل له و من ماتت زوجها.

۷- ۷. فى بعض النسخ« القروض».

فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ فَإِنَّهُ شَدِیدُ الْعِقَابِ وَ جَاهِدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ أَقْرُوا الضَّیْفَ (۱) وَ أَحْسِنُوا الْوُضُوءَ وَ حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ الْخَمْسِ فِی أَوْقَاتِهَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ بِمَكَانٍ- وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَیْراً فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ- فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِیمٌ (۲) وَ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ (۳) وَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۴) وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْأَمَلَ یُذْهِبُ الْعَقْلَ وَ یُكَذِّبُ الْوَعْدَ وَ یَحُثُّ عَلَی الْغَفْلَهِ وَ یُورِثُ الْحَسْرَهَ فَاكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غَرُورٌ وَ إِنَّ صَاحِبَهُ مَأْزُورٌ(۵)

فَاعْمَلُوا فِی الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ فَإِنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَغْبَهٌ فَاشْكُرُوا وَ اجْمَعُوا مَعَهَا رَغْبَهً فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُسْلِمِینَ بِالْحُسْنَی (۶) وَ لِمَنْ شَكَرَ بِالزِّیَادَهِ- فَإِنِّی لَمْ أَرَ مِثْلَ الْجَنَّهِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا وَ لَا أَكْثَرَ مُكْتَسِباً مِمَّنْ كَسَبَهُ لِیَوْمٍ تُدْخَرُ فِیهِ الذَّخَائِرُ وَ تُبْلَی فِیهِ السَّرَائِرُ وَ إِنَّ مَنْ لَا یَنْفَعُهُ الْحَقُّ یَضُرُّهُ الْبَاطِلُ وَ مَنْ لَا یَسْتَقِیمُ بِهِ الْهُدَی (۷) تَضُرُّهُ الضَّلَالَهُ وَ مَنْ لَا یَنْفَعُهُ الْیَقِینُ یَضُرُّهُ الشَّكُّ وَ إِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ (۸) وَ دُلِلْتُمْ عَلَی الزَّادِ- أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَیْكُمْ اثْنَانِ طُولُ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعُ الْهَوَی أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِانْقِلَاعٍ (۹) أَلَا وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ آذَنَتْ بِاطِّلَاعٍ.

۱- ۱. قری الضیف. أضافه.

۲- ۲. سوره البقره: ۱۵۳. و قوله:« تطوع» أی تبرع.

۳- ۳. سوره المائده: ۵.

۴- ۴. سوره آل عمران: ۹۷.

۵- ۵. المأزور: الاثم- من وزر- و قیاسه موزور.

۶- ۶. الحسنی: العاقبه الحسنه.

۷- ۷. لانه لیس بین الهدی و الضلاله شی ء فان وراء الهدی ضلال كله. و فی النهج« و من لم یستقم به الهدی یجر به الضلال الی الردی».

۸- ۸. الظعن: الرحیل و الامر تكوینی و المراد بالزاد عمل الصالحات و ترک السیئات.

۹- ۹. آذنت أی أعلمت و اعلامها هو ما أودع فی طبیعتها من التقلب و التحول و من نظر. الیها یحصل له الیقین بفنائها. و الطلاع من أطلع علی فلان أی أشرف و أتاه و یفهم منه الإتیان بفجأه. و فی النهج« ان الدنیا قد آذنت بوداع و الآخره قد أشرفت باطلاع ألا و ان الیوم المضمار و غدا السباق» و المضمار: الموضع الذی تضمر فیه الخیل. و تضمیره أن تربط و یكثر علفها و ماؤها حتّی تسمن ثمّ یقلل علفها و ماؤها و تجری فی المیدان حتّی تهزل و ذلک فی مده أربعین یوما و هذه المده أیضا تسمی المضمار. و السباق: المسابقه و اجراء الخیل فی مضمار فتسابق فیه. و السبقه- بفتح فسكون-: المره من السبق- و بفتحتین-: الغایه المحبوبه التی یحب السابق أن یصل إلیها. و- بضم فسكون-: ما یتراهن علیه المتسابقون و هذا الكلام علی سبیل الاستعاره أی العمل فی الدنیا للاستباق فی الآخره.

أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَ السِّبَاقَ غَداً أَلَا وَ إِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّةُ وَ الْغَايَةَ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ (۱) يَحُثُّهُ الْعَجَلُ فَمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ فِي أَيَّامِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ ضَرَّهُ أَمَلُهُ وَ لَمْ يَنْفَعْهُ عَمَلُهُ- عِبَادَ اللَّهِ افْزَعُوا إِلَى قِوَامِ دِينِكُمْ (۲) بِإِقَامِ الصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ فِي حِينِهَا وَ التَّضَرُّعِ وَ الْخُشُوعِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ خَوْفِ الْمَعَادِ وَ إِعْطَاءِ السَّائِلِ وَ إِكْرَامِ الضَّعَفَةِ وَ الضَّعِيفِ (۳) وَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِذَا ائْتُمِنْتُمْ وَ ارْغَبُوا فِي ثَوَابِ اللَّهِ وَ ارْهَبُوا عَذَابَهُ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَ اعْمَلُوا بِالْخَيْرِ تُجْزَوْا بِالْخَيْرِ يَوْمَ يَفُوزُ بِالْخَيْرِ مَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ أَقُولُ قَوْلِي وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

**[ترجمه]تحف العقول: خطبه اميرالمؤمنين عليه السّلام معروف به «ديباج»: «حمد و سپاس خدايى را سزاست كه آفريننده مردمان، شكافنده سپيده دم، حيات بخش مردگان و برانگيزاننده اهل قبور است. و گواهى مى دهم كه هيچ معبودى در خور پرستش نيست، جز اللَّه كه يگانه است و بى انباز، و گواهى مى دهم كه محمّد صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم بنده و فرستاده اوست.

اى بندگان خدا! آگاه باشيد و بدانيد كه برترين وسيله اى كه بندگان مقرّب خدا بدان توسّل جويند، عبارت است از: ايمان به خدا و فرستادگانش؛ دستورهايى كه بر آنان وحى شده و كوشش در راه خدا كه اوج قلّه اسلام است. و نيز «كلمه اخلاص» (شهادت به يگانگى خدا و رسالت پيامبر)، كه موزون با فطرت و سرشت آدمى است؛ به پا داشتن نماز كه آيين دين اسلام است؛ پرداخت زكات، زيرا فريضه اى است واجب؛ روزه ماه رمضان، چرا كه آن ديوارى است محكم در برابر آتش و غضب الهى؛ انجام حج خانه خدا و عمره، زيرا اين دو، فقر و تهيدستى را نابود و گناه را محو كنند و بهشت را موجب شوند؛ صله رحم كه باعث فزونى مال، طول عمر و افزايش جمعيت است؛ صدقه پنهانى كه آن خطا را جبران مى كند و آتش خشم الهى را فرو مى نشاند؛ صدقه آشكار، كه مرگ ناگهانى و ناگوار را دور مى سازد؛ و كارهاى خير و نيكوكارى، كه مانع لغزش هاى بد است.

و بشتابيد به عبادت خدا (فراوان ياد خدا كنيد) كه بهترين ذكرهاست، و موجب مصونيت از نفاق و رهايى از آتش است. ذكر صاحبش را در نزد هر خيرى كه خدايش جل و عز روزى كند به ياد خدا مى اندازد، و براى او زير عرش خداوند همهمه و آوايى است. به وعده هايى كه به خدا ترسان داده شده دل بنديد و چشم داريد، زيرا وعده خدا راست ترين وعده هاست و هر وعده اى كه دهد به همان صورت كه وعده داده تحقّق پذيرد. پس به راه و رسم رسول خدا صلّى اللَّه عليه و اله و سلّم اقتدا كنيد كه اين راه برترين و بهترين راه و رسم است؛ نيز رفتارتان را منطبق بر رفتارش قرار دهيد، چرا كه آن گرامى ترين روش هاست؛ و كتاب خدا (قرآن) را فرا گيريد كه بهترين سخنان است؛ و آن را خوب بفهميد كه موجب نشاط دل ها؛ و از روشنايى آن شفا طلبيد، چرا كه آنچه در سينه هاست را بهبود مى بخشد؛ و آن را به بهترين وجه بخوانيد، زيرا نيكوترين سرگذشت هاست. «وَ إِذا قُرِئَ (عليكم) الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» - . اعراف / ۲۰۴ - يعنى: {و چون قرآن خوانده شود، گوش بدان فرا داريد و خاموش مانيد، اميد كه بر شما رحمت آيد.}، نيز هنگامى كه به سبب دانش نهفته در آن هدايت شده و راه يافتيد، آنگاه بدان چه از آن دانستيد عمل كنيد كه رستگار خواهيد شد. پس اى بندگان خدا! بدانيد كه دانشمندى كه به غير دانش خويش عمل مى كند، به مانند فرد نادان و سرگردانى است كه هرگز از خواب جهل و نادانى بيدار نشود، بلكه حجّت بر او قوى تر شده و در پيشگاه خداوند نيز بيشتر سرزنش مى شود. افسوس و دريغ بر اين دانشمندى كه

دست از دانش خود کشیده مانند همان نادان سرگردان مانده بادوام تر است و هر دو سرگردان و بیهوده و گمراه و فریب خورده اند و هر آنچه در آنند از میان رفته است و آنچه کرده اند بیهوده است.

ای بندگان خدا! تردید مکنید که به شک افتید؛ و شک مکنید که به وادی کفرتان کشد؛ و کفر مورزید که پشیمان و نادم گردید. و قدر خود را سبک مسازید که سست و سهل انگار می شوید، و این کوتاهی و سستی ها، شما را به راه های ستمگری می کشاند و در آخر هلاک می شوید. هنگامی که با حقّ رو به رو شدید و آن را شناختید، در آن سستی مورزید که زیانی آشکار خواهید دید. ای بندگان خدا! همانا رعایت پرهیزگاری از دوراندیشی است و مغرور نشدن به رحمت و فضل خدا، از عصمت است .

ای بندگان خدا! همانا خیرخواه ترین مردم به حال خود، مطیع ترین آنان نسبت به پروردگارش است، و پرحیله ترین آنان به خود، نافرمان ترین ایشان خواهد بود.

ای بندگان خدا! به راستی هر کس که خدا را فرمان برد، در امان است و شاد و هر که او را نافرمانی کند، نومید و پشیمان گردد و جان سالم به در نخواهد برد.

ای بندگان خدا! از خدا طلب یقین کنید، زیرا یقین راس دین است؛ و در طلب عافیت به درگاهش زاری کنید، زیرا عافیت بزرگ ترین نعمت است و آن را برای سرای دنیا و آخرت مغتنم شمارید؛ به درگاهش در طلب توفیق لابه کنید، چرا که آن پایه ای استوار و محکم است. بدانید و آگاه باشید که یقین بهترین چیز برای همراهی با دل است و بهترین یقین، پرهیزگاری است؛ برترین کارهای حقّ و درست، تصمیم و اراده به انجام آنهاست؛ بدترین آنها، عبادات ساختگی و نوظهور است و هر امر نوظهوری، بدعت و هر بدعتی، عاقبتش گمراهی است، و ویرانی و از میان رفتن سنت ها به جهت بدعت ها است. مغبون و زیانکار کسی است که در دین و عقیده اش ضرر کند و خوشبخت کسی است که دین او برایش سالم بماند و یقین او نیکو گردد. سعادتمند کسی است که از دیگری پند گیرد و بدبخت، کسی است که فریفته هوای نفس خود گردد.

ای بندگان خدا! بدانید که اندک مقدار ریاکاری، شرک است، و همانا خالص کردن عمل به یقین است. هوای نفس (آدمی را) به دوزخ کشاند، و همنشینی با جماعت خوش گذران، قرآن را از یاد ببرد و شیطان را حاضر سازد. به تأخیر انداختن موسم حج [که رسم دوران جاهلیّت بوده] مزید بر کفر است. و کردار سرکشان موجب خشم خداوند است، و خشم خدای به سوی آتش کشاند. گفتگوی با زنان، سرانجامش گرفتاری و نیز منحرف شدن دل هاست، و نگاه پیوسته به آنان، روشنایی دیده دل را می رباید. نگاه چشم ها، از دام های شیطان است؛ و همنشینی با سلطان، آتش خشم الهی را برافروزد.

ای بندگان خدا! راست بگویید، زیرا خداوند با راستگویان است. نیز دروغ را از خود دور کنید، زیرا دروغ از ایمان به دور است. پس همانا راستگو بر جایگاه رفیع نجات و کرامت قرار دارد و دروغگو، بر پرتگاه و نابودی .

حقّ را گویید تا بدان شناخته شوید، و بدان عمل کنید تا از اهل آن به شمار آیید؛ امانت را به آن کس که به شما اطمینان کرده بازگردانید؛ با آنان که از شما بریده اند صله رحم کنید؛ به آنان که از شما دریغ داشته اند احسان کنید؛ هر گاه پیمان

بستید، پس بدان وفا کنید؛ در هنگام قضا عادل باشید؛ چون ستم دیدید صبر کنید؛ هر گاه مورد بدرفتاری قرار گرفتید درگذرید و چشم بپوشید، همان گونه که دوست دارید از شما نیز درگذرند. به پدران مباهات مکنید و مبالید، «وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ» - . حجرات / ۱۱ - { و به همدیگر لقبهای زشت مدهید؛ چه ناپسندیده است نام زشت پس از ایمان.}، با یکدیگر شوخی مکنید؛ به هم خشم مگیرید؛ به یکدیگر فخر مفروشید، «وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً» - . حجرات / ۱۲ - یعنی: {و به همدیگر لقبهای زشت مدهید؛ چه ناپسندیده است نام زشت پس از ایمان.} به یکدیگر حسد مورزید، زیرا حسد ایمان را تباه سازد، همان طور که آتش هیزم را؛ با هم دشمنی مکنید که آن ویران کننده است؛ سلام کردن را در جهان رواج دهید و آشکار کنید، و تحیّت را بهتر از آن پاسخ گویید؛ به بیوه زنان و یتیمان رحم کنید. نیز بر ناتوانان، ستمدیدگان، وامداران (بدهکاران)، تاوان زدگان (هر کس که خانه اش سوخته یا سیل مالش را برده)، وسائلان و بنده های زیر فرمان و بردگانی که با مولای خود قرار آزادی بسته اند و مستمندان مظلوم را یاری رسانید. و حقوق واجب را پرداخت کنید، جان خود را چنان که سزاوار است، در راه خدا به جهاد و کوشش وادارید، زیرا که او مجازاتش سخت است؛ در راه خدا به جهاد پردازید؛ مهمان را پذیرایی کنید؛ وضو را نیکو دارید؛ و نمازهای پنجگانه را در وقتشان بخوانید، زیرا هر یک در نزد خدا مقام و جایگاهی دارد.

«وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ» - . بقره / ۱۵۸ - {و هر که افزون بر فریضه، کار نیکی کند، خدا حق شناس و داناست.}. «وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ» - . مائده / ۲ - {و در نیکوکاری و پرهیزگاری با یکدیگر همکاری کنید، و در گناه و تعدّی دستیار هم نشوید،}، «و اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» - . آل عمران / ۱۰۲ - {از خدا آن گونه که حقّ پرواکردن از اوست، پروا کنید؛ و زینهار، جز مسلمان نمیرید.}

ای بندگان خدا! بدانید که آرزو، خرد را بر باد دهد؛ وعده را تکذیب کند؛ بر غفلت اصرار ورزد؛ و حسرت بار است. بنابراین آرزو را دروغ انگارید، چرا که آرزو فریب است و همانا آرزومند، گناهکار است. کردار خود را در میان آرزو و ترس استوار سازید، پس اگر برای شما شوق و امیدی پدید آمد، سپاس گزارید و با آن، شوقی دیگر را فراهم سازید، چرا که خداوند برای مسلمانان اجازه خوشی داده و بر آن کس که شکرگزار است افزونتر می دهد. به راستی من چون بهشت چیزی را ندیده ام که خواهان آن به غفلت خفته باشد و مانند دوزخ نیز چیزی ندیده ام که گریزان از آن، به جای گریختن آسوده خاطر غنوده باشد و هیچ کاسبی را ندیده ام که پرسودتر از کسی باشد که برای روزی در تلاش است که اندوخته ها در آن روز به کار آید.

و هر پنهانی در آن نمایان شود. و به تحقیق هر کس که حقّ او را سود ندهد، باطل زیانش رساند؛ کسی را که هدایت به راهش ندارد، به حتم گمراهی به زیانش کشاند؛ هر کس که یقین سودش نبخشد، شک و دودلی به خسرانش اندازد. همانا که شما مامور به کوچ کردنید و بر کسب توشه نیز راهنمایی شده اید. آگاه باشید که من از وحشتناک ترین چیزی که بر شما بیمناکم دو چیز است: درازی آرزو، و هواپرستی. آگاه باشید! دنیا روی گردانده و فنای خویش را اعلام داشته، سرای آخرت روی آورده و طلایه آن آشکار گردیده است. آگاه باشید که امروز میدان تلاش و مسابقه است و فردای قیامت هنگام جایزه؛ آگاه باشید که جایزه برندگان بهشت است و پایان جاماندگان دوزخ خواهد بود؛ آگاه باشید که شما اکنون در روزهای مهلت قرار دارید که اجل و مرگ را به دنبال دارد که به شتاب می آید. پس هر کسی که در روزگار خود کردارش را پیش از مرگ برای خدا پاک سازد، سودش رساند و مرگ او را ضرری نرساند، و هر کس که در روزگار مهلتش کار نکند

(کوتاهی کند)، فرا رسیدن اجل (مرگ) به خسرانش کشاند و کردارش هیچ سودی برایش نخواهد داشت.

ای بندگان خدا! برای استواری دین خود، به نماز خواندن در وقت آن؛ پرداخت زکات در موقع آن؛ تضرع و زاری (به درگاه خدا)؛ صله رحم؛ ترس از معاد؛ بخشش به سائل؛ گرامیداشت ناتوانان؛ آموختن قرآن و عمل کردن به آن؛ راستگویی؛ وفاداری به پیمان؛ و بازگرداندن امانت (وقتی به شما اطمینان شد) متوسل شوید، پاداش الهی را آرزو کنید و از کیفرش بترسید.

و در راه خدا توسط اموال و جان هاتان جهاد و کوشش کنید. از این دنیا زاد و توشه ای برگیرید که خود را با آن حفظ کنید. عمل خیر کنید تا خیر ببینید، چه که در آن روزی که هر کس کار خیری پیش فرستاده، به خیر برسد. این گفتارم را می گویم و از خداوند برای خود و شما طلب آمرزش می کنم.» - . تحف العقول: ۱۴۹ -

**[ترجمه]

«۳»

مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْجَوْزِي (۴)، الْخُطْبَهُ الْمِنْبَرِيَّهُ

ص: ۲۹۴

۱- ۱. المهل- بالفتح-: المهله. و أیضا. الرفق. و فی النهج« أمل». أی الامل فی البقاء و استمرار الحیاه.

۲- ۲. الافزاع: الاخافه، الاغاثه و إزاله الفزع« ضد».

۳- ۳. فی بعض النسخ« الضعیفه و الضعیف».

۴- ۴. المصدر ص ۷۰.

رَوَى مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْماً عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ أَحْمَدُهُ وَ أُومِنُ بِهِ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ- ثُمَّ قَالَ أَيَّتُهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَهُ وَ الْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَهُ الشَّاهِدَهُ أَبْدَانُهُمْ الْغَائِبَهُ عُقُولُهُمْ كَمْ أَدُلُّكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ تَنْفِرُونَ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَهِ الْأَسَدِ هَيْهَاتَ أَنْ أُطْلِعَ بِكُمْ ذِرْوَهَ الْعَدْلِ أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنِّي مُنَافَسَهٌ فِي سُلْطَانٍ وَ لَا الْتِمَاسُ فُضُولِ الْحُطَامِ وَ لَكِنْ لِأَرُدَّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ وَ أُظْهِرَ الصَّلَاحَ فِي بِلَادِكَ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَ تُقَامَ الْمُعَطَّلَهُ مِنْ حُدُودِكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَ سَمِعَ فَأَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُكَ اللَّهُمَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الدِّمَاءِ وَ الْفُرُوجِ وَ الْمَغَانِمِ وَ الْأَحْكَامِ وَ مَعَالِمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ إِمَامَهِ الْمُسْلِمِينَ وَ أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَخِيلَ لِأَنَّ تهمته [نَهْمَتَهُ] فِي جَمِيعِ الْأَمْوَالِ وَ لَا الْجَاهِلُ فَيُدِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ عَلَى الضَّلَالِ وَ لَا الْجَافِي فَيُنَفِّرَهُمْ بِجَفَائِهِ وَ لَا الْخَائِفُ فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ وَ لَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَ لَا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَنِ فَيُؤَدِّيَ ذَلِكَ إِلَى الْفُجُورِ وَ لَا الْبَاغِي فَيُدْحِضَ الْحَقَّ وَ لَا الْفَاسِقُ فَيَشِينَ الشَّرْعَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ مَاتَ وَ تَرَكَ امْرَأَهً وَ ابْنَتَيْنِ وَ أَبَوَيْنِ فَقَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَبَوَيْنِ السُّدُسُ وَ لِلِابْنَتَيْنِ الثُّلُثَانِ قَالَ فَالْمَرْأَهُ قَالَ صَارَ ثُمُنُهَا تُسُعاً.

وَ هَذَا مِنْ أَبْلَغِ الْأَجْوِبَهِ.

**[ترجمه]سخنرانی در منبر کوفه: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «سپاس خدای را که سپاس او سزاوار است و به واسطه او در امان باشم، از او کمک و راهنمایی می خواهم، و گواهی می دهم که خدایی جز او نیست، یکتاست و همتایی ندارد. گواهی می دهم که همانا محمّد بنده و فرستاده اوست که او را به راستی و دینی حقّ فرستاده تا اینکه تمام دین را آشکار کند، اگرچه کافران خوش ندارند.»

بعد فرمود: «ای مردمان رنگارنگ و ای دل های پراکنده که یکدیگر را می بینید و خردهایتان پنهان است! چقدر شما را به حقّ دعوت کنم و شما مانند فرار بز از غرش شیر، فرار کنید! هیهات که با شما بتوانم تاریکی را از چهره عدالت بزدایم ، و کجی های را که در حق راه یافته است نمایم.

بارالها! خدایا تو می دانی که جنگ و درگیری ما برای به دست آوردن قدرت و حکومت و دنیا و ثروت نبود ، بلکه می خواستیم نشانه های حق و دین تو را به جایگاه خویش باز گردانیم .

و در سرزمین های تو اصلاح را ظاهر کنیم، تا بندگان ستمدیده ات در أمن و أمان زندگی کنند. و قوانین و مقرّرات فراموش شده تو بار دیگر اجراء گردد.

بارالها! من نخستین کسی هستم که به تو روی آورد، و دعوت تو را شنید و اجابت کرد، در نماز، کسی از من جز رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم پیشی نگرفت.

بارالها! همانا شما دانستید که سزاوار نیست بخیل بر ناموس و جان و غنیمت ها و احکام مسلمین، ولایت و رهبری یابد، و امامت مسلمین را عهده دار شود تا در اموال آنها حریص گردد، و نادان نیز لیاقت رهبری ندارد تا با نادانی خود مسلمانان را به

گمراهی کشاند، و ستمکار نیز نمی تواند رهبر مردم باشد، که با ستم حق مردم را غصب و عطاهای آنان را قطع کند ، و نه کسی که در تقسیم بیت المال عدالت ندارد زیرا در اموال و ثروت آنان حیف و میل می کند و گروهی را بر گروهی مقدّم می دارد، و رشوه خوار در قضاوت نمی تواند امام باشد زیرا که برای داوری با رشوه گرفتن حقوق مردم را پایمال، و حق را به صاحبان آن نمی رساند.و نه فاسق باشد که ننگ شرع و دین باشد.»

سپس مردی بلند شد و عرض کرد: «ای امیرالمؤمنین! چه می فرمایید درباره مردی که مرده و از او یک زن و دو دختر و مادر و پدر به جا مانده؟» فرمود: «برای پدر و مادر هر کدام یک ششم ما ترک است و برای دختران دو سوم. پرسید زن چه؟ فرمود: «سهم یک هشتم او یک نهم می شود و این پاسخ بهترین پاسخ هاست.» - . مناقب ابن جوزی : ۷۰ -

**[ترجمه]

«۴»

خُطْبَهٌ(۱)

وَ یُعْرَفُ بِالْبَالِغَهِ رَوَی ابْنُ أَبِی ذِئْبٍ عَنْ أَبِی صَالِحٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: شَهِدْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَ هُوَ یَخْطُبُ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَی وَ صَلَّی عَلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله أَیُّهَا

۱- ۱. فی المصدر ص ۷۲ و سنده هکذا« القرشیّ» عن علیّ بن الحسین علیه السلام عن عبد اللّه ابن صالح العجلیّ عن رجل من بنی شیبان قال».

النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْكَمْ رَسُولًا لِيُزِيحَ بِهِ عِلَّتَكَمْ وَ يُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكَمْ وَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكَمُ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّكُمْ (۱)

عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِيكُمُ الْآخِرَهَ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَهً وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ وَ مُحَاسَبُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَ مُجَازَوْنَ بِهَا- فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَهٌ وَ بِالْفَنَاءِ وَ الْغَدْرِ مَوْصُوفَهٌ وَ كُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ وَ هِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَ سِجَالٌ (۲)

لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَرِّهَا نُزَّالُهَا بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ وَ سُرُورٍ إِذَا هُمْ فِي بَلَاءٍ وَ غُرُورٍ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الرَّخَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ أَهْلُهَا فِيهَا أَهْدَافٌ وَ أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَهٌ(۳) وَ كُلٌّ فِيهَا حَتْفُهُ مَقْدُورٌ وَ حَظُّهُ مِنْ نَوَائِبِهَا مَوْفُورٌ وَ أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى مَحَجَّهِ مَنْ قَدْ مَضَى وَ سَبِيلِ مَنْ كَانَ ثُمَّ انْقَضَى (۴)

مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَ أَشَدَّ بَطْشاً وَ أَعْمَرَ دِيَاراً أَصْبَحَتْ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَهً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَهً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَهً فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَهِ وَ النَّمَارِقِ الْمُوَسَّدَهِ(۵) بُطُونَ اللُّحُودِ وَ مُجَاوَرَهَ اللُّدُودِ فِي دَارٍ سَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ وَ مَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ بَيْنَ قَوْمٍ مُسْتَوْحِشِينَ مُتَجَاوِرِينَ غَيْرَ مُتَزَاوِرِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمْرَانِ وَ لَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ- وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَ قَدْ طَحَنَتْهُمُ الْبِلَى وَ أَظَلَّتْهُمُ الْجَنَادِلُ وَ

۱- ۱. في المصدر« فيضلكم».

۲- ۲. أي تاره لهم و تاره عليهم.

۳- ۳. زاد في المصدر« و أسبابها مختلفه».

۴- ۴. في المصدر« و اعلموا عباد اللّه أنكم و ما أنتم فيه من زهره الدنيا على سبيل من قد مضى- الخ» و جعل ما في المتن نسخه.

۵- ۵. في المصدر« و النمارق الموسده الصخور و الاحجار في القبور التي خرب فناؤها و تهدم بناؤها فمحلها مقترب و ساكنها مغترب إلخ». و المغترب: الظاعن.

الثَّرَى فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاهِ أَمْوَاتاً وَ بَعْدَ غَضَارَهِ الْعَيْشِ رُفَاتاً قَدْ فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَكَنُوا التُّرَابَ وَ ظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ وَ تَمَنَّوُا الرُّجُوعَ فَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ- كَلَّا إِنَّها كَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۱).

وَ قَدْ أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ طَرَفاً مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَهِ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْحِلْيَهِ.

**[ترجمه]سخنرانی بالغه: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «پس ستایش خدای تعالی را و درود بر محمّد و آل محمّد. ای گروه مردمان! همانا خدا رسولی را به سوی شما فرستاده تا به واسطه او مرض های شما را بر طرف کند و شما را از خواب غفلت بیدار کند. پس همانا ترسناک ترین چیزی که بر شما می ترسم! پیروی از هوس و درازی آرزوست. اما پیروی از هوس، شما را از حقّ جلوگیری می کند و درازی آرزو، آخرت را از یادتان می برد. آگاه باشید دنیا پشت کرده و دارد می رود و آخرت رو کرده و می آید.

و برای هر یک از این دو فرزندانی است، پس از فرزندان آخرت باشید و از فرزندان دنیا مباشید، زیرا امروز، روز کردار است بدون حساب و فردا، روز حساب بدون کردار است. بدانید که ای مردم بدانید که شما خواهید مرد، و بعد از مردن مبعوث خواهید شد و بر اساس کردارتان از شما حساب می کشند و بر اساس آن کردار، مجازات می شوید.

مبادا که زندگی دنیا شما را فریب دهد! ، زیرا دنیا خانه ای است پیچیده در بلا و فریب که زندگی در آن نکوهش گردیده؛ آسایش در آن ناپایدار است؛ مردمانش در دنیا نشانه های مرگند؛ تمام اهل دنیا و مرگشان مقدر شده و بهره شان از ناراحتی های دنیای بسیار است. شما ای بندگان خدا! در راه گذشتگان قرار دارید و راه آنان به پایان رسیده، از آن که عمرشان از شما درازتر بود و از شما دلیرتر بودند و آباد کردن دیار همت بیشتری داشتند، صبح که شد دیدند بدن هایشان پوسیده و دیارشان خالی و نشانه هایشان نابود بود. کاخ های محکم و سنگی را با گورستان ها و همسایگی کرم ها عوض کردند؛ در سرایی که ساکنش غریب و جایش نزدیک در میان مردمی بیمناک و ستمگر، که به یکدیگر انس نمی گیرند، یکدیگر را زیارت نمی کنند، و با اینکه به یکدیگر نزدیکند و خانه هایشان دیوار به دیوار هم است، مانند همسایگان رفت و آمد ندارند

چطور میانشان رفت و آمد باشد، در حالی که آسیای کهنگی آنان را آرد کرده و ریگ ها و خاک های قبر بر آن سایه انداخته؟ بعد از زندگی صبح کردند در حالی که مرده بودند و به جسدی بی جان تبدیل شدند، دوستانشان اندوهگین شدند، جای در خاک گرفتند، کوچ کردند و دیگر باز نمی گردند، آرزوی برگشتن کردند و فاصله میان آنان و آرزویشان، کلمه «کَلَّا» است؛ «کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُون» - . مومنون / ۱۰۰ - {نه چنین است، این سخنی است که او گوینده آن است و پشاپیش آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته خواهند شد.} ابونعیم این سخنرانی را در کتاب معروفش به نام «حلیه» نوشته است. - . مناقب ابن جوزی : ۷۲ -

**[ترجمه]

«۵»

خُطْبَهٌ(۲)

فِی مَـدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله ذَکَرَهَـا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَهَ عَنْ سَـعِیدِ بْنِ عُمَیْرٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ دَاحِیَ الْمَدْحُوَّاتِ (۳) وَ دَاعِمَ الْمَسْـمُوکَاتِ وَ جَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَی فِطْرَتِهَا شَـقِیِّهَا وَ سَـعِیدِهَا وَ غَوِیِّهَا وَ رَشِیدِهَا- اللَّهُمَّ وَ اجْعَلْ شَـرَائِفَ صَـلَوَاتِکَ وَ نَوَامِیَ بَرَکَاتِکَ عَلَی سَـیِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْـدِکَ وَ رَسُولِکَ وَ حَبِیبِکَ الْخَاتِمِ لِمَا سَـبَقَ وَ الْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ الْمُعْلِنِ بِالْحَقِّ النَّاطِقِ بِالصِّدْقِ الدَّافِعِ جَیْشَاتِ الْأَبَاطِیلِ (۴)

وَ الدَّامِغِ هَیْشَاتِ الْأَضَالِیلِ

۱- ۱. زاد فی المصـدر بعد قوله« یبعثون»« و کأنّ قد صـرتم الی ما صاروا إلیه و قدمتم علی ما قدموا علیه فکیف بکم إذا تناهت الأمور و بعثر ما فی القبور و حصل ما فی الصـدور ان ربهم بهم یومئـذ لخبیر، و کأنی و اللّه بکم و قد وقفتم للتحصـیل بین یدی الملک الجلیل فطارت القلوب لاشـفاقها من سالف الذنوب و هبطت عنکم الحجب و الاسـتار و ظهرت العیوب و الاسرار، و زال الشـک و الارتیـاب هنالـک تجزی کـل نفس بمـا کسـبت ان اللّه سـریع الحسـاب جعلنـا اللّه و إیّاکم عاملین بکتابه متبعین لسـنه رسوله، حتی یحلنا دار المقامه من فضله، انه حمید مجید برحمته و کرمه».

۲- ۲. المصـدر ص ۷۴ و ۷۵ و سـنده هکـذا« عبـد اللّه بن أبی المجـد، عن عبـد الوهاب ابن المبارک، عن أحمد بن محمّد بن حـداد، عن أبی بکر بن أحمـد بن علیّ بن إبراهیم ابن منحویه، عن محمّـد بن أحمـد بن إسـحاق، عن عبـد اللّه بن سـلیمان، عن الحسن بن عرفه عن عباد بن الحبیب، عن مجالد، عن سعید بن عمیر».

۳- ۳. أی باسط المبسوطات. و قوله« داعم المسموکات» أی مقیمها و حافظها. و قوله« جابل القلوب» أی خالقها.

۴- ۴. یأتی معنی الجیشات و الهیشات بعد تمام الخطبه.

فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِکَ (۱) مُسْتَوْفِزاً فِی مَرْضَاتِکَ غَیْرِ نَاکِلٍ عَنْ قُدُمٍ (۲) وَ لَا وَاهٍ فِی عَزْمٍ مُرَاعِیاً لِعَهْدِکَ مُحَافِظاً لِوُدِّکَ حَتَّی أَوْرَی قَبَسَ الْقَابِسِ وَ أَضَاءَ الطَّرِیقَ لِلْخَابِطِ(۳) وَ هُدِیَ بِهِ النَّاسُ بَعْدَ خَوْضِ الْفِتَنِ وَ الْآثَامِ وَ الْخَبَطِ فِی عَشْوِ الظُّلَامِ فَأَنَارَتْ نَیِّرَاتِ الْأَحْکَامِ بِارْتِفَاعِ الْأَعْلَامِ فَهُوَ أَمِینُکَ الْمَأْمُونُ وَ خَازِنُ عِلْمِکَ الْمَخْزُونِ وَ شَهِیدُ یَوْمِ الدِّینِ وَ حُجَّتُکَ عَلَی الْعَالَمِینَ وَ بَعِیثُکَ بِالْحَقِّ وَ رَسُولُکَ الصِّدْقُ إِلَی الْخَلْقِ اللَّهُمَّ فَافْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِی ظِلِّکَ وَ اجْزِهِ بِمُضَاعَفَاتِ الْخَیْرِ مِنْ فَضْلِکَ اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُ فِی بَرْدِ الْعَیْشِ وَ قَرَارِ النِّعْمَهِ وَ مُنْتَهَی الرَّغْبَهِ وَ مُسْتَقَرِّ اللَّذَّهِ وَ مُنْتَهَی الطُّمَأْنِینَهِ وَ أَرْجَاءِ الدَّعَهِ وَ أَفْنَاءِ الْکَرَامَهِ.

الْقَدْمُ (۴)

بِتَسْکِینِ الدَّالِ التَّقَدُّمُ وَ الْجَیْشَاتُ مِنْ جَاشَتِ الْقِدْرُ تَجِیشُ إِذَا غَلَتْ وَ الْهَیْشَاتُ الْجَمَاعَاتُ وَ هَاشُوا إِذَا تَحَرَّکُوا.

**[ترجمه]سخنرانی امیرالمؤمنین علیه السّلام در ستایش رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم: «بار خدایا! ای گستراننده هر گسترده، و ای نگهدارنده آسمان ها، و ای آفریننده دل ها بر فطرت های خویش: دل های رستگار و دل های شقاوت زده.

بار پروردگارا! قرار ده درودهای شریف و برکت های آشکارت را بر آقای ما محمّد صلی اللَّه علیه و آله، بنده تو و فرستاده ات، دوستت، خاتم پیامبران و گشاینده درهای بسته، آشکارا کننده حقّ با برهان، گوینده راستی، دفع کننده جنبش های باطل و باطل کننده شوکت گروه های گمراه. سپس به فرمان تو قیام کرد و در خشنودی تو کوشید، از چیزی نمی ترسد. هنگام اقدام در تصمیمش ناتوان نیست؛ پیمان تو را رعایت می کند؛ دوستیت را رعایت می کند تا بپوشاند شعله آتش را و راه را روشن کند برای کسی که در شب راه پیمایی می کند.

و مردم پس از فرو رفتن در فتنه ها و گناهان و بعد از راه رفتن در تاریکی شب، به واسطه او هدایت شوند.سپس درخشش کند روشنی احکام با بلند شدن نشانه های اسلام. پس او امین تو و گنجینه علم نهانی تو؛ گواه روز قیامت و حجت تو بر جهانیان؛ و برانگیزاننده حقّ تو است؛ فرستاده به حقّ تو به سوی مردم.

بارالها! جایی برای او در سایه ات باز کن و او را از فضل و رحمتت، چندین برابر پاداش نیک ده. بار پروردگارا! جمع کن میان ما و او در زندگی گوارا و قرار دادن نعمت و انتهای آرزو و اسقرار لذت و انتهای آرامش و امیدواری خوشی و انتهای کرامت». - . مناقب ابن جوزی : ۷۴ و ۷۵ -

**[ترجمه]

«۶»

خُطْبَهٌ(۵)

أُخْرَی فِی مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام رَوَاهَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

خُطْبَهً بَلِيغَهً فِی مَـدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله فَقَـالَ بَعْـدَ حَمْـدِ اللَّهِ وَ الصَّلَـاهِ عَلَی نَبِیِّهِ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُنْشِـئَ الْمَخْلُوقَاتِ وَ یُبْدِعَ الْمَوْجُودَاتِ أَقَامَ الْخَلَائِقَ فِی صُورَهِ

ص: ۲۹۸

۱- ۱. فاضطلع أی نهض قویا و الضلاعه: القوّه. و المستوفز: المسارع المستعجل.

۲- ۲. الناکل: الناکص و المتأخر. أی غیر جبان یتأخر عند وجوب الاقدام. و الواهی: الضعیف.

۳- ۳. وری الزند- کوعی- و وری- کولی-: خرجت ناره، و اوریته و وریته و استوریته. و القبس شعله من النار و القابس الذی یطلب النار. و الکلام تمثیل لنجاح طالب الحق ببلوغ طلبتهم منه و اشراق النفوس المستعده لقبوله بما سطع من أنواره. و الخابط: الذی یسیر لیلا علی غیر الجاده.

۴- ۴. هذا من کلام صاحب المناقب.

۵- ۵. فی المصدر المطبوع ص ۷۶ بزیادات و اختلاف.

وَاحِدَهٍ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ وَ رَفْعِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ أَفَاضَ نُوراً مِنْ نُورِ عِزِّهِ فَلَمَعَ قَبَساً مِنْ ضِيَائِهِ وَ سَطَعَ ثُمَّ اجْتَمَعَ فِی تِلْکَ الصُّورَهِ وَ فِیهَا صُورَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱)

فَقَالَ لَهُ تَعَالَی أَنْتَ الْمُرْتَضَی الْمُخْتَارُ وَ فِیکَ مُسْتَوْدَعُ الْأَنْوَارِ مِنْ أَجْلِکَ أَضَعُ الْبَطْحَاءَ وَ أَرْفَعُ السَّمَاءَ وَ أُجْرِی الْمَاءَ وَ أَجْعَلُ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ وَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ أَنْصِبُ أَهْلَ بَیْتِکَ عَلَماً لِلْهِدَایَهِ وَ أُودِعُ فِیهِمْ أَسْرَارِی بِحَیْثُ لَا یَغِیبُ عَنْهُمْ دَقِیقٌ وَ لَا جَلِیلٌ وَ لَا یَخْفَی عَنْهُمْ خَفِیٌّ أَجْعَلُهُمْ حُجَّتِی عَلَی خَلِیقَتِی وَ أُسْکِنُ قُلُوبَهُمْ أَنْوَارَ عِزَّتِی وَ أُطْلِعُهُمْ عَلَی مَعَادِنِ جَوَاهِرِ خَزَائِنِی- ثُمَّ أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِمُ الشَّهَادَهَ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ الْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَانِیَّهِ وَ إِنَّ الْإِمَامَهَ فِیهِمْ وَ النُّورَ مَعَهُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَخْفَی الْخَلِیقَهَ فِی غَیْبِهِ وَ غَیَّبَهَا فِی مَکْنُونِ عِلْمِهِ وَ نَصَبَ الْعَوَالِمَ وَ مَوَّجَ الْمَاءَ وَ أَثَارَ الزَّبَدَ وَ أَهَاجَ الدُّخَانَ فَطَفَا عَرْشُهُ عَلَی الْمَاءِ ثُمَّ أَنْشَأَ الْمَلَائِکَهَ مِنْ أَنْوَارٍ أَبْدَعَهَا وَ أَنْوَاعٍ اخْتَرَعَهَا ثُمَّ خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ فَأَکْمَلَهَا ثُمَّ قَرَنَ بِتَوْحِیدِهِ نُبُوَّهَ نَبِیِّهِ فَشَهِدَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْمَلَائِکَهُ وَ الْعَرْشُ وَ الْکُرْسِیُّ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ مَا فِی الْأَرْضِ بِالنُّبُوَّهِ وَ الْفَضِیلَهِ ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ وَ أَبَانَ لِلْمَلَائِکَهِ فَضْلَهُ وَ أَرَاهُمْ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ فَجَعَلَهُ مِحْرَاباً وَ قِبْلَهً لَهُمْ- فَسَجَدُوا لَهُ وَ عَرَفُوا حَقَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی بَیَّنَ لِآدَمَ علیه السلام حَقِیقَهَ ذَلِکَ النُّورِ وَ مَکْنُونَ ذَلِکَ السِّرِّ فَأَوْدَعَهُ شَیْئاً وَ أَوْصَاهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ السِّرُّ فِی الْمَخْلُوقَاتِ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ یَنْتَقِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَهِ إِلَی الْأَرْحَامِ الزَّکِیَّهِ إِلَی أَنْ وَصَلَ إِلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَلْقَاهُ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ صَانَهُ اللَّهُ عَنِ الْخَثْعَمِیَّهِ حَتَّی وَصَلَ إِلَی آمِنَهَ فَلَمَّا أَظْهَرَهُ اللَّهُ بِوَاسِطَهِ نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله اسْتَدْعَی الْفُهُومَ إِلَی الْقِیَامِ بِحُقُوقِ ذَلِکَ السِّرِّ اللَّطِیفِ وَ نَدَبَ الْعُقُولَ إِلَی الْإِجَابَهِ لِذَلِکَ الْمَعْنَی الْمُودَعِ فِی الذَّرِّ قَبْلَ النَّسْلِ- فَمَنْ وَافَقَهُ قَبَسٌ مِنْ لَمَحَاتِ ذَلِکَ النُّورِ اهْتَدَی إِلَی السِّرِّ وَ انْتَهَی إِلَی الْعَهْدِ الْمُودَعِ فِی بَاطِنِ الْأَمْرِ وَ غَامِضِ الْعِلْمِ وَ مَنْ غَمَرَتْهُ الْغَفْلَهُ وَ شَغَلَتْهُ الْمِحْنَهُ عَشِیَ بَصَرُ قَلْبِهِ عَنْ إِدْرَاکِهِ فَلَا یَزَالُ ذَلِکَ النُّورُ یَنْتَقِلُ فِینَا أَهْلَ

۱- ۱. فی المصدر« و فیها هیئه نبیّنا صلی الله علیه و آله ».

الْبَيْتِ وَ يَتَشَعْشَعُ فِي غَرَائِزِنَا إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ فَنَحْنُ أَنْوَارُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ مَحْضُ خَالِصِ الْمَوْجُودَاتِ وَ سُفُنُ النَّجَاهِ وَ فِينَا مَكْنُونُ الْعِلْمِ وَ إِلَيْنَا مَصِيرُ الْأُمُورِ وَ بِمَهْدِيِّنَا تَنْقَطِعُ الْحُجَجُ فَهُوَ خَاتَمُ الْأَئِمَّهِ وَ مُنْقِذُ الْأُمَّهِ وَ مُنْتَهَى النُّورِ وَ غَامِضُ السِّرِّ فَلْيَهْنَأْ مَنِ اسْتَمْسَکَ بِعُرْوَتِنَا وَ حُشِرَ عَلَى مَحَبَّتِنَا.

**[ترجمه]سخنرانی دیگر در ستایش رسول خدا و امامان علیه السلام: حضرت امام حسین علیه السلام فرمود: حضرت امیرالمؤمنین در ستایش رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله، سخنرانی رسایی کرد و فرمود: «پس از ثنای خدا و درود بر پیامبرش، هنگامی که خدا اراده کرد آفریدگانش را بیافریند (و موجودات را پدید آورد)، پیش از گستردن زمین و بلند کردن آسمان ها، مردمان را به صورت یک چهره خلق نمود. سپس نوری از نور عزتش را واگذار کرد، شعله ای درخشید و از روشنی آن فروزان شد. سپس آن نورها در آن یک چهره جمع شد و در آن چهره رسول خدا بود.

سپس خدای تعالی به او فرمود: «تو پسندیده شده و انتخاب شده هستی، و در تو نورها به امانت نهفته شده. به خاطر تو بطحا را آفریدم، آسمان را برافراشتم، آب را جاری کردم و ثواب و عقاب و بهشت و جهنّم را قرار دادم. و خاندان تو را نشانه ای برای هدایت قرار می دهم و در آنان رازهایم را به امانت می گذارم، به طوری که رازی بزرگ و کوچک از آنان پنهان نماند، و هیچ پوشیده ای بر آنان پوشیده نماند؛ آنان را حجت خود بر مردم قرار دهم؛ نور عزتم را در دل هایشان جایگزین کنم، و آنان را بر معادن گوهرهای خزانه هایم آگاه گردانم.»

سپس خدای تعالی گواهی و اقرار به پروردگاری و یکتایی خود از آنان گرفت، و نیز گواهی بر اینکه امامت در میان ایشان است و نور همراه آن ها است. سپس خدای سبحان آفریدگانش را در نهانش پوشاند و در دانش پوشیده اش آنها را پنهان کرد؛ و بلند کرد جهان ها را؛ و به حرکت در آورد آب را و کف های روی آب آشکار شد؛ و دود حرکت کرد، پس عرشش را روی آب بالا آورد. آنگاه فرشتگان را از نوری آفرید و نوع هایی را به وجود آورد. بعد موجودات را آفرید؛ آنها را به توحیدش کامل کرد؛ و نبوت را قرین توحید قرار داد.. پس آسمان ها، زمین ها، فرشتگان، عرش، کرسی، خورشید، ماه، ستارگان (و هرچه که در زمین بود)، به نبوت و برتری اش گواهی دادند.

بعد آدم را آفرید؛ برتری آدم بر فرشتگان را آشکارا ساخت؛ و آنچه را که ویژه آدم قرار داده بود از علم پیشین، به آنها نمایاند. پس او را محراب و قبله فرشتگان قرار داد.

سپس فرشتگان بر او سجده کردند و به حقّ آدم معرفت پیدا کردند. آنگاه خدای تعالی، حقیقت آن نور را برای آدم روشن و سرّ نهانی را آشکار کرد.

سپس چیزی را در او به امانت سپرد، به او سفارش کرد و او را آگاه کرد که آن نور از آفرینش است. سپس همان نور را از صلبی به صلب پاک دیگر انتقال داد تا کانون رحم های پاکیزه، تا رسید به عبدالمطلب. سپس آن نور را در صلب عبداللّٰه قرار داد. بعد خدا آن را از شر فاطمه خثعمیه نگه داشت تا به آمنه رسید. چون خدا آن نور را در وجود پیامبر ما آشکار ساخت و دانایان را در رعایت حقوق این سر لطیف، و خردها را به سوی پذیرفتن معانی ای فرا خواند که در عالم ذر به امانت گذارده بود.

سپس هر کس که با آن موافقت کرد، از فروزندگی این نور روشن شد، به این راز رهنمایی شد و به مشکلات علم و پیمانی که در باطن امر به امانت گذارده بود نائل شد. و هر کس را که بی خبری فرا گیرد و گرفتاری او را سرگرم کند، چشم دلش تاریک می شود از دریافت آن نور. پس این نور همواره در میان ما اهل بیت منتقل می شود و در طریقت های ما می درخشد، تا زمانی که نامه به پایان رسد. ما نورهای آسمان ها و زمینیم؛ خلاصه تمام پدیده هاییم؛ کشتی های نجاتیم؛ در ماست دانش نهانی؛ کارها به سوی ما برمی گردد و به حجت های خدا مهدی ما قطع می شود. پس او آخرین و ختم کننده امامان است؛ نجات دهنده امت است؛ پایان نور است؛ و رازِ مشکل است. پس گوارا باد کسی را که در ما چنگ زند و با دوستی ما محشور گردد!» - . مناقب ابن جوزی : ۷۶ -

**[ترجمه]

«۷»

نَهْجُ الْبَلَاغَهِ(۱)،

وَ مِنْ كِتَابِ عُيُونِ الْحِكْمَهِ وَ الْمَوَاعِظِ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ مِنْ خُطَبِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِی نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّی حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ- الَّذِی لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ (۲)

الَّذِی لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْیُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَهِ كُلِّ صِفَهٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَهِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَهِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ وَ مَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ (۳) وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ- كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَیْ ءٍ لَا بِمُقَارَنَهٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَیْ ءٍ لَا بِمُزَايَلَهٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَهِ بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّهٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَهٍ اسْتَفَادَهَا

۱- ۱. الخطبه الأولى. و كتاب عيون الحكمه مخطوط.

۲- ۲. الفطن: جمع فطنه. و غوصها: استغراقها فی بحر المعقولات.

۳- ۳. هذه الجمله ليست فی غير واحد من النسخ المخطوطه العتيقه و لا فی شرحی ابن ميثم و ابن أبی الحديد. و الظاهر أنّها زياده من النسّاخ و فی البحار الطبع المعروف بكمبانیّ خط عليها الكاتب بعد ما كتبها. و ليس لها معنى مستقيما صحيحا الا بتكلف.

وَ لَا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَ لَا هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا(۱) أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لَاءَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا(۲) عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا(۳) ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءِ وَ سَكَائِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى (۴)

فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ (۵) مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَهِ وَ الزَّعْزَعِ الْقَاصِفَهِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا(۶)

وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارَهِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ(۷)

وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ (۸) وَ رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ (۹)

۱- ۱. همامه نفس- بالفتح- اهتمامها بالامور و قصدها إليه و الاضطراب الحركه و الحركه فى الهمامه الانتقال من رأى الى رأى. و الاحاله بمعنى التحويل و النقل.

۲- ۲. الاشباح: الاشخاص.

۳- ۳. الاحناء جمع حنو- بالكسر- أى الجانب و فى كلامه عليه السلام دلاله على جواز اطلاق العارف عليه سبحانه.

۴- ۴. السكاكه- بالضم- الهواء الملاقى أعناق السماء جمعها سكائك.

۵- ۵. التيار: الموج. و المتراكم: ما يكون بعضها فوق بعض، و الزخار الشديد الزخر أى الامتداد و الارتفاع.

۶- ۶. أى جعل هبوبها عقيما و الريح العقيم التى لا تلقح سحابا و لا شجرا و كذلك كانت تلك الرياح. و المرب مصدر ميمى من أرب بالمكان مثل ألبّ به اى لازمه« فادام مربها» اى ملازمتها او ان ادام من ادمت الدلو ملاتها. و المرب. بكسر اوله المكان و المحل.

۷- ۷. التصفيق: التحريك. و مخضته: حركته بشده.

۸- ۸. الساجى: الساكن. و المائر: الذى يذهب و يجى ء او المتحرك مطلقا. و عب اى ارتفع؛ و العباب بالضم معظم الماء و كثرته و ارتفاعه. و الركام: ثبجه و ما تراكم منه بعضه على بعض.

۹- ۹. الانفهاق: الاتساع.

فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً وَ(١)

عُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ سَمْكاً مَرْفُوعاً بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْتَظِمُهَا(٢)

ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَهِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ (٣)

وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وَ قَمَراً مُنِيراً فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ(٤) ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ (٥)

لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرَهُ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَهُ النِّسْيَانِ وَ مِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَهٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ- وَ مِنْهُمُ الْحَفَظَهُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَهُ لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ وَ مِنْهُمُ الثَّابِتَهُ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَهُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْخَارِجَهُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ الْمُنَاسِبَهُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَهٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ (٦)

مَضْرُوبَهٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّهِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَهِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ.

وَ مِنْهَا فِي صِفَهِ خَلْقِ آدَمَ عليه السلام: ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ (٧)

وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَهً سَنَّهَا بِالْمَاءِ

ص: ٣٠٢

١- ١. المكفوف: الممنوع من السيلان.

٢- ٢. يدعمها اى يسندها و يحفظها من السقوط. و الدسار: المسمار او الخيوط تشد بها الواح السفينه من ليف و نحوه.

٣- ٣. الثواقب: المنيره المشرقه.

٤- ٤. مستطيرا اى منتشر الضياء و هو الشمس. و الرقيم: اسم من أسماء الفلك او هو الكهكشان لانه مرقوم بالكواكب. و المائر المتحرك.

٥- ٥. سجود جمع ساجد و كذا ركوع. سئم من الشى ء مل منه.

٦- ٦. متلفعون من تلفت بالثوب اى التحفت به.

٧- ٧. الحزن بالفتح فالسكون: المكان الغليظ الخشن كالجبل. و السبخ ما ملح من الأرض.

حَتَّی خَلَصَتْ (۱)

وَ لَاطَهَا بِالْبِلَّهِ حَتَّی لَزَبَتْ (۲)

فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَهً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ (۳)

وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّی اسْتَمْسَکَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّی صَلْصَلَتْ (۴) لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَجَلٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِیهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ یُجِیلُهَا وَ فِکَرٍ یَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ یَخْتَدِمُهَا(۵)

وَ أَدَوَاتٍ یُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَهٍ یَفْرُقُ بِهَا بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِینَهِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَهِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِیَهِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَایِنَهِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبِلَّهِ وَ الْجُمُودِ وَ الْمَسَاءَهِ وَ السُّرُورِ- وَ اسْتَأْدَی اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِکَهَ وَدِیعَتَهُ لَدَیْهِمْ (۶) وَ عَهَدَ وَصِیَّتَهُ إِلَیْهِمْ فِی الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُشُوعِ لِتَکْرِمَتِهِ- فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ وَ قَبِیلَهُ اعْتَرَتْهُ الْحَمِیَّهُ وَ غَلَبَتْ عَلَیْهِ الشِّقْوَهُ وَ تَعَزَّزَ بِخِلْقَهِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَهَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَهِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِیَّهِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَهِ فَقَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۷).

۱- ۱. سن الماء: صبه من غیر تفریق و اما الصب المتفرق فهو الشن بالمعجمه. و خلصت ای صارت طینه خالصه. و فی بعض النسخ من النهج« حتی خضلت بتقدیم الضاد المعجمه علی اللام ای ابتلت.

۲- ۲. لاطها ای خلطها و عجنها. و لزبت- بفتح الزای- ای التصقت و ثبتت.

۳- ۳. الوصول الفصول باعتبار.

۴- ۴. اصلدها ای جعلها صلبه. و الصلد من الحجر الصلب الاملس. و قیل صلبت حتّی تسمع لها صلصله إذا هبت علیها ریاح فلذلک سماه اللّه الصلصال.

۵- ۵. أی یجعلها فی مآربه و اوطارها کالخدم الذین تستعملهم فی خدمتک.

۶- ۶. أی طلب منها أداءها.

۷- ۷. ص: ۸۱ و ۸۲.

**[ترجمه]نهج البلاغه: در کتاب عیون حکمت و مواعظ تالیف علی بن محمّد واسطی خطبه امیرالمؤمنین علیه السّلام روایت شده است که آن حضرت فرمود: «سپاس خداوندی را که سخنوران از ستودن او عاجزند، حسابگران از شمارش نعمت های او ناتوانند و تلاشگران از ادای حقّ او درمانده اند؛ خدایی که افکار ژرف اندیش، ذات او را درک نمی کنند و دست غوّاصان دریای علوم به او نخواهد رسید. پروردگاری که برای صفات او حد و مرزی وجود ندارد، و تعریف کاملی برای او نمی توان یافت. برای خدا وقتی معیّن، و سرآمدی مشخص را نمی توان تعیین کرد. مخلوقات را با قدرت خود آفرید، با رحمت خود بادها را به حرکت در آورد و به وسیله کوه ها، اضطراب و لرزش زمین را به آرامش تبدیل کرد.

سر آغاز دین، خداشناسی است. کمال شناخت خدا، باور داشتن، اوست، کمال باور داشتن خدا، شهادت به یگانگی اوست و کمال توحید، (شهادت بر یگانگی خدا) اخلاص و کمال اخلاص، خدا را از صفات مخلوقات جدا کردن است، زیرا هر صفتی نشان می دهد که غیر از موصوف است و هر موصوفی گواهی می دهد که غیر از صفت است. پس کسی که خدا را با صفت مخلوقات تعریف کند، او را به چیزی نزدیک کرده و با نزدیک کردن خدا به چیزی، دو خدا مطرح شده و با طرح شدن دو خدا، اجزایی برای او تصور کرده و با تصور اجزا برای خدا، او را نشناخته است. و هر که حقیقت او را نفهمید برایش جهت اشاره پنداشته، و هر که برای او جهت اشاره پندارد محدودش به حساب آورده، و هر که محدودش بداند چون معدود به شماره اش آورده. نیز آن کس که بگوید «خدا در چیست؟»، او را در چیز دیگری پنداشته است و کسی که بپرسد «خدا بر روی چه چیزی قرار دارد؟»، به تحقیق جایی را خالی از او در نظر گرفته است، در صورتی که خدا همواره بوده، از چیزی به وجود نیامده است و با همه چیز هست، نه اینکه همنشین آنان باشد؛ و با همه چیز فرق دارد، نه اینکه از آنان جدا و بیگانه باشد. انجام دهنده همه کارهاست، بدون حرکت و ابزار و وسیله؛ بیناست، حتی در آن هنگام که پدیده ای وجود نداشته؛ یگانه و تنهاست، زیرا کسی نبوده تا با او انس گیرد یا از فقدانش وحشت کند.

خلقت را آغاز کرد و موجودات را بیافرید، بدون نیاز به فکر و اندیشه ای، یا استفاده از تجربه ای، بی آنکه حرکتی ایجاد کند یا تصمیمی اضطراب زده در او راه داشته باشد. برای پدید آمدن موجودات، وقت مناسبی قرار داد، موجودات گوناگون را هماهنگ کرد و در هر کدام، غریزه خاص خودش را قرار داد، و غرایز را همراه آنان گردانید. خدا پیش از آنکه موجودات را بیافریند، از تمام جزئیات و جوانب آنها آگاهی داشت، حدود و پایان آنها را می دانست و از اسرار درون و بیرون پدیده ها آشنا بود. سپس خدای سبحان طبقات فضا را شکافت، اطراف آن را باز کرد و هوایی که به آسمان و زمین راه یافته را آفرید. و در آن آبی روان ساخت؛ آبی که امواج متلاطم آن شکننده بود، که یکی بر دیگری می نشست. پس آب را بر بادی طوفانی و شکننده نهاد، باد را به بازگرداندن آن فرمان داد و به نگهداری آب مسلط ساخت و حد و مرز آن را به خوبی تعیین فرمود. فضا را در زیر تندباد و آب را بر بالای آن به حرکت درآورد. سپس خدای سبحان طوفانی برانگیخت که آب را متلاطم ساخت و امواج آب را پی در پی در هم کوبید. طوفان به شدت وزیدن گرفت و از نقطه ای دور دوباره آغاز شد .

سپس به طوفان امر کرد تا امواج دریاها را به هر سو روان کند و بر هم کوبد و با همان شدّت که در فضا وزیدن داشت، بر امواج آب ها حمله ور گردد. باد هم از اول آن برمی داشت و به آخرش می ریخت، و آب های ساکن را به امواج سرکش تبدیل می کرد. تا آنجا که آب ها روی هم قرار گرفتند و چون قله های بلند کوه ها بالا آمدند. امواج کوبنده، کف های برآمده از آب ها را در هوای باز و فضای گسترده بالا بردند که از آن، هفت آسمان را پدید آورد . آسمان پایین را چون موج

مهار شده و آسمان های بالا را مانند سقفی استوار و بلند قرار داد، بی آنکه نیازمند به ستونی باشد یا میخ هایی که آنها را استوار کند. آنگاه فضای آسمان پایین را به وسیله نور ستارگان درخشنده زینت بخشید و در آن چراغی روشنایی بخش (خورشید) و ماهی درخشان را به حرکت درآورد که همواره در مدار فلکی گردنده و برقرار، سقفی متحرک و صفحه ای بی قرار، به گردش خود ادامه دهند.

سپس آسمان های بالا را از هم گشود و آنها را از فرشتگان گوناگون پر کرد. گروهی از فرشتگان همواره در سجده اند و رکوع ندارند؛ گروهی در رکوعند و یارای ایستادن ندارند؛ گروهی در صف هایی ایستاده اند که پراکنده نمی شوند؛ و گروهی همواره تسبیح می گویند، بی آنکه خسته شوند یا خواب به چشمشان راه یابد یا عقل های آنان دچار اشتباه گردد یا بدن های آنان دچار سستی شود و دچار بی خبری برخاسته از فراموشی شوند. برخی از فرشتگان، امینان وحی الهی و زبان گویای وحی برای پیامبرانند که پیوسته برای رساندن حکم و فرمان خدا در رفت و آمدند. جمعی از فرشتگان حافظان بندگان و جمعی دیگر دربانان بهشت خداوندند. بعضی از آنها پاهایشان در طبقات پایین زمین قرار دارد، گردن هاشان از آسمان فراتر است، ارکان وجودشان از اطراف جهان گذشته و در حالی که عرش الهی بر دوش هایشان استوار است، برابر عرش خدا دیدگان به زیر افکنده و در زیر آن، بال ها را به خود پیچیده اند. میان این دسته از فرشتگان با آنها که در مراتب پایین تری قرار دارند، حجاب عزت و پرده های قدرت، فاصله انداخته است. آنها هرگز خدا را با وهم و خیال، در شکل و صورتی نمی پندارند، صفات پدیده ها را بر او روا نمی دارند، هرگز خدا را در جایی محدود نمی سازند و با همانند آوردن، به او اشاره نمی کنند .

سپس خداوند بزرگ، خاکی از قسمت های گوناگون زمین، از قسمت های سخت و نرم، و شور و شیرین گرد آورد، آب بر آن افزود تا گلی خالص و آماده شد و با افزودن رطوبت، چسبناک گردید، که از آن، اندامی شایسته و عضوهایی جدا و به یکدیگر پیوسته آفرید. پس آن را خشک کرد تا محکم شد. آنگاه خشکاندن را ادامه داد تا سخت شد و تا زمانی معین و سرانجامی مشخص، اندام انسان کامل گردید. آنگاه از روحی که آفرید در آن دمید تا به صورت انسانی زنده در آمد؛ انسانی دارای نیروی اندیشه که وی را به تلاش اندازد و دارای افکاری که در دیگر موجودات، تصرف کند. به انسان اعضا و جوارحی بخشید که در خدمت او باشند. ابزاری عطا فرمود که آنها را در زندگی به کار گیرد. قدرت تشخیص به او داد تا حقّ و باطل را بشناسد. همچنین حواس چشایی، بویایی و وسیله تشخیص رنگ ها و اجناس مختلف را در اختیار او قرار داد. انسان را مخلوطی از رنگ های گوناگون، چیزهای همانند و سازگار، نیروهای متضاد، مزاج های گوناگون، گرمی، سردی، رطوبت و خشکی قرار داد. سپس از فرشتگان خواست تا آنچه در عهده دارند انجام دهند، به عهدی که داده اند وفا کنند، بر آدم سجده کنند و او را بزرگ بشمارند. و فرمود: «بر آدم سجده کنید!» پس فرشتگان همه سجده کردند جز شیطان که غرور و خودبزرگ بینی او را گرفت، شقاوت و بدی بر او غلبه کرد و به آفرینش خود از آتش افتخار کرد و آفرینش انسان از خاک را پست شمرد. خداوند برای سزاوار شدن شیطان به خشم الهی، نیز برای کامل شدن آزمایش و تحقق وعده ها، به او مهلت داد و فرمود: «تا روز رستاخیز مهلت داده شدی.» - . نهج البلاغه، خطبه اول -

**[ترجمه]

«۸»

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع (۱): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بَطَنَ خَفِیَّاتِ الْأُمُورِ(۲) وَ دَلَّتْ عَلَیْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ وَ امْتَنَعَ عَلَی عَیْنِ الْبَصِیرِ فَلَا قَلْبُ مَنْ لَمْ یَرَهُ یُنْکِرُهُ وَ لَا عَیْنُ مَنْ أَثْبَتَهُ تُبْصِرُهُ سَبَقَ فِی الْعُلُوِّ فَلَا شَیْ ءَ أَعْلَی مِنْهُ وَ قَرُبَ فِی الدُّنُوِّ فَلَا شَیْ ءَ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِی الْمَکَانِ بِهِ لَمْ یُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَی تَحْدِیدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ یَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِی تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَی إِقْرَارِ قَلْبِ ذِی الْجُحُودِ(۳)

تَعَالَی اللَّهُ عَمَّا یَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَ الْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوّاً کَبِیراً.

**[ترجمه]از خطبه های امیرالمؤمنین علیه السّلام است: «ستایش خداوندی را سزاست که از اسرار نهان ها آگاه است؛ نشانه های آشکاری در سراسر هستی بر وجود او شهادت می دهند؛ هرگز برابر چشم بینندگان ظاهر نمی گردد؛ نه چشم کسی که او را ندیده می تواند انکارش کند؛ نه قلبی که او را شناخت می تواند مشاهده اش کند و در والایی و برتری از همه پیشی گرفته است. پس، از او برتر چیزی نیست، آن چنان به مخلوقات نزدیک است که از او نزدیک تر چیزی نمی تواند باشد؛ مرتبه بلند او را از پدیده هایش دور نساخته و نزدیکی او با پدیده ها، او را مساوی چیزی قرار نداده است؛ عقل ها را بر حقیقت ذات خود آگاه نساخته، امّا از معرفت و شناسایی خود باز نداشته است. پس اوست که همه نشانه های هستی بر وجود او گواهی می دهند و دل های منکران را بر اقرار به وجودش وا داشته است؛ خدایی که برتر از گفتار تشبیه کنندگان و پندار منکران است» – . النهج، زیر عدد ۴۹ –

**[ترجمه]

«۹»

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع (۴): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا(۵)

فَیَکُونَ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ یَکُونَ آخِراً وَ یَکُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ یَکُونَ بَاطِناً(۶) وَ کُلُّ مُسَمًّی بِالْوَحْدَهِ غَیْرُهُ قَلِیلٌ (۷) وَ کُلُّ عَزِیزٍ غَیْرُهُ ذَلِیلٌ وَ کُلُّ قَوِیٍّ غَیْرُهُ ضَعِیفٌ وَ کُلُّ مَالِکٍ غَیْرُهُ مَمْلُوکٌ وَ کُلُّ

عَالِمٍ غَیْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَ کُلُّ قَادِرٍ غَیْرُهُ یَقْدِرُ وَ یعجزه [یَعْجِزُ] وَ کُلُّ سَمِیعٍ غَیْرُهُ یَصَمُّ عَنْ لَطِیفِ الْأَصْوَاتِ وَ یُصِمُّهُ کَبِیرُهَا وَ یَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا- وَ کُلُّ بَصِیرٍ غَیْرُهُ یَعْمَی عَنْ خَفِیِّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِیفِ الْأَجْسَامِ وَ کُلُّ ظَاهِرٍ غَیْرُهُ غَیْرُ بَاطِنٍ وَ کُلُّ بَاطِنٍ غَیْرُهُ غَیْرُ ظَاهِرٍ، لَمْ یَخْلُقْ

۱- ۱. النهج تحت رقم ۴۹.

۲- ۲. بطنت الامر أی عرفت باطنه.

٣- ٣. الجحود: الانكار مع العلم، و ظاهر الكلام أن انكار الجاحد مقصور على اللسان و لا ينكر أحد وجود الصانع بالقلب لظهور الأدله.

٤- ۴. النهج تحت رقم ۶۳.

۵- ۵. لانه سبحانه ليس زمانيا و كذلك صفاته التى هى عين ذاته فلا يلحقها التقدّم و التأخر.

۶- ۶. أى العالم ببواطن الأشياء.

٧- ٧. أى متصف بالقله. و وصف غيره سبحانه بالوحده تقليل له و فى ذاته تعالى مشعر بعلو الذات عن التركيب المشعر بلزوم الانحلال و تفردها بالعظمه و السلطان.

مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى نِدٍّ مُثَاوِرٍ وَ لَا شَرِيكٍ مُكَاثِرٍ(۱)

وَ لَا ضِدٍّ مُنَافِرٍ وَ لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ(۲)

وَ لَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ وَ لَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَ لَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَ قَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُبْرَمٌ (۳) الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ.

**[ترجمه]از خطبه هـای امیرالمؤمنین علیه السّلام است: «ستایش خداونـدی را سزاست که صفتی بر صفت دیگرش پیشی نگرفته تا بتوان گفت: «پیش از آن که آخر باشـد، اول است و قبل از آن که باطن باشد، ظاهر است.» هر واحد و تنهایی جز او، انـدک است؛ هر عزیزی جز او ذلیـل و هر نیرومنـدی جز او ضـعیف و نـاتوان است؛ هر مـالکی جز او بنـده، و هر عالمی جز او دانش آموز است؛ هر قدرتمندی جز او، گاهی توانا و زمانی ناتوان است؛ هر شـنونده ای جز خدا در شـنیدن صداهای ضعیف، کر و برابر صـداهای قوی، نـاتوان است و آوازهـای دور را نمی شـنود؛ هر بیننـده ای جز خـدا، از مشاهـده رنـگ های ناپیـدا و اجسـام بسیار کوچـک نـاتوان است؛ هر ظـاهری غیر از او پنهـان، و هر پنهـانی جز او آشـکار است؛ مخلوقـات را برای تقویت فرمانروایی یا از ترس از آینـده یا یاری گرفتن در مبارزه با همتای خود یا برای فخر و مباهات شـریکان یا ستیزه جویی مخالفان نیافریـده اسـت، بلکه همه، آفریـده هـای او هسـتند و در سـایه پرورش او، بنـدگانی فروتن و فرمانبردارنـد. خـدا در چیزی قرار نگرفته تا بتوان گفت در آنجاست، و دور از پدیـده ها نیست تا بتوان گفت از آنها جـداست. آفرینش موجودات او را در آغاز ناتوان نساخته و از تـدبیر پدیـده های آفریده شده، باز نمانده است. نه به خاطر آنچه آفریده، قدرتش پایان گرفته و نه در آنچه فرمـان داد و مقـدر سـاخت، دچار تردیـد شـد، بلکه فرمانش اسـتوار، علم او مستحکم و کارش بی تزلزل است. خـدایی که به هنگام بلا و سختی، به او امیدوار و در نعمت ها، از او بیمناکند.» - [۲]. النهج، زیر عدد ۶۳ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع (۴): الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ(۵)

الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَ لَا لَيْلٌ دَاجٍ وَ لَا بَحْرٌ سَاجٍ (۶)

وَ لَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَ لَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ(۷) وَ لَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَ وَارِثُهُ وَ إِلَهُ الْخَلْقِ وَ رَازِقُهُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ (۸)

كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ قَسَّمَ أَرْزَاقَهُمْ وَ أَحْصَى آثَارَهُمْ وَ أَعْمَالَهُمْ- وَ عَدَدَ أَنْفَاسِهِمْ وَ خَائِنَةَ أَعْيُنِهِمْ وَ مَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ

۱- ۱. النـد المثل و النظير. و المثاور: المواثب و المحارب. و الشـريک المکاثر أی المفاخر بالکثره و الذی يريد الغلبه بالکثره. و المنافره أيضا المفاخره.

۲- ۲. آده الامر أی أثقله.

۳- ۳. أبرم الحبل أی جعله طاقين ثمّ قتله.

۴- ۴. النهج تحت رقم ۸۸.

۵- ۵. الرويه الفکر و امعان النظر.

۶- ۶. الارتاج جمع رتج- بالتحريک- أی الباب العظيم. و الداجی: المظلم. و الساجی: الساکن. و الفجاج: جمع فج و هو الطريق الواسع بين جبلين.

۷- ۷. المهاد- ککتاب-: الفراش.

۸- ۸. دئب عمله إذا جد و تعب. و ابلاؤهما کل جديد انه يبلی بمضی الأيّام و الشهور و کذلک تقريبهما کل بعيد.

الضَّمِیرِ وَ مُسْتَقَرَّهُمْ وَ مُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ الظُّهُورِ إِلَی أَنْ تَتَنَاهَی بِهِمُ الْغَایَاتُ- هُوَ الَّذِی اشْتَدَّتْ نَقِمَتُهُ عَلَی أَعْدَائِهِ فِی سَعَهِ رَحْمَتِهِ وَ اتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِیَائِهِ فِی شِدَّهِ نَقِمَتِهِ قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ وَ مُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ وَ مُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ (۱) وَ غَالِبُ مَنْ عَادَاهُ وَ مَنْ تَوَکَّلَ عَلَیْهِ کَفَاهُ وَ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَ مَنْ شَکَرَهُ جَزَاهُ.

**[ترجمه]از خطبه های امیرالمؤمنین علیه السّلام است: «سپاس خداوندی را که بی آنکه دیده شود، شناخته شده و بی آنکه اندیشه ای به کار گیرد، آفریننده است؛ خدایی که همیشه بوده و تا ابد خواهد بود؛ آنجا که نه از آسمان دارای برج های زیبا خبری بود و نه از پرده های فرو افتاده اثری به چشم می خورد؛ نه شبی تاریک و نه دریایی آرام، نه کوهی با راه های گشوده، نه دره ای پر پیچ و خم، نه زمین گسترده و نه آفریده های پراکنده وجود داشت. خدا پدیدآورنده پدیده ها و وارث همگان است؛ خدای آنان و روزی دهنده آنهاست؛ آفتاب و ماه که هر تازه ای را کهنه و هر دوری را نزدیک می گردانند، به رضایت او می گردند. خدا، روزی مخلوقات را تقسیم کرد، و از نفس ها که می زنند، نگاه های دزدیده که دارند و رازهایی که در سینه ها پنهان کردند، کردار و رفتارشان را بر شمرد. او جایگاه پدیده ها را در شکم مادران و پشت پدران، تا روز تولد و سرآمدن زندگی و مرگ، همه را می داند. اوست خدایی که با همه وسعتی که رحمتش دارد، کیفرش بر دشمنان سخت است و با سختگیری که دارد، رحمتش همه دوستان را فرا گرفته است، هر کس که با او به مبارزه برخیزد، بر او غلبه می کند و هر کس دشمنی ورزد، هلاک می سازد؛ هر کس با او کینه و دشمنی ورزد، تیره روزش کند و بر دشمنانش پیروز گردد؛ هر کس به او توکل کند، او را کفایت کند؛ هر کس از او بخواهد، می پردازد؛ هر کس برای خدا به محتاجان قرض دهد، وامش را بپردازد؛ و هر که او را سپاس گوید، پاداش نیکو دهد.» - . النهج، زیر عدد ۸۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (۲): الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَ مُسِیلِ الْوِهَادِ(۳)

وَ مُخْصِبِ النِّجَادِ لَیسَ لِأَوَّلِیَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَ لَا لِأَزَلِیَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ یَزَلْ وَ الْبَاقِی بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَ وَحَّدَتْهُ الشِّفَاهُ حَدَّ الْأَشْیَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَهً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَ الْحَرَکَاتِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَدَوَاتِ- لَا یُقَالُ لَهُ مَتَی وَ لَا یُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّی- الظَّاهِرُ لَا یُقَالُ لَهُ مِمَّا وَ الْبَاطِنُ لَا یُقَالُ فِیمَا- لَا شَبَحٌ فَیَتَقَضَّی (۴) وَ لَا مَحْجُوبٌ فَیُحْوَی لَمْ یَقْرُبْ مِنَ الْأَشْیَاءِ بِالْتِصَاقٍ وَ لَمْ یَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَهٍ(۵)

وَ لَا کُرُورُ لَفْظَهٍ وَ لَا ازْدِلَافُ رَبْوَهٍ(۶)

وَ لَا

۱- ۱. عازه فعزنی أی غالبنی فغلبنی أی قهر من رام مشارکته فی شی ء من عزته. و و التدمیر الاهلاک. و ناواه أی باعده و عاداه

و خالفه.

۲- ۲. النهج تحت رقم ۱۶۱.

۳- ۳. الوهاد جمع وهـده و هی الأرض المنخفضه. و ساطح المهاد أی جاعله سـطحا سـهلا. و النجاد: جمع نجد ما ارتفع منها. و تسییل الوهاد بمیاه الامطار و تخصیب النجاد بانواع النبات.

۴- ۴. أی لیس بجسم حتّی یتطرق إلیه الفناء. و قوله« و لا محجوب فیحوی» المحجوب الذی ستره جسم فیکون الساتر حاویا له.

۵- ۵. أی امتداد بصر بلا حرکه من جفن.

۶- ۶. ازدلاف الربوه: تقربها من النظر. أی تقدمها فی النظر فان الربوه أول ما یقع فی العین من الأرض عند مد البصر.

انْبِسَاطُ خُطْوَةٍ فِی لَیْلٍ دَاجٍ وَ لَا غَسَقٍ سَاجٍ یَتَفَیَّأُ عَلَیْهِ الْقَمَرُ الْمُنِیرُ(۱)

وَ تَعَقَّبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ(۲) فِی الْأُفُولِ وَ الْکُرُورِ(۳)

وَ تَقَلُّبِ الْأَزْمِنَهِ وَ الدُّهُورِ مِنْ إِقْبَالِ لَیْلٍ مُقْبِلٍ وَ إِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ(۴) قَبْلَ کُلِّ غَایَهٍ وَ مُدَّهٍ وَ کُلِّ إِحْصَاءٍ وَ عِدَّهٍ تَعَالَی عَمَّا یَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ(۵)

وَ نِهَایَاتِ الْأَقْطَارِ وَ تَأَثُّلِ الْمَسَاکِنِ (۶)

وَ تَمَکُّنِ الْأَمَاکِنِ فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَ إِلَی غَیْرِهِ مَنْسُوبٌ لَمْ یَخْلُقِ الْأَشْیَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِیَّهٍ وَ لَا مِنْ أَوَائِلَ أَبَدِیَّهٍ(۷) بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ (۸) وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ- لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعَهِ شَیْ ءٍ انْتِفَاعٌ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِینَ کَعِلْمِهِ بِالْأَحْیَاءِ الْبَاقِینَ وَ عِلْمُهُ بِمَا فِی السَّمَاوَاتِ الْعُلَی کَعِلْمِهِ بِمَا فِی الْأَرَضِینَ السُّفْلَی.

**[ترجمه]از خطبه های امیرالمؤمنین علیه السّلام است: «سپاس خداوندی را سزاست که آفریننده بندگان، گسترانندہ زمین، جاری کننده آب در زمین های پست، رویاننده گیاه در کوه ها و تپه های بلند می باشد. نه اول او را آغازی و نه ازلی بودن او را پایانی است، آغاز هر چیزی و جاویدان است و پایدار و ماندگار، بدون مدت و زمان است. پیشانی بندگان در برابر عظمت او به خاک افتاده و لب ها در اعتراف به یگانگی او در حرکتند. به هنگام آفرینش، برای هر پدیده ای حد و مرزی قرار داد تا برای وجود بی نهایت او همانندی نباشد. گمان ها خدا را به اندازه ها و حرکت ها و اندام ها و آلت ها نمی توانند اندازه گیری کنند. نمی توان گفت: «خدا از کی بود و تا کی خواهد بود.» وجود آشکاری است که نمی توان پرسید: «از چیست.» حقیقت پنهانی است که نمی توان پرسید: «در کجاست؟» نه جسم است که او را نهایتی باشد و نه پوشیده ای که چیزی او را در برگرفته باشد. به موجودات آن قدر نزدیک نیست که به آنها چسبیده و آن قدر دور نیست که جدا و بریده باشد. خیره نگریستن بندگان، بازگشتن لفظی به زبان آنان، نزدیک شدن به تپه ای، گام برداشتن در تاریکی شب یا راه رفتن در مهتاب که نور می افشاند، درخشش خورشیدی که پس از ماه طلوع می کند و با طلوع و غروبش و آمدن شب و روز، چرخ زمان می گردد و تاریخ ورق می خورد، هیچ کدام بر خداوند پنهان نیست. خدا پیش از هر نهایت و مدت و فراتر از هر گونه حساب و شمارش است. خدا والاتر از آن است که عقل های عاجز تشبیه کنندگان تصور می کند. او والاتر از صفات پدیده ها و اندازه ها و قطرهاست که برای موجودات مادّی پندارند و جایگاه هایی که برای آن در نظر می گیرند، زیرا حد و مرز و اندازه، شایسته پدیده هاست و به غیر خدا تعلق دارد.

پدیده ها را از موادی ازلی و ابدی نیافرید، بلکه آنها را از نیستی به هستی آورد، برای هر پدیده ای حد و مرزی تعیین فرمود و آنها را به نیکوترین صورت زیبا، صورتگری کرد. چیزی از فرمان او سرپیچی نمی کند و خدا از اطاعت چیزی سود نمی برد. علم او به مردگانی که رفتند، چونان آگاهی او به زندگانی است که هستند، و علم او به آسمان های بالا، چونان علم او به زمین های زیرین است.» - . النهج، زیر عدد ۱۶۱ -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (۹): لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ وَ لَا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ وَ لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَ لَا يَصِفُهُ لِسَانٌ وَ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ(۱۰)

وَ لَا نُجُومِ السَّمَاءِ وَ لَا سَوَافِی الرِّیحِ فِی الْهَوَاءِ وَ لَا دَبِیبُ النَّمْلِ

ص: ۳۰۷

۱- ۱. أصل التفيؤ للظل نسخ نور الشمس، و لما كان الظلام بالليل عاما كالضياء بالنهار عبر عن نسخ نور القمر له بالتفيؤ، تشبيها له بنسخ الظل لضياء الشمس.

۲- ۲. الضمير فی تعقبه راجع الی القمر و يحتمل ان يعود الی الفسق فان الشمس تسوقه من موضع الی موضع.

۳- ۳. الافول: المغيب. و الكرور: الرجوع بالشروق.

۴- ۴. الغرض بيان علمه تعالی بالجزئيات و أنّه لا يغيب عنه شی ء.

۵- ۵. أی عما ينسبه المحددون لذاته و المعرفون لها.« من صفات الاقدار» جمع قدر- بسكون الدال- و هو حال الشی ء من الطول و العرض و العمق و الصغر و الكبر. قوله: « نهايات الاقطار» أی نهايه الابعاد الثلاثه.

۶- ۶. التأثل: التأصل.

۷- ۷. فی قوله عليه السلام هذا إشاره الی ابطال القول بان الأعيان الثابتات مندرجه فی غيب الذات اندراج الشجره فی النواه و اللوازم فی الملزومات.

۸- ۸. و اقامه حدّ الأشياء: إتقان الحدود علی وفق الحكمه من المقادير و الاشكال. و النهايات و الآجال.

۹- ۹. النهج تحت رقم ۱۷۶.

۱۰- ۱۰. لا يعزب أی لا يخفی.

عَلَی الصَّفا(۱)

وَ لَـا مَقِیـلُ الـذَّرِّ فِی اللَّیْلِه الظَّلْمَـاءِ یَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ وَ خَفِیَّ طَرْفِ الْأَحْـدَاقِ وَ أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَیْرَ مَعْـدُولٍ بِهِ (۲) وَ لَا مَشْکُوکٍ فِیهِ وَ لَا مَکْفُورٍ دِینُهُ وَ لَا مَجْحُودٍ تَکْوِینُهُ شَهَادَهَ مَنْ صَدَقَتْ نِیَّتُهُ وَ صَفَتْ دِخْلَتُهُ (۳) وَ خَلَصَ یَقِینُهُ وَ ثَقُلَتْ مَوَازِینُهُ.

**[ترجمه]از خطبه هـای امیرالمؤمنین علیه السّـلام است: «هیـچ کـاری خـدا را از کار دیگر باز نمی دارد؛ گـذشت زمان در او دگرگونی ایجاد نمی کنـد؛ مکانی او را دربرنمی گیرد؛ هیـچ زبانی قـدرت وصف او را نـدارد و چیزی از خـدا مخفی و پنهان نیسـت؛ نه تعـداد قطرات فراوان آب هـا، نه سـتارگان انبـوه آسـمان؛ نه ذرات خـاک همراه بـا گرد بادهـا در هـوا؛ نه حرکـات مورچگان بر سـنگ های سـخت؛ نه استراحتگاه مورچگان ریز در شب های تار. خـدا از مکان ریزش برگ درختان و حرکات مخفیانه چشم ها آگاه است. شـهادت می دهم که جز اللّه، خـدایی نیست؛ خدایی که بی همتاست و شک و تردیدی در او راه نـدارد. دیـن او را انکـار نمی کنـم و به آفریـدگاری او اعتقـاد دارم شـهادت کسـی که نیت او راست، درون او پـاک، یقین او خالص، و میزان عمل او گران سنگ است.» - . النهج، زیر عدد ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع (۴): فَمِنْهَا لَمْ یُولَدْ سُـبْحَانَهُ فَیَکُونَ فِی الْعِزِّ مُشَارَکاً وَ لَمْ یَلِدْ فَیَکُونَ مَوْرُوثاً هَالِکاً وَ لَمْ یَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَ لَا زَمَانٌ وَ لَمْ یَتَعَاوَرْهُ زِیَادَهٌ وَ لَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِیرِ الْمُتْقَنِ وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ (۵)

فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ(۶)

قَائِمَـاتٍ بِلَـا سَـنَدٍ دَعَـاهُنَّ فَـأَجَبْنَ طَائِعَـاتٍ مُـذْعِنَاتٍ غَیْرَ مُتَلَکِّئَـاتٍ وَ لَـا مُبْطِئَـاتٍ (۷) وَ لَـوْ لَـا إِقْرَارُهُـنَّ لَـهُ بِـالرُّبُوبِیَّهِ وَ إِذْعَـانُهُنَّ بِالطَّوَاعِیَهِ(۸)

لَمَا جَعَلَهُنَ

ص: ۳۰۸

۱- ۱. السـوافی الریـح جمـع سـافیه من سـفت الریـح الـتراب و الـورق أی حملته. و الصـفا مقصورا- جمع صـفاه- و هی الحجر الاملس. و الذر صـغار النمل و الذره واحده منها، و مقیلها محل استراحتها، و التخصـیص بالصـفا لعدم التأثیر بالدبیب کالتراب اذ یمکن فی التراب و نحوه ان یعلم الدبیب بالاثر.

۲- ۲. عدل باللّه أی جعل له عدیلا و نظیرا.

۳- ۳. الدخله- بالکسر و الضم- باطن الامر.

۴- ۴. النهج تحت رقم ۱۸۰.

۵- ۵. تعـاور القوم أى اختلفوا و تناوبوا. و تعاور الزياده و النقصان من لواحق الإمكان و لما كان نفى الأمور المـذكوره مسـتلزما لنفى الإمكان و الجسـميه أضـرب عليه السـلام عن ظهوره سـبحانه على حـذو الجسـمانيات و الممكنات بظهوره بالآثار و الآيات البينات للعقول لا الحواس و الآلات. و التدبير فى حقه سبحانه كون أفعاله على وفق الحكمه و المصلحه لا اجاله الفكر و الرويه و المبرم: المحكم.

۶- ۶. وطـدت الأرض كوعـدت أطـدها إذا اثبتها بالوطء و غيرها حتّى تتصـلب. و توطيـد السـماوات احكام خلقها و اقامتها فى مقامها على وفق الحكمه.

۷- ۷. تلكأ: توقف وزنا و معنى.

۸- ۸. الطواعيه- كثمانيه: الطاعه.

مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسْكَناً لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهِ الْحَيْرَانُ فِی مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ (١)

وَ لَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ (٢)

أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِی السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ الْقَمَرِ- فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ وَ لَا لَيْلٍ سَاجٍ فِی بِقَاعِ الْأَرَضِينَ الْمُتَطَأْطِئَاتِ وَ لَا فِی يَفَاعِ السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ (٣) وَ مَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِی أُفُقِ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ (۴)

وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَ انْهِطَالُ السَّمَاءِ(۵) وَ يَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَ مَقَرَّهَا وَ مَسْحَبَ

۱- ۱. ادلهمام الظلمه كثافتها و شدتها، و اسود مدلهم مبالغه. و السجف- بالكسر- الستر كالسجف بالفتح.

۲- ۲. جلابيب جمع جلباب- بالكسر- ثوب واسع تغطى به المرأه ثيابها من فوق كالملحفه و قيل هو الخمار. و الحنادس جمع حندس- بكسر الحاء- الليل المظلم.

۳- ۳. طأطأ رأسه أی خفضه فتطأطأ أی تواضع و انحنى و وصف الأرضين بالمتطأطئات لكونها موطأ للاقدام و تحت السماوات. و اليفاع: التل او مطلق مرتفع الأرض. و السفع جمع سفعاء: السواد تضرب الى الحمره و المراد الجبال، و الغرض احاطه علمه بالسافل و العالی.

۴- ۴. الجلجله: صوت الرعد. و تلاشت أی اضمحلت أی يعلم ما يصوت به الرعد و ما يضمحل عنه البرق.

۵- ۵. العواصف الرياح الشديده. و الانواء جمع نوء- بالفتح- و هی ثمان و عشرون منزله ينزل القمر كل ليله فی منزله منها. و يسقط فی المغرب كل ثلاث عشره ليله منزله مع طلوع الفجر و تطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت فی المشرق فينقضی جميعها مع انقضاء السنه. و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزله و طلوع رقيبها يكون مطر و ينسبونه إليها فيقولون مطرنا بنوء كذا، و انما سمى نوءا لانه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أی نهض و طلع. و قيل: المراد بالنوء الغروب و هو من الاضداد؛ و إضافه العواصف الى الانواء من الإضافه الى الظرف لكثره هبوب العواصف فی أوقات الانواء على مجرى العاده. لا لتاثير النوء فی الرياح و الامطار كما كانت تزعمه العرب و كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا. و هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر. و انهطال المطر تتابعه. و المراد بالسماء هنا المطر.

الذَّرَّهِ وَ مَجَرَّهَا(۱) وَ مَا يَكْفِي الْبَعُوضَهَ مِنْ قُوتِهَا وَ مَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ وَ لَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَ لَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَ لَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَ لَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَ لَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ- الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَ لَا أَدَوَاتٍ وَ لَا نُطْقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ (۲) بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ فَصِفْ جَبْرَئِيلَ أَوْ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّينَ مُتَوَلِّهَهً عُقُولُهُمْ (۳) أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَ إِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَ الْأَدَوَاتِ وَ مَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَ أَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

**[ترجمه]از خطبه های امیرالمؤمنین علیه السّلام است: «خدا از کسی متولد نشد تا در عزت و توانایی دارای شریک باشد؛ فرزندی ندارد تا وارث او باشد؛ وقت و زمان از او پیشی نگرفت؛ و زیادی و نقصان در او راه ندارد. خدا با نشانه های تدبیر استوار، خواسته های حکیمانه در خلق نظام احسن، در برابر غفلت ها، آشکارا جلوه کرده است. از نشانه های آفرینش او، خلقت آسمان های پا برجا بدون ستون و تکیه گاه است. آسمان ها را به اطاعت خویش دعوت و آنها بدون درنگ اجابت کردند، اگر اقرار آسمان ها به پروردگاری او و اعترافشان در اطاعت و فرمانبرداری از او نبود، هرگز آسمان ها را محل عرش خویش، جایگاه فرشتگان و بالا رفتن سخنان پاک و اعمال نیک و صالح بندگانش قرار نمی داد. ستارگان را نشانه های هدایتگر بیابان ماندگانِ سرگردان قرار داد تا به وسیله آنها راهنمایی شوند؛ ستارگانی که پرده های تاریک شب مانع نورافشانی آنها نمی گردد و نمی توانند از نورافشانی و تلألؤ ماه در دل آسمان جلوگیری کنند. پس پاک است خدایی که پوشیده نیست بر او سیاهی تیره و تار بر روی ناهمواری های زمین، قله های کوتاه و بلند کوه ها، غرش رعد در کرانه آسمان، درخشش برق در لابلای ابرها، وزش بادهای تند و طوفان، ریزش برگ ها بر اثر بارش باران، محل سقوط قطرات باران، مسیر کشیده شدن دانه ها به وسیله مورچگان، غذاهای کوچک نادیدنی پشه ها، آنچه که در شکم حیوانات مادّه در حال رشد است؛ خدا به همه آنها آگاه است. حمد و سپاس خداوندی را سزاست که همواره وجود داشته؛ پیش از آن که کرسی یا عرش، آسمان یا زمین، جن یا انس، پدید آیند. خداوندی که ذات او را فکرها و عقل های ژرف اندیش نتوانند بشناسند و با نیروی اندیشه، اندازه ای برای او نتوانند تصور کنند. هیچ سؤال کننده ای او را به خود مشغول نسازد و فراوانی عطا و بخشش، از دارایی او نکاهد. برای دیدن به چشم مادی نیاز ندارد و در مکانی محدود نمی شود. همسر و همتایی ندارد و با تمرین و تجربه نمی آفریند. با حواس درک نشود و با مردم مقایسه نگردد. خدایی که بدون اعضا و جوارح و زبان و کام با حضرت موسی علیه السّلام سخن گفت و آیات بزرگش را به او شناساند. ای کسی که برای توصیف کردن پروردگارت به زحمت افتاده ای! اگر راست می گویی جبرئیل و میکاییل و لشکرهای فرشتگان مقرب را وصف کن، که در بارگاه قدس الهی سر فرود آورده اند و عقل هایشان در درک خدا، سرگردان و درمانده است. تو چیزی را می توانی با صفات آن درک کنی که دارای شکل و اعضای و جوارح و دارای عمر محدود و اجل معین باشد. پس جز اللّه خدایی نیست، که هر تاریکی را به نور خود روشن کرد و هرچه را که جز به نور او روشن بود، به تاریکی کشاند.» - . النهج، زیر عدد ۱۸۰ -

**[ترجمه]

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع (۴): فِی التَّوْحِیدِ وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخُطْبَهُ مِنْ أُصُولِ الْعِلْمِ مَا لَا تَجْمَعُهُ خُطْبَهٌ فَمِنْهَا مَا وَحَّدَهُ مَنْ کَیَّفَهُ وَ لَا حَقِیقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ وَ لَا إِیَّاهُ عَنَی مَنْ شَبَّهَهُ وَ لَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَیْهِ وَ تَوَهَّمَهُ (۵) کُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَ کُلُّ قَائِمٍ فِی سِوَاهُ مَعْلُولٌ (۶)

فَاعِلٌ بِلَا اضْطِرَابِ آلَهٍ مُقَدِّرٌ لَا بِجَوْلِ فِکْرَهٍ غَنِیٌّ لَا بِاسْتِفَادَهٍ، لَا

۱- ۱. سحبه: جره علی وجه الأرض.

۲- ۲. اللهوات- جمع لهاه- اللحمه المشرفه علی الحلق فی أقصی الفم.

۳- ۳. المرجحن- کالمقشعر-: المائل لثقله و المتحرک یمینا و شمالا کنایه عن انحنائهن لعظمه اللّه سبحانه. و المتولهه: الحائره او متخوفه.

۴- ۴. النهج تحت رقم ۱۸۴.

۵- ۵. صمده أی قصده.

۶- ۶. أی کل ما یحتاج فی وجوده و تقومه الی غیره کالاعراض فهو معلول محتاج الی العله.

تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا تَرْفِدُهُ الْأَدَوَاتُ (۱)

سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وُجُودُهُ وَ الِابْتِدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ- وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَهِ وَ الْوُضُوحَ بِالْبُهْمَهِ وَ الْجُمُودَ بِالْبَلَلِ وَ الْحَرُورَ بِالصَّرَدِ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا مُقَرِّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ وَ لَا يُحْسَبُ بِعَدٍّ وَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْآلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا مَنَعَتْهَا مُنْذُ الْقِدْمَهَ وَ حَمَتْهَا قَدُ الْأَزَلِيَّهَ(۲) وَ جَنَّبَتْهَا لَوْ لَا التَّكْمِلَهَ(۳) بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَ بِهَا امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ (۴)

لَا يَجْرِى عَلَيْهِ السُّكُونُ وَ الْحَرَكَهُ وَ كَيْفَ يَجْرِى عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَ يَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثَهُ إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَ لَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَ لا امتنع [لَامْتَنَعَ] مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَ لَكَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذْ وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَ لا التمس [لَالْتَمَسَ] التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَ إِذاً لَقَامَتْ آيَهُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ وَ خَرَجَ بِسُلْطَانِ الِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِى غَيْرِهِ- الَّذِى لَا يَحُولُ وَ لَا يَزُولُ وَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُفُولُ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُوداً وَ لَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُوداً جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَ طَهُرَ عَنْ مُلَامَسَهِ النِّسَاءِ- لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ وَ لَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ وَ لَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِى فَتَمَسَّهُ (۵)

وَ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَ لَا يَتَبَدَّلُ فِى الْأَحْوَالِ وَ لَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِى وَ

۱- ۱. رفده أى أعانه.

۲- ۲. حمى الشى ء- كرضى- أى منعه.

۳- ۳.« لو لا» لا يستعمل الا فى ناقص عن بعض الوجوه. كما أن قولك عند نظرك الى المستحسنه من الأشياء و المتوقد من الاذهان: ما أحسنها لو لا أن فيها كذا من قبول الغناء و توقف ادراكها على شروط كثيره يجنبها و يبعدها عن كونها كامله.

۴- ۴. أى بعقولنا حكمنا بامتناعه عن نظر عيوننا.

۵- ۵. لمسه- كنصره- أى أفضى إليه بيده. و مسسته أى لمسته.

الْأَيَّامُ (١)

وَ لَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَ الظَّلَامُ (٢)

وَ لَا يُوصَفُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَعْضَاءِ وَ لَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَ لَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَ الْأَبْعَاضِ وَ لَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَ لَا نِهَايَةٌ وَ لَا انْقِطَاعٌ وَ لَا غَايَةٌ وَ لَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتُقِلَّهُ أَوْ تُهْوِيَهُ (٣)

أَوْ أَنَّ شَيْئاً يَحْمِلُهُ فَيُمِيلَهُ أَوْ يُعَدِّلَهُ وَ لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ (٤) وَ لَا عَنْهَا بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَ لَهَوَاتٍ وَ يَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَ أَدَوَاتٍ (٥)

يَقُولُ وَ لَا يَلْفِظُ وَ يَحْفَظُ وَ لَا يَتَحَفَّظُ وَ يُرِيدُ وَ لَا يُضْمِرُ يُحِبُّ وَ يَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ وَ يُبْغِضُ وَ يَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ- لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَ لَا بِنِدَاءٍ يُسْمَعُ- وَ إِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَ مَثَّلَهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِناً وَ لَوْ كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلَهاً ثَانِياً لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِيَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ وَ لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ فَصْلٌ وَ لَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسْتَوِيَ الصَّانِعُ وَ الْمَصْنُوعُ وَ يَتَكَافَأَ الْمُبْتَدَعُ وَ الْبَدِيعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ (٦)

وَ أَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَ أَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمَ وَ رَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمَ وَ حَصَّنَهَا مِنَ الْأَوَدِ وَ الِاعْوِجَاجِ (٧)

وَ مَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَ الِانْفِرَاجِ أَرْسَى أَوْتَادَهَا وَ ضَرَبَ أَسْدَادَهَا وَ اسْتَفَاضَ عُيُونَهَا(٨) وَ خَدَّ أَوْدِيَتَهَا

١- ١. لعل المعنى لو صدق اطلاق واحد من هذه الألفاظ عليه سبحانه لصدق البواقى، و لا يصدق عليه شى ء منها لاستلزام الجميع الجسميه، و ليس الغرض الاستدلال على نفى بعضها ببعض. و قوله« لا يتغير بحال» أى بتغير الأوصاف كالشباب و الشيب، و لا يتبدل فى الأحوال أى لا يصير ظالما فى حال الغضب، عادلا فى غيره، جوادا فى حال بخيلا فى غيره.

٢- ٢. الظلام- بالفتح- ذهاب النور.

٣- ٣. أى لا يحويه جسم حتّى يرتفع بارتفاعه و ينخفض بانخفاضه.

٤- ۴. عدله- بالتخفيف و التشديد- اى اقامه و الوالج.

٥- ۵. اللهوات- بالفتح- جمع لهاه تقدم معناها أنّها اللحمه فى سقف أقصى الغم.

٦- ۶. أى لم يشغله امساكها عن غيره من الأمور.

٧- ٧. الاعوجاج عطف تفسير على الاود- وزان فرس-

٨- ٨. الاوتاد: جمع وتد. و الأسداد: جمع سد، و المراد بها الجبال. و الخد- بتشديد الدال- الشق.

فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ وَ لَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ- وَ هُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ الْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَ عِزَّتِهِ- لَا يُعْجِزُهُ شَيْ ءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبَهُ وَ لَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقَهُ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقَهُ خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَ ذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ- لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَ ضَرِّهِ وَ لَا كُفْ ءَ لَهُ فَيُكَافِئَهُ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ فَيُسَاوِيَهُ وَ هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا- وَ لَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا وَ كَيْفَ وَ لَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَ بَهَائِمِهَا وَ مَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا(۱) وَ أَجْنَاسِهَا وَ مُتَبَلِّدَةِ أُمَمِهَا وَ أَكْيَاسِهَا(۲)

عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا وَ لَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا وَ

لَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَ تَاهَتْ (۳)

وَ عَجَزَتْ قُوَاهَا وَ تَنَاهَتْ وَ رَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً(۴)

عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ مُقِرَّةً بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا مُذْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا- وَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ- لَا شَيْ ءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْآجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْ ءَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا وَ لَوْ قَدَرَتْ عَلَى الِامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَاءَدْهُ صُنْعُ شَيْ ءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَ لَمْ يَؤُدْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا بَرَأَهُ وَ خَلَقَهُ وَ لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ

۱- ۱. مراحها- بضم الميم-: اسم مفعول من اراح الإبل، ردها الى المراح- كالمناخ أى المأوى. و السائم: الراعى. يريد ما كان فى مأواه و ما كان فى مرعاه. و الاسناخ: الاصناف و الانواع.

۲- ۲. المتبلده: الغبيه. و الاكياس- جمع كيس- و هو الحاذق و العاقل.

۳- ۳. تاهت أى تحيرت و ضلت.

۴- ۴. الخاسئ: الذليل الصاغر. و قيل هو البعيد ممّا يريده. و الحسير: الكال المعيى.

وَ لَا نُقْصَانٍ وَ لَا لِلِاسْتِعَانَهِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَ لَا لِلِاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُثَاوِرٍ(۱) وَ لَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ وَ لَا لِمُكَاثَرَهِ شَرِيكٍ فِي شِرْكِهِ وَ لَا لِوَحْشَهٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا- لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا لِرَاحَهٍ وَاصِلَهٍ إِلَيْهِ وَ لَا لِثِقَلِ شَيْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ- لَا يُمِلُّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوَهُ إِلَى سُرْعَهِ إِفْنَائِهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ أَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَهٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَهٍ بِشَيْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَ لَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالِ وَحْشَهٍ إِلَى حَالِ اسْتِئْنَاسٍ وَ لَا مِنْ حَالِ جَهْلٍ وَ عَمًى إِلَى عِلْمٍ وَ الْتِمَاسٍ وَ لَا مِنْ فَقْرٍ وَ حَاجَهٍ إِلَى غِنًى وَ كَثْرَهٍ وَ لَا مِنْ ذُلٍّ وَ ضَعَهٍ(۲)

إِلَى عِزٍّ وَ قُدْرَهٍ.

**[ترجمه]از خطبه های امیرالمؤمنین علیه السّلام در بیان توحید است. در این خطبه اصول علم و دانش را با هم جمع کرده که در دیگر خطبه ها از آن خالی است. پس برخی از فقرات آن از این قرار است : «کسی که کیفیتی برای خدا قائل شد، یگانگی او را انکار کرده؛ آن کس که همانندی برای او قرار داد، به حقیقت خدا نرسیده است؛ کسی که خدا را به چیزی تشبیه کرد، به مقصد نرسید؛ آن کس که به او اشاره کند یا در وهم آورد، خدا را بی نیاز ندانسته است؛ هرچه که ذاتش شناخته شده باشد، آفریده است و آنچه در هستی به دیگری متکی باشد، دارای آفریننده است. سازنده ای بی نیاز به ابزار، اندازه گیرنده ای بی نیاز از فکر و اندیشه و بی نیاز از یاری دیگران است. با زمان ها همراه نبوده و از ابزار و وسائل کمک نگرفته است. هستی او برتر از زمان و وجود او بر نیستی مقدم است و ازلیّت او را آغازی نیست. با پدید آوردن حواس، روشن می شود که حواسی ندارد؛ با آفرینش اشیای متضاد، ثابت می شود که دارای ضدی نیست؛ و با هماهنگ کردن اشیا دانسته می شود که همانندی ندارد. خدایی که روشنی را با تاریکی، آشکار را با نهان، خشکی را با خیسی و گرمی را با سردی، ضد هم قرار داد، عناصر متضاد را با هم ترکیب و هماهنگ کرد، بین موجودات ضدّ هم، وحدت ایجاد کرد، آنها را که از هم دور بودند، نزدیک کرد و بین آنها که با هم نزدیک بودند فاصله انداخت. خدایی که حدی ندارد و با شماره محاسبه نمی گردد، که همانا ابزار و آلات، دلیل محدود بودن خویشند و به همانند خود اشاره می شوند. اینکه می گوییم موجودات از فلان زمان پدید آمده اند، پس قدیم نمی توانند باشند و حادثند. و اینکه می گوییم حتما پدید آمدند، ازلی بودن آنها رد می شود. و اینکه می گوییم اگر چنین بودند کامل می شدند، پس در تمام جهات کامل نیستند. خدا با خلق پدیده ها در برابر عقل ها جلوه کرد. او از مشاهده چشم ها برتر و والاتر است و حرکت و سکون در او راه ندارد، زیرا او خود حرکت و سکون را آفرید. چگونه ممکن است آنچه را که خود آفریده، در او اثر بگذارد یا خود از پدیده های خویش اثر پذیرد؟ اگر چنین شود، ذاتش چون دیگر پدیده ها تغییر می کند، اصل وجودش تجزیه می پذیرد و دیگر نمی تواند ازلی باشد. نیز هنگامی که (به فرض محال) آغازی برای او تصور شود، پس سرآمدی نیز خواهد داشت و این آغاز و انجام، دلیل روشن نقص است و نقصان و ضعف، دلیل مخلوق بودن، و نیاز به داشتن خالقی دیگر است. پس نمی تواند آفریدگار همه هستی باشد، و از صفات پروردگار که «هیچ چیز در او مؤثر نیست و نابودی و تغییر و پنهان شدن در او راه ندارد»، خارج می شود.

خدا فرزندی ندارد تا فرزند دیگری باشد، و زاده نشده تا محدود به حدودی گردد. او برتر است از آن که پسرانی داشته باشد و منزه است از اینکه با زنانی ازدواج کند. اندیشه ها به او نمی رسند که حد و اندازه ای برای خدا تصور کنند، و فکرهای تیزبین نمی توانند او را درک کنند تا صورتی از او تصور کنند. حواس از احساس کردن او عاجز است و دست ها از لمس کردن او ناتوانند؛ تغییر و دگرگونی در او راه ندارد و گذشت زمان تاثیری در او نمی گذارد؛ گذران روز و شب او را

سالخورده نسازد و روشنایی و تاریکی در او اثر ندارد. خدا با هیچ یک از اجزا و جوارح و اعضا و اندام، یا عرضی از اعراض یا دگرگونی ها و تجزیه، وصف نمی گردد. برای او اندازه و نهایتی وجود ندارد و نیستی و سرآمدی نخواهد داشت. چیزی او را در خود نمی گنجاند که بالا و پایینش ببرد و چیزی او را حمل نمی کند که او را کج یا راست نگه دارد. نه در درون اشیا قرار دارد و نه بیرون آن. حرف می زند، اما نه با زبان و کام و دهان؛ می شنود، اما نه با سوراخ های گوش و عضو شنوایی؛ سخن می گوید، اما نه با به کار گرفتن الفاظ در بیان؛ حفظ می کند، اما نه با رنج به خاطر سپردن؛ می خواهد، اما نه با به کار گیری اندیشه؛ دوست دارد و خشنود می شود، اما نه از راه دلسوزی؛ دشمن می دارد و به خشم می آید، اما نه از روی رنج و نگرانی؛ به هرچه که اراده کند، می فرماید «باش» و پدید می آیند، اما نه با صوتی که در گوش ها نشیند، و نه فریادی که شنیده می شود، بلکه سخن خدای سبحان همان کاری است که ایجاد می کند.

پیش از او چیزی وجود نداشته، وگرنه خدای دیگری می بود. نمی شود گفت «خدا نبود و پدید آمد»، چه که در این صورت صفات پدیده ها را پیدا می کند. و نمی شود گفت «بین خدا و پدیده ها جدایی است» و «خدا بر پدیده ها برتری دارد» تا سازنده و ساخته شده، همانند تصور شوند و خالق و پدید آمده، به یکدیگر شبیه گردند. مخلوقات را بدون استفاده از طرح و الگوی دیگران آفرید و در آفرینش پدیده ها از هیچ کسی یاری نگرفت. زمین را آفرید و آن را بر پا نگه داشت، بدون آنکه مشغولش سازد؛ در حرکت و بی قراری، آن را نظم و اعتدال بخشید؛ بدون ستونی آن را به پاداشت؛ بدون استوانه ها بالایش برد و از کجی و فرو ریختن نگه داشت و از سقوط و درهم شکافتن حفظ کرد. میخ های زمین را محکم، کوه های آن را استوار، چشمه هایش را جاری و دره هایش را ایجاد کرد. آنچه بنا کرده به سستی نگرایید و آنچه را که توانا کرد، ناتوان نشد. خدا با بزرگی و قدرت بر آفریده ها حاکم است؛ با علم و آگاهی از باطن و درونشان با خبر است؛ و با جلال و عزت خود از همه برتر و بالاتر است. چیزی از فرمان او سرپیچی نمی کند و چیزی قدرت مخالفت با او را ندارد تا بر او پیروز گردد. شتابنده ای از او توان گریختن ندارد که بر او پیشی گیرد و به سرمایه داری نیاز ندارد تا او را روزی دهد. همه در برابر او فروتن و در برابر عظمت او ذلیل و خوارند. از قدرت و حکومت او به سوی دیگری نمی توان گریخت، که از سود و زیانش در امان ماند. همتایی ندارد تا با او برابری کند و او را همانندی نیست که شبیه او باشد. اوست نابود کننده پدیده ها پس از آفرینش، آنسان که گویا موجودی نبود.

نابودی جهان پس از پدید آمدن، شگفت آورتر از آفرینش آغازین آن نیست. چگونه شگفت آور تر باشد در صورتی که اگر همه جانداران جهان، از پرندگان و چهارپایان، آنچه در آغل است و آنچه در بیابان سرگرم چراست، از تمام نژادها و جنس ها، درس نخوانده و انسان های زیرک، گرد هم آیند تا پشه ای را بیافرینند، توان پدید آوردن آن را ندارند و راه پیدایش آن را نمی شناسند، چه در این صورت عقل هایشان سرگردان و در شناخت آن حیران می مانند؛ نیروی آنها سستی می گیرد و به پایان می رسد؛ و رانده و درمانده باز می گردند. آنگاه اعتراف به شکست و اقرار می کنند که نمی توانند پشه ای بیافرینند و از نابود ساختنش ناتوانند. و همانا پس از نابودی جهان، تنها خدای سبحان باقی می ماند؛ تنهای تنها، چه که چیزی با او نیست، آن گونه که قبل از آفرینش جهان چیزی با او نبود؛ نه زمانی و نه مکان، بی وقت و بی زمان. در آن هنگام مهلت ها به سر آید، سال ها و ساعت ها سپری شود و چیزی جز خدای یگانه قهار باقی نمی ماند که بازگشت همه چیز به سوی اوست. پدیده ها، چنان که در آغاز آفریده شدن قدرتی نداشتند، به هنگام نابودی نیز قدرت مخالفتی ندارند، زیرا اگر

می توانستند، پایدار می ماندند. آفرینش چیزی برای خدا رنجی در بر نداشته و در آفرینش موجودات دچار فرسودگی و ناتوانی نشده است. موجودات را برای استحکام حکومتش نیافریده و آنها را به دلیل ترس از کمبود و نقصان پدید نیاورده است. آفرینش مخلوقات نه برای یاری خواستن در برابر همتایی بود که احتمال غلبه یافتنش بر او می رفت، نه برای پرهیز از دشمنی بود که به او هجوم آورد، نه برای طولانی شدن دوران حکومت، نه برای پیروز شدن بر شریک و همتایی مخالف و نه برای رفع تنهایی. سپس همه موجودات را نابود می کند؛ نه برای خستگی از اداره آنها، نه برای آسایش و استراحت، نه به خاطر رنج و سنگینی که برای او داشتند، نه برای طولانی شدن ملال زندگی شان، بلکه خداوند با لطف خود موجودات را اداره می فرماید، با فرمان خود همه را بر پا می دارد و با قدرت خود همه را استوار می کند. سپس بدون آنکه نیازی داشته باشد، بار دیگر همه را باز می گرداند؛ نه برای اینکه از آنها کمکی بگیرد، نه برای رها شدن از تنهایی تا با آنها مأنوس شود، نه آنکه تجربه ای به دست آورد و نه برای آنکه از فقر و نیاز به توانگری رسد یا از ذلت و خواری، به عزت و قدرت راه یابد.»

- . النهج، زیر عدد ۱۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع (۳): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَ جَلَالِ كِبْرِيَائِهِ مَا حَيَّرَ مُقَلَ الْعُيُونِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ (۴)

وَ رَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ (۵)

عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ إِيمَانٍ وَ إِيقَانٍ وَ إِخْلَاصٍ وَ إِذْعَانٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَ أَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةٌ وَ مَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ(۶) فَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَ نَصَحَ لِلْخَلْقِ وَ هَدَى إِلَى الرُّشْدِ وَ أَمَرَ بِالْقَصْدِ صلى الله عليه و آله وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتِحُوهُ وَ اسْتَنْجِحُوهُ وَ اطْلُبُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَمِيحُوهُ (۷)

۱- ۱. النـد- بکسر النون و تشدید الدال- المثل و النظیر. و المکاثره: المغالبه بالکثره. و الثور: الهیجان و الوثب، ثاوره مثاوره و ثوارا أی وثبه.

۲- ۲. الضعه- بالفتح- انحطاط الدرجه، ضد الرفعه.

۳- ۳. النهج تحت رقم ۱۹۳.

۴- ۴. المقله هی شحمه العین التی تجمع السواد و البیاض.

۵- ۵. الهمهمه الکلام الخفی و صوت یسمع و لا یفهم محصوله و قیل: همومها فی طلب العلم.

۶- ۶. طامسه أی مندرسه و ممحوه. و الصدع الشق.

۷- ۷. أی سلوه الفتح و النجاح و هو الفوز بالمقاصد. و استمیحوه أی التمسوا منه العطاء.

فَمَا قَطَعَکَمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَ لَا أَغْلِقَ عَنْکَمْ دُونَهُ بَابٌ فَإِنَّهُ لَبِکَلِّ مَکَانٍ وَ فِی کُلِّ حِینٍ وَ أَوَانٍ وَ مَعَ کُلِّ إِنْسٍ وَ جَانٍّ لَا یَثْلِمُهُ الْعَطَاءُ وَ لَا یَنْقُصُهُ الْحِبَاءُ(۱)

وَ لَا یَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ وَ لَا یَسْتَقْصِیهِ نَائِلٌ وَ لَا یَلْوِیهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ (۲) وَ لَا یُلْهِیهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَ لَا تَحْجُزُهُ هِبَهٌ عَنْ سَلْبٍ وَ لَا یَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَهٍ وَ لَا تُولِهُهُ رَحْمَهٌ عَنْ عِقَابٍ (۳)

وَ لَا تَجُنُّهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَ لَا تَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ قَرُبَ فَنَأَی (۴) وَ عَلَا فَدَنَا وَ ظَهَرَ فَبَطَنَ (۵) وَ بَطَنَ فَعَلَنَ وَ دَانَ وَ لَمْ یُدَنْ لَمْ یَذْرَأِ الْخَلْقَ بِاحْتِیَالٍ وَ لَا اسْتَعَانَ بِهِمْ لِکَلَالٍ (۶).

**[ترجمه]از خطبه های امیرالمؤمنین علیه السّلام است: «ستایش خداوندی را سزاست که نشانه های قدرت و عظمت خود را چنان آشکار کرد که دیده ها از شگفتی قدرتش، به حیرت درآمده اند و اندیشه های بلند از شناخت ماهیت صفاتش بازداشته شده اند. گواهی می دهم که جز خدای یکتا، خدایی نیست؛ شهادتی برخاسته از ایمان، یقین، اخلاص و اقرار درست. نیز گواهی می دهم که محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بنده و فرستاده اوست. خدا پیامبرش را هنگامی فرستاد که نشانه های هدایت از یادها رفته و راه های دین ویران شده بود. او حقّ را آشکار ساخت، مردم را نصیحت فرمود و همه را به رستگاری هدایت، و به میانه روی فرمان داد، «درود خدا بر او و خاندانش باد.»

و بدانید ای بندگان خدا که خداوند شما را بیهوده نیافرید و بی سرپرست رها نکرد. او از میزان نعمت ارزانی شده اش بر شما آگاه است و اندازه نیکی های خود نسبت به شما را می داند. از خدا درخواست پیروزی و رستگاری کنید. از او بخواهید و عطای او را درخواست کنید، چرا که میان او و شما پرده و مانعی نیست و دری به روی شما بسته نمی گردد. خدا در همه جا، در هر لحظه و در هر زمان، با انسان و پریان است. عطای فراوان از دارایی او نمی کاهد؛ بخشیدن، در گنج او کاستی نمی آورد؛ درخواست کنندگان، سرمایه او را به پایان نرسانند؛ عطا شدگان، سرمایه او را پایان نمی دهند؛ کسی مانع احسان به دیگری نخواهد بود؛ آوازی او را از آواز دیگر باز ندارد؛ و عطایش به کسی مانع سلب عطا از دیگری نمی گردد، و غضبش او را از رحمتش باز نمی دارد؛ رحمتش او را از عذاب غافل نمی سازد؛ پنهان بودنش مانع آشکار بودنش نیست؛ و آشکار شدنش او را از پنهان ماندن باز نمی دارد .

نزدیک و دور است؛ بلند مرتبه و نزدیک است؛ آشکار پنهان و پنهان آشکار است؛ جزا دهنده همگان است و خود جزا داده نمی شود؛ پدیده ها را با فکر و اندیشه نیافریده و به دلیل خستگی و زحمت به هنگام خلق آنها، کمکی نخواسته است.» - . النهج، زیر عدد ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۱۶»

وَ لَهُ علیه السلام مِنْ خُطْبَهٍ(۷): یَعْلَمُ عَجِیجَ الْوُحُوشِ فِی الْفَلَوَاتِ وَ مَعَاصِیَ الْعِبَادِ فِی الْخَلَوَاتِ وَ اخْتِلَافَ النِّینَانِ فِی الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ (۸)

وَ تَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ.

**[ترجمه]از خطبه های امیرالمؤمنین علیه السّلام است: «خدا از نعره حیوانات وحشی در کوه ها و بیابان ها، از گناه و معصیت بنـدگان در خلوتگاه ها، از آمـد و رفت ماهیان در دریاهای ژرف و از به هم خوردن آب ها بر اثر وزش بادهای سـخت، آگاه است.» - . النهج، زیر عدد ۱۹۶ -

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ لَهُ علیه السلام مِنْ خُطْبَةٍ(۹)

تُعْرَفُ بِخُطْبَةِ الْأَشْـبَاحِ هِیَ مِنْ جَلَائِلِ خُطَبِهِ رَوَی مَسْـعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ علیهما السلام: أَنَّ رَجُلًا أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیّاً علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صِفْ لَنَا رَبَّنَا لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً وَ بِهِ مَعْرِفَةً فَغَضِبَ علیه السلام

ص: ۳۱۵

۱- ۱. الحباء: العطاء.

۲- ۲. أی لا یمیله أحد عن غیره.

۳- ۳. أی لا تغفله و لا تجعله والها متحیرا.

۴- ۴. أی قرب علما و قدره و لطفا و رحمه فنأی جلالا و عظمه و مجدا.

۵- ۵. أی ظهر سبحانه مـن حیـث الآلاـء و بطن من حیث الـذات« فعلن» أی من حیث السـمات و« دان و لم یـدن» أی جـازی و حاسب، و لم یحاسبه أحد.

۶- ۶. ذرأ أی خلق، و الاحتیال: التفکر فی العمل.

۷- ۷. النهج تحت رقم ۱۹۶.

۸- ۸. العجیج رفع الصوت، و النینان جمع النون و هو الحوت.

۹- ۹. النهج تحت رقم: ۸۸.

وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ هُوَ مُغْضَبٌ (۱) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَا يَفِرُهُ الْمَنْعُ وَ الْجُمُودُ(۲) وَ لَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَ الْجُودُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٍ سِوَاهُ وَ كُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ (۳) وَ هُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَ الْقِسَمِ (۴)

عِيَالُهُ الْخَلَائِقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ وَ قَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ وَ نَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ وَ الطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ وَ لَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ الْأَوَّلُ الَّذِى لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَیْ ءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِى لَيْسَ لَهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَیْ ءٌ بَعْدَهُ وَ الرَّادِعُ أَنَاسِيَّ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ (۵) مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ الْحَالُ وَ لَا كَانَ فِی مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ الِانْتِقَالُ وَ لَوْ وَهَبَ [مَا] تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ(۶) مِنْ فِلِزِّ اللُّجَيْنِ وَ الْعِقْيَانِ وَ نُثَارَهِ الدُّرِّ وَ حَصِيدِ الْمَرْجَانِ مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِی وُجُودِهِ (۷) وَ لَا أَنْفَدَ سَعَهَ مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ

---

۱ - ۱. لعل غضبه عليه السلام لعلمه بان غرض السائل وصفه بصفات الاجسام كما يزعم أكثر العوام و يناسبه بعض كلمات الخطبه؛ او لانه سأل بيان كنه حقيقته سبحانه او وصفه بصفات أبلغ و ارفع ممّا نطق به الكتاب و الآثار لزعمه أنّه لا يكفى فى معرفه اللّه تعالى، و يشعر بذلک بعض ألفاظ الخطبه.

۲- ۲. وفر الشی ء: أتم و كمل. و لا يكديه اى لا يفقره.

۳- ۳. لانه منع على وفق المصلحه.

۴- ۴. إضافه الفوائد الى النعم بيانيه، و العوائد الى المزيد من قبيل إضافه الموصوف الى الصفه أى عوائده المزيده على العباد.

۵- ۵. أناسى: جمع إنسان، و إنسان العين هو ما يرى وسط الحدقه ممتازا عنها فى لونها.

۶- ۶. أبدع عليه السلام فى تسميه انفلاق المعادن عن الجواهر تنفسا. كالحيوان يتنفس فيخرج من صدره الهواء. فان أغلب ما يكون من ذلک بل كله عن تحرك المواد الملتهبه فى جوف الأرض الى الخارج و التعبير بالتنفس يناسب تكون المعدنيات من بخار الأرض. كما أبدع أيضا فى تسميه انفتاح الصدف عن الدر ضحكا.

۷- ۷. العقيان: ذهب الخالص يثمو فى معدنه. و نثاره الدر- بالضم- ما تناثر منه. و حصيد المرجان: محصوده و ذلک إشاره الى أن المرجان نبات. و أنفده بمعنى أفناه.

الْأَنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الْأَنَامِ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِی لَا یَغِیضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِینَ (۱) وَ لَا یُبْخِلُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّینَ.

وَ مِنْهَا: لَا تُقَدِّرْ عَظَمَهَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَی قَدْرِ عَقْلِکَ فَتَکُونَ مِنَ الْهَالِکِینَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِی إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ (۲) لِتُدْرِکَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِهِ وَ حَاوَلَ الْفِکْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ خَطَرِ الْوَسَاوِسِ أَنْ یَقَعَ عَلَیْهِ فِی عَمِیقَاتِ غُیُوبِ مَلَکُوتِهِ (۳)

وَ تَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَیْهِ لِتَجْرِیَ فِی کَیْفِیَّاتِ صِفَاتِهِ وَ غَمَضَتْ (۴) مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِی حَیْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَ هِیَ تَجُوبُ مَهَاوِیَ سُدَفِ الْغُیُوبِ

مُتَخَلِّصَهً إِلَیْهِ سُبْحَانَهُ (۵)

فَرَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ مُعْتَرِفَهً بِأَنَّهُ لَا یُنَالُ بِجَوْرِ الِاعْتِسَافِ کُنْهُ مَعْرِفَتِهِ (۶) وَ لَا یَخْطُرُ بِبَالِ أُولِی الرَّوِیَّاتِ خَاطِرَهٌ مِنْ تَقْدِیرِ جَلَالِ عِزَّتِه- الَّذِی ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَی غَیْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَ لَا مِقْدَارٍ

۱- ۱. أی لا یغیضه، من أغاضه اللّه. و فی بعض نسخ النهج المخطوطه« یغیظه». و الح فی السؤال أی بالغ فیه.

۲- ۲. ارتمت الاوهام أی ذهبت أمام الأفکار. و ارتمی مطاوع رمی یقال: رماه فارتمی الصید رماه، ارتمت به البلاد: اخرجته. و الاوهام خطرات القلب. و منقطع قدرته أی موضع الانقطاع.

۳- ۳. المراد بملکوته عزه و سلطانه. و تولهت أی اشتدت عشقها و حنت إلیه.

۴- ۴. غمض الشی ء- بفتح الغین المعجمه- أی خفی مأخذه، و مداخل العقل طرق الفکر.

۵- ۵. أی ردها، و الجمله جزاء للشرط السابق قوله« إذا ارتمت»، و الضمیر المنصوب راجع الی الاوهام و غیرها. و الواد للحال. و تجوب ای تقطع. و المهاوی جمع مهواه و هی الحفره أو ما بین الجبلین و یراد بها المهلکه. و السدف جمع سدفه و هی القطعه من اللیل المظلم. و متخلصه ای متوجهه إلیه. و جبهه کمنعه- ای ضرب جبهته.

۶- ۶. الجور: العدول عن الطریق، و الاعتساف قطع المسافه علی غیر جاده معلومه و المراد بجور اعتسافها شده جولانها فی ذلک الملک الذی لا جاده له و لا یفضی الی المقصود.

احْتَذَی عَلَیْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ کَانَ قَبْلَهُ (۱) وَ أَرَانَا مِنْ مَلَکُوتِ قُدْرَتِهِ وَ عَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِکْمَتِهِ وَ اعْتِرَافِ الْحَاجَهِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَی أَنْ یُقِیمَهَا بِمِسَاکِ قُوَّتِهِ (۲)

مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِیَامِ الْحُجَّهِ لَهُ عَلَی مَعْرِفَتِهِ وَ ظَهَرَتْ فِی الْبَدَائِعِ الَّتِی أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَ أَعْلَامُ حِکْمَتِهِ فَصَارَ کُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّهً لَهُ وَ دَلِیلًا عَلَیْهِ وَ إِنْ کَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِیرِ نَاطِقَهٌ وَ دَلَالَتُهُ عَلَی الْمُبْدِعِ قَائِمَهٌ- وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَکَ بِتَبَایُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِکَ وَ تَلَاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَهِ لِتَدْبِیرِ حِکْمَتِکَ (۳) لَمْ یَعْقِدْ غَیْبَ ضَمِیرِهِ عَلَی مَعْرِفَتِکَ وَ لَمْ یُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْیَقِینُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَکَ وَ کَأَنَّهُ لَمْ یَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِینَ مِنَ الْمَتْبُوعِینَ إِذْ یَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ کُنَّا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ- إِذْ نُسَوِّیکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ کَذَبَ الْعَادِلُونَ بِکَ (۴) إِذْ شَبَّهُوکَ بِأَصْنَامِهِمْ وَ نَحَلُوکَ حِلْیَهَ الْمَخْلُوقِینَ بِأَوْهَامِهِمْ (۵)

وَ جَزَّءُوکَ تَجْزِئَهَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَ قَدَّرُوکَ عَلَی الْخِلْقَهِ الْمُخْتَلِفَهِ الْقُوَی بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاکَ بِشَیْ ءٍ مِنْ خَلْقِکَ فَقَدْ عَدَلَ بِکَ وَ الْعَادِلُ بِکَ کَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْکَمَاتُ آیَاتِکَ وَ نَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَیِّنَاتِکَ وَ إِنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِی لَمْ تَتَنَاهَ فِی الْعُقُولِ فَتَکُونَ فِی مَهَبِّ فِکْرِهَا مُکَیَّفاً وَ لَا فِی رَوِیَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَکُونَ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً(۶).

۱- ۱. احتذی علیه ای قاس و طبق علیه. و فی بعض نسخ النهج« خالق معهود».

۲- ۲. بمستاک قوته- بالکسر- ما یمسک به. و الموصول فی« ما دلنا» مفعول ثان لارانا و فیه دلاله علی احتیاج الباقی فی بقائه الی مؤثر.

۳- ۳. التلاحم التلاصق. و الحقاق- بالکسر- جمع حق- بالضم- و هی فی الأصل وعاء من خشب. و حقاق المفاصل النقر التی یرتکز فیها العظام. و احتجابها استتارها بالجلد و اللحم و الجار فی قوله علیه السلام« لتدبر حکمتک» متعلق بالمحتجبه ای المستوره للتدبیر الذی اقتضته الحکمه، و المراد من شبهه بالانسان و نحوه.

۴- ۴. أی الذین عدلوا بک غیرک و شبهوک به.

۵- ۵. نحلوک أی اعطوک، و حلیه المخلوقین صفاتهم الخاصّه بهم.

۶- ۶. أی محاطا بالحدود.

وَ مِنْهَا: قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ دَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ وَ وَجَّهَهُ لِوِجْهَتِهِ- فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الِانْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَ لَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ وَ كَيْفَ صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِهِ الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّهٍ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحَهِ غَرِيزَهٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَ لَا تَجْرِبَهٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ لَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ- فَتَمَّ خَلْقُهُ وَ

أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ وَ أَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ وَ لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَ لَا أَنَاهُ الْمُتَلَكِّئِ-(۱)

فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوَدَهَا وَ نَهَجَ حُدُودَهَا وَ لَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا(۲)

وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَ الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ وَ الْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَ ابْتَدَعَهَا.

وَ مِنْهَا: فِي صِفَهِ السَّمَاءِ وَ نَظَمَ بِلَا تَعْلِيقٍ رَهَوَاتِ فُرَجِهَا وَ لَاحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا وَ وَشَّجَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ أَزْوَاجِهَا وَ ذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ وَ الصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُزُونَهَ مِعْرَاجِهَا(۳) وَ نَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا(۴)

وَ فَتَقَ بَعْدَ الِارْتِتَاقِ صَوَامِتَ

۱- ۱. الريث البطوء، و الاناه- كقناه- اسم من التأنى فى الامر أى تمكث و لم يعجل و التلكؤ: التوقف و المعنى نفى الريث و الاناه عن الأشياء فى اجابه الدعوه و الاذعان للطاعه.

۲- ۲. القرائن النفوس المقرونه بالابدان و اعتدال المزاج سبب بقاء الروح أى وصل أسباب أنفسها بتعديل أمزجتها.

۳- ۳. الرهوات جمع الرهوه و هى المكان المرتفع و المنخفض و نظمها تصفيتها. قال ابن الأثير فى النهايه فى حديث على«ع»: و نظم رهوات فرجها أى المواضع المتفتحه منها و هو مأخوذ من قولهم رها رجليه رهوا أى فتح. و لاحم أى ألصق. و الصدوع جمع صدع و هو الشق و إضافه الصدوع الى الانفراج من إضافه الخاص الى العام. و وشج بينها أى شبك الهابطين و الساعدين الأرواح العلويه و السفليه. و الحزونه: الصعوبه.

۴- ۴. التهمت عرى اشراجها: الاشراج جمع شرج و هى مقبض الكوز، و الدلو. و تسمى مجره السماء شرجا تشبيها بشرج العيبه، و اشراج الوادى ما انفسح منه.

أَبْوَابِهَا وَ أَقَامَ رَصَداً مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا وَ أَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تُمُورَ فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِهِ (۱)

وَ أَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ وَ جَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا وَ قَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوَّةً مِنْ لَيْلِهَا فَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا وَ قَدَّرَ سَيْرَهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا لِتُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ بِهِمَا وَ لِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِينَ وَ الْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوِّهَا فَلَكَهَا وَ نَاطَ بِهَا زِينَتَهَا مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيِّهَا(۲)

وَ مَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا وَ رَمَى مُسْتَرِقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا وَ أَجْرَاهَا عَلَى أَذْلَالِ تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَ مَسِيرِ سَائِرِهَا وَ هُبُوطِهَا وَ صُعُودِهَا وَ نُحُوسِهَا وَ سُعُودِهَا.

وَ مِنْهَا: فِي صِفَهِ الْمَلَائِكَهِ عليهم السلام ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ وَ عِمَارَهِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى (۳)

مِنْ مَلَكُوتِهِ خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَ حَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا وَ بَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلُ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدُسِ (۴)

وَ سُتُرَاتِ

الْحُجُبِ وَ سُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَ وَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا(۵) فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَ أَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِي أَجْنِحَهٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ- لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ

۱- ۱. و أمسكها من أن تمور أي تضطرب في الهواء.« بأيده» أي بقوته.

۲- ۲. دراريها: كواكبها و أقمارها.

۳- ۳. الصفيح: السماء.

۴- ۴. الزجل: رفع الصوت. و الحظائر: جمع حظيره و هي الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم، و الإبل توقيا من البرد و الريح و هو مجاز هاهنا عن المقامات المقدّسه للأرواح الطاهره.

۵- ۵. الرجيج: الاضطراب و الزلزله و فسروا السبحات بالنور و البهاء و الجلال و العظمه و قيل: سبحات الوجه محاسنه لانك إذا رأيت الوجه. الحسن. قلت سبحان اللّه، و لعلّ المراد بها الأنوار التي تحجب الابصار، و يعبر عنها بالحجب.

صُنْعِهِ وَ لَا یَدَّعُونَ أَنَّهُمْ یَخْلُقُونَ شَیْئاً مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ- بَلْ عِبَادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ جَعَلَهُمْ فِیمَا هُنَالِکَ أَهْلَ الْأَمَانَهِ عَلَی وَحْیِهِ وَ حَمَّلَهُمْ إِلَی الْمُرْسَلِینَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَ نَهْیِهِ وَ عَصَمَهُمْ مِنْ رَیْبِ الشُّبُهَاتِ- فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ مِنْ سَبِیلِ مَرْضَاتِهِ وَ أَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَهِ وَ أَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ السَّکِینَهِ(۱) وَ فَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً ذُلُلًا إِلَی تَمَاجِیدِهِ (۲) وَ نَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً وَاضِحَهً عَلَی أَعْلَامِ تَوْحِیدِهِ لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُوْصِرَاتُ الْآثَامِ (۳)

وَ لَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقَبُ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامِ وَ لَمْ تَرْمِ الشُّکُوکُ بِنَوَازِعِهَا عَزِیمَهَ إِیمَانِهِمْ وَ لَمْ تَعْتَرِکِ الظُّنُونُ عَلَی مَعَاقِدِ یَقِینِهِمْ (۴) وَ لَا قَدَحَتْ قَادِحَهُ الْإِحَنِ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ لَا سَلَبَتْهُمُ الْحَیْرَهُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ (۵) وَ مَا سَکَنَ مِنْ

۱- ۱. الشعار من اللباس ما یلبس تحت الدثار، و أخبت الرجل إذا خضع و خشع للّه تعالی.

۲- ۲. الذلل بضمتین جمع ذلول و هو ضد الصعب. و فتح الأبواب المذکوره کنایه عن سهوله التمجید لعدم معارضه شیطان أو نفس اماره بالسوء.

۳- ۳. موصرات الآثام: مثقلاتها.

۴- ۴. رحل البعیر و ارتحله حط علیه الرحل و الرحل مرکب للبعیر. و العقبه- بالضم-: النوبه و الجمع عقب. أی لم یؤثر فیهم ارتحال اللیالی و الأیّام کما یؤثر ارتحال الإنسان البعیر فی ظهره. و النوازع بالعین المهمله من نزع فی القوس إذا جذبها و مدها و نوازع الشکوک الشبهات. و قیل الشهوات. و فی بعض نسخ المصدر« النوازغ» بالغین المعجمه من نزغ الشیطان بین القوم إذا أفسد، و یقال نزغه الشیطان أی وسوس إلیه. و العزیمه: التصمیم و الجزم علی رأی. و المعترک موضع العرک أی القتال. اعترک الإبل فی الورد ازدحمت.

۵- ۵. قدح بالزند- کمنع- رام الایراء به. و الاحن- جمع- احنه و هی الحقد و الحسد و الغضب أی لا یثیر الغضب فیما بینهم. و لاق الشیء بغیره: لصق و منه لیقه الدواه لانه یلصق المداد بها و الغرض نفی الحیره عنهم کالاحنه لأنّها لا تکون إلا عن الشبه و الوسواس. و یحتمل أن یکون المراد بالحیره الوله لشده الحب و کمال المعرفه. و سیجیء إثبات الوله لهم فی الکلمات الآتیه.

عَظَمَتِهِ وَ هَيْبَهِ جَلَالَتِهِ فِی أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ (۱)

وَ لَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَيْنِهَا عَلَى فِكْرِهِمْ- مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِی خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلَّحِ (۲)

وَ فِی عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ وَ فِی قَتْرَهِ الظَّلَامِ الْأَيْهَمِ (۳)

وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى فَهِیَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِی مَخَارِقِ الْهَوَاءِ وَ تَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَهٌ(۴) تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَهِ قَدِ اسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ وَ وَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَطَعَهُمُ الْإِيقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ إِلَيْهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْ رَغَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَهَ مَعْرِفَتِهِ وَ شَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّهِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَ تَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشِيجَهُ خِيفَتِهِ فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَهِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ وَ لَمْ يُنْفِدْ طُولُ الرَّغْبَهِ إِلَيْهِ مَادَّهَ تَضَرُّعِهِمْ (۵) وَ لَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَهِ رِبَقَ خُشُوعِهِمْ

ص: ۳۲۲

۱- ۱. الاثناء- جمع ثنی- بالكسر- أی خلالها.

۲- ۲. فتقترع أی تضرب. و الرين بالنون: الطبع، و التغطيه، و الدنس، و رانت النفس أی خبثت. و الدلح- جمع دالح و هو الثقيل من السحاب.

۳- ۳. الشمخ- بالضم و التشديد- جمع شامخ و هو من الجبل العالی. و القتره- بالضم بيت الصائد يتستر به عند تصييده و يجمع علی قتر مثل غرفه و غرف. و الايهم الذی لا يهتدی فيه و منه فلاه يهماء. و فی بعض النسخ« الابهم» بالباء الموحده و هم الملائكه المأمورون بالمطر.

۴- ۴. التخوم- بضم التاء- معالم الأرض و حدودها و هی جمع تخم- بالضم-. و مخارق الهواء: المواضع التی تمكنت فيها تلك الرايات بخرق الهواء. و الريح الهفافه: الطيبه الساكنه. و قوله« قد استفرغتهم» أی عن الاشتغال بانفسهم.

۵- ۵. قوله« ع»« بالكاس» الباء بمعنی من و الرويه أی التی يزيل العطش، و سويداء القلب و سوداؤه حبته. و الوشيجه ليف يفتل ثمّ يشبك بين الخشبتين فينقل عليه البر المحصود و نحوه. وشيجه القوم أی دخلاء فيهم. و الوشيجه أيضا واحده الوشائج و هی عروق الأذنين. و حنيت الشی ء عطفته. و قوله« ع»« ماده تضرعهم» أی الداعی إليه. فبقدر صعودهم الی مدارج الطاعه يزداد قربهم، و كلما ازداد قربهم ازداد علمهم بعظمه اللّه سبحانه: فلذلك لا ينقص تضرعهم و خشوعهم.

وَ لَمْ يَتَوَلَّهُمُ الْإِعْجَابُ (١)

فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَ لَا تَرَكَتْ لَهُمُ اسْتِكَانَهُ الْإِجْلَالِ نَصِيباً فِی تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ وَ لَمْ تَجْرِ الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَی طُولِ دُءُوبِهِمْ (٢) وَ لَمْ تَغِضْ رَغَبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ وَ لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاهِ أَسَلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا مَلَكَتْهُمُ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ الْجُؤَارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ لَمْ تَخْتَلِفْ فِی مَقَاوِمِ الطَّاعَهِ مَنَاكِبُهُمْ (٣) وَ لَمْ يَثْنُوا إِلَی رَاحَهِ التَّقْصِيرِ فِی أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ وَ لَا تَعْدُوا عَلَی عَزِيمَهِ جِدِّهِمْ بَلَادَهُ الْغَفَلَاتِ وَ لَا تَنْتَضِلُ فِی هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ (۴) قَدِ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَهً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَ

يَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَی الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ- لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَهِ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَرْجِعُ بِهِمُ الِاسْتِهْتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلَّا إِلَی مَوَادَّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَهٍ مِنْ رَجَائِهِ وَ مَخَافَتِهِ (۵) لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَهِ مِنْهُمْ فَيَنُوا فِی جِدِّهِمْ (۶)

وَ لَمْ تَأْسِرْهُمُ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا

١- ١. أطلق الاسير أی حل اسره. و الربق- بكسر الراء- جمع ربقه، و تولی الامر تقلده.

٢- ٢. الدءوب: التعب.

٣- ٣. الاسلات: الاطراف. و الهمس الصوت الخفی. و الجؤار- كغراب- رفع الصوت بالدعاء و التضرع و الاستغاثه أی ليس لهم أشغال خارجه عن العباده. المراد بمقاوم الطاعه صفوف العباده و بعدم اختلاف مناكبهم عدم تقدم بعضهم علی بعض فی الصف أو عدم انحراف صفوفهم.

۴- ۴. البلاده ضد الذكاوه و الفطانه و المراد بالخدائع الوساوس الصارفه عن العباده و انتضالها تواردها و تتابعها.

۵- ۵. يمموه أی يقصدوه بالرغبه و الرجاء. و الامد: الغايه، المنتهی،« و يرجع» فعل متعد و لازم تقول رجع زيد و رجعته. و الاستهتار الولوع بالشی ء و الحرص عليه. و الماده مشتقه من مد البحر و غيره إذا زاد، و كل ما أعنت به قوما فی حرب و غيره فهو ماده لهم. و المراد بالماده المعين المقوی. و« من» فی قوله« من قلوبهم» ابتدائيه؛ أی مواد ناشئه من قلوبهم غير منقطعه، و فی قوله« من رجائه» بيانيه، فتكون المواد عباره عن الرجاء و الخوف الباعثين لهم علی لزوم الطاعه.

۶- ۶. الونی: الفتور و التأنی. و« لم تأسرهم» أی لم تجعلهم أسيرا و هو المقيد و المشدد.

وَشِيكَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ (۱) وَ لَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَوِ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِهِمْ وَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ (۲) وَ لَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ وَ لَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَ لَا شَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِّيَبِ (۳) وَ لَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ (۴) فَهُمْ أُسَرَاءُ إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَ لَا عُدُولٌ وَ لَا وَنًى وَ لَا فُتُورٌ وَ لَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ مَوْضِعُ إِهَابٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَهِ بِرَبِّهِمْ عِلْماً وَ تَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَماً.

مِنْهَا: فِي صِفَهِ الْأَرْضِ وَ دَحْوِهَا عَلَى الْمَاءِ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَهٍ(۵) وَ لُجَجِ بِحَارٍ زَاخِرَهٍ تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا وَ تَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتِ أَثْبَاجِهَا وَ تَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا-(۶)

ص: ۳۲۴

۱- ۱. و الايثار الاختيار و الوشيك: القريب و السريع أى ليسوا مأسورين فى ربقه الطمع حتى يختاروا السعى القريب فى تحصيل المطموع الدنياوى الفانى على اجتهادهم الطويل فى تحصيل السعاده الباقيه كما يفعله البشر.

۲- ۲. استعظام العمل هو العجب المنهى عنه و نسخ الشى ء ازالته و ابطاله و المراد بالرجاء تجاوز الحدّ المطلوب منه و يعبر عنه بالاغترار و الشفقات: تارات الخوف و مراته. و الوجل: الخوف. و الاستحواذ: الاستيلاء.

۳- ۳. الغل: الحسد و الحقد. و المصارف: الوجوه و الطرق.

۴- ۴. أخياف الهمم أى الهمم المختلفه و أصله من الخيف- محركه- و هو زرقه احدى العينين و سواد الأخرى فى الفرس و منه قيل لاخوه الام أخياف لان آباءهم شتّى. و الغرض نفى الاختلاف بينهم و التعادى و التفرق بعروض الريب و اختلاف الهمم.

۵- ۵. كبس الرجل رأسه فى قميصه إذا أدخله فيه، كبس الأرض أى أدخلها الماء بقوه و اعتماد شديد و موز الامواج تحركها. و استفحل الامر: اشتد و امواج مستفحله أى هائجه هيجان الفحول و قيل: أى حائله.

۶- ۶. و رغى اللبن صارت له رغوه أى زبد و هو محركه الذى يظهر فوق السيل، الرغاء- بالضم- صوت الإبل و زبدا منصوب بمقدر أى ترغو قاذفه زبدا. و الاواذى جمع آذى و هو. الموج الشديد و أعلى الموج. و الصفق: الضرب يسمع له صوت و اصطفقت الامواج أى ضرب بعضها بعضا. و التقاذف: الترامى بقوه. و ثبج البحر- محركه-: معظمه و وسطه. و اللطم ضرب الخد بالكف و التطمت الامواج ضرب بعضها بعضا.

فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَ سَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا وَ ذَلَّ مُسْتَخْذِياً إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِياً مَقْهُوراً وَ فِي حِكْمَةِ الذُّلِّ مُنْقَاداً أَسِيراً(۱)

وَ سَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ وَ رَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ وَ اعْتِلَائِهِ وَ شُمُوخِ أَنْفِهِ وَ سُمُوِّ غُلَوَائِهِ وَ كَعَمَتْهُ عَلَى كِظَّةِ جَرْيَتِهِ فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ وَ لَبَدَ بَعْدَ زَيَفَانِ وَثَبَاتِهِ (۲) فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا وَ حَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ الْبُذَّخِ عَلَى أَكْتَافِهَا(۳) فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا وَ فَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ بِيدِهَا وَ أَخَادِيدِهَا- وَ عَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا-(۴)

ص: ۳۲۵

۱- ۱. الكلكل فى الأصل: الصدر. استعاره لما لاقى الماء من الأرض. و مستخذيا أى منكسرا مسترخيا. و قوله« اذ تمعكت عليه» مستعار من تمعكت الدابّه أى تمرغت فى التراب و المعك الدلك فى التراب، و الكاهل ما بين الكتفين. و الاصطخاب افتعال من الصخب و هو ارتفاع الصوت و المراد اضطراب الأصوات. و الساجى الساكن، و الحكمه- محركه حديده فى اللجام تكون على حنك الفرس تمنعه عن مخالفه راكبه.

۲- ۲. الدحو: البسط. و التيار: الموج، و اللجه: معظم الماء. و البأو: الكبر و الزهو. و الغلواء- بضم الغين و فتح اللام-: النشاط و تجاوز الحد. و كعم البعير- كمنع- شد فاه لئلا يعض او يأكل. و الكظه- بالكسر-: ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام و لعلّ المراد ما يشاهد فى جرى الماء من ثقل الاندفاع. لان كظه الجريه ما يشاهد من الماء الكثير فى جريانه من الثقل. همد: ذهب حرارته و النزق و النزقان: الطيش. و لبد- كفرح و نصر أى قام و وثب. و الزيفان- محركه-: التبختر فى المشى. و الوثبه: الطفره.

۳- ۳. الاكناف الجوانب. و الشاهق المرتفع من الجبال. و البذخ: الشمخ الا أن فيه ضخامه مع الارتفاع. و« حمل» عطف على أكتاف.

۴- ۴. عرانين جمع عرنين- بالكسر- و هو ما صلب من عظم الانف و هو الذى تحت الحاجبين و المراد أعالى الجبال غير أن الاستعاره من ألطف أنواعها فى هذا المقام. و السهوب: جمع سهب- بالفتح- أى الفلاه البعيده الاكناف. و البيد جمع بيداء و هى الفلاه التى يبيد سالكها أى يهلك. و الاخاديد جمع الاخدود و هو الشق فى الأرض و المراد مجارى الأنهار. و الضمائر كلها راجع الى الأرض. و الراسيات: الثابتات، و الجلاميد جمع جلمود، و هو الحجر الصلد.

وَ ذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدَانِ لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا وَ تَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا وَ رُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرَضِينَ وَ جَرَاثِيمِهَا(۱) وَ فَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَ بَيْنَهَا وَ أَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَنَسَّماً لِسَاكِنِهَا- وَ أَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا وَ لَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا وَ تَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ وَ تَبَايُنِ قَزَعِهِ (۲) حَتَّى

۱- ۱. و الشناخيب. جمع شنخوب- بالضم- أى رءوس الجبال العاليه. و الشم: المرتفعه العاليه. و الصياخيد جمع صيخود و هو الصخره الشديده. و رسب فى الماء- كنصر-: ذهب سفلا، و جبل راسب أى ثابت. و القطع- كعنب- جمع قطعه- بالكسر- و هى الطائفه من الشى ء و المراد بأديمها سطحها. و التغلغل الدخول و مبالغه فيه. و تسرب الوحش و انسرب فى حجره أى دخل. و الجوبه: الحفره. و الخيشوم أقصى الانف و ضمير« تغلغلها» للجبال و« خياشيمها» للأرض و المجاز ظاهر. و الجرثومه: قيل التراب المجتمع فى أصول الشجر و لعلّ المراد بجراثيمها المواضع المرتفعه منها. و ركوب الجبال اعناق السهول: استعلاؤها عليها، و أعناقها: سطوحها.

۲- ۲. المتنسم: موضع التنسم: و هو طلب التنسم و فائدته ترويح القلب حتّى لا يتاذى بغلبه الحراره و فيه بقاء الحيوان. و مرافق الدار ما يستعان به و يحتاج إليه فى التعيش. و اخراج أهل الأرض على تمام مرافقها ايجادهم و اسكانهم فى الأرض بعد تهيئه ما يصلحهم لمعاشهم و التزود الى معادهم، و من جمله تلك المرافق سكون الأرض و كونها خارجه من الماء على حد خاصّ من الصلابه و الرخاوه، غير صقيل يتأذى أهلها بانعكاس الاشعه، قابله لانفجار و حفر الآبار و نزول الامطار و تكون المعادن و تولد أنواع الحيوانات و الحياه بعد الموت حتى يتجدد فيه الحبوب و الثمار و الاعشاب و نحو ذلك ممّا لا يحصيه الا اللّه عزّ و جلّ- و الروابى جمع الرابيه: ما ارتفع من الأرض. و الجدول النهر الصغير. و الناشئه: ما ينشأ من السحاب أى يبتدى ظهوره. و اللمعه- بالضم- فى الأصل: قطعه من النبت. و القزع جمع قزعه- محركه فيهما- و هى. القطعه من الغيم؛ و تباين القزع تباعدها. و تمخضت أى تحركت. و المخض تحريك السقاء الذى فيه لبن ليخرج زبده. و الضمير فى« فيه» راجع الى المزن أى تحركت فيه اللجه المستودعه فيه.

إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّهُ الْمُزْنِ فِيهِ وَ الْتَمَعَ بَرْقُهُ فِي كُفَفِهِ وَ لَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ فِي كَنَهْوَرِ رَبَابِهِ وَ مُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ سَحّاً مُتَدَارِكاً قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ (۱) تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ وَ دُفَعَ شَآبِيبِهِ فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بِوَانَيْهَا وَ بَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْ ءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا(۲)

أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ وَ مِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَهِ رِيَاضِهَا وَ تَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ أَزَاهِيرِهَا وَ حِلْيَهِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا(۳) وَ جَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغاً لِلْأَنَامِ وَ رِزْقاً لِلْأَنْعَامِ وَ خَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَ أَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا.

۱- ۱. الوميض: اللمعان. كهنور- كسفرجل- قطع عظيمه من السحاب كالجبال و قيل المتراكم منه. و الرباب- كسحاب- الابيض منه.« سحا» أى متواصلا متلاحقا و المتدارك من الدرك- محركه- و هو اللحاق. تدارك القوم إذا لحق آخرهم أولهم. و كففه: حاشيته و جوانبه. و هيدبه ما تهدب أى تدلى، و أسف الطائر دنا من الأرض.

۲- ۲. الاهاضيب: جمع أهضاب و هو جمع هضبه- كضربه- و هى المطره. و الشآبيب جمع شؤبوب: و هو ما ينزل من المطر دفعه بشده و كانما ينصب من جانب لا من أعلى. و البرك الصدر، و البوانى قوائم الناقه و الإضافه لادنى ملابسه؛ و بناء الكلام على تشبيه السحاب بالناقه المحمول عليها. البعاع- بالفتح-: ثقل السحاب من الماء و هو عطف على« برك». و العب ء- بالكسر-: الحمل. و الهوامد من الأرض التى لا نبات فيها.

۳- ۳. الزعر- محركه-: فتله الشعر من الرأس، و الازعر: الموضع الذى قل نباته و الجمع زعر كأحمر و حمر. و البهج- كالمنع- السرور و الفرح. و تزدهى أى تكبر و تعجب. الريط- كعنب- جمع ريطه- بالفتح- قيل هى كل ثوب رقيق لين. و سمطت على صيغه المفعول أى علقت. و فى بعض نسخ المصدر بالشين المعجمه و الشميط من النبات ما كان فيه لون الخضره مختلطا بلون الزهر. و الأنوار: جمع نور- بفتح النون و هو الزهر.

فَلَمَّا مَهَدَ أَرْضَهُ وَ أَنْفَذَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ علیه السلام خِیَرَةً مِنْ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ أَوَّلَ جِبِلَّتِهِ وَ أَسْکَنَهُ جَنَّتَهُ وَ أَرْغَدَ فِیهَا أُکُلَهُ وَ أَوْعَزَ إِلَیْهِ (۱) فِیمَا نَهَاهُ عَنْهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّ فِی الْإِقْدَامِ عَلَیْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِیَتِهِ وَ الْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ- فَأَقْدَمَ عَلَی مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ فَأَهْبَطَهُ

بَعْدَ التَّوْبَهِ(۲)

لِیَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَ لِیُقِیمَ الْحُجَّهَ بِهِ عَلَی عِبَادِهِ وَ لَمْ یُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا یُؤَکِّدُ عَلَیْهِمْ حُجَّهَ رُبُوبِیَّتِهِ وَ یَصِلُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ مَعْرِفَتِهِ بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَی أَلْسُنِ الْخِیَرَهِ مِنْ أَنْبِیَائِهِ وَ مُتَحَمِّلِی وَدَائِعِ رِسَالاتِهِ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّی تَمَّتْ بِنَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حُجَّتُهُ وَ بَلَغَ الْمَقْطَعَ عُذْرُهُ وَ نُذُرُهُ وَ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَکَثَّرَهَا وَ قَلَّلَهَا وَ قَسَّمَهَا عَلَی الضِّیقِ وَ السَّعَهِ فَعَدَلَ فِیهَا لِیَبْتَلِیَ مَنْ أَرَادَ بِمَیْسُورِهَا وَ مَعْسُورِهَا وَ لِیَخْتَبِرَ بِذَلِکَ الشُّکْرَ وَ الصَّبْرَ مِنْ غَنِیِّهَا وَ فَقِیرِهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِیلَ (۳) فَاقَتِهَا وَ بِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا وَ بِفُرَجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا(۴)

وَ خَلَقَ الْآجَالَ فَأَطَالَهَا وَ قَصَّرَهَا وَ قَدَّمَهَا وَ أَخَّرَهَا وَ وَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا وَ جَعَلَهُ خَالِجاً لِأَشْطَانِهَا وَ قَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا- عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِینَ وَ نَجْوَی الْمُتَخَافِتِینَ وَ خَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ (۵)

وَ عُقَدِ عَزِیمَاتِ الْیَقِینِ وَ مَسَارِقِ إِیمَاضِ الْجُفُونِ وَ مَا ضَمِنَتْهُ

ص: ۳۲۸

۱- ۱. أو عزت الی فلان فی فعل أو ترک أی تقدمت و أمرت.

۲- ۲. هذا الکلام صریح فی أن الاهباط کان بعد التوبه. و هو ظاهر من قوله علیه السلام فی الخطبه الأولی من النهج« ثم بسط اللّه سبحانه فی توبته و لقاه کلمه رحمته و وعده المرد الی جنته فأهبطه الی دار البلیه و تناسل الذرّیه» و یناسبه ترتیب الکلام فی سوره طه و غیرها.

۳- ۳. العقابیل: الشدائد. جمع عقبوله- بالضم- و هی قروح صغار تخرج بالشفه غب الحمی و بقایا المرض.

۴- ۴. الفرح: السرور، و الفرج- کغرف- جمع فرجه و هی التفصی من الهم. و الترح- بالتحریک-: الهم و الهلاک و الانقطاع.

۵- ۵. خالجا أی جازبا لاشطانها و هی جمع شطن- کسبب- و هو الحبل الطویل. و المرائر: جمع مریره و هی الحبال المفتوله علی أکثر من طاق و قیل الحبال الشدیده الفتل. و الاقران جمع قرن- محرکه- و هو فی الأصل الحبل تجمع به البعیران و لعل المراد بمرائر الاقران الآجال و الاعمار التی یرجی امتدادها لقوه المزاج و البینه. و التخافت: المکالمه السریه. و الخواطر: ما یخطر فی القلب من تدبیر امر، یقال خطر ببالی. و رجم الظنون کل ما یسبق إلیه الظنّ من غیر برهان.

أَکْنَانُ الْقُلُوبِ وَ غَیَابَاتُ الْغُیُوبِ وَ مَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ وَ مَصَائِفُ الذَّرِّ وَ مَشَاتِی الْهَوَامِ (۱) وَ رَجْعِ الْحَنِینِ مِنَ الْمُولَهَاتِ وَ هَمْسِ الْأَقْدَامِ وَ مُنْفَسَحِ الثَّمَرَهِ مِنْ وَلَائِجِ غُلُفِ الْأَکْمَامِ وَ مُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غِیرَانِ الْجِبَالِ وَ أَوْدِیَتِهَا وَ مُخْتَبَإِ الْبَعُوضِ بَیْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَ أَلْحِیَتِهَا وَ مَغْرِزِ الْأَوْرَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ وَ مَحَطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ (۲)

وَ نَاشِئَهِ الْغُیُومِ وَ مُتَلَاحِمِهَا وَ دُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِی مُتَرَاکِمِهَا وَ مَا تَسْفِی الْأَعَاصِیرُ بِذُیُولِهَا وَ تَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُیُولِهَا وَ عَوْمِ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِی کُثْبَانِ الرِّمَالِ وَ مُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَهِ بِذُرَی شَنَاخِیبِ الْجِبَالِ وَ تَغْرِیدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِی دَیَاجِیرِ الْأَوْکَارِ وَ مَا أَوْعَبَتْهُ الْأَصْدَافُ وَ حَضَنَتْ عَلَیْهِ

أَمْوَاجُ الْبِحَارِ وَ مَا غَشِیَتْهُ سُدْفَهُ لَیْلٍ أَوْ ذَرَّ عَلَیْهِ شَارِقُ نَهَارٍ وَ مَا اعْتَقَبَتْ عَلَیْهِ أَطْبَاقُ الدَّیَاجِیرِ وَ سُبُحَاتُ النُّورِ وَ أَثَرِ کُلِّ خَطْوَهٍ وَ حِسِّ کُلِّ حَرَکَهٍ وَ رَجْعِ کُلِّ کَلِمَهٍ(۳) وَ

ص: ۳۲۹

۱- ۱. أومض البرق ایماضا إذا لمع لمعا خفیا. و الکن- بالکسر- اسم لکل ما یستتر فیه الإنسان لدفع الحرّ و البرد من الابنیه. و غیابه کل شی ء ما یسترک منه. و المصائخ جمع مصاخ و هو مکان الاصاخه و هو ثقبه الاذن. أی خروقها التی تسمع. و المصائف محل الإقامه فی الصیف. و الذر صغار النمل. و المشاتی محل الإقامه فی الشتاء.

۲- ۲. و المولهات: الحزینات. و رجع الجنین: تردیده. و الهمس أخفی ما یکون من صوت القدم علی الأرض. و منفسح الثمره: موضع نموها فی الاکمام. الولائج جمع ولیجه بمعنی البطانه الداخلیه. و الغلف- بضمتین و بضمه- جمع غلاف ککتاب، و الکم- بالکسر وعاء الطلع و غطاء النور: و المنقمع: موضع الاخفاء. و المختبأ موضع الاختباء و الاستتار. و سوق الاشجار جمع ساق أی أسفلها الذی تقوم علیه فروعها، و الألحیه جمع لحاء و هو قشر الشجره. و غرزه فی الأرض- کضربه- اذا أدخله، و مغرز الاوراق موضع وصلها و الافنان الغصون، و المسارب المواضع التی یختفی، و الامشاج قیل مفرد کاعشار و أکیاش، و قیل جمع مشج بالفتح أو مشج- محرکه- أو مشیج علی فعیل مثل یتیم و أیتام و أصله مأخوذ من مشج اذا خلط لأنّها مختلطه من جراثیم مختلفه کل منها یصلح لتکوین عضو من أعضاء البدن.

۳- ۳. التلاحم التلاؤم و الالتصاق و الاشتباک. و متلاحم الغیوم ما التصق منها بعضها ببعض. و الدرور: السیلان، و القطر- بالفتح-: المطر و الواحده القطره. و سفت الریح التراب أی ذرته و رمت به. و الاعاصیر: جمع اعصار و هی ریح تثیر السحاب أو تقوم علی. الأرض کالعمود. و« تعفو» أی تمحو. و العوم: السباحه. و الکثیب: التل من الرمل. و ذروه- بالضم و الکسر- أعلاه جمعها ذری. و الشناخیب رءوس الجبال کما مر. و غرد الطائر- کفرح-: رفع صوته، و ذوات المنطق من الطیور ما له صوت و غناء کأنّ غیرهم أبکم و لا یقدر علی النطق. و الدیاجیر جمع دیجور و هو الظلمه. و أوعبته: أی جمعته. و حضنت علیه أی ربته و ما حضنته الامواج العنبر و المسک و غیرهما. و السدفه- بالضم-: الظلمه. و ذر: طلع. و سبحات النور: درجاته و أطواره و مراته. و الرجع تردید الصوت.

تَحْرِيكِ كُلِّ شَفَهٍ وَ مُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمهٍ وَ مِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّهٍ وَ هَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّهٍ وَ مَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَهٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقهٍ أَوْ قَرَارَهِ نُطْفَهٍ أَوْ نُقَاعَهِ دَمٍ وَ مُضْغَهٍ(۱)

أَوْ نَاشِئَهِ خَلْقٍ وَ سُلَالَهٍ لَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِکَ کُلْفَهٌ وَ لَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَهٌ وَ لَا اعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ(۲) وَ تَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَهٌ وَ لَا فَتْرَهٌ بَلْ نَفَذَ فِيهِمْ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُمْ عَدُّهُ وَ وَسِعَهُمْ عَدْلُهُ وَ غَمَرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ (۳) عَنْ کُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ- اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَ التَّعْدَادِ الْکَثِيرِ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ وَ إِنْ تُرْجَ فَأَکْرَمُ مَرْجُوٍّ اللَّهُمَّ وَ قَدْ بَسَطْتَ لِي لِسَاناً فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَکَ وَ لَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاکَ وَ لَا أُوَجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَهِ وَ مَوَاضِعِ الرِّيبَهِ وَ عَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْآدَمِيِّينَ وَ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ اللَّهُمَّ وَ لِکُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَهٌ مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَهٌ مِنْ عَطَاءٍ وَ قَدْ رَجَوْتُکَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَهِ وَ کُنُوزِ الْمَغْفِرَهِ اللَّهُمَّ وَ هَذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَکَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَکَ وَ

۱- ۱. الهمهمه: الصوت الخفی أو ترديد الصوت فی الحلق- و« هامه» أی ذات همه و الضمير فی عليها راجع الی الأرض و ان لم يسبق ذكرها و يعتمد فی مثله علی فهم المخاطب كقوله تعالی« كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ». و النقاعه نقره يجمع فيها الدم، و المضغه عطف علی« نقاعه» أی يعلم مقر جميع ذلك« استفدنا كثيرا فی شرح هذه الخطب من بهجه الحدائق للسيّد محمّد ابن امير شاه».

۲- ۲. اعتورته أی تداولته و تناولته.

۳- ۳. غمرهم أی غطاهم و سترهم كما يغمر البحر ما غاص فيه.

لَمْ یَرَ مُسْتَحِقّاً لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَ الْمَمَادِحِ غَیْرَکَ وَ بِی فَاقَةٌ إِلَیْکَ لَا یَجْبُرُ مَسْکَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُکَ وَ لَا یَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا إِلَّا مَنُّکَ وَ جُودُکَ-(۱) فَهَبْ لَنَا فِی هَذَا الْمَقَامِ رِضَاکَ وَ أَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَیْدِی إِلَی سِوَاکَ- إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ.

**[ترجمه]از خطبه هـای امیرالمـؤمنین علیه السّـلام ، معروف به خطبه اشباح که از جلیـل ترین خطبه هـای آن حضـرت است. مسعده بن صدقه از امام صادق علیه السّـلام نقل کرد که روزی در مسجد کوفه، شخصی به امام علی علیه السّلام گفت خدا را آن گونه توصیف کن که گویا با چشم سر او را دیـده ایم. امام به خطابه برخاست. مسجد پر از مردم شـد . امام در حالی که خشـمناک شده و رنگ صورتش تغییر کرده بود فرمود: «ستایش خدایی را سزاست که نبخشیدن بر مال او نیفزاید و بخشش او را فقیر نسـازد، زیرا هر بخشـنده ای جز او، اموالش کاهش یابـد، و جز او هر کس از بخشـش دست کشـد، مورد نکوهش قرار گیرد. اوست بخشـنده انواع نعمت ها و بهره های فزاینده و تقسیم کننده روزی پدیده ها. مخلوقات همه جیره خوار سفره اویند، که او روزی همه را تضـمین و انـدازه اش را تعیین فرمـود. به مشـتاقان خـویش و خواسـتاران آنچه در نزد اوست، راه روشن را نشان داد، سـخاوت او در آنجا که از او بخواهنـد، با آنجا که از او درخواست نکنند، بیشتر نیست. خدا نخستینی است که آغاز نـدارد تا پیش از او چیزی بوده باشد، و آخری است که پایان ندارد تا چیزی پس از او وجود داشـته باشد. او مردمک چشم ها را از مشاهـده خود باز داشـته است. زمان بر او نمی گـذرد تا دچار دگرگونی گردد و در مکانی قرار نـدارد تا پنـدار جابجایی نسبت به او روا باشـد. اگر آنچه از درون معادن کوه ها بیرون می آیـد یا آنچه از لبان پر از خنـده صدف های دریا خارج می شود، از نقره هـای خـالص، طلاهـای ناب، درّهای غلطان و مرجان های دست چین، همه را ببخشـد، در سـخاوت او کمتر اثری نخواهـد گـذاشت و گستردگی نعمت هایش را پایان نخواهـد داد. در پیش او آن قدر از نعمت ها وجود دارد که هرچه انسان ها درخواست کنند، هیچ گاه تمامی نپذیرد، چون او بخشنده ای است که درخواست نیازمندان، چشمه جود او را نمی خشکاند و اصرار و درخواست های پیاپی، او را به بخل ورزیدن نمی کشاند.

ای پرسـش کننده، درست بنگر! آنچه را که قرآن از صفات خدا بیان می دارد، به آن اعتماد کن و از نور هدایتش بهره گیر، و آنچه را که شیطان تو را به دانسـتن آن وامی دارد و کتاب خدا آن را بر تو واجب نکرده و در سنت پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و امامـان هـدایتگر علیه السّـلام نیامـده، رها کن و علم آن را به خـدا واگـذار، که این نهایت حقّ پروردگار بر تو است. بـدان آنها که در علم دین اسـتوارند، خـدا آنها را از فرو رفتن در آنچه که بر آنها پوشـیده است و تفسـیر آن را نمی دانند و از فرو رفتن در اسـرار نهان، بی نیاز ساخته است و آنان را از این رو که به عجز و ناتوانی خود در برابر غیب و آنچه که تفسیر آن را نمی دانند اعتراف می کنند، ستایش فرموده است. ترک تعمّق آنان را در چیزی که بحث از حقیقت آن را امر نفرموده است استواری در علم نامیده. پس به همان اندازه که خداوند دانستن آن را مجاز دانسته اکتفا کن.

و خـدا را با میزان عقل خود ارزیابی مکن تا از تباه شدگان نباشـی. اوست خدای توانایی که اگر وهم و خیال انسان ها بخواهد برای درک انـدازه قـدرتش تلاش کنـد، و افکـار بلنـد و دور از وسوسه های دانشـمندان بخواهـد ژرفای غیب ملکوتش را در نوردد، و قلب های سراسـر عشق مشـتاقان، برای درک کیفیت صـفات او کوشـش کند، و عقل ها با تلاش وصف ناپذیر از راه های بسـیار ظریف و باریک بخواهنـد ذات او را درک کنند، دست قدرت بر سـینه همه می نوازد و همه را بازمی گرداند. آنها نیز در حالی که در تاریکی های غیب برای رهایی خود به خدای سبحان پناه می برند و با نا امیدی و اعتراف به عجز از معرفت ذات خـدا، بـاز می گردنـد، چه که با فکر و عقل نارسای بشـری نمی توان او را درک کرد و انـدازه جلال و عزت او، در قلب

اندیشمندان راه نمی یابد. خدایی که پدیده ها را از هیچ آفرید، نمونه ای در آفرینش نداشت تا از آن استفاده کند، یا نقشه ای از آفریننـده ای پیش از خـود نـداشت کـه از آن در آفریـدن موجـودات بهره گیرد. او نمـونه هـای فراوانی از ملکـوت قـدرت خویش، و شگفتی های آثار رحمت خود را که همه با زبان گویا به وجود پروردگار گواهی می دهند، به ما نشان داده که بی اختیـار ما را به شـناخت پروردگار می خواننـد. در آنچه آفریـده آثار صـنعت و نشانه های حکمت او پدیـدار است، چه که هر یک از پدیده ها حجت و برهانی بر وجود او می باشند، گرچه برخی مخلوقات، به ظاهر ساکتند، ولی بر تدبیر خداوندی گویا، و نشانه های روشـنی بر قـدرت و حکمت اوینـد. خداوندا! گواهی می دهم، آن کس که تو را به اعضای گوناگون پدیده ها و مفاصل به هم پیوسته که به فرمان حکیمانه تو در لابلای عضلات پدید آمده، تشبیه می کند، هرگز در ژرفای ضمیر خود تو را نشـناخته، قلـب او بـا یقیـن انس نگرفتـه اسـت و نمی دانـد که هرگز برای تـو همانـنـدی نیست. و گویـا بیزاری پیروان گمراه از رهبران فاسـد خود را نشـنیده انـد که می گوینـد: «به خـدا سوگنـد ما در گمراهی آشـکار بودیم که شـما را با خـدای جهانیان مساوی پنداشتیم.» دروغ گفتند مشرکان که تو را با بت های خود همانند پنداشتند، با وهم و خیال خود گفتند که پیکری چون بت هـای مـا دارد، بـا پنـدار نادرست تو را تجزیه کرده و با اعضای گوناگون مخلوقات تشبیه کردنـد. خـدایا! گواهی می دهم آنـان که تو را بـا چیزی از آفریـده هـای تو مسـاوی شـمارند، از تو روی بر تافته انـد و آن کس که از تو روی گردان شود، بر اسـاس آیـات محکم قرآن و گواهی برهـان هـای روشن تو، کـافر است. تو همـان خـدای نامحـدودی هستی که در انـدیشه ها نگنجی تا چگونگی ذات تو را درک کنند، و در خیال و وهم نیایی تا تو را محدود و دارای حالات گوناگون پندارند.

آنچه را که خـدا آفریـد، با انـدازه گیری دقیقی اسـتوار کرد، با لطف و مهربانی نظمشان داد و آنها را به خوبی تـدبیر کرد. هر پدیـده را در همان جهت که آفریـده شـد، به حرکت در آورد، چنان که نه از حـد و مرز خویش تجاوز کند و نه از رسـیدن به مراحل رشد خود کوتاهی کند، و این حرکت حساب شده را بدون دشواری به سامان رساند تا بر اساس اراده او زندگی کنند. پس چگونه ممکن است سرپیچی کند، در حالی که همه موجودات از اراده خدا سرچشمه می گیرند، خدایی که پدید آورنده موجودات گوناگون است، بـدون احتیاج به انـدیشه و فکری که به آن روی آورد یا غریزه ای که در درون پنهان داشته باشد، بـدون تجربه از حوادث گذشـته و بـدون شـریکی که در ایجـاد امور شـگفت انگیز یـاری اش کنـد، موجودات را آفریـد. پس آفرینش کامل گشت و به عبادت و اطاعت او پرداختنـد، دعوت او را پذیرفتند، در برابر فرمان الهی سـستی و درنگ نکردند و در اجرای فرمـان الهی توقـف نپذیرفتنـد. پس کجی هـای هر چیزی را راست و مرزهـای هر یـک را روشن سـاخت؛ بـا قـدرت خداونـدی بین اشـیا متضـاد هماهنگی ایجاد و وسایل ارتباط آنان را فراهم ساخت؛ موجودات را از نظر حـدود، انـدازه، غرایز، شکل ها، قالب ها و هیات های گوناگون، تقسـیم و اسـتوار فرمود و با حکمت و تدبیر خویش، هر یکی را به سـرشتی که خود خواست، در آورد.

فضای باز و پستی و بلندی و فاصـله های وسـیع آسـمان ها را بدون اینکه بر چیزی تکیه کند، نظام بخشید و شکاف های آن را به هم آورد؛ هر یک را با آنچه که تناسب داشت و جفت بود پیوند داد و دشواری فرود آمدن و برخاسـتن را بر فرشـتگانی که فرمـان او را به خلق رسـاننـد یـا اعمـال بنـدگان را بالا برنـد، آسان کرد. در حالی که آسـمان به صورت دود و بخار بود، به آن فرمان داد. پس رابطه های آن را برقرار ساخت. سـپس آنها را از هم جدا کرد و بین آنها فاصله انداخت؛ بر هر راهی و شکافی از آسـمان، نگهبانی از شـهاب های روشن گماشت؛ با دست قـدرتش آنها را از حرکت ناموزون در فضا نگهـداشت و دسـتور

فرمود تا برابر فرمانش تسلیم باشند. و آفتاب را نشانه روشنی بخش روز و ماه را، با نوری کم رنگ برای تاریکی شب ها قرار داد؛ آن دو را در مسیر حرکت خویش به حرکت در آورد و حرکت آن دو را دقیق اندازه گیری کرد تا در درجات تعیین شده حرکت کنند که بین شب و روز تفاوت و قابل تشخیص باشند و با رفت و آمد آنها، شمارش سال ها و اندازه گیری زمان ممکن باشد. پس در فضای هر آسمان، فلک آن را آفرید وآنها را با زینتی از گوهرهای تابنده و ستارگان درخشنده بیاراست و آنان را که خواستند اسرار آسمان ها را دزدانه دریابند، با شهاب های درخشنده سوزان تیرباران کرد. و تمامی ستارگان از ثابت و استوار، گردنده و بی قرار، فرود آینده و بالا رونده و نگران کننده و شادی آفرین را تسلیم اوامر خود فرمود .

سپس خداوند سبحان برای سکونت بخشیدن در آسمان ها و آباد ساختن بالاترین قسمت از ملکوت خویش، فرشتگانی شگفت را آفرید و تمام شکاف ها و راه های گشاده آسمان ها را با فرشتگان پر کرد و فاصله جوّ آسمان را از آنها گستراند؛فرشتگانی که هم اکنون صدای تسبیح آنها فضای آسمان ها را پر کرده و در بارگاه قدس، درون پرده های حجاب و صحنه های مجد و عظمت پروردگار، طنین انداز است. در ماورای آنها، زلزله هایی که گوش ها را کر می کند و شعاع های خیره کننده نوری که چشم ها را از دیدن باز می دارد و ناچار خیره بر جای خویش می مانند، وجود دارند. خدا فرشتگان را در صورت های مختلف و اندازه های گوناگون آفرید و بال و پرهایی برای آنها قرار داد. آنها که همواره در تسبیح جلال و عزت پروردگار به سر می برند، چیزی از شگفتی های آفرینش پدیده ها را به خود نسبت نمی دهند و در آنچه از آفرینش پدیده ها که خاص خداست، ادعایی ندارند، «بلکه بندگانی بزرگوارند که در سخن گفتن از او پیشی نمی گیرند و به فرمان الهی عمل می کنند.» خدا فرشتگان را امین وحی خود قرار داد و برای رساندن پیمان و امر و نهی خود به پیامبران، از آنها استفاده و آنها را روانه زمین کرد و آنها را از تردید شبهات مصونیت بخشید، چه که هیچ کدام از فرشتگان، از راه رضای حقّ منحرف نمی گردند. آنها را از یاری خویش بهرمند ساخت؛ دل هایشان را در پوششی از تواضع و فروتنی و خشوع و آرامش در آورد؛ درهای آسمان را به رویشان گشود تا خدا را به بزرگی بستایند و برای آنها نشانه های روشن قرار داد تا به توحید او بال گشایند. سنگینی گناهان، هرگز آنها را در انجام وظیفه دلسرد نساخت، گذشت شب و روز آنها را به سوی مرگ سوق نداد؛ تیرهای شک و تردید، خللی در ایمانشان ایجاد نکرد؛ شک و گمان، در پایگاه یقین آنها راه نیافت؛ آتش کینه در دل هایشان شعله ور نگردید؛ حیرت و سرگردانی، آنها را از ایمانی که دارند و از هیبت و جلال خداوندی که در دل دارند جدا نساخت و وسوسه ها در آنها راه نیافت تا شک و تردید بر آنها تسلط یابد.

گروهی از آنان در میان ابرهای پر آب، و کوههای بزرگ مرتفع، و لابلای تاریکی هایی که برای بیرون رفتن از آن راهی نیست قرار دارند. گروهی دیگر فرشتگانی هستند که قدمهایشان در طبقات زیرین زمین فرو رفته، مانند پرچم های سپیدی که در شکاف هوا نفوذ کرده، و در زیر آن بادی است آرام و خوش که آنها را در جایی که به آن منتهی شده و قرار گرفته اند نگاه داشته.

اشتغال به عبادت پروردگار، فرشتگان را از دیگر کارها بازداشته و حقیقت ایمان، میان آنها و معرفت حقّ پیوند لازم را ایجاد کرده. نعمت یقین، آنها را شیدای حقّ گردانید، آن گونه که به غیر خدا هیچ علاقه ای ندارند. شیرینی معرفت خدا را چشیده و از جام محبت پروردگار سیراب شدند؛ ترس و خوف الهی در ژرفای جان فرشتگان راه یافته؛ از فراوانی عبادت قامتشان خمیده و شوق و رغبت فراوان، از زاری و گریه شان نکاسته است. مقام والای فرشتگان، از خشوع و فروتنی آنان کم نکرد، و

غرور و خود بینی دامنگیرشان نگردید تا اعمال نیکوی گذشته را شماره کنند و سهمی از بزرگی و بزرگواری برای خود تصور کنند. گذشت زمان آنان را از انجام وظایف پیاپی نرنجانده و از شوق و رغبتشان نکاسته تا از پروردگار خویش ناامید گردند. از مناجات های طولانی، خسته نشده و اشتغال به غیر خدا، آنها را تحت تسلط خود در نیاورده است. فریاد استغاثه و زاری آنها فروکش نکرده و در مقام عبادت و نیایش، همواره دوش به دوش هم ایستاده اند. راحت طلبی آنها را به کوتاهی در انجام دستوراتش وادار نساخته؛ کودنی و غفلت و فراموشی، بر تلاش و کوشش و عزم راسخ فرشتگان راه نمی یابد و فریب های شهوت، همت های بلندشان را تیرباران نمی کند. فرشتگان، ایمان به خدای صاحب عرش را ذخیره روز بینوایی خود قرار داده و آن هنگام که خلق به غیر خدا روی می آورد، آنها تنها متوجه پروردگار خویشند. هیچ گاه عبادت خدا را پایان نمی دهند، و شوق و علاقه آنها به انجام اوامر الهی و اطاعت پروردگار سست نمی شود. آنچه آنان را شیفته اطاعت خدا کرده، بذر محبتی است که در دل می پرورانند و هیچ گاه دل از بیم و امید او برنمی دارند. عوامل ترس، آنها را از مسؤولیت باز نمی دارد تا در انجام وظیفه سستی ورزند و طمع های گوناگون، به آنان شبیخون نزده تا تلاش دنیا را بر کار آخرت مقدم دارند آنها اعمال گذشته خود را بزرگ نمی شمارند و اگر بزرگ بشمارند، امیدوارند و امید فراوان، نمی گذارد تا از پروردگار ترسی در دل داشته باشند .

فرشتگان به خاطر وسوسه های شیطانی، درباره پروردگارشان با یکدیگر اختلاف پیدا نمی کنند؛ برخوردهای بد با هم نداشته و راه جدایی نگیرند؛ کینه ها و حسادت ها در دلشان راه نداشته و عوامل شک و تردید و خواهش های نفسانی، آنها را از هم جدا نساخته و افکار گوناگون، آنان را به تفرقه نکشانده است. فرشتگان بندگان ایمانند و طوق بندگی به گردن افکنده و هیچ گاه با شک و تردید و سستی، آن را بر زمین نمی گذارند. در تمام آسمان ها به قدر جای پوستینی خالی نمی توان یافت که در آن فرشته ای به سجده نیفتاده یا در کار و تلاش نباشد. اطاعت فراوان آنها، بر یقین و معرفتشان نسبت به پروردگار می افزاید و عزت خداوند، عظمت او را در قلبشان بیشتر می نماید.

آنگاه خدا زمین را از موج های پر خروش و دریاهای مواج فروپوشاند؛ موج هایی که بالای آنها به هم می خورد و در تلاطمی سخت، هر یک دیگری را واپس می زد و چونان شتران نر مست، فریاد کنان و کف بر لب، به هر سوی روان بودند. پس، قسمت های سرکش آب از سنگینی زمین فرو نشست و هیجان آنها بر اثر تماس با سینه زمین آرام گرفت. زیرا زمین با پشت بر آن می غلطید و آن همه سر و صدای امواج ساکن و آرام شده، چون اسب افسار شده، رام گردید. خشکی های زمین را در دل امواج گسترد، آب را از کبر و غرور و سرکشی و خروش باز داشت و از شدت حرکتش کاسته شد و بعد از آن همه حرکت های تند، ساکت شد و پس از آن همه خروش و سرکشی متکبرانه، به جای خویش ایستاد. پس هنگامی که هیجان آب در اطراف زمین فرو نشست و کوه های سخت و مرتفع را بر دوش خود حمل کرد، چشمه های آب از فراز کوه ها بیرون آورد و آب ها را در شکاف بیابان ها و زمین های هموار روان کرد؛ حرکت زمین را با صخره های عظیم و قله کوه های بلند نظم داد و زمین به جهت نفوذ کوه ها در سطح آن، فرو رفتن ریشه کوه ها در شکاف های آن و سوار شدن بر پشت دشت ها و صحراها، از لرزش و اضطراب باز ایستاد.

و بین زمین و جوّ فاصله افکند و وزش بادها را برای ساکنان آن آماده ساخت. تمام نیازمندی ها و وسایل زندگی را برای اهل زمین استخراج و مهیا فرمود. آنگاه هیچ بلندی از بلندی های زمین را که آب چشمه ها و نهرها به آن راه نداشته باشد

وانگذاشت، بلکه ابرهـایی را آفریـد تـا قسـمت های مرده آن احیا شود و گیاهان رنگارنگ برویند. قطعات بزرگ و پراکنـده ابرهـا را به هم پیوست تـا سـخت به حرکت در آمدنـد و بـا به هم خوردن ابرهـا، برق هـا درخشـیدن گرفت و از درخشـندگی ابرهای سـفید کوه پیکر و متراکم، چیزی کاسته نشد. ابرها را پی در پی فرستاد تا زمین را احاطه کردند؛ بادها شیر باران را از ابرها دوشیدند و با شدت بر زمین فرو ریختند؛ ابرها پایین آمده سینه بر زمین ساییدند و آنچه بر پشت داشتند، فرو ریختند که در بخش های بی گیاه زمین انواع گیاهان روییدن گرفت و در دامن کوه ها، سبزه ها پدید آمد.

پس زمین به وسیله باغ های زیبا، همگان را به سرور و شادی دعوت کرده و با لباس نازک گلبرگ ها که بر خود پوشید، هر بیننده ای را به شگفتی واداشت. و با زینت و زیوری که از گلوبند گل های گوناگون، فخر کنان خود را آراست، هر بیننده ای را به وجد آورد؛ فرآورده هـای نباتی را، توشه و غـذای انسان و روزی حیوانات قرار داد؛ در گوشه و کنار آن دره های عمیق آفرید و راه ها و نشانه هایی را برای آنان که بخواهند از جاده های وسیع آن عبور کنند، تعیین کرد.

هنگـامی که خـدا زمین را آمـاده زنـدگی انسـان سـاخت و فرمـان خود را صادر فرمود، آدم علیه السّـلام را از میان مخلوقاتش برگزیـد و او را نخسـتین و برترین مخلوق خود در زمین قرار داد. ابتـدا آدم را در بهشت جـای داد، خوراکی هـای گوارا به او بخشـید، او را از آنچه که منع کرد پرهیز داد و آگـاهش سـاخت که اقـدام بر آن کارهـا، نافرمانی بوده و مقام و ارزش او را به خطر خواهـد افکنـد. امّا آدم علیه السّـلام به آنچه نهی شـد، اقدام کرد تا حرکتش با علم حق که از سابق به آن تعلّق گرفته بود موافق شد. تا آن که پس از توبه، او را از بهشت به سوی زمین فرستاد تا با نسل خود زمین را آباد کند. و بدین وسیله حجت را بر بندگان تمام کرد و پس از وفات آدم علیه السّـلام، زمین را از حجت خالی نگذاشت؛ میان فرزندان آدم علیه السّلام و خود، پیوند شـناسایی برقرار فرمود؛ و قرن به قرن، حجت ها و دلیل ها را بر زبان پیامبران برگزیده آسـمانی و حاملان رسالت خویش جاری ساخت، تا اینکه سلسـله انبیا با پیامبر اسـلام، حضـرت محمّـد صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم به اتمام رسـید و بیان احکام و انذار و بشارت الهی، به سر منزل نهایی ختم شد .

روزی انسان ها را اندازه گیری و مقدر فرمود، گاهی کم و زمانی زیاد. روزی را به تنگی و وسعت، به گونه ای عادلانه تقسیم کرد تا هر کس را که بخواهـد با تنگی روزی یا وسـعت آن بیازمایـد و با شـکر و صبر، غنی و فقیر را مورد آزمایش قرار دهد. پس روزی گسترده را با فقر و بیچارگی در آمیخت، و تنـدرستی را با حوادث دردناک پیونـد داد؛ دوران شادی و سـرور را به غصه و انـدوه نزدیک ساخت؛ اجل و سـرآمد زنـدگی را مشـخص کرد، آن را گاهی طولانی و زمانی کوتاه قرار داد، مقدم یا مـؤخر داشـت؛ برای مرگ، اسـباب و وسایلی فراهـم سـاخت و بـا مرگ، رشـته هـای زنـدگی را در هـم پیچیـد و پیونـدهای خویشاوندی را از هم گسست تا آزمایش گردند.

خداونـد از اسـرار نهانی مردم و از نجوای آنان که آهسته سـخن می گویند؛ از آنچه که در فکرها به واسـطه گمان خطور می کنـد؛ از تصـمیم هـایی که به یقین می پیونـدد؛ و از نگاه های رمزی چشم که از لابلای پلک ها خارج می گردد، آگاه است. خـدا از آنچه که در مخفی گـاه هـای دل ها قرار دارد؛ از اموری که پشت پرده غیب پنهان است؛ از آنچه که پرده های گوش مخفیانه می شـنود؛ از اندرون لانه های تابسـتانی مورچگان و خانه های زمسـتانی حشـرات؛ از آهنگ اندوهبار زنان غمدیده و صـدای آهسته قـدم هـا، آگـاهی دارد. خـدای سبحان از جایگـاه پرورش میوه در درون پرده هـای شـکوفه هـا؛ از مخفی گاه

غارهـای حیوانـات وحشـی در دل کوه هـا و اعماق دره ها؛ از نهانگاه پشه ها بین ساقه ها و پوست درختان؛ از محل پیوسـتگی برگ هـا به شاخسارهـا؛ و از جایگـاه نطفه ها در پشت پـدران، آگاه است. خـدا از آنچه پرده ابر را به وجود می آورد و به هم می پیونـدد؛ از قطرات بـارانی که از ابرهـای متراکم می بارنـد؛ از آنچه که گردبادهـا از روی زمین برمی دارنـد و بـاران هـا با سیلاـب آن را فرومی نشاننـد و نـابود می کننـد؛ از ریشـه گیاهـان زمیـن که میـان انبـوه شن و مـاسه پنهـان شـده است؛ از لاـنه پرنـدگانی که در قله بلنـد کوه هـا جـای گرفته؛ از نغمه های مرغان در آشـیانه های تاریک؛ از لؤلؤهایی که در دل صـدف ها پنهـان است و امواج دریاهایی که آنها را در دامن خویش می پرورانـد، آگاهی دارد. خـدا از آنچه که تاریکی شب آن را فرا گرفته یا نور خورشـید بر آن تافته؛ از آنچه تاریکی ها و امواج نور، پیاپی آن را در بر می گیرد؛ از اثر هر قدمی؛ از احساس هر حرکتی؛ از آهنگ هر سـخنی و جنبش هر لبی؛ از مکان هر موجود زنـده ای؛ از وزن هر ذره ای؛ و از ناله هر صاحب انـدوهی اطلاـع دارد. خـدا هر آنچه از میوه شاخسـار درختان و برگ هایی که روی زمین ریخته؛ از قرارگاه نطفه و بسته شـدن خون و جنین که به شکل پاره ای گوشت است؛ یا خلقت و نسل جدیدی که صورت گرفته. در این آگاهی هیچ مشقتی به او نرسد، و در حفظ آنچه آفریده هیچ مانعی بر سر راه او قرار نگیرد؛ و در تدبیر امور مخلوقات، سـستی و ملالی در او راه نمی یابد. بلکه علم پروردگار در آنها نفوذ یافته و همه آنها را شـماره کرده است و عـدالتش همه را در بر گرفته و با کوتاهی کردن مخلوقات در ستایش او، باز فضل و کرمش تداوم یافته است.

خدایا! تویی سـزاوار ستایش های نیکو و بسیار و بی شمار تو را ستودن، اگر تو را آرزو کنند، پس بهترین آرزویی و اگر به تو امیـد بندند، بهترین امیدی. خدایا! درهای نعمت بر من گشودی که زبان به مدح غیر تو نگشایم و بر این نعمت ها، غیر از تو را سـتـایش نکنم و زبـان را در مـدح نومیـد کننـدگان و آنـان که مورد اعتمـاد نیستند، بـاز نکنم. خداونـدا! هر ثناگویی از سوی ستایش شده پاداشـی دارد؛ به تو امید بسـتم که مرا با ذخایر رحمت و گنج های آمرزش آشـنا کنی. خدایا! این بنده توست که تو را یگانه می خواند و توحید و یگانگی تو را سزاست و جز تو، کسی را سزاوار این ستایش ها نمی داند. خدایا! مرا به درگاه تو نیـازی است که جز فضل تو جبران نکنـد و آن نیازمنـدی ر،ا جز عطا و بخشـش تو به توانگری مبـدل نگردانـد. پس در این مقـام رضای خود را به ما عطا فرما و دست نیاز ما را از دامن غیر خود کوتاه گردان که تو بر هر چیزی توانایی.» - . النهـج، زیر عدد ۸۸ -

**[ترجمه]

«۱۸»

جَوَابُهُ علیه السلام لِلْیَهُودِیِّ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَتَی کَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ علیه السلام یَا یَهُودِیُّ مَا کَانَ لَمْ یَکُنْ رَبُّنَا فَکَانَ وَ إِنَّمَا یُقَالُ مَتَی کَانَ لِشَیْ ءٍ لَمْ یَکُنْ فَکَانَ هُوَ کَائِنٌ بِلَا کَیْنُونَهٍ کَائِنٍ لَمْ یَزَلْ لَیسَ لَهُ قَبْلٌ هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَ قَبْلَ الْغَایَهِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ الْغَایَاتُ فَهُوَ غَایَهُ کُلِّ غَایَهٍ.

**[ترجمه]پاسخ امیرالمؤمنین علیه السّـلام به یهودی: مردی از یهود به سوی امیرالمؤمنین علی علیه السـلام آمد و عرض کرد: «ای امیرالمؤمنین! پروردگـار مـا کجـاست؟» پس حضـرت فرمود: «ای یهودی! در کجـا نیست پروردگار ما که در آنجا باشـد؟

همانـا به چیزی می گوینـد در کجاست که نباشـد، بعـد باشـد. او همه جا هست و همیشه بـدون جاست. برای او قبلی نیست. او پیش از پیش است و پیش از نهایت است. او از نهایت ها جداست؛ او پایان هر پایانی است .

**[ترجمه]

«۱۹»

مِنْ كِتَابِ مَطَالِبِ السَّئُولِ (۲)،

لِمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ-: مِنْ خُطَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا ذَكَرَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صِفِّينَ أَحْمَدُهُ اسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِهِ وَ اسْتِسْلَاماً لِعِزَّتِهِ وَ اسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَ أَسْتَعِينُهُ فَاقَهً إِلَى كِفَايَتِهِ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ وَ لَا يَئِلُ مَنْ عَادَاهُ وَ لَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُزِنَ (۳) وَ أَفْضَلُ مَا خُزِنَ- وَ أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَهً مُمْتَحَناً إِخْلَاصُهَا مُعْتَقَداً مُصَاصُهَا نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا وَ نَدَّخِرُهَا لِأَهْوَالِ مَا يَلْقَانَا فَإِنَّهُ عَزِيمَهُ الْإِيمَانِ وَ فَاتِحَهُ الْإِحْسَانِ وَ مَرْضَاهُ الرَّحْمَنِ وَ مَدْحَرَهُ الشَّيْطَانِ (۴)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَشْهُورِ وَ الْعَلَمِ الْمَأْثُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَ الْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَهً لِلشُّبُهَاتِ وَ احْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وَ تَحْذِيراً بِالْآيَاتِ وَ تَخْوِيفاً بِالْمَثُلَاتِ- وَ النَّاسُ فِي فِتَنٍ انْجَذَمَ

۱- ۱. نعشه: رفعه. و الخله- بالفتح-: الفقر. و المن: الاحسان.

۲- ۲. المصدر ص ۵۸ و فی النهج تحت رقم ۲.

۳- ۳. وأل یئل: نجی و خلص. و الضمیر فی« انه» راجع الی الحمد المفهوم من أحمده و قد یکون الضمیر عائدا للّه.

۴- ۴. مصاص کل شی ء خالصه، و الاهاویل جمع الاهوال، و دحره- کمنعه- طرده و أبعده.

فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعْزَعَتْ سَوَارِی الْيَقِينِ فَاخْتَلَفَ النَّجْرُ(۱)

وَ تَشَتَّتَ الْأَمْرُ وَ ضَاقَ الْمَخْرَجُ وَ عَمِيَ الصَّدْرُ فَالْهُدَى خَامِلٌ وَ الْعَمَى شَامِلٌ عُصِيَ الرَّحْمَنُ وَ نُصِرَ الشَّيْطَانُ وَ خُذِلَ الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ سُبُلُهُ وَ عَفَتْ شُرُكُهُ (۲) أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَ قَامَ لِوَاؤُهُ فِی فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَ وَطِئَتْهُمْ بِأَظْلَافِهَا وَ قَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا(۳)

فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِی خَيْرِ دَارٍ وَ شَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهُودٌ(۴) وَ كُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَ جَاهِلُهَا مُكْرَمٌ.

**[ترجمه]مطالب السؤول: محمّد بن طلحه نقل شده که از خطبه های حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام است که بعد از برگشتن از جنگ صفین فرمود: «خداوند متعال را برای تمام گردانیدن نعمتش، فرمانبرداری در برابر بزرگواری و عزتش و نگاهداشتن از نافرمانی اش سپاسگزارم و از او درخواست یاری دارم که به کفایتش نیازمندم، آن را که او هدایت کند گمراه نشود، و هر که را او دشمن بدارد نجات نیابد، و هر که را او کفایت کند محتاج نگردد، زیرا او سنگین ترین وزنه ها، و بهترین اندوخته هاست.

و گواهی می دهم بر اینکه خدایی به جز او که تمام صفات کمالیه در او جمع اند، وجود ندارد و او، تنها کسی است که برایش شریکی نیست. این گواهی از روی اخلاص و راستی است و با آن، مادامی که زنده ایم خویش را از نافرمانی نگه می داریم و با آن، ایمان را برای ترس ها و سختی هایی که در قیامت به ما می رسد، ذخیره می کنیم، که این گواهی استواری ایمان، سر لوحه احسان، مایه خشنودی حق، و عامل طرد شیطان است.

نیز گواهی می دهم که محمّد بنده خدا و فرستاده اوست و او را با دینی فرستاد که شهرت جهانی دارد و با و با کتابی که آورده، با نور درخشنده و روشنی تابنده و با فرمانی که حقّ و باطل را از هم جدا می سازد تا شبهات باطله را برطرف کند، با مردم از روی برهان سخن گوید؛ معجزات خود را آشکارا کند، آنان را با آیات قرآن تنبیه کند و از عذاب هایی که بر امت های پیش وارد شده بترساند.

و او را در زمانی فرستاد که مردم گرفتار فتنه ها و آشوب های بسیار بودند؛ روزگاری که در آن ریسمان دین پاره شده و ستون های ایمان و یقین متزلزل گردیده بود؛ اصل دین مختلف و کار آن درهم و برهم بود؛ راه بیرون شدن از آن فتنه ها تنگ؛ وسیله ای برای هدایت نبود، پس راهنمایی و هدایت از میان رفته و کوری و گمراهی شیوع داشت؛ مردم یار شیطان بودند و از خدای سبحان نافرمانی می کردند؛ ایمان ذلیل و ستون های آن ویران گشته و آثار و نشانه هایش تغییر کرده بود؛ راه های آن خراب و نابود شده بود؛ مردم شیطان را فرمان برده، راههای او را پیموده، و به آبشخورهای او وارد شده بودند .

شیطان به کمک آنها نیرنگ های خود را به کار انداخته بود و پرچم کفر و گمراهی اش را برافراشته بود. در فتنه هایی که همچون حیوان چموش آنان را لگد مال می کرد، و زیر سم خود می کوبید، و باز هم (به انتظار فتنه ای بیش) بر سر سم خود ایستاده بود. در آن فتنه سر گردان و حیران و نادان و دچار حیله شیطان بودند. آن بزرگوار در بهترین خانه و کنار بدترین

همسایگان جای داشت. خوابشان بیداری بود، و سرمه چشمشان اشک، سوزان، در سرزمینی می زیستند که آگاهشان دهانش دوخته، و نادانشان به تخت عزت نشسته بود.» - . مطالب السؤول : ۵۸، النهج، زیر عدد ۲ -

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ منها(۵)،[المنهاج]: أَیُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاهِ وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِیقِ الْمُنَافَرَهِ وَ ضَعُوا تِیجَانَ الْمُفَاخَرَهِ أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقْمَهٌ یَغَصُّ بِهَا آکِلُهَا وَ مُجْتَنِی الثَّمَرَهِ لِغَیْرِ وَقْتِ إِینَاعِهَا(۶) کَالزَّارِعِ بِغَیْرِ أَرْضِهِ فَإِنْ أَقُلْ یَقُولُوا حَرَصَ عَلَی الْمُلْکِ وَ إِنْ أَسْکُتْ یَقُولُوا جَزِعَ مِنَ الْمَوْتِ هَیْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَیَّا وَ الَّتِی وَ اللَّهِ لَابْنُ أَبِی طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْیِ أُمِّهِ بَلِ

ص: ۳۳۲

۱- ۱. المثلات- بفتح فضم-: العقوبات، و انجذم أی انقطع، و السواری جمع ساریه العمود و الدعامه، و تزعزت أی اضطربت، و النجر- بفتح النون و سکون الجیم-: الأصل.

۲- ۲. انهارت أی هوت و سقطت، و تنکرت أی تغیرت من حال تسر الی حال تکره. و درست کاندرست أی انطمست. و الشرک- بضمتین- جمع شراک و هی الطریق.

۳- ۳. الاظلاف جمع ظلف- بالکسر- للبقر و الشاه و شبههما کالخف للبعیر، و القدم للإنسان. و السنابک جمع سنبک- کقنفد- و هو طرف الحافر.

۴- ۴. السهود عدم النوم و ذلک کما یقال: جوده بخل، و هکذا بعده.

۵- ۵. المصدر ص ۵۹.

۶- ۶. عرج عن الشیء: ترکه، و الظاهر أن المعنی فاز من قام فی طلب المقصود اذا تهیأ أسبابه، و وجد أعوانا، و الجناح عباره عنها أو انفاد لما یجری علیه و قعد عن الطلب رأسا إذا فقد أسبابه، و المراد بالماء الآجن الخلافه و الاماره مطلقا و الآجن: المتغیر الطعم و اللون، لا یستساغ.

انْدَمَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَةِ فِی الطَّوِیِّ الْبَعِیدَهِ(۱).

**[ترجمه]قسمتی از سخنرانی امیرالمؤمنین علیه السّلام است: «ای مردم! با کشتی های نجات امواج فتنه ها را بشکافید، از جاده دشمنی و اختلاف کنار روید، تاجهای مفاخرت و برتری جویی را از سر بیندازید. رستگار گردد آن که با داشتن یار قیام نماید، یا در بی قدرتی راه سلامت گیرد و دیگران را راحت گذارد. حکومت بدین صورت آبی متعفن، و لقمه ای گلوگیر است.

هر کس میوه را به موقع نچیند چون کشاورزی است که بذر را در زمین دیگری بپاشد.

اگر از قدر و منزلتم بگویم تهمتم می زنند که بر حکومت حریص است، و اگر ساکت بمانم می گویند از مرگ ترسیده. هرگز، آن هم با آن همه مبارزات و جنگها! به خدا قسم عشق پسر ابو طالب به مرگ از علاقه کودک شیرخوار به پستان مادر بیشتر است. سکوتم محض اسراری است که در سینه دارم که اگر بگویم همه شما مردم همچون ریسمانهای بسته در دلو در اعماق چاه به لرزه خواهید آمد.» - . همان : ۵۹ -

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (۲): أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ أَلَا وَ إِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ وَ غَداً السِّبَاقَ وَ السُّبْقَهَ الْجَنَّهُ وَ الْغَايَهَ النَّارُ أَ فَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ (۳)

أَ لَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضْرُرْهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ قَصَّرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَ ضَرَّهُ أَجَلُهُ أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَهِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَهِ أَلَا وَ إِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّهِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضْرُرْهُ الْبَاطِلُ وَ مَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجُرُّ بِهِ الضَّلَالُ أَلَا وَ إِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ (۴)

وَ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ بِهِ عَلَيْكُمُ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ تَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَداً.

**[ترجمه]از خطبه های امیرالمؤمنین علیه السّلام است: «پس از حمد حق، دنیا پشت کرده خبر به وداع می دهد، و آخرت روی نموده و سر بر آورده است، آگاه باشید که امروز روز تمرین، و فردا زمان مسابقه است، مزد برنده بهشت، فرجام بازنده آتش است. آیا کسی نیست که قبل از رسیدن مرگش توبه کند؟ آیا کسی نیست که پیش از رسیدن روز سختی اش چاره اندیشد؟ هش دارید که شما در روزگار آرزو هستید که به دنبالش مرگ است. کسی که در ایام آرزو قبل از آنکه مرگش فرا رسد عمل کند عملش سودمند است، و مرگش به او زیان نرساند، و آن که در روزگار آرزویش پیش از رسیدن مرگش تقصیر کند محصول کارش خسارت است، و مرگش برای او زیان دارد.

آگاه باشید که به وقت خوشی چنان عمل کنید که وقت ترس عمل می کنید. بدانید که مانند بهشت که خواهانش خواب باشد ندیدم، و همچون عذاب که گریزان از آن در غفلت باشد سراغ ندارم. هشیار باشید کسی که حق سودش ندهد باطل او را ضرر زند، و آن را که هدایت مستقیم ننماید گمراهی او را به هلاکت کشاند. بدانید شما به کوچ از دنیا امر شده، و بر تهیه توشه دلالت شده اید. ترسناکترین چیزی که از آن بر شما می ترسم پیروی هوا و آرزوی دراز است. پس، از این دنیا توشه برگیرید تا فردا خود را با آن حفظ کنید.» – مطالب السؤول : ۵۹، النهج، زیر عدد ۲۸ –

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (۵): فِی اسْتِنْفَارِ النَّاسِ إِلَی أَهْلِ الشَّامِ وَ قَدْ تَثَاقَلُوا أُفٍّ لَکُمْ قَدْ سَئِمْتُ عِتَابَکُمْ أَ رَضِیتُمْ مِنَ الْآخِرَهِ بِالْحَیَاهِ الدُّنْیَا عِوَضاً وَ بِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خُلُقاً إِذَا دَعَوْتُکُمْ إِلَی جِهَادِ عَدُوِّکُمْ دَارَتْ أَعْیُنُکُمْ کَأَنَّکُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِی غَمْرَهٍ وَ مِنَ الذُّهُولِ فِی سَکْرَهٍ تُرْتَجُ عَلَیْکُمْ حِوَارِی فَتَعْمَهُونَ (۶)

فَکَأَنَّ قُلُوبَکُمْ

ص: ۳۳۳

۱- ۱. اندمج الشی ء اذ أدخل فی شی ء و استحکم فیه، و الارشیه جمع رشاء بمعنی الجبل و الطوی: جمع طویه و هی البئر و البعیده أی العمیقه.

۲- ۲. مطالب السئول ص ۵۹. و النهج تحت رقم ۲۸.

۳- ۳. المنیه: الموت.

۴- ۴. الظعن: الرحیل.

۵- ۵. مطالب السئول ص ۵۹. و النهج تحت رقم ۳۴.

۶- ۶. الغمره: الشده و غمرات الموت شدائده. و یرتج أی یغلق. و الحوار: هو مراجعه الکلام. و العمه: عمی البصیره. أی لا تهتدون لفهمه. و تتحیرون و ترددون، و الذهول: النیسان لشغل و الترک و الغیبه عن الرشد.

مَأْلُوسَهٌ فَأَنْتُم لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُم لِی بِثِقَهٍ سَجِیسَ اللَّیَالِی وَ مَا أَنْتُم لِی بِرُکْنٍ یُمَالُ بِکُمْ وَ لَا زَوَافِرُ عِزٍّ یُفْتَقَرُ إِلَیْکُمْ (۱) مَا أَنْتُمْ إِلَّا کَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَکُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ جَانِبٍ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُکَادُونَ وَ لَا تَقْتَدُونَ (۲) وَ تُنْتَقَصُ أَطْرَافُکُمْ وَ لَا تَمْتَعِضُونَ (۳) وَ لَا یُنَامُ عَنْکُمْ وَ أَنْتُمْ فِی غَفْلَهٍ سَاهُونَ- غُلِبَ وَ اللَّهِ الْمُتَخَاذِلُونَ وَ ایْمُ اللَّهِ إِنِّی لَأَظُنُّ بِکُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَی (۴)

وَ اسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ (۵) وَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأً یُمَکِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ یَعْرُقُ لَحْمَهُ وَ یَهْشِمُ عَظْمَهُ وَ یَفْرِی جِلْدَهُ لَعَظِیمٌ عَجْزُهُ ضَعِیفٌ قَلْبُهُ (۶)

حَرِجٌ صَدْرُهُ أَنْتَ (۷) فَکُنْ ذَاکَ إِنْ شِئْتَ فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِیَ ذَاکَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِیَّهِ تَطِیرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ (۸) وَ تَطِیحُ السَّوَاعِدُ وَ الْأَقْدَامُ (۹) وَ یَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ ما یَشاءُ.

۱- ۱. المألوسه: المخلوطه بمس الجنون. و سجیس- بفتح فکسر- کلمه تقال بمعنی أبدا و أصله من سجس الماء بمعنی تغیر و کدر. أی انهم لیسوا بثقاه عنده یرکن الیهم أبدا. و زوافر المجد: أسبابه و أعمدته. و من البناء رکنه، و من الرجل عشیرته و أنصاره. و قوله« یمال بکم» أی یمال علی العدو بعزکم و قوتکم، و هو وصف لهم بالضعف و الذل.

۲- ۲. السعر: أصله مصدر« سعر النار» من باب نفع-: أوقدها أی لبئس ما توقد به الحرب أنتم- و یقال: ان« سعر» جمع ساعر. و فی النهج« تکادون و لا تکیدون».

۳- ۳. امتعض أی غضب.

۴- ۴. حمس- کفرح- اشتد و صلب. و الوغی: الحرب.

۵- ۵. مثل لشده التفرق یعنی أن الرأس إذا انفرج عن الجسد لا یعود إلیه ثانیا.

۶- ۶. عرق اللحم- کنصر- أکله و لم یبق منه علی العظم. و الهشم: الکسر، و فراه یفریه: مزقه. و فی النهج« ضعیف ما ضمنت علیه جوانح صدره».

۷- ۷. الخطاب فی« أنت» عام لکل من مکن عدوه من نفسه.

۸- ۸.« أنا» مبتدأ و« ضرب» خبره بمعنی الضارب و« أعطی» علی صیغه المعلوم.

۹- ۹. أی لا یمکن عدوه من نفسه حتّی یکون دون ذلک ضرب بالمشرفیه. و هی السیوف التی تنسب الی مشارف و هی قری من أرض العرب تدنو من الریف. و قیل: ان المشرفیه نسبه الی موضع فی بلاد الیمن لا الی مشارف الشام. و فراش. الهام: العظام الرقیقه التی تلی القحف. و قوله« تطیح السواعد» أی تسقط و فعله کباع.

**[ترجمه]از خطبه های امیرالمؤمنین علیه السّلام است: «نفرین بر شما کوفیان که از فراوانی سرزنش شما خسته شدم. آیا به جای زندگی جاویدان قیامت، به زندگی زودگذر دنیا رضایت دادید و به جای عزت و سربلندی، بدبختی و ذلت را انتخاب کردید؟ هر گاه شما را به جهاد با دشمنتان دعوت می کنم، چشمانتان از ترس در کاسه می گردد، گویا ترس از مرگ، عقل شما را ربوده و چون انسان های مست و از خود بیگانه شده، حیران و سرگردانید. گویا عقل های خود را از دست داده و درک نمی کنید. من دیگر هرگز به شما اطمینان ندارم و شما را پشتوانه خود نمی پندارم؛ شما یاران شرافتمندی نیستید که کسی به سوی شما دست دراز کند؛ به شتران بی ساربان می مانید که هر گاه از یک طرف جمع آوری گردید، از سوی دیگر پراکنده می شوید.

به خدا سوگند که شما بد وسیله ای برای افروختن آتش جنگ هستید. شما را فریب می دهند، اما فریب دادن نمی دانید؛ سرزمین شما را پیاپی می گیرند و شما پروا ندارید؛ چشم دشمن برای حمله شما خواب ندارد، ولی شما در خواب غفلت به سر می برید. به خدا سوگند که شکست، برای کسانی است که دست از یاری یکدیگر می کشند. به خدا سوگند که اگر جنگ سختی درگیرد و حرارت و سوزش مرگ شما را در برگیرد، همانند جدا شدن سر از تن، از اطراف فرزند ابی طالب جدا و پراکنده می شوید. به خدا سوگند آن کس که دشمن را بر جان خویش مسلط گرداند تا گوشتش را بخورد، استخوانش را بشکند و پوستش را جدا سازد، عجز و ناتوانی اش بسیار بزرگ و قلب او بسیار کوچک و ضعیف است. تو اگر می خواهی، این گونه باش. اما من، به خدا سوگند از پای ننشینم و قبل از آنکه دشمن فرصت یابد، با شمشیر آبدیده چنان ضربه ای بر پیکر او وارد سازم که ریزه های استخوان سرش را بپراکند و دست و پاها این سو و آن سو افتند و از آن پس، خدا هرچه خواهد انجام دهد.» - . مطالب السؤول : ۵۹، النهج، زیر عدد ۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (۱): الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنْ أَتَی الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدَثِ الْجَلِیلِ (۲) فَإِنَّهُ لَا یَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا یُعْطَی الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ أَلَا وَ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَ لَا أَعْلَمُ جُنَّهً أَوْقَی مِنْهُ وَ مَا یَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ کَیْفَ الْمَرْجِعُ (۳)

وَ لَقَدْ أَصْبَحْنَا فِی

زَمَانٍ اتَّخَذَ أَکْثَرُ أهل [أَهْلِهِ] الْغَدْرَ کَیْساً وَ نَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِیهِ إِلَی حُسْنِ الْحِیلَهِ مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ قَدْ یَرَی الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ بِوَجْهِ الْحِیلَهِ وَ دُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی وَ نَهْیِهِ (۴) فَیَدَعُهَا رَأْیَ عَیْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَهِ عَلَیْهَا وَ یَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِیجَهَ لَهُ فِی الدِّینِ (۵).

**[ترجمه]از خطبه های امیرالمؤمنین علیه السّلام است: قسمتی از سخنرانی های آن حضرت علیه السلام پس از رای دادن حکمین: «ستایش ویژه خداست. هر چند روزگار بلیّه بزرگ و پیشامد بسیار سخت پیش آورد، زیرا کسی که بترسد، از مرگ نجات پیدا نمی کند و بقا به کسی که آن را دوست دارد، بخشیده نمی شود. آگاه باش که وفا توأم با راستی است و سپری

نگهدارنده تر از وفا نمی دانم، و نیرنگ بازی نمی کند کسی که دانسته است چگونه به سوی خدا باز می گردد. در روزگاری به سر می بریم که بیشتر نیرنگبازان را زیرک می شمارند. و نادانان چنین کسانی را به مهارت در چاره جویی نسبت دهند. چه می شود اینان را که خدای بکشدشان؟! انسان واقف به تحولات راه حیله را می بیند، ولی امر و نهی حق مانع از حیله گری اوست، پس با چشم باز حیله را وامی گذارد با اینکه قدرت در به کار گیری آن دارد، و آن که باکی در دین ندارد فرصت حیله گری را از دست نمی دهد.» - . همان : ۵۹ -

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ مِنْ كَلَامِهِ فِی بَعْضِ مَوَاقِفِ صِفِّينَ (۶): مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَ تَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ (۷)

وَ أَكْمِلُوا اللَّأْمَةَ(۸) وَ قَلْقِلُوا السُّيُوفَ فِی أَغْمَادِهَا قَبْلَ

ص: ۳۳۵

۱- ۱. مطالب السئول ص ۵۹.

۲- ۲. قولهم: جل الخطب أی عظم الامر و الشأن. و الفادح: الثقیل. و الحدث: الامر الحادث المنكر.

۳- ۳. المرجع اما مصدر أی علم كیف الرجوع إلی اللّه، او اسم مكان أی علم بكیفیه المعاد.

۴- ۴. رجل حول قلب- بضم الأول و تشدید الثانی من اللفظین-: أی بصیر بتحویل الأمور و تقلیبها قدیری وجه الحیله فی بلوغ مراده لكن یجددون الوصول بمراده مانعا من أمر اللّه و نهیه، فیدع الحیله و هو قادر علیها و تركها خوفا من عقاب اللّه سبحانه.

۵- ۵. الانتهاز اغتنام الفرصه و الحریجه- بالحاء المهمله-: التحرج أی التحرز من الاثم.

۶- ۶. المصدر ص ۵۱.

۷- ۷. استشعر: لبس الشعار، و هو ما یلی البدن من الثیاب، و الجلباب ما تغطی به المرأه ثیابها من فوق. و النواجذ جمع الناجذ و هو أقص الأضراس و الهام: الرأس.

۸- ۸. اللأمه- بفتح اللام و الهمزه الساكنه- الدرع و اكمالها أن یزاد علیها البیضه. و نحوها و قد یراد بها آلات الحرب و الدفاع و اكمالها استیفاؤها. و فائده القلقله التحرز من عدم خروجها حاله الحاجه. و الخزر- محركه: النظر بلحظ العین. و الشرر- بالفتح الطعن عن الیمین و الشمال. و المنافحه: المضاربه و المدافعه. و الظبی- بالضم-: جمع ظبه- بالضم أیضا- و هی طرف السیف و حدّه. و« صلوا» من الوصل، أی اجعلوا سیوفكم متصله بخطاء أعدائكم. أو إذا قصرت سیوفكم عن الوصول الی أعدائكم فصلوها بخطاكم.

سَلِّهَا وَ الْحَظُوا الْخَزْرَ وَ اطْعُنُوا الشَّزْرَ وَ نَافِحُوا بِالظُّبَى وَ صِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَا وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى (۱)

وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَعَاوِدُوا الْكَرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً وَ امْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً(۲)

وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ- وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ (۳).

**[ترجمه]از سخنان امیرالمؤمنین علیه السّلام در یکی از ایستگاه های صفین است: «ای گروه مسلمانان! لباس زیرین را ترس خدا، و لباس رویین را آرامش و خونسردی قرار دهید. دندان ها را بر هم بفشارید تا مقاومت شما برابر ضربات شمشیر دشمن بیشتر گردد، زره نبرد خود را کامل کنید، پیش از آن که شمشیر را از غلاف بیرون کشید چند بار تکان دهید، با گوشه چشم به دشمن بنگرید و ضربت را از چپ و راست فرود آورید، و با تیزی شمشیر بزنید، و با گام برداشتن به پیش، شمشیر را به دشمن برسانید، و بدانید که در پیش روی خدا و پسر عموی پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قرار دارید. پی در پی حمله کنید و از فرار شرم دارید، زیرا فرار در جنگ، لکّه ننگی برای نسل های آینده و مایه آتش روز قیامت است، از شهادت خرسند باشید و به آسانی از آن استقبال کنید. به آن گروه فراوان اطراف خیمه پر زرق و برق و طناب در هم افکنده به سختی حمله کنید، و به قلب آنها هجوم برید که شیطان در کنار آن پنهان شده، دستی برای حمله در پیش، و پایی برای فرار آماده دارد، مقاومت کنید تا ستون حق بر شما آشکار گردد. «وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُم» - . محمد / ۳۵ -

{شما برترید و خدا با شماست و از [ارزش] کارهایتان هرگز نخواهد کاست.} - . همان : ۵۱ -

**[ترجمه]

«۲۵»

وَ مِنْ كَلَامِهِ فِي خُطَبِهِ (۴): رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً تَبِعَ حُكْماً فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْزَهِ(۵)

۱- ۱. و قوله« بعين اللّه» أي ملحوظون بها.

۲- ۲.« طيبوا عن أنفسكم نفسا» أي ارضوا ببذلها فكم تبذلونها اليوم لتحرزوها غدا و السجح- بضمتين و تقديم المعجمه-: السهل.

۳- ۳. و الرواق ككتاب الفسطاط، و المطنب: المشدود بالاطناب. و ثبج الشي ء- بالتحريك وسطه. و الكسر- بكسر الكاف- شقه الاسفل- و كمن- كنصر- أي استخفي، و المراد بالسواد الأعظم أهل الشام و بالرواق المطنب معاويه نفسه، و الشيطان الكامن لعله عمرو بن العاص. و قوله فصمدا صمدا أي فاثبتوا على قصدكم، و الصمد: القصد. و لن يتركم أي لا ينقصكم شيئا.

۴- ۴. مطالب السئول ص ۵۹.

۵- ۵. الحجزه- بالضم-: موضع شد الازار. و معقده و من السراويل موضع التکه و المراد الاقتداء و التمسک.

هَادٍ فَنَجَا وَ رَاقَبَ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ وَ قَدَّمَ خَالِصاً وَ اكْتَسَبَ مَذْخُوراً(۱)

وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً وَ رَمَى غَرَضاً(۲)

وَ أَحْرَزَ عِوَضاً وَ كَابَرَ هَوَاهُ (۳) وَ كَذَّبَ مُنَاهُ وَ جَعَلَ الصَّبْرَ عَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ وَ رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَّاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ وَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ (۴) وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ قَبْلَ انْقِطَاعِ الْأَمَلِ.

**[ترجمه]از سخنان امیرالمؤمنین علیه السّلام است که در سخنرانی خود فرمود: «خدا رحمت کند کسی را که چون سخن حکیمانه بشنود، خوب فرا گیرد، و چون هدایت شود بپذیرد، دست به دامن هدایت کننده زند و نجات یابد، مراقب خویش در برابر پروردگار باشد، از گناهان خود بترسد، خالصانه گام بردارد، عمل نیکو انجام دهد، ذخیره ای برای آخرت فراهم آورد، و از گناه بپرهیزد، همواره اغراض دنیایی را از سر دور کند، و درجات آخرت به دست آورد، با خواسته های دل مبارزه کند، آرزوهای دروغین را طرد و استقامت را مرکب نجات خود قرار دهد. و تقوا را زاد و توشه روز مردن گرداند، در راه روشن هدایت قدم بگذارد، و از راه روشن هدایت فاصله نگیرد. چند روز زندگی دنیا را غنیمت شمارد و پیش از آن که مرگ او فرا رسد خود را آماده سازد، و پیش از رسیدن به آرزو از اعمال نیکو، توشه آخرت برگیرد.» - . مطالب السؤول : ۵۹ -

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ مِنْ خُطَبِهِ ع (۵): يُوَبِّخُ أَهْلَ الْكُوفَهِ وَ قَدْ تَثَاقَلُوا فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْخَوَارِجِ مَعَهُ أَيَّتُهَا الْفِئَةُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمُ الْمُتَفَرِّقَةُ أَذْيَانُهُمْ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا غَرَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ وَ لَا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ (۶) كَلَامُكُمْ يُوهِنُ الصُّمَّ الصِّلَابَ وَ فِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ عَدُوَّكُمْ الْمُرْتَابَ إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى أَمْرٍ فِيهِ صَلَاحُكُمْ وَ الذَّبُّ عَنْ حَرِيمِكُمْ اعْتَرَاكُمُ الْفَشَلُ وَ جِئْتُمْ بِالْعِلَلِ ثُمَّ قُلْتُمْ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ ذَيْتَ وَ ذَيْتَ أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ وَ أَقْوَالِ الْأَبَاطِيلِ ثُمَّ سَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ-(۷)

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ

۱- ۱. أی عمل بما افترض اللّه علیه و یذخر ثوابه لیوم حاجته.

۲- ۲. أی قصد الی الحق فأصابه.

۳- ۳. کابره: غالبه و خالفه، و المکابره: المغالبه.

۴- ۴. الغراء: النیره الواضحه، و المحجه: جاده الطریق و معظمه و المراد سبیل الحق و منهج العدل. و المهل هنا بمعنی مده الحیاه مع العافیه.

۵- ۵. روی أن هذه الخطبه خطبها أمیر المؤمنین عند اغاره الضحّاک بن قیس بعد قصه الحکمین و عزمه علی المسیر الی قتال معاویه.

۶- ۶. قاساه- مقاساه- الالم: كابده و عالج شدته.
۷- ۷.« كيت و كيت» يكنى بهما عن الحديث و الخبر، يقول فلان كيت و كيت. و هكذا ذيت و ذيت كنايه عن الحديث و الفعل. و قوله« أعاليل بأضاليل» خبر مبتدأ محذوف أى و إذا دعوتكم الى القتال تعللتم بأعاليل هى باطله ضلالا عن سبيل اللّه. و المطول تطويل الموعد و المطل فيه، و الكثير المطل- بالفتح- و هو التسويف بالعده أى دفاعكم كدفاعه.

الذَّلُّ (۱)

وَ لَا يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ فَخَبِّرُونِی يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَعَ أَیِّ إِمَامٍ بَعْدِی تُقَاتِلُونَ أَمْ أَيَّهُ دَارٍ تَمْنَعُونَ الذَّلِيلُ وَ اللَّهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ وَ الْمَغْرُورُ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ وَ أَصْبَحْتُ وَ لَا أَطْمَعُ فِی نَصْرِكُمْ وَ لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ فَرَقَّ اللَّهُ بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ وَ أَبْدَلَكُمْ بِی غَيْرِی وَ أَبْدَلَنِی بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِی مِنْكُمْ أَمَا إِنَّهُ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِی ذُلًّا شَامِلًا وَ سُيُوفاً قَاطِعَةً وَ أَثَرَةً قَبِيحَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَيْكُمْ سُنَّةً فَتَبْكِی عُيُونُكُمْ وَ يَدْخُلُ الْفَقْرُ بُيُوتَكُمْ وَ قُلُوبَكُمْ وَ تَتَمَنَّوْنَ فِی بَعْضِ حَالاتِكُمْ أَنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِی فَنَصَرْتُمُونِی وَ أَرَقْتُمْ دِمَاءَكُمْ دُونِی فَلَا يُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ- يَا أَهْلَ الْكُوفَهِ أَعِظُكُمْ فَلَا تَتَّعِظُونَ وَ أُوقِظُكُمْ فَلَا تَسْتَيْقِظُونَ إِنَّ مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْخَيْبَهِ وَ مَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ أُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ تَرَحاً(۲)

يَوْماً أُنَادِيكُمْ وَ يَوْماً أُدَاجِيكُمْ (۳)

فَلَا أَحْرَارٌ عِنْدَ النِّدَاءِ وَ لَا ثُبَتَهٌ عِنْدَ الْمَصَائِبِ فَيَا لَلَّهِ مَا ذَا مُنِيتُ بِهِ مِنْكُمْ (۴) لَقَدْ مُنِيتُ بِصُمٍّ لَا يَسْمَعُونَ وَ كُمْهٍ لَا يُبْصِرُونَ وَ بُهْمٍ لَا يَعْقِلُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنِّی حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرِی حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنِّی فَإِذَا اسْتَقَمْتُمْ هُدِيتُمْ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ بَدَأْتُ بِكُمْ لَكَانَتِ الزُّلْفَى وَ لَكِنِّی تَوَاخَيْتُ لَكُمْ وَ تَوَانَيْتُ عَنْكُمْ وَ تَمَادَيْتُ فِی غَفْلَتِكُمْ فَكُنْتُ أَنَا وَ أَنْتُمْ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ أَمَرْتُهُمْ**بِأَمْرِی بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فَلَمْ

تَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ(۵)

ص: ۳۳۸

۱- ۱. كذا، و الضيم: الظلم- و فی النهج و أمالی الشيخ ج ۱ ص ۱۸۳« و لا يدفع الضيم الذليل». و هو الاصوب.

۲- ۲. الافوق من السهام: المكسور الفوق. و الفوق موضع الوتر من السهم. و الناصل: العاری عن النصل و لا يخفی طيش السهم الذی لا فوق له و لا نصل فانه لا يكاد يتجاوز عن القوس، أی من رمی بهم فكأنّما رمی بسهم لا يثبت فی الوتر حتّی يرمی، و ان رمی به لم يصب مقتلا إذا لا نصل له. و الترح: ضد الفرح.

۳- ۳. أی اداريكم. و فی النهج« اناجيكم».

۴- ۴. منيت أی بليت.

۵- ۵. البيت من قصيده دريد بن الصمه. و منعرج اللوی اسم مكان، و أصل اللوی من الرمل: الجدد بعد الرمله. و منعرجه: منعطفه يمنه و يسره.

اللَّهُمَّ إِنَّ دِجْلَهَ وَ الْفُرَاتَ نَهَرَانِ أَصَمَّانِ أَبْكَمَانِ فَأَرْسِلْ عَلَيْهِمْ مَاءَ بَحْرِكَ وَ انْزِعْ عَنْهُمْ مَاءَ نَصْرِکَ حَبَّذَا إِخْوَانِیَ الصَّالِحِینَ إِنْ دُعُوا إِلَی الْإِسْلَام قَبِلُوهُ وَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ نَدَبُوا إِلَی الْجِهَادِ فَطَلَبُوهُ فَحَقِیقٌ لَهُمُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ وَا شَوْقَاهْ إِلَی تِلْكَ الْوُجُوهِ ثُمَّ ذَرَفَتْ عَیْنَاهُ وَ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ إِلَی مَا صِرْتُ إِلَیْهِ صِرْتُ إِلَی قَوْم إِنْ أَمَرْتُهُمْ خَالَفُونِی وَ إِنِ اتَّبَعْتُهُمْ تَفرَّقُوا عَنِّی جَعَلَ اللَّهُ لِی مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلًا ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- إِنَّ النَّاسَ قَدْ نَدِمُوا عَلَی تَثَبُّطِهِمْ وَ قُعُودِهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ الْحَظَّ فِی إِجَابَتِکَ لَهُمْ فَعَاوِدْهُمْ فِی الْخُطْبَهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْأَعْظَمَ وَ نُودِیَ فِی النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا فَلَمَّا غَصَّ الْمَسْجِدُ بِالنَّاسِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ خَطَبَ هَذِهِ الْخُطْبَهَ.

**[ترجمه]از سخنرانی های امیرالمؤمنین علیه السّلام در نکوهش مردمان کوفه که در بیرون آمدن با آن حضرت جهت مقابله با خوارج نهروان، کندی می کردند: «ای گروه گرد آمده از نظر بدن ها، ولی پراکنده از نظر دین ها! همانا به خدا سوگند که دعوت کسی که شما را خوانده است فریب نداده است؛ و دل کسی که به درد آورده شما را آسایش پیدا نکرده.

سخن شما سنگ سخت را سست می کند و کردار شما، دشمن شکاکتان را در طمع شما اندازد. هر گاه شما را به کاری که صلاح شما در آن است می خوانم و دشمن را از حریم شما می رانم، شما را سستی جنگ فرا گیرد و عذرها می آورید. بعد می گویید چنین و چنان کنیم. و هر گاه شما را به جنگ دعوت کنم، بهانه های گمراه کننده آورید و سخن های باطل گویید، سپس از من خواهش می کنید که به تاخیر اندازم مانند مدیونی که موعد پرداخت دینش فرا رسیده است.

هیهات! هیهات! ذلیل نمی تواند ستم را دفع کند و حقّ را در نیابد، مگر به کوشش. پس به من بگویید ای مردم عراق! پس از من با کدام امام می جنگید و از کدام وطن دفاع می کنید؟

به خدا سوگند که خوار، کسی است که شما یاری اش کنید؛ فریب خورده آن است که شما فریبش دهید. شب را صبح کردم و حال اینکه انتظار یاری شما را ندارم و سخن شما را تصدیق نمی کنم. خدا میان من و شما جدایی اندازد و به جای من، دیگری را بر شما مسلط کند و به جای شما، کسی را که برای من بهتر از شما است، جایگزین سازد. بدانید که پس از من به ذلتی گرفتار خواهید شد که شما را دربرمی گیرد و ستمگران، شمشیرهای جداکننده و کارهای زشت را سنت و روش شما قرار دهند، پس دیدگانتان اشک ریزد، فقر در خانه و دل هایتان وارد شود و شما در برخی از حالات خود، منت دیدن مرا بکشید تا مرا یاری کنید و خون هایتان را پیش رویم بریزید ، پس خدا از رحمتش کسی را دور نگرداند جز ستمگر را.

ای مردمان کوفه! شما را پند می دهم و پند نمی گیرید؛ بیدارتان می کنم و بیدار نمی شوید؛ آن کس که به شما رسد، به ناامیدی رسیده؛ و هر کس با شما تیر اندازد، به یقین با تیر شکسته و بی هدف تیر افکنده. وای بر شما! چقدر از شما ناراحتی دیدم! یک روز شما را صدا می زنم، و روزی دیگر هم با شما مدارا می کنم. هنگام صدا زدن آزاد مردی نیست و ثابت قدم در مصیبت ها وجود ندارد.

به خدا که چه گرفتار شدم به شما! گرفتار گوش های ناشنوا و دیده های نابینا شدم؛ گرفتار چهارپایانی که بی خردند. به خدا بدانید که اگر هنگامی که شما را به کاری فرمان می دهم، از طرف خودم به ناراحتی وادارتان می کنم؛ هر گاه استقامت کنید، رستگار و هدایت شوید و اگر استقامت نکنید و نپذیرید، چاپلوسی از شما آغاز می شود، ولی من برای شما برادری

کنم. از شما خسته شدم و شما در بی خبری ماندید، پس من و شما چنانیم که «اول» به شعر گفته:

آنان را به کارم در منطقه «منعرج اللوی» فرمان دادم، پس شما توجیه نشدید مگر فردا ظهر.

بار خدایا! همانا دجله و فرات دو نهر کر و گنگند؛ پس آبی جاری برایشان بفرست و با آن آبیاری ات را بکن. خوشا برادران شایسته ام! اگر به سوی اسلام خوانده می شدند، می پذیرفتند، قرآن را می خواندند و به آن پایبند بوده و استوار می داشتند؛ به جنگ خوانده می شدند و آن را می جستند، پس آنان را ستایش نیک سزاوار است. چقدر مشتاق دیدن آنانم!»

آنگاه از دیدگان حضرتش اشک جاری شد، از منبر فرود آمد و فرمود: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ» - . بقره / ۱۵۶ - { ما از آنِ خدا هستیم، و به سوی او باز می گردیم.}

برمی گردم به سوی مردمی که اگر فرمان دهم، نافرمانی کنند و اگر از آنان پیروی کنم، از من دور شوند. خداوند زودتر از دست آنان برای من فرجی برساند.»

بعد حضرت وارد منزلش گردید. سپس مردی از یارانش آمد و عرض کرد: «ای امیرالمؤمنین! مردم از درنگ کردن و نشستنشان پشیمان اند و دریافته اند که بهره در پذیرفتن شماست. آنان را یک بار دیگر اندرز ده.» چون بامداد فردا شد حضرت وارد مسجد بزرگ شد و در میان مردم ندا داد. وقتی مردم گرد آمدند و مسجد پر شد، بر فراز منبر رفت و این خطبه را خواند .

**[ترجمه]

«۲۷»

فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدِ انْتَقَصَتْ وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ أَنْتُمْ ذُو عَدَدٍ جَمٍّ وَ شَوْكَةٍ شَدِيدَةٍ فَمَا بَالُكُمُ الْيَوْمَ لِلَّهِ أَبُوكُمْ مِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ وَ مِنْ أَيْنَ تُسْحَرُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ انْتَبِهُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ تَحَرَّكُوا لِحَرْبِ عَدُوِّكُمْ فَقَدْ أَبْدَتِ الرَّغْوَةُ عَنِ الصَّرِيحِ لِذِي عَيْنَيْنِ وَ قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عِشَاءٍ فَاسْمَعُوا قَوْلِي هَدَاكُمُ اللَّهُ إِذَا قُلْتُ- وَ أَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِي لَنْ تَغْوُوا وَ إِنْ عَصَيْتُمُونِي لَنْ تَرْشُدُوا خُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا(۱)

وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا وَ اخْرُجُوا لَهَا فَقَدْ شَبَّتْ وَ أَوْقَدَتْ نَارَهَا وَ تَحَرَّكَ لَكُمُ الْفَاسِقُونَ لِكَيْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ وَ يَغْزُوا عِبَادَ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ إِنْ لَوْ لَقِيتُمْ وَحْدِي وَ هُمْ أَضْعَافُ مَا هُمْ عَلَيْهِ لَمَا كُنْتُ بِالَّذِي أَهَابُهُمْ وَ لَا أَسْتَوْحِشُ مِنْهُمْ وَ مِنْ قِتَالِهِمْ فَإِنِّي مِنْ ضَلَالَتِهِمُ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا وَ الْحَقِّ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلَى بَصِيرَةٍ وَ يَقِينٍ وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ رَبِّي لَمُشْتَاقٌ وَ بِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ وَ هَذَا الْقَلْبُ الَّذِي أَلْقَاهُمْ بِهِ هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي لَقِيتُ بِهِ الْكُفَّارَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي لَقِيتُ بِهِ أَهْلَ الْجَمَلِ وَ أَهْلَ صِفِّينَ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ فَإِذَا أَنَا نَفَرْتُكُمْ فَ انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

١- ١. الاهبه: الأسباب و الآلات.

ذلِکَمْ خَیْرٌ لَکَمْ إنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَ إیَّاهُمْ عَلَی الْهُدَی وَ جَنِّبْنَا وَ إیَّاهُمُ الْبَلْوَی وَ اجْعَلِ الْآخِرَهَ لَنَا وَ لَهُمْ خَیْراً مِنَ الْأَولَی فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ کَلَامِهِ أَجَابَهُ النَّاسُ سِرَاعاً فَخَرَجَ بِهِمْ إلَی الْخَوَارِجِ.

**[ترجمه]سپس بعد از ستایش خدای تعالی فرمود: «ای مردم! به پیرامون خود نمی نگرید که از تعدادتان کاسته شده و به شهرهایتان فریفته شده اید، در صورتی که تعداد شما فراوان است و سخت صاحب شوکت هستید. برای خدا امروز چه شده است شما را؟ پدران شما از کجا آمدند، و شما از کجا چنین رام شدید؟ و تا کی دروغ می گویید؟ آگاه شوید! خدای شما را رحمت کند و برای جنگ با دشمنتان به جنبش درآیید که بی تردید برای صاحبان چشم صدای تهدیدآمیز از فریاد زدن آشکار شد.

صبح درخشید برای شب زنده داران. هر گاه سخن گفتم سخن مرا بشنوید، خدا شما را هدایت کند. و فرمان مرا اطاعت کنید هر گاه فرمان دادم، اگر فرمانبری مرا کنید، هرگز سرکشی را نکنید و اگر نافرمانی مرا کردید، هدایت نشوید. تجهیزات جنگی را بردارید، ابزار جنگ را آماده کنید و برای آن بیرون آیید که آتش جنگ زبانه می کشد؛ فاسقان به قصد شما به جنبش درآمده اند تا نور خدا را خاموش کنند و با بندگان خدا بجنگند. به خدا سوگند اگر شما با من به تنهایی ملاقات کنیم ، در حالی که آنان چند برابر باشند، چیزی نیستند، من از آنان بیم ندارم و از جنگشان وحشت نمی کنم. پس من بر ضلالتی که آنها گرفتار آن اند و حقّی که من بر آنم، بینایم. من شوق مند ملاقات و دیدار پروردگارم و در انتظار پاداشی نیک هستم و این دلی که با آن ایشان را ملاقات می کنم، همان دلی است که با آن در کنار رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم، کفار را ملاقات کردم.

همان دلی است که به خاطر آن اهل جمل، صفین لیله الهریر را دیدار کردم. پس در این هنگام که شما را پراکنده می کنم، پراکنده شوید؛ سبک و سنگین، با مال و جانتان در راه خدا بجنگید که این جنگیدن شما برایتان خیر است، اگر بدانید. بارالها! ما و آنها را در راه رستگاری قرار ده! ما و آنها را از آشوب دور کن! آخرت را برای ما قرار ده و آنها را دنیا بهتر است!» چون حضرت از سخنرانی آسوده شد، مردم به سرعت او را پاسخ دادند و آن حضرت، با آنها به سوی خوارج بیرون شد.

**[ترجمه]

«۲۸»

وَ نُقِلَ أَنَّ جَمَاعَهً حَضَرُوا لَدَیْهِ وَ تَذَاکَرُوا فَضْلَ الْخَطِّ وَ مَا فِیهِ فَقَالُوا لَیْسَ فِی الْکَلَامِ أَکْثَرُ مِنَ الْأَلِفِ وَ یَتَعَذَّرُ النُّطْقُ بِدُونِهَا فَقَالَ لَهُمْ فِی الْحَالِ هَذِهِ الْخُطْبَهَ مِنْ غَیْرِ سَابِقِ فِکْرِهِ وَ لَا تَقَدُّمِ رَوِیَّهٍ وَ سَرَدَهَا وَ لَیْسَ فِیهَا أَلِفٌ- حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنَّتُهُ وَ سَبَغَتْ نِعْمَتُهُ وَ تَمَّتْ کَلِمَتُهُ وَ نَفَذَتْ مَشِیَّتُهُ وَ بَلَغَتْ حُجَّتُهُ وَ عَدَلَتْ قَضِیَّتُهُ وَ سَبَقَتْ غَضَبَهُ رَحْمَتُهُ حَمِدْتُهُ حَمْدَ مُقِرٍّ بِرُبُوبِیَّتِهِ مُتَخَضِّعٍ لِعُبُودِیَّتِهِ مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِیئَتِهِ مُعْتَرِفٍ بِتَوْحِیدِهِ مُسْتَعِیذٍ مِنْ وَعِیدِهِ مُؤَمِّلٍ مِنْ رَبِّهِ مَغْفِرَهً تُنْجِیهِ یَوْمَ یَشْغَلُ کُلٌّ عَنْ فَصِیلَتِهِ وَ بَنِیهِ وَ نَسْتَعِینُهُ وَ نَسْتَرْشِدُهُ وَ نُؤْمِنُ بِهِ وَ نَتَوَکَّلُ عَلَیْهِ وَ شَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ عَبْدٍ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ وَ فَرَّدْتُهُ تَفْرِیدَ مُؤْمِنٍ مُتَیَقِّنٍ وَ وَحَّدْتُهُ تَوْحِیدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ لَیْسَ لَهُ شَرِیکٌ فِی مُلْکِهِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ فِی صُنْعِهِ جَلَّ عَنْ مُشِیرٍ وَ وَزِیرٍ(۱)

وَ عَوْنٍ وَ مُعِينٍ وَ نَظِيرٍ عَلِمَ فَسَتَرَ وَ بَطَنَ فَخَبَرَ وَ مَلَکَ فَقَهَرَ وَ عُصِیَ فَغَفَرَ وَ عُبِدَ فَشَکَرَ وَ حَکَمَ فَعَدَلَ وَ تَکَرَّمَ وَ تَفَضَّلَ لَنْ یَزُولَ وَ لَمْ یَزَلْ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ بَعْدَ کُلِّ شَیْ ءٍ رَبٌّ مُتَفَرِّدٌ بِعِزَّتِهِ مُتَمَکِّنٌ بِقُوَّتِهِ مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ مُتَکَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ لَیْسَ یُدْرِکُهُ بَصَرٌ وَ لَمْ یُحِطْ بِهِ نَظَرٌ قَوِیٌّ مَنِیعٌ بَصِیرٌ سَمِیعٌ (۲)

رَءُوفٌ رَحِیمٌ عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ وَصَفَهُ وَ ضَلَّ عَنْ نَعْتِهِ مَنْ عَرَفَهُ قَرُبَ فَبَعُدَ وَ بَعُدَ فَقَرُبَ یُجِیبُ دَعْوَهَ مَنْ یَدْعُوهُ وَ یَرْزُقُهُ وَ یَحْبُوهُ ذُو لُطْفٍ خَفِیٍّ وَ بَطْشٍ قَوِیٍّ وَ رَحْمَهٍ مُوسَعَهٍ وَ عُقُوبَهٍ مُوجِعَهٍ رَحْمَتُهُ جَنَّهٌ عَرِیضَهٌ مُونِقَهٌ وَ عُقُوبَتُهُ جَحِیمٌ مَمْدُودَهٌ مُوبِقَهٌ وَ شَهِدْتُ بِبَعْثِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ وَ نَبِیِّهِ وَ صَفِیِّهِ وَ حَبِیبِهِ وَ خَلِیلِهِ بَعَثَهُ فِی خَیْرِ عَصْرٍ وَ حِینَ فَتْرَهٍ وَ کُفْرٍ رَحْمَهً لِعَبِیدِهِ وَ مِنَّهً لِمَزِیدِهِ خَتَمَ بِهِ نُبُوَّتَهُ وَ وَضَحَتْ بِهِ حُجَّتُهُ فَوَعَظَ وَ نَصَحَ وَ بَلَّغَ وَ کَدَحَ رَءُوفٌ

ص: ۳۴۰

۱- ۱. و فی« کف» أی مصباح الکفعمیّ« و تنزّه عن مثل- خ ل».

۲- ۲. زاد فی کف« علی حکیم».

بِكَلٍّ مُؤْمِنٍ رَحِيمٌ سَخِيٌّ رَضِيٌّ وَلِيٌّ زَكِيٌّ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَ تَسْلِيمٌ وَ بَرَكَةٌ وَ تَعْظِيمٌ وَ تَكْرِيمٌ مِنْ رَبٍّ غَفُورٍ رَحِيمٍ قَرِيبٍ مُجِيبٍ حَلِيمٍ وَصَّيْتُكُمْ مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ بِوَصِيَّةِ رَبِّكُمْ- وَ ذَكَّرْتُكُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَةٍ تُسْكِنُ قُلُوبَكُمْ وَ خَشْيَةٍ تدری [تُذْرِی] دُمُوعَكُمْ وَ تَقِيَّةٍ تُنْجِيكُمْ قَبْلَ يَوْمٍ يُذْهِلُكُمْ وَ يَبْتَلِيكُمْ يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ وَ خَفَّ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ وَ عَلَيْكُمْ بِمَسْأَلَهِ(۱)

ذُلٍّ وَ خُضُوعٍ وَ تَمَلُّقٍ وَ خُشُوعٍ وَ تَوْبَهٍ وَ نُزُوعٍ وَ لْيَغْنَمْ كُلٌّ (۲) مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سُقْمِهِ وَ شَيْبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ وَ سَعَتَهُ قَبْلَ فَقْرِهِ (۳)

وَ فَرْغَتَهُ قَبْلَ

شُغُلِهِ وَ حَضَرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ وَ حَيَاتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ قَبْلَ يَهِنُ وَ يَهْرَمُ وَ يَمْرَضُ وَ يَسْقَمُ وَ يَمِلُّهُ طَبِيبُهُ وَ يُعْرِضُ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَ يَنْقَطِعُ عُمُرُهُ وَ يَتَغَيَّرُ عَقْلُهُ ثُمَّ قِيلَ هُوَ مَوْعُوكٌ وَ جِسْمُهُ مَنْهُوكٌ ثُمَّ جَدَّ فِی نَزْعٍ شَدِيدٍ وَ حَضَرَهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَ بَعِيدٍ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ وَ طَمَحَ بِنَظَرِهِ وَ رَشَحَ جَبِينُهُ وَ خَطَفَتْ عَرِينُهُ وَ جَذَبَتْ نَفْسُهُ وَ بَكَتْ عِرْسُهُ وَ حَضَرَ رَمْسُهُ وَ يَتَمَ مِنْهُ وَلَدُهُ وَ تَفَرَّقَ عَنْهُ عَدَدُهُ وَ فُصِمَ جَمْعُهُ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ سَمْعُهُ وَ جُرِّدَ وَ غُسِّلَ وَ عُرِیَ وَ نُشِّفَ وَ سُجِّیَ وَ بُسِطَ لَهُ وَ هُيِّئَ وَ نُشِرَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ (۴)

وَ شُدَّ مِنْهُ ذَقَنُهُ وَ حُمِلَ فَوْقَ سَرِيرٍ وَ صُلِّیَ عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ بِغَيْرِ سُجُودٍ وَ تَعْفِيرٍ وَ نُقِلَ مِنْ دُورٍ مُزَخْرَفَهٍ وَ قُصُورٍ مُشَيَّدَهٍ وَ فُرُشٍ مُنَجَّدَهٍ(۵)

فَجُعِلَ فِی ضَرِيحٍ مَلْحُودٍ ضَيِّقٍ مَرْصُودٍ بِلَبِنٍ مَنْضُودٍ مُسَقَّفٍ بِجَلْمُودٍ وَ هِيلَ عَلَيْهِ عَفْرُهُ وَ حُشِیَ مَدَرُهُ وَ تَحَقَّقَ حَذَرُهُ وَ نُسِیَ خَبَرُهُ وَ رَجَعَ عَنْهُ وَلِيُّهُ وَ نَدِيمُهُ وَ نَسِيبُهُ وَ حَمِيمُهُ وَ تَبَدَّلَ بِهِ قَرِينُهُ وَ حَبِيبُهُ فَهُوَ حَشْوُ قَبْرٍ وَ رَهِينُ حَشْرٍ يَدِبُّ فِی جِسْمِهِ دُودُ قَبْرِهِ وَ يَسِيلُ صَدِيدُهُ مِنْ

ص: ۳۴۱

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« و لتکن مسألتکم مسئله».

۲- ۲. زاد فی کف« و ندم و رجوع، و لیغتنم کل مغتنم».

۳- ۳. فی کف« عدمه و خلوته قبل فقره».

۴- ۴. زاد فی کف« و قمص و عمم و لف و ودع و سلم».

۵- ۵. زاد فی کف« و حجر منضده».

مَنْخِرِهِ وَ تَسْحَقُ تُرْبَتُهُ لَحْمَهُ وَ يُنْشَفُ دَمُهُ وَ يُرَمُّ عَظْمُهُ حَتَّى يَوْمِ حَشْرِهِ فَيَنْشُرُهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ يُدْعَى لِحَشْرٍ وَ نُشُورٍ فَثَمَّ بُعْثِرَتْ قُبُورٌ وَ حُصِّلَتْ سَرِيرَةٌ فِي صُدُورٍ وَ جِي ءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ وَ مِنْطِيقٍ وَ قَعَدَ لِفَصْلِ حُكْمِهِ قَدِيرٌ(۱) بِعَبْدِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ فَكَمْ حَسْرَةٍ تُضْنِيهِ (۲) فِي مَوْقِفٍ مَهِيلٍ وَ مَشْهَدٍ جَلِيلٍ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكٍ عَظِيمٍ بِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَ كَبِيرَةٍ عَلِيمٍ- فَحِينَئِذٍ يُلْجِمُهُ عَرَقُهُ وَ يَحْفِزُهُ قَلَقُهُ فَعَبْرَتُهُ غَيْرُ مَرْحُومَةٍ وَ صَرْخَتُهُ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ(۳)

وَ بَرَزَتْ صَحِيفَتُهُ وَ تَبَيَّنَتْ جَرِيرَتُهُ فَنَظَرَ فِي سُوءِ عَمَلِهِ (۴)

وَ شَهِدَتْ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ وَ يَدُهُ بِبَطْشِهِ وَ رِجْلُهُ بِخَطْوِهِ وَ جِلْدُهُ بِلَمْسِهِ وَ فَرْجُهُ بِمَسِّهِ وَ يُهَدِّدُهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ كُشِفَ لَهُ حَيْثُ يَصِيرُ فَسُلْسِلَ جِيدُهُ وَ غُلَّتْ يَدُهُ فَسِيقَ يُسْحَبُ وَحْدَهُ فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِكُرْهٍ شَدِيدٍ وَ ظَلَّ يُعَذَّبُ فِي جَحِيمٍ وَ يُسْقَى شَرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ تَشْوِي وَجْهَهُ وَ تَسْلَخُ جِلْدَهُ (۵)

يَسْتَغِيثُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ وَ يَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حُقْبَهُ بِنَدَمٍ- نَعُوذُ بِرَبٍّ قَدِيرٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ وَ نَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ وَ مَغْفِرَةَ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي وَ مُنْجِحُ طَلِبَتِي فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ تَعْذِيبِ رَبِّهِ جُعِلَ فِي جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ وَ خُلِّدَ فِي قُصُورٍ(۶)

وَ نَعِمَهُ وَ مُلِّكَ بِحُورٍ عِينٍ وَ حَفَدَةٍ وَ تَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ وَ سُقِيَ مِنْ تَسْنِيمٍ (۷) مَخْتُومٍ بِمِسْكٍ وَ عَنْبَرٍ(۸) يَشْرَبُ مِنْ خَمْرٍ مَعْذُوبٍ شُرْبُهُ لَيْسَ يُنْزَفُ لُبُّهُ.

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« قعد و تولی لفصل حکمه عند ربّ قدیر».

۲- ۲. أی تهزله و تضعفه، و فی بعض نسخ المصدر« فکم زمره تغنیه».

۳- ۳. زاد فی کف« و حجته مقبوله».

۴- ۴. زاد فی کف« فنطق کل عضو منه بسوء عمله».

۵- ۵. زاد فی کف« یضرب زبینه بمقمع من حدید یعود جلده بعد نضجه بجلد جدید» و الزبینه: الشرطی.

۶- ۶. زاد فی کف« و طیف علیه بکؤوس و سکن حضیره مشیده و مکن فردوس».

۷- ۷. زاد فی کف« و یشرب من عین سلسبیل، ممزوجه بزنجبیل».

۸- ۸. زاد فی کف« مستدیم للحبور مستشعر للسرور یشرب من خمور فی روض مشرق مغدق لیس یصدع من شربه». و الحبور: السرور.

هَذِهِ مَنْزِلَهُ مَنْ خَشِیَ رَبَّهُ وَ حَذَّرَ نَفْسَهُ وَ تِلْکَ عُقُوبَهُ مَنْ عَصَی مُنْشِئَهُ وَ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِیَهَ مُبْدِئِهِ لَهُوَ ذَلِکَ قَوْلٌ فَصْلٌ وَ حُکْمٌ عَدْلٌ خَیْرُ قَصَصٍ قُصَّ وَ وُعِظَ بِهِ وَ نُصَ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ(۱).

**[ترجمه]نقل شده که گروهی در محضرش حاضر بودند. سخن از برتری خط و حروفی که در خط به کار می رود به میان آمد. گفتند: «در کلمات حرفی از «الف» بالاتر نیست و بدون «الف» نمی شود سخن گفت.» آنگاه حضرت همان ساعت این خطبه - . به خاطر اهمیت موضوع اصل خطبه عربی را ذکر می کنیم: «حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنَّتُهُ وَ سَبَغَتْ نِعْمَتُهُ وَ تَمَّتْ کَلِمَتُهُ وَ نَفَذَتْ مَشِیَّتُهُ وَ بَلَغَتْ حُجَّتُهُ وَ عَدَلَتْ قَضِیَّتُهُ وَ سَبَقَتْ غَضَبَهُ رَحْمَتُهُ حَمِدْتُهُ حَمْدَ مُقِرٍّ بِرُبُوبِیَّتِهِ مُتَخَضِّعٍ لِعُبُودِیَّتِهِ مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِیئَتِهِ مُعْتَرِفٍ بِتَوْحِیدِهِ مُسْتَعِیذٍ مِنْ وَعِیدِهِ مُؤَمِّلٍ مِنْ رَبِّهِ مَغْفِرَهً تُنْجِیهِ یَوْمَ یَشْغَلُ کُلٌّ عَنْ فَصِیلَتِهِ وَ بَنِیهِ وَ نَسْتَعِینُهُ وَ نَسْتَرْشِدُهُ وَ نُؤْمِنُ بِهِ وَ نَتَوَکَّلُ عَلَیْهِ وَ شَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ عَبْدٍ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ وَ فَرَّدْتُهُ تَفْرِیدَ مُؤْمِنٍ مُتَیَقِّنٍ وَ وَحَّدْتُهُ تَوْحِیدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ لَیْسَ لَهُ شَرِیکٌ فِی مُلْکِهِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ فِی صُنْعِهِ جَلَّ عَنْ مُشِیرٍ وَ وَزِیرٍ وَ عَوْنٍ وَ مُعِینٍ وَ نَظِیرٍ عَلِمَ فَسَتَرَ وَ بَطَنَ فَخَبَرَ وَ مَلَکَ فَقَهَرَ وَ عُصِیَ فَغَفَرَ وَ عُبِدَ فَشَکَرَ وَ حَکَمَ فَعَدَلَ وَ تَکَرَّمَ وَ تَفَضَّلَ لَنْ یَزُولَ وَ لَمْ یَزَلْ لَیسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ بَعْدَ کُلِّ شَیْ ءٍ رَبٌّ مُتَفَرِّدٌ بِعِزَّتِهِ مُتَمَکِّنٌ بِقُوَّتِهِ مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ مُتَکَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ لَیْسَ یُدْرِکُهُ بَصَرٌ وَ لَمْ یُحِطْ بِهِ نَظَرٌ قَوِیٌّ مَنِیعٌ بَصِیرٌ سَمِیعٌ «۲» رَءُوفٌ رَحِیمٌ عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ وَصَفَهُ وَ ضَلَّ عَنْ نَعْتِهِ مَنْ عَرَفَهُ قَرُبَ فَبَعُدَ وَ بَعُدَ فَقَرُبَ یُجِیبُ دَعْوَهَ مَنْ یَدْعُوهُ وَ یَرْزُقُهُ وَ یَحْبُوهُ ذُو لُطْفٍ خَفِیٍّ وَ بَطْشٍ قَوِیٍّ وَ رَحْمَهٍ مُوسَعَهٍ وَ عُقُوبَهٍ مُوجِعَهٍ رَحْمَتُهُ جَنَّهٌ عَرِیضَهٌ مُونِقَهٌ وَ عُقُوبَتُهُ جَحِیمٌ مَمْدُودَهٌ مُوبِقَهٌ وَ شَهِدْتُ بِبَعْثِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ وَ نَبِیِّهِ وَ صَفِیِّهِ وَ حَبِیبِهِ وَ خَلِیلِهِ بَعَثَهُ فِی خَیْرِ عَصْرٍ وَ حِینَ فَتْرَهٍ وَ کُفْرٍ رَحْمَهً لِعَبِیدِهِ وَ مِنَّهً لِمَزِیدِهِ خَتَمَ بِهِ نُبُوَّتَهُ وَ وَضَحَتْ بِهِ حُجَّتُهُ فَوَعَظَ وَ نَصَحَ وَ بَلَّغَ وَ کَدَحَ رَءُوفٌ بِکُلِّ مُؤْمِنٍ رَحِیمٌ سَخِیٌّ رَضِیٌّ وَلِیٌّ زَکِیٌّ عَلَیْهِ رَحْمَهٌ وَ تَسْلِیمٌ وَ بَرَکَهٌ وَ تَعْظِیمٌ وَ تَکْرِیمٌ مِنْ رَبٍّ غَفُورٍ رَحِیمٍ قَرِیبٍ مُجِیبٍ حَلِیمٍ وَصَّیْتُکُمْ مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ بِوَصِیَّهِ رَبِّکُمْ- وَ ذَکَّرْتُکُمْ سُنَّهَ نَبِیِّکُمْ فَعَلَیْکُمْ بِرَهْبَهٍ تُسْکِنُ قُلُوبَکُمْ وَ خَشْیَهٍ تدری [تُذْرِی] دُمُوعَکُمْ وَ تَقِیَّهٍ تُنْجِیکُمْ قَبْلَ یَوْمٍ یُذْهِلُکُمْ وَ یَبْتَلِیکُمْ یَوْمَ یَفُوزُ فِیهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ وَ خَفَّ وَزْنُ سَیِّئَتِهِ وَ عَلَیْکُمْ بِمَسْأَلَهِ ذُلٍّ وَ خُضُوعٍ وَ تَمَلُّقٍ وَ خُشُوعٍ وَ تَوْبَهٍ وَ نُزُوعٍ وَ لْیَغْنَمْ کُلٌّ مِنْکُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سُقْمِهِ وَ شَبِیبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ وَ سَعَتَهُ قَبْلَ فَقْرِهِ وَ فَرْغَتَهُ قَبْلَ شُغْلِهِ وَ حَضَرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ وَ حَیَاتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ قَبْلَ یَهِنُ وَ یَهْرَمُ وَ یَمْرَضُ وَ یَسْقَمُ وَ یَمِلُّهُ طَبِیبُهُ وَ یُعْرِضُ عَنْهُ حَبِیبُهُ وَ یَنْقَطِعُ عُمُرُهُ وَ یَتَغَیَّرُ عَقْلُهُ ثُمَّ قِیلَ هُوَ مَوْعُوکٌ وَ جِسْمُهُ مَنْهُوکٌ ثُمَّ جَدَّ فِی نَزْعٍ شَدِیدٍ وَ حَضَرَهُ کُلُّ قَرِیبٍ وَ بَعِیدٍ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ وَ طَمَحَ بِنَظَرِهِ وَ رَشَحَ جَبِینُهُ وَ خَطَفَتْ عَرِینُهُ وَ جَذَبَتْ نَفْسُهُ وَ بَکَتْ عِرْسُهُ وَ حَضَرَ رَمْسُهُ وَ یَتَمَ مِنْهُ وَلَدُهُ وَ تَفَرَّقَ عَنْهُ عَدَدُهُ وَ فُصِمَ جَمْعُهُ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ سَمْعُهُ وَ جُرِّدَ وَ غُسِّلَ وَ عُرِیَ وَ نُشِّفَ وَ سُجِّیَ وَ بُسِطَ لَهُ وَ هُیِّئَ وَ نُشِرَ عَلَیْهِ کَفَنُهُ وَ شُدَّ مِنْهُ ذَقَنُهُ وَ حُمِلَ فَوْقَ سَرِیرٍ وَ صُلِّیَ عَلَیْهِ بِتَکْبِیرٍ بِغَیْرِ سُجُودٍ وَ تَعْفِیرٍ وَ نُقِلَ مِنْ دُورٍ مُزَخْرَفَهٍ وَ قُصُورٍ مُشَیَّدَهٍ وَ فُرُشٍ مُنَجَّدَهٍ - فَجُعِلَ فِی ضَرِیحٍ مَلْحُودٍ ضَیِّقٍ مَرْصُودٍ بِلَبِنٍ مَنْضُودٍ مُسَقَّفٍ بِجَلْمُودٍ وَ هِیلَ عَلَیْهِ عَفْرُهُ وَ حُشِیَ مَدَرُهُ وَ تَحَقَّقَ حَذَرُهُ وَ نُسِیَ خَبَرُهُ وَ رَجَعَ عَنْهُ وَلِیُّهُ وَ نَدِیمُهُ وَ نَسِیبُهُ وَ حَمِیمُهُ وَ تَبَدَّلَ بِهِ قَرِینُهُ وَ حَبِیبُهُ فَهُوَ حَشْوُ قَبْرٍ وَ رَهِینُ حَشْرٍ یَدِبُّ فِی جِسْمِهِ دُودُ قَبْرِهِ وَ یَسِیلُ صَدِیدُهُ مِنْ مَنْخِرِهِ وَ تَسْحَقُ تُرْبَتُهُ لَحْمَهُ وَ یُنْشَفُ دَمُهُ وَ یُرَمُّ عَظْمُهُ حَتَّی یَوْمِ حَشْرِهِ فَیَنْشُرُهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ وَ یُدْعَی لِحَشْرٍ وَ نُشُورٍ فَثَمَّ بُعْثِرَتْ قُبُورٌ وَ حُصِّلَتْ سَرِیرَهٌ فِی صُدُورٍ وَ جِی ءَ بِکُلِّ نَبِیٍّ وَ صِدِّیقٍ وَ شَهِیدٍ وَ مِنْطِیقٍ وَ قَعَدَ لِفَصْلِ حُکْمِهِ قَدِیرٌ بِعَبْدِهِ خَبِیرٌ بَصِیرٌ فَکَمْ حَسْرَهٍ تُضْنِیهِ فِی مَوْقِفٍ مَهِیلٍ وَ مَشْهَدٍ جَلِیلٍ بَیْنَ یَدَیْ مَلِکٍ عَظِیمٍ بِکُلِّ صَغِیرَهٍ وَ کَبِیرَهٍ عَلِیمٍ- فَحِینَئِذٍ یُلْجِمُهُ عَرَقُهُ وَ یَحْفِزُهُ قَلَقُهُ فَعَبْرَتُهُ غَیْرُ مَرْحُومَهٍ وَ صَرْخَتُهُ غَیْرُ مَسْمُوعَهٍ وَ بَرَزَتْ صَحِیفَتُهُ وَ تَبَیَّنَتْ جَرِیرَتُهُ فَنَظَرَ فِی سُوءِ عَمَلِهِ وَ شَهِدَتْ عَیْنُهُ بِنَظَرِهِ وَ یَدُهُ بِبَطْشِهِ وَ رِجْلُهُ بِخَطْوِهِ وَ جِلْدُهُ بِلَمْسِهِ وَ فَرْجُهُ بِمَسِّهِ وَ یُهَدِّدُهُ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ وَ کُشِفَ لَهُ حَیْثُ یَصِیرُ فَسُلْسِلَ جِیدُهُ وَ غُلَّتْ یَدُهُ فَسِیقَ یُسْحَبُ وَحْدَهُ فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِکُرْهٍ شَدِیدٍ وَ ظَلَّ یُعَذَّبُ فِی جَحِیمٍ وَ یُسْقَی شَرْبَهً مِنْ حَمِیمٍ تَشْوِی وَجْهَهُ وَ

تَسْلَخُ جِلْدَهُ يَسْتَغِيثُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَهُ جَهَنَّمَ وَ يَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حُقْبَهُ بِنَدَم- نَعُوذُ بِرَبٍّ قَدِيرٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ وَ نَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ وَ مَغْفِرَهَ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِى وَ مُنْجِحُ طَلِبَتِى فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ تَعْذِيبِ رَبِّهِ جُعِلَ فِى جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ وَ خُلِّدَ فِى قُصُورٍ وَ نَعِمِهِ وَ مُلِكَ بِحُورٍ عِينٍ وَ حَفَدَهٍ وَ تَقَلَّبَ فِى نَعِيمٍ وَ سُقِىَ مِنْ تَسْنِيمٍ مَخْتُومٍ بِمِسْكٍ وَ عَنْبَرٍ يَشْرَبُ مِنْ خَمْرٍ مَعْذُوبٍ شُرْبُهُ لَيْسَ يُنْزَفُ لُبُّهُ هَذِهِ مَنْزِلَهُ مَنْ خَشِيَ رَبَّهُ وَ حَذَّرَ نَفْسَهُ وَ تِلْكَ عُقُوبَهُ مَنْ عَصَى مُنْشِئَهُ وَ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَهَ مُبْدِئِهِ لَهُوَ ذَلِكَ قَوْلٌ فَصْلٌ وَ حُكْمٌ عَدْلٌ خَيْرُ قَصَصٍ قُصَّ وَ وُعِظَ بِهِ وَ نُصَ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. » بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ۷۴، ص: ۳۴۳ - را که در آن حرف «الف» وجود ندارد، بدون فکر و سابقه قبلی ایراد کرد: «سپاسگزارم کسی را که منتش بزرگ است؛ ستایش می کنم کسی را که نعمتش ریزش دارد؛ کلامش کامل است و امرش نافذ؛ دلیلش رسا و حکمش عدل؛ و خشمش را رحمتش پیشی گرفته است؛ ستایش که اقرار به پروردگاری اش دارم و برای پرستش او کرنش می کنم؛ رهاشونده از گناهش؛ پذیرنده توحید و یکتایی اش؛ پناه برنده از عذابش؛ آرزو دارنده از پروردگارش. آمرزشی که نجات می دهد در روزی که هر کسی به فرزند شیرخوار و فرزندانش سرگرم می شود. از او طلب یاری می کنم و از او هدایت می خواهم. بر او ایمان و توکل داریم؛ برایش گواهی می دهم، مانند گواهی بنده مخلصی که یقین دارد. و او را تنها می دانم مانند بنده مومن صاحب یقین که او را تنها می داند. یکتا می دانم او را، مانند یکتا دانستن بنده مقرب او. برای او در ملکش شریکی نیست؛ در کارهایش بزرگ تری برای او نباشد؛ بزرگ تر از آن است که کمک کار و مشاور و یاور و همکار مانندی داشته باشد. می داند و راز نگه دارد؛ نهان است و خبر می دهد؛ مالك است و مسلط؛ نافرمانی اش می شود او درمی گذرد؛ پرستش می شود و قدردانی می کند؛ فرمان می دهد و سپس دادگری می کند؛ گرامی می دارد و برتر می کند؛ فناپذیر نیست؛ همیشگی است و چیزی همتایش نیست. او پیش از همه چیز و بعد از همه چیز است؛ پروردگاری است که تنها او عزیز است؛ او متمکن به نیرو است؛ نگاه بر او احاطه نکند؛ نیرومند، شکست ناپذیر، بینا، شنوا مهربان و با رحم است. ستایش کننده از ستایش او ناتوان است. اگر کسی بخواهد او را معرفی کند، از تعریفش گمراه شود؛ نزدیک است، پس خواندن کسی که او را بخواند دور پاسخ دهد؛ روزی دهد او را و می بخشد؛ صاحب لطفی نهان است و غلبه ای سخت و رحمتی گسترده؛ کیفری به درد آورنده؛ رحمتش سپری است بزرگ و سودمند و گواهی می دهم او را به برانگیختن محمّد، بنده و فرستاده و پیامبر و انتخاب شده و دوست و خلیل او. او را برای رحمت به بندگانش و منت نهادن به جهت زیاد نمودن نعمت هایش در بهترین زمان ها برانگیخت که هنگام فترت و فاصله سستی میان دو پیامبر و هنگام کفر بود و نبوت را به او پایان داد؛ دلیل و حجتش را برای او آشکار ساخت، پس پند داد و نصیحت کرد و تبلیغ نمود و کوشش کرد.

او به هر مؤمنی مهربان است؛ رحیم است و بخشنده، پسندیده، دوست و پاکیزه. رحمت، سلامتی، برکت، بزرگی و کرامت از طرف پروردگار آمرزنده مهربان نثار اوست. نزدیک است و پاسخ دهنده و بردبار. سفارش می کنم شما را ای گروهی که آماده شده اید برای سفارش پروردگارتان!

روش پیامبرتان را به شما یادآوری می کنم، پس بر شما باد ترسی که دل هایتان را آرامش می دهد، و بیمی که اشکتان را جاری می کند، و تقیه ای که نجاتتان می دهد پیش از روز پریشانی و گرفتاری تان. روزی که فرا می رسد و در آن روز کسی که وزن اعمال نیکش سنگین است و اعمال و کردار بدش سبک است رستگار می شود. و بر شما باد توجه به کرنش و فروتنی، کوچکی و خشوع، توبه و بازگشت. و هر کدام شما باید غنیمت بشمارد سلامتی اش را پیش از بیماری اش، جوانی

اش را پیش از پیری اش، گشایشــش را پیش از تهیــدستی اش، بیکــاری اش را پیش از کــارش، حاضــر بــودنش را پیش از مسافرتش، و زنـدگی اش را پیش از مرگش که سـست می شود و پیر؛ مریض می شود و دردمند؛ پزشـکش را کسل می کند؛ دوسـتش از او دوری می کنـد؛ عمرش به پایان می رسـد و خردش تغییر می کند. بعد گفته می شود که او بیمار است و بدنش فرسوده و کهنه شده. بعد در جان دادنی سخت و دشوار دست و پا می زند؛ و دور و نزدیک بالای سرش حاضر می شوند. او بـا چشـمانش نگـاه می کنـد؛ با نگاهش دقت می کنـد؛ و عرق از پیشانی اش می ریزد؛ پیشانیش خالی می شود؛ بسترش خالی می شود. نفسـش خشک می گردد؛ و همسـرش می گرید. آنگاه دفنش نزدیک شود و اولادش یتیم گردد؛ فرزندانش از کنار او پراکنـده می شونـد؛ رابطه جمعیت از او گسسـته می شـود؛ بینـایی و شـنوایی اش را از دست می دهـد. سـپس برهنه اش می کنند، غسلش می دهند و خشکش می کنند و کفنش را مهیا کرده پهنش می کنند. و بندهای کفنش را می بندند؛ او را بر فراز تابوت حمل کنند و بر او نماز یا تکبیر بدون سجود بخوانند سپس پس از نقل دادن از کاخ های زرنگار و قصرهای زینت داده شده و فرش های رومی او را به خاکش بسپارند.

سپس در قبر تنگ آماده از خشت های چیـده شده و سـقفی از تخته سـنگ قرارش می دهند و روی اش را با خاک و کلوخ پر می کننـد و او قطعـا می ترسـد. و یادش فراموش شود؛ دوست، همراز، فامیل و رفیقش از کنار قبرش برمی گردنـد؛ همنشـین و دوسـتش عوض می شوند که همانا قبر باشد؛ همنشین حشرات می شود؛ کرم های قبر در بدنش راه می روند؛ چرک بدنش از دماغش بیرون می آید و بدنش را خاک قبر کهنه می کند. خونش جاری می شود و استخوانش می پوسد، تا روز قیامت که او را از قبر بیرون آورند، پس از آنکه در صور دمیده شود و برای برانگیخته شدن خوانده شود. در این هنگام گورسـتان زیر و رو و سـرشت سـینه ها آشکار شود. هر پیامبر و راستگو و شاهد و سخنگویی را می آورند و برای قضاوت در جای خود می نشاند نزد قادر متعالی که نسـبت به بنـدگانش و تعـداد آنها آگاه و بیناست. چقدر حسـرت هایی که او را به جنبش آورد در جایگاه هولناک و محل بزرگ در برابر پادشاهی بزرگ که به کوچک و بزرگ اعمال بندگان داناست.

پس در این هنگام عرق از چانه اش می ریزد و اضـطرابش او را شـرمنده می کند. اکنون گریه اش بی فایده است و فریادش را کسـی نمی شـنود. آنگاه نامه اش آشـکار و لغزش هایش روشن شود. سـپس نگاه می کنند در کردار بدش و گواهی می دهد چشـمش به نگاهش، دستش به زدنش، پایش به رفتنش، پوستش به تماسش، شرمگاهش به خطایش؛ او را نکیر و منکر تهدید می کنند؛ پرده برایش برداشـته می شود و به هر جا که می گردد، گردنش در زنجیر و دسـتش به بغل بسته می شود؛ به تنهایی کشـیده می شود و با ناراحتی سـخت وارد جهنّم می شود. او در جهنّم عذاب می شود، از آب های داغی می نوشد که گوشت صورتش را کباب می کنـد و پوسـتش را می کنـد. پناه می خواهـد، مالک جهنّم از او رو برمی گردانـد و فریاد می زنـد، پس سالهایی زیاد با پشیمانی در آنجا می ماند.

پناه می برم به پروردگار قدیر از بدی هر سرنوشتی و از او به واسطه بخشش خود، طلب آمرزش داریم. اوست صاحب پرستش من؛ اوست آسان کننـده کار من. پس کسـی که مشـمول عذاب پروردگارش نگردید، در بهشت او و در جوارش قرار می گیرد؛ در کـاخ هـایش جاویـدان و متنعم به نعمت هـایش می شود، مالـک حورالعین و فرزنـدانشان می شود؛ در نعمت هـا غوطه می خورد؛ از کوزه هـای مهر شـده به مشـک و عنبر می نوشـد؛ او را از شـراب گوارایی می چشاننـد که عقلش را از بین نبرد. این است درجه کسـی که از پروردگارش بترسد و نفسـش را برحذر دارد و آن است کیفر کسی که از پدید آورنده خود نافرمانی

کند و نفسش، نافرمانی خدایش را برای او زینت دهد. و این سخن تمیز دهنده است و فرمانی عدل؛ بهترین داستانی که سروده شده و پندی که داده شده و تصریح قرآن است از طرف حکیم حمید.»

**[ترجمه]

أقول

و هذه الخطبه قد نقلها الکفعمی فی کتاب المصباح و لکن مع اختلاف شدید و لذلک قد تعرضنا لتلک الاختلافات فی الهامش.

**[ترجمه]کفعمی این خطبه را در کتاب مصباح با اختلاف شدید نقل کرده است که ما موارد اختلاف را در پاورقی متذکر شدیم. - . در کتاب مصباح کفعمی این مطلب اضافه است: «نزل به روح قدس مبین علی نبی مهتد مکین صلت علیه رسل سفره مکرمون برره، عذت برب رحیم من شر کل رجیم فیتضرع متضرعکم و لیبتهل مبتهلکم فنستغفر رب کل مربوب لی و لکم».

-

**[ترجمه]

«۲۹»

کا، [الکافی] مِنَ الرَّوْضَهِ(۲) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِیِّ عَنْ أَبِی رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ قُرَّهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْمَدِینَهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَقْصِمْ جَبَّارِی دَهْرٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِیلٍ وَ رَخَاءٍ وَ لَمْ یَجْبُرْ کَسْرَ عَظْمٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وَ بَلَاءٍ(۳) أَیُّهَا النَّاسُ فِی دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَطَبٍ وَ اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ(۴)

وَ مَا کُلُّ ذِی قَلْبٍ بِلَبِیبٍ وَ لَا کُلُّ ذِی سَمْعٍ بِسَمِیعٍ وَ لَا کُلُّ ذِی نَاظِرِ عَیْنٍ بِبَصِیرٍ عِبَادَ اللَّهِ أَحْسِنُوا فِیمَا یَعْنِیکُمُ (۵) النَّظَرُ فِیهِ ثُمَّ انْظُرُوا إِلَی عَرَصَاتِ مَنْ قَدْ أَقَادَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ-(۶)

کَانُوا عَلَی سُنَّهٍ مِنْ

۱- ۱. زاد فی کف« نزل به روح قدس مبین علی نبی مهتد مکین صلت علیه رسل سفره مکرمون برره، عذت برب رحیم من شر کل رجیم فیتضرع متضرعکم و لیبتهل مبتهلکم فنستغفر رب کل مربوب لی و لکم».

۲- ۲. ص ۶۳ تحت رقم ۲۲.

۳- ۳. الازل: الشده و الضيق.

۴- ۴. الخطب الشأن و الامر. و فى بعض نسخ المصدر.« ما استقبلتم من خطب و استدبرتم من خطب».

۵- ۵. أى فيما يهمكم. و فى بعض النسخ باعجام الغين و هو تصحيف.

۶- ۶. من القود فانهم قد أصابوا دماء بغير حق.

آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقام كَرِيم ثُمَّ انْظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّضْرَهِ وَ السُّرُورِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمُ الْعَاقِبَهُ فِي الْجِنَانِ وَ اللَّهِ مُخَلَّدُونَ- وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ- فَيَا عَجَباً وَ مَا لِيَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا- لَا يَقْتَفُونَ (۱) أَثَرَ نَبِيٍّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَا يَعِفُّونَ [يَعْفُونَ] عَنْ عَيْبِ الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا وَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى وَثِيقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرٍ وَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً- لَا يَنَالُونَ تَقَرُّباً وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْداً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُنْسُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَ تَصْدِيقُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ

وَحْشَهً مِمَّا وَرَّثَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَ نُفُوراً مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ- أَهْلُ حَسَرَاتٍ وَ كُهُوفُ شُبُهَاتٍ وَ أَهْلُ عَشَوَاتٍ وَ ضَلَالَهٍ وَ رِيبَهٍ(۲)

مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ رَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا وَ وَا أَسَفَى مِنْ فَعَلَاتِ شِيعَتِي مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضاً وَ كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً الْمُتَشَتِّتِ غَداً عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلَهِ بِالْفَرْعِ الْمُؤَمِّلَهِ الْفَتْحَ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ مَعَ أَنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّهَ كَمَا يَجْمَعُ قَزَعَ الْخَرِيفِ (۳)

يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَ

ص: ۳۴۴

۱- ۱. في بعض النسخ« لا يقتصون» و هو بمعناه.

۲- ۲. في بعض نسخ المصدر« أهل خسران و كفر و شبهات». و العشوه- بالتثليث-: ركوب الامر على غير بيان.

۳- ۳. القزع- بالقاف و الزاى ثمّ العين المهمله-: قطع السحاب المتفرقه و انما خص الخريف لانه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثمّ يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك كما في النهايه.

يَجْعَلُهُمْ رُكَاماً كَرُكَامِ السَّحابِ (١) ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَثَارِهِمْ (٢)

كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلَ الْعَرِمِ حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ فَأْرَةً فَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكَمَةٌ وَ لَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ رَضُّ طَوْدٍ يُذَعْذِعُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَةٍ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ بِهِمْ قَوْماً فِي دِيَارِ قَوْمٍ تَشْرِيداً لِبَنِي أُمَيَّةَ(٣)

وَ لِكَيْلَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا يُضَعْضِعُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْناً وَ يَنْقُضُ بِهِمْ طَيَّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمَ وَ يَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّيْتُونِ (۴) فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَكُونَنَّ ذَلِكَ وَ كَأَنِّي

١- ١. الركام: المراكب بعضه فوق بعض و نسبه هذا التأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيها لعدم منعهم عن ذلك و تمكينهم من أسبابه و تركهم و اختيارهم بتأليفهم و حثهم عليه و نظير هذا كثير في الآيات و الاخبار.

٢- ٢. أى محل انبعاثهم و تهييجهم و كانه أشار عليه السلام بذلك الى فتن أبى مسلم المروزى و استئصالهم لبنى أميّه و انما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد و أهلها الذين كانوا في خفض و دعه، و أريد بالجنتين جماعتان من البساتين جماعه عن يمين بلدتهم و جماعه عن شمالها روى أنّها كانت أخصب البلاد و اطيبها، لم تكن فيها عاهه و لا هامه. و فسر العرم تاره بالصعب و اخرى بالمطر الشديد و اخرى بالجرذ و اخرى بالوادى و اخرى بالاحباس التى تبنى فى الاوديه. و منه قيل: إنّه اصطرخ أهل سبأ، قيل: إنّما اضيف السيل الى الجرذ لانه نقب عليهم سدا ضربته لهم بلقيس فحقنت به الماء و تركت فيه ثقبا على مقدار ما يحتاجون اليه أو المسناه التى عقدت سدا على أنّه جمع عرمه و هى الحجاره المركومه و كان ذلك بين عيسى و محمّد صلّى اللّه عليه و آله و عليه.(الوافى).

٣- ٣. الاكمه: التل. و الرض: الدق الجريش. و الطود: الجبل. و فى بعض النسخ« رص طود» بالصاد المهمله فيكون بمعنى الالزاق و الضم و الشد و لعله الصواب و المجرور فى« سننه» يرجع الى السيل أو إلى اللّه تعالى. و الذعذعه- بالذالين المعجمتين و العينين المهملتين التفريق. و التشريد: التنفير. و فى بعض النسخ« يدغدغهم».

۴- ۴. التضعضع: الهدم. و الجنادل جمع جندل و هو الصخر العظيم أى ينقص اللّه و يكسر بهم البنيان التى طويت و بنيت بالجنادل و الاحجار من بلاد ارم و هى دمشق و الشام اذ كان. مستقر ملكهم فى أكثر الازمان تلك البلاد لا سيما زمانه صلّى اللّه عليه و آله« قاله المؤلّف- رحمه اللّه-:» و المراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام أو بلد بالصين كما فى القاموس.

أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ وَ طَمْطَمَهَ رِجَالِهِمْ (۱) وَ ايْمُ اللَّهِ لَيَذُوبَنَّ مَا فِی أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمْكِينِ فِی الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَهُ عَلَى النَّارِ(۲)

مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفْضِی مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ (۳) وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ شِيعَتِی بَعْدَ التَّشَتُّتِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِهَؤُلَاءِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخِيَرَهُ بَلْ لِلَّهِ الْخِيَرَهُ وَ الْأَمْرُ جَمِيعاً- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُنْتَحِلِينَ لِلْإِمَامَهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ مُرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَتَشَجَّعْ (۴) عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَ لَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ عَلَى هَضْمِ الطَّاعَهِ وَ إِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا(۵) لَكِنْ تِهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ- وَ لَعَمْرِی لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِی أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِی مُدَّهَ سُلْطَانِ بَنِی أُمَيَّهَ لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ الدَّاعِی إِلَى الضَّلَالَهِ وَ أَحْيَيْتُمُ الْبَاطِلَ وَ خَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمُ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ وَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَعَمْرِی أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِی أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاءِ وَ قَرُبَ الْوَعْدُ وَ انْقَضَتِ الْمُدَّهُ وَ بَدَا لَكُمُ النَّجْمُ ذُو الذَّنَبِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ لَاحَ لَكُمُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَاجِعُوا التَّوْبَهَ.

۱- ۱. الصهيل- كامير-: صوت الفرس. و الطمطمه فی الكلام أن يكون فيه عجمه.

۲- ۲. الاليه: الشحمه.

۳- ۳. أی يرجع من مات. و فی بعض نسخ المصدر« يقضی» بالقاف بمعنى القضاء و المحاكمه.

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر« يتخشع».

۵- ۵. الازواء: الصرف.

وَ اعْلَمُوا أَنَّكَمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكَمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَتَدَاوَیْتُمْ مِنَ الْعَمَی وَ الصَّمَمِ وَ الْبَکَمِ وَ کُفِیتُمْ مَئُونَهَ الطَّلَبِ وَ التَّعَسُّفِ وَ نَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ (۱) وَ لَا یُبَعِّدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبَی وَ ظَلَمَ وَ اعْتَسَفَ وَ أَخَذَ مَا لَیْسَ لَهُ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ.

**[ترجمه]روضه کافی: خطبه دیگری از امیرالمؤمنین علیه السّلام در مدینه (هشدار به امّت آخرالزمان و ظهور دولت حقّ): مسعده بن صدقه از امام صادق علیه السّلام نقل می کند که فرمود امیرالمؤمنین علیه السّلام این خطبه را در مدینه ایراد کرده است و پس از سپاس و ستایش خدا، بر پیامبر و خاندانش درود فرستاد و فرمود: «اما بعد، همانا خداوند تبارک و تعالی هیچ گاه پشت زورگویان روزگار را نشکسته، مگر پس از آنکه به آنها مهلت و آسایش داده است؛ و استخوان شکسته هیچ مردمی را نبسته، مگر پس از تنگنا و مشکلات. ای مردم! در کمتر از آن نابودی که بدان روی آوردید و مشکلاتی که پشت سر گذاشتید، عبرت گیری و پند آموزی بود. نه هر آن کس که دلی دارد، خرد دارد؛ نه هر آن کس که گوشی دارد، شنواست؛ و نه هر آن کسی که چشمی دارد، بیناست. ای بندگان خدا! در آنچه که برای شما مهم است، نیکو بنگرید و درنگ کنید. سپس کسانی را که خداوند با علم خود آنها را در میدان زندگی راهنمایی کرد بنگرید؛ آنان که به شیوه خاندان فرعون می زیستند، باغ ها کاشتند و چشمه ها و کشتزارها و مقام ها انباشتند.

و آنگاه بنگرید که خداوند وضع آنها را پس از آن همه خرمی و شادی و امر و نهی، چگونه به پایان برده. هر کس از شما که شکیبایی در پیش گیرد، سرانجام در بهشت جای خواهد گرفت. و به خدا سوگند که در بهشت جاودان خواهید بود، و سرانجام امور از آن خداست.

من در شگفتم و چرا در شگفت نشوم از خطای این گروه های پراکنده، با اختلاف دلایل شان در دین؛ آنهایی که راه پیامبر را نمی پویند، به عمل وصی اقتدا نمی کنند، به غیب ایمان نمی آورند و از هیچ عیبی چشم نمی پوشند. همان را خوب می دانند که در میانشان به خوبی یاد می شود، و همان را زشت می شمارند که خودشان زشت و ناروا می دانند. هر کس امام و پیشوای خود است و در هر آنچه از ناحقّ رواج دارد و به نظر خود درست می دانند، عمل می کنند و بدان چنگ زده اند و اسباب آن را محکم ساخته و استوار پنداشته اند. پیوسته بر خلاف حقّ می روند و جز خطاکاری نمی افزایند. به نزدیکی خدا نمی رسند و جز دوری از خدا را برنمی گزینند. انسی که با یکدیگر می یابند و تصدیقشان نسبت به یکدیگر، همه برخاسته از وحشتی است که از میراث پیامبر امی دارند. سبب نفرت آنان نیز اخبار آفریننده آسمان ها و زمین است که به آنها رسیده است. این مردم افسوس ها در پی دارند و غارهایی هستند آکنده از تیرگی های شبهه و در تاری و گمراهی و تردید آشیانه دارند. کسی را که خدا او را به خود و نظر کوتاهش وانهد و از راه حقّ به یک سویش افکند، نزد کسی که او را درک نکند، مورد اعتماد است و نزد کسی که او را نشناسد، متهم نیست. این پیروان کور و نادان، چقدر به رمه های بی چوپان شباهت دارند!

افسوس و دریغ از کارهای ناشایستی که شیعیان من به زودی خواهند کرد؛ دریغ که چگونه یکدیگر را ذلیل خواهند کرد و چگونه به کشتار هم دست خواهند زد .

فرداست که از ریشه دور افتند و به شاخه بچسبند و پیروزی را از غیر راه آن بطلبند. هر گروهی از آنان به شاخه ای بچسبد و در برابر هر بادی که بوزد، با آن از این سو به آن سو می روند، با اینکه خداوند به زودی این مردم گمراه را برای بدترین روز

گرفتاری بنی امیه گرد هم جمع می کند؛ چنان که خداوند در فصل پاییز میان پاره های ابر الفت می افکند و چونان ابر متراکمی به هم پیوندشان می دهد. سپس درها را به روی آنها می گشاید و آنان از خیزشگاه سیل وار سرازیر می شوند؛ چونان سیل ویران کننده باغ های یمن سیلاب سخت و شدید است. و دسته ای موش، برای ویران کردن آن سد برانگیخته شدند و از آن سد، تپه ای هم بر جای نماند، کوه از هم پاشیده شد و راه را بر سیل نبست. خداوند آن گروه را در دل دشت ها پراکنده ساخت و همچون چشمه سارهایی بر روی زمین جاری و آشکارشان کرد. و با آنها حقوق مردمی را از دیگران باز می ستاند و مردمی را برای آواره کردن بنی امیه، در سرزمین دیگران اسکان می دهد. نیز برای مسلط شدن بر آنچه که غصب کرده اند، خداوند به وسیله آنها رکنی را لرزان می سازد و آنها را زیر سنگ های ارم و بلاد شام، درهم می شکند و بلاد خرم زیتون را از آنها می ستاند. سوگند به آن کس که دانه را می شکافد، گیاه را می رویاند، حیوان را می آفریند و انسان و حیوان را برمی آورد، هر آینه چنان که گفتم خواهد بود. از آن روست که گویی از هم اینک، شیهه اسبان و چکاچک شمشیرها را به گوش می شنوم.

به خدا سوگند هر آنچه که در دست آنهاست، پس از آنکه بر بلاد برتری و تسلط یافتند، همچون دنبه بر آتش، آب شود و هر کس از آنها بمیرد، گمراه مرده است؛ کار هر کدام از آنها که برود، به آستان خداوند عزوجل می کشد و خداوند سبحان توبه هر کس را که بخواهد می پذیرد. امید آن می رود که خداوند شیعیان، مرا پس از پراکندگی، برای بدترین روزی که در پیش دارند گرد آورد. هیچ کس نسبت به خداوند سبحان اختیاری ندارد و اختیار هر امری از آن خداست.

ای مردم! کسانی که خود را به ناحقّ به امامت منتسب می کنند فراوان اند، و اگر شما درباره حق که تلخ است، یکدیگر را به خواری نکشانید و در تحقیر باطل، سستی نکنید، کسی که همچون شما نیست بر شما جسارت نمی یابد، نیرومندی بر شما سیطره نمی یابد، اطاعت از امام زیر پا نهاده نمی شود و کسی از آن شانه خالی نمی کند. ولی شما همچون بنی اسرائیل در دوران موسی علیه السّلام سرگردان شدید و به جان خودم سوگند، سردرگمی شما پس از من افزون شود و چند برابر سرگردانی بنی اسرائیل گردد. به جان خودم اگر شما دوران سلطنت بنی امیه را پس از من به سر برید، باز هم پیرامون سلطانی را خواهید گرفت که به گمراهی می خواندتان؛ باز هم باطل را زنده می کنید، و حقّ را پشت سر می نهید؛ از نزدیک ترین مردان بدر پیوند خود می گسلید و به کسانی می پیوندید که در جنگ ها دورترین افراد از پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم بودند. به جان خودم سوگند که اگر آنچه در دست آنهاست آب شود و از میان برود، امتحان و مجازات نزدیک شود و وعده فرج نزدیک گردد؛ مدت عمر دولت باطل به سر آید و از سوی مشرق، ستاره دنباله داری بر شما پدید آید و ماه تابان برای شما هویدا گردد. چون این امر پدید آمد، شما به توبه بازگردید.

بدانید که اگر پیرو طالع شرق شوید، شما را به راه روشن پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم ره کند و بدین ترتیب از نادانی و کوری و کری و گنگی نجات یابید؛ از رنج طلب و زور گفتن و زور کشیدن رها شوید و بار سنگین و کمرشکن را از گردن خود به دور اندازید. و خدا کسی را از رحمت خود دور نسازد، مگر کسی که تمرد کند، ستم ورزد، زور گوید و زور کشد و آنچه را حقّ ندارد، بگیرد. و این چنین است که خداوند می فرماید: «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.» - . شعراء / ۲۲۷ - { به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت.} - . کافی : ۶۳، زیر عدد ۲۲ -

**[ترجمه]

«۳۰»

کا، [الکافی] مِنَ الرَّوْضَهِ(۲) عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْمُؤَدِّبِ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ الضَّارِّ النَّافِعِ الْجَوَادِ الْوَاسِعِ الْجَلِیلِ ثَنَاؤُهُ الصَّادِقَهِ أَسْمَاؤُهُ الْمُحِیطِ بِالْغُیُوبِ وَ مَا یَخْطُرُ عَلَی الْقُلُوبِ الَّذِی جَعَلَ الْمَوْتَ بَیْنَ خَلْقِهِ عَدْلًا وَ أَنْعَمَ بِالْحَیَاهِ عَلَیْهِمْ فَضْلًا فَأَحْیَا وَ أَمَاتَ وَ قَدَّرَ الْأَقْوَاتَ أَحْکَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِیراً وَ أَتْقَنَهَا بِحِکْمَتِهِ تَدْبِیراً إِنَّهُ کَانَ خَبِیراً بَصِیراً هُوَ الدَّائِمُ بِلَا فَنَاءٍ وَ الْبَاقِی إِلَی غَیْرِ مُنْتَهًی یَعْلَمُ مَا فِی الْأَرْضِ وَ مَا فِی السَّمَاءِ وَ مَا بَیْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَی أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ

الْمَخْزُونِ بِمَا حَمِدَهُ بِهِ الْمَلَائِکَهُ وَ النَّبِیُّونَ حَمْداً لَا یُحْصَی لَهُ عَدَدٌ وَ لَا یَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ(۳) وَ لَا یَأْتِی بِمِثْلِهِ أَحَدٌ أُومِنُ بِهِ وَ أَتَوَکَّلُ عَلَیْهِ وَ أَسْتَهْدِیهِ وَ أَسْتَکْفِیهِ وَ أَسْتَقْضِیهِ بِخَیْرٍ وَ أَسْتَرْضِیهِ (۴)

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ

۱- ۱. یقال: فدحه الدین أی أثقله. أی طریق الدیون المثقله و مظالم العباد و اطاعه أهل الجور و ظلمهم علیکم عن أعناقکم(منه).

۲- ۲. ص ۱۷۰ تحت رقم ۱۹۳.

۳- ۳. فی بعض النسخ« أحد» أی بالتقدم الزمانی بأن یکون حمده أحد قبل ذلک، أو بالتقدم المعنوی بان یحمد أفضل منه. و الامد: الغایه.

۴- ۴. استقصاه- بالصاد المهمله- من قولهم استقصی فی المسأله و تقصی إذا بلغ الغایه و بالضاد المعجمه کما فی بعض نسخ المصدر من قولهم: استقضی فلان أی طلب إلیه أن یقضیه و قوله« بخیر» بسبب طلب الخیر.

أَرْسَلَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الـدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ صَـلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الـدُّنْیَا لَیْسَتْ لَکَمْ بِدَارٍ وَ لَا قَرَارٍ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِیهَا کَرَکْبٍ عَرَّسُوا فَأَنَاخُوا(۱) ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَ رَاحُوا دَخَلُوا خِفَافاً وَ رَاحُوا خِفَافاً(۲)

لَمْ یَجِدُوا عَنْ مُضِیٍّ نُزُوعاً(۳) وَ لَا إِلَی مَا تَرَکُوا رُجُوعاً جُـِدَّ بِهِمْ فَجَدُّوا وَ رَکَنُوا إِلَی الدُّنْیَا فَمَا اسْـتَعَدُّوا حَتَّی إِذَا أُخِذَ بِکَظَمِهِمْ وَ خَلَصُوا إِلَی دَارِ قَوْمٍ جَفَّتْ أَقْلَـامُهُمْ (۴) لَمْ یَبْقَ مِنْ أَکْثَرِهِمْ خَبَرٌ وَ لَـا أَثَرٌ قَـلَّ فِی الـدُّنْیَا لَبْثُهُمْ وَ عُجِّلَ إِلَی الْآخِرَهِ بَعْثُهُمْ فَأَصْـبَحْتُمْ حُلُولًا فِی دِیَارِهِمْ ظَاعِنِینَ عَلَی آثَارِهِمْ وَ الْمَطَایَا بِکُمْ تَسِـیرُ سَـیْراً مَا فِیهِ أَیْنٌ وَ لَا تَفْتِیرٌ نَهَارُکُمْ بِأَنْفُسِکُمْ دَءُوبٌ وَ لَیْلُکُمْ بِأَرْوَاحِکُمْ ذَهُوبٌ-(۵) فَأَصْبَحْتُمْ تَحْکُونَ مِنْ حَالِهِمْ حَالًا وَ تَحْتَذُونَ مِنْ مَسْلَکِهِمْ مِثَالًا(۶) فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَیاهُ الدُّنْیا فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِیهَا سَفْرٌ حُلُولٌ (۷)

الْمَوْتُ بِکُمْ نُزُولٌ تَنْتَضِلُ فِیکُمْ مَنَایَاهُ (۸)

وَ تَمْضِی بِأَخْبَارِکُمْ

ص: ۳۴۸

۱- ۱. الرکب جمع راکب. و التعریس: نزول القوم فی السـفر فی آخر اللیـل نزله للنوم و الاستراحه. اناخوا أی أقاموا. و« اسـتقلوا» أی مضوا و ارتحلوا.

۲- ۲. أی دخلوا فی الـدنیا عنـد ولادتهم خفافا بلا زاد و لا مال و راحوا عنـد الموت کـذلک و یحتمـل أن یکون کنـایه عن الاسراع.

۳- ۳. نزع عن الشی ء نزوعا: کف و قلع عنه أی لم یقدروا علی الکف عن المضی و الظرفان متعلقان بالنزوع و الرجوع.

۴- ۴. أی جفت أقلام الناس عن کتابه آثارهم لبعد عهدهم و محو ذکرهم.

۵- ۵.« حلولا» جمع حال. و« ظاعنین» أی سائرین. و الاین: الاعیاء« و لا تفتیر» أی لیست تلک الحرکه موجبه لفتور تلک المطایا فتسکن عن السیر زمانا. و« نهارکم بانفسکم دءوب» أی نهارکم یسرع و یجد و یتعب بسبب أنفسکم لیـذهبها. و یحتمل أن یکون الباء للتعدیه أی نهارکم یتعبکم فی أعمالکم و حرکاتکم و ذلک سبب لفناء أجسادکم.

۶- ۶.« تحکون» أی أحوالکم تحکی و تخبر عن أحوالهم. و الاحتذاء: الاقتداء.

۷- ۷. هما جمعان أی مسافرون حللتم بالدنیا و النزول- بفتح النون- أی نازل.

۸- ۸. الانتضال: رمی السهام للسبق. و المنایا جمع المنیه و هی الموت و لعلّ الضـمیر. راجع الی الـدنیا بتأویل الدهر أو بتشبیهها بالرجـل الرامی أی ترمی الیکم المنایا فی الـدنیا سهاما فتهلککم و السهام الأمراض و البلایا الموجبه للموت و یحتمل أن یکون فاعل تنتضل الضمیر الراجع الی الدنیا و یکون المرمی المنایا و الأول أظهر(منه).

مَطَایَاهُ إِلَی دَارِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ- فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاقَبَ رَبَّهُ وَ تَنَکَّبَ ذَنْبَهُ (۱)

وَ کَابَرَ هَوَاهُ وَ کَذَّبَ مُنَاهُ امْرُؤٌ أَزَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَی بِزِمَامٍ وَ أَلْجَمَهَا مِنْ خَشْیَهِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ فَقَادَهَا إِلَی الطَّاعَهِ بِزِمَامِهَا وَ قَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِیَهِ بِلِجَامِهَا(۲)

رَافِعاً إِلَی الْمَعَادِ طَرْفَهُ (۳) مُتَوَقِّعاً فِی کُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ (۴) دَائِمَ الْفِکْرِ طَوِیلَ السَّهَرِ عَزُوفاً عَنِ الدُّنْیَا سَأَماً کَدُوحاً لِآخِرَتِهِ مُتَحَافِظاً(۵)

امْرَأً جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِیَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَی عُدَّهَ وَفَاتِهِ وَ دَوَاءَ أَجْوَائِهِ فَاعْتَبَرَ وَ قَاسَ وَ تَرَکَ الدُّنْیَا وَ النَّاسَ یَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَ السَّدَادِ وَ قَدْ وَقَّرَ قَلْبَهُ ذِکْرُ الْمَعَادِ وَ طَوَی مِهَادَهُ (۶) وَ هَجَرَ وِسَادَهُ مُنْتَصِباً عَلَی أَطْرَافِهِ دَاخِلًا فِی أَعْطَافِهِ خَاشِعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُرَاوِحُ بَیْنَ الْوَجْهِ وَ الْکَفَّیْنِ (۷)

خُشُوعٌ فِی السِّرِّ لِرَبِّهِ لَدَمْعُهُ صَبِیبٌ وَ لَقَلْبُهُ وَجِیبٌ (۸)

شَدِیدَهٌ أَسْبَالُهُ تَرْتَعِدُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ أَوْصَالُهُ (۹) قَدْ عَظُمَتْ

۱- ۱. تنکب أی تجنب. و کابر أی خالف و غالب. و فی بعض نسخ المصدر« کابد» أی قاساه و تحمل المشاق فی فعله.

۲- ۲. قدعه کمنعه-: کفه. و فی بعض نسخ المصدر« و قرعها».

۳- ۳. طرفه أی عینه.

۴- ۴. الحتف: الموت.

۵- ۵. عزفت عن کذا أی زهدت فیه و انصرفت عنه. سأما أی ملولا. و الکدح: السعی و الاهتمام.

۶- ۶. الجوی: الحرقه من وجد او حزن. و« طوی مهاده» أی علی اقدامه.

۷- ۷. أعطاف جمع عطاف و هو الرداء.« یراوح» أی یضع جبهته تاره للسجود و یرفع بدنه تاره فی الدعاء ففی اعمال کل واحد منهما راحه للاخری.

۸- ۸. أی هو صاب کثیر الصب لدمعه. و لقلبه و جیب أی اضطراب. و اسبال جمع سبل- بالتحریک المطر و الدمع إذا هطل.

۹- ۹. الاوصال: المفاصل.

فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ رَاضِياً بِالْكَفَافِ مِنْ أَمْرِهِ (۱) يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَ يَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِمَّا يَعْلَمُ أُولَئِكَ وَدَائِعُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ تَعَالَى لَأَبَرَّهُ أَوْ دَعَا عَلَى أَحَدٍ نَصَرَهُ اللَّهُ يَسْمَعُ إِذَا نَاجَاهُ وَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَاهُ جَعَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى وَ الْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَأْوَى دُعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ دَعَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى مَا آتَاهُمْ- وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

**[ترجمه]روضه كافى: اميرالمؤمنين عليه السّلام خطبه اى خواند و فرمود: «سپاس از آن خدايى است كه به فرود برد و به فراز آورد؛ زيان تواند و سود رسان؛ بخشنده است و فراگيرنده؛ ستايشش والاست و نام هايش راست و درست؛ و بر ناديدنى ها و آنچه بر دل ها گذر كند محيط است. خدايى كه مرگ را از روى عدالت در ميان آفريدگانش برقرار كرد و آنان را به نعمت زندگى نواخت، پس زنده كند و بميراند؛ توشه ها را اندازه كند و به حكمت و تدبير خود، آن را بى كم و كاست محكم ساخته، زيرا او آگاه و بيناست.

اوست هميشه ماندنى و بدون نيستى و پاينده تا پايان هستى. بداند آنچه را در زير زمين است و در آسمان و آنچه زير خاك است و ميان اين و آن.

از گنجينه سپاس پاك او ستايشش را گويم كه او را سزد بدان چه فرشته ها و پيامبرانش سپاس گفتند؛ ستايشى كه عددش در شمار نيايد، زمان بر او پيشى نگيرد و هيچ كس به مانندش نياورد. بدو ايمان دارم؛ بر او توكل كنم و از او راهنمايى و كفايت خواهم؛ خير را از او جويم و خشنودى او را خواستارم. نيز گواهى مى دهم كه معبودى نيست جز خداى يگانه اى كه شريك ندارد؛ و گواهى مى دهم كه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بنده و رسول اوست كه او را به راهنمايى و دين حقّ فرستاده تا بر همه اديان پيروزش كند، اگر چه مشركان را خوش نيايد. درود خدا بر او و آلش باد!

اى مردم! اين جهان، خانه و پايگاه شما نيست، و همانا شما در اين دنيا همانند كاروانى هستيد كه براى استراحت بار اندازند و شتران را بخوابانند، سپس برخاسته كوچ كنند؛ سبكبار به دنيا درآيند و سبكبار بروند؛ نه از رفتن چاره اى دارند و نه از آنچه به جاى گذارده اند راه بازگشتى دارند؛ آنان را به شتاب واداشتند و آنان نيز شتافتند. آنها به دنيا دل بستند و آماده نشدند تا آن هنگام كه گلوگاهشان را گرفتند و به خانه مردمى رسيدند كه خانه هاشان نابود شده و از پيش تر آنان، نه خبرى به جاى مانده و نه اثرى. آنها در دنيا اندكى درنگ كردند و به سوى آخرت شتافتند. سپس شما به خانه هاى آنها درآمديد و بر آثار ايشان گام نهاديد. مركب ها شما را در راهى كه نه خستگى دارد و نه سستى، به خوبى برانند.

روز شما بدن هاتان را با رنج و تعب به پيش راند و شبتان جان هاتان را با خود برد. شما نماياننده و حكايت كننده حال آنها شده ايد و در راهى كه پيش گرفته ايد، نمونه آنهاييد.

مبادا زندگى اين جهان شما را بفريبد! كه همانا شما در اين جهان مسافرانى تازه ورديد و مرگ بر شما نيز وارد خواهد شد؛ پيكان هاى جانگير خود را در شما فرو مى كند؛ و مركب هاى راهوارش، گزارش كارهاى شما را به خانه ثواب و عقاب و پاداش و حساب مى رسانند.

پس خـدا رحمت کنـد آن بنـده ای را که نگران پروردگـار خود باشـد، از گناه شانه خالی کنـد، با تمنای دل بستیزد و آرزوی خود را به دروغ نسبـت دهـد؛ بنـده ای که نفس خود را به مهـار پرهیزگـاری لگـام زده و بـا لگـام ترس از پروردگـار خود، بر دهانش دهانه نهاده است، مهارش را به سوی طاعت خـدا کشانیـده و با دهانه ای که بر آن زده، از نافرمانی بازش داشـته؛ بنـده ای که نگاه به روز رسـتخیز دارد و در هر لحظه، مرگ خویش را چشم می کشـد و پیوسـته در اندیشه به سـر می برد، بیخوابی فراوان دارد، از دنیا کناره گرفته و دلتنگ سـفر آخرت است و کوشا و مراقب آنجاست؛ بنده ای که شـکیبایی را مرکب نجات خویش و تقوا را توشه روز مرگ و درمـان دردهای سوزان درونی اش ساخته و از این رو پنـد گرفته، خود را سـنجیده و دنیا و مردم را وانهاده؛ برای درک حقایق دین و پایداری، دانش آموزد و دلش از یاد روز رستاخیز سنگین بار گشته؛ بستر خوابش را درهم پیچیـده و از بالش استراحت دوری گزیـده؛ بر سـر پا ایسـتاده، در عبای خویش خزیـده و برای خداونـد عزوجل خاشع و فروتن گشته، و میان صورت و دو کف دستش [در نهادن آنها بر خاک عبودیت]، نوبت برقرار کرده است.

در نهان، برابر پروردگارش خاشع است؛ اشـکش ریزان و دلش لرزان و سیلاب سرشک از دیدگانش فرو ریزان است؛ از ترس خـدا بنـدهای تنش می لرزد؛ گرایش او در آنچه نزد خـداست بسـیار و هراسـش از او سـخت است؛ در کار زنـدگی به انـدازه گذران خشنود است؛ آنچه را که آشکار می سازد کمتر است از آنچه که پوشیده می دارد؛ و به گفتن کمتر از آنچه می داند، بسنده می کند.

اینهـا هسـتند سپرده هـای خـدا در شـهر که در پرتو وجود آنها، بلا را از بنـدگانش دور سازد. اگر یکی از آنها خـدای را برای انجـام کاری سوگنـد دهـد، خداونـد آن را به جای می آورد یا اگر کسـی را نفرین کنـد، خداونـد یاری اش رسانـد، راز او را بشـنود و دعایش را مسـتجاب گرداند. خداوند، سرانجام را برای پرهیزگاری برقرار داشته و بهشت را مأوا و مسکن پرهیزگاران قرار داده است .

خواسـته آنهـا در آنجـا، بهترین خواهش هـا و دعایشـان، بهترین دعاهاست، و آن این است که بگوینـد: «سـبحانک اللّهم»، [تو منزّهی بارخـدایا]. و اینجـا به خاطر نعمت هاست که خـدا بـدیشان داده است و آخرین خواهش آنها این است که: «الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ» – . حمد / ۱ – ، { ستایش خدا را که پروردگار جهانیان} – . کافی : ۱۷۰، زیر عدد ۱۹۳ – .

**[ترجمه]

«۳۱»

کا، [الکافی] مِنَ الرَّوْضَـهِ(۲) عَـنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُـوبٍ عَنْ مُحَمَّـدِ بْنِ النُّعْمَـانِ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ ذَکَرَ هَذِهِ الْخُطْبَهَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَوْمَ الْجُمُعَهِ– الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَ وَلِیِّهِ وَ مُنْتَهَی الْحَمْدِ وَ مَحَلِّهِ الْبَدِی ءِ الْبَدِیعِ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَکْرَمِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْکِبْرِیَاءِ وَ الْمُتَفَرِّدِ بِالْآلَاءِ الْقَاهِرِ بِعِزِّهِ وَ الْمُسَـلِّطِ بِقَهْرِهِ الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ الْمُهَیْمِنِ بِقُدْرَتِهِ وَ الْمُتَعَالِی فَوْقَ کُلِّ شَـیْ ءٍ بِجَبَرُوتِهِ الْمَحْمُودِ بِامْتِنَانِهِ وَ بِإِحْسَانِهِ الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَ جَزِیلِ فَوَائِدِهِ الْمُتَوَسِّعِ بِرِزْقِهِ الْمُسْبِغِ بِنِعَمِهِ نَحْمَدُهُ عَلَی آلَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ حَمْـداً یَزِنُ عَظَمَهَ جَلَالِهِ وَ یَمْلَأُ قَدْرَ آلَائِهِ وَ کِبْرِیَائِهِ– وَ أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَـرِیکَ لَهُ الَّذِی کَانَ فِی أَوَّلِیَّتِهِ مُتَقَادِماً وَ فِی دَیْمُومِیَّتِهِ مُتَسَیْطِراً(۳) خَضَعَ الْخَلَائِقُ لِوَحْدَانِیَّتِهِ وَ رُبُوبِیَّتِهِ وَ قَدِیمِ أَزَلِیَّتِهِ وَ دَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِیَّتِهِ (۴)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله علیه و آله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ خِیَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ

۱- ۱. زاد فی الوافی« و ان أحسن طول عمره».

۲- ۲. ص ۱۷۳ تحت رقم ۱۹۴.

۳- ۳. أی هو فی دوامه مسلط علی جمیع خلقه.

۴- ۴. أی أقروا و أذعنوا بدوام أبدیته أو أطاعوا و خضعوا و ذلوا لکونه دائم الابدیه.

اصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى سِرِّهِ وَ ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ لِضِيَاءِ مَعَالِمِ دِينِهِ وَ مَنَاهِجِ سَبِيلِهِ وَ مِفْتَاحِ وَحْيِهِ وَ سَبَباً لِبَابِ رَحْمَتِهِ ابْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَدْأَةٍ مِنَ الْعِلْمِ (۱)

وَ اخْتِلَافٍ مِنَ الْمِلَلِ وَ ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ وَ جَهَالَةٍ بِالرَّبِّ وَ كُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَ الْوَعْدِ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَ فَضَّلَهُ وَ بَيَّنَهُ وَ أَوْضَحَهُ وَ أَعَزَّهُ وَ حَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ- تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ- ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَ صَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ أَحَلَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَ حَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ وَ شَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْراً وَ نُذْراً- لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ يَكُونَ بَلَاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ- فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَ عَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَ أُوصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ وَ إِلَيْهِ يَصِيرُ غَداً مِيعَادُهَا وَ بِيَدِهِ فَنَاؤُهَا وَ فَنَاؤُكُمْ وَ تَصَرُّمُ أَيَّامِكُمْ وَ فَنَاءُ آجَالِكُمْ وَ انْقِطَاعُ مُدَّتِكُمْ فَكَانَ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ عَنَّا وَ عَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ- فَاجْعَلُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ الْقَرَارِ وَ الْجَزَاءِ فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإِنَّ الْمُغْتَرَّ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا لَنْ تَعْدُوَ الدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيْهَا أُمْنِيَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا الْمُحِبِّينَ لَهَا الْمُطْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا الْمَفْتُونِينَ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ (۲) الْآيَةَ- مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبِ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً إِلَّا أَوْرَثَتْهُ عَبْرَةً(۳) وَ لَا يُصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ فِيهَا نُزُولَ جَائِحَةٍ(۴)

أَوْ تَغَيُّرَ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالَ عَافِيَةٍ مَا فِيهِ مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ

۱- ۱. الهدأه- بفتح الهاء و سكون الدال-: السكون عن الحركات.

۲- ۲. يونس: ۲۴.

۳- ۳. الحبره بالفتح- النعمه. و العبره: الدمعه.

۴- ۴. الجائحه: الآفه النبيّ تهلك الثمار و الأموال. و كل مصيبه عظيمه.

ذَلِکَ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى- فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ سَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِيهِ الرِّضَا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَعْمَلُ بِمَحَابِّهِ وَ يَجْتَنِبُ سَخَطَهُ ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَهِ وَ أَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ- وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۱) أَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ- إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ(۲) إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً(۳) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِکْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَحَنَّنْ (۴) عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ وَ سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّکَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ- اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَهَ وَ الشَّرَفَ وَ الْفَضِيلَهَ وَ الْمَنْزِلَهَ الْكَرِيمَهَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْکَ مَقْعَداً وَ أَوْجَهَهُمْ عِنْدَکَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ جَاهاً وَ أَفْضَلَهُمْ عِنْدَکَ مَنْزِلَهً وَ نَصِيباً- اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً أَشْرَفَ الْمَقَامِ وَ حِبَاءَ السَّلَامِ (۵) وَ شَفَاعَهَ الْإِسْلَامِ اللَّهُمَّ وَ أَلْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَ لَا نَاكِبِينَ (۶)

وَ لَا نَادِمِينَ وَ لَا مُبَدِّلِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ فَقَالَ:

۱- ۱. الأعراف: ۲۰۳.

۲- ۲. العصر: الى ۳.

۳- ۳. الأحزاب: ۵۶.

۴- ۴. التحنّن: الترحم.

۵- ۵. الحباء: العطاء أى أعطه عطيه سلامتک بأن يكون سالما عن جميع ما يوجب نقصا أو خزيا.(منه).

۶- ۶. فى بعض نسخ المصدر« و لا ناكثين».

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقَّ مَنْ خُشِیَ وَ حُمِدَ وَ أَفْضَلَ مَنِ اتُّقِیَ وَ عُبِدَ وَ أَوْلَی مَنْ عُظِّمَ وَ مُجِّدَ نَحْمَدُهُ لِعَظِیمِ غَنَائِهِ وَ جَزِیلِ عَطَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ وَ حُسْنِ بَلَائِهِ وَ نُؤْمِنُ بِهُدَاهُ الَّذِی لَا یَخْبُو ضِیَاؤُهُ وَ لَا یَتَمَهَّدُ سَنَاؤُهُ (۱)

وَ لَا یُوهَنُ عُرَاهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ کُلِّ الرَّیْبِ وَ ظُلَمِ الْفِتَنِ وَ نَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَکَاسِبِ الذُّنُوبِ (۲)

وَ نَسْتَعْصِمُهُ مِنْ مَسَاوِی الْأَعْمَالِ وَ مَکَارِهِ الْآمَالِ وَ الْهُجُومِ فِی الْأَهْوَالِ وَ مُشَارَکَهِ أَهْلِ الرَّیْبِ (۳)

وَ الرِّضَا بِمَا یَعْمَلُ الْفُجَّارُ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْیَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ الَّذِینَ تَوَفَّیْتَهُمْ عَلَی دِینِکَ وَ مِلَّهِ نَبِیِّکَ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَیِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْ عَلَیْهِمُ الْمَغْفِرَهَ وَ الرَّحْمَهَ وَ الرِّضْوَانَ وَ اغْفِرْ لِلْأَحْیَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِینَ وَحَّدُوکَ وَ صَدَّقُوا رَسُولَکَ وَ تَمَسَّکُوا بِدِینِکَ وَ عَمِلُوا بِفَرَائِضِکَ وَ اقْتَدَوْا بِنَبِیِّکَ وَ سَنُّوا سُنَّتَکَ وَ أَحَلُّوا حَلَالَکَ وَ حَرَّمُوا حَرَامَکَ وَ خَافُوا عِقَابَکَ وَ رَجَوْا ثَوَابَکَ وَ وَالَوْا أَوْلِیَاءَکَ وَ عَادَوْا أَعْدَاءَکَ اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَیِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِکَ فِی عِبَادِکَ الصَّالِحِینَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِینَ.

**[ترجمه]روضه کافی: از امام صادق علیه السّلام روایت کرده اند که آن حضرت خطبه زیرا را از امیرالمؤمنین علیه السّلام در روز جمعه نقل فرمود: «سپاس خدایی را سزاست که شایسته سپاس است، سرآغاز و سرانجام است و جایگاه او، آغازکننده نقش آفرین، برترین والا و بزرگوار، عزیزترینِ هستی و کرامت شعار، به کبریایی یگانه و به هر گونه نعمت، یکتاست؛ خدایی که به عزت خود چیره است و به قهر خود مسلّط؛ به نیروی خود منیع است، به توان خود مقتدر و به جبروت خود برتر از هر چیز؛ ستوده است به امتناع و احسانش؛ بخشنده است به عطا و فواید شایانش؛ روزی فراوان دهد و نعمت بیکران او را سپاسگزاریم به نعمت هایش و پیاپی بودن بخشش هایش؛ سپاسی که برازنده عظمت و جلال اوست و فرازنده نعمت های واسع و کبریاییش.

گواهی می دهم که نیست شایسته پرستشی جز او که شریکی ندارد؛ آنکه در اوّلیّت خود بر هر چیز پیشی دارد و در پایندگی بر همه چیز چیره است. همه خلق برای یگانگی و ربوبیّت او خاضعند و هم برای ازلیّت دیرین او، و به دوام ابدیّتش سر فرود آورده اند.

گواهی می دهم که محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، بنده و فرستاده و بهترین آفریده اوست. او را به دانش خود برگزید؛ برای وحی خود انتخاب کرد و سرّ خود را به او سپرد. او را برای هدایت خلق خودش پسندید و به کار بزرگ نبوّت پایانی و پرتوافکنی بر نشانه های دین خود و برنامه های راه خویش و کلید وحی خود نماینده ساخت و وسیله باب رحمت خودش گرداند. او را برای دوران فترت رسولان و خموشی چراغ دانش و اختلاف ملّت ها، گمراهی بشر از راه حقّ، نادانی به حضرت حقّ و کفر و انکار زندگی پس از مرگ و وعده رستخیز برانگیخت.

او را به پیامبری تمامی مردم فرستاد و رحمت جهانیان ساخت، به همراه کتابی ارجمند که آن را برتری داد، آیه آیه فرو فرستاد، روشن و آشکارش ساخت، عزیزش گردانید و نگاهش داشت که مبادا از پیش یا پس، باطلی بدان نفوذ کند؛ کتابی که تنزیلی بود از سوی خداوند حکیم ستوده. در این کتاب برای مردم مثل ها زد و آیاتی را تکرار کرد، شاید که آنها تعقّل

کنند.

حلال را در آن حلال و حرام را حرام شمرد، و در آن، دین را برای بندگانش قانون گردانید تا هم عذری باشد و هم بیمی، تا پس از ارسال رسولان، مردم بر خداوند حجت و بهانه ای نداشته باشند و وسیله ابلاغ به مردم خداپرست گردد. او هم تبلیغ رسالت کرد و در راه خدا به جهاد برخاست و تا دم مرگ او را پرستید، درود و سلام فراوان خدا براو و خاندانش باد!

ای بندگان خدا! به شما و خودم توصیه می کنم تقوای خدایی را که همه چیز را با دانش خود آغازید و وعده گاه و بازگشت همه، فردا به درگاه اوست. و به دست اوست نابودی آنها و نابودی شما و گذشت روزگار و به سر رسیدن عمر و پایان یافتن اجل شما. این دنیا از دست ما و شما برود، چنانچه از دست پیشینیان شما رفت. پس ای بندگان خدا! تلاش خود را در این دنیا به کار بندید تا در روز کوتاه برای آن روز بلند، آن توشه برگیرید، زیرا دنیا خانه تلاش است و آخرت سرای آرمیدن و پاداش. از این دنیا دل برکنید، که به راستی فریب خورده کسی است که فریفته دنیا گردد. دنیا در زمینه نهایت آرزوی خواستاران خود که بسیار دوستش دارند و بدان دل دهند و شیفته آنند، هرگز از این درنگذرد که خداوند عزوجل فرموده است: «... کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا یَأْکُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ ...» - . یونس / ۲۴ - { ...بسان آبی است که آن را از آسمان فرو ریختیم، پس گیاه زمین -از آنچه مردم و دامها می خورند- با آن درآمیخت..} .

با اینکه هیچ یک از شما در این دنیا نعمتی به دست نیاورد، جز آنکه اشک و آهی برایش به بار آورد، و در سایه آسایش و امنیتی در نیاید، جز در پی ابتلا به بلایی خانمان برانداز یا دگرگون شدن نعمتی یا از دست رفتن عافیت و تندرستی، او همیشه نگران و ترسان است. مرگ نیز در پی می آید و هراس بازداشتگاه قیامت و توقف اجباری در پیشگاه خداوند دادگر نیز در پیش روست، و هر کس در آنجا بدان چه کرده پاداش بیند، «تا کسانی که بدی کردند کیفر خود را ببینند، و کسانی که خوبی کردند پاداش نیک کار خود را بگیرند».

پس از خدای والامقام بترسید و به سوی رضوان خدا و انجام طاعت و تقرب به او و هرچه خشنودی او در آن است بشتابید که به راستی او نزدیک و اجابت کننده است. خداوند ما و شما را از کسانی قرار دهد که بدان چه خدای دوست دارد عمل کنند و دوری گزینند از آنچه خشم و غضب خدا در آن است. سپس به راستی که بهترین داستان ها و رساترین پندها و سودمندترین یادآوری ها، کتاب خداست که فرموده: «وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ» - . اعراف / ۲۰۴ - { و چون قرآن خوانده شود، گوش بدان فرا دارید و خاموش مانید، امید که بر شما رحمت آید.}

به خدا پناه می برم از شیطان رجیم. به نام خداوند بخشاینده مهربان. «وَ الْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ» - . عصر / ۱ تا ۳. - { سوگند به عصر [غلبه حقّ بر باطل]،که واقعاً انسان دستخوش زیان است؛ مگر کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده و همدیگر را به حقّ سفارش و به شکیبایی توصیه کرده اند.}. «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَى النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً» - . احزاب / ۵۶ - { خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند. ای کسانی که ایمان آورده اید، بر او درود فرستید و به فرمانش بخوبی گردن نهید.} بار خدایا! رحمت فرست بر محمّد و آل محمّد! برکت بده به محمّد و آل محمّد! مهر بورز به محمّد و آل محمّد! و درود فرست به محمّد و آل محمّد، همچون بهترین آنچه که رحمت فرستادی، برکت دادی، ترحم کردی، مهر ورزیدی و درود گفتی بر

ابراهیم و آل ابراهیم، زیرا تو حمیدی و مجید. بار خدایا! به محمّد وسیله شرف و فضیلت و منزلت ارجمند عطا کن. بار خدایا! محمّد و آل محمّد را در روز قیامت از همه خلایق بزرگوارتر دار و در شرف و مقام، آنها را به خود نزدیک تر مقرر کن در روز قیامت، تا پیش تو آبرومندتر بوده و منزلت و نصیب برتری داشته باشند. بار خدایا! به محمّد، شریف ترین مقام و سلامتی و درود و شفاعت امت اسلام را به او عطا کن. بار خدایا! ما را آبرومند و وفادار به او بپیوند، نه رسوا و پیمان شکن، نه پشیمان از بدکرداری و نه منحرف از حقّ. اله الحقّ، آمین.»

سپس اندکی نشست، آنگاه برخاست و گفت: «سپاس خدا را سزاست شایسته ترین کسی که باید از او ترسید و او را ستود؛ بهترین کسی که باید از او پرهیز کرد و او را پرستید؛ و سزاوارترین کسی که باید او را بزرگوار دانست. او را سپاسگزاریم، برای بی نیازی کلانش، بخشش شایانش، ظاهر شدن نعمت هایش و حسن آزمایش و بلایش، و به رهبری او بگرویم که پرتو او خاموش نگردد، بلندی اش پست و هموار نشود و حلقه هایش سستی نگیرد.

به خدا پناه می بریم از بدعاقبتی هر تردید و بددلی و از تیرگی فتنه ها؛ از او آمرزش جوییم از ارتکاب گناهان ؛ و از او خواستاریم که از ما در برابر کردارهای بد، آرزوهای ناهنجار، هجوم در پرتگاه های هراسناک، همکاری با اهل ریب و بدبینان و خشنودی از آنچه بدکاران به ناحقّ در روی زمین کنند، حفاظت کند.

بار خدایا! ما را بیامرز و نیز همه مردان و زنان مؤمن، زنده یا مرده، را به همراه کسانی که وقتی جان آنان را گرفتی، بر کیش خود و آیین پیامبرت بودند. بارخدایا! حسنات آنها را بپذیر، از سیّئات آنها درگذر، رحمت و آمرزش و رضوان بدان ها ارزانی دار و زنده های آنان، از مردان و زنان مؤمن را بیامرز؛ آن کسانی که یگانه تو را پرستیدند؛ رسولت را تصدیق کردند؛ به دینت پایبند ماندند؛ به فرائض تو عمل کردند؛ از پیامبرت پیروی کردند؛ روش و سنت تو را به جای آوردند؛ حلالت را حلال و حرامت را حرام شمردند؛ از کیفر تو ترسیدند و به ثواب تو امید بستند؛ و با دوستانت دوستی و با دشمنانت دشمنی کردند.

بارخدایا! حسنات آنها را بپذیر، از سیّئات و بدکرداری های آنها درگذر و به رحمتت، آنها را در شمار بنده های خوبت درآور. اله الحقّ، آمین.» – . کافی : ۱۷۳، زیر عدد ۱۹۴ –

**[ترجمه]

«۳۲»

کا، [الکافی] مِنَ الرَّوْضَهِ(۴)

خُطْبَهٍ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلِیُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ(۵)

عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّیْمِیِّ جَمِیعاً عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« لا یهمد» و السنا مقصورا ضوء البرق و ممدودا: الرفعه.

۲- ۲. أی من شر کل شک و شبهه یعتری فی الدین.

۳- ۳. أی الذین یشکون و یرتابون فی الدین أو الذین یریبون الناس فیهم بالخیانه و السرقه.

۴- ۴. المصدر ص ۳۵۲ تحت رقم ۵۵۰.

۵- ۵. أحمد بن محمّد عطف علی علیّ بن الحسن و هو العاصـمی، و التیمی هو ابن فضال و قل من تفطن لذلک(قاله المؤلّف) و فی بعض نسخ المصدر« أحمد بن محمّد بن أحمد» و فی بعضها« عن علی الحسین المؤدّب».

عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ بِصِفِّينَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَ مَنْزِلَتِيَ الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِهَا مِنْكُمْ وَ لَكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ (۱) وَ الْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَ أَوْسَعُهَا فِي التَّنَاصُفِ (۲) لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ لَهُ وَ لَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِصاً دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ قَضَائِهِ (۳)

وَ لَكِنْ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ كَفَّارَتَهُمْ (۴) عَلَيْهِ بِحُسْنِ الثَّوَابِ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَ تَطَوُّلًا بِكَرَمِهِ وَ تَوَسُّعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ أَهْلًا- ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً فَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَى (۵)

فِي وُجُوهِهَا

۱- ۱. الذی له علیهم من الحق هو وجوب طاعته و امحاض نصیحته و الذی لهم علیه من الحق هو وجوب معدلته فیهم.

۲- ۲. التواصف أن یصف بعضهم لبعض و التناصف أن ینصف بعضهم بعضا و انما كان الحق أجمل الأشیاء فی التواصف لانه یوصف بالحسن و الوجوب و كل جمیل و انما كان أوسعها فی التناصف لان الناس لو تناصفوا فی الحقوق لما ضاق علیهم أمر من الأمور و فی النهج« و الحق أوسع الأشیاء فی التواصف و اضیقها فی التناصف» و هو أوضح و معناه أن الناس كلهم یصفون الحق و لكن لا ینصف بعضهم بعضا. و فی بعض نسخ المصدر« التراصف» موضع التواصف.

۳- ۳. أی أنواعه المتغیره المتوالیه. و فی بعض نسخ المصدر« صروف قضائه».

۴- ۴. انما سمی جزاؤه تعالی علی الطاعه كفّاره لانه یكفر ما یزعمونه من أن طاعتهم له تعالی حقّ لهم علیه یستوجبون به الثواب مع أنّه لیس كذلك لان الحق له علیهم حیث أقدرهم علی الطاعه و ألهمهم ایاها و لهذا سماه التفضل و التطول و التوسع بالانعام الذی هو للمزید منه أهل لانه الكریم الذی لا تنفد خزائنه بالاعطاء و الجود تعالی مجده و تقدس. و فی نهج البلاغه« و جعل جزاءهم علیه» و علی هذا فلا یحتاج الی التكلف.

۵- ۵. أی جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله، فحق الوالی- و هو الطاعه من. الرعیه- مقابل بمثله و هو العدل فیهم و حسن السیره.

وَ يُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ (۱) فَأَعْظَمُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّهِ وَ حَقُّ الرَّعِيَّهِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَهٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ فَجَعَلَهَا نِظَامَ أُلْفَتِهِمْ وَ عِزّاً لِدِينِهِمْ (۲) وَ قِوَاماً

لِسُنَنِ الْحَقِّ فِيهِمْ- فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّهُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاهِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاهُ إِلَّا بِاسْتِقَامَهِ الرَّعِيَّهِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّهُ مِنَ الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى إِلَيْهَا الْوَالِي كَذَلِكَ عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ فَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ (۳)

وَ صَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طَابَ بِهَا الْعَيْشُ وَ طُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَهِ وَ يَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّهُ عَلَى وَالِيهِمْ وَ عَلَا الْوَالِي الرَّعِيَّهَ اخْتَلَفَ هُنَالِكَ الْكَلِمَهُ وَ ظَهَرَتْ مَطَامِعُ الْجَوْرِ وَ كَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَ تُرِكَتْ مَعَالِمُ السُّنَنِ (۴) فَعُمِلَ بِالْهَوَى وَ عُطِّلَتِ الْآثَارُ وَ كَثُرَ عِلَلُ النُّفُوسِ (۵)

وَ لَا يُسْتَوْحَشُ لِجَسِيمِ حَقٍّ عُطِّلَ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ أُثِّلَ فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَخْرَبُ الْبِلَادُ(۶)

۱- ۱. كما أن الوالى إذا لم يعدل لم يستحق الطاعه.

۲- ۲. فانها سبب اجتماعهم به و يقهرون اعداءهم و يعز دينهم. و قوله:« قواما» أى به يقوم جريان الحق فيهم و بينهم.

۳- ۳. فى القاموس: ذل الطريق- بالكسر-: محجته. و أمور اللّه جاريه اذلالها و على أذلالها أى مجاريها جمع ذل- بالكسر-

۴- ۴. الادغال: بكسر الهمزه- و هو أن يدخل فى الشى ء ما ليس منه و هو الابداع و التلبيس أو- بفتحها- جمع الدغل- بالتحريک-: الفساد.

۵- ۵. قال البحرانىّ: علل النفوس أمراضها بملكات السوء كالغل و الحسد و العداوه و نحوها و قيل: عللها وجوه ارتكابها للمنكرات فتاتى فى كل منكر بوجه و رأى فاسد.

۶- ۶. التأثيل: التأصيل. و مجد مؤثل أى مجموع ذو أصل. و فى النهج« فعل» مكان أثل و التبعه ما يتبع أعمال العباد من العقاب و سوء العاقبه.

وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْعِبَادِ- فَهَلُمَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى التَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقِيَامِ بِعَدْلِهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَ الْإِنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلَى شَيْ ءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى التَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَ طَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغٍ حَقِيقَهَ مَا أَعْطَى اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ وَ لَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَهُ لَهُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَهِ الْحَقِّ فِيهِمْ ثُمَّ لَيْسَ امْرُؤٌ وَ إِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَ جَسُمَتْ فِي الْحَقِّ فَضِيلَتُهُ بِمُسْتَغْنٍ عَنْ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَقِّهِ وَ لَا لِامْرِئٍ مَعَ ذَلِكَ خَسَأَتْ بِهِ الْأُمُورُ وَ اقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ (۱) بِدُونِ مَا أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ وَ يُعَانَ عَلَيْهِ وَ أَهْلُ الْفَضِيلَهِ فِي الْحَالِ وَ أَهْلُ النِّعَمِ الْعِظَامِ أَكْثَرُ فِي ذَلِكَ حَاجَهً وَ كُلٌّ فِي الْحَاجَهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرَعٌ سَوَاءٌ(۲) فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِهِ لَا يُدْرَى مَنْ هُوَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يُرَ فِي عَسْكَرِهِ قَبْلَ

۱- ۱.« و لا لامرئ» يعنى مع عدم الاستغناء عن الاستعانه و قوله:« خسئت به الأمور» يقال: خسئت الكلب خسئا طردته و خسأ الكلب بنفسه يتعدى و لا يتعدى. و قد تعدى بالباء أى طردته الأمور أو يكون الباء للسببيه أى بعدت بسببه الأمور. و فى بعض نسخ المصدر« حست» بالمهملتين أى اختبرته. و اقتحمه: احتقره، و فى النهج« و لا امرؤ و ان صفرته النفوس و اقتحمته العيون». و قوله:« بدون ما أن يعين» أى بأقل من أن يستعان به و يعان و الحاصل كما فى الوافى أن الشريف و الوضيع جميعا محتاجون فى أداء الحقوق الى إعانه بعضهم بعضا و استعانه بعضهم ببعض و كل من كانت النعمه عليه أعظم فاحتياجه فى ذلك أكثر لان الحقوق عليه أوفر لازدياد الحقوق بحسب ازدياد النعم.

۲- ۲.« سواء» بيان لقوله:« شرع» و تأكيد و انما ذكره عليه السلام ذلك لئلا يتوهم أنهم يستغنون باعانه بعضهم بعضا عن ربهم تعالى بل هو الموفق و المعين لهم فى جميع أمورهم و لا يستغنون بشى ء عن اللّه تعالى و انما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم و يثيبهم على ذلك و اقتضت حكمته البالغه أن يجرى الأشياء باسبابها و هو المسبب لها و القادر على امضائها بلا سبب.(منه).

ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ: فَقَامَ وَ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا أَبْلَاهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَیْهِمْ وَ الْإِقْرَارِ(۱)

بِکُلِّ مَا ذَکَرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ بِهِ وَ بِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَمِیرُنَا وَ نَحْنُ رَعِیَّتُکَ بِکَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الذُّلِّ وَ بِإِعْزَازِکَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْغُلِ (۲)

فَاخْتَرْ عَلَیْنَا فَأَمْضِ اخْتِیَارَکَ وَ ائْتَمِرْ فَأَمْضِ ائْتِمَارَکَ (۳)

فَإِنَّکَ الْقَائِلُ الْمُصَدَّقُ وَ الْحَاکِمُ الْمُوَفَّقُ وَ الْمَلِکُ الْمُخَوَّلُ (۴) لَا نَسْتَحِلُّ فِی شَیْ ءٍ مِنْ مَعْصِیَتِکَ وَ لَا نَقِیسُ عِلْماً بِعِلْمِکَ یَعْظُمُ عِنْدَنَا فِی ذَلِکَ خَطَرُکَ (۵) وَ یَجِلُّ عَنْهُ فِی أَنْفُسِنَا فَضْلُکَ- فَأَجَابَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِی نَفْسِهِ وَ جَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ یَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ ذَلِکَ کُلُّ مَا سِوَاهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ کَانَ کَذَلِکَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ لَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَیْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَیْهِ عِظَماً- وَ إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالاتِ الْوُلَاهِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ (۶) أَنْ یُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ یُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَی الْکِبْرِ وَ قَدْ کَرِهْتُ أَنْ یَکُونَ جَالَ فِی ظَنِّکُمْ أَنِّی أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ(۷)

وَ اسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ کَذَلِکَ وَ لَوْ

۱- ۱.« أبلاهم»: أنعمهم.« من واجب حقه» یعنی من حقّ أمیر المؤمنین« ع».

۲- ۲. أشار به الی قوله تعالی:« وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ» أی یخفف عنهم ما کانوا به من التکالیف الشاقه.

۳- ۳. الایتمار بمعنی المشاوره.

۴- ۴. أی الملک الذی اعطاک اللّه للامره علینا و جعلنا خدمک و تبعک.

۵- ۵. أی فی العلم بأن تکون کلمه« فی» تعلیلیه و یحتمل أن یکون إشاره الی ما دل علیه من الکلام من اطاعته علیه السلام. و الخطر: القدر و المنزله.

۶- ۶. السخف: رقه العیش و رقه العقل، و السخافه رقه کل شی ء، أی أضعف. أحوال الولاه عند الرعیه أن یکونوا متهمین عندهم بهذه الخصله المذمومه.

۷- ۷. جال- بالجیم- من الجولان- بالواو-. و الاطراء: مجاوزه الحد فی الثناء.

كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ (۱)

عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَهِ وَ الْكِبْرِيَاءِ- وَ رُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ (۲) الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ -(۳) مِنَ الْبَقِيَّهِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا

وَ فَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَهُ وَ لَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَهِ وَ لَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَهِ(۴) وَ لَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالًا

۱- ۱. أى تواضعا له تعالى و فى بعض نسخ المصدر القديمه« و لو كنت أحبّ أن يقال ذلك لتناهيت له أغنانا اللّه و إيّاكم عن تناول ما هو أحق به من التعاظم و حسن الثناء» و التناهى: قبول النهى و الضمير فى« له» راجع إلى اللّه تعالى. و فى النهج كما فى النسخ المشهوره.

۲- ۲. يقال: استحلاه أى وجده حلوا قال ابن ميثم رحمه اللّه: هذا يجرى مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه، فكأنّه يقول: و أنت معذور فى ذلك حيث رأيتنى اجاهد فى اللّه و أحث الناس على ذلك و من عاده الناس أن يستهل الثناء عند أن يبلو بلاء حسنا فى جهاد أو غيره من سائر الطاعات ثمّ أجاب عن هذا العذر فى نفسه بقوله:« و لا تثنوا على بجميل ثناء» أى لا تثنوا على لاجل ما ترونه منى من طاعه اللّه فان ذلك انما هو اخراج لنفسى إلى اللّه من حقوقه الباقيه على لم افرغ بعد أدائها و هى حقوق نعمه و فرائضه التى لا بدّ من المضى فيها و كذلك اليكم من الحقوق التى أوجبها اللّه على من النصيحه فى الدين و الإرشاد الى الطريق الافضل و التعليم لكيفيه سلوكه.

۳- ۳. أى لاعترافى بين يدى اللّه و بمحضر منكم، ان على حقوقا فى ايالتكم و رئاستى عليكم لم اقم بها بعد و أرجو من اللّه القيام بها. و فى بعض نسخ المصدر« من التقيه» يعنى من أن يتقونى فى مطالبه حقوق لكم لم افرغ من ادائها و على هذا يكون المراد بمستحلى الثناء الذين يثنيهم الناس اتقاء شرهم و خوفا من بأسهم.

۴- ۴. أهل البادره الملوك و السلاطين. و البادره: الحده و الكلام الذى يسبق من الإنسان فى الغضب أى لا تثنوا على كما يثنى على أهل الحده من الملوك خوفا من سطوتهم أو لا تحتشموا منى كما يحتشم من السلاطين و الامراء كترك المساره و الحديث اجلالا و خوفا منهم و ترك مشاورتهم، أو اعلامهم ببعض الأمور و القيام بين أيديهم. و المصانعه: الرشوه و المداراه.

فِی حَقٍّ قِیلَ لِی وَ لَا الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِی فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ یُقَالَ لَهُ أَوِ الْعَدْلَ أَنْ یُعْرَضَ عَلَیْهِ کَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَیْهِ- فَلَا تَکُفُّوا عَنْ مَقَالَهٍ بِحَقٍّ أَوْ مَشُورَهٍ بِعَدْلٍ فَإِنِّی لَسْتُ فِی نَفْسِی بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ وَ لَا آمَنُ ذَلِکَ مِنْ فِعْلِی (۱) إِلَّا أَنْ یَکْفِیَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِی مَا هُوَ أَمْلَکُ بِهِ مِنِّی فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عَبِیدٌ مَمْلُوکُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَیْرُهُ یَمْلِکُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِکُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجَنَا مِمَّا کُنَّا فِیهِ (۲)

إِلَی مَا صَلَحْنَا عَلَیْهِ فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَهِ بِالْهُدَی وَ أَعْطَانَا الْبَصِیرَهَ بَعْدَ الْعَمَی- فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِی أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ أَنْتَ أَهْلُ مَا قُلْتَ وَ اللَّهُ وَ اللَّهِ فَوْقَ مَا قُلْتَهُ فَبَلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَا یُکْفَرُ(۳)

وَ قَدْ حَمَّلَکَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رِعَایَتَنَا وَ وَلَّاکَ سِیَاسَهَ أُمُورِنَا فَأَصْبَحْتَ عَلَمَنَا الَّذِی نَهْتَدِی بِهِ وَ إِمَامَنَا الَّذِی نَقْتَدِی بِهِ وَ أَمْرُکَ کُلُّهُ رُشْدٌ وَ قَوْلُکَ کُلُّهُ أَدَبٌ قَدْ قَرَّتْ بِکَ فِی الْحَیَاهِ أَعْیُنُنَا وَ امْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورٍ بِکَ قُلُوبُنَا وَ تَحَیَّرَتْ مِنْ صِفَهِ مَا فِیکَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ (۴)

عُقُولُنَا وَ لَسْنَا نَقُولُ لَکَ

۱- ۱. هذا من قبیل هضم النفس، لیس بنفی العصمه مع أن الاستثناء یکفینا مئونه ذلک و قال المؤلّف- رحمه اللّه-: هذا من الانقطاع إلی اللّه و التواضع الباعث لهم علی الانبساط معه بقول الحق و عد نفسه من المقصرین فی مقام العبودیه و الإقرار بأن عصمته من نعمه تعالی علیه.

۲- ۲. أی من الجهاله عدم العلم و المعرفه و الکمالات التی یسرها اللّه تعالی لنا ببعثه الرسول صلّی اللّه علیه و آله، قال ابن أبی الحدید: لیس هذا إشاره الی خاصّ نفسه علیه السلام لانه لم یکن کافرا فأسلم و کنه کلام یقوله و یشیر به الی القوم الذین یخاطبهم فی أفیاء الناس فیأتی بصیغه الجمع الداخله فیها نفسه توسعا.

۳- ۳. أی نعمته عندنا وافره بحیث لا نستطیع کفرها و سترها، أو لا یجوز کفرانها و ترک شکرها.

۴- ۴. برع فی الشی ء فاق أقرانه فیه.

أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَزْكِيَةً لَکَ وَ لَا نُجَاوِزُ الْقَصْدَ فِی الثَّنَاءِ عَلَیْکَ وَ لَمْ یُکَنَ (۱) فِی أَنْفُسِنَا طَعْنٌ عَلَی یَقِینِکَ أَوْ غِشٌّ فِی دِینِکَ فَنَتَخَوَّفَ أَنْ یَکُونَ أَحْدَثَتْ بِنِعْمَهِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی تَجَبُّراً أَوْ دَخَلَکَ کِبْرٌ وَ لَکِنَّا نَقُولُ لَکَ مَا قُلْنَا تَقَرُّباً إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِتَوْقِیرِکَ وَ تَوَسُّعاً بِتَفْضِیلِکَ وَ شُکْراً بِإِعْظَامِ أَمْرِکَ فَانْظُرْ لِنَفْسِکَ وَ لَنَا وَ آثِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَلَی نَفْسِکَ وَ عَلَیْنَا فَنَحْنُ طُوَّعٌ فِیمَا أَمَرْتَنَا نَنْقَادُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِکَ فِیمَا یَنْفَعُنَا- فَأَجَابَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ وَ أَنَا أَسْتَشْهِدُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَلَی نَفْسِی لِعِلْمِکُمْ فِیمَا وُلِّیتُ بِهِ مِنْ أُمُورِکُمْ وَ عَمَّا قَلِیلٍ یَجْمَعُنِی وَ إِیَّاکُمُ الْمَوْقِفُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ السُّؤَالُ عَمَّا کُنَّا فِیهِ ثُمَّ یَشْهَدُ بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ فَلَا تَشْهَدُوا الْیَوْمَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ شَاهِدُونَ غَداً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ خَافِیَهٌ وَ لَا یَجُوزُ عِنْدَهُ إِلَّا مُنَاصَحَهُ الصُّدُورِ فِی جَمِیعِ الْأُمُورِ فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ وَ یُقَالُ لَمْ یُرَ الرَّجُلُ بَعْدَ کَلَامِهِ هَذَا لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَأَجَابَهُ وَ قَدْ عَالَ الَّذِی (۲) فِی صَدْرِهِ فَقَالَ وَ الْبُکَاءُ تَقْطَعُ مَنْطِقَهُ وَ غُصَصُ الشَّجَا تَکْسِرُ صَوْتَهُ إِعْظَاماً لِخَطَرِ مَرْزِئَتِهِ وَ وَحْشَهً مِنْ کَوْنِ فَجِیعَتِهِ (۳)

فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ شَکَا إِلَیْهِ هَوْلَ مَا أَشْفَی عَلَیْهِ (۴) مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِیمِ وَ الذُّلِّ الطَّوِیلِ فِی فَسَادِ زَمَانِهِ وَ انْقِلَابِ جَدِّهِ (۵)

وَ انْقِطَاعِ مَا کَانَ مِنْ دَوْلَتِهِ- ثُمَ

ص: ۳۶۰

۱- ۱. قال المؤلّف- رحمه اللّه:« لم یکن» علی بناء المجهول من کننت الشی ء: سترته. أو- بفتح الیاء و کسر الکاف- من و کنت الطائر بیضه یکنه إذا حضنه و فی بعض نسخ المصدر« لم یکن» و فی النسخه القدیمه« لن یکون».

۲- ۲. عال- بالمهمله-: اشتد و تفاقم و غلبه و ثقل علیه و أهمه.

۳- ۳. الغصه- بالضم-: ما اعترض فی الحلق و کذا الشجا. و المرزئه: المصیبه و کذا الفجیعه و الضمیران راجعان الی أمیر المؤمنین علیه السلام.

۴- ۴. أی أشرف علیه، و الضمیر فی قوله:« الیه» راجع إلی اللّه تعالی.

۵- ۵. الجد: البحت و قد یقر الحدّ و هو الحدود و الاحکام و العقوبه و ما یعتری الإنسان من الغضب.

نَصبَ الْمَسْأَلَهَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالامْتِنَانِ عَلَیهِ وَ الْمُدَافَعِه عَنْهُ بِالتَّفَجُّعِ وَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فَقَالَ یَا رَبَّانِیَّ الْعِبَادِ وَ یَا سَکَنَ الْبِلَادِ(۱)

أَیْنَ یَقَعُ قَوْلُنَا مِنْ فَضْلِکَ وَ أَیْنَ یَبْلُغُ وَصْفُنَا مِنْ فِعْلِکَ وَ أَنَّی نَبْلُغُ حَقِیقَهَ حُسْنِ ثَنَائِکَ أَوْ نُحْصِی جَمِیلَ بَلَائِکَ وَ کَیْفَ وَ بِکَ جَرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَیْنَا وَ عَلَی یَدِکَ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ الْخَیْرِ إِلَیْنَا أَ لَمْ تَکُنْ لِذُلِّ الذَّلِیلِ مَلَاذاً وَ لِلْعُصَاهِ الْکُفَّارِ إِخْوَاناً(۲)

فَبِمَنْ إِلَّا بِأَهْلِ بَیْتِکَ وَ بِکَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَظَاعَهِ تِلْکَ الْخَطَرَاتِ أَوْ بِمَنْ فَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْکُرُبَاتِ (۳) وَ بِمَنْ إِلَّا بِکُمْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَعَالِمَ دِینِنَا وَ اسْتَصْلَحَ مَا کَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْیَانَا حَتَّی اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجَوْرِ ذِکْرُنَا(۴)

وَ قَرَّتْ مِنْ رَخَاءِ الْعَیْشِ أَعْیُنُنَا لِمَا وَلَّیْتَنَا بِالْإِحْسَانِ جُهْدَکَ وَ وَفَیْتَ لَنَا بِجَمِیعِ وَعْدِکَ وَ قُمْتَ لَنَا عَلَی جَمِیعِ عَهْدِکَ فَکُنْتَ شَاهِدَ مَنْ غَابَ مِنَّا وَ خَلَفَ أَهْلِ الْبَیْتِ لَنَا وَ کُنْتَ عِزَّ ضُعَفَائِنَا وَ ثِمَالَ فُقَرَائِنَا(۵)

وَ عِمَادَ عُظَمَائِنَا یَجْمَعُنَا فِی الْأُمُورِ عَدْلُکَ وَ یَتَّسِعُ لَنَا فِی الْحَقِّ تَأَنِّیکَ (۶) فَکُنْتَ لَنَا أُنْساً إِذَا

۱- ۱. السکن- بالتحریک-: کل ما یسکن إلیه و فی بعض نسخ المصدر« یا ساکن البلاد».

۲- ۲. أی کنت تعاشر من یعصیک و یکفر نعمتک معاشره الاخوان شفقه منک علیهم أو المراد الشفقه علی الکفّار و العصاه و الاهتمام فی هدایتهم و یحتمل أن یکون المراد المنافقین الذین کانوا فی عسکره و کان یلزمه رعایتهم بظاهر الشرع هذا قول المؤلّف و الظاهر« أ لم نکن» بالنون علی صیغه المتکلم مع الغیر و المعنی کنا ملاذا لذل الذلیل لا للذلیل و اخوانا للعصاه و الکفره فبک و أهل بیتک دون غیرکم أخرجنا اللّه من فظاعه؟.

۳- ۳. الفظاعه: الشناعه. و فظاعه تلک الخطرات: شناعتها و شدتها و الغمرات الشدائد و المزدحمات.

۴ - ۴. قال الجوهریّ: نعوذ باللّه من الحور بعد الکور أی من النقصان بعد الزیاده. و فی بعض نسخ المصدر« بعد الجور» بالمعجمه.

۵- ۵. فی النهایه الثمال- بالکسر-: الملجأ و الغیاث و قیل هو المطعم فی الشده.

۶- ۶. أی صار مداراتک و تأنیک و عدم مبادرتک فی الحکم علینا بما نستحقه سببا لوسعه. الحق علینا و عدم تضیق الأمور بنا.

رَأَيْنَاکَ وَ سَکَناً إِذَا ذَکَرْنَاکَ فَأَیَّ الْخَیْرَاتِ لَمْ تَفْعَلْ وَ أَیَّ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَعْمَلْ وَ لَوْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِی نَخَافُ عَلَیْکَ مِنْهُ یَبْلُغُ تَحْوِیلَهُ جُهْدُنَا(۱) وَ تَقْوَی لِمُدَافَعَتِهِ طَاقَتُنَا أَوْ یَجُوزُ الْفِدَاءُ عَنْکَ مِنْهُ بِأَنْفُسِنَا وَ بِمَنْ نَفْدِیهِ بِالنُّفُوسِ مِنْ أَبْنَائِنَا لَقَدَّمْنَا أَنْفُسَنَا وَ أَبْنَاءَنَا قِبَلَکَ وَ لَأَخْطَرْنَاهَا(۲)

وَ قَلَّ خَطَرُهَا دُونَکَ وَ لَقُمْنَا بِجُهْدِنَا فِی مُحَاوَلَهِ مَنْ حَاوَلَکَ وَ فِی مُدَافَعَهِ مَنْ نَاوَاکَ (۳)

وَ لَکِنَّهُ سُلْطَانٌ لَا یُحَاوَلُ وَ عِزٌّ لَا یُزَاوَلُ (۴)

وَ رَبٌّ لَا یُغَالَبُ- فَإِنْ یَمْنُنْ عَلَیْنَا بِعَافِیَتِکَ وَ یَتَرَحَّمْ عَلَیْنَا بِبَقَائِکَ وَ یَتَحَنَّنْ عَلَیْنَا بِتَفْرِیجِ (۵)

هَذَا مِنْ حَالِکَ إِلَی سَلَامَهٍ مِنْکَ لَنَا وَ بَقَاءٍ مِنْکَ بَیْنَ أَظْهُرِنَا نُحْدِثْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ شُکْراً نُعَظِّمُهُ وَ ذِکْراً نُدِیمُهُ (۶) وَ نَقْسِمْ أَنْصَافَ أَمْوَالِنَا صَدَقَاتٍ وَ أَنْصَافَ رَقِیقِنَا عُتَقَاءَ(۷)

وَ نُحْدِثْ لَهُ تَوَاضُعاً فِی أَنْفُسِنَا وَ نَخْشَعْ فِی جَمِیعِ أُمُورِنَا- وَ إِنْ یَمْضِ بِکَ إِلَی الْجِنَانِ وَ یُجْرِی عَلَیْکَ حَتْمَ سَبِیلِهِ فَغَیْرُ مُتَّهَمٍ فِیکَ قَضَاؤُهُ وَ لَا مَدْفُوعٍ عَنْکَ بَلَاؤُهُ وَ لَا مُخْتَلِفَهٌ مَعَ ذَلِکَ قُلُوبُنَا بِأَنَّ اخْتِیَارَهُ لَکَ مَا عِنْدَهُ عَلَی مَا کُنْتَ فِیهِ وَ لَکِنَّا نَبْکِی مِنْ غَیْرِ إِثْمٍ لِعِزِّ هَذَا السُّلْطَانِ أَنْ یَعُودَ ذَلِیلًا(۸)

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر« تحریکه جهدنا» أی تغییره و صرفه.

۲- ۲. أی جعلناها فی معرض المخاطره و الهلاک أو صیرناها خطرا و رهنا و عوضا لک قال الجزریّ: فیه« ألا هل مشمر للجنه فان الجنه لا خطر لها» أی لا عوض لها و لا مثل. و الخطر بالتحریک- فی الأصل: الرهن و ما یخاطر علیه و مثل الشی ء و عدله و لا یقال الا فی الشی ء الذی له قدر و مزیه.

۳- ۳.« حاولک» أی قصدک. و« ناواک» أی عاداک. و قوله:« و کنه» أی الرب تعالی.

۴- ۴. أی ذو عزّ و غلبه. و زاوله ای حاوله و طالبه.

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر« بتصریح».

۶- ۶. الضمیران راجعان الی الشکر و الذکر.

۷- ۷. الرقیق: المملوک.

۸- ۸. فی أکثر نسخ المصدر« لعز هذا السلطان» فقوله« لعز» متعلق بالبکاء و« أن یعود» بدل اشتمال له أی نبکی لتبدل عزّ هذا السلطان ذلا. و فی بعض نسخ المصدر« لعن اللّه هذا. السلطان» أی هذه السلطنه التی لا تکون صاحبها.

وَ لِلدِّينِ وَ الدُّنْيَا أَكِيلًا(۱) فَلَا نَرَی لَکَ خَلَفاً نَشْکَو إِلَيْهِ وَ لَا نَظِيراً نَأْمُلُهُ وَ لَا نُقِيمُهُ (۲).

**[ترجمه]روضه کافی: امیر مؤمنان علیه السّلام در صفّین برای مردم خطبه خواند و در آن خطبه، حمد و ثنای خدای را به جای آورد و بر محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم پیامبر او درود فرستاد. سپس فرمود: «اما بعد، به راستی خداوند متعال، به سبب سرپرستی من در کار شما و به سبب درجه و منزلتی که در میان شما به من بخشیده، برای من بر شما حقّی قرار داده، و شما نیز به گردن من نظیر همان حقّی را دارید که من بر شما دارم، و حقّ در مقام توصیف، از همه چیز زیباتر و در مقام انصاف گویی، از همه چیز فراخ تر است؛ به سود کسی جریان نیابد، جز آنکه به زیانش هم باشد؛ و به زیان کسی هم نگردد، جز آنکه به سودش هم باشد. و اگر برای کسی ممکن بود که حقّ تنها به سود او باشد و به زیانش نباشد، چنین حقّی به خداوند عزوجل اختصاص دارد نه خلق او، زیرا اوست که بر بندگان خودش همه گونه قدرت و توانایی دارد و مقدّرات خود را هر گونه که بچرخاند، به حقّ و عدالت رفتار کرده است، ولی خدا هم حقّ خود را بر مردم همین مقرر کرده که او را پیروی کنند و کفاره و جبران طاعت آنان را به پاداش نیک، از راه تفضّل و بخشش و زیاد بخشیدن، بر خود مقرر داشته، بدان چه او بیش از آنها اهل و شایسته آن است. سپس از حقوق خود شمرده

و آن حقوقی را که برای مردم بر یک دیگر فرض کرده و آنها را در برابر همدیگر رو در رو قرار داده (یعنی هر حقی را برای کسی قرار داده در برابرش نیز حقی از طرف بر این شخص مقرر فرموده) و برخی از آن حقوق برخی دیگر را لازم گرداند، و برخی لازم نگردد جز با آمدن برخی دیگر (مانند حق والی بر رعیت که در برابرش حق رعیت است بر والی و والی حقی بر رعیت ندارد مگر در برابر حقی که رعیت بر والی دارد ...) .

بزرگ ترین این حقوق واجب خداوند تبارک و تعالی، حقّ والی و زمامدار است بر رعیت، و حقّ رعیت است بر والی. این حقّ چیزی است که خدای عزوجل، برای نفع دو طرف آن را مقرر ساخته و آن را مایه نظام الفت در بین آنان، و وسیله عزت دینشان و پایداری سنت های حقّ در میان آنها قرار داده است. پس رعیت صلاح نیابد، مگر به صلاح یافتن والیان و زمامداران؛ والیان نیز صلاح نیابند، جز با راستی و درستی رعیت. پس هر گاه رعیت، حقّ والی را به جای آورد و والی حقّ رعیت را پرداخت، حقّ در میان آنها استوار گردد؛ روش های دیانت در بین آنها برپا شود؛ نشانه های عدل و داد و سنت ها و روش های عدالت جاری شود و در نتیجه، روزگار بهبود یابد، زندگی خوش گردد و می توان به بقا و پایندگی آن دولت امید بست و آز دشمنان، به نومیدی بدل گردد. در حالی که اگر رعیت بر والی و زمامدار خود چیرگی یابد و والی بر رعیت ستم ورزد، در این صورت اختلاف کلمه پیدا شود؛ طمع های ناحقّ رخ بنماید؛ تبهکاری در دین فزونی گیرد؛ عمل به مقررات کنار نهاده شود و احکام دین تعطیل شود؛ امراض روحی رو به فراوانی نهد و مردم، از تعطیل شدن حدود مهم و از باطل بزرگی که در جامعه بنیان گرفته است، هراسی به دل راه ندهند. در این هنگام است که نیکان ذلیل شوند؛ انسان های شرور، ارجمندی یابند؛ شهرها به ویرانی کشیده شود و کیفرهای خداوند عزوجل بر بنده ها گران شود.

پس ای مردم! بشتابید و گرد آیید بر همکاری در فرمان بردن از خداوند عزوجل، پایداری در عدالت و وفاداری به پیمان او. همه حقوق او را عادلانه ادا کنید، زیرا بندگان خدا به چیزی محتاج تر از این نیستند که در این مهم، خیرخواه هم باشند و با هم به نیکی همیاری کنند. و کسی نیست که به هر اندازه هم در تحصیل خشنودی خدا آزمند باشد و در عمل زیاد سعی و

کوشش کند، بتواند به حقیقت آنچه خدا از حقّ به اهلش عطا کرده، برسد. ولی از حقوق واجب خدای عزوجل بر بندگانش، این است که به مقدار وسع خود برای او خیرخواهی کنند و برای برپا داشتن حقّ، در میان خود همیاری کنند. هیچ مردی نیست که اگرچه منزلت و مقامش به خاطر حقّ و فضیلتش در نزد حقّ ارجمند باشد، باز هم در انجام آنچه خداوند عزوجل او را مسئول آن ساخته و بر دوش او گذاشته، از کمک بی نیاز شود. از حقّ او و هیچ کس نباشد که هرچقدر هم از امور برکنار و رانده باشد و در دیده ها بی قدر و منزلت، از یاوری و یاری در این امر از او صرف نظر گردد. و آنها که در حال خود اهل فضیلت و برخوردار از نعمت های بزرگند، این نیازمندی آنها بیشتر است و همه مردم از خرد و کلان، در نیاز به درگاه خداوند عزوجل یکسان و همانندند.»

در این هنگام یکی از سپاهیان آن حضرت که معلوم نشد چه کسی بود و گفته شده نه تا آن روز و نه پس از آن، هرگز در میان سپاهیان حضرت دیده نشده بود، برای پاسخ به سخنان آن حضرت برخاست و پس از اینکه خدای عزوجل را به خوبی در مورد آزمایشی که آنها را بدان گرفتار ساخته و حقّ واجبی که آن حضرت بر آنها مقرر ساخته سپاس گفت و به تمام امور، از تصرف اوضاع در مورد آن حضرت و چیزهایی که برای ایشان پیش آمده بود اقرار کرد، چنین گفت: «تو فرمانده و امیر ما هستی و ما رعیت توییم. به برکت تو بود که خدای عزوجل ما را از خواری و ذلت رهایی بخشید، و به عزت بخشی تو بود که خداوند بندگانش را از زنجیر ستم رها ساخت. اکنون تو هر راهی را که می دانی برای ما برگزین و ما را بدان ببر، و به هر گونه که می توانی رأی بده و بر پایه نظر خود عمل کن، زیرا تویی گوینده مورد تصدیق، حاکم موفق و سلطان مقتدر و ما هرگز مخالفت از فرمانت را جایز نشماریم و هیچ دانشی را با دانش تو نسنجیم. چه که از این نظر مقامت نزد ما بزرگ و فضیلت برتری ات نزد ما بسیار عزیز است.»

امیر مؤمنان علیه السّلام در پاسخ آن مرد چنین گفت: «به راستی سزاواری کسی راست که جلالت خدا در نگاهش بزرگ و مقام او در دلش بلند باشد. به سبب همین بزرگی جلالت است که هرچه غیر خداست در پیش او کوچک باشد. و سزاوارتر از کسی که باید چنین باشد، کسی است که نعمت خدا در حقّ او بزرگ و احسانش به وی نیکو باشد، زیرا نعمت خدا بر کسی بزرگ نگردد، جز آنکه عظمت حقّ خدا بر او افزون گردد.

به حقیقت پلیدترین حالات والیان نزدم مردم صالح و شایسته، این است که پنداشته شود افتخار طلبند و شالوده آن والیان، بر کبر و گردن فرازی بنیان شده، و من دوست نمی دارم که در مخیّله شما بگذرد که من ستایش و مدح را دوست دارم .

سپاس خدا را که چنین نیستم. اگر هم بر فرض دوستدار آن بودم، به سبب فروتنی در پیشگاه خداوند سبحان - که او به دریافت عظمت و بزرگواری سزاوارتر است - آن را رها می کردم. گاهی اوقات مردم، ستایش را پس از آزمون و بلا گوارا بیابند، پس مرا به ستایش نیکو نستایید، زیرا من خود را که در پیشگاه خدا و شما، برای ادای باقیمانده حقوقی آماده کرده ام که از ادای آن آسوده نشده ام. این به سبب به جای آوردن واجباتی است که ناگزیر به انجام آن هستم. از این رو آن گونه که با گردن فرازان سخن می گویید، با من سخن مگویید؛ بدان گونه که از مردم تندخو و غضبناک پرهیز می کنید، با من چنین نکنید؛ با ظاهرسازی و چاپلوسی با من برخورد نکنید؛ مپندارید که اگر سخن حقّی به من گفته شود، بر من دشوار می آید؛ گمان نبرید که من در اموری که به صلاح من نیست، در اندیشه بزرگ طلبی خود هستم، زیرا کسی که تذکر حقّ برای او

گران آید یا از پیشنهادی عادلانه نگران و ناخشنود گردد، عمل کردن به حقّ و عدالت بر او دشوارتر و گران تر باشد.

پس شما از حقّگویی و رایزنی هایی که نظرهای عادلانه در آن دارید، خودداری نورزید، زیرا من برتر از آن نیستم که خطا کنم و در کار خویش از آن ایمن نباشم. مگر آنکه خداوند مرا از آنچه که در آنها تواناتر و مسلّط تر از من است نگه دارد، زیرا، ما و شما بندگان، مملوك پروردگاری هستیم که جز او پروردگاری نیست. او مالك و صاحب آن چیزهایی از ماست که ما مالك آن نیستیم. اوست که ما را از آن نادانی که گرفتار آن بودیم، به سوی آنچه به سود ما بود ره نمود و گمراهی ما را به هدایت مبدّل کرد و پس از نابینایی، به ما بصیرت ارمغان کرد.»

در این جا مردی که پیشتر پاسخ حضرت علیه السّلام را داده بود، دوباره رشته کلام را در دست گرفت و گفت: «تو به راستی شایسته آنی که گفتی و به خدا سوگند بالاتر از آنی. نعمت های خداوند در نزد ما آن قدر است که نمی توان بر آن سرپوش نهاد. همانا خدای تعالی، سرپرستی ما را بر دوش تو نهاده است و تدبیر کارهای ما را به تو واگذارده. تو امروز رهبر مایی که باید در پرتو وجود تو ره یابیم، و جلودار مایی که باید از تو پیروی کنیم. فرمانت، همه رهنمود است، و گفتارت همه ادب. دیدگان ما در زندگی، همه از تو پرتو می گیرد؛ دل های ما یکسره به وجود تو از شادی آکنده است و خردهای ما، از شرح فضل سرشارت سرگردان است. نیز اینکه به تو می گوییم [ای امام صالح]، گفتن این سخن نه به سبب بی آلایش ساختن توست و نه در ستایش تو برای از میانه روی پا فراتر نهادن است. ما نه نسبت به یقین تو در دل تردیدی داریم و نه در دین تو شکی داریم تا از این بترسیم که با رسیدن نعمت خدای تبارك و تعالی، در تو گردن فرازی جان گیرد یا خودپسندی و تکبری به وجودت راه یابد. بلکه آنچه که به تو اظهار می کنیم و به حضرتت عرضه می داریم، همه به خاطر آن است که با بزرگ شمردنت، به پیشگاه خداوند عزوجل نزدیکی جوییم و با برتری دادن و بیان فضیلتت، پاداش بیشتری به دست آورده و بزرگداشت کار زمامداری و فرمانروایی ات را بهتر سپاس گزارده باشیم. اکنون در کار خود و ما بنگر و فرمان خدا را برای خود و ما برگزین، که ما به هرچه فرمانمان دهی اطاعت می کنیم، گذشته از آنکه فرمانبرداری از تو، یقینا به سود ما نیز هست.»

امیرالمؤمنین علیه السّلام در پاسخ فرمود: «من شما را در پیشگاه خداوند بر خویشتن گواه می گیرم، زیرا می دانید که من عهده دار امور شما شده ام و به زودی موقف قیامت، من و شما را در برابر خداوند گرد آورد و از وضعی که اکنون در آن هستیم، بازپرسی شویم و آنجاست که بعضی از ما بر یکدیگر گواهی دهیم. پس امروز آن گونه گواهی ندهید که فردای قیامت بر خلاف آن گواهی دهید، زیرا هیچ امری بر خدای عزوجل پنهان نماند و چیزی در پیشگاه او روا نیست، جز خیرخواهی صمیمانه در هر کاری.»

در این جا باز همان مرد برخاست - و گفته شده پس از آنکه این سخن را گفت، دیگر دیده نشد - و شروع به پاسخ دادن به آن حضرت کرد، در حالی که به جوشش آمده بود و گریه، سخنش را قطع می کرد و از خطری که احساس می کرد و هراسی که از وقوع مصیبت داشت، پیوسته آوازش در هم شکسته می شد. او سخنش را ادامه داد و پس از به جا آوردن حمد و ثنای الهی به درگاه بی نیاز باری تعالی، شکایت کرد؛ شکایت از هراس آن خطر بزرگ و خواری مداوم و ناشی از تباهی روزگار و دگرگونی اوضاع و ناپایداری حکومت حقّه که به زودی دامنگیر همه می شد. سپس با اندوه فراوان روی نیاز به

درگاه خدای عزوجل کرد و از او خواست که بر او منّت گذاشته و بلا را از او دور کند. آنگاه به خوبی خدای را ستود و گفت: «ای پرورنده بندگان و ای مایه آرامش بلاد! کجا سخن ما توان توصیف فضل تو را دارد! کجا بیان ما به کنه کار تو ره برد! کجا ما توانیم به حقیقت ستایش نیکوی تو رسیم! یا کجا توانیم آزمایش نیکوی تو را برشماریم! چگونه برشماریم در حالی که نعمت های خدا به وسیله تو به ما ارزانی شود و در پرتو وجود تو اسباب خیر به ما بپیوندد! مگر تو نیستی که خواری خوارشدگان را پناهی و سرکشان ناسپاس را برادری مهربان! پس با چه کسی جز خاندان و شخص تو، خدای عزوجل ما را از ناهنجاری این خطرات رهاند! یا به وسیله چه کسی سیلاب دشوار مشکلات را از ما بگرداند! و به واسطه چه کسی جز شما، خداوند دستورات دینمان را برایمان آشکار کرد و آنچه از دنیای ما تباه شده بود، به صلاح و خوبی درآورد؟ تا پس از کاستی [ستم بارگی] نام آور شدیم و چشم ما از زندگی خوش روشنی یافت، زیرا به اندازه توان خود، به نیکی بر ما حکومت کردی، به همه وعده هایت وفا کردی، بر همه پیمان هایت پایداری ورزیدی. تو شاهدی بودی بر هر که از ما غایب می شد؛ تو یادگار خاندان برای ما بودی؛ تو عزت بخش ناتوانان ما و پناه بینوایان ما و تکیه گاه بزرگان ما بودی و عدل و داد تو، ما را در تمام کارها گرد هم جمع کرد و آرامی و بردباری تو، برای ما درباره حقّ، وسیله وسعت است. دیدنت برای ما موجب آرامش است و یادت موجب آسودگی. کدام کار نیک را به جای نیاوردی؟ و کدام عمل صالح را ترک نگفتی؟

اگر نبود آنچه که ما از آن بر تو ترس داریم [مرگ] که تلاش ما برای رو در رو نشدن با آن بی اثر است و جلوگیری از آن از قدرت ما بیرون است. یا اگر ممکن بود که جان خود و عزیزانمان را در راه تو نثار کنیم، بی تردید همه را در پیش رویت فدا می کردیم و آنها را در گرو وجود عزیزت می نهادیم. گرچه اینها در برابر تو اندک است،

بی چون و چرا هرچه توان و قدرت داشتیم در راه ستیز با دشمنان تو و دفاع از سوء قصدکنندگانت به کار می بردیم. ولی چه می توان کرد در برابر خدایی که تقدیرش را دفع نتوان کرد، عزیزی که مغلوب نگردد و پروردگاری که چیره بر او نتوان شد؟ پس اگر خداوند به سلامتی وجود مقدست، بر ما منت گذاشت و به بقای ذات اقدست بر ما ترحم فرمود و این نگرانی را به سلامت و تندرستی تبدیل کرد و در میان ما باقی ماندی، ما در برابر این نعمت، شکر تازه ای به درگاه خداوند عزوجل به جای آورده، ذکر او را به دل و زبان ادامه دهیم و به شکرانه سلامتی تو، نیمی از اموال خود را صدقه داده و نیمی از بندگان خود را آزاد کنیم، از نو برای خدا روی فروتنی و کوچکی بر خاک نهیم و در همه کارهامان خشوع و کرنش را فرو ننهیم. و اگر خدا نخواهد و تو را به بهشت برین برد و راهی را که به یقین باید پیمود بپیمایی، در این صورت نیز قضای خداوند درباره تو مورد بدبینی نیست و آزمون او از تو دفع ناپذیر است و دل های ما برای این فاجعه ناگوار پراکنده نخواهد شد. همه می دانیم که خداوند جوار حضرت خود را، بر این جهان ناپایدار و وضع ناهنجاری که در آن هستی، برای تو اختیار فرموده است، ولی ما به حقیقت می گرییم، زیرا [با رفتن تو]، عزت این سلطنت و حکومت حقّه به خواری بگراید و دین و دنیای مردم، طعمه [پلیدکاران] شود. در آن هنگام کسی به جای تو نیست که شکایت نزد او بریم و مانندی برایت نباشد که مایه امید ما باشد و او را بر پای داریم.» - . کافی : ۳۵۲، زیر عدد ۵۵۰ -

**[ترجمه]

كا، [الكافى] مِنَ الرَّوْضَهِ(٣) خُطْبَهٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ الْعَبْدِيِ (۴)

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: أَتَى أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ وَلَدُ أَبِي بَكْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ التَّفْضِيلَ لَهُمْ (۵) فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ مَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَ مُنْتَهَى الْكَرَمِ لَا تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ وَ لَا يُحَدُّ بِاللُّغَاتِ وَ لَا يُعْرَفُ بِالْغَايَاتِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ نَبِيُّ الْهُدَى وَ مَوْضِعُ التَّقْوَى وَ رَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلَى جَاءَ بِالْحَقِّ عِنْدَ الْحَقِّ لِيُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُبِينِ وَ الْبُرْهَانِ الْمُسْتَنِيرِ فَصَدَعَ (۶) بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ (۷)

وَ مَضَى عَلَى مَا مَضَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ الْأَوَّلُونَ- أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا تَقُولَنَّ رِجَالٌ قَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا غَمَرَتْهُمْ فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا أَفْرَهَ الدَّوَابِ (۸) وَ لَبِسُوا أَلْيَنَ الثِّيَابِ فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ

۱- ۱. الاكيل يكون بمعنى المأكول و بمعنى الاكل و المراد هنا الثانى.

۲- ۲. كأن الرجل كان هو الخضر عليه السلام(الوافى).

۳- ۳. المصدر ص ۳۶۰ تحت رقم ۵۵۱.

۴- ۴. فى بعض نسخ المصدر« حريز» و فى جامع الرواه ص ۱۰۷ ج ۱« حريث».

۵- ۵. يعنى فى قسمه الأموال و العطاء بين المسلمين.

۶- ۶. فى بعض نسخ المصدر« بالقرآن المبين و البرهان المستبين.

۷- ۷. أى تكلم به جهارا أو شق جماعاتهم بالتوحيد و فصل بين الحق و الباطل.

۸- ۸. الدابّه الفارهه: النشطه القويه.

عَاراً وَ شَنَاراً(۱)

إنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ إِذَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ وَ صَيَّرْتُهُمْ إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُونَ فَيَفْقِدُونَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُونَ وَ يَقُولُونَ ظَلَمَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَرَمَنَا حُقُوقَنَا فَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا وَ آمَنَ بِنَبِيِّنَا صلى الله عليه و آله وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ دَخَلَ فِي دِينِنَا أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَ حُدُودَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى- أَلَا وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الثَّوَابِ وَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ الْمَآبِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَاباً وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ- انْظُرُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فِيمَا أَصَبْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ (۲)

وَ تَرَكْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَاهَدْتُمْ بِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَ بِحَسَبٍ أَمْ بِنَسَبٍ أَمْ بِعَمَلٍ أَمْ بِطَاعَةٍ أَمْ زَهَادَةٍ(۳)

وَ فِيمَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ فَسَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الَّتِي أُمِرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا الْعَامِرَةِ الَّتِي لَا تَخْرَبُ الْبَاقِيَةِ الَّتِي لَا تَنْفَدُ الَّتِي دَعَاكُمْ إِلَيْهَا وَ حَضَّكُمْ عَلَيْهَا(۴) وَ رَغَّبَكُمْ فِيهَا وَ جَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا- فَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ وَ الشُّكْرِ عَلَى نَعْمَائِهِ فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا وَ إِنَّ الْحَاكِمَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ لَا خَشْيَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ فِي نُسْخَةٍ وَ لَا وَحْشَةَ وَ أُولَئِكَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ قَالَ وَ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ بِدِرَّتِيَ الَّتِي أُعَاتِبُ بِهَا أَهْلِي فَلَمْ تُبَالُوا وَ ضَرَبْتُكُمْ بِسَوْطِيَ الَّذِي أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّي فَلَمْ تَرْعَوُوا(۵)

أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي- أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ الَّذِي

۱- ۱. الشنار: العيب و العار.

۲- ۲. أي من مواعيده الصادقه على الاعمال الصالحه و أراد بتركهم عند رسول اللّه« ص» ضمانه لهم بذلك كأنّه وديعه لهم عنده.

۳- ۳. استفهام انكار يعنى ليس ذلك بحسب و لا نسب بل بعمل و طاعه و زهاده. و قوله:« فيما اصبحتم فيه راغبين» أي انظروا أيضا فيما اصبحتم فيه راغبين هل هو الذى اصبتم فى كتاب اللّه تعالى يعنى ليس هو بذاك و انما هو الدنيا و زهرتها.

۴- ۴. الحض: الحث و الترغيب.

۵- ۵. الارعواء: الكف و الانزجار، و قيل: هو الندم و الانصراف عن الشى ء.

تُرِیدُونَ وَ یُقِیمُ أَوَدَکُمْ (۱) وَ لَکِنْ لَا أَشْتَرِی صَلَاحَکُمْ بِفَسَادِ نَفْسِی (۲) بَلْ یُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَیْکُمْ قَوْماً فَیَنْتَقِمُ لِی مِنْکُمْ فَلَا دُنْیَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا وَ لَا آخِرَهَ صِرْتُمْ إِلَیْهَا فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِیرِ.

**[ترجمه]روضه کافی: اصبغ بن نباته می گوید: عبدالله بن عمر و فرزندان ابوبکر با سعد بن ابی وقاص نزد امیرالمؤمنین علیه السّلام آمدند و از آن حضرت برای خود امتیازاتی خواستند. آن حضرت بر منبر شد و مردم گرد او آمدند. پس حضرت فرمود: «سپاس خدایی را سزاست که اختیاردار سپاس و غایت کرم است، شرح و بیان به کنه اش نرسد، وصف او به زبانی در نیاید و به حد و غایت موجودات شناخته نگردد. گواهی دهم که معبودی جز خدای یگانه که شریک ندارد نیست و به راستی که محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، رسول خدا، پیامبر هدایت، جایگاه پرهیزگاری و فرستاده پروردگار والاست و بحقّ از نزد پروردگار بر حقّ آمده تا به وسیله قرآن پرتو بخش، و برهان تابان، بیم دهد. و او قرآن مبین را ابلاغ کرد و به شیوه ای که فرستادگان نخست درگذشتند، از این جهان برفت.

امّا بعد، ای مردم! مردانی که دنیا آنان را در خود فرو برده، زمین ها به دست آورده اند، در آن جوی ها روان ساخته، بر رهروترین مرکب ها را سوار شده و نرم ترین جامه ها را پوشیده اند و با این کار، ننگ و عاری به بار آورده اند، اگر خدای آمرزنده از ایشان نگذرد. اگر من آنها را از گردابی که در آن غوطه ورند بیرون آرم و بدان چه مستحقّ آنند سوق دهم و در نتیجه، این مال و منال را از دست بدهند، آنها نباید در مقام پرسش برآمده و بگویند: «پسر ابی طالب به ما ستم کرده و ما را از حقوق خویش محروم و ممنوع ساخته است.» یار من برای آنها، خداست. هر که رو به قبله ما آرد، از ذبیحه ما بخورد، به پیامبر ما ایمان آورد، شهادتین را بر زبان جاری سازد و به دین ما درآید، ما حکم قرآن و حدود اسلام را بر او جاری سازیم. کسی را بر کسی برتری و امتیازی جز به تقوا و پرهیزگاری نیست. به تحقیق که پرهیزگاران در نزد خدا، بهترین ثواب و نیکوترین پاداش و سرانجام را دارند و خدای تبارک و تعالی، دنیا را پاداش پرهیزگاران قرار نداده و آنچه در نزد خداست، برای نیکوکاران بهتر باشد.

ای اهل دین خدا! بنگرید در آنچه که در کتاب خدا، حقّ شماست و به شما می رسد و در آنچه نزد رسول خدا سپرده دارید و برای خدا، در آن کوشش و جهاد کردید. ببینید آیا این به نژاد و خاندان بود یا به عمل و طاعت و زهد، و آنها را با آنچه امروز بدان گرایش یافته اید بسنجید.

به سوی آرامگاه های خود شتاب کنید! خدایتان رحمت کند. آن آرامگاه هایی که به آباد کردن آن مأمورید؛ آن آبادانی که ویرانی ندارد؛ آن منزل ماندنی که پایان ندارد؛ آن منزلی که خدا شما را به سوی آن فرا خوانده، بدان تشویق کرده، نسبت به آن راغبتان ساخته است و نزد خود ثواب و پاداشی برای آن را مقرر داشته است. شما با تسلیم به قضای او و شکر بر نعمت هایش، نعمت خداوند بزرگ مرتبه را برای خود کامل سازید. پس هر که بدان خشنود نباشد، از ما نیست و رو به سوی ما ندارد و همانا حاکم تنها به حکم خدا قضاوت کند و از این کار ترسی بر او نیست و آنان رستگاران.» (و در نسخه ای دیگر است که فرمود: «و نه ترسی و وحشتی دارند و نه اندوهناک شوند.»)

و فرمود: «من شما را با همین تازیانه ای که خاندانم را عتاب می کنم، عتاب کرده ام و شما از آن باکی ندارید؛ با همان شلاقی که به وسیله آن حدود احکام پروردگارم را برپا می دارم، شما را تأدیب کرده ام، ولی شما دست نکشیدید. آیا می

خواهید این بار با شمشیر شما را بزنم؟ آری، من می دانم شما چه می خواهید و نیز می دانم که این کج روی شما را چه چیز درست می کند، ولی من سامان یافتن وضع شما را به قیمت تباهی وضع خودم نمی خرم. خداوند مردمی را بر شما مسلّط گرداند که انتقام مرا از شما بگیرند، آن گونه که نه دنیایی داشته باشید که از آن بهره برید و نه آخرتی که سرانجام بدان جا روید. پس دوری و نابودی باد بر هر که یار دوزخ سوزان است!» - . کافی : ۳۶۰، زیر عدد ۵۵۱ -

**[ترجمه]

«۳۴»

کا(۳)،[الکافی] مِنَ الرَّوْضَهِ خُطْبَهٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُنْذِرِ(۴)

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ رَوَاهَا غَیْرُهُ بِغَیْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ وَ ذَکَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِی قَارٍ(۵) فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالْحَقِّ لِیُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَهِ عِبَادِهِ إِلَی عِبَادَتِهِ وَ مِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَی عُهُودِهِ وَ مِنْ طَاعَهِ عِبَادِهِ إِلَی طَاعَتِهِ وَ مِنْ وَلَایَهِ عِبَادِهِ إِلَی وَلَایَتِهِ- بَشِیراً وَ نَذِیراً وَ دَاعِیاً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجاً مُنِیراً عَوْداً وَ بَدْءاً وَ عُذْراً وَ نُذْراً بِحُکْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ (۶)

وَ تَفْصِیلٍ قَدْ أَحْکَمَهُ وَ فُرْقَانٍ قَدْ فَرَّقَهُ (۷)

وَ قُرْآنٍ قَدْ بَیَّنَهُ لِیَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِیُقِرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِیُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْکَرُوهُ فَتَجَلَّی

۱- ۱. الاود- بالتحریک-: الاعوجاج.

۲- ۲. أی لا أطلب صلاحکم بالظلم و بما لم یأمرنی به ربی فاکون قد اصلحتکم بافساد نفسی.

۳- ۳. المصدر ص ۳۸۶ تحت رقم ۵۸۶.

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر« سعد بن المنذر».

۵- ۵. موضع بین الکوفه و واسط.« القاموس».

۶- ۶.« عودا و بدءا» یعنی الی الدعوه بعد ما بدأ فیها و المراد تکریر الدعوه.« عذرا و نذرا» کل منهما مفعول له لقوله:« بعث» أی عذرا للمحققین و نذرا للمبطلین، أو حال أی عاذرا و منذرا. قوله:« بحکم» المراد به الجنس أی بعثه مع أحکام مفصله مبینه.

۷- ۷. الفرقان هو القرآن و کل ما فرق بین الحق و الباطل. و المراد بتفریقه انزاله متفرقا أو تعلقه بالاحکام المتفرقه.

لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِی کِتَابِهِ (۱)

مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونُوا رَأَوْهُ فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ کَیْفَ حَلُمَ (۲)

وَ أَرَاهُمْ عَفْوَهُ کَیْفَ عَفَا وَ أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ کَیْفَ قَدَرَ وَ خَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ کَیْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآیَاتِ وَ کَیْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْعُصَاهِ بِالْمَثُلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ (۳) وَ کَیْفَ رَزَقَ وَ هَدَی وَ أَعْطَی وَ أَرَاهُمْ حُکْمَهُ کَیْفَ حَکَمَ (۴)

وَ صَبَرَ حَتَّی یَسْمَعَ مَا یَسْمَعُ وَ یَرَی- فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ ثُمَّ إِنَّهُ سَیَأْتِی عَلَیْکُمْ مِنْ بَعْدِی زَمَانٌ لَیْسَ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ شَیْ ءٌ أَخْفَی مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَکْثَرَ مِنَ الْکَذِبِ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ لَیْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِکَ الزَّمَانِ سِلْعَهٌ أَبْوَرَ(۵)

مِنَ الْکِتَابِ إِذَا تُلِیَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَهٌ أَنْفَقَ بَیْعاً(۶)

وَ لَا أَغْلَی ثَمَناً مِنَ الْکِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَیْسَ فِی الْعِبَادِ وَ لَا فِی الْبِلَادِ شَیْ ءٌ هُوَ أَنْکَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْکَرِ وَ لَیْسَ فِیهَا فَاحِشَهٌ أَنْکَرَ وَ لَا عُقُوبَهٌ أَنْکَی مِنَ الْهُدَی (۷) عِنْدَ الضَّلَالِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ فَقَدْ نَبَذَ الْکِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ (۸) حَتَّی تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ تَوَارَثُوا ذَلِکَ مِنَ الْآبَاءِ وَ عَمِلُوا بِتَحْرِیفِ الْکِتَابِ کَذِباً وَ تَکْذِیباً فَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ (۹) وَ کَانُوا فِیهِ مِنَ الزَّاهِدِینَ.

فَالْکِتَابُ وَ أَهْلُ الْکِتَابِ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ طَرِیدَانِ مَنْفِیَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِی طَرِیقٍ وَاحِدٍ- لَا یُؤْوِیهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَّذَا ذَانِکَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَ لِمَا یَعْمَلَانِ

۱- ۱. أی ظهر من غیر أن یری بالبصر بل نبههم علیه فی القرآن من قصص الاولین و ما حل بهم من النقمه عند مخالفه الرسل.

۲- ۲. فی نسخه« حکمه کیف حکم».

۳- ۳. المثلات- بفتح المیم و ضم الثاء- جمع المثله و هی العقوبه. و الاحتصاد: المبالغه فی القتل و الاستیصال مأخوذ من حصد الزرع.

۴- ۴. فی نسخه« حلمه کیف حلم». و هو الصواب.

۵- ۵. السلعه- بالکسر-: المتاع. و البوار؛ الکساد.

۶- ۶. النفاق: الرواج.

۷- ۷. النکایه: الجرح و القرح.

۸- ۸. تناساه: أری من نفسه أنّه نسیه.

۹- ۹. البخس: بالموحده ثمّ المعجمه ثمّ المهمله: الناقص.

لَهُ (۱)

فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ فِی النَّاسِ وَ لَیْسُوا فِیهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَیْسُوا مَعَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالَهَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَی وَ إِنِ اجْتَمَعَا وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَی الْفُرْقَهِ وَ افْتَرَقُوا عَلَی الْجَمَاعَهِ وَ قَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَ أَمْرَ دِینِهِمْ مَنْ یَعْمَلُ فِیهِمْ بِالْمَكْرِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الرِّشَا وَ الْقَتْلِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّهُ الْكِتَابِ وَ لَیْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ- لَمْ یَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَمْ یَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَ زَبْرَهُ (۲)

یَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا یَسْمَعُ مِنْ حِكَمِ الْقُرْآنِ فَلَا یَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّی یَخْرُجَ مِنَ الدِّینِ یَنْتَقِلُ مِنْ دِینِ مَلِكٍ إِلَی دِینِ مَلِكٍ وَ مِنْ وَلَایَهِ مَلِكٍ إِلَی وَلَایَهِ مَلِكٍ وَ مِنْ طَاعَهِ مَلِكٍ إِلَی طَاعَهِ مَلِكٍ وَ مِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَی عُهُودِ مَلِكٍ فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ وَ إِنَّ كَیْدَهُ مَتِینٌ بِالْأَمَلِ وَ الرَّجَاءِ(۳) حَتَّی تَوَالَدُوا فِی الْمَعْصِیَهِ وَ دَانُوا بِالْجَوْرِ وَ الْكِتَابِ لَمْ یَضْرِبْ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْهُ صَفْحاً ضُلَّالًا تَائِهِینَ قَدْ دَانُوا بِغَیْرِ دِینِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ أَدَانُوا لِغَیْرِ اللَّهِ (۴) مَسَاجِدُهُمْ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَهٌ مِنَ الضَّلَالَهِ خَرِبَهٌ مِنَ الْهُدَی وَ فَقُرَّاؤُهَا وَ عُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللَّهِ وَ خَلِیقَتِهِ مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلَالَهُ وَ إِلَیْهِمْ تَعُودُ وَ حُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَ الْمَشْیُ إِلَیْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ إِلَّا مَنْ مَشَی إِلَیْهَا وَ هُوَ عَارِفٌ بِضَلَالَتِهِمْ فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَی ذَلِكَ النَّحْوِ خَرِبَهً مِنَ الْهُدَی عَامِرَهً مِنَ الضَّلَالَهِ قَدْ بُدِّلَتْ

ص: ۳۶۷

۱- ۱.« واها» كلمه تلهف و توجع. قوله:« لما یعملان» فی بعض نسخ المصدر« لما یعمدان له» بالدال أی العله الغائیه من خلقها.

۲- ۲. بكسر الزای و سكون الباء أی كتابته. و قوله:« یدخل الداخل» أی فی الدین و خروجه لما یری من عدم عمل أهله به و بدعهم و جورهم.

۳- ۳. متعلق بقوله« استدرجهم» و استدراج اللّه تعالی عباده أنّه كلما جدد العبد خطیئه جدد له نعمه و أنساه الاستغفار و أن یأخذه قلیلا قلیلا و بیاغته.

۴- ۴.« دانوا» أی أمروا بطاعه غیره تعالی. و« أدانوا» لم یرد هذا البناء فیما عندنا من كتب اللغه و فی النسخه القدیمه« و كانوا لغیر اللّه»(منه).

سُنَّهُ اللَّهِ وَ تُعُدِّيَتْ حُدُودُهُ وَ لَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَ لَا يَقْسِمُونَ الْفَيْ ءَ وَ لَا يُوفُونَ بِذِمَّهٍ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً قَدْ أَتَوُا اللَّهَ بِالافْتِرَاءِ وَ الْجُحُودِ وَ اسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَهٍ(۱)

وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَهً

وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَهِ الْعُقُوبَهَ السَّيِّئَهَ- وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزاً عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۲) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً عَزِيزاً- لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ- قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا(۳) وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ فَلَا يُلْهِيَنَّكُمُ الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَجَلُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدُ أَمَلِهِمْ وَ تَغْطِيَهُ الْآجَالِ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ(۴) الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَهُ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَهُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَهُ وَ النِّقْمَهُ(۵) وَ قَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ وَ فَصَّلَ لَكُمُ الْقَوْلَ وَ عَلَّمَكُمُ السُّنَّهَ وَ شَرَعَ لَكُمُ الْمَنَاهِجَ لِيُزِيحَ الْعِلَّهَ(۶)

وَ حَثَّ عَلَى الذِّكْرِ وَ دَلَّ عَلَى النَّجَاهِ- وَ إِنَّهُ مَنِ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (۷)

وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ وَ سَدَّدَهُ

۱- ۱. المثله- بالضم-: النكال، قال الفيض- رحمه اللّه-: و من روى مثلوا- بالتشديد أراد جدعوهم بقطع الاذن و الانوف.

۲- ۲.« من أنفسكم» أى من جنسكم عربى مثلكم. و قرء من أنفسكم- بفتح الفاء- أى من أشرفكم« عزيز عليه» أى شديد شاق.« ما عنتم» عنتكم و لقاؤكم المكروه.« حريص عليكم» أى على ايمانكم و صلاح شأنكم.

۳- ۳. أى عاقلا فهما فان الغافل كالميت.

۴- ۴. المراد بالموعود الموت.

۵- ۵. القارعه: الشديده من شدائد الدهر.

۶- ۶. زاح الشى ء يزيح زيحا أى بعد و ذهب و أزاحه غيره.« الصحاح».

۷- ۷. الانتصاح: قبول النصيحه يعنى من اطاع أوامر اللّه تعالى و علم انه انما يهديه الى مصالحه و يرد عن مفاسده يهديه للحاله التى اتباعها اقوم و هى من الألفاظ القرآنيه« إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ» و تلك الحاله هى المعرفه باللّه و توحيده كما فى الوافى.

وَ یَسَّرَهُ لِلْحُسْنَی فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ بِکَثْرَهِ الذِّکْرِ وَ اخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقَی وَ تَقَرَّبُوا إِلَیْهِ بِالطَّاعَهِ فَإِنَّهُ قَرِیبٌ مُجِیبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ (۱) فَاسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ الَّذِی لَا یَنْبَغِی لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَهَ اللَّهِ أَنْ یَتَعَظَّمَ (۲)

فَإِنَّ رِفْعَهَ الَّذِینَ یَعْلَمُونَ مَا عَظَمَهُ اللَّهِ أَنْ یَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ عِزَّ الَّذِینَ یَعْلَمُونَ مَا جَلَالُ اللَّهِ أَنْ یَذِلُّوا لَهُ وَ سَلَامَهَ الَّذِینَ یَعْلَمُونَ مَا قَدْرُ اللَّهِ أَنْ یَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا یُنْکِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ الْمَعْرِفَهِ وَ لَا یَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَی فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِیحِ مِنَ الْأَجْرَبِ (۳) وَ الْبَارِئِ مِنْ ذِی السَّقَمِ- وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی تَرَکَهُ وَ لَنْ تَأْخُذُوا بِمِیثَاقِ الْکِتَابِ حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسَّکُوا بِهِ حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْکِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی حَرَّفَهُ وَ لَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَهَ حَتَّی تَعْرِفُوا الْهُدَی وَ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَی حَتَّی تَعْرِفُوا الَّذِی تَعَدَّی فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِکَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَ التَّکَلُّفَ- وَ رَأَیْتُمُ الْفِرْیَهَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ التَّحْرِیفَ لِکِتَابِهِ وَ رَأَیْتُمْ کَیْفَ هَدَی اللَّهُ مَنْ هَدَی فَلَا یُجْهِلَنَّکُمُ (۴)

الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ عِلْمَ الْقُرْآنِ إِنَّ عِلْمَ

الْقُرْآنِ لَیْسَ یَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَعُلِّمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ وَ بُصِّرَ بِهِ عَمَاهُ (۵) وَ سُمِّعَ بِهِ صَمَمَهُ وَ أَدْرَکَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ وَ حَیِیَ بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ وَ أَثْبَتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ الْحَسَنَاتِ وَ مَحَا بِهِ السَّیِّئَاتِ وَ أَدْرَکَ بِهِ رِضْوَاناً مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی.

۱- ۱. البقره: ۱۸۶.

۲- ۲. أی یطلب لنفسه العظمه.

۳- ۳. أی الذی به الجرب و هو داء معروف.

۴- ۴. من التجهیل ای لا ینسبوکم الی الجهل.

۵- ۵.« فعلم بالعلم جهله» أی ما جهل ممّا یحتاج إلیه فی جمیع الأمور او کونه جاهلا قبل ذلک او کمل علمه حتّی اقر بأنّه جاهل فان غایه کل کمال فی المخلوق الإقرار بالعجز عن استکماله و الاعتراف بثبوته کما ینبغی للرب تعالی او یقال: ان الجاهل لتساوی نسبه الأشیاء إلیه لجهله بجمیعها یدعی علم کل شی ء و اما العالم فهو یمیز بین ما یعلمه و ما لا یعلمه فبالعلم عرف جهله و لا یخفی جریان الاحتمالات فی الفقرتین التالیتین و ان الأول أظهر فی الجمیع بأن یکون المراد بقوله:« و بصر به عماه» أی أبصر به ما عمی عنه أو تبدلت عماه بصیره.« و سمع به» یمکن أن یقرأ بالتخفیف أی سمع ما کان صم عنه أو بالتشدید أی بدل بالعلم صممه یکونه سمیعا(قاله المؤلّف فی المرآه).

فَاطْلُبُوا ذَلِکَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً(۱) فَإِنَّهُمْ خَاصَّةً نُورٌ یُسْتَضَاءُ بِهِ وَ أَئِمَّةٌ یُقْتَدَی بِهِمْ وَ هُمْ عَیْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِینَ یُخْبِرُکُمْ حُکْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ (۲) وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا یُخَالِفُونَ الدِّینَ وَ لَا یَخْتَلِفُونَ فِیهِ فَهُوَ بَیْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ (۳)

فَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ وَ مُخْبِرٌ صَادِقٌ (۴)

لَا یُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا یَخْتَلِفُونَ فِیهِ قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سَابِقَةٌ وَ مَضَی فِیهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُکْمٌ صَادِقٌ وَ فِی ذَلِکَ ذِکْرَی لِلذَّاکِرِینَ فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَایَةٍ وَ لَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَایَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْکِتَابِ کَثِیرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِیلٌ- وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

ص: ۳۷۰

۱- ۱. کنی علیه السلام بقوله:« من عند أهله» عن نفسه و من یحذو حذوه من أولاده و اهله علیهم السلام.

۲- ۲. ذلک لان صمت العارف ابلغ من نطق غیره.

۳- ۳. انما لا یخالفون الدین لانهم قوامه و أربابه و انما لا یختلفون فیه لان الحق فی التوحید واحد فالدین او القرآن بینهم شاهد صادق یأخذون بحکمه کما یؤخذ بحکم الشاهد الصادق. و« صامت ناطق» لانه لا ینطق بنفسه بل لا بدّ له من مترجم فهو صامت فی الصوره و فی المعنی انطق الناطقین، لان الاوامر و النواهی و الآداب کلها مبنیه علیه و متفرعه عنه فهو شأن من شأنهم(الوافی).

۴- ۴. مخبر صادق فی حقهم حال کونهم شهداء بالحق غیر مخالفین له و لا مختلفین فیه.

**[ترجمه]روضه کافی: محمّـد بن حسـین از اجـداد خود، از امیر مؤمنان علیه السّـلام روایت کند که این خطبه را ایراد فرمود. دیگران نیز به سـند دیگری روایت کرده انـد که آن را در «ذی قار» بیان فرمود. امام پس از حمـد و ثنای پروردگار فرمود: «اما بعد، همانا خدای تبارک و تعالی محمّد صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم را بحقّ مبعوث فرمود تا بندگان خود را از پرستش بندگان، به پرستش خود درآورد؛ از پیمـان بنـدگانش، به پیمان خود برآرد؛ از فرمانبرداری بنـدگانش، به فرمانبرداری خود کشانـد؛ از تحت سرپرستی بنـدگانش، در تحت سرپرستی خود آورد. و آن پیـامبر را مژده رسان و هشداردهنـده، دعوت کننـده به سوی خدا و به اذنش، چراغی فروزان قرار داد از آغاز تا انجام، ,درحال بیم دادن و عذر آوردن.

با احکامی که آنها را خوب بیان کرد و شرح و تفصیل آنها را استوار کرد؛ با فرقانی که آن را از سخنان دیگران جدا ساخت؛ و بـا قرآنی که آن را عیان و بیان کرد تا بنـدگان، پروردگار ناشـناخته خویش را بشناسـند و به آن خـدایی که منکرش بودنـد، اعتراف کنند و پس از انکار، در صدد اثبات او برآیند.

خداونـد سـبحان در کتاب خود بر آنها تجلّی کرد، بی آنکه به چشم سـر او را ببینند. بردباری خویش را بدان ها نشان داد، که چگونه با شکیب است؛ گذشت خود را بدیشان نمود، که چگونه گذشت دارد؛ قدرتش را به آنها نشان داد، که چگونه قدرت دارد. نیز از هیبت خویش هشـدارشان داد و به آنها فهمانـد که چگونه آیات و نشانه های توحیـد را هستی بخشـیده؛ چگونه از میان رفتگان نافرمان را، با شـکنجه های گران از میان برده؛ چگونه دورشدگان را به داس کیفرهای سخت درو کرده؛ و چسان بنـدگان را روزی داده، راهنمـایی کرده و عطایشان بخشـیده. و حکم خود را بـدیشان نمود تا بداننـد که چگونه حکم کننـد و چگونه صبر کنند تا بشنوند آنچه شنیدنی است و او را ببینند.

پس خدای عزوجل، محمّد صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم را بدین منظور برانگیخت. پس بدانید که به زودی پس از من، زمانی بر شما بیاید که در آن روزگار چیزی پوشـیده تر از حقّ و آشـکارتر از باطل و فزون تر از دروغ بر خدای تعالی و رسولش صـلّی اللَّه علیه و آله و سـلّم نیست. و در میان مردم آن روزگار، بی ارزش ترین کالا کتاب خـداست، اگر آن گونه که بایـد خوانـده شود. و هیـچ کالایی پر مشتری تر از همان کتاب خـدا نیست، اگر آیاتش از جای خود تحریف و تغییر یابد. در آن روزگار در میان بنـدگان و نیز در میان شـهرها، چیزی از معروف بیشتر مورد انکار نمی باشد و چیزی هم بیشتر از منکر، مطلوب نیست. در آن زمان هیـچ کار هرزه ای بدتر و هیچ کیفری جان گیرتر از راهیابی به وقت گمراهی نیست، زیرا قرآن دانان، قرآن را پشـت سر اندازنـد و حافظانش، آن را در طاق نسیان نهند، تا آنکه تمنّیات نفسانی آنها را در پی خود کشاند و این شیوه را از پدران خود به ارث برند و به دروغ، دست به تفسیر و تحریف قرآن زنند، آن را به بهای کمی بفروشـند و بدان تمایلی نداشـته باشند. در این زمـان است که قرآن و اهـل آن مطرود از جـامعه می گردنـد، حـال آنکه هر دوی آنهـا همراهـان یـک راهنـد و کسـی پناهشان ندهد. وه که چه همراهان پسندیده ای! خوشا به حال آن دو و آنچه که به خاطرش می کوشند.

در آن روزگـار، قرآن و اهل قرآن در میان مردمنـد، ولی در حقیقت همراه با آنها نیسـتند. این مردم بر اساس جـدایی گرد هم جمع شوند و از جماعت جدا گردند. سرپرستی کار این مردم و کار دینشان را کسانی عهده دارند که به نیرنگ و زشتکاری و رشوه و آدمکشـی در میان آنها رفتار کنند، گویا خود را جلوداران قرآن می انگارند. حال آنکه قرآن، جلودار آنها نیست؛ جز نامی از حقّ در میان آنها دیده نمی شود و از قرآن، جز خط و نوشته ای در میان ایشان بر جای نمانده است.

کسی هست که آوازه حکمت های قرآن به گوشش بخورد و به پیروی آن درآید، ولی هنوز از آن مجلس برنخاسته که از دین بیرون رود و از روش پادشاهی، به آیین پادشاهی دیگر درآید و از تحت سرپرستی پادشاهی، به سرپرستی پادشاهی، دیگر برآید و از پیروی زمامداری، به پیروی زمامداری، دیگر درآید و از تعهّدات سلطانی، به زیر بار تعهّدات سلطانی دیگر برود. به تدریج آن گونه که خود نفهمند، خدای تعالی آنان را با آرزو و امید به نابودی کشاند، و به راستی که دام خدا بسیار استوار است، تا بدان جا که در گناه و نافرمانی زاده شوند و به ستم، دینداری کنند، حال آنکه قرآن کریم، هرگز از جور و ستم نگذرد. گمراهانی هستند سرگردان که به غیر دین خدای عزوجل دینداری کنند و برای غیر خدا، سر تعظیم فرود آرند.

مساجد آنان در آن روزگار، از گمراهی آباد و از هدایت ویران است [حقّ هدایت در آنها دگرگون گشته]. قاریان قرآن و آبادکنندگان مساجد در آن زمان، نومیدترین خلق خدا و آفریدگان اویند. گمراهی از آنان سرچشمه گیرد و بدانان باز گردد، از این روی حضور آنها در مساجد و رفتن به سوی ایشان، کفر است به خدای بزرگ، مگر کسی که به مساجد آنان برود و از گمراهی آنان آگاه باشد. در نتیجه رفتار و کردار آنها بر این شیوه، مساجدشان از هدایت ویران و از گمراهی آباد است.

سنت خدا دگرگون گشته و به حدود و مقرراتش تجاوز شده؛ به سوی رهنمایی دعوت نکنند؛ غنایم را میان اهلش تقسیم نکنند؛ و به عهد و پیمان، وفادار نیستند.

کشته های خود را که بدینسان [به دستور این گونه زمامداران نابحقّ] در جنگ ها کشته شوند [نابجا] شهید خوانند. با افترا و انکار سوی خداوند آمده اند و با جهل و نادانی، از دانش بی نیازی می جویند. اینها بیشتر مردان نیک و شایسته را به انواع شکنجه ها عذاب می دهند، سخن راست آنها را افترای بر خدا می نامند و کار نیک آنها را به بدی پاداش می دهند.

به راستی خداوند عزوجل، پیامبری از جنس خودتان برای شما فرستاد. بر او ناگوار است که شما در رنج باشید و نسبت به خوشی و رفاه شما حریص است و به ویژه نسبت به مؤمنان، بسیار مهرورز و مهربان است. و برای آن پیامبر، کتابی بی مانند فرستاد که نه از قبل و نه از بعد، باطلی بدان راه ندارد. تنزیلی است از خداوند حکیم و حمید؛ قرآنی است به زبان عربی و به دور از کژی تا بیم دهد هر آن کس را که زنده باشد و فرمان عذاب را بر کافران ثابت کند .

چنین مباد که آرزوی بیجا، شما را از توجه به حقّ برکنار دارد. مبادا عمر خویش را دراز بپندارید! چه، آنان را که پیش از شما بودند، آرزوی دراز و سرپوش نهادن بر موقع مرگ، به نابودی کشانید تا آنکه مرگشان در رسید؛ همان مرگی که هنگام آن پوزشی پذیرفته نگردد، توبه برداشته شود و سختی کوبنده و نقمت دررسد. هر آینه خداوند عزوجل وعده خود را به شما رسانده، گفتار حقّ را برای شما شرح داده، سنت و شیوه مسلمان بودن را به شما آموخته، راه ها را برای شما روشن ساخته تا عذر را از شما برطرف کند و بر یادآوری تشویقتان کرده، راه نجاتتان را بنماید.

همانا هر کس که پند خدا را پذیرفت و سخن او را راهنمای خود قرار داد، خدایش به راست ترین راه ها هدایت کند، او را به خاطر راست رفتاری اش توفیق دهد، به او یاری رساند و برای کارها آماده اش سازد. هر آینه پناهنده به خدا، آسوده و محفوظ است و دشمنش ترسان و فریب خورده. با ذکر فراوان، خود را از خداوند عزوجل نگاه دارید و با پرهیزکاری، از او بترسید و با فرمانبری، به او تقرّب جویید که اوست نزدیک و اجابت کننده. خداوند عزوجل فرموده است: «وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي

قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» - . بقره / ۱۸۶ - { و هرگاه بندگان من، از تو در باره من بپرسند، [بگو] من نزدیکم، و دعای دعاکننده را -به هنگامی که مرا بخواند- اجابت می کنم، پس [آنان] باید فرمان مرا گردن نهند و به من ایمان آورند، باشد که راه یابند.}

از خدا جویای اجابت شوید و به او بگروید تا خدا را بزرگ شمارید، چه که هر کس خدا را به بزرگی شناخت، روا نیست که خود را بزرگ قلمداد کند، چون سربلندی کسانی که به عظمت خدا پی بردند، همین است که در برابر او فروتنی ورزند؛ عزت کسانی که به جلال خدا پی بردند، همین است که در برابر او خود را خوار و ناچیز دانند؛ و سلامت کسانی که با قدرت خدا آشنایی دارند، این است که تسلیم درگاهش باشند، آگاهانه خود را ناسپاس درگاه حقّ نسازند و پس از ره یافتن به حقّ، گمراه نشوند. از حقّ کناره مگیرید، آن گونه که انسان تندرست از بیمار جرب دار کناره می گیرد و سالم از بیمار می گریزد.

بدانید که شما راه حقّ را نمی شناسید، مگر پس از آنکه رهانیده آن را بازشناسید؛ نمی توانید به پیمان کتاب توسّل جویید، مگر آنکه پیمان شکن قرآن را شناسایی کنید؛ نخواهید توانست بدان تمسّک جویید، مگر آنکه طردکننده قرآن را بشناسید؛ نخواهید توانست قرآن را آن گونه که شایسته است بخوانید، مگر آنکه تحریف کننده آن را بشناسید؛ گمراهی را نخواهید شناخت، مگر آن گاه که هدایت را بازشناسید؛ و تقوا را نشناسید، مگر هنگامی که مرز گذر از آن را بشناسید.

هنگامی که اینها را شناختید، بدعت ها و زورگویی ها را خواهید شناخت و افترا بر خدا، رسول و تحریف قرآن را درخواهید یافت و خواهید دید که چگونه خداوند، هدایت یافتگان را ره نموده است. مبادا کسانی که [معارف قرآن] را نمی دانند، شما را به گمراهی و جهل کشانند! زیرا علم قرآن را نداند، مگر کسی که طعم آن را چشیده باشد؛ در پرتو علم آن، نادانی خود را به دانایی و نابینایی اش را به بینایی و ناشنوایی اش را به شنوایی مبدل ساخته باشد؛ کارهای شایسته خود را در بارگاه خداوند والانام ثبت کرده و کارهای بدش را محو و نابود گردانده باشد؛ و به مقام رضوان و خشنودی خداوندی نایل گشته باشد.

پس علم قرآن را به ویژه از اهلش طلب کنید، که تنها آنان همان نوری هستند که باید از آن پرتو گرفت؛ جلودارانی هستند که باید بدیشان اقتدا کرد. آنهایند جان مایه زندگی علم و دانش و وسیله نابودی جهل و نادانی. آنهایند که حکمت هایشان، شما را از علم و دانششان آگاه سازد و خاموشی شان از منطق [درست] آنان حکایت دارد؛ برونشان بر درونشان دلیل است؛ با دین به مخالفت برنخیزند و در آن اختلافی با هم ندارند؛ و قرآن در میان آنها گواهی است صادق و خاموشی است گویا. پس آنان به سبب جایگاه و شأنشان، گواهان حقّ هستند و خبر دهندگانی راستگو که نه با حقّ مخالفت دارند و نه در آن اختلاف کنند. پیشینه آنها در نزد خداوند، خوب و روشن است و داوری درست خداوندی، درباره آنها صادر گشته و در همین، پندی نهفته است برای پندگیران. پس هر گاه حقّی شنیدید، آن را به گوش جان بشنوید و مورد عمل و اعتقاد خویش قرار دهید، نه آنکه تنها برای نقل و روایت به خاطر بسپرید، چرا که فراوانند ناقلان و راویان کتاب ها، در حالی که مراعات کنندگان و پردازندگان بدان نادرند، و یاری از خدا باید جست.» - . کافی : ۳۸۶، زیر عدد ۵۸۶ -

**[ترجمه]

ما(۱)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی الرَّقِّیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبَانٍ مَوْلَی زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَهَ عَنْ شُرَیْحٍ الْقَاضِی قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ یَوْماً وَ هُوَ یَعِظُهُمْ تَرَصَّدُوا مَوَاعِیدَ الْآجَالِ وَ بَاشِرُوهَا بِمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَ لَا تَرْکَنُوا إِلَی ذَخَائِرِ(۲)

الْأَمْوَالِ فَتُخْلِیَکُمْ خَدَائِعُ الْآمَالِ إِنَّ الدُّنْیَا خَدَّاعَهٌ صَرَّاعَهٌ مَکَّارَهٌ غَرَّارَهٌ

سَحَّارَهٌ أَنْهَارُهَا لَامِعَهٌ وَ ثَمَرَاتُهَا یَانِعَهٌ(۳)

ظَاهِرُهَا سُرُورٌ وَ بَاطِنُهَا غُرُورٌ تَأْکُلُکُمْ بِأَضْرَاسِ الْمَنَایَا وَ تُبِیرُکُمْ (۴) بِإِتْلَافِ الرَّزَایَا لَهُمْ بِهَا أَوْلَادُ الْمَوْتِ وَ آثَرُوا زِینَتَهَا فَطَلَبُوا رُتْبَتَهَا جَهْلَ الرَّجُلِ وَ مَنْ ذَلِکَ الرَّجُلُ الْمُولَعُ بِلَذَّتِهَا وَ السَّاکِنُ إِلَی فَرْحَتِهَا وَ الْآمِنُ لِغَدْرَتِهَا دَارَتْ عَلَیْکُمْ بِصُرُوفِهَا وَ رَمَتْکُمْ بِسِهَامِ حُتُوفِهَا(۵) فَهِیَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَکُمْ نَزْعاً وَ أَنْتُمْ تَجْمَعُونَ لَهَا جَمْعاً لِلْمَوْتِ تُولَدُونَ وَ إِلَی الْقُبُورِ تُنْقَلُونَ وَ عَلَی التُّرَابِ تَتَوَسَّدُونَ (۶)

وَ إِلَی الدُّودِ تُسَلَّمُونَ وَ إِلَی الْحِسَابِ تُبْعَثُونَ- یَا ذَوِی الْحِیَلِ وَ الْآرَاءِ وَ الْفِقْهِ وَ الْأَنْبَاءِ اذْکُرُوا مَصَارِعَ الْآبَاءِ فَکَأَنَّکُمْ بِالنُّفُوسِ قَدْ سُلِبَتْ وَ بِالْأَبْدَانِ قَدْ عُرِیَتْ وَ بِالْمَوَارِیثِ قَدْ قُسِمَتْ فَتَصِیرُ یَا ذَا الدَّلَالِ وَ الْهَیْبَهِ(۷) وَ الْجَمَالِ إِلَی مَنْزِلَهٍ شَعْثَاءَ وَ مَحَلَّهٍ غَبْرَاءَ فَتَنُومُ عَلَی خَدِّکَ فِی لَحْدِکَ فِی مَنْزِلٍ قَلَّ زُوَّارُهُ وَ مَلَّ عُمَّالُهُ حَتَّی تُشَقَّ عَنِ الْقُبُورِ وَ تُبْعَثَ إِلَی النُّشُورِ.

۱- ۱. الأمالی ج ۲ ص ۲۶۶.

۲- ۲. الرکون: المیل و الاعتماد.

۳- ۳. ینع الثمره: أدرک و طاب و حان قطافه فهو یانع.

۴- ۴. المنایا جمع منیه و هی الموت. و أباره أی أهلکه.

۵- ۵. الحتف: الموت جمعه حتوف.

۶- ۶. فی بعض النسخ« علی التراب ینومون».

۷- ۷. الدلال- بالفتح-: الوقار و التغنج.

فَإِنْ خُتِمَ لَکَ بِالسَّعَادَهِ صِرْتَ إِلَى الْحُبُورِ(۱) وَ أَنْتَ مَلِکٌ مُطَاعٌ وَ آمِنٌ لَا تُرَاعُ يَطُوفُ عَلَيْکُمْ وِلْدَانٌ کَأَنَّهُمُ الْجُمَانُ (۲) بِکَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ- بَيْضاءَ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِينَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِيهَا يَتَنَعَّمُونَ وَ أَهْلُ النَّارِ فِيهَا يُعَذَّبُونَ هَؤُلَاءِ فِى السُّنْدُسِ وَ الْحَرِيرِ يَتَبَخْتَرُونَ وَ هَؤُلَاءِ فِى الْجَحِيمِ وَ السَّعِيرِ يَتَقَلَّبُونَ هَؤُلَاءِ تُحْشَى جَمَاجِمُهُمْ بِمِسْکِ الْجِنَانِ وَ هَؤُلَاءِ يُضْرَبُونَ بِمَقَامِعِ النِّيرَانِ هَؤُلَاءِ يُعَانِقُونَ الْحُورَ فِى الْحِجَالِ وَ هَؤُلَاءِ يُطَوَّقُونَ أَطْوَاقاً فِى النَّارِ بِالْأَغْلَالِ فِى قَلْبِهِ فَزَعٌ قَدْ أَعْيَا الْأَطِبَّاءَ وَ بِهِ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ- يَا مَنْ يُسَلَّمُ إِلَى الدُّودِ وَ يُهْدَى إِلَيْهِ اعْتَبِرْ بِمَا تَسْمَعُ وَ تَرَى وَ قُلْ لِعَيْنَيْکَ تَجْفُو لَذَّهَ الْکَرَى وَ تُفِيضُ مِنَ الدُّمُوعِ بَعْدَ الدُّمُوعِ تَتْرَى (۳) بَيْتُکَ الْقَبْرُ بَيْتُ الْأَهْوَالِ وَ الْبِلَى وَ غَايَتُکَ الْمَوْتُ يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ اسْمَعْ يَا ذَا الْغَفْلَهِ وَ التَّصْرِيفِ مِنْ ذِى الْوَعْظِ وَ التَّعْرِيفِ جُعِلَ يَوْمُ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَ السُّؤَالِ وَ الْحِبَاءِ وَ النَّکَالِ يَوْمَ تُقَلَّبُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ وَ تُحْصَى فِيهِ جَمِيعُ الْآثَامِ يَوْمَ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَحْدَاقُ عُيُونِهَا وَ تَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِى بُطُونِهَا وَ يُفَرَّقُ بَيْنَ کُلِّ نَفْسٍ وَ حَبِيبِهَا وَ يَحَارُ فِى تِلْکَ الْأَهْوَالِ عَقْلُ لَبِيبِهَا- إِذَا تَنَکَّرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا وَ تَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنِيقِ زَهْرَتِهَا(۴) أَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَيْبِ أَثْقَالَهَا وَ نَفَضَتْ إِلَى اللَّهِ أَحْمَالَهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْجِدُّ(۵) إِذَا عَايَنُوا

الْهَوْلَ الشَّدِيدَ فَاسْتَکَانُوا وَ عُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا وَ اسْتَسْلَمَتِ النُّفُوسُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا کُشِفَ عَنِ الْآخِرَهِ غِطَاؤُهَا وَ ظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاؤُهَا فَ دُکَّتِ الْأَرْضُ دَکًّا دَکًّا(۶) وَ مُدَّتْ

۱- ۱. الحبور: السرور. و راعه الامر: أفزعه.

۲- ۲. الجمان: اللؤلؤ.

۳- ۳. جفا صاحبه أعرض عنه. و الکرى: النعاس. و تترى أى متواليا.

۴- ۴. الانيق: الحسن المعجب.

۵- ۵. فى المصدر« لا ينفع الحذر».

۶- ۶. دکت الأرض أى سوى صعودها و هبوطها.

لِأَمْرٍ يُرَادُ بِهَا مَدّاً مَدّاً وَ اشْتَدَّ الْمُثَارُونَ إِلَى اللَّهِ (۱)

شَدّاً شَدّاً وَ تَزَاحَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى الْمَحْشَرِ زَحْفاً زَحْفاً(۲)

وَ رُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ رَدّاً رَدّاً وَ جَدَّ الْأَمْرُ وَيْحَكَ يَا إِنْسَانُ جِدّاً جِدّاً وَ قُرِّبُوا لِلْحِسَابِ فَرْداً فَرْداً- وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا يَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا حَرْفاً حَرْفاً فَجِی ءَ بِهِمْ عُرَاهَ الْأَبْدَانِ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ وَ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا وَ يَرَوْنَ سَعِيرَهَا فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِراً وَ لَا وَلِيّاً يُجِيرُهُمْ مِنَ الذُّلِّ فَهُمْ يَعْدُونَ سِرَاعاً(۳) إِلَى مَوَاقِفِ الْحَشْرِ يُسَاقُونَ سَوْقاً فَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ وَ الْعِبَادُ عَلَى الصِّرَاطِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لَا يَسْلَمُونَ- وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَتَكَلَّمُونَ وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ قَدْ خُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ اسْتُنْطِقَتْ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ يَا لَهَا مِنْ سَاعَهٍ مَا أَشْجَى مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مُيِّزَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِی السَّعِيرِ مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْيَهْرَبِ الْهَارِبُونَ إِذَا كَانَتِ الدَّارُ الْآخِرَهُ لَهَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ.

**[ترجمه]امالی طوسی: از شریح قاضی روایت شده که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام، روزی در حالی که یارانش را اندرز می داد فرمود: «در انتظار وعده گاه های مرگ باشید و آنها را با کردار نیک خریداری کنید. میل به سوی گنجینه های مال ها مکنید تا شما را در فریب آرزوها واگذارد. همانا دنیا فریبنده، سقوط دهنده، گول زننده، نیرنگ باز و سحر کننده است؛ نهرهایش درخشنده، میوه هایش رسیده، ظاهرش شادی و باطنش فریب است؛ شما را با دندان های آرزوها می خورد و با مصیبت ها نابود می کند؛ دنیا برای کسانی که آرایش آن را اختیار کرده و درجات و رتبه های آن را جستجو می کنند، فرزند مرگ است؛ مرد را بی خبر کند و از این جهت مرد دلباخته لذت های دنیا می شود و دنیا جایگزین شادی های او، ایمن از فریب هایش، در حالی که با دگرگونی هایش بر شما چرخیده و تیر مرگ به سویتان افکنده.

دنیا ارواح شما را جدا می کند، جدا کردنی که شما برای دنیا گرد می آورید و برای مردن به دنیا می آیید؛ به سوی گورستان انتقال داده می شوید، به روی خاک می خوابید، تسلیم کرم ها می شوید و به سوی حساب برانگیخته می شوید.

ای صاحبان حیله ها و رای ها و فهم ها و خبرها! به یاد آورید جایگاه سقوط پدرانتان را. گویا نفس ها از شما گرفته می شود، بدن ها برهنه می گردد، مال ها تقسیم می شود. پس ای صاحبان وقار و هیبت و جمال! به سوی منزل پراکندگی و محله خاکی برمی گردید. آنگاه بر جبین در لحد می خوابی؛ در منزلی که دید و بازدیدش کم است و کارگردانانش بیزار. تا اینکه قبر شکافته و به سوی قیامت برانگیخته شوی. پس اگر سرانجامت به سعادت و خوشبختی پایان پذیرد، به سوی شادمانی رهسپار می شوی. در حالی که پادشاه فرمانبردار هستی! ایمنی که ناراحتی نداری. پسرانی به دور شما می چرخند، آنسان که گویی از لؤلؤ هستند، با جام هایی از شراب جاری سفید که لذت بخش است برای نوشندگانش. اهل بهشت در آن در نعمت به سر می برند، اهل آتش در آن در عذابند؛ بهشتیان در جامه های سندس و ابریشم می بالند، دوزخیان در جهنّم

زیر و رو می شوند؛ آنان جمجمه هایشان پر از مشک می شود و اینان با گرزهای آتشین کوبیده می شوند؛ آنان را حوریان در حجله ها دست به گردنند و اینان را طوق های آتشین در گردن با زنجیر و غل ها، در دلش اضطراب و تشویش است که پزشکان را عاجز کرده و بر او دردی است که درمانی ندارد.

ای کسی که تسلیم کرم های قبر می شوی و سوغات برای کرم هایی! پند بگیر از آنچه می شنوی و می بینی! به دو چشمت بگو از لذت خواب دوری کنند و اشک بریزند که بعد، اشک پی در پی میان تو و او، گور - خانه بیم ها و کهنگی - است. سرانجامت مرگ است. ای کم حیا، بشنو! ای بی خبر بی ملاحظه از آنان که پند و اندرز می دهند! روز قیامت روز عرض و پرستش قرار داده شده؛ روز نزدیک شدن به مجازات؛ روز برگرداندن عمل ها است به سوی خدا. در آن روز همه گناهان شمرده می شود؛ روزی که از مردم کاسه های چشمشان آب می شود، بارداران بارشان را بر زمین گذارند، جدایی میان همه افراد و دوستانشان می افتد. در این هول ها، خرد خردمند سرگردان است.

روزی که زمین پس از آبادی، دگرگون شود و بر مردم خوبی و شادمانی آنها تغییر کند، از معدن های نهان آنچه دارد آشکار شود و مردگان درون قبر ها به سوی خدا کوچ کنند؛ روزی که کوشش سود ندهد، آنگاه که هول سخت را ببینند، آرام شوند. مجرمان از چهره شان شناخته شوند و آشکار گردند و گورستان ها پس از سالیان درازی که بر آن می گذرد شکافته شوند؛ مردم با وسایل خویش به سوی خدا تسلیم شوند؛ پرده آخرت برداشته شود؛ مردم برای خبرهای آخرت ظاهر شوند؛ پستی و بلندی زمین هموار شود؛ زمین برای کاری که در نظر گرفته شده پهن گردد؛ سخت شود پریدن به سوی خدا، چه سخت شدنی! مردمان به سوی محشر بدوند، چه دویدنی! مجرمان به پشت سر برگردند، چه برگشتنی! کار سخت شود. وای بر تو ای انسان سخت شدنی عجیب! نزدیک شوند برای حساب، چه نزدیک شدنی! در حالی که فرشتگان صف به صف ایستاده اند، امر پروردگار به مردم ابلاغ شود. از کردارشان حرف به حرف بپرسند؛ آنها را برهنه بیاورند؛ دیدگانشان به زیر افکنده، پیش رویشان حساب و از پشت سر، شعله جهنّم ی که صدایش را می شنوند و زبانه آن را می بینند. پس یاوری و دوستی پیدا نمی کنند که آنان را از این ذلت پناه دهد. اینان به سرعت به سوی ایستگاه محشر می دوند؛ کشیده می شوند، چه کشیدنی! پس آسمان ها به طرف راست پیچیده می شود، مانند پیچیدن طومار نامه ها؛ مردم با دل هایی لرزان روی صراط می روند و گمان نمی کنند که به سلامت بمانند؛ اجازه سخن گفتن به آنان داده نمی شود؛ پوزش از آنان پذیرفته نمی گردد؛ دهانشان مهر می شود؛ دست و پایشان به سخن در می آید و از کردارشان می گویند. وای از ساعتی که دل ها از آن موقعیت اندوهگین شوند! هنگامی که امتیاز دو گروه معلوم شود که کدام گروه روانه بهشت و کدام روانه جهنّم می شوند. - . امالی ۲ - ۲۶۶ :

**[ترجمه]

«۳۶»

ما(۴)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَنٍ النَّحْوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزُّفَرِیِ (۵)

عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ الضَّبِّیِّ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْهُذَلِیِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا یَحْوِیهِ مَكَانٌ وَ لَا یَحُدُّهُ زَمَانٌ عَلَا بِطَوْلِهِ وَ دَنَا بِحَوْلِهِ سَابِقِ كُلِ

۱- ۱. ثار إليه وثب عليه و فى بعض النسخ« المبارون».

۲- ۲. تزاحف القوم فى الحرب: زحف بعضهم الى بعض و تدانوا. و الزحف: الجيش يزحفون الى العدو أى يمشون. و يقال زحف إليه كمنع زحفا إذا مشى نحوه. و زحفا زحفا أى زحفا بعد زحف متفرقين.

۳- ۳. فى بعض النسخ« يقودون سراعا».

۴- ۴. الأمالى ج ۲ ص ۲۹۶.

۵- ۵. كذا و فى المصدر« الرمزنى».

غَنِيمِهِ وَ فَضْلٍ وَ كَاشِفِ كُلِّ عَظِيمِهِ وَ أَزْلٍ (۱) أَحْمَدُهُ عَلَى جُودِ كَرَمِهِ وَ سُبُوغِ نِعَمِهِ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى بُلُوغِ رِضَاهُ وَ الرِّضَا بِمَا قَضَاهُ وَ أُومِنُ بِهِ إِيمَاناً وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ إِيقَاناً- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ فَبَنَاهَا وَ سَطَحَ الْأَرْضَ فَطَحَاهَا وَ أَخْرَجَ مِنْهَا

ماءَها وَ مَرْعاها وَ الْجِبالَ أَرْساها(۲) لَا يَئُودُهُ خَلْقٌ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ- وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى الْمَشْهُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ الدِّينِ الْمَأْثُورِ إِبْلَاءً لِعُذْرِهِ وَ إِنْهَاءً لِأَمْرِهِ فَبَلَّغَ الرِّسَالَهَ وَ هَدَى مِنَ الضَّلَالَهِ وَ عَبَدَ رَبَّهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيراً أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ كَنْزٍ وَ أَحْرَزُ حِرْزٍ وَ أَعَزُّ عِزٍّ فِيهِ نَجَاهُ كُلِّ هَارِبٍ وَ دَرَكُ كُلِّ طَالِبٍ وَ ظَفَرُ كُلِّ غَالِبٍ وَ أَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّهَا كَهْفُ الْعَابِدِينَ وَ فَوْزُ الْفَائِزِينَ وَ أَمَانُ الْمُتَّقِينَ وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَيَّارَهٌ قَدْ حَدَا بِكُمُ الْهَادِي وَ حَدَا لِخَرَابِ الدُّنْيَا حَادِي وَ نَادَاكُمْ لِلْمَوْتِ مُنَادِي- فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ غَرَّارَهٌ خَدَّاعَهٌ تَنْكِحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْلًا وَ تَقْتُلُ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ أَهْلًا وَ تُفَرِّقُ فِي كُلِّ سَاعَهٍ شَمْلًا فَكَمْ مِنْ مُنَافِسٍ فِيهَا وَ رَاكِنٍ إِلَيْهَا مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ قَدْ قَذَفَتْهُمْ فِي الْهَاوِيَهِ وَ دَمَّرَتْهُمْ تَدْمِيراً وَ تَبَّرَتْهُمْ تَتْبِيراً وَ أَصْلَتْهُمْ سَعِيراً(۳) أَيْنَ مَنْ جَمَعَ فَأَوْعَى وَ شَدَّ فَأَوْكَى وَ مَنَعَ فَأَكْدَى (۴) بَلْ أَيْنَ مَنْ عَسْكَرَ الْعَسَاكِرَ وَ دَسْكَرَ الدَّسَاكِرَ(۵) وَ رَكِبَ الْمَنَابِرَ أَيْنَ مَنْ بَنَى الدُّورَ وَ شَرَّفَ الْقُصُورَ وَ جَمْهَرَ

۱- ۱. الآزال- بكسر الهمزه-: الداهيه.

۲- ۲.« طحيها» أى بسطها. و« أرساها» أى أثبتها.

۳- ۳. التدمير: الاهلاک و التتبير: الاهلاک أيضا، و أصلاه النار: أدخله إياها و أثواه فيها. و السعير: لهب النار.

۴- ۴. أوكى ايكاء- القربه و على ما فى القربه: شدها بالوكاء. و الوكاء رباط القربه و نحوها. و أكدى اكداء- الرجل-: لم يظفر بحاجته، أو بخل فى العطاء. و أكداه عن كذا: رده عنه و منعه.

۵- ۵. قال الفيومى فى المصباح: الدسكره بناء يشبه القصر، حوله بيوت، و يكون. للملوک: قال الازهرى: و أحسبه معربا. و الدسكره: القريه.

الْأُلُوفَ (۱)

قَدْ تَدَاوَلَتْهُمْ أَيَّامُهَا وَ ابْتَلَعَتْهُمْ أَعْوَامُهَا فَصَارُوا أَمْوَاتاً وَ فِی الْقُبُورِ رُفَاتاً قَدْ يَئِسُوا مَا خَلَّفُوا(۲)

وَ وَقَفُوا عَلَى مَا أَسْلَفُوا- ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ- وَ كَأَنِّی بِهَا وَ قَدْ أَشْرَفَتْ بِطَلَائِعِهَا وَ عَسْكَرَتْ بِفَظَائِعِهَا فَأَصْبَحَ الْمَرْءُ بَعْدَ صِحَّتِهِ مَرِيضاً وَ بَعْدَ سَلَامَتِهِ نَقِيصاً(۳)

يُعَالِجُ كَرْباً وَ يُقَاسِی تَعَباً فِی حَشْرَجِهِ السِّبَاقِ (۴)

وَ تَتَابُعِ الْفُوَاقِ وَ تَرَدُّدِ الْأَنِينِ وَ الذُّهُولِ عَنِ الْبَنَاتِ وَ الْبَنِينَ وَ الْمَرْءُ قَدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ شُغُلُ شَاغِلٍ وَ هُوَ هَائِلٌ قَدِ اعْتُقِلَ مِنْهُ اللِّسَانُ وَ تَرَدَّدَ مِنْهُ الْبَنَانُ فَأَصَابَ مَكْرُوهاً وَ فَارَقَ الدُّنْيَا مَسْلُوباً- لَا يَمْلِكُونَ لَهُ نَفْعاً وَ لَا لِمَا حَلَّ بِهِ دَفْعاً يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ- فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ- تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۵) ثُمَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ يَوْمِ الْحَسْرَهِ وَ النَّدَامَهِ يَوْمَ تُنْصَبُ الْمَوَازِينُ وَ تُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ بِإِحْصَاءِ كُلِّ صَغِيرَهٍ وَ إِعْلَانِ كُلِّ كَبِيرَهٍ يَقُولُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً(۶) ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ

الْآنَ الْآنَ مِنْ قَبْلِ النَّدَمِ وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ- أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ- أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِی كَرَّهً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

۱- ۱. شرف البيت- من باب التفعيل-: جعل له شرفا. و جمهر الشی ء: جمعه.

۲- ۲. فی المصدر« قد نسوا ما خلفوا».

۳- ۳. فی المصدر« نقيضا» بالضاد المعجمه.

۴- ۴. حشرج الرجل أی غرغر عند الموت و تردد نفسه. و الفواق- بالضم-: ما يأخذ الإنسان عند النزع، و ترجيع الشهقه العاليه.

۵- ۵. الواقعه: ۸۶ و ۸۷ و قوله« غَيْرَ مَدِينِينَ» أی غير مجزيين يوم القيامه أو غير مملوكين مقهورين من دانه إذا اذله و استعبده و أصل التركيب للذل و الانقياد.

۶- ۶. الكهف: ۴۷.

فَيَرُدُّ الْجَلِيلُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ- بَلى قَدْ جاءَتْکَ آياتِی فَکَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَکْبَرْتَ وَ کُنْتَ مِنَ الْکافِرِينَ (۱) فَوَ اللَّهِ مَا سَأَلَ الرُّجُوعَ إِلَّا لِيَعْمَلَ صَالِحاً- وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ الْآنَ الْآنَ مَا دَامَ الْوَثَاقُ مُطْلَقاً وَ السِّرَاجُ مُنِيراً وَ بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحاً وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِفَّ الْقَلَمُ وَ تُطْوَى الصَّحِيفَةُ فَلَا رِزْقَ يَنْزِلُ وَ لَا عَمَلَ يَصْعَدُ الْمِضْمَارُ الْيَوْمَ وَ السِّبَاقُ غَداً فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ إِلَى نَارٍ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

**[ترجمه]امالی طوسی: سخنرانی حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام. از ابن عباس روایت شده که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام سخنرانی کرد و فرمود: «سپاس برای خدایی است که او را مکانی در بر ندارد؛ محدود به زمانی نمی شود؛ بلند شده به بلندی خود، نزدیک شده به نیروی خود و پیشی گیرنده از هر بهره و برتری است؛ و برطرف کننده هر درد بزرگی است. او را به پاس بخشش، کرم و ریزش نعمت هایش ثنا می گویم. از او کمک می خواهم برای رسیدن به رضای او و خشنود شدن به قضای او. ایمان آورده ام به او، چه ایمانی! و بر او توکل کردم از روی یقین. گواهی می دهم که نیست خدایی مگر خدایی که آسمان ها را بلند کرد و ساخت؛ زمین را گسترانید و پهن کرد و از آن، آب و علفش را بیرون آورد؛ کوه ها را استوار کرد و خلایق او را به سختی نیانداخت و او بلند مرتبه و بزرگ است.

گواهی می دهم که محمّد صلّی اللَّه علیه و آله و سلم بنده و فرستاده اوست و او را برای هدایت مشهور و کتابِ نوشته شده و دینِ فرستاده شده، از جهت تمام نمودن عذر و به آخر رساندن فرمانش فرستاد. پس او هم رسالتش را رساند و مردمان را از گمراهی هدایت کرد و پروردگارش را پرستش کرد تا مرگ او را فرا رسید. پس درود و سلامتی فراوان بر او و خاندانش. سفارش می کنم شما را به پرهیزکاری، زیرا پرهیزکاری بهترین گنج است؛ نگهدارنده ترین سنگر است؛ و عزیزترین عزت است. نجات هر هراسانی؛ یافتن هر جوینده ای؛ و پیروزی هر پیروزی در پرهیزکاری است. وادار می کند شما را به اطاعت خدا، زیرا پرهیزکاری پناه عابدان است؛ رسیدنِ فائزان است؛ و ایمنی پرهیزکاران است. بدانید ای مردم که شما روندگانی هستید که راهنما شما را صدا می کند و فریادکننده ای شما را برای ویرانی دنیا فریاد می زند! و صدا زننده ای شما را برای مرگ صدا می زند.

پس زنهار که زندگی دنیا شما را فریب ندهد! به خدا آگاه باش که دنیا سرایی فریب دهنده و مکار است که هر روز شوهری می گیرد و هر شبی اهل خود را می کشد و در هر ساعتی، جمعیتی را جدا می کند. از جمعیت های پیشین چه بسیار فرو رونده در دنیا و میل کننده به سوی آن بوده اند که آنان را در جهنّم

افکنده و نابود کرده، چه نابود و هلاک کردنی! و آنان را وارد زبانه آتش کرده. کجاست آن کس که جمع آوری کرد و نگه داشت و محکم بست؛ کسی که جلوگیری کرد اما پیروز نشد؟ کجاست آنکه از سپاه سان دید، کاخ های باشکوه بنا کرد و بر فراز منبرها رفت؟ کجاست کسی که خانه ها بنا کرد، کاخ ها زینت داد و هزاران هزار جمع کرد؟ روزهای دنیا بین آنها نوبت گذاشته شد و بلعید آنان را دریاهای دنیا. پس از جمله مردگان گردیدند و در گورستان شکسته و کوبیده شدند؛ از بازماندگان ناامید شدند؛ از آنچه پیش فرستادند آگاه شدند، آنگاه به سوی مولای بر حقّشان بازگشتند. آگاه باش که فرمان برای اوست و او سریع ترین حساب کننده است.

گویا می بینم دنیا را که پایانش نزدیک شده و رسوایی هایش یک جا مرتب شده است. مردم شبشان را از تندرستی به بیماری

صبح می کنند، بعد از سلامتی به کمبودی. درد را درمان می کند؛ رنج را اندازه گیری می کند؛ هنگام مرگ پشت سر هم صدای شهقه اش می آید و ناله اش برمی گردد. و دختران و پسران را فراموش می کند، پس برای آن شخص در آن وقت کاری که سرگرم کننده و بیمناک است فرا می رسد. زبانش بسته می شود و انگشتانش برمی گردد. سپس او را ناراحتی فرا می گیرد و از دنیای تاراج شده جدا می شود؛ نه سود و نه زیانی را مالک است و نه توان دفع بلایی را دارد که بر او وارد می شود. خدای عزوجل در کتابش می فرماید: «فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ* تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ» - . واقعه / ۸۶ - ۸۷ - ، {پس چرا، اگر شما بی جزا می مانید [و حساب و کتابی در کار نیست]، اگر راست می گویید، [روح] را برنمی گردانید؟}

آنگاه بیم های روز قیامت، روز افسوس و پشیمانی غیر از اینهاست؛ روزی که میزان ها نصب می شود و نامه ها، به رای شمردن هر گناه کوچکی و آشکار کردن گناهان بزرگ، باز می شوند. خدای تعالی در کتابش می فرماید: «وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً» - . کهف / ۴۹ - ، {و آنچه را انجام داده اند حاضر یابند، و پروردگار تو به هیچ کس ستم روا نمی دارد.}

سپس فرمود: «ای مردم! هم اکنون، پیش از پشیمان شدن، پیش از اینکه بگوید: «نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ» - . زمر / ۵۶ - ، { «دریغا بر آنچه در حضور خدا کوتاهی ورزیدم؛ بی تردید من از ریشخندکنندگان بودم.»} می گوید اگر خدا مرا هدایت می کرد، از پرهیزکاران بودم. یا وقتی که عذاب را می بیند می گوید کاش بازگشتی برایم بود تا از نیکوکاران می شدم. پس خدای جلیل که ستایش او بزرگ است، در پاسخ او می فرماید: « بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ» - . زمر / ۵۹ - ، { [به او گویند:] آری، نشانه های من بر تو آمد و آنها را تکذیب کردی و تکبر ورزیدی و از [جمله] کافران شدی.}

پس به خدا سوگند که خواهش بازگشت نمی شود جز آنکه عمل نیکی انجام دهد».

بعد حضرت فرمود: «ای مردم! هم اکنون که اعتماد آزاد است، چراغ روشن است، در توبه باز است؛ پیش از آنکه قلم بخشکد و نامه پیچیده شود؛ نه روزی فرود می آید، نه کرداری بالا می رود، امروز زمان عمر است و فردا زمان پیشی گرفتن به سوی بهشت، زیرا شما نمی دانید بهشتی هستید یا دوزخی و من از خدا، برای خودم و شما طلب آمرزش می کنم.» - . امالی،۲ : ۲۹۶ -

**[ترجمه]

باب ۱۵ مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه أيضا و حكمه

روايات

«۱»

مع، [معاني الأخبار] لي (۲)،[الأمالي] للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ قِرَاءَةً عَنْ عَلِيِّ بْنِ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَکْرٍ الْمُرَادِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ یُعَبِّیهِمْ لِلْحَرْبِ إِذْ أَتَاهُ شَیْخٌ عَلَیْهِ شخبه(۳)

[شَحْبَهُ] السَّفَرِ فَقَالَ أَیْنَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَقِیلَ هُوَ ذَا فَسَلَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی أَتَیْتُکَ مِنْ نَاحِیَهِ الشَّامِ وَ أَنَا شَیْخٌ کَبِیرٌ قَدْ سَمِعْتُ فِیکَ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا أُحْصِی وَ إِنِّی أَظُنُّکَ سَتُغْتَالُ (۴)

فَعَلِّمْنِی مِمَّا عَلَّمَکَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ یَا شَیْخُ مَنِ اعْتَدَلَ یَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ کَانَتِ الدُّنْیَا هِمَّتَهُ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ

۱- ۱. الزمر: ۵۸ الی ۶۱.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۹۷، المجالس ص ۲۳۶.

۳- ۳. عباهم تعبئه و تعبیئا: جهزهم. و الشخبه: التعب و المشقه. و فی المصدر بالحاء المهمله بمعنی تغیر اللون من مرض و نحوه. و فی أمالی الشیخ ج ۲ ص ۴۹« فی هیئه السفر».

۴- ۴. غاله و اغتاله: اخذه من حیث لا یدری و قتله.

عِنْدَ فَرَاغِهَا وَ مَنْ كَانَتْ غَدُهُ شَرَّ يَوْمَيْهِ فَمَحْرُومٌ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِ مَا رُزِئَ (۱)

مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَهُوَ هَالِكٌ وَ مَنْ لَمْ يَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَى وَ مَنْ كَانَ فِی نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ يَا شَيْخُ إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَ لَهَا أَهْلٌ وَ إِنَّ

الْآخِرَةَ لَهَا أَهْلٌ ظَلَفَتْ أَنْفُسُهُمْ عَنْ مُفَاخَرِهِ أَهْلِ الدُّنْيَا(۲)

لَا يَتَنَافَسُونَ فِی الدُّنْيَا وَ لَا يَفْرَحُونَ بِغَضَارَتِهَا وَ لَا يَحْزَنُونَ لِبُؤْسِهَا- يَا شَيْخُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ قَلَّ نَوْمُهُ مَا أَسْرَعَ اللَّيَالِيَ وَ الْأَيَّامَ فِی عُمُرِ الْعَبْدِ فَاخْزُنْ لِسَانَکَ وَ عُدَّ كَلَامَکَ يَقِلَّ كَلَامُکَ إِلَّا بِخَيْرٍ يَا شَيْخُ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِکَ وَ آتِ إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْکَ- ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَ يُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى فَبَيْنَ صَرِيعٍ يَتَلَوَّى وَ بَيْنَ عَائِدٍ وَ مَعُودٍ(۳)

وَ آخَرَ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ آخَرَ لَا يُرْجَى وَ آخَرَ مُسَجًّى (۴)

وَ طَالِبِ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٍ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِی يَصِيرُ الْبَاقِی- فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِیُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَیُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبُ وَ أَقْوَى قَالَ الْهَوَى قَالَ فَأَیُّ ذُلٍّ أَذَلُّ قَالَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا قَالَ فَأَیُّ فَقْرٍ أَشَدُّ قَالَ الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ قَالَ فَأَیُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ قَالَ الدَّاعِی بِمَا لَا يَكُونُ قَالَ فَأَیُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ قَالَ التَّقْوَى قَالَ فَأَیُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ قَالَ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ فَأَیُّ صَاحِبٍ شَرٌّ قَالَ الْمُزَيِّنُ لَکَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ قَالَ:

۱- ۱. رزأه: أصابه و نقصه.

۲- ۲. ظلف نفسه عن الشی ء: كف عنه.

۳- ۳. تلوی أی انعطف و انطوی. و الصريع: المطروح علی الأرض. و المعود الذی يعوده الناس فی مرض.

۴- ۴. سجی الميت تسجيه: مد عليه ثوبا يستره.

فَأَیُّ الْخَلْقِ أَشْقَی قَالَ مَنْ بَاعَ دِینَهُ بِدُنْیَا غَیْرِهِ- قَالَ فَأَیُّ الْخَلْقِ أَقْوَی قَالَ الْحَلِیمُ قَالَ فَأَیُّ الْخَلْقِ أَشَحُّ قَالَ مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ فَجَعَلَهُ فِی غَیْرِ حَقِّهِ قَالَ فَأَیُّ النَّاسِ أَکْیَسُ قَالَ مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَیِّهِ فَمَالَ إِلَی رُشْدِهِ- قَالَ فَمَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ قَالَ الَّذِی لَا یَغْضَبُ قَالَ فَأَیُّ النَّاسِ أَثْبَتُ رَأْیاً قَالَ مَنْ لَمْ یَغُرَّهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ وَ لَمْ تَغُرَّهُ الدُّنْیَا بِتَشَوُّفِهَا(۱)

قَالَ فَأَیُّ النَّاسِ أَحْمَقُ قَالَ الْمُغْتَرُّ بِالدُّنْیَا وَ هُوَ یَرَی مَا فِیهَا مِنْ تَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا قَالَ فَأَیُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسْرَةً قَالَ الَّذِی حُرِمَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ قَالَ فَأَیُّ الْخَلْقِ أَعْمَی قَالَ الَّذِی عَمِلَ لِغَیْرِ اللَّهِ یَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَأَیُّ الْقُنُوعِ أَفْضَلُ قَالَ الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ قَالَ فَأَیُّ الْمَصَائِبِ أَشَدُّ قَالَ الْمُصِیبَةُ بِالدِّینِ قَالَ فَأَیُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ قَالَ فَأَیُّ النَّاسِ خَیْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَی وَ أَزْهَدُهُمْ فِی الدُّنْیَا قَالَ فَأَیُّ الْکَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ کَثْرَةُ ذِکْرِهِ وَ التَّضَرُّعُ إِلَیْهِ وَ دُعَاؤُهُ- قَالَ فَأَیُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَأَیُّ الْأَعْمَالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ التَّسْلِیمُ وَ الْوَرَعُ قَالَ فَأَیُّ النَّاسِ أَکْرَمُ قَالَ مَنْ صَدَقَ فِی الْمَوَاطِنِ- ثُمَّ أَقْبَلَ علیه السلام عَلَی الشَّیْخِ فَقَالَ یَا شَیْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقاً ضَیَّقَ الدُّنْیَا عَلَیْهِمْ نَظَراً لَهُمْ فَزَهَّدَهُمْ فِیهَا وَ فِی حُطَامِهَا- فَرَغِبُوا فِی دَارِ السَّلَامِ الَّذِی دَعَاهُمْ إِلَیْهِ وَ صَبَرُوا عَلَی ضِیقِ الْمَعِیشَهِ وَ صَبَرُوا عَلَی الْمَکْرُوهِ وَ اشْتَاقُوا عَلَی مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْکَرَامَهِ وَ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَ کَانَتْ خَاتِمَهُ أَعْمَالِهِمُ الشَّهَادَهَ فَلَقُوا اللَّهَ وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَ عَلِمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِیلُ مَنْ مَضَی وَ مَنْ بَقِیَ فَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِهِمْ غَیْرَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ لَبِسُوا الْخَشِنَ وَ صَبَرُوا عَلَی الْقُوتِ (۲) وَ قَدَّمُوا الْفَضْلَ وَ

۱- ۱. التشوف: التزین.

۲- ۲. فی المصدر« فصبروا علی الذل».

أَحِبُّوا فِی اللَّهِ وَ أَبْغَضُوا فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُولَئِکَ الْمَصَابِیحُ (۱)

وَ أَهْلُ النَّعِیمِ فِی الْآخِرَهِ وَ السَّلَامُ- فَقَالَ الشَّیْخُ فَأَیْنَ أَذْهَبُ وَ أَدَعُ الْجَنَّهَ وَ أَنَا أَرَاهَا وَ أَرَی أَهْلَهَا مَعَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ جَهِّزْنِی بِقُوَّهٍ أَتَقَوَّی بِهَا عَلَی عَدُوِّکَ- فَأَعْطَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام سِلَاحاً وَ حَمَلَهُ فَکَانَ فِی الْحَرْبِ بَیْنَ یَدَیْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَضْرِبُ قُدُماً [قُدُماً] وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَعْجَبُ مِمَّا یَصْنَعُ فَلَمَّا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ أَقْدَمَ فَرَسَهُ حَتَّی قُتِلَ رَحِمَ اللَّهُ وَ اتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَوَجَدَهُ صَرِیعاً وَ وَجَدَ دَابَّتَهُ وَ وَجَدَ سَیْفَهُ فِی ذِرَاعِهِ فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِدَابَّتِهِ وَ سِلَاحِهِ- وَ صَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَیْهِ وَ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ السَّعِیدُ حَقّاً فَتَرَحَّمُوا عَلَی أَخِیکُمْ.

ما(۲)، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن الحسین بن عبید الله الغضائری عن الصدوق بإسناده: مثله- کتاب الغایات (۳)، للشیخ جعفر بن أحمد القمی مرسلا: مثله.

**[ترجمه]معانی الاخبار و امالی صدوق: در آن هنگام که امیرالمؤمنین علیه السّلام تجهیزات ارتش خود را برای پیکاری فراهم می ساخت و مشغول صف بندی آنان بود، یک روز با اصحاب خود نشسته بود. پیرمردی که هاله ای از رنج سفر چهره اش را گرفته بود، از راه رسید و پرسید: «امیرالمؤمنین کجاست؟» گفتند که آنجاست. آنگاه بر آن بزرگوار سلام داد و عرض کرد: «یا امیرالمؤمنین! من از جانب دمشق می آیم و پیری سالخورده ام. آوازه فضل بی شمار تو را شنیده ام و چنین می پندارم که تو را خواهند کشت. پس از آنچه خدا به تو آموخته چیزی به من بیاموز.» فرمود: «آری ای پیرمرد! هر کس دو روزش یکسان باشد (بر کمال خود چیزی نیفزوده باشد)، مغبون گشته؛ هر کس که قصدش از تلاش دنیا باشد، هنگام جدا شدن از آن افسوسش فراوان است؛ و هر کس که فردای او زیانبارتر از امروزش باشد، بی بهره مانده است.

نیز انسانی که از کمبود توشه آن سرایش باکی نداشته باشد و در پی آن است که به دنیایش آسیبی نرسد، تباه شونده است؛ شخصی که در باره بیرون آوردن کاستی از نفس خود تعهّد نکند هوای نفس بر او چیره می شود؛ فردی که در سراشیبی سقوط نفس خویش قرار گیرد، مرگ برایش بهتر (از زندگی) است. ای پیرمرد! برای مردم همان را بپسند که برای خود می پسندی و به مردم همان را روادار که دوست داری به تو روا داشته شود.» آنگاه روی به اصحابش کرد و فرمود: «ای مردم! مگر اهل دنیا را نمی بینید که با چه حالات مختلف و دگرگونی هایی صبح را به شام می برند و روز و شب را سپری می کنند؟ یکی بر زمین خورده، دست و پا می زند و دیگری بیمار و است و آن دیگر به عیادتش می رود؛ آن یکی در حال جان دادن است، از دیگری قطع امید شده و بر تن کس دیگر کفن پوشانده شده بر روی تابوت است. (وه که چه غفلت زده است این بشر!) او در جستجوی دنیا و مرگ در جستجوی اوست؛ غافلی است که از او غفلت نشده. و بازماندگان هم به دنبال گذشتگان در حرکتند.»

زید بن صوحان عبدی عرض کرد: «ای امیر المؤمنین! کدام قدرت سلطه گرتر و قوی تر است؟» فرمود: «هوای نفس.» پرسید کدام خواری ذلت بارتر است؟ فرمود: «آزمندی بر دنیا.» پرسید کدام تنگدستی دشوارتر است؟ فرمود: «کفر ورزیدن بعد از ایمان.» پرسید کدام دعوت گمراه کننده تر است؟ فرمود: «دعوت به آنچه که واقعیت ندارد.» پرسید کدام عمل برتر است؟ فرمود: «پرهیزکاری.» پرسید کدام عمل کامیاب کننده تر است؟ فرمود: «خواستن آنچه نزد خداست.» پرسید پس چه کسی

زیان بیشتری می رساند؟ فرمود: «آنکه نافرمانی خدا را در نظرت آرایش دهد.»

پرسید کدام مخلوق بدبخت تر است؟ فرمود: «آنکه دینش را به دنیای شخص دیگری بفروشد.» پرسید کدام یک از آفریدگان نیرومندترند؟ فرمود: «بردباران.» پرسید کدام یک از مخلوقات بخیل تر است؟ فرمود: «کسی که ثروتی را از غیر راه حلال به دست آورد و در غیر حقّ خودش مصرف کند.» پرسید کدام یک از مردم زیرک ترند؟ فرمود: «کسی که راه رشد و ترقی و سود و زیان خود را بشناسد و در آن راه گام بردارد. پرسید کدام یک از مردم صبورتر است؟ فرمود: «آنکه خشمگین نگردد.» پرسید کدام یک از مردم پایدارتر است؟ فرمود: «شخصی که مردم او را با چاپلوسی و تعریف های نابجا، نسبت به خود مغرور نسازند و در برابر آرایش دنیا، خود را نبازد.» پرسید کدام یک از مردم احمقند؟ فرمود: «آن کس که فریفته دنیا گردد، با وجودی که دگرگونی های احوال را در آن مشاهده می کند.» پرسید افسوس کدام یک از مردم بیشتر است؟ فرمود: «آنکه از دنیا و آخرت محروم گشته، که او همان زیانکار آشکار است.» پرسید کدام یک از آفریدگان کورند؟ فرمود: «آنکه عملی را برای غیر خدا انجام دهد و برای آن کار خود، از سوی پروردگار پاداش خواهد.» پرسید کدام قناعت بهتر است؟ فرمود: «راضی و خرسند بودن به آنچه خدا داده است.» پرسید کدام رنج و اندوه جانگزاتر است؟ فرمود: «رنج و اندوهی که برای دین باشد.» پرسید کدام عمل نزد خدا محبوب تر است؟ فرمود: «انتظار فرج (قائم آل محمّد عجّل اللّٰه تعالی فرجه).» پرسید کدام یک از مردم در درگاه الهی برتر است؟ فرمود: «آن کس که خداترسی و پرهیزکاری را بیشتر شیوه خود ساخته، و در دنیا زاهدتر باشد.» پرسید در نزد خدا کدام سخن با ارزش تر است؟ فرمود: «زیادی یاد او، زاری در پیشگاهش و دعا.» پرسید کدام گفتار صحیح تر است؟ فرمود: «گواهی دادن به اینکه هیچ معبودی جز خدا نیست.» پرسید کدام عمل نزد خدا عظیم تر است؟ فرمود: «گردن نهادن بر اوامر و نواهی خدا و پارسایی. پرسید چه کسی از مردم راستگوتر است؟ فرمود: «کسی که در زمان جنگ و میدان کارزار راستگو باشد.»

سپس آن بزرگوار روی به پیرمرد کرده، فرمود: «خداوند عزوجل مخلوقاتی را آفرید که دنیا در نظرشان تنگ جلوه نمود. پس آنها را در دنیا و مال آن گوشه گیر کرد. آنگاه به خانه امنی میل کردند که خدا ایشان را به سوی آن فراخوانده بود. آنان بر تنگی و فشار زندگی، صبر پیشه کردند و با ناملایمات کنار آمدند؛ به کرامتی که نزد خداست اشتیاق ورزیدند و برای دستیابی به خشنودی پروردگار، جان باختند و پایان کار آنها شهادت بود. پس خداوند را در حالی ملاقات کردند که از آنها خرسند بود. و دانستند که مرگ راه گذشتگان و آیندگان است، لذا برای آن سرای خود چیزی غیر از طلا و نقره اندوختند؛ لباس زمخت پوشیدند؛ بر خواری صبر کردند؛ فضیلت را مقدم داشتند؛ و برای خدا دوستی کرده و یا دشمنی ورزیدند. اینان در دنیا چراغ هایند و در آخرت اهل نعمات، و السّلام.»

پیرمرد گفت: «بهشت را بگذارم و به کجا روم؟ در حالی که آن را می بینم، و اهل بهشت را مشاهده می کنم که با تو هستند. ای امیر مؤمنان! مرا به ساز و برگ نظامی مجهز ساز تا با دشمنانت پیکار کنم.» پس امیرالمؤمنین علیه السّلام وی را مسلّح کرده و بر مرکبش سوار کرد و او عازم جنگ شد. پیرمرد در میدان نبرد دوش به دوش امیرالمؤمنین صفوف دشمن را می شکافت، به گونه ای که آن بزرگوار از قدرت و چالاکی او شگفت زده بود. سرانجام نیز چون آتش جنگ زبانه کشید، اسب خود را به پیش تاخت تا به شهادت رسید، رحمه اللّٰه علیه. یکی از همراهان امیرالمؤمنین علیه السّلام پی جویی کرد و او را در حالی یافت که در خاک و خون غلطیده و شربت شهادت نوشیده بود. سپس اسبش و اسلحه اش را که در زیر بازوی خود

پنهان کرده بود یافت. پس از پایان جنگ، آن فرد اسب و اسلحه او را خدمت امیرالمؤمنین آورد و آن بزرگوار، برای او طلب رحمت کرد و فرمود: «به خدا سوگند که او حقیقتا کامیاب گشت، شما هم برای برادرتان از خدا درخواست رحمت کنید.» - . معانی الاخبار : ۱۹۷ و مجالس : ۲۳۶ -

در کتاب امالی شیخ طوسی، از حسین بن عبیدالله غضائری، از صدوق با اسناد خودش، مثل حدیث فوق را روایت کرده است. - . امالی ۲، : ۴۹ -

در کتاب الغایات شیخ جعفر بن احمد قمی نیز به طور مرسل، مثل آن روایت آورده شده است.

**[ترجمه]

«۲»

لی (۴)،[الأمالی] للصدوق عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْحُکَمَاءُ إِذَا کَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً کَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَیْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَهٌ مَنْ کَانَتِ الْآخِرَهُ هَمَّهُ کَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِیرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِیَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ.

**[ترجمه]امالی صدوق: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: «فقها و حکما چون با یک دیگر مکاتبه می کردند، سه چیز می نوشتند که چهارمین نداشت: کسی که اندیشه اش معطوف به آخرت باشد، خدا او را از اندیشیدن در کار دنیا بی نیاز می کند؛ کسی که درون خود را اصلاح کند، خدا برونش را اصلاح می کند؛ و کسی که رابطه خود با خدا را اصلاح کند، خدا رابطه اش با مردم را اصلاح می کند.» - . مجالس : ۲۲ -

**[ترجمه]

«۳»

لی (۵)،[الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: مَا مِنْ یَوْمٍ یَمُرُّ عَلَی

۱- ۱. فی المصدر« اولئک المصابیح فی الدنیا».

۲- ۲. الأمالی ج ۲ ص ۴۹.

۳- ۳. مخطوط.

۴- ۴. المجالس ص ۲۲.

۵- ۵. المصدر ص ۶۶.

ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِکَ الْيَوْمُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَ أَنَا عَلَيْکَ شَهِيدٌ فَقُلْ فِيَّ خَيْراً وَ اعْمَلْ فِيَّ خَيْراً أَشْهَدْ لَکَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَإِنَّکَ لَنْ تَرَانِی بَعْدَهُ أَبَداً.

**[ترجمه]امالی صدوق: علیّ علیه السّلام فرمود: «هیچ روزی بر فرزند آدم نمی گذرد که آن روز به او نگوید: «من روزی جدیدم و بر تو گواهم، پس در ساعات من سخن خیری بگو و کار خیری بکن تا در روز قیامت، برای تو به آن گفتار نیک و کردار نیک گواهی دهم، زیرا تو بعد از این، هرگز مرا نخواهی دید.» - . همان : ۶۶ -

**[ترجمه]

«۴»

لی (۱)،[الأمالی] للصدوق عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام خَطَبَ بِالْبَصْرَهِ فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِيِّ وَ آلِهِ الْمُدَّهُ وَ إِنْ طَالَتْ قَصِيرَهٌ وَ الْمَاضِی لِلْمُقِيمِ عِبْرَهٌ وَ الْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَهٌ وَ لَيْسَ لِأَمْسِ مَضَی عَوْدَهٌ وَ لَا الْمَرْءُ مِنْ غَدٍ عَلَی ثِقَهٍ إِنَّ الْأَوَّلَ لِلْأَوْسَطِ رَائِدٌ وَ الْأَوْسَطُ لِلْآخِرِ قَائِدٌ وَ كُلٌّ لِكُلٍّ مُفَارِقٌ وَ كُلٌّ بِكُلٍّ لَاحِقٌ وَ الْمَوْتُ لِكُلٍّ غَالِبٌ وَ الْيَوْمُ الْهَائِلُ لِكُلٍّ آزِفٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی لا يَنْفَعُ فِيهِ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَعَاشِرَ شِيعَتِی اصْبِرُوا عَلَی عَمَلٍ لَا غِنَی بِكُمْ عَنْ ثَوَابِهِ وَ اصْبِرُوا عَنْ عَمَلٍ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَی عِقَابِهِ إِنَّا وَجَدْنَا الصَّبْرَ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ أَهْوَنَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَی عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِی أَجَلٍ مَحْدُودٍ وَ أَمَلٍ مَمْدُودٍ وَ نَفَسٍ مَعْدُودٍ وَ لَا بُدَّ لِلْأَجَلِ أَنْ يَتَنَاهَی وَ لِلْأَمَلِ أَنْ يُطْوَی وَ لِلنَّفَسِ أَنْ يُحْصَی ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَ قَرَأَ- وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ- كِراماً كاتِبِينَ- يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امیر مؤمنان در بصره خطبه خواند و پس از حمد و ستایش بر خدای عزوجل و صلوات بر پیغمبر صلّی اللّه علیه و آله و سلم فرمود: «مدت هرچه دراز آید، باز کوتاه است. گذشته عبرت زندگان است و مرده، پند شخص زنده است. دیروز گذشته و برگشت ندارد و فردا هم مورد اعتماد کسی نیست. نخست پیش قراول میانه است و میانه، پیشروی آخری و همه از هم جدا گردند و به هم رسند. مرگ بر همه چیره است و آن روز هراسناک همه را در گیرد؛ روزی که مال و فرزند سودی نبخشد، جز کسی که دل سالم نزد خدا آرد.»

سپس فرمود: ای گروه شیعیانم! شکیبا باشید بر کرداری که از ثوابش بی نیاز نباشید و خود را شکیبا دارید از ارتکاب کاری که صبر بر عقابش ندارید. صبر بر طاعت خدا را آسان تر دریابیم از صبر بر عذاب خدای عزوجل. بدانید که شما عمری محدود و آرزویی بلند و نفسی چند دارید، به ناچار عمر به سر رسد، دفتر آرزو بر هم نهاده شود و نفس ها به پایان آید.» سپس اشک از دیده ریخت و این آیه را خواند: «وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ* كِراماً كاتِبِينَ* يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُون» - . انفطار / ۱۰ - ۱۲ - ، { و قطعاً بر شما نگهبانانی [گماشته شده]اند: [فرشتگان] بزرگواری که نویسندگان [اعمال شما] هستند؛ آنچه را می کنید، می دانند.} - .مجالس : ۶۷ -

**[ترجمه]

«۵»

يد، [التوحيد] لی (۳)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاتِكَهَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله بِتِسْعَهِ(۴)

أَيَّامٍ وَ ذَلِکَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ فَقَالَ:

ص: ۳۸۰

۱- ۱. المصدر ص ۶۷.

۲- ۲. الانفطار: ۱۱- ۱۳.

۳- ۳. التوحید ص ۵۴ و المجالس ص ۱۹۳.

۴- ۴. فی التوحید« بسبعه» أیام.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ وَ حَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَیَّلَ ذَاتَهُ فِی امْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَ الشَّكْلِ بَلْ هُوَ الَّذِی لَمْ یَتَفَاوَتْ فِی ذَاتِهِ وَ لَمْ یَتَبَعَّضْ بِتَجْزِئَهِ الْعَدَدِ فِی كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْیَاءَ لَا عَلَی اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَ تَمَكَّنَ مِنْهَا لَا عَلَی الْمُمَازَجَهِ وَ عَلِمَهَا لَا بِأَدَاهٍ لَا یَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَیْسَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَعْرُوفِهِ عِلْمُ غَیْرِهِ إِنْ قِیلَ كَانَ فَعَلَی تَأْوِیلِ أَزَلِیَّهِ الْوُجُودِ- وَ إِنْ قِیلَ لَمْ یَزَلْ فَعَلَی تَأْوِیلِ نَفْیِ الْعَدَمِ فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهاً غَیْرَهُ عُلُوّاً كَبِیراً نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَی نَفْسِهِ- وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَ تُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ خَفَّ مِیزَانٌ تُرْفَعَانِ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مِیزَانٌ تُوضَعَانِ فِیهِ وَ بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّهِ وَ النَّجَاهُ مِنَ النَّارِ وَ الْجَوَازُ عَلَی الصِّرَاطِ وَ بِالشَّهَادَتَیْنِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ بِالصَّلَاهِ تَنَالُونَ الرَّحْمَهَ فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاهِ عَلَی نَبِیِّكُمْ وَ آلِهِ- إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَی مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَی وَ لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِیعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَصَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ وَ لَا جَمَالَ أَزْیَنُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا سَوْأَهَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ وَ لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِیَهِ وَ لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ- أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشَی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ یَصِیرُ إِلَی بَطْنِهَا وَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ مُسْرِعَانِ فِی هَدْمِ الْأَعْمَارِ وَ لِكُلِّ ذِی رَمَقٍ قُوتٌ وَ لِكُلِّ حَبَّهٍ آكِلٌ وَ أَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ وَ إِنَّ مَنْ عَرَفَ الْأَیَّامَ لَمْ یَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لَنْ یَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِیٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِیرٌ لِإِقْلَالِهِ- أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ وَ مَنْ لَمْ یَرْعَ فِی كَلَامِهِ أَظْهَرَ هُجْرَهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفِ الْخَیْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْبَهْمِ (۱)

مَا أَصْغَرَ الْمُصِیبَهَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَهِ غَداً هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ وَ مَا تَنَاكَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِیكُمْ مِنَ الْمَعَاصِی

۱- ۱. فی المجالس« بهیمه».

وَ الذُّنُوبِ فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَهَ مِنَ التَّعَبِ وَ الْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّهُ وَ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّهِ مَحْقُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَهٌ.

**[ترجمه]توحید و امالی صدوق: این خطبه را امیرالمؤمنین، نه روز پس از وفات پیغمبر هنگام فراغت از جمع قرآن ایراد فرمود: «سپاس خدایی را سزاست که هر وهمی درباره او درمانده است، جز اینکه هستی او را درک کند و هر خردی نارسا است از تصور کنه او، چون مانند وهم شکلی ندارد، بلکه او را در حاق ذات خود تفاوتی نیست (جنس و فصل ندارد) و در کمال خویش شماره پذیر نیست؛ از همه چیز جداست، نه از راه اختلاف در مکان، و با همه چیز برجاست، نه به آمیزش با آن؛ همه چیز را داند، نه به ابزار (چون چشم و گوش ..)، بلکه هر چیز خود به خود پیش او دانسته است؛ میان او و آنچه داند، دانشی فاصله نیست (علم حضوری چون علم انسان به خودش)؛ اگر گفته شود خواهد بود، مقصود ازلیت وجود اوست (نه اخبار از زمان گذشته) اگر گفته شود خواهد بود، مقصود نفی نیستی مطلق از اوست (نه اخبار از آینده او)؛ از گفتار کسی که جز او را پرستیده منزه و برتر است. برتری بی اندازه او را سپاس گوییم، چنانچه از آفریده های خود پسندد و پذیرش آن را بر خود بایست داند. و گواهم که معبود حقّی جز خدای یگانه نیست؛ شریک ندارد و گواهم که محمّد بنده و رسول او است، دو گواهی که بالا- برند و دو چندان کنند عمل را، سبک است میزانی که از آن بردارندشان و سنگین است میزانی که در آن گذارندشان؛ به این دو به بهشت کامجو شوند، از آتش رها گردند و از صراط بگذرند، و به شهادتین به بهشت روند و با نماز به رحمت رسند. بسیار بر پیغمبر و آلش صلوات فرستید، زیرا خدا و فرشتگان بر پیغمبر صلوات می فرستند. ای کسانی که ایمان آوردید! رحمت طلبید برایش و درود فراوان فرستید. ای مردم! شرفی برتر از اسلام؛ کرمی عزیزتر از تقوی؛ پناهگاهی مصون تر از ورع؛ شفیعی ناجح تر از توبه؛ گنجی سودمندتر از دانش؛ آبرویی بلندتر از بردباری؛ حسبی شیواتر از ادب؛ رنجی پست کننده تر از غضب؛ جمالی آراسته تر از خرد؛ زشتی ای بدتر از دروغ؛ نگهداری بهتر از خموشی؛ جامه ای زیباتر از عافیت؛ و غایبی نزدیک تر از مرگ نیست. ای مردم! هر که روی زمین راه می رود، به شکم آن فرو می شود؛ شب و روز شتاب دارند در ویران کردن عمر؛ هر کس را رمقی در تن است، خوراکی دارد و هر دانه را خورنده ای است و تو خود خوراک مرگی. هر کس که طبع زمانه را داند، از آمادگی غفلت نورزد؛ هیچ توانگری با مال خود و هیچ فقیری با نداری اش نتواند از مرگ رها شد. ای مردم! هر کس که از پروردگارش ترسد، از ستم دست کشد؛ هر که سخنش را نسنجد، ناهنجاریش پدیدار گردد؛ هر کس نیک را از بد نشناسد، چون جانور است؛ و هر مصیبتی نسبت به بزرگی فاقه در فردای قیامت، بسیار کوچک است. هیهات! هیهات! این خود نشناسی شماها برای معاصی و گناهان شماست. چقدر نزدیک است راحت به تعب و سختی به نعمت. اگر بهشت به دنبال باشد، بدی نیست و اگر آتش به دنبال باشد، خوبی تصور نشود. هر نعمتی در برابر بهشت، اندک و ناچیز است و هر بلایی در برابر دوزخ، عافیت است.» - . توحید صدوق : ۵۴ و المجالس : ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۶»

لی (۱)،[الأمالی] للصدوق عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ

آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْباً لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِي بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

**[ترجمه]امالی صدوق: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «بسا غافلی که جامه می بافد تا بپوشد و آن جامه کفن او می شود؛ خانه می سازد تا در آن مسکن گیرد و آنجا گور او می شود.» از حضرت علی پرسیده شد: «آمادگی برای مرگ چیست؟» فرمود: «ادای واجبات، کناره گرفتن از حرام ها و به دست آوردن مکارم. سپس باکی نباشد که مرگ بر او آید، یا او به مرگ گراید. به خدا که پسر ابی طالب، باک ندارد که بر مرگ افتد یا مرگش درگیرد.» - . مجالس : ۶۷ -

**[ترجمه]

«۷»

لی (۲)،[الأمالی] للصدوق: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَالَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الِاشْتِمَالُ عَلَى الْمَكَارِمِ ثُمَّ لَا يُبَالِي أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهِ مَا يُبَالِي ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]امالی صدوق: از امیرالمؤمنین علیه السّلام سؤال شد: «آمادگی برای مرگ چیست؟» فرمود: «انجام فرائض، ترک محرمات و دارا بودن اخلاق خوب. چنین فردی برایش فرق ندارد که او به سراغ مرگ برود یا مرگ به سراغ او بیاید. قسم به خدا که فرزند ابی طالب برایش فرقی ندارد که او به سراغ مرگ برود یا مرگ به سراغ او بیاید.» - . همان : ۶۸ -

**[ترجمه]

«۸»

لی (۳)،[الأمالی] للصدوق قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي بَعْضِ خُطَبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِي الدُّنْيَا حَيِيتُمْ وَ لِلْآخِرَةِ خُلِقْتُمْ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا أَخَّرَ فَقَدِّمُوا فَضْلًا يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُؤَخِّرُوا كُلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَيْرَ مَالِهِ وَ الْمَغْبُوطَ مَنْ ثَقَّلَ بِالصَّدَقَاتِ وَ الْخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ وَ أَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ بِهَا مِهَادَهُ وَ طَيَّبَ عَلَى الصِّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ.

**[ترجمه]امالی صدوق: امیرالمؤمنین علیه السّلام در یکی از خطبه های خود فرمود: «ای مردم! دنیا محل فنا و نیستی است و آخرت، محل بقا و جاودانگی. از این محل عبور، برای سرای دائمی و همیشگی خود توشه برگیرید؛ در مقابل کسی که اسرارتان بر او مخفی نیست، پرده از روی اعمال زشتتان برندارید؛ قبل از اینکه بدن هایتان از دنیا خارج شود، دل هایتان را از دنیا خارج کنید، چه که در دنیا زندگی می کنید، ولی برای آخرت خلق شده اید. دنیا مثل سمّی است که کسی که از آن آگاهی ندارد، آن را می خورد. وقتی شخصی می میرد، ملائکه می گویند: «چه (با خود) آورده است؟» و مردم می گویند:

«چه چیز باقی گذارده است؟» برای خود فضل و نیکی پیش فرستید تا به نفعتان باشد و چیزی که مایه حسرت است از خود باقی نگذارید، زیرا محروم کسی است که از خیر و برکت مال خود محروم ماند و آن کس که باید به حالش غبطه خورد، کسی است که با صدقات و خیرات ترازوی اعمالش را سنگین کرده و جایگاه خود را در بهشت، و نیز مسیرش را بر صراط نیکو گردانده است.» - . مجالس : ۶۸ -

**[ترجمه]

«۹»

لی (۴)،[الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْمُغِیرَهِ

ص: ۳۸۲

۱- ۱. المجالس ص ۶۷. و سیأتی بهذا السند أیضا عن العیون.

۲- ۲. المجالس ص ۶۸.

۳- ۳. المصدر ص ۶۸.

۴- ۴. المصدر ص ۱۲۶.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِیِّ عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِیِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ فِی رَحَبَهِ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا نَوْفُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِظْنِی فَقَالَ يَا نَوْفُ أَحْسِنْ يُحْسَنْ إِلَيْكَ فَقُلْتُ زِدْنِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا نَوْفُ ارْحَمْ تُرْحَمْ فَقُلْتُ زِدْنِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا نَوْفُ قُلْ خَيْراً تُذْكَرْ بِخَيْرٍ فَقُلْتُ زِدْنِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اجْتَنِبِ الْغِيبَهَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ قَالَ عليه السلام يَا نَوْفُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَ هُوَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغِيبَهِ وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَ هُوَ يُبْغِضُنِی وَ يُبْغِضُ الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِی وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَ هُوَ يُحِبُّ الزِّنَا وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ مُجْتَرٍ عَلَى مَعَاصِی اللَّهِ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ يَا نَوْفُ اقْبَلْ وَصِيَّتِی لَا تَكُونَنَّ نَقِيباً وَ لَا عَرِيفاً وَ لَا عَشَّاراً وَ لَا بَرِيداً يَا نَوْفُ صِلْ رَحِمَكَ يَزِيدُ اللَّهُ فِی عُمُرِكَ وَ حَسِّنْ خُلُقَكَ يُخَفِّفِ اللَّهُ فِی حِسَابِكَ يَا نَوْفُ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ مُعِيناً يَا نَوْفُ مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ يَا نَوْفُ إِيَّاكَ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ وَ تُبَارِزَ اللَّهَ بِالْمَعَاصِی فَيَفْضَحَكَ اللَّهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ يَا نَوْفُ احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَكَ تَنَلْ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

**[ترجمه]امالی صدوق: نوف بکالی گوید در آستان مسجد کوفه خدمت امیرالمؤمنین علیه السلام رسیدم و گفتم السلام علیک یا امیرالمؤمنین و رحمه اللّه و برکاته! فرمود: «و علیک السلام یا نوف و رحمه اللّه و برکاته!» گفتم یا امیرالمؤمنین! پندم بده. فرمود: «ای نوف! خوبی کن تا با تو خوبی شود.» گفتم: یا امیرالمؤمنین! باز هم بگو. فرمود: «رحم کن تا رحمت کنند.» گفتم یا امیرالمؤمنین! باز هم بگو. فرمود: «خوب بگو تا به خوبی یادت کنند.» عرض کردم باز هم بگو. فرمود: «از غیبت اجتناب کن که خورش سگان دوزخ است.» سپس فرمود: «ای نوف! دروغ گفته آن کس که گمان دارد حلال زاده است و با غیبت کردن، گوشت مردم را می جود؛ دروغ گفته کسی که گمان دارد حلال زاده است و دشمن من و امامان از اولاد من است؛ دروغ گفته کسی که گمان دارد حلال زاده است و زنا را دوست دارد یا بر نافرمانی خدا شب و روز دلیر است. ای نوف! سفارش مرا بپذیر. سردسته و کدخدا و گمرکچی و راهدار مباش. ای نوف! صله رحم کن تا خدا عمرت را بیفزاید و خوش خلق باش تا حسابت را سبک گیرد. ای نوف! اگر خواهی روز قیامت با من باشی، کمک ستمکاران مشو. ای نوف! هر که ما را دوست دارد، روز قیامت با ماست و اگر مردی سنگی را دوست بدارد، با او محشور گردد. ای نوف! مبادا خود را برای مردم جلوه دهی و از در نافرمانی با خدا برآیی تا خدا روزی که ملاقاتش می کنی، رسوایت کند. ای نوف! آنچه به تو گفتم نگهدار تا به خیر دنیا و آخرت رسی.» - . مجالس : ۱۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی (۱)،[الأمالی] للصدوق عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الصُّوفِیِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ مُوسَى الرُّويَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا عليهما السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنِی بِحَدِيثٍ عَنْ آبَائِكَ عليهما السلام فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَفَاوَتُوا فَإِذَا اسْتَوَوْا هَلَكُوا قَالَ قُلْتُ لَهُ زِدْنِی يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ

آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَافَنْتُمْ

۱- ۱. العيون ص ۲۱۶. و المجالس ص ۲۶۷.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِطَلَاقَهِ الْوَجْهِ وَ حُسْنِ اللِّقَاءِ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِکُمْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ عَتَبَ عَلَی الزَّمَانِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُجَالَسَهُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْیَارِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِئْسَ الزَّادُ إِلَی الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَی الْعِبَادِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قِیمَهُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا هَلَکَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام التَّدْبِیرُ قَبْلَ الْعَمَلِ یُؤْمِنُکَ مِنَ النَّدَمِ قَالَ قُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ وَثِقَ بِالزَّمَانِ صُرِعَ.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَغْنَی بِرَأْیِهِ

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قِلَّةُ الْعِیَالِ أَحَدُ الْیَسَارَیْنِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَکَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ رَضِیَ بِالْعَافِیَهِ مِمَّنْ دُونَهُ رُزِقَ السَّلَامَهَ مِمَّنْ فَوْقَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ حَسْبِی.

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام و امالی صدوق: از عبدالعظیم حسنی روایت کرده که به ابو جعفر امام نهم علیه السّلام عرض کردم یا ابن رسول اللَّه! برای من حدیثی از پدران خود علیه السّلام بازگوی. فرمود: حدیث کرد مرا پدرم از پدرانش علیهم السّلام که امیر مؤمنان علیه السّلام فرمود: «پیوسته مردم بخیر و خوبی زندگی می کنند، تا آن زمان که با هم از حیث عقل و علم و سلیقه و تنگدستی و فراخی متفاوتند. و اگر در این امور با هم مساوی بودند (از بار مسئولیت شانه خالی کرده و) هلاک می گردیدند.» گفتم که باز هم برایم بگویید. فرمود: پدرم از جدم، از آبائش علیهم السّلام روایت کرد که امیر مؤمنان علیه السّلام فرمود: «چنانچه هر کدام شما از عیب و نقص پنهان دیگری اطلاع می داشت، هر آینه بر وی نمی پوشانیدید، و (در نتیجه) اسرار همه فاش می شد.»

راوی گوید: به حضرت عرض کردم: یا ابن رسول اللَّه! اضافه بفرمایید. فرمود: پدرم از جدم، از اجدادم علیهم السّلام برایم حدیث کرد که امیر مؤمنان علیه السّلام فرمود: «شما که هرگز توان آن را ندارید که خیر مالی به مردم برسانید، پس با اخلاق خوش و روی باز و برخورد عالی با آنان روبرو شوید، زیرا من از رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله شنیدم که فرمود: «شما که نمی توانید با مال به دیگران کمک کنید، پس با خلق نیک با مردم رفتار کنید.»

راوی گوید: گفتم ای فرزند پیغمبر! برایم بیشتر بفرما: حضرت فرمود: پدرم از جدم، از آبائش علیهم السّلام برایم حدیث کرد که امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمودند: «هر کس روزگار را مورد سرزنش قرار دهد و نکوهش کند، خود همواره مورد عتاب و سرزنش واقع خواهد شد.»

راوی گوید: عرض کردم یا ابن رسول اللَّه! باز هم بگو. امام فرمود: پدرم از جدم، از اجدادم علیهم السّلام روایت کرد که امیر مؤمنان علیه السّلام فرمود: «همنشینی با مردم بد و فاسد، موجب تهمت و بدگمانی شخص به مردم آبرومند (یا آنان به انسان) است.» گفتم: ای فرزند رسول خدا! زیاده از این برایم بگو. امام فرمود: پدرم از جدم، از اجدادم علیهم السّلام روایت کرده که امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: «دشمنی کردن با بندگان خدا، بسیار بد توشه ای است از برای سفر آخرت.»

گفتم: بیشتر برایم بفرمایید ای فرزند رسول خدا! حضرت فرمود: پدرم از جدم، از اجدادم علیهم السّلام روایت کرده که امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: «ارزش هر فردی، به اندازه دانش و آن عملی است که نیک انجام می دهد.» عرضه داشتم باز هم برایم بفرمایید. حضرت همان طور از پدرش، از نیای گرامش علیهم السّلام روایت کرد که امیر مؤمنان علیه السّلام فرمود: «شخصیت و باطن هر فرد، در زیر زبانش نهفته و پنهان است.»

گفتم: یـا ابن رسول اللَّه! بـاز هم بگو. حضـرت به همـان طریق از پـدرانش علیهم السّـلام نقل کرد که امیر مؤمنان علیه السّـلام فرمود: «کسی که قدر خود را شناخت، هرگز هلاک نخواهد شد.»

عرض کردم باز هم بفرماییـد. امام علیه السّـلام فرمود: پدرم از جدم، از اجدادم علیهم السّـلام روایت کرده که امیر مؤمنان علیه السّلام فرمود: «دقت قبل از کردار و عاقبت اندیشی پیش از انجام کار، انسان را از پشیمانی و ندامت دور و در امان می دارد.»

گفتم بیشتر بفرماییـد. امام علیه السّـلام از پدرش، از جدش، از اجدادش علیهم السّـلام روایت کرد که امیر مؤمنان علیه السّـلام فرمود: «کسی که به روزگار تکیه کند، زمین خواهد خورد (یعنی چرخ روزگار گردنده است و تکیه بر آن نتوان کرد).»

راوی گویـد: عرض کردم یا ابن رسول اللَّه! باز هم بگو. فرمود: پـدرم از جـدم، از اجـدادم علیهم السّـلام برایم حدیث کرد که امیر مؤمنان علیه السّـلام فرمود: «آن کس که به رای خود اعتماد کند و خویش را از مشورت با دیگران بی نیاز بیند، جان خود را به خطر انداخته است.»

باز گفتم: یا ابن رسول اللَّه! بیش از این برایم بگو. حضـرت (با اتصال سـند به حضـرت علیه السّلام) فرمود که امیر مؤمنان علیه السّـلام فرمود: « کمی عیـال یکی از دو یسـار است یعنی کسـی که عیال او کم استماننـد توانگر است زیرا که مخارج او کم است پس مثل کسی است که مداخل او بسیار شود و عیال او زیاد باشد.»

عرضـه داشـتم: یـا ابـن رسـول اللَّه! بـاز هـم برایـم بگـو. امـام گفت: پـدرم از جـدم، از اجـدادم علیهم السّـلام روایت کرده که امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: «کسی که او را عجب و خودستایی فرو گیرد هلاک شود.»

عرضه داشتم: یا ابن رسول اللَّه! باز هم بفرمایید. امام گفت: (با اتصال سند به حضرت علیه السّلام) که امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: «کسـی که یقین دارد انفـاق مـال در راه خداونـد جایگزین دارد، (در نتیجه) در بخشـش دست و دلباز است و به راحتی مال را صرف راه حقّ می کند.»

برای بـار آخر گفتـم: یـا ابـن رسـول اللَّه! بیش از ایـن برایـم بگـو. امـام فرمـود: (بـا اتصـال سـند بـه حضـرت علیـه السّـلام) که امیرالمؤمنین علیه السّـلام فرمود: «هر کس تنها به سلامت بودن خویش از سوی زیردستان بسنده کند، سلامت ماندن خود را از جانب بالاتران و زبردستـان غنیمت برده است.» راوی گفت: «عرض کردم همین قدر کافی است.» – . العیون : ۲۱۶ و مجالس : – ۲۶۷

**[ترجمه]

«۱۱»

جا(۱)،[المجـالس] للمفیـد مـا، [الأمـالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیـدِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَیْشٍ الْکَاتِبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی سَـعِیدٍ عَنْ فُضَـیْلِ بْنِ الْجَعْدِ

عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: لَمَّا وَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ مِصْرَ وَ أَعْمَالَهَا کَتَبَ لَهُ کِتَاباً وَ أَمَرَهُ أَنْ یَقْرَأَهُ عَلَی أَهْلِ مِصْرَ وَ لِیَعْمَلَ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ فِیهِ فَکَانَ الْکِتَابُ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَی أَهْلِ مِصْرَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ سَلَامٌ عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فِیمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ وَ إِلَیْهِ تَصِیرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ- کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَةٌ(۲) وَ یَقُولُ وَ یُحَذِّرُکُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَی اللّهِ الْمَصِیرُ(۳) وَ یَقُولُ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ عَمّا کانُوا یَعْمَلُونَ (۴) وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَائِلُکُمْ عَنِ الصَّغِیرِ مِنْ عَمَلِکُمْ

ص: ۳۸۵

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۵۲. و أمالی الشیخ ج ۱ ص ۲۴.

۲- ۲. المدّثّر: ۴۳.

۳- ۳. آل عمران: ۲۸.

۴- ۴. الحجر: ۹۳.

وَ الْكَبِيرِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَنَحْنُ أَظْلَمُ وَ إِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْمَغْفِرَهِ وَ الرَّحْمَهِ حِينَ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَ يَنْصَحُهُ فِي التَّوْبَهِ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَ وَ لَا خَيْرَ غَيْرُهَا وَ يُدْرَكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرَكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ خَيْرِ الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ (۱) اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَعْمَلُ الثَّلَاثَ مِنَ الثَّوَابِ أَمَّا الْخَيْرُ فَإِنَّ اللَّهَ

يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَاهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ- وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (۲) فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ كَفَاهُ الْمُهِمَّ فِيهِمَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۳) فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ(۴) وَ الْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّهُ وَ الزِّيَادَهُ هِيَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكَفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَهٍ سَيِّئَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ (۵) حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَهٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً(۶) وَ قَالَ فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ (۷) فَارْغَبُوا فِي هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ اعْمَلُوا لَهُ وَ

ص: ۳۸۶

۱- ۱. النحل: ۳۱.

۲- ۲. العنكبوت: ۲۶.

۳- ۳. الزمر: ۱۳.« بغير حساب» أى أجرا لا يهتدى إليه حساب الحساب.

۴- ۴. يونس: ۲۷.

۵- ۵. هود: ۱۱۶.

۶- ۶. النبأ: ۳۶. أى حسب لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكل واحده عشر أمثالها.

۷- ۷. السبأ: ۳۷.

تَحَاضُّوا عَلَيْهِ (١)

وَ اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَ آجِلَهُ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاكُمْ وَ لَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ أَبَاحَهُمُ اللَّهُ مَا كَفَاهُمْ وَ أَغْنَاهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢) سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ أَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ وَ شَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ وَ لَبِسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَ سَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ وَ تَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَ رَكِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ هُمْ غَداً جِيرَانُ اللَّهِ تَعَالَى يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنَّوْنَ لَا يُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ اللَّذَّةِ فَإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَاقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ يَعْمَلُ لَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِ اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ وَ حَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ وَ ذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ وَ شَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ وَ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ وَ اجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الِاجْتِهَادِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَاماً فَأَنْتُمْ أَتْقَى لِلَّهِ وَ أَنْصَحُ مِنْهُمْ لِأُولِي الْأَمْرِ احْذَرُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ سَكْرَتَهُ فَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَفْجَؤُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً أَوْ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ مَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُفَارِقُ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَمِ النَّارِ أَ عَدُوٌّ هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيٌّ فَإِنْ كَانَ وَلِيّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَ شُرِعَتْ لَهُ

طُرُقُهَا وَ رَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَفُرِّغَ مِنْ كُلِّ شُغُلٍ وَ وُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقْلٍ وَ إِنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَ شُرِّعَ لَهُ طُرُقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَ تَرَكَ كُلَّ سُرُورٍ كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ عِنْدَهُ يَكُونُ بِيَقِينٍ

١- ١. تحاض القوم: تحاثوا.

٢- ٢. الأعراف: ٣٠.

قالَ اللَّهُ تَعالَی الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ طَیِّبِینَ یَقُولُونَ سَلامٌ عَلَیْکُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱) وَ یَقُولُ الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما کُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلی إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (۲) یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَیْسَ مِنْهُ فَوْتٌ فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وُقُوعِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّکُمْ طَرْدُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَکُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَکَکُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَکُمْ مِنْ ظِلِّکُمُ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِیکُمْ وَ الدُّنْیَا تُطْوَی خَلْفَکُمْ فَأَکْثِرُوا ذِکْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُکُمْ إِلَیْهِ أَنْفُسُکُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَ کَفَی بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَثِیراً مَا یُوصِی أَصْحَابَهُ بِذِکْرِ الْمَوْتِ فَقَالَ أَکْثِرُوا ذِکْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَاذِمُ (۳)

اللَّذَّاتِ حَائِلٌ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ الشَّهَوَاتِ یَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا یُغْفَرُ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْقَبْرَ فَاحْذَرُوا ضِیقَهُ وَ ضَنْکَهُ وَ ظُلْمَتَهُ وَ غُرْبَتَهُ إِنَّ الْقَبْرَ یَقُولُ کُلَّ یَوْمٍ أَنَا بَیْتُ الْغُرْبَهِ أَنَا بَیْتُ التُّرَابِ أَنَا بَیْتُ الْوَحْشَهِ أَنَا بَیْتُ الدُّودِ وَ الْهَوَامِّ وَ الْقَبْرُ رَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النِّیرَانِ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً وَ أَهْلًا قَدْ کُنْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ أَنْ تَمْشِیَ عَلَی ظَهْرِی فَإِذَا وَلِیتُکَ فَسَتَعْلَمُ کَیْفَ صَنِیعِی بِکَ فَیَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ وَ إِنَّ الْکَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا لَقَدْ کُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ یَمْشِی عَلَی ظَهْرِی فَإِذَا وَلِیتُکَ فَسَتَعْلَمُ کَیْفَ صَنِیعِی بِکَ فَتَضُمُّهُ حَتَّی تَلْتَقِیَ أَضْلَاعُهُ وَ إِنَّ الْمَعِیشَهَ الضَّنْکَ الَّتِی حَذَّرَ اللَّهُ مِنْهَا عَدُوَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ إِنَّهُ یُسَلَّطُ عَلَی الْکَافِرِ فِی قَبْرِهِ تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ تِنِّیناً فَیَنْهَشْنَ لَحْمَهُ وَ یَکْسِرْنَ عَظْمَهُ یَتَرَدَّدْنَ عَلَیْهِ کَذَلِکَ إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُ لَوْ أَنَّ تِنِّیناً مِنْهَا تَنْفُخُ فِی الْأَرْضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعاً أَبَداً: اعْلَمُوا یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْفُسَکُمُ الضَّعِیفَهَ وَ أَجْسَادَکُمُ النَّاعِمَهَ الرَّقِیقَهَ الَّتِی

۱- ۱. النحل: ۳۴.

۲- ۲. النحل: ۳۰ و ۳۱.

۳- ۳. الهاذم بالذال المعجمه بمعنی الهادم.

يَكْفِيهَا الْيَسِيرُ تَضْعُفُ عَنْ هَذَا فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا لِأَجْسَادِكُمْ (۱)

وَ أَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ اتْرُكُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَ يَسْكَرُ مِنْهُ الْكَبِيرُ وَ يَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ يَوْمٌ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً إِنَّ فَزَعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ وَ تُرْعَدُ مِنْهُ السَّبْعُ الشِّدَادُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرْضُ الْمِهَادُ وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ وَ تَتَغَيَّرُ فَكَأَنَّهَا وَرْدَةٌ

كَالدِّهَانِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ سَرَاباً مَهِيلًا بَعْدَ مَا كَانَتْ صُمّاً صِلَاباً وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَفْزَعُ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ اللِّسَانِ وَ الْيَدِ وَ الرِّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُ يُفْضِي وَ يَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ وَ مَقَامِعُهَا حَدِيدٌ- لَا يَفْتُرُ عَذَابُهَا وَ لَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ- وَ اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ الْعِبَادَ- جَنَّةً عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ- لَا يَكُونُ مَعَهَا شَرٌّ أَبَداً لَذَّاتُهَا لَا تُمَلُّ وَ مُجْتَمَعُهَا لَا يَتَفَرَّقُ وَ سُكَّانُهَا قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ وَ قَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغِلْمَانُ بِصِحَافٍ مِنَ الذَّهَبِ فِيهَا الْفَاكِهَةُ وَ الرَّيْحَانُ- ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَإِذَا وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ تَخَافَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنْ تَحْذَرَ مِنْهُ عَلَى دِينِكَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّكَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ سِوَاهُ خَلَفٌ مِنْهُ اشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ وَ خُذْ عَلَيْهِ وَ لِنْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرِّبْهُمْ وَ اجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ وَ أَقْرَانَكَ وَ انْظُرْ إِلَى صَلَاتِكَ كَيْفَ هِيَ فَإِنَّكَ إِمَامٌ لِقَوْمِكَ أَنْ تُتِمَّهَا وَ لَا تُخَفِّفَهَا وَ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِمْ نُقْصَانٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْ ءٌ وَ تَمِّمْهَا وَ تَحَفَّظْ فِيهَا يَكُنْ لَكَ

۱- ۱. فی مجالس المفید« تنزعوا أجسادکم» و هو الصواب.

مِثْلُ أَجُورِهِمْ وَ لَا يَنْقُصُ ذَلِکَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَیْ ءٌ وَ انْظُرْ إِلَی الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاهِ تَمَضْمَضْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اسْتَنْشِقْ ثَلَاثاً وَ اغْسِلْ وَجْهَکَ ثُمَّ یَدَکَ الْیُمْنَی ثُمَّ الْیُسْرَی ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَکَ وَ رِجْلَیْکَ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَصْنَعُ ذَلِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِیمَانِ ثُمَّ ارْتَقِبْ وَقْتَ الصَّلَاهِ فَصَلِّهَا لِوَقْتِهَا وَ لَا تَعْجَلْ بِهَا قَبْلَهُ لِفَرَاغٍ وَ لَا تُؤَخِّرْهَا عَنْهُ لِشُغُلٍ- فَإِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ أَوْقَاتِ الصَّلَاهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَانِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَقْتَ الصَّلَاهِ حِینَ زَالَتِ الشَّمْسُ فَکَانَتْ عَلَی حَاجِبِهِ الْأَیْمَنِ ثُمَّ أَتَانِی وَقْتَ الْعَصْرِ فَکَانَ ظِلُّ کُلِّ شَیْ ءٍ مِثْلَهُ ثُمَّ صَلَّی الْمَغْرِبَ حِینَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ حِینَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ صَلَّی الصُّبْحَ فَأَغْلَسَ بِهَا وَ النُّجُومُ مُشْتَبِکَهٌ فَصَلِّ لِهَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَ الْزَمِ السُّنَّهَ الْمَعْرُوفَهَ وَ الطَّرِیقَ الْوَاضِحَ ثُمَّ انْظُرْ رُکُوعَکَ وَ سُجُودَکَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاهً وَ أَخَفَّهُمْ عَمَلًا فِیهَا- وَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ شَیْ ءٍ مِنْ عَمَلِکَ تَبَعٌ لِصَلَاتِکَ فَمَنْ ضَیَّعَ الصَّلَاهَ فَإِنَّهُ لِغَیْرِهَا أَضْیَعُ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِی یَرَی وَ لَا یُرَی وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی أَنْ یَجْعَلَنَا وَ إِیَّاکَ مِمَّنْ یُحِبُّ وَ یَرْضَی حَتَّی یُعِینَنَا وَ إِیَّاکَ عَلَی شُکْرِهِ وَ ذِکْرِهِ وَ حُسْنِ عِبَادَتِهِ وَ أَدَاءِ حَقِّهِ وَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ اخْتَارَ لَنَا فِی دِینِنَا وَ دُنْیَانَا وَ آخِرَتِنَا- وَ أَنْتُمْ یَا أَهْلَ مِصْرَ فَلْیُصَدِّقْ قَوْلَکُمْ فِعْلُکُمْ وَ سِرَّکُمْ عَلَانِیَتُکُمْ وَ لَا تُخَالِفْ أَلْسِنَتَکُمْ قُلُوبُکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا یَسْتَوِی إِمَامُ الْهُدَی وَ إِمَامُ الرَّدَی وَ وَصِیُّ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عَدُوُّهُ إِنِّی لَا أَخَافُ عَلَیْکُمْ مُؤْمِناً وَ لَا مُشْرِکاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَیَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِیمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِکُ فَیَحْجُزُهُ اللَّهُ عَنْکُمْ بِشِرْکِهِ وَ لَکِنِّی أَخَافُ عَلَیْکُمُ الْمُنَافِقَ یَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ یَعْمَلُ مَا تُنْکِرُونَ یَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْعِفَّهِ الْوَرَعُ فِی دِینِ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ وَ إِنِّی أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ فِی أَمْرِ سِرِّکَ وَ عَلَانِیَتِکَ وَ عَلَی أَیِّ حَالٍ کُنْتَ عَلَیْهِ الدُّنْیَا دَارُ بَلَاءٍ وَ دَارُ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَهُ دَارُ الْجَزَاءِ وَ دَارُ الْبَقَاءِ وَ اعْمَلْ لِمَا یَبْقَی وَ اعْدِلْ عَمَّا یَفْنَی وَ لَا تَنْسَ نَصِیبَکَ مِنَ الدُّنْیَا- أُوصِیکَ بِسَبْعٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ تَخْشَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَخْشَی النَّاسَ فِی اللَّهِ.

ص: ۳۹۰

وَ خَيْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْعَمَلُ وَ لَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَيَخْتَلِفَ أَمْرُكَ وَ تَزِيغَ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحِبَّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ اكْرَهْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَوْجَبُ لِلْحُجَّةِ وَ أَصْلَحُ لِلرَّعِيَّةِ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ انْصَحِ الْمَرْءَ إِذَا اسْتَشَارَكَ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ أُسْوَةً لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَ بَعِيدِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ مَوَدَّتَنَا فِي الدِّينِ وَ حَلَّانَا وَ إِيَّاكُمْ حِلْيَةَ الْمُتَّقِينَ أَبْقَى لَكُمْ طَاعَتَكُمْ حَتَّى يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكُمْ بِهَا إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ- أَحْسِنُوا أَهْلَ مِصْرَ مُوَازَرَةَ مُحَمَّدٍ أَمِيرِكُمْ وَ اثْبُتُوا عَلَى طَاعَتِهِ تَرِدُوا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ عَلَى مَا يُرْضِيهِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

بشا(۱)، [بشاره المصطفى] أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِالرَّيِّ سَنَةَ عَشَرَةٍ وَ خَمْسِمِائَةٍ عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَةِ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَأَنْتُمْ أَتْقَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ وَ أَنْصَحُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ وَ الْخَبَرُ بِكَمَالِهِ أَوْرَدْتُهُ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ وَ التَّقْوَى.

**[ترجمه]مجالس مفيد و امالى طوسى: ابو اسحاق همدانى روايت كرده كه چون اميرالمؤمنين عليه السلام محمّد بن ابى بكر را زمامدار مصر قرار داد، نامه اى نوشت و فرمان داد كه آن نامه را براى مردم مصر بخواند و خود به آنچه كه او را در آن نامه سفارش كرده، عمل كند.

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. از بنده خدا، اميرالمؤمنين على بن ابى طالب به سوى اهل مصر و محمّد بن ابى بكر. سلام بر شما. پس همانا من ستايش مى كنم به سويتان خدايى را كه جز او خدايى نيست. اما بعد، پس من سفارش مى كنم شما را به پرهيزكارى خدا در آنچه كه از آن پرسيده مى شويد و به سويش برمى گرديد كه خداى تعالى مى فرمايد: « كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَه» { هر كسى در گروِ دستاورد خويش است} - . مدثر / ۳۸ - و نيز ميفرمايد: «وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ» - . آل عمران / ۲۸ - {و خداوند، شما را از [عقوبت] خود مى ترساند، و بازگشتِ [همه] به سوى خداست.}و ميفرمايد: «فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ *عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ» - . حجر / ۹۲ - ۹۳ - {و هرگاه بندگان من، از تو درباره من بپرسند، [بگو] من نزديكم، و دعاى دعاكننده را -به هنگامى كه مرا بخواند- اجابت مى كنم، پس [آنان] بايد فرمان مرا گردن نهند و به من ايمان آورند، باشد كه راه يابند.} بدانيد اى بندگان خدا! كه همانا خداى عزوجل سئوال كننده است شما را از كردار كوچك و بزرگتان. پس اگر خدا مجازات كند، ما ستمكارتريم و اگر درگذرد، او ارحم الراحمين است.

بندگان خدا! نزديكترين حالات بنده به آمرزش و رحمت زمانى است كه به طاعت خدا عمل مى كند، و خالصانه توبه مى نمايد. بر شما باد به تقوا كه آن جامع خيراتى است كه غير آن چنين نيكى ها در بر ندارد، و خيراتى از خيرات دنيا و آخرت با آن بدست آيد كه با غير آن بدست نيايد. خداى عزوجل فرموده است: «وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ لَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ». - . نحل / ۳۰ - {و به كسانى كه تقوا پيشه كردند، گفته شود: «پروردگارتان چه نازل كرد؟» مى گويند: «خوبى.» براى كسانى كه در اين دنيا نيكى كردند [پاداش] نيكويى است، و قطعاً سراى آخرت بهتر است، و چه نيكوست سراى پرهيزگاران:}

اى بندگان خدا! بدانيد كه همانا مؤمن كسى است كه بجا آورد سه چيز را از ثواب، اما خير. پس خدا پاداشش دهد به كردارش در دنيا. خداى سبحان به ابراهيم فرموده: «وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ» - . عنكبوت / ۲۷ -

{و در دنیا پاداشش را به او بخشیدیم و قطعاً او در آخرت [نیز] از شایستگان خواهد بود.}

پس کسی که کاری را برای خدا انجام دهد، خداوند پاداش او را در دنیا و آخرت عطا کند و برای حل مشکلش در دنیا و آخرت کفایت کند. و خدای تعالی فرموده: «یا عِبادِ الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّکُمْ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ» - . زمر / ۱۰. - {«ای بندگان من که ایمان آورده اید، از پروردگارتان پروا بدارید. برای کسانی که در این دنیا خوبی کرده اند، نیکی خواهد بود، و زمین خدا فراخ است. بی تردید، شکیبایان پاداش خود را بی حساب [و] به تمام خواهند یافت.»} پس خداوند آنان را به خاطر آنچه که در دنیا به آنها عطا کند در آخرت به محاسبه نخواهد کشید. و خدای تعالی فرموده است: «لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَةٌ». - . یونس / ۲۶ - {برای کسانی که کار نیکو کرده اند، نیکویی [بهشت] و زیاده [بر آن] است.}

پس پاداش نیک همان بهشت است، و افزونی پاداشی است که در دنیا به ایشان مرحمت می فرماید. خدای عزوجل فرموده است: «إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِینَ» - .هود / ۱۱۴ - {زیرا خوبیها بدیها را از میان می برد. این برای پندگیرندگان، پندی است.} تا زمانی که قیامت بیاید، نیکی هایشان برایشان به حساب آید، بعد خدا ببخشد به هر یک ده تا مانند آن، تا هفتصد برابر.

خدای عزوجل فرموده: «جَزاءً مِنْ رَبِّکَ عَطاءً حِساباً» - . نبأ / ۳۶ - {[این است] پاداشی از پروردگار تو، عطایی از روی حساب.}و فرموده است: «فَأُولئِکَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ» - . سبأ / ۳۷ - { پس برای آنان دو برابر آنچه انجام داده اند پاداش است و آنها در غرفه ها[ی بهشتی] آسوده خاطر خواهند بود. }.

پس به این همه پاداش روی آورید- خدا شما را رحمت کند- و برای دستیابی بآن کار کنید، و با نشاط هر چه تمامتر بسوی آن بشتابید. و بدانید- ای بندگان خدا- که پرهیزکاران به تمام نیکیهای دنیوی وآخروی دست یافته اند، آنان با اهل دنیا در دنیایشان شریکند، ولی اهل دنیا با آنان در آخرتشان شرکت ندارند. خداوند از دنیا بآن اندازه که کفایتشان کند و بی نیازشان گرداند برای آنان مباح ساخته و اجازه مصرف و استفاده داده.

خدای عز اسمه فرموده: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِیَ لِلَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا خالِصَةً یَوْمَ الْقِیامَةِ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ» - . اعراف / ۳۲ - یعنی:{ [ای پیامبر] بگو: «زیورهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده، و [نیز] روزیهای پاکیزه را چه کسی حرام گردانیده؟» بگو: «این [نعمتها] در زندگی دنیا برای کسانی است که ایمان آورده اند و روز قیامت [نیز] خاصّ آنان می باشد.» این گونه آیات [خود] را برای گروهی که می دانند به روشنی بیان می کنیم.}

آنان به بهترین وجهی در دنیا سکونت جسته، و به نیکوترین صورت از آن بهره مند شده اند، با اهل دنیا در دنیاشان شریکند، در کنار آنان از پاکیزه ترین خوراکها می خورند و از تمیزترین نوشیدنیها، می نوشند، و از بهترین لباسها می پوشند، و در برترین منزلها سکونت می کنند، و بهترین همسران را اختیار می کنند، و برترین سواری ها را سوار می شوند، با اهل دنیا و مثل آنان از لذّت دنیا بهره می برند، و فردا روز همجوار خدایند، از خدا آرزو و درخواست می کنند و خداوند آرزوهایشان

برآورد، و دعا و درخواستی از آنان را ردّ نکنـد، و هیـچ بهره ای از لـذّت را از آنان دریغ ننماینـد. پس ای بنـدگان خدا بچنین چیزهـا هر صـاحب خردی مشتـاق است، و برای دستیابی بآن به پروای الهی عمل می کنـد، «و لا حول و لا قوّه الّا باللّه» «و هیچ حول و قوّه ای جز از جانب خدا نیست».

بندگان خدا! اگر پروای الهی پیش گیرید، و حقّ پیامبرتان را در باره خاندان حضـرتش محفوظ دارید، هر آینه خدا را ببهترین وجه پرسـتش نموده ایـد، و به بهترین صورت یـاد کرده، و به نیکوترین روش سپاس گفته، و به بالاترین درجات صبر و شـکر دست یازیـده، و به برترین درجه جهـد سعی و کوشـش نموده ایـد، هر چنـد که دیگران نمازشـان از شـما طولانی تر، و روزه داریشان از شما بیشتر باشد، زیرا که شما از آنان پرهیزکارتر، و نسبت به اولی الامر و امامان خود خیر خواه ترید.

ای بندگان خدا! از مرگ و بیهوشـی و رنجهای جان کندن بهراسـید، و ساز و برگ آن را فراهم کنید که مرگ بطور ناگهانی بـا یکی از دو چیز بزرگ به سـراغ شـما خواهـد آمـد: یا با خیری که ابـدا شـرّی با آن نیست، یا با شـرّی که ابـدا خیری بهمراه ندارد. پس چه کسـی ببهشت نزدیکتر است از آن کس که برای آن کار می کند؟ و چه کسـی بدوزخ نزدیکتر است از کسـی که برای آن عمل می نمایـد؟ راستی که روح هیـچ یک از مردم از کالبـدش جـدا نشود جز اینکه می داند که بکدامیک از دو سر منزل می رسد، به بهشت یا به دوزخ، دشـمن خداست یا دوست اوست، پس اگر دوست خدا باشد درهای بهشت به رویش گشوده شود، و راههای آن برایش باز گردد، و آنچه را که خداونـد برایش مهیّا ساخته ببینـد، و از هر کاری آسودگی یابـد، و هر بار سـنگینی از دوش او برداشـته شود. و چنانچه دشـمن خدا باشد درهای دوزخ برویش گشوده شود، و راههای آن برایش باز گردد، و آنچه را که خداوند برایش آماده ساخته مشاهده کند، پس با هر ناخوشایندی روبرو گردد، و هر شادی و سـروری را رها سازد. همه اینها بهنگام مرگ انجام گیرد، و در همانوقت، یقین (بیکی از دو راه) حاصل آید.

خـدا عزّ اسـمه فرمـوده: « الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُون» - . نحـل / ۳۲ - {همان کسانی که فرشـتگان جانشان را -در حالی که پاکند- می سـتانند [و به آنان] می گویند: «درود بر شـما باد، به [پاداش] آنچه انجام می دادیـد به بهشت درآییـد.»} و می فرمایـد: «الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرينَ» - . نحـل / ۳۱ - ۳۲ - {همانان که فرشتگان جانشان را می گیرند در حالی که بر خود ستمکار بوده اند. پس، از در تسلیم درمی آیند [و می گویند:] «ما هیـچ کـار بـدی نمی کردیم.» آری، خـدا به آنچه می کردیـد داناست. پس، از درهای دوزخ وارد شویـد و در آن همیشه بمانید، و حقّا که چه بد است جایگاه متکبران.}

بنـدگان خـدا! از مرگ گریزی نیست، بنـا بر این پیش از آمـدنش [در فکر آن باشـید و] از آن بهراسـید، و سـاز و برگ آن را فراهم کنید، که شما در دسترس دام و شکار مرگ هستید، اگر بمانید شما را می گیرد، و اگر بگریزید

به شـما می رسـد، و مرگ از سـایه شـما بشـما نزدیـک تر و همراه تر است، مرگ بـا زلف شـما گره خورده (کنایه از نزدیکی آنست) و دنیا از پشت پای شـما پیچیـده می شود (و لحظه بلحظه از عمرتان میکاهـد)، پس بهنگامی که نفستان شـما را بسوی شهوات میکشانـد بسـیار یاد مرگ کنید، و مرگ برای اندرزگوئی کافی است و رسول خدا صـلی الله علیه و آله و سـلم فراوان یاران خود را بیادآوری مرگ سـفارش می نمود و می فرمود:«بسـیار یاد مرگ کنید که مرگ شـکننده لذّتها، و فاصله ای میان

شما و شهوتها است».

بندگان خدا! آن کس که آمرزیده نشده پس از مردن چیزی دشوارتر از آن در پیش دارد و آن قبر است، پس از تنگی و فشار و تاریکی و تنهائی آن بیم دارید، قبر هر روز می گوید: من خانه تنهائی ام، خانه خاکی ام، من خانه وحشتم، من خانه کرمها و گزندگانم، قبر یا باغی از باغهای بهشت، یا چاهی از چاههای دوزخ است. بنده مؤمن چون بخاک سپرده شود زمین باو گوید: آفرین، خوش آمدی، تو از جمله کسانی هستی که دوست داشتم بر پشت من راه رود، حال که تو را در بر گرفتم خواهی دانست که چگونه با تو عمل می کنم! پس تا آنجا که چشم کار می کند برای او گشاده گردد. و کافر چون به خاک سپرده شود زمین به او گوید: تو را آفرین و خوشامد مباد، تو از دشمن ترین کسانی هستی که دوست نداشتم بر پشت من راه رود، حال که تو را در بر گرفتم خواهی دانست که چگونه با تو عمل می کنم! پس چنان او را بفشارد که استخوانهای پهلویش بهم برخورد.

و همانا آن زندگی سخت و دشواری که خداوند دشمن خود را از آن بیم داده عذاب قبر است، که خداوند بر کافر نودونه اژدها مسلّط کند که گوشت بدنش را بدندان گزند، و استخوانش را بشکنند، و پیوسته بر سر او در آمد و شدند (او را پایمال کنند) تا روزی که از قبر برانگیخته شود، که اگر یکی از آن اژدهاها در زمین بدمد هرگز زمین زراعتی نرویاند.

بندگان خدا! بدانید که این جانهای ناتوان شما، و پیکرهای ناز پرورده و لطیفی که اندکی عذاب آن را کافی است تاب تحمّل این همه عذاب را ندارد، پس اگر بتوانید باین پیکرها و جانهای خود نسبت بآنچه که تاب تحمّل و صبر بر آن را ندارند رحمی آورید پس بآنچه که خدا دوست دارد عمل کنید، و آنچه را که خدا خوش ندارد رها سازید.

بندگان خدا! همانا پس از برانگیخته شدن از قبر با چیزی روبرو هستید که از (عذاب) قبر دشوارتر است، و آن روزی است که خردسال در آن روز پیر شود و بزرگسال و بمستی و بیهوشی درآید، و کودکان نارس در جنین بیفتند، و هر زن شیردهی از کودک شیرخوارش غافل گردد، روزی که چهره درهم کشیده، و اخم برهم بسته، روزی که شرّ آن در همه جا پخش است، همانا ترس آن روز فرشتگانی را که گناهی ندارند به هراس اندازد، و آسمانهای هفتگانه و کوههای استوار و زمین گسترده و گاهوار از بیم آن بلرزه افتند، و آسمان بشکافد و در آن روز فرو هشته باشد و سرخ و مذاب شود، و کوهها پس از آن همه صلابت و سختی همه بصورت ریگ روان انباشته در آیند، و در صور دمیده شود پس هر که در آسمانها و زمین باشد- جز آن کس که خدا خواهد- بهراس افتد چه رسد بآن کس که با گوش و چشم و زبان و دست و پا و فرج و شکم گناه نموده که اگر خداوند او را نیامرزیده و از شدائد آن روز به او رحم ننموده باشد. چنین کسی از همه اینها بگذرد و به غیر اینها برسد، به آتشی که ژرفایش عمیق، و سوزش شدید، و نوشابه اش صدید (چرک و خون زنان زناکار)، و عذابش جدید (تازه بتازه) و گرزهایش حدید (از آهن) است، عذابش کاهش نیابد، و ساکنانش نمیرند، جایگاهی است که رحمتی در آن نیست، و دعای اهل آن شنیده نشود (به هدف اجابت نرسد).

بندگان خدا! بدانید که در کنار این همه عذاب، رحمت خدا قرار دارد که از دسترس بندگان دور نیست، بهشتی که فضای آن باندازه پهنای آسمان و زمین است که برای پرهیزکاران فراهم آمده است، آن خیری است که ابدا شرّی با آن نباشد، لذّتهایش ملال نیاورد، و گردهم آئی آن بجدائی نینجامد، ساکنان آن در همسایگی خدای رحمان بسر برند، و پسران زیبا روی سینی

هائی از زر که پر از میوه و سبزیجات خوشبوست بدست دارند و بخدمت آنان کمر بندند.

سپس ای محمّد بن ابی بکر بدان که من حکومت بزرگترین سپاه و لشکرم را نزد خویش که اهل مصر باشند بتو سپردم، حال که این چنین امری را که حکومت مردم است بتو سپرده ام چه سزاوار است که مراقب بوده و از آن بر خود بیم کنی، و بر دین خود رد حذر باشی، پس اگر توانستی که خدا- عزّوجلّ- را با خرسند ساختن احدی از آفریدگانش بخشم نیاوری بکن، که خدا- عزّوجلّ- جایگزین خوبی است بجای دیگران، و هیچ چیزی جز خودش جایگزین وی نتواند شد. بر ستمگر سخت گیر، و جلوی او را بگیر، و برای خوبان نرم باش، و بخود نزدیکشان ساز، و آنان را همراز و برادران خود قرار ده.

به نمازت بنگر که چگونه می گزاری زیرا که تو پیشوای آن قوم هستی،زیبنده توست که آن را کامل به جای آوری و سبک نگزاری، که هیچ پیشوائی در جلو قومی نماز نگزارد و نقصانی در نمازشان پیدا شود جز اینکه گناه آن بگردن اوست بدون آنکه چیزی از ثواب نماز آنان کاسته شود. و نماز را کامل بجای آر و ارکان آن را به خوبی حفظ کن تا پاداشی بمانند پاداش آنان برای تو باشد بدون آنکه چیزی از پاداش آنان کم گردد.

سپس در وضو دقّت کن، که آن از شرائط کامل بودن نماز است، سه بار آب بدهان بگردان، و سه بار بینی خود را بشوی، و صورت، سپس دست راست و سپس دست چپ خود را بشوی، سپس بر سر و دو پای خود مسح کن، که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم که چنین می کرد، و بدان که وضو نیمی از ایمان است.

سپس مراقب وقت نماز باش، و آن را در وقت خود بگزار، پیش از وقت بخاطر بیکاری در انجام آن شتاب مکن، و بخاطر سرگرمی به کار از وقت خود تأخیرش مینداز، همانا مردی از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از اوقات نماز پرسش نمود، فرمود: جبرئیل نزد من آمد و وقت نماز را بمن نمایاند، پس نماز ظهر را بهنگامی که خورشید در وسط آسمان و بر بالای ابروی راستش قرار گرفته بود بخواند، سپس وقت نماز عصر را بمن نمایاند و آن زمانی بود که سایه هر چیز باندازه خودش شده بود، سپس نماز مغرب را هنگامی که آفتاب غروب کرد بخواند، سپس نماز عشا را هنگامی که شفق پنهان شد بجای آورد، سپس نماز صبح را هنگامی گزارد که سیاهی شب با سپیدی صبح در آمیخته، و هنوز ستارگان مشتبک بودند. پس تو نیز در این اوقات نماز بگزار، و همراه سنّت معروف و راه روشن و آشکار باش.

سپس در رکوع و سجود خود کمال دقت بجای آر، که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نمازش از همه مردم کامل تر، و در عین حال سبکتر و کوتاهتر بود. و بدان که هر عملی از تو بدنبال نماز توست، پس آن کس که نماز خود را تباه می سازد (و با شرائط معمول به جا نمی آورد) البتّه نسبت بچیزهای دیگر تباه سازتر است. از خدائی که می بیند و دیده نمی شود و در دیدگاه اعلی قرار دارد می خواهم که ما و تو را از جمله کسانی قرار دهد که دوستشان دارد و از آنان خرسند است، تا جایی که ما و تو را بر ادای سپاس و یادآوریش و حسن عبادت و ادای حقّش، و بر آنچه که در دنیا و آخرتمان برای ما برگزیده یاری رساند.

و شما ای مردم مصر باید که کردارتان بدرستی سخنتان، و ظاهرتان بصحّت نهانتان گواهی دهد، و زبانتان با آنچه در دل دارید مخالف نباشد.

و بدانید که پیشوای هدایت با پیشوای هلاکت، و وصیّ پیامبرصلی الله علیه و آله و سلم و دشمن او برابر نیستند. راستی که من بر شما از مؤمن و مشرک بیم ندارم،- چرا که خداوند مؤمن را بخاطر ایمانش (از خیانت) باز می دارد، و شرّ مشرک را با اظهار شرکش از شما دور می سازد- و لیکن از منافق بر شما بیمناکم، آنچه را می پسندید می گوید، و آنچه را که خوش ندارید می کند.

محمّد بن ابی بکر! بدان که برترین فقه و دانائی، پرهیزگاری در دین خدا و عمل بطاعت اوست، و من تو را به پروای الهی در پنهان و آشکار کارهایت و در هر شرایطی که هستی سفارش می کنم، دنیا خانه گرفتاری و بلا، و آخرت، سرای پاداش و بقاست، پس برای آنچه باقی می ماند عمل کن، و از آنچه از دست می رود روی بگردان، و بهره خود را از دنیا فراموش مکن.

من تو را به هفت (یا نه) چیز که حاوی کلّیّات اسلام است سفارش می کنم: از خدا- عزّوجلّ- بترس، و در راه خدا از هیچ کس نترس، و بهترین سخن آنست که عمل بدرستی آن گواهی دهد، و در یک امر دو گونه داوری مکن که کارت دچار پراکندگی گردد و از حقّ بر کنار افتی، و برای عموم مردم تحت فرمانت آن را بپسند که برای خود و خانواده ات می پسندی، و همان را برای آنان ناخوش دار که برای خود و خانواده ات ناخوش می داری که این کار حجّت و دلیل تو را رساتر سازد و آنان را بهتر بصلاح آورد، و در راه حقّ در ژرفای شدائد فرو رو، و در راه خدا از سرزنش هیچ ملامتگری باک مدار، و هر کس که با تو مشورت کرد خیر او را در نظر گیر، و خودت را نمونه و الگوی هر دور و نزدیکی از مسلمانان قرار ده .

خداوند- عزّوجلّ- دوستی ما را با یک دیگر در راه دین قرار دهد، و ما و شما را به زیور پرهیزکاران بیاراید، و فرمانبری شما را برایتان پایدار بدارد تا بدان وسیله ما و شما را برادرانی که در بهشت بروی تختها روبروی هم تکیه زده اند قرار دهد.

ای مردم مصر، به خوبی به محمّد امیر خودتان یاری رسانید، و بر فرمانبری خود پایدار بمانید تا اینکه (در قیامت) بر سر حوض پیامبرتان وارد شوید. خداوند ما و شما را نسبت بآنچه می پسندد یاری دهد، و سلام و رحمت و برکات خدا بر شما باد. - . مجالس مفید : ۱۵۲ و امالی شیخ ۱ : ۲۴ -

همین روایت به جز چند جمله آن، از طریق ابو محمّد حسن بن حسین بن بابویه که در سال ۵۱۰ در ری این نامه برای او قرائت شده بود، از شیخ الطائفه روایت شده است. وی متذکر شده که این نامه را تماماً در کتاب الزهد التقوی آورده است. - . بشارت المصطفی : ۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۲»

لی (۲)،[الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْكُوفَهِ إِذَا صَلَّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ یُنَادِی النَّاسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی یُسْمِعَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ أَیُّهَا النَّاسُ تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِیَ فِیكُمْ بِالرَّحِیلِ فَمَا التَّعَرُّجُ عَلَی الدُّنْیَا بَعْدَ نِدَاءٍ فِیهَا بِالرَّحِیلِ تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ انْتَقِلُوا بِأَفْضَلِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ هُوَ التَّقْوَی وَ اعْلَمُوا أَنَّ طَرِیقَكُمْ إِلَی الْمَعَادِ وَ مَمَرَّكُمْ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الْهَوْلَ الْأَعْظَمَ

أَمَامَكُمْ عَلَى طَرِيقِكُمْ عَقَبَةٌ كَئُودَةٌ وَ مَنَازِلُ مَهُولَةٌ مَخُوفَةٌ- لَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ بِهَا فَإِمَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فَنَجَاةٌ مِنْ هَوْلِهَا وَ عِظَمِ خَطَرِهَا وَ فَظَاعَةِ مَنْظَرِهَا وَ شِدَّةِ مُخْتَبَرِهَا وَ إِمَّا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ.

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۵۲.

۲- ۲. الأمالی ص ۲۹۸.

جا(۱)،[المجالس] للمفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن عمرو بن أبی المقدام عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام: مثله.

**[ترجمه]امالی صدوق: هنگامی که امیرالمؤمنین علی علیه السلام مقیم کوفه بود، پس از نماز عشا سه مرتبه با صدای بلند، آن چنان که همه مردم داخل مسجد می شنیدند، چنین فرمود: «ای مردم! خدایتان رحمت کناد! برای کوچ کردن از این جهان آماده شوید که میان شما ندای کوچ دادن در داده شده و پس از آنکه ندای رحیل داده شده است، درنگ کردن در دنیا چه اندازه خواهد بود؟ خدایتان رحمت کند! آماده شوید و بهترین توشه را که تقوی و پرهیزگاری است، با خود بردارید و بدانید که راه شما بر صحرای قیامت و گذرتان از پل صراط است، بیم بزرگ در پیش است و در راه خود گردنه دشوار و منازل بیمناک دارید که باید از آنها بگذرید و در آنها، فقط به رحمت خدا می توان از خطر بزرگ و بیم آن نجات پیدا کرد و از بدی منظر و شدت اخبار مربوط به آن رهایی یافت، وگرنه هلاکی است که پس از آن به هیچ روی جبران نمی شود.» - . امالی : ۲۹۸ -

در مجالس مفید، مثل حدیث فوق آمده است. - . مجالس مفید : ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

لی (۲)،[الأمالی] للصدوق عَنِ الدَّقَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَسِّنٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ اللَّهِ مَا دُنْیَاکُمْ عِنْدِی إِلَّا کَسَفْرٍ عَلَی مَنْهَلٍ (۳) حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا وَ لَا لَذَاذَتُهَا فِی عَیْنِی إِلَّا کَحَمِیمٍ أَشْرَبُهُ غَسَّاقاً وَ عَلْقَمٍ أَتَجَرَّعُ بِهِ زُعَاقاً

وَ سَمِّ أَفْعَاهٍ(۴)

أَسْقَاهُ دِهَاقاً وَ قِلَادَهٍ مِنْ نَارٍ أُوهِقُهَا حناقا [خِنَاقاً] وَ لَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِی هَذِهِ حَتَّی اسْتَحْیَیْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَ قَالَ لِیَ اقْذِفْ بِهَا قَذْفَ الْأُتُنِ- لَا یَرْتَضِیهَا لِیَرْقَعَهَا فَقُلْتُ لَهُ اعْزُبْ عَنِّی

فَعِنْدَ الصَّبَاحِ یَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَی**وَ تَنْجَلِی عَنِّی عُلَالاتُ الْکَرَی (۵)

وَ لَوْ شِئْتُ لَتَسَرْبَلْتُ بِالْعَبْقَرِیِّ الْمَنْقُوشِ مِنْ دِیبَاجِکُمْ وَ لَأَکَلْتُ لُبَابَ هَذَا الْبُرِّ بِصُدُورِ دَجَاجِکُمْ وَ لَشَرِبْتُ الْمَاءَ الزُّلَالَ بِرَقِیقِ زُجَاجِکُمْ وَ لَکِنِّی أُصَدِّقُ اللَّهَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ حَیْثُ یَقُولُ- مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاهَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها وَ هُمْ فِیها لا یُبْخَسُونَ- أُولئِکَ الَّذِینَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ إِلَّا النَّارُ(۶) فَکَیْفَ أَسْتَطِیعُ

۱- ۱. مجالس المفيد ص ۱۱۶.

۲- ۲. المجالس ۳۶۸.

۳- ۳. السفر- بالفتح فالسكون- جمع سافر و هو المسافر. و المنهل موضع شرب الماء على الطريق. اعلم أن الخبر بتمامه مرّ فى المجلد ۴۰ ص ۳۴۶ مع توضيح لغاته و تفسير غريبه مفصلا من المؤلّف- رحمه اللّه- فلا حاجه الى بيان مشكله هاهنا.

۴- ۴. فى المصدر« الافعى».

۵- ۵. العلاله: بقيه كل شى ء. و فى بعض النسخ« غلالات» بالمعجمه جمع غلاله و هى شعار تلبس تحت الثوب استعار لما يشمل الإنسان من حاله النوم. و فى المحكى عن مجمع الامثال« غيابات» و فى بعض نسخ المجمع« عمايات» و الكرى النعاس.

۶- ۶. هود: ۱۵ و ۱۶.

الصَّبْرَ عَلَى نَارٍ لَوْ قَذَفَتْ بِشَرَرِهِ إِلَى الْأَرْضِ لَأَحْرَقَتْ نَبْتَهَا وَ لَوِ اعْتَصَمَتْ نَفْسٌ بِقُلَّةٍ لَأَنْضَجَهَا وَهْجُ النَّارِ فِی قُلَّتِهَا وَ أَیُّمَا خَیْرٌ لِعَلِیٍّ أَنْ یَکُونَ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مُقَرَّباً أَوْ یَکُونَ فِی لَظَی خَسِیئاً مُبْعَداً مَسْخُوطاً عَلَیْهِ بِجُرْمِهِ مُکَذَّباً وَ اللَّهِ لَأَنْ أَبِیتَ عَلَی حَسَکِ السَّعْدَانِ مُرَقَّداً وَ تَحْتِی أَطْمَارٌ عَلَی سَفَاهَا مُمَدَّداً أَوْ أُجَرَّ فِی أَغْلَالِی مُصَفَّداً أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَلْقَی فِی الْقِیَامَهِ مُحَمَّداً خَائِناً فِی ذِی یَتْمَهٍ أَظْلِمُهُ بِفَلْسِهِ مُتَعَمِّداً وَ لَمْ أَظْلِمِ الْیَتِیمَ وَ غَیْرَ الْیَتِیمِ لِنَفْسٍ تُسْرِعُ إِلَی الْبَلَاءِ قُفُولُهَا وَ یَمْتَدُّ فِی أَطْبَاقِ الثَّرَی حُلُولُهَا وَ إِنْ عَاشَتْ رُوَیْداً فَبِذِی الْعَرْشِ نُزُولُهَا- مَعَاشِرَ شِیعَتِی احْذَرُوا فَقَدْ عَضَّتْکُمُ الدُّنْیَا بِأَنْیَابِهَا تَخْتَطِفُ مِنْکُمْ نَفْساً بَعْدَ نَفْسٍ کَذِئَابِهَا وَ هَذِهِ مَطَایَا الرَّحِیلِ قَدْ أُنِیخَتْ لِرُکَّابِهَا أَلَا إِنَّ الْحَدِیثَ ذُو شُجُونٍ فَلَا یَقُولَنَّ قَائِلُکُمْ إِنَّ کَلَامَ عَلِیٍّ مُتَنَاقِضٌ لِأَنَّ الْکَلَامَ عَارِضٌ وَ لَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُطَّانِ الْمَدَائِنِ تَبِعَ بَعْدَ الْحَنِیفِیَّهِ عُلُوجَهُ وَ لَبِسَ مِنْ نَالَهِ دِهْقَانِهِ مَنْسُوجَهُ وَ تَضَمَّخَ بِمِسْکِ هَذِهِ النَّوَافِجِ صَبَاحَهُ وَ تَبَخَّرَ بِعُودِ الْهِنْدِ رَوَاحَهُ وَ حَوْلَهُ رَیْحَانُ حَدِیقَهٍ یَشَمُّ تُفَّاحَهُ وَ قَدْ مُدَّ لَهُ مَفْرُوشَاتُ الرُّومِ عَلَی سُرُرِهِ تَعْساً لَهُ بَعْدَ مَا نَاهَزَ السَّبْعِینَ مِنْ عُمُرِهِ وَ حَوْلَهُ شَیْخٌ یَدِبُّ عَلَی أَرْضِهِ مِنْ هَرَمِهِ وَ ذُو یَتْمَهٍ تَضَوَّرَ مِنْ ضُرِّهِ وَ مِنْ قَرَمِهِ فَمَا وَاسَاهُمْ بِفَاضِلَاتٍ مِنْ عَلْقَمِهِ لَئِنْ أَمْکَنَنِی اللَّهُ مِنْهُ لَأَخْضَمَنَّهُ خَضْمَ الْبُرِّ وَ لَأُقِیمَنَّ عَلَیْهِ حَدَّ الْمُرْتَدِّ وَ لَأَضْرِبَنَّهُ الثَّمَانِینَ بَعْدَ حَدٍّ وَ لَأَسُدَّنَّ مِنْ جَهْلِهِ کُلَّ مَسَدٍّ تَعْساً لَهُ أَ فَلَا شَعْرٌ أَ فَلَا صُوفٌ أَ فَلَا وَبَرٌ أَ فَلَا رَغِیفٌ قَفَارُ اللَّیْلِ إِفْطَارٌ مُقَدَّمٌ (۱) أَ فَلَا عَبْرَهٌ عَلَی خَدٍّ فِی ظُلْمَهِ لَیَالٍ تَنْحَدِرُ وَ لَوْ کَانَ مُؤْمِناً لَاتَّسَقَتْ لَهُ الْحُجَّهُ إِذَا ضَیَّعَ مَا لَا یَمْلِکُ.

وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ عَقِیلًا أَخِی وَ قَدْ أَمْلَقَ حَتَّی اسْتَمَاحَنِی مِنْ بُرِّکُمْ صَاعَهً وَ عَاوَدَنِی فِی عُشْرِ وَسْقٍ مِنْ شَعِیرِکُمْ یُطْعِمُهُ جِیَاعَهُ وَ یَکَادُ یَلْوِی ثَالِثَ أَیَّامِهِ خَامِصاً مَا اسْتَطَاعَهُ وَ رَأَیْتُ أَطْفَالَهُ شُعْثَ الْأَلْوَانِ مِنْ ضُرِّهِمْ کَأَنَّمَا اشْمَأَزَّتْ وُجُوهُهُمْ مِنْ قُرِّهِمْ.

۱- ۱. فی بعض النسخ« أ فلا رغیف للیل افطار معدم».

فَلَمَّا عَاوَدَنِی فِی قَوْلِهِ وَ کَرَّرَهُ أَصْغَیْتُ إِلَیْهِ سَمْعِی فَغَرَّهُ وَ ظَنَّنِی وَ أَوتِغُ دِینِی فَأَتَّبِعُ مَا سَرَّهُ أَحْمَیْتُ لَهُ حَدِیدَهً یَنْزَجِرُ(۱)

إِذْ لَا یَسْتَطِیعُ مِنْهَا دُنُوّاً وَ لَا یَصْبِرُ ثُمَّ أَدْنَیْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ فَضَجَّ مِنْ أَلَمِهِ ضَجِیجَ ذِی دَنَفٍ یَئِنُّ مِنْ سُقْمِهِ وَ کَادَ یَسُبُّنِی سَفَهاً مِنْ کَظْمِهِ وَ لِحَرْقَهٍ فِی لَظَی أَضْنَی لَهُ مِنْ عُدْمِهِ فَقُلْتُ لَهُ ثَکِلَتْکَ الثَّوَاکِلُ یَا عَقِیلُ أَ تَئِنُّ مِنْ حَدِیدَهٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِمَدْعَبِهِ وَ تَجُرُّنِی إِلَی نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا مِنْ غَضَبِهِ أَ تَئِنُّ مِنَ الْأَذَی وَ لَا أَئِنُّ مِنْ لَظَی وَ اللَّهِ لَوْ سَقَطَتِ الْمُکَافَاهُ عَنِ الْأُمَمِ وَ تُرِکَتْ فِی مَضَاجِعِهَا بَالِیَاتٌ فِی الرِّمَمِ- لَاسْتَحْیَیْتُ مِنْ مَقْتِ رَقِیبٍ یَکْشِفُ فَاضِحَاتٍ مِنَ الْأَوْزَارِ تَنَسَّخُ- فَصَبْراً عَلَی دُنْیَا تَمُرُّ بِلَأْوَائِهَا کَلَیْلَهٍ بِأَحْلَامِهَا تَنْسَلِخُ کَمْ بَیْنَ نَفْسٍ فِی خِیَامِهَا نَاعِمَهٌ وَ بَیْنَ أَثِیمٍ فِی جَحِیمٍ یَصْطَرِخُ فَلَا تَعَجُّبَ (۲) مِنْ هَذَا وَ أَعْجَبُ بِلَا صُنْعٍ مِنَّا مِنْ طَارِقٍ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَاتٍ زَمَّلَهَا فِی وِعَائِهَا وَ مَعْجُونَهٍ بَسَطَهَا فِی إِنَائِهَا فَقُلْتُ لَهُ أَ صَدَقَهٌ أَمْ نَذْرٌ أَمْ زَکَاهٌ وَ کُلُّ ذَلِکَ یَحْرُمُ عَلَیْنَا أَهْلَ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ عُوِّضْنَا مِنْهُ خُمُسَ ذِی الْقُرْبَی فِی الْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ فَقَالَ لِی لَا ذَاکَ وَ لَا ذَاکَ وَ لَکِنَّهُ هَدِیَّهٌ فَقُلْتُ لَهُ ثَکِلَتْکَ الثَّوَاکِلُ أَ فَعَنْ دِینِ اللَّهِ تَخْدَعُنِی بِمَعْجُونَهٍ عَرَّقْتُمُوهَا بِقَنْدِکُمْ وَ خَبِیصَهٍ صَفْرَاءَ أَتَیْتُمُونِی بِهَا بِعَصِیرِ تَمْرِکُمْ أَ مُخْتَبِطٌ أَمْ ذُو جِنَّهٍ أَمْ تَهْجُرُ أَ لَیْسَتِ النُّفُوسُ عَنْ مِثْقَالِ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مَسْئُولَهً فَمَا ذَا أَقُولُ فِی مَعْجُونَهٍ أَتَزَقَّمُهَا مَعْمُولَهً وَ اللَّهِ لَوْ أُعْطِیتُ الْأَقَالِیمَ السَّبْعَهَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاکِهَا وَ اسْتُرِقَّ لِی قُطَّانُهَا(۳)

مُذْعِنَهً بِأَمْلَاکِهَا عَلَی أَنْ أَعْصِیَ اللَّهَ فِی نَمْلَهٍ أَسْلُبُهَا شَعِیرَهً فَأَلُوکَهَا مَا قَبِلْتُ وَ لَا أَرَدْتُ- وَ لَدُنْیَاکُمْ أَهْوَنُ عِنْدِی مِنْ وَرَقَهٍ فِی فِی جَرَادَهٍ تَقْضَمُهَا وَ أَقْذَرُ عِنْدِی مِنْ عُرَاقَهِ خِنْزِیرٍ یَقْذِفُ بِهَا أَجْذَمُهَا وَ أَمَرُّ عَلَی فُؤَادِی مِنْ حَنْظَلَهٍ یَلُوکُهَا ذُو سُقْمٍ فَیَبْشَمُهَا فَکَیْفَ أَقْبَلُ مَلْفُوفَاتٍ عَکَمْتَهَا فِی طَیِّهَا وَ مَعْجُونَهً کَأَنَّهَا عُجِنَتْ بِرِیقِ حَیَّهٍ أَوْ قَیْئِهَا.

۱- ۱. فی المصدر« لینزجر».

۲- ۲. فی المصدر« و لا تعجب».

۳- ۳. قطان جمع قاطن و هو الساکن و الذی اقام فی بلده و توطنها.

اللَّهُمَّ إِنِّی نَفَرْتُ عَنْهَا نِفَارَ الْمُهْرَهِ مِنْ کَیِّهَا أَرِیهِ السُّهَا وَ یُرِینِی الْقَمَرَ(۱)

أَ أَمْتَنِعُ مِنْ وَبَرَهٍ مِنْ قَلُوصِهَا سَاقِطَهٍ وَ أَبْتَلِعُ إِبِلًا فِی مَبْرَکِهَا رَابِطَهً أَ دَبِیبَ الْعَقَارِبِ مِنْ وَکْرِهَا أَلْتَقِطُ أَمْ قَوَاتِلَ الرُّقْشِ فِی مَبِیتِی أَرْتَبِطُ فَدَعُونِی أَکْتَفِی مِنْ دُنْیَاکُمْ بِمِلْحِی وَ أَقْرَاصِی فَبِتَقْوَی اللَّهِ

أَرْجُو خَلَاصِی مَا لِعَلِیٍّ وَ نَعِیمٍ یَفْنَی وَ لَذَّهٍ تَنْحَتُهَا الْمَعَاصِی سَأَلْقَی وَ شِیعَتِی رَبَّنَا بِعُیُونٍ سَاهِرَهٍ وَ بُطُونٍ خِمَاصٍ لِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَمْحَقَ الْکَافِرِینَ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَیِّئَاتِ الْأَعْمَالِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

**[ترجمه]امالی صدوق: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «بخدا دنیای شما در نزد من نیست جز منزلگاه مسافران که بر سر آب فرود آمدند و چون قافله سالار بر آنها بنگ زند باید بکوچند و لذتهای آن در پیش من چون حمیم دوزخ است که داغ می نوشم و چون شربت تلخی است که ناگوار جرعه وار فرو می دهم و زهر ماریست که بر من تزریق می شود و گردن بند آتشی است که گلوگیر من است من این پالتو خود را آنقدر وصله زدم که از وصله کن آن شرم دارم و آخر به من گفت آن را چون سنگ سوخته به دور افکن و نپسندید که وصله زند.

گفتم: از من دور شو هنگام صبح مردمی که در شب سیر کرده اند و راه و مسافت را پیموده اند مورد ستایش قرار می گیرند. و رنج خواب از من برطرف می شود.

اگر خواهم توانم تن پوش از ممتاز دیبای شما پوشم و از مغز گندم و سینه مرغان شما خورم و از آب زلال در آب خوری شیشه های شما نوشم، ولی من تصدیق می کنم خدای عزوجل را هنگامی که می فرماید: «مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاهَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها وَ هُمْ فِیها لا یُبْخَسُونَ، *أُولئِکَ الَّذِینَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ إِلَّا النَّارُ» - . هود / ۱۵ - ۱۶ - {کسانی که زندگی دنیا و زیور آن را بخواهند [جزای] کارهایشان را در آنجا به طور کامل به آنان می دهیم، و به آنان در آنجا کم داده نخواهد شد. اینان کسانی هستند که در آخرت جز آتش برایشان نخواهد بود.}

چگونه بر آتشی صبر توانم که اگر شراره ای از آن به زمین رسد گیاهش را بسوزاند و اگر کسی از آن به قله پناه برد آن را بپزد و آتش در قله زند، کدام بهتر است برای علی اینکه نزد خدا مقرب باشد یا در زبانه دوزخ رانده و دور و مغضوب جرم خود گردد و تکذیب کننده باشد، به خدا اگر بر خار مغیلان بخوابم و بسترم از خوار درختان گسترده گردد یا در غل کشیده شوم، خوش تر دارم از اینکه در قیامت محمّد را خائن دیدار کنم. در حقّ یتیمی که او را از روی عمد (به فلسی) ستم کرده باشم، و ستم نکنم یتیم و غیر یتیم را برای نفسی که شتاب می کند و زیر خاکهای انباشته مدتها می ماند و اگر پاسی زنده باشد بصاحب عرش نزول کند .

ای گروه شیعیان من! بترسید که دنیا شما را به دندانش بگزد! مانند گرگ ها به سرعت از شما نفسی را پس از نفسی می برد. این مرکبهای کوچ است که برای سوارشوندگانش خوابانده اند.

سخن توجیهات مختلف دارد مبادا کسی از شما گوید سخنان علی ضد و نقیض است چون کلام ضمن کلام رخ می دهد.

به من خبر رسیده که مردی از ساکنان مداین پس از مسلمانی پیرو عجمیان کافر خود شده و از بافته دهقانانش در بر کرده، در صبح خود را مشک فشان کند و در پسین عود هندی بخور نماید در حالی که در اطرافش باغ های گلی بوده که بوی سیب از آن به مشام می آمده و از فرشهای رومی بر تختش گسترده، بدبختی بر او باد! بعد از آنکه نزدیک به هفتاد سال از عمر رسید، پیری او را فرا گرفت، از پیری چهار دست و پا بر زمینش راه می رود که از زیان قومش زاری میکند و از ما زاد زندگی به جز غذای تلخ به آنها کمک نمی دهد .

اگر خدا به من قدرت دهد، او را مانند گندم درو کنم، حد مرتد بر او جاری کنم، او را پس از حد، هشتاد تازیانه زنم و روزنه های نادانی اش را محکم کنم. نابودی بر او باد! آیا مویی نیست؟ پشمی نیست؟ کرکی نیست؟ آیا نان خشکی که افطار شب قرار دهد نیست؟ اشکی نیست که در دل شب بر گونه سردهد؟ اگر مؤمنی بود، برایش حجت بیشتری اقامه می کردم تا بداند که آنچه از او نیست ضایع کرده.

به خدا سوگند برادرم عقیل را دیدم که التماس می کرد که از گندم شما یک پیمانه به او بدهم. تکرار می کرد مرا که یک دهم پیمانه از جوی را که شما به گرسنگان می خورانید به او بدهم. روز سوم نزدیک بود از گرسنگی به زمین بیافتد و قدرت نداشت. فرزندانش را دیدم که رنگ هایشان از گرسنگی پریده بود، گویا چهره هایشان درهم شده باشد. چون گفته خود را به من بازگو کرد و تکرار کرد و من گوش فرا دادم، او فریب خورد و گمان کرد که من دینم را وامی گذارم و از چیزی پیروی می کنم که او را خشنود می کند. سپس آهنی داغ کردم تا از آن بگریزد چون توان صبر آن را ندارم، بعد آهن را به بدنش نزدیک کردم. پس از درد فریاد کشید، مانند فریاد دردمندی که از ناتوانی اش داد می زند. نزدیک بود که از نادانی مرا فحش دهد از روی خشم درونی و سوزش شراره ای که از آن زاری کرد.

سپس گفتم زنان بچه مرده برایت گریه کنند ای عقیل! ناله می کنی از آهنی که انسانی برای شوخی آن را داغ کرده؟ و مرا به سوی آتشی می کشی که خدای جبار از خشمش آن را برافروخته؟ از آتش اذیت می شوی و ناله می کنی، ولی من از آتش جهنّم

ناله نکنم؟ بخدا اگر مکافات از امتها بردارند و آن ها را آسوده و پوسیده در گور خود واگذارند من از دشمنی دیده بانی که گناهان رسواکننده را فاش کند شرم دارم.

ای عقیل! پس شکیبایی باد بر دنیایی که بلاهایش می گذرد و لذت هایش به رنج هایش از بین می رود. چقدر فرق است میان نفسی که در خیمه هایش در نعمت به سر می برد و گنه کاری که در دوزخ فریاد می کشد. از این تعجب مکن، عجیب تر این است که مهمانی در زد، بسته پیچیده ای آورده که در آن معجونی بود. از او پرسیدم آیا صدقه است؟ نذر است؟ یا زکات؟ بدان که تمام اینها بر ما اهل بیت حرام است و به جای همه آنها، خدا به ما خمس ذی القربی را در کتاب و سنت عوض داده. سپس به من گفت نه این است و نه آن، بلکه ارمغان است. پس به او گفتم: «زنان بچه مرده برایت گریه کنند! تو میخواهی مرا از دین خدا با وسیله معجونی از قند زرد خود بفریبی که با عصیر تمر خود آوردی، گیجی، دیوانه ای، هذیان گویی؟

مگر نیست که مردم از انـدازه وزن خردلی پرسـیده نمی شونـد؟ پس چه می گویی دربـاره این معجون که آن را فرو خورم. به خـدا سوگنـد اگر هفت اقلیم و آنچه که در زیر فلک هاست و ساکنانش بنـده من شونـد و همه اقرارکننـد که ملک من اند، بر اینکه من نافرمـانی خـدا را دربـاره یـک مـورچه کنم و از او پـوست جوی را که می خورد بگیرم، نمی پـذیرم و اراده ی چنین کاری را نمی کنم.»

و همانا دنیای شـما در پیش من پست تر است از برگی که در دهان ملخی است و می خورد؛ ناچیزتر است از گوشت استخوان خوکی که جـذامی آن را قی کنـد؛ و تلخ تر است بر دل من از حنظلی که مریض آنها را می جود و بو می کند. پس چطور رو آورم به بسته هایی که گرد آوردی و حلوایی که گویا آمیخته به زهر یا قی ماری شده است .

بارالها! همانا من فرار می کنم از آن، چون نفرت کره اسب از داغ کردن. «او مرا ستاره پندارد و خودش را ماه می نمایاند.»

از یک کرکی که از شترش افتـد دریغ دارد و می خواهد شتر خوابیده را یک جا ببلعد، آیا کژدمها را از آشـیانه آنها برگیرم یا افعیهـای کشـنده را در خوابگـاهم ببنـدم مرا بگذاریـد از دنیای شـما ب بههمان نمک و قرصه های نان جوم بسازم و بتقوای از خدا امید رهایی داشته باشم علی را چه کار با نعمتی که فانی شود و لذتی که گناهان ببار آرد من و شیعه هایم پروردگار خود را ملاقات کنیم با چشمهای تار و شکمهای خالی.

«و لیمحص اللَّه الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَمْحَقَ الْکافِرِینَ» - . آل عمران / ۱۴۱ - {و تا خدا کسانی را که ایمان آورده اند خالص گرداند و کافران را [به تدریج] نابود سازد.} و پناه می برم به خدا از گناهان و درود بر محمّد و خاندانش. - . مجالس : ۳۶۸ -

**[ترجمه]

«۱۴»

فس (۲)،[تفسیر القمی]: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَوْماً وَ قَدْ تَبِعَ جِنَازَهً فَسَمِعَ رَجُلًا یَضْحَکُ فَقَالَ کَأَنَّ الْمَوْتَ فِیهَا عَلَی غَیْرِنَا کُتِبَ وَ کَأَنَّ الْحَقَّ فِیهَا عَلَی غَیْرِنَا وَجَبَ وَ کَأَنَّ الَّذِی نَشِیعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِیلٍ إِلَیْنَا رَاجِعُونَ نُنْزِلُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ نَأْکُلُ تُرَاثَهُمْ کَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِینَا کُلَّ وَاعِظٍ وَ رُمِینَا بِکُلِّ جَائِحَهٍ أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ شَغَلَهُ عَیْبُهُ عَنْ عُیُوبِ النَّاسِ وَ تَوَاضَعَ مِنْ غَیْرِ مَنْقَصَهٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ التَّفَقُّهِ (۳)

وَ الرَّحْمَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِی غَیْرِ مَعْصِیَهٍ أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ ذَلَّ فِی نَفْسِهِ وَ طَابَ کَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِیرَتُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِیقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَکَ الْفَضْلَ مِنْ کَلَامِهِ وَ عَدَلَ (۴)

عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ سَعَتْهُ السُّنَّهُ وَ لَمْ یَتَعَدَّ إِلَی الْبِدْعَهِ یَا أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ لَزِمَ بَیْتَهُ وَ أَکَلَ کِسْرَتَهُ وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ کَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِی تَعَبٍ (۵)

وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی الرَّاحَهِ.

---

۱ - ۱. هـذا مثـل، و قـد هجـا به الكميت الحجـاج هكـذا: شـكونا إليه خراب السواد***فحرم علينـا لحوم البقر فكنا كما قال من قبلنا***« اريها السها و ترينى القمر».

۲- ۲. تفسير القمّىّ« ره» ص ۴۲۸.

۳- ۳. فى بعض النسخ« اهل الفقه».

۴- ۴. فى بعض النسخ« كف عن الناس».

۵- ۵. فى بعض النسخ« فى شغل».

**[ترجمه]تفسیر قمی: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روزی به دنبال جنازه ای می رفت که صدای مردی را شنید که می خندید. فرمود: «گویا مرگ در دنیا بر غیر ما نوشته شده؛ گویا حقّ در دنیا بر غیر ما واجب شده؛ گویا آن کس که ما می شنویم از مردگان است، مسافری است که طولی نمی کشد به سوی ما بر می گردد، پس بدن هاشان را سرازیر قبر می کنیم و ارث هایشان را می خوریم؛ گویا ما پس از آنان جاویدانیم، فراموش کردیم هر پندی را، و به هر آفت و زیانی گرفتار شدیم.

ای مردم! خوشا به حال کسی که از عیب مردم به عیب خودش سرگرم گردد؛ و بدون غرض و مقصودی تواضع داشته باشد، با اهل فهم و شعور و محبت مجالست داشته باشد، و با ذاکران و مستمندان هم نشینی کند.

مالی را که از راه حلال بدست آورده است انفاق نماید.

ای مردم خوشا به حال آن کس که خود را کوچک بداند و کسبش پاک باشد و نهانش شایسته گردد، و خلقش نیکو باشد و زیادی مالش را در راه خداوند بدهد، و زبان را از پرگویی حفظ می نماید، و شرّش را از مردم دور می دارد، و اجرای سنّت پیامبر بر او سخت نیاید، و به بدعت گرایی متّهم نشده است.

ای مردم! خوشا به حال آن کس که در خانه خود قرار گیرد؛ لقمه نان خودش را بخورد؛ بر گناهش گریه کند؛ از نفس خود در رنج باشد و مردم از او در آسایش.» - . تفسیر قمی : ۴۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ل (۱)،[الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ: كَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْحُكَمَاءُ إِذَا كَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً كَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ فِي الدُّنْيَا(۲) وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ.

**[ترجمه]خصال: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «هر گاه فقیهان و حکیمان گروهی با گروه دیگر مکاتبه می کردند، سه چیز را می نوشتند که چهارمی نداشت: آن که همتش را به کار آخرت گماشت خداوند کار دنیای او را کفایت می کند؛ هر کس نهانش را شایسته گرداند، خدا آشکارش را شایسته کند؛ هر کس اصلاح کند آنچه را که میان او و خداست، خدا هم اصلاح کند آنچه را که میان او و مردم است.» - . خصال ۱ : ۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ل (۳)،[الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

عليه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ إِيَّاکَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّهَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَکَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا يَزَالُ لَکَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ وَ أَلْزِمْ نَفْسَکَ التَّوَدُّدَ وَ صَبِّرْ عَلَى مُئُونَاتِ النَّاسِ نَفْسَکَ وَ ابْذُلْ لِصَدِيقِکَ نَفْسَکَ وَ مَالَکَ وَ لِمَعْرِفَتِکَ (۴) رِفْدَکَ وَ مَحْضَرَکَ وَ لِلْعَامَّهِ بِشْرَکَ وَ مَحَبَّتَکَ وَ لِعَدُوِّکَ عَدْلَکَ وَ إِنْصَافَکَ وَ اضْنَنْ بِدِينِکَ وَ عِرْضِکَ عَنْ کُلِّ أَحَدٍ فَإِنَّهُ أَسْلَمُ لِدِينِکَ وَ دُنْيَاکَ.

**[ترجمه]خصال: حضرت اميرالمؤمنين در وصيتش به پسرش محمّد حنفيه فرمود: بپرهيز از خودنمايی، بدخويی و کم صبری، زيرا با اين سه خصلت، همراهی نمی يابی و دوستی پيدا نمی کنی. خود را به اظهار دوستی وادار کن و بر زحمات و مخارجی که مردم به تو تحميل کنند بردبار باش. مال و جانت را از دوست صميمی دريغ مدار، آشنايان خود را بپذير و با آنان همنشينی کن با عموم مردم بخوشرويی و دوستانه برخورد کن، با دشمن خود به عدل و انصاف رفتار کن و دين و آبروی خود را از هر کسی دريغ کن و برای خود نگهدار، زيرا اين روش برای دين و دنيای تو از هر رويه ديگر سالمتر است.» - . خصال ۱ : ۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ما(۵)،[الأمالي] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي مِخْنَفٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَ عُوا كَلَامِي إِنَّ الْخُيَلَاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ وَ النَّخْوَهَ مِنَ التَّكَبُّرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَ لا تنابَزُوا وَ لَا تَخَاذَلُوا- فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَهٌ وَ سَبِيلَهُ قَاصِدَهٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ وَ مَنْ فَارَقَهَا مَحَقَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا ائْتُمِنَ وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

۲- ۲. في بعض النسخ« من الدنيا».

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۷۲.

۴- ۴. أی لاصحابک.

۵- ۵. الأمالي ج ۱ ص ۹ و ۱۰.

الرَّحْمَهِ وَ قَوْلُنَا الْحَقُّ وَ فِعْلُنَا الْقِسْطُ وَ مِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ فِينَا قَادَهُ الْإِسْلَامِ وَ أَمَنَاءُ الْكِتَابِ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ الشِّدَّهِ فِی أَمْرِهِ وَ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ وَ إِلَى إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ تَوْفِيرِ الْفَیْ ءِ لِأَهْلِهِ.

أَلَا وَ إِنَّ أَعْجَبَ الْعَجَبِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِی سُفْيَانَ الْأُمَوِیَّ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السَّهْمِیَّ يُحَرِّضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَطُّ وَ لَمْ أَعْصِهِ فِی أَمْرٍ قَطُّ أَقِيهِ بِنَفْسِی فِی الْمَوَاطِنِ الَّتِی تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تُرْعَدُ فِيهَا الْفَرَائِصُ بِقُوَّهٍ أَكْرَمَنِیَ اللَّهُ بِهَا فَلَهُ الْحَمْدُ وَ لَقَدْ قُبِضَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ رَأْسَهُ فِی حَجْرِی وَ لَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ أُغَسِّلُهُ بِيَدِی وَ تُقَلِّبُهُ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِی وَ ايْمُ اللَّهِ مَا اخْتَلَفَ أُمَّهٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّ الْأُمَّهَ لَمْ يَسْتَقِمْ عَلَيْهِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَدْ نَفَذَتْ بَصَائِرُهُمْ.

**[ترجمه]امالی طوسی: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام روزی سخنرانی کرد. آن حضرت پس از ستایش و ثنای خدا و درود بر پیامبر فرمود: «ای مردم! سخن مرا بشنوید و به گوش گیرید کلام مرا. خودبینی از سرکشی پدید آید، و سرکشی از بزرگ منشی، و بزرگ منشی از تکبّر. و بی شکّ شیطان دشمنی است آماده و در کمین، که شما را وعده های پوچ و توخالی دهد. فرد مسلمان برادر و غمخوار مسلمان است، پس همدیگر را وامگذارید و بر هم القاب زشت منهید، چرا که دستورات دین بی نظیر است و راههای آن هموار و صاف. هر کس بدان عمل کند به منظور رسد، و هر کس از آن کناره گیرد نابود و هلاک شود، و هر کس که آن را ترک گوید از دین کنار رفته (کافر شود). فرد مسلمان چون لب به سخن گشاید هرگز دروغ نگوید، و چون وعده دهد تخلّف ننماید، و زمانی که امانت گیرد خیانت نورزد.

ما خاندان رحمتیم و سخن ما حقّ است. کار ما عدالت است، خاتم پیامبران از ماست و پیشروی اسلام در ماست. ما امینان کتاب خداییم، شما را به خدا و رسولش دعوت می کنیم، به سوی جنگیدن با دشمنان خدا، محکم ساختن امر او، جستن خشنودی او، بپا داشتن نماز، دادن زکات، حج کعبه، روزه ماه رمضان و تقسیم غنیمت با اهلش.

آگاه باشید از همه شگفت تر آنکه معاویه بن ابی سفیان اموی و عمر و بن عاص سهمی مردم را به خونخواهی پسر عمویشان (عثمان) بر می انگیزند، وبه خدا سوگند که من هرگز با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مخالفت نورزیدم، و هرگز در کاری از وی سر نپیچیدم، جان خود را در مواردی سپر او ساختم که زورمندان و شجاعان از آن عقب می نشستند، و بنده های بدنها از آن می لرزید، و البتّه به نیرویی بود که خداوند به من کرامت نموده بود و بر این بخشش او را سپاس می گزارم. و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در حالی قبض روح شد که سر مبارکش در دامن من بود، و خودم با این دستهایم غسل او را بعهده گرفتم، فرشتگان مقرّب در این امر یاریم می دادند.

و به خدا سوگند که هیچ امّتی پس از پیامبرش اختلاف نکرد جز اینکه گروه باطل بر گروه حقّ غلبه یافت مگر آنکه خدا بخواهد.» سپس عمار یاسر بلند شد و عرض کرد: «امیر المؤمنین شما را آگاه ساخت که امّت با وی وفادار نخواهد ماند.» سپس مردم با بینش کامل از هم جدا شدند. -. امالی ۱ : ۹ و ۱۰ -

**[ترجمه]

فس (۱)،[تفسیر القمی] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لِلظَّالِمِ غَداً یَکْفِیهِ عَضُّهُ یَدَیْهِ وَ الرَّحِیلُ وَشِیکٌ وَ لِلْأَخِلَّاءِ نَدَامَهٌ إِلَّا الْمُتَّقِینَ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «فردای روز قیامت ظالم دست خود را گاز می گیرد، روز کوچ کردن نزدیک می باشد، دوستان روز قیامت از دوستی خود پشیمان خواهند شد جز پرهیزکاران که پشیمان نمی شوند». - . . تفسیر قمی : ۶۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ب (۲)،[قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ ظَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: مَا مُلِئَ بَیْتٌ قَطُّ حَبْرَهً إِلَّا أَوْشَکَ أَنْ یُمْلَأَ عَبْرَهً وَ مَا مُلِئَ بَیْتٌ قَطُّ عَبْرَهً إِلَّا أَنْ یُوشِکَ أَنْ یُمْلَأَ حَبْرَهً(۳).

ص: ۳۹۷

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۶۱۲.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۵۷.

۳- ۳. کذا. و هکذا فی المصدر، و یمکن أن یتکلف فی معناه و یقال: المراد من غیره تغیر الحال و انتقالها عن الصلاح الی الفساد و ذلک لما تحقّق من أن الشی ء إذا جاوز حده انعکس ضده. لکن الظاهر فیه تصحیف و الصحیح« ما ملئ بیت قط حبره الا أوشک أن یملأ عبره، و ما ملئ بیت قط عبره الا یوشک أن یملأ حبره» و قد مر نظیره ص ۳۵۱ و الحبره بالفتح النعمه و سعه العیش، و العبره بالفتح الدمعه قبل أن تفیض او الحزن بلا بکاء ذکرهما الفیروزآبادی.

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی علیه السلام فرمود: «هیچ گاه خانه ای پر از خوبی نمی شود، مگر اینکه به زودی از برعکس آن پر شود و هیچ گاه خانه ای از بدی پر نمی شود، مگر اینکه پر شود از خوبی.» - . قرب الاسناد : ۵۷ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ب (۱)،[قرب الإسناد] عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ لِرَجُلٍ وَ هُوَ یُوصِیهِ خُذْ مِنِّی خَمْساً لَا یَرْجُوَنَّ أَحَدُکُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا یَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا یَسْتَحِی أَنْ یَتَعَلَّمَ مَا لَا یَعْلَمُ وَ لَا یَسْتَحِی إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا یَعْلَمُ أَنْ یَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی علیه السلام به مردی که او را وصیت می کرد فرمود: «پنج چیز را از من داشته باش: هیچ کس از شما، به کسی جز پروردگارش امیدوار نباشد؛ از هیچ چیز مگر گناهش نترسد؛ از آموختن چیزی را که نمی داند شرم نکند؛ هر گاه چیزی را که نمی داند از او بپرسند، از گفتن نمی دانم حیا نکند. بدانید که صبر در برابر ایمان، مانند سر است در برابر بدن.» - . همان : ۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ما(۲)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَفْضَلُ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْجِهَادُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ کَلِمَهُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَهُ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ فَإِنَّهَا الْمِلَّهُ وَ إِیتَاءُ الزَّکَاهِ فَإِنَّهَا مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ صِیَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّهٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ حِجُّ الْبَیْتِ فَإِنَّهُ مِیقَاتٌ لِلدِّینِ (۳)

وَ مَدْحَضَهٌ لِلذَّنْبِ (۴) وَ صِلَهُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاهٌ لِلْمَالِ وَ مَنْسَاهٌ لِلْأَجَلِ (۵)

وَ الصَّدَقَهُ فِی السِّرِّ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ الْخَطِیئَهَ وَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِیتَهَ السَّوْءِ وَ تَقِی مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَلَا فَاصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ صَدَقَ وَ جَانِبُوا الْکَذِبَ فَإِنَّ الْکَذِبَ مُجَانِبُ الْإِیمَانِ أَلَا وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَی شَفَا مَنْجَاهٍ وَ کَرَامَهٍ أَلَا وَ إِنَّ الْکَاذِبَ عَلَی شَفَا مَخْزَاهٍ وَ هَلَکَهٍ أَلَا وَ قُولُوا خَیْراً تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَکُمْ وَ صِلُوا مَنْ قَطَعَکُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَی مَنْ سَاءَلَکُمْ (۶).

ع (۷)، [علل الشرائع] عن أبیه عن سعد عن إبراهیم بن مهزیار عن أخیه عن حماد

۱- ۱. المصدر ص ۷۲.

۲- ۲. الأمالی ج ۱ ص ۲۲۰.

۳- ۳. فی بعض النسخ« منفاه للفقر».

۴- ۴. المدحضه- بفتح المیم-: المزله و المزلقه.

۵- ۵. أی مکثر للثروه. و النسی ء: التاخیر. و المراد بالاجل: العمر.

۶- ۶. فی المصدر« و عودوا بالفضل علیهم».

۷- ۷. علل الشرائع المجلد الأول الباب الثانی و الثمانون بعد المائه.

بن عیسی عن إبراهیم بن عمر بإسناده یرفعه إلی علی بن أبی طالب علیه السلام: مثله- ین (۱)،[کتاب حسین بن سعید] و النوادر عن حماد: مثله.

**[ترجمه]امـالی طوسـی: امیرالمؤمنین فرمود: «بالاـترین چیزی که متوسّـلین به آن توسّـل می جوینـد عبارت است از: ایمان به خـدا و رسولش، جهاد در راه خـدا و کلمه اخلاص که فطرت می باشـد، نماز را تمام و صـحیح بجا آوردن که ملّت می باشد، پرداختن زکات که از فرائض و واجبات الهی است، روزه ماه رمضان که سپر است از عـذاب الهی، حـجّ خانه خـدا که برطرف کننده فقر و محوکننده گناه است، صـله رحم که زیادکننده مال و به تأخیر اندازنده مرگ است، صدقه پنهانی، زیرا که گناه را می برد و خشم پروردگار را خاموش می کنـد؛ انجام دادن کارهای خوب، زیرا آنها مرگ بـد را دفع می کننـد و شـما را از به زمین خوردن های ننگین نگه می دارد.

همانا راست بگوییـد که خـدا با راست گویان است؛ و از دروغ دوری کنیـد، زیرا دروغ دورکننده ایمان است. آگاه باشـید که راستگو، در گذرگاه نجات و کرامت است. آگاه باشید که همانا دروغگو، در گذرگاه نابودی و هلاکت است .

آگاه باشـید نیک گفتار باشـید که با آن شـناخته می شوید و عمل به آن کنید تا اهل آن باشـید امانت را به صاحبش رد کنید، کسـی که با شـما قطع کرد شـما وصل نمایید، کسـی که از شـما چیزی درخواست نمود بیش از آنچه خواسته به او بدهید.» - .
امالی طوسی ۱ : ۲۲۰ -

در کتاب علل الشرایع، مثل این حدیث روایت شده است. - . علل الشرایع ۱ ، باب ۱۸۲ -

در کتاب حسین بن سعید و نوادر نیز مثل حدیث فوق روایت شده است.

**[ترجمه]

«۲۲»

ل (۲)،[الخصـال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَـعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْـلِیِّ عَنْ عَبْـدِ الْأَعْلَی عَنْ نَوْفٍ قَالَ: بِتُّ لَیْلَهً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام فَکَانَ یُصَـلِّی اللَّیْلَ کُلَّهُ وَ یَخْرُجُ سَاعَهً بَعْـدَ سَاعَهٍ فَیَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ وَ یَتْلُو الْقُرْآنَ قَالَ فَمَرَّ بِی بَعْدَ هُدُوءٍ مِنَ اللَّیْـلِ فَقَالَ یَا نَوْفُ أَ رَاقِـدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ (۳) قُلْتُ بَلْ رَامِقٌ أَرْمُقُکَ بِبَصَـرِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ یَا نَوْفُ طُوبَی لِلزَّاهِـدِینَ فِی الـدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ أُولَئِکَ الَّذِینَ اتَّخَـذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِیباً وَ الْقُرْآنَ دِثَاراً وَ الدُّعَاءَ شِـعَاراً وَ قَرَّضُوا مِنَ الدُّنْیَا تَقْرِیضاً عَلَی مِنْهَاجِ عِیسَـی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السـلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی عِیسَـی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْـرَائِیلَ- لَا تَـدْخُلُوا بُیُوتاً مِنْ بُیُوتِی إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِـعَهٍ وَ أَکُفٍّ نَقِیَّهٍ وَ قُلْ لَهُمْ اعْلَمُوا أَنِّی غَیْرُ مُسْـتَجِیبٍ لِأَحَدٍ مِنْکُمْ دَعْوَهً وَ لَا لِأَحَـدٍ مِنْ خَلْقِی قِبَلَهُ مَظْلِمَهٌ یَا نَوْفُ إِیَّاکَ أَنْ تَکُونَ عَشَّاراً أَوْ شَاعِراً أَوْ شُـرْطِیّاً أَوْ عَرِیفاً(۴) أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَهٍ وَ هِیَ الطُّنْبُورُ أَوْ صَـاحِبَ کُوبَهٍ وَ هُوَ الطَّبْلُ- فَإِنَّ نَبِیَّ اللَّهِ دَاوُدَ علیه السـلام خَرَجَ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَنَظَرَ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّهَا السَّاعَهُ الَّتِی لَا تُرَدُّ فِیهَا دَعْوَهٌ إِلَّا دَعْوَهُ عَرِیفٍ أَوْ دَعْوَهُ شَاعِرٍ أَوْ دَعْوَهُ عَاشِرٍ(۵)

أَوْ شُرْطِيٍّ أَوْ صَاحِبِ عَرْطَبَةٍ(۶) أَوْ صَاحِبِ کُوبَةٍ.

ص: ۳۹۹

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۶۴.

۳- ۳. الراقد: النائم. و الرامق: اللاحظ و الناظر فی الشی ء.

۴- ۴. العریف- بالفتح و التخفیف: العالم بالشی ء و من یعرف أصحابه، و القیم بأمر القوم و النقیب و هو دون الرئیس.

۵- ۵. العشار و العاشر الذی یأخذ العشریه و الخراج و الجبایه.

۶- ۶. العرطبه: العود.

**[ترجمه]خصال: نوف می گوید: شبی را نزد امیر مؤمنان علی علیه السلام سپری کردم. آن حضرت تمام شب را نماز می خواند و ساعت به ساعت بیرون می رفت، به آسمان می نگریست و قرآن تلاوت می کرد. پس از آرامش شب و به خواب رفتن چشم ها به سراغ من آمد و فرمود: «ای نوف! خوابی یا بیدار؟» عرض کردم بیدارم و با چشمانم شما را زیر نظر دارم، ای امیر مؤمنان علیه السلام! امام فرمود: «ای نوف! خوشا به حال زاهدان در دنیا و مشتاقان به آخرت. آنان کسانی هستند که زمین را فرش و خاکش را رختخواب و آبش را بوی خوش و قرآن را لباس زیر و دعا را لباس رو قرار دادند و از دنیا همانند عیسی بن مریم علیه السلام به کلی بریدند. به تحقیق، خداوند به عیسی علیه السلام وحی فرستاد که به اشراف بنی اسرائیل بگو: وارد خانه ای از خانه های من نشوند مگر با قلب های پاک و چشمان خاشع و دستان پاک. و به آنان بگو: بدانید که من دعایی از احدی از شما و از احدی از خلقم که ظلمی بر او باشد، مستجاب نخواهم کرد.

ای نوف! بپرهیز از این که مامور وصول مالیات [/ یک دهم گیر] یا شاعر یا پاسبان یا کارگزار و مامور اطلاعاتی حکومت در میان مردم یا نوازنده طنبور یا طبل باشی؛ زیرا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شبی بیرون آمد و به آسمان نگریست، آن گاه فرمود: این زمانی است که در آن هیچ دعایی رد نمی شود مگر دعای مامور اطلاعاتی حکومت در میان مردم یا دعای شاعر یا دعای مامور وصول مالیات یا پاسبان یا نوازنده طنبور یا طبل نواز.» - . خصال ۱ : ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ل (۱)،[الخصال] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ یُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ نَجْدَةَ(۲) قَالَ حَدَّثَنَا وَکِیعٌ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ أَبِی زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِیِّ قَالَ: تَکَلَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِتِسْعِ کَلِمَاتٍ ارْتَجَلَهُنَّ ارْتِجَالًا فَقَأْنَ عُیُونَ الْبَلَاغَهِ وَ أَیْتَمْنَ جَوَاهِرَ الْحِکْمَهِ وَ قَطَعْنَ جَمِیعَ الْأَنَامِ عَنِ اللَّحَاقِ بِوَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِی الْمُنَاجَاهِ وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِی الْحِکْمَهِ وَ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِی الْأَدَبِ فَأَمَّا اللَّاتِی فِی الْمُنَاجَاهِ فَقَالَ إِلَهِی کَفَی بِی عِزّاً أَنْ أَکُونَ لَکَ عَبْداً وَ کَفَی بِی فَخْراً أَنْ تَکُونَ لِی رَبّاً أَنْتَ کَمَا أُحِبُّ فَاجْعَلْنِی کَمَا تُحِبُّ وَ أَمَّا اللَّاتِی فِی الْحِکْمَهِ فَقَالَ قِیمَهُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُهُ وَ مَا هَلَکَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ وَ اللَّاتِی فِی الْأَدَبِ فَقَالَ امْنُنْ عَلَی مَنْ شِئْتَ تَکُنْ أَمِیرَهُ وَ احْتَجْ إِلَی مَنْ شِئْتَ تَکُنْ أَسِیرَهُ وَ اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَکُنْ نَظِیرَهُ.

**[ترجمه]خصال: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام بدون هیچ پیش بینی قبلی نه جمله فرمود: که چشمهای بلاغت را از خیره گی کور کرد و جواهر حکمت را یتیم کرده و دست همه مردم را از اینکه بتوانند یکی از این جمله ها را ادا کنند کوتاه کرده است سه جمله از آنها در راز و نیاز است و سه جمله در حکمت و سه جمله در ادب معاشرت اما آن سه جمله که در مناجات است این است که فرمود: «خدایا! بس است مرا همین عزت که بنده تو ام؛ بس است همین فخر مرا که پروردگارم تو هستی، تو آن چنانی که من دوست دارم، پس قرار ده مرا چنان که دوست داری.» اما سخنانی که در حکمت است، فرمود: «ارزش هر مردی همان است که او را نیکو دارد؛ نابود نمی شود مردی که ارزش خویش را بداند؛ مرد در زیر زبانش پنهان است.» اما سخنانی که در ادب است، فرمود: «احسان کن بر هر کس که می خواهی امیرش باشی؛ نیاز پیدا کن به هر کس که می خواهی اسیرش باشی؛ بی نیازی بجو از هر کسی که می خواهی مانندش باشی.» - . خصال ۲ : ۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ل (۳)،[الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: عَشَرَةٌ يُفْتِنُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ غَيْرَهُمْ ذُو الْعِلْمِ الْقَلِيلِ يَتَكَلَّفُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ كَثِيراً وَ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَيْسَ بِذِی فِطْنَةٍ وَ الَّذِی يَطْلُبُ مَا لَا يُدْرِكُ وَ لَا يَنْبَغِی لَهُ وَ الْكَادُّ عِنْدَ الْمُتَّئِدِ وَ الْمُتَّئِدُ(۴)

الَّذِی لَيْسَ لَهُ مَعَ تُؤَدَتِهِ عِلْمٌ وَ عَالِمٌ غَيْرُ مُرِيدٍ لِلصَّلَاحِ وَ مُرِيدٌ لِلصَّلَاحِ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَ الْعَالِمُ يُحِبُّ الدُّنْيَا وَ الرَّحِيمُ بِالنَّاسِ يَبْخَلُ بِمَا عِنْدَهُ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ يُجَادِلُ فِيهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ فَإِذَا عَلَّمَهُ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ.

**[ترجمه]خصال: اميرالمؤمنين عليه السلام فرمود: ده طايفه اند كه خود و ديگران را به آشوب افكنند: صاحب دانش اندک كه مردم را به زحمت می اندازد تا فراوان بياموزد؛ مردم بردباری كه صاحب علم بسيار هستند، ولی زيرک نيستند؛ كسی كه يافتن مالی را می جويد، ولی برای او سزاوار نيست؛ كسی كه كوشش كننده در پيش كسی كه خونسرد است و علمی هم ندارد؛ دانشمندی كه اراده كننده اصلاح نيست؛ اراده كنند اصلاحی كه دانش ندارد؛ دانشمندی كه دنيا را دوست دارد؛ رحم كننده به مردم كه بخل می ورزد از مالش؛ دانش آموزی كه جدال می كند در علم؛ و كسی كه ديگری از او داناتر است و هر گاه آموزشش دهد، از او نپذيرد.» - . همان ۲ : ۵۳ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ل (۵)،[الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّيَّاتِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ:

۱- ۱. الخصال: ج ۲ ص ۴۵.

۲- ۲. فی المصدر« سهل بن نحره».

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۵۳.

۴- ۴. اتأد فی الامر: تمهل و تأنی. و التؤده- كلمزه- الرزانه و تأنی.

۵- ۵. المصدر ج ۲ ص ۹۴.

الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَ الْكَذِبُ خِيَانَةٌ وَ الْأَدَبُ رِئَاسَةٌ وَ الْحَزْمُ كِيَاسَةٌ وَ السَّرَفُ مَتْوَاةٌ وَ الْقَصْدُ مَثْرَاةٌ(۱)

وَ الْحِرْصُ مَفْقَرَةٌ وَ الدَّنَاءَةُ مَحْقَرَةٌ وَ السَّخَاءُ قُرْبَةٌ وَ اللُّؤْمُ غُرْبَةٌ وَ الرِّقَّةُ اسْتِكَانَةٌ وَ الْعَجْزُ مَهَانَةٌ وَ الْهَوَى مَيْلٌ وَ الْوَفَاءُ كَيْلٌ وَ الْعُجْبُ هَلَاكٌ وَ الصَّبْرُ مِلَاكٌ (۲).

**[ترجمه]خصال: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «راستگویی، امانت است؛ دروغ، خیانت است؛ ادب، ریاست است؛ دوراندیشی، زرنگی است؛ اسراف، زیان است؛ میانه روی، دارایی است؛ آز، جایگاه بینوایی است؛ پستی، کوچک کننده است؛ بخشش، نزدیک کننده است، لئامت، دورکننده است؛ نرمی، آرامش است؛ ناتوانی، پستی است؛ هوا، رغبت است؛ وفا، سنجیدنی است؛ خودبینی، نابودی است؛ و شکیبایی، پایندگی است.» - . همان ۲ : ۹۴ -

**[ترجمه]

«۲۶»

ن (۳)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ: كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْباً لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِي بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: امیرالمؤمنین که درود و سلام خدا بر او باد فرمود: «چه بسا بی خبری که جامه ای می بافد تا بپوشد، جز این نیست که آن جامه، کفن او شود، و خانه ای می سازد تا در آن جایگزین شود، جز این نیست که آن خانه، جایگاه گورش گردد.» - . عیون اخبار الرضا علیه السلام : ۱۶۵ -

**[ترجمه]

«۲۷»

ما(۴)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجِعَابِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا علیهم السلام بِسُرَّ مَنْ رَأَى يَذْكُرُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ وَ الْآدَابُ حُلَلٌ حِسَانٌ وَ الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَ الِاعْتِذَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ كَفَى بِكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ تَرْكُكَ مَا كَرِهْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ.

**[ترجمه]امالی طوسی: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «دانش، بهره ای است گرامی؛ آداب، آرایش های نیکو است؛ اندیشه، آینه ای است صاف؛ پوزش طلبیدن، بیم دهنده اندرز دهنده است. و در تربیت خود همین بس که آنچه را از دیگران نمی پسندی رها سازی.» - . امالی ۱ : ۱۱۳ و ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۲۸»

ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ عَنِ الْعُمَرِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ السَّعْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: أَوْصَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ فِیمَا أَوْصَی إِلَیْهِ یَا بُنَیَّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا عُدْمَ أَشَدُّ مِنْ عُدْمِ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ (۶) وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا

۱- ۱. المتواه: ما یسبب الخساره و الضیاع. و المثراه: ما یسبب مزید الثروه.

۲- ۲. الملاک- بالکسر و الفتح-: القوام.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام ص ۱۶۵.

۴- ۴. الأمالی ج ۱ ص ۱۱۳ و ۱۱۴.

۵- ۵. المصدر ج ۱ ص ۱۴۵.

۶- ۶. فی بعض النسخ« و لا وحشه أوحش من العجب».

وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ لَا عِبَادَهَ كَالتَّفَكُّرِ فِی صَنْعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَا بُنَیَّ الْعَقْلُ خَلِیلُ الْمَرْءِ وَ الْحِلْمُ وَزِیرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ مِنْ خَیْرِ جُنُودِهِ یَا بُنَیَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ یَنْظُرَ فِی شَأْنِهِ فَلْیَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْیَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ یَا بُنَیَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ سَعَهُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ تَقْوَی الْقُلُوبِ- یَا بُنَیَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَهٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ وَ سَاعَهٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ یَخْلُو فِیهَا بَیْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِیمَا یَحِلُّ وَ یَجْمُلُ وَ لَیْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ یَکُونَ شَاخِصاً فِی ثَلَاثٍ (۱)

مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَهٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ.

**[ترجمه]امالی طوسی: امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب به پسرش حسن بن علی علیه السلام سفارش کرد و در وصیتش فرمود: «پسر عزیزم! هیچ بینوایی بدتر از نادانی نیست؛ هیچ نادارای سخت تر از نداشتن خرد نیست؛ هیچ تنهایی بیم آورتر از خودبینی نیست؛ هیچ حسبی مانند خوی نیک نیست؛ هیچ پارسایی مانند خودداری از محرمات خدا نیست؛ هیچ پرستشی مانند اندیشه کردن در کار خدای عزوجل نیست. پسرم! هیچ دوستی مانند عقل نیست؛ بردباری وزیر خرد است؛ مدارا پدر اوست؛ و شکیبایی بهترین سپاه او. پسرم! خردمند ناگزیر از آن است که در شأن خودش نگاه کند، زبانش را نگه دارد و مردم زمانش را بشناسد. پسرم! تهیدستی بلاست؛ سخت تر از آن، بیماری جسم است؛ سخت تر از آن، بیماری دل. مال بسیار از نعمت های خداست؛ بهتر از آن، طاقت داشتن بدن است؛ و بهتر از آن، پرهیزکاری دل.

پسرم! برای مؤمن سه ساعت است: ساعتی که در آن نیایش پروردگارش را کند؛ ساعتی که در آن حساب نفسش را کشد؛ و ساعتی که در آن خلوت کند میان خویش و نفسش و لذت آن در چیزی که حلال و نیکوست. مؤمن ناگزیر است از اینکه برای سه چیز از خانه بیرون آید: اصلاح زندگی؛ برداشتن قدمی برای قیام؛ و لذتی که از غیر حرام بدست آورد.» - . همان ۱ : ۱۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ما(۲)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ أَبِی عَلِیٍّ قَالَ حَدَّثَنِی عَمُّ أَبِی الْحُسَیْنُ بْنُ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یُصْبِحُ إِلَّا خَائِفاً وَ إِنْ کَانَ مُحْسِناً وَ لَا یُمْسِی إِلَّا خَائِفاً وَ إِنْ کَانَ مُحْسِناً لِأَنَّهُ بَیْنَ أَمْرَیْنِ بَیْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضَی لَا یَدْرِی مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ وَ بَیْنَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ لَا یَدْرِی مَا یُصِیبُهُ مِنَ الْهَلَکَاتِ أَلَا وَ قُولُوا خَیْراً تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ صِلُوا أَرْحَامَکُمْ وَ إِنْ قَطَعُوکُمْ وَ عُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَی مَنْ حَرَمَکُمْ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ إِلَی مَنِ ائْتَمَنَکُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ مَنْ عَاهَدْتُمْ وَ إِذَا حَکَمْتُمْ فَاعْدِلُوا.

**[ترجمه]امالی طوسی: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «همانا مؤمن شبش را صبح نمی کند مگر با بیمناکی، گرچه نیکوکار باشد؛ و روزش را شب نمی کند مگر با بیمناکی، گرچه نیکو کردار باشد، که او در میان دو کار قرار گرفته: وقتی که گذشته

و نمی داند خدا با او چه می کند؛ و مرگی که نزدیک شده و نمی داند به او چه می رسد از نابودی. آگاه باشید! خوب بگویید تا بدان شناخته شوید؛ به نیکی کردار کنید تا از خوبان باشید؛ پیوند خویشاوندی کنید، اگر چه از شما بگسلند؛ برگردید به سوی کسی که از شما جدا سری کرده؛ امانت را به آن کس که شما را امین قرار داده برگردانید؛ به پیمانی که بسته اید وفا کنید؛ هر گاه قضاوت کردید، عدالت کنید.» - . همان ۱ : ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۳۰»

ما(۳)،[الأمالی] للشیخ الطوسی رُوِیَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام خَرَجَ ذَاتَ لَیْلَهٍ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ کَانَتْ لَیْلَهً قَمْرَاءَ فَأَمَّ الْجَبَّانَهَ(۴) وَ لَحِقَهُ جَمَاعَهٌ یَقْفُونَ أَثَرَهُ فَوَقَفَ عَلَیْهِمْ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتُمْ؟

ص: ۴۰۲

۱- ۱. شخص- بفتحتین- شخوصا: خرج من موضع الی موضع.

۲- ۲. الأمالی ج ۱ ص ۲۱۱.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۲۱۹.

۴- ۴. أم الامر: قصده. و الجبانه بشد الباء مواضع بالکوفه و أهلها یسمون المقبره. جبانه. منها جبانه کنده، و جبانه السبیع، و جبانه میمون، و جبانه عرزم، و جبانه سالم و غیرها و جمیعها بالکوفه.

قَالُوا شِيعَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَفَرَّسَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ فَمَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سِيمَاءَ الشِّيعَهِ قَالُوا وَ مَا سِيمَاءُ الشِّيعَهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهَرِ عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ حُدْبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ(۱)

عَلَيْهِمْ غَبَرَهُ الْخَاشِعِينَ وَ قَالَ عليه السلام الْمَوْتُ طَالِبٌ وَ مَطْلُوبٌ لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يَفُوتُهُ الْهَارِبُ فَقَدِّمُوا وَ لَا تَنْكُلُوا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَوْتِ مَحِيصٌ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوتُوا وَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَهٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتٍ عَلَى فِرَاشٍ.

**[ترجمه]امالی طوسی: روایت شده که یک شب ماهتابی، امیرالمؤمنین علیه السلام از مسجد بیرون شد و سپس قصد صحرا کرد. گروهی به آن حضرت پیوستند، ولی پشت سرش ایستادند. حضرت به آنان نگاه کرد و فرمود: «کیستید شما؟» عرض کردند: «شیعه توایم ای امیرالمؤمنین!» حضرت نگاهی گذرا به چهره آنها انداخت و فرمود: «پس چرا در شما چهره شیعه نمی بینم؟» عرض کردند: «چهره ی شیعه چیست ای امیر المؤمنین؟» فرمود: «صورت هایشان از بیداری زرد است؛ دیدگانشان از گریه تار است؛ پشتشان از ایستادن برآمده است؛ شکم هاشان از روزه خالی است؛ لب هاشان از دعا خشک است. بر ایشان است رنگ خاشعان.» و فرمود: «مرگ خواهانی است که با شتاب آید، و مطلوبی است که آن کس که مانده است او را ناتوان نسازد، و کسی نمیتواند از چنگال آن فرار کند اینک خود را برای مرگ آماده سازید و از ملاقات با آن خودداری نکنید زیرا با هیچ وسیله ممکن نیست از دست آن فرار کرد شما اگر کشته نشوید میمیرید و سوگند بدان که جان علی به دست او است خوردن هزار شمشیر بر سر آسانتر است از مرگ بر بستر.» - . امالی ۱ : ۲۱۹ -

**[ترجمه]

«۳۱»

وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام (۲): أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِيكُمُ الْمَنَايَا-(۳)

وَ أَمْوَالُكُمْ نُهَبَ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَصَصٌ وَ مَا شَرِبْتُمُوهُ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَهً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ وَ لَكِنَّكُمْ مِنْ دَارٍ [إِلَى دَارٍ] تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ.

**[ترجمه]امالی طوسی: از کلام امیرالمؤمنین علیه السلام است که فرمود: « ای مردمی که شب را صبح کردید در حالی که هدف کمانهای مرگ هستید که به سوی شما کشیده می شود؛ مال هایتان غارتگر مصیبت هاست؛ هر غذایی که در دنیا بخوردید، گلوگیرتان شود؛ و هر نوشیدنی دنیا را که بنوشید، گلوگیرتان شود. و خدا را گواه می گیرم که به هیچ نعمتی از دنیا نمی رسید که به آن خشنود شوید، مگر آنکه از جدایی از آن ناراحت شوید.

ای مردم! ما و شما برای باقی بودن آفریده شدیم، نه برای نابودی، ولی شما از خانه ای جابجا می شوید. پس توشه برگیرید برای آنچه که به سویش می روید و در آن جاویدانید.» - . همان ۱ : ۲۲۰ -

**[ترجمه]

«۳۲»

ما(۴)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّامِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِینِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی عَمِّی عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: عَادَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَرَضٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَلَا تَجْعَلَنَّ عِیَادَتِی إِیَّاکَ فَخْراً عَلَی قَوْمِکَ وَ إِذَا رَأَیْتَهُمْ فِی أَمْرٍ فَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ

ص: ۴۰۳

۱- ۱. الحدب ما ارتفع من الأرض و غیره. و خمص بطنه أی ضمر و فرغ و ذبل النبات: قل ماؤه و جف و ذهبت نضارته.

۲- ۲. الأمالی ج ۱ ص ۲۲۰.

۳- ۳. مرّ معناه غیر مره.

۴- ۴. الأمالی ج ۱ ص ۳۵۷.

فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالرَّجُلِ غِنًى عَنْ قَوْمِهِ إِذَا خَلَعَ مِنْهُمْ يَداً وَاحِدَةً يَخْلَعُونَ مِنْهُ أَيْدِيَ كَثِيرَةٍ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي خَيْرٍ فَأَعِنْهُمْ عَلَيْهِ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي شَرٍّ فَلَا تَخْذُلَنَّهُمْ وَ لْيَكُنْ تَعَاوُنُكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَنَاهَيْتُمْ عَنْ مَعَاصِيهِ.

**[ترجمه]امالی طوسی: صعصعه بن صوحان گفت به هنگام بیماری ام امیرالمؤمنین به عیادت من آمد. آنگاه فرمود: «اندیشه کن! عیادت مرا بر فامیلت فخر قرار مده؛ هر گاه مشاهده کردی خویشاوندانت مشکلاتی دارند خود را از آن کنار نکش بدان هیچ کس نمی تواند بدون خویشاوندانش زندگی کند و از آن بی نیازی حاصل نماید، هر گاه او یک دست خود را از آنها دریغ دارد آنها دستهای زیادی از او دریغ خواهند داشت، هر گاه مشاهده کردی آنها کار نیک می کنند به آنها کمک کن اما هر گاه دیدی آنها کار زشت انجام می دهند آنها را ترک نکن، آنها را نصیحت نما تا از خداوند اطاعت کنند و دست از کارهای زشت بردارند، شما همواره در راه خیر خواهید بود تا آن گاه که به طاعت خداوند مشغول گردید و دست از معصیت باز دارید.» - . همان، ج ۱، ص ۳۵۷ -

**[ترجمه]

«۳۳»

ما(۱)،[الأمالي] للشيخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِ الْمَقْسَمِيِّ الطَّرَسُوسِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ صَبِيحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا عَنَاءٌ وَ فَنَاءٌ وَ عِبَرٌ وَ غِيَرٌ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ مُفَوِّقٌ نَبْلَهُ تُصِيبُ الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَ الصَّحِيحَ بِالسُّقْمِ وَ مِنْ عَنَاهَا أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَ يَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ وَ مِنْ عِبَرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً أَوِ الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ أَوْ بُؤْسٌ نَزَلَ وَ مِنْ غِيَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَيْهِ أَمَلُهُ فَيَخْتَطِفُهُ دُونَهُ أَجَلُهُ قَالَ وَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَرْبَعٌ لِلْمَرْءِ لَا عَلَيْهِ الْإِيمَانُ وَ الشُّكْرُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ (۲) وَ الِاسْتِغْفَارُ فَإِنَّهُ قَالَ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (۳) وَ الدُّعَاءُ فَإِنَّهُ قَالَ تَعَالَى- قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ (۴).

**[ترجمه]امالی طوسی: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: «همانا دنیا خانه رنج و نابودی است، سرای دگرگونی و پند است. از جمله نابودی های دنیا این است که روزگار، تیرش را در کمان گذارد، زهش را بالا برد و به زنده مرگ برساند و به تندرست، بیماری. و از رنج دنیاست که مرد چیزی را که گرد آورده نمی خورد، در خانه ای که ساخته جایگزین نمی شود. از پند دنیاست که می بینی بین فرد خوشحالی که به او رحم شده با فرد رحم شده ای که خوشحال است، فرقی نیست، چیزی بین آنها نیست مگر نعمت فناناپذیر یا گرفتاری که پیش آمده یا مرگی که وارد شده از پند و عبرت دنیا این است که شخص نزدیک می شود که بآرزویش برسد ولی قبل از رسیدن به آرزو مرگ او را در بر می گیرد.

علی علیه السلام فرمود: چهار چیز به سود مرد است، نه بر زیانش: ایمان و سپاسگزاری، همان گونه که خداوند تعالی می فرماید: «ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ» - . نساء / ۱۴۷ - {اگر سپاس بدارید و ایمان آورید، خدا می خواهد با عذاب شما چه کند؟} و طلب آمرزش کردن، زیرا که خداوند فرموده: «وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» - . انفال / ۳۳ - {و[لی] تا تو در میان آنان هستی، خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند، و تا

آنان طلب آمرزش می کنند، خدا عذاب کننده ایشان نخواهد بود.} و دعا کردن، زیرا خدای تعالی فرموده: «قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكَمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُكُمْ» - . فرقان / ۷۷ - { بگو: «اگر دعای شما نباشد، پروردگارم هیچ اعتنایی به شما نمی کند.} - . امالی ۲ : ۱۰۷ -

**[ترجمه]

«۳۴»

ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ قَالَ: أَرْبَعٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِی بِهَا فِی كِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرْءُ

ص: ۴۰۴

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۱۰۷.

۲- ۲. النساء: ۱۴۷. أی لا حاجه له سبحانه الی عذابکم ان شکرتم نعمته.

۳- ۳. الأنفال: ۳۳.

۴- ۴. الفرقان: ۷۷. أی ما یصنع بکم. من عبأت الجیش إذا هیأته.

۵- ۵. الأمالی ج ۲ ص ۱۸۰.

مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (۱) قُلْتُ فَمَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَادَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (۲) وَ قَدْ قُلْتُ قَدْرُ أَوْ قَالَ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ (۳) وَ قُلْتُ الْقَتْلُ يُقِلُّ الْقَتْلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ (۴).

**[ترجمه]امالی طوسی: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «خدا چهار چیز را فرو فرستاده که با آنها مرا در کتابش تصدیق کرده است. من گفتم مرد در زیر زبانش پنهان باشد، پس هر گاه سخن گوید، آشکار شود. خداوند متعال این آیه را نازل کرده: «وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» - . محمد / ۳۰ - یعنی: {و از آهنگ سخن به [حال] آنان پی خواهی بُرد}.

من گفتم هر کس چیزی را ندانست، آن را دشمن دارد. پس خدا این آیه را فرو فرستاده: «بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ» - . یونس / ۳۹ - یعنی: {بلکه چیزی را دروغ شمردند که به علم آن احاطه نداشتند و هنوز تأویل آن برایشان نیامده است.} من گفتم ارزش هر مردی همان است که او را نیکو کرده. سپس خدا در داستان طالوت چنین فرو فرستاده: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ» - . بقره / ۲۴۷ - { بلکه چیزی را دروغ شمردند که به علم آن احاطه نداشتند و هنوز تأویل آن برایشان نیامده است.} گفتم کشتن کمتر می کند کشتن را. پس خدا فرو فرستاد: «وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ» - . بقره / ۱۷۹ - . { و ای خردمندان، شما را در قصاص زندگانی است}

**[ترجمه]

«۳۵»

ما(۵)،[الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: أَحَثُّ كَلِمَةٍ عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

**[ترجمه]امالی طوسی: خلیل بن احمد می گوید: وادارکننده ترین سخن بر جستن دانش سخن علی بن ابی طالب علیه السلام است که فرمود: «ارزش هر مردی همان است که او را نیکو می کند». - . همان ۲ : ۱۰۸ -

**[ترجمه]

«۳۶»

ما(۶)،[الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: لَا تَتْرُكُوا حَجَّ بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا يَخْلُ مِنْكُمْ مَا بَقِيتُمْ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَرَكْتُمُوهُ لَمْ تُنْظَرُوا وَ إِنَّ أَدْنَى مَا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ أَتَاهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ وَ أُوصِيكُمْ بِالصَّلَاةِ وَ حِفْظِهَا فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ وَ هِيَ عَمُودُ دِينِكُمْ- وَ بِالزَّكَاةِ فَإِنِّي سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صلی الله علیه و آله يَقُولُ الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَدَّاهَا جَازَ الْقَنْطَرَةَ وَ مَنْ مَنَعَهَا احْتُبِسَ دُونَهَا وَ هِيَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ عَلَيْكُمْ بِصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ مِنَ النَّارِ وَ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَشْرِكُوهُمْ فِي مَعِيشَتِكُمْ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَجُلَانِ إِمَامٌ هُدًى أَوْ مُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ

بِهُدَاهُ وَ ذُرِّيَّهِ نَبِيِّكَمْ صـلى الله عليه و آله لَا تُظْلَمُونَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ وَ أَوصِيكَمْ بِأَصْحَابِ نَبِيِّكَمْ لَا تَسُبُّوهُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يُحْدِثُوا بَعْدَهُ حَدَثاً وَ لَمْ يُؤْوُوا مُحْدِثاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْصَى بِهِمْ وَ أُوصِيكُمْ بِنِسَائِكُمْ

۱- ۱. محمّد« ص»: ۳۰.

۲- ۲. یونس: ۳۹.

۳- ۳. البقره: ۲۴۷. البسطه: الفضیله فی الجسم و المال.

۴- ۴. البقره: ۱۷۹.

۵- ۵. الأمالی ج ۲ ص ۱۰۸.

۶- ۶. المصدر ج ۲ ص ۱۳۶.

وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكَمْ وَ لَا تَأْخُذُكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ يَكْفِكَمُ اللَّهُ مَنْ أَرَادَكُمْ وَ بَغَى عَلَيْكَمْ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلِّيَ اللَّهُ أُمُورَكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا تُسْتَجَابُ لَكُمْ دُعَاؤُكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّبَاذُلِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّقَاطُعَ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّفَرُّقَ- وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ.

**[ترجمه]امالی طوسی: از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده که فرموده: «حج خانه تان را وامگذارید. خانه خدا از شما خالی نشود مادامی که زنده اید، زیرا اگر آن را واگذاردید، مهلت داده نمی شوید. همانا کمترین چیزی که زائر خانه خدا با خود برمی گرداند، این است که گناهان پیشین او آمرزیده شود. شما را سفارش به نماز و محافظت آن می کنم، زیرا نماز بهترین عمل است؛ نماز ستون دین شماست.

سفارش می کنم به زکات، زیرا شنیدم پیامبر شما می فرمود: «زکات پل اسلام است، هر کس آن را ادا کرد، از پل بگذرد و هر کس نداد، در آن گذرگاه زندانی شود. زکات خشم پروردگار را خاموش کند.» نیز بر شما باد به روزه گرفتن ماه رمضان، زیرا روزه رمضان سپری است نگهدارنده از آتش. فقیران مسلمانان را در زندگی تان شریک کنید. سفارش می کنم به جنگیدن در راه خدا با مال و جانتان. همانا دو مرد در راه خدا می جنگند: پیشوای هدایت کننده یا پیرو او که اقتدا به رهنمایی او کرده است. فرزندان پیامبرتان در برابر شما ستم نشوند در صورتی که شما توانایی دفع ستم از آنان را داشته باشید. و سفارش می کنم شما را به یاران پیامبرتان دشنام ندهید و آن یاران کسانی هستند که بعد از پیامبر، بدعتی در دین نگذاشتند و به بدعت گذارنده ای برنگشتند، زیرا رسول خدا درباره آنان سفارش فرموده است. سفارش می کنم درباره زنان و کنیزانتان که ملامت ملامت کننده در راه خدا شما را فرا نگیرد. خدا شما را درباره کسی که اراده بدی نسبت به شما دارد کفایت می کند. به مردم نیکو بگویید، چنان که خدای عزوجل فرمان داده شما را. امر به معروف و نهی از منکر را وامگذارید که خدا کار شما را به دست بدان واگذارد. در این صورت خوبانتان دعا کنند و دعای شما مستجاب نشود. بر شما باد به فروتنی و بخشش. زنهار بپرهیزید از جدا شدن و پشت کردن به یکدیگر و پراکندگی. با پرهیزکاری و نیکی، با یکدیگر همکاری کنید. مبادا با گناه و تجاوز همکاری کنید. بپرهیزید خدا را، زیرا که کیفر خدا سخت است.» - . امالی ۲ : ۱۳۶ -

**[ترجمه]

«۳۷»

مع (۱)،[معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ النَّظَرِ وَ السُّكُوتِ وَ الْكَلَامِ وَ كُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَ كُلُّ سُكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ وَ كُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ عِبْرَةً وَ سُكُوتُهُ فِكْرَةً وَ كَلَامُهُ ذِكْراً وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ آمَنَ النَّاسَ شَرَّهُ.

**[ترجمه]معانی الاخبار: حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «تمام خوبی ها در سه خصلت گرد آمده: نگاه کردن؛ خاموشی؛ سخن گفتن. هر نگاهی که در آن پند گرفتن نباشد، اشتباه است؛ هر خاموشی که در آن اندیشه نباشد، بی خبری

است؛ هر سخنی که در آن یادآوری و ذکر نباشد، آن کلام بیهوده است. پس خوشا به حال کسی که نگاهش عبرت، سکوتش تفکر و سخنش ذکر باشد، بر گناهش گریه کند و مردم از شرش ایمن باشند.» - . معانی الاخبار : ۳۴۴ -

**[ترجمه]

«۳۸»

ف (۲)،[تحف العقول]: وَ مِنْ حِكَمِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ تَرْغِيبِهِ وَ تَرْهِيبِهِ وَ وَعْظِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَكْرَ وَ الْخَدِيعَةَ فِی النَّارِ فَكُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَی وَجَلٍ وَ مِنْ صَوْلَتِهِ (۳)

عَلَی حَذَرٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَی لِعِبَادِهِ بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَ إِنْذَارِهِ اسْتِطْرَاداً وَ اسْتِدْرَاجاً مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وَ لِهَذَا يَضِلُّ سَعْيُ الْعَبْدِ حَتَّی يَنْسَی الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَ يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ صُنْعاً وَ لَا يَزَالُ كَذَلِكَ فِی ظَنٍّ وَ رَجَاءٍ وَ غَفْلَةٍ عَمَّا جَاءَهُ مِنَ النَّبَإِ يَعْقِدُ عَلَی نَفْسِهِ الْعَقْدَ وَ يُهْلِكُهَا بِكُلِّ الْجَهْدِ وَ هُوَ فِی مُهْلَةٍ مِنَ اللَّهِ عَلَی عَهْدٍ يَهْوِی مَعَ الْغَافِلِينَ وَ يَغْدُو مَعَ الْمُذْنِبِينَ وَ يُجَادِلُ فِی طَاعَةِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَسْتَحْسِنُ تَمْوِيهَ الْمُتْرَفِينَ (۴) فَهَؤُلَاءِ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۴۴.

۲- ۲. تحف العقول ص ۱۵۴.

۳- ۳. الصوله: السطوه و القدره.

۴- ۴. التمویه. التلبیس و الممزوج من الحق و الباطل. المترف: المتنعم و الذی یترک و یصنع ما یشاء و لا یمنع.

قَوْمٌ شَرَحَتْ قُلُوبُهُمْ بِالشُّبْهَهِ وَ تَطَاوَلُوا عَلَى غَيْرِهِمْ بِالْفِرْيَهِ(۱)

وَ حَسِبُوا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَهٌ وَ ذَلِکَ لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا بِالْهَوَى وَ غَيَّرُوا كَلَامَ الْحُكَمَاءِ وَ حَرَّفُوهُ بِجَهْلٍ وَ عَمًى وَ طَلَبُوا بِهِ السُّمْعَهَ وَ الرِّيَاءَ(۲) بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدَهٍ وَ لَا أَعْلَامٍ جَارِيَهٍ وَ لَا مَنَارٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَمَدِهِمْ وَ إِلَى مَنْهَلِهِمْ وَارِدُوهُ (۳) وَ حَتَّى إِذَا كَشَفَ اللَّهُ لَهُمْ عَنْ ثَوْبِ سِيَاسَتِهِمْ (۴)

وَ اسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِراً وَ اسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ أُمْنِيَّتِهِمْ وَ لَا بِمَا نَالُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ وَ لَا مَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ-(۵) وَ صَارَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ وَبَالًا

فَصَارُوا يَهْرُبُونَ مِمَّا كَانُوا يَطْلُبُونَ- وَ إِنِّي أُحَذِّرُكُمْ هَذِهِ الْمَزَلَّهَ وَ آمُرُكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ غَيْرُهُ فَلْيَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ إِنْ كَانَ صَادِقاً عَلَى مَا يَجُنُّ ضَمِيرُهُ (۶)

فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ وَ تَفَكَّرَ وَ نَظَرَ وَ أَبْصَرَ وَ انْتَفَعَ بِالْعِبَرِ وَ سَلَکَ جَدَداً وَاضِحاً(۷)

يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَهَ فِي الْهَوَى وَ يَتَنَكَّبُ طَرِيقَ الْعَمَى وَ لَا يُعِينُ عَلَى فَسَادِ نَفْسِهِ الْغُوَاهَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ أَوْ تَغْيِيرٍ

۱- ۱. تطاول عليه: اعتدى و ترفع عليه. و الفريه- بالكسر-: القذف و الكذبه العظيمه التى يتعجب منها.

۲- ۲. السمعه- بالضم-: ما يسمع، يقال: فعله رئاء و سمعه اى فعله ليراه الناس و يسمعوه.

۳- ۳. المنار- بالفتح-: ما يجعل فى الطريق للاهتداء. و المنهل: المورد و موضع الشرب على الطريق و يسمى أيضا المنزل الذى فى المفاوز على طريق المسافر منهلا لان فيه ماء.

۴- ۴. فى بعض نسخ المصدر« عن جزاء معصيتهم».

۵- ۵. الامنيه: البغيه و ما يتمنى. و الطلبه- بالكسر-: اسم من المطالبه- و بالفتح-: المره. و الوطر- بفتحتين-: الحاجه.

۶- ۶. أي يستره. فى بعض النسخ« فلينتفع بتقيه ان كان صادقا على ما يحن ضميره».

۷- ۷. الجدد- بفتحتين- الأرض الصلبه المستويه التى يسهل المشى فيها. و يتنكب: عدل و تجنب. و الغواه- بالضم-: جمع غاوى اسم فاعل من غوى. و تعسف فى الحق أو القول: أخذه على غير هدايه أو حمله على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهره.

فِی صِدْقٍ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قُولُوا مَا قِيلَ لَكُمْ وَ سَلِّمُوا لِمَا رُوِیَ لَكُمْ وَ لَا تَكَلَّفُوا مَا لَمْ تُكَلَّفُوا فَإِنَّمَا تَبِعَتُهُ عَلَيْكُمْ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ لَفَظَتْ أَلْسِنَتُكُمْ أَوْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ غَايَتُكُمْ وَ احْذَرُوا الشُّبْهَهَ فَإِنَّهَا وُضِعَتْ لِلْفِتْنَهِ وَ اقْصِدُوا السُّهُولَهَ وَ اعْمَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ الْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ وَ اسْتَعْمِلُوا الْخُضُوعَ وَ اسْتَشْعِرُوا الْخَوْفَ وَ الِاسْتِكَانَهَ لِلَّهِ وَ اعْمَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّنَاصُفِ وَ التَّبَاذُلِ (۱) وَ كَظْمِ الْغَيْظِ فَإِنَّهَا وَصِيَّهُ اللَّهِ- وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّحَاسُدَ وَ الْأَحْقَادَ فَإِنَّهُمَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّهِ- وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۲) أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَ إِنِ اشْتَدَّ جَهْدُهُ وَ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَ كَثُرَتْ نِكَايَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا قَدَّرَ لَهُ فِی الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْمَرْءِ عَلَى ضَعْفِهِ وَ قِلَّهِ حِيلَتِهِ وَ بَيْنَ مَا كُتِبَ لَهُ فِی الذِّكْرِ الْحَكِيمِ- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَنْ يَزْدَادَ امْرُؤٌ نَقِيراً بِحِذْقِهِ (۳) وَ لَنْ يَنْتَقِصَ نَقِيراً لِحُمْقِهِ فَالْعَالِمُ بِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَهً فِی مَنْفَعَهٍ وَ التَّارِكُ لَهُ أَكْثَرُ النَّاسِ شُغُلًا فِی مَضَرَّهٍ رُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ فِی نَفْسِهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ رُبَّ مُبْتَلًى عِنْدَ النَّاسِ مَصْنُوعٌ لَهُ (۴)

فَأَفِقْ أَيُّهَا الْمُسْتَمْتِعُ مِنْ سُكْرِكَ (۵)

وَ انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَ قَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ-(۶)

۱- ۱. التناصف: الإنصاف.

۲- ۲. سوره الحشر: ۱۸.

۳- ۳. النقير: النكته التی فی ظهر النواه. و المراد بها هنا الحقير و القليل من الشی ء و المراد بالذكر الحكيم: اللوح المحفوظ، و لا يكون للإنسان أن ينال من الكرامه فوق ما كتب له فی اللوح المحفوظ.

۴- ۴. أی لا يغتر المنعم عليه بالنعمه. فربما تكون هذه النعمه استدراجا له من اللّه ثمّ يأخذه من حيث لا يشعر. و كذلك لا يقنط المبتلی عند الناس فقد تكون البلوی صنعا من اللّه له ليرفع بها مقامه و منزلته.

۵- ۵. فی بعض النسخ« فافق أيها المستمع من سكرك».

۶- ۶. أی العجله فی طلب الدنيا.

وَ تَفَكَّرْ فِيمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيمَا لَا خُلْفَ فِيهِ وَ لَا مَحِيصَ عَنْهُ وَ لَا بُدَّ مِنْهُ ثُمَّ ضَعْ فَخْرَكَ وَ دَعْ كِبْرَكَ وَ أَحْضِرْ ذِهْنَكَ وَ اذْكُرْ قَبْرَكَ وَ مَنْزِلَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ وَ إِلَيْهِ مَصِيرَكَ وَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (۱)

وَ كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ وَ كَمَا تَصْنَعُ يُصْنَعُ بِكَ وَ مَا قَدَّمْتَ إِلَيْهِ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَداً لَا مَحَالَةَ فَلْيَنْفَعْكَ النَّظَرُ فِيمَا وُعِظْتَ بِهِ- وَ عِ (۲) مَا سَمِعْتَ وَ وُعِدْتَ فَقَدِ اكْتَنَفَكَ بِذَلِكَ خَصْلَتَانِ وَ لَا بُدَّ أَنْ تَقُومَ بِأَحَدِهِمَا إِمَّا طَاعَةُ اللَّهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا سَمِعْتَ وَ إِمَّا حُجَّةُ اللَّهِ تَقُومُ لَهَا بِمَا عَلِمْتَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ وَ الْجِدَّ الْجِدَّ فَإِنَّهُ لَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ (۳) الَّتِي لَهَا يَرْضَى وَ لَهَا يَسْخَطُ وَ لَهَا يُثِيبُ وَ عَلَيْهَا يُعَاقِبُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ إِنْ حَسُنَ قَوْلُهُ وَ زَيَّنَ وَصْفَهُ وَ فَضْلَهُ غَيْرُهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَقِيَ اللَّهَ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا الشِّرْكُ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ شِفَاءُ غَيْظٍ بِهَلَاكِ نَفْسِهِ أَوْ يُقِرُّ بِعَمَلٍ فَعَمِلَ بِغَيْرِهِ أَوْ يَسْتَنْجِحُ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ (۴)

بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ مَشَى فِي النَّاسِ بِوَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ وَ التَّجَبُّرِ وَ الْأُبَّهَةِ وَ اعْلَمْ وَ اعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا وَ إِنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا التَّعَدِّي وَ الظُّلْمِ وَ إِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ الْفَسَادُ فِيهَا وَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ مُسْتَكِينُونَ خَائِفُونَ.

۱- ۱. أی کما تجازی« بصیغه الفاعل» تجازی« بصیغه المفعول» بفعلک و بحسب ما عملت.

۲- ۲.« ع» أمر من وعی یعی أی احفظ.

۳- ۳. العزائم جمع: عزیمه و عزیمه اللّه: فریضته التی افترضها.

۴- ۴. فی بعض النسخ« حاجته». و یستنجح: سأل أن یقضوها له. و التجبر: التکبر و الابهه: النخوه.

**[ترجمه]تحف العقول: از فرمایشات امیرالمؤمنین علیه السلام علیه السّلام در حکمت، تشویق، تهدید، و نصیحت است. آن حضرت فرمود: «اما بعد، همانا جایگاه و سرانجام نیرنگ و فریب در دوزخ است. بنابراین از خدا در هراس باشید و از قدرتش بر حذر.

به راستی، خدا پس از آن که بر بندگانش اتمام حجّت کرده و بیم شان داده، دیگر از آنان نمی پسندد که نفهمیده خود را از درگاه الهی طرد نمایند و اندک اندک به هلاکت نزدیک شوند و غافلگیر گردند؛ از این رو، بنده به کوشش بیهوده دچار شود تا آنجا که وفای به عهد [با خدا] را از یاد ببرد و به خیال خود بپندارد که این کوشش ها خوب بوده و پیوسته در پندار و امید و بی اطلاعی از خبری که به او رسیده به سر می برد و بر کار خود گره ها می زند و با همه کوشش، خود را به هلاکت می اندازد و چند صباحی که خداوند مهلتش داده سوء استفاده می نماید و همدل بی خبران شده و با گناهکاران روزگار را سپری می کند، با اهل ایمان در طاعت خدا به مجادله می پردازد و ظاهرسازی و نیرنگ جماعت لاابالی را نیکو می شمارد. پس آنان جماعتی هستند که دل هاشان با شبهه دمساز گردیده، با دروغ و بهتان بر دیگران بزرگی کنند و بپندارند که آن کردار، موجب قرب و نزدیکی به خداوند است. این بدان جهت است که به هوا و هوس رفتار کرده، گفتار دانایان را تغییر داده، کورکورانه و جاهلانه آن را تحریف کردند و با این رفتار، خواهان شهرت و ریاکاری شدند، بدون آگاهی از راه های سهل و مستقیم و نزدیک، نشانه های متداول و علامت مشخصی، تا سرآمدن عمرشان و رسیدن به آبگیر نهایی خود این راه را طی کنند. تا اینکه خداوند پرده از پاداش کارشان بردارد و آنان را از پرده تاریک بی خبریشان بیرون آورد. در این حال رو به سوی جایی کنند که پیش از این بدان پشت کرده بودند (سرای آخرت)، و پشت به چیزی کنند که اکنون روی بدان نهاده بودند (سرای دنیا). پس نه از خواسته هایی که بدان ها رسیده بودند سودی جستند، نه از آنچه که طلب کردند و به آن نائل آمدند نفعی بردند، و نه از اموری که به دست آوردند، لذتی بردند. آن گونه که تماما وبال آنان شد و کار بدان جا کشید که از آنچه که به دنبالش دوان بودند، گریزان شدند.

من شما را از این چنین لغزشگاهی بر حذر می دارم و به رعایت تقوای خداوند - که جز آن سودی نمی بخشد - فرمان می دهم. پس چنانچه کسی راستگو باشد، بنا بر آنچه در ضمیرش پنهان ساخته است، باید از خود سود برد، چرا که بینا و زیرک تنها کسی است که: شنید و اندیشه کرد، دید و تشخیص داد، از عبرت ها سود جست و سرانجام در راه و جاده ای هموار و روشن گام نهاد، و از پرتگاه هواپرستی و سرنگونی در کوره راهها دوری گزینند. و (فرد بینا و زیرک هرگز) گمراهان را با کجروی در حقّ یا انحراف در گفتار و سخن، یا دگرگونی در صداقت و راستی بر تباهی خود یاری نکند. و لا قوّه إلّا باللّه.

آنچه [از طرف ما] به شما گفته می شود [به دیگران] بازگو کنید و به هر چه [از ما] روایت می شود سر فرود آورید و آنچه را به شما تکلیف نکرده اند بر خود تکلیف نکنید؛ زیرا سزای هر چه به دست آورید و بگویید و به سوی آن رو کنید، به گردن خود شماست.

از شبهه برحذر باشید، چرا که برای فتنه پی ریزی شده است؛ در پی سهولت و همواری کارها باشید؛ گفتار و کردارتان را در میان خود بر پایه های خوبی استوار سازید؛ فروتنی را به کار بندید؛ ترس و تضرع از خدا را شعار خویش سازید؛ در بین خود به تواضع و انصاف و بخشش و فرو بردن خشم عمل کنید، چرا که آن سفارش خداست. و مبادا بر یکدیگر رشک برید و کینه

ورزید، زیرا که آن دو از کردار جاهلیت است ، «وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ» - . حشر / ۱۸ - {و هر کسی باید بنگرد که برای فردا[ی خود] از پیش چه فرستاده است؛ و [باز] از خدا بترسید. در حقیقت، خدا به آنچه می کنید آگاه است.}

ای مردم از روی یقین بدانید که خداوند برای هیچ بنده ای، هر چند تلاشش سخت و حوزه تدبیر و چاره جویی اش وسیع تر گردد و رنج و زحمتش افزون شود، بیش از آن نصیبی که برایش در ذکر حکیم (قرآن یا لوح محفوظ) پیش بینی کرده، قرار نداده است. و آنچه را که در ذکر حکیم برایش مقدر شده، هر چند که ناتوان و کم تدبیر باشد، تغییر نیابد. ای مردم! هیچ فردی با تکیه بر تبحر خویش نمی تواند ذره ای به نصیبش بیفزاید، و نیز پشیزی را با سبک مغزی کم کند .

از این رو دانای به این ماجرا و عمل کننده به آن، آسوده ترین مردمان در سود و منفعت است. و هر کس که آن را وانهد، گرفتارترین مردمان در خسارت است. چه بسا فردِ در نعمتی که گمان می کند که همیشه در نعمت است و غافلگیر می شود، و گرفتاری فرد در نظر مردمان ساخته خداست تا در اثر صبر و پایداری، مقام و منزلتش بالا رود. پس ای شنونده! از مستی به هوش آی و از خواب غفلت برخیز! از شتاب خود بکاه و در آنچه که از خدا به تو رسیده - که بی تخلّف است و راه گریزی ندارد و حتمی است - خوب اندیشه کن. سپس ناز خود را کنار گذار، جاه فروشی را رها کن، به خود آی و گور و منزل خویش را به یاد آر. چرا که گذرگاهت بر آن است و جایگاهت آنجاست. و همان گونه که رفتار می کنی، با تو رفتار خواهد شد؛ آن طور که بذر بیفشانی، درو خواهی کرد؛ و هرچه کنی، همان با تو کنند. هر چه پیش فرستی به ناچار فردا دریابی.پس اندیشه کردن در آنچه موعظه شدی، باید تو را سود بخشد. و آنچه شنیدی و وعده داده شدی را به گوش داری. و این را بدان که تو ما بین دو خصلت قرار داده شده ای که ناگزیر از برپا داشتن یکی از آن دو هستی: یا باید فرمانبردار خدا باشی و آنچه را شنیدی با جان و دل انجام دهی، یا به آنچه اطلاع یافتی، حجّت خدا بر تو تمام شده است.

زنهار، زنهار، کوشش، کوشش! زیرا «وَ لا یُنَبِّئُکَ مِثْلُ خَبیر» - . فاطر / ۱۴ - {و [هیچ کس] چون [خدای] آگاه، تو را خبردار نمی کند.} همانا از واجبات مسلّم خداوند در کتاب حکیمش که به خاطر آن خشنود شود و برای آن خشم گیرد، و بر آن پاداش و یا کیفر دهد، این است که انسان، هر چند که گفتارش خوش باشد و دیگران حال و فضلش را بیارایند، در صورتی که پس از مرگ خدای را با یکی از این خصلت ها و بدون توبه ملاقات کند، مؤمن نیست: شرک به خدا در عباداتی که بر او واجب ساخته، یا فرو نشاندن خشم به خودکشی، یا تعهّد کاری کند و به کاری دیگر پردازد، یا برای انجام حاجتی که به مردم دارد، بدعتی در دین گذارد، یا ستایش مردم از کار خیر نکرده اش او را شاد سازد، یا کردارش در میان مردمان، همراه با دورویی و دو زبانی و با تکبر و فخر باشد. و آگاه باش [و این را بیندیش] که هر مثال را می توان گواه و شاهدی بر مانند آن گرفت. به تحقیق تمام کوشش چارپایان تنها شکم آنهاست؛ تلاش درندگان، در تجاوز و ستم خلاصه می شود؛ و همّت زنان، آراستن زندگی دنیوی و تباهی در آن است. همانا مؤمنان مردمی دلسوز، خاکی و فروتن، و خدا ترس اند.» - . تحف العقول : - ۱۵۴

**[ترجمه]

مَوْعِظَتُهُ علیه السلام: وَ وَصْفُهُ الْمُقَصِّرِینَ (۱)

لَا تَکُنْ مِمَّنْ یَرْجُو الْآخِرَهَ بِغَیْرِ عَمَلٍ وَ یَرْجُو التَّوْبَهَ(۲)

بِطُولِ الْأَمَلِ یَقُولُ فِی الدُّنْیَا قَوْلَ الزَّاهِدِینَ وَ یَعْمَلُ فِیهَا عَمَلَ الرَّاغِبِینَ إِنْ أُعْطِیَ مِنْهَا لَمْ یَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ لَمْ یَقْنَعْ یَعْجِزُ عَنْ شُکْرِ مَا أُوتِیَ وَ یَبْتَغِی الزِّیَادَهَ فِیمَا بَقِیَ یَنْهَی النَّاسَ وَ لَا یَنْتَهِی وَ یَأْمُرُ النَّاسَ مَا لَا یَأْتِی یُحِبُّ الصَّالِحِینَ وَ لَا یَعْمَلُ بِأَعْمَالِهِمْ وَ یُبْغِضُ الْمُسِیئِینَ وَ هُوَ مِنْهُمْ وَ یَکْرَهُ الْمَوْتَ لِکَثْرَهِ سَیِّئَاتِهِ وَ لَا یَدَعُهَا فِی حَیَاتِهِ یَقُولُ کَمْ أَعْمَلُ فَأَتَعَنَّی (۳)

أَ لَا أَجْلِسُ فَأَتَمَنَّی فَهُوَ یَتَمَنَّی الْمَغْفِرَهَ وَ یَدْأَبُ فِی الْمَعْصِیَهِ(۴) وَ قَدْ عُمِّرَ مَا یَتَذَکَّرُ فِیهِ مَنْ تَذَکَّرَ یَقُولُ فِیمَا ذَهَبَ لَوْ کُنْتُ عَمِلْتُ وَ نَصِبْتُ لَکَانَ خَیْراً لِی وَ یُضَیِّعُهُ غَیْرَ مُکْتَرِثٍ لَاهِیاً(۵)

إِنْ سَقِمَ نَدِمَ عَلَی التَّفْرِیطِ فِی الْعَمَلِ وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ مُغْتَرّاً یُؤَخِّرُ الْعَمَلَ- تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مَا عُوفِیَ (۶)

وَ یَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِیَ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَی مَا یَظُنُّ وَ لَا یَغْلِبُهَا عَلَی مَا یَسْتَیْقِنُ (۷) لَا یَقْنَعُ مِنَ الرِّزْقِ بِمَا قُسِمَ لَهُ وَ لَا یَثِقُ مِنْهُ بِمَا قَدْ ضُمِنَ لَهُ وَ لَا یَعْمَلُ بِمَا فُرِضَ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ نَفْسِهِ فِی شَکٍّ إِنِ اسْتَغْنَی بَطِرَ وَ فُتِنَ (۸) وَ إِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَ وَهَنَ فَهُوَ

ص: ۴۱۰

۱- ۱. التحف ص ۱۵۷.

۲- ۲. و فی النهج« و یرجئ التوبه» أی یؤخر التوبه.

۳- ۳. فی بعض النسخ« لم اعمل». و أتعنی: أتعب نفسی من العناء أی العناء أی القیت نفسی فی التعب و المشقه.

۴- ۴. یدأب: یستمر و یجد فی المعصیه.

۵- ۵. نصبت: اجتهدت و اتعبت فیه. و« غیر مکترث لاهیا» أی لا یعبأ به و لا یبالیه.

۶- ۶. أی ما دام فی العافیه.

۷- ۷. یعمل بالظن فی اعمال الدنیا و لا یعمل للآخره بالیقین. و هو علی یقین من ان السعاده و الشرف فی الفضیله و الزهد فی الدنیا و لا یکتسبهما و لکن إذا ظنّ و توهم لذه حاضره و شهوه عاجله بادر إلیها.

۸- ۸. بطر أی اغتر بالنعمه ففتن.

مِنَ الذَّنْبِ وَ النِّعْمَهِ مُوَقَّرٌ(۱) وَ يَبْتَغِى الزِّيَادَهَ وَ لَا يَشْكُرُ وَ يَتَكَلَّفُ مِنَ النَّاسِ مَا لَا يَعْنِيهِ وَ يَضَعُ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ- إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَهٌ وَاقَعَهَا بِاتِّكَالٍ عَلَى التَّوْبَهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِى كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ- لَا تُغْنِيهِ رَغْبَتُهُ وَ لَا تَمْنَعُهُ رَهْبَتُهُ ثُمَّ يُبَالِغُ فِى الْمَسْأَلَهِ حِينَ يَسْأَلُ وَ يُقَصِّرُ فِى الْعَمَلِ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ (۲)

وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يَرْجُو نَفْعَ عَمَلٍ مَا لَمْ يَعْمَلْهُ وَ يَأْمَنُ عِقَابَ جُرْمٍ قَدْ عَمِلَهُ يُبَادِرُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى مَا يَفْنَى وَ يَدَعُ جَاهِداً مَا يَبْقَى (۳) وَ هُوَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ مَعْصِيَهِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْتَقِرُ مِنْ غَيْرِهِ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَدْنَى مِنْ عَمَلِهِ- فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ يُؤَدِّى الْأَمَانَهَ مَا عُوفِىَ وَ أُرْضِىَ وَ الْخِيَانَهَ إِذَا سَخِطَ وَ ابْتُلِىَ إِذَا عُوفِىَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ تَابَ وَ إِنِ ابْتُلِىَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عُوقِبَ يُؤَخِّرُ الصَّوْمَ وَ يُعَجِّلُ النَّوْمَ- لَا يَبِيتُ قَائِماً وَ لَا يُصْبِحُ صَائِماً يُصْبِحُ وَ هِمَّتُهُ الصُّبْحُ وَ لَمْ يَسْهَرْ(۴) وَ يُمْسِى وَ هِمَّتُهُ الْعَشَاءُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ وَ لَا يَتَعَوَّذُ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ يُنْصِبُ النَّاسَ لِنَفْسِهِ وَ لَا يُنْصِبُ نَفْسَهُ لِرَبِّهِ النَّوْمُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الرُّكُوعِ مَعَ الضُّعَفَاءِ يَغْضَبُ مِنَ الْيَسِيرِ وَ يَعْصِى فِى الْكَثِيرِ يَعْزِفُ لِنَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ (۵) وَ لَا يَعْزِفُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ- فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُطَاعَ وَ لَا يُعْصَى وَ يَسْتَوْفِىَ وَ لَا يُوفِىَ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُغْوِى نَفْسَهُ وَ يَخْشَى الْخَلْقَ فِى غَيْرِ رَبِّهِ وَ لَا يَخْشَى رَبَّهُ فِى خَلْقِهِ يَعْرِفُ مَا أُنْكِرَ وَ يُنْكِرُ مَا عُرِفَ وَ لَا يَحْمَدُ رَبَّهُ عَلَى نِعَمِهِ وَ لَا يَشْكُرُهُ عَلَى مَزِيدٍ- وَ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ فَهُوَ دَهْرَهُ فِى لَبْسٍ (۶) إِنْ مَرِضَ أَخْلَصَ وَ تَابَ وَ إِنْ عُوفِىَ

۱- ۱. أي و لا ينقص منهما شيئا من وفره اى كثره و جعله وفرا أى كثيرا.

۲- ۲. يقال: ادل على فلان أى أخذه من فوقه و استعلى عليه.

۳- ۳. يبادر فى الدنيا الى ما كان يفنى و يترک ما يبقى من الاعمال التى كانت للآخره، و مع أنه يخشى من الموت لا يخاف الفوت، و فى النهج« يخشى الموت و لا يبادر الفوت».

۴- ۴. و لم يسهر أى ينام الليل كله و السهر- بالتحريک-: عدم النوم فى الليل.

۵- ۵. يعزف: يزهد و يمنع.

۶- ۶. أي كان فى مده عمره الذى يعيش فى خلط و اشتباه.

قَسَا وَ عَادَ(١)

فَهُوَ أَيَداً عَلَيْهِ وَ لَا لَهُ- لَا يَدْرِى عَمَلَهُ إِلَى مَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ حَتَّى مَتَى وَ إِلَى مَتَى (٢) اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْکَ عَلَى حَذَرٍ احْفَظْ وَ عِ انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ.

**[ترجمه]تحف العقول: پند و اندرز اميرالمؤمنين عليه السّلام و وصف تقصيركاران: «از كسانى مباش كه بدون هيچ عملى به آخرت اميد بسته اند؛ با آرزوهاى دراز به توبه چشم دارند؛ درباره سراى دنيا چون زاهدان سخن گويند، ولى همچون دنياپرستان عمل كنند؛ اگر از دنيا عطا شود سير نگردد، و چنانچه دريغ شود قانع نشود؛ از عهده سپاس آنچه به او داده شده برنيايد، ولى باز هم فزونى طلبد؛ ديگران را نهى كند، امّا خود باز نايستد؛ مردم را به امرى وادارد كه خود نمى كند؛ افراد صالح را دوست دارد، ولى به كردارشان رفتار نمى كند؛ گناهكاران را دشمن مى دارد، در حالى كه خود يكى از ايشان است؛ و مرگ را به دليل زيادى گناهانش ناخوش دارد و در طول زندگى اش دست از ارتكاب آن برندارد. مى گويد: «تا كى كار كنم و رنج برم؟ آيا ننشينم و در آرزو به سر برم؟» او در آرزوى آمرزش به سر مى برد، امّا پيوسته در گناه غوطه ور است. از عمرش به اندازه اى كه هر كس ديگرى در آن مدت زمان به هوش مى آيد سپرى شده، اما درباره عمر گذشته اش مى گويد: «اى كاش كار كرده و زحمت كشيده بودم، كه برايم بهتر بود!» اما باز هم همچنان عمرش را بى توجه و از روى غفلت تباه مى سازد. اگر بيمار شود، از كوتاهى در عمل پشيمان گردد و اگر بهبودى يابد، مغرورانه احساس آسايش كند و عمل را عقب اندازد. تا زمانى كه بهبودى حاصل باشد، خودبين است و به محض گرفتارى، نااميد مى شود. نفس او مغلوب گمانش شده و به آنچه يقين دارد، عمل نمى كند. به رزق مقدرش قناعت نمى ورزد. به آنچه خدايش تضمين كرده اعتماد نمى كند و به اعمالى كه بر او واجب شده، اعتنايى ندارد و در دل شك دارد. اگر بى نياز شود، مغرور گردد و سرمست و چنانچه فقير و نادار شود، مأيوس و سست و رنجور. و اين در حالى است كه او سرشار از گناه و ثروت است، باز هم بيشتر مى طلبد، ولى سپاس نمى گذارد. به خطاى كم مردم در آنچه به او ربطى ندارد مى پردازد و خطاى بسيار خود را ناديده مى گيرد. چنانچه شهوتى بر او عارض گردد، به اميد توبه مرتكب آن مى شود و از سرانجام آن غافل باشد. نه شوق او را به كارش وامى دارد و نه بيم و هراسش او را باز مى دارد. به هنگام درخواست اصرار ورزيده و سماجت مى كند، ولى در عمل كوتاهى مى ورزد. در گفتار توانگر است و از ناحيه عمل، فقير. سود و منفعت عمل ناكرده اش را آرزو كند و از كيفر خطايى كه كرده، آسوده باشد. در اين سرا به سمت آنچه فانى است پيشى گيرد و از روى نادانى، دست از آنچه ماندنى و پايدار است بكشد. در حالى كه از مرگ مى ترسد، ولى از گذشت زمان باكى ندارد. گناه غير خود را بسيار شمارد - آنچه بسيارش را براى خود كم به حساب آرد - و آن طاعتى را كه اگر ديگران انجام دهند كوچك شمرد، از خويش بزرگ داند. بر گناه كوچك ديگران نگران است و به عمل اندك خود اميدوار. از اين رو نسبت به مردم ايرادگير و نسبت به خود سهل انگار است. به هنگام عافيت و خوشى امانتدار است و به وقت خشم و گرفتارى، خيانتكار. هنگامى كه عافيت يابد، گمان برد كه توبه كار است و اگر گرفتار شود، پندارد كه مجازات گرديده. روزه را به عقب اندازد و خواب را پيش دارد، نه شب را به عبادت برخيزد و نه صبح را به روزه گذراند. شبش را روز كند در حالى كه بيدارى نكشيده چشم به راه صبح است و گرسنگى نكشيده، در انتظار شام. از فرد زيردست خود به خدا پناه برد و از بالادست خود بى واهمه است. مردم را براى خود به زحمت اندازد، ولى خود را براى خدايش خسته نسازد. براى او خواب در جمع توانگران، از نماز با جمع مستمندان خوش تر است. از كم و اندك غضب ورزد

و در فراوانی سرکشی کند.

آنچه به سود اوست بر دیگری دریغ ورزد و به عکس، آنچه به زیان اوست، بر دیگری دریغ نکند؛ خوش دارد که اطاعت گردد و نافرمانی نشود، و حقّ خود را بگیرد و حقّ دیگران را نپردازد؛ دیگری را ارشاد می کند و خود را گمراه؛ از مردم می ترسد، ولی نه در راه طاعت خدا، و در راه طاعت بنده ها، از خدا پروا نمی کند؛ منکر را معروف دارد و معروف را منکر؛ پاس نعمت های خدایش را نگذارد و فراوانی نعمت های او را شکر نگوید؛ نه به نیکی سفارش کند و نه از زشتی باز دارد؛ تمام عمرش در اشتباه سپری شده است.؛ اگر بیمار شود، اخلاص ورزیده و توبه کند و چنانچه بهبودی یابد، سخت دل شود و به گناه بازگردد. چنین کسی پیوسته بر زیان خود عمل کند نه بر سود خود، نمی داند کردارش او را به کجا می کشاند؛ تا چه زمان و تا به کجا این انحراف ادامه می یابد. پروردگارا! ما را از نافرمانی خود بر حذر دار، و ای طالب اندرز! حفظ کن و به یاد بسپار، و هر زمان که می خواهی، بازگرد.» – . تحف العقول : ۱۵۷ –

**[ترجمه]

«۳۸»

وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ(۳) يَا كُمَيْلُ سَمِّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَ قُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ اذْكُرْنَا وَ سَمِّ بِأَسْمَائِنَا وَ صَلِّ عَلَيْنَا وَ أَدِرْ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِكَ (۴)

وَ مَا تَحُوطُهُ عِنَايَتُكَ وَ تُكْفَ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

يَا كُمَيْلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَدَّبَهُ اللَّهُ وَ هُوَ عليه السلام أَدَّبَنِي وَ أَنَا أُؤَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُوَرِّثُ الْآدَابَ الْمُكَرَّمِينَ يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ أَنَا أَفْتَحُهُ وَ مَا مِنَ سِرٍّ إِلَّا وَ الْقَائِمُ عليه السلام يَخْتِمُهُ.

يَا كُمَيْلُ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

يَا كُمَيْلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا.

يَا كُمَيْلُ مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ.

يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ وَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ الْأَسْوَاءِ.

يَا كُمَيْلُ وَ آكِلِ الطَّعَامَ وَ لَا تَبْخَلْ عَلَيْهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرْزُقَ النَّاسَ شَيْئاً وَ اللَّهُ يُجْزِلُ لَكَ الثَّوَابَ بِذَلِكَ أَحْسِنْ عَلَيْهِ خُلُقَكَ وَ ابْسُطْ جَلِيسَكَ وَ لَا تَتَّهِمْ خَادِمَكَ (۵) يَا كُمَيْلُ إِذَا أَكَلْتَ فَطَوِّلْ أَكْلَكَ لِيَسْتَوْفِيَ مَنْ مَعَكَ وَ يُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُكَ يَا كُمَيْلُ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَكَ وَ ارْفَعْ بِذَلِكَ صَوْتَكَ

۱- ۱. فی بعض النسخ:« نسی».
۲- ۲. کذا فی النسخ. و هو استفهام توبیخی.
۳- ۳. التحف ص ۱۷۱.
۴- ۴.« ادر» أمر من أدار الشی ء یدیره. تحوطه ای تحفظه و تعهده عنایتک.
۵- ۵. بسط الرجل-: جرأه و سره، و فی بعض النسخ« و لا تنهرن خادمک».

يَحْمَدْهُ سِوَاکَ فَيَعْظُمُ بِذَلِکَ أَجْرُکَ يَا کُمَيْلُ لَا تُوقِرَنَّ مَعِدَتَکَ طَعَاماً(۱)

وَ دَعْ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعاً وَ لِلرِّيحِ مَجَالًا وَ لَا تَرْفَعْ يَدَکَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَ أَنْتَ تَشْتَهِيهِ فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ فَأَنْتَ تَسْتَمْرِئُهُ (۲) فَإِنَّ صِحَّةَ الْجِسْمِ مِنْ قِلَّهِ الطَّعَامِ وَ قِلَّهِ الْمَاءِ- يَا کُمَيْلُ الْبَرَکَهُ فِي مَالِ مَنْ آتَى الزَّکَاهَ وَ وَاسَى الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصَلَ الْأَقْرَبِينَ (۳)

يَا کُمَيْلُ زِدْ قَرَابَتَکَ الْمُؤْمِنَ عَلَى مَا تُعْطِي سِوَاهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ کُنْ بِهِمْ أَرْأَفَ وَ عَلَيْهِمْ أَعْطَفَ وَ تَصَدَّقْ عَلَى الْمَسَاکِينِ يَا کُمَيْلُ لَا تَرُدَّ سَائِلًا وَ لَوْ مِنْ شَطْرِ حَبَّهِ عِنَبٍ أَوْ شِقِّ تَمْرَهٍ فَإِنَّ الصَّدَقَهَ تَنْمُو عِنْدَ اللَّهِ- يَا کُمَيْلُ أَحْسَنُ حِلْيَهِ الْمُؤْمِنِ التَّوَاضُعُ وَ جَمَالُهُ التَّعَفُّفُ وَ شَرَفُهُ التَّفَقُّهُ وَ عِزُّهُ تَرْکُ الْقَالِ وَ الْقِيلِ (۴)

يَا کُمَيْلُ فِي کُلِّ صِنْفٍ قَوْمٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ فَإِيَّاکَ وَ مُنَاظَرَهَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ وَ إِنْ أَسْمَعُوکَ وَ احْتَمِلْ وَ کُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ- وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ

قالُوا سَلاماً(۵) يَا کُمَيْلُ قُلِ الْحَقَّ عَلَى کُلِّ حَالٍ وَ وَادِّ الْمُتَّقِينَ وَ اهْجُرِ الْفَاسِقِينَ وَ جَانِبِ الْمُنَافِقِينَ وَ لَا تُصَاحِبِ الْخَائِنِينَ- يَا کُمَيْلُ لَا تَطْرُقْ أَبْوَابَ الظَّالِمِينَ (۶)

لِلِاخْتِلَاطِ بِهِمْ وَ الِاکْتِسَابِ مَعَهُمْ وَ إِيَّاکَ

۱- ۱.« لا توقرن» أی لا تثقلن معدتک من الطعام. و فی بعض النسخ« توفرن».

۲- ۲. استمرأ الطعام: استطيبه و وجده مريئا.

۳- ۳. واسى المؤمنين: عاونهم.

۴- ۴. القال و القيل- مصدران-: ما يقوله الناس. و قيل: القال الابتداء و السؤال و الثانی الجواب.

۵- ۵. سوره الفرقان: ۶۴.

۶- ۶. لا تطرق أی لا تقرع. و أطرق الرجل: سكت و لم يتكلم و بمعنى أرخى عينيه ينظر الى الأرض.

أَنْ تُعَظِّمَهُمْ وَ أَنْ تَشْهَدَ فِی مَجَالِسِهِمْ بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ عَلَیْکَ وَ إِنِ اضْطَرَرْتَ إِلَی حُضُورِهِمْ فَدَاوِمْ ذِکْرَ اللَّهِ وَ التَّوَکُّلَ عَلَیْهِ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِهِمْ وَ أَطْرِقْ عَنْهُمْ وَ أَنْکِرْ بِقَلْبِکَ فِعْلَهُمْ وَ اجْهَرْ بِتَعْظِیمِ اللَّهِ لِتُسْمِعَهُمْ فَإِنَّکَ بِهَا تُؤَیَّدُ وَ تُکْفَی شَرَّهُمْ یَا کُمَیْلُ إِنَّ أَحَبَّ مَا امْتَثَلَهُ الْعِبَادُ إِلَی اللَّهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَ بِأَوْلِیَائِهِ التَّعَفُّفُ وَ التَّحَمُّلُ وَ الِاصْطِبَارُ یَا کُمَیْلُ لَا ترى [تُرِ] النَّاسَ إِقْتَارَکَ وَ اصْبِرْ عَلَیْهِ احْتِسَاباً بِعِزٍّ وَ تَسَتُّرٍ- یَا کُمَیْلُ لَا بَأْسَ أَنْ تُعْلِمَ أَخَاکَ سِرَّکَ وَ مَنْ أَخُوکَ أَخُوکَ الَّذِی لَا یَخْذُلُکَ عِنْدَ الشَّدِیدَهِ وَ لَا یَقْعُدُ عَنْکَ عِنْدَ الْجَرِیرَهِ(۱) وَ لَا یَدَعُکَ حَتَّی تَسْأَلَهُ وَ لَا یَذَرُکَ وَ أَمْرَکَ حَتَّی تُعْلِمَهُ فَإِنْ کَانَ مُمِیلًا أَصْلَحَهُ (۲) یَا کُمَیْلُ الْمُؤْمِنُ مِرْآهُ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ یَتَأَمَّلُهُ فَیَسُدُّ فَاقَتَهُ وَ یُجْمِلُ حَالَتَهُ یَا کُمَیْلُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ وَ لَا شَیْ ءَ آثَرُ عِنْدَ کُلِّ أَخٍ مِنْ أَخِیهِ (۳) یَا کُمَیْلُ إِنْ لَمْ تُحِبَّ أَخَاکَ فَلَسْتَ أَخَاهُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ قَصَّرَ عَنَّا وَ مَنْ قَصَّرَ عَنَّا لَمْ یَلْحَقْ بِنَا وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ مَعَنَا فَ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ یَا کُمَیْلُ کُلُّ مَصْدُورٍ یَنْفُثُ (۴) فَمَنْ نَفَثَ إِلَیْکَ مِنَّا بِأَمْرٍ أَمَرَکَ بِسَتْرِهِ فَإِیَّاکَ أَنْ تُبْدِیَهُ وَ لَیْسَ لَکَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَهٌ وَ إِذَا لَمْ تَکُنْ تَوْبَهٌ فَالْمَصِیرُ إِلَی لَظَی -(۵)

۱- ۱. الجریره: الجنایه، لانها تجر العقوبه الی الجانی. و لا یذرک أی لا یدعک. قیل: و لا فعل منه بهذا المعنی الا المضارع و الامر.

۲- ۲. الممیل- اسم فاعل من أمال-: صاحب ثروه کثیره و مال کثیر.

۳- ۳. أی أقدم و أکرم.

۴- ۴. المصدور: الذی یشتکی من صدره. و ینفث المصدور أی رمی بالنفاثه. و المراد ان من ملاء صدره من محبتنا و أمرنا لا یمکن له أن یقیها و لا یبرزها فإذا أبرزها و أمرک بسترها فاسترها و فی بعض النسخ« مصدود».

۵- ۵. اللظی: النار و لهبها.

يَا كُمَيْلُ إِذَاعَهُ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- لَا يُقْبَلُ مِنْهَا وَ لَا يُحْتَمَلُ أَحَدٌ عَلَيْهَا وَ مَا قَالُوهُ فَلَا تُعْلِمْ إِلَّا مُؤْمِناً مُوَفَّقاً(۱)

[مُوقِناً]- يَا كُمَيْلُ قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّهٍ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ تُكْفَهَا وَ قُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَهٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَزْدَدْ مِنْهَا وَ إِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ

عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يُوَسِّعْ عَلَيْكَ فِيهَا- يَا كُمَيْلُ انْجُ بِوَلَايَتِنَا مِنْ أَنْ يَشْرَكَكَ الشَّيْطَانُ فِي مَالِكَ وَ وَلَدِكَ يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ مُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ (۲)

فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُسْتَوْدَعِينَ وَ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقَرّاً إِذَا لَزِمْتَ الْجَادَّهَ الْوَاضِحَهَ الَّتِي لَا تُخْرِجُكَ إِلَى عِوَجٍ (۳) وَ لَا تُزِيلُكَ عَنْ مَنْهَجٍ يَا كُمَيْلُ لَا رُخْصَهَ فِي فَرْضٍ وَ لَا شِدَّهَ فِي نَافِلَهٍ يَا كُمَيْلُ إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ وَ غَفْلَتَكَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ وَ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِكَ يَا كُمَيْلُ إِنَّكَ لَا تَخْلُو مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَ عَافِيَتِهِ إِيَّاكَ فَلَا تَخْلُ مِنْ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ وَ تَسْبِيحِهِ وَ تَقْدِيسِهِ وَ شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ- يَا كُمَيْلُ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ- نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ (۴) وَ نَسَبَهُمْ إِلَى الْفِسْقِ فَهُمْ فَاسِقُونَ يَا كُمَيْلُ لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُصَلِّيَ وَ تَصُومَ وَ تَتَصَدَّقَ الشَّأْنُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاهُ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ وَ عَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٍّ وَ خُشُوعٍ سَوِيٍّ وَ انْظُرْ فِيمَا تُصَلِّي وَ عَلَى مَا تُصَلِّي إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَ حِلِّهِ فَلَا قَبُولَ.

۱- ۱. في بعض النسخ« تعلمه الا مؤمنا موفقا». و في بعضها« فلا يعلمه الا مؤمنا موفقا». و كذا في بشاره المصطفى.

۲- ۲. يعني به الايمان فانه مستقر و مستودع.

۳- ۳. العوج- بكسر العين- للمعاني، و- بفتحها- للأشياء.

۴- ۴. سوره الحشر: ۱۹.

يَا كُمَيْلُ اللِّسَانُ يَنْزَحُ الْقَلْبَ (۱) وَ الْقَلْبُ يَقُومُ بِالْغِذَاءِ فَانْظُرْ فِيمَا تُغَذِّی قَلْبَكَ وَ جِسْمَكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَلَالًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَسْبِيحَكَ وَ لَا شُكْرَكَ يَا كُمَيْلُ افْهَمْ وَ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُرَخِّصُ فِی تَرْكِ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ فَمَنْ رَوَى عَنِّی فِی ذَلِكَ رُخْصَهً فَقَدْ أَبْطَلَ وَ أَثِمَ وَ جَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا كَذَبَ أُقْسِمُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِی قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَهٍ مِرَاراً ثَلَاثاً يَا أَبَا الْحَسَنِ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ فِيمَا جَلَّ وَ قَلَّ حَتَّى الْخَيْطِ وَ الْمِخْيَطِ- يَا كُمَيْلُ لَا غَزْوَ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ لَا نَفَلَ إِلَّا مِنْ إِمَامٍ فَاضِلٍ (۲)

يَا كُمَيْلُ لَوْ لَمْ يَظْهَرْ نَبِيٌّ وَ كَانَ فِی الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ لَكَانَ فِی دُعَائِهِ إِلَى اللَّهِ مُخْطِئاً أَوْ مُصِيباً بَلْ وَ اللَّهِ مُخْطِئاً حَتَّى يَنْصِبَهُ اللَّهُ لِذَلِكَ وَ يُؤَهِّلَهُ لَهُ يَا كُمَيْلُ الدِّينُ لِلَّهِ فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ الْقِيَامَ بِهِ إِلَّا رَسُولًا أَوْ نَبِيّاً أَوْ وَصِيّاً يَا كُمَيْلُ هِیَ نُبُوَّهٌ وَ رِسَالَهٌ وَ إِمَامَهٌ وَ لَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مُوَالِينَ مُتَّبِعِينَ أَوْ عَامِهِينَ مُبْتَدِعِينَ- إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۳) يَا كُمَيْلُ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ رَحِيمٌ دَلَّنَا عَلَى أَخْلَاقِهِ وَ أَمَرَنَا بِالْأَخْذِ بِهَا وَ حَمْلِ النَّاسِ عَلَيْهَا فَقَدْ أَدَّيْنَاهَا غَيْرَ مُتَخَلِّفِينَ وَ أَرْسَلْنَاهَا غَيْرَ مُنَافِقِينَ وَ صَدَّقْنَاهَا غَيْرَ مُكَذِّبِينَ وَ قَبِلْنَاهَا غَيْرَ مُرْتَابِينَ يَا كُمَيْلُ لَسْتُ وَ اللَّهِ مُتَمَلِّقاً حَتَّى أُطَاعَ وَ لَا مُمَنِّياً(۴)

حَتَّى لَا أُعْصَى وَ لَا مَائِراً(۵) لِطَعَامِ الْأَعْرَابِ حَتَّى أُنْحَلَ (۶) إِمْرَهَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أُدْعَى بِهَا.

۱- ۱. فی المصباح نزحت البئر من باب نفع نزوحا استقيت ماءها كله. و فی بعض بالنسخ و بشاره المصطفی« يبوح من القلب».

۲- ۲. النفل- محركه- الغنيمه.

۳- ۳. أی ما يقوم به النبیّ و الرسول و الامام. و عمه أی تحير فی طريقه. و فی بعض النسخ« ضالين مبتدعين». و فی بشاره المصطفی« الا متولين و متغلبين و ضالين و معتدين».

۴- ۴. فی بشاره المصطفی« ممنا».

۵- ۵. ما يره أتی بالميره و هی الطعام الذی يدخر.

۶- ۶. أنحل فلانا شيئا: أعطاه إيّاه و خصه به. و فی بشاره المصطفی« حتى انتحل».

يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا حَظِيَ مَنْ حَظِيَ بِدُنْيَا زَائِلَهٍ مُدْبِرَهٍ وَ نَحْظَى بِآخِرَهٍ بَاقِيَهٍ ثَابِتَهٍ يَا كُمَيْلُ إِنَّ كُلًّا يَصِيرُ إِلَى الْآخِرَهِ وَ الَّذِى نَرْغَبُ فِيهِ مِنْهَا رِضَى اللَّهِ وَ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّهِ الَّتِى يُورِثُهَا مَنْ كانَ تَقِيًّا يَا كُمَيْلُ مَنْ لَا يَسْكُنُ الْجَنَّهَ فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ وَ خِزْيٍ مُقِيمٍ يَا كُمَيْلُ أَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِذَا شِئْتَ فَقُمْ.

**[ترجمه]تحف العقول: سفارشات اميرالمؤمنين عليه السّلام به كميل بن زياد: «اى كميل! هر روز نام خدا را ببر، و بگو: «لا حول و لا قوّه إلّا باللَّه»، بر خدا توكل دار، ما را ياد كن، نام ما را ببر و بر ما صلوات فرست. و آن را بر وجود خود و هر چه به حفظ و حراستش عنايت دارى بگردان، تا از شر آن روز در امان مانى.

اى كميل! همانا خداوند، پيامبر صلّى اللَّه عليه و اله و سلّم را تعليم فرمود و رسول خدا مرا تربيت كرد. من نيز مؤمنان را پرورش مى دهم و فرهنگ آداب و رسوم را به مردم بزرگوار خواهم آموخت.

اى كميل! هيچ دانشى نيست، مگر آنكه من آن را آغاز كنم، و هيچ سرّى نيست، جز آنكه قائم عليه السّلام به پايان رساند. اى كميل! اينان فرزندانى هستند كه برخى از آنان از برخى ديگرند، و خدا شنونده و داناست. اى كميل! فقط از ما برگير تا از ما گردى.

اى كميل! هيچ جنبشى نيست جز آنكه تو نيازمند شناخت و معرفت آن هستى. اى كميل! به هنگام صرف غذا نام خدايى را بر زبان جارى كن كه با نام او، هيچ دردى به تو زيان نرساند و در آن، درمان از هر آسيب و گزندى نهفته است.

اى كميل! خوراك خود را با همسفره ات صرف كن و در آن بخل مورز، زيرا تو هرگز هيچ چيزى را روزى مردم نكنى كه خداوند در ازاى اين كار، تو را پاداش فراوان ندهد. رفتارت را بر او نيكو و خوش دار، همنشينت را شاد و خشنود ساز و نسبت به خدمتكارت بدگمان مشو.

اى كميل! صرف غذايت را به قدرى طول ده تا هم خوراكت سير گردد و جز تو نيز از آن بهره برد. اى كميل! وقتى غذايت را به پايان بردى، خداوند را بر آنچه روزيت ساخته، با صداى بلند شكر بگوى تا ديگران نيز شكرش گويند و با اين كار، پاداش تو افزون گردد.

اى كميل! شكم خود را از غذا انباشته و سنگين مساز و در آن براى آب و نيز هوا جايى بگذار. و در حالى كه ميل به خوردن در تو باقى است، از آن دست بكش كه اگر چنين كنى، از آن لذت مى برى، زيرا سلامتى بدن بسته به كم خوراكى و كم نوشيدن است.

اى كميل! بركت در مال و ثروتِ كسى است كه زكات دهد، اهل ايمان را يارى كند و صله رحم بجاى آورد. اى كميل! به فاميل مؤمنت بيش از ديگران عطا و بخشش كن، با آنها مهربان تر و دلسوزتر باش و تهيدستان را صدقه ده. اى كميل! هيچ سائلى را، هر چند به دادن نيمى از دانه انگور يا خرما باشد، محروم مساز، زيرا صدقه در نزد خدا افزون گردد.

اى كميل! نيكوترين زيور فرد مؤمن، فروتنى است؛ زيبايى اش، پاكدامنى؛ شرفش، فهم و دريافت دين؛ و عزت او بسته به

دوری از قیل و قال است.

ای کمیل! در هر گروه، جماعتی برتر از جماعت دیگرند. مبادا با فرومایگان آنان درافتی! اگر ناسزایت گفتند، تحمل کن و از شمار کسانی باش که خدا در باره شان فرموده: «وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً» - . فرقان / ۶۳ - ، یعنی: {و چون نادانان ایشان را طرف خطاب قرار دهند به ملایمت پاسخ می دهند.}

ای کمیل! در هر وضعیتی حقّ را بگو؛ با پرهیزگاران دوستی کن؛ فاسقان را ترک گو؛ از اهل نفاق کناره گیر؛ و با خیانتکاران معاشرت مکن.

ای کمیل! با ستمکاران طرح دوستی مریز و معاشرت مکن تا با آنها بیامیزی و همکار شوی. و مبادا احترامشان را کنی و در انجمن هایشان حضور یابی، بدان وضعی که خشم الهی را برانگیزد. و چنانچه ناگزیر از حضور در محفلشان شدی، پیوسته به یاد خدا باش، بر او توکل کن، از گزندشان به خدا پناه بر، از ایشان کناره گیر، کردارشان را در دل ناپسند دار و به تعظیم خداوند، صدایت را بلند کن تا بشنوند، زیرا بدین کار حمایت گردی و از گزندشان در امان بمانی.

ای کمیل! بهترین چیزی که بندگان پس از اقرار به خدا و دوستانش بدان تن می دهند، خویشتنداری، بردباری و شکیبایی است. ای کمیل! فقر و تنگدستی خود را بر مردم آشکار مکن و با عزت و پرده پوشی برای رضای خدا، بر آن صبر کن.

ای کمیل! عیبی ندارد که برادرت را از راز خود آگاه سازی، اما برادر تو کیست؟ برادر تو آن کسی است که به وقت سختی و محنت تو را وانگذارد، در هنگام گرفتاری و جریمه، از تو کناره نگیرد، و تو را تا آنجا وامگذارد که از او درخواست کنی، و تو و کارت را رها نسازد تا آگاهش کنی. پس چنانچه منحرف است، اصلاحش کن.

ای کمیل! فرد مؤمن، آینه مؤمن است، او را به دقّت می نگرد و برانداز می کند تا حاجتش را برطرف و وضعش را اصلاح کند. ای کمیل! افراد مؤمن با هم برادرند و هیچ چیز نزد هر برادری، از برادرش برتر و ارجمندتر نیست.

ای کمیل! اگر برادرت را دوست نداری، برادرش نیستی. همانا فرد مؤمن کسی است که همچون کلام ما سخن گوید. پس آن کس که خلاف آن کند، از ما دست کشیده و کسی که از ما دست بردارد، به ما نرسد و هر کس که با ما نباشد، در قعر جهنّم است.

ای کمیل! هر کس که در سینه دردی داشته باشد، آن را به بیرون اندازد. هر کس از ما به تو خبری رسانید و خواست که پنهانش داری، در این صورت مبادا آن را فاش سازی، که برای افشای آن توبه ای نیست و کردار بی توبه، عاقبت کارش آتش زبانه کشیده است.

ای کمیل! فاش ساختن سرّ آل محمّد (علیهم السّلام) قابل جبران نیست، و از کسی تحمّل نمی شود، و آنچه را که گفتند، غیر از فرد مؤمن و مطمئن را باخبر مساز.

ای کمیل، به هنگام هر سختی و گرفتاری بگو: «لا حول و لا قوّه إلّا باللّه» تا نجات یابی؛ با رسیدن به هر نعمت بگو: «الحمد

للّٰه» تا افزون گردد؛ و هر گاه روزی ات دیر رسید، از خداوند طلب مغفرت کن تا در آن گشایش دهد.

ای کمیل! در پرتو ولایت ما، خود را از شرکت شیطان در مال و فرزندانت نجات ده . ای کمیل! ایمان گاهی ثابت است و استوار و گاهی به عاریت، پس برحذر باش که از جماعتی باشی که ایمانشان عاریت است. حال آنکه ایمان تنها درخور ثبات و استواری است، آن زمانی که راه روشنی را پیش گیری و ادامه دهی که نه تو را منحرف سازد و نه از راه راست دور.

ای کمیل! نه در ترک واجب رخصت است و نه در نافله سختگیری. ای کمیل! به تحقیق شمار گناهانت از نیکی هایت بیشتر است؛ غفلت و بی خبری ات از توجه و ذکرت افزون تر؛ و بخشش های الهی بر تو، زیادتر از کردار توست.

ای کمیل! تو هیچ گاه خالی از نعمت ها و عافیت خدادادی نخواهی بود. پس در هر حال و صورتی، از حمد و تمجید و تسبیح و تقدیس [و شکر] و یاد خداوند فروگذاری مکن.

ای کمیل! مبادا از شمار افرادی باشی که خداوند درباره آنها فرموده: «نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ» - . حشر / ۱۹ - ، یعنی: {خدا را فراموش کردند و او [نیز] آنان را دچار خودفراموشی کرد}، و آنان را فاسق شمرده، پس ایشانند بدکاران نافرمان.

ای کمیل! قدر و مرتبه تنها به نماز خواندن، روزه داشتن و صدقه دادن تو نیست، بلکه قدر و مرتبه این است که نماز، همراه با دلی پاک و کرداری پسندیده نزد خدای و نیز ترس و خشوعی درست باشد. و توجه کن در کجا و بر چه چیزی نماز می خوانی که چنانچه از راه صحیح و حلال نباشد، پذیرفته نگردد.

ای کمیل! زبان از دل تراود و دل با خوراک جان گیرد. از این رو در غذایی که دل و جسمت را با آن تغذیه می کنی بنگر. چون اگر حلال نباشد، خداوند تسبیح و شکر تو را قبول نکند.

ای کمیل! بفهم و بدان که ما برای هیچ یک از افراد بشر، اجازه ای برای عدم پرداخت امانت نمی دهیم. پس هر کس که از من در این موضوع اجازه ای را نقل کند، بیهوده بافته، گناه کرده و به جهت دروغی که ساخته، سزایش دوزخ است. سوگند می خورم که شنیدم رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و اله و سلّم ساعتی پیش از وفات، سه بار به من فرمود: «ای ابوالحسن! سپرده و امانت را، چه زیاد و چه کم، حتی اگر نخ و سوزنی باشد، به صاحبش، چه نکوکار باشد چه تبهکار، باز گردان.»

ای کمیل! جهاد تنها تحت فرمان امامی عادل جهاد است و غنیمت، جز از جانب امام با فضیلت، حلال نیست.

ای کمیل! چنانچه هیچ پیامبری ظاهر نشده بود و در روی زمین فرد مؤمن پرهیزگاری وجود داشت، آیا در خواندن مردم به سوی خدا راه خطا می پویید یا درست؟ به خدا قسم که ره خطا می پوید، تا آن زمان که خداوند او را بدان کار بگمارد و آماده و شایسته آن کارش گرداند.

ای کمیل! دین از آن خدا است و او قیام بدان را، از هیچ کس نمی پذیرد مگر اینکه رسول باشد یا نبی یا وصی. ای کمیل! آن جایگاه ویژه، نبوت است و رسالت است و امامت. و پس از آنها هیچ کس خارج از این دو گروه نیست: یا از دوستان طرفدار است یا از گمراهان بدعت گذار. و خدا فقط از پرهیزگاران می پذیرد.

ای کمیـل! به درستی که خداونـد بخشـنده است و مهلت دهنـده، و بزرگ است و مهربـان. ما را بر شـیوه و اخلاقش راهنمایی فرموده و فرمان به رعایت آن و واداشـتن مردم بـدان داده است. به تحقیق، ما آن شـیوه را بی درنگ اجرا کردیم و بدون نفاق، ارسال داشتیم و بی تکذیب، تصدیق کردیم و بدون هیچ شک و تردیدی، پذیرفتیم.

ای کمیل! به خدا سوگند که من چاپلوسی نکنم برای آنکه اطاعت شوم، و نه آرزو برآورم تا نافرمانی نشوم، و تمایلی به طعام اعراب (اموال زکوی) ندارم تا ولایت و حکومتم بخشند و بدان (ولایت) خوانده شوم.

ای کمیل! همانا کامیابی مردم، تنها در به دست آوردن دنیای فانی و درگـذر خلاصه می شود، ولی ما به آخرت پاینده، پایدار و کامیاب می گردیم.

ای کمیل! همگان به سوی آخرت باز گردنـد و آنچه از آخرت که ما بدان دل بسـته ایم، رضای خداوند است و درجات عالی بهشت، که خداوند آن را فقط به پرهیزگاران به میراث می دهد .

ای کمیل! کسـی که در بهشت منزل نکنـد، وی را به عـذابی دردناک و ذلتی دائم مژده و بشارت ده. ای کمیل! خداونـد را بر توفیق او و بر هر حال و وضعیتی حمد و سپاس گویم، اکنون هر زمان که خواستی برخیز.» - . تحف العقول : ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۳۹»

شا(۱)،[الإرشاد]: مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا اشْتُهِرَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَ حَفِظَهُ ذَوُو الْفَهْمِ وَ الْحُكَمَاءُ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَ آذَنَتْ بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ أَلَا وَ إِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَ غَداً السِّبَاقَ وَ السُّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَ الْغَايَةُ النَّارُ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ يَحُثُّهُ عَجَلٌ فَمَنْ أَخْلَصَ الله [لِلَّهِ] عَمَلَهُ لَمْ يَضُرَّهُ أَمَلُهُ وَ مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَ ضَرَّهُ أَمَلُهُ- أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ وَ الرَّهْبَةِ فَإِنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَغْبَةٌ فَاشْكُرُوا اللَّهَ وَ أَجْمِعُوا مَعَهَا رَهْبَةً وَ إِنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَهْبَةٌ فَاذْكُرُوا اللَّهَ وَ أَجْمِعُوا مَعَهَا رَغْبَةً فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُحْسِنِينَ بِالْحُسْنَى وَ لِمَنْ شَكَرَهُ بِالزِّيَادَةِ وَ لَا كَسْبَ خَيْرٌ مِنْ كَسْبٍ لِيَوْمٍ تَدَّخِرُ فِيهِ الذَّخَائِرُ وَ تُجْمَعُ فِيهِ الْكَبَائِرُ وَ تُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ وَ إِنِّي لَمْ أَرَ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا- أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشَّكُّ وَ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ وَ رَأْيِهِ فَغَائِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ- أَلَا وَ إِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ لِأَنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ طُولَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ- أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا إِنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ.

ص: ۴۱۷

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۱۱۳.

**[ترجمه]ارشاد مفید: از گفتار او، آنچه در میان دانشمندان و روشن ضمیران اشتهار دارد: «اما بعد، ای مردم! همانا دنیا به شما پشت کرد و اعلام وداع کرد، آخرت روی آورد و شما را از نعمت های پایدار خود خبر داد. بدانید امروزِ شما روز میدان و تمرین و فردا، روز مسابقه دویدن شماست. هر کس که در این مسابقه پیش افتاد، اگر نیکوکار بوده، به بهشت درآید و اگر بدکار بوده، به دوزخ افتد. بدانید شما در روزگارهایی واقع شده اید که همه گونه اسباب مهلت برای شما مهیاست و پس از آن مرگی است که هرچه بیشتر شما را به سوی خود می خواند. اینک کسی که کارهای خود را برای خدا انجام داده باشد، آرزوی دنیوی او به وی زیانی نمی رساند و کسی که در هنگام مهلت، تنبلی کرده و پیش از مرگ عمل مفید به حال خود انجام نداده باشد، زیانکار شده و آرزوی او مضر به حال او خواهد بود. بدانید ناچار باید با رغبت به سوی حقّ کار کنید و از سرانجام سخت خود بهراسید. اگر درب شادی به روی شما گشوده شود، از خدا سپاسگزاری و ترس خود را جبران کنید و اگر بیمناک شوید، به یاد خدا بیفتید و رغبت به ثواب او پیدا کنید.

زیرا خدا به نیکوکاران وعده نیکو داده و به سپاسگزاران وعده افزایش نعمت، و هیچ کسبی بهتر از آن کسب نیست که برای روز قیامت خود، اندوخته هایی داشته باشید؛ همان روزی که گناهان بزرگ یکی پس از دیگری نمودار و راحتی های خیالی دنیا، از همه طرف از آنان سلب شده. و من آسایشی بهتر از جنت سراغ ندارم، با آنکه می بینیم خواهان آن خواب است، و گرفتاری دشوارتری از دوزخ خبر ندارم، با آنکه فراری از آن در خواب است.

بدانید کسی که یقین به حال او نفعی نداشته باشد، شک و شبهه به حال او زیان خواهد داشت، و کسی که خرد حاضر او نتیجه ای برایش در پی نداشته باشد، آن عقلی که در آرزوی آن است، درمانده تر از آن است که به حال او فایده داشته باشد. بدانید شما را به کوچ کردن از این دنیا خوانده و برای تحصیل زاد و توشه دستور داده. و دو موضوع است که زیانش به حال شما از امور دیگر بیشتر و خوف من از آنها به حال شما زیادتر است: یکی پیروی از هوای نفسانی و دیگری آرزوی طولانی است، زیرا پیروی هوای نفس، آدمی را از راه حقّ باز می دارد و آرزوی طولانی، آخرت را از یاد می برد. بدانید که دنیا بار می بندد و به شما پشت می کند و آخرت به شما روی می آورد و هر دو خواستارانی دارند، بنابراین کاری کنید تا از خواستاران آخرت باشید و از خواهندگان دنیا به شمار نیایید، زیرا امروز، روز عمل است و حسابی در کار نیست و فردا، هنگام حساب است و عملی وجود ندارد.» - . ارشاد مفید : ۱۱۳ -

**[ترجمه]

«۴۰»

شا(۱)،[الإرشاد]: وَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي الْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ قَوْلُهُ خُذُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَلِلْآخِرَهِ خُلِقْتُمْ وَ فِي الدُّنْيَا حُبِسْتُمْ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَتِ الْمَلَائِكَهُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا خَلَّفَ فَلِلَّهِ آبَاؤُكُمْ قَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُخَلِّفُوا كُلًّا فَيَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ السَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَا حَيَاهَ إِلَّا بِالدِّينِ وَ لَا مَوْتَ إِلَّا بِجُحُودِ الْيَقِينِ فَاشْرَبُوا مِنَ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ يُنَبِّهْكُمْ مِنْ نَوْمَهِ السُّبَاتِ وَ

إِيَّاكُمْ وَ السَّمَائِمَ الْمُهْلِكَاتِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ علیه السلام: الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ عَرَفَهَا وَ مِضْمَارُ الْخَلَاصِ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا فِی مَهْبِطِ وَحْیِ اللَّهِ تَعَالَی وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ اتَّجِرُوا تَرْبَحُوا الْجَنَّهَ.

وَ مِنْ ذَلِکَ: قَوْلُهُ علیه السلام لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَذُمُّ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَهٍ لِمَا يَجِبُ أَنْ يَقُولَ فِی مَعْنَاهَا الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ عَافِيَهٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنًی لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا مَسْجِدُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِهِ وَ مُصَلَّی مَلَائِكَتِهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَهَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّهَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بَيْنَهَا وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا فَشَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَی السُّرُورِ وَ حَذَّرَتْ بِبَلَائِهَا إِلَی الْبَلَاءِ تَخْوِيفاً وَ تَحْذِيراً وَ تَرْغِيباً وَ تَرْهِيباً- فَيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا وَ الْمُغْتَرُّ بِتَغْرِيرِهَا مَتَی غَرَّتْكَ أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَی أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَی كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْتَغِی لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ وَ تَلْتَمِسُ لَهُمُ الدَّوَاءَ لَمْ تَنْفَعْهُمْ بِطِلْبَتِكَ وَ لَمْ تَشْفَعْهُمْ بِشَفَاعَتِكَ قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِهِمْ مَصْرَعَكَ وَ مَضْجَعَكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُكَ بُكَاؤُكَ وَ لَا تُغْنِی عَنْكَ أَحِبَّاؤُكَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَنِّی خَمْساً فَوَ اللَّهِ لَوْ رَحَلْتُمُ الْمَطِيَّ فِيهَا لَأَنْضَيْتُمُوهَا-(۲) قَبْلَ أَنْ تَجِدُوا مِثْلَهَا- لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ

ص: ۴۱۸

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۱۴۰.

۲- ۲. أنضيتم الظهر أی أهزلتموه.

وَ لَا يَسْتَحْيِيَنَّ الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ يَعْلَمُ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

وَ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُهُ علیه السلام: کُلُّ قَوْلٍ لَیسَ لِلَّهِ فِیهِ ذِکْرٌ فَلَغْوٌ وَ کُلُّ صَمْتٍ لَیسَ فِیهِ فِکْرٌ فَسَهْوٌ وَ کُلُّ نَظَرٍ لَیسَ فِیهِ اعْتِبَارٌ فَلَهْوٌ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَیسَ مَنِ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا کَمَنْ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ سَبَقَ إِلَی الظِّلِّ ضَحا وَ مَنْ سَبَقَ إِلَی الْمَاءِ ظَمِئَ.

وَ قَوْلُهُ: حُسْنُ الْأَدَبِ یَنُوبُ عَنِ الْحَسَبِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الزَّاهِدُ فِی الدُّنْیا کُلَّمَا ازْدَادَتْ لَهُ تَجَلِّیاً ازْدَادَتْ عَنْهُ تَوَلِّیاً.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْمَوَدَّهُ أَشْبَکُ الْأَنْسَابِ وَ الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: إِنْ یَکُنِ الشُّغُلُ مَجْهَدَهً فَاتِّصَالُ الْفَرَاغِ مَفْسَدَهٌ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ بَالَغَ فِی الْخُصُومَهِ أَثِمَ وَ مَنْ قَصَّرَ فِیهَا خُصِمَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْعَفْوُ یُفْسِدُ مِنَ اللَّئِیم بِقَدْرِ إِصْلَاحِهِ مِنَ الْکَرِیمِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ أَحَبَّ الْمَکَارِمَ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ حَسُنَتْ بِهِ الظُّنُونُ رَمَقَتْهُ الرِّجَالُ بِالْعُیُونِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: غَایَهُ الْجُودِ أَنْ تُعْطِیَ مِنْ نَفْسِکَ الْمَجْهُودَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَا بَعُدَ کَائِنٌ وَ لَا قَرُبَ بَائِنٌ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: جَهْلُ الْمَرْءِ بِعُیُوبِهِ مِنْ أَکْبَرِ ذُنُوبِهِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: تَمَامُ الْعَفَافِ الرِّضَا بِالْکَفَافِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: أَتَمُّ الْجُودِ ابْتِنَاءُ الْمَکَارِمِ وَ احْتِمَالُ الْمَغَارِمِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: أَظْهَرُ الْکَرَمِ صِدْقُ الْإِخَاءِ فِی الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْفَاجِرُ إِنْ سَخِطَ ثَلَبَ وَ إِنْ رَضِیَ کَذَبَ وَ إِنْ طَمِعَ خَلَبَ (۱).

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَکُنْ أَکْثَرُ مَا فِیهِ عَقْلَهُ کَانَ بِأَکْثَرِ مَا فِیهِ قَتْلُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: احْتَمِلْ زَلَّهَ وَلِیِّکَ لِوَقْتِ وَثْبَهِ عَدُوِّکَ.

ص: ۴۱۹

۱- ۱. ثلبه ثلبا: لامه و ذکر معایبه، و خلب أی خدع.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: حُسْنُ الِاعْتِرَافِ يَهْدِمُ الِاقْتِرَافَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا بَصَّرَكَ صَلَاحَ حَالِكَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْقَصْدُ أَسْهَلُ مِنَ التَّعَسُّفِ وَ الْكَفُّ أَدْرَعُ مِنَ التَّكَلُّفِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: شَرُّ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ احْتِقَابُ ظُلْمِ الْعِبَادِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَا نَفَادَ لِفَائِدَةٍ إِذَا شُكِرَتْ وَ لَا بَقَاءَ لِنِعْمَةٍ إِذَا كُفِرَتْ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: رُبَّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُلُقُهُ وَ ذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ خُدِعَ وَ مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صُرِعَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: لَوْ عُرِفَ الْأَجَلُ قَصُرَ الْأَمَلُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى وَ الصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلْوَى.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: الْمَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ (١).

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ شَاوَرَ ذَوِي الْأَلْبَابِ دُلَّ عَلَى الصَّوَابِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ قَنَعَ بِالْيَسِيرِ اسْتَغْنَى عَنِ الْكَثِيرِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِالْكَثِيرِ افْتَقَرَ إِلَى الْحَقِيرِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ صَحَّتْ عُرُوقُهُ أَثْمَرَتْ فُرُوعُهُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ أَمَّلَ إِنْسَاناً هَابَهُ وَ مَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْ ءٍ عَابَهُ.

وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الصَّبْرُ وَ الصَّمْتُ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ فَصَبْرٌ عَلَی الْمُصِیبَهِ وَ صَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِیَهِ

۱- ۱. أی مستور حاله فی سکوته فإذا تکلم ظهر مقداره و عقله.

وَ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحِلْمُ وَزِيرُ الْمُؤْمِنِ وَ الْعِلْمُ خَلِيلُهُ وَ الرِّفْقُ أَخُوهُ وَ الْبِرُّ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ كِتْمَانُ الصَّدَقَهِ وَ كِتْمَانُ الْمُصِيبَهِ وَ كِتْمَانُ الْمَرَضِ.

وَ قَالَ علیه السلام: احْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ وَ اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ وَ أَفْضِلْ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ.

وَ كَانَ يَقُولُ علیه السلام: لَا غِنَى مَعَ فُجُورٍ وَ لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا مَوَدَّهَ لِمَلُولٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: لِأَحْنَفَ بْنِ قَيْسٍ السَّاكِتُ أَخُو الرَّاضِي وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا كَانَ عَلَيْنَا.

وَ قَالَ علیه السلام: الْجُودُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَهِ وَ الْمَنُّ مَفْسَدَهٌ لِلصَّنِيعَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: تَرْكُ التَّعَاهُدِ لِلصَّدِيقِ دَاعِيَهُ الْقَطِيعَهِ.

وَ كَانَ يَقُولُ علیه السلام: إِرْجَافُ الْعَامَّهِ بِالشَّيْ ءِ دَلِيلٌ عَلَى مُقَدِّمَاتِ كَوْنِهِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: اطْلُبُوا الرِّزْقَ فَإِنَّهُ مَضْمُونٌ لِطَالِبِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَرْبَعَهٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَهٌ الْإِمَامُ الْعَادِلُ لِرَعِيَّتِهِ وَ الْوَلَدُ الْبَارُّ لِوَالِدِهِ وَ الْوَالِدُ الْبَارُّ لِوَلَدِهِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: خَيْرُ الْغِنَى تَرْكُ السُّؤَالِ وَ شَرُّ الْفَقْرِ لُزُومُ الْخُضُوعِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَعْرُوفُ عِصْمَهُ الْبَوَارِ وَ الرِّفْقُ نَعْشَهٌ مِنَ الْعِثَارِ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: ضَاحِكٌ مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ خَيْرٌ مِنْ بَاكٍ مُدِلٍّ عَلَى رَبِّهِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ لَا التَّجَارِبُ عَمِيَتِ الْمَذَاهِبُ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا عُدَّهَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَدُوَّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اتَّسَعَ أَمَلُهُ قَصُرَ عَمَلُهُ.

۱- ۱. ارجفوا فی الاخبار: خاضوا فیها.

۲- ۲. النعشه: قیام العاثر من عثرته.

۳- ۳. الادلال: الغنج و نوع من التبختر.

وَ قَالَ علیه السلام: أَشْكَرُ النَّاسِ أَقْنَعُهُمْ وَ أَكْفَرُهُمْ لِلنِّعَمِ أَجْشَعُهُمْ (۱).

فی أمثال (۲)

هـذا الكلام المفيد للحكمه و فصل الخطاب لم نستوف ما جاء فى معناه عنه لئلا ينتشر به الخطاب و يطول الكتاب و فيما أثبتناه منه مقنع لذوى الألباب.

**[ترجمه]ارشاد مفید: «خدا بیامرزد شما را. تا وقتی در دنیا هستید، برای آخرت خود کاری کنید پرده های رازتان را در پیش کسی که رازهایتان بر او پوشیده است، پاره نکنید؛ دل های خود را پیش از بدن هاتان از دنیا خارج سازید، زیرا برای آخرت آفریده شده و در این دنیا محبوسید.

هنگامی که آدمی بمیرد، فرشتگان می گویند چه عملی پیش از خود فرستاد و مردم می گویند چه چیزی به جا نهاده است. پس به خدا سوگند پدران شما بعضی از چیزها را که برای شما بود پیش فرستادند ، هر چه دارید جا نگذارید بر زیان شما می باشد زیرا مثل دنیا مانند زهر است می خورد آن را کسی که نمی داند.»

و از گفتار اوست: «زندگی بسته به دین است و مرگ، انکار کردن یقین است. از آب خوشگوار دین بیاشامید تا از خواب غفلت بیدارتان کند و از زهرهای مهلک بهراسید.»

از گفتار اوست: «دنیا برای کسی که آن را بشناسد، خانه راستی است و برای توشه گیران، میدان راحتی است. دنیا محل وحی الهی و تجارتخانه اولیای اوست. شما هم تجارت کنید تا سودمند شوید.» از گفتار اوست: «مردی دنیا را از روی بی اطلاعی نکوهش می کرد. فرمود: «دنیا برای کسی که آن را به راستی بشناسد، خانه راستی است؛ برای کسی که معرفت به حال آن داشته باشد، خانه عافیت است؛ برای کسی که می خواهد از آن توشه برگیرد، خانه بی نیازی است. دنیا مسجد پیمبران؛ محل وحی الهی؛ عبادتگاه فرشتگان و تجارتخانه دوستان خداست. تا در دنیایید در صدد تحصیل رحمت خدا باشید و بار بهشت را بر بندید. بنابراین چه کسی می تواند دنیا را نکوهش کند، با آنکه دنیا او را به جدایی از خود خوانده، از فنای خود خبر داده، مردم را به سرور خود، تشویق به سرور اخروی کرده، از امتحانات خود مردم را و از پیش آمدهای اخروی بیم داده، و آنان را از عذاب قیامت ترسانیده و به رحمت خدا ترغیب کرده است.

پس ای کسی که دنیا را نکوهش می کنی و بدان مغروری! از چه زمان دنیا تو را به خود مغرور ساخته؟ آیا از هلاک پدرانت مغرور شده ای یا از وقتی که مادرانت در دل خاک جای گرفته اند؟ چقدر به پرستاری و بیمار داری آنان پرداختی، آرزومند شفای آنان بودی، بیماریشان را به طبیبان ماهر گفتی و از ان ها معالجه و دوا خواستی، با آنکه به حالشان سودی نداشت و شفاعت تو اثر نکرد؟ دنیا پیش آمد آنان را برای تو مجسم کرد و نمودار ساخت که گریه ات به حال تو سودی ندارد و دوستان به کار تو نمی آیند.»

از گفتار اوست: «ای مردم! پنج سخن را از من بیاموزید. سوگند به خدا اگر مرکب خود را کوچ دهید و لاغر کنید در طلبش پیدا نمی کنید، و آن پنج چیز عبارتند از: هیچ یک از شما به غیر خدا امیدوار نباشد؛ به غیر از گناهش، از چیز دیگر نهراسد؛

شخص عالم هر گاه از او سخنی بپرسند و نداند، از گفتن نمی دانم و این که خدا می داند خجالت نکشد [و آنکه نمی داند از آموختن شرم نکند]؛ شکیبایی برای کالبد ایمان، به منزله سر است برای جسد؛ کسی که صابر نباشد، ایمان ندارد.»

از گفتار اوست: «هر گفتاری که یاد خدا در آن نباشد لغو است و هر سکوت بدون فکر، اشتباه است و هر نظر بدون اعتبار، زشت است و بی معنی.»

از گفتار اوست: «کسی که از نفس خود پیروی کند و آن را آزاد بسازد، مانند کسی است که خود را فروخته و دربند کرده.»
از گفتار اوست: «کسی که از سایه پیش افتد، به گرمی روز دچار شود و کسی که از آب کناره گیرد، تشنه بماند.»

از گفتار اوست: «ادب خوب، حاکی از خاندان بزرگوار است.»

از گفتار اوست: «دنیا هرچه بیشتر در نظر زاهد جلوه گری کند، او بیشتر از دنیا اعراض می کند.»

از گفتار اوست: «دوستی پیوسته ترین قرابت ها و دانش، بزرگوارترین حسب هاست.»

از گفتار اوست: «اگر انجام کاری موجب رنج و زحمت شود، آسوده نشستن از آن مایه فساد است.»

از گفتار اوست: «کسی که در دشمنی با دیگری کوشش کند، گناهکار است و کسی که در انجام آن کوتاهی کند، مغلوب شود.»

از گفتار اوست: «درگذشتن از عمل نابجای آدم پست فطرت، موجب افساد اوست، به همان اندازه که مایه اصلاح انسان کریم است.»

از گفتار اوست: «کسی که کارهای پسندیده و نتایج صالحه را دوست می دارد، از کارهای ناپسند دوری می کند.»

از گفتار اوست: «کسی که دیگران به او خوش گمان باشند، به چشم عداوت در او نمی نگرند.»

از گفتار اوست: «نهایت جود و بخشش در آن است که آدمی از همه گونه آسایش خود دست بردارد.»

از گفتار اوست: «آنچه باید پیدا شود، دور نیست و آنچه باید به ظهور رسد، نزدیک می باشد.»

از گفتار اوست: «جاهل بودن آدمی از کار خود، از بزرگترین گناهان اوست.»

از گفتار اوست: «پاکدامنی کامل، در خرسندی به اندازه کفایت است.»

از گفتار اوست: «جود کامل در آن است که شخص جواد، دارای مکارم اخلاق بوده و غرامت های دیگران را عهده دار شود.» از گفتار اوست: «مهم ترین کرامت در آن است که در تنگی و راحتی، دوستی را از خاطر نبرند.»

از گفتار اوست: «آدم بدکار اگر خشمگین شود، از دیگران عیبجویی می کند و اگر خرسند باشد، دروغ می گوید و اگر طمع کند، فریب خورد.»

از گفتار اوست: «کسی که در بسیاری از کارهای خود از روی خرد قدم برندارد، در بسیاری از کارها به قتل خود اقدام کرده باشد.»

از گفتار اوست: «لغزش دوستت را تحمل کن تا در وقت حمله دشمن، به کارت بیاید.»

از گفتار اوست: «اعتراف صحیح، بنای گناهان را منهدم می سازد.»

از گفتار اوست: «مالی که خرج شده و تو را به حال خودت بینا کرده، ضایع نشده است.»

از گفتار اوست: «میانه روی در هزینه زندگی، از ظلم و تعدی آسان تر و خودداری از ناملایمات، از رنج و مشقت بهتر است.»

از گفتار اوست: «بدترین توشه آخرت، آزار بندگان است.»

از گفتار اوست: «شکر نعمت نعمتت افزون کند، کفر نعمت از کفت بیرون کند.»

از گفتار اوست: «روزگار دو روز است: روزی به سود تو و روزی به زیان تو. از آن روز که به سود توست مغرور مشو و در روزی که به زیان توست، شکیبایی کن.»

از گفتار اوست: «بسا ارجمندی که اخلاق ناپسند او، اسباب خواری اش را ایجاد کرد و بسا بی اعتباری که اخلاق حمیده اش، او را عالیمقام ساخت.»

از گفتار اوست: «کسی که کارها را نیازموده باشد، فریب می خورد و کسی که با حقّ درافتد، ورافتد.»

از گفتار اوست: «اگر مرگ شناخته شود، از آرزو کاسته گردد.»

از گفتار اوست: «سپاسگزاری زینت و آرایش توانگری است، و بردباری زینت گرفتاری و تنگدستی است» .

از گفتار اوست: «ارزش هر کس باندازه چیزی (و هنری) است که آن را نیکو میداند (و بکار می بندد)».

از گفتار اوست: «مردم فرزند کارهای نیک خود هستند».

از گفتار اوست: « انسان در زیر زبان خود پنهان

است».

از گفتار اوست: «کسی که با خردمندان مشورت کند، به راه خیر هدایت شود.»

از گفتار اوست: «کسی که به کم بسازد، از بسیار بی نیاز شود و کسی که از بسیار بی نیاز نباشد، به چیز پستی نیازمند گردد.»

از گفتار اوست: «هر که اصلش پاک است، فرعش تابناک است.»

از گفتار اوست: «کسی که به دیگری امیدوار باشد، از وی بیمناک است و کسی که در شناخت چیزی کوتاهی کند، آن را معیوب و ناپسند می بیند.»

از گفتار اوست: «عجیب تر از تمام اعضای انسان، دل اوست که ماده هایی از اخلاق حمیده و ماده هایی از خوی های نکوهیده در آن وجود دارد. در نتیجه اگر چشم امیدش به دیگران باشد، طمع او را ذلیل کند و اگر طمع بر او چیره گردد، حرص او را هلاک سازد و اگر ناامیدی بر او غالب آید، اندوه او را از پای درآورد و اگر خشم بر او استیلا یابد، کینه او زیاد شود و اگر حاجتش روا شود، خودداری (از کارهای ناپسند) را فراموش می کند، و اگر بیمناک شود، در صدد پرهیز برمی آید و اگر پیوسته در ایمنی به سر برد، غرور سراپای او را فرابگیرد و اگر نعمت تازه به او روآورد، دچار آقایی و سربلندی می گردد و اگر مصیبتی بدو برسد، بیتابی او را رسوا می کند و اگر ثروتمند شود، سرکشی کند و اگر درمانده شود، بلا و محنت او را به خود مشغول سازد و اگر گرسنگی به او روی آورد، ناتوان شود و اگر سیری را از حد بگذراند، جای نفس برای او باقی نماند و بالاخره هر گونه تقصیری، مضر به حال او و هر گونه افراط و تجاوز از حد، مفسد روزگار اوست.»

هنگامی که شاه زنان، دختر کسری اسیر شده بود، علی علیه السلام از وی پرسید که پس از پیش آمد فیل، از آنچه از پدر خود شنیده و گفته، چه به یاد داری. عرض کرد: «او می گفت هر گاه خدا بر کاری چیره شود، دست های طمع از همه طرف کوتاه شود و چون مدت زندگی کسی سپری شود، مرگ در کمین اوست.» فرمود: «پدرت چه سخن مناسب و بجایی گفته. آری کارها در گرو تقدیر است، چون امری مقدر شد، تدبیر اثری نخواهد داشت.»

از گفتار اوست: «کسی که از نعمت یقین برخوردار شده و شک دچار او شود، باید یقین خود را تعقیب کند، زیرا یقین با آمدن شک از بین نمی رود.»

از گفتار اوست: «مؤمن خود در رنج است و دیگران از او در آسایش.»

از گفتار اوست: «شخصی که تنبلی کند، نمی تواند حقّ خدا را ادا کند.»

از گفتار اوست: «بهترین عبادت، شکیبایی، خاموشی و انتظار فرج است.»

از گفتار اوست: «شکیبایی سه قسم است: صبر بر مصیبت، صبر از معصیت و صبر بر طاعت.»

از گفتار اوست: «بردباری، وزیر مؤمن است و علم، دوست او و مدارا، برادر او و نیکوکاری، پدر او و شکیبایی، سرلشکر او.»

از گفتار اوست: «سه چیز از گنج های بهشت است: پنهانی دادن صدقه، مخفی کردن مصیبت و کتمان کردن بیماری.»

از گفتار اوست: «احتیاج پیدا کن، به هر کسی که می خواهی اسیر او باشی؛ بی نیاز شو، از هر کسی که می خواهی همتای او شوی؛ و بخشش کن، به هر کسی که می خواهی فرمانروای او باشی.»

از گفتار اوست: «آدم بدکار بی نیاز از دیگران نیست، انسان حسود راحتی ندارد و پادشاهان، دوست نمی شوند.»

از گفتار اوست: «به احنف بن قیس فرمود که سکوت موجب رضاست و کسی که با ما نباشد، بر ما خواهد بود.»

از گفتار اوست: «جود امری طبیعی است و منت گذاری، پایه احسان را سست می کند.»

از گفتار اوست: «کسی که به عهد خود وفا نکند، در صدد قطع دوستی است.»

از گفتار اوست: «آنچه به زبان آید، آخر به جهان آید.»

از گفتار اوست: «در طلب روزی برآیید که در گرو طالب آن است.» از گفتار اوست: «دعای چهار نفر مردود نمی شود: پیشوای دادگری که برای زیردستان خود دعا کند؛ فرزند نیکوکاری که برای پدرش دعا کند؛ پدر مهربانی که برای فرزندش دعا کند؛ ستمدیده ای که برای ستمگر دعا کند. خدا به مظلوم می فرماید که سوگند به عزت و بزرگواری خودم، دعای تو را هر چند پس از مدتی هم باشد، مستجاب خواهم کرد.»

از گفتار اوست: «بهترین ثروت ها آن است که انسان تهیدست از کسی سؤال نکند و بدترین گدایی ها، همان است که در برابر مردم سر به زیر افکند.»

از گفتار اوست: «احسان از هلاکت جلوگیری می کند و ملاطفت با خلق، آدمی را از لغزش نگه می دارد.»

از گفتار اوست: «انسان خندانی که به گناه خود اعتراف کند، بهتر است از گریانی که به پروردگار خود بنازد.»

از گفتار اوست: «اگر آزمایش ها در کار نبود، رای ها قابل اثر نبود.»

از گفتار اوست: «هیچ بهره ای بهتر از خرد و هیچ دشمنی بدتر از نادانی نیست.»

از گفتار اوست: «کسی که آرزویش طولانی باشد، کارش اندک است.»

از گفتار اوست: «سپاسگزارترین مردم کسی است که قانع تر باشد و حریص ترین آنها، کسی است که بیشتر کفران نعمت کند.»

علی علیه السلام از این گونه سخنان بسیار دارد و همه آنها دقیق و مشتمل بر نصایح حکمت آمیز و طلایی است و اگر می خواستیم همه سخنان حکیمانه آن جناب را در این کتاب بیاوریم، طولانی می شد و از رویه کتاب فعلی خارج بود. در عین

حال همین مختصری که ایراد کردیم، مشت نمونه خروار است و خردمندان به خوبی می توانند پی به حقایق الهی او ببرند.» - . ارشاد مفید : ۱۴۰ -

**[ترجمه]

«۴۱»

جا(۳)،[المجالس] للمفید عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْمُقْرِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الصَّیْدَلَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَی بَنِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی نَصْرٍ الْمَخْزُومِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام الْبَصْرَهَ مَرَّ بِی وَ أَنَا أَتَوَضَّأُ فَقَالَ یَا غُلَامُ أَحْسِنْ وُضُوءَکَ یُحْسِنِ اللَّهُ إِلَیْکَ ثُمَّ جَازَنِی فَأَقْبَلْتُ أَقْفُو أَثَرَهُ فَحَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَهٌ فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ یَا غُلَامُ أَ لَکَ إِلَیَّ حَاجَهٌ قُلْتُ نَعَمْ عَلِّمْنِی کَلَاماً یَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهِ فَقَالَ یَا غُلَامُ مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَا وَ مَنْ أَشْفَقَ عَلَی دِینِهِ سَلِمَ مِنَ الرَّدَی وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا قَرَّتْ عَیْنُهُ بِمَا یَرَی مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ لَا أَزِیدُکَ یَا غُلَامُ قُلْتُ بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ مَنْ کُنَّ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سَلِمَتْ لَهُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهُ مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ ائْتَمَرَ بِهِ وَ نَهَی عَنِ الْمُنْکَرِ وَ انْتَهَی عَنْهُ وَ حَافَظَ عَلَی حُدُودِ اللَّهِ یَا غُلَامُ أَ یَسُرُّکَ أَنْ تَلْقَی اللَّهَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ هُوَ عَنْکَ رَاضٍ قُلْتُ نَعَمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ کُنْ فِی الدُّنْیَا زَاهِداً وَ فِی الْآخِرَهِ رَاغِباً وَ عَلَیْکَ بِالصِّدْقِ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَبَّدَکَ وَ جَمِیعَ خَلْقِهِ بِالصِّدْقِ (۴) ثُمَّ مَشَی حَتَّی دَخَلَ سُوقَ الْبَصْرَهِ فَنَظَرَ إِلَی النَّاسِ یَبِیعُونَ وَ یَشْتَرُونَ فَبَکَی بُکَاءً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ یَا عَبِیدَ الدُّنْیَا وَ عُمَّالَ أَهْلِهَا إِذَا کُنْتُمْ بِالنَّهَارِ تَحْلِفُونَ وَ بِاللَّیْلِ فِی فِرَاشِکُمْ تَنَامُونَ وَ فِی خِلَالِ ذَلِکَ عَنِ الْآخِرَهِ تَغْفُلُونَ فَمَتَی تُجَهِّزُونَ الزَّادَ(۵)

وَ تُفَکِّرُونَ فِی الْمَعَادِ- فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْمَعَاشِ فَکَیْفَ نَصْنَعُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ طَلَبَ الْمَعَاشِ مِنْ حِلِّهِ لَا یَشْغَلُ عَنْ عَمَلِ الْآخِرَهِ فَإِنْ قُلْتَ لَا بُدَّ

۱- ۱. أی أشدهم حرصا.

۲- ۲. تتمه کلام المفید(ره) و ذکرها هنا غیر مناسب انما یناسب کتاب الإرشاد.

۳- ۳. مجالس المفید ص ۶۹.

۴- ۴. تعبده أی دعاه للطاعه أو اتخذه عبدا له.

۵- ۵. فی المصدر« تحرزون الزاد».

لَنَا مِنَ الِاحْتِكَارِ لَمْ تَكُنْ مَعْذُوراً فَوَلَّى الرَّجُلُ بَاكِياً فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَقْبِلْ عَلَيَّ أَزِدْكَ بَيَاناً فَعَادَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اعْلَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ فِي الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ لَا بُدَّ أَنْ يُوَفَّى أَجْرَ عَمَلِهِ فِي الْآخِرَةِ وَ كُلُّ عَامِلٍ دُنْيَا لِلدُّنْيَا عُمَالَتُهُ فِي الْآخِرَةِ نَارُ جَهَنَّمَ ثُمَّ تَلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَوْلَهُ تَعَالَى- فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى (۱).

**[ترجمه]مجالس مفید: حسن بن ابی الحسن بصری گوید: چون امیرالمؤمنین علیه السلام به شهر ما بصره وارد شد، گذارش بر من افتاد و من وضو می ساختم. فرمود: «ای جوان! نیکو وضو بساز تا خدا به تو نیکویی کند.» سپس از نزد من گذشت و من به دنبال او روان شدم. حضرت رو به جانب من کرد، نگاهی به من انداخت و فرمود: «ای جوان! حاجتی داری؟» عرض کردم: «آری، به من سخنی بیاموز که خداوند مرا بدان سود بخشد.»

فرمود: «ای جوان! هر کس با خدا با صداقت و راستی رفتار کند، نجات یابد؛ هر کس بر دین خود بهراسد، از هلاکت سالم بماند؛ هر کس در دنیا به زهد گراید، دیده اش به آنچه از پاداش های خداوند عزوجل می بیند، روشن گردد. ای جوان! آیا بیشتر برایت نگویم؟» عرض کردم: «چرا ای امیر مؤمنان!»

فرمود: «سه خصلت است که در هر کس باشد، دنیا و آخرت برایش سالم بماند: آن کس که به کار نیک فرمان دهد و خودش نیز بدان گردن نهد؛ از کار زشت باز دارد و خودش نیز از آن دست کشد؛ و بر حدود و دستورات خداوند محافظت و مواظبت کند. ای جوان! آیا دلشاد می شوی از اینکه روز قیامت در حالی به دیدار خدا بشتابی که از تو خرسند باشد؟» عرض کردم: «آری ای امیر مؤمنان!» فرمود: «نسبت به دنیا زاهد و بی میل باش و نسبت به آخرت، راغب و مایل؛ در تمام کارهای خود از راستی جدا مشو که خداوند، تو و تمام بندگانش را از راه راستی به عبادت فرا خوانده است.»

سپس آن حضرت به راه افتاد تا به بازار بصره وارد شد. نگاهی به مردم انداخت و دید که گرم داد و ستد هستند. پس به سختی گریست و آنگاه فرمود: «ای بندگان دنیا و کارگزاران دنیا داران! حال که شما در روز پیوسته سوگند می خورید و در شب به بسترهای خود می آرمید، طبعا در خلال این حالات از آخرت غافلید. پس کسی از شما به جمع آوری زاد و توشه برخاسته و در امر معاد اندیشه می کنید؟» مردی گفت: «ای امیر مؤمنان! ما ناگزیریم از به دست آوردن روزی، پس چه کنیم؟» امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «همانا تحصیل معاش از راه حلال، آدمی را از کار آخرت باز نمی دارد. اما اگر بگویی که ما ناچاریم احتکار کنیم، عذرت پذیرفته نیست.»

آن مرد گریه کنان به راه افتاد. امیر المؤمنین علیه السلام به او فرمود: «رو به من آی تا شرح بیشتری گویم.» آن مرد بازگشت و حضرت فرمود: «بنده خدا! بدان که هر کس در دنیا برای آخرت کار کند، ناگزیر پاداش عملش به تمام و کمال به او داده شود. و هر کس به جهت دستیابی به دنیا به امور دینی عمل کند، اجر و پاداش وی در آخرت آتش دوزخ خواهد بود.»

سپس امیرالمؤمنین علیه السلام این آیات را تلاوت فرمود: «فَأَمَّا مَنْ طَغى *وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا *فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى» - . نازعات / ۳۷ - ۳۹ - ، {اما هر که طغیان کرد،و زندگی پستِ دنیا را برگزید،پس جایگاه او همان آتش است.} - . مجالس مفید : ۶۹ -

**[ترجمه]

«۴۲»

جا(۲)،[المجالس] للمفيد عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ طُولَ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ

وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ ارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً وَ ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً وَ لِكُلٍّ بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ بَنِي الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ.

**[ترجمه]مجالس مفید: یحیی بن عقیل گوید: علی علیه السلام فرمود: «من از دو چیز بر شما بیم دارم: پیروی دلخواه خود و آرزوی دراز. اما پیروی دلخواه خود، مانع از حقّ است و آرزوی دراز، آخرت را از یاد انسان می برد. همانا آخرت رو کرده می آید و دنیا پشت کرده می رود. و هر کدام را فرزندانی است، پس از فرزندان آخرت باشید و از فرزندان دنیا نباشید. امروز روز عمل است نه حساب، و فردا روز حساب است نه عمل.» - . همان : ۱۲۱ و ۵۵ و ۲۰۳ -

**[ترجمه]

«۴۳»

مِنْ كِتَابِ عُيُونِ الْحِكَمِ وَ الْمَوَاعِظِ(۳)، لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ اسْتَنْسَخْنَاهُ مِنْ أَصْلٍ قَدِيمٍ فِي الْمَوَاعِظِ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ هُوَ خَمْسُمِائَةٍ وَ ثَمَانِي وَ ثَمَانُونَ حِكْمَةً.

قَوْلُهُ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى الرَّشَادِ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَنَجَى وَ رَاغِبٌ رَبَّهُ وَ خَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصاً وَ عَمِلَ صَالِحاً اكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً رَمَى غَرَضاً وَ أَحْرَزَ عِوَضاً كَابَدَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَّاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

**[ترجمه]عیون الحکم و المواعظ: درمورد یادآوری مرگ امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «خدا رحمت کند آن بنده ای را که چون سخن حکیمانه ای شنید، آن را فرا گرفت؛ به رستگاری خوانده شد و بدان روی آورد؛ در پی راهنما افتاد و نجات یافت؛ شایسته عمل کند و کردارش خالصانه باشد، ذخیره سودمند و مورد پذیرش [برای آخرت] مهیا ساخت؛ از آنچه پرهیز باید دوری گزید؛ خود را از هوس و آرزو به دور داشت در عوض، کالای گرانبهای آخرت را به دست آورد؛ با هوس خویش جنگید و آرزویش را سرکوب کرد؛ صبر و پایداری را مرکب نجات خویش ساخت و پرهیزگاری را زاد و توشه روز وفات؛ در طریق روشن گام نهاد و راه راست را مسیر خویش گرفت؛ فرصت زندگی را غنیمت شمرد؛ بر اجل پیشی گرفت (پیش از آنکه مرگ فرا رسد خویش را آماده کرد) و از کردار نیک، توشه آخرت برگرفت.»

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام تُعْرَفُ بِالْغَرَّاءِ مِنْهَا: جَعَلَ لَکُمْ أَسْمَاعاً لِتَعِیَ مَا عَنَاهَا وَ أَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا وَ أَشْلَاءً جَامِعَهً

۱- ۱. النازعات: ۳۹.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۱۲۱. و رواه أیضا بسندین آخرین ص ۵۵ و ص ۲۰۳.

۳- ۳. مخطوط.

لِأَعْضَائِهَا(۱)

مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا فِي تَرْكِيبِ صُوَرِهَا(۲)

وَ مُدَدِ عُمُرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وَ قُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلِّلَاتِ نِعَمِهِ وَ مُوجِبَاتِ سننه [مِنَنِهِ] وَ حَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ (۳) وَ قَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ وَ خَلَّفَ لَكُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ وَ مُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ (۴)

أَرْهَقَهُمُ الْمَنَايَا دُونَ الْآمَالِ لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ (۵) وَ لَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أُنُفِ الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّابِّ إِلَّا حَوَانِيَ الْهَرَمِ (۶) وَ أَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَ أَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ وَ أُزُوفِ الِانْتِقَالِ وَ عَلَزِ الْقَلَقِ وَ أَلَمِ الْمَضَضِ وَ غَصَصِ الْجَرَضِ (۷)

وَ تَلَفُّتِ

ص: ۴۲۴

۱- ۱. تجلو أی تکشف. و کلمه« عن» زائده. و الاشلاء جمع شلو- بالکسر- و هو العضو.

۲- ۲. الملائمه: الموافقه. و الاحناء جمع حنو و هو الجانب. و فی النهایه« ملائمه لاحنائها» أی معاطفها. و الغرض الإشاره الی الحکم و المصالح المرعیه فی ترکیب الأعضاء و ترتیبها و جعل کل منها فی موضع یلیق بها. و الظرف متعلق بالملائمه. و قال بعض شراح النهج کانه قال مرکبه او مصوره فأتی بلفظه فی کما تقول رکب فی سلاحه و بسلاحه أی متسلحا.

۳- ۳.« مجللات» و« موجبات» من إضافه الصفه الی الموصوف، و الحواجز: الموانع و حواجز العافیه ما یمنع المضار و یدفعها. و هی صفه مضافه الی موصوفها کسابقتیها.

۴- ۴. المستمتع علی صیغه المفعول: ما ینتفع به. و الخلاق- بالفتح-: النصیب. و الفسحه- بالضم-: السعه: و خنقه إذا عصر حلقه و الخناق- بالکسر-: ما یخنق به من حبل، و المراد مده آجالهم فی الدنیا.

۵- ۵. أرهقهم المنایا أی أدرکتهم مسرعه أی أدرکتهم المنایا قبل وصولهم الی آمالهم. و تمهید الامر: اصلاحه.

۶- ۶. انف- بضمتین-: أول الامر. و البضاضه: رقه اللون و صفاؤه: و الحوانی جمع حانیه و هی العله التی تحت الظهر. و الهرم کبر السن.

۷- ۷. الغضاره: طیب العیش و السعه و النعمه و الخصب و النوازل جمع نازله و هی الشدیده من شدائد الدهر و الآونه جمع أوان و الزیال: مصدر زایله مزایله و زیالا- أی فارقه. و الازوف: الدنو و القرب و العلز- بالتحریک قلق و خفه یصیب المریض و المحتضر و الاسیر. و المضض.- محرکه-: وجع المصیبه و بلوغ الحزن من القلب. و جرض بریقه- کفرح-: ابتلعه بالجهد علی هم و حزن.

الِاسْتِعَانَهِ(۱)

بِنُصْرَهِ الْحَفَظَهِ وَ الْأَقْرِبَاءِ وَ الْأَعِزَّهِ وَ الْقُرَنَاءِ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ وَ قَدْ غُودِرَ فِی مَحَلَّهِ الْأَمْوَاتِ رَهِیناً وَ فِی ضِیقِ الْمَضْجَعِ وَحِیداً قَدْ هَتَکَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ وَ أَبْلَتِ النَّوَاهِکُ جِدَّتَهُ وَ عَفَتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ وَ مَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ (۲) وَ صَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحِبَهً بَعْدَ بَضَّتِهَا وَ الْعِظَامُ نَخِرَهً بَعْدَ قُوَّتِهَا وَ الْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَهً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا(۳)

مُوقِنَهً بِغَیْبِ أَنْبَائِهَا- لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَ لَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَیِّئِ زَلَلِهَا(۴) أَ وَ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَ الْآبَاءَ وَ إِخْوَانَهُمْ وَ الْأَقْرِبَاءَ تَحْتَذُونَ

۱- ۱. التلفت: أبلغ من الالتفات. و الباء فی« بنصره إلخ» متعلق بالاستعانه او بالتلفت فیکون بمعنی« الی» و إضافه التلفت تفید الملابسه. و الحفظه فی النهج« الحفده» و هو الصواب و معناها: الاعوان و الخدم و قیل: أولاد الاولاد.

۲- ۲. غودر أی ترک و بقی. و« رهینا» أی موثوقا بذنوبه او بأعماله. و الهوام- بشد المیم- جمع الهامه و هی من الحیوان کل ذات سم یقتل کالحیاب و اما ما یسم و لا یقتل فهو السامه کالعقرب و الزنبور: و النواهک- جمع ناهک- و هو المبالغ فی جمیع الأشیاء من نهکه الحمی أی أضناه. وجد الشی ء جده: صار جدیدا. و« عفت» أی محت. و العواصف: الریاح الشدیده. و المعالم: جمع معلم- بفتح المیم- و هو ما یستدل به و الحدثان مصدر یدلّ علی الاضطراب بمعنی ما یحدث.

۳- ۳. الشحبه- بفتح الشین- الهالکه. و شحب یشحب شحوبا أی تغیر من سفر أو هزال أو عمل. و قد مر. و البضه: رقه اللون و صفاؤها و نخره ای بالیه. و الاعباء: الاثقال، جمع عب ء- بالکسر- و هو الحمل و أعباء الأرواح ذنوبها.

۴- ۴.« لا تستزاد- الخ» أی لا یطلب منها العمل فانه لا عمل بعد الموت.« و لا تستعتب»- مبنی للمفعول- أی لا یطلب منها تقدیم العتبی یعنی التوبه عن العمل القبیح، أو مبنی للفاعل أی لا یمکنها أن تطلب الرضا و الاقاله من السیئات.

أَمْثِلَتَهُمْ وَ تَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ وَ تَطَئُونَ جَادَّتَهُمْ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا(١)

لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا(٢) وَ كَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا- فَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَ مَزَالِقِ دَحْضِهِ وَ أَهَاوِيلِ زَلَلِهِ وَ تَارَاتِ أَهْوَالِهِ (٣)

فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَ أَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَ أَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ وَ أَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ (۴) فَظَلَفَ

الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ وَ أَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَ قَدَّمَ الْخَوْفَ لِإِبَّانِهِ وَ تَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ (۵)

وَ سَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَ لَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ وَ لَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ(۶)

ص: ۴۲۶

۱- ۱. القده- بالكسر و الدال المهمله-: الطريقه. و« تطأون جادتهم» أى تسيرون على سبيلهم بلا انحراف عنهم فى شى ء أى يصيبكم ما أصابهم بدون أى تفاوت. و قسى القلب: صلب و غلظ.

۲- ۲. المعنى: المقصود و المراد، أى كان المأمور و المنهى و المخاطب بالمواعظ و الزواجر و الوعد و الوعيد غير تلك القلوب.

۳- ۳. المزلق: المكان الذى تزل فيه القدم و لا تثبت. و الدحض هو انقلاب الرجل بغته فسقط المار. و الزلل: هو انزلاق القدم. و تارات الاهوال: دفعاتها.

۴- ۴.« أنصب الخوف بدنه» أى أتعبه. و الغرار- بالكسر-: قله النوم، أو قليله، و لعل المعنى لم يترك العباده له نوما قليلا.« و أسهر التهجد» أى أزال قيام الليل نومه القليل، فأذهبه بالمره. و الهواجر جمع هاجره أى صار رجاء الثواب موجب لان أظمأ نفسه فى هاجره اليوم بالصوم فيها.

۵- ۵.« ظلف الرهب» أى منع الخوف. و فى النهج« ظلف الزهد». و أوجف دابته أى حركها مسرعا و حثها على السير. و الابان- بكسر الهمزه و تشديد الباء الموحده-: حينه و وقته يعنى القيامه. و تنكب الشى ء: مال عنه. و المخالج: الطرق المتشعبه عن الطريق الأعظم. و خلج أى جذب كأنّها تجذب الإنسان إليها. و الوضح: جاده الطريق و الجار و المجرور متعلق بالمخالج أى المخالج المتشعبه عن الطريق الواضح.

۶- ۶. فتله- كضربه- صرفه عن وجهه. و فاتلات الغرور: وساوس الشيطان.« و لم. تعم عليه» أى لم تخف عليه الأمور المشتبهه حتّى يقع فيها على غير بصيره.

ظَافِراً بِفَرْحَهِ الْبُشْرَى وَ رَاحَهِ النُّعْمَى فِى أَنْعَمِ نَوْمِهِ (۱)

وَ آمَنِ يَوْمِهِ- قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَهِ حَمِيداً وَ قَدَّمَ زَادَ الْآجِلَهِ سَعِيداً وَ بَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَ أَكْمَشَ فِى مَهَلٍ وَ رَغِبَ فِى طَلَبٍ وَ ذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ (۲) وَ رَاغِبٌ فِى يَوْمِهِ غَدَهُ وَ نَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّهِ ثَوَاباً وَ نَوَالًا وَ كَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَ وَبَالًا وَ كَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ نَصِيراً وَ كَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجاً وَ خَصِيماً- وَ مِنْهَا أَمْ هَذَا الَّذِى أَنْشَأَهُ فِى ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ شُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَهً دِهَاقاً وَ عَلَقَهً مِحَاقاً وَ جَنِيناً وَ رَاضِعاً(۳)

وَ وَلِيداً وَ يَافِعاً(۴) ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَ لِسَاناً لَافِظاً وَ بَصَراً لَاحِظاً لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً وَ يُقَصِّرَ مُزْدَجِراً حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَ اسْتَوَى مِثَالُهُ (۵)

نَفَرَ مُسْتَكْبِراً وَ خَبَطَ سَادِراً مَاتِحاً فِى غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحاً سَعْياً لِدُنْيَاهُ فِى لَذَّاتِ طَرَبِهِ وَ بَدَوَاتِ أَرَبِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّهً(۶) وَ لَا يَخْشَعُ نعيه [تَقِيَّهً] فَمَاتَ فِى قَبِيلَتِهِ

ص: ۴۲۷

۱- ۱. النعمى- بالضم-: الخفض و الدعه و ما أنعم به عليك. و أنعم النوم: أطيبه و المراد بالنوم اما الراحه فى الجنه اطلاقا لاسم الملزوم على لازمه، او الراحه فى البرزخ أو لان مكث الجسد فى القبر يشبه النوم.

۲- ۲. الوجل: الخوف أى سارع الى الاعمال الصالحه من خوف اللّه تعالى. و أكمش أى أسرع فى مده حياته. و قوله« ذهب عن هرب» أى فر ممّا يهرب عن مثله.

۳- ۳. الشغف: جمع شغاف و هو فى الأصل غلاف القلب استعاره لموضع الولد. و الدهاق الذى أفرغ افراغا شديدا، و المحق: المحو.

۴- ۴. اليافع: الغلام الذى شارف الاحتلام.

۵- ۵. أى بلغت قامته حد ما قدر لها من النمو.

۶- ۶. السادر: الذى لا يهتم و لا يبالى ما صنع و المتحير. و الماتح- بالتاء المثناه من فوق-: الذى يستقى الماء بالدلو من أعلى البئر و المائح- بالياء المثناه من تحت-: الذى ينزل البئر ليملأ الدلو. و الغرب هو الدلو العظيمه التى تتخذ من جلد ثور شبه بها لسعه الامانى. و كدح فى. العمل كدوحا: سعى. و لعلّ المراد ببدوات أربه. ما يخطر بباله و يبدو له أى يظهر آرائه المختلفه باختلاف دواعيه و الحاصل أنّه ذهب الى ما يبدو له من رغباته غير متقيد بالشريعه و لا ملتزم حدود الفضيله. و الارب محركه: الحاجه. و احتساب الرزيه: الاعتداد بها. أى لا يظنها و لا يفكر فى وقوعها. و الرزيه: المصيبه.

عَزِيزاً وَ عَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيراً(١) لَمْ يُفِدْ عِوَضاً وَ لَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضاً دَهِمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ جِمَاحِهِ وَ سَنَنِ مِرَاحِهِ (٢) فَظَلَّ سَادِراً وَ بَاتَ سَاهِراً فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَ طَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَسْقَامِ (٣)

بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَ وَالِدٍ شَفِيقٍ وَ دَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعاً وَ لَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقاً وَ الْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِيَةٍ وَ غَمْرَةٍ كَارِثَةٍ وَ أَنَّةٍ مُوجِعَةٍ(۴) وَ جَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ وَ سَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ قَدْ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِساً وَ جُذِبَ مُنْقَاداً

۱- ۱. النعی: خبر الموت. و فی النهج« و لا یخشع تقیه». و قوله« فمات فی قبیلته عزیزا» فی بعض النسخ« فمات فی فتنته غریرا» و هکذا فی النهج و هو الصواب ظاهرا. و الغریر: المغرور، و الهفوه: الزله.

۲- ۲. دهمته أی غشیته. و فجعات المنیه أسبابها و أفجعته أی أوجعته و الفجیعه. المصیبه و« غبر جماحه» جمع غابر بمعنی الباقی و المراد بقایا هواه و شهواته و عتوه الذی ذهب کثیر منها. و السنن- محرکه-: النهج و الطریقه. و المراح- ککتاب اسم من مرح الرجل اذا أشر و بطر و نشط و تبختر. و المعنی هجمت علیه الأمراض و الاوجاع و أسباب الموت فی أثناء غفلته و عتوه و اغتراره.

۳- ۳.« فظل سادرا» أی کان فی جمیع النهار متحیرا لشده ما نزل به. و غمره الشی ء: شدته. و طوارق الاوجاع: ما یأتی منها لیلا و سمی الآتی باللیل طارقا لحاجته الی دق الباب لان الطرق بمعنی الضرب و کثیرا ما یشتد الاوجاع و الاسقام لیلا.

۴- ۴. الشقیق: الأخ، و اتصاف الأخ بالشقیق للمبالغه فی العطوفه و الرحمه. و اللادمه: الضاربه. و الکارثه: الشدیده الشاقه. و الآونه- بفتح فتشدید-: من الآن أی التوجع. و المراد بجذبه مکربه جذبات الانفاس عند النزع. و السوقه: من ساق المریض نفسه عند الموت سوقا و سیاقا. و مبلسا أی آیسا من أهله. و ماله أو من الرجوع الی الدنیا. و« سلسا» أی. سهلا لعدم قدرته علی الممانعه.

سَلِساً ثُمَّ أَلْقِیَ عَلَی الْأَعْوَادِ رَجِیعَ وَصَبٍ وَ نِضْوَ سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفَدَهُ الْوِلْدَانِ وَ حَشَدَهُ الْإِخْوَانِ إِلَی دَارِ غُرْبَتِهِ وَ مُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ (۱)

حَتَّی إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَیِّعُ وَ رَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِی حُفْرَتِهِ نَجِیّاً لِبَهْتَهِ السُّؤَالِ وَ عَثْرَهِ الِامْتِحَانِ (۲)

وَ أَعْظَمُ مَا هُنَالِکَ بَلِیَّهً نُزُلُ الْحَمِیمِ وَ تَصْلِیَهُ الْجَحِیمِ وَ فَوْرَاتُ السَّعِیرِ وَ سَوْرَاتُ الزَّفِیرِ(۳)

لَا فَتْرَهٌ مُرِیحَهٌ وَ لَا دَعَهٌ مُزِیحَهٌ وَ لَا قُوَّهٌ حَاجِزَهٌ وَ لَا مَوْتَهٌ نَاجِزَهٌ وَ لَا سِنَهٌ مُسَلِّیَهٌ بَیْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَ عَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِذُونَ (۴)

عِبَادَ اللَّهِ أَیْنَ الَّذِینَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا وَ عُلِّمُوا فَفَهِمُوا وَ نُظِرُوا فَلَهَوْا وَ سُلِّمُوا فَنَسُوا أُمْهِلُوا طَوِیلًا وَ مُنِحُوا جَمِیلًا وَ حُذِّرُوا أَلِیماً وَ وُعِدُوا جَسِیماً احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَهَ وَ الْعُیُوبَ الْمُسْخِطَهَ أُوْلِی الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ وَ الْعَافِیَهِ وَ الْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ قَرَارٍ أَوْ مَجَازٍ(۵)

أَمْ لَا؟ فَأَنَّی تُؤْفَکُونَ أَمْ أَیْنَ تُصْرَفُونَ أَمْ بِمَا ذَا

۱- ۱. الرجیع من الدوابّ ما رجعته من سفر الی سفر و هو الکال. و الوصب: التعب و المرض. و« نضو» بالکسر: المهزول. و الحفده: الاعوان. و الحشده: المسارعون الی التعاون. و الزوره من زاره یزوره و منقطع الزوره: حیث لا یزور.

۲- ۲. النجی: من تحادثه سرا. و بهته السؤال: دهشته و حیرته. و العثره: الزله.

۳- ۳. الحمیم فی الأصل؛ الماء الحار؛ و التصلیه: الاحراق: و المراد هنا دخول جهنم. و فارت القدر: جاشت. و السعیر النار أو لهبها. و السوره: الشده. و الزفیر: صوت النار عند توقدها.

۴- ۴. الفتره: السکون بعد حده و اللین بعد شده. أی لا یفتر العذاب حتّی یستریح المعذب من الالم، و لا تکون دعه- أی راحه- حتی تزیح عنه ما أصابه من التعب، و لیست له قوه بحجز عنه. و لا بموته حاضره تذهب باحساسه عن الشعور بتلک الآلام. و الناجز: الحاضر و السریع. و السنه: اوائل النوم. و المسلیه: الملتهبه عن الالم. و الاطوار الانواع و المراد بالموتات: العقوبات.

۵- ۵. فی بعض النسخ« أو فرار أو محار» أی مرجع الی الدنیا بعد فراقها.

تَغْتَرُّونَ وَ إِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطَّولِ وَ الْعَرْضِ قِيدُ قَدِّهِ (۱) مُتَعَفِّراً عَلَى خَدِّهِ- الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَ الْخِنَاقُ مُهْمَلٌ (۲)

وَ الرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي فَيْنَهِ الْإِرْشَادِ(۳)

وَ رَاحَهِ الْأَجْسَادِ وَ مَهَلِ الْبَقِيَّهِ وَ أُنُفِ الْمَشِيَّهِ وَ إِنْظَارِ التَّوْبَهِ وَ انْفِسَاحِ الْحَوْبَهِ(۴) قَبْلَ الضَّنْكِ وَ الْمَضِيقِ وَ الرَّوْعِ وَ الزُّهُوقِ وَ قَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ(۵) وَ أَخْذِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ.

**[ترجمه]نهج البلاغه: خطبه امیرالمؤمنین علیه السلام که معروف به غرّا است: «خدا گوش هایی برای پند گرفتن از شنیدنی ها و چشم هایی برای کنار زدن تاریکی ها به شما بخشیده است، و هر عضوی از بدن را، اجزای متناسب و هماهنگ عطا فرموده تا در ترکیب ظاهری صورت ها و دوران عمر با هم سازگار باشند؛ با بدن هایی که منافع خود را تأمین می کنند و قلب هایی که با فشار، روزی را به سراسر بدن می رسانند؛ از نعمت های شکوهمند خدا برخوردارند؛ در برابر نعمت ها شکرگزارند؛ و از سلامت خدادادی بهره مندند. خداوند مدت زندگی هر یک از شماها را مقدر فرمود و آن را از شما پوشیده داشت و از آثار گذشتگان، عبرت های پندآموز برای شما ذخیره کرد: لذت هایی که از دنیا چشیدند و خوشی ها و زندگی راحتی که پیش از مرگ داشتند، اما سرانجام دست مرگ گریبان آنها را گرفت و میان آنها و آرزوهایشان جدایی افکند؛ آنها که در روز سلامت، چیزی برای خود ذخیره نکردند و در روزگاران خوش زندگی، عبرت نگرفتند. آیا خوشی های جوانی را جز ناتوانی پیری در انتظار است؟ آیا سلامتی و تندرستی را جز حوادث بلا و بیماری در راه است؟ آیا آنان که زنده اند، جز فنا و نیستی را انتظار دارند؟ با اینکه زمان جدایی و تپش دل ها نزدیک است که سوزش درد را چشیده، شربت غصه را نوشیده، فریاد یاری خواستن برداشته و از فرزندان و خویشاوندان خود، درخواست کمک کرده است. آیا خویشاوندان می توانند مرگ را از او دفع کنند یا گریه و زاری آنها نفعی برای او دارد؟ او را در سرزمین مردگان می گذارند و او، در تنگنای قبر تنها خواهد ماند. حشرات درون زمین، پوستش را می شکافند؛ خشت و خاک گور، بدن او را می پوسانند؛ تند بادهای سخت، آثار او را نابود می کند و گذشت شب و روز، نشانه های او را از میان برمی دارد. بدن ها پس از آن همه طراوت، متلاشی می گردند و استخوان ها بعد از آن همه سختی و مقاومت، پوسیده می شوند. اما ارواح در گرو سنگینی بار گناهانند و در آنجاست که به اسرار پنهان یقین می آورند، اما دیگر نه بر اعمال درستشان چیزی اضافه می شود و نه از اعمال زشت می توانند توبه کنند. آیا شما فرزندان و پدران و خویشاوندان همان مردم نیستید که بر جای پای آنها قدم گذاشته اید، از راهی که آنها رفتند می روید و روش آنها را دنبال می کنید؟ اما افسوس که دل ها سخت شده اند، پند نمی پذیرند، از رشد و کمال باز مانده اند و راهی را که نباید بروند، می روند. گویا آنها هدف پندها و اندرزها نیستند و نجات و رستگاری را در به دست آوردن دنیا می دانند. بدانید که باید از صراط عبور کنید؛ گذرگاهی که عبور کردن از آن خطرناک است؛ با لغزش های پرت کننده، پرتگاه های وحشت زا و ترس های پیاپی.

از خدا بترسید، چون خردمندانی که دل را به تفکر مشغول داشته اند؛ ترس از خدا بدنشان را فرا گرفته؛ شب زنده داری خواب از چشمشان ربوده و به امید ثواب، گرمی روز را با تشنگی گذارنده اند؛ با پارسایی شهوات را کشته اند و نام خدا، زبانشان را همواره به حرکت در آورده است؛ و به موقع ترسیده است.

و از خدا ترسد برای ایمن ماندن (از عذاب الهی) در قیامت ؛ از تمام راه ها جز راه حقّ چشم پوشیده اند و بهترین راهی که

انسان را به حقّ می رساند، می پیمایند؛ چیزی آنها را مغرور نساخته و مشکلات و شبهات، آنها را نابینا نمی سازد؛ مژده بهشت و زندگی کردن در آسایش و نعمت سرای جاویدان و ایمن ترین روزها، آنها را خشنود ساخته است؛ با بهترین روش از گذرگاه دنیا عبور کرده اند؛ توشه آخرت را فرستاده اند؛ از ترس قیامت، در انجام اعمال صالح پیشقدم شده اند؛ ایام زندگی را با شتاب، در اطاعت پروردگار گذرانده اند؛ در فراهم آوردن خشنودی خدا، با رغبت تلاش کرده اند؛ از زشتی ها فرار کرده اند؛ امروز، رعایت زندگی فردا را کرده اند و هم اکنون، آینده خود را دیده اند. پس بهشت برای پاداش نیکوکاران سزاوار و جهنّم برای کیفر بدکاران مناسب است، خدا برای انتقام گرفتن از ستمگران کفایت می کند و قرآن، برای حجت آوردن و دشمنی کردن، کافی است.»

از گفتار اوست: «مگر انسان، همان نطفه و خون نیم بند نیست که خدا او را در تاریکی های رحم و جایگاه نطفه ی آسوده و علقه محو شده پدید آورد تا به صورت چنین در آمد؟ سپس کودکی شیرخوار شد، بزرگ و بزرگ تر شد تا به نوجوانی رسیده تبدیل گردید. سپس او را دلی فراگیر، زبانی گویا و چشمی بینا عطا فرمود تا عبرت ها را درک کند و از بدی ها بپرهیزد. آنگاه که به جوانی در حد کمال تبدیل شد و بر پای خویش استوار ماند، گردن کشی آغاز کرد؛ روی از خدا گرداند؛ در بیراهه گام نهاد؛ در هوا پرستی غرق شد؛ برای به دست آوردن لذت های دنیا تلاش فراوان کرد و سر مست شادمانی دنیا شد؛ بی آنکه هرگز بپندارد برایش مصیبتی پیش آید یا بر اساس تقوا، فروتنی پیشه کند. ناگهان سرمست و مغرور در این آزمایش چند روزه، مرگ او را می رباید؛ او را که در دل بدبختی ها، اندکی زندگی کرده، در ازای آنچه که از دست داده، عوضی به دست نیاورده است و قضای واجباتی را که ترک کرده، بجا نیاورده، اکنون درد مرگ او را فرا گرفته، روزها را در حیرت و سرگردانی و شب ها را با بیداری و نگرانی می گذراند.

هر روز به سختی درد می کشد و هر شب، رنج و بیماری به سراغش می رود. در میان برادری غمخوار، پدری مهربان، ناله کننده ای بی طاقت و بر سینه کوبنده ای گریان افتاده است. اما او در حالت بیهوشی و سکرات مرگ، با غم و اندوه بسیار، ناله های دردناک، درد جان کندن و انتظاری رنج آور، دست به گریبان است. پس از مرگ، او را مایوسانه در کفن پیچانده و در حالی که تسلیم و آرام است، بر می دارند و بر تابوت می گذارند. او خسته و لاغر به سفر آخرت می رود، در حالی که فرزندان و برادران، او را به دوش کشیده و تا سر منزل غربت، آنجا که دیگر او را نمی بینند، آنجا که جایگاه وحشت است، پیش می برند. اما هنگامی که تشییع کنندگان بروند و مصیبت زندگان بازگردند، در گودال قبر دراز کشیده، برای بازجویی نهانی و بیم پرستش و لغزش آزمایش زمزمه غم آلود دارد. و بزرگ ترین بلای آنجا، فرود آمدن در آتش سوزان دوزخ و بر افروختگی شعله ها و نعره های آتش است، که نه یک لحظه آرام گیرد تا استراحت کند و نه آرامشی وجود دارد که از درد او بکاهد؛ نه قدرتی که مانع کیفر او شود و نه مرگی که او را از این همه ناراحتی برهاند؛ و نه خوابی که اندوهش را بر طرف سازد، در میان انواع مرگ ها و ساعت ها مجازات گوناگون، گرفتار است. به خدا پناه می بریم.

ای بندگان خدا! کجا هستند آنان که سالیان طولانی در نعمت های خدا عمر گذراندند؛ تعلیمشان دادند و دریافتند؛ مهلتشان دادند و بیهوده روزگار گذراندند؛ از آفات و بلاها دورشان داشتند، اما فراموش کردند؛ زمانی طولانی آنها را مهلت دادند؛ نعمت های فراوان بخشیدند؛ از عذاب دردناک پرهیزشان دادند؛ و وعده هایی بزرگ از بهشت جاویدان به آنها دادند. ای مردم! از گناهانی که شما را به هلاکت افکند و از عیب هایی که خشم خدا را در پی دارد، بپرهیزید. ای دارندگان چشم های

بینا، گوش های شنوا، سلامت و کالای دنیا! آیا گریزگاهی یا رهایی هست؟ آیا جای امنی، پناهگاهی و جای فراری هست؟ آیا بازگشتی برای جبران وجود دارد؟ نه چنین است. پس کی باز می گردید؟ به کدام سو می روید و به چه چیز مغرور می شوید؟ همانا بهره هر کدام از شما، تکه زمینی به اندازه طول و عرض قامت شماست؛ آن گونه که خاک آلوده بر آن خفته باشد. ای بندگان خدا! هم اکنون به اعمال نیکو پردازید؛ تا ریسمان های مرگ بر گلوی شما سخت نشده، روح شما برای کسب کمالات آزاد است، بدن ها راحتند و در حالتی قرار دارید که می توانید مشکلات یکدیگر را حل کنید. هنوز مهلت دارید و جای تصمیم و توبه و بازگشت از گناه باقی مانده است. عمل کنید، پیش از آن که در شدت تنگنای وحشت و ترس و نابودی قرار گیرید؛ پیش از آن که مرگ در انتظار مانده، فرا رسد و دست قدرتمند خدای توانا، شما را برگیرد.» - . نهج البلاغه : خطبه ۸۲ -

**[ترجمه]

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ علیه السلام: فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ وَ ازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ (۶)

وَ انْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَ الْمَوَاعِظِ فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ وَ انْقَطَعَتْ عَنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمْنِيَّةِ وَ دَهِمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ(۷) وَ السِّيَاقَةُ إِلَى الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ(۸) وَ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ وَ سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَ شَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

**[ترجمه]نهج البلاغه: از خطبه امیرالمؤمنین علیه السلام است: «ای بندگان خدا! از عبرت های سودمند پند پذیرید و از آیات روشنگر، عبرت آموزید. از آنچه با بیان رسا شما را از آن ترسانده اند، بپرهیزید و از یادآوری ها و اندرزها، سود ببرید. آن چنان که گویا چنگال مرگ در پیکر شما فرو رفته، رشته آرزوها و دلبستگی ها قطع گردیده، سختی های مرگ و آغاز شده و حرکت به سوی قیامت، به شما هجوم آورده است؛ آن روز که «همراه هر کسی شاهد و سوق دهنده ای است»؛ سوق دهنده ای که تا صحنه رستاخیز او را می کشاند و شاهدی که بر اعمال او گواهی می دهد.» - . نهج البلاغه : خطبه ۸۴ -

**[ترجمه]

«۴۵»

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ علیه السلام: هَلْ يُحِسُّ بِهِ أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ يَرَاهُ

ص: ۴۳۰

۱- ۱.« قید قده»- بکسر القاف و فتحها من الثانی-: مقدار طوله، یرید مضجعه من القبر.

۲- ۲. الخناق- بکسر الخاء المعجمه-: الحبل یخنق به و المراد الموت أو أسبابه.

۳- ۳.« فینه الإرشاد» بفتح الفاء و تقدیم الیاء علی النون-: الساعه و الحین. و یمکن أن یقرأ« فینه الارتیاد» یعنی الطلب.

۴- ۴. و الانف- بضمتین- المستأنف یعنی لو أردتم استیناف المشیئه لامکنکم. و الحوبه: الحاجه، و انفساح الحوبه: سعه وقت الحاجه أی العمل الذی یحتاج إلیه العبد.

۵- ۵. الروع: الخوف. و الزهوق: الاضمحلال. و المراد بالغائب المنتظر: الموت.

۶- ۶. الآى: جمع آيه و هى الدليل. و السواطع: الظاهره الدلاله. و البوالغ: جمع البالغه غايه البيان لكشف عواقب التفريط. و النذر جمع النذير بمعنى الانذار او المخوف.

۷- ۷. المنيه: الموت. و فظع الامر إذا اشتد.

۸- ۸. الورد- بالكسر- الأصل فيه: الماء يورد للرّىّ و المراد به الموت او المحشر و لعلّ الوصف بالمورود للدلاله على أنّه لا بدّ من ورده.

إِذَا تَوَفَّى أَحَداً بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَ يَلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمِ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهَا فِي أَحْشَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلَهَهُ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَهِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ.

**[ترجمه]نهج البلاغه: از خطبه امیرالمؤمنین علیه السلام است: «آیا هنگامی که فرشته مرگ به خانه ای در آمد، از آمدن او آگاه می شوی؟ آیا هنگامی که یکی را قبض روح می کند، او را می بینی که بچه را چگونه در شکم مادر می میراند؟ آیا از راه اندام مادر وارد می شود یا روح، با اجازه خداوند به سوی او می آید یا همراه کودک، در شکم مادر به سر می برد؟ آن کس که آفریده ای چون خود را نتواند وصف کند، چگونه می تواند خدای خویش را وصف کند؟» - . نهج البلاغه: خطبه ١١١ -

**[ترجمه]

«۴۶»

وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: عِبَادَ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ (١) فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَنَارَ طُرُقَهُ بِشَقْوَهٍ لَازِمَهٍ أَوْ سَعَادَهٍ دَائِمَهٍ(٢)

فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ فَقَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ (٣)

وَ حُثِثْتُمْ عَلَى السَّيْرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ لَا يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ- أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَهِ وَ مَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ وَ يَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَ حِسَابُهُ- عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرَكٌ وَ لَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا يَوْماً تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَ يَكْثُرُ فِيهِ الزِّلْزَالُ وَ تَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ عُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَ حُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَ عَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ- لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُ ظُلْمَهُ لَيْلٍ دَاجٍ وَ لَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ (۴) وَ أَنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَ يَجِي ءُ الْغَدُ بِمَا لَا خَفَاءَ بِهِ فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ وَ مَحَطَّ حُفْرَتِهِ- فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَهٍ وَ مَنْزِلِ وَحْشَهٍ وَ مُفْرَدِ غُرْبَهٍ وَ كَأَنَّ الصَّيْحَهَ قَدْ أَتَتْكُمْ وَ السَّاعَهَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَ بَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاحَتْ عَنْكُمُ الْأَبَاطِيلُ وَ اضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ (۵)

وَ اسْتَحَقَّتْ بِكُمُ الْحَقَائِقُ وَ صَدَرَتْكُمُ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا

١- ١. أی راقبوا اللّه فی أعز الانفس و لعلّ المراد بها النفس المطمئنه.

٢- ٢. مرفوعان علی الخبریه أی فعاقبتکم أو جزاؤکم شقوه أو سعاده و اللازم غیر مفارق و الدائم: غیر الزائل.

٣- ٣. و الظعن: الرحیل.

۴- ۴. الداجی: المظلم. و الرتاج- ککتاب-: الباب العظیم إذا کان محکم الغلق.

۵- ۵. زاحت أی بعدت، و العلل: جمع العله و هی المرض الشاغل.

فَاتَّعِظُوا بِالْغِيَرِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْعِبَرِ وَ انْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ.

**[ترجمه]نهـج البلاغه: از خطبه اميرالمؤمنين عليه السـلام است: «اى بنـدگان خدا! خدا را، خدا را در حقّ نفس خويش كه از همه چيز نزد شـما گرامى تر و دوست داشتنى تر است پروا كنيد! همانا خدا، راه حقّ را براى شما آشكار كرده و جاده هاى آن را روشن نگه داشـته. پس يا شـقاوت دامنگير يا رسـتگارى جاويـدان، در انتظار شـماست. پس در اين دنياى نابود شدنى، براى زنـدگى جاويـدان آخرت، توشه برگيريد كه شـما را به زاد و توشه راهنمايى كردند، به كوچ كردن از دنيا فرمان دادند و براى پيمودن راه قيامت برانگيختنـد. همانا شـما چونان كاروانيانى هستيد كه در جايى به انتظار مانده و نمى دانند در چه زمانى آنان را فرمان حركت مى دهند. آگاه باشيد با دنيا چه مى كند كسى كه براى آخرت آفريده شده است، و با اموال دنيا چه كار دارد آن كس كه به زودى همه اموال او را مرگ مى ربايد و تنها كيفر حسابرسى آن بر عهده انسان باقى خواهد ماند. بندگان خدا! خيرى را كه خـدا وعـده داد، رهـا كردنى نيست و شـرى را كه از آن نهى فرمـود، دوست داشـتنى نيست. اى بنـدگان خـدا! از روزى بترسيد كه اعمال و رفتار انسان وارسى مى شود؛ روزى كه پر از تشويش و اضطراب است و كودكان در آن روز پير مى گردنـد. اى بنـدگان خـدا! بدانيـد كه از شـما نگاهبانانى بر شـما گماشـته انـد، ديدبان هايى از پيكرتان برگزيده اند و حافظان راستگويى كه اعمال شما را حفظ مى كنند و تعداد نفس هاى شما را مى شمارند؛ نه تاريكى شب شما را از آنان مى پوشاند و نه درى محكم، شما را از آنها پنهان مى سازد.

فردا به امروز نزديك است و امروز با آنچه در آن است، مى گذرد، فردا مى آيد و بدان مى رسد.

اگر چنين باشـد كه هر يك از شـما در دل زمين به خانه مخصوص خود رسـيده و در گودالى كه كنـده اند آرميده ايد. وه كه چه خانه تنهايى، چه منزل وحشتناكى، چه سيه چال غربتى! فرض كنيد هم اكنون بر صور اسرافيل دميده اند، قيامت فرارسيده و براى قضاوت و حسابرسـى قيامت بيرون شده ايد؛ پندارهاى باطل دور گرديده، بهانه ها از ميان برخاسـته، حقيقت ها براى شما آشـكار شـده و شـما را به آنجا كه لازم بود، كشانده اند. پس از عبرت ها پند گيريد، از دگرگونى روزگار عبرت پذيريد و از هشدار دهندگان بهره مند گرديد.»

**[ترجمه]

«۴۷»

وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السـلام: قَالَهُ بَعْـدَ تِلَاوَتِهِ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ(۱) يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَـدَهُ وَ زَوْراً مَا أَغْفَلَهُ وَ خَطَراً مَا أَفْرَغَهُ وَ خَطَراً مَا أَفْظَعَهُ أَ فَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْتَخِرُونَ أَمْ بِعَدِيـدِ الْهَلْكَى يَتَكَاثَرُونَ يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَاداً خَوَتْ (۲) وَ حَرَكَاتٍ سَكَنَتْ (۳)

وَ لَأَنْ يَكُونُوا عِبَراً أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُفْتَخَراً وَ لَأَنْ يَهْبِطُوا مِنْهُمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ(۴) لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ وَ ضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ(۵)

وَ لَوِ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الـدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُـلَّالًا(۶) وَ ذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَـابِهِمْ جُهَّالًا

تَطَئُونَ فِی هَامِهِمْ (۷) وَ تَسْتَثْبِتُونَ فِی أَجْسَادِهِمْ وَ تَرْتَعُونَ فِیمَا لَفَظُوا وَ تَسْکُنُونَ فِیمَا خَرَّبُوا وَ إِنَّمَا الْأَیَّامُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَکُمْ بَوَاکٍ وَ نَوَائِحُ عَلَیْکُمْ.

۱- ۱. أی شغلکم عن طاعه اللّه و صرفکم عن الآخره مکاثره بعضکم لبعض.

۲- ۲. خوت أی سقطت بناؤها و خلت من أرواحها.

۳- ۳. المعنى أنهم یذکرون آباءهم و یفتخرون بهم فکانهم ردوهم الى الدنیا و ارتجعوهم من القبور. و قیل هو استفهام و ان لم یکن حرف الاستفهام مذکورا أی یرتجعون منهم أجسادا خوت. و کلمه« من» یحتمل أن یکون للتجرید فالمعنى أ یرتجعون من أجسادهم اجسادا خوت و من حرکاتهم حرکات سکنت. و یحتمل أن یکون صله للارتجاع فیکون الاجساد الخاویه کالهبه التی یرتجعها الواهب، و أن یکون للتبعیض فالضمیر المجرور لعامه أهل المقابر.

۴- ۴. الجناب بالفتح: الناحیه و الفناء. و« أحجى» أی أولى.

۵- ۵. العشوه- بالفتح-: سوء البصر باللیل. و ضرب فی الماء: سبح أی خاضوا و سبحوا من ذکرهم فی غمره الجهاله.

۶- ۶. الخاویه: الخالیه و المنهدمه. و الربوع: الاماکن و المساکن. و الضلال- کعشاق- جمع ضال.

۷- ۷. هام- جمع هامه- و هی أعلى الرأس.

أولَئِكَمْ سَلَفُ غَايَتِكَمْ وَ فُرَّاطُ مَنَاهِلِكَمُ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ وَ حَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكاً وَ سُوَقاً(۱)

وَ سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَ شَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لَا يَنْمُونَ وَ ضِمَاراً لَا يُوجَدُونَ (۲)

لَا يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ وَ لَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَحْفِلُونَ بِالرَّوَاجِفِ وَ لَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ (۳) غُيَّباً لَا يُنْتَظَرُونَ وَ شُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ وَ إِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا وَ أُلَّافاً فَافْتَرَقُوا(۴) وَ مَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَ لَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَ صَمَّتْ دِيَارُهُمْ (۵)

وَ لَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً(۶)

وَ بِالسَّمْعِ صَمَماً وَ بِالْحَرَكَاتِ سُكُوناً- فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصِّفَهِ صَرْعَى سُبَاتٍ (۷) جِيرَانٌ لَا يَتَأَنَّسُونَ وَ أَحِبَّاءُ لَا يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُرَى التَّعَارُفِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ

۱- ۱.« سلف الغايه»: السابق إليها. و الغايه: الحد الذى ينتهى إليه الشى ء حسيا أو معنويا. و المراد: الموت. و فرط فلان القوم- كنصر- أى تقدمهم الى الورد لا صلاح الحوض و الدلاء، و الفرط- بالتحريك-: المتقدم الى الماء. و المناهل: مواضع ما تشرب الشاربه من النهر، و قد تقدم. و مقاوم: جمع مقام. و الحلبات- جمع حلبه- بالفتح- و هى الدفعه من الخيل فى الرهان، أو هى الخيل تجتمع للنصره من كل أوب. و السوق- بضم ففتح جمع سوقه بالضم-: بمعنى الرعيه.

۲- ۲. الفجوه الفرجه و المراد هنا شق القبر. و قوله« و لا ينمون» من النمو و هو الزياده من الغذاء. و الضمار: خلاف العيان الغائب و الذى لا يرجى ايابه.

۳- ۳.« لا يحفلون- بكسر الفاء-: اى لا يبالون. و الرواجف- جمع راجفه-: الزلزله توجب الاضطراب. و القواصف من قصف الرعد: اشتدت هدهدته. و أذن له: استمع.

۴- ۴. ألّاف جمع آلف أى مؤتلف مع غيره.

۵- ۵. صم يصم- بالفتح فيها-: خرس عن الكلام. و هذه النسبه الى الديار مجاز.

۶- ۶. المراد من خرس الديار عدم صعود الصوت من سكانها.

۷- ۷. ارتجال الصفه: وصف الحال بلا تأمل فالواصف لهم بأول النظر يظنهم صرعوا من السبات- بالضم-: أى النوم.

الْإِخَاءِ فَكَلَّهُمْ وَحِيدٌ وَ هُمْ جَمِيعٌ وَ بِجَانِبِ الْهَجْرِ وَ هُمْ أَخِلَّاءُ- لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَيْلٍ صَبَاحاً وَ لَا لِنَهَارٍ مَسَاءً أَيُّ الْجَدِيدَيْنِ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَداً(۱)

شَاهَدُوا مِنْ أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْظَعَ مِمَّا خَافُوا(۲)

وَ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا(۳)

فَكِلْتَا الْغَايَتَيْنِ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ فَأَتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ(۴) فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُّوا(۵) بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَ مَا عَايَنُوا وَ لَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَ انْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ(۶) وَ سَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ وَ تَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ- فَقَالُوا كَلَحَتِ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَ خَوَتِ الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ (۷)

وَ لَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى وَ تَكَاءَدَنَا ضِيقُ الْمَضْجَعِ (۸)

وَ تَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ وَ تَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ-(۹)

فَانْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا

۱- ۱. الجديدان: الليل و النهار. فان ذهبوا فى نهار فلا يعرفون له ليلا أو فى ليل فلا يعرفون نهارا.

۲- ۲. الخطر- بالتحريك-: الاشراف على الهلاك. و قوله:« أفظع» أى أشد شناعه.

۳- ۳. أى تصوروه: بعقولهم.

۴- ۴. المباءه: مكان التبوء و الاستقرار أى ضرب لها أجل ينتهون فيه الى مباءه و هى المرجع الى الجنه أو النار فاتت ذلك المرجع مبالغ الخوف و الرجاء عظمه، او تجاوزت عن أن يبلغها خوف خائف او رجاء راج لعظمتها.

۵- ۵. العى العجز، و عيى عن الكلام: عجز.

۶- ۶. أى نظرت اليهم بعد الموت نظره ثانيه. و العبر: جمع عبره.

۷- ۷. كلح أى عبس. و النواضر: الحسنه البواسم. خوت أى تهدمت بنيتها، و تفرقت أعضاؤها.

۸- ۸. أهدام جمع هدم و هو الثوب البالى. و تكأد الامر بتشديد الهمزه- أى شق على.

۹- ۹. تهكمت أى تهدمت. و الربوع: أماكن الإقامه. و الصموت: جمع صامت و هى التى لا تنطق، و المراد القبور.

وَ تَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُوَرِنَا وَ طَالَتْ فِی مَسَاكِنِ الْوَحْشَهِ إِقَامَتُنَا وَ لَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجاً وَ لَا مِنْ ضِیقٍ مُتَّسَعاً فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ وَ قَدِ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَكَّتْ وَ اخْتَلَجَتْ (۱)

أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ وَ تَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَهُ فِی أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتِهَا(۲) وَ هَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِی صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقَظَتِهَا(۳) وَ عَاثَ فِی كُلِّ جَارِحَهٍ مِنْهُمْ جَدِيدُ بِلًى سَمَّجَهَا(۴)

وَ سَهَّلَ طُرُقَ الْآفَهِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَ لَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَ أَقْذَاءَ عُيُونٍ لَهُمْ مِنْ كُلِّ فَظَاعَهٍ صِفَهُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرَهٌ لَا تَنْجَلِی (۵)

فَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ وَ أَنِيقِ لَوْنٍ كَانَ فِی الدُّنْيَا غَذِيَّ تَرَفٍ (۶) وَ

رَبِيبَ شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِی سَاعَهِ حُزْنِهِ وَ يَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَهِ إِنْ مُصِيبَهٌ نَزَلَتْ بِهِ ضَنّاً بِغَضَارَهِ عَيْشِهِ وَ شَحَاحَهً بِلَهْوِهِ وَ لَعِبِهِ-(۷) فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَضْحَكُ

۱- ۱. ارتسخت من رسخ الغدير رسوخا إذا نش ماؤه أی أخذ فی النقصان و نضب يعنی نضب مستودع قوه السماع و ذهبت مادته بامتصاص الهوام و هی الديدان هنا. و استكت الاذن بتشديد الكاف أی صمت و انسدت. و قوله« فاختلجت أبكارهم» فی النهج« اكتحلت أبصارهم» و الظاهر هو الصواب.

۲- ۲. خسفت عين فلان: فقأها. و ذلاقه الألسن: حدتها فی النطق.

۳- ۳. الهمود: الموت و طفوء النار و السكون. و اليقظه نقيض النوم.

۴- ۴. عاث أی أفسد. و البلی التحلل و الفناء. و سمج الصوره تسميجا: أی قبحها أی أفسد الفناء فی كل عضو منهم فقبحه.

۵- ۵. اشجان القلوب: همومها. و اقذاء العيون: ما يسقط فيها فيؤلمها. و الفظاعه و الغمره: الشده.

۶- ۶.« من عزيز جسد» من إضافه الصفه. و الانيق: الحسن المعجب. و الغذی اسم بمعنی المفعول أی مغذی بالنعيم. و الترف التنعم.

۷- ۷. الربيب بمعنی المربی من ربّه يربه بالضم إذا رباه. و تعلل الامر تشاغل به. و السلوه- بالفتح-: ما يسلی عن الهم أی ينسيه. و الضن: البخل. و غضاره العيش: طيبه و الشح: البخل.

الدُّنْيَا إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ (۱) إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ وَ نَقَضَتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْحُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بَثٌّ لَا يَعْرِفُهُ وَ نَجِيُّ هَمٍّ مَا كَانَ يَجِدُهُ (۲)

وَ تَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتَرَاتُ عِلَلٍ آنَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ الْأَطِبَّاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ(۳)

وَ تَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئْ بِبَارِدٍ إِلَّا ثَوَّرَ حَرَارَةً وَ لَا حَرَّكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً وَ لَا اعْتَدَلَ بِمُمَازِجٍ لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ دَاءٍ(۴)

حَتَّى فَتَرَ مُعَلِّلُهُ وَ ذَهَلَ مُمَرِّضُهُ وَ تَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ وَ خَرِسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَ تَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيَّ خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ-(۵)

۱- ۱.« فبينا هو يضحك الى الدنيا» أى مشتاقا أى متوجها إليها. و« يضحك الدنيا إليه» يجرى على وفق مراده. و وصف العيش بالغفله لانه إذا كان هنيئا يوجبها.

۲ - ۲. الحسک: نبات تعلق قشرته بصوف. و المراد ابتلاؤه بآلام الدهر. و الحتوف جمع الحتف- بالفتح- و هو الموت و الهلاک. و الكثب- بالتحريک-: أى قرب، يعنى توجهت إليه المهلكات على قرب منه. و البث: الحزن. و خالطه الحزن أى دخل فى باطنه و النجى: المناجى، فعيل من ناجاه مناجاه أى ساره. و الهم: الحزن.

۳- ۳. الفتره- بالفتح-: انكسار الحده و اللين على الحال. و« آنس» حال من ضمير« فيه». أى تولد فيه الضعف بسبب العلل حال كونه أشدّ انسا بصحته من جميع الأوقات السابقه و القار هنا ضد الحار.

۴- ۴. أى ما طلب تعديل مزاجه بدواء يمازج ما فيه من الطبائع ليعدلها الا و ساعد كل طبيعه على تولد الداء.

۵- ۵. معلل المريض: من يسليه عن مرضه بترجيه الشفاء، كما أن ممرضه من يتولى خدمته فى مرضه لمرضه. و ذهله و ذهل عنه- كمنع- أى نسيه أو تناساه عمدا. و تعايا أى أظهر العيى أى العجز، و عييت بأمرى كرضيت: إذا لم تهتد لوجهه، و تعايا أهله بصفه دائه أى اشتركوا فى العجز و الحيره عن وصف دائه للطبيب و من يسأل عن حاله. و خرس- كفرح- أى انعقد لسانه و منع من الكلام خلقه المراد سكتوا كالاخرس عن جواب السائلين فلا يخبرون عن عافيته. لعدم ظهور أماراتها، و عن عدمها و يأسهم من البرء لكونه مكروها لنفوسهم فلا ينطق بذكره لسانهم. و« شجا»: الحزن و الخبر الذى يكتمونه هو موته، و قال بعض شراح النهج: أى تخاصموا فى خبر ذى شجا أى خبر ذى غصه ينازعونه و هم حول المريض سرا دونه و هو لا يعلم بنجواهم و بما يفيضون فيه من أمره.

فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَ مُمَنٍّ لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ وَ مُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ يُذَكِّرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ (۱)

فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَ تَرْكِ الْأَحِبَّةِ إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنَتِهِ (۲) وَ يَبِسَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِهِ فَكَمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ وَ دُعَاءٍ مُؤْلِمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ (۳)

مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعَظِّمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ (۴)

وَ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا(۵).

**[ترجمه]از سخنان امیرالمؤمنین علیه السلام است که پس از خواندن آیه یکم سوره تکاثر، « أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ *حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ » -. تکاثر / ۱ - ۲ -،

{ تفاخر به بیشترداشتن، شما را غافل داشت.تا کارتان [و پایتان] به گورستان رسید.}، فرمود: «شگفتا چه مقصد بسیار دوری، چه زیارت کنندگان بی خبری و چه کار دشوار و مرگباری! پنداشتند که جای مردگان خالی است، آنها که سخت مایه عبرتند، و از دور با یاد گذشتگان، فخر می فروشند. آیا به گورهای پدران خویش می نازند و یا به تعداد فراوانی که در کام مرگ فرو رفته اند؟ آیا خواهان بازگشت اجسادی هستند که پوسیده شده و حرکاتشان به سکون تبدیل گشت؟ آنها مایه عبرت باشند سزاوارتر است تا تفاخر؛ اگر با مشاهده وضع آنان به فروتنی روی آورند، عاقلانه تر است تا آنان را وسیله فخر فروشی قرار دهند. اما بدان ها با دیده های کم سو نگریستند و با کوته بینی، در امواج نادانی فرو رفتند. اگر حال آنان را از خانه های ویران و سرزمین های خالی از زندگان، می پرسیدند، پاسخ می دادند: «آنان با گمراهی در زمین فرو خفتند، و شما ناآگاهانه دنباله روی آنان شدید؛ بر روی کاسه های سر آنها راه می روید؛ بر روی جسدهایشان زراعت می کنید؛ آنچه به جا گذاشته اند می خورید؛ در خانه های ویران آنها مسکن گرفته اید؛ و روزگاری که میان آنها و شماست، بر شما گریه و زاری می کند. آنها پیش از شما به کام مرگ فرو رفتند و برای رسیدن به آبشخور، از شما پیشی گرفتند.

در حالی که آنها دارای عزت پایدار و درجات والای افتخار بودند. پادشاهان حاکم یا رعیت سرفراز بودند که سرانجام به درون برزخ راه یافتند؛ زمین آنها را در خود گرفت، از گوشت بدن های آنان خورد و از خون آنان نوشید. پس در شکاف گورها بی جان و بدون حرکت پنهان مانده اند. نه از دگرگونی ها نگرانند، نه از زلزله ها ترسناکند و نه از فریادهای سخت هراسی دارند. غائب شدگانی که کسی انتظار آنان را نمی کشد و حاضرانی که حضور نمی یابند؛ اجتماعی داشتند و پراکنده شدند؛ با یکدیگر مهربان بودند و جدا گردیدند. اگر یادشان فراموش گشت یا دیارشان ساکت شد، برای طولانی شدن زمان یا دوری مکان نیست، بلکه جام مرگ نوشیدند. گویا بودند و لال شدند، شنوا بودند و کر گشتند، و حرکاتشان به سکون تبدیل شد. چنان آرمیدند که گویا بیهوش بر خاک افتاده و در خواب فرو رفته اند. همسایگانی هستند که با یکدیگر انس نمی گیرند و دوستانی اند که به دیدار یکدیگر نمی روند. پیوندهای شناسایی در میانشان پوسیده و اسباب برادری، قطع گردیده است. با اینکه در یک جا گرد آمده اند، تنهایند؛ رفیقان یکدیگرند و از هم دورند؛ نه برای شب صبحگاهی می شناسند و نه برای روز؛ شامگاهی. شب، یا روزی که به سفر مرگ رفته اند، برای آنها جاویدان است؛ خطرات آن جهان را وحشتناک تر از آنچه می ترسیدند یافتند و نشانه های آن را بزرگ تر از آنچه می پنداشتند، مشاهده کردند. برای رسیدن به بهشت یا جهنّم ،

تـا قرارگـاه اصـلی شـان مهلت داده شدنـد و جهـانی از بیم و امیـد، برایشـان فراهم آمـد. اگر می خواسـتند آنچه را که دیـدند توصیف کنند، زبانشان عاجز می شد.

حال اگرچه آثارشان نابود و اخبارشان فراموش شده، اما چشم های عبرت بین، آنها را می نگرد و گوش جان، اخبارشان را می شنود که بـا زبـان دیگری با ما حرف می زننـد و می گوینـد: «چهره های زیبا، پژمرده و بـدن های ناز پرورده، پوسـیده شـد؛ بر انـدام خود لباس کهنگی پوشانده ایم؛ تنگی قبر ما را در فشار گرفته؛ وحشت و ترس را از یکدیگر به ارث برده ایم؛ خانه های خاموش قبر بر ما فرو ریخته و زیبایی های انـدام ما را نابود و نشانه های چهره های ما را دگرگون کرده است. اقامت ما در این خانه های وحشت زا طولانی است، نه از مشکلات رهایی یافته و نه از تنگی قبر، گشایشی فراهم شد.» ای مردم! اگر آنها را در انـدیشه خود بیاوریـد یا پرده ها کنار رود، مردگان را در حالتی می نگرید که حشـرات گوش هایشان را خورده؛ چشم هایشان به جای سرمه پر از خاک گردیده؛ زبان هایی که با سرعت و فصاحت سخن می گفتند، پاره پاره شده اند؛ قلب ها در سینه ها، پس از بیداری به خاموشـی گراییده؛ در تمام اعضای بدن، پوسـیدگی تازه ای آشـکار شده، آنها را زشت گردانیده و راه آفت زدگی بر اجسادشان گشوده شـده؛ همه تسـلیم شـده اند، نه دستی برای دفاع و نه قلبی برای زاری دارند. و آنان را می بینی که دل هـای خسـته از انـدوه و چشم هـای پر شـده از خاشـاک دارنـد، و در حالاـت انـدوهناک آنها دگرگونی ایجاد نمی شود و سختی های آنان بر طرف نمی گردد.

آه ای زمین! چه اجساد عزیز و خوش سـیمایی را که با غـذاهای لذیـذ و رنگین زندگی کردند و در آغوش نعمت ها پرورانده شدند، به کام خویش فرو بردی! آنان که می خواسـتند با شادی، غم های را از دل بیرون کنند و به هنگام مصیبت، با سرگرمی ها صـفای عیش خود را برهم نزنند. دنیا به آنها و آنها به دنیا می خندیدند و در سایه خوشگذرانی غفلت زا، بی خبر بودند که روزگـار با خارهای مصیبت زا، آنها را در هم کوبیـد و گـذشت روزگار، توانایی شان را گرفت. مرگ از نزدیک به آنها نظر دوخت؛ غم و اندوهی که انتظارش را نداشـتند، آنان را فرا گرفت؛ و غصه های پنهانی که خیال آن را نمی کردند، در جانشان راه یافت. در حالی که با سـلامتی انس داشـتند، انواع بیماری ها در پیکرشان پدیـد آمـد و هراسـناک به اطبایی روآوردنـد که دستور دادند گرمی را با سردی، و سردی را با گرمی درمان کنند که بی نتیجه بود، زیرا داروی سردی، گرمی را علاج نکرد و آنچه که برای گرمی به کـار بردنـد، سـردی را بیشتر سـاخت، و ترکیبـات و اخلاـط، مزاج را به اعتـدال نیاورد، جز آن که آن بیماری را فزونی داد. تا آنجا که درمان کننده خسـته، پرسـتار سرگردان، و خانواده از ادامه بیماری ها سست و ناتوان شدند، از پاسخ پرسش کنندگان درماندند و درباره همان خبر حزن آوری که از او پنهان می داشتند، در حضورش به گفتگو پرداختند.

یکی می گفت که لحظه مرگ بیمـار است. دیگری در آروزی شـفا یـافتن بـود و سومی، خانـدانش را به شـکیبایی در مرگش دعوت می کرد و گذشـتگان را به یاد می آورد. در آن حال که در آسـتانه مرگ، ترک دنیا و جدایی با دوسـتان بود، ناگهان انـدوهی سـخت به او روی آورد، فهم و درکش را گرفت و زبانش به خشـکی گراییـد. چه مطالب مهمی را می بایست بگوید که زبانش از گفتن آنها باز مانده؟ و چه سخنان دردناکی را از شخص بزرگی که احترامش را نگه می داشت یا فرد خردسالی که به او ترحم می کرد، می شـنید و خود را به کری می زد؟ همانـا مرگ سـختی هایی دارد که هراس انگیز و وصف ناشـدنی است و برتر از آن است که عقل های اهل دنیا، آن را درک کند.» - . نهج البلاغه : خطبه ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۴۸»

وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام: إِنَّكُمْ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَ مَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً(۶)

ص: ۴۳۷

---

۱ – ۱.« هو لما به» أى للامر الذى نزل به أى أشفى على الموت.« و ممن لهم اياب عافيته» المعنى: مخيل الامنيه. و الاياب: الرجوع أى يبعثهم على الرجاء بعود عافيته فيقول: قدر أينا أسوأ حالا منه ثمّ عوفى. و الاسى: جمع الاسوه و هى ما يتأسى به الحزين و يتسلى و سمى الصبر اسوه لانه يذكرهم التأسى بالماضين فى موت أقاربهم و أحبابهم أو صبرهم عليه.

۲– ۲. أى الأفكار الدقيقه الصائبه.

۳– ۳. تصام عنه أى أظهر الصمم بعدم الالتفات للعجز عن الكلام.

۴ – ۴. المراد بالكبير الذى يعظمه الوالد، و الصغير الولد. و الغمرات الشدائد، و الفظيع الشديد. و الاستغراق: الاستيعاب أى شدائد الموت أشدّ من أن يشمله بيان و وصف.

۵– ۵. تعتدل اى تستقيم عليها بالقبول و الإدراك، اى لغفلتهم عنها لا تتناسب عند عقولهم قيد ركونها.

۶– ۶. مربوبون: مملوكون. و الاقتسار: الغلبه و القهر.

وَ مَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً وَ مُضَمَّنُونَ أَجْدَاثاً وَ كَائِنُونَ رُفَاتاً وَ مَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً وَ مَدِينُونَ جَزَاءً وَ مُمَيَّزُونَ حِسَاباً(۱)

فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ وَ وَجِلَ فَعَمِلَ وَ حَاذَرَ فَبَادَرَ وَ عُبِّرَ فَاعْتَبَرَ وَ حُذِّرَ فَازْدَجَرَ فَأَجَابَ فَأَنَابَ (۲)

وَ رَاجَعَ فَتَابَ وَ اقْتَدَى فَاحْتَذَى فَبَاحَثَ طَلَباً وَ نَجَا هَرَباً فَأَفَادَ ذَخِيرَةً وَ أَطَالَ سَرِيرَةً وَ تَأَهَّبَ لِلْمَعَادِ(۳)

وَ اسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَ وَجْهِ مَسِيلِهِ (۴)

وَ حَالِ حَاجَتِهِ وَ مَوْطِنِ فَاقَتِهِ تقدم [وَ قَدَّمَ] أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ- فَمَهِّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ فِی سَلَامَهِ الْأَبْدَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَارَهِ الشَّابِّ إِلَّا حَوَانِیَ

الْهَرَمِ وَ أَهْلُ بَضَاضَهِ الصِّحَّهِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ (۵)

وَ أَهْلُ مُدَّهِ الْبَقَاءِ إِلَّا مُفَاجَاهَ الْفَنَاءِ وَ اقْتِرَابَ الْفَوْتِ وَ دُنُوَّ الْمَوْتِ وَ أُزُوفَ الِانْتِقَالِ وَ إِشْفَاءَ الزَّوَالِ وَ حَفِزَ الْأَنِينِ وَ رَشْحَ الْجَبِينِ وَ امْتِدَادَ الْعِرْنِينِ وَ عَلَزَ الْقَلَقِ وَ فَيْضَ الرَّمَقِ وَ أَلَمَ الْمَضَضِ وَ غَصَصَ الْجَرَضِ-(۶)

۱- ۱. و الاحتضار: الحضور و المراد حضور الموت او حضور الملائكه الموكلين بقبض الأرواح، و الاجداث جمع جدث- بفتحتين- و هو القبر. و مضمنون ای مجعولون فی ضمنها و الرفات: الحطام.

۲- ۲. اقترف: اكتسب. و الوجل: خاف. و بادر: سارع. و الانابه: الرجوع الى اللّه باصلاح العمل.

۳- ۳. التأهب: التهيؤ و الاستعداد.« استظهر بالزاد» أی حمل زادا حمله ظهر راحلته الى الآخره. أو حفظ زاده و استعان به.

۴- ۴. فی النهج« و وجه سبيله».

۵- ۵. البضاضه. رقه اللون. و الحوانی: جمع حانيه و هی العله التی تحت الظهر و غيره، و الغضاره: النعمه و السعه و الخصب. و النوازل جمع النازله و هی الداهيه و الشديده من شدائد الدهر. و الآونه جمع أوان و هو الوقت. و الانتظار فی المواضع عباره عن الانتهاء و كون اللواحق غايات للسوابق. و قد تقدمت هذه الجمل سابقا.

۶- ۶. الازوف: القرب. و أشفى اشفاء عليه أشرف و أشفى المريض على الموت أی قاربه. و الانين: التأوه. و حفى الانين أی كثره التأوه. و العرنين: الانف او ما صلب منه. و العلز قلق و خفه و هلع يصيب المريض و المحتضر. و الفيض: الموت، و الرمق بقيه الحياه. و المضض- محركه-: وجع المصيبه، و بلوغ الهم و الحزن من القلب. و الغصص جمع غصه. و الجرض: الريق، جرض بريقه- كفرح ابتلعه بالجهد على هم و حزن.

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكَمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكَمْ أَعْمَاراً وَ أَشَدَّ بَطْشاً وَ أَعْمَرَ دِيَاراً وَ أَبْعَدَ آثَاراً فَأَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً جَامِدَةً(۱) مِنْ بَعْدِ طُولِ تَقَلُّبِهَا وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً(۲) وَ اسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَهِ وَ السُّرُرِ وَ النَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَهِ(۳)

الصُّخُورَ وَ الْأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَهَ فِی الْقُبُورِ لِلَاطِیَهِ الْمُلْحَدَهِ(۴) الَّتِی قَدْ بَیَّنَ الْخَرَابَ فِنَاؤُهَا وَ شَیَّدَ التُّرَابَ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَ سَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ (۵) بَيْنَ أَهْلِ عُمَارَهٍ مُوحِشِينَ وَ أَهْلِ مَحَلَّهٍ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمْرَانِ- وَ لَا يَتَوَاصَلُونَ الْجِيرَانَ وَ الْإِخْوَانَ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُلٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبِلَى فَأَكَلَهُمُ الْجَنَادِلُ وَ الثَّرَى (۶) فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاهِ أَمْوَاتاً وَ بَعْدَ غَضَارَهِ الْعَيْشِ رُفَاتاً فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَكَنُوا التُّرَابَ وَ ظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ- هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَهٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ وَ كَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَى وَ الْوَحْدَهِ فِی دَارِ الْمَوْتِ وَ ارْتَهَنْتُمْ فِی ذَلِكَ

۱- ۱. الهمود: طفوء النار او ذهاب حرارتها و الفعل كنصر.

۲- ۲. أی ممحوه و عفا أثره أی انمحی و اندرس.

۳- ۳. النمارق جمع نمرقه و هی الوساده یتکأ علیها. الممهده: المبسوطه.

۴- ۴. الاستناد الی الشی ء: الاعتماد علیه. و لطأ بالارض- کمنع و فرح-: لصق.

۵- ۵. المغترب: الظاعن.

۶- ۶. الكلكل- كجعفر-: صدر البعير، شبه علیه السلام البلی ای الفناء بالجمل یرض صدره ما برک علیه. و الجنادل: الحجاره. و الثری: التراب.

الْمَضْجَعِ وَ ضَمَّكَمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكَمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتِ الْأُمُورُ وَ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ(۱) وَ حُصِّلَ ما فِى الصُّدُورِ وَ وَقَفْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ (۲)

بَيْنَ يَدَىِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ فَطَارَتِ الْقُلُوبُ لِإِشْفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَ هُتِكَتْ مِنْكُمُ الْحُجُبُ وَ الْأَسْتَارُ وَ ظَهَرَتْ مِنْكُمُ الْعُيُوبُ وَ الْأَسْرَارُ هُنَالِكَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِيَجْزِىَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِىَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى- اغْتَنِمُوا أَيَّامَ الصِّحَّهِ قَبْلَ السَّقَمِ وَ الشَّيْبَهِ قَبْلَ الْهَرَمِ وَ بَادِرُوا التَّوْبَهَ قَبْلَ النَّدَمِ وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمُ الْمُهْلَهُ عَلَى طُولِ الْغَفْلَهِ فَإِنَّ الْأَجَلَ يَهْدِمُ الْأَمَلَ وَ الْأَيَّامُ مُوَكَّلَهٌ بِنَقْصِ الْمُدَّهِ وَ تَفْرِيقِ الْأَحِبَّهِ فَبَادِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالتَّوْبَهِ قَبْلَ حُضُورِ النَّوْبَهِ وَ بَرَزُوا لِلْغِيبَهِ الَّتِى لَا يَنْتَظِرُ مَعَهَا الْأَوْبَهَ(۳)

وَ اسْتَعِينُوا عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَهِ بِطُولِ الْمَخَافَهِ فَكَمْ مِنْ غَافِلٍ وَثِقَ لِغَفْلَتِهِ وَ تَعَلَّلَ بِمُهْلَتِهِ فَأَمَّلَ بَعِيداً وَ بَنَى مَشِيداً فَنَقَصَ بِقُرْبِ أَجَلِهِ بُعْدُ أَمَلِهِ فَاجَأَتْهُ مَنِيَّتُهُ بِانْقِطَاعِ أُمْنِيَّتِهِ فَصَارَ بَعْدَ الْعِزِّ وَ الْمَنَعَهِ وَ الشَّرَفِ وَ الرِّفْعَهِ مُرْتَهَناً بِمُوبِقَاتِ عَمَلِهِ (۴)

قَدْ غَابَ فَمَا يَرْجِعُ وَ نَدِمَ فَمَا انْتَفَعَ وَ شَقِىَ بِمَا جَمَعَ فِى يَوْمِهِ وَ سَعِدَ بِهِ غَيْرُهُ فِى غَدِهِ وَ بَقِىَ مُرْتَهَناً بِكَسْبِ يَدِهِ ذَاهِلًا عَنْ أَهْلِهِ وَ وَلَدِهِ- لَا يُغْنِى عَنْهُ مَا تَرَكَ فَتِيلًا(۵) وَ لَا يَجِدُ إِلَى مَنَاصٍ سَبِيلًا- فَعَلَامَ عِبَادَ اللَّهِ التَّعَرُّجُ وَ الدَّلَجُ (۶)

وَ إِلَى أَيْنَ الْمَفَرُّ وَ الْمَهْرَبُ وَ هَذَا الْمَوْتُ

۱- ۱. أى بلغكم الى النهايه و وصلتم الى منتهى تلك الأحوال و هو البعث و النشور. و بعثر الرجل متاعه إذا فرقه و بدده و بعثرت القبور اى قلب ثراها و اخرج موتاها.

۲- ۲. فى مطالب السئول« و وقفتم للتحصيل».

۳- ۳. الاوبه: الرجوع.

۴- ۴. الموبقات: المهلكات.

۵- ۵. الفتيل: الخيط فى شق النبات. أى لا يغنى عنه شيئا بقدر الفتيل. و المناص الخلاص.

۶- ۶. التعرج: الصعود، و الدلج: السفر بالليل.

فِی الطَّلَبِ یَخْتَرِمُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ (۱) لَا یَتَحَنَّنُ عَلَی ضَعِیفٍ وَ لَا یُعَرِّجُ عَلَی شَرِیفٍ (۲) وَ الْجَدِیدَانِ (۳)

یَحُثَّانِ الْأَجَلَ تَحْثِیثاً وَ یَسُوقَانِهِ سَوْقاً حَثِیثاً(۴)

وَ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَقَرِیبٌ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکَ الْعَجَبُ الْعَجَبُ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ لِیَوْمِ الْحِسَابِ وَ أَکْثِرُوا الزَّادَ لِیَوْمِ الْمَعَادِ- عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ بِطَاعَتِهِ وَ أَعَانَنَا وَ إِیَّاکُمْ عَلَی مَا یُقَرِّبُ إِلَیْهِ وَ یُزْلِفُ لَدَیْهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ وَقَّتَ لَکُمُ الْآجَالَ وَ ضَرَبَ لَکُمُ الْأَمْثَالَ وَ أَلْبَسَکُمُ الرِّیَاشَ وَ أَرْفَغَ لَکُمُ الْمَعَاشَ وَ آثَرَکُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ وَ تَقَدَّمَ إِلَیْکُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ وَ أَوْسَعَ لَکُمْ فِی الرِّفْدِ الرَّوَافِغِ (۵)

فَتَشَمَّرُوا فَقَدْ أَحَاطَ بِکُمُ الْإِحْصَاءُ وَ ارْتَهَنَ لَکُمُ الْجَزَاءُ(۶)

الْقُلُوبُ قَاسِیَهٌ عَنْ حَظِّهَا- لَاهِیَهٌ عَنْ رُشْدِهَا اتَّقُوا اللَّهَ تَقِیَّهَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِیداً وَ جَدَّ تَشْمِیراً وَ انْکَمَشَ فِی مَهَلٍ وَ أَشْفَقَ فِی وَجَلٍ وَ نَظَرَ فِی کَرَّهِ الْمَوْئِلِ وَ عَاقِبَهِ الْمَصْدَرِ وَ مَغَبَّهِ الْمَرْجِعِ وَ

کَفَی بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَ نَصِیراً وَ کَفَی بِکِتَابِ اللَّهِ حَجِیجاً وَ خَصِیماً(۷)

رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ وَ تَجَلْبَبَ الْخَوْفَ وَ أَضْمَرَ الْیَقِینَ وَ عُرِیَ عَنِ الشَّکِ

ص: ۴۴۱

۱- ۱. اخترمه: أهلکه و استأصله. و اخترمه المرض: هزله و اخترمه المنیه: أخذته و تحنن علیه: ترحم.

۲- ۲. فلان لا یعرج علی قوله أی لا یعتمد علیه. و علی المکان أن حبس مطیته علیه و أقام فیه.

۳- ۳. أی اللیل و النهار.

۴- ۴. التحثیث: التحریص و التنشیط علی فعل. و الحثیث: السریع.

۵- ۵. الرفد العطاء، و الروافغ الواسعه.

۶- ۶. فی النهج« و ارصد لکم الجزاء».

۷- ۷. شمر تشمرا: مر مسرعا. و انکمش الرجل: أسرع وجد. أی و بالغ فی حث نفسه علی المسیر إلی اللّه تعالی مع تمهل البصیره. و الوجل: الخوف. و الموئل: مستقر السیر و المراد هنا ما ینتهی إلیه الإنسان من سعاده و شقاء، و کرته. حملته و اقباله. و المغبه- بفتح المیم و الغین و تشدید الباء-: العاقبه. و الحجیج: الخصیم و المخاصم. فاعلم انی استفدت کثیرا فی ترجمه لغات هذه الخطب من کتاب بهجه الحدائق من شروح النهج للسیّد علاء الدین محمّد بن الامیر شاه أبی تراب من سادات گلستانه الأصفهانیّ- رحمه اللّه المتوفّی سنه ۱۱۱۰ الهجری القمری. و للّه الحمد أولا و آخرا.

فِی تَوَهُّم الزَّوَالِ فَهُوَ مِنْهُ عَلَی وَبَالٍ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَی فِی قَلْبِهِ وَ قَرَّبَ عَلَی نَفْسِهِ الْبَعِیدَ وَ هَوَّنَ الشَّدِیدَ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَی وَ مُشَارَکَهِ الْمَوْتَی وَ خیار [صَارَ] مِنْ مَفَاتِیحِ الْهُدَی وَ مَغَالِیقِ أَبْوَابِ الرَّدَی وَ اسْتَفْتَحَ بِمَا فَتَحَ بِهِ الْعَالِمُ أَبْوَابَهُ وَ خَاضَ بِحَارَهُ وَ قَطَعَ غِمَارَهُ وَ وَضَحَتْ لَهُ سَبِیلُهُ وَ مَنَارُهُ وَ اسْتَمْسَکَ مِنَ الْعُرَی بِأَوْثَقِهَا وَ اسْتَعْصَمَ مِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتَنِهَا خَوَّاضُ غَمَرَاتٍ فَتَّاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ دَلِیلُ فَلَوَاتٍ یَقُولُ فَیُفْهِمُ وَ یَسْکُتُ فَیَسْلَمُ- قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِینِهِ وَ أَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَکَانَ أَوَّلُ عَدْلِهِ نَفْیَ الْهَوَی عَنْ نَفْسِهِ یَصِفُ الْحَقَّ وَ یَعْمَلُ بِهِ لَا یَدَعُ لِلْخَیْرِ غَایَهً إِلَّا أَمَّهَا وَ لَا مَظِنَّهً إِلَّا قَصَدَهَا.

[تمّ القسم الأوّل من کتاب الروضه و یلیه القسم الثانی أوّله کتاب الغارات]

**[ترجمه]نهج البلاغه: از سخنان امیرالمؤمنین علیه السلام است که فرمود: «شما انسانها به دست قدرت (خدا) آفریده شده اید؛ به زور پروریده شدید؛ در نظر گرفته شده برای قبرید، در آغوش خاک نهان شوید، آنگاه بپوسید؛ سپس یک به یک از گور برانگیخته شوید و به وادی حساب درآیید. پس خدای بیامرزد بنده ای را که دست به گنه زند و اعتراف کند؛ بترسد و عمل کند؛ بیمناک باشد و پیشی در عمل گیرد؛ عبرت باشد و عبرت بگیرد؛ بترسد و جلوگیری کند؛ پاسخ دهد و برگردد برای اصلاح عمل؛ برگردد و توبه کند؛ اقتدا کند و پیروی کند؛ وادار به جستن شود؛ فرار کند و نجات یابد؛ پس اندازش فایده دهد؛ پاک شود سرشتش؛ آماده شود برای قیامت؛ و برای روز حرکت و راهی که در پیش دارد و روز نیاز و مکانی که در آن درویش ماند توشه ای فراهم آورد، و آن را پیشاپیش به سرای ابدی روانه سازد. پس برای خود خیری تهیّه کنید! آیا جوانان با طراوت چشم براه چیزی غیر از دوران پیری و کهولتند؛ و آنان که در شادابی تندرستی و سلامتند جز حوادث بیماری را در انتظارند، و آیا آن کس که لختی در این سرا باقی است توقّعی جز مرگ ناگهانی و رسیدن اجل و نزدیکی مرگ دارد؟! نزدیک شدن انتقال، نزدیک شدن نابودی و ناله پی در پی، عرق چهره، کشیده شدن بینی، اضطراب حال احتضار، مرگ زندگی و درد مصیبت.

بدانید ای بندگان خدا! شما و آنچه که در آن قرار دارید، بر همان راه و روش گذشتگانید. از کسانی که عمرشان از شما درازتر و دلیرتر بودند و دیارشان آبادتر و آثارشان دورتر بود صداهایشان خاموش و آرام شد، بادهایشان ایستاده و بدنهایشان پوسیده و شهرهایشان خراب، آثارشان در هم شکسته کاخهای سر به فلک کشیده محکم و متکاهای رنگارنگ را تبدیل به سنگهای سخت و قبرهای تاریک که بنایش بر خرابی و نابودی شده و ساختمانش با خاک محکم شده .

قبرها به هم نزدیک اما ساکنانش از یک دیگر دورند، در میان محله بیمناکان وحشت زدگان و فارغ بالان و سرگرمان که انسی به قبرها ندارند با اینکه به یکدیگر نزدیکند، مانند همسایگان رفت و آمد نمی کنند، چگونه رفت آمد داشته باشند در حالی که بلاهای بد آنان را آرد کرده و سنگ و خاک زمین آنان را خورده و گویا شما نیز چنین خواهید شد و این خوابگاه شما را گروگان گیرد و آن امانتگاه شما را در آغوش را کشد پس چگونه خواهد بود حال شما هنگامی که کار شما بپایان رسد و گورستان دگرگون شود و بیرون آید آنچه که در سینه هاست و شما برای نتیجه در برابر پادشاه بزرگ بایستید؟ دل ها پرواز کنند از ترس آن روز از گناهانی که انجام داده اند، پرده های شما پاره شود، غیب ها و رازهایتان آشکار گردد. اینجاست که هر نفسی پاداش داده می شود آنچه را که به دست آورده. خداوند می فرماید: « لِيَجْزِيَ الَّذينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» - . نجم / ۳۱ - ، {تا کسانی را که بد کرده اند، به [سزای] آنچه انجام داده اند کیفر دهد، و آنان را که نیکی کرده اند، به نیکی پاداش دهد.}

غنیمت شمرید دوران تندرستی را پیش از بیماری و جوانی را قبل از پیری. به سوی پیشی توبه بگیرید، پیش از پشیمانی. مهلت شما را به غفلت واندارد، زیرا مرگ، آرزو را ویران کند. روزها مامورند به کوتاهی مدت و جدایی دوستان. پس پیشی گیرید که خدای پیش از رسیدن نوبت، شما را بیامرزد به توبه؛ آشکار شوید برای غائبی که انتظار برگشتش نیست؛ برای راه دراز از ترس خدا کمک بگیرید. پس چه بسیار بی خبر و غافل که از غفلتش اطمینان دارد و برای مهلتش بهانه می آورد. پس آرزوی دور دارد و بنای محکم می سازد. پس از نزدیکی مرگش، دوری آرزویش ناقص می شود. ناگاه مرگش او را با جدا ساختن آرزوهایش دریابد. پس بعد از عزت و شوکت، و بلند مرتبگی و شرافت، در گرو عواقب اعمالش باشد. به تحقیق پنهان شد

در آنچه برگشت، پشیمان شد و سود نبرد، و بدبخت شد به آنچه در دنیا جمع کرد و به همان اموال او فردایش دیگران خوشبخت شد و او در گرو اعمالش به جا ماند، در حالی که در خاندان و فرزندانش فراموش شده است، او را از آنچه در دنیا گذاشت به اندازه حظ دانه خرما بی نیاز نکند و راه فراری هم نمی یابد.

پس ای بندگان خدا! بالاـ رفتن در تاریکی چرا؟! و فرار به سوی کجا و فرار گاه کجاست؟ و این مرگ است در طلب شما ، یکی پس از دیگری نابود می کند، بر ناتوان رحم نمی کند، بر شریف اعتماد نمینماید و شب و روز مرگ را وادار می کنند، وادار کردنی عجیب! و می کشانند او را، کشیدنی با سرعت! پس هرچه که در آینده قرار دارد، نزدیک است و پشت سر یک شگفتی، شگفتی دیگری است. پس آماده کنید پاسخ را برای روز حساب و فراوان کنید توشه را برای روز معاد و قیامت.

ما و شما را خدا به طاعتش نگه دارد؛ یاری کند ما و شما را بر آنچه که به سوی او نزدیک می کند؛ و مقام دهد در پیش خود، زیرا برای اوست که بر این عقیده ایم. همانا خداوند برای مرگ های شما زمانی معین فرموده؛ برای شما مثل هایی زده؛ شما را جامه های نرم پوشیده؛ برایتان روزی در نظر گرفته و نعمت های فراوان اختیار کرده؛ پیش فرستاده برایتان دلیل های رسا و گسترش داده برای شما بخشش فراوان. پس شتاب کنید که دور شما را حسابگران گرفته اند و پاداش ها شما را در گرو گرفته اند. دل ها از بهره بردن سخت است و از هدایتشان غافلند. خدا را بپرهیزید ، چون پرهیز کردن کسی که تنها شتاب کند و کوشش کند بر جدیّت و هنگام مهلت سرعت گیرد و در حال ترس بترسد و در رو آوردن به سوی قرارگاه و عاقبت بازگشت و رجوع به سرانجام نگاه کند.

و خدا را از حیث انتقام و یاری بس است و به کتاب خدا دلیل و برهان بس است.

خدای بیامرزد بنده ای را که شعارش را اندوه قرار دهد؛ جامه ترس را بپوشد؛ یقین را در نهادش قرار دهد؛ در خیال نابودشدن از شک برهنه شود پس شک وبال بر او است. سپس در دلش چراغ هدایت روشن شود؛ دور را بر نفسش نزدیک کند؛ سخت را آسان نماید؛ از صفت کوری و همراهی مردگان بیرون آید و کلیدهای هدایت را اختیار کند و درهای پستی را ببندد، به آنچه دانشمند درهایش را باز کرده طلب پیروزی کند و در دریاهایش فرو رود ؛ سختی هایش را قطع کند ؛ برایش راه را روشن کند و از دستگیره ها به محکم ترین آنها چنگ زند و از کوه ها به سخت ترین آنها نگهداری بخواهد، فرو رونده سختی ها، گشاینده مشکل ها، دفع کننده معضلات و مسائل سخت، راهنمای بیابان های بی آب و علف، می گوید و می فهمد، خاموش می شود و سالم می ماند. کارهایش خالص برای خداست، طلب اخلاص از او کند. پس او از گنجینه های دین خدا و میخ های زمینش است، نفسش را وادار به عدل کرده، اولین دلیل عدالتش نابود کردن هوا از خودش است، حقّ را تعریف و به آن عمل می کند، برای خوبی پایانی نمی گذارد مگر اینکه آن را قصد می کند، و مرکب راهواری نیست مگر قصد سوار شدن آن کند. - . نهج البلاغه : خطبه ۸۲ -

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

کلمه المصحّح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

نحمدك اللّهمّ على التوفيق و نصلّى على رسولك و آله هداه الطريق.

أمّا بعد: فإنّى لمغتبط بهذه الفرصه التى أتيحت لى لتصحيح هذا الجزء الذى هو فى أجزاء الكتاب كالكوكب الدّرىّ و فى نظام هذا السلك المنضّد كالدّر الوضى ء لما فيه من عقائل الأدب و كرائم الخطب و ينابيع الحكم و المواعظ و الزواجر و العبر و محاسن الكتب و الأثر ما يشفى الغليل من غلّته و يبرى ء العليل من علّته و يطهّر النفوس عن درن الرذائل و يرحض القلوب عن ظلمه الآثام فمن امتثل أوامره و ائتمر و انتهى عن نواهيه و ازدجر، و اتّعظ بمواعظه و اعتبر فهو أفضل من تقمّص و ائتزر.

و الكتاب بما فى غضونه من الدروس الراقيه يغنينا عن سرد جمل الثناه عليه أو تسطير الكلم فى إطرائه غير أنّه لم يخرج فى زمان مؤلّفه الفحل و البطل و سارع إلى رحمه ربّه الكريم و لم يمهله الأجل فبقى مسودّه دون تصحيح ألفاظه و تفسير غرائبه و لغاته.

فهو مع كونه جؤنه مشحونه بنفائس الأعلاق ذو حظّ وافر من الأسقاط و الأغلاط فقاسيت ما قاسيت فى تصحيحه و لم آل جهداً فى تحقيقه، و تحمّلت المشاقّ فى توضيحه و لم أرم الإطناب فى تعليقه مع أنّ الباع قصير و الأمر خطير.

و لست بمستعظم عملى و لا مستكثر جهدى و ما أبرّء نفسى و أنا معترف بأنّ الذى خلق من عجل قلّما يسلم من الخطأ و الزلل فالمرجوّ من أساتذتى العظام أن يمرّوا على هفواتى مرّ الكرام، فإنّ العصمه للّه الملك العلّام و ما توفيقى إلّا باللّه عليه توكّلت و إليه أنيب.

على أكبر الغفارى

ص: ۴۴۳

**[ترجمه]ص: ۴۴۳

**[ترجمه]

فهرس ما فی هذا الجزء

عناوین الباب/ رقم الصفحه

ص: ۴۴۴

**[ترجمه]ص: ۴۴۴

**[ترجمه]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونیة من الكتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلكترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراكز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفكرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والكتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الكترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.